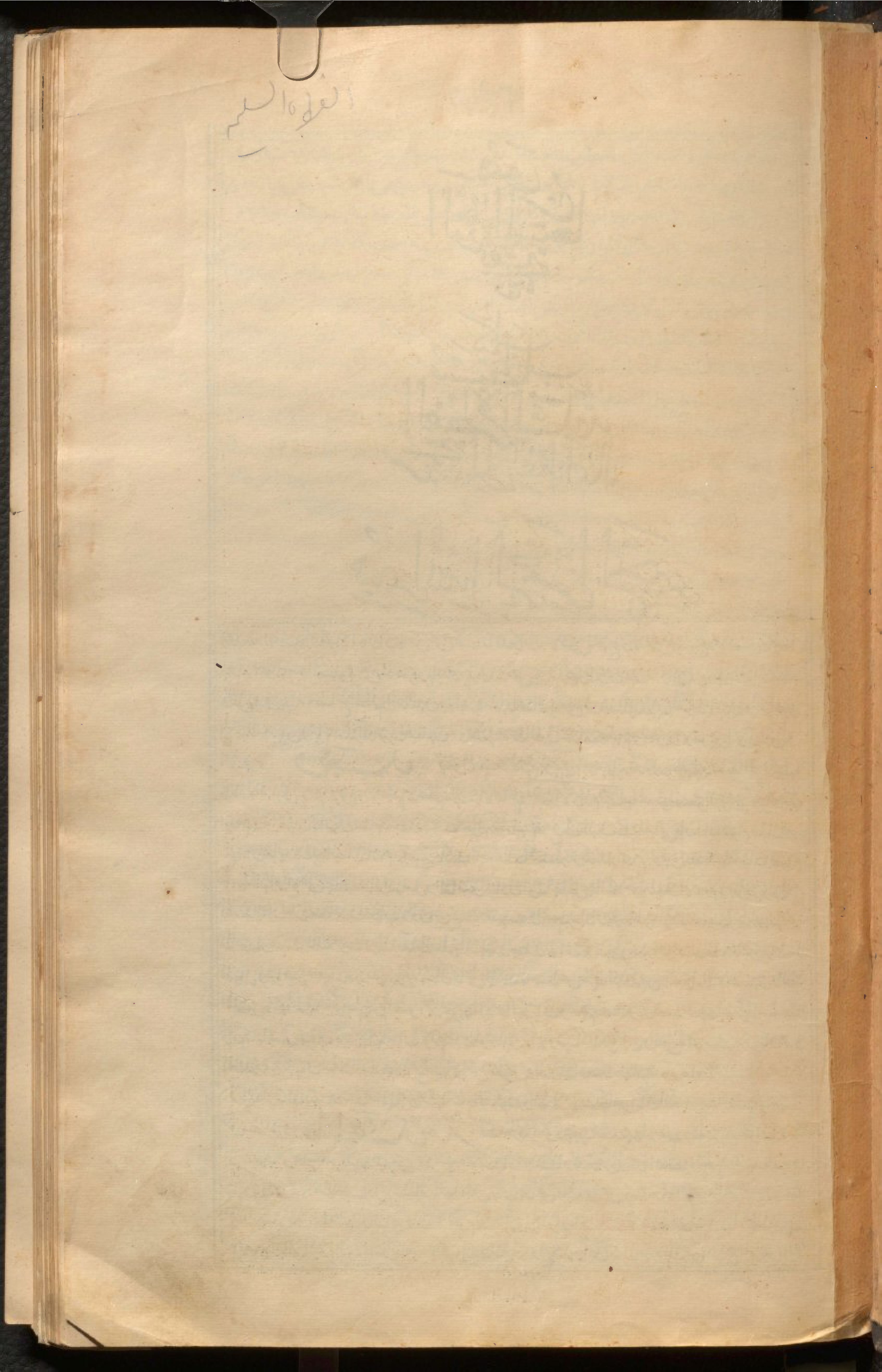

iMD15s
K187f



هو
المستعان برحمته وبهائه

كتاب مستطاب الفطرة السليمة

رحم الله مؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان قبل الكان ولا من شيء كون ما قد كان لا لشيء اخترع ولا لشيء ابتدع ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والصلوة على ظاهره وبابه ودليله الى علي جنابه محمد الذي انتجبه في القدم على سائر الامم وعلى اهل بيته مصابيح الظلم والقائمين مقامه في سائر العالم وعلى الهداة المهديين الغر الميامين وظواهر الائمة المنتجبين وتمام العلة التامة في العالمين ولعنة الله على الفرق المختلفة عليهم من الجن والانس من الاولين والآخرين **وبعد** فيقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد كان طلب مني سابقا المولى الجليل والاولى النبيل الانجم الاكرم والاحشم الاعظم سلالة الاعاظم ونتيجة الاكارم الجناب المحمود المسعود الميرزا محمود الاصبهاني ايده الله تعالى تاليف كتاب في العقايد الحقة فكتبت في جوابه كراريس حتى سنح لي تاليف كتابي المسمى بارشاد العوام فعاقني تاليفه عن اتمام ذلك الكتاب لما كان فيه غنية عما كنت قاصدا ان اكتب له فتركته الى ان تم بتوفيق الله كتاب ارشاد العوام فامرني ثانيا والح علي الجناب العالم العامل والفاضل الباذل المولى الجليل جناب الاخوند الملا اسمعيل الزنوزي ادام الله بقائه ان اطرد مقالتي في الكتاب الاول من حيث فضيت واتمم له ما كان في خاطري اولا فاسعفت اجابتهما والتزمت طاعتهما وسميت تلك الرسالة سابقا بالفطرة السليمة وجعلت لها مقدمة واربعة ابواب وخاتمة فاجري على ذلك المنوال ولم اغير اسمها ولا رسمها بتغير الحال واني كما كنت قاصدا عن طرق المتكلمين والحكماء المتفلسفين والصوفية المتحلين فانها طرق كثيرة الخطر غزيرة الضرر لا ينجو منها الا عالم رباني وحكيم صمداني وقصدي فيها هداية المستبصرين وارشاد المسترشدين فالتزم فيها سنن الانبياء والمرسلين والاوصياء المكرمين واقتفي في الاستدلال آثارهم واحتذي في البيان حذو اخبارهم فانهم اعلم بامراض النفوس وادوائها وصلاحها وفسادها ولا شك ان طريقهم اقرب الطرق الى الله سبحانه واسلمها من الشبهات والشكوك والضلالات فها انا ابتدئ بالشروع في المقصود واستمد من الله الودود **المقدمة** في معرفة امور يجب تقديمها اعلم وفقك الله تعالى ان الانسان اذا صعد عن حضيض البهمة البهيمية الى اوج الاعتبار الانساني وتنبه عن رقدة الغفلة ونظر في نفسه تارة وفي الآفاق اخرى بنظر التعجب والاعتبار بانها ما هي ومن اين هي والى اين هي وما هذه الامور العجيبة والاحوال البديعة وما هذه الافلاك الدوارة والنجوم السيارة والنيران الهايلة والاهوية الهايجة والمياه الجارية والارضون الساكنة والنباتات النامية والحيوانات الناشئة والاناسي الغافلة الى غير ذلك من انواع الموجودات

واقسام المكونات تحيّر في نفسه البتة واضطرب واشتاقت نفسه الى فهمها وتاقت همته الى معرفتها ولا سيما اذا خالط
الناس وعاشرهم فسمع باختلافهم وتفرقهم فرقا شتى ومذاهب مختلفة فسمع بعضهم يسمي ربا وبعضهم يسمي نبيا وبعضهم
يسمي اماما وبعضهم يسمي وليا وبعضهم يعمل اعمالا عجيبة ويسميها عبادة وبعضهم يتأدب باداب غيرها ويتأدب به للاخرة
بعضهم يسمي اخرة وجنة ونارا وحشرا ونشرا وميزانا وصراطا وكتابا وبعضهم بيدهم صحف وكتب يزعمون انها سماوية ويسمون
ملكا وجنا وحراما وحلالا وفرضا وسنة ويكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض ويستهزئ بعضهم بعضا
ويشهد بعضهم على بعض بالنعيم الابد وبعضهم على بعض بالعذاب السرمد ويستحل بعضهم قتل بعض ونهب بعض فاذا سمع
الفطن الذكي ذو الفطرة السليمة والبصيرة المستقيمة هذه الضوضاء وسمع هذه الغوغاء استوحش البتة والزم على نفسه
استفهام هذا الاختلاف وخاف على نفسه فاستوجب معرفة طريق نجاتهم وطريق هلاكهم واستعمال منافعهم واجتناب
مضارهم ولا يجوز عنده الوغول في احد هذه الامور من غير بصيرة ولا الخروج عن جميعها بالاهمال والاغفال ويرى ان المنهاج
في معرفة حقيقة هذه الامور يشبه البتة وهذا معنى وجوب طلب المعرفة والنظر لا انهما واجبان بالشرع فمثال ذلك انه لو كانت
مائدة في بيت عليها انواع المطاعم والمشارب والسموم القتالة والقاذورات المخلصة وسائر المنافع والمضار فان كان الانسان
غافلا كالبهائم ودخل هذا البيت واكل مما عليها من غير شعور فاما يتفق كله من المنافع فينتفع بها واما ان يموت بسمومها و
مضارها واما اذا كان نبيها يقظانا ورأى اناسا عليها وسمع ضوضائهم وتلاقيهم فمنهم من يقول هذا سم قتال لا تأكلوه ومنهم
من يقول هذا شفاء نافع فكلوه ورأى اناسا هلكى ويقول بعض اهل البيت هؤلاء هلكوا بالاكل من سموم هذه المائدة
ويرى اختلافهم في تعيين السموم والقاذورات فمحال ان يجسر على تناول شيء منها وهو عاقل يخاف على نفسه من غير تفحص و
بحث عن احوال السموم والمضار والقاذورات والمنافع حتى يقف على القطع واليقين باحوالها ومحال ان يكتفي بالشك و
الظن والتخمين فان النفس لا تسكن بها البتة ولا تسكن النفس ولا يجسر العاقل على تناول شيء منها بمحض الظن والتخمين فكذلك يكون
العاقل في طلب المعرفة والاستكشاف عن حقائق ما يسمع من الاقوال المختلفة والاراء المتشتتة لا سيما انه يرى اقواما يقولون
من لم يصدق دعوتنا واقيمت عليه حجتنا ثم لم يكن معنا فهو مخلد في العذاب الدائم وكذلك يقول بازائهم اقوام اخر على خلاف قولهم
ويرى انه لا بد وان يكون مع احدهم معتزلا عن الاخر ولا يحصل ذلك له الا بعد الاستكشاف وهو لا يمكن له الا بعد
الطلب والطلب لا يمكن له الا بعد التفرغ عما سواه واتخاذ الهم فعند ذلك يستوجب توحيد الهم والتفرغ والطلب و
الاستكشاف حتى يقع على ما به تسكن نفسه اليه انه من الناجين البتة وذلك امر فطري جبلي وقد جبل الانسان نفسه و
جبل فيه طلب النجاة وحفظ نفسه عن الافات والاضطراب في غير اليقين حتى يقع عليه فوجب بحكم الفطرة السليمة والجبلة
المستقيمة ان يجتهد مثل هذا الغافل ليله ونهاره ويحرم على نفسه القرار والسكون حتى يعرف معنى هذا الاختلاف فان الوقت
قصير والعمل كثير والاجل مباغت والعمر فائت ولا يؤمن على نفسه ذلك العذاب الموعود في ساعته تلك لانه لا يدري متى يموت
فالمتهاون بالطلب والمتفرغ بعد سماع الخلاف وضيق الوقت وبغتة الاجل مخاطر بنفسه مهلك لها خارج عن زمرة العقلاء
وليس له نفسان يهلك احدهما ويعيش بالاخرى وانما هي واحدة ولها عيش واحد وفناء واحد ثم بعده اما عذاب قائم او نعيم دائم كما
يقولون واما البعث مطلقا كما يقول به جماعة اخرى ولكن ذكر احتمال العذاب الدائم يقلقل في احشاء العاقل ويحرم عليه القرار
فاجتهد يا ايها الانسان جهدك وشمر عن ساق الطلب حتى تعرف صدق الاقوال فتحذر عن مخالفها وكذبها فتستريح ولا تخاطر
بنفسك ولا تلاعب بها ان كنت من العاقلين فان العذاب الابدي ليس بامر هين وشيء ان تطيقه فشمر عن ساق الجد وعض على
التواجد واصغ لما اقول وانظر بعين اهل العقول فاني لك من الناصحين وبنجاتك من الراغبين واني قد بلوت الامور ظهرا
لبطن وجربت هذه المطاعم والمشارب كلها وانا معرف لك اياها بحول الله وقوته بحيث تشاهد صدق ما اقول وتعرف
القائل والمقبول وتشاهد من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك واياك وان تمس شيئا من هذه المطاعم قبل ان تعرف حقايقها
فانه رب طعام عليها مهلك مسرق فلا تركن اليه وتحسب فاحذر كل الحذر واستعمل لنفسك النظر واياك وان تترك الجد والا
ما يضرب لك عرقا ويحقق لك طرق طلب العلم بحكم الفطرة السليمة واجب على كل حال فان كنت من اخوان العقلاء واولي
الالباب فاصغ لما اقول وانصف من نفسك حتى تدرك المأمول ولا تتخذها ظلما وظلم الحق فهذه عرصة الانصاف لا ميدان
الاعتساف والسلام على طلاب الهدى والمجتنبين عن الردى فان دخلت في زمرة الطالبين فاعلم انك لا تصير من الواصلين

الا التخلی عن امور تعوج الطبع القویم وتعلل القلب السلیم فان کلامی مع صاحب الفطرة السلیمة والقریحة المستقیمة وتلک

امور سبعة ما لم یحصل للانسان لا یلحق رتبة الایقان ولا یصعد عن حضیض الجمادیة والنباتیة و

الحیوانیة الی اوج الانسانیة **فالاول** ان تصعد من ارض الغفلة واللهو الجمادیة والنباتیة الی سماء الحیوة

فان اهل الغفلة اموات غیر احیاء لا فرق بینهم وبین الجمادات والنباتات فمنهم من قست قلوبهم فهی کالحجارة او اشد قسوة و

منهم من یعجبک اجسامهم کانهم خشب مسندة لا یفهمون ما یقولون ولا ما یقال لهم همهم ما یدخلونه فی بطونهم فلا جرم قیمتهم ما یخرج

منها فهم اموات غیر احیاء وانما یعد من کان حیا ویقع التخاطب معهم لا مع غیرهم والعبرة فی الدنیا بهم لا بغیرهم واما غیرهم فقد خلقوا

لحمل اثقالهم الی بلد لم یکونوا بالغیه الا بشق الانفس وهم حشو العالم خلقوا بالعرض لا بالذات فلا یتوجه الیهم الخطاب ولا یاتیهم الکتاب

فانما یتذکر اولوا الالباب واهل هذا المقام اکثر اهل الدنیا لهم قلوب لا یعقلون بها ولهم اذان لا یسمعون بها ولهم اعین لا یبصرون

بها اولئک کالانعام بل هم اضل اولئک هم الغافلون **والثانی** ان تصعد من ارض العادات الی سماء الفکر و

التدبر فلا تتورط فی اشیاء تغریک بمحض العادة ولا تتوغل فی الامور بصرف الانس فانه ربما یعتاد الانسان شیئا فی ایام

غفلته وهو له مضر لا یصلح له ان یتوغل فیه بعد تذکره ولرب عادة تغشی الفهم عن الادراک وتغطی العقل عن درک حسن الشئ

وقبحه وهو علی عادته یتوغل فیها من غیر تدبر ویریها باستحسانها فی حال غفلته حسنا ولکن اذا تدبر فیها وتفکر یری انها قبیحة

واعتیاده ایاها ناش عن غفلته الاولیة فلا ینبغی لطالب الفطرة السلیمة الذی یرید فهم حقیقة الاشیاء کما هی ان یرکن الی

العادات المعیبة المصمة فیحسن ما اعتاده ویقبح ما خالفه فان ذلک مرض مهلک قد هلک به اقوام کثیرون وکفاک دلیلا

علی عدم جواز الاعتداد بعادات الغفلة لیست معیرة للامور وکل امر کیفیة عن غفلة یمکن ان یکون حسنا ویمکن ان یکون قبیحا

فلا تحسن ابدا ما وافق عادتک ولا تقبح ابدا ما خالفها وتدبر فی الامور بعین بصیرة وتفکر فیها بفکرة خبیرة حتی تفهم المراد بخالص

ما فیک من الفطرة فما ثبت بدلیل قطعی حسنا فخذ به وما علمته بدلیل قطعی قبیحا اترکه فاذا کنت تنظر لنفسک فاصعد عن مهاوی

العادة الی مناجی التدبر وفی هذه المرتبة ایضا یتخلف ناس کثیرون ویلازمون هذا المقام فیحرمون عن الفوز بالحق الی اخر الایام

ودیدنهم ان یقولوا انا وجدنا اباءنا علی امة وانا علی اثارهم مقتدون **والثالث** ان تصعد من

ارض الطبایع الی سماء الخیال فان المخلدین الی ارض الطبایع لا یعرفون حقایق الامور وان صعدوا عن ارض العادات وهذه

عقبة کؤدة لا ینجو منها الا قلیل من الناس بل هذه العقبة اشد صعوبة من عقبة العادة اذ العادة اقرب الی الاحساس الظاهر ویسهل التنبه

بانها عادة لیست بواقعیة واما الطبیعة فخفیة یکاد یشتبه حکمها بحکم العقل ویزعم اهلها ان ما حکمت به حکم العقل فیتیه فی واد

سحیق وتمییزهما علیهم امر دقیق الا تری ان من الناس من یغلب علیه الصفراء وتستولی علی مدارکه ومشاعره فتنصبغ فیها الفطرة فیحسن

البطش والغضب والاستیلاء والکبر والریاسة والتهور والریاء ومعالی الامور ولا یکاد یقبل قول من انکر علیه شیئا من ذلک وکذا

منهم من یغلب علیه الدم فاذا غلب علیه یحب الاستیناس واللینة مع الکبر والتفشی والاخوة مع الید العلیا والشهوة والنساء

والمحاباة والالفة والولایة ومباشرة معالی الامور وسرعة الغضب والعفو والشجاعة والسماحة والصفح وغیر ذلک مما یناسبه

لا یکاد یقبل قول من انکر شیئا من ذلک وکذلک منهم من یغلب علیه البلغم فمن غلب علیه یحب التربین والرقة واللینة

والخدیعة والمکر والجبن والکسل والضعف والشهوة الانفسانیة والحیاء وحب الولد وکثرة اللغو والمالیخولیا والاطاعة للغیر

وامثال ذلک ولا یکاد یقبل قول من ینکر علیه شیئا من ذلک وکذلک منهم من یغلب علیه السوداء فاذا غلبت علیه یحب

الوحدة والوحشة من الناس والعزلة والفقر والظلمة والحزن الدائم والبکاء والثبات فی الامر والاصرار علی ما اختاره و

التدبر والحزم والولایج والاسرار والامور الخفیة الی غیر ذلک ویختلف حالهم علی ما ذکرت اذا غلب علیهم خلطان او ثلثة وذلک

مشاهد محسوس فاذا کان الغالب علی الانسان الطبع وکان فهمه مقهورا له مصبوغا بصبغه مستمدا منه لا یکاد ینجو من مقتضی

خلط من هذه الاخلاط ویختلف نظره وفکره وفهمه بحسب اختلاف هذه الطبایع ویحسن دائما ما یناسب طبعه ویقبح ما خالفه

ولا یمکنه درک الاشیاء علی ما هی علیه بل یدرکها علی ما هو علیه کمن ینظر من منظرة حمراء او خضراء او غیرها فانه یری

کل شئ علی حسب المنظرة فان کان انقلاب الفهم بغلبة الطبع بینا واضحا فاللازم علی طالب الحق هتک هذا الحجاب ورفع هذا النقاب

حتی یدرک الاشیاء علی الحق والصواب ویعدل الطبع بمداواة الطبیب الماهر الحاذق بالتدریج لا دفعة ویلازمه تحملا

اضداد ما یغلب علیه کائنا ما کان بالغا ما بلغ وهذا انجح واقرب الی حصول المطلب فعالج کل صفة تغلب علی نفسک بمداومة

تحمل ضدّه وهذا العلاج يفعل فى يوم ما لا يفعله الدواء فى شهر فى سنة ولهٰ طريق وسنّة ولكن لم اذكرها لملاحظة رسم نعظيم ان
لها اهلًا ولا يعرفها المبتدى قبل معرفة دربة فلاجل ذلك تركنا كيفيتها واشرنا اليها بالاجمال وهذا الوادى ايضًا صعب قد هلك
فيه خلق كثير وتخلّف فيه ايضًا اناس كثيرون والناجون عنه قليلون قليلون **والرّابع** ان تصعد من
ارض الشهوات الى سماء الحقيقة فانّ اهل هذه الارض يغطى حبّهم وانسهم بالامور اعين بصايرهم كما هو فى المثل السائر
حبّ الشئ يعمى ويصم فاذا غلب على الانسان حبّ الشئ وعشقه عمى عن كلّ عيب فيه ويجعل عشقه جميع مقابح المعشوق فى عينه محاسن
فلا يكاد يسمع ملامة عذل عاذل ووشى واش بل يستقبح كلّ ما يخالفه وهذا الحجاب حجاب غليظ لا يمكن هتكه الّا ان يشاء
الله وله منازل منها النواميس التى يحتم الانسان على نفسه ملازمتها ويحترق لها وهى كالعلوم والاداب والقواعد المسلّمة
والمشهورات والاجماعات والعلماء والاكابر والمبتلى بهذه القيود لا يكاد يستمع الى ما يخالف شيئًا منها وان كان المخالف حقًا وانّما هو
بمناسبة جذبته اليها وعلّة استولت عليه فلا يقدر على التحول عنها وهذا الحجاب غلظ مما سبق فاللازم على من اراد الوصول
الى الحق والنجاة ان يعالج نفسه من هذا الداء العضال وينظر فى الامور بعين الانصاف حتى يدرك حقايقها وكذا قد تخلّف
فى هذا الوادى ايضًا خلق كثير فلا يكادون يصدّقون حقًا يخالف ما هم عليه والصاعدون عنه قليل قليل
والخامس ان تصعد من ارض الطّغيان والغضب الى سماء توهّم الامور وتفهمها وهذا الوادى اصعب
واعر من وادى الشهوة ومن نظر فى الامور بهذه العين لا يكاد يدرك شيئًا من الحق ويستقبح جميع محاسن من يشناه
ويبغضه ولا يكاد يملك نفسه عن القول بما لا يليق ولا تلين نفسه ابدًا التميل الى درك ما يلقى اليه فهى مطيّة صعبة وعرة
مخشوشنة جموحة تهوى براكبها فى مهاوى مهلكة واودية موحشة موبقة فيجب على طالب الحق والصواب اجتنابها حتى يمكنه
الانصاف فى الامور فاسع ما امكنك فى هتك هذا الحجاب ورفع ذلك النقاب لتفوز بالصواب واستعمل وهمك وفهمك
على نهج الانصاف وجانب الاعتساف والمتخلّفون فى هذا الوادى ايضًا خلق كثير قد اهلكوا انفسهم باللجاج والطّغيان وعموا و
صمّوا عن درك الحق بالعيان **والسّادس** ان تصعد من ارض الالحاد الى سماء العلم والسّداد
فتضع كلّ شئ موضعه ولا تكون متعرضًا للمقال فى اندية الرجال وتقاول بالجدال لتلبس الحال وتظلم نفسك وصاحبك و
الحق والمصغى اليكما فى المال فانّ الانسان اذا كان يحبّ الجدال والمراء والخصومات والالحاد لا يكاد يدرك الحق وكن طالبًا للحق
مبغضًا للباطل حريصًا على معرفة الواقع واضعًا كلّ شئ موضعه الخاص به ولا تظلم الحق بان تنحيه عن موضعه وتضعه فى غير
محلّه فتضل وتضلّ فالواجب لطالب الحق ان يجرى فى الامور بعلم وانصاف وبصيرة ويضع كلّ شئ موضعه ولا يميل عن
قصد السّبيل وقد تخلّف فى هذا المقام ايضًا خلق كثير لا يسكنون الّا بالالحاد فى الامور والميل عن الحق والصواب فاذا القى
اليهم حقّ يستوحشون ويشمئزّ قلوبهم واذا الحد فيه يسكنون ويستانسون ويستبشرون نعوذ بالله من بوار العقل و
الزلل وبه نستعين **والسّابع** ان تصعد من ارض الشقاوة والمنافرة عن الحق واهله والمنابذة
مع الانكاد واهله وملازمة الجهالة الى سماء العقل وذلك غاية الاشكال والداء العضال والناس اضعف شئ اختبارًا فى
هذا المقام وهذا الحجاب حجاب غليظ ليس اغلظ منه وهو واد سحيق وبئر عميق لا يكاد يتخلص منه من وقع فيها الّا نادرًا نادرًا
وقد تخلّف فيه اناس كثيرون والناجون منه هم الاقلّون **فاقول** خليلى قطّاع الفيافى كثيرة
ولكنّ ارباب الوصول قليل فقلّ من ينجو من هذه المهاوى والمهالك ويصل الى تلك السّماوات والمسالك
وما لم يصعد الانسان من هذه الاراضى الى تلك السّموات لا يكاد يصل الى درك شئ من الحق ولذلك ترى
الناس حيارى فى هذه البوادى لا يدرون من اين جاؤا والى اين يذهبون وماذا اريد منهم وباىّ شئ هم ومن اىّ شئ
وعلى اىّ شئ ولاىّ شئ ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام والنار مثوىً لهم والداء العضال انّ الانسان اوّل ما
يتولد فى هذه الاراضى وهو فيها ما دام هو موجود بما هو حيوان ولا بدّ وان يصعد منها شيئًا بعد شئ اذا
اراد ان يكون انسانًا بما هو انسان فما دام الانسان على الصّفات الحيوانيّة هو مسجون فى سجون هذه الاراضى البتّة
فاذا تخلّى عن هذه الرّذايل تحلّى بفضائل الانسانيّة وصار موجودًا بما هو انسان وامكنه ادراك الحقايق ولا تستصعب
ما ذكرت لك فانّه طريق سهل للسّالكين وعر للمشرفين عليه هذا واذا اعظم المطلب هان التعب فالتعب فى هذه الايام
القلائل خير لك من العذاب الدائم المقيم ولو لم يكن لك نفع فى هذا التعب غير تخليك عن صفات الحيوانات لكان ذلك

كافيا وافيا اذ لاخير فى عيش يكون الانسان فيه احمق يشارك الحمار فى حيوانيته لا يدرك حقا من باطل فباب ضرره مسدود ونفعه
مامول فشمر عن ساق الجد وعض على النواجذ واجتهد فى اصلاح عين بصيرتك اولا ثم انظر فى الآفاق والانفس بعده تجد
حقايق الاشياء بلا عناء وعلى ما هى عليه ومن لم يتحل عن هذه الصفات فالجهل له خير من العلم الغير المثمرة فان علوم الغير
المتحلين كلها باطلة وعن حلية الاعتبار عاطلة اذ هى على حسب اصباغ مشاعرهم وهيئاتها وجميعها ضالة مضلة والجاهل
الشارع معفو يجهله يأكل ويعيش بلا تعب ولا عناء واحتمال العذاب عليه اقل وهذا هو طريق تحصيل العلم عند اصحاب
الكشف والرؤية واصحاب الحقيقة والحكمة واما اهل الظاهر فيبنون على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم و
يجمعون الحب قبل طرد الجرذ ويريدون ان يتحلوا قبل ان يتخلوا ومثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع و
البصير هل يستويان مثلا فالاعمى يحتاج الى السؤال عن لون كل شئ فردا فردا ولو عاش عمر الدنيا ومع ذلك لا
يكاد يعلم لون كل شئ ولا حقيقة نفس اللون ولا كيفيته والبصير اذا علم لونا علم جميع ما يشاكله فبذلك يصير عن قليل
عالما بلون جميع ما فى الدنيا سواء اطلع عليه او لم يطلع وبين الفريقين بون بعيد ولاجل ذلك لا يكاد ينتهى
زمان تعلم الاولين ابدا ويحتاجون الى التعلم سرمدا واما الآخرون فلا يمر عليهم قليل الا وقد صاروا علماء حكماء
كادوا من الحكمة ان يكونوا انبياء وامثل لك مثالا آخر رجل يريد ان يحصل نقوش الاشياء عنده فياخذ لوح
خشبة ويذهب الى النقاش فينقش عليه نقش انسان مثلا فاذا اراد نقش حيوان يذهب الى النقاش فيمحو ذلك النقش
ويثبت نقش الحيوان عليه وهكذا فلو عاش هذا الرجل عمر الدنيا لا يكاد يجتمع عنده نقوش الموجودات ورجل آخر
فكر فى امره ونظر فاخذ لوحا من حديد فصقله حتى جعله مرآة صافية لا كدورة فيها فكلما اراد حصول نقش عنده قابلها
به فانطبع فيها ما اراد ولو اخذ كرة حديد صيقلية وواذى بها جملة الجهات انطبع فيها كلها دفعة واحدة فهذا سبيل
العلماء الراسخين والحكماء البالغين يسعون اولا فى اصلاح قلوبهم وتنقية صدورهم وتعديل طبايعهم وتصحيح مناهجهم
ومفارقة الاضداد حتى يتداركوا بها السبع الشداد فيتجافون عن دار الغرور وينيبون الى دار الخلود ويستعدون
للموت قبل حلوله فينكشف لهم الحقايق ويتضح لهم الدقائق فيعرفون بذلك الموصول والمفصول والكيف والكم وهؤلاء ليس فيما
بينهم اختلاف ويجمعون على الائتلاف وما ترى فى العالم من الخلاف فانما هو لاختلاف انظارهم وتباين افكارهم الناشى عن
اختلاف عاداتهم وطبايعهم وشهواتهم وغضبهم والحادهم والا فحقيقة الاشياء واحدة لا اختلاف فيها فاذا اردت ان تسلك
سبيل الذين مضوا على منهاج الحق والصواب فادخل كل بيت من الباب باب التحلى بحلية الفضائل التخلى عن لوث الرذائل ثم
النظر فى حقايق الاشياء بالفطرة السليمة ومن انصف عرف ان الوصول الى حقايق الاشياء على الحق والصواب لا يمكن الا بما
ذكرنا واوضح لك الامر ببيان آخر وهو ان من البين ان الجماد ليس له من القوى شئ لعدم اعتدال تركيبه اللهم الا المولود المرسى
فانه له بعض القوى كما هو معروف فى محله واما النبات فله خمس قوى وخاصيتان فالقوى هى الجاذبة والهاضمة
والدافعة والماسكة والمربية والخاصيتان الزيادة والنقصان وليس لهذه القوى دخل فى معرفة حقايق
الاشياء واما الحيوان فله خمس قوى وخاصيتان اما القوى فهى الباصرة والسامعة والذائقة واللامسة
واما الخاصيتان فهما الرضا والغضب وليس لهذه القوى ايضا دخل فى ادراك حقايق الاشياء فما دام الانسان
مقهورا فى الطبايع النباتية والسجايا الحيوانية مصبوغة مرآة مشاعره بهذه الاصباغ ليس يكاد يصل الى شئ
من الحقايق ولا يفهم شيئا من الدقائق الا ان يصعد من مهاويها الى مدارج سماوات الانسانية التى لها خمس
قوى وهى العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة وخاصيتان وهما النزاهة والحكمة ومن اراد الاطلاع على بدء
الاشياء وعودها والاحاطة بالجزئيات فليطلب لنفسه بقاء فى فناء ونعيما فى شقاء وفقرا فى غناء وصبرا فى بلاء و
عزا فى ذل وليحصل الرضا والتسليم فان الاحاطة بها شأن المفارق عنها لا المقارن بها بالجملة لا بد لكل طالب
يهيئ لنفسه الة لادراك مطلوبه ثم يجتهد فى تحصيل مطلوبه والا فلا يخطئن الا نفسه ولا يقصرن فيما ليس له
فيه مدرك ولينصف من نفسه هيهات هيهات ما اوسع ذلك فى التواصف واضيقه فى التناصف فان كنت من
ابناء الحكمة فاسر فيها كما مشى اسلافك والا فلا تعنف نفسك واعط القوس باريها والسلام على من اتبع الهدى

تصحيحه اعلم هديت ووفقت ان الانسان لا بد وان يعود نفسه لزوم الحق وجعله بعد الوصول

اليه ميزانا يزن به كلما يرد عليه والاخذ بما يوافقه والترك لما يخالفه واغلب من هلك ممن رايته هلك لانه لم يتخذ على ميزان ولم يتابع الموازين الموضوعة بل كشف عدم وقوفهم على ميزان عن عدم الميزان فاذا اعتقدت شيئا و تيقنت به فالزمه الزام البدن للروح فانه دوحك وحبولك وازل به جميع شبهاتك وشكوكك فانه اذا لم يجوز للموت اذ بعد اليقين لا يحتمل ان يكون في العالم شيء ينافيه فادمت يحتمل في ذهنك ان يكون له مناف لست على يقين فيه فارجع اليه واثبته الى ان يمتنع عندك خلافه فاذا حصل لك حق كذلك فراقبه وعاده واعمل بمقتضاه وواع حرمته حتى لا يرتحل عنك فان العلم واليقين يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ثم تعود الى الشك كما كنت اولا فالازمه فاهل اليقين مع العمل بمقتضاه خير من ملازمة شكوك كثيرة واعلم ان اليقين بنفسه مترتب على بعض فاذا حصل لك يقين اولا اجهد في الثاني المبتني عليه فاذا حصل لك ثانيا اجهد في الثالث المبتني عليه وهكذا فتصعد في مدارج اليقين كالسلم فالم تنهاه لقدمك مدرجا الا ترفع الى الاخرى فاذا صعدت مدارج فلا تستوحش من رفعها فان لقدمك موطنا مطمئنا وعليك بمعاودة اليقين والعمل بمقتضاه فان النفس الامارة من يجهل والى الجهل ومهما غفلت عن تصعدها في مدارج اليقين وامسكها عليها الهوى بك في واد سحيق ونزل نزول الحامل بادخاله البناء اياه فاحمل من العلم واليقين بقدر احتمالك للعمل فاني وجدت العلم بلا عمل مما يعبأ بالقائه مهلكا و وجدت اقواما كثيرين هلكوا بذلك الهلاك الابدي فهذه وصيتي اليك فخذ ما القي اليك من اليقين في هذا الكتاب واجعله ميزانك لسائر ما يعرض عليك واعمل بمقتضى كل واحد تكن من الفائزين

الباب الاول

في معرفة الله سبحانه التي هي اصل كل حق ومبدؤه ولنا في تحقيق هذا المقام بيانات تقتضي رسم مقاصد

المقصد الاول

في بيان حدوث العالم ووجود الصانع وبيان وجود القديم جل شانه وفي هذا المقصد فصول

فصل

اعلم ان من العجائب ان كل احد اذا راجع نفسه يجد في نفسه افتقارا الى الماوى والى ركن وثيق والالتجاء الى ملجأ منيع وقد جبل ذلك في طين كل احد ولا يخلو منه احد حتى السلاطين والعلماء والحكماء الاقوياء فان من احد الا ويجد في نفسه افتقارا يحتاج معه الى من يسد فاقتها ويجبر كسرها ويأوي اليه في النوائب ويلتجئ اليه في الشدائد ويتعلم منه عند الجهل ويتقوى به عند الضعف ويستدفع به النوائب ويستدفع به المكاره ولاجل ذلك كل نفس تسعى في الاستظلال بظل ما هو اقوى منها واعظم واكبر حتى تامن البوائق النازلة عليها والطوارق الواردة عليها لما ترى في نفسها من العجز عن دفعها وذلك امر جبلي مشهود لا ينكره الا الجاهل الغافل او المعاند الجاحد فهذا الامر الجبلي الطبيعي الذي هو في نفس الانسان كالجوع والعطش والشهوة يدعو الانسان الى طلب من هو اعظم منه والاستظلال بظله والالتجاء الى ركنه فاذا كانت الطبائع معوجة بالجهالات المنكرة مصبوغة بالاصباغات المتباينة وكيفياتها كما ذكرنا ينصبغ ذلك الطبع الجبلي الاولي ايضا مثل انصباغها فيتلون ذلك الطلب منه بغير ما ينبغي لما يتوهم فيه ما ينبغي على حسب انصباغ نفسه فيطلب الاتصال بمن لا ينبغي الاتصال به ويأوي الى ما لا يجوز الايواء اليه فيلتجئ الى ضعيف محتاج مثله ظنا منه بانه يدفع عنه النوائب ويجلب اليه المحاب وهو الذي ينبغي الاستظلال بظله حتى انه ربما يقع ذلك الطلب على الماديه والطبيعيه والشاهيه والغاضبيه والالحاد والشقاوة فكل يطلب عالما كبيرا يأوي اليه ويستظل بظله على حسب ما هو عليه ويناسبه من الاعوجاج وقد يقع شعاع ذلك على الحيوانات فيطلب كل نوع منها مفرا يفر اليه من ما يخاف منه ويلجأ اليه عند غلبة العدو عليه حتى انه يظهر في النحل الاستظلال بظل يعسوب يجمعها ويحفظها ويدفع عنها المكاره ويسوق اليها المحاب ولا اظن ان موجودا في مقامه يخلو من هذا الطلب لان كلا بحسبه فمنهم من صبغ الطلب باصباغ فطلب ما لا ينبغي كالشاهية اذا انصبغت باخلائها ورديئة اشتهت الخزف والفحم وامثالها ومنهم من ردها الى الفطرة الاولية فطلب ما ينبغي كما ينبغي كالشاهية المستقيمة فانها تطلب ما ينفع البدن لا غير وانت اذا علمت بوهمي مستقيم وهمة من الاراضي الكدرة الكثيفة الى سماوات السداجة والاعتدال عند ما تأمل في حالات البشر فطلب نفسك عزيزا لا ذل فيه وغنيا لا فقر فيه وقويا لا عجز فيه وعالما لا جهل فيه وكاملا لا نقص فيه وكريما لا لوم فيه وجوادا لا بخل فيه وهكذا فان غير ذلك من الملاجئ لا ينبغي الالتجاء اليه والاعتماد عليه فكيف يسكن الى محتاج مثله

وكيف يستعز ذليل بذليل وكيف يرضى النفس المعتد له ان تسئل من يسئل غيره ولا تسئل بنفسها ذلك الغير وكيف
ترضى ان تلتجئ الى من يلتجي الى غيره ولا تلتجي بنفسها الى ذلك الغير وقد جبل في كل طبع الالتجاء الى الامنع وترجيح الاحسن
الاوثق الاكمل وان رجح احد يوما ما غيره ذلك لغير علة فذلك من الانصباغات البشرية فان العقل السليم يستقبحه اللهم
الا ان يكون له مرجح خارجي فطلب الرب جل شانه وهو المربي للانسان والاستظلال بظله والالتجاء الى ركنه و
الاعتماد عليه والالتجاء اليه امر جبلي طبيعي وان من شئ الا فيه ذلك الطلب الا ان منهم من يطلب ما ينبغي لصحته و
منهم من يطلب ما لا ينبغي لمرضه وان نظر ناظر بعين الانصاف عرف انه لا ينبغي طلب غير الكامل الحق ومن عرف توارد
النوائب وتناوب الشدائد على نفسه والحاجة الدائمة منها الى دفعها والى تحصيل المنافع استوجب طلب ركن وثيق
يأوي اليه وملجأ منيع يتحصن به ومعز يعزه ومغن يغنيه ورب يرزقه فوجوب طلب المعرفة وجوب عقلي
لا شرعي اذ لا شرع قبل المعرفة والعقل كما عرفت يستوجب الاتصال بمسك له لانه لا يقدر على امساك نفسه
لوجوبه عقلا ووجوه اخر لسنا بصدد بيانها الان بالجملة هذا الاتصال له مراتب اعلاه الاتصال بالرب الخالق
ثم الاتصال بالنبي ثم الاتصال بالولي ثم الاتصال بالعلماء الراسخين ثم الاخوان المساعدين والعقل
يستوجب جميع ذلك لما يرى في نفسه من الفاقة اليها وعدم امساك نفسه بدونها وهي بعضها من بعض و
بعضها ظهور بعض فهو اتصال واحد يرجع بعضه الى بعض لان بعضه سبيل بعض وبعضه من تمام بعض فعلم من
ذلك وحما بأن انه قد جبل في طبع الانسان طلب هؤلاء والفقر اليهم ولا غناء له عنهم ابدا ولا يتماسك وجوده بدون
هؤلاء سرمدا وكل من طلب اضداد هؤلاء وجعل لهم اندادا فذلك من طلبه المريض المنصبغ وما ترى من استمساك
غير العارف بهم فذلك استمساك غير صحيح لا طاقة له ويؤل الى الخيبة والخسران لانه على خلاف الحكمة كما هو ظاهر
لكل ناظر من استمساك الشخص باكل الاشياء الرديئة الضارة بالبدن ايا ما عديدة لكنه يؤل عما قليل الى الهلاك
والبوار بالجملة لا يسوغ العقل في كل رتبة طلب غير الكامل ولا كامل في كل رتبة الا هؤلاء ان انصفت كما يأتي
وقد جبل هذا الطلب في طبع كل احد اعظم من ساير الجبلات لانه الى ذلك احوج منه الى غيره من الاكل والشرب
والباه وغير ذلك وهذا الانسان قد جبل على نهج الحكمة والصواب وقد اوتي ما يجب فيه ومنع عما لا يجوز له
فصف نفسك عن الاعراض وازل عنها الامراض واطلب ربك الحق بعين الانصاف وجانب الاعتساف
وقف على الاعراف لتكون من الفائزين في المضاف

فصل في اثبات حدوث العالم

اعلم انك بعد ما صفيت مداركك وقويك ومشاعرك وصدق فيك الطلب ورمت الفحص عن الحق تدبر
اولا في الافاق والانفس وعجائب ما فيها من التدبير الحكيم والتقدير القويم وكونها بحيث لا يسع احدا من
الحكماء ولا دقيقا من العلماء ان يقولوا فيها او في شئ منها لو كان كذا لكان احسن وانما يكثر حسن كل صنعة
من الصنائع اذا اشتد شباهته بشئ منها وانما يستنبط كل ذي صنعة صنعته من شئ منها مع ما يحتاج
فيها من الاتها وادواتها وهي مع ما فيها من احكام الصنعة واتقانها لا تكاد توجد من غير الة معروفة واداة
ظاهرة وتكون اثار التدبير فيها ظاهرة وعلائم التقدير عليها باهرة الا ترى انها كلها متحركة بتحريك
محرك ومستقرة بامساك ماسك الا ترى كل جزء منها دائبا فيما وضع فيه وعلى ما جعل عليه وحائرا لجميع ما
يلزم في كونه هو هو ومن زعم انه غير مصنوع فليفسر المصنوع وعجز عن اتيان تفسير له غير ذلك دليل على
كونها مصنوعة وهل يعقل او يدرك للصنوع حقيقة غير ذلك وهل يقدر احد على تفسير له غير ما
يكون على هذا الوضع المدبر المصور المنفعل اليس يرى اتصاف الكل بصفاتها واقتران الكل بقوابلها
واقتراب الكل بما اقترب منه وتباعد الكل عما تباعد عنه وتسافل الكل عما تسافل عنه وتعالى الكل على ما
تعالى عليه وتحرك ما يتحرك وتوقف ما يتوقف وتصعد ما يتصعد وتنزل ما يتنزل وتغير ما يتغير وهكذا
من الانفعالات التي كلها من اثار الصنع والتدبير وليس دليل عند اولي الالباب اوضح من تأثر هذا العالم
ومصنوعيته وانفعاله المشهود وكفاك دليلا على ذلك ان كلها قابل ما هو عليه لا فاعل وتعبر عن جميع
حالاتها بالفاظ المطاوعة والمفاعيل اذا كنت على الفطرة وذلك حقيقة كاف لمن كان له قلب او القى السمع

وهو شهيد **فصل** فان ابيت الا اللسان العلمي الجدلي فاقول لا بد اولا من معرفة معنى الحدوث واري اناسا كثيرين يتكلمون فيه ولما يعرفوا المقصود منه فيبرمون وينقضون ولم ينقحوا موضع الكلام

فاقول اعلم ان للحادث معان منها الحادث الزماني وهو الذي لم يكن في زمان ثم وجد بعد ذلك في زمان اخر وذلك يوصف به ما يكون من اجزاء عالم الاجسام واما حدوث كل عالم الاجسام الذي منه الزمان فلا يعقل ان يكون بهذا المعنى لانه لم يكن قبله زمان لم يكن هو فيه ثم يكون في غيره فهو حادث دهري يعني هو وجود منفعل على ما هو عليه مدبر مصنوع وان كان دائما مستمرا لا ينقرض بوقت ولا ينقبض باجل ونسمي هذا الحدوث في اصطلاحنا بالحدوث الدهري وهو بالنسبة الى الزماني قديم لانه كائن مستمر في كل الازمان لا بدء له ولا منتهى وعند نا حدوث اخر وهو الحدوث الذاتي والمراد منه صرف الافتقار الى الغير ولا يلحظ فيه الوصفان السابقان اذ لا يوجدان فيه وقد نسميه بالحدوث السرمدي وهو قديم دهري فالعالم الذي يعم الذوات لا يعقل في حدوثه الا السرمدي فمن زعم انه يثبت فيه الحدوث الزماني او الدهري فقد زعم محالا وكذا العالم الذي يعتبر من الدهر فما دونه فحدوثه دهري فمن كان يزعم انه يقدر على ان ياتي ببرهان يثبت في العالم بهذا المعنى الحدوث الزماني فقد اخطاء ورام محالا واما الحدوث الزماني في اجزائه فهو مشاهد محسوس لا يحتاج الى دليل في المركبات واما البسائط فبعد ما نرى انه يوجد امثالها حينا بعد حين ويفني ابعاضها شيئا بعد شئ لا نحتاج الى دليل ولو دوا الدهر وبهم الزمان لاذعنوا بحدوثه اذ عانهم بحدوث الزمانيات ولكن لما لم يعرفوه احتاجوا الى دليل يدلهم على ذلك فنقول لا شك ولا ريب في ان العالم على ما هو عليه موصوف وكل موصوف يشهد انه غير صفته وكل صفة تشهد انها غير موصوفها وهما يشهدان بالاقتران والاقتران انفعال والانفعال قبول فعل الفاعل على الفاعل غير المنفعل القابل فالعالم مصنوع بصنع صانع البتة وهو حادث اي مفعول مصنوع لا انه لم يكن شيئا زمانا ثم كان في زمان ويشهد بحدوثه ايضا صلاحيته استحالته عما هو عليه الى غيره عقلا ولو لم يكن صالحا لتمام الذاتي في الخارج لامتنع فرضه في الذهن الذي ليس شئ عنده الا ما انتزع من الخارج وهو من اجزاء العالم فلا يجب في الواقع ان يكون هو هو فهو ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون فهو جائز الوجود غير قائم بنفسه لكان واجبا فهو قائم بغيره واما الذوات فيعرف حدوثها بان كل ما هو غير الاحد مركب مثنى والوجود الحاصل من اقتران الاجزاء تابع للاقتران والاقتران انفعال كما عرفت فالوجود الحاصل من الاقتران مفتقر محتاج الى موجد يوجده بالبداهة واما الاحد فهو القديم الذي لم يلد ولم يولد ولم يحدث ولم يوجد ولا كلام فيه ههنا فانت اذا وضعت كل شئ موضعه فزت مع الفائزين والعلم نقطة كثرها الجهال لخلطهم الاحوال

فصل في اثبات الصانع

وانت اذا عرفت حدوث العالم ليهل عليك الاستدلال به على وجود الصانع مع ما تشاهد بالفطرة السليمة ان الخلق كلها مفاعيل كما ترى من ان السماء مرفوعة لا رافعة ومتحركة في نفسها لا محركة ومدورة بالفتح لا مدورة بالكسر وهكذا الارض موضوعة لا واضعة ومحروثة لا حارثة والاشياء كلها مركبة لا مركبة بالكسر وكلها مجعولة على ما هي عليه لا جاعلة وادنى في كل ذلك انها مفعولة في نفسها لا فاعلة فيها ولا يقدر عاقل ان يتصور شيئا ولو حقيقيا يفعل هو في نفسه وما يرى من حركة زيد او عمرو بنفسه فان له غيبا غير شهادته وما يرى من حركة النباتات مثلا فانما هو من نفسها النباتية لظاهرها العنصرية وما يرى من حركة الجمادات فانما هو بتحريك محرك اخر حتى البسائط المتنقلة الى حيزاتها فانما هو بجاذبة الافلاك ما يشاكل بقدر ما يشاكل ودافعة الافلاك ما ينافر بقدر ما ينافر او هي من صروف دافعة الفلك فانه يدفع المنافر الى اقصى ما يمكن ولا مانع فاذا وقع اخف الدني يمكن دفع الاعلى الى الادنى فيدفع الاعلى فيصعد الادنى بالمزاحمة بالجملة اذا شهدت كلها على انفسها بانها مفعولة فانه بينة اثبت منها واوثق على وجود صانع فاعل غاية الامر ان الكلام ينتقل الى وحدة ذلك الصانع وتعدده ولسنا بصدده فوجود الاشياء كلها شاهدة بلسان واحد انها مصنوعة على ما هي عليه ومجعولة وقابلة لما هي عليه لا مقبولة وشاهدة بان لها صانعا وموجدا فلا نحتاج الى تطويل مقال وايراث كلال

فصل اعلم ان غاية دلالة المصنوع لا تتجاوز عن وجود صانع له وهو صفة مقترنة وعلة

متصلة ونسبة متضايفة بهما تقوم الدلالة وتثبت الرابطة فرجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك انتهى
المخلوق الى مثله والجاءه الطلب الى شكله اذ الصفة على مثلها تدل وفي شكلها تحل فالحادث لا يدل الا على مثله
ولا يؤدي الا الى شكله فمن زعم انه يستدل بالحوادث على القديم جل شانه وجعلها دليلا له فقد اخطاء الطريق
فانه جل شانه بذاته لا يقع دليلا ولا مدلولا عليه وانما هو هو ليس شيء اظهر منه حتى يكون مظهرا له ليس له دليل
يدل عليه ولا برهان يكشف عنه الم تسمع قول الحكماء ما الاحد له لا برهان له ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك فلا
الدليل ولا مدلول ولا موصول ولا مفصول ولا يكشف عنه منقول ولا معقول كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم لان الادوات لا تحد الا انفسها والالات لا تشير الا الى نظائرها فكل
مستدل عليه مصنوع وكل معروف بالاية مفعول والدلالة والمعرفة تقفان على ما يرتبط بهما وهو من
المقامات والاوصاف واما الذات فهي اجل منه واعلى فافهم ان كنت تفهم

فصل في القديم

جل شانه العظيم اعلم ان الدليل على وجود شيء يقام اذا كان يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون اي يجوز العقل
وجوده وعدمه فالعقل يحتاج الى دليل يدل على انه على اي شق امكانه واما الذي يجب وجوده في العقل
ويمتنع عدمه فيه فلا يحتاج الى دليل يقام على وجوده وغاية ما يحصل للعقل من الدليل الحق القطع بوجود
المدلول عليه مطلقا والقديم بنفسه مما يجب وجوده عقلا ويمتنع عدمه فهو يدل على ذاته بذاته لا حاجة
في اثباته الى غيره معنا فكل من طلب الدليل فعلى غيره طلب وكل مستدل فعلى غيره استدل واسئل من سئل
البرهان على القديم هل يمتنع عندك وجوده او يمكن او يجب فان قال يجب فيمتنع عدمه فاني دليل يبغي وان قال
يمتنع فكذلك مع كونه منقوضا وان قال يمكن فقد نقض قوله فيمنع القديم غني عن اقامة الدليل عليه هذا والدليل
ما لم يكن حاملا لكل النتيجة لا ينتج وما لم يكن منتجا لا يدل فالدليل بمنزلة الوالدين للنتيجة ابوها الكبرى الحامل
للمادة وامها الصغرى الحاملة للصورة وعلة اقتران صورة النتيجة بمادتها الاوسط فيهما فالاحد له لا مادة له وما لا
مادة له ولا صورة له لا برهان له وكذا بالعكس فافهم ان كنت تفهم ولكن لاوهام الجهلة غيرة غفلة وجهالة لا بد وان تكتنى بكتنه
بعض الحجج مداواة لافهامهم فنقول لهم لو لم يكن قديم فالكل حادث والحادث من غير محدث اخر محال لانه لم يكن ثم كان او
هو غيره ثم بنفسه مفتقر الى غيره في وجوده فان قلت انه محدثه نفسه يلزمك ان تقول انه حين كونه معدوما كان محدثا للوجود
وكان حكيما عالما قادرا وهو محال لا يتفوه به عاقل واما بعد ان كان فكان وليس يحتاج الى احداث جديد لما كان فاذا امتنع
ان يكون هو بنفسه موجود نفسه فوجب ان يكون له موجود غيره فالموجد له ان كان قديما فهو المطلوب وان كان حادثا فله محدث
اخر وهذه يجمعها وجود مشترك ام لا فان قيل لا فبعضها معدوم والكلام في الموجود وان قيل نعم فهي محصورة تحت ذلك الكل
له الوجود وهو محيط بها وفوقها البتة ويحصيها فانها اشعته وظهوراته وان لم يقدر على احصائها بعض الافراد فاذا
كانت محصورة وكلها حادثة تحتاج الى غيرها فالغير هو القديم الحق جل شانه فتدبر وجه اخر هذه الحوادث المغرورة متناهية
ام لا والثاني خلاف المدعى والاول لا بد من ان يتناهى فان المعدود قابل للزيادة والنقصان وكل قابل للزيادة
والنقصان محدود وكل محدود متناه فالمحدث لها غيرها وقديم تعالى قدرة العظيم عما يظنون علوا كبيرا وجه اخر
ان هذه الحوادث المتعددة يجمعها وجود واحد فوقها البتة بالغة ما بلغت في الكثرة وذلك الوجود الواحد حادث
كما ظن البتة وهو ليس يحدث نفسه وانما احدثه غيره ولم يبق مجال غير ان يكون ذلك الغير قديما فانه لو كان حادثا
يجمع مع الوجود الاول تحت اطلاق اخر وهو خلاف الفرض فان الوجود الاول كان مطلقا عن كل قيد والشبهة
بانها لعلها لا يجمعها وجود واحد تندفع بان الكثرة يمكن ان لا يجمعها وجود واحد صنفي او نوعي واما الوجود
الواحد الاطلاقي فلا بد وان يجمع الكل الست تشهد انها كلها حادثة ممكنة وانها شيء وانها موجود وهكذا
من المعاني المطلقة الصادقة عليها هذا لوجود المصنوعات والافاعيل كما عرفت دال على وجود الصانع ولا بد
وان ينتهي الى انتهائه الذي ليس بمصنوع لان الصانع المصنوع ليس بصانع حقيقي وانما هو الة متحركة للغير يحركها
يحيلها ويقلبها كيف شاء فالصانع الحق هو المحرك الذي لا يتحرك والفاعل الذي لا ينفعل من غيره والقول

[illegible]

بتسلسل المتحركات وعدم المحرك للكل مع اقراره بان الكل بجميعها وصف المتحرك قول محال وليس في مجال القول حجة ولا في
المسئلة عند جواب وهذا القدر كاف في المقام انشاء الله واستغفره من سوء الفرض والقول بما لا يليق

فصل مثل سخافة قول من ينكر القديم سخافة قول من يقول بقدم الكل وهو يرى حدوث
الزمانيات رای العین ولیس شیٔ اجلی منه حتی اجعله دلیلاً لذلک واما جملة الزمانیات فنعم لم تحدث في وقت ولکنها
حادثة لتركيبها وانقلاب اجزائها حالاً بعد حال وانفعالها البين باتصافها بوصفها وافترانها بحدودها واما الذوات
فهي ايضاً حادثة لتركيبها البين وكل مركب وجوده مفتقر الى من يركبه لانه فرع افترانها وانفعالها عند فعل القارن لها
بالجملة حدوث ماسوى الاحد لمكان التركيب البين وعدم استقلاله بنفسه المستلزم للحدوث فكيف يكون
العالم قائماً بنفسه واما اطلاق القديم عليه بمعنى القدم الزماني او الدهري فلا باس فان هذا القدم لا ينافي الحدوث
اي الافتقار الى الموجد واما القدم الذاتي فلا فانه مخصوص بالازل الغير المفتقر الى سواه

المقصد الثاني

في معنى التوحيد واقسامه وفيه مقدمة واربعة مطالب

المقدمة

في بيان معنى وحدة الله سبحانه وفيها فصول

فصل اري
ان كل من ضل وغوى واضل واغوى في المعارف والعلم الالهي فانما هو بسبب جهله بمعرفة وحدة الازل
جل شانه وخبطه فيها وانت اذا امعنت النظر في هذه المقدمة فحري ان لا تزل قدمك في شئ من مسائل العلم الالهي
فان جميع مسائله يرجع الى توحيده سبحانه فان اصلحت هذه المسئلة اصلح الكل وان افسدت فسد الكل فشانك بها
لا تغفل عما اشرح لك ولا قوة الا بالله المتعال واعلم ان العلم نقطة كثرها الجهال واعلم ان التوحيد في الله هو الاقرار
بالوحدة وهو الانفراد كما روي وفي الخلق جعله واحداً واعلم ان الوحدة على قسمين وحدة وصفية ووحدة ذاتية
فالوحدة الوصفية هي التي تتعدد بالشخصية والصنفية والنوعية والجنسية وهلم جراً والمراد منها اتصال الحدود
وارتباطها فاتصال الحدود الشخصية تورث الوحدة الشخصية والحدود النوعية النوعية وهكذا فاذا انفصلت
الحدود بعضها عن بعض تكثرت فتجزي ذلك الشخص او الصنف او النوع وهكذا واما الوحدة الذاتية فليست بارتباط
الحدود والتيامها فانه لا حدود فلا تعدد ولا تجزي ولا تثني فاين الكثرات حتى تكون مركبة منها بل هي ذات واحدة
وحدة حقيقية ليس فيها حيث وحيث وجهة وجهة واعتبار واعتبار وفرض وفرض واحتمال واحتمال ابداً ابداً فان
كل ذلك يستدعي الامتياز المستدعي للحدود الممتنعة في رتبة الذات فليس الله جل شانه بواحد شخصي ولا واحد صنفي
ولا واحد نوعي ولا واحد جنسي بل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واوفق لفظ لهذه الوحدة لفظ الاحد الذي
اختاره الله سبحانه في سورة النسبة فقال قل هو الله احد فتفطن

فصل اعلم ان
الفرق بين الواحد والاحد كثير وقل من يفرق بينهما كما يرى من استعمال كل واحد في مقام الآخر ولكن بينهما بون
بعيد نذكر ما سنح بالبال في هذه الحال اعلم ان الاحد هو الحقيقة المستعلية على جميع الكثرات الواقعة في مقام العدد
من الواحد فما دون وهو المهيمن على ذلك كله والكل من نوره وشعاعه وظهوره ولاجل ذلك اعطي الكل اسمه و
يكون مثله ملقي في هويته الكل فينتفي الكل بنفيه اذا نفي فاذا قلت ما رايت احداً فلا يحتمل ان يكون شئ من مراتب
الكثرة الواقعة في مراتب العدد مرئيك بخلاف ان تقول ما رايت واحداً فيحتمل حينئذ ان تكون رايت اثنين او ثلثة
او غيرها واذا قلت رايت احداً يحتمل كل فرد على سبيل البدلية فانه يصدق على كل معدود وعلى كل نسبة حاصلة
من قراناتها بخلاف ان تقول رايت واحداً فلا يحتمل ان تكون رايت الا ذلك الواحد لا الاثنين ولا الثلثة ولا فرق
بين قولك رايت واحداً مع قولك رايت اثنين في التخصيص بخلاف قولك رايت احداً فيحتمل جميع مراتب الكثرة و
جميع قراناتها على البدلية وذلك فرق بين جلي بينهما وفرق آخر ان الواحد لا ينافي الاجزاء الملتئمة وانما المعتبر
في صدق الوصف الالتئام وليس الاحد كذلك فانما المعتبر في صدقه البساطة عن جميع حدود ظهوراته وتركيباتها ولاجل
ذلك يجوز ان تقول الف واحد مع كثرة اجزائهما ولا يجوز ذلك في الاحد ويجوز الواحدية الشخصية والنوعية و
لا احدية شخصية ولا نوعية وهذا ايضاً فرق واضح جلي والواحد صفة الاحد واحد تجلياته كالقائم بالنسبة الى
زيد فالاحد اذا تجلى بظهوراته في اول مراتب العدد يسمى بالواحد لاجل ذلك لاستيعاب الواحد جميع مراتب التوحيد

بخلاف الأحد فالواحد بالرازقية غير الواحد في الخالقية وهو غير الواحد في المميتية وهكذا واما الأحد فهو الرازق الخالق المميت الى غير ذلك من الصفات فالاحد لا يتغير في ذاته ابدا كزيد فانه ابدا زيد واما الواحد يتغير في مرتبة كالقائم والقاعد والكاتب وغير ذلك فان الخالق هو الواحد في الخلق والرازق هو الواحد في الرزق وهكذا والاحد ليس من العدد والواحد من العدد لقوله عليه السلام واحد لا بتاويل عدد واخراج اهل الحساب اياه عن العدد اصطلاح منقوض عليهم بل هو من العدد عرفا وحقيقة وهو الاثنان لتركيبه والواحد الحقيقي هو الأحد وليس من العدد والأحد يستوعب الكثرة بظهوره في وحدته والواحد لا يستوعب الكثرة في وحدته والواحد غيره معه كثير والاحد ليس من غيره معه شئ ومعنى الأحد بسيط بالأصل الوضع ولذلك يصح اطلاقه على الله سبحانه ومعنى الواحد مركب باصل الوضع ولذلك لا يليق به سبحانه الا بزيادة تخصيص مثل قولهم واحد لا بتاويل عدد ارادة ونصب قرينة وهكذا غيرها ذكرنا من الفرق وهو كثير فان عرفت ما ذكرنا عرفت الفرق بين وحدته سبحانه وبين وحدة ساير خلقه وقل من يعرف ذلك

فصل

اعلم انه ليس الا الله ونوره فان ماسوى القائم بنفسه قائم بغيره ولا يعني بالنور الا القائم بالغير في ذاته فما سوى الحق خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما اما ذاته فهي في احديتها وتنزهها من ان يحاط بها او تعرف واما خلقه فقد تجلى له به في اربع مراتب وعرف نفسه له فان الهاد واليه قد عرف نفسه لطالبها بالتوحيد الحقيقي في الصفات بان ليس كمثله شئ ولما اراد واما قد ابد بها وقد عرف نفسه لطالبها بالتوحيد الحقيقي الفعلي ولما نفوسا قدسية قد عرف نفسه لطالبها بانه المعبود الواحد الحقيقي كل معبود دون عرشه الى قرار ارضه السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهه الكريم فانه اعز واجل من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته وهذه الوحدانية التي عرف نفسه بها لخلقه هي الوحدانية الوصفية والظلية لا الاحدية جل شانه الذاتية وهذه الوحدانية هي مثاله الملقى في هويات الافئدة والالباب والارواح والنفوس وانصبغ في كل مرآة على حسبه فلذلك اختلفت مراتبها ولما كانت من مراتب الاوصاف يسع من وصف له ان يرتقي في مراقيها ويصعد في مدارجها ونريد ان نشرح كل واحدة من هذه المراتب في مطلب على حدته ليكون ما قصدنا تعليمه في هذه الرسالة واضحا بينا ان شاء الله

المطلب الاول

في توحيد الذات والمراد الذات الواحدة لا الذات الاحدية جل شانها فانها لا توحد ولا تعرف لانه تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله وكل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول وفي هذا المطلب فصول

فصل

اوضح الادلة واشرفها وابينها على وحدة الازل جل شانه الرسل والانبياء الذين هم برهان الرب والكتب المنزلة من السماء ولا دليل اوضح من ذلك وابين عند اولي الالباب فانا بعد ما نظرنا في ان الانبياء قاموا بين ظهراني العباد قبال الرب القديم القادر القاهر المطلع الحكيم وندبوا العباد الى وحدة الازل جل شانه ومنعوا الناس عن الشرك وحكموا بكفر المشركين ونجاستهم واستحلوا قتلهم ونهبهم وسبوا شركائهم وقالوا انهم وشركائهم حصب جهنم وامروا الناس بقتالهم واسرهم ونهبهم وقد قررهم الصانع الحكيم القادر القاهر على ذلك واجرى المعاجز على ايديهم واقواله على السنتهم وصدقهم واعلى كعبهم واعلن امرهم وافلح اتباعهم وابلج حججهم واظهر حجتهم عرفنا انهم صلوات الله عليهم صادقون في دعوتهم محقون في نبوتهم وان الصانع جل شانه واحد متوحد ولو كان لنا اله اخر لارسل الى عباده رسله ومنع المفسدين في ملكه والراجعين عن عباده عنه باعلان كلمته واظهار حجته وابلاغ دعوته واعلاء امره ونصب بين عباده قواما بامره القائمين مقامه لابلاغ حجته والحكم بين عباده واظهار حكمته ولم يكن من الحكمة ترك الخلق مهملين بلا داع والسكوت عن المفسدين عليه امره الشاتمين اياه وليس لاحد ان يقول انه لم يفعل ذلك لاجل انه غني فان الرب كما يكون غنيا يجب ان يكون حكيما فلما خلق الرعية يقتضي الحكمة ان يخلق فيهم راعيا ولما خلق الجهال يجب ان يخلق فيهم عالما ولما خلق خلقه مدنيا مع الاختلاف الكثير بينهم المؤدي الى فنائهم وبوارهم يجب ان يخلق من يجمع شملهم ويحكم بينهم ويجمع امرهم على التوافق والتمدن حتى يعيشوا الى ان يبلغ الكتاب اجله فلما رأينا ان الرب الواحد اله الانبياء والرسل بعثهم لان يدعوا العباد اليه وينزلوا العذاب على من نالفهم

التوحيد الله في الحكم وهذا بانا المعرف نفسه لخالقه فصل

نغرق الكلّ يومًا واحرق بعضًا وقلب الارض على بعض واهلك بالرّيح بعضًا وبسائر انواع العذاب ونهوا عن اتّخاذ الانداد
والشّركاء فنهوا وسبّوا الالهة من دون الله وقتلوا اتباعهم واسروهم ونهبوهم ولم يأت دعوة اخرى ولم يبق واحد على دينهم
عرفنا انّ الهنا الواحد الحكيم القادر القاهر صادق، وانّه اجلّ عن الكذب والجهل وعرفنا انّه لو كان جماعة اخرون لما كانوا يسكتوا
وان سكتوا تصديقًا فصدق الصّانع والرّسل وان سكتوا خوفًا وعجزًا فكفى بهما ذلًّا فهم ليسوا الا عبادا مقهورين مغلوبين
وان قيل انّهم سكتوا استغناء قلنا انّه لا يوافق الحكمة بعد الخلق فتبيّن وظهر انّه لو كان لنا الهة اخر لارونا اثار ملكهم وانبئنا
رسلهم وبلّغنا حججهم وعرّفونا انفسهم فاذ لم يأتنا غير براهين الرّبّ ورسله المتصرّفين في السّموات والارض والعباد
عرفنا انّما الهنا الواحد فلو كان بعد ذلك فيهما الهة الّا الله لفسدتا لوقوع التّنازع والفساد بينهم بعد هذا التّقسيم
والسّبّ والافتراء عليهم والصّرف عنهم واذا لذهب كلّ اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فدعوة الانبياء الى الواحد
مع تفرّد الله سبحانه ولتسديده ايّاهم اعظم دليل على وحدة الحقّ بل لا دليل مثله في الاتقان وهو اولى بالاذعان
من كلّ بيان وسيأتي في بيان معرفة الانبياء ما يزيدك بيانا ويقينا

فصل

انّ الله سبحانه لما خلق عباده مختلفين في الطّبايع والافهام جعل على نفسه ادلّة مختلفة ليسكن عند كلّ دليل من
يناسبه فلا كلّ احد يسكن الى كلّ دليل فلذلك احتاج العلماء الى ذكر ادلّة عديدة على المطالب لئلّا يبقى لذي حجّة حجّة
فنذكر دليلا آخر للنفوس المرتاضة بالعلوم وشبهات الرّسوم اعلم انّه لا يمكن فرض تعدّد الالهة الّا مع فرض
اختلافهم في الحدود واتّصاف كلّ واحد بوصف لا يتّصف به الاخر اذ لولا ذلك لما تحقّق التعدّد وجاء التوحيد فاذا
كلّ واحد منهم فاقد ما يجده الاخر فما يجده الواجد ان كان كمالا فالفاقد فاقد للكمال فهو ناقص وان كان نقصًا فالواجد
واجد للنّقصان والصّفات المتضايفة كلّها من عرض واحد مشتركة في النّقصان فالمتعدّدون المتّفقون
في الصّقع كلّهم عبيد ناقصون والرّبّ غيرهم وفوقهم لا يعدّ معهم فالّذين لا ينفون التّعدّد ويثبتون الرّبوبيّة
لواحد من المتعدّدين على خطاء عظيم او ذكروه مداراة والحقّ ان المتضايفين كلّهم عبيد والرّبّ هو الكائن
فوقهم وامّا الدّليل على انّ النّاقص الفاقد للكمال لا يكون ربًّا انّ النّاقص قابل للزّيادة قابل للنّقصان و
القابل لهما غير قائم بنفسه فيما هو عليه بل هو ممكن حادث منفعل فالمتعدّدون حوادث والرّبّ لا يكون الّا
واحدا والصّفات المتضايفة متجانسة وكما لا انّها اضافية لا تجدي فخرا وعلوا فافهم ان كنت تفهم

فصل

لو كانت اشخاص عديدة لكانت متميّزة بالبداهة ولكانت بينها ما اشتراك فيه اذ لو
لم يكن بينها جهة الاشتراك بالكلّيّة لكان غير واحد منها معدوما بالكلّيّة او حادثا وهو المدّعى والمفروض انّها
اشخاص عديدة تشترك في الوجود وتختلف في الصّفات فكلّ واحد منهم مركّب ممّا به اشتراكها وما به افتراقها بالبداهة
وكلّ مركّب حادث باتّفاق الحكماء والعلماء لانّ المركّب محتاج الى اجزائه وهو غيرها البتّة كما ترى انّ الاكسير
الحاصل من اجزائه غيرها اذ كلّ واحد من اجزائه ليس باكسير ولا يعمل عمله فالمركّب غير الاجزاء بداهة ومفتقر الى الاجزاء بداهة
فانّه حاصل منها وقائم بها والمفتقر الى الغير غير قائم بنفسه البتّة فليس بواجب ازلي فجميع المتعدّدين حوادث والرّبّ غيرها
وواحد فوقها والشّبهة المعروفة من ابن كمّونة لا تمشي على مذهبنا لانّ الذّهن لا ينتزع شيئا عن شيء ما لا يجد فيه ولولا
ذلك لصحّ انتزاع كلّ شيء عن كلّ شيء ولا يصحّحه احد فانتزاع الوجود منهما فرع كونه في الخارج فجاء التّركيب عند
اللّبيب هذا وان كان في الواقع لا وجود خارجا فالحقيقتان المفصليّتان معدومتان في الخارج فارتفع النّزاع
ولا شبهة وان كان وجود لهما مشارك بينهما فجاء التركيب المستلزم للحدوث

فصل

ان كانت
اشخاص متعدّدة لكان كلّ واحد منها مركّبا ولا يعقل التركيب الّا من جزئين فصاعدا فنقول الجزءان قديمان
او حادثان او احدهما قديم والاخر حادث فان كانا حادثين لا يتولّد منهما قديم وان كان احدهما حادثا والاخر قديما
فكذلك وان كانا قديمين تركّبا بالممازجة والاحالة والاستحالة وكسر السّورة ام لا فان تركّبا كما ذكرنا فجاء الحدوث
وعرض كلّ واحد منهما الفناء والزّوال ولا يتولّد القديم من حادثين فانيين وان لم يتركّبا بالمزج والاحالة
والاستحالة فهما شخصان مستقلّان وهو خلاف الفرض الاوّل وننقل الكلام اليهما اذا استدعى التّجسيم ولا يقف على
حدّ وفي كلّ درجة يبطل فرضه ثمّ يبطل تجويزه اللّانهاية بالادلّة السّابقة

فصل

كلّ شيء

كلّ قابل للزيادة ح

ذو تبعض النقصان ان كانت مركّبة من جلود ونحوها كانت ... لبعضه فانه يتبعض بالتبعيض والعصايم ... الامر على ... وجه كان ... النعداد ... [illegible]

موجود في مكان وجوده وزمان شهوده ومقام حدوده ومعدوم في غير ذلك الحد فزيد مثلا موجود في
المشرق معدوم في المغرب او موجود في الارض معدوم في السماء او موجود في وقت معدوم في وقت وهكذا و
هذا معنى كونه موجودا وكونه معدوما وليس وجوده بواجب يمتنع عدمه فان عدمه ايضا ممكن موجود وليس
عدمه بواجب لان وجوده ممكن موجود وانما صارت الممكنات ممكنة لامكان وجودها وعدمها وعدم امتناع
واحد منها فلو فرض فارض اشياء متعددين وسماهم قدماء نقول له اليس كل واحد من هذه المتعددين
موجودا في حده معدوما في غير حده كما بينا ولو لم يكن معدوما في غير حده لكان الكل واحدا وهو خلاف الفرض
فاذا فرضت التعدد والامتياز فكل واحد منها موجود في حده معدوم في غير حده البتة فكل واحد يمكن ان
يتصف بالوجود ويتصف بالعدم وما كان كذلك فهو حادث وليس حادث معدوما في حد هو موجود فيه وانما
كل حادث موجود في حد معدوم في حد اخر وسبب حدوثه وامكانه اتصافه بالامرين وان قال قائل ربما يجب ان
يكون في حده موجودا ويجب ان يكون في غير حده معدوما نقول له كل ذي حد فوق حده مهيمن عليه لا محالة وليس في
مقام حده فهو نسبة الحد وجود مكتسبة الى حد عدمه بلا تفاوت ولذلك يوصف بهما على حد سواء فهو ممكن لا تعلق
بهما ولا يجب اتصافه بواحد دون الاخر وهذا معنى الامكان لا غير

فصل

ان كانت اشياء
متعددة لكانت متميزة والمتميز موصوف بصفة لا يتصف بها الاخر والصفة غير الموصوف والموصوف غير الصفة
والصفة والموصوف مقترنان والاقتران انفعال عند فعل المقارن لهما هذا والاقتران قائم بهما لا بنفسه بالبداهة
فهو حادث لا يحل بالازل الممتنع من الحدث فالمتعددون الذين عادتهم لحدوث حادثون بالبداهة

فصل

ان كانت اشياء متعددة لكانت متميزة موصوفة والصفة ماخوذ في مفهومها
القيام بالغير والتابعية للموصوف ولولا ذلك لكانت وجودا مستقلا كسائر الذوات فاذا كانت قائمة به تابعة
له فرعا لوجوده لا تكون ازلية واجبة قائمة بنفسها فكل صفة حادثة لا محالة فالمتعدد الذي مناطه الصفة حادث
وكذا الوجود المتصف المقترن بها حادث لانها جهة انفعاله وقبوله اثر فعل الفاعل فهو من امكانات ذاته فكل
موصوف كائنا ما كان بالغا ما بلغ حادث هذا ومصنوعية كل موجود موصوف من البديهيات الفطرية لا
تحتاج الى دليل وليس شيء لا معنى للمصنوع الا ما اخرج حده من حد ودائرة المستجنة فيها الى الخارج فمهما ادركت الصفة
لم تتجاوز حد المخلوق واياك بالتجاوز عنه وقد قال علي عليه السلم رجع من الوصف الى الوصف وقال ابنه الصادق
عليه السلم من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة نعم اذا بطل الامتياز وحق المجاز يمكن ان يصل الى ما شاء الله
من تعريفه وتعرفه فترقب

فصل

اريد ان ادلك على معرفة ربك ولم اكتبه الى الان في
كتاب لم اجره في خطاب ولكن اذكر هنا ابتغاء لوجه الله الوهاب بعبرة المستمعين ومنه البدء واليه الاياب تدبر في سكين و
مسمار مثلا وتفكر هل هما من حديد ام لا وان الحديد معدوم من ملك الله او موجود فيه وان كان موجودا هل هو السكين
فما المسمار وهو المسمار فما السكين ام هما جميعا وهما اثنان يعنيا او شيء فوقهما احد فان كان شيئا فوقهما احدهما فتفكر فيه وفي
الذهب او سائر المعادن وتعرف المعدني فاذا عرفت المعدن مثلا تفكر فيه وفي الجبل مثلا وتعرف الجسم الطبيعي فاذا
وجدته تفكر فيه وفي السماء وتعرف الجسم المطلق وهكذا تفكر في كل شيء مع قسيمه وتعرف المطلق الظاهر بهما الى ان
تصل الى اول المطلقات الذي هو الوجود المقيد بالاطلاق اي بشرط لا ثم تعرف اللا بشرط اي الاية للمعبر
عنها بالوجود الحق وهو الاحد البسيط الظاهر به وباطلاقه وكلما عرضك في نظرك وسيرك اضافة او ربطا و
صفة او اشارة حقيقة او توهم احد بملاحظة الظاهر الاعلى حتى لم يبق لك شيء ما يمكن ان يميز او يشار اليه و
تجد مع ذلك طماما لا ساحل وتما لا ساحل وذاتا احدية لا تثنى ولا تجزى ولا توصف ولا يشار اليها
ولا ينسب اليها ولا تنسب الى شيء ولا يرتبط بها شيء ولا ترتبط بشيء ولا يشبهها شيء ولا تشبه شيئا وهكذا تجده
كانت لا يحالفه حرفا فح ينكشف لك سبحات الجلال من غير اشارة ويمحى الموهوم ويصحى المعلوم وتجذب
الاحدية صفة التوحيد ويهتك الستر لغلبة السر فان وصلت الى مقام لم تر شيئا غيره فقد وصلت اليه
والا فانت مغمور في تلاطم امواج يم الاوصاف وتراكم سحائب مكفهرات الاتصاف محجوب بحجب الغير والظهورات

مطرود باسهم الحدود والاشارات كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد يعنى موجود فى غيبتك وحضرتك الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصلنى اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فسبحان من لا دليل سواه يدل عليه ولا ظهور لغيره يظهره لا يرى فيها نور الا نوره ولا يسمع فيها صوت الا صوته اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذه بالجملة كافية لمن كان له نور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذه الشارة التى شرعتها لك ان مشيت فيها باقدام النظر والاعتبار وصلت الى صحو بلا غبار (خاص) وتستغنى عن هداية الاغيار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فتدبروا فافهم وان فهمت فاغتنم

فصل

كل شئ يجرى يكون اجزاؤه مركبة من جزئين من مادة وصورة هى غير مادتها ايضا غير صورتها فعرضها الصورة فتخصصها واما اذا كان الشئ وليس معه غيره بل ما سواه ممتنع فانه يحتمل فيه التثنية والتجزية وقد اريتك حيث اسريتك من حضيض الكثرة الى اوج الوحدة احدا قد طوى المحدود والحدود والذوات و الصفات والمواد والصور والحقيقة والمجاز والمعنى والصورة والغيب والشهادة والمجرد والمادى والعالى والدانى وكل تميز ومميز ومميز فانى يحتمل فيه التعدد والتجزية والتثنى وهو موجود مستقل على الكل ثابت دائم ازلى وكل منكثر او متوحد دونه فهو منه واليه وله فبطل ما كانوا يؤفكون وتعالى ربى عما يشركون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ولا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واريد ان انبهك على ما لا ينتبه عليه الا اولوا الالباب ولكن على نحو ضرب الامثال اعلم ان كل شئ يوصف بما هو عليه فان وصفت دارا وصفتها بان بناؤها كذا وبيوتها كذا وفيها عليات كذا وقصور كذا وابواب ورواشن كذا وسطح كذا وحياض وجداول وبئر كذا وتصف الكل على ما هو فيها واما اذا وصفت ارضا قفرا تصفها بانها ليس فيها بناء و بيوت وعليات وقصور وفلان وفلان وتنفى عنها كل عمران وبناء يبنى وليس بانك جهلت الارض ولم ترها بل لاجل انك رايتها خالية والصدق ما نقول فمن وصفها بوصف الدور فقد جهلها ولو وصفت متخيلا تصفه بانه لا يحيط به الفكر ولو وصفت حقيقة تقول لا تدركها عقول البشر وليس انك تجهل هذه المدركات بل وصفتها كما وجدتها فكذلك قد عرف الله نفسه بانه لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الاسرار الى سائر ما ورد من التنزيه فى الاخبار وكذلك عرف نفسه بنفسه لنفسه ولا يعلم ما هو الا هو بك عرفتك وانت دللتنى عليك ولولا انت لم ادر ما انت يا من دل على ذاته بذاته اعرفوا الله بالله فوصف الحق للحق حق وللخلق خلق فهو هو لا يقال يعرف نفسه اذ المعرفة وجدان بعد فقدان وهو لا يفقد نفسه وانت تعرف اية سنريهم اياتنا الاية فبذلك اصفه بالاحدية والتنزيه وكذا اجد فى نفسى وانزهه عما اثبت فيه الملحدون العادلون بالله تعالى عما يقولون علوا كبيرا

فصل

ما اجهل من وصف ربه بانه كل الاشياء فان توجه الى احديته ومحى الاغيار وصحى عن الاحد بلا غبار وجذب الاحدية صفات التوحيد حتى عرف الاحد وتوجه اليه وقصد فاين يجد وصف الكلية وكثرة الاشياء فمن اين يجد الاحدية والبساطة قد ضلوا كثيرا واضلوا كثيرا عن سواء السبيل بالجملة ان كان يمتنع مع ذاته غيره ذاته فاين وصف الكلية والاتصاف والاقتران وان كان يمكن مع ذاته غيره فقد بطل القدم وجاء الحدوث

فاقول

كما قال الرضا عليه السلام سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك ومن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهى لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلنى من القوم الظالمين انتهى وان قيل انه تعبير عما فى النفوس بانه لا شئ سواه وهو هو وحده ببساطته فمن اين جاء هذه الكثرات الخلقية والاختلافات الواقعة فان قيل انها محض اعتبار فهم هذه الاثار بالجملة فقد خبطوا خبط عشواء واتوا بشوهاء خرقاء

فصل

وكذا ما اجهل من جعل الله ثالث ثلثة بل خامس خمسة مع ان المقسم فى الاقسام معتبر والمتميز فيها مستقر فقد جاء التركيب وبطل التوحيد تعالى عما يقولون

لا يدرك بالبصر ولو وصفت بغير تصغير بانه

وقد طوى الكل والكلية والكثرة والتشخصية الا ما كان ... وصف الكل الكلية ...

المراد من قوله ... الشئ اما واجب الوجود او ممكن الوجود ... واجب الوجود لذاته ... ممكن الوجود لذاته ...

علوا كبيرا وانكانوا يجعلون المقسم من المعقولات الانتزاعية على زعمهم فنقول انكان الانتزاع بلا مناسبة فانا انتزع
من انسان الحمار فلم تكذبنى وانكان مع مناسبة فقد حصل له فى الخارج ما ينتزع عنه وهو سبب التركيب هذا ومع
عدم منشاء الانتزاع يلزم عدم الاقسام اذ ليس بين النفى والاثبات منزلة

فصل

اعلم
ان الالفاظ كلية لست تراها تخالف فى موضع واحد بل هى جارية فى جميع المواضع وهى من الابواب التى يفتح منها الف باب وهى
الظاهرة تعبيرات عن صور نفسانية هى تجليات المعانى العقلية التى هى تعرفات الحقايق الالهية وتلك هى خزائنها التى
تنزلت منها انكانت صدرت من شاعر متنبه اراد بها قصدا والا فهى اجسادا لا ارواح لها كهذيان المريض والنائم ولا
يعبؤ بها ولا يصغى اليها ولا يجاب عنها فكل ما اخبرك به مخبر فهو مما وصل اليه بنفسه او عقله او حقيقته وشاهده
اطلع عليه والا لم يقدر على التعبير عنه او كان هذيانا لا يصغى اليه فلا يانيك انباء الا بما عنده ولا يعطيك الا ما وجده
وكذلك كلما طرق سمعك يمكنك الوصول اليه كائنا ما كان بالغا ما بلغ فان الطارق سمعك ليس الا من جنسك
فانزل الا من حيث نزلت ولا يصعد الا الى حيث تصعد فكلما كلمت وكلمت به يضاهيك فى مراتبه ومنازله من
حقيقته ومعناه وصورته الذهنية ولفظه ثم مدلوله ومفهومه ومراده ومصداقه وما ليس فى حدك لا يمكنك
التوجه اليه وتسميته وارادته بل ولا الاشارة اليه بحضور ولا غياب ولا بنحو من انحاء الاشارة ولا بحاشية الاعيز
وانهم الكنايات واغمض العبارات ولو بالاشارات العقلية فى ادق معانيه اذ من المحال ان تشير الى ما ليس فى حدك
او تدرك ما ليس من جنسك فذبجهة لا يقدر ان يتوجه الى المنزه عن الجهة وذو الرتبة يعجز ان يقصد او يريد الخارج
عن الرتبة ولو بادق ارادته نحو من حيث ذاته هو هو لا حاجة الى معرفة نفسه واما خلقه فوجه من الوصف الى
الوصف لان الغايب عن درك الحواس وصف نفسه لك بك بنحو ما نقول وفيك مصداق جميع ذلك والمراد منه
ان كنت تفهم ما نقول والكلام الحق ان كنه الذات القديمة لا يعرفه بما هو الا هو واما غيره فكل ما يقول فيه اوصاف
ونعوت وتجليات وسبحات ومظاهر لمن عرف مواقع الصفة من غيره سبحانه بلغ قرار المعرفة واما هو تعالى قدره
فيعرف نفسه بنفسه لا بصفة ومعرفة اخرى والقول الفصل انه هو فى لا اله الا هو فان اردت التعبير الحق
فاتبع ما وصف الله نفسه به فى كتبه وسنن انبيائه واستشعر ما تقول وان عدلت عنه وقعت فى الهذيان
واكتسبت الخسران والقوم ان ذاقوا حلاوة التعبيرات الالهية ومطابقتها للواقع لما عدلوا عنها الى تعبيرات منحرفة
عن الحق الواقع ولكنهم عجزوا عن دركها وراتهم زبرج كلمات اليهود والنصارى فحسبوها ماء وان هى الا
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء وخلاصة المقال كلام الولى المتعال انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها فكلما حققناه او حققه المحققون فمما قراناه فى حروف انفسنا ورايناه فى مراتب ذواتنا فلا يتجاوز شئ
مبدئه ولا يقصد شيئا يمتنع عليه ولكن الناس ابعدهم عن درك الحق القياس ووقعوا بذلك فى الالتباس فزعموا الباطن كالظاهر
من كثرة الارتماس فحسبوا الباطن الاعلى كاعلاهم والغايب كغايبهم وجوزوا الاشارة اليه كما جوزوا الاشارة
فى الظاهر وغفلوا عن ان لهم نفسا اعلى من ذلك الاعلى محيطة بذلك الغايب فلم يعبروا الا عن مشهودهم ولم يشيروا
الا الى ما يصاقعهم فافهم ان كنت تفهم والا فلا تفسدنه واعط القوس باريها

فصل

الوحدة المرادة فى توحيد الذات القديمة هى وحدة الاحدية البسيطة الممتنع معها سواها عينا وكونا وامكانا واثباتا
ونفيا وحقيقة واعتبارا على مذاق القوم ونجد ذلك كذلك بعين الله تعالى التى فينا اليس من حيث جرنا الدليل
والزمنا البرهان حتى يحتمل ان يخدش فيه وقد اسمعتك تغريد الورقاء على الافنان بفنون الالحان انكنت ذا
اذان ولان الاعتبار انكان مما لا حقيقة له فليس به اعتبار والقول بانه لولا الاعتبارات لبطلت الحكمة جار فى
حكمتهم لا حكمة ال محمد عليهم السلام فهى بكلها حقايق واقعية خارجية فما لا واقع له لا اعتبار فيه واما النفى فهو فرع
الاثبات وهو شئ لان النفى اثبات لا تعبير عنه وما لم يعبر موجود والممتنع لفظ موجود لمعنى موجود تصوره الاوهام
الناقصة وكانها سمت وجودا بالعدم اذ ما الا وفراغ البيت شئ وهو ليس وجود زيد فيه فالنفى شئ واما الامكان
والكون فقد حققنا وجود المعانى المصدرية فى الخارج والا فلا اختصاص لمعنى بشئ فالاحسان اذا اساءة والنصر
خذلان وانكان فى الحقايق ما يختص بها معنى دون معنى فهو المطلوب وهو المصداق وبطل ما كانوا يعملون

فاذا جميع ما ذكر شئ ويمتنع مع الواجب البسيط اذ لو تصاقعا لتمايزا ولتركبا ولحدثا وهو خلاف المفروض فاذ لم يكن معه شئ وقد طوى الكل بالامتناع فهو واحد حق وكل ما لم يمتنع فيه فرض نحو من انحاء الكثرة فهو حادث واما القديم فانه لا يفرض فيه شئ من ذلك ويمتنع فهو واحد قد طوى باحديته جميع الفروض والحيوث والجهات والاعتبارات و الذوات والصفات والمحدودات والحدود والاشارات والاحتمالات والافعال والاثار والاغيار طبا يمتنع معه ذكر شئ منها انى وكلها ظهوره قائم بامره ولا يجرى عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه وليس مرادى من عدم تجزيه صغره المانع عن التجزى بل هو واسع احاط بما سواه علما وقدرة بل على معنى عدم كونه وصف معه يصيبه صفة تجزيه وانطواء كل وصف بخيته فافهم فقد لاح الصباح واستغنيت عن المصباح

فصل

ما افحش خطاء الذين يقولون ان الواجب الوجود كلى امتنعت افراده ما خلا الواحد اذ نسئلهم ان هذا الواحد عين واجب الوجود من كل وجه فما الفارق او غيره فمركب مما هو به منه وما هو به غيره وهو وصف الجزئية فهو حادث والجزئيات ظهورات الكلى والكلى كلى بصلوح تلك الظهورات فيه فان كانت ممتنعة فيه عرض كليته والواجب بسيط ام مركب فان كان بسيطا فكيف يتصف بالكلية وان كان مركبا فهو حادث و ثانيا هو فوق الواحد او معه او دونه فان كان دونه فالواحد ليس بظهوره فيه وان كان معه وعينه فهو الواحد او غيره فبينونته عزلة وهو جزئى مثله وان كان فوقه وهو شئ خارجى فالواحد خلقه وظهوره وحادث ولا اله الا الله وان لم يكن امرا واقعيا فالله ليس بحوابه ما لم يفرضه فارض وليس اعتبارا لوجوب اولى به من اعتبار الحدوث وان كان له خصوصية فهو المصداق و افحش منه قول الزاعمين ان شريك البارى كلى ممتنع الافراد انكانوا يتكلمون هذيانا لا يقصدون به شيئا فشانهم وجوابهم السكوت وان يريدوا ان يكونوا من زمرة العقلاء فشريك البارى شئ ولو فى الذهن ام لا شئ مطلقا فان كان لا شئ مطلقا فكيف يحكمون عليه بالكلية والعدم البحت البات لا يصير كليا ولا جزئيا و ان كان شيئا ذهنيا فهل هو حادث قائم بالغير لو بك او قديم قائم بنفسه ولا ثالث فان كان قديما تعدد القدماء و لم يختص بذهنك وان كان حادثا قائما بك فكل شئ سواه قائم بامره والله خلقكم وما تعملون فهو حادث من خلق الله سبحانه الا ان امكنة الخلق مختلفة فمنها ما هو مخلوق فى الغيب منها ما هو مخلوق فى الشهادة ومنها فى نفسك ومنها فى جسمك بل ولما لم يكن ذهنك اول خلق الله ليس ما فيه مخلوقا بلا واسطة فما بينه وبين فعله سبحانه خزائن نزل عنها وكان فيها قبل ان يدخل ذهنك مخلوقا حادثا فاذا كان حادثا كيف يكون شريك البارى ثم على زعمك لكل ما كنت تعتبره فى ذهنك كان منشاء انتزاع فهل لشريك البارى منشاء انتزاع ثم الكلى ما يكون الجزئيات من صلوحاته وظهوراته فهل للمعدوم له صلوحات وظهورات وهل وجود شريك البارى فى ذهنك واجب او ممكن او ممتنع لا سبيل لك الى الاول والثالث فالوسط هو وذهنك موضع عقايدك وهل تعتقد جواز وجود شريك البارى وذهنك فى العالم ومن العالم وان كان لا يضر هذا الاعتقاد فلا ينفع الاعتقاد الحق وان قلت انه ليس باعتقاد بانه خلاف الواقع قطعا فهو كذب وان قيل فرض المحال ليس بمحال فذلك قول محال فان الفرض هل يحتاج فى صدقه الى تصور المفروض ام لا وهو محض لفظ لا معنى له فالثانى هزل والاول يكون تابعا لشاخص خارجى فان الذهن كالمراة لا ينطبع فيه شئ الا من شاخص خارجى بالفعل او بالقوة وهو ثابت فى الامكان منبسطا وينقد بقدد الذهن وما لم يكن شئ فى الخارج يوخذ منه المادة لا شئ يلبس عليه صورة ما فى الذهن ولو لم يكن ممكنا لما تعلق ارادتك على ما لا تتعلق به ارادة الله النافذة ولما قدرت على خلق ما لم يخلقه الله ولذلك دوى انه لا يقع شئ فى ذهن احد الا وخلق الله مثله فى الخارج لئلا يقول احد هل يقدر الله ان يخلق مثل ذلك الا وخلق مثله بالجملة ففرض المحال محال وايجاد ما لم يوجده الله ممتنع وشريك البارى ممتنع فى الخارج ووجوده فى الذهن ممتنع وكلية الممتنع ممتنع اخر نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل ونستعين

فصل

ان الله سبحانه اختار فى الاسند لال على وحدانيته لاهل القبيل والقال ... يناسب باطنها اهل الحال احدهما لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والثانى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فنشرح الاول فى هذا الفصل والثانى فى فصل اخر فنقول ... انا فى الخاتم

ثم ان الالهة المفروضة متعددة فتميزة فمختلفة الطبع فمختلفة الاختيار فيمتنع امضاء الامر من احدها فسدتا الا ان يغلب احدها الاخر ويكون المغلوب ساقطا وينحصر الامر في الواحد واما في الباطن فالاله ما يرجع اليه امر خلقه ويؤل اليه ولا يكون الا بسيطا الا الى الله تصير الامور واليه يرجع الامر كله وانا لله وانا اليه راجعون و قد اسرينا بك سابقا في هذه الدريات فلو كان لهذه الكثرات الهة متعددة بالشركة في الكل لكان يلزمها ان تدور على اقطاب عديدة في كل آن بل تدور على الوجود والعدم اذ المرجع بسيط فتكون موجودة معدومة في ان واحد وان رضى الخصم بتركيبها فيلزم ان يدور الخلق في الان الواحد على الحالين المختلفين من كل حيث فيكون حارا وباردا من حيث واحد وجهة واحدة وفي ذلك فسادهما الى عدمهما لان صلاحهما بالكون والوجود فافهم فانه مما لم يتنبه عليه احد الا من اخذ عن الله وعنهم سلام الله عليهم وقد كانت الاية تقرء دائما ولم تفسر كذا الا من عندنا والحمد لله

فصل

واما الاية الثانية فهو فرض تعدد الالهة مع فرض تفرد كل اله ببعض الخلق فيلزم من ذلك ظاهرا ان يذهب كل اله بما خلق ويمنع خلق الاخر عن الانتفاع بخلقه حيث ينكر خلق ذلك ويعاديه ويسبه وينكره الاله الاخر وينكره انبياؤه ويوعدونهم بالنار فيقع التعاند بينهم والتنازع والتعالى والتمانع كما ظهر واما في الباطن فنقول اذا دار كل خلق على قطب امر خالقه لان مصير كل خلق الى خالقه فيحدث التفكك و عدم ارتباط الخلق بعضه ببعض الا ترى انه لو دار بعضها على الوجود وبعضها على العدم لفني ان كان الاله بسيطا وان رضى الخصم بتركيبه فيلزم ان يقوم كل خلق بامر خالقه فلا يؤثر خلق هذا في خلق ذاك كما لا يؤثر نور هذا السراج في نور هذا السراج وانت ترى ان الخلق يؤثر بعضها في بعض فالسفليات بعضها في بعض والعلويات في السفليات بل وبعض السفليات في العلويات ولا يمكن ان يؤثر اثر في اثر الا ان يكون مؤثر الاثر الاول وتحته فلو كان فيهما الهة متعددة لذهب كل اله بما خلق ودار كل خلق على قطب امر خالقه مستقلا مامونا عن التفاعل عن غيره ولعلا بعضهم على بعض اذا اراد تاثير خلقه في خلق الاخر ولتنازعا ظاهرا واما باطنا لانه عند التمايز والاختلاف يكون بعض الصفات اشرف من بعض واعلى لا محالة مثلا اذا اختلفا في الجهة فالشرق اشرف من الغرب والجنوب افضل من الشمال او في الرتبة فالعليا اشرف من السفلى او في الكم فالعظيم اشرف من الصغير او في الكيف فالحار اشرف من البارد وهكذا وانما ضربنا ذلك مثلا والا سند لا ل على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فاذا جاء الاختلاف جاء التعالى وانما ينعالى الناس لاختلاف امزجتهم ويلزم ذلك ان يكون بعضها ادنى من بعض فيكون بعضها مقهور بعض مستفيدا منه والمقهور ليس باله مستقل لانه حادث قابل للزيادة والنقصان فافهم راشدا فان هذين الفصلين فصلان جديان جد يان والحمد لله

فصل

اعلم ان هنا مسئلة مهمة قد غفل عنها اكثر الخلق فحرموا عن ادراك اكثر المسائل احببت ان انبه عليها وهي ان الانسان انموذج هذا البنيان وفيه جميع ما في عالم الامكان وقد شهد بذلك جميع اهل الحكمة والعيان وكتبنا فيه رسالة اخرى براسها والعرض ان الخالق الحكيم لما خلق الانسان انموذج هذا البنيان وجعل فيه من كل ما فيه شيئا فجعل لكل نوع من انواع الخلق في الانسان مدركا يدركه به بحيث لولا ذلك المدرك فيه لحسب ذلك النوع معدوما وما لم يدخل عرصة الوجود مثلا جعل للانسان بصيرا يناسب الاضواء فلا يدرك الا الاضواء المنصبغة في بطون الكثيفات ذوات الاصباغ فلو لم يكن له عين لما ادرك معنى الضوء ابدا و كان عنده كالمعدوم وجعل له سمعا يناسب الاصوات فلو لم يكن له سمع لما ادرك صوتا وكانت الاصوات عنده كالمعدوم وان فتح عينه وامعن النظر وهكذا ساير الحواس فلو سد احد سمعه وفتح عينه واراد يحاول مسائل الموسيقى وتميز الاصوات ومعرفة النغمات والابعاد واكثر البحث والفحص والرد والجواب والاعتراض والنقض لا يكاد يدرك شيئا ولا يزداد من الطريق الواقع الا بعدا فان النغمة لا تدرك بالعين ابدا وذلك تكلف لا يفيد له علما ولا عملا وكذلك لو فتح سمعه واغمض عينه واراد فهم مسائل الهندسة والنقوش فلا يتعب الا نفسه ولا يكاد يصل الى قليل ولا جليل من مسائله وكل ما يقوله كائنا ما كان باطل وعن حلية الاعتبار عاطل ولو وافق بعض كلماته الحق لما اخذه تقليدا فلا يكاد يفهم ما يقول

الاثر الثاني اثر مؤثر

ولا ما يقال له وهكذا للعالم انواع من الوجود غيبية لا يدرك شئ منها بالحواس الظاهرة ولو سعى في تحديدها
فانها ليست من عالم المهاد لا ينطبع فيها اشباحها ابدا فلو لم يكن للانسان مدارك غيبية لحسب ان ما سوى عالم الظاهر
وظاهر العالم معدوم وما كان يزعم ان ما وراء ذلك شئ فانعم الخالق الحكيم الرؤف الرحيم عليه بحواس باطنة وهي
الخمسة المعروفة والحس المشترك البرزخي حتى يدرك بكل واحد شيئا من تلك الانواع فانها كلها خالقت له وخلق
لها فيدرك بالخيال صور الاشياء الغيبية الجزئية المقرونة بموادها ويدرك بالفكر صور النسب الحكمية ويدرك
بالوهم بعض المعاني الجزئية المستنبطة من اقتران المتخيلات ويدرك بالعلم صور الاشياء المجردة الملكوتية
وبالعقل معاني الاشياء الجبروتية الرقيقة والحس المشترك يدرك الصور والمثالية البرزخية بين الغيب والشهادة
والرقايق ولولا احد هذه الحواس لحسب الانسان ذلك المحسوس معدوما مطلقا وليس واحد منها يدرك بغير
حاسته المخصوصة بها ابدا ابدا فيما انعم الله عليه من تلك الحواس يدرك الانسان تلك الصور والمعاني الغيبية وقد
انعم الله عليه بنفس يدرك بها حقايق الاشياء المجردة عن الكلية والجزئية والمعنوية والصورية ولولاها ما عرف
ان للاشياء حقايق ولو سعى الانسان واعمل الفكر والخيال مدة عمره ان يدرك حقيقة من الحقايق ما دري في القال
والقيل ومثله مثل العميان والفيل ولا يفوز من دركه بكثير ولا قليل فعلى من رام درك الحقايق ان يفتح عين تلك
النفس القدسية وينظر بها في عالم الحقايق ويراها بعين غير حيرة ويصل اليها بباع غير قصيرة ثم انعم الله على الانسان
مدركا اخر وهو العقل المعنوي الكلي النبي وهو مدرك يدرك الانسان به حقيقة الامر المتعلق بالحقايق الموجد
لها الذي يقوم كل ما سوى الله به وبه يدرك وجوهره وسره وسر الامر بين الامرين ومواقع صفاته سبحانه و
معاني اسمائه فلو عاش احد عمر الدنيا واعمن التظر بغيره من الاعين وادق غيره من الاوهام والمشاعر في معرفة امره
ومشيته سبحانه وارادته وقدره وقضائه وامضائه واختراعه وابداعه وسر الامر بين الامرين لا يكاد يدركها ابدا لانه
شبه طلب ادراك الاصوات بالبصر والاضواء بالسمع وذلك محال وانما الناس يحرمون عن درك المسائل لانهم لا يفتحون
مدركهم المسئلة ولا ينظرون بعينها ولذلك تريهم يحصلون سنين عديدة ولا يحصل لهم ضرس قاطع في المسئلة ولا يدركون
كنهها ويتعلمون الفاظا بلا ارواح وفوق هذه المدارك كلها مقام الغيب المطلق والعماء الحق وما لا اسم له ولا رسم ولا يعبر
عنه وهو مقام اعرفوا الله بالله به يعرف الله ولا يعرف غيره فلو عاش احد مدة ملك الله وطلب يمينا وشمالا واعمن انظاره
وادق افكاره واغمض انظاره وادق اوهامه وغاص في لجج فهمه مدة ملك الله لم يدركه ولم يعرفه ورجع انظاره حسيرة وافكاره
كليلة الا ترى ان من مشى الى جهة المشرق مدة ملك الله لم يصل الى الله لان السير في الجهات واليها والله سبحانه فوق الجهات
ولو دقق النظر الى اخر الابد لم ير الله فان النظر لا يدرك الا اللون والله ليس بلون وهكذا فلا يعرف الله سبحانه
الا به فمن رام معرفته بغيره لم يصل اليه ولم يدركه وضل وغوى وهلك وهوى فان ما سواه حادث مدرك للحادث و
هو غير الله سبحانه فمن يريد ان يثبت له القدم فالفطرة لا تقبل ومن يريد ان يثبت له البساطة فالفطرة تمتنع عن التسليم فلاجل ذلك
يتمع كل دليل ولا يسكن عند دليل ولو عجز عن رده والتزم به عنفا لكن طبعه لا يسلم ان ما تصوره بالخيال او ادركه
بالفكر والوهم او علمه او عقله او فهم بحقيقته كذا يبنى على ما يسمع في الحق فلا يكاد يسكن ابدا ويكون دائما متزلزلا حيرانا
يتلجلج قلبه في صدره ويكاد يخرج من فيه وان الله سبحانه لم يجعل الفطرة بحيث تتيقن ان الباطل حق وما ادركه بمشاعره
وتصوره حادث ولا يسكن قلبه على انه قديم ولذلك ترى المتحير الحكيم يتكلم بجميع انحاء الكلام ولا يقاومه احد في
جداله وكلامه ويستدل بكل دليل ويجيب عن شبهة كل ضليل ومع ذلك لا يدعوه معرفته بربه الى التقوى و
عمل وحب ورجاء وخوف من الله ولا يحب بها اولياء الله ولا يعادي بها اعداء الله ولا تنبعث نفسه ولا تشتاق
الى مناجاة الله وعبادته ولا يسكن نفسه على ما يقول ويتهزؤ به في نفسه فذلك من جهة انه تعلم الكلام وما عرف
المرام وانما استعمل في معرفة الحق غير مدركه فلم تصدقه نفسه على ما يقول فاذا اردت يا اخي الوصول الى المعرفة
الحقة واردت ان تصدق الادلة بالايمان الصادق فاستعمل لكل مسئلة مدركها واعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان الله اجل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون
به واذا دار بنا الخلق في تصديقنا اياهم بانهم عارفون فانما ذلك كتصديقنا بعض الاطفال على ما يقول ونعلمهم

حتى يكبر او معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ويجزى عنهم اذ لا يكلف الله نفسًا الا وسعها وجلّ المفاسد
الواقعة بين العلماء والاختلافات والردود والاعتراضات والتعاديات والتبرّيات لاجل انّهم لم يعرفوا مدارك المسائل
ولم يستعملوها في محالها فلذلك كثر بينهم الشقاق والقال والقيل والعلم نقطة كثّرها الجهّال فتبصّر

فصل ما اجهل قومًا قالوا بالاشتراك المعنوي في الوجود بين الله وبين خلقه وما اسخف
قول من قال بالاشتراك اللفظي فيه بينهما وكلا القولين خارجان عن قصد السبيل والامر على نحو لم يروه في كتاب
ولم يسمعوه في خطاب وانّما علمه مخصوص بعلماء اهل البيت عليهم السلام ولعلّ تفصيله مخصوص بهذا الكتاب فان
اعرتني لبّك لعلّك تفوز بما فزنا والا فلا تخض فيه فانه من باطن الباطن وليس حظّ كلّ من نطق بالعلوم وضبط
الرسوم امّا وجه بطلان الاشتراك المعنوي فانّ من البيّن انّ المشترك المعنوي ان يكون اللفظ موضوعًا على
حقيقة مطلقة من غير ملاحظة القيود الجزئيّة ثمّ يستعمل في كلّ فرد لاجل ما فيه من المثال الملقى فيه الغالب على تلك القيود
على نهج الحقيقة وقد علمت انّ القديم جلّ شانه ليس فردًا من مطلق والا كان مركّبًا فبطل القول بالاشتراك المعنوي
راسًا وامّا الاشتراك اللفظي فقد علمت انّه يتحقّق اذا وضع لفظ لفرد خاصّ ثمّ وضع ذلك اللفظ على فرد آخر لا
بملاحظة مناسبة بينه وبين الفرد الاخر والمفروض هنا خلافه فانّ الذي يقول الله موجود ثمّ يقول زيد موجود
يجد بينهما مناسبة لاجلها صحّ في حقّ كلّ واحد انّه موجود ولو وجدت تلك النسبة في عمرو وامثاله في حقه ايضًا انه
موجود ويعلم انّه ليس من محض اتّفاق المشاركة في التسمية قطعًا وكذلك ليس الوجود بين الله وبين خلقه من باب الحقيقة
والمجاز لوجود علائم الحقيقة فيهما معًا بلا شكّ ولا ارتياب وليس على احدهما من باب النقل لانّه يصدق على كلّ واحد
باصل الوضع بالبداهة وبالسويّة بلا قرينة وليس صدقه من كثرة الاستعمال والغلبة وليس من باب الارتجال لملاحظة بالبداهة
النسبة فتبيّن وظهر انّ اطلاق لفظ الوجود على الله وعلى الخلق ليس على وجه من هذه الوجوه فمن ذلك تحيّر العلماء فيه
ولم يعلموا المخلص منه **ولنا في ذلك تحقيق شريف** لا يعرفه الا الخصّيصون
وطال ما نطق به مشايخنا اجمالًا ولم يعرفه احد من اصحابنا الا الاقلّون ولمّا كان هذه المسئلة من مباحث الالفاظ
وغير هذا المقام اليق بها لانّ هذا الكتاب مقصور على المعاني لا يليق تفصيلها هنا ويخرج عمّا نحن بصدده ولكن لا مانع
من الاشارة بواضح العبارة **فنقول** ولا قوّة الا بالله اعلم انّ الذات حيث هي ليست الا هي وهي
بنفسها في نفسها لنفسها لا تحتاج الى ان تدعو نفسها او تطلبها فانّها لا تفقدها ولا تحتاج ان تدعوها فهنالك
لا اسم لها ولا رسم وامّا عند غيرها فان كان اعلى منها فهو بما هي عليه احضر عنده من حضورها عند نفسها وهو
اولى بها من نفسها واقرب اليها منها فلا يحتاج الى مميّز لها اذ يدعها وامّا من هو دونها فيحتاج الى مميّزها ودعوتها
وهي لا تظهر عند من هو دونها الا بصفاتها وآثارها وهو لا يدرك منها الا اياها فتبيّن انّ الاسم لتعيين الوسم
عند الظهور للغير ممّن هو دونه والمسمّى بذلك الاسم هو ذلك الرسم المقترن به المميّز به كما قال الصادق عليه السلام
الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والنار اسم للمحرق ولانّ المسمّى يلحظ فيه الاسم وهو مقترن به متصف به معه والذات
التي لا توصف بالاقتران ولا يلحظ معها غيرها لا يجوز ان تكون مسمّاة للاسم انظر الى قول الرضا عليه السلام حتى تشهد
صدق ما اقول في حديث لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقًا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقًا لمن
لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاوّل ذلك الشيء لا هذا وكان الاوّل اولى بان يكون خالقًا له ثمّ وصف
نفسه تبارك وتعالى باسماء دعى الخلق اذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمّى نفسه سميعًا
بصيرًا قادرًا قائمًا الخ وسئل عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفًا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قال
يريها ويسمعها قال ما كان محتاجًا الى ذلك لانّه لم يكن يسئلها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة
فليس يحتاج الى ان يسمّي نفسه ولكنّه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانّه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاوّل ما
اختار لنفسه العليّ العظيم لانّه اعلى الاشياء كلّها فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو اوّل اسمائه علا على كلّ شيء
انتهى وقد ذكرنا هذه الاخبار قبل اثبات الامامة لانّها بروايتها مقبولة عند كلّ احد فاذا كان الاسم
للشيء من حيث الظهور لا من حيث الذات فالمسمّى بالاسم اي المعلم بتلك العلامة والموصوف بذلك الوصف

هو ذلك الظهور المميّز المعروف المدعو بذلك الاسم فاذا صحّ عرف القديم جلّ شانه وحقّ وصف وسمّى حتّى يكون
الوجود بينه وبين خلقه بالاشتراك المعنوى او اللفظى او الحقيقة والمجاز او غيرها من اقسام اللفظ ولا يقع موضوعًا
حتّى يحمل عليه غيره فيكون موصوفا مقترنا فبطل جميع ما كانوا يعملون ويستدلّون ويبرمون وينقضون فانتقل الكلام
الى وجوه التعريف والظواهر التى هى الحوادث ولا شكّ انّ هذا الاستدلال الذى بيّناه لا يختصّ بالقديم وانّما
يجرى ذلك فى كلّ ذات منذ ونه من حيث هى هى فانّ الذّات ليس معها الصّفات وليس معها غيرها فلا يطلق لفظ الوجود
ولا غيره من الاسماء على ذات شئ من الحوادث ايضًا وانّما ذلك على الظهورات والصّفات لا غير فتبيّن انّ
الامر رجع من الوصف الى الوصف ولا ربط ولا نسبة بين القديم والحادث بل بين ذات وذات وان كانتا
ما دثين فتبيّن وظهر انّ الوجود يطلق على عنوان القديم والحادث لا ذواتهما وعنوان القديم جلّ شانه
ايضًا حادث فالكلام فى معرفة صدق لفظ الوجود على عنوان الحقّ سبحانه وعنوان الحادث وظهوره ثمّ ان نزلت
الى هذا المقام فاعرف حقيقة المرام بانّ العنوان للحقّ جلّ شانه له مراتب فما كان منه فوق حقيقتك فليس لك ادراكه
وانّما له اهل يعرفون الله به وما كان منه فى رتبة ذاتك فهو هى ولا يطلق عليها فلا اسم له ولا رسم وبه عرف احديّته عليه ما لا يطلق
اياك وما كان منه فى رتبة الصّفات فهو الذى يطلق عليه الاسم ويقع عليه الرّسم فليست الّا الصّفات والظهورات
فان نظرت اليها من حيث انّها اية الله سبحانه اطلقت عليها الوجود الحقّ وان نظرت اليها من حيث اضافتها اليك
فتطلق عليها الوجود المقيّد والحادث فالوجود ظهور الشئ فى الخارج وتمثّله كما قال السجّاد عليه السّلم فى الدعاء لم
يمثل فيكون موجودًا وهذه الايات الظاهرة فى الافاق والانفس هى ظهور الحقّ سبحانه ووجوده به يكون موجودًا
اى ظاهرًا كما انّ كونك فى الخارج هو وجودك وبه تكون ممثّلا موجودًا والوجود بهذا المعنى هو المعروف فى العرف
والشرع يقال فلان موجود فى الخارج وفلان معدوم يعنون به تمثّل الذات فى الخارج لا غير وامّا اطلاق الوجود
على الذات المنزّهة عن الظهور فذلك شئ جرت عليه السنة الحكماء ونحن فى حال المكالمة معهم ربّما ننطق به جريًا على اصطلاحهم
وامّا عندنا فى اصطلاحنا الخاصّ بنا فلا نقصد بالوجود الّا التمثّل الخارجى وهذا هو المعروف عن آل محمّد عليهم السلم
والعرف ايضًا لا يقصد به غير ذلك فعلى ذلك انت وظهورك ظهور الله الحقّ سبحانه وانه تجلّى لها بها وبها امتنع
منها ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك وامّا كنه الحقّ جلّ وعلا فتفريق بينه وبين خلقه
ومباين معهم ببينونة صفة وهى التى احد المتباينين صفة للاخر وظهور له فالوجود الحقّ اى الظهور الحقّ على اصطلاحنا
هو جملة الخلق من حيث انه ظهور الخالق وظاهره وامّا الوجود المقيّد اى الظهور المقيّد هو كون بعض ظهور بعض
تمثّله وهذا كان تقول انّ الواحد ظهور الاحد ونصف الاثنين وزيد عبد الله وابن عمرو واخو بكر وهو شئ
واحد فى الخارج له اعتباران وجهتان لكن كونه عبد الله من جهة ربّه وكونه ابن عمرو من جهة نفسه وامّا الوجود
المطلق فهو ايضًا جملة الخلق من حيث انه ظهور مشيّته سبحانه وهيئاة ارادته كما انّ الالف ظهور حركة يدك المتعلّقة
بها تحكى هيئتها وهى اثرك وظهورك وهى اوّل الحروف وطويلة وقولها واحد فافهم فالذوات ليست ظهور الحقّ
الّا بالمعنى الاعمّ وانّما هى غيبه سبحانه وكنهه وكونه لا اسم له ولا رسم وكونه سبحانه عمّا يصفون وليس كمثله شئ ولا
يجوز لنا ازيد من ذلك هتك الاستار خوفا من الاغيار وكيد الفجّار فلنقبض العنان فللحيطان اذان وامّا ما يقوله
مشايخنا رضوان الله عليهم من الحقيقة بعد الحقيقة وكون اللفظ من باب الوضع الخاصّ والموضوع له العامّ فانّما
هو تعبير عمّا فى الصدور وتعليل للغيور والّا فمتى اطلق على العالى لفظ حتّى يكون حقيقة او مجازا وانّما طريق كلام
مشايخنا معهم طريق المداراة وحاصلها انكم ان ابيتم الّا هكذا فليكن كذا وامّا اذا خلّوا وطبعهم فلا يرضون بذا ولا بذا
وقد غفل عن ذلك اكثر اصحابنا واغترّوا بما سمعوها حتّى زعموها منا والينا وليس منّا والينا الّا ما كان عن آل محمّد عليهم
السّلم فانا منهم واليهم انشاء الله فافهم ان كنت تفهم وعلى هذه فقس ما سواها وان قدرت على تمشيته فانت انت

فصل

ولا بدّ لنا ايضًا ان نتكلّم فى الحقيقة بعد الحقيقة جريا مجرى المشايخ حين تكلّمهم مع
القوم لانّ لكلّ مقام اهلا

فنقول

انك اذا تفكّرت فى لفظ الشمس المشهور واطلاقه على القرص السّماوى
والشعاع المنبثّ تجده فى العرف على الحقيقة فى كليهما لوجود علامات الحقيقة فيهما معًا من التبادر وعدم صحة السلب

وتواتر الوضع وغيرها وليس من باب الحقيقة والمجاز بالبداهة لعدم الحاجة الى القرينة فى احدهما وعدم صحة السلب وليس من باب النقل والغلبة فى العرف الخاص ولا العرف العام لاطلاقه على الاول ايضا دائما بلا قرينة وليس الاول بمهجور كما ترى وليس من باب الاشتراك اللفظى لوجود المناسبة المحسوسة وقصدها وليس من باب الاشتراك المعنوى لعدم المشترك بينهما ومادة الشعاع وصورته مفاضتان محدثتان بالقرص وانما الشعاع شبح منفصل من الشبح المتصل بالقرص كما ينفصل عنك الشبح فى المراة وليست مادته من مادة جسمك ولا صورته من جنس صورة وجهك بل هو صورة ظلية انعكست من صورة وجهك وليس من باب الارتجال لقصد المناسبة وان القوم لا يكادون يعرفون وجوه استعمال هذا اللفظ عليهما ولذلك وقعوا فى ظلمات عميا لا يبصرون شيئا فمرة قالوا ان اطلاق الوجود على الله وعلى الخلق من باب الحقيقة والمجاز على الاختلاف ومرة قالوا بالاشتراك اللفظى ومرة قالوا بالاشتراك المعنوى ومرة قالوا باتحادهما ولا شئ الا الوجود الحق والوجود المقيد محض اعتبار بالجملة وقعوا تحت كل كوكب والحق فى المسئلة ان وجود الحق سبحانه بسيط لا جامع بينه وبين غيره فيكون الاطلاق من باب الاشتراك المعنوى بينه وليس ان لا يعقل حين الاستعمال غير الكون فى الخارج ويكون الاستعمال بلا مناسبة ما فانه يرى فى كل واحد منهما ما يضاد العدم ولاجله يقال انه موجود ولو لم يلحظ هذه الجهة لا يقال ذلك وهو موجود بحقيقة الوجود لانه كائن قائم بنفسه فليس اطلاقه مجازا ولا يكون لكم الذكر وله الانثى وكذا يطلق عليكم على الحقيقة بالبداهة والاستعمال فى الحق والخلق كليهما شايع معروف بين فليس مفر من ان تقول فى كل منهما على الحقيقة ولا جامع بينهما وليس من غير مناسبة مطلقا فلا مفر من ان تقر بانه من باب الحقيقة بعد الحقيقة لعدم تساويهما فى الوجود بينه وكون الخلق اثر فعله سبحانه وشبحه المنفصل فيطلق اللفظ على المؤثر اولا على الحقيقة الاولية وهو اولى به ثم يطلق على اثره الحاكى لفعله لاجل حكايته فعله وهيئته وهى المناسبة الملحوظة بينهما والا فلا نسبة بينه وبين ذات المؤثر ابدا ولو انصف منصف يجد جميع الفاظ العالم على معانيها من هذا الباب لان كل موجود اثر مؤثره وليس له الا ما اتاه المؤثر من شبح هيئته المتصلة به فاللفظ الذى يطلق عليه مؤثره اولى به اولا ومنه نزل الى اثره الثابت فجميع الجزئيات اثر مبدء الخير وجميع الشر واثر مبدء الشر فافهم ان كنت تفهم واذا رجعنا الى الكون رجعنا الى المكون ولا اختلاف والحقيقة بعد الحقيقة تتحقق بالوضع الخاص لان الاثر لا يلحظ مع مؤثره وطوبى لمن احد بيده فليس حيث هو الا هو ويصير الموضوع له متعددا لتعدد التجليات والظهورات والصفات المنبثة منه فالوضع الخاص عند ملاحظة المؤثر فى ذاته وعموم الموضوع له فى تكثره فى صفاته فلم يقصد الا الواحد ولم يقع الا على الكثيرين وفى المثل الظاهر لم يصف الا السلطان فاكل العساكر ولم يطلع الا الشمس فطلعت الانوار ولا يقال انت بالسراج والانوار لانهما لا يعدان معا وليس الا السراج وحده ولا يكون السراج الا هكذا واذا لى السراج انت الانوار لا محمد ومن ذلك تبصر امرك فالوجود وضع على عنوان الحق فوقع على جميع المطلق وشؤنه ثم وقع على جميع المقيدات واما كنه الذات الغيبية فلا اسم له ولا رسم اما البيان فهذا البيان واما حقه فهو موقوف بالعيان وقد وضعت الاشارة فى خلال العبارة لاهلها ولا قوة الا بالله فان ادراك معنى الحقيقة بعد الحقيقة حظ اهل باطن الباطن والحمد لله

المطلب الثانى

فى توحيد الصفات وفيه فصول

فصل

اعلم ان معرفة الصفة من مشكلات المعارف التى لم يعرف كنهها الا العارف الربانى والحكيم الصمدانى وسنشير لك فى هذا الفصل بقدر الوسع والامكان وبالله المستعان اعلم ان الله سبحانه كان حيث كان اذ لا كان وليس معه شئ غيره مما كان او لم يكن وهو احد ممتنع عن الحد ولا تعقل الاحدية الا بان يطوى جميع الحدود والمحدودات ويسع جميع مراتب الوجودات حتى الامتناع وسعته حيث هو وطى الامكان والكون وسعتهما حيث هى وصفته ظهوره ونوره مباينة مع الذات مغايرة لها وبينونتها وغيريتها تحديد

لها اثر للصفة فان الذات قد طوتها باحديتها وذلك الظهور قديم دائم ازلي اى لم يسبقه عدم قائم بنفسه لغيره اعني انه مطوى بالظاهر فيه ولم يكن بعد زمان ممتد ولا في مكان ممهد ولا بالة سابقة ولا من مادة مهيأة ولا من صورة لاحقة ولا لغاية مرجوة بل هو نور منير وقدرة قدير لم يكن بفعل سابق عليه بل هو كائن غير مكون موجود ازلي غير محدث وليس لاحد ان يقول فيه الا انه منطو تحت احدية الاحد وليس بشئ في نفسه لنفسه الابه وله فافهم ذلك ان كنت تفهم ولم اعط عبارة فيه اكثر من ذلك وما اعطيته لا يزيد فيه بالكثرة الاستر وغموض او فيما اوحت كفاية وبلاغ والحمد لله

فصل

من صدق بالاحدية استغنى عن ان يعلم ان الصفة غيرها فدونها فيها ولها واليها سبحان الله رب العرش عما يصفون فاذا كان عرش عالم الاجسام مبرءة منزها عن الكثرات الجسمانية وعرش سائر العوالم منزها عن كثراتها فسبحان ربه الذي خلقه وهو فوقه عما يصفون وعما يظهرون به من صفة فالصفة الذاتية كلام قشرى يتكلم به لمن لا يتحمل التنزيه و يزعم انه ليس بشئ اذ كان الشئ عنده ما كان مميزا محدودا فلابد من ان يعبر لهولاء بتعبيرات يتحملونها ثم يتدارك ما كان فيها من الضرر بكلام اخر وهذا هو احد البواعث على اختلاف الاخبار فان قيل انه داخل في الاشياء يتدارك بقوله لا بمقارنة ويقوله خارج عنها ثم يتدارك ذلك بقوله لا بمباينة وهكذا والا فالصفة ان كانت عين الذات من كل جهة ولا جهة فلا شئ الا الاحد المتذوت القائم بنفسه لنفسه وان كانت غيرها ولو بوجه واعتبار فكل ما هو غير الاحد ظهوره ونوره ودونه موجود به لم فسبحان ربك رب العزة عما يصفون اذ كل صفة تابع للذات وغيرها قائم بها لها فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم

فصل

ليس التنزيه البحت الخالص المحض تعطيل الذات تعالى شانها بل تعطيل الذات ان لا توصف بالصفات لا ان تنزه عن ان يكون معها غيرها والصفات دائمة في محالها ازلية ولا يسبقها العدم حتى يلزم نفيها وتعطيل الذات عنها فرع امكان وجودها فيها فالله سبحانه ابدا ازلا عالم اذ لا معلوم وذات سبوح قدوس احد فرد صمد ولم يتخذ صاحبة حد ولا صفة حتى يتولد من بينهما اولاد الافعال الكامنة بالصلوح والاستجنان والقوة في بطنها وكل من هو كذلك فكذلك

فصل

اذا عرفت ان الصفة منفولة عن الذات فلا يمكن اقتران الذات بها واتصافها بها وهي تشهد انها غير الموصوف بها مقترنة بها اقتران الشبح بالمراة وهو ليس بشئ الا حقيقتها واعلاها الذى هو مثال الذات الملقى في هويتها فالصفة هي الموصوف في الوجود الخارجي الا انها هي الموصوف انما رايت الذات فيها وهي الصفة اذا رايتها الهاء للذات وهما جهتان متباينتان وجدتا متحدتين في الخارج واريك المثال حتى تعلم الحال انت اذا وقع شبحك في المراة فليس شئ الا انت وشبحك والمراة وشبحك غيرك ودونك وظهورك للمراة وذلك الظهور هو ما ظهر لها فيها فهو الظاهر لها فهو اسمه الظاهر لها وهو ظهورك لها فاتحد الظاهر والظهور في الوجود الخارجي واختلفا في الوجدان فالصفة على مثلها تدل وفي شكلها تحل فتعالى الله عما يقول الواصفون علوا كبيرا

فصل

اذا عرفت مواقع الصفة ارجو ان تبلغ قرار المعرفة فلاحظ حينئذ وحدته سبحانه في جميع صفاته اذ ليس الظاهر بشئ منها الا هو سبحانه كما ترى من عدم ظهور شئ في مراتب العدد الا الاحد فهو الظاهر بالواحد والاثنين والثلثة والالف والاكثر والاقل وظهور زيد في الكاتب والعالم والصانع والنجار والقائم والقاعد وغيرها وظهور السراج في جميع انواره لا يرى فيها نور الا نوره ولا يسمع فيها صوت الا صوته فهو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والالاء ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فمن زعم غيره ظاهرا بشئ منه فقد اشرك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو مظهر كل ظهور والظاهر به ومنير كل نور والمتجلي به قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان جميع ما سوى

الأحد جلّ شانه ظهوره ونوره واسمه وصفته لا تذوت لشيء دونه ولا استقلال لشيء سواه فمن ذا يشاركه في صفاته وصفاته ليست لشيء الّا به ولا شيء غيره الّا صفاته فهو الواحد المتوحد في الاتصاف بصفاته لا متصف غيره وهذا هو ما كان يقال ليس الّا الله وصفاته واسماؤه فتفهم وفقك الله سبحانه

فصل انّ الصفة والموصوف اضافيان فما لم يلحظ في الصفة تبعيته للغير لم تكن صفة وما لم يلحظ في الموصوف المتبوعية للصفة لم يكن موصوفا فكلّ واحد منهما مذكور في الآخر مركب من حيث هو هو ومن حيث ذكر الآخر فيه الّا انّ الموصوف مركّب من حيث هو هو وهو مادته ومن فعليّة الصفة له وهي صورته والصفة مركبة من حيث هي هي وهو مادتها ومن انفعالها بظهور الموصوف وهو صورتها هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ فتعالى كنه القديم عن ان يكون موصوفا بصفة كائنة ما كانت وانّما هو هو لا هو الّا هو بل ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه والهاء لتثبيت الثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الحواسّ فهو صفة استدلال عليه لا صفة تكشف عنه او تقترن به فعلى هذا كلّ موصوف بصفة غير الموصوف بصفة اخرى فلو كان الموصوف هو الذات القديم لتكثرت وتعددت وهي احد لا يثنّى ولا يجزى ولا يتكثر الا ترى انّ الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق والاسم صفة الموصوف فلو كانت الاسماء والمسميات هي الذات لتعددت وتكثرت فيها الجهات وخرجت عن الأحدية فالصفات والموصوفات كلها تجليات للذات المتعالية عن الكثرات قد تجلّت لها بها وبها امتنع منها فليس لها تحقق في محالها الّا بما هي مذكورة فيها وليست الّا ذكر الذات المذكورة لها بها فيها بل اشباههم يذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فجميع الصفات ترجع الى موصوفاتها لانها فعليّاتها وجميع الموصوفات ترجع الى الامر المتجلّي بها وهو يرجع الى نفسه المتحقق بها وهي ترجع الى ربها في نفسها ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وكلّ شيء سواك قائم بامرك الّا الى الله تصير الامور وانّ الى ربك المنتهى فانّا لله وانّا اليه راجعون وامثل لك مثالا وهو انّ جميع الحروف التي تكتبها راجع الى الحركات الخاصّة المتعلّقة بها كلّ حرف راجع الى الحركة الخاصة به دون غيرها وتلك الحركات الخاصّة ترجع الى الحركة المطلقة لك وهي ترجع الى نفسها الحاصلة بها التي هي ظهورك الأعظم وتجليك الأكرم وكينونتك الكائنة الغير المكونة الدائمة الثابتة وذاتك الظاهرة فالكل صفاتك ومجدك وسناؤك وبهاؤك لا يرى فيها نور الّا نورك ولا يسمع فيها صوت الّا صوتك ما في الديار سواه لابس مغفر وهو الحمى والحي والفلوات الّا انّهم في مرية من لقاء ربّهم الا انّه بكلّ شيء محيط فانت انت القائم القاعد الاكل الشارب اللابس الماشي لا سواك فافهم هذه الفقرات المتشتتات المجتمعات والمنفرقات المتفقات لتفوز مع الفائزين وتصير من الموحدين وقل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار وقل افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون قد لاح الصباح لمن له عينان ولقبض العنان فللحيطان اذان

فصل لتوحيد الصفات معنى اخر على نحو اظهر وهو ان تنزّه الله سبحانه ان يكون له ندّ في صفاته فتوصف بصفاته خلقه او توصفه بصفات خلقه فان القديم ممتنع عن الحدث والحدث ممتنع عن القدم فلا يوجد صفات الحادث في الازل سبحانه فيقترن القديم بالحادث فيصير مركبا ومشابها للحادث ومحلّا للحوادث والفقر ولا يوجد صفات القديم في الحوادث فيكون قد نزل عن حدّه وتغير واقترن بالفقراء المعدومين ويشاكلهم ولا يصحّ استحالة القديم الى الحادث ولا العكس فالعارف بتوحيد الصفات يوحّد الله سبحانه في صفاته فلا يجعل لاحد علما كعلمه ولا سمعا كسمعه ولا بصرا كبصره وهكذا وان استعمل تلك الالفاظ في غيره ايضا فانّه محض استعمال لفظ للدلالة على معنى مراد منها كما روي عن الرضا عليه السلم انّما التشبيه في المعاني فامّا في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمّى وعنه عليه السلم في رواية طويلة بعد الاسماء ويفسرها قد كور فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ولا تعتقد بانّ الالفاظ تستعمل عليه وعلى خلقه على الاشتراك المعنوي لاختلاف المعنى وكون الخلق ممتنعا مع الخالق وامتناعا

القدم عن الحدوث وعدم ثالث يكون مقسمالهما ولزوم التركيب وزوال الاحدية وغير ذلك من المفاسد
ولا على الاشتراك اللفظي لملاحظة الصفة في الحادث وتسميته به لاجلها وفقد شروط اشتراك اللفظي بالبداهة
ولا على الحقيقة في الله والمجاز في الخلق فان المجاز يناسب الحقيقة ويشاكلها في جهة النسبة والله سبحانه
لا يناسبه شئ ولا يشاكله والمجاز ظل الحقيقة وشبهه مذكور فيها ذكر القيام في القائم والنور في المنير
والشبح في ذيه فلا يصح ان يكون الخلق مجاز الحق لعدم مذكوريته في كنه ذاته الاحدية تعالى قدرها وعدم
كونه محل الحوادث اذ كل ذكر سواه وما سواه حادث وتعدد القدماء محال فامتنع ان يكون الخلق مجاز
الحق ولا العكس فيكون لكم الذكر وله الانثى وتكون متبوعا واصلا ويكون تابعا وفرعا ولا تعتقد انه على
نهج الغلبة والنقل لعدم مهجورية احدهما فكل هذه الوجوه ينافي التوحيد في الصفات والحق ان تعتقد
انه المتوحد في صفاته وحده لا شريك له وليس معه غيره فيصدق عليه لفاظها على نحو من الامتناع
ويمتنع كل شئ عداه حيث هو وانه يطلق تلك الالفاظ على غيره سبحانه حقيقة بعد اطلاقها عليه حقيقة
لا مع اطلاقها عليه كما بينا وشرحنا سابقا فيقع الالفاظ عليه اولا على الحقيقة الاولية وهو اولى بها
ثم لما وضع الاسماء لنفسه لا لاجل عباده وحاجتهم ان يدعوه بها وتلك الاسماء المختلفة لها مسميات
مقترنة بها متعددة ومصاديق مختلفة الا انه يرى من منظرة الجميع شئ واحد ويقصد به واحد
فالكل اسماء له يراد هو من كل واحد منها وان الله سبحانه قد خلق كل مخلوق باسم له خاص به فهو اثره
ونوره والاثر يطابق صفة موثره فيقع تلك الاسماء على تلك الآثار المنحطة عن رتبة المؤثرات الغير المتحدة
معها في المواد بتلك المطابقة بين الاثر وصفة المؤثر على الحقيقة المطابقة للحقيقة الاولية وبعدها ذلك
بحر ضل فيه السوابح فلو كان الاثر لم يشابه المؤثر مطلقا لما صح عليه الاطلاق وان كان يشابه من وجه ويخالف
من وجوه والفرق بينهما بالقوة والضعف لكان حقيقة ومجازا والاثر يشابه صفة موثره في جميع وجوه
~~الاثرية والمؤثرية وليس الفرق بينهما بالقوة والضعف حسب بل بالمادة والصورة معا ولا جامع بينها~~
~~ولا عدم تطابق~~ ~~مطلقا~~ لان الاثر هو المؤثر الظاهر وظاهر المؤثر لا فرق بينه وبينه الا انه عبده وخلقه
بل الاثر هو اسم المؤثر والمؤثر مؤثر في اثره ومصداق ومراد فيه والا فلا يرمق اليه البصر ولا يصل اليه
الفكر فاسم المؤثر والاثر في الخارج كالظاهر والظهور وتعددهما وجداني وكل اسم يطلق على العالي فهو عند
الداني فيتحدان في الوجود ويمتازان في الوجدان فيطلق على العالي مرة في الداني على الحقيقة وعلى الداني عند
اخرى فعند ذلك نضح الحقيقة بعد الحقيقة فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم فهذا هو توحيد الصفات الكامل
الخالص والا فاين التراب ورب الارباب والقشر من اللباب والماء من السراب

المطلب الثالث
فصل
في توحيد الافعال وفيه ايضا فصول

اعلم ان الفعل هو حركة المسمى وهي ههنا انتقاله من حال الى حال بكله او بابعاضه بجوهره او باعراضه الذاتية
او الخارجية فالاول هو الحركة عن الوضع والثاني هو الحركة في الوضع وهما بالاعراض الذاتية والحركة في الوضع
قد تكون على المجوز متحدث دوائر فان كان من مشرق الامداد الى مغرب الاستمداد فهو على خلاف توالي
البروج المستمدة بحقيقة الاستمداد القائمة بحقيقة العبودية وان كان من مغرب الاستمداد الى مشرق الامداد
فهو على توالي البروج وترتيبها ونسبها وقد تكون الحركة في الوضع على القطب فتحدث كرة لان المتحرك يتوجه
اليه بكله من كل جهة فالمتحرك على القطب ساكن لا يدرك بالسكون وهذه هي الحركة الجوهرية الحقيقية واما
الحركة بالاعراض الخارجية فهو حركة المؤثر الى الاثر فانها ليست بذاته وانما هو باعراضه الخارجة عن ذاته التي
هي تجلية وصفاته ولسنا الان بصدد تفهيم هذه الاحوال وشرحها والغرض ان الفعل هو الحركة وافعال الله
سبحانه ليست بذاته وانما هي بتجلياته وظهوراته فافعال الله سبحانه هي امداده سبحانه ما سواه ولما كان محيطة
بمخلوقاته فهي تتحرك اليها بالامداد من كل وجه لكن على خلاف التوالي لانها من مشرق الامداد الى مغرب الاستمداد
وكل ما سوى فعله سبحانه مفعوله ساكن بنفسه فلا حركة له ولا فيه الا بالفاعل ولا فاعل في الوجود الا الله سبحانه

فلا حركة الا منه والاصل فيه ان الشئ ان كان لكماله قوة يخرج بها من القوة الى الفعل بنفسه فيخرج من حد الامكان الى حد الوجوب ومن الافتقار الى الاستقلال وان لم يكن لكماله تلك القوة فلا يخرج الى الفعلية الا بمكمل له خارجى فيبقى فى عدم تلك القوة الى ان يخرجه مكون من ذلك العدم الى وجود الفعلية فاذا لا يظهر من المخلوق كمال وصفة من الاوصاف ولا فعل من الافعال الا باخراج الله الكامل المكمل له فهو فعل الله خالق كل شئ سواء كان من الذوات او الصفات او الافعال والله خلقكم وما تعملون وخلق الموت والحيوة وجعل الظلمات والنور ان الله عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قل كل من عند الله الى غير ذلك من الايات الصريحة والدلالات البينات فلا يتحرك متحرك فى الامكان من الوضع ولا فى الوضع على المحور او على القطب او على اثاره الا بتحريكه سبحانه ولا محرك فى الوجود الا الله سبحانه الا ان فعله سبحانه الجارى على ايدى القوابل يظهر عليها ومنها على حسبها فمنها بطيئة لرطوبة العضلات والاعصاب وبرودتها ومنها سريعة للينتها وحرارتها ومنها منعدمة لا عند الها وانفتاح مجاريها ومنها مرتعشة للسدد الشادة منافذها ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فافهم ان كنت تفهم

فصل

الاثر الصادر عن الامر الواحد من الوجه الواحد ان صح استقلاله من جهة صح استقلاله من جميع الجهات وهو خلاف المفروض فامتنع استقلاله فى شئ من الاشياء واذا كان بذاته نفس تجلى الازل قائما به والازل المتجلى فى رتبة بطل شركته مع الله سبحانه فى احداث شئ من الاشياء واذا صح استغناء الحق المطلق عما عداه واختص واوجده لا من شئ وافتقار ما سواه اليه فى كل حال وقيامه بامره بطل كون شئ من الاشياء وكيلا له فاعلا باذنه منقطعا عنه لشئ من الاشياء الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون قل ارايتم شركائكم الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار بل لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان الله سبحانه خالق كل ما سواه من ذات او صفة او شبح او فعل لا شريك فى شئ من ذلك ولا وكيل ولا ماذون عنه منقطعا بل هو بوحدته خالق كل شئ لا اله الا هو ولا ينافى ذلك اجرائه سبحانه افعاله باسباب غير مستقلة دونه فانه مسبب الاسباب من غير سبب

فصل

عجبا لمن ينتحل العلم ويدعى الفضل كيف طار عنه نفسه المسلمة ان تقسيم الاشياء ثلاثا فمنها ما يقدر الله عليه دون ما سواه كخلق السماوات والارض ومنها ما نقدر عليه دون الله كالمعاصى ومنها ما نقدر عليه معا كالطاعات فنسئله هل انت مستقل قائم بنفسك ام مفتقر قائم بامره سبحانه فلا سبيل له الى الاول لانه مسلم فان كنت مفتقرا اليه قائما بامره بذاتك فلست بشئ الا به وانت قائم دائم بحفظه وامره له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فجميع ما لك وبك ومنك قائم بامره مفتقر الى امداده وابقائه الا ترى ان السراج لما قام بالنار وافتقر اليها افتقر اليها وقام بها جميع انواره وماذا قوله سبحانه والله خلقكم وما تعملون قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فصل

وما افضح قول من فكر وقدر وزعم ان الله سبحانه لم يجعل المشمش مشمشا بل جعله موجودا وزعم ان الماهيات ثابتة قبل الوجود ولا تحتاج الى الجعل فان المشمش مشمش بالضرورة وانما هو موجود بالامكان فالممكن وجوده فاذا افاض الله عليه الوجود صار موجودا والا فهو معدوم ثابت وانا نسئله عن تلك الماهيات هل هى ممتازة بعضها عن بعض ام لا لا سبيل له الا الاخير لان كل واحدة منها بالضرورة فهى ممتازة فى عالمها ففيه سماء وارض وشمس وقمر وليل ونهار وبر وبحر وجماد ونبات وحيوان وقرانات واوضاع وافعال واعمال وظلم وعدل وهكذا فان لكل موجود ماهية هى هى بالضرورة فانا استفهام عالم فيها اثار ومؤثرات وافعال وارادات فما الفارق بينها وبين كونها موجودة وقد قال الامام عليه السلام لو انهموا ميرا لهم بين النفى والاثبات منزلة فاذا جعلوا له شركاء قد خلقوا قائمة بانفسها مستقلة غنية عنه نعوذ بالله وقد شرح الله حال ذلك العالم وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم وقال خلق الليل والنهار وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقال خلق السماوات والارض فى ستة

الفعل بالتحريك كل عضو منها لحم غليظ

ايام وقال قل الله خالق كل شئ وانت تعلم ان على زعمهم الليل ليل بالضرورة والنهار نهار بالضرورة والظلمة
ظلمة والنور نور بالضرورة وهكذا ولا فرق بين مسمى باسم والمتمش الممثل به وافحش من ذلك اثباتهم هذه
الكثرات في ذات الحق جل شانه مع حكمهم على كل ماهية بانها هي هي بالضرورة فهل هي قديمة وتعدد
القدماء ام حادثة وصار ذات الحق عيبة للحوادث وما ليس بموجود ولا معدوم كيف ياوي في مكان حيث
جعلوا ذات الله مكانه والله موجود وما ليس بموجود ولا معدوم كيف صار في صقع الموجود وانتم مدارككم
موجودة ان صحت فكيف تدركون به ما ليس بموجود ولا معدوم وكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وحق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما

فصل

وما انكر قول من زعم ان الله سبحانه خلق الوجود واما الماهية فهي ليست متعلقة جعل الله سبحانه وكذا
اللوازم والملزومات والروابط والنسب الاضافات وامثالها وتمسك بان الامر الواحد يقتضي المامور الواحد
وهو الوجود والباقي انما وجد بالتبع لا بجعله سبحانه فلو كان متعلق جعله سبحانه لكان وجودا مستقلا
كالوجود فان متعلق الايجاد لا يكون الا الوجود فيا سبحان الله هل تلك النسب والروابط والماهيات
موجودة في عالم الامكان ام لا ام بين النفي والاثبات منزلة لا سبيل لهم الى الاخيرين فانه خلاف البديهة
والنص فبقي الاول فهل هي قديمة ام حادثة لا سبيل لهم الى الاول فهل هي محدثة بلا محدث ام لا لا سبيل لهم الى
الاول فالمحدث لها انفسها ام غيرها ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون بل لا هذا ولا هذا وله خالق فهل الخالق
لها قديم ام حادث وهل ينتهي الى القديم ام لا فاختر لنفسك ما يحلو بل الله خالق كل شئ وجميع اللوازم والماهيات
وغيرها اشياء موجودة ثابتة وتعلق بها امر الله الا ان الله سبحانه يخلق الوجود بامره اولا وبالذات بلا واسطة
ويخلق الماهية بامره ثانيا بالعرض بواسطة ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسبابها وان الله سبحانه جعل كل
شئ بشئ وان الخلق مترتب بعضه على بعض والامر مع ذلك واحد لقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة الا ان
نور الشمس الواحدة اذا اشرق على زجاجة بيضاء يظهر من ورائها نور ابيض فاذا وقع على زجاجة صفراء يظهر من
ورائها نور اصفر فاذا وقع على زجاجة زرقاء خرج اخضر وهكذا والكل نور الشمس الا انه ينصبغ في بطون القوابل
ويظهر له آثار مختلفة فاذا اشرق بطبعه حدث منه الوجود واذا نفذ من الوجود نفسه تغير عما كان واحدث به الماهية
واذا نفذ منهما تغير وخلق به نسبها واضافاتها ولوازمها وملزوماتها فالواحد ما صدر منه الا الواحد الا انه
ظهر بصفات مختلفة وظهر عنه فيها آثار مختلفة وسياتي تمام الكلام في محله فترقب

فصل

واعجب من جميع ذلك قول من زعم انه يوجد ما لا يوجده الله وما لم يتعلق به جعل الله بل ما يستحيل تعلق
جعل الله به ويستجيز تعلق جعله به وجعل نفسه اقدر من الله سبحانه فانه يقدر على ما يقدر الله عليه وما
لا يقدر وهم الذين زعموا ان الصور الذهنية مخلوقة لهم وقد خلقها انفسهم الفعالة فيزعمون انهم يقدرون
على تصور ما لم يصوره الله والعلم بما لم يعلمه الله فانهم يتصورون الله الشريك والعلم هو الصورة الحاصلة في الذهن
والله يقول ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول وهم يعلمون على زعمهم ما لا يعلمه الله ويتصورون
الممتنع ولم يخلقه الله ويخلقون في اذهانهم من سائر انحاء الوجود على زعمهم مما ليس في الخارج ويزعمون انها بقوة
نفسهم الفعالة ليت شعري هل نفوسهم مستقلة دون الله سبحانه وهل اذهانهم في خارج عرصة
الامكان والاكوان وهل ما في اذهانهم من غير مواد امكانية فيكون قديما وممتنعا وهل نفوسهم الا
كمرايا ينطبع فيها صور الشواخص الخارجية ما لهم كيف يحكمون والبس يدرون ان صور الشواخص في
المرايا تظهر على حسب المرايا في الكم والكيف والا يدرون انه يمكن ان يصنع مراة يظهر فيها الواحد متعددا
وغير المصبوغ مصبوغا والمستقيم معوجا وهكذا والبس يدرون ان الاذهان مع ما لها من الكم والكيف من
خلق الله ويظهر فيها صور الاشياء الخارجية على حسبها لا الاذهان لا على حسبها لا الاشياء ولكن ما لم يكن
شاخص لا يكون مادة تتصور بصور الاذهان فلعمري من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولا يرون عين
الاحول ومن في عينه خيالات ولكن من لم يأوى الى ركن وثيق ليس منه ببعيد امثال هذه الاقوال وقد سئل

الامام عليه السلام عن سبب خلق الخلق على انحاء مختلفة فاجاب لئلا يقع في نفس احد شيء فيقول هل يقدر الله على ان يخلق مثل ذلك الا وخلق مثله تفلته بالمغني قال الله سبحانه انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فلولا ان ما في الصدور من خلقه لما استدل بذلك فافهم ان كنت تفهم

فصل

قد ذكر الصدوق رحمه الله في التوحيد حديثا انه قال ابو عبد الله عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وقال معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها ثم استشهد بما رواه عن حمدان بن سليمن قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسئله عن افعال العباد أمخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله تعالى قبل خلق العباد بالفي عام فزعم من هذين الحديثين ان افعال العباد معلومة لله سبحانه لا مخلوقة فيلزمه من القول بذلك ان يقول باستقلال العبد في خلق افعاله وهذا هو الشرك الصراح فارادوا ان يصفوا الله سبحانه بالعدل وصفوه بالشرك ولما يفهموا معنى الحديث وقد روى في القدسي انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخير فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله الذي لا اله الا انا خلقت الشر فويل لمن اجريته على يديه وروى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل في القدسي لذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والاعمى والبصير والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي الى اخر الخبر ولما تتبعنا في الكتاب وجدناه يقول الله خلقكم وما تعملون يقول قل الله خالق كل شيء فكل ما يصدق عليه شيء فالله خالقه لا شريك له في خلقه ووجدناه يقول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهو يقول كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فتبين وظهر ان الاعمال مخلوقة لله سبحانه كما ان زيدا مخلوق له بلا تفاوت بقي معنى الحديث الحق الصدق الشريف وهو ان الناس الجهلة لو قيل لهم ان الله سبحانه خلق الاعمال لزعموا انهم مجبورون على اعمالهم ليس لهم فيها صنع ولا اختيار فلا يستحقون ثوابا ولا عقابا فمرة لم يقروا بان يكون الاعمال مخلوقة من غير انكار له كما هو في حديث الصدوق الثاني وقالوا انها مقدرة في علم الله ومرة قالوا (اي الائمة) انها مخلوقة لكن قيدوه بانه خلق تقدير لا خلق تكوين وانت تعلم ان معنى التقدير لو كان هو العلم لم يكن لخلق التقدير معنى فان المعلوم ليس بمخلوق من حيث انه معلوم فقولهم خلق تقدير فانما هو شيء اخر غير ما يعرفه هو واشباهه ومرة اعترفوا بانها مخلوقة مطلقا كما في القدسيين وكما في ظاهر المصحف فيتبين من هذه الاختلافات في التعبير الحكيم ما لا يتبين للصدوق واضرابه من المتقشفين وهو ان الاعمال شيء وقد روى في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ما من شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن كان يزعم انه يقدر على نقص واحدة فقد اشرك وقد روى الصدوق هذا في التوحيد ان الله خلق المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية والاعمال من الاشياء وحادثة وفي الدعاء كل شيء سواك قائم بامرك فلا شك ان الاعمال معلومة لله سبحانه قبل خلق الخلق بالفي عام ولا شك ان الاعمال مقدرة له سبحانه ولا شك ان الاعمال مخلوقة لله سبحانه الا انه ليس خلق حتم والزام كخلق ساير المكونات وليس بخلق تكوين لا يشاؤه ويريده ويقدره ويقضيه ويمضيه على الحتم والالزام كما خلق لزيد عينا واذنا مثلا بل خلق الاعمال خلق تقدير قبل اختياره في هذه الدنيا وجعل مشيته مصاحبة اختيار فان اختار الخير خلقه واجراه على يديه وان اختار الشر خلقه واجراه على يديه ليس انه يلزمه الاعمال من غير اختيار فالاعمال مشائة مرادة مقدرة ما لم يختر العبد شيئا منها فاذا اختاره يقضي ويمضي حين اختياره لا قبله فتبين ان مراده عليه السلام ان الاعمال مخلوقة خلق تقدير يعني قبل اختيار العبد اياه فاذا اختار تقضى وتمضى على يديه فانه ما من شيء يوجد في الخارج الا بامضاء الله فالقدر في الاعمال كالروح في الجسد كما قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا يحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر

قبل اختيار العباد

لم يمض ولم يتمّ ولكن باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصّالحين لخير ولو لم يكن صنع الله في الاعمال لما انفع
قولك ايّاك نستعين فافهم فالاعمال مخلوقة لله سبحانه الّا انّها ليست بخلق الزام وحتم وامضاء وكتب بل خلق واقف
موقف اختيار العبد فيجري على يديه ما اختار ويمضي بعد الاختيار على حسب اختياره تدبّر في هذا الخبر الّذي
رواه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضائل ومعاصي فامّا الفرايض
فبامر الله عزّ وجلّ وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيّته وعلمه وامّا الفضائل فليست بامر الله ولكن برضا
الله وبقضاء الله وبمشيّة الله وبعلم الله وامّا المعاصي فليست بامر الله ولا برضاء الله ولكن بقضاء الله وبقدر
الله وبمشيّته وبعلمه ثمّ يعاقب عليها انتهى والمراد بالامر الامر التّشريعي فانّ الامر التكويني هو المشيّة فافهم فلا اعمال
كلّها بمشيّة وارادة وقدر وقضاء وامضاء مثل ساير الموجودات الّا انّها قبل اختيار العبد وظهوره مخلوقة
خلق تقدير موقوف مشروط باختيار العبد فان وقع الشّرط وقع المشروط والّا فلا وسيأتيك في مبحث العدل ما يكشف
عن ذلك ان شاء الله وسيأتي تمام الكلام في مسئلة الجبر والتّفويض انشاء الله تعالى

فصل

انّ الله سبحانه احد لا يثنى فلا يتناهى فقد طوى الامكان والاكوان والاعيان والذّوات والصّفات والاثار
والمؤثّرات والحدود والمحدودات باحديّته ولو كان بائنا عن شيء من ذلك لزم التحديد وخرج بذلك عن الاحديّة
تعالى شانه فاذا لا شيء الّا هو حيث هو ولا شيء الّا تجلّيانه حيث هي هي هو ظاهرا وليس هي هو قدسا واحديّة فاذا لا
فاعل في الوجود غيره ولا استقلال لشيء دونه لا يرى فيها نور الّا نوره ولا يسمع فيها صوت الّا صوته كلّ شيء
سواه قائم بامره راجع الى حكمه فمن زعم غير ذلك فقد اشرك بربّه الاحد وانكر توحيده عرفه من عرفه وجحده من جحده
فافهم ان كنت تفهم والّا فاسلم تسلم

فصل

الاحد جلّ شانه لا يضاف اليه شيء
ولا يضاف الى شيء لانّ الاضافة صفة غير الذّات ويلزم من اثباتها لها تركيبها ولاجل هذه العلّة بعينها لا
يرتبط بشيء ولا يرتبط به شيء ولا يقترن بشيء ولا يلحظ مع شيء ولا ترجع اليه شيء ولا يرجع الى شيء و
لا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء ولا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ولا يدرك حيث هو غيره ولا يدرك
هو حيث غيره يمتنع معه غيره ويمتنع هو مع غيره والفعل كما عرفت حركة ايجاديّة وكمال ابداعيّ خرجت من
الكمون الى الظّهور ومن القوّة الى الفعل ولا بدّ لها من محلّ متحرّك بها وجوهر تتّصف بها ما ترى في خلق
الرّحمن من تفاوت وقد علم اولوا الالباب انّ الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الّا بما ههنا والحركة عرض
قائم بمحلّ متحرّك به وصفة قائمة بموصوف بها الا ترى انّه لا يعقل من الحركة الّا الانتقال من حيّز الى حيّز والانتقال
انفعال المنتقل ولا يعقل حركة لا متحرّك لها بها كما لا يعقل صفة بلا موصوف فالحركة لا توجد الّا على محلّ والمحلّ
رتبته قبل الحال ولا يعقل منها غير ذلك والذّات لا تقبل العرض لامتناعه معها وهو واحد قديم والحركة لا تقوم
الّا بمتحرّك والذّات لا تتحرّك بحركة فلا يصحّ على ذات انّها فعلت فالفاعل هو المبدأ الّذي يصحّ ان يتحرّك ويقترن
بما يحرّكه بحركته فاذا جميع الافعال راجع الى ذلك المبدأ المتحرّك وهو الكاتب الصّانع القادر الاكل الشّارب وذاته
منزّهة عن الاقتران بشيء من ذلك قد طوت باحديّتها الحركة والمتحرّك والمحرّك بها فمن وبمن والى من وفيمن و
امّا المبدأ فهو غير المنتهى والفاعل غير المفعول والفعل غيرهما فيتحرّك الفاعل بحركته وتتعلّق حركته بالمفعول فيحرّكه كيف
يشاء الا ترى الى يدك وكتابتها فويل لهم ممّا كتبت ايديهم وويل ممّا يكسبون ولم يؤذن لي اكثر من ذلك وقد كشفت
السّتر وهتكت السّتر واستغفر الله ربّي واتوب اليه ففعله جلّ شانه وهو حركته الايجاديّة يظهر في المتحرّك الاوّل وبه يتحرّك
المتحرّك الثّاني وبه يتحرّك المتحرّك الثّالث وهكذا وينصبغ حيث صبغ ويتشكّل حيث شكّل وليس في ملكه الّا ما يريد فيفعل
الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزّته لا رادّ لحكمه ولا مانع من قضائه لا اله الّا هو العزيز الحكيم بالجملة كلّ شيء سواه قائم بامره
منصرف عن حكمه متحرّك بحركته لا حركة في ساير عوالمه الّا به وما تشاؤن الّا ان يشاء الله قال الحسين عليه السلام في الدّعاء
اللّهمّ منك البدء ولك المشيّة ولك الحول والقوّة وانت الله الّذي لا اله الّا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا
لمشيّتك وممكنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حرّكت من اسرارهم
كوامن ما ابطنت فيهم وابدأت من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعو اليك بحقايق

والفاعل هو المتحرّك بالحركة الفعليّة كما هو المقصود هنا المفعول منه

(ما منحتهم)

ما منحتهم واني لا علم مما علمتني ممّا انت المشكور على ما منه ربيتني والهداوتني اللّهم واني مع ذلك كله عائذ بك لائذ بحو
وقوتك راض بحكمك الّذي سبقته الي في علمك جاد بحيث اجريتني قاصد ما امّمتني غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني
اذ به قد رضيتني ولا قاصر بجهدي عما اليه ندبتني مسارع لما عرفتني شارع فيما اشرعتني مستبصر ما بصرتني مراع ما
ادعيتني فلا تخلني من رعايتك ولا تخرجني من عنايتك ولا تقعدني عن حولك ولا تخرجني عن مقصد انال به ارادتك و
اجعل على البصيرة مدرجي وعلى الهداية محجتي وعلى الرشاد مسلكي حتى تنيلني وتبلغني امنيتي وتحلني على ما به اردتني
ولم خلقتني والهداية واعذا ولياءك من الافتتان بي وفتنتهم برحمتك لرحمتك في نعمتك نعمتين الاجتباء والاستخلاص
بسلوك طريقتي واتباع منهجي والحقني بالصالحين من ابائي وذوي لحمتي انتهى ذكرته بتمامه وان كان اواخره ظاهرا خارجا
عن معنى الاستشهاد الاّ انّي لجلالة قدره وعظم خطره وعدم اشتهاره لم احب ذكر بعضه واردت ان يشتهر بكله كما هو ادعيتهم
وهو في بلد الامين وقوله وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك يعني ابتلهم واختبرهم برحمتك لرحمتك في حال نعمتك ذا استحق
ذلك منك ابتلاء الاجتباء والاستخلاص بسلوك طريقتي متعلق بقوله فتنهم الحاصل لو تفكرت في هذا الدعاء لبلغت
المنقبتين وظهرانه لا محرك في العالم الاّ الله ولا فعل الاّ حركته الفاعل المتحرك في كل مقام بحسبه لتقبض لسان وقد لاح الصباح
لمن له عينان

المطلب الرابع

في توحيد العبادة وفيه ايضا فصول

فصل

اعلم ان العبادة هي العمل بمقتضى العبدية والعبد هو المنقاد لفعل الرب الغالب
البائن عما سواه الداني منه فلاجل ذلك صار لفظ العبد من اعظم القاب الصالحين والانبياء قال فوجدا عبدا من عبادنا
وقال واذكر عبدنا ايوب وتبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده وادخل قومًا في كنف حراسته وقال ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان ووصفهم ليبانوا عمّا سواهم فقال وعباد الرحمن الّذين يمشون على الارض هونا الايات ولها مقامان
تكوينيّ وتشريعيّ اما التكوينية فهي العمل بمقتضى انقياد العبد لاوامر الله الكونية الصادرة عنه المتعلقة بذوات العباد
كما ان التشريعية هي العمل بمقتضى انقياد العبد لاوامر الله التشريعية الصادرة عنه المتعلقة بافعالهم ففي التكوين لا شيء
موجود الاّ وهو عامل بمقتضى عبديته من امتثال الاوامر المتعلقة بتكوينه اذ بها قد كون وعين وقوام في ذاته و
صفاته بها وما لم يتمثل امر التكوين لم يخرج من العدم الى الوجود فجميع الكائنات عابدة لله سبحانه ساجدة له لا يخالف
شيء منها حكمه ولا يتجاوز شيء منها عن حكمه وتعالى الجبار عن ان يكون في ملكه ما لا يريد فهنالك سجد له ظلمة الليل و
بياض النهار ويعبده الكافر بكفره كما يعبده المؤمن بايمانه ويسبح له ما في السماوات وما في الارض وان من شيء الاّ
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وكل قد علم صلوته وتسبيحه

فصل

ان الخلق من
مبدء وجودهم الى منتهى شهودهم في عالم الحدوث فلا يقع مداركهم الاّ على ما هو من جنسهم ولا يقترن ذواتهم الاّ بما هو
من شكلهم ولا يقع افعالهم الاّ على ما هو مثلهم انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها قال امير المؤمنين عليه
السّلم رجع من الوصف الى الوصف وعمى القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط ودام الملك في الملك
وانتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان على الفقد والجهد على الياس والبلاغ على
القطع والسبيل مسدود والطلب مردود الخبر فاذا لا يقع منهم شيء الاّ على جنسهم وما يقارنهم ولا يسمعون الاّ
اصواتا تجانسهم ولا تصدر تلك الاصوات الاّ عن مصوت يماثلهم ولا يمتثلون الاّ تلك الدعوات ولا
يكلفون الاّ ما يأتيهم ويمكنهم الاقتران به والوقوع عليه والتصور بصورته والتكون على نحوه لا يكلف الله نفسا
الاّ وسعها فهم يتبعون دعوة الداعي ويمتثلون امره ويجتنبون نهيه فلا يتحقق منهم الامتثال الاّ للداعي المثال
فهم مطيعون له منقادون لحكمه لا يسعهم الاّ ذلك قال الله سبحانه لا يكلف الله نفسا الاّ ما اتيها قال عليه السّلم الا
ما عرفها ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة خلقت الخلق لكي اعرف لا غاية له غير ذلك قال الله سبحانه
ما خلقت الجن والانس الاّ ليعبدون فالداعي هو تجلى الحق سبحانه لكل شيء بحيث يراه ويسمعه اذ كل شيء لا يتجاوز
ما وراء مبدئه ولا يدرك الاّ ما هو من جنسه فطاعة الداعي هو طاعة الله الظاهر لهم به ولا يطاع الله سبحانه بغير
هذا النحو من يطع الرسول فقد اطاع الله في تحصيل امام مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار
ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الاّ الله الملك الجبار قال عليه السّلم انا المعاني

عظام فقدق

فنحن مغانيه وظاهره فيكم وقال بنا عبد الله ولولانا ما عبد الله فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصى الله فلا بد من ائمة
الداعي في جميع المراتب الكونية حتى يروه ويسمعوا منه حتى يمتثلوا امره ويطيعوه فاقام الدعاة واجرى امره وحكمه على
السنتهم كما عرفت فبادروا الى طاعته مسرعين وسابقوا في امتثاله مطيعين ولم يكن في جميع عرصات الاكوان شئ
الا وجرى عليه حكمه ونفذ فيه امره ووقعت عليه كلمته ومن لم يجب لم يكن ولم يخرج من عرصة العدم الى الوجود حتى
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح و
لا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر
شانكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه فاستعبد
الله خلقه بطاعتهم وجعلهم جاهه وامرهم ان يأتوا البيوت من ابوابها ويطيعوه حيث يحب لا حيث يحبون بالجملة لم يبق مكون
لم يلب دعوتهم ولم يمتثل امرهم ولم يقبل حكمهم ولم يؤمن بهم من جميع الذوات والصفات والافعال والآثار الى
لا غاية لها نهاية فيمن سلب الله ولاية عنهم حتى يرجع اليهم طاء طاء كل شريف لشرفهم وبخع كل متكبر لطاعتهم وخضع كل جبار
لفضلهم وذل كل شئ لهم فلا راد لحكمهم ولا مانع لقضائهم فلا الذي عصى خرج بعصيانه عن طاعتهم ولا الذي طغى خرج
بطغيانه عن تحت سلطانهم فما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكلهم موحد والله سبحانه في
عبادته لا يريدون الا وجهه وقائلون بان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل
ما خلا وجهك الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته

فصل اعلم انا قد اثبتنا في مباحثاتنا وبعض كتبنا ان المشتقات التي اصولها واحدة
لا توجد الا في عرصة توجد تلك الاصول بعينها فيها فلا بد وان يكون جميع الاوصاف في عرصة المصدر بل في
عرصة الفعل والا لما كان يوجد تلك الاصول فيها ولما كونت منها وبينا جلالة ان الفاعل والمفعول مشتقان من المصدر
قولا فصلا ولذلك يأتي المصدر بمعنى الفاعل والمفعول والمصدر هو اثر الفعل وشعاعه من حيث مؤثريته لهو ولذلك
يعمل المصدر عمل الفعل ويقع تاكيدا عنه واسم الاثر والمشتق فرع المشتق منه كائنا ما كان بالغا ما بلغ فالفاعل والمفعول
فرعان للمصدر والمصدر فرع الفعل والاصل اسبق وجودا من الفرع والا لما كان الاصل اصلا والفرع فرعا فالفعل
متاصل سابق لا يحتاج في وجوده الى المصدر وان احتاج في ظهوره اليه فانه محله ومظهره والمصدر لا يحتاج في وجوده
الى الفاعل والمفعول لانه متاصل بالنسبة اليهما سابق قائم بالفعل قيام الصدور وهو موجود والوصف الى الفاعل و
المفعول محتاج الى المصدر متاخر عنه لانه فرع له فاذا رتبة الوصف متاخرة ذاتا عن المصدر والفاعل بنفسه ايضا مقدم
على المفعول لان الفاعل حكاية الذات وصفتها والمفعول حكاية نفس المصدر وصفتها فالفاعل كائنا ما كان بالغا ما بلغ
اعلى رتبة من المفعول الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فخلق الله المشية بنفسها وهي الفعل اول
ما يوجد ثم يظهر منه المصدر وهو الشبح المنفصل وهو الاثر من حيث انه اثر وهو على هيئة حركة المؤثر وصفته بلا
تفاوت ولا يحكي الا نفس الفعل ولذلك يقع تاكيدا عنه فاذا وقع الاثر وكرر الفعل واكد به حصل الفاعل والمفعول
لان الفاعل هو الظاهر بالاثر والظاهر بالاثر هو الاثر الظاهر لا غير فلا ظاهر في عالم الظهور الا نفس الظهور
لا من حيث هو هو بل من حيث ظهوره للغير وهذا الحيث وصفه تابع له متاخر عنه الا ترى ان الضارب هو الظاهر
بالضرب هو الضرب الظاهر فانه لا ظاهر الا الضرب الا ان الضرب من حيث هو ضرب ليس بظاهر وانما هو محض
فناء من نفسه وظهور لضرب فان الاثر من حيث هو اثر ليس الا حكاية فعل المؤثر فالضرب من حيث هو مصدر
واثر وحكاية وتاكيد ليس الا الفاني من نفسه الباقي بضرب الموجد له فالضرب من حيث نفسه ليس بظاهر وانما هو
غائب خفي وليس الا ضرب الفعلي فهو من حيث الظهور بالضربية ادون درجة من حيث الاثرية والمصدرية للفعل
لان الضارب يرى نفسه ما لا يرى الضرب والضرب اشد اضمحلالا عنده ضرب من الضارب واما المضروب اي
المجعول ضربا فهو وان كان الضرب من حيث نفسه الا انه من حيث نفسه الملاحظ لا الاني الاثري وهذا الحيث منه متاخر
من حيث كونه ظاهرا بانه ضرب وضارب فاذا ظهر الذات بالضرب فبظهورها به جعله ضربا ولولا ظهورها به
لم يكن هو هو اذ ليس الا نفس ظاهريتها فالمفعول كائنا ما كان فرع الفاعل كما قال الرضا عليه السلام الفاعل مقدم

والظاهر بالضرب

على المفعول والفاعل كائنا ما كان فرع المصدر والمصدر كائنا ما كان فرع الفعل والفعل كائنا ما كان فرع الذات الظاهرة به لدفيه فاذا يدور على نفسه من حيث ظاهريتها لربها بالجملة الغرض من هذا التفصيل ان المشتقات من عرض واحد وبعضها مترتب على البعض كما مرّ **وان قلت** فما بالنا نرى المقبول فوق القابل وامثال ذلك مما يكون الفاعل هو الادنى والمفعول هو الاعلى **فنقول** لا بدّ من شق هذا الشعر ليتبين الامر فنقول هل المقبول هو نفس الوجود من حيث هو وجود او وصف الوجود بل هو وصف الوجود والقابل هل هو نفس الماهية او وصفها بل هو وصفها فاذا ذات الوجود العليا ليست بمقبول حتى يلزم النقص وانت لا تشك ان الماهية تقبل الوجود قبولا ولا تشك ان تقبل فعلها واثرها ودونها وقبولا اثر صادر عن فعلها تقبل فهو دون تقبل يقينا والقابل هو الظاهر بالقبول فهو بعد تعين القبول بالقبولية لا حين اضمحلاله في جنب العالي فالقابل هو دون رتبة المصدر من حيث صدوره عن الفعل فالمفعول الذي هو المقبول اما يراد منه المفعول المطلق او المفعول به فان كان المراد المفعول المطلق فهو نفس قبوله الذي هو اثر فعله وان كان المراد المفعول به فهو ايضا نفس القبول من حيث ارتباطه بالمفعول به فان المفعول به ايضا ليس نفس من يظهر عليه الفعل الا من حيث الشبح الواقع عليه فلما رايت عليه الشبح ورايته في الشبح سميت الشبح من حيث اقترانه به وذكره فيه مفعولا به فالمفعول به هو الذي فعل المفعول عليه وجعل فيه فالمفعول هو الضرب ولا بدّ له من مظهر يظهر به فظهر على عمرو لا حيث نفسه بل من حيث اقترانه بذلك الضرب فعمرو المفعول به هو عمرو والظاهر بقبول الضرب وليس قبوله الضرب الا في الضرب فالمفعول به ايضا هو الضرب لكن من حيث اقترانه بمحل بالجملة المقبول كائنا ما كان فرع القابل لانه لولا القبول لم يكن مقبولا ولكن القابل يظهر بالقبول من حيث الاعلى والمقبول يظهر في القبول من حيث نفسه فوصف المقبول تحت وصف القابل ولكن ذات المقبول اعلى من ذات القابل ولا غرو الا ترى ان المصدر يحكي الفعل واسم الفاعل يحكي الذات والفاعل دون الفعل والذات فوق الفعل قال تعالى هن لباس لكم بحسب الذات وانتم لباس لهن بحسب الصفات وكذلك المتقدم في الوجود يتاخر في الظهور ولا عجب فان قلت فعلى ذلك كل مفعول متقدم على كل فاعل ذاتا قلت لا شيء متقدما على الذات القديم فان ظهرت بالفاعل فالمفعول دونه وان ظهرت بالمفعول فالفاعل دونه هذا بالجملة الذي اردنا بيانه من هذا التفصيل ان نعرف ان المعبود الكوني ما يقع عليه وصف عبادة العابد كما ان المضروب من يقع عليه وصف ضرب الضارب وما لم يصاقع المضروب الضارب لا يقع عليه ضربه فلا يكون مضروبا فما لم يصاقع الامر الذي يتوجه اليه الممتثلون ويسير اليه السائرون الاكوان الممتثلة لامره السائرة اليه لم يتحقق الامتثال والانقياد له فعلم من ذلك ان الله سبحانه خلق كل موجود بامر ظاهر في رتبته مصاقع له يمكنه الاتصال به والاصغاء عنه والتوجه اليه الا ترى ان الله يموج البحار بالرياح ويثير الرياح بالبخار ويزجي البخار بالنار ويهيج النار باشعة الكواكب وهكذا ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها الى ما عرفها والظاهر لكل شيء بالامرية هو العلامات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان ويرجع جميع ذلك الى السبب الاعظم والامر المطلق الظاهر الكل بالكل قال انا الذات انا الذات في الذوات للذات وقال انا الامل والمامول فاشهد ان كل معبود ما دون عرشه الى قرار ارضه السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهه الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته فالله سبحانه الذي لا ظهور الا ظهوره ولا نور الا نوره ولا تعطيل لمقاماته وعلاماته هو المعبود الحق والمطاع المطلق وحده لا شريك له اذ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك الدعاء فكل الاكوان موحدون في العبادة بلسان واحدة يعبدون الله الواحد قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا هو التوحيد العبادي لخاص التكوينية فتبصر راشدا موفقا

فصل

واما توحيد العبادة في التشريع فاعلم ان العبادة التشريعية هي العمل بمقتضى العبدية التشريعية كما كانت العبادة الكونية العمل بمقتضى العبدية الكونية والعبدية الكونية كانت الانقياد للامر الكونية فكل كائن عبد لله سبحانه لامتثال الامر

الكونية الذي هو قول كن فالعبودية الشرعية هي الانقياد للاوامر الشرعية التي هي قول قولوا لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله اوالى من والاه وعادى من عاداه وما يتفرع على ذلك من الاوامر الجزئية فلما صدرت
هذه الاوامر عن الامر فكل من امتثلها وقال بها انقاد صار عبدا شرعيا حيا كائنا بالحيوة والكون الشرعيين
الذين هما الايمان فكان مصونا عن الموت الشرعي الذي هو الكفر محروسا عن سبب الموت الذي هو الشيطان
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كما كان العبيد الكائنون محروسين عن العدم واسباب الفناء فالعبد هو
المنقاد والعبدية الانقياد والعبادة العمل بمقتضى الانقياد فكما انقادوا هنا للامر انقادوا هنا للامر الشارع
لهم فالشارع تعالى شانه هو المعبود الشرعي كما ان المكون جلت عظمته هو المعبود الكوني وانما الفخر والنجاة والتفاوت
في الدرجات الكونية بالعبادة الكونية وكما كانت نجاة الناس هناك درجات الاوامر الكونية فكل من سبق الى
التكون كان اقرب الى الامر وكل من لحق كان ابعد كذلك منجاة الناس هنا درجات الاوامر الشرعية فكل من
سبق الى الامتثال كان اقرب الى الامر واشبه به وكل من لحق كان ابعد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض فالناس في عالم التشريع والانقياد اختلفوا في
المعبود فمنهم من عبد الاصنام والاحجار وتقرب اليها وسار باقدام الامتثال اليها فتخلق باخلاقها فلحق بها وهوى
اليها ومنهم من عبد الكواكب والنار وتقرب اليها وتخلق باخلاقها فلحق بها وهوى اليها ومنهم من عبد الحيوانات و
تقرب اليها وسار باقدام الامتثال اليها فتخلق باخلاقها فلحق بها وهوى اليها وانت ترى عيانا ان نفس الانسان
بنفسها اعلى من هولاء واشرف والطف واصفى واعلم واتقى فلما توجه الى ما يوفك تنزل عن لطافته الذاتية
وصفائه وهوى في مهاوي الجمود والكثافة والجهل فضلا عن ترقيه الى الدرجات وكل ممتثل متقرب الى الامر
وكل عابد يتصل بجوار معبوده فهولاء هلكوا وضلوا واضلوا فامهم هاوية وما ادراك ما هية نار حامية
ومنهم من عبد الاناسي فاتخذ مثله ربا يعبده ويمتثل امره وانما ثمرة العبادة الترقي شيئا بعد شيء الى ان يصير صفة
الرب يا ابن ادم انا رب اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون والعبودية
جوهرة كنهها الربوبية فالانقياد للمثل بقاء على ما هو عليه من النقص ولا يحصل له الترقي ابدا وهل يسد
محتاج محتاجا وهل يقوى ضعيف ضعيفا ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له و
ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره والامثال لا يقدرون
لانفسهم ولا لك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا واما المتصوفة خذلهم الله الذين يسولون لمريديهم
انا قد فنينا في الله واتصلنا به حتى انه قال قائلهم انا الله بلا انا وليس في جبتي سوى الله فاعبدونا وتقربوا الينا
فان عبادتنا عبادة الله والتقرب الينا هو التقرب الى الله فاعنوا بما قالوا وكذبوا من جهات شتى منها ان
العبد لا يتصل بذات الحق القديم جل شانه والثاني ان العبد الحادث لا يستحيل قديما والقديم لا يستحيل
حادثا والرب مباين عن خلقه وخلقه مباينون عنه كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه
وقد بينا ذلك في موضعه مفصلا والثالث ان الله سبحانه نهينا ان يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله و
ذم قوما وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وذم قوما اتخذوا الانبياء الها فضلا عن سائر
الرعية والرابع ان عبادتهم عبادة الشيطان فانهم يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وياتون بما كو
على خلاف دين رسول الله صلى الله عليه واله وقوله وفعله وسيرته فان كان ما يقولون من دين الله فهو
انكار لرسول الله صلى الله عليه واله وان كان ما جاء به الرسول من دين الله فهم على دين الشيطان ودعوتهم
ان ما نقول باطن الشرع يودي الى انكار جميع الشرع والباطن الذي لا يجتمع مع الظاهر ليس بباطن هذا
الظاهر وحلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة والله لا يريدون الا تسخير الناس لحمل اثقالهم
الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس وانى قلبهم ظهر البطن وسرت فيهم زمانا من الدهر فلكن والحمد لله على
توق وحذر وليس ما اخبرتهم كاخبار ساير العلماء ولبسوا والله الا طالبي دنياد نية ولا يريدون الا الرياسة
الباطلة ولا يتشرعون الا بالملاهي والمعاصي والكفر والزندقة فاحذروا عنهم حذار كم من الا سد الضاري وان

٧
الشرعية بالعبادة الشرعية
كما ان الفخر والنجاة والكونية
من حيث العدم والكون و
التنزل في الدرجات

[illegible] ومنهم من عبد [illegible]
وتقرب اليها [illegible] فلحق بها وهوى [illegible]

دايتهم يجوعون ويركعون ويسجدون فاعلم والله انهم عملوا ان لذة الرياسة واقبال الناس حولهم وتقبيل العوام ايديهم وارجلهم اعظم وادهى من كسرة خبز غايتها العذرة ومن داحة غايتها الكسالة فيجوعون عمدا حتى يذبحوا للاكياف حمرا ولكل رأيت منهم مقامات اشرت في الكلام ما يطول ولما اقتضى الكلام لوثت الكاغذ باسمهم فالاعراض عنهم اولى فان الباطل يموت بترك ذكره ومن الناس من اتخذ النبيين والاوصياء اربابا يعبدون هم وانك لتعلم انهم وان كانوا اعلى مقاما من الانسان والبشر اليهم يكون سبب الترقي الا انهم يتبرؤن ممن ياخذهم الها من دون الله ويعبدهم ويطردونهم ويكفرونهم وقد انفوا انفسهم عند ربهم فلا يظهرون الا ربهم فمن رآهم واتخذهم معبودا يتبرؤن منه ويستعيذون بالله منه ويتضرعون الى الله اظهارا لعدم الرضا بفعل هؤلاء عليهم منهم بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ومن المأولين من يؤول الآيات لان الله سبحانه يقول في اكثر الآيات لفظ من دونه ومعناه ان يتخذ الغير الها يعبده ويترك الرب ونحن لسنا بتاركي الرب، ونقول انهم قد وصلوا الى الله واتصلوا به فعبادتهم عبادة الله وقد الحد وانى افات الله لان العابد ليس له الا قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاما يتوجه الانسان الى الرب الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء مكشوف السبحات بلا اشارة فلا يجد غيره حتى يدرك الاتصال والانفصال والاتحاد وان كان يدرك غيره فهو غيره وخلقه اتخذه شريكا لله سبحانه ومن خواص الاحد انه لا يدرك مع غيره معا ومن ادرك مع غيره فهو المثنى والاحد اذا عدل النظر عنه لم يرا ابدا وان نظر اليه لم ير غيره ابدا فمن رآه ونظر اليه ليعبده ويتوجه اليه فهنالك يمتنع ذكر الغير فاين صورة المرشد او النبي او الوصي وان نظر الى غيره فاين الرب فكل من اتخذ غيره الها يكون من دونه حين اتخاذه اياه الها فان اتخذه الها في الايمان الظاهر فقد كفر وان قال برب معه في الظاهر فقد اشرك واما في الباطن فلا يمكن الشرك في التوحيد في ان واحد ابدا وكل هؤلاء العابدين كفارا ومشركون بالله وتعالى الله الاحد عما يقول المشركون علوا كبيرا فالمعبود الذي يكون عبادته سبب الترقي الى ما لا نهاية له هو الرب الاحد الذي لا غاية للسير اليه ولا نهاية ولا وصول وهو مدبر الكل ومقدره والمتصرف فيه الخالق الرازق المحيي المميت فمن عبده وسار اليه وامتثل اوامره الكاشفة عن صفاته واخلاقه واجتنب نواهيه الكاشفة عن صفات مبادي الكثرة والاختلاف والعجز والضعف وكل شر بلغ من عمله بهذه الامور مبلغا يتصف بصفات الله ويتخلق باخلاق الله فيصير محبوبا لله سبحانه لكان المشاكلة والمماثلة مع صورته ومشيته ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لانهم قد بلغوا من الامتثال مشاكلة الحبيب والمحبوب فيحبهم الله سبحانه ويحبونه فيسيرون حتى يدنوا منه ويتلطفوا ويتعموا حتى يصيروا من اهل التوحيد فيتوحدوا ويوحدون الله سبحانه فيجعلهم الله مثله وصفته يا ابن ادم انا رب اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون فاذا صار مثل الله وصفته فيصير الله سبحانه سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وروحه التي يحيي بها ونفسه التي يعلم بها وعقله الذي يفهم به ونوره الذي يتحقق به ثم لا غاية لهذا السير ولا نهاية فكلما يصير اشد توحدا وتشاكلا يصير في هذه الامور والقوة والقدرة اشد واقوى ومقامات الله عديدة لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه في كل مقام لا فرق بينه وبينها الا انها عبده وخلقه رتقها وفتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه فكلما اوضح لهم حلما رفع لهم علما ليس لحبهم غاية ولا نهاية ولا تزعمن من قولي ان الله سبحانه يصير بسمعه انه يتحد مع الله سبحانه والحادث المخلوق لا من شيء ينقلب قديما بل المراد ما اشرت اليه ان لله سبحانه في درجات العابدين مقامات وعلامات وآيات وقد اشار اليه في كتابه فقال هم درجات عند الله فتلك المقامات درجات اعدها الله سبحانه يصعدون في تلك المدارج ففي كل درجة يتجددون مع ما لهم في تلك الدرجة منها وتلك آيات الله التي تليت عليهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

واقول

ان الحادث الذي لم يكن ثم كان لا من شيء يصل في سلوكه الى ذات القديم جل شانه ويصير الها قديما تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان العبادة لا تحق الا لله الفرد الاحد الصمد فمن عبد غيره

فامّا ان نكس على وجهه وتنزّل عن مقام كان فيه وذلك عمل الخاسرين واما ان وقف فى مقامه ولم يحصل له ترقّ و ...
فعل بلا اجر ولا ثواب ولا يملك من يعبده له نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فيخسر راس ماله و
يكون من الخاسرين والمقام الذى هو فيه عين الجحيم واما ان يتقرب الى من يلعنه ويطرده فيكون من الهالكين
ومن عبد الله سبحانه وانقطع عما سواه وهو الاحد القادر القاهر المتصرف الذى لا غاية لسيره فيكون
من الفائزين ولا غاية للتنعم والاستقلال والاستقرار والجزاء انا ذلة اليه ابد الابدين فافهم هذه العبارة
السهلة الممتنعة المحتوية على دقائق الحكمة وحقائق الايمان فتكون من الفائزين

فصل

قد تبيّن من الفصل السابق انه لا تحقق العبادة الا لله سبحانه وان لنا فى ذلك تحقيقات دقيقة واشارات
بالتلويح حقيقة وهى ان العبادة كما بيّنا وشرحنا هى العمل بمقتضى العبودية فالعبادة عمل العبد والعمل الصادر منه
لا بدّ وان يكون له جهة يقع عليها فان العبد حادث ذو جهة وجميع ما يصدر منه الى جهة فى كل مرتبة و
مقام ولا يسعه ان يعمل عملا الا الى جهة الا ترى انه لا بدّ له ان يوقع فعاله على ما يضاف فعله كان يقبّل رجلا فى
جهاده ويعين رجلا فى زكوته ويكرم احدا فى احسانه ويركع ويسجد الى الكعبة فى صلوته ويفطر رجلا فى صومها
وهكذا جميع ما يصدر منه لا بدّ وان يقع على حادث مضاف له فى عمله وان المعبود جل شانه لا يقع عليه عمل
عامل ولا ينفعه طاعة من اطاعه ولا ينقصه معصية من عصاه وانما ينفع طاعة اخوانه المطاعين ونفسه
فلا بدّ لكل عبادة من جهة عبادة كما انه يجب لكل خدمة جهة خدمة تقع عليها الا ترى ان السلطان هو المخدوم
ولكن جهة خدمة الفراش الارض يكنسها والفرش يبسطها وجهة خدمة الرايض الفرس يمسها ويربطها
ويجللها وجهة خدمة الكاتب الكتب يكتبها وليس شئ من ذلك يقع على جسد السلطان وانما تقع حركاتهم على
جهات خدماتهم وينوى بالامتثال سلطانهم وكذلك جل جلاله امر الناس بخدمات تصل منافعها اليهم
وتعمر بها ديارهم وتحرس بها نفوسهم وتزكو بها اموالهم وتزيد بها اولادهم ونهاهم عن اعمال تصل مضارها
اليهم وتخرب ديارهم وتهلك نفوسهم وتتلف اموالهم وتنقص بها اولادهم مثلا فهم يعملون الاعمال ويواجهون
بها جهاتهم ويقصدون بالامتثال ربها ولو قصدوا تلك الجهات من حيث هى وفعلوها لها من حيث انفسها
لكانوا بذلك كافرين او مشركين البتة فالواجب عليهم ان يلتفتوا الى ربهم ولا بنفوسهم ويتذكروا امره ونهيه ثم
يمثلوها على جهاتها المامورة بها ويرى العبد حين العمل شبح السلطان مثلا على الفرس ويحبها لاجله لا لاجلها
فلو نسى السلطان حين التحرّي وتمحض فى الالتفات الى الفرس لاعرض عنه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا
صعدا لانه لم يعمل للسلطان والقول بان مبدأ العمل كان لامتثال امر السلطان كلام قشرى ظاهرى فالموحد
يرى السلطان امام وجهه دائما وهو ممتثل بين يديه عالم بانه شاهد عليه موجود فى غيبته وحضرته
عالم بعلانيته وسريرته اعبد الله كانك تراه فان لم تك تراه فانه يراك اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فاذا
راى السلطان فى الفرس وتحرك نحوه وعمل له وحس فرسه بل حسه لانه خدمه خالصا لوجهه فهو الخالص فى خدمة
السلطان الموحد فى طاعته لم يقصد فيها غيره وكل من هو غير ذلك مشرك فى طاعته البتة فكذلك الامر فى طاعة الله
سبحانه فان كنت ممن يعبد الله كانك تراه فتتحرك نحوه وتعاونه وتزوره وتفرضه وتنصره وتطيعه وتحبه فانت
ممن حصل لهم توحيد العبادة ووحدوه فيها ولو قصدت لشئ من ذلك غيره من حيث نفسه فانك فى ذلك الوقت
مشرك بالله عز وجل يقينا ولا ينفعك القصد الكلى حينا ما وانت ناسيه حين العمل وصرت ممن قال الله سبحانه فيهم
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم
القيمة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فالموحد
من يرى نور الله سبحانه وظهوره على كل شئ فمهما امر يجده متعلقة بذلك الشئ يقصد بها ذلك النور وذلك
الظهور وحده لا شريك له سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه
على كل شئ شهيد قل اى شئ اكبر شهادة قل الله الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط

فصل

ان العلماء رضوان الله عليهم اختلفوا فى نية القربة بعد اتفاقهم ان العبا...

اذا وقعت خالصة لوجه الله او الى بها احد طالبا لرضاء الله وانه اهل لها او طالبا لقرب بها صحيحة ولا كلام في ذلك وانما الكلام في انه هل تصح العبادة اذا وقعت طلبا للجنان وحذرا من النيران ام لا فالاكثر و المحققون ذهبوا الى بطلان العبادة حتى انه يتوهم من كثرتهم الاجماع واستدلوا على ذلك بان الجنان غير الله وكذا النيران فالعبادة لاجلها لاجل غير الله وقد قال الله سبحانه اعبد الله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال فاعبد الله مخلصا له الدين الى غير ذلك وفي الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له الى غير ذلك من الايات والاخبار وقال قوم من المتاخرين ان العمل بقصدهما صحيح نظرا الى ان القصد الخالص الذي لا يشوبه غير وجه الله لا يحصل الا من خواص الخواص وجل الخلق غير متمكنين من ذلك والى ان الله سبحانه وعد عباده في كتابه ونبيه صلى الله عليه وآله في سنته وطمعوا الناس في الاعمال الحسنة بذكر الاجور وخوفهم عن الاعمال القبيحة بذكر العقاب وقال سبحانه يدعون ربهم خوفا وطمعا و يدعوننا رغبا و رهبا وامثال ذلك من الايات وحديث تقسيم العبادة الى ثلثة عبادة العبيد والاجراء والاحرار وهي افضلهم وامثال ذلك و يؤيد هؤلاء قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وان ذكر الجنة تحريص للثواب بلا شك وذكر النار تحذير بلا شك ويوقع ذكرهما في القلوب شيئا فلو كان ذلك شركا لما اغروا بالناس بالشرك وهم يعلمون ان نفوسا لا تطيق الا ذلك وان مقام ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك مخصوص بالمعصومين ومن شابههم ويقدر على ذلك من يطيع وان علم ان الله يدخله النار بطاعته وهو ليس مقام العامة ولا الخاصة بلا شك ولا ريب فالدليلان قويان ويدل على كل واحد منهما اخبار والذي افهمه من الاخبار وصحيح الاعتبار ان للناس درجات ومراتب وللايمان كما روي درجات والله سبحانه يقول لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها الا ما عرفها ويقول معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون فللناس درجات في مراتب الايمان فمنهم من هو اخذ بدوحة الايمان وسنخه ومنهم من هو اخذ بفروع الايمان و اغصانه ومنهم من اخذ باوراقه فمن بلغ في ايمانه مرتبة اهل الفؤاد والمحبة وعرف الله سبحانه كما ينبغي للانسان الكامل ان يعرفه وفاز بحقيقة التوحيد وسر التفريد فهو ناظر من مثل سم الابرة فلو حول نظره مثل ذلك عن ذلك السم وقع عن ابعد ما بين السماء والارض وهلك فلا يجوز لهؤلاء الالتفات الى شئ سواه و قصد شئ دونه فانهم عارفون بالله وحده ويعرفون انه حق وخلق ولا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فان كان توجههم الى الحق فهو للحق والا فهو للشيطان وقد روي في القدسي انا خير شريك فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمل لغيري وفي الاخر انا اغنى الاغنياء عن الشرك فمن اشرك معي غيري في عمل لم اقبله الا ما كان لي خالصا ومن بلغ في ايمانه مرتبة اهل العقول ولم يفز بمقام اهل المحبة والمصافاة فهو شانه الرجاء و ملاحظة الفضل ولا يقدر على محوه عن نظره لان مدركه ذلك ولا يحمل على ذلك المقام الاول ولا يطلب منه ما ليس في وسعه وفي مثل ذلك روي عن ابي جعفر عليه السلام من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وذلك انهم يرون الله سبحانه و يريدونه من وراء حجاب الفضل فيقصدونه في فضله ليس لهم حقيقة غير ذلك ومن لم يبلغ في ايمانه هذين المقامين بل هو واقف موقف النفس فهو شانه الحذر و الخوف وملاحظة الله عز وجل من وراء حجاب الخوف ويترك مخالفته حذرا من عقابه المدرك ويطيعه لئلا يشمله عقابه فيهلك ليس له معنى غير ذلك وفي هذين الاخرين نزل قوله سبحانه يدعوننا رغبا و رهبا و يدعون ربهم خوفا وطمعا وفي الاخير اذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقد فصل في الصادق الاصناف الثلثة بنحوي العارفين تدور على ثلثة الخوف والرجاء والحب فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فاذا حصل العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجى واذا وجد اليقين في القلب شاهد الفضل واذا شاهد الفضل رجا واذا رجا طلب واذا طلب وجد واذا اشرق نور المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واستانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه الخبر ولعل تعلقه بالمعنى ويؤيد ذلك ما في

عن الصادق عليه السلم ان الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك
عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا
له عزّ وجلّ لا خوفا فتلك عبادة الكرام وهو الامن وعنه عليه السلم العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عزّ وجلّ
خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم
عبدوا الله عزّ وجلّ حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة انظر كيف جعل العبادة ثلثة و
جعل فضلها الثالث ويؤيد ذلك ان جميع الشيعة مقبول عنهم مغفور لهم ويدخلون الجنة وكلهم اهل توحيد
الم تسمع ما رواه في معاني الاخبار انه سئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول الله عزّ وجلّ الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الاية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو اثخن رقبة منك المستضعفون
قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون ان الحق في غيرنا اخذين باغصان الشجرة فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم اذا كانوا اخذين بالاغصان واذا لم يعرفوا اولئك فان عفى عنهم فبرحمته وان عذبهم فبضلالتهم
عما عرفهم بالجملة الاخبار في ذلك كثيرة ان امثال المخطين عن درجة الايمان يثابون باعمالهم ولا شك ان
اولئك لا بد دركوا حقيقة التوحيد والمعرفة والمحبة التي هي شان الكرام البالغين وكفى اولئك ان يعرفوا
ان لهم ربا يحبون وانه ويكون اخرة وجنة ونار والمطيع ينعم والعاصي يعذب ويعمل تقصد بقاً القول الله سبحانه
وايجاز العدة وانما بسطنا القول في ذلك لخفاء الامر فيه مع وجود الاختلال فهؤلاء ايضا في ادنى درجات
توحيد العبادة فانهم يعبدون الله حقيقة لا غيره غاية الامر انهم يلاحظون غاية في ذلك ويكفي عنهم بانهم
يعبدون الله ومعاذ الله ان يعبدهم النعيم اذا عبدوه ثم عبدوه طمعا في عدله يجرمهم نعم العبادة الكاملة ان
لا يكون لها غاية الا الله عزّ وجلّ ايضا وما سواه ناقص يقينا منحط عن درجتها ودرجة المقربين البتة وهل
يتفاوت الدرجات الا بزيادة الخلوص وهل ينقص الخلوص الا لشوب غايات وعلل واسباب وهذا معنى
ما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين فلو لم يقبل الا من الخالصين حقيقة لم يقبل الا من اماد الناس في جميع
الدهور والاعصار وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ

فصل

اعلم ان الله سبحانه
جعل للانسان مراتب فله جسد ظاهر ذو طول وعرض وعمق ووجه وظهر وجهات واوقات وامكنة وقرب
وبعد واوضاع لا يقدر على النفوذ من اقطار السموات والارض له مشاعر ظاهرة بفعل النفس فله عين باصرة
واذن سامعة ولسان ناطق وحركات انتقالية ولكن لا حراك له الا بالنفس ولا ادراك فاذا توجهت النفس اليه
ادرك وتحرك بفعلها الظاهر فيه المنطبع في مراته فاذا توفيت فان بقي شعاعه فيه يلقى نائما لا يدرك شيئا لان
مدارك لطيفة مدركة للدقايق ويحتاج الى فضل توجه من النفس ولكن حيوته وحركته الحيوانية التي هي القبض
والبسط باقية وان لم يبق شعاعها خر ميتا لا حيوة له ويصير كسائر الجمادات ويلقى على ما يلقى حيث ما
يلقى وله نفس مدركة للصور الظاهرة بالحواس الظاهرة وبالحواس الباطنة والمجردة بنفسها الملكوتية ولكن بفضل
احساس العقل وفعله فلو نزع عنها توجه العقل وبقي شعاعه فيها تلقى كالنائم الحي الذي لا يدرك شيئا و
لكنها حية وان رفع عنها الشعاع كما بين النفختين تلقى ميتة لا حيوة لها وله عقل يدرك به المعاني لكن بفضل
احساس الفواد وفعله وادراكه فلو رفع النظر عنه وبقي الشعاع يبقى نائما حيا الا يحس لشيء من المعاني وان رفع
الشعاع ايضا فيلقى ميتا لا حراك له ولا ادراك وله الفواد وهو مدرك للحقايق لكن بفضل علم الامر ونوره
وحركته فلو رفع النظر عنه مع بقاء الشعاع يلقى نائما لا ادراك له ولو رفع الشعاع ايضا يلقى ميتا لا حراك والامر
عالم حي بعلم الله سبحانه وحيوته فلو رفع النظر عنه فهو لا شيء محض وليس لشيء الا بنظره سبحانه وهو نفس نظره
سبحانه اليه فانه خلق بنفسه وخلق ما سويه به فهو لبحق لا له الا هو قل الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون قل
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم الله يتوفى الانفس حين موتها مع انه يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ويتوفيهم الملئكة فارزقوهم
فيها واكسوهم مع انه هو الرزاق ذو القوة المتين وتخلق من الطين كهيئة الطير وتخلقون افكا ويكونوا ملكا

خلاقون والله خالق كل شئ اذا دعاكم لما يحييكم ومن احياها نفسا فكانما احيا الناس جميعا والله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والله خير الرازقين واحسن الخالقين بالجملة لا مؤثر في الوجود الا الله ولا فاعل الا هو وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل من عند الله ولتحقيق هذه المعاني مقام اخر وفصل الكلام استطرادا ولم يكن مقصودا في الباب

فنقول كل من جوارحك له عبادة تختص وليعمل بها وهي من شانه وله جهة خدمة لا نفع الا اليها ولا يمكنه غيرها اعتبر من جسدك فان له وجها لا بد له ان يتوجه الى جهة ولا يمكنه التوجه الى اللاجهة والله سبحانه ليس في جهة البتة فوضع له اول البيوت وامران يتوجه اليه حيثما كان ولسانه لا بد وان يتفوه بكلمات وحروف وليس الله سبحانه بكلمات وحروف تجري على اللسان فعلمه كلمات وحروفا وامر بالتفوه بها وله يدان ترفعان وتوضعان وليس لله يلمس بالاخماس فامر بالرفع والوضع لهما وله عينان تدركان الاضواء والاشكال وليس الله بضوء ولا لون ولا شكل فينظر اليه بهما فامر بالنظر الى الكعبة وموضع السجود والنبي والوصي وامثال ذلك وجعل لها عبادة وهكذا قدر لكل عضو منك عبادة يستطيع ان ياتي بها الى جهتها ولو كلف الجسد بغير ذلك لكان تكليفا بما لا يطيق وهو محال صدوره عن الحكيم تعالى شانه العظيم فكذلك للنفس خواص واعمال ولا عمالها جهات لا يسعها غيرها البتة فهي ايضا يجب عليها ان ياتي بما يسعها الى جهاتها الممكن بها التوجه اليها ولو كلفت بغير ذلك لكان شططا وتلك الجهات تشاكلها ولا يجوز لها التوجه الى الجهات الجسمانية وصرف النظر اليها فانها دون رتبتها وتصير به مكبة على وجهها الى المنتهى وظهرها الى المبدء قال تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وهذا هو الفرق بيننا وبين عبدة الاوثان في توجهنا الى البيت وتوجههم الى الصنم فنحن نقيم مقاديم ابداننا الى البيت ونستقبله بها ثم نصرف نفوسنا الى الخدمات النفسانية بل نقيم نفوسنا بمقاديمها الى الجاه النفساني ثم نصرف عقولنا الى الخدمات العقلية في عالمها بل نقيم عقولنا بمقاديمها الى الجاه العقلاني ونتركها ونصرف افئدتنا الى خدمتها ونتوجه الى جاهها لاداء الخدمة وايقاعها موقعها ولسنا نقصد بكل رتبة علينا الرتبة الدنيا بل ونحسبنا ايقاظا وكل رتبة منا رقودا الا الفؤاد فانه بعينه التي لا تنام وهو بالساهرة فكما انك تلقي جسدك على الفراش ونفسك تسير في عالمها وترى اناسا وتجالسهم وتسافر اسفارا وجسدك ملقى على ما الغيبة وكذلك نقيم جسدنا مستقبلا الى جهة خدمته وكل رتبة منك الى جاهه وتتوجه بفؤادك الى وجه الله المضيء وتخاطبه وتحفظ بفضل شعاع الفؤاد كل رتبة كما يتنفس جسد النائم وهو حي فنحن نعبد الله جل وجهه بكل رتبة منا على ما يسعه وينبغي له بخلاف عبدة الاوثان فانهم يتوجهون بانفسهم وعقولهم الى تحت ارجلهم ويقصدون بحقائقهم الاوثان المنحوتة افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم فتبين من هذا التحقيق ان الوشيقات الصوفية خذلهم الله عبدة اوثان ينحتونها لانفسهم فانهم يقصدون المرشد بحقيقتهم وهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم ويعبدون من دون الله اوثانا مودة بينهم ويتخذون الذي ياكل ويشرب ويتغوط ويبول وفي بطنه ما فيه الها ويقصدونه بنفوسهم وعقولهم وافئدتهم فلا يزيدهم من الله سبحانه الا بعدا وما امروا الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فافهم ان كنت تفهم

فصل قال الله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا ولما كان الناس بعداء عن الحق سبحانه معرضين عنه فقد اشكل عليهم التوجه الى الحق سبحانه مع انه اسهل شئ قد جبلوا عليه ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فانا اذكر ذلك لك على سبيل المثل والله خليفتي عليك وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين اعتبر من توجهاتك في الدنيا الى السماء والارض والجماد والنبات والحيوان والانسان وابينها في الانسان ان زيدا مثلا صاحب حقيقة هو بها هو وصاحب ظاهر به ظهر في عالم الاحساس فانت اذا اردت ان تزور زيدا تقصد جهته حتى تلقاه فتقابل بجسدك جسده وتفتح عينك اليه وسامعك الى صوته وتتوجه بحقيقتك الى حقيقته فلا تدرك بحقيقتك شيئا غير حقيقته فحين توجهك اليه لا تذكره بانه ابن من وابو من واخو من ومن اين والى اين وفيم وثم وعلى م وكيف وكم ولم وهكذا اشياء

سا يضاف اليه وهو غيره او يوصف به ولا تذكر الا باثره ولا غير له لا تجد نفسك واذناك واخوا
وتمكن من هذا التوجه كل ذي شعور حتى الاطفال المرضعين لان الانسان جبل عليه في اصل فطرته
فاذا راى الطفل امه او اباه او غيرهما لا يدرك منهم الا حقيقتهم مكشوفة من شبحات مهتوكة الاستار
منزهة عن الاغيار بالفطرة ولا يرى شيئا من صفاتهم الظاهرة وان كان عينه مقابلة به الا ترى
انك ربما تتكلم مع رجل يوما فان سئلت هل كان عليه اثر خضاب تقول لم التفت او سئلت عن ثوبه
على اي لون كان تقول ما نظرت لانك لم تلتفت الا اليه وحده واو دخل اليه من الباب ونظرت اليه تدهش
وتقوم ولست ترى منه شيئا الا انه هو هو ومن يريد الصفة لا بد له ان يتعمد ويصرف نظره عمدا الى
صفته بل اقول انك اذا نظرت الى ثوبه ايضا تدرك الثوب المجرد لا لونه وهيئته وان تعمدت اللون ترى
الصفرة المطلقة لا الخاصة وان تعمدت الصفرة الخاصة ايضا تدرك محض الصفرة الخاصة ولا ترى زمانها
ومكانها وهي صنع من وكم مقدار درجاتها وهكذا فالانسان كلما يدرك يدرك بحقيقته المنائة عن جميع
مظاهره فاذا كان الانسان مجبولا على ذلك في جميع امور الدنيا فما له لا يقدر على التوجه الى الله الذي لا ظهور
الا ظهوره ولا نور الا نوره ولا صوت الا صوته بل ليس ذلك الا انه لا يعرف ربه جل شانه وانا نرى
اناسا يقولون ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى
دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصلني اليك عميت عين لا تراك ولا
تزال عليها رقيبا ويقول احدهم لم اعبد ربا لم اره ويقول ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
صلى الله عليهم من ناطقين بالحق المطلعين عليه فالناس غافلون عن ذلك عدم معرفتهم بالظهور
فلو عرفوا الظهور عرفوا الظاهر الا ترى انك لو لم تعرف ظاهر زيد لم تعرف حقيقته فاذا عرفته
عرفتها بالفطرة والجبلة وصار ذلك التوجه امرا جبليا فطريا ولكن الناس يقولون نريد ان ناكل
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فنقول لهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا غاصا بالكثرات فان لكم ما سالتم وبحصل فيكم شركاء متخلفون وضرب الله مثلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا وارى الناس واللاشئ انفق في سوقهم من شئ والعدم عندهم
اروج من الوجود والجهل البحت ارضى لهم من العلم والله لا شئ عندهم سوى القشور ابدا ولا يعبدون احدا
العبادة الا قليلا وقليل من عبادي الشكور يقيمون اجسادهم الى الجاه الظاهر ثم توجه نفوسهم وعقولهم
وافئدتهم الى التجارة والكيد والمكر والخديعة والسفر والحضر وما لا يقدرون اتيانه باجسادهم ويسمونه
عبادة ويريدون ان يوحدوه في العبادة وهي على ما ترى ثم اجمعوا على انا لا نريد غير ذلك قل هل كانكم
انتم وشانكم ومن نظر في مطاوي هذا الكتاب المستطاب فتح له الباب والله المستعان واليه المآب،

خاتمة

قال الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون واكثر الناس
عن هذا غافلون فيحسبون انهم موحدون ولا يشعرون انهم مشركون من حيث لا يحتسبون فمن
اسباب الشرك ان يبتدع الانسان رايا فيقيم عليه ويحب عليه ويبغض فهو قد اتخذ الهه هواه واشرك
بمولاه ويشهد بذلك قول الصادق عليه السلام وقد سئل عن ادنى ما يكون به الانسان مشركا
فقال من ابتدع رايا فاحب عليه وابغض عليه ومنها الاعتقاد بخلاف الحق في شئ من الاشياء
والتدين به وشاهده قول الباقر عليه السلام وقد سئل عن ادنى الشرك فقال من قال للنواة
حصاة وللحصاة نواة ثم دان به ومنها كلية العصيان فانه طاعة الشيطان والشاهد عليه قول
ابي عبد الله في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا
يعلم فيشرك وقال ابو جعفر عليه السلام فيها ايضا شرك طاعة وليس بشرك عبادة المعاصي التي يرتكبون مما
اوجب الله عليه النار شرك طاعة اطاعوا الشيطان واشركوا بالله في طاعته ولم يكن بشرك عبادة
فيعبدون مع الله غيره ومنها ترك الرد الى ال محمد عليهم السلام في الصغيرة والكبيرة وترك الرد اليهم

والشاهد على ذلك قول ابي عبد الله عليه السلم امر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ثم قال
وان صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا في انفسهم ان لا يردوا الينا كانوا بذلك مشركين
ومنها ان يزعم لشئ صنعه النبي صلى الله عليه واله او صنعه الامام انه واقع على خلاف الحكمة وكان غيره
اولى منه واحسن والشاهد عليه قول ابي عبد الله عليه السلم لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له و
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشئ صنعه الله او صنعه النبي
صلى الله عليه واله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه
الاية فلا وربك لا يؤمنون الاية ثم قال فعليكم بالتسليم ومنها طاعة العلماء الفجرة الذين يعرفهم بالفجور و
اخذ الرشاء والعصبية في الاحكام وكتمان الحق فان اطاعهم بعد معرفته بهم فهو مشرك والشاهد عليه من الله و
بجحه انه سئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا
عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي حديث اخر من اطاع رجلا في معصية الله فقد عبده و
منها الاصغاء والقبول من المفترين على الله ورسوله والحجج عليهم السلم فان القبول منهم وهم مظاهر الشيطان قبول من الشيطان
والشاهد عليه قول الصادق عليه السلم من اصغى الى ناطق فقد عبده ان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان ومنها الرد على العلماء الحاملين لدين ال محمد عليهم السلم
واخبارهم واحكامهم فانه رد عليهم وهو رد على رسول الله صلى الله عليه واله وهو رد على الله والشاهد
على ذلك قول الصادق في حنظلة المقبولة ينظران من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله فانما استخف بحكم الله وعلينا الرد
والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله ومنها ادخال رضا الغير في عمل من الاعمال فان
العبد ينبغي ان يكون عمله بكله لربه والشاهد عليه قول ابي جعفر عليه السلم لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه
الله والدار الاخرة وادخل فيه رضاء احد من الناس كان مشركا ومنها الريا والسمعة وايقاع العمل للشهوة و
الشاهد عليه قول ابي جعفر عليه السلم كل رياء شرك وقد سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقال من صلى مراءة الناس فهو
مشرك الى ان قال ومن عمل عملا مما امر الله به مراءة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراءة ومنها
الحلف بغير الله فانه لا ينبغي للعبد ان يعظم غير الله بما ينبغي لله سبحانه والشاهد عليه قول ابي جعفر
عليه السلم في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون من ذلك قول الرجل لا وحياتك ومنها
زعم ان النجوم تؤثر في العالم بنوع استقلال والشاهد عليه قول الصادق عليه السلم في تلك الاية كانوا
يقولون يمطر بنوء كذا ومنه انهم ياتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون ومنها ان يزعم ان احدا يدفع
عنه مع الله شرا او يجلب له خيرا والشاهد عليه ما روي في هذه الاية هو قول الرجل لولا الله وانت ما
فعل بي كذا وكذا ولولا الله وانت ما صرف عني كذا وكذا واشباه ذلك ومنها ان يزعم لاحد تصرفا في ملك الله
والشاهد عليه قول ابي عبد الله عليه السلم في هذه الاية هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت
كذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه ومنها الالحاد في اسماء
الله ووضعها في غير مواضعها والشاهد عليه قول ابي عبد الله عليه السلم في هذه الاية هم الذين يلحدون في
اسمائه بغير علم فيضعونها بغير مواضعها ومنها اتخاذ الانداد مع ال محمد عليهم السلم والشاهد عليه قول ابي جعفر عليه السلم
ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان
ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومنها القول بالتفويض والقدر فان القدرية
مجوس هذه الامة وهم كالثنوية يزعمون ان اهرمن خالق مع الله سبحانه وبالجملة القول الفصل فيه ان كل من عمل
عملا او قال قولا او اعتقد اعتقادا يفهم منه اثبات احد مع الله في ذاته او صفاته او افعاله او عبادته وطاعته

هو مشرك لانّ الأمر انّ بعض الشّرك جلىّ وبعضه خفىّ وقد روى انّ للشّرك دبيبًا في هذه الأمّة كدبيب النّمل ولذلك قال الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الّا وهم مشركون ولنكتف بما ذكرناه في مراتب التّوحيد وفيه كفاية لصاحب الفهم السّديد اذ كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد.

المقصد الثّالث في بيان مقامات التّوحيد بحسب المجالي والمظاهر وفيه مقدّمة وفصول

المقدّمة في تفهيم مقامات التّوحيد بحسب المظاهر

اعلم انّه من البديهيّات الّتي لا ريب فيها انّ الله الاحد القديم لا يقترن بالحوادث ولا يضاهيها ولم يخلق ما خلق من اصول ازليّة فلا يعرفه احد من حيث هو لا بالاحاطة علمه ولا بالاتّحاد معه فاذا يمتنع معرفته لما سواه سواء كان ملكًا مقرّبًا او نبيًّا مرسلًا وقد خلق الجنّ والانس ليعبدوه واوّلها معرفته كما قال خلقت الخلق لكي اعرف والمعرفة هي مشاهدة المعروف فكيف السّبيل الى ذلك فوصف الله سبحانه نفسه بما يسعهم ان يعرفوه ومعرفة تلك الصّفة هي معرفته بل لم يؤمروا الّا بمعرفتها ولم يخلقوا لما يمتنع صدوره منهم ثمّ يبدلوا بغيره اذ لا فايدة في ذلك ولا يعقل جعل الممتنع غاية الاّ ممّن عرف مواقع الصّفة بلغ قرار المعرفة اذ رجع من الوصف الى الوصف منتهى لحظ ما تزوّد منه اللحظ وللمه كون ذاك قليل فليس لغاية الّا معرفة الصّفة حسب فمن عرفها عرف الله ومن جهلها جهل الله ولكن ذلك كلام قد يحمله الجاهل على انّ الوصف الّذي نقول محمول على ظاهره فيتحيّر ذهنه ويقول كيف يكون معرفة الحادث معرفة القديم واذ عرفنا حادثًا فقد عرفنا غيره واذا عبدنا غيره فليس الله بمعروف ولا بمعبود وذلك قصر في رايه فان كنت طالبًا لفهم المسئول فاصنع لما اقول اعلم انّ للوصف اصطلاحين فمرّة يقال الوصف في مقابلة الموصوف ولكن قد يقال الوصف ويعمّ الموصوف الا ترى انّ لفظ الموصوف ايضًا وصف وعدم الاتّصاف ايضًا وصف والخفاء ايضًا وصف والتّنزه ايضًا وصف فالوصف المقابل للموصوف مقام اسفل من تلك المقامات ومرتبة ادنى من تلك المراتب وانت ترى عيانًا انّ لك خمس مراتب احدها مرتبة الذّات المعرّاة عن الصّفات المنزّهة عن السّمات والاشارات وعن جميع الكيفيّات والتّعيّنات وتجد ذلك من نفسك حين تجدها بداهة انّك لا ترى معها ممّا سواها شيئًا بقول مجمل فلا تدركها بانّها على ايش ومن ايش وفي ايش ومع ايش ولا كيش وبايش وكايش والى ايش ابدًا ابدًا ولا تجدها الّا بانّها هي ولا تجدها الّا بها ثمّ لك مقام في مقام الصّفات الّتي تتّصف بها ولعلّك علمت انّ غيرة الصّفات كلّما تقرّب من سماء الذّوات ترق وتلطف الى ان تبلغ مبلغ الخفاء حتّى تكاد ان تفنى من نفسها ولا تكون الّا الذّات وكلّما تقرّب من ارض الانيات والقابليّات تغلظ وتكثف الى ان تبلغ مبلغ الظّهور حتّى تكاد تخفى ما ورائها بالكلّيّة ولا يرى الّا نفسها وذلك مشاهد محسوس فكذلك غيرة الحدوث والصّفات تختلف بحسب مراتب الصّفات من القرب والبعد من الذّوات ففي غاية القرب تكون بحيث لا ترى نفسها ابدًا ابدًا بل ترى الذّات وهي مقام الهويّة الّتي ليست الّا الاشارة الى الغائب عن درك الحواسّ وهو وهو بمنزلة الاجسام الشّفيفة الّتي لا ترى نفسها ابدًا وانّما ترى ما ورائها الغائب عن حضورها وذلك قوله عليه السّلام ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه الهاء لتثبيت الثّابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواسّ ولذلك سمّي بالضّمير وصار حروفه ممّا ليس له مقطع وحدّ في الفم في اللّغة المعتمد لها لكاملية ولا يعد ذلك وصفًا في الظّاهر لانّه ليس بشئ من حيث نفسه فهو عدم الوصف لا اثباته واذا نزل من هذا المقام درجة وغلظت غيرة الانيّة في الجملة تاكّدا لتعيّن واشتدّ في الجملة لكن بقدر ان اخرجه من الاستتار الى الظّهور ومن الاضمار الى البروز لكن في غاية البساطة الامكانيّة وهو مقام الالوهيّة المتّصفة بكلّ صفة ولا يوصف بشئ لانّ الصّفة عبارة عن الحدّ وهو المحدود ثمّ تحت ذلك اوّل مقامات الظّهور بالوصفيّة بالمعنى الخاصّ ومعلوم انّ اوّل الاوصاف ولو بالمعنى الخاصّ ابسطها فهو الاحديّة ثمّ تحت ذلك الاوصاف المتكثّرة المركّبة وهو مقام الواحديّة وقد فصّل الله هذه المقامات في سورة التّوحيد فقال قل هو الله احد الله الصّمد فالقائل هو الذّات ثمّ هو مقام الهويّة ثمّ الله مقام الالوهيّة ثمّ الاحد مقام الاحديّة

فصل

ثمّ الصّمد مقام الواحديّة ولا بدّ ان نفصّل هذه المراتب في تلو فصول

في مقام الذّات وهو العالي عن الصّفات المعرّى عن جميع النّسب الاضافات والاوضاع والكيفيّات والكميّات والرّتب والجهات والامكنة والاوقات وانّما سمّيت بالذّات لانّها صاحبة الصّفات وجميع الصّفات دونها في الرّتبة ومعرفتها قد عسرت على الجبل لسهولتها وخفيت لشدّة ظهورها واستترت لعظم نورها ولا يزيد البيان في معرفتها الّا الاخفاء والشّرح الّا الاعماء وهي الحقيقة الّتي قد سئل كميل عن معرفتها عليًّا عليه السّلم حين اردفه على ناقته فقال كميل ما الحقيقة قال عليه السّلم ما لك والحقيقة فقال اولست صاحب سرّك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منّي فقال كميل او مثلك يخيّب سائلاً قال امير المؤمنين عليه السّلم كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال كميل زدني بيانا قال عليه السّلم محو الموهوم وصحو المعلوم فقال كميل زدني بيانا قال هتك السّتر لغلبة السّرّ فقال زدني بيانا قال عليه السّلم جذب الاحديّة لصفة التّوحيد فقال زدني بيانا فقال عليه السّلم نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التّوحيد آثاره فقال زدني بيانا قال عليه السّلم اطف السّراج فقد طلع الصّبح وشرح ذلك على طريق الاجمال انّ المطلوب اي الحقيقة لا يحصل لك معرفتها الّا بازالة جميع انوار الجلال اي الذّات المطلوبة معرفتها وذلك انّ مشاعرك الظّاهريّة لا تدرك الّا الاشباح المثاليّة الدّنيا والحدود الجسمانيّة ومشاعرك الخيالي الباطنة لا تدرك الّا الاشباح المثاليّة العليا الّتي هي اسفل الدّهر ومشاعرك النفسانيّة لا تدرك الّا الصّور المجرّدة الدّهريّة اي المجرّدة عن المادّة الزّمانيّة ومثالها ومددها والمشاعر العقليّة لا تدرك الّا المعاني الكليّة الجبروتيّة والذّات المطلوبة معرفتها فوق جميع ذلك وانّك ما دام فؤادك ناظر امن مناظر هذه المشاعر لا يدرك منها الّا ما يشاكلها ويضاهيها والذّات غيرها بقضها وقضيضها ولا يمكن ان تدرك هذه المشاعر اياها ولو بادقّ نظرها وابسط فكرها واشدّ تأمّلها ولا تبلغها بعرضها واشاراتها بحضور ولا غيبة فان اردت المعرفة فازل هذه السّبحات من غير اشارة جسمانيّة ونفسانيّة وعقلانيّة فانّها تقتضي تحديدًا وتقتضي عدم كشف جميع السّبحات والانوار والآلاء فقوله عليه السّلم كشف سبحات الجلال في مقام الجواب عن الحقيقة يعني هي الكشف والازالة والمصدر امّا يكون بمعنى الفاعل فيكون المراد انّ الحقيقة هي الكاشفة لجميع السّبحات من غير اشارة وهذا الامر لا يأتي من غيرها اذ الشّيء لا يقدر على ازالة نفسه فالحقيقة اذا قطعت النّظر عن جميع الانوار وجدت نفسها بلا غبار ومن غير اشارة حال يعني الحقيقة الكاشفة جميع السّبحات لا باشارة عقليّة ولا نفسيّة ولا جسميّة بل باحراقها جميع انوارها عند اشتدادها في المحبّة كما روي عن النّبيّ صلّى الله عليه واله انّ لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والسّبحات هنا الانوار الجلاليّة وفي الحديث الاوّل الاعراض والصّفات وان اخذ بمعنى المفعول يكون المراد الحقيقة مكشوفة سبحات الجلال والاضافة الى الفاعل فالسّبحات كشف عنها باحراقها وخفائها عن الوجدان ولكن المحرق المخفي غير مذكور ويمكن ان يكون تسمية الحقيقة بالكشف من باب المبالغة اي رفع عنه ما يواريها وهنا كما فلا يبقى باقية اذا كشفت او بمعنى الذّات غيبة الصّفات وهي اظهر من ظواهرها ومظاهرها وانّما خفيت لشدّة ظهورها او نأخذ الكشف بمعنى الاظهار وبمعنى الفاعل فالحقيقة هي المظهرة لانوار الجلال لانّها المؤثّرة لها او بمعنى المفعول فالحقيقة هي الّتي اظهرتها سبحات الجلال ودلّت اليها من غير اشارة لانّ دلالتها بالاشارة تقع على مثلها فالدّالّ لا لذ بلا اشارة منها بما فيها من مثال الحقيقة فهي المظهر بفتح الهاء لانوار الجلال لانّ الاثر يدلّ على صفة مؤثّره او المبالغة بالاضافة الى الفاعل والمفعول لسنا بصدد بيان الفاظ الخبر وقد تبيّن وظهر انّ المراد انّ الحقيقة هي غير جميع السّبحات اي الانوار والآلاء العقليّة والنّفسيّة والجسميّة وهذه المعرفة لا تمكن لاحد الّا بعد التّجاوز عن جميع ذاتيّاته وعرضيّاته وعند ذلك وهذا هو معنى محو الموهوم وصحو المعلوم فالموهوم هو السّبحات وهو انت من حيث انت واحوالك فكلّها موهوم لا استقرار لك بنفسك وانت نقش هوائي ومثال وعرض قائم بمعروضك قيام الموهوم بالخيال اذ كلّ جوهر بالنّسبة الى مؤثّره عرض واجاد الّذي قال يا جوهرًا قام الوجود به والنّاس بعدك كلّهم عرض فالحقيقة هي محو الموهوم

بيان الحقيقة

ولست بشيء الا برشحها

اى الاعراض وهو ابلغ من الكشف اذا المكشوف ربّما يبقى والممحو لا يبقى وصحو المعلوم القائم بنفسه
وانكان لغيره الدّائم الباقى فقد روى انّ نبيّا من انبياء الله قال يارب كيف الوصول اليك قال الق
نفسك وتعال ويكون قضية المصدر ههنا كما سبق وكذا هتك السّتر لغلبة السرّ والمراد بالهتك هو ذلك
والمحو والسّتر هو السّبحات والموهوم والسرّ هو الجلال والمعلوم الا انّ البيان ههنا ابلغ اذ بيّن انّ الكشف والمحو
والهتك لا يمكن الا بان يغلب السّر وليس ذلك بامر اختيارى هوائى وانّما هو امر جبارى باسباب لا يتاتى الا منها
وانّما سببه غلبة السرّ الّذى هو نور الله المعار عندك ومثاله الملقى فيك فاذا اشتدّ ذلك السرّ بالتّخلص عن شوائب
تلك السّبحات والانغماس فيها والركون اليها والنّظر اليها ومال الى موطنه الاصلى واشتدّ فيه اشتياق الى
التلاق بعد الفراق واشتعل فيه نار الحبّ فتحرك الى محبوبه من كلّ جانب بلا كيف ولا اشارة هتك الاستار و
طرد الاغيار وذرى الغبار شوقا الى لقاء الجبّار وهذه البيان ابلغ فى افادة العيان وبيّن فيه انّ السّبحات والموهومات
ساترة مانعة وينبغى ان يكون كشفه ومحوه على نحو الهتك الدّفعى لسبب غلبة السّر وتركه الاستار والخروج
مكشوفا وكذا قوله عليه السّلم جذب الاحديّة لصفة التوحيد فالجذب فى المقابلة الكشف والمحو والهتك والاحديّة
هى الجلال والمعلوم والسّر وصفات التّوحيد هى السّبحات والموهومات والاستار والتّوحيد هى الاحديّة
التى وحد الاحد بها نفسه شهد الله انه لا اله الّا هو وصفته اى صفة التّوحيد الوحدانية المقترنة بالنسب و
الكثرات فتبيّن فى هذه الفقرة عليه السّلم من المزيدان الامر لا يمكن الّا بان يجذب الاحديّة وهى الوصف الاحد
الّذى عندك وبه عرفك نفسه صفات التّوحيد المدخية من تحت كعبتها والانوار المنبثة من شمسها فكما بدات منها تعود
اليها واين ترجع الانوار الا الى المنير فانّا لله وانّا اليه راجعون فجميع السّبحات ترجع الى تلك الحقيقة بالغيبوبة عند
تجلّيها وبخفاء كواكبها عند سطوع شمس ظهورها وانّما ذلك بالجذب من الوجدان الى الفقدان على معنى انّ الذّات
غيّبت الصّفات تعرف الى فى كلّشىء حتّى رايتك ظاهرا فى كلّ شىء عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا
فتبيّن هنا من زيادة البيان انّ ذلك الكشف والمحو والهتك ليس بالافناء والاعدام الخارجى بل جميعها
ينطوى تحت الاحديّة فلا شىء الّا الاحد وانّ الجاذب هو الاحد وهذا الشرح يبيّن انّ المصادر السّابقة
بمعنى الفاعل او المبالغة وانّ جميع تلك السّبحات صفات الاحديّة ومظاهرها تجلّى الاحد لها بها وبها امتنع
منها وهى كلّها راجعة اليه صائرة الى حكمه آئلة الى امره فما فى الدّيار سواه لابس مغفر وهو الحمى
والحىّ والفلوات فان كنت من اهل الاحديّة فلا شىء الّا الاحد حيث هو فاقطع النّظر عنها حيث هى يبلغ
المراد وتصير من اهل السّداد واما نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التّوحيد اثاره ففيه
من مزيد البيان ما يورث العيان فقد ذكر حدّ ما لاحد له باوضح تبيان بعد ان ازال السّبحات ومحى الموهومات
وهتك الاستار وجذب الانوار وخلاه عن الرّذائل فاراد ان يحليه بالفضائل فقال الحقيقة المسئول
عنها هى نور اشرق من صبح ازل المشية اللّائح من شمس الازل الغيبة المستورة عن درك الاوهام بنفسها
المكشوفة لاهل العيون بانوارها فيلوح على سبيل الدّوام والاستمرار على هياكل التّوحيد الّتى هى
تلك السّبحات الموهومة السّاترة الكائنة صفات الاحديّة اثاره اى يظهر من وجنات تلك الهياكل اثار
ذلك النّور الّتى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فكانت تلك الهياكل موارد انواره ومصادر افعاله
فتبيّن عليه السّلم حقيقة تلك الحقيقة وما سبق من البيان كان توطئة لهذه الفقرات فتدبّر واما قوله عليه
السّلم اطف السّراج فقد طلع الصّبح فهو بيان آخر للحقيقة لا كما زعمه الجهّال ويتاوّلون به فى موردا سكت فقد
انكشف الامر وظهر بل المراد انّك مادمت ناظرا بالاشتغال بالسّراج اليه تكون غافلا عن رؤية الصّبح
فاطفى سراج مشاعرك وحواسّك الّتى اكتفيت بها فى ظلماء حنادس الكثرات ولا تشتغل بها ولا تكتف بضوئها
ولا تزعم انّ الاراءة والاضاءة منحصرة فيها ولا تحسب انّ كلّ مقام ينبغى ان يدرك بهذه المشاعر ويريد ان
تتصوّر جميع المعانى والحقائق مع انّها متوقفة عن ان تدرك بما ليس من جنسها فاطفى هذه السّراج فقد طلع
الصّبح ولا خفاء فيه وانّما النّاس مشغولون عنه بالسّرج والّا فالصّبح بيّن واضح ولا تدرك الصّبح الا باطفاء

ومبد ئها ومنتهيها
بما لا بيان فوقه
هو الحدّ التّام للحقيقة
من

السّرج والاعراض عنها فتبيّن انّ اللازم عليك فى معرفة الحقيقة ان تغمض عينك عن كلّ المبصرات وتسدّ سمعك عن كلّ الاصوات وشمّك عن الرّوائح وذوقك عن الطّعوم ولمسك عن الكيفيّات ومشاعرك المثاليّة عن الصّور المقداريّة ونفسك عن الصّور المجرّدة وعقلك عن المعانى الكليّة وهذا هو اطفاء سرجها فاذا اطفئت السّرج فلم تدرك شيئا بها صحّ لك الادراك الحقيقى وشاهدت الحقيقة كما انّك حين المنام لا تدرك عالم المثال الّا ان تطفى سرج مشاعرك الظّاهرة فاذا اعرض روحك عن الظّاهر شاهد الباطن فكذلك عالم تعرض عن مشاعرك الخياليّة لم يصحّ لك عالم النّفوس وما لم تغمض مشاعرها وتعرض عنها لم يصحّ لك العقول فكذلك ما لم تعرض عن العقل وترقد فى مرقده لم يصحّ لك عالم الحقيقة فاذا ارقدت العقل فى مرقده وامتدّ فى مقامه يحشر لك روح الحقيقة وتشاهد عالمها مكشوفا ظاهرا باهرا كما ترى كفّك ومحال ان يصل احد الى هذا المقام الّا بهذا النّحو الّذى ذكرت لك وفى ترقيه عليه السّلام عن قوله نور اشرق من صبح الازل الى قوله فقد طلع الصّبح تحقيق انيق هو بالكتمان حقيق وبالاشارة يليق قال رسول الله صلّى الله عليه واله اعرفوا الله بالله والرّسول بالرّسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وما لم يبعث الانسان من الدّنيا لم يحشر فى البرزخ ولم يشاهده ولم ير الارواح والملئكة والجنّة والنّار الدّنيا وبيّن وما لم ينفخ فى الصّور ويمت جميع من فى السّموات والارض ويبقوا اربعمائة سنة حتّى لا يبقى حاسّ ولا محسوس لم يفتح عينه فى عرصة القيمة ولم ير الصّراط والميزان والجنّة والنّار ويجمع الكلّ ومنبر الوسيلة والحكم بين العباد قال نبىّ من الانبياء يا ربّ كيف الوصول اليك قال الق نفسك وتعال الله يتوفّى الانفس حين موتها والّتى لم تمت فى منامها فيمسك الّتى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمّى ولا يسعنى البيان هنا اوسع من ذلك انّ علينا جمعه وقرانه ثمّ انّ علينا بيانه فافهم ان كنت تفهم بالجملة قد طال بنا المقال بما يزيد على مقتضى الحال فنقول ان تلك الحقيقة هى ذاتك الّتى قد تجلّى الله لها بها ونفسك الّتى عرف نفسه لها بها ولكن ذلك فى التّعبير والبيان وامّا فى الوجدان فما دمت تجد نفسك مضافة اليك وتشعر باضافة ومضاف اليه وخصوصيّته لم تصل المرام الّا ان تنظر اليه فاقدا نفسك واجدا ربّك منزّها عن جميع صفاته فضلا عن صفاتك بحيث يمتنع فى نظرك معه ما سواه وشئ فوقه كما روى فى حديث المعراج انّه صلّى الله عليه واله وصل مقاما قال ظننت انّ جميع الخلائق قد ماتوا ولم ار غيرى احدا من خلقه فتركنى ما شاء الله ثمّ ردّ علىّ روحى فافقت فح وصلت الى المراد وصرت من اهل الفؤاد ولا تزعمنّ انّ ذلك محال ان يقع لاهل السّداد فانّ الفؤاد ليس الّا هكذا وانت تجد بالبداهة انّ كلّما تضيفه الى نفسك غيرك وكلّ حدّ سواك فانت انت وحدك لا شريك لك فيما به انت انت وقد احتجّ الله عليك بان جعلك هكذا وعرف نفسه لك بك كذلك فهذا هو احد مقامات التّوحيد الّتى عرّف الله نفسه لها بها وبها يعرف فيها ولا يعرف فيها بما هو عليه فيها الّا هى فاعرف الله بالله اذ دلّ على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته وانّ الى ربّك منتهاك ومصيرك ليس لك ذكر فوقه ولا مشعر اعلى منه ولا تدرك لم فوقه او لو بادق الاشارات والطف الانظار لا علما ولا وجدانا ولا يسعنا البيان اكثر ممّا بان وعلى اهل المعرفة السّلام

فصل

فى مقام الهويّة اعلم انّ الهويّة هى اوّل مقام التّعيّنات فى عالم الغيب بعد مقام الذّات الّتى هى مقام اللاتعيّن والمجهول المطلق والمفقود الحقّ والعماء البحت البات والمنزّهة عن شائبة انحاء الصّفات فلمّا ان تجلّى لخلقه فاوّل ما تجلّى تجلّى بالهويّة الغائبة عن درك اكمه اسر الغير الملوسة بالاحساس الفائية من حيث نفسها الباقية بربّها المختفية نفسها المظهرة ربّها بالاشارة الغيبيّة والتّلويح بالتّنزيه وهى مركّبة بتركيب ابسط ما يمكن فى الامكان فليس فيه الّا جزءان وحرفان منزّهان عن الحدود الحرفيّة اولهما الهاء الّتى هى اسم الهمزة وصفتها والهمزة هى الالف الظّاهرة بالحركة والفرق بينهما انّ الالف منزّهة عن الحركة والسّكون والهمزة هى تلك الالف الّا انّها اتّصفت بالحركة واقترنت بوصف لبسط حقيقى والهاء هى تاكد الهمزة وتعيّنها وثانيها حرف آخر وهو الواو واكثرهما اكثر من الهاء بواحد الّا انّهما من عرضها وتشاركها فى عدم التّعيّن وهى من حروف العلّة الغير المتعيّنة بتعيّن

المعلولات اذ لا يجري عليها ما هي اجرته فهما حرفان ابسط ما يمكن من الحروف قويى وصفته معًا من بعد الالف الدالة
على الواحد القديم والهمزة التي هي اول تجليه وابته وعنوانه فلم يكن حرف انسب الى الاشارة الى الغائب عن
درك الحواس من الهاء والواو فجعل الهاء لتثبيت الثابت لانها اسم الهمزة الثابت بثبوت الالف فلاجل ذلك
صارت الحد المشترك بين الضمائر لان في اصل الثبوت كلها مشتركة وانما الاختلاف في الصفات والقرانات
فجعل الحرف الثاني للمتميز ولما كان الواحد الغائب احكى شئ للمبدء الواحد الغائب جل وعلا اختير له الواو
حرف العلة الغير المتكية على احد مقاطع الفم الغير المصورة بصور سائر الحروف الدالة على كليات الحدود
المميزة التي هي اشباع الضم الدال على الانضمام بالمبدء المرفوعة المتصلة بمبدئها فلاجل ذلك اختير لهذا
المقام لفظ هو فعن الباقر عليه السّلم هو اسم مكني مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة
الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس الخبر ففيه تعين غيبي لا كتعين
سائر الحروف المقطعة فكانه باق على الانحلال والذوبان تشاكل الاجزاء والشفافة الحاكية لما ورائها كالمرآة
الحاكي جميع ما وراءه المحجوب في نفسه المكشوف بما وراءه فكانه خمر ولا قدح ولذلك وقع الهواء بعد النار الغيبية
لا تناله الايدي والابصار فصار يدعوا الى مولاه ويشير الى معناه وواسطة بينه وبين سائر الخلق ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قال نحن هو وهو نحن على تفسير ظاهر الظاهر بالجملة هي اول
ظهور يتجلى به الذات في عالم الصفات الغيبية المعنوية الكلية التي هي اول ما خلق ليس شئ اعلى منها ولا احب
منها الى الذات الغيبية فهي الحجاب وهو المحتجب وهي الحبيبة والمحبوبة وهي قطب جميع الاسماء لله سبحانه الا ترى
ان اسم الله يحمل عليه كل اسم ولا يحمل على اسم ولكن يحمل على هو لانه اغيب منه واعلى قال عليه السّلم بعد
قل هو الله احد يا هو يا من لا هو الا هو فسئل ما هذه الكنايات فقال هو اسم الله الاعظم وعماد التوحيد لله
لا اله الا هو ثم قرء شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر اي هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك السورة انتهى قل هو ربي لا اله هو عليه توكلت واليه متاب
قل هو الله احد الله الصمد السورة ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق فافهم ولو نشاء ان نفصل
في هذه المطالب ليستدعي كل مطلب منها كتابا مبسوطا وهذا هو ثاني المقامات واول التعينات للذات والركن
الايمن الاعلى من عرش الصفات المستوي عليه الذات البحت البات فتدبر

فصل

في مقام الالوهية وهو المقام الثاني من مقامات الاوصاف والتعينات والتعين فيه اشد واكد من مقام
الهوية واظهر حتى بلغ به مقام الظهور في عالم الغيب الالوهية صفة الله المتصلة الذاتية والله اسم موضوع
للظهور الاعظم الاعظم الاعظم المهيمن على جميع الظهورات وجميع ما سواه من الاسماء والصفات فانما هي
ظهوره ونوره ولذا يحمل عليه كل وصف ولا يحمل على شئ مما سواه وليس مصداقه البحت البات للزوم وجود
المناسبة بين الموضوع والموضوع له واستلزامها التركيب المنافي للازلية الالهية فامتنع ان يكون الذات مصداقا فالم
البته واما مقام الهوية فلاجل انه مقام الغيب والخفاء والاسم عند ظهور الشئ للناظر واحتياجه الى تميزه عما سواه
في اي مشعر من المشاعر كان لا يصلح ان يكون مصداق الله فهو اشارة الى الغائب عن درك الحواس والله موضوع
للذات الظاهرة باكمل الظهورات واول التجليات فلاجل ذلك خص بالدرجة الثانية من ظهوراتها وهو اي الله
لفظ مشتق من اله كفعال بمعنى المالوه ادخل عليه الالف واللام ثم اسقط الهمزة من اله من كثرة الاستعمال وادغم
اللام في اللام والاله بمعنى المعبود من اله الهة والالوهية والوهة على وزن كتبة اي عبد عبادة فالاله هو المالوه
المعبود ويشهد بذلك انه سئل ابو عبد الله عليه السّلم عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال الله
مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى الخبر قوله واله يقتضي مالوها اما يكون لفظ اله فيه مصدرا على
وزن كتبة اي العبادة فقوله اله يقتضي مالوها يعني العبادة يقتضي مالوها اي معبودا ^٢ وخاصل الفعال
بمعنى المفعول او يكون من اله كفرح بمعنى التحير فالله الذي تتحير فيه الخلائق فلم يعرفوه حق معرفته فهو المتحير فيه
ويقال اله كما يقال للوقيه اله اي تام وقيل هو مشتق من لاه الشئ اذا خفي كما قال الشاعر لاهت فما عرفت يوما

وانما يكون على وزن فعال ونقيضه مالوها فيجب ان يكون مالوها اما

بخارجه يا ليتها خرجت حتى عرفناها وقال الشاعر لاه ربي عن الخلايق طرّا خالق الخلق لا يرى ويرانا
وقيل هو من اله بالمكان اذا اقام به كما قال الشاعر الهنا بدار لا تبيد رسومها كان بقاياها وشام على اليد
وقيل من لاه يلوه بمعنى ارتفع وقيل من وله الفصيل بامه اذا ولع فالعباد موهون به اى مولعون بالتضرع اليه و
قيل من اله اذا رجع وفزع والخلق يفزعون اليه في حوائجهم ويرجعون وقيل من السكون يقال الهت اليه اذا سكنت
والناس يسكنون اليه ويمكن ان يكون من اله اذا اجاره وامنه فهو مجير الخلايق ويؤمنهم في الشدائد الدنيا ويؤ
المؤمنين في الآخرة من عذابه بالجملة لما كان هذه المعاني ما كانت تنافي المروي عن الحجج عليهم السلم ذكرناها و
لا يبعد ان يكون لاسم معان عديدة ومما روي عن امير المؤمنين عليه السلم ان الله معناه المعبود الذي يأله
فيه الخلق ويؤله اليه والمستور عن درك الابصار المحجوب عن درك الاوهام والخطرات يؤيد بعضها وما روي
عن الباقر عليه السلم الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله
الرجل اذا تحير فلم يحط به علما وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق يفيد بعض
تلك المعاني وسئل موسى بن جعفر عليه السلم عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل وعن الهادي عليه
السلم الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب
الاسباب من جميع ما سواه بالجملة بسطنا القول في معنا لفظ الله لخفائه والا فهو خارج عن وضع الكتاب ولم
نكن بصدد العلوم اللفظية فلنرجع الى ما كنا فيه فمصداق الله اول المظاهر لله سبحانه والذات البحت البات منزهة
عن الاسماء والصفات الآراء قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال ولية عليه السلم كمال التوحيد نفي
الصفات عنه وقال ولده عليه السلم الاسم صفة لموصوف فالذات البحت البات لا اسم لها ولا رسم فان تجاوزت
عن الذات لا تجد الا الصفات فالصفات ان لم تكن ظاهرة ولا مستجمعة للصفات بمعنى تنزهها عن مذكورية الكل
فيها على نحو الهيمنة والمالكية فلا تحتاج الى اسم ولا رسم لفنائها البحت في جنب الذات حتى انه لا شيء الا الذات فليس الا
هي ولا شيء الا الاشارة اليها فليست تحتاج الى اسم ولا رسم فاول مقام صح اطلاق الاسم مقام التجلي الاعظم
المهيمن على جميع ما دق وجل كما قال موسى بن جعفر عليه السلم معنى الله استولى على ما دق وجل فما لم يكن الدقيق
والجليل مذكورا لم يصح الاستيلاء والاستواء فلا يصدق في مقام يمتنع ذكر ما سواه وفي مقام الهوية لا يذكر الا
الذات فانحصر الامر ان يكون المصداق له اول تجليات وهو يكون مستجمعا لجميع الاسماء والصفات المتعلقة بالوجود
المطلق والمقيد وله الاحاطة التامة بالكل ولا يطلق الا على من يشتمل على جميع الصفات فمن يقل من الذين لم يحيطوا
بجميع الوجود المطلق والمقيد انه اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وهو الحق الثابت الدائم الباقي وهو كل كائن ثابت
مما سوى الله فلا تقولوا على الله الا الحق فالمستجمع للكل يليق به وغيره لا يليق فمن يقل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انه مستجمع ومن ليس بمستجمع لا يكون الها واما نفس الله القائمة فيه بالسنن هي المستجمعة للنفوس فاطبة قال الله سبحانه انما
ذلكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الآية وقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال فالله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولاجل ان صار هذا الاسم المبارك اسم اول التجليات واعظم
الظهورات كما في الدعاء اللهم اني اسئلك بالتجلي الاعظم في هذه الليلة من الشهر المعظم والمرسل المكرم خص بخواص
لم يختص بها غيره فيوصف بجميع الاسماء ولا يوصف به غيره ويتسمى بجميع الاسماء ولا يتسمى به غيره ولا يصح
اطلاقه على غير الله بخلاف ساير الصفات ويقع به الشهادة ويختص بكلمة التوحيد ولا يحتاج في دلالته على المسمى
الى غيره بخلاف ساير صفات الله وان قست عرش الظهور رادبا عا هذا المقام مقام الاسفل الايمن المحيط بما سواه
ونكتفي بما ذكرناه لما فيه كفاية وبلاغ ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع منه

فصل في مقام الاحدية والاحدية

صفة الاحد والاحد اول صفة من صفات الله سبحانه وابسطها والطفها واعلاها وقد ذكرنا سابقا
معنى الاحد والفرق بينه وبين الواحد الا انا نقول هنا ان الاحد هنا وصفي والمراد مما ذكرناه هناك
محض تعبير عن الذات القديمة جل شأنها ولم نقصد به الوصف والاسم وانما عرضنا هنا بيان محل
الوصف ورتبته ولا شك في انك تصف الله بالاحد ولا تصف الاحد بالله والمراد بالله هو الذات

و بالاحد المعنى والمعنى ظهور الذات وصفتها المتاخرة عنها بالبداهة فالاحد متاخر عن الله اى مصداقا
الاحد يجب ان يكون دون مصداق الله بدرجة فهى فى مقام ثالث مراتب التعين وان قلت ان الاحد
هو الذى لا يتجزى ومراتب الصفات الحادثة والتجليات الظاهرة كلها مركبات فكيف يكون المركب مصداقا
الاحد قلت ان الاحد الذى عرف الله نفسه به لخلقه هو غير الذات القديمة بلا شك فهو من مقام
الحدوث فانه حق وخلق لا ثالث بينهما فالاحد الوصفى لله سبحانه لا بد وان يكون حادثا فى رتبة الحوادث
ولكن الحادث يختلف الاسماء التى يستعملها بحسب اختلاف المسميات فالاسم الذى يستعمل على الشئ المنفرد
غير الاسم الذى يستعمل على الشئ المقترن والاسم الذى يستعمل فى الكثرات غير الاسم يستعمل فى الظاهر
بالكثرات والاحد من الاسماء التى يستعملها الانسان على الظاهر فى الكثرات المنزه عن جهاتها وحدودها
وصفاتها واحوالها كالاحد الظاهر فى الاعداد الطاوى لكلها بحيث فليس الا هو اذ بنفيه ينتفى الكل و
باثباته يحمل الكل وقد مر شطر من شرح احواله فلا انسان لفظ يستعمل فى الظاهر فى الكثرات لا محالة وانت
تعلم ان مراتب الكثرات تختلف فان لاحظت الاجسام فالمهيمن عليها الظاهر فى جميعها الجسم المطلق وان لاحظت
مطلق المقادير فالظاهر فى جميعها النفس الكلية وان لاحظت مطلق الموجودات من حيث الموجودية فالظاهر
فى الكل المنزه عن شوائب صفات الكل الطاوى للجميع هو الوجود بلا شك وهو الذى ليس لاحد من
سائر الموجودات التى دونه ان يدرك فيه كثرة من سنخ كثرتها ولا يدرك كثرة غير نحو كثرتها لانه
الالات تشير الى نظائرها فهو فى نظر الحوادث احد لا يدرك احد منه شيئا فانه لا يجرى عليه ما هو اجراه
ولا يعود فيه ما هو ابداه من التجزية والتكثر فهو الاحد الذى عرف الله نفسه به لكن لا من حيث تعلقه
بالكثرات وكون الكثرات فيه بقوة صلوح التعلق بل من حيث كونه صفة لله سبحانه فتبين ان الاحد
صفة من الصفات والاحد صفة الله المستجمع لجميع صفات القدس والعزة والاضافة والنسبة والخلق و
التربية والاحد احد صفات القدس والعزة لله سبحانه فهو اخص من الله واحد صفات الله ولذا وقع
فى سورة النسبة صفة لله وهو من عرش التجليات الركن الايمن الاعلى لانه صفة محضة وليست باسم
متمحض له ولذا لك يقع على غيره ايضا فنقول رايت احدا ثم الاحد والواحد قد يجتمعان وقد يفترقان كما بينا
سابقا وفصلناه وقد روى عن الباقر الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا
نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذى لا ينبعث من شئ ولا يتحد
بشئ ولذلك قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل
يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اى المعبود الذى يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
متعال عن صفات خلقه انتهى وهذا الاتحاد بين الواحد والاحد معنى ليس باصل الوضع ولكن الاحد
يطلق على المتعالى عن صفات الخلق باصل الوضع والواحد يحتاج الى قرينة كما بيناه سابقا وقال امير المؤمنين
عليه السلم ان القول فى ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله ووجهان يثبتان فيه فاما
اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثانى له لا
يدخل فى باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد النوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه التشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول
القائل هو واحد ليس له فى الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه تعالى احدى المعنى يعنى انه لا ينقسم
فى وجود ولا فى عقل ولا وهم كذلك ربنا تعالى انتهى فتبين ان الواحد يحتاج الى قرينة حتى يفهم منه الاحد
واما الاحد فليس كذلك بل يدل على البسيط بلا قرينة وسياتى له مزيد بيان ان شاء الله

فصل فى مقام الواحدية اعلم ان الواحدية صفة الواحد والموصوف كما
عرفت مقترن بالصفة فالظاهر بالواحدية هو الواحد وهو الواحدية من حيث انها المرتبة جل شانها
وهو اول تجليات الاحد جل شانه وهو المبدء حقيقة وهو الواحد الذى به علم بناء الاعداد وهو

قطب دائرة الاعداد ومركزها عليه يدور رحاها وهو بمنزلة القلب في اعضاء الاعداد والاحد بمنزلة الروح
في القلب المتعالي عن صفات الاعضاء واحدها واثنينها وازيدها واقلها واما الواحد فهو بمنزلة مثل الاعداد
ولا فرق بينه وبينها الا بقلة الكثرات وانه يوحي اليه من الاحد انما الهكم اله واحد بمعنى الاحد لان الواحد
هو الموحى اليه وهو الاسم الظاهر للاحد ومعناه وظاهره في الاعداد والقائم مقامه في سائر الاعداد في
الاداء اذ كان لا تدركه ابصار الاعداد المتكثرة المنحرفة الكثيفة وانما تدرك الواحد لانه مبدؤها فلاحظ
لها من درك الاحد الا ما وصف لهم الاحد وعبر به لهم عنه ولذا اوحى اليه قل اي اظهر واشرق على سائر
الاعداد وبين لهم من فضل ما بين لك واشرق عليك هو الله احد وهو الله احد السورة مقول قول القائل
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون والمقول مفعول قال فالواحد يقول بقوله للاعداد ان الاحد فوقي و
هو الذي بظهوره قوامكم وبتجليه حيوتكم وهو سيدكم المطاع وهو الذي يشهد بالحق وهو يعلم فهو الشفيع المشفع
يهدي الى الحق والى صراط مستقيم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فالواحد هو المركز الذي يدور عليه رحى الاعداد ويحدث من حركاتها عليه الدوائر فانه المحور حقيقة لتركيبها
الاحد هو القطب الذي يدور عليه كرة الاعداد ويحدث من حركتها عليه كرات فانه لا الى جهة والواحد هو اول
ما خلق الله من الاعداد وهو قوى الف الاختراع وله ابعاض وكسور بالقوة الى ما شاء الله ولا نهاية لها وله
تكرارات وظهورات في المراتب الى ما شاء الله ولا نهاية لها وهو الحامل لاسرار الذات والهوية والاحدية
جميعا عنه بروز شهودها وفيه اخذ عهودها وامروا بالاخذ عنه والرجوع اليه وهو الباب قال الله سبحانه
فأتوا البيوت من ابوابها وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة البساطة والخلد والبقاء وظاهره من قبله العذاب
الكثرة والفناء وهو الباب الذي ابتلى به الناس من اتاه فقد نجى ومن تخلف عنه هلك وهو اول حرف
كتب بقلم الاختراع على لوح الابداع وهو الاول لا اول قبله وهو غير الاخر وانما الاول الاحد والواحد
هو الاحد المتجلي في حدود الواو ويختلف مراياه بحسب الصفات فهو سبحانه واحد في رحمانيته ورحيميته
وخالقيته ورازقيته ومحييته ومميتيته وهكذا جميع صفاته وافعاله وعباداته فانه المتجلي في كل واحد من
هذه المرايا وهو واحد متوحد في جميع ذلك كما ان الاحد متجل في جميع مراتب العدد ونكتفي بما ذكرنا
ايضا هنا لما يأتي بعد ذلك من زيادة البيان في جميع ذلك

خاتمة

اعلم جعلت فداك انما في هذه المقامات التي سمعتها على ما سمعت ان كل شيء لا يتجاوز وراء مبدئه ولا يدرك
شيئا مما هو فوقه ولو بادق وهمه ومنتهى جهده الا بما ظهر له به العالي فانه غاية وجده فليس للمخلوق
من معرفته سبحانه حظ ولا نصيب الا بما عرفه من نفسه بنفسه في رتبته فالذي كان يقال معروف بآياته
فانما ذلك في الواقع عنده سبحانه واما عندنا فانه معروف بنفسه لانا نرى في انفسنا انا امرنا ان
نعبد الله لا ان نعبد آياته ونعرفه ونتوجه اليه لا آياته والى آياته ونرى من انفسنا انا نصدق بقلبه
ازلي احدي ليس كمثله شيء ويمتنع معرفة سواه ولا نعلم الا ما علمنا فلو لم يصف لنا نفسه كذلك لما
عرفنا فنحن نثبت ما نثبت من الذات بل ما تتنزه عن الاسماء والصفات وسائر المقامات والعلامات
على ما بيناه ونبينه ان شاء الله بما عرفنا وانا لا اغير فالذي القيه الان اليك في حجر محجور وستر مستور
ان المقام الذي لا اسم عنه ولا رسم ولا تعين ولا عبارة ولا اشارة هو ما لا يسبقه سابق ولا يلحقه
لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وهو الباطن الغيب الممتنع الذي لا يدرك فلا كلام عنه ولا اشارة
ولا تلويح يؤدي بها ولا عبارة فهو العماء المطلق والوجود الحق واما مقام الذات فهو اول التعينات
ولو بالذات وهو صاحب جنة الصفات وهو الذات في الذوات للذات فهو ذات الله العليا المستوية على
عرش جميع الصفات غيبيتها وشهاديتها وهو منتهى التعبيرات وغاية الاشارات والمهتدى عليه بالدلالة
يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهو المشار اليه بامر قل في سورة التسبيح فهو مرسل الرسل
ومنزل الكتب والامر بما في القران من لفظ قل فهذا المقام هو المقام الاول الا ان الاول غيب ممتنع عن

الاسماء والصّفات والثانى استوى على عرش الظّهورات وهما اخوان متحدان لا امتياز لاحدهما عن الاخر
بل هما واحد من المنظر يعبّر عنهما بالاثنين فى المخبر احدهما فوق الاخر وابنها الغيب والشّهادة والمعنى والصّورة
والرّوح والجسد فاذا جاوزت الذّات فما دونها عرش الصّفات والمراد بعة اركان دكان اثنان هما غيبيان
احدهما فوق الاخر وركنان الاخيران شهاديّان تحت الاوّلين احدهما فوق الاخر فهى اربعة اركان
واربعة انوار نور ابيض منه البياض وهو عدم اللّون او ابسط الالوان على اختلاف الرّوايتين ونور
اصفر تغيّبه اكثر منه اصفرّت الصّفرة ونور اخضر منه اخضرّت الخضرة وتغيّبه اكثر من الصّفرة ونور احمر
منه احمرّت الحمرة وتغيّبه اكثر من الخضرة لانّها الخضرة الزّبرجديّة وهذه الحمرة كبديّة وفرفيريّة فالنّور الابيض
هو مقام الهويّة والاشارة الغيبيّة برزخ بين عدم اللّون وابسط الالوان فهو عدم اللّون من جهة الهاء و
ابسط الالوان من جهة الواو وهو كلام الذّات[7] وابسط الصّفات وامّا النّور الاصفر فهو صاحب العصابة الصّفراء
ومستجمع الصّفات والاسماء بمقام انّما وليّكم الله ومقام فالله هو الولى ومقام اسم الله والمحمول الموضوع والعلم
المرفوع واسم الله الرّضى ووجهه المضىء وكاف الخطاب والسّتر والحجاب والباب الذّى منه البدء واليه الاياب ثمّ
النّور الاخضر وهو الاحديّة والوصف المتمحّض فى الوصفيّة والرّحمن المستوى على عرش صفات الواحديّة والاطلاق
عن القيود الظّاهر فى جميع مقامات الشّهود ووجه الله المعبود والمراد المفقود ثمّ النّور الاحمر وهو الواحديّة
ومقام الاوصاف الظاهرة والنّور الازهر والوحى الذّى اوحى الى البشر ومنظر النّظر وهذه الاركان هى قوام
القائل المخاطب بقل هو الله احد الله الصّمد سبحانك لا علم لنا الّا ما علّمتنا انّك انت العليم الحكيم ولقد وصّلنا
لهم القول لعلّهم يتذكّرون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابّة من الارض تكلّمهم انّ النّاس كانوا باياتنا لا
يوقنون فتبيّن انّ هذه السّورة هى نسبة الرّبّ تعالى قدره فالمخاطب هو الذّات مرسل الرّسل منزل الكتب
وهو مقام الهويّة والله مقام الالوهيّة والاحد مقام الاحديّة والصّمد مقام الواحديّة لانّه السّيّد المطاع
المقصود المتوجّه اليه وامّا سرّ تكرير الله فى قوله الله احد الله الصّمد وتنكير احد وتعريف الصّمد امّا التّكرير
فلتعلم التّرتيب بين الاحد والصّمد ولا تزعمها فى صقع واحد بمنزلة مراتين تحت شمس واحدة بل تعلم انّ
الله الظّاهر فى احد هو بلا واسطة وامّا الظاهر فى الصّمد هو اسم فى الرّتبة الثّانية وهو ظلّ الاسم الاوّل كما تعلم
زيد متحرّك وزيد مسرع مع انّ السّرعة صفة الحركة والحركة صفة زيد وامّا التّنكير والتّعريف فلاجل ان تعلم انّ
الاحد هو الخارج عن الحدّ فلا يوصف بحدّ ولا تعيّن حتّى يعرف به ومقامه مقام المجهول المنكر الذّى لا يعرفه احد
بحدّ وتعريف الصّمد فانّه المقترن بحرف اللام حرف التّعريف فانّها المعرّف على المذهب الحقّ وامّا الالف فهى سنادها
وعمادها وهى حرف اثبات وثابت ومعروف اذا قدّم الالف وان اخّرت فهى حرف نفى ومعدوم فلا تعرف ولا تعرّف
من غير حرف الالف فالصّمد هو المعروف فهو الوجه والدّليل والقطب القلب والباب والسّبيل وهو الصّراط
المستقيم الذّى قال الله سبحانه وهذا صراط علىّ مستقيم وهو الباب الذّى من اتاه فقد نجى ومن لم يأته فقد هلك
وهو القطب والقلب الذّى عليه يدور رحى الكلّ وهو مظهر جميع ما تقدّم من المقامات فالالف فيه اية الذّات
المعرّاة عن الصّفات وفيها ستّ صفات من صفات الله سبحانه كما روى عن الصّادق عليه السّلام الابتداء والاستواء
والانفراد واتّصال كلّ شىء بها وانفصالها عن الكلّ والالفة عليها تألّفت الحروف واللام هو مظهر
مقام الهويّة فلاجل ذلك غابت عن الادراك وادغمت والصّاد مظهر مقام الالوهيّة المدغمة فيها لام الهويّة
فلم تظهر اللام الّا فى الصّاد وهو يصدّ المشاعر والمدارك عن الوصول اليه وهو معنى اليه الخلق ويتحيّروا فى
فهم ماهيّته وامّا الميم فهى مقام الاحد والدّال مقام الواحد والميم تدلّ على الملك والدّال على دوام الملك
وامتداده كما روى فالملك ملك الاحديّة الطاوية لجميع الكثرات ودوام صفته الظاهرة فى عالم الاعداد
والجزئيّات فالصّمد الذّى هو القلب اجتمع فيه صفة جميع المراتب المتقدّمة الّتى هى لها بمنزلة الفؤاد والعقل و
الرّوح والنّفس فلمّا حكى الصّمد هذه المراتب صار سيّدا مطاعا فلا انتهى فى السّودد بين قومه اذن تعلم
انّ كلام القائل اثره ونوره وشعاع عدّ له هذه المراتب من مبدءه الى منتهاه فالفؤاد والعقل هما غيبان

[7] لقوله عليه السّلام ان قلت هو فهو الهاء والواو كلامه وقوله قل هو الله احد وهو برهان الذات صح

ولا نعرف

اخوان احدهما اغيب من الآخر والروح والنفس شهادتان احدهما ابسط من الاخرى ولم يؤذن لي بازيد من ذلك والله خليفتي عليك اخاف عليه من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان ولو انّي جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني

المقصد الرّابع

في تفصيل مراتب الصّفات على الوجه الكلّي وفيه فصول

فصل

اعلم انّ الصّفات كلّية لها ثلث مراتب لا رابعة لها لانّ الصّفة هي الوجود المخلوق الثّاني وبالعرض على نحو التبعيّة للوجود الأوّل المسمّى بالذّات فلاجل ذلك تقع في الظّاهر الكاشف عن الباطن على نحو التبعيّة في الاعراب فهي من حدود الماهيّة والانيّة المعيّنة للوجود المحدود بها فلاجل ذلك يوصف الوجود بها في الكلام كما يوصف الخشب بالمربّع والمثلّث والاحمر والاسود والخفيف والثقيل وامثال ذلك فهي تدور مدار الماهيّة كلّما غلظت وكثفت غلظت اطرافها واكنافها وكلّما رقّت رقّت ولطفت الا ترى انّ الجسم كلّما غلظ غلظ لونه وكمّه وساير صفاته وكلّما رقّ رقّ لونه وكمّه وساير صفاته ونحن اذا نظرنا في الاثر وجدنا له اربع مراتب من مبدئه الى منتهاه فمنها مقام قربه من المؤثّر وحكايته له فانّه هناك ليس بشيء الا حكاية المؤثّر مع قطع النّظر عن الحكاية لانّه صفته بالمعنى العامّ الّتي عرّف بها نفسه لها وهو الوجود الحقّ والنّماء المطلق ثمّ ما دون ذلك له ثلث مراتب من حيث نفسه اعلاها مقام الحقيقة ومقام التنزّه عن كلّ ما هو دونه وهي مقام الانيّة لله سبحانه الّتي من عرفها عرف ربّه والثانية مقام اتّصافه بالصّفات الكماليّة كالعلم والقدرة والحيوة والسّمع والبصر وامثال ذلك الغير المتعلّقة بما سواها ففيه ذكر الاوصاف الكماليّة لكن على نحو الاتّحاد فهو هنا علم وقدرة وسمع وبصر وغير ذلك يدرك الصّفات بالعين اليسرى واتّحادها بالعين اليمنى والثالثة مقام تجلية الغير وتعلّق تلك الصّفات بالاثار وظهوره للاغيار كالكاتب الظاهر بالكتابة وهي غيره والخياط الظاهر بالخياطة وهي غيره وهكذا وليس للشيء مرتبة غير هذه المراتب الاربع فتبيّن ان حدود الانيّة تتراءى صعودا الى مقام الحقيقة ونزولا الى مقام الافعال المتعلّقة فالصّفات الحقيقيّة تسمّى بصفات القدس والتنزّه والعزّة والصّفات الكماليّة الذاتيّة تسمّى بصفات الاضافة والنسبة والصّفات الفعليّة تسمّى بصفات الخلق والتربية وهذه الصّفات هي اهبية جبل الانيّة المندكّ دكّا ثلاثا فثلث منها غاص في الارض وصار غذاء الحيوانات الارضيّة وثلث منها غاص في البحر وصار غذاء الحيوانات المائيّة وثلث منها صعد في الهواء وصار غذاء الحيوانات الهوائيّة فلنشرح كلّ واحدة من هذه الصّفات في فصل انشاء الله

فصل في صفات القدس والعزّة

قد علمت انّ صفات القدس هي صفات الحقيقيّة المعرّاة عن جميع سبحات الجلال المحوّة الموهومات المهتوكة الاستار المجذوبة الصّفات وهي كما عرفت اذا نظرت اليها بعينها وخفي عنك الاغيار ليست الّا هي فهي حقيقة امر بسيط وجدانا ليس كمثله شيء سبّوح قدّوس عن جميع ما سواها وهي بهذا اللحاظ وصف لله نفسه بالتنزّه عن مجانسة المخلوقات ومماثلة المذروات وهي مقام البيان ومحلّ العيان واية السّبحان ونفس المشيّة المخلوقة بها ومقام الفواد وغاية المراد الّتي لم يظهر الّا بعد هتك الاستار ومحو الاغيار ولذلك وضع التسبيح في الرّكوع والسّجود لفناء العابد وظهور المعبود وهذه الصّفات في الحقيقة ليست بصفات الّا في التعبير فانّ الحقيقة هي اللّابشرط فلا يلحظ فيها غيرها نفيا ولا اثباتا لانّها طوت النّفي والاثبات وهي الذات البحت البتات والمعرفة بهذا المقام اهل لا يتجاوزهم الى غيرهم فهم حقيقة جميع الخلق والذّات المذوّتة بربّها للذوات وهي مقام محمّد صلّى الله عليه واله في البيان الاعلى الاعلى ومقام محمّد وال محمّد عليهم السّلم في البيان الاعلى وتكون في غيرهم في البيان الاسفل وهؤلاء هم الّذين قد شغلهم مشاهدة الظاهر عن ظهوره والمبرهن عن البرهنة وقد كشفوا في وجدانهم السّبحات ومحو الموهومات وشاهدوا باعين حقائقهم الذات المجتمعة الصّفات ولم يكن ذلك منهم في حال او حالات بل كان مقامهم هناك في جميع الاوقات فحقّ اولئك بهذه الصّفات واين هم وكم هم اولئك الاقلّون عددا الاعظمون خطرا ولكن

لا تخلوا الارض منهم فانّ للّه تحت قباب الارض طائفة اخفاهم عن عيون النّاس اجلالاً وانهم الأطناب
لخيمة الايجاد بالجملة كان المقصود انّ اللّه تعالى عباداً اعطاهم هذا المقام اسمه ورسمه فهم معروفون به لا بغيره

فصل في صفات الأضافة والنسبة

هي صفات متوسطة ماخوذ في مفاهيمها النسبة الى غيرها كالعلم فانه يذكر فيه المعلوم والسّمع فانه يذكر
فيه المسموع والقدرة فانها يذكر فيها المقدور الّا انّ لامثال هذه الصّفات مقامين مقاما في الذّات
الظاهرة التي لا يلحظ معها غيرها من الآيات ومقاماً في مقام التجلّي والظّهور الأوّل الّذي لم يسبقه
سابق ولم يلحقه لاحق ففي الاوّل تسمّى بصفات الذّات وفي الثّاني تسمّى بصفات النسبة والاضافة
والسّرّ في ذلك امر خفيّ على اهل السّراج الواضح وانّما هو حظ اهل الصّبح اللائح وذلك انا قد بيّنا انّ
ما سوى الذّات القديمة التي لا ذكر عنها ولا اسم ولا رسم كلّه في رتبة الخلق ولا بدّ فيه من جهة الى ربّه وجهة
الى نفسه والجهة الى نفسه هي تعيّنه وصفته والجهة الى ربّه هي وجوده وحقيقته والاثر كلّما يقرب من مؤثّره
يقوّى فيه جهة الوجود ويضعف فيه جهة الماهيّة حتّى تكاد تفنى بالكليّة وان بقي شيء يكون بقاؤه
بقاء علميّا لا كونيّا وكلّما يبعد عن المبدء يكون بعكس ذلك حتّى يكاد يفنى فيه جهة الوجود حتّى انه
كانه لا شيء وان يكن شيئاً لم يكن في الوجدان وانّما هو في العلم فتبيّن انّ الاثر كلّما قرب من مؤثّره
يضعف فيه جهة تماسكه ويرق وتنحل وتلطف حتّى تكون اشدّ تشاكلاً بالوجود وهكذا يقرب الى
مقام اوّل الصّدور فهناك يشتدّ تشاكلهما حتّى انه يجري على الماهيّة ما يجري على الوجود ويجري على
الوجود ما يجري على الماهيّة بل لم تكونا الاشياء واحداً حقيقة لانه اثر الواحد بل يكون ذلك اثر
الاحد في هذه الرّتبة فليس لاحد ان يميز هناك بين الوجود والماهيّة ويميّز بين جهات الماهيّة و
اطرافها فيميّزها من كيف وجهة من رتبة ووقتاً من مكان ووضعاً من غيره اذ لم يكن الاشياء واحداً
حقيقة فههنا مقام صفات الذّات فتثبت صفات وذاتا وتقول انّ الصّفة عين الذّات نفذها اليك
ما لا تجده الّا عند اهله فههنا مقام قوله عليه السّلم كان اللّه عزّ وجلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسّمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلمّا احدث الاشياء
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسّمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور
انظر في قوله فلمّا احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه واحمل جميع ما تسمع من ائمّتك عليهم
على الحقيقة لتفوز بعلم باطن الباطن مع الفائزين هنالك مقام صفات الذّات لهذه الصّفات مستغنية
عن المتعلّقات استغناء الذّات عن المخلوقات لا تّحادها مع الوجود الغير المحتاج الّا الى ربّه فلا يحتاج
العلم الذّاتي الى معلوم وسمعه الى مسموع وبصره الى مبصر وقدرته الى مقدور فانّ الشّيء كلّما كثر
جهاته افتقر الى غيره وهي اي الذّات قد عدم فيها الجهات تدبّر في كلام الشّيخ الاوحد اعلى اللّه مقامه
فانّك لا تجد كلاماً فوق كلامه الّا كلام ساداته قال انّ اللّه سبحانه علم المعلومات بعلمه الذّي هو ذاته
اذ لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم الى آخر
كلامه انظر الى قوله المعلومات والى قوله لا شيء غيره وقوله ما يمكن لها ويمتنع في رتبة الامكان و
قوله عالم اذ لا معلوم تجد اشارات الى جليلات بالجملة ههنا مقام الصّفات الذّاتية والّا ففي الاحد
الحقّ لا يعقل الصّفات حتّى تكون ذاتية او غير ذاتية وانّى عبر عنها حتّى يحكم عليها فالذّات هي ذات اللّه
العليا وحقيقة الخلق الّتي ليس له قبلها ذكرا بدا وقد عرفهم اللّه ذاته بها وامّا اذا تنزّلت من هذا المقام
بدرجة يغلظ قليلاً جانب الصّفة ويقرب من تحقق لها في الوجود ويشعر بها في الوجدان فهنالك مقام
صفات الاضافة فتدرك هنالك انه علم لكن لا معلوم وسمع لكن لا مسموع وبصر لكن لا مبصر عشا لم انّا
تدرك ان زيداً بصير وان لم يكن مبصر فانه ذاته بصيرة وهو سميع وان لم يكن مسموع وعليم وان لم يكن
معلوم وهكذا وورد في بيان هذا المقام انه سئل ابو عبد اللّه عليه السّلم لم يزل اللّه يتكلم قال انّه يكون

ولا مسموع قبل فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ح

بعالم ولا معلوم قيل فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة انتهى فهذا المقام هو مقام صفات الاضافة ولهذا المقام ايضا اهل ليس لاحد غيرهم فيه نصيب قال علي عليه السلم اما المعاني فنحن معانيه وجنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده وفي الزيارة اذ نزلوا عينه في الامم وعينه التي من عرفها يطمئن وامثال ذلك قال عليه السلم نحن والله الاسماء الحسنى التي امر الله ان ندعوه بها ويكون ذلك في غيرهم من المعاني السفلي وهو حظ المختصين الاخيار ولا منال لنا الا اولئك الابرار عليهم صلوات الله الملك الجبار

فصل في صفات الخلق والتربية

والتعلق وهي مقام تلك الصفات اذا نا كدت وجدانا و وجدا حتى نشاء عنها الاثار واشرقت منها الانوار وهي مقام فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور فان الصفات ما كانت مثل الشمس تحت الذات محجوبة الابنية فانية الكينونة معدومة الكيفية لا تصير منشاء اثر ولا ظهور لها الا ظهور الذات بالتذوت البحت البات فاذا ثبتت الصفات بخفاء نور الذات صارت الصفات منشاء اثارا الا ترى ان الكواكب مضيئة ما دامت الشمس غايبة فاذا بزغت الشمس خنست الكواكب وخفيت فلا يظهر لها عين ولا اثر واما بين الطلوعين فيظهر لها اعيان بلا اثار فمن ذلك تبصر امورك ففي المقام الاول شمس الذات بازغة لا عين لكواكب الصفات ولا اثر والذات غيبت الصفات ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك والذات هنا غيبت الصفات واما في مقام الاضافة فستر الذات شيئا تحت حجب الصفات الا انها تشف عما ورائها فهنالك يرى لها عين بلا اثر واما اذا اغلظت الحجب واستتر تجرد الذات بدت كواكب الصفات واثرت واضائت فهنالك بالنجم هم يهتدون فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ويشهد بهذا المقام حديث مفضل الذي اخاف على ذكره خوفا من فرعون وملائه فكل اثر من الذوب فهو من النجوم منها بدء واليها يعود والشمس المجردة عن كمودة زحل وصفرة المشتري وحمرة المريخ وبياض الزهرة وتلون عطارد وبياض القمر لا يصدر عنها الكمودة والصفرة والحمرة والبياض والتلون الا في النجوم وبالنجوم اهتدى بها من اهتدى وضل عنها من غوى فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها فالمكمد زحل والمصفر المشتري والمحمر المريخ والمبيض الزهرة والملون عطارد والمشرق هو الشمس فيها وبها ولديها الفت في هويتها مثالها واظهرت عنها افعالها بل لا معنى للتاثير الا للنجوم فان التاثير حين يذكر الاثر بل ليس التاثير الا ذكر الاثر فحين هي الشمس ليس للحيطان فيها ذكر لا انها احرقت بسبحات وجهها ما انتهى اليه بصرها فلا جدار ولا مراة فاذا جائها سبب النجوم بدت الحيطان والرسوم فلا تاثير الا للنجوم واعذرني يا اخي عن الافصاح في البيان فاني اخاف عليه من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان فلا كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ولا كل ما حضر اهله خلي عن المسترقون للسمع فلنقبض العنان اذ ثبت للحيطان اذان وقد عرفت مما سبق ان هذه الصفات للذات في الخلق عند الخلق في حد الخلق ومكانه وقته كما ان صفات الاضافة اذا وجدت الكل حقيقة واحدة مطلقة لا تعين لشيء من الكثرات فيها بوجه من الوجوه وصفات القدس ايضا فيها اذا وجدت الحق جل شانه بحيث لا عين لها ولا كون ولا امكان لا نفيا ولا اثباتا وانما ذلك لما نجد في انفسنا انه تعبدنا بالايمان بها ولم يتعبدنا الا بما عرفنا لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم

المقصد الخامس في ذكر بعض الصفات الخاصة الكلية التي قد تكلم الناس فيها ووقع

الاختلاف بينهم في حقيقتها فيقتضي تحقيق ذلك رسم مطالب

المطلب الأول

فيما اشتهر بين القوم من الصفات الثبوتية والسلبية وبعض ما يتعلق بالصفات وفيه فصول

فصل

قد شاع وذاع حتى ملأ الاصقاع ان لله سبحانه صفات ثبوتية وصفات سلبية فاتبع الخلف منهم السلف من غير ان يتفكروا في المسئلة ويعضوا عليها بضرس قاطع وعلموا الصبيان في المكاتب والنساء على المناصب وجعلوها من بديهيات المذهب ونشوا عليها تقليدا من غير روية فاحببت ان اذكر هنا ما لعل الله يزيل به تلك الشبهات العامية عن اذهانهم ويردهم الى الحق الذي نزل به الكتب وجاء به الرسل صلوات الله عليهم اجمعين اعلم انهم قد ذكروا ان لله سبحانه صفات ثبوتية بعد استقرارهم على ان الصفات عين الذات وقالوا هي القادر والعالم والحي والمريد والمدرك والقديم والمتكلم والصادق فعنونوا هذه الصفات وتكلموا فيها بما لا مزيد عليه ونحن نسئلهم ان المراد بهذه الصفات الصفات الذاتية او الفعلية فان كان المراد الصفات الذاتية فلم تعدون فيها المريد والمدرك والمتكلم فانها بنصوص الكتاب والسنة وصريح العقل القاطع من صفات الفعل هب لم تركتم ساير الصفات الذاتية التي قد وصف الله نفسه بها في كتابه ووصفه حججه في سنتهم ويشهد العقل القاطع بانها من صفات الذات كالسميع والبصير والسلطان والولي والرب والغالب والقاهر وامثال ذلك مما لا يجوز عن الله سبحانه نفيه بحال من الاحوال وهو الفارق بين صفات الذات وصفات الافعال عند آل محمد عليهم السلام وان كان المراد الصفات الفعلية فلم عددتم فيها القادر والعالم والحي فانها من صفات الذات بلا نفي هب لم اقتصرتم على هذه المذكورات وصفات الفعل خارجة عن حد الاحصاء كالخالق الرازق المحيي المميت المنعم المنتقم الى غير ذلك مما ورد به الكتاب والسنة وان اردتم الكليات فكان العالم القادر يكفيان فان العالم القادر حي ليس بميت والقادر مريد مدرك متكلم صادق بل كان يكفي عن جميع ذلك القديم فان القديم ما يجوز فيه بجيب ولا يكون القديم الا الجامع لجميع الكمالات فما المخصص لذكر هذه الصفات وان اردتم ذكر ما وقع التشاجر فيه فاعظم ما وقع التشاجر فيه العدل وتركتموه ولا نزاع في قدمه وقد رتبه وذكرتم وان اردتم ذكر الجزئيات فهي اكثر من ان تحصى وان اردتم الاسماء الحسنى التي هي اشرف الاسماء فهي تسعة وتسعون وان اردتم كليات صفات الذات وصفات الافعال فلم ذكرتم المدرك والمتكلم والصادق والحي فما الذي عينتم بهذه الاسماء دون غيرها هل من مجيب يجيبني وهل من راد يردني وهل من معترض يعترض على فندبره رحمك الله واخلع عن رقبتك ربقة التقليد وانظر في المسئلة ببصر حديد وتفكر فيها براي سديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم ذكروا ان صفات اخر تسلب عن الله سبحانه وهي المركب والجسم والمرئي والمحل والشريك والمعنوية وان يكون له خالق فنفكر فيما يسلبوه عن الله سبحانه وخصوه بالذكر هل هي كليات ما يسلب عن الله او جزئياته فان كانت هي الكليات فكان يكتفي بالمركب فان ما سوى الاحد مثنى ولا يجري عليه التثنية لانه احد وان ارادوا كليات العوالم فلم لم يسلبوا عنه كلية الحقايق والصور المجردة عن المادة والصورة الكلية الطبيعية والمادية والعقل ادية وان ارادوا الجزئيات فما يسلب عن الله سبحانه بعدد ذرات الموجودات اذ لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فيسلب عنه جميع ما كان وما يكون الى يوم القيمة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاين شان ما يسلب عن الله من صفات الحوادث فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان الناس همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وجدوا اباهم حين كانوا من الجماعة والسنة على امة وانهم على آثارهم مقتدون ومن استنار بنور آل محمد عليهم السلام واهتدى بهداهم واقتدى بهم واقتفى آثارهم عرف ان كل صفة كمالية ثابتة لله سبحانه وهي لا حد لها ولا نهاية وكل صفة خافية منفية عنه سبحانه وهي ايضا لا حد لها ولا غاية فالصفات الكمالية الثابتة لله سبحانه ثابتة له في مواقعها ومن عرف تلك المواقع فهو في معرفة الله سبحانه بارع واما كنه الذات القديمة الاحدية فهي منزهة عن الصفات كلية لقوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقول ولاية عليه

كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة و شهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع عن الازل وقال وليه الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة واذا وجدت مشايخنا يعنونون هذه الصفات و يتكلمون فيها فاعلم انهم اعلى الله مقامهم لما ابتلوا بهذا الخلق المنكوس لم يجدوا بدا الآن يكلموهم بما يعرفون ويبينوا بطلان ما هم اليه صائرون شيئا بعد شيء حتى لا يستوحشوا و يتركوا الكل راسا ولو بعد حين وذلك سنة ساداتهم انظر الى علي عليه السلام وسلوكه في عسكره وصدق مشايخنا والا فالامر عندهم وعندي على السواء واما الان فقد استعد الزمان لاظهار بعض الحق بواضح البيان و الحمد لله الملك المنان

فصل اعلم ان الصفات قد تقسم في ظاهر البيان

على قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية اما الصفات الذاتية فهي التي هي عين الذات ولما كانت عين الذات اختصت بامور **منها** انها قديمة لانها عين الذات القديمة **ومنها** انها لا تمايز بينها في الواقع الخارج لانها عين الذات الاحدية القديمة فلا يمكن فيها التعدد **ومنها** انها لا تدرك كما ان الذات القديمة لا تدرك قال الله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **ومنها** انها اذا لا تدرك لا تنتزع عنها مفاهيم متعددة فان الذهن ما لم يجد مصداقا خارجيا لا يقدر على الانتزاع منه ولو وجد فيه شيء من غير خارج لكان كذبا والله سبحانه لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير **ومنها** انها غنية عن المتعلق كما ان الذات غنية عما سواها فلا يشترط في علمه المعلوم وفي بصره المبصر وفي سمعه المسموع وفي قدرته المقدور وفي سلطنته الملك وامثال ذلك **ومنها** انه يمتنع في هذه الصفات كلما يجوز في صفات الممكنات لان الازل يمتنع عن الحدث والحدث يمتنع عن الازل فلا يشترط في علمه المطابقة مع معلومه ولا الوقوع عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتغير ولا يتبدل وامثال ذلك **ومنها** انها لا ضد لها وضدها ممتنع كشريك الباري وضده فعلمه ليس بعلم ضده جهل وسمعه ليس بسمع ضده صمم وبصره ليس ببصر ضده عمى وقدرته ليس بقدرة ضده عجز وهكذا فعلمه علم منفرد وسمعه منفرد وبصره منفرد لا يضادها مضاد فليس علمه بمعنى علمنا ولا سمعه بمعنى سمعنا وهكذا فليس نعقلها ابدا **ومنها** انها لا تنفى عن الله سبحانه ابدا لانها عين الذات فكما ان الذات لا تنفى عن نفسها كذلك لا تنفى هذه الصفات عنها ابدا فلا يقال لا علم ولا سمع ولا بصر وهكذا **ومنها** ان هذه الصفات بسيطة احدية وليست بمشتقة وليست لها مبادي اشتقاق فليس اسم العالم مثلا مشتقا من العلم والقادر مشتقا من القدرة فيكون نعوذ بالله عالما بعلم وقادرا بقدرة بل هو عالم بذاته قادر بذاته وليس هناك علم وعالمية ولا معلوم ومعلمة بل هي ذات بسيطة احدية يعبر عنها بتعبيرات مختلفة لما ارانا من اثاره قدرته قلنا انه قادر ولما ارانا معلوماته قلنا انه عالم ولما ارانا ملكه قلنا انه سلطان ولم نطلع على كنه ذاته بوجه من الوجوه ثم راينا انه في ذاته كامل لا يفقد الكمال وهذه الصفات وجودها كمال وعدمها نقص فاثبتناها له كما اثبت لنفسه وارانا في الافاق والانفس ثم تداركنا هذا الاثبات بامور تنفي التشبيه عنه سبحانه فاخرجناه عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه على ما عرفت فلم نسلب عنه الكمال فنعطله ولم نقل انه فيه كمال الخلق فيكون لذاته حيوث وجهات فنشبهه قلنا انه علم بكله لا بمعنى ان له جزءا وسمع بكله لا بمعنى انه من حيث علم ومن حيث سمع بل هو سمع من حيث انه علم وهكذا ساير الكمالات وان قلت فاذا هذه الاسماء اعلام مرتجلة ولا تفيد للمسمى كمالا اذ لم يكن لها مفهومات معنوية وصفية قلت ان لهذه الاسماء مفاهيم عندنا والاسماء منا والينا فلما احتجنا الى ذكر كماله اخذنا اسماء كمالية من عالمنا وعبرنا بها عنه فادلنا الكمال لانها اسماء كمالية ولم نعبر بتعبير مما يفيد النقص ولما خفنا عليه التشبيه استدركنا ذلك بما استدركنا كما نستدرك من تسميتنا اياه بالله وقد سئل ابو الحسن الرضا

عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجاً الى ذلك لانه لم يكن يسئلها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمّي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو اوّل اسمائه علا على كل شيء وعن ابي عبد الله عليه السلام انف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان وعنه عليه السلام ليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر لكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولاً وافهاماً لك اذ كنت سائلاً فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى وعن ابي جعفر عليه السلام في حديث ثم خلقها اي الاسماء وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي الخبر

فصلٌ في صفات الفعل وهي صفات تشتق

من افعالها بفعلها الله سبحانه في خلقه فلما خلق سبحانه الخلق اشتققنا له الخالق ولما رزق عباده الرزق اشتققنا له الرزّاق وهكذا هذه الصفات مشتقة ولما كان الله سبحانه قادراً مختاراً له ان يفعل فعلاً وله ان لا يفعل فان فعل يشتق له اسم منه اثباتي وان لم يفعل يشتق له اسم نفيي كما تقول اذا والى المؤمنين موالي فاذا لم يوال الكافرين بل عاداهم غير موالي والمعادي وان احب الخير المحب وان ابغض الشر المبغض وان اراد اليسر المريد ولم يرد العسر ولم يطهر قلوب الكافرين غير مريد وان تكلم مع المؤمنين ونظر اليهم المتكلم الناظر وان لم يتكلم مع الكافرين ولم ينظر اليهم غير متكلم او ساكت وغير الناظر وهكذا هذه الاسماء يوصف الله بها وباضدادها بخلاف صفات الذات فانه لا يوصف باضدادها فلا يقال العالم والجاهل والبصير والاعمى والسميع والاصم والقادر والعاجز وامثالها لانها عين الذات الاحدية وهي لا تعدم ولا تتغير ولا تنتقل الى حالة ضد الحالة الاولى قيل لابي عبد الله عليه السلام لم يزل الله متحركاً فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قيل فلم يزل متكلماً فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم وقيل له لم يزل الله مريداً قال ان المريد لا يكون الا والمراد معه لم يزل عالماً قادراً ثم اراد وقال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وقيل له علم الله ومشيته هما مختلفان او متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشاء فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشية وقال ابو الحسن عليه السلام ارادة الله الفعل لا غير ذلك وفي حديث المشية والارادة والابداع اسماؤها ثلثة ومعناها واحد وحديث الرضا عليه السلام بطوله في مكالمته سليمان المروزي ومبالغته في اثبات ان الارادة حادثة معروف لا ينكر فلما رأينا انه يتكلم ولا يتكلم يريد ولا يريد عرفنا انهما وامثالهما من صفات الافعال وهي حادثة بخلاف صفات الذات فانها لم تزل كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور والخبر عن الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد انتهى فتبين مما ذكرنا الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وتبين مما ذكرنا ان المتكلم والمريد والمدرك وامثالها من صفات الافعال فان المتكلم صفة مشتقة من الكلام فان اوجد الله الكلام فهو متكلم وان لم يوجد فليس بمتكلم

ومن زعم انّ الكلام حقيقته عين الذات فقد انكر التوحيد لانّ الكلام انكان هو الذّات الاحديّة بلا اختلاف
فلم يقال له كلام وانكان الكلام مترادفا مع الذّات فلا بعيد المعنى المتنازع فيه وانكان له معنى غير معنى الذّات
فقد اثبت فى الذّات غيره وان قيل انّا نثبت الكلام فى الذّات كما نثبت السّمع والبصر قلت انّ السّمع و
البصر اضدادهما نقص ممتنع على الله سبحانه وانّ عدم الكلام من كمال الله سبحانه كما انّ الكلام من كماله
ولا يجوز ان يكون الذّات شيئا وعدم ذلك الشّيء معا سواء اريد بالكلام الاصوات والحروف كما هو
الظاهر او اريد به الكلام الكونى الّذى هو ما سويه سبحانه فانّ كلّها كلامه سبحانه قال بكلمة منه اسمه
المسيح فانّ له الخلق والامر وكلّ سويه وخلقه لا من شيء وليس فى ذاته بالبداهة بعد ما بيّنّاه سابقا
وكذا الارادة فانّها مقارنة للمراد ووجود الارادة مع عدم حصول المراد نقص فلو كانت الارادة
عين الذّات لكان يجب ان يكون المراد معه فى ذاته والقول بانّ الارادة هى العلم الخاصّ بالمراد كلام باطل
فانّ الله يقول انّما امره اذا اراد شيئا وليس معناه اذا علم شيئا وانكان اراد بمعنى علم لوجب ان يكون
قول كن ازليّا فاذا كان ازليّا كان يجب ان يكون المكوّن ايضا ازليّا لعدم تخلّف المشروط عن شرط وجوده
وتقول افعل ذلك اذا اراد الله وان لم يرد لا افعل ولم يرد افعل ذلك انّ علم الله فانّه يعلم ابدا وكذلك
انت تقول يعلم ومعلوم نفسه وان قلت يريد بذاته لزم ان يكون المراد نفسه فاراد ان يكون ذاته شيئا
او كاملا فاختر لنفسك ما يحلو بالجملة ظهور كون الارادة حادثة فى مذهب اهل البيت عليهم السّلم والكتاب
كظهور الشّمس فى رابعة النّهار وحديث مجلس الرّضا عليه السّلم مع سليمان بذلك الاصرار معروف فانكانوا
يريدون من الارادة ما يعقل ويفهم فهذا الجواب وانكانوا يريدون به ما لا يعقل ولا يفهم فلا كلام لنا
معهم وامّا الصّادق فهو وانكان لا يطلق على الله ضدّه وهو الكاذب الّا انّه بلحاظ صفة تابعة للقول المطابق
للواقع فى الظّاهر فانكان قول يكون صادقا فى قوله وان لم يحدث قولا فلا صدق ولا كذب الا ترى انّك
لو لم تنطق لم تكذب وان نطقت وكان موافقا صدقت والّا كذبت والله سبحانه ان لم يتكلم فلا كلام
حتّى يكون موافقا فلا صدق ولا كذب وان تكلّم فقد صدق وهو صادق لا يكذب اللّهمّ الّا ان يراد
منه محض الكمال فهو عين الذّات حينئذ وغنى عن محلّ كغنى الذّات ح كالعالم الغنى عن المعلوم فبهذا
المعنى من الصّفات الذّاتيّة فنقول صادق لا كذب فيه كما انّه عالم لا جهل فيه فافهم وامّا المدرِك بالكسر فالمدرَك
بالفتح يلزمه ولا يمكن ان يكون فى ذاته سبحانه ولا يعقل ان يدرك نفسه اذ المدرك ليس بمعنى العالم بل
هو ان يدرك شيئا فلا يفوته ولا يخرج من تحت نفسه هو هو لا يحتاج الى ان يدركه فجميع هذا واشباهه
من صفات افعاله بقى شيء وهو ان بعض الصّفات الذّاتيّة لها اشراقات فعليّة تقترن بالمخلوق وتقع عليه
كالعلم بالمعلوم فانّ العلم بالخلق مقترن بالخلق وكسمع المسموع وابصار المبصر والقدرة على المقدور وامثال
ذلك فهذه الصّفات عند الاقتران صفات فعليّة فانّ الذّات لا تقترن بغيرها ولا يوجد غيرها فيها فالعلم
الذّاتى والسّمع الذّاتى والبصر الذّاتى وامثالها غنيّة عن المتعلّق كما انّ الذّات غنيّة عن غير الذّات فلا يتوقّف
كونها ذاتا الى اقتران بغيرها وكذلك علمه الذّاتى لا يحتاج الى اقتران معلوم به فى كونه علما وامّا العلم
بالمعلوم فماخوذ فى مفهومه الاقتران بالمعلوم فهو غير الذّات وهذا قوله عليه السّلم فلمّا احدث الاشيا
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسّمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور وهذا العلم القدرة على
الواقع غير الذّات فانّ الذّات لم تقع ولم تتغيّر عمّا كانت عليه وسيأتى تفصيل القول فى العلم انشاء
الله وذكرنا هذين الفصلين هنا حتّى تعلم انّ الّذى ذكروه من الصّفات الثبوتيّة والسّلبيّة كلام غير
مربوط ولم يصدر عن حكيم ولا يشهد له كتاب ولا سنّة وانّما اتبع اخرهم من غير بصيرة وما ذكرنا ههنا هو
قشور المسئلة وظواهرها امّا اللباب فقد مرّ انفا فراجع

فصل

اعلم انّ من الحكماء من قال انّ صفاته سبحانه مغايرة لذاته باعتبار وعينه باعتبار ومثّلوا بالقائم
ومنهم من قال بمغايرتها مع الذّات مطلقا فهو حىّ بحيوة وقادر بقدرة وامثال ذلك الّا انّها على

غير نحو مغايرة الاجسام ومنهم من اثبت الصّفات وقالوا انّها ليست ايّاه ولا غيره وليست موجودة ولا معدومة وليست قديمة ولا حادثة ومنهم من قال هي عين ذاته فهي على كثرتها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل كما انّ الماهيّة موجودة بعين الوجود الّا انّ الواجب لا ماهيّة له هذا بعد اتّفاقهم على انّ الله سبحانه موصوف بصفات في الجملة ثمّ لم يفرقوا بين الصّفات الذّاتيّة والصّفات الفعليّة وكلّ هذه الاقوال خارجة عن نهج الاعتدال الّذي هو الصّراط المستقيم صراط آل محمّد عليهم السّلام كما ستقف عليه امّا القول بالمغايرة باعتبار فهو باطل لانّ الله سبحانه واحد احديّ المعنى ليس فيه حيث وحيث واعتبار واعتبار بوجه من الوجوه كما عرفت فلا معنى لكون الصّفات عينه باعتبار وغيره باعتبار اذ لا بدّ مع عدم الاعتبار المنافي للاحديّة فيه وكذا القول بالمغايرة من كلّ جهة للزوم تعدّد القدماء وكون الذّات محلّ غيرها وانّما هو حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما كما قيل للرّضا عليه السّلم انّ قومًا يقولون انّه عزّ وجلّ لم يزل عالمًا بعلم وقادرًا بقدرة وحيًّا بحيوة وقديمًا بقدم وسميعًا بسمع وبصيرًا ببصر فقال عليه السّلم من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثمّ قال لم يزل الله عزّ وجلّ عليمًا قادرًا حيًّا قديمًا سميعًا بصيرًا لذاته تعالى عمّا يقول المشركون المشبّهون علوًّا كبيرًا وامّا القول بانّها مع كثرتها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة فكذلك فانّه ان كان يثبت فيها الكثرة ويدركها متكثّرة فكيف تكون عين الاحد وان كان لا يفهم منها كثرة بل يريها كالفاظ مترادفة فقد بطل انّها عين الذّات موجودة بوجودها وانّها مبنيّة على القول بوحدة الوجود وبسيط الحقيقة ببساطته كلّ الاشياء والوحدة في الكثرة وهي لا تمشي في مذهب اهل البيت عليهم السّلم فالقول الحقّ المطابق للكتاب والسنّة انّ لله سبحانه صفات ذاتيّة هي عين ذاته الظّاهرة الّتي دلّ عليها بها وهي ذات الله العليا كما شرحنا سابقًا واوضحنا وصفات فعليّة هي في افعاله كما اراك آياته ودليله في نفسك وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ وقال خليفته قد علم اولوا الالباب انّ الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الّا بما ههنا وانّا اذا نظرنا في انفسنا رأينا انّ لنا صفات هي عين انفسنا كالعلم والسّمع والبصر والحيوة والقدرة وامثالها فانّ الانسان عالم في نفسه وان لم يحضر عنده معلوم وسميع وان لم يكن صوت وبصير وان لم يكن لون وضوء وحيّ في نفسه وقدير وان لم يكن مقدور وهذه الصّفات هي ذاته ولا توصف باضدادها وله صفات اخر مقترنة بالمفاعيل فهو كاتب عند كتابته بكتابته وقائم عند قيامه بقيامه فلو كان قائمًا في ذاته لكانت تقدّم بالقعود ولو كان اكلا بذاته لامتنع عليه تركه فهذه الصّفات صفاته عند تجليّه بافعاله وكذلك ربّنا الّذي ارانا آياته في انفسنا وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال نبيّه صلّى الله عليه واله من عرف نفسه فقد عرف ربّه فالله سبحانه من صفاته ما هي عين ذاته الظّاهرة لا تتقدّم ولا تزول ولا يتّصف باضدادها ومنها ما هي عين افعاله وهي الّتي تكون ان فعل وان لم يفعل فلا تكون كالمنتقم والمنعم والغافر والعافي وامثالها وهذا هو مذهب اهل البيت الّذين من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن وحّده قبل عنهم فدع عنك قول الشّافعي ومالك واحمد والمرويّ عن كعب الاحبار وخذ عن اناس قولهم وحديثهم روى حدّثنا عن جبرئيل عن البارى وان قلت هب انّكم ان كنتم تقولون انّ الصّفات الذّاتيّة لها مفاهيم كالبيّنة وقلتم انّها عين الذّات فقد اثبتّم الكثرة وان قلتم انّها الفاظ مترادفة فلا كمال في اثباتها قلت ان لهذا البحث عندنا جوابين جوابًا باطنًا فقد قدّمناها سابقًا وجوابًا ظاهرًا فقد بيّنّاه ايضًا انفًا على الاجمال ونزيده هنا تاكيدًا للبيان وتمامًا للبرهان وهو انّه لا شكّ انّ مفهوم العلم غير مفهوم السّمع عندنا ومفهوم السّمع غير مفهوم البصر عندنا وهكذا ساير الصّفات المتعدّدة وهذه الصّفات المتعدّدة صفات كماليّة عندنا لا ينكر ذلك عاقل

وهذه التشبها

وان الله سبحانه خلو لخلق وخلقه فى رتبة الحدوث لا فى رتبة القدم ولا يحيطون به علما وهو سبحانه قد عرف نفسه لخلقه بانفسهم وجعلهم اية تعرفه وتعريفه فقال نبيه صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه ونحن لما نظرنا فى ذواتنا التى هى اية سبحانه رايناها ذاتا عليمة سميعة قديرة حية وهذه الكمالات عينها كما بينا وشرحنا فوصفناه سبحانه بما عرفنا من نفسه بانه عالم سميع بصير حى ونحن لا نتجاوز ذواتنا وحقايقنا ولا يبلغ مداركنا كنه ذاته الاحدية الا من حيث عرفنا من نفسه فصفه بما وصف لنا من نفسه فينا ونعلم ان الوصف يجب ان يطابق الموصوف فى صفته المتصلة به ان كان الموصوف مركبا كالحمرة التى فى المرآة من وجهك فانها تطابق حمرة وجهك المركب واما ان كانت الصفة ما احدثها الذات لا من شئ وهى اى الذات احدية فلا يجب المطابقة بل تمتنع فالوصف حينئذ مطابق للوصف وهو وصفها ايضا فلا نتجاوز ما نقوله وما نصفه به الى عنوانه وعلمنا انه مباين مع خلقه لا يشبه خلقه وليس كمثله شئ وهو السميع البصير فعلمنا ان كمال توحيده فى ذاته نفى الصفات عنه وكمال توحيده فى عنوانه ان نصفه بما وصف به نفسه فقلنا انه عليم على ما عرفنا من نفسه وسميع وبصير وقدير على ما وصف لنا من نفسه وسبحان ربك رب العزة فى ذاته عما يصفون ولا نعلم من ذاته شيئا لا بنفى صفة ولا باثبات صفة الا من حيث عرفنا فينا من انه منزه عن كل كثرة وليس كمثله شئ وهو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان قلت هل هذه الصفات المتعددة التى تصفونه بها وعرفتموها فى عنوانه مطابقة للواقع ام لا فان كانت مطابقة فجائز الكثرة وان كانت مخالفة فجاء الكذب قلت ان صفة الذات تطابق الواقع وهو صفة الذات ولا يجوز ان تكون مطابقة للذات والذى تقوله يتمشى فيما يوصف به موصوفات مركبة وح يجب المطابقة بين ما نقول وبين الواقع فانه المصداق واما اول الاوصاف بعد الذات فلا يجوز ان يطابق الذات ولا تكون مصداقه وانما مصداقه نفسه بنفسه فهو مطابق لنفسه صادق على نفسه الا ترى انك فى وجهك احمر وابيض وحسن او قبيح وصفاتك هذه يجب ان تكون مطابقة لصفاتك فلا تكون صفة غيرك لك وليس تطابق ذاتك وليست ذاتك بحمراء وبيضاء فصفات الله سبحانه التى عرف نفسه للخلق بها فيه يجب ان تكون مطابقة لكماله فى صفاته ولا معنى لمطابقتها مع ذاته الاحدية فافهم واغتنم فقد اسقيتك ماء غدقا فتبين ان الصفات الثبوتية والسلبية بجميع معانيها كلام خال عن التحقيق والمراد بالصفات الذاتية فى اخبار اهل البيت عليهم السلام صفات وصف الله بها ذاته لنا فينا واما صفات وصف الله بها افعاله فينا فهى الصفات الفعلية وهذا منتهى القول فى امر الصفات كلية على الحق الحقيق بالتحقيق والحمد لله

المطلب الثانى فى علمه سبحانه ومراتبه فى ذاته الأزلية وتعلقه بالمعلومات وفيه فصول

فصل

اعلم انا قد اسلفنا سابقا فيما ذكرنا من التوحيد انه سبحانه واحد احدى المعنى لا غاية لذاته ولا نهاية وليس فيه ذكر غيره لا بعين ولا كون ولا امكان لا باثبات ولا نفى على ان النفى شئ فرع الاثبات كما روى ان النفى شئ فذاته هو هو ذاته احدية لا يثنى ولا يتجزى لا ينتهى الى غيره سواء كان امكانا او كونا او عينا وسواء كان ذاتا او صفة او فعلا وسواء كان منيرا او لا نورا فان كل ذلك يستلزم التحديد المنافى للاحدية وكل ما سوى ذاته الاحد خلقه كما روى عن الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فانه سبحانه ازل ممتنع عن الحدث بكل اعتبار وخلقه حدث ممتنع عن الازل هو خلو عن خلقه وخلقه خلو منه فلا يذكر خلقه ابدا فى ذاته لان ذكر الغير باى نحو من الانحاء واعتبار من الاعتبارات وحيث من الحيوث وجهة من الجهات وفرض من الفروض شئ غيره وهو ليس محلا لغيره وكم من كلمة حق يراد بها الباطل فان فذا افضل ما يتفرع عليه انكروا ولا شك انه سبحانه هو هو

لا يفقد نفسه ولا تغيب عنه لانه هُو هو فلا يجهل نفسه ويُعبّر عن ذلك في الخلق بانّه عالم بنفسه على معنى
انه ليس يجهل بنفسه فعلمه بنفسه هو نفسه ونفسه هي علمه فاتحد العلم والعالم والمعلوم وانّما هذا في
التّعبير والّا فلا يحتاج ان يعلم نفسه فانّ المعلّم لنفي الخلاف ولا خلاف على معنى الامتناع ويعلم فعل
وهو ذات لا حركة فيها ففي رتبة ذاته عند التّعبير العلم عين المعلوم بكلّ اعتبار على معنى الاحديّة الحقيقيّة
وليس علمه بذاته الذي هو ذاته عين علمه بغيره لانّ غيرها ليس عينها بكلّ اعتبار للزوم الاقتران
بالاحديّة التي تنفي الحيوث والكثرة وتمنع عن ذكر الغير معه بكلّ اعتبار ولانّ علمه الذي هو ذاته الاحديّة
بكلّ اعتبار ممتنع عمّا سواه مباين له لا يشابه غيره وليس كمثله شئ ولا يعقل العلم الممتنع عن المعلوم
الغير الموافق له الغير المشابه به المباين له عينا للواقع عليه فقد تبيّن انّه سبحانه في ذاته عالم ولا معلوم
كما قال الصّادق عليه السّلام لم يزل الله عزّ وجلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم وان قلت فاذا هو جاهل بالمعلوم
في ذاته قلت علمه سبحانه عين ذاته فكما انّه لا ضدّ لذاته لا ضدّ لعلمه فليس الجهل ضدّ كونه علمًا ولا يلزم
من امتناع كون علمه بذاته الذي هو ذاته علمه بغيره كونه جهلًا بغيره والجهل امر وجودي ضدّ العلم
الذي في الحوادث الا ترى انّ الله سبحانه خلق الجهل وجعل له جنودًا فهو علم سبحانه ولا معلوم على معنى
الامتناع فافهم ان كنت تفهم وان قلت فهل يعلم في رتبة ذاته خلقه قلت في رتبة صلة يعلم او خال عن
خلقه وظرف له فان كان صلة يعلم فيكون يعلم الفعلي عين ذاته فلا وان كان غير ذاته وفيها فلا وان كان
دون ذاته فلا يكون في صلته وان كان ظرف خلقه فلا يكون خلقه في ذاته سبحانه فلا معنى لهذا الكلام
وليس في مجال القول حجّة ولا في المسئلة عنه جواب ولا لله في معناه تعظيم نعم هو سبحانه يعلم جميع خلقه
لا يفقد شيئًا منه في ملكه وهو عالم ازلي بها وعلمه بذاته عين ذاته وامّا علمه بخلقه فاذ لم يعقل ان
يكون هو عين علمه بذاته فوجب ان يكون غيره وغيره خلقه اذ حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما
الا يكون غنيًّا يكون فقيرًا وما لا يكون قائمًا بنفسه لنفسه كان قائمًا بغيره فعلمه بخلقه اذا وجب
ان يكون غيره وجب ان يكون خلقه اذ لا واسطة فامّا هو عين المعلوم وعلى ايّ حال هو بنفسه معلوم
فهو معلوم عين علم وكلّيات الحكمة لا تخصّص ثمّ غير المعلوم مميّز عنه مخالف في بعض الجهات فلا
يحصل الموافقة التامّة بين العلم والمعلوم وما احتجب المعلوم عنه حتّى يتوصّل اليه بواسطة بل كلّها
بانفسها حاضرة لديه مذكورة عنده بحقايقها ومعانيها ورقائقها وصورها واعراضها و
صفاتها وافعالها واشباحها الى ما لا نهاية له لم تحتجب عنه سبحانه حتّى يتوصّل اليها بعلم غيرها والرّحمن
اذا كان على العرش استوى وليس شئ اقرب اليه من شئ اخر فليس العلم اقرب اليه من المعلوم ولا اشدّ تخصيصًا
به ولا اشدّ اتصالًا به وانّما القرب والبُعد والاتّصال والانفصال والتّناسب والتّشابه وعدمها و
امثالها يتحقّق بالنّسبة الى مبدء محدود وامّا الاحد الطّاوي للحدود فنسبته الى الالف كنسبته الى الواحد
بلا تفاوت بوجه من الوجوه وليس يتوصّل الى الالف بالواحد وليس الواحد عنده اولى واقرب اليه من الالف
فاذا استوى النسب فليس احدها اولى بان يكون علمًا واحدها معلومًا فكلّها بانفسها علوم سبحانه بل علمه
الكينوني الاحدي الازلي فانها كلّها في هذه العرصة مذكورة بنحو الواحدة مع كونها في انفسها متكثرة و
ليس العلم الا ذكر المعلوم عند العالم وحضوره لديه ولا تقس لله بنفسك حيث تريك تعلم زيدًا و زيد
رجل مثلك وليس من كمالك ولا ارتباط له بك فتقول كيف يمكن ان يكون المعلومات عين علم الله و
كماله العلمي فلو عرفت انها ليست الا نوره وظهوره وتجليه وتعريفه نفسه وتعرّفه لخنس عنك الاستبعاد
وعرفت سرّ الاتحاد وانّه مع كون المعلوم عين العلم والعلم عين المعلوم يكون هو علمه سبحانه وهو عالم به بالله
العلم واجد له لا يفقده وان قلت فهل قبل خلق الخلق كان الله سبحانه عالمًا بالخلق ام لا قلت ما تريد
بهذا القول هل كان عالمًا بالخلق والخلق معلومًا له او كان عالمًا ولم يكن الخلق معلومًا له فان اردت
هل كان الله عالمًا بالخلق ولم يكن الخلق معلومًا له فذلك من الجزل بمحلّ وان اردت هل كان عالمًا والخلق

قبل خلق الخلق كان الله سبحانه عالماً بالخلق ام لا قلت ما تريد بهذا القول هل كان عالماً بالخلق والخلق معلوماً له او كان عالماً ولم يكن الخلق معلوماً له فان اردت هل كان الله عالما بالخلق ولم يكن الخلق معلوماً له فذلك من الهزل بمحل وان اردت هل كان عالما والخلق قبل كونه خلقا معلوما له سبحانه في ذاته انظر بنظر العبرة كيف يعقل ان يكون الخلق معلوما لله في ذاته قبل ان يخلقه الله وكيف يكون الله سبحانه محلّ غيره وما معنى قبل الخلق ولا قبل للخالق اذ القبل اما خلق او حق وذاته لا تتعلق بغيره فليس في محال القول حجّة ولا في المسئلة عنه جواب نعم نحن نقول انّ الله سبحانه كان عالما بما يخلقه قبل ان يخلقه وعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ولكن نعني به الخلق الكوني في عالم الاكوان وقبله هو الامكان فالله سبحانه عالم بالاكوان في الامكان وعلمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها اذ هي قبل كونها وحين كونها وبعد كونها لم تخرج من كونها امكانا هذا هو ظاهر القول في عبارة الخبر واما باطن القول فهو انّ الخلق له اعتباران اعتبار هو هو ويسمّى بذلك خلقا زيدًا وعمرًا وبكرا وفي هذا الاعتبار اثر المشيّة واعتبار معلوميّة لله سبحانه وهذا الاعتبار اعلى من الاعتبار الاوّل بدرجة فانّك تلاحظ مذكوريّة عند العالم وترى ذكرا الذّاكر والذّاكر عليه وهو بهذا الاعتبار متعلّق العلم والعلم قبل المشيّة اذ بالعلم خلقت المشيّة وشاء كما علم فالاشياء اعتبار كونها معلومة فوق اعتبار كونها مخلوقة كما انّ اعتبار كونها مشائة فوق اعتبار كونها مرادة واعتبار كونها اثر فوق اعتبار كونها هي هي فالاشياء كانت معلومة لله سبحانه قبل ان تكون مخلوقة بلاشك كما كانت مشائة قبل ان تكون مرادة قال الرّضا عليه السّلم ليونس اوتدري ما المشيّة قال لا قال هي الذّكر الاوّل وقال اوتدري ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء وقال الكاظم عليه السّلم بعلمه كانت المشيّة وبمشيّته كانت الارادة الخبر وروي في قوله هل اتى على الانسان حين من الدّهر لم يكن شيئا مذكورا قال بلى كان مذكورا في العلم فتدبّر في هذا المعنى الشّريف واعرف منه معنى قوله عليه السّلم فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشيّة في المشاء قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات الخبر وهو بحر من العلم متلاطم فالشيء يكون معلوما بالعلم كائنا بالمشيّة متعيّنا بالارادة قائما بالقدر مفصّلا بالقضاء مبرمًا بالامضاء فالله سبحانه عالم بالمعلومات قبل كونها كما يكون عالمًا بها بعد كونها بلا تفاوت فانّ الشيء كما اذا عيّن لم يخرج عن الكائنيّة كذلك اذا خلق كونا لم يخرج عن المعلوميّة فتبيّن وظهر لمن نظر وابصر انّ علمه سبحانه بخلقه عين خلقه لا عين ذاته وعين ذاته عالم ابدا اذ لا يخلقه في خلقه كلّا في حدّه ومكانه ووقته كما يأتي انشاء الله

فصــل

اعلم انّ كلّ عال متعال عن حدود ما دونه كائنا ما كان فبهذا الاعتلاء لزم ان يكون محيطًا بجميع ما دونه في امكنته وحدوده واوقاته بلا نهاية والّا لكان محدودا بحدود بعضها حيث احتجب عنه بعضها كما ان كان هذا البعض محجوبًا عن البعض الاخر فما لم يكن ذلك العالي كالبعض الاخر لم يكن يحتجب عنه ما كان يحتجب عن البعض الاخر فالعالي باعتلائه لا يحتجب عنه مثقال ذرّة من الدّاني ولمّا كان مشعر النّاس غالبًا نفسانيًّا صوريّا فاذا ارادوا ان يفهموا هذا المعنى فرضوا في خيالهم فضاء واسعًا وفرضوا انفسهم في اعلى ذلك الفضاء وبسطوا في الاسفل بساط الموجودات وتوهّموا عليه موجودات ثمّ يتوهّمون عدم اشياء ثمّ وجودها فيظنّون انّهم لم يصاقعوها ولم يتغيّروا بتغيّرها فيتوهّمون انّ العالي ايضًا كذلك ولا يكون عدم شيء في نظره ووجوده بعد عدمه سبب مصاقعته معها وتغيّره بذلك اذ لا يتصوّرون من المصاقعة الّا ان يكون في عرض ذلك البساط وهم غافلون عن انّ السّماء مصاقعة مع الارض في الجسمانيّة وان كانت اعلى مكانا ويمرّ عليها من الوقت ما يمرّ على الارض وانّ الارض اذا لم يكن عليها شيء يوم السّبت وكان يوم الاحد فقد مرّ على السّماء ايضًا اليومان بالبداهة فاذا تصوّرت نفسك اعلى مكانا ولم يكن في الاسفل شيء ثمّ كان كان زمان عدم غير زمان وجوده وحين عدم وجود زيد غير حين وجود زيد فقد مرّ عليك الوقتان كما مرّ على البساط فالعالي المؤثّر لم يكن في اثاره شيئًا

ثم راى فقد اختلف حالتاه كالثوب ومرّ عليه مثل وقته الثانيه فذلك مناف لفرض الخروج عن وقت الاثر فاما
الخارج عن حدود الدائم يجب ان يكون جميع الدائم بما لا نهاية له حاضر الديه ابدا لا يعقل بعد حدوث
شئ في ملكه بعد ان لم يكن فان كان العالي ازليا يجب ان يكون جميع اثاره غير المتناهية حاضرة لديه ازلا
ابدا على نحو الاحدية نعم لا يكون في رتبة ذات العالي ويكون بعضها بالنسبة الى بعض غير ازلية وغير
احدية وان كانت النسبة ايضا حاضرة لدى العالي ازلا ابدا فالكل وكل واحد واحد حاضر عند
العالي ازلا ابدا يمتنع عليها من حيث الحضور التغير والتبدل والحركة والترقي والتنزل والتكثر
فان حدوث كل شئ من ذات او صفة او نسبة او حالة فيه بعد ان لم تكن يوجب نقائص العالي معها
وانتظاره حين عدمها لوجودها اليه ولا يلزم من ذلك تناهي علم العالي وكماله اذ لم تتغير ولم
تزد فانها غير متناهية بانفسها وكل واحد هو هو بلا نهاية الا ترى ان الاحد سبحانه لا يزيد
ولا يترقى ومع ذلك هو غير متناه فالازل محيط بما لا يتناهى بما لا يتناهى هذا والاشياء بهذا
الاعتبار تعرف العالي بعدم التغير والترقي والزيادة والدوام والثبات ووصفه فلو كانت على غير ذلك لعرف
العالي بذلك وهذا الحضور فوق اكوان الاشياء وحقايقها واول اذكارها باكوانها واعيانها ومقاديرها
وتفاصيلها وذواتها وصفاتها وافعالها واثارها واثار اثارها بلا نهاية فلكل ذلك ذكر وحضور علمي
ازلي عنده سبحانه فالازل عالم بما لا نهاية له ازلا وعلمه بها اي حضورها لديه ازلي احدي وان كان العالي
سرمدا وهو الوجود الاطلاقي فجميع ما دونه حاضر لديه حضورا سرمديا واحديا على طبق ما عرفت حرفا
بحرف فلا يفقد العالي شيئا في ملكه ابدا سرمديا فجميع ما دونه من حيث الحضور لديه سرمدي واحدي
بذاته وصفاته وافعاله واثاره واثار اثاره الى ما لا نهاية له وان كانت من حيث انفسها ونسبة بعضها الى
بعض غير سرمدية وغير واحدية وان كان العالي دهريا وهو الوجود المقيد وحقيقة الشئ وكونه واول
اذكاره فجميع ما هو دونه بذاته وصفاته وافعاله واثاره واثار اثاره الى ما لا نهاية له حاضر لديه وجودا
دهريا صوريا مجردا وكلها من حيث الحضور لديه دهري صوري وان كان بعضه بالنسبة الى بعض غير دهري
مادي فلا يفقد شيئا من ما دونه ابدا دهريا على حد ما سبق وان كان العالي زمانيا فكل ما هو حاضر
لديه يجده زمانيا ماديا ولا يفقده في ذلك الزمان حال حضوره فعلم كل عال بما دونه صفته وتجليه
وايته على ما بيّنّا واعلم ان هذه اللغة لغة الحكمة ولا يعرفها الا ابناء الحكمة فان كنت ممن تفهم ما فهمنا والا
فلا تكلف تتعب نفسك وغيرك

فصل

ان لفظ الزمان والدهر والسرمد والازل كثير التداول بين منتحلي الحكمة وقل من عرفها فاحببت ان اشرح هنا شرحا
لان شرحها شرط فهم المسئلة

فنقول

اعلم ان لكل صفة حدا خاصا غير حد الصفة الاخرى
فالحمرة غير البياض والطول غير القصر والخفة غير الثقل وهكذا فهي متغايرة متضادة لا يمكن اجتماعها
في مكان واحد ذاتي والصفات كمالات الذوات وفعلياتها ولكل واحدة مكان ذاتي في عرصة الوجود
غير مكان الاخرى البتة فاذا نسبت صفة الى صفة وجدت حضور احداها عندك غير حضور الاخرى و
احدها غير حاضرة لديك بحضور الاخرى فنسبة ترتب هذه الحضورات عندك زمان اذا نظرت اليها
بتعين الوصفية فان الصفات مترتبة بعضها على بعض وبعضها سبب بعض وبعضها معد بعض وبعضها
شرط بعض وقد تحدث في عالم الفعليات على النظم الطبيعي وتخرج في عالم القوة والاستعداد من القوة
الى الفعلية كذلك اي يخرج السبب اولا والمسبب ثانيا والمعد اولا والمعد له ثانيا والشرط اولا والمشروط
به ثانيا فينتزع من ترتب خروجها امتداد وهذا الامتداد هو الزمان ويكال ويمسح ويتحدد بالايام
والاسابيع والشهور والسنين والقرون فنقول من ظهور تلك الصفة الى ظهور هذه الصفة يوم او يومان
او اسبوع او شهر وهكذا ولما كانت الصفات متضادة بعضها البعض في الظهور لا تجتمع في مكان واحد معا
فيترتب ظهوراتها وينتزع من ترتبها على حسب سرعة الظهور وبطئه امتداد وهو الزمان فيختلف هذا الامتداد

بحسب اختلاف ذی القوّة فی الکثافة الحاجبة لظهور الفعلیّات بسرعة واللطافة غیر الحاجبة فیکون ظهور التدرّج والترتیب والامتداد فی الکثیف ابین منها فی اللطیف فعلی ذلک زمان العناصر اکثف یعنی اشدّ امتیازا من حیث الآنات والاجزاء من الافلاک وفی الافلاک اکثف من الکرسی وفی الکرسی اکثف من العرش فالعرش اصلح لظهور الفعلیّات الکثیرة مندفعة علی نحو الوحدة من الکرسی والکرسی اصلح لذلک من الافلاک والافلاک من العناصر ویکون تشاکل آنات العرش اکثر من تشاکل آنات الکرسی وتشاکلها اکثر من تشاکل آنات الافلاک وتشاکلها اکثر من تشاکل آنات العناصر فظهور الحدوث والتجدد فی کلّ دان اکثر من عالیه وتوارد الحالات المختلفة فیه ابین بالجملة الزمان هو امتداد منتزع عن ترتّب ظهور الفعلیّات فی عرصة القوة والاستعدادات کما رایت وسبب خفاء ما مرّ منه مضاد منه مع الحال و انتقاله الی القوة ثانیًا بالنسبة الی الفعلیّة الظاهرة فی الحال فلا یدرک بعین فعلیّة الحال وقد انتقل الی الدّهر بما هو علیه وامّا ما سیأتی فلانّه بالنسبة الی الحال بالقوة ومصادم مع الحال فلا یدرک و کلّها فی محالها منضدة موجودة ثابتة ولیس شیٔ منها خفیا عن نفسه وانّما یخفی بعضها عن بعض لانّ المادّة فی کلّ فعلیّة ذات قوّة للباقی فاذا نظرت بعین تلک الفعلیّة لم ینطبع فیها ما هو بالقوة و معدوم فلا موجود فی الزمان ابدًا الّا الحال وطرفاه معدومان فی زمانه والثلثة موجودة معًا فی الدّهر هذا شرح حال الزمان علی نحو الاجمال

فصل

فی معنی الدّهر وحقیقته

اعلم انّ المراد بالدّهر هو الامتداد المنتزع من ترتّب الصّفات والفعلیّات علی الذّوات فمدّة انحفاظ الصّفات لتلک الذوات وامتداد بقائها لدیها وترتّب الامداد النازلة الیها لحفظها علیها هی الدّهر وجمیع الزمان من مبدئه الی منتهاه کلحظة من الدّهر فانّه قد وجد بمدد واحد دهریّ والاوقات الدّهریّة متشاکلة جدّا وامتدادها الطف واکثر واجمع لتجرّدها والامدادات المترتّبة النازلة اقلّ تمانعًا واسرع ظهورًا واجمع وجودًا وقد اجتمع فیه جمیع الفعلیّات الزمانیّة بقضّها وقضیضها وقطمیرها ونقیرها لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الّا احصاها فیحضره جمیع الایّام والاماکن والحدود والنسب والاضافات والاوضاع والقرانات بکلّها مترتّبة کلّ فی حدّه ومقامه لکن علی نحو التجرّد الدّهری اذ للکلّ مقام دهری ولسعة ذلک العالم ولطافة اجزائه لا یقع تصادم بینها فاسفل الدّهر المتّصل بعالم الزمان تلک الفعلیّات الّتی کانت تظهر شیئًا بعد شیٔ من فوّارة الزمان وترجع الی ما کان وهی الامثلة واعلی من ذلک المادّة الّتی هی مقترنة بها وهی محلّ امکاناتها المقیّد بالنسبة وصلوحها وکانت فیها بالقوة وقد خرجت منها الی الفعل ثمّ فوقها الطّبیعة وهی تلک المادّة قبل التخصّص المادی التّشخّصی وهی المادّة النوعیّة للشیٔ فیها یؤخذ حصّة للتشخّص وهی المادّة ویقترن بها صورة شخصیّة هی المثال وهی بمنزلة الامکان والمادّة بمنزلة الکون والمثال بمنزلة العین وهذه المراتب الثلث اسفل الدّهر المقترن بعالم الزمان بل هی بعاض عالم الزمان واجزائه الدهریّة فانّ اجزاء الشیٔ قبل حال ترکیبه و لذا قد تسمّی هذه الثلثة بالبرزخ بین الزمان والدّهر وتسمّی مع عالم الزمان بالخلق الثّانی والعرضی وفوق هذه المراتب عالم النّفوس وهی منتهی الخلق الاوّل والتّشخّص الحقیقی الذّاتی وفعلیّات العالم الباقی من حیث الرّتب وصور مجرّدة عن المواد المذکورة وعن تلک القوة والاستعداد الزّمانیّة وفوقها عالم الارواح وهی تلک الفعلیّات بقضّها وقضیضها وهی فی الخلق الاوّل کالمثال فی الخلق الثانی وفوقها عالم العقول وهی موادّ الخلق الاوّل تخرج منها تلک الفعلیّات وهی فیها بالقوّة و المعنویّة الکلّیة بلا تمایز صوریّ شخصیّ وفوقها مقام الفؤاد وهو بمنزلة الطّبیعة للعالم الاوّل والامکان للکون فههنا منتهی عالم الدّهر واعلاه واسفله النّفوس کما عرفت واعلی البرزخ الطّبیعة واسفله

الجسم المركب من المادة والمثال وقد يلحق الفؤاد بعالم السرمد والصبيعة بعالم الدهر وهو الانسب الاولى وعالم الزمان اعلاه العرش وهو كالعقل والمادة واوسطه الافلاك وهي كالروح والمثال و اسفله العناصر وهي كالنفوس والجسم وهذه الثلثة هي عرض العرض وقد حضر جميع هذه المذكورات في عالم الدهر حضورا دهريا كما ذكرنا جميعها في الدهر في امكنتها وجد، ووجدها حاضرة مفصلة بجزئيها وكليها ونسبها وترتباتها واقترانا تها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدا ما عملوا بدهرية حاضرا واما فعلية هذه الامور في الدهر ووجودها فيه وكونها بالقوة في الزمان معدومة انما هي في امكنتها محفوظة على التجرد الدهري فلما خلق الله المواد الزمانية في غاية البعد وكانت هي مظهر والكل استجن فيها ظهور جميع تلك الفعليات لحجبها لغلظتها تلك الفعليات فمنعتها عن النفوذ و الظهور فيها فبقيت خفية معدومة لا تظهر لها عين ولا اثر وتدبرها ايدي التدبير على مقتضى التقدير دائما فهي بانفعالها تحتها تترقى شيئا بعد شيء فتظهر تلك الفعليات عنها شيئا بعد شيء متميزة بتماين زماني مادي ولا تحل تلك المواد ظهور فعلين عليها لتصادم الفعلين المتباينين فتظهر على ترتيب الحكمة كما مر فكلما ظهر منها فعل غاب فعل وهي في الحال الثاني صالحة من حيث نفس المادة للظهور الاول فالظهور الاول عند الظهور الثاني بالقوة لا بالفعل وان كان هو في مكانه بالفعل لنفسه عند نفسه الا ترى ان اليوم كان غدا امس وصار يومنا وسيصير امس غد وامس مخفي عن يومنا كغدنا واليوم كان مخفيا ويكون عن امسنا وغدنا وغدنا مخفي عن يومنا وامسنا وليس شيء منها مخفيا عن نفسه كما تريك تشعر بيومك في يومك وبامسك امس وبغدك غدا بداهة وكلها ظاهرة في الدهر عند النفس بقي هنا كلام وهو ان النفس المتجنسة في المواد تدريجي الاستكمال والمفارقة عن دار القوة والاستعداد فالنفس ما لم تستكمل كل الاستكمال ولم تفارق دار القوة والمواد كل المفارقة بالتخلص عن شوبها لم تحط بما دونها كمال الاحاطة فانها في اول الظهور من حيث الظهور لا الوجود متجسمة وتترقى شيئا بعد شيء حتى تفارق خصال الجسمانية بالكلية وتخلص عن شوبها في صعودها كما كانت متخلصة في نزولها فتم بصيرة نظرها دهريا محضا فترى ما دونها بنظر دهري والنفوس الجزئية وان كانت دهرية الا انها تتقيد معا بالقيود الجزئية يقصر نظرها عن جميع ما هو دونها فلا كل نفس تحيط بجميع ما هو دونه وانما الاحاطة بجميع الفعليات التي دون النفس حظ النفس الكلية وحدها فافهم

فصل في السرمد وهو امتداد الحقيقي

والذوات المطلقة وتسميتنا وقتها بالامتداد من باب التعبير والا فهي لوحدانيتها وعدم تناهيها وعدم قوة واستعداد لها يخرج شيء منها بعد شيء الى الفعلية لا امتداد لها ولا ترتب فيها واخر وقتها عين اولها بلا اول لها ولا اخر وانما وقتها كله ان واحد وهي مع حاجتها الى الامداد ليس يتنوع من ترتب امدادها امدادا ذا ترتب وجميع امدادها اللانهاية دفعية لا بمعنى انها قد وصلت اليها واستغنت بل بمعنى انها ابدا في حال الامداد الاول ولا يكون لها حال ثانية يحتاج فيها الى مدد ثان بل مددها مدد واحد لا نهاية له وهي ابدا في اول الابداع الاول ولا نهاية لذلك ولا غاية وهو عبارة عن وقت الوجود المطلق الساري في جميع ذرات الوجود من الذوات والصفات والافعال والاشباح واشباح الاشباح الى ما لا نهاية ولجميع ذلك حاضر لديه حضورا سرمديا واحديا لا يفقد شيئا منها دونه ولا ينتظر حدوث شيء محتاج اذ لو كان له انتظار لكان مقيدا كسائر الوجودات المقيدة الفاقدة لوجود مقيد اخر فهو باطلاقه ووحدته محيط بما لا نهاية له بما لا نهاية له وجميع ما هو تحته من حيث حضوره عنده سرمدي واحدي و ان كان بعضه بالنسبة الى بعض غير سرمدي ومتكثرا كما شرحنا وبينا انفا فلعلك عرفت مما شرحنا ان الاشياء كلها من حيث هي موجودة على قول مطلق سرمدية وهي من هذا الحيث كمالات وفعليات للوجود المطلق الكلي على نحو الوحدة السرمدية وهذه الاحاطة التامة ليست لكل سرمدي بل للوجود المطلق خاصة و

سائر الوجودات وان كانت لها حالة سرمدية الا انها في انفسها مقيدة بقيود خاصة مانعة لها
عن الاحاطة وتلك القيود وان كانت ترتفع عنها النظر في الوجدان الا انها لازمة لها في الخارج وتحددها
اذ ما دخل عرصة الكون وتحدد بحدوده لا ينسلخ عنها ولا يعود الى الامكان وبرفع النظر عن القيود لا تتسع
اتساع الوجود المطلق الكلي وكذلك حكم النفوس الجزئية والنفس الكلية فانها برفع النظر عن قيودها لا
تتسع حقيقة اتساع النفس الكلية وامثل لك في ذلك مثالا تستدل به على هذا المطلب هو ان الاحد الاحد محيط
بالاعداد الغير المتناهية باحديته والاعداد من حيث حضورها عنده تسمى بالاحد لان الاحد يعطيها اسمه
وحده ولذا يصدق على كل من الاثنين تقول رأيت احدا فالاحد الاعلى احد محيط بالاعداد والخمسة ايضا
احد اسفل لكن يحيط بافراد خمسة ولا يحيط بافراد ستة ولو قطعت النظر عن حد الخمسة الخاصة لم يخرج الوجود
الخارجي عن كونه خمسة وبعد الاربعة وقبل الستة فبرفعك النظر عن خمسيته لا ترد الى ما فيه من سر ذات
الاحد وهوية الاعلى المخصوصة وهذا هو الفرق بين ما ذهبنا اليه من المذهب الحق وبين مذهب الصوفية
خذلهم الله وهم يقولون اذا قطعت النظر عن الحد والحدود استكملت تصل الى ذات الاحد الاعلى فتكون احدا
محيطا بالكل فتكون خمسة وستة وسبعة وثمانية الى ما لا نهاية له وكذبوا لعنهم الله وفي ذلك يقول شاعرهم
كلها في عوالي من جماد وبنات وذات روح معاد صور لي خلقها فاذا ما زلتها لا ازول و
هي جواري انا كالثوب ان تلونت يوما باحمرار وتارة باصفرار ولو كان ذلك كذلك لما خفي على احد
وصل الى مقام الحقيقة شيء وترى الانبياء والاولياء عليهم السلام تتفاوت درجاتهم في العلم والفضل و
الاحاطة ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وتراهم قد يحتاجون الى شيء بعلمه غيرهم وحكاية موسى و
خضر وسليمان والنملة وغيرهم تنقض على هؤلاء قولهم ثم لم يخبر للنبي صلى الله عليه وآله استزادة علم و
قد قال الله سبحانه له فقل رب زدني علما نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين والله لم
يرضوا لانفسهم ادعاء الالوهية وذلك من عتوهم وطغيانهم على الله سبحانه وما الفرق بين قولهم انا
الله وقول فرعون انا ربكم الاعلى فاذا لا يجوز لهم قدح فرعون كما لا يقدحون ولا يأبون من ذلك ولكن
المسلمين يأبون منه وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

فصل في معنى الازل

اعلم ان الازل هو ذات
الاحد جل شانه لا وقت ولو على نحو عدم التناهي كما في السرمد فان الازل حد المعنى لا يثنى ولا يجزى و لا
يحد وليس له وقت غير ذاته ومكان غيرها بل الازل اسم كالله بلا تفاوت ويراد من كليهما ذات احدية حقيقية لا
تكثر فيها وانت تعلم ان الاسماء خلقية ولكن نحن لما احتجنا الى التسمية والتعبير عنه سميناه باسماء وكما سمينا النفس
باسم وعبرنا عن امتدادها باوقات سميناه سبحانه باسم وعبرنا عن بقائه الذي هو ذاته بالازل والابد
والقدم ولما كان ذاته احدية لذا ركنا التعبير بان ازله عين ابده وهما عين ذاته بلا تفاوت في
الخارج والذهن والعقل وهو سبحانه باحديته وازليته محيط بجميع خلقه ذواتها وصفاتها وافعالها
واثارها واثار اثارها وهكذا الى ما لا نهاية له لا يغيب عن حضوره ذرة من ذواتها بخصوصياتها في
امكنتها وحدودها وتفاصيلها بجزئياتها ومباديها ومنتهياتها وعللها ومعلولاتها واسبابها و
مسبباتها وامكاناتها واكوانها واعيانها ومقاديرها وتراكيبها وكتبها واذنها واجالها وشيء من احوالها
فهي جميعها عرش الاحدية الذي استوى عليه فليس شيء اقرب اليه من شيء اخر وليس انه يرى المعلولات من
اعين العلل والمسببات من اعين الاسباب والادنى من اعين الاعالي والمحاط من عين المحيط بل يرى
كل شيء بلا واسطة دونه احاطة واطلاع وكل شيء حاضر لديه بنفسه لا بواسطة لانها كلها احدية وبدون
هذه اللحاظ لا سبيل لها اليه فتعالى من هو هكذا ولا هكذا غيره فهي كلها حاضرة لديه ازلا ابدا لم يأت في
ملكه وقت يفقد منه شيئا ثم يجده بعد حين فمن زعم ذلك فقد اشرك بالله عز وجل واخرجه من احديته
وقال فيه بصلوح الزيادة والنقصان واختلاف الحالات والاستحالات وقد ذكرنا سابقا ان الذي اتعقد

الناس عن معرفة هذا المعنى انهم يفرضون علو الازل على الخلق كعلو السماء على الارض ويظنون ان
وجود شئ على الارض وعدمه لا يؤثر في السماء ولا يغيرها وهم غافلون ان العالى اذا لم ير شيئا ثم راى
ينظر في حال عدم رويته حال لرويته هذا في اللسان الظاهر وفي اللسان الباطن المتعالى عن الكل
نسبته الى الكل على نهج سواء ليس شئ اقرب اليه من شئ اخر لان الكل نور احديته وظل ازليته فهو احدى
ازلى اى احديته الاحد والازل والكن فعليانه تزيد وتنقص هو محدود وداخل في عرصة القوة
والاستعداد والخارج عن القوة المطلقة لا يعقل زيادة شئ في فعليانه ابدا هذا وكل زائد زيادة
صفته وكل ناقص نقصانه صفته وكل موصوف بالزيادة والنقصان زائد وناقص فلو كان يحتمل في
تجليات الحق الزيادة والنقصان لكان زائدا وناقصا ولا معنى للزائد والناقص غير ذلك فان جاز
على شئ ذلك لوصف بالحدوث والتحديد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا تقولن ان الله سبحانه
عالم بذاته في ذاته وانما يزيد وينقص الحادث وزيادة العلم الحادث ونقصانه لا يضر بالقدم فان
الازل سبحانه ان كان خارجا عن القوة والاستعداد يجب ان يكون جميع افاعيله موجودا ازلا
وابدا وان كان ذا قوة واستعداد فهو من جنس الحوادث الا ترى انك في قوتك القائمية والقاعدية
والاكلية والشاربية وتظهر فعلا بعد فعل فتقوم مرة وتقعد اخرى وتاكل تارة وتشرب اخرى و
ما لم تتجلى بالقيام لم يكن من كمالاتك الفعلية القيام وهكذا سائر افاعيلك وليس للقوة والفعلية معنى
غير ذلك فالخارج عن القوة والاستعداد يجب ان يكون جميع كمالاته موجودة بالفعل حاضرة لديه
بعلمها ابدا ازلا اذا عرفت معنى هذه الاوعية

فصل

والازل نقول لك ان الله سبحانه هو هو لا يغيب عن نفسه ولا يفقدها اذ هو احد فهو في نفسه
لنفسه علم وعالم ومعلوم وانما ذلك عند التعبير والا فلا يقال في الحقيقة انه يعلم ذاته ويراها ويسمعها
اذ الاحد لا حاجة له الى ذلك ولا يعقل في حقه ذلك هذا ويعلم ويرى ويسمع فعل وهو ذات احدية فاذ
لا يقال يعلم فاين العلم واذ لا علم اين العالم واذ لا عالم اين المعلوم والعلم للتمييز ونفى الخلاف واين
الخلاف ولكن يقال لحضوره في نفسه بنفسه لنفسه عند التعبير انه علم لا جهل فيه فكان العلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور ونحو ذلك كله كمال في
نفسه لنفسه واحدية من كل جهة ولا جهة وجميع معلوماته الخلقية حاضرة لديه بانفسها ازلا ابدا في
امكنتها وحدودها واوقاتها على نحو الاحدية يعنى ان الزمان والزمانيات بما هي عليه ابدا ازلا حاضرة
لديه يعلمها ويريها ويسمعها بها والدهر والدهريات بما هي عليه ازلا ابدا ازلا حاضرة لديه يعلمها ويراها
ويسمعها بها والسرمد والسرمديات ابدا ازلا حاضرة لديه يعلمها ويراها ويسمعها بها كل ذرة ذرة من
جميعها بانفسها لا بواسطة فان الواسطة بين كل عال ودان وليس هو بعال وليس خلقه ادنى منه حتى يقبل
بينهما الواسطة والواسطة بين غيب وشهادة وبين لطيف وكثيف وبين مضايق ومضايق وبين فعل ومفعول
وبين مؤثر واثر وبين علة ومعلول وسبب مسبب وهو سبحانه ليس بغيب ولا لطيف ولا مضايق ولا فعل
ولا مؤثر ولا علة ولا سبب وليس بينه وبين خلقه ولا وصل ولا فصل ولا اقتران ولا افتراق فلا واسطة بينه
وبين خلقه بل الوسائط بين خلق وخلق فليس شئ اقرب اليه من شئ اخر ولا شئ انسب اليه من شئ اخر ولا شئ
اشبه به من شئ اخر فكلها حاضرة لديه بانفسها على نسبة واحدة ولا نسبة وهي كلها من حيث الحضور وكلها
حيث الحضور في هذا المقام اذ كلها بموادها وصورها وذواتها وصفاتها وافعالها حضوره حاضرة لديه
فلا شئ الا معلوم الله سبحانه وهي بانفسها علمه سبحانه لا انها من حيث معلومة ومن حيث مجهولة اذ ليس حيث
منها اقرب اليه من حيث ولا يحجب حيث منها حيثا اذ هو اقرب الى كل شئ من نفسه اذ هو الوجود الحق اللابشرط
ولا يخرج شئ من تحت الوجود بهذا المعنى فافهم ان كنت تفهم فهذا العلم هو العلم الاحدى الازلى المكنون المخزون
عنده الذى لا يحيط به سواه سبحانه لا ملك مقرب ولا نبى مرسل حتى خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه

اى لا شئ اقرب اليه من شئ اخر

عليه وهذا هو العلم المستزاد منه فى قوله رب زدنى علماً وهذه العرصة ازلية ابدية احدية اذ هى كمال الازل
وصفة لا يتصف بها غيره وهذا هو العلم الذى قال فى حقه لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء كما ننبئه
بعد ذلك ولا تزعمن ان ذلك علم اجمالى امكانى نعوذ بالله فان الامكانى الاجمالى احد كمالات هذا النوع
واحد مراتب هذا العلم والله سبحانه يعلم كل شئ على ما هو عليه فيعلم الامكان بانه اجمال الاكوان والاعيان
ويعلم الاكوان والاعيان بتفاصيلها بلا واسطة الامكان لانه كلا منهما كماله ونعته سبحانه وموجود
منطوية الوجود لحق اللابشرطى لا بشرط لا ولا بشرط شئ وهذا هو العلم الذى اخبر عنه الصادق
عليه السلم حين سئل هل يكون اليوم شئ لم يكن فى علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله
قيل ارايت ما كان وما يكون الى يوم القيمة اليس فى علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق وهو المشار اليه
فى حديث الكاظم بالعلم علم الاشياء قبل كونها وروى عن ابى جعفر عليه السلم انه قال فى العلم هو كيدك
منك وما روى عن الصادق عليه السلم العلم من كماله وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن الله تبارك
وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان او علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل
عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان وما قال موسى
ابن جعفر عليه السلم علم الله لا يوصف منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله
ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد وفى الدعاء عن الرضا عليه السلم سبحان من خلق الخلق
بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه الى غير ذلك من الاخبار ولهذا العلم من
حيث الظهور مراتب على حسب مراتب المعلومات فاولها مرتبة العلم الاطلاقى وهى كلمة من كلمات ذلك
وهو علم اجمالى اطلاقى صلوحى بجميع الاشياء ليس فيه تعين معلوم بوجه من الوجوه وهو احدى المراتب
صدق قوله عليه السلم علمه بها قبل كونها وهو بحر القدر الذى فى تخته شمس تضيئ وهى العلم الاول الكينونى
الى العلم الازلى الحق الذى لا يطلع عليه الا الفرد الصمد فمن تطلع عليه فقد ضاد الله فى سلطانه ونازعه
فى كبريائه وباء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير ثم دون هذا العلم المعنوى الكلى وليس فى هذا
العلم للاشياء تعين صورى بل هى فيها على نحو الكلية والمعنوية ودونه مرتبة العلم الصورى فالاشيا
هنا ممتازة مفصلة معينة بتعين صورى مجرد عن المدد والمواد الزمانية ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها ثم دونه العلم الطبيعى وهو العلم بحقايق البرزخيات وقد اندرجت فيه فعليات الصور المجردة
الغيبية وصارت فيه بالقوة فهو علم اجمالى برزخى مثل العلم الذى دونه من العلم المادى فانه ايضاً علم كلى
برزخى ليس فيه تعين صورى للاشياء ثم دونه العلم المثالى وهو العلم المفصل البرزخى بجميع جزئيات
الشهادة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها بتفاصيلها ثم من دون هذه العلوم الجسمانية العرضية الزمانية
فاولها العلم الاجمالى العرشى وهو علم بجميع جزئيات العالم الظاهر على نحو الصلوح والكلية المعنوية اذ هو اطلس
عن جميع الكثرات والتعينات الجزئية ومع ذلك فيه حقايق جميع الامدادات النازلة على ما دونه على نحو العموم
ثم بعد ذلك العلم الصورى الكرسى وهو علم تفصيلى مجرد عن المواد الثابتة والصور المثالية و
تفصيله بالنسبة الى العرش والا فهو بالنسبة الى الافلاك فعلمه كلى غيبى ثم بعد ذلك العلم المثالى
الفلكى فانه علم تفصيلى بجميع امثلة الاشياء التى اسفلها متصل بالعنصريات واعليها بالفلكيات وهى
الامثلة الخيالية والوهمية ثم بعد ذلك العلم ورتبته رتبة المركبات السفلية وهذه العلوم الاربعة
علوم تدريجية الظهور تدريجية الخفاء فليس فى عرصتها ابداً فى كل ان الا حالة واحدة ولا يجتمع حالتان
للشئ فى ان واحد لتضادهما كما عرفت فيعلم الله فى هذه العرصات الموجود موجود ويعلم ان المفقود
مفقود ولكن المفقودية فى هذه الرتبة لا توجب المفقودية عن علمه مطلقا فانه الان عالم فى الدهر
بما سيوجد الى يوم القيمة ولكن يعلم علم وجوده بعد ان وجد فى هذه الدنيا وامثل لك تمثيل تقريب
لا تمثيل ان الماء اذا كان فى مصنع خفى يجرى منه الى مصنع ظاهر فانك لا تعلم بما فى المصنع

علمه بها قبل كونها

الظاهر علم وجوده و نعلمه فى المصنع الخفى فكلما يجرى فى المصنع الظاهر شىء بعد شىء نعلم به شيئا بعد شىء مع انك
كنت تعلم الكل فى المصنع الخفى و مالك المصنعين لا يخفى عليه الماء و حاله الا انه لا يعلمه هنا الان و يعلمه بعد
حين و ان قلت انك قد قررت سابقا انه لا يجوز ان لا يكون شىء فى حضور الاحد جل شأنه و قررت انه لو
فقد شيئا يلزمه الانتظار و التوقيت فكيف تقول هنا بنفى العلم عن غد يومنا هذا قلت انى لا اقول
ان غدا ليس بحاضر عند الرب جل شانه و سبحه نعوذ بالله بل اقول انه حاضر لديه ابدا ازلا و لا يزول
عن موضع حضوره يعلم اليوم فى موضع اليوم و الغد فى موضع الغد و ليس الغد بظاهر فى اليوم و الكل حاضر
لديه و هو علمه سبحانه الا انه سبحانه يبدى علمه شيئا بعد شىء و ليس يبديه به مثال ذلك انك تعلم علوما و تنطق
بعلومك فتظهر منك بالتدريج و انت عالم بكلها فى كل ان و لكن تبديه شيئا بعد شىء و تظهر مواضع تلك
المعلومات و حدودها و امكنتها شيئا بعد شىء و انت عالم بالكل فى كل وقت و بانك ستظهر كذا و كذا فى
كذا و كذا بكذا و كذا فيظهر علمك شيئا بعد شىء بالنسبة الى اجزاء العلم و جميع الاجزاء باعيانها كما ذكرت علمه ازلا ابدا
فافهم فانى قد اوضحت السبيل و اقمت الدليل سابقا و لاحقا و من لا يفهم فعلى اهل الفهم السلام بقى هنا
كلام و هو انه كما عرفت ان هذه الرتبة رتبة القوة و الاستعداد و يخرج الفعليات التى فوقها منها شيئا
بعد شىء فاعلم انه قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا و ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت و العبودية جوهرة كنهها الربوبية فكما ان فى هذا العالم قوة و استعدادا يجب ان يكون فى
عالم الدهر ايضا قوة و استعداد يخرج الفعليات الامرية التى فوقها منها شيئا بعد شىء و ان كان كل شىء منها يسع
جميع الزمان من اوله الى اخره لكن لجميع الفعليات الدهرية قوة الترقى و السير الى الذوات بلا نهاية و بذلك يدوم
نعيم المؤمنين فى الجنة و عذاب الكافرين فى النار و يقول الله عطاء غير مجذوذ و لدينا مزيد و قال ذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا و ذلك ان الشىء الدهرى الذى هو جنة زرع الدنيا ثمرة جنة اخرى سابقة عليها و يجرى منها
الى هذه الثمرة امداد متوالية غير متناهية شىء بعد شىء و هم يستزيدون الله من ذلك المصنع و يجرى عليهم المدد
منه و ليس الدهرى عالما بكل شىء فى كل ان و ليس كل شىء عندهم بالفعل فان المزيد النازل على اهل الجنة و النار
لم يك عندهم و لم يكونوا يعلمون به حتى نزل اليهم و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب
و لا الايمان و لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء و قل رب زدنى علما فما فى الدهر فعلى بالنسبة الى ما دونه
و له قوة و استعداد فى الترقى ابدا و الاستزادة مستمرا الا ان ما يجرى عليه من المصانع السرمدية فى غاية التشاكل
و التماثل و ليس فيه اختلاف بين كاختلاف ترقيات الزمان و اما السرمد فعندنا فى تزييل الفؤاد له بيان لا يعرفه
سائر الناس اذ نقول نحن فى السرمد الواحد جميع ما نقوله فى سائر الممكنات و لكن على نحو البساطة الاضافية
و لذلك يشكل على النفوس معرفته **فنقول** نعم و للسرمد ايضا قوة و استعداد يجرى
عليه فعليات علمه سبحانه فان مصنع العلم فوق السرمد و يعلمه يجرى مشيته سبحانه و يخلق كما يعلم فيجرى
دائما من مصنع علمه سبحانه مياه الامداد و الافاضات عليها و لكن افاضة ان واحد منها توازى جميع
فعليات الكائنات الى ما لا نهاية له و لنعم ما قال الشاعر ما عسى ان اقول فى ذى معال علة
الدهر كله احديها فهى له المشية دائم الترقى تجرى بعلم الله و لا نفاد لها الا ان امدادها النازلة متحدة
و اوقاتها وقت واحد و ليس لها الا ان واحد لا نهاية لذلك الان و لا غاية و هى مقام رب زدنى فيك
تحيرا و اول مقامات رب زدنى علما و لا غاية لهذه الزيادة و لا نهاية و هو المشار اليه بقوله عليه السلام بعد
ما نفى الكمال عن العلم بالف باب يفتح منه الف باب و عن الجامعة الحاوية للحلال و الحرام و عن الجفر الحاوى لعلم
النبيين و الوصيين و العلماء الماضين من بنى اسرائيل و عن مصحف فاطمة و عن علم ما كان و ما يكون فقال
العلم ما يحدث بالليل و النهار الامر بعد الامر و الشىء بعد الشىء الى يوم القيمة فعلمنا ان العلم الحادث غير
العلم بما كان و ما يكون الى يوم القيمة فالعلم الحادث هو فى ترقيات ما يكون صعودا و الاستقبال و فى
عرضى و هذا العلم هو المشار اليه بقوله لولا انا نزداد لانفدنا مع انهم علموا ما يكون فلم يزداد

لنفد علمهم بما يكون وهذا هو الذي اشار اليه بقوله لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فان علم الكلمات بحر من بحر علم الله الذي لا نهاية له ولا غاية فلا نفاد لها ابدًا ولو كتبت باي بحر كان لنفد البحر قبل ان تنفد سوى بحر علم الله سبحانه فانه لا نفاد له فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم في العالم العلوي صور خالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد اراد به المواد الزمانية والقوة والاستعداد الزماني والا فكل حادث سواه مستمد يحتاج الى المدد وكل مستمد ذو قوة واستعداد يترقى في درجات الامداد النازلة اليه بلا غاية ولا نهاية كلما وضعت لهم حلمًا رفعت لهم علمًا ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وكل ذي قوة فاقد لنفسه عنه مما يرد اليه محتاج اليه الا الاحد جل شانه فانه لا يفقد شيئًا

فصل

قد ذكر شيخنا الاجل الاوحد في بعض رسائله كلامًا في العلم وهو بحث كلام سادانه وفوق كلام سائر الانام وكلام الملوك ملوك الكلام فاحببت ان اتبرك بذكره واشرف كتابي هذا بايراده وهو قوله اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن العبارة عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل للممكن اليه وتلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان القديم يتعالى عن الحدوث بكل اعتبار و العبارات تعبير وتفهيم وان كان ذلك النظر بعين منه فان ذلك النظر وتلك العين من المعاني وهي فينا من المعاني السفلى وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا هي التعين الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم

فاقول

اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك علم ولا معلوم وعلمه هو كينونة الذات على ما هي عليه مما لم تدانه بلا اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجود والجواز من الازل الى الحدث الى الابد التي هو ذلك الازل ما يمكن لها ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات و تلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هي سوال المعلومات مالها من تلك الصفة التي هي نور الكينونة فحكم لها ثانيا حين سئلها بسوالها بما سالته في كل رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان و اما في الامكان فهي شيء بما شاء بمعنى انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سالته من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود فما لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان اقتضاء المعلومات مما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي مشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب و هي صفة الربوبية اذ لا مربوب كامر ولم يشاء الا ما اقتضته من مشيته وتلازمهما في التحقق الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كتلازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوقا في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كامر علمه بخلقه فاتراة لا وصفها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب علمه بخلقه ثانيا قال نعم اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه الى الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كبدئه منه كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولعمري ان حظ العجب منه لمن فهمه اعظم من حظ العجيب به والعاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر وقد كان يختلج ببالي قديماً ان اشرح هذا الكلام مع قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي ولم اوفق لذلك الى الان وشرح هذا الكلام على ما ينبغي يقتضي رسم كتاب كبير ولكن احببت ان اشير الى بعض مراداته اعلى الله مقامه هنا باوجز عبارة الى ان يوفقني الله لشرحه مفصلاً فاشرح بعض ما اشرح منه هنا على نهج الاشارة الى مواضع الاشكال لئلا يطول بنا المقال فقوله اعلى الله مقامه اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل للممكن ابداً الى تعلق العلم به فان علمه سبحانه كما له كذلك منك كما بالي والاشياء من حيث الحضور علم له سبحانه وكمال له ومن حيث الحاضرية معلوم وحيث المعلوم ادلى من حيث العلم والحيث الاعلى اي العلمية مثال الله الملقى في هويته المعلوم فالعلم متعلق بالمعلوم ومن دون هذا الحيث لا سبيل للممكن الى تعلق هذا الكمال به وقوله وتلك الصفة صفة رسم لا تتناهى ما بينه ولا يتبين الا ما يتجلى له فيه وهي جلوة القديم بواسطة التجلي الاعظم الذي هو صفة قدم ورسم لا ذاته ثم بين ما اشرنا اليه في باقي كلامه **وقوله** من المعاني لان ما بينه من الصفات الكلية اي الظواهر التامة لان المعاني هي الظواهر قال عليه السلام نحن معانيه وظاهره فيكم وقوله بعلمه الذي هو ذاته المراد بهذه الذات هي الذات الظاهرة وهي نفس المشية التي خلقت بها وهي التجلي الاول ولا يمكن ان يكون عرضاً لانه لا يمكن قيامه بالذات القديمة ولا بما دونه فهو الذات لله سبحانه لانه ليس لنفسه ولا لغيره فعلم المعلومات بها اولاً اذ لا شيء غيره وفي اثبات المعلومات ونفيها سر لا يعرفه الا اولوا الالباب فان هذه الذات هي مبدء الذوات فافهم **قوله** بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان يعني علم المعلومات بحضور يمكن هناك اي في الذات ويمتنع ان يكون ذلك الحضور في رتبة الامكان الحادث بفعله سبحانه ومشيته فانها هناك حاضرة بالذوب الاحدي وفي الامكان حاضرة بالعرض وتذوتها ويمتنع ان يكون في الاثر وفي قوله يمكن لها مع قوله يمتنع في رتبة الامكان نفي واثبات لاهل الايقان واشارة لاهل العيان **قوله** وهو اذ ذاك عالم ولا معلوم اذ المعلومات هناك مذكورة بالنفي المتفرع على الثبوت المشار اليه سابقاً وقوله وعلمه بها كينونة الذات يعني ذلك العلم نفس كينونة الذات المشار اليها في قوله كان بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائناً غير مكون موجوداً ازلياً فهي ظهوره سبحانه بالكائنية وهو سبحانه لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان وليس كينونته سبحانه بمكونة له تعالى عن ذلك فان المكون مخلوق ويجد ذكره الله نفسه قال الصادق عليه السلام انما هذه كم ان تجعلوا اليه مصنوعاً والا لكان الذات محدثة مصنوعة نقلته بالمعنى **وقوله** وهي الربوبية اذ لا مربوب لانها احدية والاعداد هناك منفية **قوله** فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة في كل رتبة يعني في الذات على نحو الوجود الحقي والنفي الاطلاقي وفي السرمد على نحو الوجود الاطلاقي والنفي الكوني وفي الاكوان على نحو الوجود الكوني والنفي العيني وفي الاعيان على نحو الوجود العيني في نفي الاشباح في مراتبها من الدهرية والزمانية وفي كل مقام لهم وجود هو ما لهم من الاثبات وصفة وهي ما لهم من النفي **وقوله** من الازل الى الحدث يعني في النزول الى الابد الذي هو ذلك الازل يعني الصعود **قوله** ما يمكن لها ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات فقوله من صفة الكينونة بيان ما يمكن لها والمراد من صفة الكينونة التي هي حقيقة العقل التي وصف بها نفسه ومن عرفها عرف ربه وهي ربوبية تلك الاقتضاءات وكنهها والاقتضاءات هي عبوديتها المخلوقة بها المربوبية **قوله** وتلك الصفة هي نور الكينونة اي اثر تلك النفس القدسية التي هي الربوبية اذ لا مربوب وذلك النور هي الربوبية اذ مربوب وهويتها وظلها **وقوله** يمكن بها ويمتنع في الامكان لان صفة الازل ازلية يعرف بها نفسه بالازلية وهي يمتنع في رتبة التعريف الامكاني بالافتقار والخلقية **قوله** فحكم لها انها لا اثر في الله جزء الثانية بعد الاولى التي كان لهم فيها اثبات ونفي

قوله حين سئلها جوابها بما سئلته في كل رتبة بما لها فيها فالباء في بسؤالها صلة سالها اي نفس سؤالها من الله سبحانه تلك الصفة نفس سؤال الله اياها وسؤال الطرفين هو تلك الصفة المحكوم بها لها اذ لا سبيل لها الى الله الا بتلك الصفة وهي سبيل الله اليها على نحو قول الشاعر رايت بعينها وراءت بعيني قوله بما سئلته في كل رتبة بما لها فيها الباء في بما سئلته صلة قوله فحكم اي حكم بسؤالها في كل رتبة بما يليق لها فيها **قوله** وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شئ الا انها لا شئ في الازل بمعنى الامتناع يعني انها ممتنعة في ذات الازل المجهول الكنه بكل اعتبارات بالنفي والصلوح والكون والعين ممتنعة في الازل فهو اذ ذاك هو **قوله** الا بما هي شئ في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان وهذا الكلام تمام الكلام الاول وعديله قوله واما في الامكان فهي شئ بما شاء كما شاء وليس بتكرار ولا ايضاح فحاصله ان تلك المعلومات ممتنعة في الازل بكل اعتبار الا بنحو الامكان في الامكان وهذا الكلام يقصر عن نيله افهام الحكماء واوهام العلماء فهي في الازل شئ بالامكان في الامكان لا في الازل فان رايته فهو اذ ذاك هو لا شئ غيره على معنى الامتناع واذا رايتها فهي اذ ذاك هي لا هو بمعنى الامتناع وذلك ان الازل ممتنع عن الحدث والحدث ممتنع عن الازل ولا يتناهى الازل لا بذواتها ولا بصفاتها ولا بافعالها ولا باثار اثارها الى ما لا نهاية له فهي هي بتكثراتها وهو هو بتوحده لانه طوى باحديته جميع ما سواه فافهم ان كنت تفهم ولم يؤذن لاحد من الحكماء بازيد من ذلك البيان واستغفر الله من زلة الاقدام بطغيان الاقلام **و قوله** يعني انها شئ بذلك الحكم وهو ظل الكينونة يعني هي شئ بتلك الحقيقة التي هي المشية وهي ظل الكينونة كشعاع الشمس من الشمس **قوله** فاعطاه بحكمه ومشيته ما سئلته من الوجود فحكمه ومشيته هما اسمان لصفة الكينونة والوجود هذا هو الحكم الثاني لاقتضاء الوجود به وهو الوجود المقيد **و قوله** وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود وهذا هو الامكان الجايز يعني به ان الله سبحانه اعطى المقتضيات بمشيته الوجود الفعلي الكون في الخارج ممثلا على حسب اقتضائها وامكن فيها من القوة ما اقتضته وان لم تقتضه في الوجود فخلق الالف الفا بالفعل وباء بالقوة وشرحه قوله فما لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان **و قوله** وهاتان الرتبتان اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة اي الامكان الجايز والوجود الجايز اي التمثل في الخارج من حيث انفسهما باقتضاء ما يقتضي لهما من الوجود اي صفة الكينونة **قوله** لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود هو تعليل لقوله هاتان الرتبتان الى اخره فجعلهما لكونهما اقتضاء ما لهما من المشية بان الله سبحانه اذا شاء واشرق بشعاعها عرصات الامكان التي هي نفس ذلك الشعاع اقتضت المشية ان يكون ما في الوجود اي ما تشرق دونها وهو عرصة الامكان ولا يعقل غير ذلك وما في الامكان في الوجود وكذلك اقتضت ان يكون جميع شعاعها الذي هو الامكان موجودا اما عينا او امكانا فشعاع المشية موجود ممكن وهذا الموجود الممكن من حيث نفسه اقتضاء ما له من صفة المشية التي هي جهته اليها **قوله** لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة اي الوجود في الامكان والامكان في الوجود هو ما للقوابل من صفة المشية كما قلنا **و قوله** المشية التي بها الاقتضاء يعني ان الاقتضاء خلق بالمشية لانه شئ وكل شئ فمن صفة الكينونة وهو العبودية الحادثة بالربوبية ولولا ذلك لكان قديما او مخلوقا من غير شئ وذلك محال من القول ولا يلزم من ذلك جبر اذا كانت المشية ايضا لم تتعلق به الا بسؤاله كما بانه انشاء الله **قوله** وذلك حكم الاختيار الربوبي اي الحكم بما سئل يعني ان الله سبحانه لما كان مختارا ويجب ان يكون صفة المختار وجب ان لا يكون في خلقه ولا شئ الا نواده وصفته غير مختار فوجب ان يكون جميع ما اوجده موجودا بالاختيار دوا اختيارا اعظم من ان جعل انفسهم الة الايجاد فانصبغ حكمه فيهم وجرى عليهم كما شاؤا واراد والا ترى انه خاطبهم وقال للواحد منهم كن وهو اذن بان يكون ما شاء كما شاء وفاعل كن هو فاعل يكون وهو المخاطب المأذون بامر كن الا ترى انك تقول لزيد ابعد فبعد افعل فيفعل وهو فاعل القعود وانت الامر الاذن لا مباشر القعود فاذا قال سبحانه انما اراد ان يخلقه كن و

يكون هو على حسب ما يهويه و يشتهيه ولا يقدر ان يكون الا على حسب ما يشتهيه اذ الاثر على هيئة صفة مؤثره فاذا هم كانوا كما كانوا كما شاؤا فابن ابجر فافهم ان كنت تفهم و ذلك ان كل فاعل خلق كل ذات بنفسه لا بواسطة اذ لا واسطة و ذلك حكم الاختيار الربوبي الساري في كل موجود **قوله** و تلازمهما في التحقق الظهوري الى اخر يعني ان المشية لا تظهر الا بالاقتضاء و الاقتضاء لا تظهر في الوجود الا بالمشية فهما في الكون الخارجي متلازمان واما المشية فمقدمة ذاتا و رتبة لان ما من الله مقدم على ما من الخلق **قوله** و تلك الربوبية اذ لا مربوب الخ يريد به ان كينونة الذات الظاهرة هي علمه بمخلوقاته اولا و صفتها التي هي ظل الكينونة و هي اي الصفة المشية هي علمه بمخلوقاته ثانيا فيعلم بالعلم الاول نفيها الاطلاقي و الوجود الحقي فهو اذ ذاك عالم و لا معلوم كما انه رب اذ لا مربوب و يعلم بالعلم الثاني ما لها من تلك الصفة اي صفة الكينونة و هي حيث معلوميتها الذي ليس له سبيل الى تعلق العلم به بدون ذلك الحيث بل علميتها فهم ههنا معلومون غير مكونين و لا معينين فكونهم على حسب ما علمهم و هذا هو العلم المفصل الازلي السابق على المشية الذي اشرنا اليه سابقا فكما كانوا سابقا و لا شيء الا الذات كانوا ثانيا و لا شيء الا المعلوم السرمدي و قد شرح ذلك الكاظم عليه السلم في حديث طويل احب ان اذكره فسئل كيف علم الله قال علم و شاء و اراد و قدر و قضى و امضى فامضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما اراد فبعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و بارادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء و العلم متقدم على المشية و المشية ثانية و الارادة ثالثة و التقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه و المشية في المشاء قبل عينه و الارادة في المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و وقتا و القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك و تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها و بالمشية عرف صفاتها و حدودها و انشائها قبل اظهارها و بالارادة ميز انفسها في الوانها و صفاتها و بالتقدير قدر اقواتها و عرف اولها و اخرها و بالقضاء ابان للناس اماكنها و دلهم عليها و بالامضاء شرح عللها و ابان امرها و ذلك تقدير العزيز العليم انتهى الحديث الشريف بتمامه و الغرض الاستدلال بان الاشياء كانت معلومة قبل ان تكون مذكورة بالمشية و هناك كانت اعيانا ثابتة غير مكونة موجودة بحضور على الله سبحانه و لما يكونوا بالاشياء بالمشية كما شرحنا و بينا انفا قوله قال تعالى اشارة الى الرتبتين و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالذي لا يحيطون بشيء منه هو العلم الكينوني الذاتي بالاشياء فانه قبل كوان الاشياء و اول اذكارهم الوجودي و ان كان هو الذكر العلمي لانهم هناك ليسوا هم و انما هو علم الله سبحانه و كان لا شيء غيره فهناك الله يعلم و هم لا يعلمون و اما الذي شاء من علمه ان يعلموه فهو صفة الكينونة و هو من اول الاذكار الى ما شاء الله من سائر مراتب ملكه فالعالمون بذلك مستزيدون من العلم الكينوني الذي لا غاية له و لا نهاية فيجري من باطنهم الى ظاهرهم اي من قوتهم الى فعليتها ابدا و لا نفاد لهذا ان هما العلمان المشار اليهما بقول جعفر بن محمد عليهما السلم ان لله علما خاصا و علما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لا يطلع عليه ملئكته المقربين و انبيائه المرسلين و اما علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملئكته المقربين و انبيائه المرسلين و قد وقع الينا عن رسول الله صلى الله عليه و اله و العلم الاول هو الذي قال في حقه موسى بن جعفر عليهما السلم علم الله لا يوصف الله منه باين و لا يوصف العلم من الله بكيف و لا يفرد العلم من الله و لا يبان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد انتهى قوله و هذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته كيدك منك و المراد من يدك منك ليس على ظاهره الدال على التبعيض بل المراد منه شيئا اخر و هو ان المراد حضور العلم الثاني عند الذات كحضور يدك منك و يمثل العرب و العجم لغاية الاتحاد

بالكف و يقولون اراه كما ارى كفى ومن هذا الباب قوله سبحانه فى وصف الظلمات اذا اخرج يده لم يكد يريها
و قول ابى جعفر عليه السلم ان الله لم يدع شيئا كان او يكون الا كتبه فى كتاب فهو موضوع بين يديه
ينظر اليه الخبر وثانيهما ان يكون المراد باليد القدرة وهو شايع فى العرب والعجم يقولون له يد فى هذا اى
قدرة و يد الله قدرته فيده منك اى قدرته منك فكما ان قدرته منك كذلك كذلك علمه سبحانه كما له
كما فى رواية هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلم قال العلم هو من كماله وهذا هو المعنى الذى اراد به الشيخ لانه
استشهد لقوله كيدك منك بروايه هشام وهى ماذكرنا واشار رواية حمران فهى ما رواه عن ابى جعفر عليه
السلم فى العلم هو كيدك منك ويحتمل ان يكون المراد باليد النعمة وهو شايع فى العرب ويقال للنعم الايادى و
فى الخبر ان استطعت ان يكون يدك العليا عليه فافعل يعنى احسانك اليه اكثر والايادى الجميلة اى النعم الجميلة
الحسنة فيدك منك جودك ولا شك ان جميع ما سوى الله جوده وكرمه وهو جواد حق والاولان اوجه وقد
انهينا على ما اردنا من التعليق على كلام اعلى الله مقامه ولعمرى لو ضربت اباط الابل على بسيط الارض لا
اظنك ان تقف على شرح هذه العبارة وكفاك فى عظمته ان يقول مثل الشيخ فيه الغاث عليه اعز من الكبريت
الاحمر و يعظمه وكفى باستعظامه عظمة والله ولى التوفيق و بيده ازمة التحقيق سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
انت العليم الحكيم وكفى بما ذكرنا فى مباحث العلم فان هذه الرسالة لا تسع اكثر من ذلك

المطلب الثالث فى البداء وهو مسئلة كلية قد اكثر المتكلمون فيها الخلاف ومن لم ياخذها من آل محمد عليهم السلم

خزان علم الله سبحانه فهو عن فهمه محروم فاحببنا ان نشرح ذلك ايضا فى هذه الرسالة
على ما بينه الله على السنة اوليائه وقد قال الصادق عليه السلم لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الاجر
ما فتروا عن الكلام فيه فالواجب ان نبسط القول فى هذه المسئلة طلبا للاجر واظهارا للامر وقد روى
عنه عليه السلم ما عظم الله بمثل البداء وعن احدهما عليهما السلم ما عبد الله بشىء اعظم من البداء وانت
اذا اطلعت على ما بيناه عرفت ان جميع ما نطقوا فيه كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا فلا حاجة بنا الى ذكر الاقوال وتطويل المقال وتضييع اعمار الناس كالتمسار اذ كان لنا سلعة
ببركات الائمة الاطهار عليهم صلوات الله ما اختلف الليل والنهار وشرح هذه المسئلة يقتضى رسم فصول

فصل

من البد مهيات عندنا و عند الموحدين بحقيقة التوحيد
ان الله سبحانه عالم بجميع ما كان وما يكون الى ما لا نهاية قبل ان يخلق الخلق كما بينا انفا وشرحنا وعلمه سبحانه كماله
الازلى غير مستفاد لا يزيد فى علمه بالاشياء شىء ولا ينقص من علمه شىء ولا يتغير ولا يتبدل ولا يجهل ولا ينظر
العلم بشىء ولا يخاف محو شىء من نظره فلا يجوز ان يبدو له شىء ما كان يعلمه ابدا ابدا فمن زعم انه يبدو لله سبحانه
فى علمه الازلى شىء ما كان يعلمه فقد اخرجه عن ازله وانزله الى رتبة الاوقات وحيز الامكانات و هو شرك بالله عز و
جل وقد قال ابو عبد الله عليه السلم ما بدا لله فى شىء الا كان فى علمه قبل ان يبدو له وسئل عليه السلم
هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله بالامس قال لا من قال هذا اخزاه الله قيل ارايت ما كان وما هو
كائن الى يوم القيمة اليس فى علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق وقال ابو جعفر عليه السلم كان الله ولا شىء
غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه فتبين وظهر انه سبحانه علم المعلومات
بعضها وتفصيلها قبل ان يكونها وكانت مذكورة فى العلم الازلى له سبحانه على ما بينا وشرحنا وعلمه بها
نفس ذلك الذكر وتلك الاذكار كانت حاضرة لديه كيدك منك كما قال عليه السلم فى قوله هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بلى كان مذكورا فى العلم وقد قال سبحانه انا خلقنا
الانسان من قبل ولم يك شيئا يعنى مكونا فذلك العلم قبل كون الاشياء وانت تعلم ان الاكوان حصلت

بقوله كن وكن فعله ومشيته واذا اراد شيئاً يقول له كن فيكون والانسان لم يك شيئاً وانما سمى الشئ
شيئاً لانه شاء فعلمه سبحانه بالاشياء قبل ان يتعلق بها مشيته كما مر فى الخبر بالعلم علم الاشياء قبل كونها
وقال بعلمه كانت المشية وقال العلم بالمعلوم قبل كونه فالمشية هى فوارة العلم يظهر منها ما يشاء كما يشاء و
مشيته تستفيد من العلم لا علمه يستفيد من المشية اذ هو يشاء ما علم لا انه لا يعلم حتى يشاء كتب رجل الى
ابى الحسن عليه السلم يسئله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم
ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالماً
بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء ومعلوم ان الجاهل لا يقدر
على ان يعمل على نهج الحكمة والصواب فكان عالماً بما صنع قبل ان يصنع بنفسه ما يصنعه بعد علمه به فاذا محال
ان يبدو له بداء لم يكن ذلك البداء فى علمه تعالى عما يقول الظالمون العادلون الملحدون علواً كبيراً وهذا
العلم كما تقدمنا نفس ذوات المعلومات العلمية الحاضرة عنده ونفس كينونته سبحانه الازلية لا يحيط به احد سواه
من خلقه بمشيته على حسب علمه فان كل شئ متاخر عن هذا العلم بدرجتين اقلاً وقد ضرب حجاب المشية بين
هذا العلم وبين ما دونه وهو حجاب لا يسع لشاء هتكه ابداً ابداً ويظهر الله سبحانه من هذا الحجاب ما يشاء من
علمه شيئاً بعد شئ وانكان مشيته هذه سرمدية لا تدرج فيها بوجه من الوجوه ولا امتداد فى وقتها الا
انها لا تخلو من تجدد واستمرار ما وتنقل من الاسفل الى الاعلى بخطاء لا غاية لبينها ولا نهاية وانكان بساطتها
بحيث لا تدرك كثرة فيها ومغايرة بين حالاتها ولو بادق الاوهام واعلى المشاعر فانها لا يجرى عليها ما
هى اجرته ولا الا انها لحدوثها وما وصفها الله فى اثارها كذلك فهى فى كل ان ولا آن لها لسان داع يقول
رب زدنى علماً وزدنى فيك تحيراً وتزداد علماً بما يعلمها الله فى كل آن ولا آن بما لا غاية له ولا نهاية
فسبحانه من عالم لا نهاية لعلمه ولا غاية لتعليمه كلما وضعت لهم حلماً دفعت لهم علماً ليس لمجتبى غاية ولا نهاية
الا انه يظهر من هذه المشية تلك العلوم المستفادة على حسب قوابل المستفيدين منها فى مراتبها من التدرج
والترتيب وبين كل مستفيد وبين هذه المفيدة حجب من موادها يظهر منها العلم اليها انها شيئاً بعد شئ
على حسب بهاها وامتداداتها واوقاتها فتلك المواد فوارات لها يفور منها العلم على حسب ضيق منافذها
وسعتها ولا يسع تلك المستفيدات العينية خرق تلك الحجب والاطلاع على ما وراءها ابداً ابداً فلا يحيط شئ
منها بشئ من علمه سبحانه بما شاء كما شاء يقدر ما شاء حين ما شاء فيبسط لها فتعلم ويقبض عنها فلا تعلم
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وذلك ان الفعليات العلمية التى هى من وراء تلك
الحجب اذا نزلت اليها اختفت فيها وظهرت بالصلوح والقوة والاستعداد وانحلت فيها فذابت وتجانست
وتشاكلت فلم يكن شئ منها من حيث نفسه اقرب من شئ آخر الى الفعلية والبروز ولا اولى بها فهى كلها وافقة
بباب التدبير على نهج التقدير فكل واحدة منها اذن لها بالخروج خرجت والا بقيت فى الامكان والقوة
كما ترى من قطعة شمعة انها صالحة للتشكل بكل شكل يمكن فيها وتلك الاشكال فيها غير متمايزة بالفعل الا
انها صالحة للتشكل بكل ما يورد عليها يد التدبير على حسب حكم التقدير فيظهر شكل من تلك الاشكال
بعد شكل وكان فى علم الله سبحانه بالفى عام قبل هذا انها تتشكل بشكل كذا وكذا وكذا وتلك العلميات
الفعليات كانت محجوبة تحت مادة الشمعة محلولة مذابة صائرة بالقوة فقدم الله من تلك الصور ما شاء
واخر ما شاء كيف شاء فاذا قدم ما قدم لم يخالف علمه واذا اخر ما اخر لم يخالف علمه سبحانه المتقدم على
هذه المادة الا ترى انك ترى فى نفسك عياناً انك تقدر على تشكيل الشمعة على صورة التثليث واخراج
تثليثها من قوتها الى فعليتها وتقدر على تربيعها واخراج تربيعها من قوتها الى الفعلية وتقدر ان تقدم ايهما
شئت وتؤخر ايتهما شئت بلا شك ولا ارتياب ثم ان قدمت شيئاً واخرته لم تخالف علم الله السابق بما
يخرج منها الى الفعلية وهذه الاحجاب التى حجرت اولى الالباب ولا يمكنهم خرق الحجاب فوقفوا فى الاتباب حتى تفتح
لهم الابواب ويأتيهم الخبر الصواب ولكن تختلف مراتب الحجب والواقفين من ورائها فلا كل يحجب عن كل والكل منا

عندما كون

من وقت ما لحدوثها ولا مخلوقة

مقام معلوٌّ الّا انّ كلّ من دخل عرصة الخلق وكان مركبا من مادّة وصورة واقف موقف الجهل بشئ بل باشياء لا نهاية لها والاستزادة والفقر والفاقة والذى لا يجهل شيئا ولا ينتظر بدوام جديد هو الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثمّ كلّ ذى مادة وصورة ذو قوّة وفعلية فمادّته قوته وصورته فعليته فلا يحيط بفعليات وراء مادّته الا بما شئ منها و بين له بصليته الّتى هى صورته ومادّته قوته لانّها من الامكان الصّالح لكلّ صورة ولما تصوّر و هى تحت تدبير التقدير يفعل بها ما يشاء الا انّ من المواد رقيقة لطيفة متشاكلة مع الفعليات اشدّ التشاكل لم يحجبها الّا بقدر غلظة هى شرط استمساك وجودها وعليها مناط عبوديتها وفقرها ومنها ما هى غليظة قليلة التشاكل او عديمتها فبهذه الرقة والغلظة اختلفت تناهى ورود الفعليات اليها وعدمه وسرعة نفض الامتداد المنتزع عن توارد تلك الفعليات وعدمها وبها اختلف حال العلماء فى كثرة ما يرد اليهم وقلّة قلوب عالم يرد اليه شئ فان لو قسم على سائر النّاس لكفاهم وبها اختلف بطؤ نقض اوقات الاكوان وسرعة فيكون تقضى الدهر ابطاء حتى قبل انه فار ونقض الزمان اكثر ما ترى

فصل اذا عرفت انّ كلّ حادث مركّب من مادّة وصورة والمادّة هى

الحصّة الماخوذة من الامكان المتشاكل الاجزاء والصّورة هى خصوصية ذلك الشئ القابل لغيره فالمادّة من حيث هى هى صالحة للتهيّئ بكلّ هيئة وذلك الصّلوح هو استعدادها للتشخص بكلّ شخصية تردّ عليه عرفت انّ المادّة فى نفسها شخص بالقوّة وفى صورتها شخص بالفعل فكلّ حادث صاحب قوّة واستعداد فلا تضع الى الّذين يخصّصون القوّة والاستعداد لقصر نظرهم بهذه الدنيا ويعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واما قول على عليه السّلم فى وصف العالم العلوى صور عارية عن المواد عالية عن القوّة والاستعداد فالمراد بها المواد الزمانية وقواها واستعدادها لا مطلقا ويكشف عن ذلك قول ابنه الرّضا عليه السّلم انّ الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته و قول الله سبحانه ومن كلّ شئ خلقنا زوجين واتفاق الحكماء على انّ كلّ ممكن زوج تركيبى وشهادة العقول السّليمة بانّ جميع تلك الصّور مشتركة فى الامكان ممتازة فى حدودها فلها موادّ وصور بحسبها فكلّ مخلوق له قوّة واستعداد تصلح لظهور الفعليات عليها وقد عرفت انها تختلف فى التشاكل مع الفعلية والتباين منها فاوّل ما خلق الله سبحانه مشيته لقول الصّادق عليه السّلم خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية فالمشية اوّل المخلوقات واعظم التجليات لكينونة الذّات وابسط المركبات لانّ الكلّ بها ولا يجرى عليها شئ من صفاتها وفعليتها عين قوّتها وقوّتها عين فعليتها البساطة اجزائها حتى انّ اجزائها بسائط لم تركب من اشياء قبل فلا اجزاء اذ لا اشياء فهى اوّل مركّب خلق متساوقا مع اجزائها المتساوق بعضها مع بعض فهى اوّل الاشياء لا اوّل قبلها ولكن لنا ان نتكلّم فيها على حسب ما وصفها الله سبحانه وعرّفها بانا فنقول هى كلّ ما كانت ممكنة وامكانها عين ذاتها بلا تفاوت ليس لنا بقية على الامكان فتكون قديمة ولا بمؤخرة عنه فيكون شيئا بغير مشية فالامكان شئ مخلوق بمشية ومشية ممكنة حادثة بذلك الامكان فهما من كلّ جهة شئ واحد لا فرق بينهما الّا انّ المشية ممكنة والامكان هو الصّلوح المطلق لما لا نهاية له كما بيّن فى محلّه فالمشية لها مادّة ماخوذة من الامكان وصورة هى كونها مشية وفعلا لله سبحانه وقد عرفت انّها لم تسبق مادّتها صورتها ولا صورتها مادّتها فمادّتها هى قوّتها واستعدادها لكونها مشية امكانية او كونية او عينية متعلقة بزيد او عمرو او سماء او ارض او غيب او شهادة او جماد او نبات او حيوان او جنّ او ملك او صفات هؤلاء او افعالها واثارها واثار اثارها او قراناتها ونسبها واضافاتها وارتباطاتها واعراضها الى ما لا نهاية له فمادة المشية صالحة لان تتصوّر بصورة مشية خاصّة لكلّ ذلك كما انّ

وكل مركب مركب

بحر كلك المطلقة التي فيها قوة التعلق بكل صنعة وبالكتابة وبالالف والباء اي با
ذلك من الحروف وتراكيبها بسيط لانهاية له ومهما تعلقت بشيء من ذلك تهيأت بهيئة فوقع شبحها فكان
ذلك الشيء وهي من حيث المادة صالحة لكل ذلك وفيها قوة التهيؤ بكل هذه الهيأت وكذلك المشية و
العبودية جوهرة كنهها الربوبية فالمشية المطلقة قبل جميع التقييدات هي المادة النوعية لتلك الافراد
الخاصة ولها صور خاصة وهي في نفسها ايضا لها مادة هي الامكان المطلق وصورة هي صورة كونها
حركة وذلك الامكان هي رطوبة الرحمة التي خلقت منها المشية وهي اثر الرحمن المستوي على عرشها وصورة
كونها مشية هي الجزء الهبائي الذي يعقد فيه الرطوبة كما بين في محله فرحمته سبحانه غير مقيدة بالمشية و
غيرها تماما لا يدخل مشاعرنا لانها اثر المشية الا تصورت بصورة المشية بالجلالات المشية صورة
المشية وافقة من وراء حجاب تلك الرحمة وهي حجاب القدرة وقد انحل وذاب جميع ما ورائها من معلوماته
الله سبحانه فيها ودخلت تحت القدرة وصارت مقدورة لله سبحانه وكان الله سبحانه قادرا على ما علم و
عالما بكل ما قدر وقد استوت نسبة جميع معلوماته التي قدرته سبحانه فلا يعجزه شيء في السموات والارض وهو
على كل شيء قدير وبكل شيء عليم الا ان الاشياء كانت قبل المشية معلومة مفصلة وههنا صارت مبهمة مجملة
بالابهام الاطلاقي بحيث لا تعين لشيء منها فيها حيثما كانت ولا تجاوز عن مبدعها بقيت في جهل و
افتقار امكاني الى الله سبحانه واستفادة وستزادة دائمة بما لانهاية له وهي في كل حين لا تعرف الا ما عرفها
ولا تعلم الا ما علمها الله سبحانه ولما كانت وليس لها تعدد مستبين الاجزاء لغاية بساطتها وكانت لانهاية
لها ولا غاية وجميع استعداداتها للتعلم والاستزادة حاصلة لها بالفعل بلا ترتب لها الحصول استعداد لانها
خلقت بنفسها لا يتوقف وجودها على غيرها وهي نفسها ونفسها هي ولا يعقل لها حصول استعداد بعد
استعداد لان استعدادها اللانهاية نفسها وكان استعداداتها اللانهاية حاصلة لها في كل حين ولا وهي لا تفقد نفسها حتى
حين كان جميع تعليم الله سبحانه موجودا بالفعل فان الله سبحانه لا يحجبه الاجابة من امره بالدعاء
ودعا باستعداد موجود ولا مانع وهناك لا مانع اذ ليس معها غيرها فالمقتضي بلا نهاية موجود و
المانع مفقود والمعطي جواد فلا يحجبه التعليم اللانهاية ومع ذلك مفتقرة الى تعليمه سبحانه في كل حين ولا
فعلمه سبحانه بلا نهاية ووراء هذا التعليم والتعلم الذين لا نهاية لهما ولا غاية كلما وضعت لهم علما رفعت
لهم علما ليس يحتمي غاية ولا نهاية فسبحانه من عالم لا نهاية لعلمه ولا تعليمه وهو وراء ما لا يتناهى بما
لا يتناهى وهذا هو مقام الحيرة سقوط علم كل عالم دون علمه وهذا هو مقام رب زدني فيك تحيرا
وهو مقام حيرة كل عليم وسقوط وهم كل حكيم وفوق كل ذي علم عليم ولما كان هذه المشية هي مبدء
المبادي ولا شيء فوقها وقد خلقت بنفسها وهي بنفسها يد الله في خلق نفسها ولسان الله في التعبير عنه
لها وتعليم الله اياها كانت تخرج بنفسها لنفسها ما في قوتها الى فعليتها ابدا بلا نهاية باذن ربها وهي
اذنه سبحانه فيعلمها الله سبحانه بنفسها وتستخرج الكنوز ما في قوتها الى الفعلية بنفسها ونفسها هي ابدا
فيخرج منها علوم لا نهاية لها ولا غاية لها بها فهي وصف معلمية سبحانه وتعليمه لها وهي المتعلمة من الله
سبحانه فهي القطب وهي الكرة تدور على نفسها بالاستمداد السرمدي على التوالي ابدا وتدور نفسها
عليها بالامداد السرمدي على خلاف التوالي ابدا فلا هي تفقد نفسها حيث تجدها ولا نفسها تفقدها حيث
تجدها وعندنا العلم هو العلم الذي شاء ان يعلمه غيره وهو كلمات من ذلك العلم الكينوني الذي لا يحيطون
بشيء منه الا بما شاء وقد شاء ما شاء كما رايت فافهم هذه العبارات المرددة المكررة ان كنت تفهم والا فاسلم
تسلم ولكن اخبرك ان هذا المقام لا يدركه الا اهله تعالى فان كنت من فرسان هذا الميدان فتقدم طالبا
لسبقه والا فدونك دونك فانه بحر عميق وصراط دقيق وكم من سفينة فيه غرقت وقدم عليه زلت ولا عاصم
الا الله فقروا الى الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

فصل

فالمشية حدثت لها بتعليم الله سبحانه علوم وحدانية بجميع ما خلق الله سبحانه بها وتثبت في صدرها

وهي المشار اليها بقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهي تجمع جميع ما كان وما يكون الى يوم القيمة بالفعل وتعلم العلوم الاجمالية الاطلاقية بنفسها بالاتحاد و العلوم الاطلاقية التفصيلية بتطوراتها وشئونها وتنزلاتها وتعلم الاكوان والاعيان والافعال والاشباح بتجلياتها وظهوراتها والمعلومات مقام علمية سرمدية للشيء قبل كونها ومقام كونية دهرية في مقامها كما عرف سابقا فهي في مقام المعلومية وعاؤها السرمد لانها قبل كونها المساوق للدهر وفي مقام الاثرية للمشية وعاؤها الدهر لانها وافقت تحت السرمد مساوقة لوقتها ومكانها فتلك الفعليات العلميات السرمديات لما نزلت الى مقام الاكوان الدهرية انخلعت وذابت وتشاكلت واتحدت فكان منه الامكان الجايز الذي هو الدهريات والدهر وقتها والاكوان مكان وانغمرت فيه ولما كانت الدهريات لانها وزبدتها الذي هو الكون الجايز وهو حصة من الامكان الجايز وقد خفيت جميع تلك العلوم تحت هذا الحجاب بقيت في جهالتها جهلا لا تعلم شيئا الا بتعليم الله سبحانه واظهاره ما شاء من تلك العلوم لها واخراج كل شيء قد استجن فيه وصار بالقوة الى عرصة الظهور والفعلية فما خرج الى الفعلية تعلمه والا فلا فصارت هؤلاء في الرتبة الثانية مصداقا قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الفعليات السرمدية الا بما شاء ابرازه من قوارة الامكان الجايز الدهري ولما كان الدهر برزخا بين السرمد الغير المتناهي الواحد وبين الزمان المتغير المتبدل يعني كان من حيث كونه اعلى من الزمان بريا من التغير والتجدد حتى قيل في حقه انه قار الذات لا يتغير ولا يتبدل ولا يتجدد ولا يتصرم ومن حيث كونه اسفل من السرمد ملازما للتغير والتبدل والتجدد صار تجدده وامتداده من جهة الترقي والتنزل واستقراره من حيث العرض يعني انه يتجدد حالا انه يترقى عرصة كلية من عالم النفوس الصور المجردة الى عالم الرقايق الى العقول المعنوية وفيها الى ما لا نهاية له ويتنزل عرصة بكلها من العقول الى الرقايق ومن الرقايق الى النفوس ومن النفوس الى الطبايع وهكذا فالدهر متجددة الاوقات والآنات هكذا واما من حيث العرض فهي بيت متحد لا يتغير ولا يتبدل كل شيء منه موضوع في حده ومقامه فبهذا الاعتبار قار لا يتجدد كتجدد الزمان وبذلك الاعتبار متجدد واما السرمد فهو بخلاف الدهر والزمان فهو لا نهاية له طولا ولا عرضا وكله حاصل حصولا وحدانيا فعليا على حسبه ومع ذلك مفتقر متزيد فيما لا نهاية له بلا نهاية فسبحانه من عليم ما اوسعه وسبحانه من واسع ما اعلمه فالامكان الدهري هو حجاب اغلظ من الامكان المطلق واستر لما وراءه ولا يخرج منه الا شيء بعد شيء وقد عرفت ان العلوم التي تخرج منه بالتدريج طولية للطف ذلك العلم وغلظ ذلك الحجاب فلا يعرف منه شيء الا بعد حين واما بالنسبة الى العلوم العرضية فتخرج منه دفعة لكثافتها ووجود استعداد تعلمها فيه بلا توقف لانه بكله اثر المشية الغير القاصرة عن شيء اوجد بنفسه ولا مانع لوجوده لعدم شيء غير نفس ذلك الاثر وهو نفسه ونفسه هو لا يفقد نفسه ولا يفقده نفسه وليس يفتقر في وجوده الا الى مؤثره الموجود التام فلا اثر و القدرة والى نفسه التي هي استعداد قبول التأثير وهي موجودة ولتجردها وتذوتها غير ممتدة بامتداد وصفية مادته فهي مستعدة لجميع ما يفاض عليها ابدا دهريا فيفاض عليها ابدا دهريا بلا نهاية دهرية فعالمه بتعليم الله سبحانه لجميع العلوم العرضية ومع ذلك كله لم تستغن عن تعليمه اللانهاية في كل حين دهري كما عرفت في السرمد واما التجددات الدهرية اي الطولية فليست بحاصلة له ابدا بالفعل فان المبدء لا نهاية له والطريق اليه غير محدود ولا متناه و الاثر محدود ومحدود كائنة ما كانت ودعوته اقبل مستمرة وهي جذبة الاثر اليه بنارية فعله الذي هو الحركة الايجادية فلا ينتهي سير الاثر اليه ابدا ابدا ولا يقطع تلك المسافر باقدام الاقبالات والامتثالات الدهرية سرمدا فانه يمشي في نفسه وهو خارج عن نفسه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فالدهر دائم التجدد بالتجددات الطولية ابدا ابدا وفي كل حين يتعلم علما لم يكن له ويحصل له فعلية لم تكن له موجودة فهو طولا وعرضا متعلم الا ان تعلمه في العرض بلا تجدد بلا نهاية وتعلمه في الطول بتجدد بلا نهاية والسرمد تعلمه في الطول و العرض بلا تجدد بلا نهاية لوحدانيته لحقيقته فافهم

فصل

فالدهر له علوم فعلية عرضية قارة وعلوم طولية متجددة وذلك التجدد كان في السرمد قارا فهذه العلوم لما نزلت

ومن الرقايق صح

الى عالم الاجسام انحلت وذابت واتحدت وتشاكلت وعدمت امتيازاتها وصارت بجرأتها الاجسامية وصارت الحيوة موتا والعلم جهلا والفعل قوة فصارت الجسمانيات جاهلة بما ورائها من العلوم الدهرية لا يحسون شيئا منه بعين ولا اثر وهم مترقبون منتظرون حتى يخرج شئ من وراء هذا الحجاب فيطلعوا عليه ويعلموه بتعليم الله سبحانه ولا يخفى عليك ان كيفية الظهور والاظهار والتعليم فى جميع هذه المراتب المتقدمة طولا تحصل بجذب المبدء العالى باداء منه لما اقبل وواجهها بالشمس فعله المشرقة الحارة الباسطة الجذابة فطرح عليها شعلات الامداد فمازجها وحللها وعقدها وتصعد المطاوع منها وتذر الاعراض الخاصة بحالها الغير القابلة للصعود عنها فتصعد شيئا بعد شئ وتنسلخ عن نفسها تلك الاعراض شيئا بعد شئ فترق شيئا بعد شئ وترى شيئا بعد شئ مما ورائها فتظهر عنها الفعليات الكامنة فيها هكذا وهذا الجذب والحل والعقد والتطهير والتضعيف لا غاية له ولا نهاية لان الاثر كلما تطهر خرج ما فى كيانه الى عيانه ولا يخرج عن كونه اثرا واما فى العرض فذلك بايدى المكملات العرضية الحاصلة من تكثرها فى المرتبة الحاصل من البعد عن المبدء فمن توارد عكوس تلك الكثرات وتعاكسها وفعلها وانفعالها تخرج القوى الى الفعلية فان كلا يتكمل من كل ما هو من جنسه فباختلاف اسباب التكميل وباختلاف التكمل وباختلاف التعاكس وقرب الاشياء بعضها من بعض وبعد بعضها عن بعض واجتماعها فى التاثير وافتراقها وتماثلها وتجانسها وتباينها وتخالفها وغير ذلك من الموانع والمقتضيات تكثر ظهور الفعليات العرضية من الامكان والقوة الى الفعلية وكل شئ فى التاثير بيد الفاعل الحقيقى لمشيته وكم اراد نه وسبب حادث وكل شئ فى التاثر بيد الفاعل البشرى فيمحو ما يشاء بقدرته ويظهر ما يريد بحكمته وذلك لما عرفنا انه لا يغير الشئ من جوهريته الى جوهر اخر الا الله ولا يخرج الشئ من العدم الى الوجود الا الله كما فى الخبر بالجملة اختفت تلك الفعليات الدهرية وراء حجاب الجسم الذى هو للاجسام بمنزلة الامكان للاكوان ولا يعلم شيئا مما ورائه الا على حسب ما يظهر الله منه حين ما يظهر الله سبحانه منه ولما كان الجسم فى غاية البعد عن المبدء الاحد وكان فى غاية الكثافة وبطوء الانفعال لدى المؤثرات فى الطول والمكملات فى العرض لم يخرج ما فى قوته الى الفعل الا بالتدرج والترتيب فكانت الامدادات المنتزعة عن توهب الانفعالات الباطنية الموقوفة على شروط واسباب ومعدات على الاختلاف مختلفة الاجزاء ممتازة الحالات فحدث من ذلك التجدد الزمانى فيه طولا وعرضا وقدر واكتيل ذلك الامداد كما عرفت بالليل والنهار والاسابيع والشهور والسنين والقرون كما ترى فما خرج من تلك الفعليات من القوة الى الفعل علم به وما لم يخرج لم يعلم به ولما كانت تلك الفعليات هناك كثيفة غليظة والغالب عليها حكم الحدود والمميزات تصادم بعضها مع بعض واختص كل منها بمكانه ووقته فلم يمكن اجتماع فعليين منها فى وقت واحد ومكان واحد فهو ابدا جاهل بما امامه لانه بعد فى عالم القوة والعدم ولم يخرج الى عرصة الوجود فلا يعلم الا ما علمه الله وليس له الا ما اعطاه واما عدم احساسه بما وراءه من الفعليات الماضية لان الهيئة الحالية مصادمة للحالة الماضية فى مكانها العرضى فما برح عن لوح الجسم تلك الهيئة الماضية لم يمكن اثبات الهيئة الحالية كما ترى من لوح مكتوب عليه كتاب لا يمكن كتب كتاب اخر عليه الا بعد محو الكتاب الاول الا ترى انك لم تقدر ان تكتب على لوح الشمعة المثلثة التربيع الا بعد محو التثليث فاذا محوت صورة التثليث عن جسم الشمعة واثبت عليه صورة اخرى مثلها او خلافها بقيت فى مكانها وزمانها اللذائين الذين كتبت عليهما غير من حضره مداد كتبتها الفا ثم محوتها وردد تها الى المداد ثم كتبتها باء ولكن كلما تلتفت بنفسك الى ذلك الوقت الذى كانت فيه صورة الالف وفى ذلك المكان تجدها فيه على ما كتبتها من استقامته وانحناء الا ترى ان العناصر تلتئم فتكون شجرة ثم تقطعها وتحرقها وتجعلها رمادا وتعود عناصرها الى مراكزها عود ممازجة ثم تنبت شجرة اخرى من تلك العناصر ولكن كلما التفت الى الشجرة الاولى وجدتها فى وقتها ومكانها وهيئتها ونضارتها وحضارتها لا تتغير عما وجدتها فتفطن من ذلك ان ما لم يأتك هو فى قوتك والامكان عدم الكون فهو معدوم وما جاوزك فقد بقى فى وقته ومكانه وجاوزت عنه وانت صالح للظهور بمثله بالقوة فهو عندك معدوم لا عند نفسه فى مكانه ووقته فلتتم ما قبل ما فات مضى وما سيأتيك فاين قم فاغتنم الفرصة

بين العدمين فلاجل ذلك لست ترى بعينك الجسمانية ما عندهما عدم وهذا معنى ما قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحوا الا ما كان فافهم فالماضي والمستقبل يكونان زمانا بالقوة ودهرا ثابتين في محلهما لا يتغيران ولا يتبدلان اللهم الا ان يتبدلا طولا تنحى طول الدهري المدارج العالية والنازلة بالقوة وحالة الفعلي ما هو فيه فما محي مما جاوزه وما لم يأته اثبت في السرمد فهو ما يجوزه بلا نهاية يدخل في الامكان ويثبت في علم الله سبحانه بل هو ثابت فيه قال سبحانه قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين بقي شيء وهو ان تعلم ان الممحو من لوح زمان اثباته ومكانه يعدم بالمرة او يمحى عن لوح الجسم الظاهرية وقد اشرنا سابقا الى ما يكشف عن المسئلة الا انه يجب التصريح به لئلا تقع شبهة في ذهن المطلع على كتابي هذا **فاقول** ان الصورة الفعلية كلها كونية الا انها عرض للجسم الظاهر بها ولذلك تتغير تلك الصورة وتتبدل والجسم باق على حاله فهي كلها عرضية بالنسبة الى معروضها وانكانت جوهرية بالنسبة الى اشباحها الصادرة عنها وتلك الكلية لها مكانان مكان ذاتي هو من حدود وجودها وهو الفضاء الوجودي الذي شغلته ومكان عرضي تشغله ثم تخرج عنه فيشغله غيرها كما ان لوجود زيد مكانا ذاتيا وهو ما شغله بذاته لذاته لا يمكن له انتقاله عنه وهو فيه ابدا دهريا اينما كان من الامكنة العرضية وهو من حدود ذاته به امتاز عن غيره ومكانا عرضيا وهو الفراغ الظاهري بين هذه الاجسام يشغله فاذا انتقل عنه يشغله غيره من الاجسام فكذلك لصورة زيد التي يتجلى بها من لون او شكل او غيرهما مكانان مكان ذاتي تشغله تلك الصورة في عالم الصور ولا يسع لغيرها فلا يحل فيه جوهر لانه مكان ذاتي ولا صورة اخرى فانه من حدود وجودها ومحل شهودها في عرصة الملك ومحل عرضي لها وهو جسم زيد فانها تذهب وتفقد في مكانها صورة اخرى فتذهب الحمرة ويأتي البياض ويذهب القصر ويأتي الطول وتذهب الخفة ويأتي الثقل وهكذا فعلم ان الجسم ليس بمحل ذاتي لهذه الاوصاف تعرف به عن غيرها والا ما كانت تزول عنه والشيء ما لم يمض لم يكتب في لوح مكانه فاذا امضي كتب في ذلك اللوح وبرز الى الشهود وميز بحدوده عن غيره وكذلك يكتب ذلك الشيء بوقته وحدوده على لوح آخر عرضي وكذلك للشيء وقتان وقت من حيث نفسه التي لا يذكر معها غيرها فيه وهو من مميزاته وهو امتداد ترتب ما ينزل اليه من الامداد ووقت آخر اذا لاحظته مع غيره في ضمنهما بانه قبل فلان فهو في ماضيه وبعد فلان فهو في مستقبله ومع فلان فهو معاصره ومساوقه وكل شيء من حيث نفسه يمضي في وقته الذي هو من حدوده ولهم وقته بنسبة الى غيره من حيث الوضع الزماني وهذا الزمان هو زمان العرضي الذي يكال بالليل والنهار وحركة الافلاك ولذلك قيل الزمان مدة لبث الشيء في مكان او انتقاله عنه والشيء اذا امضي امضي في مكانه ووقته ثم له من حيث الاقتران حكم ثان وكتابة ثانية فامكنة الاشياء الذاتية واوقاتها كلها دهرية فان لم تكتب في لوحها لم يكن وان كتبت كانت ممضاة لا تقبل المحو لانه اذا وقع القضاء بسبب الامضاء فلا بدا وهي في لوح الدهر ابدا مكتوبة من هذا الحيث واما من حيث الاقتران بشيء آخر فيمر عليه زمان عرضي بعده الايام والشهور والسنون فربما يكون شيء حالا على جسم ثم يرفع عنه ويوضع غيره فيمحي ما كان مع شيء حالا فيه كان مثبتا عليه فاذا رفع عنه محي واثبت غيره كما انك تقعد في البيت يوما فتثبت على لوحه ثم تقوم وتخرج فتمحى عن لوحه فاذا اثبت فيه فقد اثبت يوم الجمعة مثلا واذا محيت عنه محيت يوم السبت واما انت بنفسك حيث امضي وجودك واثبت في مكانك الذاتي ووقتك الذاتي فلا يعقل محوك عنه فمعنى قوله هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحي الا ما كان هو في الامكنة العرضية والازمان العرضية فيمحي من لوح البيت ما كان ثابتا عليه ويثبت عليه ما لم يكن ثابتا عليه فصورة زيد التي ظهر بها في يوم الجمعة نفس تلك الصورة اذا خرجت في عالم الامضاء اثبتت في مكان وجودها ووقت

شهودها

وما لم يأته ايضا ثابت فيه صح

شهودها وهما دهريان فاذا مضيت كتبت فى لوح الدهر من حيث نفسها وعلمه سبحانه بها ثابت على ما كان بلا تفاوت وكتبت فى لوح الزمان على جسم زيد فى ذلك اليوم فمكانه جسم زيد ووقته يوم الجمعة فاذا جاء يوم السبت وتصور بصورة غيرها مضادة لها فى المكان العرضى رفعت الصورة الاولى عن ذلك الجسم فاذا رفعت لم ترتفع عن مكانها الذاتى الدهرى ووقتها الدهرى وانما رفعت عن مكانها العرضى وجاز الجسم عن حد الاقتران بها لانه دائم الصعود وتركها خلفها وبقى الجسم صالحا لها على ما كان قبل الاقتران بها ولو كتبت عليه ايضا تلك الصورة ثانيا لم ترد نفس تلك الصورة الماضية فانها خلفت فى مكانها لا تحول عنه ولا تزول بل يعود اليه مثلها فليس فى قوة الجسم تربيع واحد مثلا اذا خرج له بقى فيه تربيع اخر واذا غيره دخل ذلك التربيع بعينه فيه فيكون ثانيا فى قوته بل كلما خرج من قوته الى الفعلية لا يعود الى القوة ابدا اذ لا بداء فيما مضى فكل شئ خرج من الامكان الى الاكوان لا يعود الى الامكان ابدا قال الله سبحانه ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال الصادق عليه السلم فى اللبنة المعادة هى هى وهى غيرها يعنى هى ذلك الطين وهى غيرها من حيث الصورة الا انها مثلها فاذا محيت الصورة الاولى وكانت بالفعل مضت بوقتها ومكانها الدهرى فلبست على الطين الا ان الطين قابل لان يخرج من قوته الى الفعلية صورة اخرى مثلها او مخالفة لها فباعتبار لا محواذ يبقى كل صورة فى محله وبجاوزه الجسم وكذا يبقى اقترانه العرضى بها ايضا فى محله والاعتبار الدهرى الذى يلحظ كل شئ فيه بالنسبة الى نفسه وباعتبار يكون محو فان الجسم خلع الصورة الاولى ولبس غيرها ففى عالم الزمان اى امتداد اقتران وصف يوصف محو واثبات ولكن كان فى علم الله اذا محى انه يمحى واذا اثبت انه يثبت فلا تغير فى علم الله وانما التغير فى عالم الزمان وهذا المحو والاثبات بديهى لا ينكر كما مثلنا له امثلة عديدة ولا شك ان الجسم فى كل حال امكان وصلوح لما يجوز ان يتصور عليه ولا شك ان الامكان عدم الكون فجميع ما لم يأت به معدوم عنده وكذا جميع ما جاوزه وان كان جميع ما جاوزه وما يأتيه فى امكنتها الدهرية موجودة كما قد ترى بعينك الدهرية فى طيفك او غيره ما لم يأتك وما جاوزك وهما فى زمانك عندك معدومان ولست تراهما بعينك الزمانية فافهم ان كنت تفهم واغتنم

فصل

اذا عرفت ان ما سوى الاحد سبحانه مركب مجزى وله

مادة فيها اشتراكه مع ما يشاركه وله صورة بها امتيازه فاعلم ان لكل موجود من بدو وجوده الى منتهى شهوده الخاص به اربع مراتب لان مادته المشتركة لها مادة نوعية وهى بالنسبة اليه صلوح مطلق وصورة نوعية بها تسمى بالمادة وتلك الصورة من فعليات ذلك الصلوح الاطلاقى وهما معا صلوح ثان للمادة الشخصية التى هى حصة معينة منها غير متشخصة وهذه المادة الشخصية صلوح ثالث للصورة الشخصية وهى من فعليات هذه المادة الشخصية التى تصلح لها ولغيرها ومرادى من الحصة ليس على ظاهرها فان النوع لا يتحصص ولا يتبعض بنفسه كتحصص الطين الظاهر الى حصص بل هذه الحصة شعاع ونور منه ومثال القاء فى هوية الصورة الشخصية فالصورة النوعية من فعليات المنير واشراقه واثره ومحلها فى الوجود دونه والصورة الشخصية من فعليات النور واشراقه واثره ومحلها فى الوجود دونه ومرادى من كون النوع صلوح المادة الشخصية انه صالح للظهور بالمادة الشخصية لصورتها لا انها صالحة للتبعيض ولو كانت المادة الشخصية بعض المادة النوعية لما صدق على كل مادة شخصية اسم الكل ويسمى الصورة النوعية بالمقومة والصورة الشخصية بالمتممة وقد نعبر عن هذه المراتب بالحل والعقد فالمادة حل و الصورة عقد فنقول ان الشئ لا يتم الا بحلين وعقدين ومن البين ان الشئ لا يوجد الا بايجاد الله سبحانه بمشيته وفعله المتعلق به المقارن له فان السبب لم يكن من جنس المسبب لم يتأثر المسبب منه فلاجل ذلك صار كل شئ مخلوقات بنفسه عند انتهائه الى اقرب مبدء منه وقد شرحنا فى علم الاشتقاق

ان المشتقات التي مادّتها واحدة صقعها واحد وكلّ تلك الهيئات من فعليات تلك المادّة وصفاتها التي ظهرت بها فلا بدّ من اتحاد صقع الفعل والفاعل والمفعول وسائر ما يشتق من الفاء والعين واللام فبذلك صار كل شيء مخلوقًا بنفسه فلهذه المراتب مقام فعلي للعالي القريب منه ومقام مفعولي فالمادّة النوعيّة مخلوقة بفعل يسمّى في اصطلاح الائمة الأطهار صلوات الله عليهم بالمشيّة والصورة النوعيّة مخلوقة بفعل يسمّى بالارادة والمادّة الشخصيّة مخلوقة بفعل يسمّى بالقدر والصورة الشخصيّة مخلوقة بفعل يسمّى بالقضاء فاذا وقع الشخص مشروح العلل مبيّن الاسباب في الخارج يسمّى الفعل الموقع له كذلك بالامضاء ولمّا وقع في مكان حدوده وزمان شهوده يسمّى الفعل المثبت له كذلك بالكتاب ولمّا كان في كل رتبة ولقاء يناب الاذن وان كان مقتضيه موجودًا ومانعه مفقودًا يسمّى الفعل المتعلّق باجابة دعوته بالاذن ولمّا كان في جميع هذه المراتب لوجوده اول واخر يسمّى ذلك الامتداد بالأجل فلاجل ذلك روى عن الصادق عليه السّلم ما من شيء في الارض ولا في السّماء الّا بسبعة بمشيّة وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن كان يزعم انّه يقدر على نقص واحدة فقد كفر وقد مرّ تفصيل هذه المراتب في حديث الكاظم عليه السّلم المفصل فبالعلم كانت المشيّة وبالمشيّة كانت الارادة وبالارادة كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء وقال الرضا عليه السّلم ليونس يا يونس تعلم ما المشيّة قال لا قال هي الذكر الاوّل فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قال لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين

فلعلّك عرفت ممّا حقّقنا انّ المادّة النوعيّة اذا وجدت صالحة لان تظهر بالصورة النوعيّة وان لا تظهر فاذا ظهرت بالصورة النوعيّة كتبت عليها وهي صالحة لان تظهر بالصورة الشخصيّة وان لا تظهر فلا يوجد الشخص فاذا ظهرت بالصورة الشخصيّة كتبت عليها ثمّ لا يمكن ان لا تظهر بما قد ظهرت به حين ما ظهرت به مثال ذلك في خلقة السرير ان العناصر هي المادّة النوعيّة صالحة للخشب والحديد والحيوان والانسان فاذا ظهرت بالصورة الخشبيّة تعيّنت بها وكتبت عليها وليس لها ان لا تظهر بها بعد ما ظهرت حين ما ظهرت فاذا وجد الخشب فهو صالح لان يقطع بمقادير السرير وقوائمه والواحه ومرافقه وان يوقد فيه النار ويحرق ويجعل غيره من باب وصنم وغيره فاذا تعيّن بصورة مقادير السرير لا يمكن ان لا يكون قد تعيّن بها حين تعيّنه ولكن المقادير ليست بسرير ويمكن ان تحرق تلك القطع قبل ان يركب منها السرير فلا يوجد السرير في الدنيا واذا ركب شيء منها على شيء الى اخر الاجزاء وبقي جزء لم يوجد السرير ويمكن ان لا يتمّ ويحرق فلا يوجد السرير في الدنيا وهذا معنى انّ الدعاء يرد ولو ابرم القضاء ابرامًا واما اذا تمّ السرير ووضع موضعه فلا يمكن ان لا يكون موجودًا حين هو وجد فيه وهذا معنى اذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فانّ ما امضى لا يعقل ان لا يكون امضى حين هو امضى نعم يمكن بعد تمام السرير ان يكسر ويحرق ويغيّر اما لا يكون قد وجد حين وجد فلا يعقل فلاجل ما ذكرنا يجوز لمن يريد السرير لسلطان وقد حصل المادّة النوعيّة ان يمنع السلطان عنه فيتركها ولا يحصلها واذا حصل الخشب ان يمنعه فيتركه واذا قطع القطع ان يمنعه فيتركها واذا اخذ في التركيب ان يمنعه فيتركه واما اذا تمّ السرير لا يعقل منعه فانّه وقع ولا يمكن ان لا يكون وقع نعم يمكنه امره باحراقه في الان الثاني فلاجل ذلك قد جاء البداء في المشيّة والارادة والقدر والقضاء وان ابرم ابرامًا وامّا اذا امضى فلا بداء وقد قال الكاظم عليه السّلم لله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الأشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء وقال اذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء الخبر ثم اعلم انّ الاشياء تختلف نسبها بسبب وضعها فلرب شيء هو امضاء شيء وقضاء شيء وقدر شيء وارادة شيء ومشيّة شيء فانّ كلّ شيء هو هو وهو مقدّمة شيء اخر وجزء شيء اخر وجزء جزء شيء اخر وهكذا فعلى ذلك كلّ شيء فيما هو به هو عند ما هو هو ممضى لنفسه ولكنه بالنسبة الى غيره ربما يكون قدرًا يجوز فيه البداء له او ارادة او مشيّة فاذا لاحظت الاشياء من حيث انفسها بل اجزائها بل ذواتها واطرافها تجدها ممضاة في حدّها ومقامها

بالمادّة الشخصيّة وان لا تظهر فاذا ظهرت بالمادّة كتبت عليها وهي صالحة لان تظهر ...

فانّها ان لم توجد لم تكن اصلا وان وجدت في حدّها الذاتي امضيت ثمّ لا يعقل ان لا تكون امضيتهم
وان محيت عن لوح عرضي لم تمح عن لوح مكانها ووقتها فتبيّن انّ المحو في علم الله بعد ما علم الاشياء غير
معقول فانّ الله سبحانه ليس بنسي ولا يعزب عن نظره شئ وليس كتاب علم الله الحادث الذي اشار اليه علمها
عند ربّي في كتاب غير صفحة الحقايق العلميّة فلا يمحى من الحقايق شئ عن وقته ومحلّه ابدًا وليس ربك بمتغير العلم
يزيد وينقص بنسيه ويذكر تعالى عمّا يقول العاد لون علوًّا كبيرًا فاذ لم يكن محو ولا اثبات في الواقع اي ذرات
الوجود فانّما هو في الاضافات وفي الامكنة العرضيّة لا الذاتيّة فهي من المشيّة فما دونها لا في العلم وبذلك اشار
الكاظم عليه السّلم لا يهلّه لله البداء فيما علم متى شاء ولم يقل فيما علم مطلقا بل يبدو انّما علم حاين شاء
يعني في رتبة المشيّة فمقام العلم مقام امضاء ذرات الوجود وجميع ما امضى لكن على جهة الوحدة واما المشيّة
فما دونها في عرصة المحو والاثبات ولا تزعمن من قولي انّ العلم مقام الامضاء يعني انّ العلم متأخر عن
الكل نعوذ بالله فيشاء ويريد ويقدر ويقضي بغير علم بل العلم مقدّم وهو كما بيّنا مقام الوجود الفعلي
الخارجي الاثر الحقي وراء حجاب المشيّة التي هي متعلّقة بالمادّة النوعيّة القاصرة بالصلوح المطلق و
الامكان المحض فبه ومنه فعليّة الا انّ الفعليّة الاولى التي ظهرت هي العلم المحض بنفسه والتشخص المميز في
نفسه ربما يكون ذكرا ولا لشئ مركّب منه ومن غيره بانّه فهو متعلّق المشيّة وما خرج من ذلك الخارج بصورة
بمضي على شخصه الا انه صورة نوعيّة للخارج الاوّل متعلّق ارادة لما يأتي وهكذا فلوتبا انتهى الامر الى
ذلك الشئ المركّب فامضيا ولم ينته فلم يمض وجميع ما كان خرج من مقدّمات وجوده هي منتهيات وجود
انفسها وهي بمضاة معلومة قبل خروجها فانّه بقي شئ يجب ان انهك عليه وهو يقتضي رسم فصل اخر وانّه
من تمام هذا الكلام فنعنون فصلًا

فصل

اعلم ان هذا الملك الذي تراه له مادّة نوعيّة هو الوجود

للقيد له اعني الممتنع وهو اوّل اذكاره ليس له قبل الوجود ذكر وليس في معنى الوجود من حيث انه وجود
من حيث انه وجود تعيّن وله صورة نوعيّة وهي النفس وهي عرض بالنسبة الى الوجود وصورة محضة
لا وجود لها الا اشراق الوجود الاوّل ونوره وشعاعه وهي صورة نوعيّة لانّها كليّة بالنسبة الى الصور
الجزئيّة الزمانيّة والدليل على انّها من شعاع المادّة النوعيّة ظهورها في جميع شئونها واطوارها وله
مادّة شخصيّة وهي المادّة الثانية وهي من شعاع النفس ونورها لظهورها في جميع صورها وله صورة
شخصيّة وهي هذا العالم اي عالم الاجسام وهي من شعاع المادّة ونورها لظهورها في جميع صوره
واحواله على نسبة واحدة فالوجود هو متعلّق المشيّة العامّة وهو اوّل اذكار العالم والنفس هي متعلّقة
الارادة العامّة وهي اوّل تعيّنات العالم وهي التعيّن الدهري النوعي والمادّة هي متعلّقة القدر العام
وهي الهندسة الايجاديّة للعالم والجسم هو متعلّق القضاء العام المتعلّق بالعالم وعند تمامه ووقوع العالم
تامّ المراتب كامل المقامات مشروحة العلل مبيّنة الاسباب يكون متعلّق الامضاء فاذا امضى كتب في
لوح الوجود العالم على ما ترى هذا في كليّة العالم وعلى هذا القياس كلّ جزء جزئي يقع في العالم فلا
يكون شئ في جميع العالم بمضي مكتوبا متشخصا مميّزا عن غيره بالتميّز الشخصي الا بعد ظهوره في عالم الاجسام
والشاهد على ذلك هو قول الكاظم عليه السّلم العلم بالمعلوم قبل كونه والمشيّة في المشاء قبل عينه
والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا
والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواسّ من ذي لون وريح
ووزن وكيل وما دبّ ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ فلله تبارك
وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء الخبر وقال
في اوّل الخبر فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء
بالامضاء فلا بداء الخبر فتبيّن وظهر لمن اسمع النظرات التي ما لم يظهر بتفصيله وتوصيله الجسماني في هذا

بعد تعليمه

بعد خروجها

العالم يحتمل فيه البداء سواء تعلق به المشية في العقل او الارادة في النفس والتقدير في المادة والقضاء في مبادي التركيب الجسماني من اجزائه من اقتران العناصر ومزج اشعة الكواكب بها وتوقيه بحسبه نطفة فعلقة فمضغة فعظاما فاكساء اللحم فانشاء خلق آخر فالخروج في عالم الكون والظهور لان للشيء في جميع هذه المراتب في حين القضاء فاذا تم التركيب وخرج خارجيا امضى في كلشيء بحسبه وان كان لكلشيء من تلك الاجزاء امضاء اذا اخذ شيئا في حد ذاته ولم يفد مادة تركيب بحسبه هو قضاؤه وسائر المراتب العاليه كما شرحنا ومتبين مما بيناه ان الشيء المتشخص المتميز بما هو شيء ليس بموجود في شيء من تلك المراتب الا بعد خروجه ههنا فليس زيد بما هو زيد في العقل ولا النفس ولا المادة الا ههنا اي عرصة الامضاء الا تريان التربة ليس به في عالم العناصر ولا في صورة الخشب ولا في النقادير ولا في التراكيب فاذا امضى كان سريرا في عالم التشخيص فاذا صار سريرا وقع اختص به من العقل اي العناصر والنفس اي الخشبية والمادة اي النقادير ما ظهر فيه بواسطة وغير واسطة وكذلك يكون زيد ليس بزيد ممتاز عن عمرو الا بعد الامضاء ههنا فاذا امضى اختص به من العقل والنفس والمادة الثابتة على حسب ما ظهر فيه فانه مظهر الكل وفيه شعاع من كل واحد بواسطة او غير واسطة كمراة وضعت من وراء زجاجات ثلث مندا خلة فيها مصباح فيقع في المراة حصة من المصباح وحصة من الزجاجة الاولى وحصة من الزجاجة الثانية وحصة من الزجاجة الثالثة وما لم تكن مراة لم تتعين تلك الحصص بالتعين التشخصي المرائي وكانت على اطلاقها فلا يتعين لزيد عقل ولا نفس ولا مادة في المراتب العالية الا في بطن الجسم الشخصي بعد تميزه وامضائه في العالم المحسوس فما ثمة عنا نقول ان لزيد عقلا ونفسا ومادة ثابتة فلا نعني به الا ما انطبع في جسمه من امثلة الحقايق المطلقة العامة فلا يتجاوز هذه الامثلة في صعوده ابدا ولا ينتهي الى تلك الحقايق العامة سرمدا فلو صعد اليها انحل وذاب واحترق وتلاشى حتى لم يبق له امتياز عن غيره ابدا كما اذا دخل الالف في بحر المداد وصعد اليه فلا يكون الا المداد المطلق الصالح لكل حرف وسنبين ان شاء الله في ذلك مزيد بيان في مبحث المعاد وان كان ما ذكرناه كافيا في المراد والبيان لمن له عينان ومن ذلك تفطن ان هذا العالم عقله ونفسه ومادته ما انطبع فيه ايضا لا المراتب العالية فلا يصل الجسم في صعوده اليها والمادة عقلها ونفسها ما انطبع فيها منهما فلا تصل اليهما ابدا والنفس عقلها ما انطبع فيها فلا تصل اليه في صعودها ابدا وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون فاذا تم وجود زيد هنا وامضي ثبت له عقل خاص هو عقله ونفس خاصة هي نفسه ومادة ثابتة هي مادته وتستكمل هذه المراتب وتشتد وتزداد تعينا كلما عمل بمقتضى شيء منها وصفى بدنه وما لم يتم لم يكن له شيء من ذلك في الواح العقول والنفوس والمواد والاجسام كما عرفت اذا عرفت فاذا عرفت هذه المقدمات التي ذكرنا والبيانات المحكمات عسالك تعرف سر البداء وموقعه فلنعنون فصلا آخر لانتاج النتيجة منها

فصل اعلم ان البداء هو ظهور شيء بعد ان لم يكن ظاهرا قال الله سبحانه وبدا لهم من

الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم وقولهم سل عما بدا لك يعني عما ظهر لك في خاطرك فمعنى بدا لله ظهر لله اذا اخذ على حقيقته ولا حاجة بنا الى تاويله كما صنعه الجاهلون ما كان لنا الى الحقيقة سبيل فنقول اذا عرفت مما اسلفنا سابقا ان علم الله بذاته عين ذاته وعلمه بخلقه عين حضوره عنده لا غير وان الله سبحانه وجوده وجود حق احدي حداء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وليس ينتظر حدوث كمال ولا يترقب ظهور جمال وجميع ما سواه كالم اللا يتناهي عرفت ان الله سبحانه عالم بكلشيء قبل كونه وعينه وهندسته وتركيبه وامضائه لا يحتاج في علمه بخلقه الى تكوينه وتعيينه وتقديره وتركيبه وابقاعه كما قال الكاظم عليه السلم بالسلم علم الاشياء قبل كونها وروقع ابو الحسن عليه السلم لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء وقدمت تمام الخبر وهذا العلم هو كينونة الذات كما مر ولا يعقل بداء في هذا العالم كما قال

ابو عبد الله عليه السّلم ما بدا لله فى شئ الّا انّما كان فى علمه قبل ان يبدو له ففى هذا العلم لا محو و لا
اثبات لانّه كينونة الذّات وكينونته سبحانه لا تتغير ولا تتبدّل و كذلك لا يعقل بداء فى لوح الامضاء
بعد ما تمّ وجود الشئ و وضعه فى حدّه ومقامه فلا يعقل ان لا يكون ثمّ خلقه بعد ان خلقه و هذا
هو امّ الكتاب الحقّ لا تتغير ولا تتبدّل و هذا اللّوح يقع مطابقًا لعلم الله سبحانه بلا تفاوت وانّه كما
روى انّ الملكين اذا ارادا النّزول صباحًا و مساءً ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللّوح المحفوظ فيعطيهما
ذلك فاذا صعدا صباحًا ومساءً بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ الّتى انتسخ لهما حتّى يظهر انّه كما نسخ منه
انتهى فتدبّر فيه وهذا اللّوح هو اللّوح المحفوظ الوارد فى الاخبار المشار اليه بقوله وعندنا كتاب حفيظ
وهو امّ الكتاب المشار اليه بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب والمشار اليه بقوله فى لوح محفوظ
وهذا اللوح دهرىّ بلا عنيان وموضعه فى باطن الكرسىّ وهو صدر العالم الاكبر وقد كتب هذا اللّوح بالقلم الّذى هو اوّل
ما خلق الله و هو العقل فاخذ المداد من نٓ وهو نهر فى الجنّة وهو الماء الّذى منه حيوة كلّ شئ و
هو الوجود فكتب القلم بمداد الوجود على لوح النّفس ما كان وما يكون الى يوم القيمة ثمّ ختم على فم القلم فلا ينطق
ابدًا على هذه الجملة قول ابى عبد الله عليه السّلم فى قوله نٓ والقلم امّا نٓ فكان نهرًا فى الجنّة اشدّ بياضًا
من الثلج واحلى من العسل قال الله عزّ وجلّ كن مدادًا فكان مدادًا ثمّ اخذ شجرة فغرسها بيده ثمّ قال والّذى نفسى بيده
القوّة ولبس حيث تذهب اليه المشبهة ثمّ قال كونى قلمًا ثمّ قال له اكتب فقال له يا ربّ وما اكتب قال ما هو كائن
الى يوم القيمة ففعل ذلك ثمّ ختم عليه وقال لا تنطق الى يوم الوقت المعلوم ونىٓ اخر امّا نون فهو نهر فى الجنّة
قال الله عزّ وجلّ اجمد فجمد فصار مدادًا ثمّ قال عزّ وجلّ للقلم اكتب فسطر القلم فى اللّوح المحفوظ ما كان
وما هو كائن الى يوم القيمة و فى اخر فكتب القلم فى رقّ اشدّ بياضًا من الفضّة واصفى من الياقوت ثمّ
طواه فجعله فى ركن العرش ثمّ ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدًا فهو الكتاب المكنون الّذى منه
النّسخ كلّها اولستم عربًا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او
ليس انّما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون الى غير ذلك فهذا اللّوح
المكتوب بالقلم هو لوح الامضاء وهو مؤخّر ظهورًا عن ساير مراتب الالواح الّا انّه مقدّم وجودًا
فالواح المحو والاثبات هى الواح يكتب فيها الشّئ من حين يؤخذ فى تركيبه الى اخر وقت تمامه اذ هو فى
كلّ هذه الالواح يحتمل المحو فلا يتمّ الشّئ ولا يقع فى الخارج واثبات خلافه فينتقل ذلك الجزء الى غيره فيكون
جزء غيره كان يكون الثّمن العناصر مثلا للسّرير فيتغيّر المصلحة فيكون حدّيدًا لا خشبًا او تصير خشبًا
ولكن يصير على مقادير الباب او يقدر بمقادير السّرير ولكن يحرق او تركب الى اخر جزء منه ثمّ يكسر
فيكون حطبًا ففى جميع هذه المراتب يقبل الشّئ المحو والاثبات الى ان يقع فاذا وقع فلا يمكن ان لا يكون
وقع وقد عرفت ممّا سبق انّ الشّئ ما لم يقع فى هذه الدّنيا ليس بممضى فى عالم من العوالم فهو قبل الامضاء
فى الواح المحو والاثبات ما لم يقع فجميع ما سيأتى فى الزّمان الان فى لوح المحو والاثبات ولم يأت
ذكره فى كتاب فكلّما لم يقع يحتمل المحو والاثبات والتّقديم والتّاخير ولكن كلّما محى واثبت وقدّم و
اخّر كان فى علم الله السّابق محوه واثباته وتقديمه وتاخيره فلم يغيّر الملك عن جهل كما روى عن الصّادق
انّ الله يقدّم ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده امّ الكتاب وقال فكلّ امر يريده الله فهو فى علمه قبل ان يصنعه
وليس شئ يبدو له الّا وقد كان فى علمه انّ الله لا يبدو له من جهل و كذا عرفت انّ كلّ شئ من حيث هو
تامّ فيما به هو هو فهو ممضى وامّا بحسب كونه جزء شئ اخر فهو ناقص يحتمل التّغيير والتّام فجميع الاشياء الموجودة
باعتباره فى لوح الامضاء وباعتباره فى لوح المحو والاثبات والمحو كلّه من لوح الامضاء والاثبات كلّه والمثبت كلّه
كلّه وامّا ما مضى فهو بكلّ اعتبار ممضى وامّا ما سيأتى فهو بكلّ اعتباره فى الدّنيا غير موجود وقد عرفت
انّ النّاقص هنا ناقص فى جميع العوالم والتّام هنا تامّ فى جميع العوالم فالشّئ ما دام تحت المشيّة فهو تامّ
يحتمل البداء فيه فى جميع العوالم وكذا ما دام تحت الارادة والقدر والقضاء فهو فى جميع العوالم تمامها

فيه البداء فاذا وقع القضاء بالامضاء فهو في جميع العوالم ممضي وفي كلّ يُعلمه الله في هذه المراتب بعلم ما هو
عليه فبعلم الناقص ناقصًا قابلًا للمحو والاثبات والزيادة والنقصان والتغيّر والتبدل ما دام هو ناقصًا و
بعلم التام تامًّا حين هو تام وكلّما كان من ذلك كان يعلم بعلم الكينوني الازلي الاولي والى هذه العلوم
يشير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله و
ليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الّا لنعلم من يتبع
الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وقوله وما كان له من سلطان الّا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في
شكّ وقوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الاية فهذا
العلم ما لم يتحقق المعلوم ممضى لا يتعلق به بخلاف العلم السابق الكينوني فانه غير مشروط بكون الاشياء وعينها
وامضائها في العالم واليه الاشارة بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه وبقوله ان الله عالم غيب السموات
والارض وبقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الّا في كتاب مبين وبقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الّا هو وامثال ذلك فان قلنا انه
بدا لله فهو في هذه العوالم التي يظهر الاشياء فيها بالتدريج فيظهر فيه ما لم يكن ظاهرًا في هذه الدنيا وان كان
ظاهرًا له في علمه الازلي من قبل ان يكون وامثل لك في ذلك مثالًا انك عالم بالنحو كلّه في نفسك في الدهر
ولكن بدنك الدنياوي في عالم الزمان لا يحتمل التفصيل ومشاعره الظاهرة والباطنة تدريجي الادراك
فكما انك لا تبصر شيئين في الدنيا في آن واحد لا تقدر ان تتخيل شيئين في آن واحد فحينئذ انك ايضًا تدريجًا
وانت تنزل من نفسك الى خيالك من مسائل النحو شيئًا بعد شيء ويظهر لك فيه شيء بعد شيء وههنا
يقال قد ما بدا لك واسئل عمّا بدا لك ولا يضرّ له ظهور تلك المسائل في خيالك شيئًا بعد شيء بعلمك
النفساني الدهري بكله في كلّ حين ولكن جبلة البدن لا تحتمل ظهور جميعها فيها في آن واحد فيبدو
لك منه شيء بعد شيء فمن هذا تبصر امر هذه المسئلة ولله المثل الاعلى ان علمه الازلي بكل الاشياء لا ينافي
ظهور علمه في السماوات والارض شيئًا بعد شيء فيبدو له هنا ما لم يكن باديًا هنا وان كان في علمه الازلي
ثابتًا وان شئت ان تعبر عن ذلك بان الله سبحانه اجل من ان يبدو له شيء لم يكن باديًا ولكن خلق
لنفسه اولياء جعل ما يبدو لهم بداء له وما يحصل لهم من علم وجود علمًا له كما هو في سائر ما ينسب اليه
من الاسف والمظلومية والتاذي والافتراض واخذ الصدقات وامثالها فان هذه الالواح هي في
جبلات اوليائه فاللوح المحفوظ هو باطن صدرهم ولوح المحو والاثبات هو ظاهر صدرهم اذ
يثبت فيها شيء ويمحى شيء كما مثلنا لك فلك فان الله سبحانه اقامهم مقامه في سائر عوالمه في الاداء
وهم معانيه وظاهره فينا وليس يخالف هذا الحرف الحروف السابقة بوجه الّا انها تاويله وهذا باطنه
وعلى ذلك يجتمع جميع الاخبار لا ترى فيها اشكالًا ابدًا

فصل

لمّا احدث الله سبحانه الاشياء بمشيته في

عالم الكون والكثرة وظهرت فيها النسب والاضافات وقيس بعضها ببعض ظهر فيها مبدء ومنتهى
واعلى واسفل وعلة ومعلول وفعل وفاعل ومفعول ولم يكن لشيء منها تلك الاحدية الطاوية
البحت وكان بعضها اعلى من بعض واقدم واقوى اخذ العالي الاقدم الاقوى في التاثير في الداني
المتاخر الاضعف ولمّا كان وليس لذلك الغناء البحت الازلي اشترط في ظهور فعل الفاعل انفعال
المفعول واشترط في تحقق انفعال المفعول له فعل الفاعل فلم يحدث هنا حادث الّا بفعل وانفعال وقابل
ومقبول وصار ذلك سرًّا ساريًا في جميع المراتب الاكوان الّا انها كلّما كانت اقرب الى المبدء كانت شروطها
اقل وكلّما كانت ابعد عن المبدء كانت شروطها اكثر على حسب قربها من الغنى المطلق وبعدها عنه حتى
انه صارت المشية ليست تفتقر الّا الى نفسها فهي القابلة من حيث هي هي وهي الفاعلة من حيث نفسها

فبذلك صادرت داخرة الوجود غير مقيدة بشيء غير نفسها وصادرت مطلقة عن كل قيد واما الصادر الاول
ما فتقر الى الفاعل الذي هو المشية ضلها والى اثر فعلها التي هو المفعول والى انية هي القابلية الاخير وهكذا
تكثرت القيود والشروط الى ان بلغت المنتهى فافتقر الانسان هنا مثلا الى الشروط الكلية العالية الا الف
الف والف قبضات عشر من كليات عالم والى اب وام ونكاح واعضاء وجوارح وطبايع وارواح سبعة و
اغذية واشربة وحدود واوضاع وقرانات الى ما لا نقدر ان نعد جزء من الف الف جزء منه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فاعرف الاشياء كذلك الى علل واسباب وشروط وقيود مما لا يحصى فمهما حصلت الشروط
كلا للشيء ووجد المقتضى وفقد المانع وجد الشيء والا فلا فتبين ان من الاشياء ما وجد شروطه ووجوده
كلا يخرج من العدم الى الوجود ومنها ما وجد اكثر شروطه فيشتمي على الوجود واقل شروطه فهو بعيد منه
العدم بعيد عن الوجود يترقب فيه وجوده فهو موقوف ومنها ما لا يوجد شروطه ابدا ومنها ما ليس بموجود
وسيوجد فبذلك يختلف احوال الاشياء في هذا العالم فالقارئون لالواح الوجود من الملئكة والانبياء
والرسل لا يقدرون على قرائة شيء الا بعد كاينة فيها فاذا كتب شيء مشروح العلل مبينة الاسباب يقرؤن
عينه ويعلمون بوجوده تاما نحو ما مضى فانه اذا اجتمعت الشروط امضيت بلا ترقب واذا كتب اكثر شروطه
يقرؤنها ويعلمون انه اشفى على الوجود ثم لا يعلمون هل تتم شروطه ويمضي ام لا الا ان يوحي اليهم انها
تتم ويمضي ومع ذلك هم من خشيته مشفقون ويعلمون انه ان شاء ان يمحيه محو فلا يوجد الا انهم بمقتضى قوله
لا تحسبن الله مخلف وعده رسله يعلمون علما مع خشيته مشفقون مقرون بالقدرة على القطع والى ذلك
اشار ابو جعفر عليه السلام العلم علمان فعلم علمه ملئكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا
رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء انتهى فيخبر الله سبحانه بانه
يكون بالارادة في الالواح وعدم مانع ولا يكون لما يبدو ليحدث مانع كما روي في حديث اخبار النبي ذلك
ثم لك يوحي الله اني متوفيه الى كذا وكذا ثم دعاء الملك فاوحى اليه اني قد زدت في اجله خمس عشرة فقال النبي
يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك واذا كتب في الالواح اقل
شروطه فكتبك مثل ما سبق وان لم يكتب شيء من شروطه فقد يعلمون انها لا توجد ولا يمضي لما فانه
حكمه كاشقياء السعداء وقد لا يعلمون فيحتاجون الى وحي انها توجد ام لا فهو موقوف عند الله سبحانه يوجد
شرطها ان شاء ولا يوجدان لم يشاء وهو قول الرضاء عليه السلم ان من الامور امورا موقوفة عند الله
تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء وان عرفت ان الشيء ما لم يكن هنا لم يكن في عالم من
العوالم عرفت انهم لا يعلمون ما لا يعلمون في عالم من العوالم فاذا علمهم الله علموا وقد علمهم ما علمهم
حين ما علمهم ولا يعلمون ما لا يعلمون حين لم يعلمهم فعن ابي عبد الله عليه السلم ان الله عز و
جل اخبر محمدا صلى الله عليه واله بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم
من ذلك واستثنى عليه فيما سواه وعن علي عليه السلم يمحو الله ما يشاء ويثبت ويبقى شيء ومعنى جواب
ما عسى ان يقول احد ان اخبار الانبياء والاولياء بما يجوزون خلافه ومحوه كذب عند الناس وان
كان صدقا في الواقع وذلك اذراء بحقهم عند الجهلة كما هو بين وهو بناء في العرض من كمال النبي و
بسببه عدم الاعتماد عليهم في اخبارهم عن الاخرة والجنة والنار وتشنيع المنافقين وهذا جواب متمم و
هو ان النبي لابد ان يكون له حجة من الله من معجزة يصدق على الله فان جعل حجته الاخبار بما
شاء فمحال ان يكذب الله نفسه ونبيه ويدحض حجته وان جعل حجته غيره من المعجزات واثبت نبوته و
عرفا منه شان ربه بانه القادر القاهر المختار يخلق ما يشاء ويختار وان لما ادعوكم من الدعوات
والاعمال اثارا من ادرار ارزاقكم وتكثير اولادكم وتكثير اموالكم وتصحيح اجسامكم وفي خلاف ذلك ضد
ذلك فيضر للدعوة الى الله القادر القاهر المختار وبفرض وضع الشرايع والامر والنهي وثواب الامتثال
وعقاب المخالفة اثبات ان الله سبحانه يغضب عليكم بالعصيان وان شئتم يغفر لكم وينعم عليكم بالطاعة فان

فما علمه ملئكته ورسله حق

عصيتم يابه عنكم واثبات للبداء لله سبحانه فان كان النبي يخبر حال غضب الله يخبر بغضب الله وان كان يخبر حال رضاء الله يخبر برضاء الله وليس لم غير ذلك فان بتبدل غضب الله برضاه اخبر برضاه او رضاه بغضبه اخبر به فلو كان سلطان غضبانا امر بقتل رجل فخرج الوزير وقال ان السلطان امر بقتل فلان ثم تشفع شفعاء فعفى عنه السلطان وخلى عنه فخرج الوزير وقال عفى عنه ليس عليه شيء بل الواجب هو كذا وهو صدق وغيره كذب وهو حكم وغيره خطاء فانه لو علم النبي ان العصاة يعفى عنهم باسباب وقال لهم لا تعذبون لا يفترون عن المعصية ولا يتوبون فاذا قال لهم انكم ستعذبون خافوا وتابوا وتضرعوا فعفى الله عنهم ولا يظهر بغير ذلك اختيار الله وقدرته ولا يأمل احد في الله غير ذلك ولا يرى لحد ثمرة في الطاعة والدعاء بغير ذلك فالواجب ان يكون كذا واما ما يشنع الجهال فيقام عليهم بجذب ما بين المعجزات واخبار النبي الصادق واقامة البرهان على قدرة الله وان يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وكذلك الامر في الاولياء لهذا وانهم لا يخبرون بما يحي الا لاظهار ثمرة او دعاء او صدقة او طاعة او ترغيب او تحذير وليس كما يزعم الجهلة انهم كانوا يخبرون كثيرا ولا كان يقع كاصحاب الرمل مثلا نعوذ بالله بل ما كان ذلك الا عند مصلحة يظهر ثمرها بعد حين وان كان في غير ذلك اخبروا انه ليس بمحتوم ويمكن البداء فيه البتة وبذلك تفاوتت الاخبار وفيما ذكرنا في البدا كفاية وبلاغ وانما فصلنا القول فيه فانه لم يفصل قبلي فيما اعلم هذا التفصيل وان فصل فيما اراه فهو من مشايخي فان غيرنا لا يعلم بطون ال محمد عليهم السلام فخذه وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين

المطلب الرابع في عدل الله سبحانه وهو قد

حصص في هذه الاوقات لا سيما بين الفرقة الناجية حتى جعلوه في اصول مذهبهم وفي الحقيقة لا يحتاج الى تطويل مقال فيه الا انه لما كان من شانا بيان حقايق الاشياء وهي خفية على الناس وهذه المسئلة من المسائل العظيمة ويتفرع عليها فروع كثيرة في الدين احببنا ان نذكر فيها ايضا كلمات بحول الله وقوته فشرحها على ما ينبغي يقتضي رسم مقامين

المقام الاول

في معنى العدل وتقسيم مراتبه وجملة من احواله وفيه فصول

فصل

اعلم ان العدل ضد الجور والعدل بمعنى الاستواء والجور بمعنى الميل فالعدل هو الشيء المستوي نسبته بين كل ما يضاف اليه على السواء قائمة واما الجور فهو احدى ذا ويتيه حادة والاخرى منفرجة وهو من الالفاظ المختلفة التي يعبر بها في عالم الخلق عن صفات الله سبحانه وله مقامان عدل ذاتي وعدل فعلي فمرة يوصف به الذات فان الله سبحانه عدل لا جور فيه ويراد به حينئذ احديته سبحانه الغير المتناهي فان كل محدود مقترن بحد ما يليه منفرج عن غيره فلا عدل حقيقة الا الاحد جل شانه ليس كمثله شيء فلاجل ذلك لا يقوم احد بحقه كما ينبغي وكل من هو سواه منحرف عن الاحدية التي هي حقه فلا يقومون بحقه كما قال ابو عبد الله عليه السلام علم الله عز وجل الا يقوم احد من خلقه بحقه ولنعم ما قيل اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وهذا احد اسرار اعتراف المعصومين بعظائم المعاصي واستغفارهم الدائم منها وبه يعدلون اودهم ويشفعون عوجهم دائما بلا غاية ولا نهاية فان الخلق خلق ابدا فلا عدل الا الاحد الفرد جل شانه فانه الخارج عن عرصة الميول والانحرافات الحدود بالكلية ووصف نفسه بقوله الرحمن على العرش استوى ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فافهم راشدا موفقا

فصل

واما العدل الفعلي فهو تسويته فعله بالنسبة الى العالي والداني واللطيف والكثيف والقوي والضعيف

والقابل والمقبول والذوات والصفات والحدود والمحدودات والاثار والمؤثرات يعني ليس من جهة فعله المطلق قرب الى شيء وبعد عن شيء واتصال لشيء وانفصال عن شيء واقبال الى شيء وادبار عن شيء وحب لشيء وبغض لشيء ومشابهة لشيء ومنافرة عن شيء واستيناس لشيء وتنفر عن شيء وجذب لشيء ودفع عن شيء ونصرة لشيء وخذلان لشيء واخذ لشيء وترك لشيء وهكذا مرفوع عن الاضداد منزه عن الانداد وهو صفته الرحمانية المستوية على عرش جميع الكائنات ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر ولا اولى به من شيء اخر فله حكم في الكل بحكم وحداني لا تفاوت فيه بوجه من الوجوه واما الاختلاف الموجود في الملك فانما هو من اختلاف ظهور الحكم الناشي من اختلاف القوابل اذ انه لا تحجب عن خلقك الا ان تحجبهم الاعمال دونك فانها اذا هي منها قريبة ومنها بعيدة ومنها لطيفة ومنها كثيفة ومنها اشد حكاية ومنها اضعف ومنها اشد تشاكلا ومنها اصفى ومنها اكدر فلاجل ذلك اختلف ظهورات ذلك الحكم العدل الوحداني في الملك فمنه ليس الا دعوة واحدة ولكن من الخلق اجابات مختلفة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون والعجب من انهم مع اختلاف دواعيهم وقوابلهم الذي لا نهاية له متفقون على صفة الكينونة متوجهون اليها مظهرون لها لا بل ليس لشيء ظهور الا ظهورها ولا نور الا نورها فتعالى الاحد الذي لا يباين شيئا من خلقه ولا يباينه شيء من خلقه الا بينونة الصفة والظهور والتجلي والنور فلا يرى فيها نورا الا نوره ولا يسمع فيها صوت الا صوته ولما تنزلت عن ذلك المقام مقام الفتق والالتيام اي صفة الكينونة حكم الله لها ان لا يجبر شيء منها شيئا ولا يقهر منها شيء شيئا ويجري في جميع الحالات على التراضي والاختيار والتخيير والاعتبار والعدل في جميع الاحوال اذ ليس شيء الا ظهوره ولا موجود الا نوره فمن يقهر من ومن يجبر من فجرى جميع الامور بين يديه مصونا عن الجبر والقهر فلا يقدر فاعل على فعل الا ان ينفعل مفعوله ولا ان يعطي معط الا ان يقبل عطائه قابله ولا ان يقود قائد الا ان ينقاد مقوده ولا ان يرفع رافع الا ان يرتفع مرفوعه ولا ان يوجد موجد الا ان يتوجد موجده ولا ان يؤثر مؤثر الا ان يتأثر متأثر وهذا هو حكم العدل والتسوية بين الخلق فليس لاحد في ملكه استيلاء على احد وليس لاحد ان يجوز على احد فسبحانه من مدبر ما اتقن تدبيره وسبحانه من مقدر ما اعدل تقديره فلما وجدناه سبحانه ان سوى بين القوي والضعيف واللطيف والكثيف والوضيع والشريف علمنا بغاية عدله واستواء حكمه جل جلاله وذلك حكم العدل الربوبي بين جميع الكائنات ثم لا فاعل يفعل بغير مشية ولا منفعل ينفعل بغير ارادته وكلا الفريقين متحركان بفضل تحريكه متصرفان بفضل تقديره ومشيته فيهما كالروح في الجسد فلا الذي يطيع يستغني عن عونه ورحمته ولا الذي يعصي يسبق مدده وقوته فلا حركة في الوجود الا بفعله سبحانه ومشيته الا انها تظهر في القوابل الفواعل فتكون بفضلها فاعلة وتظهر في القوابل المنفعلة فتكون بفضلها منفعلة فان كانت القابلية مستقيمة ظهرت على حسب رضاء الله سبحانه اي محبته السابقة وان كانت معوجة ظهرت على حسب كراهة الله سبحانه اي على خلاف تلك المحبة قال يا ادم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي بروحي نطقت وبضعف كينونتك تكلفت فتلك الحركة في القوابل كالروح في الجسد لا حراك لشيء من القوابل الا بها ولا ظهور لها الا فيها وتلك الحركة مدد مقدر للاجساد قبل الاجساد فاذا استعدت وقبلت امضيت وخصصت لكل واحد واحد على حسبه بالجملة هذا معنى عدله سبحانه الفعلي الذي لا جور فيه ولا حيف يعتريه وهو حكمه المبذول على كل مجعول على نهج الاستواء فافهم راشدا موفقا

فصل اعلم ان الله سبحانه واحد كما

عرف وجميع ما سواه نوره وتجليه وتجلي الواحد يقتضي ان يكون على اكمل نهج الحكمة والصواب بلا ارتياب والانتظام حتى يدل على احديته المتجلي ووحدانيته ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا

ومنها اضعفه

كثيرا فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولذهب كل اله بما خلق ولولا اتصال التدبير وانتظام التقدير لدل على الهة عديدة ولدار على اقطاب مختلفة والله سبحانه واحد فتجليه على نهاية الارتباط والانتظام ومقتضى الارتباط والانتظام ان يكون كل جزء جزء من العالم على نهج الحكمة والصواب بحيث لو غير عما عليه لاختل النظام وفسد القوام ولدل على تعدد المتجلي وتعدد التجلي يدل على تعدد المتجلي وامثل لك مثلا تعتبر به ولله المثل الاعلى وهو انه لو كسر كاس وتقطع وتكثر تجد كل قطعة منها على هيئة فلو وصلت بعضها ببعض لوجدتها تتصل وتصير كاسا واحدا وليس فيها تفطر وخلل ولو غير كل قطعة منها عن هيئته لا تجدها تتصل اتصالا الا بلا فطور وثلم البتة وفسد الكاس فارتباطها بلا فطور يدل على انها قطع كاس واحد وتفصيل اناء واحد ولو نقص عنها قطعة لثلم الكاس ولو زيد فيها قطعة لم يحتج اليها ولم ترتبط بالباقي البتة وانت لو نظرت الى اجزاء العالم الكلية لوجدت كل شيء منها في موضعه يحتاج اليه في موضعه ان يكون على ما هو عليه وهذا هو نهج الحكمة والصواب والصلاح والسداد ولا يجري الخلق الموضوع على الصلاح الا على نهج الصلاح وكل شيء منه بدء سبحانه في احداث ما يحدث به ويجري منه فلا يجري الامور الا على الصلاح ولا يفعل الله بعباده الا ما فيه الصلاح وهو مقتضى واحدية التجلية بخلقه فلا تتهم ربك فيما يجري في خلقه من التقدير بسر التدبير كما سئل علي عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه فلا يفعل الله بعباده الا الاصلح وقد روي في القدسي ان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير انتهى فمن عرف سر وحدة الخالق ووحدة التجلي وانتظام الملك واتصال الخلق لم يتهم الخالق جل شانه في قضائه بين خلقه واذعن بعدله سبحانه في خلق الخلق على ما خلق

فصل

من فروع العدل معرفة عدل الله سبحانه

في امره ونهيه واثابة الممتثلين وعقابه المخالفين فاعلم ان الله سبحانه احد غني عما سواه قائم بنفسه لنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يحول ولا يزول وانما خلق الخلق جودا منه وكرما غنيا عن طاعة خلقه امن بمعصيتهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه ولم يخلقهم لرفع استيحاش منه في وحدته ولا لتكثير اعوان في ملكه وانما خلقهم ليبلغ بهم الى الحيوة الابدية والنعم السرمدية وذلك لم يكن يحصل لهم الا ان يعملوا بما يقتضي ذلك من جوده سبحانه وكرمه فانه ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها وقد عرفت مما سبق ان من الاسباب وجود المقتضي من نفس الخلق وفقد المانع لسر الاختيار والربوبية الجاري في الخلق وان الله سبحانه خلق الخلق من نور وظلمة وعقل ونفس والنور والعقل هو جهة اثرية الاشياء لفعله سبحانه وحكايتها له وهو محبته سبحانه التي هي اول ما ظهر منه في احداث الخلق والظلمة والنفس من جهة هويتهم وانيتهم التي هي نفي الكينونة وخلافها وكل منهما يحتاج الى مدد منه سبحانه شرعي لانه الغاية في الكون وتلك الامداد على حسب حكم العدل ليست تصل الى احد الا بقابلية هي التوجه والسير الى مبدء ذلك المدد فان تلك الامداد درجات عند الله لا يصعد عليها احد الا باقدام التوجه والخلق جهال بطرق ذلك التوجه والسير فحكم الله سبحانه بارسال الرسل وانزال الكتب وتشريع الشرايع وبيان تلك الطرق ولما كان من غير حاجة منه الى شيء من ذلك جرت على مقتضى العدل الذي هو على مقتضى قوابل خلقه واقتضاء كينوناتهم حرفا بحرف فلم يامرهم بشيء الا وفيه صلاحهم ولم ينههم عن شيء الا وبتركه قوامهم و

لمّا كانوا فی عالم الاعراض و توارد الامراض کانت تختلف مصالحهم فی الاعصار والقرون لاختلاف
الحالات فبذلك جائت الرّسل تترى و تغیرت احکامهم فی الاعصار وکلّ ذلك علی حسب مقتضی قوابلهم و
قابلیة مصالحهم لیس فی شئ منها له سبحانه اقتضاء ومیل وهواء انّ الله لا یغیّر ما بقوم حتی یغیّروا ما بانفسهم
قل ما یعبؤ بکم ربّی لولا دعاؤکم فجری جمیع احکامه سبحانه علی حسب العدل الّذی لاجور فیه ولا حیف بعتریه
وفیه نظامهم و علیه قوامهم و فیه صلاح معاشهم ومعادهم فان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساؤا فعلیها
فاذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط وهم لا یظلمون ثم قضی سبحانه لکلّ حسنة ثوابًا فانّ الحسنات اقدام السیر الی
مبدأ الخیر والنّور والکمال والبقاء والجلال فمن مشی الیها وجدها علی حسب ما قدر الله والسّیّئات اقدام
السیر الی مبدأ الشر والظلمة والنّقص والدثور والذلة والهوان فمن مشی الیها وجدها فلها ما کسبت و علیها
ما اکتسبت وجعل ثواب الحسنة عشرة امثالها لانّ الحسنة اصلها من الوجود ما اصابك من حسنة فمن الله ولا
تظهر فی الدّنیا الّا ان تنزل الی قلب المحسن الی صدره الی محبّته الی عقله الی علمه الی وهمه الی خیاله الی فکره الی حیوتة
الی ظاهره فیکتب له فی جمیع هذه المراتب حسنة لانّها صورة لطیفة مجانسة لمراتب الغیب و تتصوّر لها وجعل
عقاب السیئة سیئة مثلها لانّها شجرة اجتثّت من فوق الارض ما لها من قرار واصلها من الماهیة ونشوها
منها تثبت من ارضها فان کان مؤمنًا ینعکس الی علمه ثمّ الی وهمه ثمّ الی محبّته ثم الی خیاله ثم الی فکره ثمّ الی حیوتة و
لا تستقرّ فی شئ من ذلك لعدم المجانسة و تستقرّ فی الجسد فتکتب واحدة وان کان منافقًا و کافرًا فتظهر من ماهیته
ثم تنعکس الی نفسه الامّارة ثمّ الی شقاوته ثمّ الی الحادة ثمّ الی غضبیة ثمّ الی شهویة ثمّ الی طبیعة ثمّ الی عادته ثمّ الی
الظاهر الدّنیاوی و تنطبع فی هذه المراتب لاجل المشاکلة و تتصور بها فهم لا تکتب لهم الواحدة بواحدة وانّماهی
لهم بتسعة بل عشرة بالمقابلة لما ینعکس الی جهلهم ایضًا وهو قوله سبحانه اولئك یضاعف لهم العذاب ما کانوا
یستطیعون السّمع وما کانوا یبصرون واما المؤمن فلا تنطبع فی نفسه ولا فی عاقلته ولا ذکر لها هناك واوّل ما
تنعکس فی عالمه وهی ثانی مشعر من مشاعره العرضیة ولا تستقرّ فیها ولا تمتاد و نها لعدم المشاکلة فان انطبعت فی
جسده لشدّة المشاکلة کتبت علیه واحدة ولا تکتب له ما لم یفعل لعدم الانطباع فی مشاعره و تکتب له الحسنة ما
لم یفعل لاجل الانطباع والمشاکلة و یؤجل المؤمن سبع ساعات حتی یصعد بخار هذه الشجرة و ینتهی الی عالمه و نفسه
فان لم یقلعها عن اصلها شئ من مشاعره حتی تمت و ربت وافرعت واورقت واثمرت تکتب له وان قلعها لم تکتب
وصعود هذا البخار لا یؤثر فی الاوائل فی تلك المشاعر لعدم المجانسة فان استانست بها وغلظت وکثفت
واسودت لا تؤجل بل تضاعف له فی کلّ ساعة وهو قوله سبحانه ثمّ کان عاقبة الذین اساؤا السّوءی
ان کذّبوا بآیات الله و قوله ولولا ان ثبّتناك لقد کدت ترکن الیهم شیئًا قلیلًا اذا لاذقناك ضعف
الحیوة و ضعف الممات ثمّ لا تجد لك علینا نصیرًا وهو من باب ایّاك اعنی واسمعی یا جاره واما انساء
النّبی والسادة الذین هم من نسله صلّی الله علیه وآله فلهم جهتان جهة الاشتراك مع سایر الرعیة فی المرا
وجهة الاتّصال بالنّبیّ صلّی الله علیه وآله وکونهم منه فان احسنوا یضاعف لهم الثّواب لمشاکلة الحسنة
مع مراتبهم ٧ والتناصل الذی لهم بواسطة الاتّصال بالنّبیّ وانبساط انوارهم بواسطة القرب من المنبر کما اذا وشدّة المشاکلة صح
کان المؤمن اکثر ایمانًا واشدّ اتّصالًا بهم فانه یضاعف لهم الحسنة لسبعمائة وبغیر حساب علی حسب قربهم
من المنبر وتجرد مراتبهم وسعتهم وانبساطهم وان اساؤا تضاعف لهم لشدّة اتّصالهم بالنّبیّ صلّی الله علیه
وآله وانّه لا تظهر لهم المعصیة الا بداع قوی فیهم ولو کان داعیهم کسایر الدواعی ما کانت تظهر علیهم لقوة
دافعهم فاذا ظهرت کشفت عن مضاعفة قوة الداعی فیهم فیضاعف لهم بذلك اما مضاعفة اعمال النّساء
فلقوله سبحانه یا نساء النّبیّ من یأت منکنّ بفاحشة مبیّنة یضاعف لها العذاب ضعفین وکان ذلك علی
الله یسیرًا ومن یقنت منکنّ لله ورسوله وتعمل صالحًا نؤتها اجرها مرّتین واعتدنا لها رزقًا کریمًا واما السادة
فلقول علیّ بن الحسین علیه السّلام حیث قال له رجل انکم اهل بیت مغفور لکم فغضب و قال نحن احری ان یجری
فینا ما اجری الله فی ازواج النّبیّ صلّی الله علیه وآله من ان نکون کما تقول انا نری لمحسننا ضعفین من الاجر

ولسئلنا ضعفين من العذاب واما اخذ الله سبحانه الابناء بعمل الآباء فانما هو اذا كان الابناء راضين
بعمل الآباء والا فلا تزر وازرة وزر اخرى وفي ذلك قوله سبحانه لا عدوان الا على الظالمين
فقد روى لا يعتدي الله على احد الا على نسل قتلة الحسين عليه السلام والوجه فيه ان النفس لو
لم تكن مجانسة لنفوس آبائها لم ترض بفعالها فاذا كانت مجانسة ولم تفعل فعال آبائها فانما عاقها عنها
عائق ولو هيئت لها اسبابها لفعلت وانقلبت قد عرف من بياننا تمام التبيان بفنزات القدر ما لم يمض
لم يستقر والامضاء في هذه الدنيا وهم لم يفعلوا فلم يمض فيهم فلا ينبغي ان يكتب لهم قلت محله
رضاهم بفعال آبائهم وجريان اعضائهم على مقتضى الرضا بالثناء على آبائهم وافتخارهم بهم وذكرهم
بالخير فاذا فعلوا ذلك امضى لهم ما في نفوسهم وذلك لا يختص بهم بل كل من رضي بفعل الغير فهو
كفاعله قال الله سبحانه ومن يتولهم منكم فانه منهم حتى انه روي انه قيل للرضا عليه السلام يا بن رسول
الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام قال انه اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة
الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك قيل فقوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر
اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال
آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في
المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم الله بالقائم اذا خرج لرضاهم بفعل
آبائهم انتهى الخبر وهذا قول الله سبحانه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار بل اقول ان النفس اذا
خبثت وجانست المعصية وسعدت معصيتها من ارض الماهية انطبعت فيها المشاكلة وتكتب لها في
نفسها وان لم تعمل بها في ظاهرها قد عملت بعمل هو امضاء جميع الاعمال بجزئية لكلية العمل وهو انكار
التوحيد والنبوة او الولاية او بغض اولياء الله او حب اعداء الله فانها اعمال كلية قد امضيت ولها
فروع واوراق واثمار في كل عالم من العوالم وهو مأخوذ بكلها فهو زان وان لم يزن وسارق وان
لم يسرق وعاص بجميع المعاصي وان لم يأتها ويعذب عليها على حسب رسوخ كفره واجتنائه لجميع
المعاصي لامضائه بالفعل وان لم يفعل فلعائق عاقه عن ذلك والا فالداعي الذي هو الاصل موجود
فالعبد الآبق المقيد آبق وان لم يأبق والخصي الزاني بالطبع زان وان لم يزن ولذلك يكون اعداء
آل محمد عليهم السلام اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة ويعاقبون لعنهم الله بجميع لعنائه لتستغني جميع
الناس من غيرهم ان ينقص من عذابهم شيء وقد روي في حديث شريف عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو
عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل واهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل
قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وتعدي الحدود التي
امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكلما سوى ذلك من القبيح وكذب
من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا انتهى واذا وصلت الى هنا **اقول** كذلك المؤمن
اذا عمل بالايمان الثابت بالولاية الراسخة فهو قد غرس شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها وهو عامل بجميع الحسنات وان لم يفعل ويكتب له جميع الطاعات لمضاء ثابتة لانه
عمل عملا هو امضاء كل خير ولذلك ورد في وصف شيعتهم صفاة لا توجد في اكثرهم والله مصلون مزكون
حاجون مجاهدون شهداء وان كانوا نائمين على فراشهم قال الله سبحانه الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروي الميت على هذا الامر شهيد وان مات على
فراشه بل اقول والله يكتب له في كل آن جميع خيرات يمكن ان تكون ثمرة ايمانه فانها تختلف في الاشخاص فقد
روي عن الصادق عليه السلام ان العبد المؤمن الفقير يقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه
الخير فاذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم وقال

وماتوا على فراشهم صح

ابو جعفر عليه السّلم لجابر يا جابر يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصّالح ما كان يكتب في صحّته ويكتب للكافر في
سقمه من العمل السّيئ ما كان يكتب في صحّته ثمّ قال يا جابر ما اشد هذا من حديث بالجملة كلّ ذلك من باب عدل
الله سبحانه في جزائه على حسب القوابل كما سمعت وامّا الفضل فهو ان يعفو عن السّيئة بعد صدورها
عن الانسان وايصال الانسان الى درجة لا يستحقّها والانعام عليه بما لم يعمل ما يقتضيه وذلك اهمّ
من المشكلات فانّ من المسلمات انّ الله سبحانه ليس فيه اقتضاء لشئ ولا يمكن ان يصدر فعل منه بلا اقتضاء
من الخلق فان كان اقتضاء فيدخل في باب العدل وان لم يكن فلا ينبغي صدور فعل منه لعدم الاقتضاء
من نفسه وعدم جواز الجبر في ملكه فالواجب علينا ان نشرح ذلك شرحًا وهو انّ للانسان مقامين مقامًا
في الكون ومقامًا في الشّرع والفضل من الاسباب الكونيّة لا الشّرعيّة لانّ المقتضي للشئ ان كان في نفس الانسان
فالجاري عليه يكون بمقتضى العدل وامّا اذا هيّأ الله سبحانه اسبابًا خارجيّة بحسن تقديره تقتضي تلك
الاسباب حدوث شئ في هذا الانسان فانّما ذلك ليس من عمل هذا الانسان وانّما هو من حسن تقديره
سبحانه لهذا العبد وهو فضله الشّامل لهذا العبد من مقتضى التجلّي العامّ والحكمة العامّة في الايجاد فهو
فضل منه سبحانه لم يستحقّه هذا العبد بالاستحقاق الشّرعي وان كان يقتضيه بالاقتضاء الكوني فالفضل هو
امداد زائد كوني وامّا في الايجاد فلا يعقل حصول شئ لشئ الّا بالمقتضي قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم
وانّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بانفسهم فلا يعقل الفضل في ايجاد الكون ابدًا وامّا في الشّرع فالفضل
منه سبحانه شامل لكلّ احد من النّاس كافرهم ومؤمنهم الم تسمع قوله سبحانه ولو يؤاخذ الله النّاس بظلمهم ما
ترك عليها من دابّة وقال لولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكنّ الله ذو فضل على
العالمين ولولا فضل الله على النّاس لهلك النّاس جميعًا بسيّئات اعمالهم ولم يمهلوا طرفة عين ابدًا ولاستحقّوا
باوّل معصية منهم واعراض اعرضوا عن ربّهم الهلاك الابدي والبوار السّرمدي فكلّ موجود يعيش بفضله
سبحانه ورحمته فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ولو تدبّرت في دعاء السّجاد
عليه السّلم بعين البصيرة والعبرة لعرفت انّه لا يعيش احد طرفة عين الّا بفضله سبحانه وكرمه من غير
استحقاق شرعيّ منهم وهو قوله عليه السّلم الهي وعزّتك وجلالك وعظمتك لو انّي منذ بدعت فطرتي
من اوّل الدّهر عبدتك دوام خلود ربوبيّتك بكلّ شعرة في كلّ طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق
وشكرهم اجمعين لكنت مقصّرًا في بلوغ اداء شكر خفيّ نعمة من نعمك عليّ ولو انّي كربت معادن حديد
الدّنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السّماوات والارضين
دمًا صديدًا لكان ذلك قليلًا في كثير ما استوجبه من عقوبتك ولو انّك يا الهي عذّبتني بعد ذلك بعذاب
الخلائق اجمعين وعظمت في النّار خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنّم منّي حتّى لا يكون في النّار معذّب
غيري ولا يكون لجهنّم حطب سواي لكان ذلك قليلًا في كثير ما استوجبه منك انتهى فلو تفكّرت في
هذا الدّعاء بقلب خاشع ليئست من نفسك واعمالك وقطعت بانّه لا نجاة الّا بفضل الله سبحانه وكرمه
ورحمته وعفوه فاسئلوا الله من فضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون و
ذلك انّ نظم التّقدير وترتيب الاكوان وان كان في الاكوان بمقتضى الاقتضاء الّا انّك لم تستحقّ شيئًا
من فضله باعمالك وافعالك في عالم الشّرع وقد حقّق في محلّه انّ الوجود الشّرعي المتاخّر ظهورًا كان
متقدّمًا وجودًا فكما انّك لم تستحقّ الفضل في الشّرع الظّاهر لم تستحقّه في الوجود الشّرعي المتقدّم على الكون
لانّ حقيقة الوجودات الشّرعيّة ليست الّا من فضله ونور الابتدائي بلا استحقاق من احد ولذلك تقرء في الدّعاء
يا مبتدئًا بالنّعم قبل استحقاقها وتقرء كلّ نعمك ابتداء وكلّ احسانك تفضّل واني كنت حتّى استحقّ شيئًا و
انّ قلت فكيف يعقل الابتداء الحقيقي من الله سبحانه ولا مقتضي منه **اقول** لا شكّ انّه
ليس من الله اقتضاء ولا شكّ انّك لم تكن حتّى تستحقّ او لا تستحقّ وفي الدّعاء اللّهمّ انّك اجلّ من ان يكون سبب
رضاك من نفسك فكيف يكون سبب رضاك منّي وانّما خلق الخلق كرمًا وجودًا وهو مسبّب الاسباب من غير

لم يكن عمل ولم يسلم منه ولم يطلع عليه ولا اتفاق فعل العبد ١٢

سبب ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون ولا كيف لذلك كما لا كيف له وهو سرّ لا يمكن كشفه لنا مر وقص ختّا
مختوم بخاتم الله محجوب عن خلق الله واشرنا اليه فيما سبق ويأتي فيما سيأتي وانت تعثر عليه لو كنت ممن سبق له من
الله الحسنى بالجملة لا قوام لشيءٍ الّا بفضله وجوده وباديه نعمه والائه اللّهمّ عاملني بفضلك ولا تعاملني
بعدلك فانه لا يهلك احد عليك الّا بعدلك ولا ينجو احد منك الّا بفضلك ولا معنى لغضبه سبحانه الّا
عدله فانه لا يعاقب احدا استشفاء غيظه وتسكين غليل صدره وانّما غضبه الزام المقتضيات بالفتح لمقتضياتها
بالكسر والزام الاجابات للدّعوات وهو العدل المحض نعوذ بالله من غضب الله وقد فسّر في بعض الرّوايات
فضل الله برسوله ورحمته بامير المؤمنين عليه السّلم وانّما ذلك انّ رسول الله صلّى الله عليه واله من اعظم
اسباب الفضل بل حقيقته ومبدؤه فانّه سبحانه يعفو عن كثير من العصاة بتوسّل نوره وشفاعته و
يترك عذاب الخلق ببركة وجوده فيهم كما قال وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم ويديم عليهم ارزاقه ونعمه
عليهم به ولاجله كما قال وما نقموا منهم الّا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وكلما ينزل عليهم من الامداد
باعمالهم ويحسبون انّهم يستحقّونه فبفضل هدايته وارشاده طريق العمل والدّعا وكلّما ينزل عليهم من الالطاف
الكونيّة فهو من فاضل نوره وفضل وجوده لانّه الرّحمة الواسعة الرّحمانيّة على الخلق اجمعين وهو هو فضل
الله الظّاهر على جميع ما سوى الله سبحانه بصورة الكاملة الكبرويّة فهو فضل الله لجميع هذه المعاني وامّا
امير المؤمنين عليه السّلم رحمة الله المكتوبة على نفسه الّتي هي نفس الله القائمة فيه بالسّنن وهو هوا وّل كلّ
خير واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وهو صلوة المؤمنين وصيامهم وهو جنّتهم ونعيمهم وهو الّذي
توابعهم الصّبغة من فضل صورته وقد صبغوا بصبغه ولاية صبغة الله ومن احسن من الله صبغة الى
غير ذلك من وجوه الرّحمة الرّحيميّة المكتوبة وامّا قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم
الشّيطان الّا قليلا يمكن ان يكون الاستثناء من ضمير كم فكلّ من لم يشمله الفضل والرّحمة يكون تابعا للشّيطان
ومن نجى من ذلك فبفضله ورحمته هذا اذا اخذ الفضل والرّحمة العامّة ويمكن ان يكون المراد منهما
الخاصّة الشّاملة في الشّرع الظّاهر والهداية الظّاهرة فلولا هذا لاتّبع الشّيطان كلّ احد الّا قليلا من
المستعدّين بالكينونة للهداية بالفضل العامّ والرّحمة العامّة بالمعنى الاوّل كما ترى انّ الله سبحانه خلق
ادم في بدء فطرته نبيّا عالما كذلك خلق اناسا من بدء فطرتهم على الهداية واتّباع الحقّ وهم ملهمون
بالحقّ بفضله العامّ ورحمته كما ترى انّك تلهم بمسئلة حقّة ولم تر فيها كتابا ولا خبرا ثمّ تجدهما مطابقين
لما الهمت وانّما ذلك يمكن في الّذين هم اوّل صادر من الاناسي وقد خلقوا اكونا على هيئة موقّرهم وجهة الماهيّة
والانيّة فيهم مضمحلّة وقد قال في الغافلين ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكنّ الله
يزكّي من يشاء والله سميع عليم ويمكن ان يؤخذ الاستثناء من الاتّباع الكلّي المفهوم من قوله لاتّبعتم اي
الاتّباعا قليلا وهو كما مرّ ويمكن ان يكون الاستثناء من صدر الاية وهو واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به يعني اذاعوا به الّا قليلا لم يذيعوه وليس هذا من وجوه القران ببعيد وكذا يمكن ان
يؤخذ من الّذين في وسط الاية ويكون قوله يستنبطونه اي يتبيّنونه وفاعله الرّعيّة فانّه يقول ولو ردّوه
الى الرّسول والى اولي الامر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم فعلمه المستنبطون المستفتون الّا قليلا منهم
وعلى هذين المعنيين يبقى الفضل والرّحمة على عمومهما الاوّلي

فصل

في عدل الله سبحانه المتعلّق بالاطفال والمجانين والمستضعفين الّذين لم يشعروا

التّكليف والبله والضّلال والمرجين لامر الله واصحاب الاعراف امّا الاربعة الاولون فاعلم انّ الله
سبحانه بعد ما خلق العقل الكلّي امره بالنّزول في كلّ عالم عالم حتّى نزل الى هذا العالم الى عرشه وكرسيه

وافلاكه

وافلاكه الى ارضه كأمره وبايتك فلما وصل الى هذا العالم تصوّر بصورة غيب التراب الغليظة الحادثة
له من النزول وانحلّ فيه حتى صار فيه بالقوة لا تعين فيه بوجه من الوجوه ولما امره الله بالاقبال
اختلفت اجزاء العقل في الاجابة لاختلاف اجزاء الحاصل من مقارنة التراب وتجسمه فساع سريع سبق
ومقصّر بطيء لحق ونائم في رقدة الغفلة لا يرمق فمن اجزائه ما سبق الى الاجابة ولبى دعوة الداعي فصار
يترقى شيئا بعد شيء الى ان ظهر عليه اثار العقل بالفعل فيتيقظ من رقدة الغفلة الجمادية والنباتية و
الحيوانية وصار ناطقا على حسب ما فيه من العقل كمّا وكيفا ومنها ما تأخر وسيلحق الانسانية كالنطفة والعلقة
والمضغة وامثالها فانها في السلوك والصعود فان لم يمنعها مانع تصل الى رتبة الادراك والنطق
ومنها ما رقد لم يرمق وهو بعد بعيد عن الفعل بعدا كثيرا ولم ياخذ في الصعود كسائر الجمادات المعروفة
ففي السير الكوني يتحقق الانسان الناطق الكوني المدرك ولو بادراك ضعيف فانّ النفس الناطقة
تتعلق بالمولود مسقط راسه ويبتدى من ذلك الحين بالشعور ويتزايد شيئا بعد شيء الى ان
تشتدّ فيه النفس وتتقوى وتتعين تعينا فاحشا والا فهو انسان كوني من يوم ولادته الى تمام البنية فاذا
لم يخرج عن حد القدر والقضا الى حد الامضاء وصار انسانا بالفعل وكتب له في اللوح المحفوظ
انه انسان ويقلد له حصة من الانسانية ضعيف التعين او قويه لمكان الامضاء الكوني البدهي ثم اما
ان يصله نداء اقبل الشرعي بسبب توقفه عن عرصة الكون الذي هو شاع الشرع وامكانه الاصغاء له
ولا مانع من فهمه له لا من نفسه ولا من الخارج فيوجد حينئذ بالوجود الشرعي الذي هو مناط الصعود
الشرعية فيكون انسانا شرعيا ويصير نفسه الناطقة قدسية ان اخذ به او غير انسان ان تركه فيصير نفسه
الناطقة امارة كما قال سبحانه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقليل من عبادي الشكور
فيستحق الثواب او العقاب الشرعيين او لم يصله لمانع من نفسه من عدم انتضاجه وقلة تميزه او من
من خارج كوقوعه في محل لم يبلغه الدعوة فلم يلبس له صورة شرعية فهو بعد في ارض الكون التي هي في
حد المشية او الارادة او القدر او القضاء للشرع ولم يمض عليه استحقاق الثواب ولا العقاب فلذلك فيه
المشية فمنتظر به الى ان يبلغه الدعوة عند رفع المانع في هذه الدنيا او في البرزخ او في الاخرة فانّ نداء
دعوة الشارع صوت ممتد من عالم الذر الاول الى هذه الدنيا والبرزخ والى الاخرة التي هي ذلك العالم
الى عالم الذر فمتى ما وصل اليه الدعوة وفهم بصعوده وامكانه الاصغاء واخذ بها يكون انسانا او تركها او
يكون غير انسان وان قلت يظهر مما اسلفت ان هذه الدنيا دار الامضاء فما لم يمض هنا لم يمض في عالم من
العوالم ويبقى تحت القدر وتقول هنا رتبها يمضى عليهم الحكم الشرعي في البرزخ او في الاخرة **اقول**
انّ دار الاخرة هي دار البرزخ بعينها الا انها صعدت ودار البرزخ هي دار الدنيا الا انها ترقت ولطفت و
دار الامضاء هي منتهى وجود الشيء فان كان المنتهى في اول مقام الترقي يكون هو دار الامضاء وان ترقى
فيكون هو دار الامضاء اينما كان فالجسم هو دار الامضاء سواء كان هنا او في البرزخ او في الاخرة ولا
اختصاص له بغاية النزول ولذلك يجوز خروج قوى كثيرة في البرزخ وفي الاخرة كما يأتي انشاء الله بالجملة
ما لم يبلغ الدعوة انسانا فلا مضي كونا يكون في حد المشية او الارادة او القدر او القضاء الشرعية حتى
يقوم عليه الحجة البالغة ويصل الى فهمها فان اخذ بها يخرج الى السعادة التي كانت في قوته من القوة الى
الفعل ويصير انسانا ويخلق له باجابته طينة من عليين ويدخل الجنة وان خالف يخرج الشقاوة التي كانت
في قوته من القوة الى الفعل ويكون غير انسان اما شيطانا او حيوانا او نباتا او جمادا شرعيا ويخلق له
بمخالفته صورة وطينة من سجين ويدخل النار كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
واما الدعوة الشرعية فهي تظهر في كل عالم بحسبه فتظهر في عالم الحقائق بحقيقتها وفي عالم الظاهر بحسبه
وهي هنا كما ترى والدخول فيها بامتثالها واما في الاخرة فلما كانت الدعوة اثر فعل الداعي والفعل
هو حركة المسمى والحركة تحدث الحرارة تكون على صفة النار هذا والداعي هو المحبوب والحبيب لله سبحانه

وانما صار محبوبا للتصوّره بصورة محبة الله التي هي النار المشار اليها في قوله ولو لم تمسسه نار وقد روى
في تفسير المحبة نار يطّلع على الافئدة فتحرق غير المحبوب فاثر النار لحقيقة الدعوة على صفة النار لا على
هيئة النار الكثيفة العرضية فالمراد بصفة النار احراقها كل رطب مايل الى غير الحق وتكليفها واشراقها
واضائتها لمن توجه اليها فهي نار لكن يهاب منها البرانيون ويستانس بها الجوانيون فتظهر الدعوة يوم
القيمة على صفة النار وتسمّى بالفلق فانها نور صبح الازل فيؤمر هؤلاء بالدخول فيها فمن دخل فيها
كانت عليه بردا وسلاما ومن هابها وامتنع يلقى فيها كرها ويحرق بها وله اسلم من في السماوات و
الارض طوعا وكرها واما حين موتهم فيلهى عنهم كما كانوا في الدنيا لاهين الى ان يبلغوا ويدل على هذه
الجملة قول ابي عبد الله عليه السلم لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا والاخرون
يلهون عنهم انتهى ومعنى الالهاء عنهم ان ارواحهم يبقى في قبورهم مع ابدانهم على حد مقارنتهما[٧] اذ ليس ومفارقتهما
لهم ايمان شرعي يدخل ارواحهم به الجنة ولا كفر شرعي تدخل به النار فهم في كونهم موقوفون يبقى ارواحهم
في حفرهم لان الكون شعاع الشرع وظله وهم منحطون عن الشرع فيبقون في ظاهر ارض النفوس التي
هي كينونتها وهويتها التي هي قابلة لان يلقى فيها مثال الشرع ويظهر عنها افعاله ولا يصعدون الى سماواتها
التي هي الجنان الشرعية ولا ينزلون الى سافل الاراضي التي هي دركات النيران الشرعية وتلك الارض هي حفرتهم
الى ان يكلفوا فيصعدوا او ينزلوا ويدل على ذلك ما قال ابو جعفر عليه السلم اذ قيل له جعلت فداك ما
حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه واله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس
لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم
يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى
يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين
لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما
النصاب فانه يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله بالمشرق ويدخل عليهم من نارها الشرر والدخان وفورة
الجحيم الى يوم القيمة ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اين امامكم الذي تخذتموه دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما انتهى واما سر انه يخد لهؤلاء المذكورين خد الى الجنة انه اذا كان لهم اعمال صالحة
في الدنيا عرضية فلا بد وان يثابوا به فيثابون في القبر واما في الاخرة فيعرض عليهم الشرع ويعد اخذهم
او تركهم يحاسبون عليه وروى عن النبي صلى الله عليه واله في اولاد المشركين اذا كان يوم القيمة جمع
الله عز وجل الخلايق لفصل القضاء ياتي باولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما
اعمالكم قال فيقولون اللهم انت ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا
السنة ننطق بها ولا اسماعا نسمع ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا فنتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم
عز وجل عبيدي وامائي ان امرتكم بامر تفعلونه فيقولون السمع والطاعة لك ربنا قال فيامر الله عز و
جل نارا يقال له الفلق اشد شيء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال
فيامرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلايق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم
وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها يوم القيمة
ثم يامر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله ان يكون
سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلم ومن سبق له في علم
الله عز وجل ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله عز وجل النار فتلتقطه لتركه امر الله
وامتناعه من الدخول فيه فيكون تبعا لابائه في جهنم وذلك قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا الى غير مجذوذ وعن ابي جعفر عليه السلم اذا كان يوم القيمة احتج الله عز وجل على سبعة على
الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون

الذي لا يعقل والاصم والابكم وكل واحد يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا فاجج لهم نارا فيقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار انتهى وهذا هو حكم العدل في هؤلاء كما عرفت واما ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم من شجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصور من در فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم مع ابائهم ملوك في الجنة وفي اخرى انه ان كان قدمات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه وفي اخرى ان السقط يجيء محبنطاء على باب الجنة فيقول الله عز وجل ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواى قبلي فيقول الله عز وجل لملك من الملئكة ائتني بابويه فيامر بهما الى الجنة فيقول الله هذا بفضل رحمتي لك وفي اخرى ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع مشفع الخبر فالمراد بهذه الاخبار الاولاد الذاتية للمؤمنين والمسلمين لا اولاد العرضية فانهم يمكن ان يكونوا في علم الله مؤمنين ويمكن ان يكونوا كافرين فان هذه الاخبار مقيدة وساير الاخبار الواردة في التكليف مطلقة فاولاد المؤمنين الذاتية يكونون مؤمنين البتة فان الولد الحقيقي جزء الوالد و جزء المؤمنين لا يكون الا مؤمنا وجزء المشركين لا يكون الا مشركا ويعلم الله سبحانه في علمه السابق من هو من اولاد المؤمنين الذاتية ومن هو من اولاد المشركين الذاتية فيعامل الله سبحانه باولاد المؤمنين ذلك بفضل نور ابائهم اكراما لهم وهو من باب الفضل لا العدل ومن هذا الباب ما روي ان اطفال المؤمنين يلحقون بابائهم واولاد المشركين يلحقون بابائهم وهو قول الله عز وجل بانهم الحقنا بهم ذريتهم انتهى اذ لو تدبرت في الاية توجدت شاهدا لما اقول اذ يقول سبحانه الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء اذ يقول واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني انهم مؤمنون ويقول ما التناهم من عملهم من شيء فلهم ايضا اعمال ومن اعمالهم ثوابهم في النار يوم القيمة ويشهد بذلك ايضا ما روي في تفسير الاية قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحق الله عز وجل الابناء بالاباء ليقر بذلك اعينهم فبيتي ان لهم ايمانا وعملا قاصرا عن عمل الاباء بالجملة لا تنافي بين الاخبار فمن سبق في علم الله انه مؤمن يثبت في النار وهو شافع من باب كونه على المترحم والمصاب ابويه بموته مع شدة حبهما له وصبرهما على مصابه ويلحقون بالاباء كرامة لابائهم والمؤمن اعظم عند الله من ذلك ~~والمؤمن اعظم عند الله من ذلك~~ ومن لم يكن في علم الله السابق مؤمنا فانه يوم القيمة يبين انه منه ولا يثبت في النار ولا يلحق بالمؤمنين وكذا ما روي ان اولاد المشركين خدم اهل الجنة فانهم الذين كانوا اولاد المشركين بالعرض ويثبون في النار ولا شافع لهم ليصيروا ملوكا كالمؤمنين وعملهم ايضا قاصر فيبقون خدما وروي في قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها فانزلوا هذه المنزلة والمراد بهؤلاء ايضا اولاد المشركين هم اهل الدنيا (بالعرض والمشركون صح) والمؤمنون هم اهل الاخرة ونكتفي بما ذكرنا في العدل الفعلي لله سبحانه في هذا المختصر

المقام الثاني في عدل الله سبحانه في الايجاد وافعال العباد وعدم الجبر

وعدم التفويض وسر الامر بين الامرين وهي مسئلة صعبة قد ضل فيها الاحلام وتاه منها الاوهام وزل فيها اقدام الاعلام لم يكشف بجميع مراتبها لثامها ولم يفض على الحقيقة ختامها والفائز عليها اقل من الكبريت الاحمر وكفاك في معرفة عظم هذه المسئلة ما روي انه سئل علي عليه السلام عنها فقيل

يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه وسئل ثانيا قال طريق مظلم فلا تسلكه و
سئل ثالثا قال سر الله فلا تكلفه وسئل رابعا قال اما اذا ابيت فشرح لم بنحو من الموعظة وقال
عليه السلام في حديث اخر في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مجوب
مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه
فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم فانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا
ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في
سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير انتهى قوله عمقه وعرضه
لان كل مخلوق فيه فمن لم يقدر على احضار جميع الخلق عنده لا يقدر على فهم المسئلة ومن لم ينظر بعين الله
الشأن ايها اعرفوا الله بالله لا يقدر على فهم هذه المسئلة على الحقيقة فلفهم هذه المسئلة مقامات اعليها
شانه سبحانه لا يحيط به غيره عز وجل واما ما شاء ان يعرفه عباده منها فهم يعرفونه كما شاء بقدر ما شاء
وهو من الحافي التفاصيل فيهم ولكن ليس يدرك الا ما ذكرنا ولعمري من المحرمات البينة الغور في هذه
المسئلة لمن لم يبلغ مقام علي بن الله سبحانه ولا يجوز لهم الا التسليم والتصديق لآل الله عليهم السلام على الاجمال
وان تكلفوها وغوروا في واد سحيق لا نجاة لهم كما وقع بينها اكثر الحكماء الذين يشقون الشعر في سائر المسائل فلما
وصلوا الى هذه المسئلة توحلوا وكفروا واشركوا من حيث لا يشعرون فمنهم من قال بالجبر ونسب الله الى
الظلم وكفر من حيث لا يشعر ومنهم من قال بالتفويض واخرج الله من سلطانه واشرك من حيث لا يعلم
ومنهم من زعم ان المنزلة مركبة من الجبر والتفويض فجمع الكفر والشرك معا ولم ينج منه الا قليل من اهل
التسليم واما اهل التحقيق بذلك فاقل قليل ولم يصلوا الى ذلك الا بفضل نور آل محمد عليهم السلام و
هدايتهم الخاصة وعناية خاصة منهم كما روي في المنزلة لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم
واما مشايخي اعلى الله مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم فلم يذكروا فيها اعلم في هذه المسئلة الا ظاهرها
الواقع في عالم الوجود المقيد ولم يكن ذلك الا لاجل عدم تحمل اهل الزمان وكون تلامذتهم
جديدي العهد بالحكمة واما انا فمع قلة بضاعتي في جنبهم وكثرة اضاعتي لما صنفت هذا الكتاب واردت
ان يكون جامعا لما يتعلق بالعقائد الحقة احببت ان لا يخلو من هذه المسئلة بقدر ما يحتمله ابناء الحكمة
واخواني المعاشرون لي الاخذون عني وارجو من الله سبحانه ان يخرج بحيث لم اسبق بمثلها ولم يات احد
بعد بمثلها فاني مع جميع هوائي مسلم لآل محمد عليهم السلام مسترشد منهم مقتبس من مشكوتهم سالك
مسلك مشايخي ديانتي هذه الامة في زمان الفترة واحبارها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا تكاد تحل هذه المسئلة بمباديها ومنتهاها ومقدماتها ونتايجها الا بايراد فصول

فصل اعلم ان الله سبحانه احد في ذاته لا يثنى ولا يوصف ولا يحد ولا يذكر

فيه غيره لا بامكان ولا كون ولا شيء واثر لا بنفي ولا باثبات اذ ما سواه ممتنع معه وليس الممتنع ذكر
وهو ذات احدي المعنى من كل وجه وليس فيه حيث وحيث وجهة وجهة واعتبار واعتبار وفرض و
فرض ووجه ووجه لا ظاهرا ولا معنى ولا حقيقة ابدا ابدا بل هو ذات بحت بات احدية قديمة قائمة بنفسها
لنفسها لا يعني ان نفسها غيرها والقيام صفتها نعوذ بالله بل اردت تعبيرا عما في نفسي من احديته وغنائه
المطلق عما سواه وهو لكونه احدي المعنى لا نهاية لذاته ولا غاية فلا ينتهي الى الامكان الجائز فيكون ما
فيه خلوا منه ويكون هو اجوف وكذلك لا ينتهي الى الاكوان ولا الى العقول ولا الى الارواح ولا الى النفوس

بقوله عليه السلام

الى ان قال فيكون ما لم يخلوا منه فيكون هو اجوف كما بلا الى الملائكة الاكابر

ولا الى الطبايع والمواد والامثلة والاجسام والسموات والارض والاشباح واشباح الاشباح الى
ما لا نهاية له ولا الى مواد هذه المراتب ولا الى صورها ولا الى اعراضها ولا الى اشباحها ولا الى امثالها
وآثارها ولا الى نسبها ولا قواتها ولا معلوماتها ولا مجهولاتها ولا الى موجود على نهج الاطلاق
والعموم فدخل في عرصة الامكان من الازل الى الابد الذي هو ذلك الازل كما علمه ربنا عز وجل
فلم ينته الى شئ من ذلك بنحو من انحاء التناهي الزمني والدهري كائنا ما كان بالغا ما بلغ ولا
على نحو عدم تناهي السرمد فهو سبحانه في كل مكان وجود مع انه لم يحوه مكان ولم يحط به
زمان فهو اذ ذاك هو جل شانه هو هو يمتنع عما سواه امتناعا وانكانت هي حيث هي خلقه ممتنعة
عن الله سبحانه وذلك امر مبهم وسر مقنع لا يعرفه الا المخصصون ولا تزعم منه انه ليشابه وحدة الوجود
فانه صراح وانى ذلك من قولنا واصحابها يزعمون ان بسيط الحقيقة كل الاشياء ونحن نقول الممتنع
معه الاشياء بنفي واثبات امتناعا حقيقيا فانى ذاتي ولا تزعم منه انه حلول هيهات الاحد المباين
لغيره المتعالي عنه الممتنع معه خلقه كيف يحل في خلقه وكيف يتغير القديم تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ولكن لا يجوز لي ان ابين اكثر مما بينت ولم اكن بصدد بيان هذا المطلب بل المراد الذات
القديمة الاحدية المقدسة ليس فيها جبر ولا تفويض ولا منزلة ولا اختيار ولا اضطرار ولا ذكر لشئ
من ذلك ولا لغيره هناك فانها ذات بريئة من الصفات ومن كل ما يعبر به عنها وهذه احدى المراتب
التي يعبر عنها بالوجود وقد عرفت تعاليها عن هذه المسئلة وجميع مقاماتها منحط عن هذه الدرجة

فصل اعلم ان الذات الاحدية قديمة لا يحدث فيها حالة بعد حالة

ولا صفة بعد صفة والاحد جل شانه هو الذي لا يزيد ولا ينقص ولا يستحيل ولا يتحرك
بعد سكون ولا يسكن بعد حركة ولا ينطق بعد سكوت ولا يسكت بعد نطق ولا يتوجه بعد ادبار
ولا يدبر بعد التوجه ولا يحب بعد بغض ولا يبغض بعد حب ولا يناسب بعد تباين ولا يباين
بعد تناسب ولا يقارب بعد بعد ولا يباعد بعد قرب وهكذا ساير التغيرات والتبدلات و
كل ذلك لاجل انه احد غني عما سواه قديم لا مدبر له ولا مغير ولا محول وقد عرفت ان ما سواه معه
ممتنع محض لا تعبير عنه هناك ولا عنوان لامتناعه فلم ينبعث فيه شهوة ايجاد بعد ان لم يكن
ولم يوجد فيه اقتضاء خلق بعد ان لم يكن ولم يحدث فيه محبة الى الايجاد ولا توجه الى العباد ولا قابلية
ولا استعداد بل هو على ما كان ازلا ابدا بلا تغير ولا زوال فهو مع ذلك لا ينسب الى شئ ولا يضاف
الى شئ ولا يضاف اليه شئ ولا يلحظ مع شئ ولا يقرن بشئ ولا يدرك مع ذلك لان جميع ذلك ينافي الاحدية
وجميع ذلك ذكر وصفة غيره ويمتنع معه غيره وقولنا يمتنع معه غيره نعني به انه حيث هو ولا حيث لغيره
معه غيره اي ان راى لم ير غيره وكل ما يرى مع شئ هو غيره واما الخلق في الخلق فلا نعقل امتناعه وعدمه و
خلو عرصته ومكان منه او عدمه مطلقا اذ لو كان الخلق حيث الخلق معدوما حينا ما ولا حين يجب ان
يكون ممتنعا لا يوجد ابدا فان الله لا يتغير عما كان ولا سائل عنه ليسئل الايجاد ولا مقتضي للخلق من الله
ولو كان لكان ابدا فلو لم يكن خلق انا يجب ان يكون ممتنعا يستحيل وجوده فلا يجوز عدمه فان امتنع عدمه
الخلق حيث الخلق وجب وجوده نعم الخلق معدوم بمعنى الامتناع في الواجب وليس القديم عرصة غير
عرصة الخلق نعوذ بالله فنفتناهي بعرصة الخلق فالخلق ليس بذات القديم جل شانه مع انه واجب في حده
ومقامه وازل يعني لم يات وقت خلقي لم يكن الخلق خلقا نعم لم يكن بذات الله ابدا واعبر عن ذلك عند
البيان بانه واجب بايجاب الله سبحانه لا بنفسه وقد نعبر عنه انه واجب لغيره بخلاف القديم جل شانه فانه
واجب لنفسه ولا يلزم من ذلك تعدد القدماء فانه معناه وجود ذاتين مستقلين فاذ يد وليس الخلق

ولا ينسب اليه شئ

بمستقل وانّما هو بنفسه لغيره وهذا الخلق الّذى عبّرت عنه هنا جميع ما سوى الذّات الاولى بلا نهاية
بحيث لا يشذّ عنه شاذ ولا ينفلت عنه منفلت ولا يندر عنه نادر بوجه من الوجوه فهذه الجملة بهذا
النّظر اية احديّته سبحانه لا يقال لها مفعول اذ الفعل والفاعل فيها ومنها فلا يقال لها مخلوق ولا
مكوّن ولا حادث قائم لشئ ولا متّصل لشئ ولا منقطع عن شئ ولا يضاف الى شئ ولا ينتسب الى شئ و
ليست بصفة لشئ ولا عرض لشئ اذ لا يعقل عرض بلا معروض وصفة بلا موصوف والذّات القديمة
ليست بمعروضة ولا بموصوفة ولا تنتسب الى غيرها ليست بفعل غيرها لعدم النسبة والفعل نسبة وليس
غيرها وغيوره تحديد لما سويه وهذه غير محدودة ايضا وان توهّم متوهّم جواز جميع ذلك زعما منه انها
ترجع الى ما فيها من اية الحقّ **اقول** الاية ممّا اقول وفيما اقول فانقطع الكلام وخاب المرام
ثمّ لا يعقل فى هذا اللّحاظ تركيب لانّ المركّب غير صفة التّركيب والمراد بالمركّب الذّات الظّاهرة بالتّركيب كما
انّ المراد بالقائم الذّات الظّاهرة بالقيام والقيام فعلها واثرها ودونها وغيرها وانت لا تجد بعد هذا اللّحاظ
شيئًا تضفها به فاذا كان اللّحاظ يعمّ المركّب بالفتح والمركّب بالكسر والتّركيب والاجزاء والاقتران والتّلازم
والتّسبّب والتّفاعل والانفعالات والانحلالات والانعقادات والامتزاجات والاتّحادات وفيها وجميع
ما يشترط فى تركيب الشّئ فيبطل التّركيب بالكلّية فانّ التّركيب امر اضافىّ والاضافة هنا ملحوظة حاضرة فى
عرض المضاف اليه الاانّ الذى يعمّ المشير والمشار والاشارة يبطل الاشارة اليه وتضمحلّ فكذلك اذا عمّ اللّحاظ
الجميع بلا نهاية امتنع فيه التّركيب وكذا التّوصيف فهو بالحروف غير مصوّت وباللّفظ غير منطق وبالتّشبيه
غير موصوف وبالشّخص غير مجسّد وبالحدّ غير محدود وبالاوصاف غير متّصف وبالافعال غير مفعول و
بالعلل غير معلول وبالجواعل غير مجعول وبالاكوان غير مكون وبالاعيان غير معيّن وبالوجود غير موجود
ولا ممثّل وبالفواعل غير منفعل وبالكثرات غير معدود وبالاجزاء غير مجزّا وبالكلّيات غير مسوّر وبالغيوب
غير مقترن بريئ عن الاضداد عرىّ عن الانداد مبعّد عنه الاقطار منفى عنه الحدود اجل لك القول بما
اجمله ولىّ الملك المتعال الّذى ليس لصفته حدّ محدود ولا نعت موجود ولا اجل ممدود وهذا المقام لا
يشذّ عنه شاذ من ذات او صفة وجوهر او عرض او ما يدخل تحت مصداق الشّئ او يدرك او يمكن
ان يدرك باحد المشاعر بل كلّما فى عرصة الامكان ممّا لا ياتى فى الاكوان بلا نهاية بالجملة هذا الملحوظ فوق

وهذا الملحوظ بينهما معًا

الامكان فانّ الامكان حقيقة مصوّرة بصورة الصّلوح وهذا الملحوظ المعرّى عن الحدوث والتّركيب
المحدود هو كينونة الله سبحانه وعلمه سبحانه الذّاتى المحيط بجميع ما سويه فلا يخرج شئ من تحت علمه سبحانه
جزئيا كان وكلّيا اتيا كان او ماضيًا واتيًا وانى بل كلّما قلت او قال القائلون بجميع انحاء القول فى
جميع الاوقات لا يتجاوز هذا المقام فانّا منه واليه لا نعرف غيره وانّا لله وانّا اليه راجعون فهذا المقام
ايضًا لا يعقل فيه جبر ولا تفويض ولا منزلة فانّه ذات الله العليا وكينونته العظمى القديمة الدّائمة الازليّة
الباقية والله لا يجبر نفسه ولا يفوض الى نفسه ولا يختار فى كينونيته ولا منزلة فى ذاته وهذه الكينونة
هى مقام العلم الذّاتى بجميع المعلومات من حيث هى معلومات فهى معلومات غير مكوّنات ولا معيّنات
ثابتات غير موجودات ولا معدومات والله سبحانه به يعلم جميع ما كان وما يكون يعلم احديّته بلا انتهاء
ولا كيف ولا استحداث علم ولا تعلّم من احد لا يزيد فى علمه هذا شئ ولا ينقص منه شئ انّى وكيف وهو
كينونة الله سبحانه وذاته العليا فهى اذا علم ولا معلوم ولا مسموع وبصر ولا مبصر وقدرة ولا مقدور
بالجملة فى هذا المقام ايضًا ينقطع الكلام ويخيب المرام ولا يعقل فيه شئ ممّا يزعمونه وهذا هو شمس الازل
فى قعر بحر القدر الّتى لا يطّلع عليها الّا الله الواحد الفرد الصّمد اذ هى احديّته وفرديّته وهو علمه المكنون
المخزون الّذى لا يطّلع عليه احد سواه وقد مرّ الاشارة اليه وانّ الله سبحانه لم يخلق لنفسه علمًا ولم
يكن له وكان فاقدًا قبله نعوذ بالله بل علمه سبحانه كمال ازلىّ ونور ابدىّ وهو من الذّات كيدك منك
ولا يوصف منها باين ولا بكيف ولا يفرد منها ولا يبان منه وليس بينها وبينه حدّ وهو هى وجودًا و

شهودًا وعينًا اذ هي وليس هو هي كلًّا ولا جمعًا ولا احاطة اذ هو واما قولنا انها ثابتة غير موجودة
ولا معدومة فانا نريد بها انها لم يكن حينئذ موجودة بوجود خلقي ولا معدومة بعدم خلقي
بل هي موجودة بوجود ازلي دائم ثابت فتعبيرنا عنها انفا بالخلق انما كان من ضيق العبارة وقصر
الاشارة ولاجل ذلك تداركناه بهذا البيان الطويل فهي الازلية الاولية الاحدية بل حقيقة
الازلية والقدم والثبات والدوام والابدية وما يقع في هذه الالفاظ على الذات المعراة عن الاسم
والرسم تعبيرا فافهم ان كنت تفهم فاذ لم يجر فيه التركيب والكثرة والجهات ولم تكن الا كينونة الحق جل شانه
ذهب توهم الجبر والتفويض والمنزلة وانما هي كينونة الاحد وكماله وجماله الثابت الدائم القائم فمن يجبر
من ومن يفوض الى من ومن من يجري من على المنزلة بين المنزلتين ولا بيان يمكن ازيد مما بان
ولا قوة الا بالله

فصل واذا نظرت اليها نظرة اخرى ورددت الطرف كرة بعد اولى

وقطعت النظر عن الحق اللابشرط الذي هو منتهى الحظ لنا من الذات الغيبية القديمة المعراة عن الاسم
والرسم والذات الظاهرة بالكينونة الحقيقية والتفت الى الكل من حيث اجتماعها في معنى واحد كلي يصلح
للتجلي بالكثرات بالقوة المطلقة بحيث يعم الذوات والصفات والمؤثرات والاثار والمعاني والصور و
الحدود والقرانات والاوضاع والنسب والارتباطات لا تجدا لا وجودًا مطلقًا لا غاية له ولا نهاية
الا انه قد تعين بنفي السوى كونا وعينا وصلوح الظهور بالكثرات فهو اول التعينات واول
مركب حدث في عرصة الامكان والشهود وهو لعدم انتسابه الى ما فوقه وعدم ارتباطه بما ذكرنا
يكون مخلوقا بنفسه لا بغيره اذ الذات العالية الغيبية لا تكون الة للخلق وليس فيها ذكر غيرها والكينونة
الظاهرة هي الوصف الحق الاحدي المتعالي عن النسب فكان الوجود المطلق مخلوقا بنفسه وان كان لغيره
الظاهر فيه فهو من حيث انه وجود مطلق يكون له من حيث انه صفة الكينونة وصفة الكينونة هي عين نفسه
في التعبير بل هي المثال الملقى فيه وانما يمنع عن الجولان ضيق المكان وميدان البيان فلا بيان فوق ما
بان ولا بعد ذلك الا العيان الا اني اقول لك ان الوجود المطلق مطلق في الاطلاق كما ان القائم قائم
في القيام واما فوق القيام فلا قائم وهناك ينتهي بما يكون لا بما لا يكون ومن هذا ينصرم امره فالوجود
المطلق مخلوق بنفسه لغيره ليس بينه وبين الله ارتباط وهذا معنى قولهم عليهم السلام لا كيف لفعله كما لا
كيف له وهذا الوجود قد حدث بنفسه يعني نفسه هي اثر احداث نفسه فهو المحدث بالكسر والمحدث بالفتح
والاحداث واحدث وجميع ما يشتق منه ويؤول اليه فهو قائم بنفسه لا بغيره وهو قول الصادق عليه السلام
خلق الله المشية بنفسها فاذ كان هو بنفسه به احداث نفسه وجرى احداث على يده بها على حسب ما يقتضيه
ويهواه فلا جبر اذ لا جابر وهو بنفسه اذا احدث نفسه على حسب ما يشتهيه ويختاره لا يعقل ان يجبر نفسه
والجبر هو احداث امر على ما يقتضيه المجبور وهو الفاعل لنفسه بنفسه على حسب اختياره واقتضائه هذا
ولم يات وقت سرمدي لم يكن هو هو وهو لا غاية له ولا نهاية ثمن الجابر ومن المجبور وان قلت اذا كان
هو الفاعل لنفسه بنفسه فاي ربط بينه وبين الله سبحانه وكيف صار خلقه وفعله ومشيته قلت لا شك
ان الله سبحانه خلقه الا ان ذات الله سبحانه بذاتها ليست بفعل وحركة متعلقة بغيرها وليس ذات الله محض
خلق وانما خلق فعله وانما يخلق ما يخلق بفعله وهذا هو فعله لا يصلح ان يكون بفعل اخر غيره لانه اول صادر
عنها ولا يصلح ان يكون الذات حركة الذات فالله سبحانه خلقه هكذا كما انك تفعل سائر افعالك بنيتك والنية
توجدها بنفسها الا بذاتك ولا غيرها ولا بينك وبينها وما دونها اثرها وهكذا توجد الذات اول صادر
عنها ولا يعقل غير ذلك واما النسبة فانها نسبة تعبيرية ولا نسبة اذ الذات احدية لا يثنى ولا توجد صفة في
الذات البحت البات والنسبة صفة فهو خلقها وفعلها بلا نسبة وارتباط ولا كيف لذلك كما لا كيف له وقد

ذكرنا سابقاً انه هو بنفسه اثر الرب من غير ظهور الانية فهو فعل الرب جل شانه وهذا المعنى محال ان يدرك باحد المشاعر المخلوقة بها الا ان يدرك به فان اعددت المشعر فاستشعر والا فاحذر كل الحذر من النظر فانك تتيه في واد موحش لا نجاة لك عنه بالجملة اذا كان بنفسه فاعل نفسه وهو لا يفعل الا ما يقتضيه ولا يفعل الا على ما يقتضيه ولا يفعل الا على ما يقتضي فلا جبر وان قلت فهو التفويض اذا فوض اليه فعل نفسه قلت كيف يعقل تفويض وليس الا فعل الله سبحانه وحده ولم يوجد الا الله سبحانه وهو ايجاد الله سبحانه وليس هو لشئ غير نفس ايجاد الله فاين التفويض ومن المفوض اليه فامتنع الجبر و التفويض بكل وجه وكيف لا يكونان بممتنعين والحال ان الامكان الذي هو ذلك الوجود مخلوق لله به بغير جبر ولا تفويض وذات الله سبحانه ليس بمعنى الجبر والتفويض فهما ممتنعان لا يعقلان ولا يفرضان فالمتجاوز بهما متجاوز بالمحال وليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب وفي هذا النظر ليس شئ غير هذا الوجود وليس ينتهي الى غيره من ذات او معنى او صورة او فعل او اثر بوجه من الوجوه فلا جميع اطباق الكائنات ليس لشئ غيره حيث هواء اذا راى كما لم يكن ينتهي اليه الوجود الحق لا الى ذاته ولا صفته التي هي نفي السوى وعدم الشرط اذ كان لا بشرط و كان يطوى باحديته هذا الاثبات وهذا النفي وهذا النفي شئ وهو الامكان وهذا الوجود هو صفة كينونة الله سبحانه وظلها ونفسها القائمة بها فيها وهو نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها بطئت وان كانت الكينونة ايضاً هي الذات الظاهرة للذات الباطنة الغيبية الممتنعة التي لا تدرك في البيان الاعلى الاعلى فانها هي الذات المستجمعة لجميع الصفات القدسية والاضافية والفعلية والذات الغيبية عما بحت ولا تعين محض ولا اسم لها ولا رسم فيا اخي فقد والله كشفت السبحات ومحوت الموهومات وهتكت الاستار وازلت الغبار وهذا غاية الايضاح فاطف المصباح اذ قد لاح الصباح ولا بيان اوضح مما بان فان فهمت معذ لك فانت انت اعوذ بالله من الاضاعة و استجير به من الاذاعة واسئل الله الستر من مشاعر الاغيار والكشف عن عين الابرار وامتنع به عن شر الاشرار واحتجب بكنفه عن كيد الفجار

فصل

اعلم ان هذا المقام هو مقام الربوبية

اذ مربوب صلوحاً واذ لا مربوب كوناً وعيناً كما كان المقام السابق مقام الربوبية اذ لا مربوب صلوحاً وكوناً وعيناً وكما انه لم يكن مع الرب اذ لا مربوب مربوب بلا نهاية لم يكن مع الرب اذ لا مربوب كوناً وعيناً كون ولا عين بلا نهاية فالمقام السابق فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى ولا فوق ولا تحت وهذا الوجود منطو تحت الوجود الاول فالوجود الاول لا ينتهي الى ذاته الاثباتية و لا صفته النفيية وهذا النفي عند الوجود الاول اثبات منطو تحته اذ الظلمة عنده ضياء فلا يرى نور الا نوره ولا ضياء الا ضياؤه والنور من الضياء بلا تجزئ ولا تبعض ولكنه فعلية الضياء وعيانه والحكمة تقتضي اظهار ما في الكيان الى العيان والا لكان منتنا هبأ ولو لم يظهر ما علم من غامض علمه الى وجود معاين لكان ناقصاً فاقداً مترقباً والحكمة غير تامة لان تمام القوة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكون وتمام البطون الظهور وتمام الاحد الاعداد وما لم يكن كلمات الحكمة تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم وان كان قادراً وهذا الفعل من تلك القدرة والقوة بلا اتصال ولا انفصال ولا تجزؤ ولا تبعض الا انه لا شئ الا هي اذ هي ولا شئ الا هو اذ هو ليس هو بخلو منها ولا هي بخلو منه وهو هو وهي هي لا هو معها ولا هي معه وهو اسمها ورسمها ولم يكن لها عند اختراعها اياه زيادة ولا نقصان وهو منها بلا تجزؤ وظاهرها بلا تبعض يدعو الى مولاه ويشير الى معناه وهو مخترع من نفسها المشار اليها بقوله و يحذركم الله نفسه و هو نواله

وهى الاحد كما بيّنا وشرحنا فى محلّه ومقامه ولا فرق بينها وبينه الّا انّه ظهورها وتجلّيها وهذا التجلّى
هو الاوّل الّذى لا اوّل قبله اذ ليس الاحد اوّل اذ لا ثانى له فليس بوجود الاحد شئ قبله وانّما اوجد
بنفسه وتجلّى له به لا بغيره فبطل الجبر والتفويض وجائت المنزلة الّتى ليست مركّبة من جبر وتفويض اذ
هما ممتنعان وهى ممكنة ثابتة بلحاظ وواجبة دائمة بايجاب الله سبحانه بلحاظ وجاء الاختيار وزهق
الاضطرار اذ هو بنفسه اختيار الله المختار فقد اختار لنفسه ما اختار وهذا هو سرّ الاسرار عند اهل
الاعتبار وهو بحر الاقدار الّذى فى قعره شمس الاقتدار ولا يطّلع عليها الّا الملك الجبّار وهذا البحر هو
بحر النّور المفاض من شمس علمه المستور المهيمن على الامور وهو قول الكاظم عليه السّلم بعلمه كانت
المشيّة فافهم ان كنت تفهم والّا فاسلم تسلم

فصل

واذا نزلت نزلة اخرى رايت حقيقة

الكائنات وعرصة الموجودات وتفاصيل الفعليّات لتلك المقامات فى حدودها واماكنها ثابتات
وهى من شمس الاطلاق كالنور من السّراج والظلّ من الشّاخص فقد تجلّى الوجود الاوّل لها بها وهى
بانفسها فعل الوجود الاوّل لنفسها خلقها بها الا ترى انّ السّراج لو انطبع نوره فى مراة يكن ذلك النور
من السّراج بلا واسطة فعل اخر غيره وانّما هو فعله وظهوره به ظهر له واذا انطبع عكس ما فى المراة فى
مراة اخرى كان العكس الثّانى بالنسبة الى العكس الاوّل كنسبة العكس الاوّل الى السّراج فالعكس الاوّل يظهر
بالعكس الثّانى بنفسه وهو فعله وظهوره ظهر له به وان كان يقال انّ السّراج ظهر للمراة الثانية بالمراة الاولى
لكنّ المراة الاولى لم تظهر للثّانية بواسطة وما فى الثّانية بنفسه فعل ما فى الاولى وظهوره لا غير فالوجود
المطلق وان كان نور الكينونة وصفتها قد ظهرت له به وهو فعلها خلقت نفسه به لكنّه موجد للوجودات
المقيّدة الّتى دونه وخلقها بها وجعلها فعل نفسه فى احداثه ايّاها فخاطبها الله من ورائها بلسانه كن و
هو الاذن فى ان تكون وفاعل الكون هو هى الا ترى انّك تقول لزيد اقعد واقعد اذن لاحداث زيد
القعود وليس بايجاد قعود فلمّا اذنت له بالقعود يقعد ويكون زيد هو فاعل القعود وموجده بالبداهة
فالوجود الاوّل هو لسان الله النّاطق بكن الاذن فى ان يفعل الماذون اى يكون وكن فعل الاذن
فى ايجاد الماذون به وهو الكون وانت لعلّك سمعت منّا انّ المشتقّات الّتى مادّتها واحدة عرضها
واحدة فقول كن الّذى هو الاذن مضارع ليكون والكون فالوجود الثّانى الذى هو الكون اى الكاف
والواو والنون بعد ما وجد مقتضيه وهو نفسه وفقد مانعه وهو ما سواه واشفى على الخروج و
خرج من القوّة الى الفعل كان كونه الخارج من حيث الرّبّ قول كن فكن من حيث المصداق مقدّم على
يكون اذ لولا الاذن لم يكن ومن حيث الظّهور متاخر عن يكون فانه مشتقّ منه ولا يتولّد منه الّا
بعد ان يصفى عن حرف التّرتب والانتظار بالصّعود الى الجبّار ويتطهّر عن حرف الحدّ والكثرة بالترقى
الى مبدء الوحدة فاذا ازال الانتظار وكمل المقتضى وفقد المانع فهو من حيث المبدء اذن له لان يكون
فى الحال فيكون فى الحال بلا مهلة الا تعتبر من انّ فاعل كن هو فاعل يكون وهو انت وهو المفعول
الّذى اوجده الفاعل بفعله وهو كون فالمفعول هو فاعل فعل الفاعل له فكون انت فاعل كن
لانّه هو يكون المصعد وانت هو فاعل يكون فهو فاعل كن لكن لا ضمحلاله عند الوجود الاوّل صار
امره والامر به هو الوجود الاوّل كما ان الفعل هو من الوجود الثّانى وصاحبه هو الوجود الاوّل
بملكه به فاذا كان الوجود الثّانى عند الوجود الاوّل مخلوقا بنفسه يعنى كان هو موجودًا بايجاد نفسه
يعنى كان هو الموجد والموجد والايجاد والوجود والمتوجد واوجد وسائر ما يؤل الى الواو والجيم و
الدّال فاين يتحقّق الجبر وقد اوجد على ما شاء وانوجد على ما شاء واين التّفويض وهو بجلاء ايجاد الله
على ما عرفت وظهوره فدقّق النّظر ما ترى غير المنزلة بين المنزلتين والامر بين الامرين فتبيّن وظهر له

نظر وابصر ان جميع الموجودات وجدت على حسب مقتضاها وا وجدت على حسب استعدادها بلا زيادة ولا نقيصة والجبر ممتنع غير موجود فانّه موجود بلا ايجاد والتفويض ممتنع فانّه ايجاد بل وجود بلا ايجاد وهما محالان فى الحقايق المخلوقة بانفسها التى نفس كونها ايجاد الله سبحانه وخاب وخزى من زعم انّ الامر مركب من شئ من الجبر ومن شئ من التفويض وليس بجبر بسيط وتفويض بسيط اذ اختار الكفر والشرك معًا وخاب من زعم انّ الخلق بالجبر حذرا من الشرك فوقع فى الكفر وخزى من زعم انه بالتفويض حذرًا عن الظلم والكفر فوقع فى الشرك فالصراط المستقيم الصّاد عن النباء العظيم هو ما شرحناه وبيّناه وهو النمرقة الوسطى اليها يرد الغالى وبها يلحق التالى من تقدّم عليها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن اخذ بها لحق والحمد لله على ما انعم علينا بنور اولياته عليهم السّلم ما نهتدى به فى ظلمات حندس المعضلات ونستخرج به كنوز لألى المبهمات وصلى الله على محمد واله سادة البريات ورهط غاية المخلوقات

فصل

هذا الذى ذكرنا من حقيقة الجبر والتفويض

كان فى الكينونيات والذوات وهو فى جميع مراتبها على ما بيّنا وشرحنا فكلّ ذرية ذاتية مخلوق بنفسه عند الوتيرة العالية وهو بنفسه فعل العالى ومفعوله قد خلقه به واذن له فى احداث نفسه على ما احب وشاء فخلق على ما احب وشاء والخلق على مقتضى استعداده وهذا قول احدهم عليهم السّلم ظاهرا لو كشف الغطاء لما اخترتم الّا الواقع وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن اسباب الاشكال التى اشكلت على الناس هذا الداء العضال تداولهم المسئلة بغير لسانها واستشعارها بغير مدركها فيريدون ان يدركوا المسئلة التى فوق افئدتهم بمدرك خيالهم وتصورهم وهى محال ان تقع فى اذهانهم ومع ذلك يغوصون عنها ويبحثون ويقعون فى تيه الضلالة فيضلّون ويضلّون حتى انهم اذا ارادوا ان يتصوّروا كيفية الخلق والاحداث يتصوّرون فضاء واسعًا وبرية قفرًا ويتصورون الله واقفًا فى جانب وحده وذلك حين سمعوا انه كان ولم يكن معه شئ ثم يسمعون انه قال كن فخلق الخلق فيتصوّرون انه نطق بلفظة كن ولعله بصوت جهورى شديد باعلى صوت فاذا صار الخلق موجودين بحضرته وهو يريهم ويعلمهم فيتحيّرون فى انه لم يكن شئ لانّ الخلق حادث والحادث مسبوق بالعدل والله خلقه لا من شئ فاين كان قابليته واستعداده فخلق ما خلق كما شاء واراد فيتحيّرون فى معنى الاختيار ولا يدركون منه الّا الاضطرار وان ترقوا من ذلك شيئا فيفرضون الله فوق والخلق تحته كما انّ السّماء فوق الارض محيطة بها وان سمعوا كثرة التنزيه يفرضونه كالهواء الذى لا يرونه وهو فى كل مكان وان ترقوا من ذلك فيفرضونه كالجسم المطلق وهذا غاية ما فى الباب فعند ذلك يقولون بوحدة الوجود وثبوت الاعيان فى الذات واتحاد العاقل والمعقول والوحدة فى الكثرة وامثال ذلك وما شاء ان يكونوا ترقوا هذا المقام الا انهم يقولون كلّ ما هو فوق العرش بسيط ويقولون بسيط الحقيقة كلّ الاشياء وليس ذلك الّا من جهة انهم ارادوا ان يتناولوا المسئلة بغير مدركها فصار اختلافهم كاختلاف الشامعين العميانين فى الالوان فمنهم من يقول ان الصّفرة زبرٌ ومنهم من يقول انها بمٌ ومنهم من يقول ان الحمرة حارة ومنهم من يقول انها ثقيلة ومن فتح الله عينه بصيرته يستغنى عن كتب محققى الشامعين ومدققيهم ويعلم انهم لاغون مزخرفون جهّال وان سمّوا انفسهم بالصناديد الفخام والقماقم الكرام ويرى الورقة قد انقلبت بالكلية ويرى جميع ما جمعوا قد بقى فى جانب فنحن بواد والعذول بواد فمن كان ذا عين يشاهد ما قلنا وان لم يكن عينه فيأخذ عنا وما ثم الّا ما ذكرنا فاعتمد عليه وكن فى الحال فيه كما كنّا فلا جبر ولا تفويض وانّما هو امر بين الامرين غير مركب منها وهو حكم الاختيار الربوبى فى جميع ما هو غير الواجب جلّ شانه

فصل

وامّا فی عالم الزّمان الظّاهر وان کان یستغنی

عن البیان فیه ممّا ذکرنا فی العوالم السّابقة بانطوائه تحت الاحد تارة وتحت الواحد اخری وتحت
الحقایق ثالثة الّا انا نذکره فی فصل خاصّ بما یناسب حاله استظهارًا وتوضیحًا للمتعلّمین
فنقول انّ الله سبحانه بعد ما خلق الجسم فی حدّه ومقامه علی ما ذکرنا فی الحقایق
کان ذا قوة جمیع الفعلیّات الجسمانیة یعنی یصلح للتجلّی بجمیع تلک الاطوار والظهور بکلّ تلک الانوار
لانه حجود الوجود المقیّد الصّالح لجمیع الاطوار الوجودیة وقد عرفت انه من عدم تناهی القدرة
ان تکون ظاهرة بالفعلیة فی محلّها ولولا ذلک لکانت محدودة ناقصة منتظرة موقّتة حادثة فامّا
ان تظهر بعد حین فتتغیّر وامّا ان لا تظهر فیمتنع الظهور بعد والمفروض خلافه فصار الجسم المطلق
الذی فیه قوة الظهور بالفعل ظاهرًا بالفعل لعدم ترقّبه ان یحوله غیره عن حاله او یرجح احد قوتیه
سواء ثمّ ما بالقوة لا یبقی فی القوة الّا من جهة ضعف فیها یمنعها عن الظهور واحتیاج الی مکمّل مقوله
کالمریض الذی فی قوته المشی وضعف قوته عن الاستقلال فی المشی فیحتاج الی مکمّل للمقتضی ورادع للمانع
ولو کانت القوة قویة لم تبق فی ستر الامکان وخرجت الی عرصة الاکوان الا تری انّ ما فی الدخان من
امکان النار لو کان قویًّا لم یبق فی ستر الخفاء وبرز الی الفضاء وصار شعلة مضیئة فمن هذا ابصر امرک و
اعرف انّ ما بالقوة لو لم یظهر الی الفعلیة لدلّ علی ضعفه والضّعف حدّ محدود ونقص مشهود فالفعل
تمام القوة وکمالها وما لم یکن کلّیات الحکمة الی الاطلاقات تامّة فی ظهورها تامّة فی بطونها کانت الحکمة
ناقصة من الحکیم فمن عدم تناهی الاحد جلّ شانه انه لم یترک عرصة من عرصات الوجود الذاتیة والوصفیة
والفعلیة والاثریة الّا وقد ملأها من ظهوره وعمرها بنوره تعالی قدره فمن تلک العرصات عرصة الجسم
فلمّا کان الجسم ذا قوة جمیع الفعلیّات التی لا نهایة لها وکان ما قوته کاملة ولم یکن محتاجًا الی مکمّل خارجی
اذ کان مخلوقًا بنفسه وهو لا ینقص عن نفسه لوجود المقتضی وفقد المانع ظهر بجمیع الفعلیّات التی لا نهایة لها
ابدًا وهی کلّها فی محالّها واوقاتها مقتضیة متناهیة مکتوبة لا یزید فیها شیء ولا ینقص منها شیء وتلک الفعلیّات
عنده مخلوقة بانفسها وکانت انفسها فاجرتها علی ما اشتهت وجرت علی ما هویت بلا جبر ولا تفویض الّا انّ
(یوم فی خلق انفسها)
من تدبیر الحکیم فی تدریجها الجسمانی ایضًا منزلة معضلة یحتاج الی التفصیل فنقول بلسان عالم التدریج فانه
ینبغی للحکیم ان یتکلّم فی کلّ مقام علی حسبه وهذا ایضًا احد اسباب الاشکال لافهام الجهّال **فنقول**
لمّا کان الجسم فی غایة البعد عن المبدأ ویغلب علیه البرد والکثرة والاختلاف وتباین الاجزاء اختلف جزئیات
اجزائه فمالت اجزائه الثقال الی جهة واجزائه الخفاف الی جهة وتشاکلت الخفاف واستدارت واختلفت الثقال
فی هیئاتها وحدث من اختلاف طبقات الخفة والثقل کرات ثلث عشرة علی ما هو المعروف وسرّ تناهیها
الی هذا العدد ممّا یلیق بغیر هذا الموضع فصارت کلّیات عالم الاجسام اوّلا ثلث عشرة وهی الکرات المعروفة
وهی فی بساطتها متجدّدة التجدّد وان کانت حالا انها فی الجملة متشاکلة وسبب تجدّد حدوث حالاتها انها لها
الحالات ارقام تسطّر فی الواح موادّها شیئًا بعد شیء وما لم یمح السّابق لم یکن رسم اللاحق لضیق المحلّ وکونه
عرضیًّا فهی الی الموادّ فوّارة یظهر عنها الفعلیّات التی ورائها شیئًا بعد شیء وهی تنتقل فیها وتتقلّب فهی
الی الحالات متجدّدة بروزًا وظهورًا من حیث ترتب بعضها علی بعض وثابتة دائمة کلّ فی محلّه ومقامه وجودًا
فی الخارج وظهورًا عند الله سبحانه وجمیع تلک الحالات تظهر علیها باللحاظ الثانی علی حسب قابلیة تلک
الموادّ للسّیر الی المبدأ والاشراق الواقع علیها من المطلق المهیمن علیها الجاذب لها الیه الی ما لا نهایة له فلا
جبر ولا تفویض وامّا باللحاظ الاوّل فکلّها فعلیّات المطلق وکمالاته التی هی من تمام القوة والقدرة و
عدم تناهی الاحدیة کما عرفت ولمّا کان الجسم مخلوقًا بنفسه فی مقامه ومن البیّن ان کونه فعلا للعالی اعلی
من کونه مفعولًا له ظهر حیث فعلیته فی الاعلی فصارت مظاهر الافعال وحیث مفعولیته فی الادنی فصارت

مظاهر المفعول فبدت في اعاليها الحركة والفعل وفي ادانيها السّكون والانفعال وحدث من بين هذا الفعل والانفعال حوادث صارت مظاهر لتلك القوى الّتي كانت في الجسم فحكت الظّواهر بجذافيرها قوى الجسم كما عرفت وتلك القوى ارواح غير متميزة في ابدان هذه المظاهر وهذه النظام تمامها وكمالها ووجودها الخارجي وتعيّنها وتميزها في الخارج فلمّا دارت الافلاك على الأرضين ودورانها افعالها الفت شعلاتها وطرحت انوارها على حسب ما اقتضت من حالات كواكبها وقراناتها وتلك الأنوار المطروحة هي الاثر الصّادر اي الكون المصدري الصّادر من قول كن الّذي موحركتها على المنتهى وذلك الاثر له الكون رسولها المؤدّي عنها الى رعيّتها ودعوتها المنزلة على امّتها فوقعت تلك الدّعوة في اذان المستمعين فساع سريع نجا ومؤخّر بطيء رجا ومعرض في النّار هوى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتّبع هواه فصار الامر بين الدّعوة والقبول والفعل والانفعال فالفعل من السّماوات العلى والانفعال من الارضين السّفلى فما لم ينفعل شيء من الارض لم يظهر شيء من فعل السّماء كما لم يظهر كما لم يظهر في الهواء تصعيدها في الصّخرة الصّماء وما لم يفعل السّماء لم يتحقّق شيء من انفعال الارض قابلة حدث ما حدث كالبخار الصّاعد ففيه قابليّة مطاوعة وفعل من الافلاك صاعد وهو الشّعاع الملقى فيها وحرارة منها فما ترى فيه من صعود وارتفاع فمن السّماء وما ترى فيه من ثقل وانحطاط فمن نفسه ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فمن زعم ان ما يحدث في الارض بتاثير الكواكب ليس للناس فيه اختيار فقول صادر عن جهل فلم لا يضر رجعة المرّيخ بالفلاحين ولم لا ينفع استقامة زحل بالعساكر والجيوش وليس ذلك من محض انّهم من مسقط نطفتهم اختصّوا بكوكب فلا يؤثر في غيرهم فانّ ذلك الطّالع في ذلك الان لو كان يجبر السّفلي كائنا ما كان من غير قابليّة منه لكان كلّ مولود على طبعه ولكنه بحسب القوابل ولا شكّ انّ الارض كانت صالحة لما الّف اليه والّا لما كانت تؤل اليه فاذا كانت صالحة وانت ترى اختلاف اجزائها اقرب الى الانفعال وبعضها ابعد وهذا هو المراد من استعدادها وانّ الافلاك تخرج ما في كيان الارض الى العيان ولا توجد فيها ما لم يكن فيها فانّها من جنس الأرض في الجسمانيّة ومكمّل لها لا مؤثر فافهم ان كنت تفهم فتبيّن انّ المخلوقات في عالم الزّمان ايضا بفعل وانفعال وهو حقيقة المنزلة بين المنزلتين عند اهل الكمال فلولا الفعل لم يتحقّق الانفعال ولولا الانفعال لم يظهر الفعل ولولاهما لم يظهر الشّيء فلا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

فصل بقي الكلام في الأفعال الصّادرة عن العباد فانّها ايضا

صادرة عنهم باختيار منهم ليسوا بمجبورين عليها مظلومين وليسوا بمستقلّين فيها مشركين وبيان ذلك انّ العبد مخلوق من جهتين جهة من ربّه وجهة من نفسه وهما النّور والظّلمة اللّذان خلق العبد منهما فجهته الى ربّه هي حيث اثريّته لفعل الله سبحانه وصفتيّته له فهي على هيئة فعل الله المحبوبة لله سبحانه بل هي كونه حبّا لله سبحانه فهي الحبيبة والمحبوبة والمحبّة لله سبحانه ولها مقتضيات كلّها محبوبة لله سبحانه وقد امر الله سبحانه خلقه بالاتصاف بها وذلك قوله ان كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله وذلك لانّه حبيب الله واحبّه الله بما هو عليه واحبّ الله بما هو عليه في كلّ رتبة فان كنتم تحبّون الله فاتّصفوا بصفات حبيب الله فانّه اثار محبّة العبد لله سبحانه وامّا جهة العبد الى نفسه فهي حيث هي هي بفقره وفاقته وعجزه وهذه الجهة هي هيئة عداوة الله سبحانه ونسيانه وعصيانه لانّها ضدّ الوجود من كلّ جهة وهي مبغوضة لله سبحانه وهيئته بغض الله والكفر به وكلّ منكر وفحشاء وبغي والانسان مركب من هاتين الجهتين ولكن سرّ هاتين الجهتين خفيّ على كثير من اهل العلم ولا بدّ من شرحه وهو انّ

كما يتحقق عليها التلك فاذا صعد الفعل من التلك صار اجزاء الارض

هاتين ليستا بالمادة والصورة المعبّر عنهما فانّ الوجود والماهيّة كليهما مخلوقان لله سبحانه خلقنا
بمشيته وهما ممتثلان امره ولهبه دعاهما فاجابا وامرهما فامتثلا فهما ساجدان مسبحان له كلّ قد علم
صلوته وتسبيحه وليس لا الّا الله سبحانه ونوره وظهوره فانى تكون هيئة الماهيّة هيئة الكفر و
البغض والمنكر وامثال ذلك وانّما هما ثان الجهتان الى شئ اخر والجهة الى الرّب جهة الى معنى
اخر والجهة الى النفس جهة الى العراخر والّا فليس الله سبحانه باقرب الى الوجود من الماهيّة حتّى
يكون الوجود جهته دون الماهيّة بل الماهيّة ايضًا تشير اليه وتدعوا الى مولاها كما يدعوا الوجود
بلا تفاوت وليس الوجود اولى بالله ولا احكى له من الماهيّة وليس الله في جهة الوجود دون الماهيّة
وليس في جهة حتّى يكون الوجود في جهته دون الماهيّة فتم هذا العلم انّ الله سبحانه بعد ان عمر
ديار الامكان بالاكوان والاعيان حصل لبعضها نسبة الى البعض فكان بعضها اعلى من بعض اذ
كان الطف منه وبعضها ادنى من بعض اذ كان اكثف منه فحصل فيها مبدء ومنتهى ووسائط ودرج
ومراتب فاضاء بعضها البعض واشرق بعضها ببعض فاضاء منيرها لمظلمها بمنيرها وفعل قويها في ضعيفها
وانفعل ضعيفها من قويها وعلّم عالمها وجاهلها وتعلّم جاهلها من عالمها وهكذا فمن هذا التفاعل
حصل لكلّ شئ خاصة للانسان جهتان جهة الى نفسه التى هى دونه ويقع عليه ظلّها ويصعد اليه
نتنها وجهة الى ربه الذى هو فوقه ويقع عليه ظلّه وينزل اليه نوره وشعاعه فيحصل له من ذلك
جهتان اخريان ولكلّ واحدة منهما دعوة له وتكميل وهو قوله سبحانه انّ الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقوله انّ الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وقوله الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين وان اعبدونى هذا صراط
مستقيم وقال انّما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وانّما ذلك لاجل ان العالى الطف منه و
ادقّ وابسط ويدعوا الانسان الى مقتضاه والدانى اكثف منه واغلظ واشدّ تكثرا ويدعوا الانسان
الى مقتضاه والانسان الواقع بين هذين الداعيين مركّب من وجود ثان هو اشبه بالعالى وانسب اليه
ومن ماهيّة ثانية هى اشبه بالدانى وانسب اليه فان مال الى العالى فبوجوده الثانى يميل وان مال الى
الدانى فبماهيّته الثانية يميل وهو مركّب منهما صالح للميل اليهما والميل الى كلّ من الجهتين فيه بالقوّة لا
ينفصل احدهما على الاخر وكلّ منهما يخرج من القوّة الى الفعل بمكمّل خارجى ولمّا كان الشئ مركّبا من الوجود والماهيّة
بالمعنى الاوّل من حيث الكينونة لا يفارق احد منهما صاحبه حتّى يبلغ الكتاب اجله فان سعى الى العالى بالقلم وجوده
شايعته الماهيّة ولم تقدر على مفارقته وان سعى الى الدانى بالقلم ماهيّته شايعها الوجود ولم يقدر على
مفارقتها فان انفعل عن العالى واشرق بنوره وامتثل امره صدر عنه الطاعات والحسنات وان انفعل عن الدانى
واضطلم عن ظلمته وامتثل امره واجاب دعوته صدر عنه المعاصى والسيئات وهو في جميع اعماله لان مختار
مركّب من الجهتين صالح لاجابة الدعوتين قابل لامتثال الامرين فلا جبر كما ان للذى له عينين ولمّا كان
الشئ خلقه سبحانه واثره بجهتيه ولا قوام للاثر الّا بقائمه مؤثره بل لا شئ الّا بايجاد موجده المستمر
فلا تفويض وانّما يصدر عنه بامر بين الامرين ومنزلة بين المنزلتين وهو انّ العبد المحفوظ بامر الله
يفعل بقوّة الله فعلا محفوظا بامر الله على ما يختاره باختياره محفوظ بامر الله فهو يحب حفظه مختار وان قلت
عرفنا انه صالح للاختيارين ولكن نريد ان نعرف ماذا سبب اختياره احدى الدعوتين قلت لا شك
انّ كلا الاختيارين كان فيه بالقوّة بحيث لا ينفصل احدهما على صاحبه ولا يخرج احدهما عن القوّة
الى الفعل الّا بمكمّل مقوّ لجهة من الجهتين والمقوى لجهة اختيار الخير هو العالى وهو مستمر الدعوة يدعوا
الى الله على بصيرة والمقوى لجهة اختيار الشرّ هو الدانى وهو ايضا مستمر الدعوة يدعوا الى
الجهل الاعظم فان اختار الخير فبنظره لنفسه بتوفيق الله سبحانه وان اختار الشرّ فبسوء اختياره وخذلان
الله سبحانه فله الحمد عليه ان اطاعه ولا حجّة له على الله ان عصى ولو كان له عذر في اختيار الشر كان

بعذره ولكن لا عذر له ولاجل ذلك يعاقبه الله واعلم ان الحكمة اقتضت ان يخرج ما في قوة الانسان من بدء
كينونته الى الفعلية على نهج الحكمة الكاملة ولولا ذلك لبطل النظام وفسد القوام ولم يعرف احد خالقه ورازقه
ولدل الخلق على الاهمال المنافي للكمال فاذا وجب ان يكون على ترتيب الحكمة واجب ان يكون بدء الانسان
في عالم الظهور من غاية البعد ويتدرج شيئا بعد شيء في مدارج الصعود ويتكمل شيئا بعد شيء
الى ان يبلغ غاية الكمال المقصود من الخلق فاذا اول ما ينشوء الانسان ينشوء من النطفة الجمادية التي هي
ادنى الخلق بل من الكيلوس ثم يترقى شيئا بعد شيء الى ان يصلح ويستعد لان يلج فيه الروح ثم يصعد شيئا بعد
شيء الى ان يصلح لان يلج فيه النفس الناطقة ثم يترقى شيئا الى ان يصلح لان يلج فيه العقل وهكذا فاول
ما ينشؤ الانسان ليس فيه عقل الا بالقوة فيتعلق به دعوة الشيطان وهو يتمثل امره لعدم خروج
عقله من القوة الى الفعل وعدم استعداده للعقل فهو اهل ما هو فيه فيتمكن فيه الشياطين النباتية و
الحيوانية والنفسانية ويتخرون البلاد والانسان في هذه الاحوال منهم ولهم الى ان ياتي العقل و
يستعد لخروج العقل من قوته الى فعله وكان دعوة الخروج والتكميل لخروجه دائما وانما يتم الصنع و
التكميل الى اجله الا ترى ان النجار اذا اخذ في صنع سرير يتمه مثلا في اسبوع ولا يستعد الاخشاب في اول
يوم لالقاء صورة السرير عليها فاذا استعدت في سابع يوم القاها عليها واخرجها سريرا وان كانت فيها
بالقوة فكذلك ان الانسان صالح من اول حال نطفته للعقل ومعالجة المدبر دائما وهي لا تقبل العلاج
الا شيئا بعد شيء ولا تستعد لظهور العقل عليها الا بعد حين فحين ياتي العقل يأتيه والبلاد مملكته
العباد مسخرة وهو وحيد غريب ضعيف طفل لا بد وان يكبر شيئا بعد شيء الى ان يبلغ اشده ويستوي
على الملك ويخرج الشياطين فلاجل ذلك يكون الانسان مائلا الى الشهوات والطبايع والعادات
ما لم يستول عليه العقل فمنهم من لا يستعد لظهور العقل الكامل الذي هو ظل العالي ونوره
عليه فلا يعبد الرحمن ولا يكتسب الجنان وقد بدى عليه ظل الداني فيطيع الشيطان ويكتسب النيران
كالكفار ومنهم من يظهر عليه بعد حين كالمؤمنين ومنهم من يظهر عليه من اول نشأه كالانبياء
والمرسلين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم من الناس من قد يهيؤ له حينا
اسباب تبعد الظهور النور عليه فيطيع وقد يهيؤ له حينا اسباب اخر فيغطي ذلك النور عليه فهكذا
يتردد دائما بين الطاعة والمعصية الى ان ترى بما يختم له ومنهم من يدوم له اسباب نوع فيدوم عليه
وانقلت فاذا كان اول نشأ الانسان من منازل الشيطان فما جرم المسكين قلت ان ذلك من استعداد
وترتب بعض الحالات على بعض فتدرجها في الظهور الا ترى ان اقتضاء الحالات ان يكون انضاج
اللحم بعد غليانه وغليانه بعد سخونته وسخونته بعد تقطيعه وتقطيعه بعد سلخ الشاة وسلخها بعد
بعد ذبحها ترى يجوز في الحكمة انضاجه قبل ذبحها وصيرورته ما كولا قبل تكونه في بدن الشاة و
كونه في النبات فالحكمة تقتضي ترتب الحالات والحالات بعضها مقدمة بعض وبعضها شرط بعض و
بعضها معد بعض وبعضها لسان داع لبعض وهكذا فالحكيم وان كان قادرا الا ان الخلق لا يظهر
من الكون الى العيان الا على حسب مقتضى الحكمة والاتقان فلا ينبغي ان يتكون الانسان الا من نطفة
ثم اذا صار نطفة استعد لان يكون علقة فاذا صار علقة استعد لان يصير مضغة وهكذا ولا
يجوز في الحكمة خروجه الا هكذا وليس ذلك من نقص في صنع الحكيم بل هو من عدم استعداد المادة لا
فاضة الحالات والصور عليها الا هكذا فجميع النقص منها واليها وليس من الحكيم نقص وجميع امداد
الحكيم وافاضته قائم عليها دائما الا انها لا تقبل الا شيئا بعد شيء فما اصابها من حسنة فمن الله وما
اصابها من سيئة فمن نفسها وقد بين هذه المطالب في اخبار آل الله عليهم السلم بوجوه نذكر
شطرا منها مشيرا الى بعض وجوهها فقد روى في التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل

(الى)

فيه الروح ثم يترقى شيئا فشيئا ثم يصعد شيئا بعد شيء الى ان يصلح خ

الى توكه ولا يكونوا اخذين ولا تاركين الا باذن الله انتهى كلامه جعلنا الله فداه بحقه فقد جمع فى
فقد جمع فى هذه الكلمات القليلة جميع هذا العلم انظر الى قوله فعلم ما هم صائرون اليه فانه
لا ينكر و علمه اولى بحقيقة التصديق ولا يعقل ان لا يكون عالمًا كما بيّنا فى مسئلة العلم
ثم انظر الى قوله فما امرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى اخذه وما نهاهم عنه من شئ فقد
جعل لهم السبيل الى تركه كيف بيّن انه خلقه مختارا و الا لم يامره و لم ينهه فوجود امره ونهيه
ومدح المؤثر وذم التارك دليل على وجود الاختيار ثم انظر كيف رفع وهم التفويض بقوله
ثم لا يكونوا اخذين ولا تاركين الا باذنه فانهم فى ذاتهم وصفاتهم وافعالهم قائمون بمشيته صلى
الله عليه واله من امام ناطق بالحق كاشف عن حقيقته وعنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من زعم ان الله تبارك وتعالى يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب الله ومن زعم
ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصى بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار يعنى بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل
ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى فعلم ان الخير والشر بمشيته لكن الخير بمشيته ورضاه والشر بمشيته لا
برضاه كما يدل عليه اخبار اخر وعلم ان المعاصى بقوة الله ولا شك ان القوة بمشيته المصحوبة واما
قوله فى اخر الخبر فهو صادر عنه بلفظ لا يستوحش منه الجهال الضعفاء واى صحة افضل من الطاعة و
اى مرض اشد من المعصية وصحة الروح بالطاعة ومرضه بالمعصية ويحتمل ان يكون المعنى من الصدوق
اذ ليس هذه الزيادة فى الكافى وعنه عن ابيه عليهما السلم قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر
خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها وان الله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال الراوى فسئلا عليهما
السلم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض انتهى فالجبر اخراج الله
من رحمته والتفويض اخراجه من عزته والمنزلة اوسع مما بين السماء والارض لانهما فيهما وعنه عليه السلم
ان الناس فى القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله اجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى
حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله فى سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله
كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا
مسلم بالغ وعن الرضا عليه السلم وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم فى هذا اصلا لا
تختلفون فيه ولا تخاصمون احدا الا كسرتموه قالوا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر
العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم و
بين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من يضبط حدود هذا
الكلام فقد خصم من خالفه انتهى كلامه روحى له الفداء فقد جمع فى هذا الكلام كل شئ يراد حيث قال لم
يطع باكراه فابان انه لو اكره العباد على الطاعة لم يكونوا مطيعين ولا شك انهم لمطيعون ومدحهم
ووعدهم الجنة ولم يعص بغلبة اى لم يغلب مشية العاصين مشيته فمشيته وارادته مصاحبة للعاصين
لعصيانهم وبقوته عصوه ولم يهمل العباد فى ملكه فلم يفوض الامر اليهم ولم يخلهم من امره ونهيه
ولم يرفع عنهم مشيته وشرح ذلك بقوله هو المالك لما ملكهم اى لم يخرجوا من تحت ملكه وهو المالك
الخالق لميلهم وقوتهم وذواتهم وصفاتهم وافعالهم ابدا والقادر على ما اقدرهم عليه يعنى قدرتهم
باقداره ابدا فان شاء سلبها عنهم وان شاء ابقاها عليهم ثم بيّن انه لا يصد عن طاعته لطفا وان
شاء منعهم عن المعصية كرما وان لم يمنع لم يكن جابرهم على العصيان ثم يعذبهم عليه فقد ابطل الجبر و
التفويض واثبت المنزلة باوضح بيان واشرح برهان انتهى المسلمات الاسلامية وقيل لابى عبد
الله عليه السلم اجبر الله العباد على المعاصى قال الله اقهر لهم من ذلك قيل ففوض اليهم قال الله اقدر

عليهم من ذلك قيل فاىّ شيء هذا اصلحك الله فقلب يده مرّتين او ثلثا ثمّ قال لو اجبتك فيه لكفرت انتهى اراد انّ اللازم على الضعفاء ان ياخذوا بالبرهان النافي للجبر والتفويض ولا يجوز لهم الغور في المنزلة فانّهم يعجزون عن فهمها فيكفرون وقيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلم جعلني الله فداك ابقدر يصيب النّاس ما اصابهم ام بعمل فقال انّ القدر والعمل بمنزلة الرّوح والجسد فالرّوح بغير جسد لا يحسّ والجسد بغير روح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعًا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئًا لا يحسّ ولو لم يكن العمل بموافقة القدر لم يمض ولم يتم ولكنّهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصّالحين الخبر بالجملة هو وامى كيف بيّن انّ قدر الله سبحانه روح عمل العبد وكيف بيّن انّ الرّوح بغير جسد لا يدرك بفتح الرّاء والجسد بغير روح لا يتحرك فحركة الكلّ من القدر الّا انّه يظهر على حسب قابليّة الجسد كما ان حركة الكاتب تظهر على حسب استعداد اليد من استقامته وارتعاش ولا تختم الحركة على اليد احدهما ولو لم يكن قدر لم يعرف الخالق لانّ العبد مهمل لا يقتدر على لا استدلال على خالقه بتصرّفه تحت امره ولو لم يكن عمل لم يمض القدر فانّ امضاء الحركة في الثوب با بي هو وامّي من هادٍ بين الى الصراط المستقيم وعن ابي عبد الله عليه السّلم كما ان بادي النّعم من الله عزّ وجلّ وقد نحلكموه فكذلك الشرّ من انفسكم وان جرى به قدره انتهى ويأتي شرحه مفصّلا وعن النّبيّ صلّى الله عليه واله قدّر الله المقادير قبل ان يخلق السّماوات والارض بخمسين الف سنة انتهى وعن علىّ عليه السّلم الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فامّا الفرائض فبامر الله عزّ وجلّ وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيّته وعلمه وامّا الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشيّة الله وبعلم الله وامّا المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيّته وبعلمه ثمّ يعاقب عليها انتهى بروحي وجسمي الفداء من مقسم للخلق لم يقسم احد مثله انظر كيف بيّن ان جميع الاعمال بقضائه وقدره ومشيّته وعلمه فقد علم الكلّ ولو لم يشأ ولم يقدّر ولم يقض لم يصدر عمل عن عامل وامّا الفرائض فهي بامره التشريعي الوجوبي على وفق رضاه وامّا الفضائل فهي على حسب رضاه واخبر بها ولم يامر بها امر وجوب وامّا المعاصي فليست بامره التّشريعي ولا رضاه ولكن بمشيّته الكونيّة وقدره وقضائه على حسب استعداد العبد يعاقب عليها لانّه شاءها وقدّرها وقضاها على حسب اختيارهم كما قال بكفرهم لعنّاهم ولولا ذلك لم يغلب مشيّتهم مشيّة الله ولم يعص بغلبته وروى انّ في التوراة مكتوب يا موسى انّي خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنّة عليك في طاعتك لي ولي الحجّة عليك في معصيتك لي وسئل ابو عبد الله عليه السّلم من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على علمهم فقال ابو عبد الله عليه السّلم ايّها السّائل علم الله عزّ وجلّ ان لا يقوم احد من خلقه بحقّه فلمّا علم بذلك وهب لاهل محبّته القوّة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لانّ علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا خلالًا تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّ انتهى انظر كيف بيّن انّ الله كان يعلم خلقه وانّهم الى ما يصيرون كيف بيّن انّه كان يعلم المطيعين فلمّا علم منهم العجز اعانهم بالقوّة ويعلم العاصين فلمّا علم انّهم لا يقدرون على ما يجبون اعانهم بالقوّة ولولا قوّة ما اطاع مطيع ولا عصاه عاص وعلمه اولى بحقيقة التّصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وهم مع ذلك قادرون على ترك المعصية وعنه قال لابي الحسن الرّضا عليه السّلم انّ بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علىّ بن الحسين قال الله عزّ وجلّ يا ابن ادم بمشيّتي كنت انت الّذي تشاء وبقوّتي اديت فرائضي وبنعمتي

قويت على معصيتى جعلتك سميعًا بصيرًا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيّئة فمن
نفسك وذلك انّى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيّئاتك منّى وذلك انّى لا اسئل عمّا افعل وهم
يسئلون قد نظمت لك كلّشئ تريد انتهى بابى آل محمّد وامّى صلوات الله عليهم اجمعين كلامهم نور
وامرهم رشد انظر كيف اثبت انّ كينونة العبد بمشيّة الله فافعاله تابعة لها البتّة فكلّها بمشيّة الله و
انّ العبد لا يقدر على طاعة ومعصية الّا بقوّته ونعمته ثمّ بيّن انّ الحسنات من الله وهو اولى بها
لانّها صفة مشيّته علمها العبد وقدرها والسيّئات من العبد وهو اولى بها لانّها من صفاته
وسيأتى شرحه مفصّلًا وسئل ابو عبد الله عليه السّلم عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله عليه
السّلم اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهى عمّا قد كون قال لا فقال ابو عبد
الله عليه السّلم فمتى انت مستطيع قال لا ادرى فقال له ابو عبد الله عليه السّلم انّ الله خلق خلقًا
فجعل فيهم الفعل فاذا لم يفعلوه فى ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لانّ الله عزّ
وجلّ اعزّ من ان يضادّه فى ملكه احد قال السّائل فالنّاس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا
معذورين قال ففوّض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا
مع الفعل مستطيعين فامن السّائل انتهى وسئل ايضًا هل للعباد من الاستطاعة شئ فقال اذا
فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة الّتى جعلها الله فيهم قيل وما هى قال الآلة مثل الزّانى
اذا زنى كان مستطيعًا للزّنى حين زنى ولو انّه ترك الزّنا ولم يزن كان مستطيعًا لتركه اذا ترك ثمّ قال
ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والتّرك كان مستطيعًا قيل فعلى ما ذا
يعذّبه قال بالحجّة البالغة والآلة الّتى ركّب فيهم انّ الله لم يجبر احدًا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر
من احد ولكن حين كفر كان فى ارادة الله ان يكفر وهم فى ارادة الله وفى علمه ان لا يصيروا الى شئ
من الخير قيل اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكنّى اقول علم انّهم سيكفرون فاراد الكفر
لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انّما هى ارادة اختيار انتهى صلوات الله عليهم من خزائن العلم ومعادنه
وحاصل هذه الكلمات المباركات انّ الله سبحانه علم بعلمه الازلى جميع خلقه وعلم اعمال كلّ واحد واحد
وايمانهم وكفرهم وعلم افتقارهم اليه فى كلّ جهة بحيث انّهم لا يكونون ولا يقدرون ان يعملوا من عمل الّا
بمشيّته وارادته وقدره وقضائه فاعطيهم ايّاه حين ينبغى ان يكونوا لا قبله ولا بعده وحين علم انّهم
يعملون لا قبله ولا بعده فهم قادرون باقدار الله سبحانه حين يعملون ومستطيعون لما يصدر عنهم
حين هم يفعلون لا قبله ولا بعده وجعل فيهم آلة الاستطاعة وليس انّهم مستطيعون لكلّ فعل كلّ حين
فانّ المشيّة بالفعل لم تصحبهم فى كلّ حين وهم بغير مشيّته لا يستطيعون على حركة ولا سكون وفى ذلك
الوقت الّذى علم الله انّهم يفعلون واقدرهم على الفعل لا يستطيعون ان يتركوا وعلمه اولى بحقيقة
التّصديق وفى ذلك الوقت الّذى علم الله انّهم لا يفعلون ولم يصحبهم مشيّته لا يستطيعون ان يفعلوا
الّا انّ الاقدار غير واقع ولم يفوّض اليهم وهذا الاقدار ليس يحتم عليهم العمل بل علم الله انّهم يختارون
فى وقت كذا ذلك الفعل فاصحبهم فى ذلك الوقت على ما علم انّهم يريدونه فهم مستطيعون حين الفعل مع
الفعل وامّا ما سئل ابو عبد الله عليه السّلم عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا قيل نعم زعموا انّها لا
تكون الّا عند الفعل وارادة حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم وما روى عنه انّه قال لا يكون
العبد فاعلًا الّا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعًا غير فاعل ولا يكون فاعلًا ابدًا حتّى يكون معه
الاستطاعة وما روى عنه ايضًا ما كلّف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شئ حتّى جعل لهم استطاعة
ثمّ امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذًا ولا تاركًا الّا باستطاعة متقدّمة قبل الامر والنّهى وقبل
الاخذ والتّرك وقبل القبض والبسط فالمراد بالتّقدّم تقدّم مشيّته وارادته وقدره وقضائه على العمل
فى وجه فانّها الّتى بها يستطيع العبد على ما يستطيع وفى وجه آخر انّ الاستطاعة استطاعتان امكانية

الة الاستطاعة ثمّ لم يفوّض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت
الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل

(وكونه)

وكونية فالاستطاعة الامكانية قبل العمل وحين العمل وبعد العمل يعني يمكن ان يصدر منه وهو محلا قابل وفي قوته العمل بما اصحبه الله من المشية الامكانية واما الاستطاعة الكونية العينية يعني للعمل الممضي فلا يكون الا عند العمل اذا عمل والاستطاعة المنفية في الاول استطاعة استقلالية والمثبتة في الثاني استطاعة باقدار الله كما روي انه قيل له عليه السلم ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل فقال ابو عبد الله عليه السلم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره او تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية ويشرح قسمي الاستطاعة قول امير المؤمنين عليه السلم لرجل ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال عليه السلم ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا فقد ضربت عنقك وفيما ذكرنا من الاخبار كفاية وبلاغ لاهل الاستبصار فلنعنون فصلاً لمحض هذه الاخبار حتى يظهر بلا غبار

فصل اعلم ان الله سبحانه قديم قائم بنفسه وجميع ما سواه حادث والحادث

ما لا يخرج من القوة الى الفعل الا بمكمل وهو الخالق له اي المخرج لتلك القوة الى الفعل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير خلق الانسان كالفخار والله خلق كل دابة من ماء خلقه من تراب فكل ما هو من الامكان فانما هو مخلوق لهذا المعنى ويحتاج الى من يخرجه من قوة الامكان الى الفعلية وما بالقوة لا يقدر على ان يخرج نفسه الى الفعلية فان ما بالقوة لا يقتضي الا ان يكون بالقوة ولا تعين له حين يكون بالقوة وليس بعض ما بالقوة اولى بالخروج من بعض اخر فافهم واما الامكان بما هو امكان فلم يخرج من قوة اخرى منفصلة فوقه الى الفعلية الامكانية فهو موجود بما هو موجود بالفعل اي بالفعلية الامكانية فهو مخلوق بنفسه وجميع ما في قوته فعلية وجميع فعلية جميع ما في قوته لا يتوقف في كونه بالفعل له شيء غيره فهو خلق بنفسه وهذا معنى خلقت المشية بنفسها وقلنا يكونه مخلوقا وبنفسه لما عرفنا من وجود التركيب فيه ولو من اثبات ونفي ولو على ابسط وجه فهو مخلوق واما الوجود الحق فلما رأينا غاية الغايات ونهاية النهايات عرفنا بساطته وكونه هو هو بلا ترقب وقوة واستعداد عرفنا انه الحق القائم بنفسه الغير المخلوق فعرفنا انه حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما سوى الحق خلق وكل خلق من الامكان فان كان خالقه هو المبدأ الاول فهو المطلوب وان كان غيره يلزم الشرك وهو مذهب الثنوية ومن يشاكلهم فجميع الذوات والصفات والافعال يكون الله سبحانه خالقه قل الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون فاذا كان ما سوى الله خلق الله يكون بمشيته لما قال الصادق عليه السلم خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وقال ما من شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب سواء كان ذاتا او صفة او فعلا او اثرا بلا تفاوت فالله سبحانه علم بعلمه الازلي جميع الاشياء قبل ان يخرجها من القوة الى الفعلية بتفاصيلها على نهج الوحدة كما عرفت واما في الامكان فيكون مثلا يعلم في المداد وهو قوة لحروف الالف والباء والجيم والدال الى اخر الحروف وكان يعلم تراكيبها وتكسيراتها اللانهاية وانها اذا ركبت كذا صارت اية كلمة واية عبارة واي نثر واي نظم واي كتاب واي حق واي باطل الى ما لا نهاية له من تراكيبها ومعانيها ومصاديقها ومدلولاتها ومفاهيمها وآثارها وافعالها الى ما لا نهاية له وكان يعلم ان الالف المفتوحة المقدمة والباء الساكنة والجيم المفتوحة

والدال الساكنة يكون ابجد وان عكست يكون دجبا وان شوشت يكون باجد وجابد ودجب
ودابج وهكذا وكل تركيب لا يصلح ان يكون غيره فابجد هو ابجد لا غيره ودجبا لا غيره ولا يليم
ابجد ان يقول لم علمتني ابجد ولم تعلمني دجبا ولا العكس ولا غيرهما ولو علم ابجد دجبا
لكان كذبا فعلم جميع الاشياء على ما هي عليه ولا يجوز غير ذلك في العقل ولا يعترض على
ذلك عاقل ولا يتوقع سواه فعلم الله سبحانه في علم الامكاني قبل ان يوجد زيدا زيدا وعلم انه
شقي او سعيد فاعل او تارك وعلم ذاته وصفاته وافعاله واثاره كلا على ما هو عليه ولا يعقل
غير ذلك فلما اراد ان يكتب بقلم الاختراع على لوح الابداع ابجد كتبه ابجد على ما كان يعلمه فكما
كان ابجد في علم ابجد دجبا بل كتب ما علمه دجبا افهم ما اقول لك وصحح اعتقادك بما اقول
فانه وحي اوحي الى الحجج عليهم السلم وليس نطقا عن الهوى فعلم ما علم في علم الازلي كما علم وفي علمه
امكاني بالقوة ثم خلق ما خلق على ما علم لم يخالف علمه خلقه ولا خلقه علمه فان خلق زيدا فهو ما علمه
زيدا وان خلقه شقيا فهو ما علمه شقيا وان خلقه سعيدا فهو ما علمه سعيدا بلا تخلف وهكذا شان
الخلق وانقلت هب انه يعلم ابجد ابجد ودجبا دجبا لكن الحصة من المداد التي هو على راس القلم يصلح
لان يصور على صورة ابجد وعلى صورة دجبا فلم صور هذه الحصة على صورة ابجد دون دجبا
او على صورة دجبا دون ابجد قلت ان هذا البحث يصدر من مثلك حيث يكون عندك مداد
غير مكتوب ثم تكتبه شيئا بعد شيء على حسب ميلك وهواك واما الله الذي ليس يترقب شيئا ولا
ينتظر كتب شيء في لوح الايجاد وعنده يكون جميع الذرات في محله ووقته موجودا بالفعل وهي صور
علم الواجب بعينها كما قدمنا في العلم وما يعلم في الامكان عما يكون على حكمة الكون يعلمه في
الكون وما يكون في الحكمة كونها في الامكان لا في الكون يعلمه في الامكان كذلك وما يعلمه في الكون
يعلمه في الامكان وهي باعتبارها هي ما لها من الامكان الفعلي وما لها من الامكان الفعلي لا يصلح لغيرها
بذلك اللحاظ لانه هو هي بعينها فلا يحتمل عنده ذلك وكل قوة عنده فعلية فعالم القوة عالم نسبي بالنسبة
الى عالم الفعل عالم اضافي بالنسبة الى عالم القوة واما عند الله سبحانه فجميعها بالفعل فالقوة النسبية كما
والفعل الاضافي كون وعلم الازلي قبل الكون والامكان محيط بهما كما عرفت بل كل ما سواه من جوهر
وعرض من حيث الكمال علمه سبحانه فالامكان احد معلوماته كالكون كل في محله ولا يتصور امكان
عند الكون وليس الكون عنده خارجا من الامكان وكل شيء عنده هو هو وهذا سر فخلق سبحانه الخلق
اي اظهر من الامكان الى الكون في عالم النسبة والاضافة على ما علم في الازل ولهذا الخلق في عالم
النسبة والتدرج مراتب فاول ما يوجد منه ذكره الاول وهو بالمشية ثم عينه الاولى وهي بالارادة
ثم هندسته ومبدؤه ومنتهاه وهي ذكره الثاني وهو بالقدر ثم تركيبه وهو عينه الثانية بالقضاء
فاذا تم القضاء يمضي شيئا معينا في مكانه ووقته وجهه مشروح العلل مبين الاسباب سواء في ذلك
الذوات والصفات والافعال والاثار لانها كلها حادثة فالعبد المخلوق على ما وصفت قائم بمشية
الله وبارادته وبقدره وبقضائه وباذنه واجله وكتابه محفوظ بها ابدا وقد علم الله سبحانه في علمه
الازلي انه يفعل كذا في وقت كذا وكذا في وقت كذا وفي مكان كذا وحد كذا اذا امكن له الفعل و
هيئ له الاته واسبابه وعلله وهو قبل خلقه فجعل هذه الافعال على حسب مقتضى حكمته في قوته واستعداده
اذ لولا ذلك لما امكن صدوره عنه وهو اسباب الاستعداد فجعله صالحا لان يفعل في قوته ذلك
وركب فيه الالات والادوات والميول والشهوات والطبايع وانما هو بالمشية الامكانية للفعل ثم
خلق ذكر الفعل الاول بمشيته الكونية ثم خلق عينه بارادته ثم ذكره الثاني بقدره ثم عينه الثانية
بقضائه ثم امضائه على يده حين علم انه يفعله في وقت الفعل ومكانه وجهه ولو لم يخلق له ذلك الفعل
لما قدر ان يفعله لانه ليس بنفسه شريكا لله يخلق ما يشاء ولا بد وان يخلق الله سبحانه له جميع ذلك من

السعادة والشقاوة
ليستا وانما هما بانتسابهما
الى الشارع

ابی عبد الله علیه السّلام فی حدیث له عن النّبی صلّی الله علیه وآله ان الله عزّ وجلّ عنده لسان کلّ
قایل وعند ید کلّ باسط فهذا القایل لا یستطیع ان یقول الّا ما شاء الله ولا یستطیع ان یبسط یده
الّا بما شاء الله الخبر فهو محفوظًا بفعل الله بفعل ما اجری الله علی یدیه باختیاره المحفوظ لفعل المحفوظ
فهو مستطیع بالاستطاعة الصّلوحیّة بما جعل الله فیه من تلك الاستطاعة قبل الفعل وبالاستطاعة
الفعلیّة بما جعل الله من تلك الاستطاعة حین الفعل لا قبله ولا بعده فلا یستطیع ان یفعل ما لم یفعل حین
لم یفعل وان لا یفعل ما فعل حین فعل ثمّ بعد ذلك ان احسن فله سبحانه المنّة علیه لانّه لیس له حقّ علی الله ان
یخلق له الحسنة ویجریها علی یدیه ولیس بموجب علی الله اقتضاؤه وهو بادئ بنعمه وان اساء فلیس له حجّة علی الله
سبحانه لانّه اقتضاه ولم یشاء الله سبحانه له الاساءة علی سبیل الحتم وان لم یقتضیه فهو سبحانه اولی بحسنته
منه وهو اولی بسیّئاته من الله وقد اطاع مع ذلك بقوّة الله وعصی بقدرة الله فان صدّ الله عن عصیانها
فبمنّه وفضله وان خلّی بینه وبین عصیانه فبعدله فحسنة من الله قد ظهرت به لانّها هیئات محبّته اتیهما
علیه مبتدئ بالنعمة وسیّئاته منه قد ظهرت بالله لانّها هیئات نفسه ومقتضاها مثال ذلك الشّمس والنور
والجدار والظلّ فان النّور من الشّمس وهی اولی به وقد ظهر بالجدار وعلیه والظلّ من الجدار وهو اولی به و
قد ظهر بالشّمس ولولا الشّمس لما کان نور ولولا الجدار لما ظهر ولولا الجدار لما کان ظلّ ولولا الشّمس
لما ظهر فما من الشّمس کالرّوح والجدار کالجسد فلولا الرّوح لما کان بالجسد حراك ولولا الجسد لما کان
للرّوح ظهور فاذا اجتمعا کان ما کان فلا حول ولا قوّة الّا بالله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سیّئة فمن نفسك وقل کلّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا یکادون یفقهون حدیثًا وطوبی لمن
اجری الله علی یدیه الخیر وویل لمن اجری علیه الشرّ بکفرهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسیة وطبع علیهم ربّهم
بایمانهم وقد مرّ شواهد جمیع ذلك من الاخبار وهکذا ینبغی ان یحقّق هذه المراتب واعرف صحّة علومنا
ولا قوّة الّا بالله بمطابقتها مع الکتاب والسنّة وانّهما لا یشرحان الّا به فالحمد لله علی ما منّ علینا من علوم
آل محمّد علیهم السّلام ما یعجز عن وصفه الواصفون وصلّی الله علی محمّد وآله الطّاهرین ورهطه المخلصین

فصل اعلم انّ الله سبحانه کان اذ لا کان فکوّن ما کان لا من شیء علی مقتضی

مشیّته وحسب ارادته وطبق قدره ووفق قضائه ونسبة امضائه فلم یشاء الّا ما کان ولم یکن الّا ما
شاء کما شاء فانّه المخترع لا من شیء والمبتدع لا علی احتذاء شیء فالخلق کلّه بدؤه واثره وصفاته وافعاله
واثاره وحدوده ومحدوده ووجوده وقابلیّته ومقبوله وکلّ ما له ومنه والیه وبه وفیه وغیره ذلك
مخلوق له علی حسب محبّته ومشیّته فجمیعهم مؤتمرون بما امر لا یتقدّم منهم شیء ولا یتاخّر کما قدّمنا فی
مسئلة توحید العبادة فبالنسبة الیه لیس طاعة ولا معصیة ولا سعادة ولا شقاوة ولا کفر ولا ایمان
ولا احسان ولا اساءة ولا ضرّ ولا نفع ولا قرب ولا بعد ولا نور ولا ظلمة بل الکلّ عنده عبید
مطیعون مسبّحون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون کلّ قد علم صلوته وتسبیحه فلیس هناك شیء
من هذه الاضدادات والاحوال وجمیع ذلك امور نسبیّة للخلق فیما بین الخلق اذا نسب بعضها الی بعض
فقد امتحن الله سبحانه خلقه بعضهم ببعض کما قال وجعلنا بعضکم لبعض فتنة اتصبرون وکان ربّك بصیرًا
فامر بعضهم بلسان بعض باطاعة بعض وجعل لهم آیة الصّدق فمن اطاع الّذی امر الله بطاعته بلسانه او
بلسان حجّة اخر فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصی الله ومن آمن به فقد آمن بالله ومن کفر به فقد کفر
بالله ومن وافقه سعد ومن خالفه شقی ومن اتبعه احسن ومن تخلّف عنه اساء وهکذا فیهنا جائت الاضداد
والی هذه فعلوا لیه یخرجهم عن الطاعة الکونیّة الاولیة ولا یستحقّون منه هنالك الاجزاء الکونی بالطاعة
الجعلیة المعصومیّة المکتوبة ثمّ یمحّصهم ذلك فاذا نعمهم بالدّوام الابدی فی جنّة الوجود منعمین ویزیدهم بالامداد

وهم مخلدون منعمون ابدًا بطاعة غيره وذواتهم انما يستحقون من الذين اطاعوهم اكرامًا ثانيًا ومن الذين عصوهم عقابًا ثانيًا لانهم امنوا بهم وكفروا بهم واطاعوا اياهم وخالفوا اياهم لا غيرهم فلا يستحقون الا منهم وانما يجازيهم الله على يد من تبرؤا به كما فتنهم به واقام عليهم الحجة به ارايت انا احسنت الى زيد حيث بتحيته الست تستحق منه الاحسان والتحية فاذا احسن اليك فالله هو المحسن على يديه فعلى هذه فقس ما سويها فاذا لا اسعادة تسعيد الا بطاعة من امر الله بطاعته ولا شقاوة الا بمخالفة من امره الله بطاعته فلا اختلاف في الكون وانما في الشرع بعدما كونوا وهذا هو المراد من قولهم كل مولود يولد على الفطرة وقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها وتدبر في قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واعلم انهم كانوا امة واحدة في الكون فبعث اليهم الرسل في عالم النسبة والاضافة فاختلفوا في الحق الملقى اليهم من الرسل وهو الولاية فحكم الله بينهم بالرسل فانهم فالسعادة والشقاوة في الاعمال لا في الذوات وانما كانت الذوات مسلمة مطيعة لله لا يستكبرون عن الانقياد له وانما استكبارهم عن طاعة الانبياء فيؤمن بهم قوم ويكفر بهم قوم ثم يبلي المؤمنين بالانبياء بطاعة ولاة الامر بعدهم والقوام بامرهم اذ لا يتحقق في الانبياء كمال الابتلاء ولا يتبين كمال الانقياد لله سبحانه منهم فيبتليهم بطاعة الاوصياء فيؤمن بهم منهم طائفة ويكفر بهم اخرى بغيًا ثم لا يكتفي بذلك لانهم لعلو مقامهم لا يقدر احد على عدم الانقياد لهم كما لم يقدروا على عدم الانقياد للانبياء ولله سبحانه كما تقرء في الزيارة طاطا كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم فلا يحصل الافتتان التام الا في قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرًا او عجبتم ان جاءكم رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فتنهم بولاية الاولياء وعداوة الاعداء فهنالك زلت الاقدام وضلت الاحلام وادلهم الظلام ودجى الكرام وهوى الطغام وليس تلك بظلام فتبين ان السعادة والشقاوة صفتان فعليتان لا ذاتيتان والخلق بعدما خلقوا خلقوا مختارين مستطيعين لان يطيعوا ولان يعصوا لانهم كما عرفت خلقوا من وجود وماهية يستطيعون ان يعملوا بمقتضى وجودهم وبمقتضى ماهيتهم واصبحهم مشية حتى يفعلوا بها ما شاؤا فمنهم من امن ولله المن عليه بهدايته اياه اليه ومنهم من كفر ولله الحجة عليه فتدبر

فصل اعلم ان الله سبحانه قادر مختار يستطيع ان يفعل ما اراد وان يدع ما اراد وظهر اختياره لما يشاء في مشيته وخلق جميع الخلق بمشيته وكل اثر تابع لصفة مؤثره فجميع خلقه قادر مختار الا ان الاثر كلما قرب من مؤثره اشتد في شباهته بمؤثره وكلما ابعد عن مبدئه ضعفت فيه تلك الشباهة فضعف فيه القدرة والاختيار فاشبه الخلق به في القدرة والاختيار واقل تصادم عن مشيته هو محمد صلى الله عليه واله واهل بيته الطاهرون ثم دونهم الانبياء فالاوصياء ثم دونهم الاناسي ثم دونهم الجن ثم الملئكة ثم الحيوانات ثم النباتات ثم المعادن ثم الجمادات ثم الاعراض ثم الاشباح ثم اشباح الاشباح الى ما شاء الله فجميع ما خلق قادرون مختارون لا يوجد فيهم مضطر ابدًا وكيف يعقل الاضطرار فيهم وكلهم اثر المختار وقد خلقهم به في حدهم ومقامهم واجرى تكوينهم بهم عليهم كما مر فلا تذهب مذهب الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ان النار مثلا مضطرة على الاحراق والماء على السيلان فانهم كلهم مختارون الا انهم لبعدهم عن المبدء جمدوا على ما اختاروه اولا ولا يقدرون لضعف اختيارهم على التحول عما اختاروه سريعًا ولنعم ما قيل اذا اختار المختار الاخير اشبه في فعله بالمضطر فهم لجمودهم وضعفهم لا يتحولون سريعًا عما

كانوا اختاروه بخلاف الارواح فانّهم لشدّة اختيارهم يتحرّكون حركات مختلفة ويتحوّلون سريعاً عمّا اختاروه
في خدّ واشدّ اختياراً منهم الاناسي فهم تحوّلهم اسرع واكثر واشدّ واما اوائل الملل فهم اعظم اختياراً و
قدرة من الكلّ الّا انّهم لقربهم من المبدء لا يختارون الّا رضا المبدء وحبّه ومعصومون بعصمة الله ولم
تبلغ عصمتهم الى الاضطرار فهم في حال عصمتهم اشدّ شيء اختياراً وقدرة على التحوّل وبذلك يثابون على
حسناتهم لانّها صادرة عن اشدّ الاختيار وهو قوله صلّى الله عليه وآله لو عصيت لهويت ومن ذلك اعرف
سرّ تكليف الجمادات والنباتات والحيوانات كما تواتر به الاخبار ولا تأوّل كلمات الائمّة الابرار بما اوّلها
الجهّال فهم حقيقة مختارون قادرون ذوو شعور وادراك الّا انّها ضعيفة على حسب رتبتها وليس اختيارك
على حسب اختيار الانسان كما عرفت وها انا اجزم انّك مختار ولا تقدر ان تكبر وتصغر وتسمن وتهزل و
تنام وتستيقظ لانّ بدنك جمادي واختياره اختيار ضعيف لا يقدر على التحوّل عمّا اختاره بالطبع فلا
تشتبهنّ عليك اختيارك بعدم قدرتك على تغيير صفات من بدنك فانّك ضعيف الاختيار وفي روحك اقوية
وفي نفسك اقوى منه وفي ذلك مزلّ الاقدام واثبتك عليه بحول الله وقوته ان عرفت ولنختم بذلك مسئلة الامر
بين الامرين فانّ هذه العجالة لا تليق باكثر من ذلك وفيما كتبنا كفاية والحمد لله وبلاغ

المقام الثالث في عدل الله سبحانه في الثواب والعقاب والميزان والحساب والجنّة و

النار للاخيار والاشرار واسرار الحشر والنشر والمعاد وهي مسئلة صعبة قد تحيّر فيها قوم من الحكماء الذين
كانوا يشقّون الشعر في سائر المسائل الطبيعيّة وضلّ فيها قوم آخرون لاجل عدم وقوفهم على الحق الواقع فمنهم
من انكر المعاد الجسماني واثبته في الروح ومنهم من اوّل جميع ما وصل اليهم من جزئيات المعاد لعجزهم عن تعقّلها على
الحقيقة والحال انّ المعاد الجسماني من ضروريات مذهب الاسلام ومنكره كافر وكون ما وصل
من الشارع في جزئيّاته على الحقيقة ضروري لانّه لا يكذب ولا يغري بالباطل ويكلّم الناس على
قدر عقولهم ومنهم من اقرّ به وتعبّد بظواهر الاخبار وهم على طريق نجاة الّا انّهم لم يفوزوا بحقيقة
العلم وباطنه فانّ كلامهم عليهم السلام له ظاهر وباطن وتأويل وباطن تأويل وباطن باطن وانّما الاطّلاع
على بواطن كلامهم شأن المختصّين الابرار المنتجبين الاخيار فاردنا ان نشرح في هذا المقام ممّا علّمنا
الله سبحانه من بركات ساداتنا الكرام ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم ففي هذا المقام مواقف

الموقف الاوّل في سرّ العود وحقيقته وحقيقة المعاد وتحقيق ذلك يقتضي رسم فصول

فصل

اعلم انّ حقيقة العود لا تعرف الّا بعد
معرفة البدء فانّه كما بدأكم تعودون ولا يعقل العود الّا بالرجوع الى ما كان فيه فما لم يعرف المنازل الاولى
لم يعقل كيفيّة العود فلا بدّ لنا ان نشرح على نحو الاختصار كيفيّة البدء والنزول اوّلاً ثمّ نتبعه ببيان
حقيقة العود اعلم انّ الله سبحانه احد بلا نهاية ولا غاية ليس فيه قوّة واستعداد يظهر منه حالة بعد حالة
ولا فعليّة بعد فعليّة وليس فيه فعليّة لانّها ظهور بعد كمون ووجود بعد عدم بل هو هو ابداً ازلاً
بلا قوّة ولا فعليّة ولا نزول ولا صعود ولا تغيّر وجود ولا غاية له ولا نهاية كما شرحناه مكرّراً مردداً
فهو كامل لا ينتظر لنفسه حدوث كمال وجميل لا يترقّب لها زيادة جمال واوّل كمالاته كينونته التي بها يقال
له كان اذ لا كان وذاته العليا المستجمعة لجميع الكمالات بالحقّ والاتساع صاحبة الصفات الذاتيّة و
الكمالات الازليّة فكانت علما بكلّ معلوم اطلاقيها ومقيّدها امكانيها وكونيها وعينيها كليّها وجزئيها

غيبها وشهاديها ذاتيها ووصفيها وفعليها واثريها جوهريها وعرضيها الى ما لا نهاية له ولا يزيد على ذلك شيء ولا ينقص منه شيء ولا يتغير ولا يتبدل بوجه من الوجوه لا طولا ولا عرضا لا صعودا ولا هبوطا فالاشياء من حيث المعلومية هنا ليس بدء ولا عود ولا هبوط ولا صعود ولا انحلال ولا انعقاد بل يرى اخرها كما يرى اولها فلاجل ذلك يعبر جل جلاله في كتابه عما لم يأت بلفظ الماضي حين يخاطبنا ونحن في الرتبة الدنيا اذ كلها حاضرة لديه موضوعة عنده في حضرته في حدها ومكانها فههنا ليس بدء ولا عود كما عرفت ثم بعد ذلك كان له الوصف الاطلاقي الشامل لجميع ما كان وما يكون فانه القلم الذي كتب على صفحة اللوح الذي هو محله ومظهره وهو النفس الكلية الالهية التي هي منه واليه وتمامه وكماله جميع ما كان وما يكون ثم ختم على فمه فلم ينطق ولا ينطق ابدا ففي هذا المقام بدء ولا عود بمعنى ان الاشياء ابدا سرمديا ولا نهاية له واقفة موقفا البدء ولم ينقص من اول الابداء شيء حتى يعلم ما اذا يكون فهم ابدا في اول آن البدء ولا آن وهذه البدء ابدا في الصنع الاول من غير تجدد بصنع فللاشياء في الوجود الاطلاقي ومحله ايضا لا عود وان كان لهم بدء فانهم لا يتجاوز واحد البدء حتى يعود وانما لها بدء وعود ولكن عودها عين بدئها ثم بعد ذلك رتبة حقائق الكائنات الصادرة عن المشية اي النفس الناطقة القدسية وما يليها في كل رتبة ومقام وههنا مقام البدء والعود لوجود الامتداد والقوة والاستعداد وتدرج الامداد وترتب الظهورات اما طولية كما في الدهر او عرضية كما في الزمان فمنها اي من النفس الناطقة في مراتبها وتجلياتها بدء الاشياء كل بحسبه ومقامه واليها تعود بالكمال كما ياتي ان شاء الله

فصل في العود اما يراد منه عود الارواح الى الاجساد بعد مفارقتها الاجساد كما ياتي واما يراد منه عود الارواح الى مباديها كما عبر عنه امير المؤمنين عليه السلام

في حديث كميل وكلاهما واقع حق اما عود الارواح الى الاجساد بعد مفارقتها فصفته على الاجمال ان الانسان اذا بلغ اجله الذي قدر له يقبض ملك الموت نفسه اي روحه المثالي مع ما فيه من المادة والطبيعة والنفس والروح والعقل والفؤاد فيبقى روحه في عالم الساهرة كما قال الصادق عليه السلام في تاويل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال عليه السلام تبقى الارواح ساهرة لا تنام وذلك ان النوم المبدل للروح فيبقى هناك الى ان ينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتنجذب الارواح فتدخل الصور وهو قرن من نور على شكل القلب فيه ثقب بعدد الارواح وفي كل ثقبة ستة منازل فاذا دخلت ثقبها القت مثالها في البيت الاول ومادتها في الثاني وطبيعتها في الثالث ونفسها في الرابع وروحها الملكوتية في الخامس وعقلها في البيت السادس فتبطل صورها ويضمحل تركيبها اربع مائة سنة من ذلك الوقت فاذا اراد الله اعادتها للجزاء امطر من بحر تحت العرش يقال له صاد مطرا فيكون وجه الارض بحرا واحدا فيتموج فيجتمع اجزاء كل انسان في قبره وتتركب فتنمو كما كان يتوالد ثم اسرافيل بعد احيائه ان ينفخ نفخة الدفع فدفع عقلها الى روحها ودفعها الى نفسها ودفعها الى طبيعتها ودفعها الى مادتها ودفعها الى مثالها ودفعها الى بدنها وبحث فيه وتنشق الارض فيخرج ينفض التراب من راسه شاهدا عرصة المحشر ويحشر واما صفة عود مثاله الى مباديها على نهج الاجمال فان الله سبحانه خلق اول ما خلق العقل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الى ان نزل الى غاية البعد وهو هذه الدنيا دار البلاء والاختبار فنزل الى التراب فخمد نوره وانطفأ ضوءه وفات بعد حيوته الاولى وهو قوله سبحانه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم اماتكم اماته اقبل الثاني وهو غير الاول فان الاول كوني انوجادي والثاني شرعي امتثالي فعاد مقبلا الى مبدئه من غاية البعد التراب الكيلوسي فكان كيموسا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم خلقا آخر ثم مدركا ثم مفارقا بعد تحلل الات البدن فيكون في عالم البرزخ فيكون فيه الى ان ينفخ في الصور فيكون مادة ثم يموت في الطبيعة ثم يكون مفارقا بعد تحلل الات البرزخ فيكون في عالم النفوس ثم يبقى هناك ويصعد صاعدا الى ان يكون في رتبة الروح الملكوتي ثم يصعد صاعدا الى ان

يكون في رتبة العقول ثم يصعد صاعداً الى ان يصل الى الفؤاد الذي منه بدؤه الكولي ويصعد فيه الى ان يصل
الى رتبة الاسم ثم يصعد الى ان يصل الى رتبة المسمى ثم الى ما لا اذن لنا في بيانه ولكن اقول يصعد الى
ما لا نهاية له ومع ذلك لا يتحد بالازل كما يزعمه المتصوفة خذلهم الله فان الحادث لم يبدء من القديم
فيعود اليه كلما وضعت لهم حلما رفعت لهم علماً ليس لمحبتي غاية ولا نهاية انتهى المخلوق الى مثله والجاؤه
الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود كما ياتيك بيانه انشاء الله وان الجنة كما روي لذاتها الطعام
واعلاها علم في القدس فانلذ اهل الجنة باكلهم ومشاربهم تلذذوا اهل الجوع والصمت بكلامه
بما اجلي فهذا اجمال القول في معنى العود ولا بد من بيان ذلك على نهج الحكمة لئلا يحرم ابناء الحكمة عن الوصول الى
الحقائق **فصل اعلم ان الله سبحانه واحد احدي المعنى كما بيناه مكرراً**
واول ما تجلى تجلى بصفة كينونته المشار اليها بقوله ما كذب الفؤاد ما راى وذلك
التجلي اي صفة الكينونة هو اول ما خلق الله خلقه بنفسه وهو ما اشار اليه الصادق عليه
السلام خلق الله المشية بنفسها او هو الربوبية اذ مربوب واما الكينونة فهي الربوبية اذ لا مربوب اما
الذات القديمة فهي المعلة عن الاسم والوسم وهو اي ذلك التجلي جوهر دراك محيط بالاشياء من
جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه اذ به شيء الشيء فهو علة الموجودات ونهاية المطالب هو القلم الذي
كتب الله به جميع ما كان وما يكون الى هي الايات البينات في صدر اللوح اي الكلية الالهية التي
وعت العلم وهو الثابت في جنان الصاقورة على شفيرها بحريون الى الدوات الاولى على احد المعاني و
بيان ذلك ميسور لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لانه قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا انظر فيما ترى من هذا العالم فانك تجد جميع الكثرات الجسمانية في جميع الا
مكنة والاوقات منطوية تحت الجسم بحيث لا يبين عنها شاذ فلا شيء الا الجسم حين اذ ذاك جسم
واذا نظرت الى الكثرات والاثار تجد اول موجود منها العرش منه بدئت الاجسام واليه تعود الكل
وهو اول ما خلق الله لا جسم فوقه وهو القلم الذي به كتب الله جميع العلوم الجسمانية في صدر اللوح
المحفوظ الجسماني اي الكلية الالهية وهي الكرسي وهما اخوان في الله وبابان من ابواب الغيب والعرش هو الذي
الكيفوفة في الاشياء وهو منفرد عن الكرسي لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع
البدع ومنه الاشياء كلها لانه باء بسم الله الرحمن الرحيم والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه
علم الكيف اي كيفية الخلق والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ و
الحركات والترك وعلم العود والبدء وفيه تمثال كل شيء ثم دونه الكرسي وهو النفس الكلية الالهية وهو
اللوح المحفوظ وخليفة العرش في عالم الظاهر وفيه العلم التفصيلي العيني على نهج الكلية وسائر الافلاك
والابراج والقوى والمشاعر تفاصيله وامواج بحره ولهما مقامان في الوصل والفصل فمقام العرش في الوصل
هو كل الاجسام برمتها بموادها وصورها وحدودها فهو اطلس حينئذ عن جميع الكثرات والجدود ويدرك
اذا نظر الى الكل من حيث انه جسم ذو طول وعرض وعمق على نهج الاجمال والاطلاق وهو من باب الجسم
التعليمي وهو غير الجسم اللابشرط المستوي عليه فانه جوهر قابل للابعاد واما الكرسي في الوصل فهو الجسم
الجامع للاطوال والعروض والاعماق على نهج التفصيل الجمعي العلمي وقد ظهر الجسم الاول في الفلك التاسع
الاطلس وهو محيطه والثاني في الفلك الثامن المكوكب وهو محيطه وهما في عالم الفصل فدون ذلك
التجلي الاول مقام النفس الكلية الالهية التي منها خلقت الموجودات ومقام الباء واللوح كما ان التجلي الاول
مقام الالف والقلم والمشية والارادة فهذه النفس هي اول صادر عن المشية وهي حقيقة العالم وهي المشار اليها في
حديث امير المؤمنين عليه السلم قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت

واليه دلّت واشارت وعودتها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي
ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنّة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضلّ سعيه
وغوى وفي الحديث الآخر هذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي
وقال تعالى يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعي الى ربّك راضية مرضيّة والعقل وسط الكلّ انتهى فهذه
النفس هي حقيقة الكلّ من عرفها عرف ربّه وهي اوّل صادر من التجلّي الاوّل اي المشيّة وهي مبدأ الوجود
المقيّد لاشيء فوقه وهي جوهرة لاهوتيّة لانّها وصف الله جلّ شانه وجوهرة بسيطة عن الكثرات
التي دونها وان كانت بالنسبة الى العقل مركّبة حيثيّة بالذّات لا بجهة مستعارة اصلها العقل لانّها ظلّه
وشعاعه ونوره صدرت عنه كنور الشّمس من الشمس وعودتها اليه من حيث الظّهور لا من حيث
الذّات لانّها نوره منها بدئت الموجودات كما بدئت هي من العقل فالموجودات ظلّها ونورها واليها
تعود بالكمال من حيث الظهور لا الذّات فهي ذات الله العليا لانّها ذات الذّوات مضافة الى الله اضافة
تشريف وشجرة طوبى فانّ في دار كلّ موجود منه غصن نور وسدرة المنتهى لانّها منتهى الموجودات
وهي شجرة العلم علم الله سبحانه وجنّة المأوى سقفها العرش وهي ارض الجنّة لا يسكنها احد من الخلق الّا
محمّد وآل محمّد عليهم السّلام من عرفها لم يشق فانّه عرف ربّه ومن جهلها ضلّ سعيه وغوى لانّه جاهل
بربّه ومثاله في نحو المثال الاوّل البحر مجمع الماء وجميع الامواج شؤونه واطواره واغصانه واوراقه منه
بدئت واليه تعود وليس كلّ موج بحر كما انّه ليس بماء مطلق ومع ذلك لاشيء سوى البحر في البحر فانّ الامواج
كمال البحر وتعلياته وشؤونه كما انّه لاشيء سوى الماء المطلق في الماء المطلق اذ البحر كماله وشانه وتعليته
ومرادي بالماء ما يعمّ الاجتماع والافتراق فالاجتماع ايضا حرف من حروف الماء عظيم كما انّ الامواج
حروف له صغار فلا يشتبهن عليك فضل فتفطن ثمّ دون هذه الحقيقة الالهيّة الكليّة الحقايق الجزئيّة و
هي ظلّها ونورها كاشعة الشّمس من الشّمس وتلك الحقايق هي النفوس الجزئيّة النّاطقة القدسيّة المشار
اليها في حديث امير المؤمنين عليه السّلام قوّة لاهوتيّة بدء ايجادها عند الولادة الدّنيويّة مقرّها العلوم
الحقيقيّة الدينيّة موادّها التأييدات العقليّة فعلها المعارف الرّبانيّة فراقها عند تحلّل الآلات الجسمانيّة
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة وفي حديث آخر ليس لها انبعاث وهي
شبه الاشياء بالنفوس الملكيّة الخبر فهذه النفوس هي النفوس الانسانيّة والخلق الثاني وهي لاهوتيّة فانّها
ما وصف الله نفسه لها بها بواسطة النفس الكليّة فهي لاهوتيّة سفلى ثانية والنفس الكليّة هي اللاهوتيّة
الاعلى بدء ايجادها عند الولادة الدنيويّة يعني اذا تولّد الولد الجسماني في الدنيا انطبع في هويّته من
النفس الكليّة شعاع كما انّه اذا وجدت مرآة في الارض انطبع فيها شبح من الشّمس وقبلها لا يكون فاذا
ولد هنا المرآة وجدت هناك النفس وتقوى كلّما يتقوى الولد وتتشخص وتتميّز باشتداد شيئا بعد شيء
فهي في اوّل الامر ضعيفة جدّا فانّها على حسب عونه ومسئلته فكلّما يتمحّض في الدعاء تمحّض الاجابة مقرّها العلوم
الحقيقيّة الدينيّة اذ هي ليست في البدن ولا من صوافيه لا من ارضه ولا من افلاكه وانّما مقرّها العلوم
الدينيّة التي هي لها بمنزلة الصورة للمادّة فكلّما يحصل العلم ويزداد موادّها التأييدات العقليّة النازلة اليها
بواسطة النفس الكليّة فعلها المعارف الرّبانيّة لانّ العقل لقى في هويّتها مثاله بواسطة النفس الكليّة واظهر
عنها افعاله كما انّ النفس الكليّة اصلها العقل منه بدئت فراقها عند تحلّل الآلات الجسمانيّة فانّه ان انكسرت
المرآة ذهب الشبح الى مقرّه في العلوم الدينيّة وقامت بصورها العلميّة مستقلّة وفراقها فراق تدبير بعد تحلّل
الآلات والّا فهي بنفسها كانت مفارقة لانّها لا انبعاث لها من البدن وليست من اجزائه فعودها رفع تدبيرها
عن البدن لاشيء آخر ولا تمازج اخوانها لامتيازها بما كسبت من المعارف والعلوم فهي تختصّ بما لها متميّزة
عن غيرها كامتياز الملئكة بعضهم عن بعض بما لهم من الكمالات والمراد بالنفوس الملكيّة هنا نفوس الملئكة
الكرّوبيّين الذين هم وسائط بين النفس الكليّة الالهيّة والنفوس النّاطقة القدسيّة وبرزخ بين المقامين

ولذلك صارت اشبه الاشياء بالنفوس الملكية وهو قول ابي عبد الله عليه السلم خلقنا الله من نور عظمته
ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين
لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونة
مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء والمرسلين
فلذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همجا في النار والى النار ولعلنا ذكرنا بعد ذلك سر قول
مشايخنا اعلى الله مقامهم ان مومني الانس من شعاع الانبياء وان ذلك كوني ام شرعي ثم بين النفوس
القدسية وبين النفس الحيوانية الفلكية برزخ وهو النفوس الجنية فلهم نفوس اضعف من الناطقة الانسانية
واقوى من النفوس الحيوانية كما ياتي انشاء الله تعالى ثم بعد مرتبة النفوس الناطقة النفس الحيوانية الفلكية
وهي كما قال امير المؤمنين عليه السلم قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدء ايجادها عند الولادة
الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب
سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة
فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويبطل تركيبها وفي حديث اخر انبعاثها من القلب الخبر فهذه
النفس هي النفس المقارنة لاجسام الافلاك الممازجة لها لانها من الطبايع الجوهرية التي خلاصة الافلاك
كما ان النفس النباتية خلاصة العناصر فاذا طرحت انوارها على الطبايع العرضية قارنته وكلته و
قويت ما فيها من جنس الحيوة المستجن فيه فاخرجته من القوة الى الفعلية كما اذا القت النار حرارتها على الدهن
وقارنته وكلته وقويت ما فيه من جنس النار المستجن فيه اخرجته من القوة الى الفعلية فاشتعل به ومقرها
القلب وانبعاثها منه فان الدم الذي فيه بمنزلة الدهن فاذا قارنتها الحرارة الفلكية بواسطة حيوة الام
كلسته دخانا وهو قوله سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فاخرجت ما فيه من جنسها من القوة الى الفعل
فاشتعل بنار الحيوة وهي الحرارة الغريزية الفلكية بدء ايجادها عند تمام البدن في الرحم وحصول الدم
الصالح واوعيتها ومجاريها وصلوح تولد المدد فمادتها تلك الحرارة المستجنة الخارجة بتكميل الافلاك و
صورتها من ذلك الدخان فانبعاثها من القلب لاجل ذلك وتكتسب الاخلاق الطبيعية وتتمكن
فيها بحيث يعسر عليها التخلف عنها وفعل هذه النفس الحيوة والحركة الانبساطية والانقباضية والظلم
والغشم والغلبة كفعل الطبايع بعضها في بعض من غير روية فاذا تحللت الالات الجسمانية وجمد الدم ولم
يتكلس انقطع مواد الدخان فبرد الدخان الموجود وتحلل فبطلت كسراج نفد دهنه فانطفى فعادت الى ما منه
بدئت عود الماء الى البحر فامتزجت بما في الطبايع اي في غيبها من الفلكية بالقوة والصلوح فتنعدم صورتها
الخاصة التي كانت لها من الدخان ويبطل فعلها لبطلان ذاتها ووجودها ويبطل تركيبها الكائن من تلك
المادة والصورة فصارت بالقوة بلا تميز وتعين كما كانت اول مرة اذ لم يكن تميزها الا من الدخان اذ لم تكن
الا ما في قوة الدخان فاذا بطل الدخان لم تستقل بنفسها ثم دون ذلك النفس النباتية وهي كما قال امير
المؤمنين عليه السلم قوة اصلها الطبايع الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها
من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما
منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة وفي حديث اخر انبعاثها من الكبد الخبر فهذه النفس هي صوافي
الاغذية التي صارت في المعدة كيلوسا ومزجت الممتزجة بين طرايحها وصوافيها وارسلت صوافيها الى
الكبد فصارت كيموسا ومزجت ممتزجتها بين طرايحها وصوافيها واخرجتها الى اوعيتها وبقي الجوهر الباقي
فبخر فذلك البخار هو النفس النباتية مادتها من صوافي الاغذية اي ذلك البخار الناشي عن ذلك الجوهر
وصورتها على حسب طبايع ذلك الجوهر وبدء ايجاد تلك النفس عند مسقط النطفة وجريان الدم
الدم اليها من كبد امها سموا بذلك البخار فينتشر ذلك الدم فيها ويحيلها الى جنسه شيئا بعد شي
ولم تستكمل بعد خلقة الكبد فيها وهي اول ما يوجد فيها على الاصح كما بيناه في ساير رسائلنا وفعل

هذه النفس النمو والزيادة لانها تتحرك بلطافتها الى الاعلى من كل جهة وتجذب بناديتها وتهضم
بهوائيتها وتمسك بترابيتها وتدفع العرض بمائيتها فتزيد وتربو وتشابعها الغلائظ المطاوعة و
سبب فراقها اختلاف المتولدات اى الاخلاط فاذا عادت عادت الى الطبايع اى العناصر وهذا البخار
هو مركب النفس الحيوانية بعينه هي الصورة لانها غيره فالروح البخاري يومئذ نباتي لا حيواني و لا
نفساني باصله من الكبد لا ان الحاصل في القلب الطف احسن كما ان الصاعد الى الدماغ اكمل واشرف
والا فالكل من جنس البخار وصوافي الاغذية وبنائي الا انه يكبر اى يشتعل فيه الحرارة الجوهرية الفلكية
في القلب فيصعد بذلك الى سمائه اى الدماغ فهنالك يشتعل فيه اشعة سائر الافلاك بتكميل ما فيه
من جنسها ولم يقل عليه السلام ان الناطقة مقرها الدماغ ولا انبعاثها منه لان النفس الناطقة من
الملكوت وظل الكلية الالهية وانما تظهر بفعلها في الحيوانية وليست تقترن بها ولا تتصور بصورها والنفس
المقترنة بهذه المشاعر التي في الدماغ المسماة بالنفسانية ليست بالناطقة القدسية وانما هي النفس الناطقة
الكونية الملكية وهي صالحة لان يشرق عليها العقل والجهل فاشراق العقل عليها هي النفس القدسية واشراق
الجهل عليها هي الامارة فتلك الكونية ان طاوعت العقل صارت مادة متصورة بصورة العقل وصارت
سماوية علينية وان طاوعت الجهل صارت مادة متصورة بصورة الجهل وارضية سجينية ولا تصير سماوية
الا بما فيها من الوجود ولا ارضية الا بما فيها من الماهية فاذا صارت ارضية صارت مركب النفس الامارة بالسوء
لانها متصورة بالحيوانية المتصورة بالنباتية المتصورة بالطبايع وصورتها من الاسفل فلاجل ذلك تدعوا
الى تربية البدن والظلم والغشم وتتعلق بها الشياطين الطبيعية الساكنة في الكبد والحيوانية الفلكية الساكنة
في القلب وهي ممتثلة لامرهم منقادة لحكمهم وتتعلق بها شياطين الجن ايضا وهم اشد ها تعلقا بها وهم ساكنون
في عرصة الحس المشترك فيوسوسون لها المكر والكيد والنكرى والغل والغش بفضل ما فيهم من المشاعر لانهم خلق
النفس الامارة وهذه النفس اى الامارة بالسوء ايضا محلها العلوم الباطلة والعقائد الفاسدة والشبهات
المضلة والاهواء المردية واقترانها بما دونها اقتران مطاوعة واكتساب صورة والا فهي مقرها في الملكوت
وليست من مواد جسمانية فلكية او عنصرية وهي بصراحة الناطقة القدسية اذا اتصلت من العقل وامتثلت وامره
فتصورت بصوره الى صوره وامر العقل فتكون مقرها حينئذ العلوم الحقيقية الدينية المفاضة عليها من
العقل فتكون حينئذ اخت بنت العقل التي هي الناطقة القدسية كما قال سبحانه فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين ومواليكم فتستحيل مادتها وتتكمل بتكميل العقل ويشتعل فيها نوره لما فيها يكون مستجنا
من جنس العقل فتكون مادتها حينئذ مستمدة من تاييدات العقل كما كان مادة الحيوانية من تاييدات
الافلاك وصورتها تكون صورة العلم الحق والعمل بر فيكون فعلها حينئذ المعارف التوحيدية الربانية لان العقل
التي في هويتها مثالها فاظهر عنها افعاله واما الناطقة القدسية فهي ظل الكلية الالهية وهي بنت العقل
كما عرفت ولا تتصور بالصور الحيوانية ولا يصدر عنها المآثم الا اللمم وهي من عليين كما ان النفس الامارة
من باطن الصخرة وسجين وهي المقترنة بالحيوانية وهي ضد الناطقة القدسية كما ان الجهل ضد العقل و
كلتاهما من عالم الملكوت فحري لمن عرف هذا التحقيق الانيق ان يجتنب خصال الشياطين ويكتسب العلوم
الحقة ويعمل بها ليكون من الفائزين ثم دون هذه النفوس مقام غلائظ الطبايع وهي المسماة بالجماد وهي
ميتة لا حراك لها الا بتلك الانفس فهي تتركب تركيبها على حسب التقدير بايدي التدبير وفيها قوى
منفعلة وهي الرطوبة واليبوسة وقوى فاعلة وهي الحرارة والبرودة فاذا اجتمعتا بميزان الاعتدال الى
نحو كان وعملت فيهما الحرارة والبرودة مزجتاهما مزجا فاما ان يبلغ بهما التدبير الى خروج صوافيها فتكون
نباتا او تكون اصغى فتتعلق بها الحرارة الفلكية او تكون الطف فتتعلق بها النفس فان امتثلت وامر العقل
تكون محل تعلق القدسية وذلك ليس بتدبير الطبايع وانما هو فوقها بتاييدات الهية وليس كل من طلب وجد

فصل اعلم ان الله سبحانه

خلق كل شيء من هذه المراتب التي ذكرنا في مقامه وحده فلا شيء منها يصعد صاعدا

عن حده ومقامه ولا شيء منها ينزل نازلا فيقضى نزول الأشياء هو اشراقها في العالم الأدنى واشراقها
ابدا ثابت في الرتبة الدانية في محله وحده ولو كان العالي بنفسه ينزل لكان يخلو منه الرتبة العلية وكان ينزل
تحوّل الشيء عن حده الذي به هو هو ثم لا يكون الا الدنيا ويلزم الطفرة والمحال فعالا لصنعه في تحتم قبليته
وقوة وشعاعه المشتق باسمه بل انه هو اسمه في رتبة ادنى منه وهو فيه ولما في الادنى كل لا نزوله باشيه
التعبير فاذا لا نزول لا صعود فان الشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه ولكن هذا بالتعبير الى لون لم يشاء ما ضره
عند الله محمد واما اذا لاحظت الاشياء من حيث نفسها ونظرت الى ماداتها التي فيها الفعليات بالصورة
صورة الى هو فيها نها ونسبت بعضها الى بعض تجدها مترتبة يظهر منها شيء بعد شيء من قوة المادة الى
الصورة وهذه فعليات على قسمين فاما هي فعليات طولية صعودية يظهر منها شيء بعد شيء فتظهر فعلية
رتبة العقل منها فعلية الاولى في الفعليات الدهرية واما هي فعليات عرضية متشاكلة بالنسبة الى
لعلها شيء بعد شيء وهي الفعليات الزمانية والشيء في فعلية موجودة فالله لفعلية غيرها
سابقة ولاحقة وجميع فعليات الرتبة الدنيا هو الرتبة العليا وهي موجودة في العليا الا الدنيا والدنيا
هي رتبة لوح المادة لا غير وهي اذا كتبت عليها فعلية لا يمكن كتب اخرى عليها الا بعد محوها عنها واما العليا
فهي رتبة لوح الصور وكل صورة منها مكتوبة في مقامها وحدها فالمادة الزمانية لا تتحمل فعليتين معا
الا بالترتيب واما المادة الدهرية فلسعتها تحملهما ولكن لا تخل فعليتين طوليتين لضيقها عنها
واما المادة المشهدية لسعة الوجود المطلق فتحمل جميع الفعليات فهي لوح كتب عليه جميعها وهي تمثال الكل
ومن لم يحفظ المراتب يتحير في المطالب ففي رتبة كل مادة يكون جميع فعلياتها بالقوة ولا يظهر شيء
منها الا بالكسر والصوغ ابدا فاذا كسرت المادة المصورة بصورة وصيغت صبغة اخرى الطف
يظهر فيها وعليها الصعود فيقال صعدت ولما كان الالطف اقرب الى المبدأ من الاكثف علم ان
الالطف اسبق وجودا من الاكثف وعلم ان المادة المصاغة ثانية باء الطف كانت سابقا وجودا
في رتبة الالطف وقد كانت تنزلت حتى صعدت الان فعادت الى ما منه بدئت ولولا انها كانت
اول في رتبة الالطف لما عادت اليها ثانية البتة ولكن لم تكن تقدمة الالطف على الاكثف تقدمة عرضية
بل تقدمة طولية رتبية ولم يكن الالطف مضى قبل ان تصعد المادة اليها فان عالم الامضاء عالم
الصعود بل كان مشاء فان الوجود مسبوق بالمشية والظهور بالامضاء فكان الالطف في غيب
المادة مبهما قبل الصعود لا تعين له وتعين بعد الامضاء اي بعد الصعود وهذا معنى قولنا قوس النزول
وقوس الظهور وقل من يعرف ذلك فاعرف انه لو كان الالطف قبل الاكثف متعينا ممضى
لكان ظاهرا لا موجودا وفعلا لا قوة والمشية مقام القوة والامضاء مقام الفعل وهذا معنى ما
روي ان الجنة قاع صفصف فاكثروا فيها الغراس فالوجود قبل الظهور قاع صفصف لا تعين له
لشيء دون شيء فاذا صعدت المادة تعين ذلك الوجود بالامضاء فاختص بها وبينهما مراتب الارادة
والقدر والقضاء ولولا ذلك لكان لمن لم يعمل اعمالا كثيرة ولمن لم يصعد درجات عديدة رفيعة وليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى سيجزيهم وصفهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون كما بدأكم
تعودون اي كبدئكم عودكم والمشية عين المشيئة فانهم نفي عالم المواد يكون هبوطه وصعوده فالهبوط
كان بالابهام والصعود يكون بالتعين الا ترى ان المطر ينزل من السماء بلا تعين ويصعد بالتعين
والنور ينزل بلا تعين وينعكس من المرايا بالتعين ولا ظهور للنور قبل الانعكاس ويظهر عند الانعكاس
فافهم فقد والله اسقيتك ماء غدقا فالبدء والعود للاشياء عند الاشياء لا عند الله سبحانه وقوله

عليه السلم في النفس الكلية وهي التي مبدؤها من الله واليه تعود فالمراد الاسم الظاهر فيها لا ذات الله
سبحانه ولا كينونته ولا صفة كينونته فانه لم يبدء منه شيء حتى يعود اليه فعرصة المعاد عرصات درجات
المواد وكل ذي مادة زمانية او دهرية له معاد البتة لان المادة دائم يجري بلى من بطونها الى ظهورها
الفعليات ابدا ولا بد لها في كل ظهور فعلية من كسر وصوغ وكلما انصاغ صيغة جديدة تكون الطف
لان دعاء اقبال جذب الفاعل دائم والامتثال ابدي فتترقى ابدا شيئا بعد شيء فتكون في رتبة عليا بعد
ان كانت في رتبة دنيا وبذلك يثبت المعاد للاجسام كما يثبت الارواح بالتفاوت فكل شيء دخل عرصة المواد
من ابدان وارواح لابد وان يكون لها معاد كما نبّهناك ان شاء الله فما دكائه الى مبدء ولا نهاية لذلك ولا غاية

فصل اعلم ان الشيء الواحد القائم في شيئين بموثق الشيء لم لا يعقل ان يكون

من شيئين مستقلين قائمين بشيئيتهما الا بحسب الظاهر واما في الحقيقة فالشيئان شيئان قائمان بمؤثر
فيما لكل واحد فالذي على كل واحد ما عليه وهما عبدان مسؤلان مثابان او معاقبان مكلفان على حسب
رتبتهما ومقامهما اجتمعا او افترقا لا يزر احدهما وزر الاخر ولا يحمل احدهما على عمل الاخر بالبداهة فانهما كزيد
وعمرو عبدان مكلفان ماجوران او مازوران اجتمعا او افترقا فالشيء الواحد المركب من شيئين واحد ظاهر
واثنان حقيقي لكل واحد بدو وعود ويكون اجتماعهما بالعرض ويفترقان عن وشيك ويكشف عن
كون المركب عن كون المركب عن شيئين تقدم وجود الاجزاء في الخارج مدة متميزة معروفة واما الواحد الحقيقي
فلا يعقل تقدم اجزائه عليه في الخارج بل يحدث معا اذا وجدت وجود احدهما شرط وجود الاخر في الخارج
لا يكون احدهما بدون الاخر وذلك كنور الشمس مثلا فانه شيء واحد لم يتألف من اجزاء سابقة خارجية
موجودة قبله بالبداهة ...موثق واحد ... عن الخروج ... له مادة مع ذلك وصورة وهما قائمان
بالشمس لا يفتقران فيما هما به الى غيرها والمجموع تكليف واحد وثواب وعقاب واحد يجري جميع اجزائه
بجزاء واحد لان العمل الواحد صادر عنهما واحدهما شرط وجود الاخرى لا تقوم احدهما الا بالاخرى
فجميع ما تراه قد تركب من جزئين مستقلين قبل التركيب في هذا العالم ليس لشيء واحد وانما هو اشياء عديدة
اقترنت بالعرض وستفترق ويصير كل جزء منها مستقلا بما هو عليه كما كان اول كما عز اجتمعوا في مسجد ثم
تفرقوا ودخل كل واحد بيته بلا تفاوت فهذه الوحدة العرضية الاجتماعية وهما في عالم الزمان او البرزخ
وعودها الى بدئها فاذا عادت الاجزاء عادت الى حيازاتها وهي الطبايع البسيطة المتشاكلة فعادت عود
ما زجة كما كانت اول مرة لا عود مجاورة فالجمادات كما ترى مؤلفة من العناصر وستنفك ويرجع نارها الى
نارها وكذا هواؤها وماؤها وترابها ويصير منفكة كما كانت وتنشل عن صلوحها وتشبيهها اذ كل قد علم
صلوته وتسبيحه وان من شيء الا يسبح بحمده وكذا النباتات فانها من مولد هذه الطبايع ليست لشيء غيرها فقد
التئمت من نار وهواء وماء وتراب صافية فاذا تفرقت رجع كل واحد الى مبدء يعبد الله سبحانه كما كان يعبد
وانما سخرت ايا ما بالشجر المشجر ثم اطلق عنها ورجعت الى مواطنها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وما ترى
من صدور عمل واحد من مركب فانما هو كاجتماع قوم على انفاذ غريق او صيد في الحرم ويجزي كل رجل
رجل منهم بعلم بالاستقلال وانكانت الاجزاء متشاكلا لتشاكل الاعمال وليست من باب انهم شخص واحد بالضرورة
وكذا الحيوان حيوان من حرارة غريزية واجزاء جوهرية الا انها فلكية والافلاك كما ترى اجزاء متعددة
غاية الامر انها متشاكلة كاجزاء البحر او شبال غيره كخل وخل فهي ايضا مركبة من اجزاء مستقلة ...
فاذا اطلق عن تلك الاجزاء عادت الى مبدئها عود مازجة كالطبيعيات التنفاسة ... الا تفاوت الا انها النفس
واشد تشاكلا لانها صوافي الصوافي ولعلك تنبهت مما بيناه ان نفس الطبايع والافلاك ايضا كذلك فانها
جميعها ملتئمة من اجزاء الا انها كلما يصعد تكون اشد تشاكلا وكلما تنزل تكون اكثر اختلافا وكذا نورة

ذرة منها عبد مستقل مكلف يجزي اجتمعت او افترقت والصورة الاجتماعية لها صورة عرضية ولاجل
ذلك تتبدل كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وتفكك كما قال ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا ويقول
اذا السماء فرجت وكشطت وانشقت وانفطرت وامثال ذلك من الآيات الظاهرات الكاشفات عن حقيقة
الامر ياوضح بيان فهذه المركبات العرضية الاجتماعية التي مدد اجتماعها في عالم الاعراض يكون تفرقها
انفصل في عالم الاعراض وليس اجتماعها شيئا نازلا من عالم اعلى حتى يعود اليه واما هذا الاجتماع عرض و
صفة المجتمعين بحت وبينهم فالحيوانات والنباتات والجمادات وبسايطها كلها تعود اذا عادت عود ممازجة
لا مجاورة كما عرفت واما الانسان اي النفس الناطقة الملكوتية فهي واحدة حقيقية قائمة يوصل بها موثوها
شائقة من اجزاء متفقة تفرعليها مستقلة وانما هي نور منير وقدرة قدير ظهورا لنفس الكلية الالهية وظلها
وشعاعها تليق بان تجزى بجزاء واحد وتعمل عملا واحدا وتخاطب بخطاب واحد فهي اية الله الواحد وصفته
وعنوانه وعكس ذلك اذ كانت امارة فتلك اذا عادت اي بطلت المرايا الحاكية لها في عالم الاعراض وتحققت
اجزاؤها بمراكزها وعادت بالامضاء وتعينت بعد الابهام في الوجود وتميزت عادت عود مجاورة وامتياز
لا ممازجة وابهام فانها قد خرجت بالذات عن حد المشية والارادة والقدر والقضاء الى حد الامضاء وعن
حد الق ة الى حد الفعلية وكتبت مميزة فلا تمحى صورتها ولا تبطل واما الحيوانية وان ميزت وامضيت منفية القوه
وتصورت الا انها كانت من اشياء حديثة وتعلق بها الامضاء من باب الحكم الوضعي لا الاقتضائي الحتمي كما
للناطقة وكذا النباتية والجمادات فالناطقة بعد ما خرجت من حد القدر الى حد الامضاء وكتبت في اللوح لا
تمحى ابدا وهي وجه الله الذي لا فناء له قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل
شيء هالك الا وجهه وانك لا تكاد تدرك حقيقة مرادي حتى تطلع على جميع ما اذكره في هذا المقام فلا تثبت
على المرام حتى تقف على جميع الكلام وميزان تحقق المراد ان يطابق فهمك جميع ما عليه عامة المسلمين فانه
الميزان القويم فان خالفه لم تفهم ما اقول والله على ما اقول كفيل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء
مما تجرمون فاذا صار حكم الناطقة على ما ذكرت فالكلية الالهية على طريق اولى من الاستقلال
والتوحيد والنفوذ وعودها الى العقل لا انها تصير عقلا وتتحد به بل بمعنى انها تسير الى جانب
العقل ويمضي فيها ما شيء فيها على نحو الاتحاد فانها الفعلية الكلية المحضة الممضاة بل ممضاة الكل
لا تزيد ولا تتزيد ولا تنقص وجف القلم الممضي فيها فلم ينطق بعد الا انها لا تزيد ولا تنقص عرضا
ولكن يجري اليها الامداد الطولية اللانهاية الشيء بعد الشيء والامر بعد الامر فهي عالمة بما كان وما
يكون ومتعلقه ما علمت ابدا ولو لم تعلم طرفة عين لم تعلم ما كان وما يكون فهي قائلة رب زدني علما ورب
زدني فيك تحيرا فلا تحيط بشيء من علمه الا بما شاء فافهم انكشت تفهم واما العقل فهو وسط الكل عليه
بدو الرحى ومعاد الكل اليه كما كان بدء الكل منه وهو في نفسه معاده في بدئه وبدؤه في معاده فهو
نفس الامضاء لا يترقب شيئا وهو علة الموجودات بمعنى ما يمضي بفضل امضائه والكل اية امضائه
وليس فوق ما ذكرت لك بيان والحمد لله الواهب المنان

فصل اعلم ان هذا العالم بسمواته وارضيه هو عالم البرزخ وهو بعينه عالم الاخرة

وهو بعينه عالم السرمد فهذه السماوات هي سماوات الدنيا والبرزخ والاخرة والسرمد وهذه الارضون
هي ارضوا البرزخ والاخرة والسرمد بعينها وجمادها ونباتها وحيوانها وانسانها ايضا كذلك لما قامت
الضرورة على ان المعاد هذه الاجسام وان هذه الارض هي ارض المحشر وهذه السماء هي سماؤه وقد

شهد العقل المستنير بذلك كما سيأتي فهذه الاجسام هي اجسام الدنيا والبرزخ والآخرة وهي السرمد الآن الدنيا اسم لقراناتها العرضية والبرزخ اسم لقراناتها البرزخية والاخرة اسم لحقائقها الاخروية والسرمد اسم لكينونتها الامرية وامثل لك مثلاً لتقريب الذهن في قميص تلبسه انه قميص في هيئته المفصلة المخيطة وهو خام منسوج في مادته الخامية والشخصية وقطن في حقيقته النوعية وانت لابس للقميص حقاً وللقطن حقاً وليس عليك شيء غير القميص ولا شيء غير الخام ولا شيء غير القطن من ذلك بتغير امرك واعتبر فهذا الموجود الخارجي هو الدنيا وهو البرزخ وهو الاخرة وهو السرمد الآن الدنيا يقع على صورته والبرزخ على مثاله والاخرة على حقيقته والسرمد على امريته فالدنيا اسم لصورته القرانات العرضية التي منها بدئت واليها تعود فاذا عاد كل شيء الى جوهره مضى الدنيا وخربت ومحيت ومضى البرزخ كما ضرب بعضه ببعض حتى رغا وازبد وجيب ماؤه ثم تركته حتى صفا وصار حاكيا لما ورائه وذهب الرغوة والزبد ولم يكن الكاس اولاً واخراً غير هذا الماء بعينه فالبرزخ اسم لذلك الماء الصافي وفي البرزخ ايضا قرانات برزخية فانه ايضا فيه طلوع وغروب وبكرة وعشي الا انه الطف من الدنيا بتسعين مرة فاذا سكن تلك الامواج وعاد كل شيء منها الى جوهره وسكن البحر واستقر صحا عن الاخرة فيكون السماء سماء صافية والارض ارضا صافية وهو قوله سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فتلك الارض غير هذه الارض باعتبار الصفا والكدورة وعينها باعتبار الحقيقة وكذلك السماوات ومثلها المولدات فترجع ما كان فيها من الاجزاء العرضية الى اصولها ويبقى اجسامهم الصافية القائمة بوحدتها بموثوها الممضاة بامضائه وقد فنيت اعراضها الصورية والمثالية وردت الى اصولها فاذا اصفت الارض والسماء صارت ارض الجنة وسماؤها وقام الناس لرب العالمين باجسامهم الطويلة العريضة العميقة مركبة من عشر قبضات تسع من افلاكها وواحدة من ارضها الآن السماوات والارض لكثرت صفائهما متشاكلة متقربة واحدة في المنظر متعددة في المخبر وكذلك اجسام الاناسي المخلوقة منها حينئذ بوحدتها قائمة بموثوها يجري على كل جزء ما يجري على كل جزء ما يصدر عن كل جزء فبذلك تتركب الاجزاء تركب خلود ووحدة و يكون كل جزء شرط وجود كل جزء في الخارج فتكون الارض قابلية السماء وصورتها والسماء مقبولة الارض و مادتها لا يقوم واحدة منها بدون الاخرى فتكون حقيقتها الكلية الالهية الجوهرة البسيطة الحية بالذات و هي شجرة اصلها تلك الحقيقة واغصانها البسائط واوراقها النفوس فهذه الشجرة من حيث السماء شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والمؤمنون الغالب عليهم جهة السماء اوراقها وفي دار هوية كل واحد غصن منها ومن حيث الارض شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والكفار الغالب عليهم جهة الارض اوراقها وفي دركة هاوية هوية كل واحد منهم غصن وانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون فالمؤمنون نفوس ناطقة قدسية لاهوتية والكفار نفوس امارة بالسوء ذات هوية فالارض الطائعة الطيبة ارض عليين وارض الجنة والسماء المشرقة عليها سماؤها والارض العاصية الخبيثة ارض سجين وارض جهنم و السماء المظلمة عليها سماؤها الا ان ارض الجنة لطاوعتها السماء سماوية مستحيلة الى السماء فكلها تسمى بالسماء وسماء جهنم لطاوعتها الارض ارضية مستحيلة الى الارض فكلها تسمى بالارض فالجنة في السماء وجهنم في الارض وليس في السماء خبث وليس في الارض طيب وكذا ليس في كلية الاخرة الالهية خبث لانها مطيعة لله سبحانه معصومة مطهرة والظلمة عنده ضياء وانما الخبث والطيب في سائر النفوس الجزئية فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم فهي باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهي الباب المبتلى به الناس من اتاه فقد نجى ومن لم يأته فقد هلك وهي رحمة الله على الابرار ونقمته على الفجار بالجملة دار الاخرة دار مكنوسة الاعراض مرفوعة الامراض ارضها مشاكلة لسمائها وسماؤها مشاكلة لارضها وجنة كليهما وهي مع ذلك من حيث العرض صورة عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد وهي فعلية خالصة وامضاء محض واما من حيث الطول فلها

والغام خام

ويصدر عن كل جزء

صعود وترق الى ما شاء الله وهى معدلات جسم بحقيقة الجسمانية سماؤها صافية هذه السماء وارضها
صافية هذه الارض لها طول وعرض وعمق الا انها من غاية الصفاء وحدانية كالا كاسير يفعل ارواحها
ما يفعل اجسادها واجسادها ما يفعل ارواحها وبعضها ما يفعل كلها ويجرى على كل جزء جزء منها
طولى اوعرضى ما يجرى على الجزء الاخر فهى بكلها ثابتة ذاتية غائصة نافذة صابغة وليس هذا الاتحاد
فى الاكسير ما لغاية من جسمانيته وطوله وعرضه وعمقه فكيف يمنع فى الاكسير الاعظم بالتقدير الا قدام والتدبير
الاقوم وهذه الوحدانية هى بسبب خلوده ودوامه وعدم تفكك اجزائه ابدا ومن اراد فهم حقيقة هذه
المطالب فليراجع كتابنا مرات الحكمة وهو يراجعه لا يكاد يفهم حقيقتها ابدا بالجملة قد تبين بابين من الامر
واوضح من الشمس ان المعاد جسمانى وهذا الجسم فى الدنيا هو الجسم فى الاخرة بل اقول هذه السماء هى سماء
الاخرة وهذه الارض هى ارض الاخرة وهذه المواليد هى مواليد الاخرة فى الجنة والنار فمن جمادها حصى الجنان
كاللؤلؤ والمرجان ومن حجارة النيران كالكبريت ومن نباتها نبات الجنان ومن نبات النيران كما هو ظاهر
ومن حيوانها دواب الجنة وطيورها ومن حشرات جهنم وكلابها وموذياتها ومن اناسيها سكنة الجنان و
منهم سكنة النيران بل من بواديها رياض الجنة كوادى السلام والحائر ومنها اودية جهنم كبرهوت وحضرموت
وعيون بقر وكذا جميع ما فى هذه الدنيا هى ما فى الاخرة الا ان الاخرة اذا الحقها الاعراض بدت الدنيا و
خفى الاخرى وان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وانما كررنا العبارة ورددنا الاشارة لتكون
من الفائزين

فصل اعلم انه قد يعبر عن الجسم الاخروى بالاجزاء الاصلية وبقائها فى هذه الاعراض كسحالة الذهب فى دكان الصائغ

فيحار فى ذلك افهام المستمعين ويحسبون ان المثال مطابق من كل وجه وليس كذلك فان الذهب من جنس
التراب وهو ايضا عرضى وقد يمثل بالزجاج فى الحجر والبلور فى الزجاج والماس فى البلور وجميع ذلك
امثال تقريبية لتقريب الاذهان فان هذه الصوافى والاعراض كلها دارا الاعراض ولا تطابق الواقع
حقيقة بل لا امثال له حقيقة فى هذه الدنيا فنبين ذلك بالشرح والترديد لعلك تفهم حقيقة الامر

فنقول اعلم ان كل اثر قائم بموثره بمادته وصورته قيام صدور اخترعه لا من شئ و
ابتدعه لا لشئ ولا على احتذاء شئ فلا يحتاج فيما هو به هو الى غير موثره وهو كما عرفت شئ واحد
وحدانى وان كان مركبا من مادة وصورة يعنى انه لم يلتئم وجوده من شيئين مستقلين قائمين بموثرهما
على انفرادهما قبل التركيب كما عرفت لان ما هو كذلك تركيبه عرضى ووحدته وحدة اجتماعية لا ذاتية
وهما اثران مستقلان اجتمعا بالعرض وسيفترقان ويعودان الى بدئهما ليسئل كل واحد منهما عن تكليفه
ويجزى بعمله فالاثر الواحد اجزائه غير مستقلة لا قوام لواحد منها بدون الاخر فالعبد المعاد المحشور المجزى
شخص واحد واثر واحد كما بدء اول مرة لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة و ... وحدته له
مراتب بها تمامه وبها هو هو فلو فرض نقص مرتبة من مراتبه لم يكن هو هو كالعشرة مثلا فانه لو نقص
عنها واحدة كانت تسعة لا عشرة فللشخص التام الواحد غيب وشهادة ولكل واحد منهما اربع مراتب فمراتب
غيبه فواده وعقله وروحه ونفسه ومراتب شهادته طبعه ومادته ومثاله وجسمه وجميع هذه المراتب
لها مادة وصورة وغيبه جهته الى ربه وشهادته جهته الى نفسه وشهادته ... وغيبه المثال الملقى
فيها وبجميع هذه المراتب يتم وجود الشخص الواحد لا قوام لواحدة منها بدون الاخرى ابدا ولبيت؛
متقدمة عليه قبل التركيب فكل واحدة منها بعض الشئ اى بعض الاثر الواحد المستقل فذلك الجسم
الذى هو اسفل مراتب الشئ هو جسمه الاصلى الذى به بدؤه وبه يعود ويجزى بنعيم ابدى او عذاب

سرمدي وقد عرض للانسان في نزوله الى دار الاعراض اعراض ليست منه ولا اليه وهي اشياء مستقلة
قائمة بمؤثرها مشغولة عن عملها ولها مرتبتان زمانية وبرزخية اما الزمانية فهي الاجزاء التي تاتي
وتذهب والانسان في جميع حالاته هو هو لا يزيد بمجيئها ولا ينقص بذهابها الا ترى ان الانسان
يسمن فيكون عشرين منا ثم يهزل فيكون خمسة عشر منا وهو في كلا الحالين هو لم يتفاوت تكليفه بما
كان مكلفا به وهو هو رضيعا وفطيما وصبيا وشابا وكهلا وهرما ولا يكاد يشك عاقل بزيادة
اجزاء ونقصانها في تلك الحالات واتحاد التكليف وثبوت المحمدة واللوم في كلها على شرع واحد
فهذه الاعراض زمانية قد لحقته حينما نزل الى هذه الدار دار الاقترانات العرضية وهذه
الاعراض تلتئم كاملة الاجزاء تامة الاعضاء وتربو بوصول الامداد العرضية وتنقص بنقصها
ولها قوى عرضية من جاذبة وهاضمة ودافعة وماسكة وحرارة وزيادة ونقصان وحواس
ورضا وغضب لا تفعل تلك القوى العرضية فعلا الا في مثلها ولا تجد الا نفسها ولا تتأثر الا
الى ذواتها فتبين للحكيم باوضح من الشمس سخافة شبهة الآكل والماكول والحمد لله واما البرزخية
فهي الاجزاء الهورقليائية والثالثة التي تاتي وتذهب وتلحق بالمثال والجسد الهورقليائي وهي
ايضا على طبق ما سمعت ليست من الانسان ولا الى الانسان وانما هي اثار متعلقة برزخية تتعلق
بروح الانسان الفلكي وجسده العنصري الاخروي ولا نزعم من قشور كلمات مشايخنا ان الجسد الاصلي هو
الجسد الهورقليائي فان الجسد الهورقليائي للاعراض برزخية وقولهم ان الجسد الاصلي كقولهم الا ان الجسد
المعاد هو هذا الجسد المحسوس ولا يعنون بذلك ما فيه من الاعراض كذلك يقولون ان الجسد الاصلي هو الجسد الهور
قليائي ولا يعنون به الاعراض اللاحقة به ولو كان هو الجسد الاصلي لما كان يتفكك فانه خلق للبقاء وانما يتفكك
من جهة ما فيه من الاعراض ويكسر ليطهر ويصاغ صيغة لا تقبل الفناء فلاجل ذلك يتفكك فيما بين النفختين ليطهر ولا
تطهير الا بالحل ولا حل الا بنقض الصورة ولا ينقض الا بالموت فيموت الانسان في الدنيا بالنفخ الدنياوي ليعود
جسده الى الطبائع ويعود كل عرض فيه الى شكله ويموت في البرزخ بالنفخ البرزخي ليعود جسده الى الطبائع البرزخية
فيعود كل عرض فيه الى شكله فاذا عاد كل عرض فيه دنياوي او برزخي الى جوهره وشكله بقي خالصا عن شوائب غيره كما هو
منه فامطر الله على الارض مطرا لدى بحر النطفة حتى يكون وجه الارض بحرا واحدا فيتموج حتى يجتمع كل جزء ظاهر
بدنه الى شكله الظاهر فيتركب معه تركيبا لا ينفك له ابدا وذلك المطر من بحر الصاد الذي تحت العرش ومنه
يقطر النطفة على شجرة المزن وتقطر منها على نبات الارض فيحصل منه نطفة كل مولود فكما كان بدو الانسان
في الدنيا من تلك النطفة يكون بدوه في الاخرى ايضا من تلك النطفة ان الله خلق كل ذي اثر من ماء وبيان ذلك
النطفة الاجزاء الترابية التي في غيب ارض الطبائع فيخلق منها الابدان فاذا تم البدن تعلق به روحه الحيواني
بعد روحه النباتي ثم تعلق به نفسه الانسانية حين جرى وجه من قبره فيقوم من قبره وينفض التراب عن راسه و
يقوم من عند راس القبر مما يلي ارض المحشر وهذا هو المشار اليه في الخبر عن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة
في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها فما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت
الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا
مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن الله الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا فتدبر في الخبر يظهر شيء وهو ان الاعراض المثالية هل تمازج الاجزاء الاصلية الا
خروية بظواهرها كتمازج النحاس بالذهب وتمازجها باثارها اللاحقة بها فاذلك بل لا يعقل تمازجها بظواهرها
لعدم اتحاد الصقع وانما تمازجها باثارها النازلة اليها فان الاجزاء الاصلية قد القت في الاعراض مثالها لكي
تظهر عنها افعالها فهي تمازج تلك الاثار وللاعراض ايضا اثار صاعدة الى الاجزاء الاصلية تمازجها وتتخللها وبذلك

(تعظم)

تعظم ابدان الاناسي يوم القيمة حتى انها تعظم انياب المتكبر حتى انها كجبل احد وبذلك يعظم عذابهم لتخلل المنافي بين اجزاء كينونتهم فانها مكتسبة من نفس الاعراض واما المؤمنون فلا يتخللهم المنافي لان ما لحقهم من آثار الطاعات العرضية هي منهم بذاتهم وانهم تعود فلا تنافي فلا تعذب لهم من عظمة ابدانهم فهم متشاكلوا الاجزاء عظموا الابدان فافهم ان كنت تفهم تبين وظهر لمن نظر وابصر واسمعن التفكر فيما ذكرناه سابقا وهنا ان الاجزاء الاصلية في هذا البدن المحسوس الملموس موجودة لا كوجود الماء في الكوز ولا كالذهب في التراب ولا كالماس في الحجر فانها متداخلة بتداخل متشاكل في متشاكل ومصاقع في مصاقع والاجزاء الاصلية اصفى من الروح الذي في البدن اربعة آلاف مرة نعم هذه الامثلة تطابق الروح الساري في البدن في جميع اجزائه وهوائية دخول الاجزاء الاصلية في هذا البدن اذ هي لبية وحقيقة الاخروية خالصة من شوب الاعراض واصله فهذا البدن الاصلي الذي في الدنيا هو البدن الاصلي الذي في البرزخ والبدن الاصلي الذي في الاخرة وقد ظهر في الدنيا على ما يقتضيه اعراض الدنيا ويحتاج اليه في المآرب الدنيوية من الآلات والادوات ويظهر في البرزخ على حسب ما يقتضيه اعراضه فيه وفي الاخرة على حسب ما يقتضيه فيها بصرافته فان الزايد والناقص في صنع الحكيم القادر محال الا ترى ان الانسان في الدنيا اذا كان ولم يكن له حاجة الى التنقل كان الرجل له لغوا واذا كان ولم يكن له مدفوع كان المدفع له لغوا واذا كان يبصر بكل جسده كان العين الخاصة له لغوا او كان يسمع بكله كان ثقبة الاذن في راسه لغوا وعلى هذه فقس ما سواها والانسان الوحداني المركب بتركيب الخلود المتشاكل الاجزاء يفعل بكل جزء منه ما يفعل بكل جزء لوجود التشاكل الباعث للخلود في جميع اجزائه يرى ويسمع ويشم ويذوق ويلمس ويتفكر ويتخيل ويتوهم ويعلم ويعقل كل ذلك بكله بلا تفاوت وهيئته الايمان او الكفر ويتفاوت كمهم وكيفهم ورتبتهم وجهتهم ومكانهم ووقتهم ووضعهم وتقاديرهم على حسب ايمانهم وكفرهم وهما الطينة التي صوروا فيها في الاجابة لدعوة الداعي فان الله سبحانه خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وخلق الكافر من الظلمة وصبغه في نقمته فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ويشير الى ذلك التشاكل والتماثل ما روي انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة انتهى فالمراد بالاستدارة ما اشرنا اليه من تشاكل الاجزاء وزوال الاعراض وتصوره بصورة يقتضيها عالمه فتدبر واما ما روي في قطعة بقرة بني اسرائيل فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقه جديدا فضربوه بها فالذي افهم من هذا الخبر انه ليس المراد به الاجزاء الاصلية الباقية بل المراد ان بناء بدن الانسان كالسفينة فكما ان السفينة تبنى على عمود وتنصب عليه اضلاعها ثم يسد بينها بالالواح والمسامير كذلك بدن الانسان على عمود فقرات ظهره وركب عليها الاضلاع وسدت خللها بالاغشية والرباطات والاعصاب واللحم والجلد وعجب الذنب منتهى الفقرات واصلها ويشير الى ذلك قوله عليه السلام يركب اذا اريد خلق جديد يعني اول ما ينشئ يبتدأ في انشائه بعجب الذنب لانه اصل عمود الجسد الذي هو الفقرات وعليه يركب باقي الاعضاء فقد اصاب الخطاء من زعم ان عجب الذنب يبقى في القبر ولا يبلى ولا دخل له في الاجزاء الاصلية فتدبر

الموقف الثاني في بعض مسائل البرزخ وكيفيات اموره وفيه فصول

فصل اعلم ان هذا البدن المحسوس مركب من الكيان الثلثة والكيفيات الاربع

ونيه قوة نامية ونفس نباتية حقيقتها من صوافي الاغذية الواردة عليه فهي فرع ورود الاغذية وصلاح الآلات والقوى المصفية لها وقوة فلكية ونفس حيوانية حقيقتها من الطبايع الجوهرية الفلكية وحرارة غريزية اشتعلت في دهن الروح البخاري الذي هو النفس النباتية لان البخار من صوافي الدم الذي هو من صوافي الاغذية وانكانت النباتية اول ظهورها في الدم المتولد في الكبد للجسم نفسها والحيوانية تظهر عليه بعد ما يجري في القلب الا ان الحيوانية حرارة فلكية في غيب النباتية مقارنة لها منتشرة فيها اشتعال النار في الدخان وذلك ان العناصر السفلية بالبحر لا تخرج عن حدها والفلك بالنسبة الى العناصر غيب وملكوت وانكان جسمانيا كما روي في الروح هو الذي في الدواب و الناس وهو من الملكوت والذي في الدواب فلكي بالبداهة وسماه ملكوتيا فالروح الحيواني من صوافي الافلاك وكلها صافية اللهم الا ان لها عرضا رقيقا جدا جدا لا يعبؤ به كما ان الروح النباتي من صوافي العناصر فهوا الروح الحيواني ايضا جسماني من صوافي صوافي العناصر وملكوتها ومحله القلب في الروح البخاري ويسري في كل البدن وجعل القمر فيهن نورا فاذا تحللت الآلات والاسباب والامداد لم يصل المدد الى ذلك البخار فانحل في الهواء ويرد فلى هبت الحرارة المشتعلة فيه الى حيزها وذهب الروح البخاري الى عناصره وتفرق البدن لفساد الحرارة الحيوانية والنباتية الجامعة لاجزائه الحافظة لها الدافعة عنها فتفسد واستحال الى العناصر ثانيا كما بدء منها اول مرة فانقطع الروح الانساني الذي كان راكبا على ذلك الروح الحيواني عن البدن لفقد المظهر وليس انقطاعه لانه من صوافي الجماد والنبات والحيوان بل لاجل انكسار المرآة التي كانت تحكي ظهوره وكان قد القى فيها مثاله واظهر عنها افعاله وهذا هو معنى موت الانسان وموت سائر الحيوانات بل النباتات ولا ينافي ذلك كونه ايضا من اختلاف النجوم عليه فان الله سبحانه اذا اراد اجراء امر اوحى الى روح القدس فالقى الى النجوم فاجرته في السفليات ولا شك ان جميع ما يحدث في السفليات من كون او فساد فانما هو بالاسباب الفلكية وآثارها على حسب ما اراده الله سبحانه بالملئكة الموكلة بها فيسرع بها متى شاء ويبطئ بها متى شاء ويقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء وانما هي لله سبحانه كاليد للكاتب ولا نصغ الى اقوال المتقشفة الذين يتحشون عن تاثير الشمس ولا يتحشون عن تاثير الفلفل والتخبير فانهم لا يعلمون ونحن لا نومن بالنجوم ولا نشرك بربنا شيئا كما لا نومن بالفلفل ولا نشرك بربنا تعالى قدرته ونقول يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته ويفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء فبذلك يموت الانسان ويفسد المكون والله يتوفى الانفس حين موتها بملك الموت باعوانه وليس الموت من شدة تجوهر النفس وانقطاعها عن الجسد كما زعم قوم فان المومن الكامل يبقى والمستضعف يموت ونفس الكامل اشد تجوهرا من نفس المستضعف بالبداهة تدبر في كلام امير المؤمنين عليه السلم كيف شرح كيفية الفراق في النفس الناطقة وقال فراقها عند تحلل الآلات الجسمانية وفي النفس الفلكية سبب فراقها اختلاف المتولدات وكذا في النفس النباتية قال سبب فراقها اختلاف المتولدات كيف بين ان الجسم الى الناطقة وقال فراقها عند تحلل الآلات ولم يقل سبب فراقها لانها لم تتولد من الجسم واما في الفلكية والنباتية قال سبب فراقها اختلاف المتولدات لانهما منها واليها ولم يقل ان فراق الناطقة لشدة تجوهرها فافهم وتدبر وهذا مسئلة صعبة وهي ان الناطقة ان لم تكن متولدة من الطبايع البدنية فاي اختصاص لكل نفس ببدنه ولم لم تظهر نفس زيد في بدن عمرو ولم لا تظهر عن غير بدنها افعالها واي تعلق لها ببدن

هذه المسئلة بتفصيلها تليق بالمفصلات ولكن نشير هنا ببعض الاشارات ولا قوة الا بالله اعلم ان النفس
الكلية الالهية الكونية التي هي حقيقة هذا العالم وذاته سارية في كل داخلة فيه لا كدخول جسم في جسم و
خارجة عنه لا كخروج جسم عن جسم بل هي في جميع امكنة ولا تحويها وفي جميع حدوده ولا تحدها وليس لها
في نفسها ايضا تخصص ولا تحديد فاذا قبضت يد التقدير اجزاء من هذه العناصر وادارت عليها
الافلاك وطرحت عليها شعلاتها ونعتها ولطفها جعلتها نباتا ناميا وتخصصت نفسه النباتية بخصوص تلك
الاجزاء لا نها صوافيها فتكون على حسبها وهي جسمانية مثلها ثم اذا ادارتها عليها دورة اخرى وطرحت
عليها شعلاتها نعتها نعتيما اخر ولطفتها تلطيفا اخر جعلتها حيوانا وذلك بتقوية ما فيها من الفلكية الكامنة
وذلك ان جميع هذه الافلاك والعناصر كلها من الجسم وفيه صلوح الكل ويجوز استحالة الكل الى الكل
ففي الارض فلكية كامنة وفي الافلاك ارضية وذلك قول الفلاسفة ماء من طبيعتين وارض من جسدين
فالارض تألف بالفلك لما فيها من الفلكية والفلك يألف بالارض لما فيه من الارضية ولولا ذلك لما
ائتلفا ابدا كما ان الروح لو لم يكن فيه جسدانية لما مازج الجسد والجسد لو لم يكن فيه روحانية لما مازج الروح
فاذا دار الفلك على الارض كمل ما فيها من الفلكية واخرجه من القوة الى الفعلية وطاوع الاجزاء القابلة التابعة
المناسبة فصارت حيوانا لما يظهر عليه من الحيوانية الفلكية الكلية فالمختصة به امثال الكلية المتعينة بتعينه كالتعين
نور الشمس في المرآة واذا ادارت الافلاك عليها مرة اخرى وطرحت عليها شعلاتها نعتها نعتيما اخر ولطفها
تلطيفا اخر وكملت تلك الشعلات الحاملة للنفس الكرسية بقوة ما فيها من الجسم الكرسي فان الكل كما عرفت في
الكل فجعلها انسانا ناطقا كونيا فهذه الناطقة الكونية الخاصة لها مادة هي حصة من ظهور النفس الكرسية الكلية
وصورة من تعين الحيوانية المتعينة بالنباتية المتعينة بالجمادية العنصرية وهما معا الناطقة الكونية الخاصة واما ما
فيها من جسم الكرسي فانه من المراتب النباتية الدنياوية بشاكلها في الطبيعة العنصرية وان كان الطف ولكن
فيه نفس ناطقة غيبية لظهورات عليه ان شئ الا نسبه ما فيه من جنس جسم الكرسي بالناطقة على حسب مقتضى هذا العالم
فلك فانه صالح لظهور نطق النفس منه وناطق ظاهر وبذلك تسمى جسم الفلك حيوانا والا فالنفس الحيوانية
من عالم المثال وانما جسم الافلاك صالح للحيوانية فافهم ولولا ذلك التكميل لما خرج ما في تلك الاجزاء
من الناطقة من القوة الى الفعلية فتكون اول على حسب صلوح القابل واصلاح الفاعل ولذلك ترى ان انسانا
الصفراوي ذا حدة والدموي نبيلا والبلغمي بليدا والسوداوي ان كانت فيه صافية حديدة فهن
حافظا عاقلا وان كانت غير صافية مجربا موسوسا الى غير ذلك من الخصال ويصدر منه افعال على حسب
استعداد تلك الاخلاط فان كان معتدلا صالحا وعلت فيه يد التقدير جعلته كاملا والا يكون مستضعفا
بالجملة يكون نفسه الخاصة التي هي مثال النفس الكونية في نفسها على حسب استعداد القابل وعمل الفاعل
وهو الانسان الكوني في هذه الدنيا فالناطقة الكامنة في هذه الاجزاء مبهمة لا تعين لها الا
من حيث الظهور في هذه الاجزاء على حسب القابل وفعل الفاعل فاذا تعين حصة منها في اجزاء
على حسب استعدادها تخصص بها البتة اختصاصا كونيا فالانسان الخاص هو ظهور النفس الكلية في
النفس الحيوانية الظاهرة في النفس النباتية التي هي صوافي اجزاء هذا العالم وهو لا يوجد الا بتركيب هذه
الاجزاء فاذا تفتت هذه الاجزاء تفتت النباتية وزال تعينها فزال تعين الحيوانية الكونية الا كتساب فزال
تعين الانسانية الكونية الا كتسابي ويبقى لها الصور الشرعية التي هي من صلوحاتها الذاتية المستخرجة بتكميل
الشارع فهي بعد تلك الصور الكونية العرضية تتعين بما لها من الصور الشرعية فكانت الصور الكونية
حافظة لها حتى تستخرج ما فيها من الصور الشرعية فاذا خرجت زالت وقامت النفوس متعينة بصورتها
وليس هذا الانسان حينئذ قبل التعين الشرعي بمؤمن ولا كافر الا انه على الفطرة يعني اذا القي عليه
الحق عرفه ولولا ذلك لم يكن لله سبحانه على احد حجة وكذلك تكمل تلك الشعلات بما فيها من نفس
العرش التي هي العقل ما في تلك الاجزاء من جسم العرش فيظهر عليه جوهر دراك للمعاني صالح لان

يكون عقلاً عابداً او شيطاناً جاحداً وتكون تلك الحصة فيه ايضاً على حسب قابلية الاجزاء وفعل الفاعل
فتختص بها دون غيرها ولذلك ترى العقول مختلفة على حسب اختلاف القوابل وفعل الفواعل وتختلف
ايضاً يوم القيمة وكذلك تكمل تلك الشعلات ما فيها من جنس الجسم الاطلاقي فيصير بالفعل ويفعل افعاله فيظهر
عليه بذلك حقيقة يدرك بها الحقائق ويصلح لان يكون عارفاً بالله سبحانه وبيّنه ووليه او جاحداً ولولا
ذلك لم يكن له على احد حجة فيكون الانسان البالغ الكامل صاحب هذه المراتب وهذه النفوس الا ان النفس
النباتية تظهر عليها عند مسقط النطفة والحيوانية عند تمام البدن بظاهره وباطنه والنفس الناطقة
عند الولادة الدنياوية وان كانت في اول ظهورها ضعيفة والعقل عند التميز والشعور والبلوغ حد
الاعتدال النوعي في السياسة الكلية والافئدة يتقدم وجه بالتمرين وقد يتاخر وقد لا يلحق واعتدل
بالسفاهة والحقيقة عند الحكمة وادراك الحقائق وحد الاعتدال النوعي الاربعون وقد يتقدم وقد
يتاخر وقد لا يلحق وكل هذه النفوس كانت كامنة في البسائط الطبيعية منحلة مذابة مبهمة لا تعين لها
فاذا اخذت منها حصة وبيّت ظهر عليها واحدة بعد واحدة على حسب استعدادها وصفاتها وكدورتها
وقبولها للتدبير وعدم قبولها وحصول عايق او لا حصول له وهذا هو الانسان الكوني المجيب لقوله
سبحانه الست بربكم بلسان الدعاة الكونية الفلكية وبهذه الاجابة صوروا على هيئة الانسان
فكانوا امة واحدة على الفطرة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليكملوا ما في تلك الحصص من الصور
المحمودة المطابقة لصفاته سبحانه بالقوة فقاموا بين ظهرانيهم ودعوهم الى الله سبحانه والى قبول امره
ونواهيه فاشرقت عليهم انوار اوامرهم ونواهيهم فسارع سريع مجيء ومتاخر بطيء رجاء ومولٍّ مدبر هوى
فكملوا اولئك الانبياء بما فيهم من النفس الالهية الشرعية ما كانت كامنة في المؤمنين من الصور
المحمودة المحبوبة وجحد الكافرون واعرضوا فكمل ما فيهم من قوة التصور بالصور المبغوضة الشيطانية
وتصوروا بتلك الصور فمنهم من امن ومنهم من كفر فحصلت لهم نفوس شرعية لها مواد وصور موادها
من اشراق اوامر الشارع عليهم وصورها من امتثالهم وعدمه وهي روح الايمان وروح الكفر تظهر
عليهم بالوصفية فلبست نفوس المؤمنين صورة الايمان وهي طينة عليين ولبس نفوس الكافرين
صورة الكفر وهي طينة سجين فالحقيقة العارفة صارت فؤاداً ونور الله والجاحدة صارت ظلمة
الشيطان والجوهر المتنقل الراجح العابد صار عقلاً وضده جهلاً وشيطنة ونكراء والنفس الخائفة
العالمة العاملة صارت ناطقة قدسية علّيّة وضدها النفس الامارة والحيوانية والنباتية المطيعة
صارت طيبة وضدها الخبيثة بالجملة جرى هذه الكلمات استطراداً والغرض ان تخصص النفس بهذا
البدن وقد تبيّن والحمد لله ان النفوس المطلقة العامة لا تخصص لها بشيء من هذه المركبات وانما
تظهر اشعتها عليها فتنصبغ فيها وتكتسب صوراً منها كانت كامنة فيها واستكملت بالاقتران بها فلكل
شخص منها ما ظهر منها عليه وتعين بتعينه نعم قد يغلب التادب بآداب الشرع على النفس بحيث يجردها
عن حضائل البدن علماً وتخلقاً وعملاً تجريداً ما فتكون في الاوائل عاملاً على خلاف على كلفة ولكن
ربما يتحول البدن بذلك شيئاً بعد شيء الى ان يناسب النفس وخصالها واحوالها فات خصال النفسية
تنعكس في البدن اشعتها واشراقها فاذا اعتدلت بتعديل الشرع وانعكس آثارها معتدلة في البدن و
جرى افعالها فيه بالاعتدال غريزة وجعلته مناسباً لها شيئاً بعد شيء البتة تجري عليهما نحو ما قال الشاعر
سلسلة الود جرت بيني وبين من احب لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب وقال
الصادق عليه السلم بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة بالجملة فلنت في صدد العبودية
تجريداً ما فات الاستحالة الكلية غير ممكنة بعد جمود البدن وشيبتها لم تكونا وبذلك يختلف المؤمنون
في درجاتهم ومع ذلك كله ليست النفس الناطقة من الاجسام العنصرية والفلكية فانها العنصرية اسم للاعراض
المشهودة ولا من الاجسام البرزخية لانها اسم لاعراضه وانما هي من الملكوت ونفس الكرسي المشهود فاذا

عرض هذا البدن تحلل في الاية خرج عنه الروح اى المثال بما فيه من المادة والطبيعة والنفس والروح والعقل والفواد وبما اكتسب من الصورة فانما يموت ومات البدن بما فيه من الاجزاء الاصلية الهورقليا ويه والاخروية فان بدن هذه الدنيا اى صوافيه المسماة بالنباتية هو بدن البرزخ وبدن الاخرة وكما كان التيامه بسبب التيام البدن الاصلي يكون تفرقه بسبب تفرق البدن الاصلي يعني كما كان صوريته بسبب تعين البدن الاصلي الظاهر فيه يكون تفككه بسبب زوال تعين البدن الاصلي الكوني وانكان صورته الاكتسابية لادمة له فيبقى الاجزاء الاصلية في قبر طبيعتها حتى يحيى ثانيا وذلك قوله تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة فيبقى الروح اى المثال ساهرا في البرزخ لاينام الى ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيموت الامثلة بخروج المواد عنها فتبقى متفتتة كما تفتت الجسد وتتفتت الامثلة الاخروية التي كانت فيها كونا ثم تموت المواد بخروج الطبايع عنها والطبايع بخروج النفوس عنها والنفوس بخروج الارواح عنها والارواح بخروج العقول عنها وان النفوس والارواح والعقول كانت متعينة بتعين الارواح اى الامثلة والاجساد كونا فاذا بطلت الامثلة والاجساد بطل تعينها بو منها كما لم يكن لها تعين قبل تركيب الاجساد فتبقى الامثلة والاجساد متحللة مدة بين النفختين وهي اربعمائة سنة لا تعين لها النفوس والارواح والعقول المتعلقة بها طول تلك المدة فهنالك لاحاس ولا محسوس وهنالك الولاية لله الحق وتحل الافلاك فهي يومئذ واهية وكانت وردة كالدهان وبسّت الجبال بسّا فكانت هباء منبثا ورجت الارض رجا وبدل الارض غير الارض والسموات كما خلقنا اول مرة ثم بعد اربعمائة سنة ينفخ في الصور بعدان امطر الله من بحر تحت العرش وهو الماء الذي كان عرشه عليه اول مرة وهو بحر صاد الحل اقصا جبر ابحيرة البحر المني فيصير ارض الطبايع بحرا واحدا وقد اكلت الارض جميع اعراض الاجساد والامثلة فتلائت الاجزاء الاصلية بعضها من بعض صافية خالصة متشاكلة في صورهنا الاكتسابية خالية عن الاعراض وهي ملكوتية اخروية فتركب بتركيب الخلود وتركب مثلتها ايضا خالصة بتركيب الخلود ثم تتعلق باجسادها وتتعين بتعينها نفسها وبتعينها روحها وبتعينها عقلها وتحيى الاجساد وتقوم حية من قبر طبيعتها تنفض تربة الاعراض عنها وتقوم في ارض المحشر هذا في الظهور واما من حيث الاعلى فيدفع بالنفخة الثانية العقول الى الارواح فتحيى وتدفع الى النفوس فتحيى وتدفع الى الطبايع فتحيى وتدفع الى المواد فتحيى وتدفع الى الامثلة فتحيى فتدفع الى الاجساد فتحيى كما انشاها اول مرة خالصة عن شوب الاكدار وعن كل ما لبس منها ولا البها واحده لكل ما هي به هي وحدانية قائمة بمؤثرها كما ياتي انشاء الله فعند ذلك يتم امضاء النفوس الانسانية ومفارقتها للاجساد الزمانية العنصرية والبرزخية واما قبل ذلك فهي مشوبة بالاعراض اللاحقة بها كونا المتخللة فيها الموجبة لموتها فالاستكمالات الحاصلة للنفوس في الدنيا استكمالات علمية ظلية لا كونية والا لكانت نفوس الكاملين تشاهد الجنة وتمشي في عرصتها وتدخل الجنة ولو كانت كما لما خرجت عنها ولما عادت الى اجسادها فانها دار خلود ثم لم يعرضها الموت فان الموت مذبوح بين الجنة والنار فافهم ولا يلتبس عليك الامر فمن مات علما قامت قيامته العلمية ومن مات كونا قامت قيامته الكونية اى الصغرى واما القيامة الكبرى العامة فانما ينتظر بها اولكم اخركم ولا تاتي الا بعد موت الكل بالموت الكلي البرزخي

فصل ما يضعف قول من زعم ان البدن لاشعور له وان الشعور كله للروح

والروح لا يموت وانما الموت للجسد الذي لا شعور له فلا الم للموت ابدا وانما هو تنفس من دار الى دار و
ذلك لاجل ان الجسد له شعور بممازجة الروح الحيواني الفلكي المتعلق بالروح البخاري الممازج لجميع اجزاء
البدن وانما هو ايضا جسماني الا انه فلكي الم تسمع ما روي ان الروح جسم رقيق والا ترى الافلاك انها
اجسام لها طول وعرض وعمق فالروح الحيواني ممازج بواسطة الروح البخاري جميع البدن ويحس البدن
جميع الالام والاوجاع بالروح الممازج له ولو كان الامر كما يقولون لكان الانسان لا يحس وجع الو
قطع عند عضو لان الجسد يقطع ولا حس له والروح الحاس لا يقطع فهو سفه من الراي ومخالفة للشرع
المعظم امر الموت كما روي ان الموت ثلثة الاف سكرة منها اشد من الف ضربة بالسيف وروي ان ملك
اذا حضره الموت او نفسه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر وسر صعوبة الموت ان جميع الالام من فراق
ما يحبه الانسان لانه لا يحب الا ما يشاكله ويتقوى بمقارنته لسر المشاكلة فاذا فارق ما يتقوى به ينقطع
عنه المدد الذاتي فيضعف والضعف من مبادي الفناء فكره فنائه وعدمه فلا جرم كل موجود يبغض عدمه
فالانسان يكره مفارقة الاحبة وكل احد يحب شيئا من الدنيا وكل روح يحب جسده حبا طبيعيا اذ
فبذلك يصعب على الانسان الموت اصعب من كل فراق فانه لا يطمع في الوصال الدنياوي بعده ابدا وهذا
وجه ما قيل   يقولون ان الموت صعب وانما   مفارقة الاحباب والله اصعب   اراد به ان الموت
اي مفارقة الروح البدن صعب ولكن مفارقة الاحباب الذين تتعلق الروح بهم اشد واصعب من الموت
فالروح يتالم بمفارقة البدن وما يحبه والبدن يتالم بمفارقة شعور الروح المخالط له في جميع اجزائه
كما يبصر ويسمع بفعل الروح الملقى فيه المخالط له لا يقال ان المثل هو اول الكلام لان الكتاب والسنة والعرف
والطبايع المفطورة على الواقع تكذبه بالبداهة نعم بعض النفوس الكاملة المتعلقة بالملاء الاعلى الى بهم
حبها لمبادي العلل جيهم ما في الدنيا بل يحبون ما سواها وبها لا يبالون من الموت لان الموت
لهم وصال لا فراق وانما مثلهم كمن ينتقل من سجن الى قصور عالية واين هم وكم اولئك هم الاقلون عددا
الاعظمون خطرا وما احسن ما قال الشاعر في مثلهم   قوم فعلوا خيرا فعلوا   او على الدرج العليا
درجوا   صحبوا الدنيا بجسومهم   والبك بانفسهم عرجوا   دخلوا فقراء الى الدنيا   وكما دخلوا منها
خرجوا   ولذا روي ان ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه

فصل اذا جاء الانسان اجله و احتضر وانقطع عن الدنيا بالكلية شاهد

اهل البرزخ والملئكة وتمثل له ملك الموت بعون من اعوانه فانه بنفسه لا يقبض الا الروح الانسانية الجامع
وذلك العون هو الملك الموكل بنفسه من حيث القطع والتفريق واما الموكل بجزئها فهو اسرافيل
فملك الموت يقطعها ويسلمها بيد اسرافيل كما كان ابدائها بيد جبرائيل وامدادها بيد ميكائيل و
هذه الملائكة الاربعة موكلون بكل ذرة ذرة كل ملك بحالة من حالاتها وهم نفوس رابطة بين
الفعل والمفعول ومقامهم مقام المصدر الذي هو تاكيد الفعل وشبحه وظله من حيث الاعلى ومن حيث الاسفل
مرتبط بالمفعول او بمنزلة نون الوقاية في قولك خلقني فافهم ولذلك تكون عرصتهم عرصة مواد العالم وهم
خلق مستقل كما ان الفعل والمفعول خلقان مستقلان وليسوا كما زعم بعضهم انهم نفس طبيعة الاشياء او
هم ارواح المؤمنين بعد ما انقطعت عن الدنيا بالجملة بين كل ذرة من المفاعيل وبين راس الفعل المتعلق
بها ملك واسطة اقرب الخلق الى الفعل وان لم يكن اكرمهم عليه فالله سبحانه يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها وبين توفيه وبين المتوفى ملك واسطة هو ملك الموت به يتوفى الله تلك النفس
فصح انه يتوفيكم ملك الموت وقوله تتوفيهم الملئكة وهم اعوان ملك الموت وهو اي المتوفين فظهر المختصر ذلك

الملك وله ايضاً اعوان بعدد كل ذرة ذرة من جسده التي يعتريها الموت وصورة ذلك الملك على
حسب صورة النفس المتوفاة فان كانت مؤمنة تراه على احسن صورة واطيب ريح واهياهيئة
وارفق شيء بها وان كانت كافرة تراه بعكس ذلك وان كل نفس متهيأة بهيئة عملها فاما
تنقطع الى عليين معدن كل حسن والملك القاطع لها على هيئتها واما تنقطع الى سجين
معدن كل قبيح والملك القاطع لها على هيئتها فان المتوفي بالكسر على هيئة المتوفى و
تظهر له اولياء العالم محمد وآل محمد عليهم السلام حيث يحب وحيث يبغض فانهم متجلون
في عليين ولاهله بصورة باطنهم الرحمة للابرار وفي سجين ولاهله بصورة ظاهرهم
النقمة على الفجار وحيث هم الامرون لملك الموت بالتوفي وهو يديهم يامرهم بالرفق لاوليائهم
اصحاب الباطن وبالتشديد على اعدائهم اصحاب الظاهر ويتلقيهم ارواح اخوانهم
من المؤمنين او الكافرين وملئكة الرحمة الموكلون باعمالهم الحسنة وجزائها وملا
ئكة العذاب الموكلون باعمالهم السيئة وجزائها وقرنائهم فان لكل نفس عشيرة و
قرناء فيها ويظهر لهم مبادي الرحمة والبشارة او مبادي العذاب والانذار
فتنجذب روحهم الى عليين واحبائهم شوقا فيكونون مع من احبوا والى سجين
وقرنائهم فرقا فان الطبع اذا خاف شيئا وقع نفسه عليه اكثرة توجهه اليه كما
توقع الدجاج نفسها الى ثعالة من الشجرة اذا خافتها عند رؤيتها فتنتقل النفس
الى عرصتها فاذا سل ملك الموت اياها يذهب بها الى تحت العرش فتخر ساجدة
لله سبحانه فتفقد نفسها ولا تجدها كما ترى ايته حين منامك فانه اذا انسلت الروح
من الجسد لا تحس اول شيء شيئا وتفقد نفسك ثم بعد ساعة تشعر بعالم المثال وكما انا
موت تموتون فانها حين سيرها الى عالمها ثم بعالم الطبع وتغفل لتتخلص عن الاعراض التعلقية
ثم تاتي عالمها صافية اما حال المنام فلابد وان تصفي عن ذكر العالم وتوجهها الى الاعراض واما
حين الموت فلابد وان تصفي عن الاعراض الدنياوية الجسدانية وكذلك تعتري هذه الحالة اهل البرزخ
اذا ماتوا منه فيحلون في الطبايع ويفقدون انفسهم اربعمائة سنة ثم يجدونها في الاخرة وكذلك
فقدوا انفسهم حين نزلوا في الطبايع ثم وجدوا انفسهم في عالم المثال وفقدوا انفسهم في بيان هذا
العالم ثم وجدوها في هذا العالم وكما بدأكم تعودون فاذا انسلت ارواحهم ذهبت تحت العرش وخرت
ساجدة مغشية عليها ثم تفيق وتجد نفسها وتنزل بالتوجه الى جسدها لتعلقها النفسي بها فاذا وضع
في قبره اتاه رومان فتان القبور وهو ملك يذكر الانسان اعماله ويملي عليه الاعمال حتى يكتبها باصبع قدرته ومداد
ريق فمه الذي عبر به عن باطنه في ظاهره على كفن لباس صفاته فيكتب ما يملي عليه حتى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا و
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون فسمي الذين لا برهان لهم على باطلهم كافرين وعلم ان الباطل لا برهان له والحق له برهان فيسأل الانسان
عن عقايده ببرهان فان كان مؤمنا اجاب وكافرا لم يحر جوابا والمسئول في القبر هو الروح في الجسد الاصلي
الذي في الجسد العرضي الذي توجه الى جسده لشدة تعلقه به ثم يذهب بالروح الى مستقره من جنة مكتسبا بحلة
صفراء المثال او نار متسربلا بسربال من نار ويبقى جسده في القبر مستديرا ليتخلص عن شوائب الاعراض باكل
ارض الطبايع اعراضه ويخد له خدا الى الجنة فيفوح عليه روحها وريحها لانه من طينة الجنان او الى
النار فيدخل عليه فوحها لانه من طينة النيران ليربيه ذلك الريح او الفوح ويقويه للتخليص
ليلحق حيره ويصير اخرويا شيئا بعد شيء وروحه في نعيم البرزخ او عذاب اليم وهذا في
الماحضين الذين تصورت امثلتهم اي ارواحهم بالصور الشرعية واستقلت واما المستضعفون فا
رواحهم ... جسادهم بعد التلطيف بما وافق الشرع فهي متحيرة كالماس غير المتخلص عن الحجر والاكثير غير النضج

الاكبر اغبر المتخرج عن مادته يعنى ليس لهم تعيين شرعى يميزون بها عن غيرهم ويقومون بها فتبقى ارواحهم
فى اجسادهم فى قبورهم كالمدرة لا تحس شيئا الى ان تاكل الارض اعراضهم وتخلص ارواحهم وتستقل
بالعناية العامة الى يوم التخليص الاعظم فهؤلاء يلهى عنهم فلا يحسون بمنكر ونكير ولا يسئلون ولا
يجيبون الى يوم القيمة فيظهر لهم التكليف ويمتحنون فيكون على هيئة نار وتسمى بالفلق فيكلفون الدخول
فيها فهنالك يتصورون بالصور الشرعية العلمية والعملية فيدخلون الجنة او النار فالمحصون
بالساهرة لا ينامون الى ان ينفخ فى الصور

فصل عالم البرزخ هو عالم اسفله متعلق بمحدب فلك الافلاك

ثم يرتبط به واعلاه مرتبط بعالم النفوس الاخروية والشبح الذى تراه فى المراة من اسفل ذلك العالم
وليس هو فى المراة ولا فى الهواء كما زعموه بل هو اسفل عالم البرزخ المتعلق بالاجسام الا ترى اتصاله
وتشاكله وتجانسه بما يدرك بالحس المشترك فى الشعلة الجوالة وكل ما يسرع حركته حتى ان الفرس فى
الجرى السريع ترى اطول من حالته وفوقها وليس ذلك الا من مخالفة شبحها الذى عليها مع ما خلعته
وانفصالها وهواى الشبح الملقى الطف من محدب العرش وهذا معنى قولنا ان اسفله متعلق بمحدب العرش
والا فليس عالم المثال فوق جسم العرش كفوقه على الكرسى فعالم المثال فى غيب هذا العالم سماوته فى سماته
وارضه فى ارضه فيها وانه دائرة وارضوه حائرة لها شمس وقمر وطلوع وغروب ونهار وليل مثل هذا
العالم بعينه وهو ما تراه فى منامك من هذه الاحوال حرفا بحرف وليس هو محض جميع الاشباح فانه صقع
الاخرة فيمر عليهم الاوقات ويظهر لهم فعليته بعد اخرى ولهم قوة واستعداد لكان المادة الا انه اى ذلك
العالم من هذا العالم سبعين مرة واهله اسرع حركة واهله مركبون من تسع قبضات من سماواته منها قلبهم
وصدرهم وعاقلتهم وعالمتهم وواهمتهم ومادتهم وخيالهم وفكرهم وروحهم وقبضة من ارضه منها جسدهم
والمراد بالقلب العقل والصدر النفس والواهمة قوة باطن طبعهم والخيالية قوة ظاهره والعالمة والمتفكرة
قوة باطن نفسهم وظاهرها والعاقلة والروح قوة باطن عقلهم وظاهره ومالهم من الفلك الرابع مادتهم
فاذا نزع الروح من الجسد فى الدنيا نزع الروح من الجسد فى البرزخ ايضا وفى الاخرة فكما يبقى الجسد هنا
فى الطبايع ويلحق الروح بالافلاك كذلك يبقى الجسد فى البرزخ فى الطبايع العنصرية البرزخية ويلحق الروح
اى المثال بالافلاك وذلك ان المثال غيب الحيوانية الدنياوية وفى غيبه النفس الاخروية والجسد البرزخى
غيب الجسد الدنياوى وفى غيبه الجسد الاخروى فان كان روحه من السعداء كان فى الجنة وهى لها ارض
وسماء ارضها ارض طيبة فى غيب وادى السلم وكربلا وكل ارض طيبة وسماؤها غيب هذه السماوات و
مظهرها فى هذه الدنيا ايضا المغرب الذى هو جهة خمود حر الشمس الذى هو من نار جهنم وان كان من الاشقياء
كان فى النار وهى لها ارض وسماء ارضها ارض خبيثة فى غيب برهوت وحضرموت وعيون بقر وكل
ارض خبيثة وعين خسنة وسماؤها غيب هذه السماوات من اطباق الارضين ومظهرها فى هذه الدنيا
ايضا المشرق الذى هو مطلع حر الشمس الذى هو من نار جهنم ولذا يعذبون فى عين الشمس وبحرها فهم
جميعا فى هذه الحال حتى ينفخ فى الصور وتفاصيل احوالهم مذكورة فى كتب الاخبار فمن شاء راجعها
وتركناها خوف التطويل

فصل اذا انتهى اجل اهل البرزخ واجل اهل الدنيا وصعد محمد وال محمد عليهم السلام

السماء و يبقوا فى الموج والموج باذن الجبار فى اهله خلق من كل ذى روح ثم ينزل اسرافيل رهوا الملك الموكل بمخزن الارواح التى استقر بينها امر الله سبحانه وبين ذوى الارواح التى هو الامر بذلك وايجا بينهم وبين الارواح وفى يده الصور وهو قرن من نور با صفر مخروطى على هيئة ثمرة الصنوبر بكبر السماء و الارض له راسان وطرفان راس وطرف بقدر ما بين السماء والارض وشكله كما فى الهامش له ثقبتان من طرفيه وينتهيان الى راسه فى ثقبة منه تلى السماء وثقبة منه تلى الارض ولكن ثقبته التى تلى الارض فيها منافذ بعدد كل روح فى الارض وثقبته التى تلى السماء فيها منافذ بعدد كل روح فى السماء وفى كل منفذ ست مخازن فينزل اسرافيل بحظيرة بيت المقدس التى هى صدر الارض ويستقبل الكعبة التى هى قلب الارض وروى ينفخ فى الصور فى مسجد السهلة والبر المحشر ويحشر من جانبه سبعون الف يدخلون الجنة ولا منافى لان الكوفان باطن بيت المقدس كما ان كربلا باطن الكعبة فينفخ فيه نفخة الجذب فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا صعق ومات فيبقى الامثلة فى المخزن الاول ويخرج عنها المواد وتبقى فى المخزن الثانى ويخرج عنها النفوس فتبقى فى المخزن الرابع ويخرج عنها الارواح الملكوتية وتبقى فى المخزن الخامس ويخرج عنها العقول وتبقى فى المخزن السادس ثم يخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات فلا يبقى فى السماوات ذو روح الا صعق ومات ودخل ارواحهم فى ثقبتها وتفرقت مراتبهم كما مر ولما كان حيوة كل مرتبة دنيا وحفظها بحفظ وحدانية الرتبة العليا فلما نزعت العليا عن الدنيا فسد كونها وتفرق اجزاؤها لفساد حرارتها الغريزية التى هى حافظة تركيبها كما ترى من فساد البدن وتفرق اجزاؤه عند خروج الروح وخمود حرارتها فتتفرق جميع المتصلات وتتفكك التراكيب وتحل فى الطبيعة المطلقة العامة كما ان للمكونات فى عالم المثال كل هذه المراتب المذكورة على حسب عالم المثال ولكل مرتبة اخروية فى غيب ما تحتها كلها فى البرزخية فالعقل الاخروى فى العقل البرزخى وروحه فى روحه ونفسه فى نفسه وطبعه فى طبعه ومادته فى مادته ومثاله فى مثاله وجسده فى جسده فلما اضمحلت المراتب الاخروية فانها لا تخلص الا بالتحلل فاذا اضمحل المثال الى المراتب البرزخية وتفككت و يرجع الى الطبيعة فان تخصص المواد فى الامثلة فاذا تفككت عادت الى الطبيعة الغير المتخصصة المطلقة العامة كما ان للانسان جميع هذه المراتب على حسب ما تقتضى الدنيا فاذا تفككت اجزاؤه عادت الى الطبايع بل تفككت وامتزجت النيران الاهوية والمياه والاتربة والارواح الفلكية وعادت الى الاطلاق فان تفككت المراتب البرزخية عادت الى الاطلاق عالم البرزخ وهو الطبيعة ويرجع الى جوهره كل ما فى عنصر من الاعراض وكل ما فى فلك فلا يبقى حاس ولا محسوس وهو معنى فناء الاشياء وليس فناؤها الى العدم المحض البات كما زعم من لم يفهم ما يقول ولا ما يقال له اما والله ما فهموا فهما ولا سلموا تسليما الا قليلا منهم ولو فهمت ما ذكرت لك من الامر المتقن والنظم المحكم لعرفت اختلاف كلماتهم وانتشار اهوائهم وعود الاشياء الى الاطلاق هو معنى الرواية بموت الخلائق كلهم عن آخرهم واسرافيل لا ينقطع صيحته حتى تغور عيون الارض وانهارها وبناؤها واشجارها وجبالها وبحارها ويدخل الكل بعضهم فى البعض فى بطن الارض الى ان قال وتنقطع السلاسل التى فيها قناديل النجوم فتستوى بالارض من شدة الزلزلة وتموت ملئكة السموات السبع الحجب والسرادقات والصافون والمسبحون وحملة العرش والكرسى واهل سرادقات المجد والكروبيون مختصر بالجملة العود على نهج البدء ومن لم يعرف البدء لا يعرف العود كما بدأكم تعودون لقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فاذا عادت الاشياء الى الاطلاق البرزخى فتبث بموادها وصورها ويعود العرش على الماء الاطلاق كما كان اول مرة وهو معنى ما فى الدعاء يا من الذى كان قبل كل شئ ثم خلق كل شئ ثم يبقى ويفنى كل شئ وقول امير المؤمنين عليه السلم فى خطبة هو المفنى لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى ان قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك

ويخرج عنها الطبايع فتبقى فى المخزن الثالث صح

الابرزخية اضمحلت المراتب الا الاخروية لما ذهب طائفها فما نيا ثم للناس تخلص عنها المراتب صح

(الآجال)

الاجال والاوقات وذلك السنون والساعات فلا شئ الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها الى ان قال ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشئ منها عليها الخطبة ومعنى الفناء رجوعها الى الاطلاق وان قلت مقتضى كلام الامير المؤمنين عليه السلام فناء كل شئ فكيف يبقى الاطلاق قلت ان الاطلاق اذا انقطع نسبته مع المكونات لفنائها لم يبق الا نور منيره وقدرة تدبير كمال مولاك القديم جل شانه وليس فناء الخلق بموجب لفناء كماله سبحانه وعظمته وجلاله واسمائه وصفاته ولذلك قوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلا فناء لوجهه سبحانه الذي هو كماله وقدرته وهو ملك العزة والقدرة ولذلك يقول بصوت جهوري بعد ما افنى الاشياء لمن الملك اليوم فيجيب نفسه لله الواحد القهار فملك الكمال والقدرة باق بعد فناء الاشياء لا فنائه لخلوه عن اسباب الفناء التي هي الاعراض فاذا امات الله سبحانه الاشياء يبقى اسرافيل فيميته سبحانه بنفسه وفي رواية آخر من يموت عزرائيل فلا يبقى حي غير وجه الحي بذاته ليس معنى فناءها عودها الى الذات القديمة كما زعم قوم فانها لم تخلق من اصول ازلية حتى تعود اليها وانما خلقها لا من شئ ومذهب آل محمد عليهم السلام والكتاب والسنة تشهد بذلك وانما هو مبني على القول بوحدة الوجود المجمع على كفر قائلها فانه يستلزم تغير الذات وتركيبها كما حققناه في محله بل اخترع الاشياء لا من شئ وتعود كما بدئت فافهم انكنت تفهم والا فاسلم تسلم بالجملة اذا امات كل ذي روح يامر الله سبحانه السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتطوي وطيها فناؤها كما عن تفسير القمي وتسير الجبال سيرا وهو فناء اعراضها وعودها الى جواهرها فتنبسط الارض وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته ثم ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع قطار السماوات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار والذي يفهم من الاخبار ان آل محمد عليهم السلام لا يصعقون وهم المستثنون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض الا من شاء الله فهناك احد لا يصعق البتة وروي ان النبي صلى الله عليه و[آله] سأل الرسل جبرئيل عن هؤلاء فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ولا شك انهم آل محمد عليهم السلام فانهم الشهداء وهم وجه الله الذي لا يهلك وهذا الذي يبقى كما روي في تفسير وجه ربك فضل خلقه ووجهه وروي ان الوجه الذي لا يهلك من اطاع الله بما امره من طاعة محمد وروي انه من اخذ طريق الحق بالجملة آل محمد عليهم السلام هم الذين لا يصعقون بلا شك ولا احد اقرب الى الله منهم حتى يخص بالاستثناء وهم نور الله وكمال الله ووجه الله وجلال الله واكرام الله و لما كانوا عليهم السلام السنة الله في الاداء عنه والذات لا تباشر كلاما فانهم المنادون وهم المجيبون فثبت ثبتك الله بالقول الثابت والذي يختص به رواية ان جبرئيل وميكائيل وملك الموت لا يموتون بالنفخة وفي رواية الباقي بعد النفخة اسرافيل ولكن كلهم يموتون ولا شك انهم المودون عنهم جهات ما وكلوا به وهم عليهم السلام مقدمون عليهم واولى بان لا يصعقوا بالجملة لا يبقى الا الله سبحانه ووجهه المستثنى وما يفهم من بعض الاخبار ان السماوات والارض تبقيان والنداء ينفذ في اقطارهما فهما البدلان فان فيهما اعراضا يرتجة لابد وان تموج تنشق سماواتها وتستوي ارضها وتصفى فالسماء العرضية تطوى والارض العرضية تنقى وتستوي لا محالة وذلك لا يكون الا بالعود الى الاطلاق فانه لا تنقية الا بالحل ولا حل الا بالعود الى محل الطبيعة ولا تخلو منها وهو الحل الطبيعي الحقيقي ثم يخرج عنها الجوهر بحرارة جاذبة نداء اقبل الدائمة الناشئة من حرارة نار مشيته سبحانه وتمتد مدة التخليص اربعمائة سنة فان الاشياء قد ادبرت من بدء تكونها الى منتهى كمالها اربع دورات ثلث لاستكمال القابل وواحدة لاستكمال المقبول وكل دورة قد كانت من عشر قبضات على حسب

دبن ربك وروى انما هلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك م

(دورتها)

دورنهار في كل قبضة نسبته الى قبضة اخرى من باب ان كل شيء فيه معنى كل شيء فذلك اربعمائة مقام لكل
مكون لا ابد وان تخلص كلها حتى تلبق تركيب الخلود وتخلص كل مقام في سنة بل وشمس المشيئة المتعلق به
في بروجه الاثنى عشرية التي هي حدود الشهادة والغيبة ويمكث في كل برج ثلثين يوما البرجي كاتمة الثلث
المركب كل كون منها من عشر مراتب ولكل مرتبة مادة هي نهارها وصورة هي ليلها فمدة المدة اربعمائة
سنة حتى يأتي الجوهر الاخروي من مائة الف واد بعد واد بعين القدرة تبتزع منه بزخته فهنالك
تصفو الجواهر من شوائب الاكدار نقية عن الغبار صالحة للدوام والخلود كما يأتي ان شاء الله فاذا
توقوا في هذه المدة واشفوا من الدخول في رتبة المحشر تصفى السموات والارضون اول شيء بحيث تليق
بعرصة المحشر كما خلقنا اول مرة قبل جميع ما تولد بينهما ثم يمطر الله سبحانه من صلب الاب الاعظم الذي
هو السماء مطرا غليظا وابحر كرا بحر المني وهو من السماء السابعة التي هي فلك الشمس من بحر يقال له
الحيوان وهو بحر صاد كما روي واصله من ركن من اركان العرش الايمن وقد توضأ منه النبي صلى
الله عليه وآله ليلة المعراج اذ تجاوز المقامات المذكورة ووصل اليه فصلى لربه بعد ما صلى ربه
قال سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح وسائر الناس يصلون اليه عند النفخة الثانية فينزل ذلك
الماء اربعين عاما لاحياء القوابل والمقبولات فيشق ذلك الماء الارض شقا وهو الفتق الكوني الثاني
بعد الرتق الاطلاقي الثاني كما صنع اول مرة فيدخل ذلك الماء رحم الارض فيصل الى العظام البالية
النخرة فتنبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر وهو قوله يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الى
قوله كذلك نخرج الموتى وهو قوله والله انبتكم من الارض نباتا فترجع عضو كل احد الى مكانه فتلتئم
الاجساد بقدرة الله وتبقى بلا ارواح كما كانت اول مرة ثم ينفخ الجبار من روحه في اسرافيل فيحيي فيقوم
جبار ويلتقم الصور والصور قرن من نور فيه اثقاب على عدد ارواح العباد كما عرفت فتجتمع الارواح
تجمع في الصور ويامر الجبار اسرافيل ان يقوم على جبرة بيت المقدس والصخرة اقرب ما في الارض الى
السماء لانه عرش الله الاسفل فاذا ستوى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسعد منها الى السماء وعلى
يحشر الناس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويحشر اهل جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السبع
وفيها الفلق والسجين ولذا روي ان النبي قال لنبي الله ابراهيم حولا قال الى اين قال الى ارض المحشر
الشام وذلك ان الصخرة نفس الارض ومكة عقلها فيقوم اسرافيل على الصخرة ووجهه الى الكعبة فينفخ
في الصور نفخة الدفع وينادي فيه للاجساد بالاحياء وهو قوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب
فتخرج الارواح من اثقاب الصور فتنتشر بين السماء والارض كانها النحل كل روح من ثقبه فارواح
المؤمنين نيرة بنور الايمان وارواح الكافرين مظلمة بظلمة الكفر فتدخل في اجسادها فتدب فيها
كما يدب السم في الملسوع ثم تنشق الارض من قبل رؤسهم ويبدون من بطن الارض الى فضاء القيمة
وهو قوله والقت ما فيها وتخلت فعند ذلك تتركب الارواح الغيبية الثابتة مع الاجساد الخالصة تركيب
خلود لا انفكاك لها ابدا فيحيى اولا اهل السماء ثم اهل الارض بعكس نفخة الصعق كما ترى ان الشمس اذا
غربت تقبض نورها اولا عن اسفل الجدار ثم عن اعلاه فاذا طلعت تشرق بنورها اولا اعلاه ثم اسفله
فافهم المثل ولا تخرج الروح من الصور الا بعد ان ينزل نور الله في العقل المبين الملقى في الخزانة السادسة
فينزل خبا الى الروح في الخزانة الخامسة فتحيى ثم ينزل الى النفس في الخزانة الرابعة فتحيى ثم تنزل الى الطبع
الملكوت في الخزانة الثالثة فيحيى ثم ينزل الى المادة الملكوتية في الخزانة الثانية فتحيى ثم تنزل الى المثال
في الخزانة الاولى فيحيى ثم ينزل الى اجواف القبور في الارض فتحيى الاجساد باذن الله هذا في العود
ويبدؤ المثال اول في الجسد ظهورا ثم المادة ثم الطبع ثم النفس ثم الروح ثم العقل ثم نور الله عز و
جل كما بدأكم تعودون ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولكن يخرج من اقبر اذا حي بالعالم اي
الروح الحيواني فاذا خرج يظهر فيه النفس الناطقة الى تمام انهم حين خرجوا من قبورهم يقعون على

قبورهم وقد طاش الباهم فالاترى فى هذه الدنيا تعلق النطفة بعد التولد فراتيم النشاة الاولى
فلولا تذكرون فافهم هذه جملة وانبة فى احوال عالم البرزخ وقد اشرنا الى رموزه لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد فافهم راشدا موفقا والحمد لله اولا
واخرا

الموقف الثالث
فى كليات مسائل المحشر وفيه فصول

فصل قد عرفت مما تقدم مرارا ان عرصة المحشر هى عرصة عالم الذر

بعينها الا انها بين النزول تسمى بعرصة عالم الذر وبين الصعود تسمى بعرصة المحشر وهى هذه الدار
بسمواتها وارضها الا انها تصفى عن الاعراض وتنقى عن الاكدار فتكون ترابها ترابا ذاتيا وماؤها ماء
هوائها وناره نارها ماء وهواء ونارا ذاتية جوهرية لا عرضية فان هذه العناصر الدنياوية ذهبيتها انما هى
عرضية ولذلك ترى ان كل واحد يستحيل الى كل واحد ويستخرج من كمونه الى ظهوره صفة كل واحد
فيصير التراب ماء والماء هواء والهواء نارا وهكذا فالتراب تراب بالعرض والماء ماء بالعرض لا بالذات
والا فما كان يستحيل الذاتى واما فى الآخرة فالتراب تراب بالذات لا يستحيل الى الماء وكذلك غيره كان البرودة
لا تكون حرارة ابدا والرطوبة لا تكون يبوسة ابدا وكذلك العكس وجهة الشئ الى وجه لا تكون جهة الى
نفسه ولا العكس وذلك ان دار الآخرة هى دار الفعلية والذاتية وليس فيها قوة واستعداد عرضى
انما كان فيها قوة واستعداد طولى فكل ما يكون شئ يكون يكون حاصلا له بالفعل فكل ما للتراب مثلا مما
له بالفعل وهو الترابية والبرد واليبس وليس فيه صلوح التحول الى غيره الى ان يعدم وينتقل الى الامكان
البحت ثم يصور ذلك الامكان بغيره وكلما قدم عرصة الوجود لا يفنى ولا يرجع الى الامكان فكل شئ فى عرصة
الآخرة هو هو لا يتحول الى غيره فهنالك لا يجوز تحول عنصر الى عنصر اخر ولا العناصر الى الفلكية ولا العكس
فهنالك لا تمانع ولا تصادم ولا ظلم ولا قسر وكل شئ هو هو قائم بموقعه وجميع ما له وهو به هو فكل شئ هنالك
راجع الى ذاتيته وجوهريته ولا يفعل شئ فى شئ ولا ينفعل شئ من شئ الا ان يكون احدهما عاليا مؤثرا و
الاخر سافلا واثرا وليس مركبات ذلك العالم مركبة من اشياء مستقلة متقدمة عليها كتركب مركبات هذا العالم
من عناصر مستقلة قبل التركيب فان هذا التركيب عرضى قد عرض الشيئين بل هنالك كل شئ مركب من اجزاء كل
جزء منها من تمام ذلك الشئ لا يقوم بعضها الا ببعض فكذلك كلية الاخرة جميع ما فيها من سماء وارض يقوم
بعضها ببعض لا استقلال لجزء منها بدون جزء اخر ولا يستحيل الى شئ اخر وسائر الاشخاص الجزئية
الذين خلقوا من حصص ذلك العالم ايضا يقوم بعض اجزائهم ببعض بحيث لا قوام لجزء منهم بدون جزء اخر و
تمايزهم باعمالهم وعقائدهم وصفاتهم كما يأتى انشاء الله وكل شخص منهم شخص واحد حى ذاتى ملتئم
من اجزاء ذاتية كل جزء منها تمام الاخر وشرط وجود الاخر لا قوام له الا به

فصل لعلك عرفت مما تقدم مرارا ان الله سبحانه اول ما خلق العقل الكلى

بنفسه وهو حقيقة الحقائق وذات الذوات فامره بالادبار اى بالتجلى فتجلى بالنفس الكلية الالهية ولا
فاحتجب بها عنها فتنالها المحتجب وهى حجابه فكان فى عالمه عقلا بالفعل وفى عالمها بالقوة يخرج عنها

منه شيء بعد شيء على حسب سيرها الى مبدئها عند الاقبال ثم تجلى بالنفس الكلية بالطبع الكلي فاحتجب ما خرج
منه منها فيه فتنالها النافذ منها الواصل الى الطبع هو المحتجب و هو حجابه فهو في عالم النفس بالفعل بالنفسانية
و في الطبع الكلي بالقوة المحضة ففيه العقل والنفس كليهما بالقوة لا تعين لاحدهما فيه ثم تجلى بالنفس بالطبع
الكلي بالمادة الكلية و التي في هويتها مثاله فهواء ذلك المثال المحتجب و هي حجابه ثم تجلى بها اي بتلك المادة
التي هي لذات الظاهرة للمثال به فصارت بما فيها فيه بالقوة و كانت في عالمها بالفعل بالمادية ثم تجلى بتلك
الوسائط به بالجسم فصارت الفعليات المتقدمة فيه بالقوة كلها فيه متشاكلة لا تعين لشيء منها و هو غاية
الادبار و لما كان الجسم المطلق دهريا متحصلا لجميع مظاهره يكون قد خرج عنه الى الفعلية جميع ما كان فيه
بالقوة عرضا وان كان طولا لا نهاية له ترتيبا فيكون قد خرج فيه الى حد الامضاء والتعيين جميع ما كان فيه في
حد المشية والابهام الاطلاقي ثم يتدرج في الظهور في عالم الزمان العرضي تلك الفعليات شيئا من بعد شيء
لانها قد احتجبت في الاطلاقات الزمانية التي هي السماوات والارض فهي المحتجبة و تلك حجبها فهي فيها بالقوة و
الابهام و تخرج الى الفعلية الزمانية شيئا بعد شيء و ههنا غاية الادبار العقل ثم يدعى بالاقبال الى الله المتعال
فيترقى شيئا بعد شيء الى ان يصل عودا الى عالم البرزخ الذي هو عوط عالم المثال نزولا فيلقى عن نفسه الاعراض
اللازمة لهذه الرتبة المبتدأة منها و عود كل شيء الى بدئه فيصعد الى عالم البرزخ ما نزل منه حين النزول
و هو المثال والجسد الهورقليائي فان المثال هو حقيقة هذه الافلاك والجسد الهورقليائي هو
حقيقة هذه العناصر و قد كانا نزلا الى هذا العالم بظلمها و نورها فلما انكسرت المرآة ارتفع تعلق ذلك
النور عنها مكتسبا عن المرآة ما اكتسب من الصبغ والشكل مستجلا الى صفتها و ذلك النور هو عملهما
اللازم لهما و كل انسان الزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا فالجسد الهورقليائي
ملتزم بافعاله متهيئ بهيئتها في قبره يدخل عليه بها ريح من الجنة او فيح من النار والمثال متهيئ بهيئة
افعاله ملتزم بها منعم بنعيم جنة في المغرب جهة البرد والكرامة والظل الممدود والماء المسكوب او معذب
بعذاب النار في المشرق جهة الحر واليبس لا بارد و لا كريم و هم على هذه الحالة الى ان ينفخ في الصور
فتنكسر مرآة المثال عنه و يبطل بعين المادة و خصوصيات المثال و يعود الى الطبيعة الكلية المتشاكلة الاجزاء
و هو قوله تمور السماء مورا اي سماوات المثال و تسير الجبال سيرا اي جبلات هورقليا و يعود العرش
على الماء المسجور اي الطبع و هو قوله اذا البحار سجرت و يبقى ما يبقى و لا حاس و لا محسوس و لا عاقل و لا
معقول و لا عالم و لا معلوم هنالك الولاية لله الحق و هو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب و طيها
فناؤها كما عن تفسير القمي فيبقى الامر كذلك الى ان يصعد الملك مبتدا و قبل درجة اخرى و يرفع النفس الكلية
توجهها عن الطبع ايضا كما رفع المثال توجهه عن البدن بعد تخلله في طبايع هذا العالم عند الموت و
عند النوم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فعن النبي صلى الله عليه و آله يا بني
عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون و لتبعثن كما تستيقظون و ما
بعد الموت دار الا جنة او نار فاذا مات اهل البرزخ و دفنوا في الطبع و رفع النفس توجهها عن الطبع
لتحلل الالات فاذا صعد العالم و القى اعراض البرزخ في محالها و صل الى عالم النفس المتعينة بالتعين الجوهري
مكتسبة صورا بما كانت متوجهة اليها متعلقة بها لا تعين لها غير ذلك و لا صورة لها من غير ذلك الطريق و
لذلك لم تتشخص الا بعد ايمانها و كفرها و اعمالها في هذه الدنيا و ما تجزون الا ما كنتم تعملون سيجزيهم وصفهم واكتسابها
انه حكيم عليم هنالك تتخلص النفوس المكتسبة المتعينات و كانت حال النزول لا تعين لها بوجه من الوجوه
و كانت مطلقة فتعينها من نزولها و اكتسابها كونها و شرعها فكما ان النفس تكتسب تعين السعادة و شقاوة
من الايمان في الدنيا والكفر فيها كذلك تكتسب الزيدية و العمروية من التعينات الكونية الدنياوية و قد
اخطأ من زعم ان تعينات النفس ليس من عالمها الا من الاسفل والدنيا الا ترى الا الاكمه لا يفهم معنى الحمرة والاصم
بالولادة لا يدرك معنى الصوت و لا تقدر نفسه على انشاء معنى الحمرة والصوت في عالمها و كذلك لا

تقدر على انشاء صورة الايمان والكفر والاعمال لها من دون ما يكتسب بهيئتها ولو كان ذلك جايزا
لا لكتب المتصورون صلوات وصيامات وزكوات كثيرة وليس للانسان الا ما سعى وما تجزون الا ما كنتم
تعملون فافهم ان كنت تفهم وقد جرى ذكر ذلك استطرادا بالمناسبة بالجملة النفوس قد اكتسبت تعينات
وصارت متعينة فى ذاتها مستحيلة بمادتها الى طبع صورها الا انها كانت فى المواد التى قابلة لها مازجة وقد
اكتسبت وهى ممازجة كونا وان كانت مفارقة توجها وعلما الا ترى انه ما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله وامر الله العالم بالاقبال لان تخلص النفوس كونا كما تخلصت علما وتوجها الا ترى انك حى حين
منامك مع ان روحك متوجه الى عالم المثال ولما ينقطع عن البدن لممازجته به وتعلقه فاذا مت انقطع
بالكلية وذهب متجردا عنه الى عالمه فكذلك تكون النفس الاخروى متعلقة بالمثال البرزخى الى ان
يموت ويتحلل لانه فسد ذلك تفارق النفس كونا عنها كما كانت مفارقة علما وتوجها حين حيوتها فى
البرزخ ومدة بين النفختين مدة الانقطاع وهو كبطلان الشعور بين اليقظة والنوم فاذا تخلص النفس
عن الاعراض البرزخية فحشت عينها فى عرصة القيمة وان مجمع النفوس وتلك النفس لها جسد كان فى
الجسد الهورقلياوى وروح كان فى المثال البرزخى كما كان الجسد الهورقلياوى فى الجسد العنصرى
والمثال فى الروح الفلكى اى البخارى القلبى والدماغى فيتخلص يوم القيمة جسدها اولا عن شوب
الاعراض لانها فى الصعود فاذا تخلص التئم اجزاؤه على صورة كان فيها كنيتها فى البدن الدنياوى
وقد مر كيفية التيام انه يمطر من تحت العرش من بحر الصاد الذى هو بحر الحيوان ماء بغلظة المنى
ورايحة فيكون وجه الارض بحرا واحدا فيموج ذلك الماء ويؤلف اجزاء كل جسد وذلك ان اول
ما يتخلص من العالم كلياته من عرشه وكرسيه وافلاكه وعناصره فتبدل الارض غير الارض و
السماوات لان الكليات اسرع تخلصا من الاعراض من الجزئيات لقلة اعراضها فاذا عمرت دار
الاخرة وحصلت الكليات امطر الله من تحت العرش من بحر الحيوة فان العرش هو ابنية العقل والروح
ثم فامطر من ذلك البحر مطرا بعد نزوله الى الكرسى الى فلك الشمس الى فلك القمر الى السحاب الناشئ
من لطائف تلك الارض وهبائها ورطوباتها فامطر ذلك المطر على وجه الارض فيتحقق مواد الاجساد
فانها ماء وبه احيى الله سبحانه الارض وتصور ذلك الماء بصورة تعينات الاجساد المدفونة فى التراب
وهو قوله سبحانه انزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها
طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة كذلك الخروج وقال الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور وقال هو الذى يرسل الرياح
بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من
كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله والله انبتكم من الارض نباتا فاذا نزل ذلك
الماء الى الارض صارت مادة لامتجاد الابدان وغرلت الاعيان وتعينت وتصورت بالصور المكتسبة
من الدنيا والنزول فصارت الابدان مؤتلفة ملتئمة على هيئتها فى الدنيا بلا تفاوت فاذا تم
الابدان خرج الروح من الصور ودخل جوف القبو وهو الروح الحيوانية الفلكية فحييت فانشقت
القبور من قبل راسها حاملى السماء فخرجوا مدهوشين وتعلق بهم الناطقة القدسية الانسانية
الكرسوية ثم الروح الملكوتى ثم العقل العرشى فاذا نظر الى نفسه لا ينكر من نفسه شيئا وتلك العرصة
مقابلة لعالم الذر وهى عرصة عالم الذر وانما تسمى بالذر فى قوس النزول وتسمى بالقيمة حال الصعود
وقولنا ان هذه العرصة فوق عالم الطبايع وهى عرصة النفوس ليس معناه ان المعاد هو النفس لا
جسد لها والمعاد نفسانى روحانى بل مرادنا منه ان الانسان بمراتبه من فواده الى جسده بالنسبة
الى الاجسام العرضية العنصرية والامثلة والمواد والطبايع البرزخية العرضية صورة مجردة
عن تلك الاعراض وهى فى هذه الاعراض بمنزلة النفس فى الجسد لان المعاد نفس الانسان دون

جسد ونعوذ بالله وهو كفر لصراح وخلاف ما جاء به الكتاب والسنة واجمع عليه المسلمون بالضرورة التي اضطروا عليها وعلى الاقرار والديانة بها فالنفس الناطقة التي هي الانسان المعاد له فواد وعقل وروح ونفس وطبع ومادة ومثال وجسد فافهم ان كنت تفهم انشاء الله

فصل ان يوم القيمة يوم الجمع يعني يجتمع فيه جميع النفوس من ادم الى يوم القيمة

ويجمع فيه جميع الاعمال والاقوال والصفات والعقايد والاشباح واشباح الاشباح الى ما لا نهاية له وجميع القرانات والنسب والروابط والاوضاع والاجال والكتب والامكنة والاوقات بايامها ولياليها واسابيعها وشهورها وسنيها وجميع ما دخل عرصة الايجاد فكلها تجتمع يوم القيمة في محضر واحد فذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم الجمع لا ريب فيه ويحضر الجنة والنار والصراط والميزان والحوض والصحايف وجميع ما اخبر عنه في الكتاب والسنة وتفصيل هذه الجملة ان جميع هذه المذكورات فعليات كانت مستجنة في المادة الزمانية وكانت فيها بالقوة وانما اخرجها يد التدبير بكمال التقدير من الكمون الى البروز شيئا بعد شئ وتلك الفعليات كانت حبة مقدمة لو على تلك المادة وقد زرعت في ارض المادة وانحلت وذابت فيها ثم تعفنت وتقدرت وتركبت وامضيت بتقدير العزيز العليم كما تشاهد في حبة بالفعل تزرعها في ارض فتنحل في الارض وتتلاشى وتصير بالقوة ثم تديرها يد التقدير بادارة الافلاك عليها وادارة الشمس والقمر حتى تخرج عودا وورقا ثم سنبلا ثم حبا فتصير ثانيا بسنبل متكثرة منفصلة على حسب القوابل وكذلك هذه الحبات الفعلية المتكثرة في الدنيا كانت اولا قبل المواد حبة فعلية فتنزلت الى ارض المواد فانحلت وذابت فيها حتى لم يبق لها تعين ثم خرجت بالتدبير الى الفعلية المتكثرة على حسب القوابل فساوقت تلك الفعليات الفعلية الاولى ولكن هنا تحقيق رفيع وهو ان الفعلية المذروعة كانت فعلية اطلاقية مبهمة ولذا عبرنا عنها بالحبة الواحدة فتلك الفعلية الاطلاقية في ارض المادة فصارت مادة مطلقة مبهمة ثم لما دعى المدبر بالسنة الافلاك الكونية والشرعية تلك المادة الى الاقبال اختلفت اجزاؤها في الاجابة والسير الى المبدأ فاختلفت تلك الفعلية الكامنة فيها على حسب اختلاف اجابتها لانها انصبغت بصبغها وتصورت على حسبها فبدت فعليات مختلفة وعرصتها هي عرصة تلك الفعلية المبهمة الاولى الا انها لما كانت مبهمة وصعودا كانت متعينة متكثرة فهي مع تكثرها فوق عالم المادة لان الفعل فوق القوة واشبه منها بالمبدأ ولذلك تصل اليها بالصعود فتلك الفعليات المتكثرة هي عرصة الامضاء وعرصة القيمة لكن هنا شئ يجب التنبيه عليه وهو ان الفعليات المشار اليها هل هي اشباح المادة الصادرة عنها على حسبها او هي فعليات مكتسبة عنها منفصلة بالحقيقة المتقدمة عليها بل هي الثانية اذ اشباح المادة اثارها وافعالها الصادرة عنها لا تصل اليها فضلا ان تتقدم عليها ولكن تلحق الحقيقة الكامنة فيها من تلك الاعمال اثار واصباغ وصفات هي المراد من الفعليات المتقدمة على المادة وذلك انه قد تحقق عندنا وعند الفلاسفة ان للارواح انصباغات في بطون الاجساد واستحالات مناسبة لها وان كانت حاصلة لها من جهة الاجساد مثال ذلك ان روح الكلب روح كافر نجس لانه اصبغ في بطن صورة الكلب وتعين بها وتخصص فاذا استحال ملحا صار روحه روحا طيبا حلالا لانه يلحقه من الصورة تعين وخصوصية كما قال الفقهاء ان الكلب لو نزا على شاة وولدت بصورة الكلب ولده نجس حرام وان ولدت بصورة الشاة هو طاهر حلال ولا شك ان الحكم يلحق مادتهما وصورتهما وكذلك الكافر بروحه وجسده وان مات وهو كافر يدخل النار بمادته وصورته وروحه وجسده فان

فان من ذلك الكافر يدخل الجنة بروحه وجسده وقبل عرض التكليف عليه لم يكن روحه كافرًا ولا
مؤمنًا فللأرواح تعينات وانصباغات روحانية في بطون الأجساد فلفعليات الجسد تبعة تابعة للجسد
راجعة اليه وليست هي بنفسها راجعة الى الروح ولا تتجاوز نسبتها بل تلحق الروح انصباغات روحانية فعليات
روحانية في عرصته وهي باقية له سواء تفكك الجسد او بقى وهي الوصف المشار اليه في الاية سيجزيهم وصفهم انه
حكيم عليم والعمل المشار اليه في الاخرى وما تجزون الا ما كنتم تعملون فالمصلي مثلاً في هذه الدنيا يصلي بجسده
قائمًا وراكعًا وساجدًا على مقتضى حكم الجسد وهو له صلوة شبح منفصل عن جسده وفعل له على حسب كثافته
وغلظته يعرف بانه مصل ويلحق نفسه من هذه الصلوة انصباغ وصورة على حسب نفسه من اللطافة والتجرد
من قيامه وركوعه وسجوده فتصير قائمة بتلك الصورة وراكعة وساجدة بتلك الصورة اللطيفة
المناسبة لها وهي صورتها تعرف بها في عالم النفوس انها مصلية وتلك الصورة كانت كامنة فيها
وهي صالحة لها ولغيرها قبل ان تعمل بجسدها ذلك العمل وجسدها ايضًا كان صالحًا لذلك العمل
ولغيره فاذا عملت بجسدها ذلك العمل تعين فعلها الاطلاقي في الجسد على صورة ذلك العمل تخصصها
خصوصية ذلك على حسب مقتضى تعين الجسد فصارت مصلية بسبب تعين فعل الجسد وتلك الخصوصية
تلزمها وتأتي معها يوم القيمة وهي متلبسة بها وهو قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابًا يلقاه منشورًا واما الصلوة الجسدية العرضية فهي مكتوبة في لوح مكانها ووقتها
ثابتة فيهما ابدًا وثوابها وعقابها يلحق الجسد العرضي في الدنيا لا في الاخرة والنفس تتهيأ بصورة الجسد
اذا صادفت ملكة واجبة ولولا فلا نكم من مصل في الدنيا صائم قائم ليس له في الاخرة من نصيب وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورًا اولئك الذين خسروا انفسهم فخسروا في الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعًا فيجعله في جهنم وكذلك كم من رجل صلى عنه مقاص ليس عليه وزره
يوم القيمة بالجملة الفعليات الصادرة عن الجسد تابعة له صادرة عنه راجعة اليه والملحقة با
لنفس هي الفعليات اللطيفة المكتسبة عن الجسد بالركون اليه والحب له والميل اليه واذا عرفت هذه الجملة
عرفت ان يوم القيمة يحضر جميع ما ذكر من الاعمال والاقوال والصفات والعقايد والاشباح والايام
والليالي والاسابيع والشهور والسنين وجميع النسب القرانات لان للنفوس كينونات من كلها
ولكل ذلك حقيقة نفسانية اخروية وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فجميع ذلك
حاضرة بالنفسانية متباينة بتباين صالح مناسب لعالم الاخرة بصورة مناسبة له ولاجل ذلك قد
تختلف الصور على حسب العالمين فالقران هنا قران ويأتي يوم القيمة على صورة رجل ومسجد الكوفة
يأتي على هيئة رجل محرم والموت يأتي على صورة كبش املح والخلق الحسن يأتي على صورة رجل جميل والخلق
السيئ يأتي على صورة رجل قبيح والمتكبر يأتي على صورة الذر له ناب كجبل احد وهكذا من الصور التي قد
وردت في الشرع تتجاوز حد التواتر ولو كانت الفعليات الجسدانية بانفسها على كثافتها وهيئاتها اللاتي تقع
بها تأتي يوم القيمة لما اختلفت صورها بل كانت عرصة القيمة هي الدنيا بعينها فعلى ذلك يكون يوم
القيمة يوم الجمع لا يبقى شيء من ذات وصفة وجوهر وعرض الا ويحضر ويكون الكل مشهودًا الكل لصفاتها
وعدم حجبها ماوراءها وكذلك يكون حال الارض والسماء وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وتكون الارض خبزة نقية ياكل منها الناس الى ان يفرغوا من الحساب لان الله يقول
وما جعلناهم جسدًا لا ياكلون الطعام ولا شك ان الارض لا تصير على هيئة ارض الدنيا لان
هذه الصورة تابعة للمواد الكثيفة فهي تكون على هيئة خبز اخروي ياكله الاجساد الاخروية ويصير
مددًا لهم ويبدل ما يتحلل منهم فهي على صفة الخبز فان البدن المخلوق من الارض يكون مدده من
جنسه ويكون اكلهم ايضًا على حسب اجسادهم فياكلون بكلهم فالاكل من الاخرة لنشوء جميع

الاخرة فتاوى جميع اكلات الدنيا فتمد ابدانهم بالارض يعنى ما يستحيل من بدنهم الارضى يوخذ ويرد اليهم على صفة الخبز فبذلك يصير جزء ابدانهم فكل احد يا كل من جزء من الارض يكون واقفا عليه وهو قبضة منها خلق منها فقد روى عن الصادق عليه السلام مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فى القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم فى الكنانة لا يقدران يزول ههنا ولا ينالى ذلك ما او ورد ان القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته نظله فان ظل المؤمن ما هيئته وانيته وصدقته معروفه فقد روى كل معروف صدقة فمعروف المؤمن فذا ظل يظل ظليل على ما هيئته وانيته و جعلها على برد اليقين مطيعة منقادة لرب العالمين فالمؤمن يوم القيمة تحت ظل عرش الله سبحانه و صدقته ظل العرش فانها من فروع العقل واما الارضون التى وقف عليها غير المؤمن وخلقوا منها فهى كلها نيران موقدة عليها وعن ابى جعفر عليه السلام ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا فينادى فاجتمع الانس والجن فى اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهى ضعف التى تليها فاذا راها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا فيقال لا وهو ات حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة من وراء الاخرى وهى ضعف التى تليها ثم ينزل الله فى ضعف التى تليها ثم ينزل فى ظلل من الغمام والملئكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر الله مناديا ينادى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان امر الله ربكم
الخبر وسر نزول السموات واحاطتها بالناس تشاكل السموات والارض وتشابههما لحصول الايتلاف والتركيب الخالد على طبق قول امير المؤمنين عليه السلام نار خائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد ومعنى نزول الله فى ظلل من الغمام نزول العرش والكرسى والملئكة الحاملة للعرش وباطنه نزول امر الله الذى هو النبى صلى الله عليه واله وهو الظلل من الغمام وظهور النبى وحامله وموضع رسالته بالجملة تاتلف السموات والارض وتتصل بالتشاكل وشدة حكاية الارض للسماء لصفائها لا بالتصاق الظاهرى فان الان ايضا متصلة للاخلاء بينها بالجملة تبدل السموات لسموات صافية لا تمانع فيها ولا تصادم ولا فتور والارض بارض صافية نقية لم تكتسب عليها من الذنوب يرى ظاهرها باطنها وباطنها من ظاهرها فلا ليل فى ذلك اليوم بل جميع الفلك الاول قمر وجميع الثانى عطارد وجميع الثالث زهرة وجميع الرابع شمس و هكذا بل يصدر من كل فلك فعل الفلك الاخر ومن كل كوكب فعل الكوكب الاخر ومن الارض فعل السماء ومن السماء فعل الارض وهى كلها متشاكلة متضامة متحدة بالاتحاد الواحدى وجميع تلك الكرات حاذ بعضها ببعض وكلها ككرة واحدة فى المنظر مصمتة يصدر من الكل ما يصدر من الكل وهيئتها يبدو الهيئة النفسانية لا الدنيوية فان كل صورة فى اللطافة والكثافة على حسب لطافة المادة و كثافتها فهى كلها كشخص واحد ورجل واحد لانه هو الانسان الكلى والنفس الكلية الالهية المحيطة بجميع النفوس الجزئية لا يستطيعون ان ينفذوا من اقطارها وهم اشعتها وانوارها وكل نفس يحكيها فى مراتبها لانها شئونها واطوارها فمنها ما هى شئون باطنها سمواتها وغيبها التى فيها الرحمة ومنها ما هى شئون ظاهرها وارضيتها التى فيها العذاب وتلك النفس الكلية المحيطة الالهية هى نفس محمد صلى الله عليه و اله واهل بيته عليهم السلام ومتخها القائم عليه السلام وساير الافلاك مع فلك المنازل وفلك البروج وفلك الراس وفلك الذنب ساير الائمة عليهم السلام وارضها فاطمة عليها السلام وكلهم من نور واحد وطينة واحدة وروح واحد ونفس واحدة مؤتلفة متشاكلة متحدة حادة متداخلة محيطة بجميع الكائنات وهم سلام الله عليهم ظهور فى مقام القطبية فى عرض الرعية يظهرون بالحكومة والسلطنة يحضرون الموقف ويحكمون بين العباد فاياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم كما ياتى

فصل فى بيان المحشورين يوم

القيمة و درجات المحشر اعلم ان كل شئ

دخل عرصة الوجود فلا بد وان يكون لوجوده غاية وقد بيّن فى محله ان العبادة هى غاية الايجاد
لقوله سبحانه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومنها المعرفة اذ هى عبادة فواده او الغاية المعرفة
ومنها العبادة فانها معرفة الاجسام والعبادة والمعرفة هى الامتثال للاوامر الشرعية التى هى ظل صفات
الشارع والنهى بحيثيتها والانجذاب اليها فانها بجزئياتها التى بها تظهر بصفة الخلق جذابة نادية بنداء
اقبل والموجودات بالامتثال مقبلة منجذبة الى المبدأ ان اطاعوا امتثلوا والا فيبعدون عن
المبدأ ويدبرون ويتنزلون وانما مكنوا من ذلك لتمام الاختيار الموجب للسعادة فليس البعد و
الادبار هو الغاية وانما هو لصحة الاختيار والاختيار والغاية هى الامتثال بالجملة غاية الايجاد العبادة
التى هى الامتثال والانجذاب الى المبدأ كائنا ما كان بالغا ما بلغ وبحكم ان الشئ لا يتجاوز عن مبدئه ولا
يصعد الى درجة من لم ينزل عنها كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون لابد وان يكون الغاية مقدمة وجودا
وان تأخرت ظهورا ويكون الشئ اولا مخلوقا فى تلك الرتبة ثم ينزل الى منتهى شهوده ثم يصعد الى تلك
الدرجات التى نزل منها فكل نازل صاعد البتة وان تفاوتت المبادى فيصعد الى حيث نزل منه البتة
لحصول الغاية التى لولاها لكان الخلق لغوا عبثا وتعالى الحكيم عن ذلك فكل من بدء من مبدء ونزل
غايته اليه لا محالة وهو معاده ومحشره فبذلك تتفاوت درجات المعادين ومحاشرهم البتة فمعاد محمد وال
محمد عليهم السلام اعلى المعاودات لا يحشر فيه احد ولا يلحقه لاحق ولا يصل اليه واصل ولا يعود اليه عائد
ثم عرصة معاد الانبياء فلا يساوقهم فيه مساوق ولا يقوم معهم قائم ثم عرصة معاد الجن ثم الملئكة ثم الحيوانات
ثم النباتات ولكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزه عودا كما لم يكن غائبا عليه بدأ نعم لكل غال ظهور فى رتبة
الدانى ولباس من سنخه وذلك اللباس يكون بدؤه من مبدء الدانى وعوده اليه وهو الذى يشاهده الدانى
من العالى ويوم القيمة الموعود يوم نفسانى دهرى لجميع كل من دخل عرصة النفوس وبدء منها فيعود اليها
ولا يغادر منهم احدا نعم من كان مبدؤه دونها البتة فمعاد الجن تحت معاد الانس ومعاد الحيوانات دون
معاد الجن ومعاد النباتات دون معاد الحيوان ولابد لكل امة من العود والحشر فى محشرهم لا محالة فمعاد النباتات
الى اصفى مراتب العناصر لان نفس النبات من صوافيها كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام فمحشره فى هذه
الدنيا وثوابه وعقابه فى هذه الدنيا ولما كان بدء ايجاده من شيئين فلا بد وان يفنى ولا يبقى مخلدا ويعود
الى ما منه بدء عودة ممازجة ليجرى كل جزء منه بجزائه فى معاده ومعاد الحيوانات الى صوافى الافلاك لان نفسها منها
بدئت واليها تعود كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام فهى تعود الى الافلاك اى الى بواطنها وغيبها الذى هو عالم
البرزخ والمثال لانها عنها بدئت واليها تعود وحشرها قبل ان تصل اليها عند وجود ممازجها اذ هى اذا وصلت
اليها تعود عودة ممازجة وليس لها تنبه بعد الموت الدنياوى لانها من صوافى الطبايع الدنيا وبجواهرها فاذا
تفككت الطبايع والالات البدنية عادت الى ما منه بدئت عودة ممازجة ليجرى كل جزء منه بجزائه فى معاده
فمحشرهم للثواب والعقاب فى الدنيا فاذا ماتوا عادوا ابالممازجة والبطلان ومعاد الملئكة الى باطن المادة وغيبها
وصافيها الاخروية فهم اذا ماتوا بين النفختين رددوا الى طبايع الغيب عادوا يوم القيمة وتنبهوا بعد النفخة الثانية
وحشروا فى غيب غيب الفلك الرابع وليس لهم تفكك لانهم طرف الموجودات الاعلى وهم بين الفعل الذى هو
من عالم القدس والاطلاق والمفعول الذى فى عالم التقييد بمنزلة نون الوقاية فى ضربنى فيبقون ببقاء
الفاعل ولا ذكر لهم فى مقام النفوس التى هى محال الفعل وابنيته فافهم الرشح ان ذكر الرجل وتبرء فى نفسه لا
يطلع عليه الملئكة ولا يكتب الملك الا ما يسمع والمراد بهذه الملئكة غير الموكلة بالجمادات والنباتات والحيوانات
فانها الارضية فيها حافظة لا مثلتها الملتفات فى امكنتها وعددها احد وانما المراد بها الملئكة الموكلون
بالاناسى اى المدبرات والمقسمات والمعقبات والحفظة والكتبة وامثالهم ومعاد الجن الى غيب الطبايع و

(صوافيها)

بيان معاد [illegible]

حصوا فيها الاخر وبهذا المراد بغيب الطبايع هو ظل افلاك الاخرة وانوارها واشعتها التي هي النار المخلوقة من الشجرة وهي نفوس الافلاك فهم خلقوا منها وهم المارج من النار التي لا دخان لها اي لا جسم لها فانهم امثلة ظلية لنفوس الاناسي واشباح محضة لهم لهم نفوس ناطقة ناقصة ظلية كالشبح في المراة ولهم امثلة ظلية عرضية في عالم المثال تبطل بنفخ الصور ويحشر حقايقها يوم القيمة وسعداؤهم امثلة السعداء واشقياؤهم امثلة الاشقياء وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فاذا ماتوا وحلوا في الطبايع لم يكن لهم نشاة الى ان ينفخ في الصور فيضاعوا صيغة اخرى فيقفون في الارض المحشر اي باطن الكرسي في مقعره تحت موقف الاناسي وهم مركبون من اجزاء اخر وبه هي تمام الشئ فيحشرون ويثابون بجزاء واحد لان كل واحد منهم شئ واحد قائم بمؤثره قد خلقوا من اظلال الاناسي ووجودهم وجود ناقص كالملئكة لم يستوعبوا جميع جهات الكون ولذلك بقوا ابدا لم يولدوا في الاجسام الدنياوية فافهم واما الاناسي فاذا ماتوا فالمستضعفون منهم لا نشاة لهم الى ان ينفخ في الصور واما الماحضون فلهم نشاة فاذا هم بالساهرة ويبقون الى نفخ الصور فيموتون ويحلون في ارض الطبايع ثم يعادون بالنفخ الثاني ويعودون الى عرصة النفوس غيب الكرسي مما يلي اعلاه وعودهم عود مجاورة لانعقادهم في صور اكتساباتهم ولانهم كل شخص منهم شئ واحد قائم بمؤثره على حسب امتثاله للامر فيثاب بثواب واحد على حسب مقتضى عمله ومعاد الانبياء والاوصياء انهم الى غيب الروح الذي هو من امر الله فهم ايضا يموتون في البرزخ بالنفخ الاولى ثم يعادون بالنفخ الثاني وهم اول من يعود على ترتيب من اولي العزمية والرسالة والنبوة والوصاية ومحشرهم غيب الروح بين العرش والكرسي لانهم مؤيدون بروح من الله ويعودون بالمجاورة لا الممازجة لتوحدهم واما الائمة الهداة والنبي صلوات الله عليهم اجمعين فمعادهم ومحشرهم غيب العقول وميتهم اذا مات اعراضه لم يمت جوهره لعدم الممازجة وقتلهم اذا قتل اعراضه لم يقتل نفسه وحقيقته وهم وجه الله الذي لا يهلك و يهلك كل شئ سواه فهم احياء بين النفختين لا يموتون وهم السائلون المجيبون ولما كان يوم القيمة يوم الجمع يجمع فيه كل ذي نفس كما قال سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ويحشرون ويقف كل امة في موقفهم لا يتجاوزونه فالمعصومون والانبياء والماحضون من الانس يقفون في مواقفهم النفسانية الشرعية الامتثالية والمستضعفون يقفون في طبايع تلك العرصة الكونية الى ان يكلفوا فان امتثلوا يصعدون الى علية الادون مقام الماحضين لابطائهم عن الاجابة الا ان يلحقهم شفاعة الشفعاء فيلحقون بالماحضين وان تخلفوا ينزلون الى سجين الى فريق الماحضين لابطائهم في التخلف واما الجن فيقفون في الطبايع الكونية الظلية فمؤمنوهم يدخلون ظل جنان الاناسي لان امتثالهم ظل امتثال الاناسي وان تخلفوا يدخلون تحتها لان تخلفهم ظل تخلف الاناسي وسيأتي شرح مراتب الدور الاخروية وحقيقتها انشاء الله واما الحيوانات فيحشرون تحت عرصة القيمة المخصوصة بذوي النفوس الناطقة في ظل القيمة وهو الدنيا ولم اجد في اخبارنا ما يدل على انها تحشر يوم القيمة الكبرى نعم للعامة فيه اقوال وروايات وما روي في اخبارنا من الركبان يوم القيمة ودخول بعض الدواب الجنة وغيرها فليس بنص في حشر هذه الوحوش يوم القيمة وقوله سبحانه واذا الوحوش حشرت ليس بنص في حشر هذه الوحوش في المحشر الاكبر هذا والوحوش اسم للبهائم البرية ومقتضى ظاهر الاية ان البهائم الاهلية ليست تحشر ولا يقول به القائلون بحشرها ويحتمل فيها انه يكون المراد حشر الكفار على صورة الوحوش لقوله تع انهم الا كالانعام وقوله عليه السلم الناس كلهم بهائم ولان الصورة الانسانية لا تدخل النار وسموا بالوحوش بازاء الانس المانوس الانس بالحق واهله وحديث الامير عليه السلم نص على ان عودها عود ممازجة فلا بد من التاويل فيما يدل على حشرها كتاويل عود الاكفان هذا والادلة العقلية المستنيرة بنور الهداية دالة على عدم عودها في القيمة الكبرى فالوحوش المحشورة يوم القيمة اصول هذه الوحوش لقوله سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي خلقت من ظلكم وهي على صفتكم فالكفار بانفسهم على صورة

الوحوش وجميع اعمالهم وصفاتهم على صورة الوحوش لانّ الاثر على صفة مؤثره وهذا الوحوش في الدنيا قوالب دنياوية برزخية تحكى تلك الاعمال والصّفات كما انّ التقوى اصل اللّباس ولباس التقوى ذلك ومن اتّقى الله بالامتثال في استجادة كفنه يحشر بذلك اللّباس المصبوغ بصبغ الكفن المتعلق به فافهم فكذلك من استفره اضحيته يركب مطية امتثاله المتعلق بها المصبوغ بصورتها للتعلق بها فيكون ذلك الامتثال مطية على الصّراط والبعير الذى حجّ عليه ثلثا وسبعا يكون من نعم الجنة اى جنة الدنيا اى الامتثال لانه يسارع عليه الى طاعة الله ويبارك عليها فى الدّنيا وحسنات الدّنيا ظلّ حسنات الاخرة وهى من حظاير الحظاير كما عرفت فى الاضحية فافهم واما ما روى من قتصاص الجماء من القرناء ثم صيرورتها ترابا فليس من طرقنا بالجملة يحشر الحيوانات قبل يوم القيمة ودونها وفى ايّام الدّنيا ويصل اليهم من النّعيم والعذاب على حسب اعمالهم فى الدّنيا فحشرهم فى الدّنيا وجنتهم ونارهم فى الدّنيا الاخروية كذلك حشر النبات والجماد وما قال الله سبحانه انّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم فالماء مصدرية يعنى انّكم وعبادتكم غير الله حصب جهنّم وان كانت موصولة ايضًا يراد بها اصل الاصنام وحقيقتها وعباداتهم المصبوغة بها للتعلق بها فيحشر حقيقة صورة تلك الاصنام مقترنة بعباداتهم وانما كل ذلك لنصّ امير المؤمنين عليه السّلم بانّ عودها عود ممازجة ولانها مركبة من اشياء وهى اشياء عرضية لاذاتية فافهم ان كنت تفهم والّا فاسلم تسلم

فصل اعلم انّ الله سبحانه خلق الأناسى من هذه البسايط المطلقة كما

تشاهد ويخصص بكل انسان حصة من النفس النّاطقة المطلقة وكما ان بدنه حصة من هذه المطلقات نفسه ايضًا حصة من نفسها واوّل تعلّقها بها اى ظهورها فيها مسقط راسه وتولده الدّنياوى الا انها ناقص الظّهور لوجود الرطوبات الحاجبة المانعة من الظهور وقليل التخصص لعدم صدور اعمال مخصصة لها وانما يتعيّن تخصصها ويشتدّ شيئًا بعد شئ ويظهر اثارها وافعالها من جسده شيئًا بتدريج على حسب زوال الموانع الى ان تكمل نفس متميزة متعينة ظاهرة الافعال باهرة الاٰثار ولما كانت تلك النفس المطلقة وجسدها حصة من الجسد المطلق وانما تميزا تميزا كونيًا لا غير يقوا فى الاطلاق التشريعى يعنى يمكن فى حق كل واحد كل صورة من الصور الشرعية وهو قوله سبحانه كان النّاس امّة واحدة اى على الاطلاق والصلوح والفطرة ولاجل ذلك صلح امرهم ونهيهم وتكليفهم وارسال الرّسل اليهم وانزال الكتب عليهم حتى يؤمن من يؤمن ويكفر من يكفر فجعل فيهم ما اذا سئلهم اجابوا وهو الصّلوح للاجابة وحين كانوا فى الدّنيا كذلك كانوا فى جميع العوالم و عالم الذر كذلك ثم ارسل الرسل وانزل الكتب ودعا الى نفسه فمنهم من بلغ مبلغا يسمع الدّعوة ويفهمها لصفاء قابليته وظهور اثار نفسه وافعالها ومنهم من لم يبلغ لعدم انتضاج قوابله او وجود اعراض اخر مانعة عن وصول الدّعوة اليه وفهم اياها فهولاء بقيت نفوسهم على اطلاقها من صلوح الايمان والكفر فهم موقوفون الى ان تزول موانعهم ويصل اليهم الدّعوة فاما ان يمتثلوا دعوة الدّاعى فيخلق لهم طينة من الجنان او يخالفوا فيخلق لهم طينة من النيران وتلك الطينة هى الصّورة ولها مادة من دعوة الدّاعى وتلك الدّعوة والطينة معا هى المؤمن والكافر وهما وصفان للانسان الكونى المطلق ولاجل ذلك كان قبل ان يكون مؤمنا يتصور بصورة الايمان وقد يخلعها ويلبس صورة الكفر فيكون كافرا والجنان والنيران فى عرصة الوجودات الشرعية لا الكونية فالذين لهم موانع عن تعلق وجود الدّعوة بهم وعن الامتثال والمخالفة هم المستضعفون لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا الى ان يزول موانعهم فى الدّنيا او البرزخ او الاخرة فتخلص نفوسهم عن الاعراض فيسمعون دعوة الدّاعى فيمتثلون او يخالفون ويخلقون فى التشريع فيكونون ح امّا من شعاع الدّاعى الى

الحق لانّ وجودهم الشرعي من دعوته ودعوته ظلّه وشعاعه كشعاع الشمس من الشمس واما من شعاع الداعي الى الباطل لانّ وجودهم الشرعي من دعوته فيدخلون الجنة او النار هؤلاء اي المستضعفون اذا ماتوا لم يدخلوا جنة ولا نارا لعدم الاجابة والمخالفة فنفوسهم تبقى مع اجسامهم في قبورهم كوانهم لا يمرّ بنعيم ولا عذاب مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولكن شاعرون على حسب قوّة شعورهم للكون وضعفه لا يحسّون بشيء من الخير ولا باحد من اهله ولا بشيء من الشر ولا باحد من اهله فهم من هذا الحيث كالمدر من جهة عدم الشعور والحاصل ميّت بين الاحياء قال سبحانه انّك لا تسمع من في القبور وقال اموات غير احياء وما يشعرون ايّان يبعثون وقال أ ومن كان ميتا فاحييناه وقال استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالمستضعفون اذا ماتوا تبقى ارواحهم مع ابدانهم في قبورهم ويلهى عنهم فاذا نفخ في الصور نفخة الصعق تفككوا ودخلوا في الطبايع الذي خلصوا وصفوا ثمّ اذا نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا هنالك يحشرون مثل نفى الحواس فيسمعون الدعوة التي كانت وتكون ممتدة فاما يقبلون فيصورون بصورة الايمان واما ينكرون فيصورون بصورة الكفر فيدخلون الجنة او النار فريق في الجنة وفريق في السعير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يبقى فريق يستوي امتثالهم ومخالفتهم لوجود البرزخ بين كل رتبتين ابدانهم اهل الاعراف بين الجنة والنار ثم يشملهم الرحمة لسبقة الرحمة الغضب وتاصلها فيدخلون الجنة وان كان رتبتهم ادنى من اهل الرحمة المحضة واما ولد الزنا فلخباسة كينونته لا يمتثل اذا امتثل ولا يستنير بنور الدعوة اذا استنار كالذين كينونتهم طيبة فلا يصل الى درجة الطيبين فيبقى في رتبة الاظلال كالجن وكذا المجنون المطبق جنونه الذي كانت نفسه مشاكلة لنفوس الجان ولذا تعلقوا به لهوا بها الخباسة نفسه وكانهما لا يستنير كالنفوس العليّة العلّيّينية فاذا امتثل في الاخرة يكون امتثاله ظلّ امتثال الغالبين فهؤلاء الطوائف الثلث اي ولد الزنا والمجنون والجن يدخلون الحظاير وفي رواية فساق الشيعة ايضا يدخلون الحظاير وهو ما روي عن الهادي انه سئل العالم عليه السّلم عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة والذي يلج في قلبي من معنى هذه الخبرات المراد من الحظاير مطلق ظلّهما الذي هو دونهما رتبة فظلّ الجنة اسفل منها وظلّ النار اعلى منها وهو ايضا بين الجنة والنار فقال عليه السّلم لله حظاير بين الجنة والنار وهي بعضها حظاير الجنان وبعضها حظاير النيران ويسكن هذه الحظاير مؤمنوا الجن وفساق الشيعة لكن يسكن مؤمنوا الجن في حظاير الجنان وفساق الشيعة في حظاير النيران الى ان يطهروا عن دنس اعمالهم الخبيثة فيلحقوا بمجاورة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومفاتحة الحور وذلك لاجل ان فساق الشيعة وان كانوا فاسقي العمل باعمالهم يكونون صالحي الذات بذاتيتهم ولا لما كانوا من موالي آل محمد عليهم السّلم ولبس الذات الطيبة الاّ من الائمة عليهم السّلم فانّ الوجود الشرعي الذي به يتنافسون في درجات الجنان هو محبتهم ومثالهم المتلقي في هويّة المطيع لهم وهو حاصل لهم غاية الامر انه غطاها بعض الامراض وعتى ول وهذا معنى الحديث المستفيض حب علي حسنة لا نضرّ معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وانّما المراد بالنفع والضرّ الحقيقيان واما النفع والضر العرضيان واما النفع والضرّ العرضي فلا يزال المؤمن والكافر مصابين بهما بداهة ولاجل ذلك خص شيخنا الاجل بالحظاير ولد الزنا الى سبعة بطن والجن والمجنون عملا بالاخبار وولد الزنا وان والى آل محمد عليهم السّلم فليس يواليهم الاّ كموالات الجن لخباسة نطفته وقدمه

فصل ان الاشخاص في الاخرة اشخاص واحدية كلّ شخص منهم شخص

واحد ذاتي حقيقي لم يتألّف من اجزاء متعدّدة مستقلة كما عرفت وانّما هو من اجزاء لا قوام لبعضها
بدون بعض فانّه واحد لراس من رؤس المشيّة المتعلّقة به قائم به من مبدئه الى منتهاه راجع اليه غير
مفتقر الى غيره وقد احدثه بمادّته وصورته واجزاؤه ايضا اجزاء ذاتيّة لا يتخلّلها عرض ليس منها ولا
اليها وتركيبها تركيب بقاء وخلود فلا بدّ فيها من المشاكلة التامّة الّا تأتلف ائتلافا تامّا لا اختلاف
اجزائها الا ترى انّ النّار حيّزها الفوق والتراب حيّزه التحت فلو اجتمعا من غير تشكيل لمال كلّ واحد
الى حيّزه وحصل التفكّك وبذلك يكون المركب في الدّنيا والبرزخ معرضا للفناء والدثور
ولو بعد حين ولو بعارض فالمركّبات الاخرويّة لا بدّ وان يكون اجزاؤها متشاكلة فيكون نارها
جامدة وارضها سائلة وهوائها راكد وماؤها جامد ليكون حيّزا لكلّ واحدا ويميل الكلّ الى
جهة واحدة ليدوم بقاء بعضها مع بعض ابدا كما شرحنا ذلك مفصّلا في سائر رسائلنا سيّما مرآة
الحكمة ومركّبات الاخرة حيّز جميع اجزاؤها واحد وهو وجه المؤثّر المتعلّق بها فهي بجميع اجزاؤها دائرة
عليه مائلة اليه فعقلها وحالي نفساني طبيعاتي مادي مثالي جسدي وكذلك كل واحد منها
منسوب الى كلّ واحد منها فلاجل ذلك يصدر عن روحها ما يصدر عن نفسها وجسدها ويصدر
عن روحها وجسدها وعن جسدها ما يصدر عن نفسها وروحها وكذلك سائر اجزائها وكذلك
في هيئتها يصدر عن كلّ عضو واعضاؤها كلّها متشاكلة فهي راس بكلّها وعين بكلّها وسمع بكلّها
ولسان بكلّها وهكذا وعقل بكلّها وروح بكلّها ونفس بكلّها وجسد بكلّها وهي مع ذلك بلطافة
المجرّدات والملكوتيّات والرّوحانيّات شيء واحد في المنظر يصدر عنها جميع الافاعيل في المخبر وانّها
في الدّنيا الرّوح البخاري فانّه سميع بكلّه بصير بكلّه شامّ بكلّه ذائق بكلّه لامس بكلّه متخيّل متفكّر متوهّم
عالم عاقل بكلّه فمن ذلك تبصر امرك وهي مع ذلك روحانيّة لا تصادم بينها يسكن واحد منها في مكان
ويسكن الاخر فيه وفي مكانه والاخر فيها وهكذا يسكن الف الف منهم بعضهم في بعض من دون خرق و
تدافع وتصادم واية ذلك في الدّنيا انّ نور سراج واحد يملاء البيت فاذا جئت بسراج اخر يسكن نوره
ايضا في كلّ ذلك البيت وهكذا سراج اخر الى الف الف ولا يصادم واحد منها الاخر ولا يمازج ولا يتركب
واحد منها مع الاخر واذا ذهبت بسراج منها ذهب نورها معه ولا يخرق الباقي لانّها كلّها لطيفة
روحانيّة فكذلك اجسام الاخرة ومركّباتها وهذا هو المراد من مدّ الارض مدّ الاديم لانّها تتسع بحجم
الكم الدّنياوي وكذلك يكون حال كلّيّاتها وبسائطها لانّها متشاكلة فرشها كرسيّ سماوي ارضي
وكرسيّها عرشي سماوي ارضي وسماواتها عرشيّة كرسيّة ارضيّة وارضها عرشيّة كرسيّة سماويّة وهي كلّها
كرة واحدة في المنظر متعدّدة الاثار في المخبر يصدر عن الكلّ ما يصدر عن الكلّ وجميع الاشخاص بجزئيّته
ابضع فيها من غير تمازج وتصادم وكذلك جميع الايّام والامكنة والاعمال والاقوال والصّفات والعقائد
والنّسب والروابط فانّها كلّها انوار تلك النفوس كانوار السّرج للسّرج لا تمانع شيء منها ولا تمازج وبذلك
تكون تلك العرصة عرصة الجمع ويكون الكلّ في مشهد الكلّ اللّهمّ عفوك عفوك وسترك وسترك فذلك
يوم تبلى السّرائر فما له من قوّة ولا ناصر وكذلك يكون امر الجنّة والنّار فالجنّة في جميع تلك العرصة و
النّار في جميع تلك العرصة وهو قوله ازلفت الجنّة للمتّقين وبرّزت الجحيم للغاوين وقوله تعالى وازلفت
الجنّة للمتّقين غير بعيد فمع كونهما في كلّ مكان يكون المؤمن في الجنّة والكافر في النّار فلا يتنعّم هذا بالجنّة
ولا يتعذّب ذاك بالنّار كما اذا اشعلت سراجا اخضر وسراجا اصفر وكان نورهما في بيت واحد فلا يصفر
هذا بهذا فانّ كلّ نور قائم بمنيره لا يغيّره من جوهريّته الّا هو وليس وجوده من غيره حتّى يغيّره غيره فافهم
فكلّ نفس بما كسبت رهينة وسيجزيهم وصفهم انّه حكيم عليم وكذلك حال الصّراط والميزان فهما في جميع
العرصة كلّ احد يمشي على الصّراط في موضعه وكلّ احد يحاسب بعمله ويوزن اعماله وهو في موضعه
لا يحتاج الى التنقّل من مكان الى مكان بل ليس لكلّ احد الّا موضع تلبسه وهم في امكنتهم كالسّهم في القرن و

منها ما يصدر عن

ولا يحصر هذا بهذا

كالوح فى زجره ويقدر كل احد ان يرى كل احد ويخاطب كل احد فيطالبه او يلومه او يستشفع منه او
غير ذلك من غير تنقل من مكان وهيئة كل نفس هيئة عمله واعتقاده مصبوغ بصفته على حسب مقتضى
الاخرة لا الدنيا كما بيّنا سابقا ويأتى كل نفس متصفا بجميع صفاته واعماله من غير تمانع فيها فيأتى
ذاكرا بكل ذكر ذكره وعاملا بكل عمل عمله وقائلا بكل قول قاله ومتصفا بكل صفة اتصف بها متخلقا
بكل خلق تخلق به مدى عمره فى الدنيا وكلها لا تزال من غير تمانع فهو صادق كاذب مصلح ناطق ساكت
متحرك ساكن فاعل تارك مسافر حاضر نائم يقظان فى آن واحد دهرى وهكذا سائر صفاته فان
النفس منبسطة بل بسيطة اضافية احدية نسبية لسعها التجلى بتجليات عديدة فى آن واحد كظهور الجسم المطلق
فى العرش حين ظهوره فى الكرسى وفيهما حين ظهوره فى الافلاك وفيها حين ظهوره فى العناصر من غير
تمانع فيأتى كل نفس ومعه الاف الوف صورة وتجلى كلها على هيئته وصفته من رأى واحدا منها كمن رآه
لا يقدر ان ينكر شيئا منها فيأتى جالسا للزنى مادا يده للسرقة رافعا سيفه للقتل فاغرا فاه للكذب وهكذا
يا من اظهر الجميل وستر القبيح استر على بشعاع نورك وستر عفوك بحق محمد وال محمد عليهم السلم وهكذا
يشهد الجوارح بشهادة فعلية لا يقدر على التخشى عنها والانكار لها وجميع هذه الصور فى مشهد الجمع يطلع
عليه الكل وهو قوله هاؤم اقرؤا كتابيه الآن يستر الستار بستره وحمته على احد وتلك الاشباح ايضا
منبسطة للطافتها كانبساط النفس للكل فى مكان الكل بل يأتى بحقايق الامكنة والاوقات وتلك الاشباح
قائمة فيها وعليها وهى ايضا منبسطة بعضها فى بعض من غير تمازج وتصادم والذى يشهد بهذه الجملة ما رواه
فى البحار عن العياشى عن خالد بن نجيح عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان
كتابه ثم قيل له اقرء قلت فيعرف ما فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شىء فعله
الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وعن تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه واله اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم و
اديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم فى استشهاد الشهود
عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التى تشتمل عليه شهود ربه
له او عليه والليالى والايام والشهور شهوده عليه او له وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه او له و
حفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة
من شقى بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين فيجمعهم فى صعيد واحد ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعى ويحشر الليالى والايام وليستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا
شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالى الجمع وساعاتها وايامها
فليسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه و
ساعاته وليالى الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الخبر وعن الكافى بسنده الى ابى
بعض عليه السلم فى حديث وليست تشهد الجوارح على مومن انما تشهد على من حقت عليه
كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه **اقول** والسر فى ذلك ان معاصى
المؤمن عرضية ونفسه متبرأة منها لم تتصور بها فاذا فنى دار الاعراض اى انقضت وظهرت القيمة
جائت نفس المؤمن مطهرة عن تلك الاعراض وقد بقيت تلك الاشباح فى لوح الاعراض تحت
ارض القيمة قد سترها الله عليه بخلاف التى حقت عليها كلمة العذاب وتصورت نفسها بصورة
المعاصى وحبها لها وميلها اليها فتشهد عليه جوارحه بما تصورت بها وقد عرفت ان ما يحضر
يوم القيمة ليست نفس الاشباح والامكنة والاوقات الزمانية فانها منها بدئت واليها تعود وان ما
تعود الى يوم نفخة ما بدئت منها من عالم الذر وهى حقيقتها واذا تأتى على صورة تناسب القيمة

كما عرفت مما تقدم وتلك الحقايق هي صافية هذه اللواحق وقد صفيت كما صفيت الابدان و صارت مناسبة لعرصة القيمة وكلها دهرية فافهم راشدًا موفقًا

فصل

في الكتب ونظائرها اعلم ان كل ماسوى الأحد القديم سبحانه حادث ممكن مركب له مكان

ذاتي هو من مشخصاته الذاتية لا يسع احدًا غيره ولا يحل فيه سواه وهو تلك الحصة الامكانية من حيث نفسها قد حل فيها كونها الذي هو تلك الحصة من حيث مؤثرها ووقت ذاتي هو نسبة فعليته الخارجة من القوة الى عرصة الفعلية فكل مكون مرهون في مكانه ووقته لا يسعان غيره البتة والشيء اذا بدء المؤثر في ايجاده فذكره بمشيته وعزم عليه بارادته وعين هندسته بقدره وركبها بقضائه فانه واخرجه في حدوده مشروح العلل مبين الاسباب يكتبه بقلم الامضاء بمداد كونه ووجوده في لوح مكانه فما لم يمض الشيء لم يكتب وما لم يخرج الشيء من القوة التي هي المداد الى الفعلية لم يكتبه قلم الاختراع في لوح الابداع الفعلي وقد كتب القلم الكلي الاعظم الذي هو العقل الكلي على لوح النفس الكلية من مداد الوجود الذي هو النهر الجاري من جنان الصاقورة سنتبينا وقد جمد حين نزوله وصلح للكتابة جميع ما كان وما يكون الى يوم القيمة لان ذلك القلم قد تعالى على جميع الامكنة والاوقات بجلافيرها بتمحضه في اللدنية وعدم التعيين وكونه اية الاحد جل شانه المتعالي على خلقه وهو قول علي عليه السلم في صفة العقل جوهر دراك محيط بالاشياء عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب وذلك اللوح قد حوى جميع ما كان وما يكون بجميع امكنتها وحدودها واوقاتها وهو اللوح المحفوظ المشار اليه بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء فذلك الكتاب هو الكتاب الحفيظ الذي منه النسخ كلها ولما خلق الله الاشياء التي هي من اشعة تلك النفس الكلية وظهوراتها جعل ذلك الكتاب محجوبًا عنهم الحجاب موادهم واستعداداتهم ويظهر عنها من تلك المعلومات المسماة ليوجد شيء بعد شيء ويظهر في عوالمهم ويكتب في الواح امكنتهم واوقاتهم وهي النسخ التي انتسخت من الكتاب الاول فاذا كتبت لم يخالف منها حرف حرفا وهي التي المشار اليه في الاية السابقة في كتاب وهو اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها يعني في الواح النسخ وهي المسماة بعلم وجود وهي اللوح الذي يمحى منه شيء ويثبت ما لم يتم خلق الشيء فاذا تم وكتب في تلك الالواح فقد ثبت ولا يحتمل بعد المحو والاثبات اللهم الا ان يمحى دوامه في اوقات اتيانه والا فقد ثبت في نفسه لا يحتمل المحو من لوح نفسه فاذا امضى وكتب وافق الواقع الذي هو اللوح المحفوظ بلا تفاوت وقد اشار الى هذين اللوحين بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فما محى كان في علمه انه يمحى وما اثبت كان في علمه انه يثبت والمحو انما هو اضافي اقتراني والا فكل حال في نفسها امضائية اثباتية لا يحتمل المحو وقد ذكرنا سابقا تفصيل ذلك مع احاديثه في مسئلة البداء فراجع ومن تلك المراتب الالواح الالواح الاخروية التي يكتب فيها حقايق الاعمال والالواح البرزخية التي يكتب فيها رقايقها والالواح الزمانية التي يكتب فيها لواحقها فالالواح الزمانية هي الواح الامكنة العرضية والاوقات العرضية التي هي الساعات

في الاوقات المخصوصة

والايام والليالي والشهور والاعوام وقد نزلت مواد الزمانيات الى عالم الزمان واحتجب من وراءها اللوح المحفوظ الاولى والبرزخي ويظهر منها شئ بعد شئ فيتدرج في مراتب الذكر والعزم والتعيين الى الهندسة والقضاء التشخيصين فاذا وقع القضاء التام بالامضاء كتب في لوح الامكنة العرضية و هو الذي اذا توجهت بل هنالك انه يجد ابدا مكتوبا هنالك الا ترى انك كلما توجهت الى رتبة المصلى في المسجد بجامع يوم الجمعة وقت الزوال من الشهر الفلاني من السنة الفلانية يجد مكتوبا ثابتا هناك في مكانه و وقته ابدا فتلك الكتابة من حيث نفسها دهرية ومن حيث الاقتران زمانية واما الالواح البرزخية فهي الواح الامكنة المثالية التي وجاءت العرضية داوقاتها التي تنزلت المواد البرزخية اليها وقد احتجب اللوح المحفوظ واللوح الاخروي من ورائها ويظهر منها شيئ بعد شئ من تلك المعلومات فيعلمها الله سبحانه علم وجود بعدما كان يعلمها بانها ستوجد اي ستظهر في عالم المثال وتلك الفعليات من حيث الاعلى طولية اي يظهر فعلية فوق فعلية بعد ما هي صاعدة ومن حيث الاسفل لها حالات اقترانية من اقتران مثال بمثال فيها من حيث الاسفل امكنة شبيهة بامكنة الدنيا عرضية ولذلك يقال ان جنة البرزخ في المغرب والارواح السعيدة تجتمع في وادي السلام وتارة في المشرق والارواح الشقية تجتمع في بئر برهوت ووادي حضرموت وفيه بكرة وعشي واهل الجنة يأتيهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال في اهل النار النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهم مع ذلك صاعدون الى الاعلى ترقيا الى القيمة شيئا بعد شئ فاية ذلك ما تراه في منامك وترى فيه اوقاتا وامكنة عرضية انتقالية وهي مع ذلك دوحانية فكل ما يخرج من قوة المواد البرزخية من الفعليات الكبرزخية من الصور المثالية ويجاوز حد الذكر والعزم النوعيين والهندسة والقضاء التام التشخيصين ووقع بالامضاء كتب في ذلك اللوح وتلك الكتابة من حيث الاقتران برزخية ومن حيث نفسها في ذاتها اخروية فهذه الاعمال التي يعملها الانسان بتلك الصفة الجسمانية الدنياوية مكتوبة في لوح الزمان وتلك الانصباغات الروحانية التي حصلت الروح الى المثال وما اكتسب منها تكتب في لوح البرزخ وتلك الالواح على هيئة المخروط وورقة الآس عليها وفوق صاعد واسفلها غليظ عريض وهي ورقة العهد التي كتب عليها العهود ووضع في ركن من اركان العرش بخلاف لوح الزمان فانه ذو زوايا عديدة ومحيطة متغيرة واما اللوح الاخروي فهو لوح المكان الذاتي والوقت الذاتي للشئ فلما نزلت المادة الاخروية اليهما احتجب اللوح المحفوظ من ورائها واخذ يظهر منها شئ بعد شئ وكلما خرج وتجاوز حد النوعية والتشخصية ووقع بالامضاء كتب في لوح ذاته ووقتها على طبق علم الله السابق اي علم سيوجد فصار علم وجود وتلك الفعليات هي الاكتسابات الحاصلة لها من الاعمال الجسمانية والمثالية وانصباغات نفسانية ولذلك قال سبحانه ليس للانسان الا ما سعى وقال وما تجزون الا ما كنتم تعملون وقال سيجزيهم وصفهم وقد عرفت ان التي كتبت في الواح الدنيا من حيث الاقتران العرضي دنياوية وهي على هيئة ما شاهدته في الدنيا والانصباغات التي تحصل منها للمثال هي صورة الكتابة في الالواح المثالية ولذلك يكون ما رايته في المنام يعبر فيتغير صورة الجسمانيات في عالم المثال الا ترى انك اذا رايت في المنام انك اشربت عسلا تتزوج في الدنيا وشربت لبنا تحصل علما او تلوثت بعذرة تجد مالا وهكذا وانما ذلك لاجل ان الانصباغات المثالية للمثال على حسب استعداد مادتها المثالي وعلى ما يناسب عالمه وكذلك استعدادات مواد الاخرة مغايرة للمواد المثالية والجسمانية وانصباغاتها على حسب استعدادها فصورة الكبر في الدنيا تأتي في الاخرة على هيئة النملة ولهاتاب كجبل احد وشهوة اللواط تأتي على هيئة القردة وشهوة الزنا بالمفعولية تأتي على هيئة الفرس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر على هيئة الشجرة والصلوة على هيئة لقاء الله وزيارته وهكذا يأتي الخلق الحسن على صورة رجل جميل والخلق السيئ على صورة رجل قبيح والقران على صورة انسان وهكذا وانما ذلك ان المواد اللطيفة تلبس صور الطيفة والمواد الكثيفة تلبس صورا كثيفة والمواد الصرفة تتصور على

حسب الصّرافة فتاتی علی ما هی علیه فی ذاتها والموادّ المشوبة تصوّر علی حسب الشوب فلا تاتی الّا
علی ما هی علیه فی ذاتها فیحصل لها حدود و ذوایا و زواید و اصباغ و اوضاع زائدة علی ذاتها الا تری
انّ الماء اذا خلص و رمی به فی الهواء وقف بالطّبع علی الاستدارة و اذا شیب بالتّراب فصار طینا
تصوّر علی حسب المقتضی العرضی والقوالب العرضیة فالصّور الاخرویة خالصة صافیة تتلبّس بها
موادّ صافیة خالصة فتقف علی حسب الصّرافة والخلوص وامّا الصّور الدّنیاویة والبرزخیة فمشوبة
بالاعراض تصوّر بها موادّ مشوبة بالاعراض فتاتی علی حسب المقتضیات والقوالب المکانیة و
الوقتیة الدّنیاویة والبرزخیة علی حسب مقتضی القرانات والمکرّات فالفعلیّات الزّمانیة علی هیئتها
الزّمانیة تبقی مکتوبة فی لوحها والفعلیّات البرزخیة علی هیئتها تبقی مکتوبة فی لوحها فاذا نفخ
الصّور وانحلّت الموجودات فی الطّبایع ثمّ صیغت صیغة اخرویة خالصة تصوّرت بصور صافیة
خالصة عن الاعراض فوقفت علی هیئتها الذّاتیة الاولیة وهی الّتی تحضر عرصة القیمة وکتبت فی
الواح وکتب و دواوین وصحف تحضر یوم القیمة وتنشر وهی امّا علیّینیة للابرار وامّا سجّینیة
للفجّار وقد تبعث کتب الدّنیا فی البنیة الدّنیا وکتب البرزخ فی رتبة البرزخ دون مقام الطّبایع
وهما قد ثبتا وحوسبا ووزنا وجوزیا فی رتبتهما لا دخل لهما بالقیمة وعرصة الاخرة والتّغیّر
وهما بدّلا فی تلک الالواح ثانیا سرمدا وهما علم الله سبحانه العلم الوجودی قال فما بال القرون الاولی
قال علمها عند ربّی فی کتاب وان قلت فما معنی حضور الامکنة والسّاعات واللّیالی والایّام والشّهور
والاعوام قلت کذلک تحضر الامکنة علی هیئة تناسب الاخرة الم تسمع انّ مسجد الکوفة تحضر علی هیئة
رجل محرم وارض کربلا قطعة من الجنّة والارض تصیر خبزة نقیّة للابرار ونارا للفجّار وتحضر الاوقات
علی حسبها الم تسمع انّ شهر رمضان یاتی فی احسن صورة فیقیمه الله علی تلعة لا یخفی علی احد ممّن ضمّه
ذلک المحشر ثمّ یامر ویخلع علیه من کسوة الجنّة ویزفّ یوم القیمة اربعة ایّام الی العرش مزیّنة کالعروس الّتی
تزفّ الی زوجها وهی الاضحی والفطر والجمعة والغدیر بینها کالقمر بین النّجوم فتبیّن وظهر لمن نظر وابصر
انّ الامکنة والاوقات تاتی ایضا علی غیر صورها الّتی کتبت علیها فی لوح الدّنیا والبرزخ وانّها صور
کثیفة تلیق بموادّ کثیفة والموادّ الاخرویة موادّ لطیفة لها صور لطیفة بل تکون الاوقات یوم القیمة علی صورة
کلیّة جمیع الصّور الجزئیة البرزخیة والدّنیاویة من تجلیاتها فی مراتبها ولها اکتسابات اخرویة منها فیاتی
شهر رمضان کلّی واحد وشهر رجب واحد وشعبان واحد وهکذا غدیر واحد وجمعة واحدة واضحی
واحد وفطر واحد لکلّ واحد فعلیّات مکتسبة من التّعدّدات البرزخیة والدّنیاویة وکذلک کلّ مکان
علی هیئة واحدة کلیّة له صور مکتسبة بحسب تنقّله فی الاوقات کما یاتی کلّ نفس علی هیئة کلیّة له اکتسابات
من ایّام عمره وقراناته واعماله وافعاله وتلک الاکتسابات للکلّ تاتی علی صورة مناسبة للقیمة وصرافتها
تابعة لتلک النّفس الکلیّة لا فرق بین هیاتها وبین تلک النّفس الّا انّ تلک النّفس تکلّم عن نفسها وتلک
الاکتسابات تکلّم روایة عن تلک النّفس کما انّک تکلّم عن نفسک واشباحک فی المرایا تروی عنک ولا فرق
بینک وبینها الّا انّها اشباحک وامثالک من فعلک بدأت والیه تعود فاذا عرفت ذلک وتبیّنت ما ههنا
فاعلم انّ الانسان اذا عمل فی الدّنیا عملا تکتب صورة عمله الدّنیاویة فی لوح المکان الدّنیاوی والوقت
الدّنیاوی لانّه فعلیة منه امضیت وخرجت مبتلیة العلل مشروحة الاسباب وکتبت بقلم الاختراع فی
لوح الابداع بواسطة العامل بالوسائط المتقدّمة ویکتب ما یکتسبه الرّوح منها فی لوح الامکنة البرزخیة
واوقاتها ثمّ یکتب ما تکتسبه النّفس فی لوح الامکنة الاخرویة واوقاتها وهی الامکنة الذّاتیة واوقاتها
لها والموکّل بهذه الکتابة ملکان عن یمین الرّجل ای جانب وجوده عقله یکتب ما یعمله من الطّاعات فی
الالواح العلیّینیة کلّا انّ کتاب الابرار لفی علیّین وما ادراک ما علیّون کتاب مرقوم یشهده المقرّبون
وعلیّون باطن الکرسی وتکتب الطّاعات هناک لانّها تصدر من عقله ای من حصّته الّتی من العرش الاجمالی

وتفصل فی حصة الکرسی ثم منها تتشعب فی افلاکه وتظهر فی حصة الارضیة فهی ای الحسنات افعال ما فیه من الکرسی ای نفسه وهی العاملة حقیقة وسائر الشعب الظهورات من ثمة لانها فی محالها فاصلها هناک وتکتب هناک وعن یساره ای جانب ماهیته ونفسه الامارة یکتب ما یعمله من المعاصی فی الالواح السجینیة کلا ان کتاب الفجار لفی سجین وما ادریک ما سجین کتاب مرقوم والسجین باطن الصخرة وهو قوله تعالی انها ان تک مثقال حبة من خردل فتکن فی صخرة او فی السماوات یأت بها الله وتکتب المعاصی هناک لانها تصدر من جهله اجمالا وتفصل فی النفس الامارة ثم تتشعب فی ارضه مشاعره وتظهر فی حصة الارضیة ارض الموت التی منها ظاهر جسده فلما کانت اصل سیئاته من النفس الامارة تکتب هناک فیکتبان هذان الملکان ما یظهر من اعماله الی عرصة الوجود حین هو فی الدنیا فاذا مات الانسان والحد فی قبره یأتیه رومان فتان القبور ویقول له اکتب فیقول له ما عندی قلم فیقول لسانک وهو ظاهره المعبر عن باطنه ویقول ما عندی مداد فیقول ریقک وهو امداده التی کانت بها رطب اللسان ویجری بالمطاوعة لما یرید ویقول ما عندی رق یقول کفنک الذی هو لباسه لباس التقوی وحلة من الجنة او لباس الاقتحام وسروال من النار وهو صحیفة فیملی علیه کل صغیرة وکبیرة عملها وهو قد امضی سابقا وکتب الآثار یوقفه علیها شیئا بعد شیء وعلی کتابته ویلبسه ایاها فبالانطباق کانه یملی علیه تلک الاعمال فالاعمال التی یکتبها هناک هی الکتابة الثالثة ثم یعلقه علی رقبته بالالتزام وهو قوله سبحانه وکل انسان الزمناه طائره فی عنقه ونخرج له یوم القیمة کتابا یلقیه منشورا والکتاب المخرج یوم القیمة وخاتمة ذلک الکتاب المستخرج من الکتاب البرزخی کاستخراج الروح من النفس فیأتی ذلک الکتاب الروحانی اما من امامه ویقع علی یمینه واما یأتی من وراء ظهره الی انیته وماهیته ویشق ظهره صعودا الی صدره ویأتی علی یساره ای شماله الذی هو جهة من نفسه فیقول ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصیها ووجدوا ما عملوا حاضرا فاذا اوتی کل نفس کتابه یقرء علیهم الولی کتابهم ومنه یصدر حرف واحد لانه من جانب الواحد ویقع فی اذانهم بلغتهم تفاصیل اعمالهم حرفا بحرف فیسمعون بلغتهم قراءته علیهم جمیع کتبهم وهو قوله سبحانه هذا الولی کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون یعنی کنا نستنسخ کتبکم من نسخة الاصل الذی هو الولی لان ما عند الولی نسخة کتبکم فنقول فکتاب الابرار مستنسخ من باطن الولی وکتاب الفجار مستنسخ من ظاهر الولی اذ هو رحمة الله علی الابرار ونقمته علی الفجار وهو باب باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وان شئت آیات هذه المعانی واخبارها فراجع الکتاب والسنة تجدها مفصلة لا یخالف حرف منها حرفا ان شاء الله وانما ترکناها خوف التطویل

فصل فی المیزان وحساب الاعمال

اعلم ان المیزان هو الذی یوزن به الشیء ویعرف به کمه ویستعلم به الراجح من المرجوح سواء کان شخصیا او صنفیا او نوعیا او جنسیا وکذا مادیا او وصفیا جوهریا او عرضیا محدودا او حدا ولما کان للشیء جهات عدیدة لا یعلم رجحانه فی تلک الجهات الا بموازین عدیدة کل میزان یناسب تلک الجهة المقصود استعلام حالها الا تری ان المیزان الذی یستعلم به کمیة وزن المادة لا بد وان یکون ذا کفتین کما هو المعروف ومیزان الطول والقصر شیء له امتداد ومیزان السطوح المستدیرة الفرجار والسطوح الکرویة فرجار الحرجال ومیزان تقوم الاعمدة الشاقول ومیزان تعدیل السطوح

الشاقول وجسم مثلث على ما هو المعروف وميزان حركات الشمس الاسطرلاب والرخائم وميزان الشعر البحور العروضية وميزان اعراب الكلمات النحو وميزان الفكر المنطق وميزان الاعمال حدود الله الموضوعة وميزان الموازين العقل اذ هو مميز الكل وهكذا كل ميزان ينبغي ان يكون مناسبا لما يوزن به فالشئ الواحد يحتاج الى موازين عديدة ليعلم كم مادته انه كم مثقالا مثلا وجوهره انه ذهب او فضة وميزان درجته في جنسه انه ذهب عال او دان مثلا وميزان صفاته وكيفيته وميزان قيمته وميزان مدة بقائه وميزان رتبته انه زماني او دهري وميزان وصفه انه صوري او معنوي مجرد او مادي وميزان لونه وميزان طعمه وميزان نعامته وخشونته وميزان حرارته وبرودته وميزان رطوبته ويبوسته وميزان درجات ذلك وميزان سائر هندسته وحدوده وامثال ذلك في د الله سبحانه العامل وجميع الموازين فقال من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وكذلك يجب المناسبة بين الميزان والموزون في الدنياوية والبرزخية والاخروية فموازين الاخرة تناسب موزونات الاخرة والوزن يومئذ للاعمال لاستعلام عدد جزائها وقيمتها لاستعلام مقدار ما يستحق من الجزاء ورتبها لاستعلام رتب الجزاء من الدرجات والدركات وجهتها لاستعلام انه يستحق الجزاء عن يمينه بفعل الطاعة مثلا او عن يساره بفعل المعصية مثلا في الدعاء اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري ووقتها لاستعلام وقت الجزاء هل هو الدنيا والبرزخ او الاخرة ومدة بقائها لاستعلام مدة جزائه هل هي يوم او شهر مثلا ومكانها لاستعلام مكان الجزاء هل هو بدء ام وجهرام قلبه مثلا وكيفها وكمها وامثال ذلك وميزان كل جهة من هذه الجهات له كفتان لكن يجبها كفة من جانب الثقل وكفة من جانب الخفة وله صنج يوزن معه العمل وهو الامر المتعلق به فيوزن جهات الامتثال بجهات الامر المتعلق به فان وازنه فهو الحسنة وان نقص عنه بالتفريط او زاد عليه بالافراط فهو المعصية ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعليك بالحسنة بين السيئتين و الاصل في الميزان هو العمود المسمى بالشاهين والكفتان حقيقة طرفا العمود وميزان ذلك الميزان هو حقيقة العقل فانه الذي يعرف خفة الخفيف وثقل الثقيل والميزان الذي يحتاج عند قلة المميزة الا ترى انه قد يوزن الشئ باليدين اذا كان المميز بالغا في التمييز وبالعين والاذن واللسان واللمس يصيب بلا تفاوت واذا كانت المميزة ناقصة يستعان بالآلات ويستعان بهذه الجوارح ايضا اذا كان العقل غير محيط بالشئ ويكون مكتسبا لتعلقاته بالجسم وجوارحه فاذا كان محيطا بالشئ لا يحتاج الى الاكتساب من الجوارح فاذا كان محيطا عرف مطابقة الاعمال مع ما امر ومخالفتها معه بلا استعمال الة فالعقل هو الميزان الحق وما امر به هو صفات ذلك العقل الاول الكلي فالعقل هو الميزان وهو الوازن وهو الصنج الموزون معه وما احسن الخبران احسن الميزان ما كان له لسان ولما كان العقل الكلي هو حقيقة الولي فالميزان هو الولي كما روي في قوله تعالى ونضع الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا هم الانبياء والاوصياء عليهم السلم وسئل زنديق ابا عبد الله عليه السلم فقال اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شئ قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الخبر وروي اخبار يفهم منها انه ميزان ذو كفتين ولا تنافي بين ما ذكرنا بوجه فهو الذي ذا كفتين بلا شك اما انه كالاجسام الدنيوية فلا يدل عليه كتاب ولا سنة ولا عقل ولكنه على حسب ما يوزن به البتة و قد ذكرنا انه يوزن الشئ حقيقة بالعقل الكامل بلا واسطة وبالعقل الناقص بواسطة وعقل الوزان يوم القيمة كامل وهو الة الوزن وله كفتان بحسبه من نظر به الى العمل والى صفته اي صفة نفسه التي هي امره ونهيه فكفة فيها امره ونهيه وكفة فيها عمل العبد وبينهما شاهين العدل والانصاف وحلاقته بيد الولي لانهما قائمتان به قيام صدور الطاعات قائمة بباطنه والسيئات قائمة بظاهره كلاهما بهؤلاء وهؤلاء من

مقادير جزائها فيوزن على هذا الاستعلام

عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا والطاعات فروع باطنه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا
كل بر واعداؤنا اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة وهو باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فالميزان الذات كفتين وشاهين وعلاقة وهو العدل وهو النبي والوصي فلا اختلاف والحمد لله
في الاخبار واجتمعت بلا عناد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وتعدد الميزان لتعدد
جهات الامر والامتثال وقد يفهم من بعض الاخبار انه يوضع الطاعات في كفة والسيئات في اخرى
لاستعلام نسبتهما وذلك ايضا احد تلك الموازين كلها كذا فكفة الطاعات حينئذ الموافقة للامر وكفة السيئات
المخالفة ولابد ايضا من استعلام نسبتهما ليعلم انه من اهل الاعراف الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فيكون
مقامهم بين الجنة والنار او ترجح حسناتهم فيميلوا الى الجنة او سيئاتهم فيميلوا الى جهة النار فهذا ايضا احد الموازين
فلا اختلاف والحمد لله بقي شيء وهو انه نزل في الكتاب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا مع انه في اية اخرى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم
خالدون وفي اخرى واما من خفت موازينه فامه هاوية وهذه الآيتين على ان الكافر يوزن اعماله فيخف و
الاولى تدل على ان للكافر لا يقام وزن وورد في حديث عن علي بن الحسين عليهما السلام اعلموا عباد الله ان
اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين
ونشر الدواوين لاهل الاسلام فتحير فالمراد ان الميزان وحقيقة معرفة المقادير وانما يقدر بالمقادير الاوصاف
فاذا اكفر الانسان بذاتيته واستحالت الى ظلمة الكفر واحاطت به خطيئته فيخرج جزاؤه عن حد المقدار
نعوذ بالله كما خرج كفره عن حد الاوصاف المقدارية وبلغ الى ذاته واشرب في قلبه الكفر فمثل ذلك
لا ينصب له الموازين الموضوعة لاستعلام المقادير كما لا يحتاج الى الميزان اذا بلغ الايمان ذاته وقلبه فاولئك
يدخلون الجنة بغير حساب لانهم باتصالهم بالوزن صاروا موازين محاسبين والموازين المحاسب لا يوزن
ولا يحاسب بالفتح فافهم فالميزان للذين يقدر اعمالهم بعد ويجازون بقدر وهؤلاء قوم من اهل الاسلام والتوحيد
الظاهرية والاقرار بالنبوة الظاهرة ولم يعرفوا الولي بباطن قلوبهم فاولئك يحاسبون ويوزن اعمالهم
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فالذي لا يعذب وهو المؤمن لا يحاسب و
قد قال الله سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهم الذين صبروا على الولاية وقال سبحانه فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فقد روي انه في الشيعة خاصة وكان تنزيله انس منكم ولا جان واول
من غيره ابن اروى وعنه صلى الله عليه وآله ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه
لا يحاسب يؤمر به الى النار بالجملة لا ينصب الموازين على الواقفين في قاعدة التوحيد والظلمة وانما الميزان
والحساب على الواقفين بينهما الذين يقدر اعمالهم بقدر مقدر واما الحساب فهو جمع المتفرقات واستخراج
نسبة القضاء مع الحق هل حبا او يراد او يزيد عليه او ينقص عنه فيحاسب اعمال العباد فيجمع عليهم ما اريد
منهم وكلفوا به ثم يطالبون بما اقتضوا ويحاسبون بجميع العدد ما شاءه وزنا وكيلا وعددا ويلاحظ
كمها وكيفها واجلها ووقتها وجهتها وامكنتها واوقاتها واوضاعها وارواحها واجسادها ونسبها و
ضياعاتها وبقاياها بلوغها مع ما امر به اللهم اني اعوذ بك من سوء الحساب ولا اخاف الا عدلك ولا ارجو
الا فضلك ان من حوسب عذب اذ حكم الله انه لا يقوم بحقه احد من خلقه ومن يسمع دعاء علي بن
الحسين عليه السلام في السجود عرف حقيقة ذلك فهذا هو حقيقة الحساب فالجمع الذي يجمع على العباد هو
اوامر الولي ونواهيه وهو الذي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وهو المطالب منهم
اداء ما امرهم به فهو المتولي للحساب وذلك قوله في الزيارة اياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وهم عليهم السلام يد
الله ولسان الله وعين الله وقلب الله وروح الله ونفسه وحكام الله على العباد والبلاد وقضاة عنه هم
متولون الحساب يوم القيمة يحاسبون الاعمال ويقيسونها مع اوامرهم ونواهيهم ويصدر الحساب عنهم عليهم السلام
في اقل من طرفة عين ويقع على العباد ويقفون على شيء بعد شيء منها في مدة خمسين الف سنة وهو نفس

اوائل والدليل على ان طول اللبث من بعضهم دون بعض وتوقفهم على شئ بعد شئ من اعمالهم ما روى في العبدين
المؤمنين الواقفين للحساب فقير وغنى فيدخل الفقير الجنة ويبقى الغنى للحساب فاذا حوسب ودخل
الجنة يقول له الفقير ما حبسك عنى قال طول الحساب ما زال الشئ يجيئنى بعد الشئ يغفر لى ثم اسئل عن
شئ آخر حتى تغمدنى الله عز وجل منه برحمته والحقنى بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذى كنت
معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى انتهى واما الوقوف فهو محيط بالكل يرى الكل بنظر واحد ويعلم عددها
ومقاديرها فالله سريع الحساب ولكن يطول الحساب على العباد والسر فى طول الحساب على العباد مع ان اعمالهم
اثارهم قائمة بهم ولا ينبغى ان يخفى على المؤثر اثره مع انهم يعرفون والفهم يوم الجمع ان الناس مختلفون فى
مراتبهم من غلبة جهة المبدأ عليهم وضعفها فيهم فكلما كانوا اقرب الى مبدأ الوحدة كان نظرهم اوحد واجمع
وكان اعرف بالحقائق واشد احاطة وجمعا وحضورا وكلما كانوا ابعد كان جهة الكثرة فيهم اكثر وهكذا فيهم
شركاء متشاكسون وكانوا اكثر تعلقا بالجهات المتعددة واكثر غفلة واقل تفطنا على حسب هذه
الدنيا حذو بحذو الاخرى ان من الناس من يقدر على النظر بتدبره فى الكثرات ومنهم من لا يمكنه حتى
منهم فى الجهة العليا ترى وحدة سارية فى الكل ومنهم فى الجهة الدنيا لا يرى الا نفسه الا عددا والكثرات
فكذلك فى الاخرة فانها باطن باطن الدنيا وصفات النفوس مكتسبة من الاعمال الاكتسابية فى الدنيا
فتختلف بذلك مدد تفطنهم باعمالهم مع انها اثارهم الا ترى انك فى الدنيا ربما لا تقدر على النظر الى
اعمالك والتوجه اليها الا فى مدد طويلة مع انك تتوجه اليها بنفسك لا بجسدك ويكون من يلتفت الى
اعماله اسرع منك واسرع وهكذا حتى انه يكون من له جامعية يتفطن الكل بنظر واحد واوضح من ذلك ان
العالم يتفطن الى مسائل علمية كثيرة فى طرفة عين ولا يقدر على المرور عليها غيره فى سنة بل فى سنين
فكذلك حساب الخلايق يوم القيمة فالله سبحانه اسرع الحاسبين يحاسب الكل بحساب رجل واحد فما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ويحاسب تلك النفس الواحدة اسرع
من طرفة عين كما روى ان الله يحاسب الخلايق كلهم فى مقدار لمح البصر وروى بقدر حلب شاة وروى
يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة وروى لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان
يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك فى ساعة انتهى ولكن للحساب طرفان طرف الى الله سبحانه فى القاء
الحساب وطرف الى العبد فى تفطنه وهو قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فالطرف الذى
يليه العبد من الحساب يطول بقدر تفطنه لما ذكرنا فكل من كان فيه جهة الرب اقوى يكون اوحد نظرا واجمع
تفطنا وكلما كان فيه جهة النفس اقوى يكون اكثر نظرا وابطأ تفطنا فيختلف مدد طول الحساب على حسب
قربهم من المبدأ وبعدهم عنه فتمام خمسين الف سنة لرؤساء الجهالة والعداوة لآل محمد عليهم السلام ان حوسبوا
لانهم يحاسبون بحساب سيئات جميع الخلايق فيطول عليهم بقدر طول الكل لانه يجب ان يتفطنوا
بجهات سيئات الكل واحدة حتى نهاية الترعة لا كمل المؤمنين ايمانا بعد الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ولذا روى انه قيل النبى صلى الله عليه وآله ما اطول هذا اليوم فقال والذى نفس محمد بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا واما ما روى انه لا ينصب ذلك
اليوم حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار فباى وجه ان شاء الله فعلى ذلك يكون طول بنا
الحساب وقصره ولكن قد عرفت سابقا انه لا حساب المشركين والمؤمنين الكاملين الموالين فى القاعدين
وقد بلغ الايمان والكفر حقايقهم من دون شوب فاولئك لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وكذلك
من حاسب نفسه فى الدنيا واستدرك ما فوت وافرط بالتوبة والاستغفار ولم يحاسب نفسه فى الدنيا
ايضا حقيقة الا بايقاف الله سبحانه اياه على اعماله فالله سبحانه قد ادخره هو ايضا وقفه عليها واسنده
ما يجب عليه اسنده اكره وحساب يوم القيمة ايضا كذلك قال سبحانه كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا
حساب عليه فى الاخرة والله سبحانه اجل من ان يحاسب عبده [illegible]

وهو العرض والتصفح فيوقفه الله على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له ولا يطلع الله عليه ملكا ولا انبيا وما روى من ان الشيعة يدخلون الجنة بغير حساب يعنى بغير حساب يكون عليهم واما حساب العرض فلا بد منه لغير الكاملين ومنهم من يحاسب بحساب سيئ وهو الاستقصاء وان لا يقبل لهم حسنة لعدم حصول شروط قبولها ولا يعفى لهم عن سيئة لعدم وجود مكفر فى اعمالهم وعقايدهم كما قال اولئك لهم سوء الحساب وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ

فصل فى الصراط وهو فى اللغة الطريق وفى اصطلاح الشرع له معان

احدها الامام وثانيها الجسر الممدود على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وثالثها الطريق الى معرفة الله سبحانه ورابعها ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير وخامسها عبادة الله وحده وسادسها الصورة الانسانية وسابعها كتاب الله فعن المفضل بن عمر قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفروض طاعته من عرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الاخرة فتردى فى نار جهنم و عن العسكرى عليه السلم والصراط المستقيم هو صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما الطريق المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شئ من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة الذى هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وعن على عليه السلم فى الصورة الانسانية هى الجسر ممدود بين الجنة والنار وعن الصادق عليه السلم الصورة الانسانية هى الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار وعن النبى والولى عليهما السلم انه كتاب الله ويستنبط من هذه الاخبار ايضا معان اخر للصراط منها انه القيام باوامر الله واجتناب نواهيه على ما بينه السنة الناطقة ومنها محبتهم والبرائة من عدوهم ومنها انه ولاية اوليائهم والبرائة من اعدائهم ومنها الايمان بما امنوا والكفر بما كفروا ومنها انه معرفتهم ومعرفة اعدائهم ومنها انه معرفة اوليائهم واعدائهم والقبول منهم والتسليم لهم وامثال ذلك وجميع ذلك راجع الى شئ واحد وهو الامام عليه السلم كما روى بقول مطلق ان الصراط المستقيم هو امير المؤمنين وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وزاد فى رواية ومعرفته وشرح حقيقة الامر ان الصراط هو الطريق الى الله سبحانه اى الى دار قربه و جواره لا الى ذاته فان هناك الطريق مسدود والطلب مردود لا سبيل للممكن الحادث الذى خلقه لا من شئ الى ذاته الاحدية التى يمتنع ما سواها فيها نفيا واثباتا ذكرا وامكانا وكونا وعينا واثرا فليس للحادث طريق اليها بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات وفرض من الفروض فالطريق اليه طريق الى قربه وجواره ولا شئ اقرب اليه من اياته ومقاماته وعلاماته وليس له اية اكبر من محمد وال محمد عليهم السلم و هم المقامات والعلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفه بها من عرفه لا فرق بينه وبينها الا انهم عباده وخلقه فتقها ورتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه انتهى المخلوق الى مثله و الجائه الطلب الى شكله فالطريق اليهم هو الطريق الى الله سبحانه والرجوع اليهم هو الرجوع الى الله سبحانه لانهم هم اسم الله الرضى ووجهه المضيئ وفى الزيارة اياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفى الخبر ان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم فالطريق الى معرفة الله هو الطريق الى معرفتهم قال عليه السلم بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وانما يعرف الله بسبيل معرفتنا قال عليه السلم ان معرفتى بالنورانية هى معرفة الله عز و جل ومعرفة الله عز وجل معرفتى فالصراط المستقيم هو الطريق الى معرفتهم سلام الله عليهم وطريق الخلق

الى معرفتهم هو درجات تجلياتهم وانوارهم التى اضاؤا بها كل شئ وملاؤا بها اركان كل شئ بحيث لا تعطيل
لها فى كل مكان يعرف الله بها من عرفه فقد اشرقت بانوارهم جميع القوابل الامكانية والقوا امثلتهم فى جميع
الهويات الكونية حتى عرفوا ما ربها من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم فجميع الخلق
يمشون الى كمال التوحيد فى درجات تلك الانوار التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرف الله بها من عرفه وهو
ادق من الشعر لانه الطريق الى الاحد واحد من السيف لانه يشق اقدام تنقلاتهم وتركيبهم ويفرق بين
ماهياتهم ووجوداتهم وتلك الانوار مقاماتهم تسمى باسمائهم بل هى هم فى تلك الرتبة ولذا تقول بهم
ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فهم هذا الصراط لا غيرهم وكذلك ما قصر عن الغلو
وارتفع عن التقصير فانهم النمرقة الوسطى اليهم يرد الغالى وبهم يلحق التالى وهم الامة الوسط فمن عرفهم
كما عرفوا انفسهم ولم يغل فى حقهم ولم يقصر فهو السائر على الصراط المستقيم فقد يصل اليهم ومن وصل اليهم
فقد وصل الى الله سبحانه وهى المعرفة النورانية التى خلاصتها قولهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فى فضلنا
ما شئتم ولن تبلغوا فمن عرفهم كذا فهو على صراط مستقيم وتلك المعرفة هى امثلتهم الملقاة فى هويات الاشياء و
انهم لم يعرفوا انفسهم الا بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ويجمع شئون معرفتهم
البيان والمعانى والابواب والامامة كما يأتى ان شاء الله وتلك الامثلة مقاماتهم القائمة مقامهم فى كل
رتبة بل هى هم فى تلك المقامات فالطريق بهذا المعنى ايضا هو هم وكذلك عبادة الله سبحانه فانهم قالوا بنا
عبد الله ولولانا ما عبد الله ولا يعبد الله سبحانه الا بالاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه والعلم بما علموا
واليقين بما شرحوا واوضحوا والمعرفة كما عرفوا والتوجه بما امروا به وذلك كله شئون تجلياتهم واطوار
ظهوراتهم قال عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر بل فى الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله
وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وقال عليه السلام انا صلوة المؤمنين وصيامهم وكذلك الصورة الانسانية
فان الناس كلهم بهائم الا المؤمن والله خلق المؤمن من نوره وصبغه فى رحمته صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة فابوه النور وامه الرحمة ومحمد وعلى عليهما السلام ابوا هذه الامة النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم
وانفسهم آل محمد فالنبى اولى بالمؤمنين من الاوصياء وازواجه امهاتهم وخلق لكم من انفسكم ازواجا وما
كان لاهل المدينة ومن حولهم ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال الله سبحانه
وانفسنا وانفسكم فعلى عليه السلام نفس الله وكتب على نفسه الرحمة ثم صبغ المؤمنين فى رحمته فهو عليه السلام
العلة الصورية وجميع صورها الانسانية من شعاع صورته بل هى مقاماته وآياته ولذا قال الصورة الانسانية
هى اكبر حجة الله على خلقه اى الصورة العلوية التى ليست على المؤمنين هى اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب
الذى كتبه بيده وهى المختصر من اللوح المحفوظ وآية له صلى الله عليه وآله وهى الجسر الممدود بين الجنة و
النار لان الشخص ما دام متوجها اليه سالكا مسلكه آخذا بامره الذى هو حكاية صفة اعلائه وصورته يكون
على الصورة الانسانية وسائرا فيها اليه فهو الصراط الصورة الانسانية حقيقة وهى مقامه ونوره
وعلامته وظهوره وهو صلى الله عليه وآله علتها واصلها ومعدنها ومأواها ومنتهاها فيكون
بهذا المعنى ايضا هو الصراط المستقيم وكذلك اذا اخذ بمعنى القيام باوامر الله واجتناب نواهيه فانه كما بينا
منه صدر وعليه دل كما بينا آنفا وكذلك اذا اخذ بمعنى محبتهم والبراءة من عدوهم فان المحبة للعالى لا تكون
الا بمثاله ونوره المشاكل لصفته كما حقق فى محله ان المحبة لا تتحقق الا بالمجانسة ولا يجانس صفة المؤثر
الا مثاله ونوره قال يا آدم روحك من روحى وطبيعتك على خلاف كينونتى وذلك المثال هو معاصر
فى العبد وعنده ونوره وظهوره واما البراءة فهى من تمام المحبة وانيتها وهويتها فلا ولاية الا بالبراءة
ولا براءة الا بالولاية وكذلك ولايتهم والبراءة من اعدائهم وهما خالصتين لا تتحققان الا بالمشاكلة
الذاتية والميل الذاتى لان الارواح جنود مجندة فما تناكر منها اختلف وما تعارف منها ائتلف فلا يوالى
وليهم الا من كان منهم ومن طينتهم قال سبحانه ومن يتولهم منكم فانه منهم فمن كان منهم فهو نورهم شيعتنا

كما ان صبغهم وصورتهم الانسانية هو

منه كشعاع الشمس من الشمس في الشعاع مقام المنير وظهوره منه بدئ واليه يعود وكذلك الايمان بما امنوا والكفر بما كفروا وكذا معرفتهم ومعرفة اوليائهم واعدائهم فان جميع ذلك لا يمكن للعبد الا بمثاله الملقى فيه فيه يهتدى بهداهم ويعرف فضلهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وكذا معرفة اوليائهم واعدائهم كل ذلك منهم وبهم واليهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وكذلك كتاب الله المجيد فانه ظهور عقلهم وعلمهم بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهم كتاب الله الناطق والكتاب كتاب الله الصامت كما حققناه في محله فبجميع هذه المعاني يكون الصراط المستقيم هو امير المؤمنين عليه السلام فهو الصراط في الدنيا وهو الصراط في الاخرة الا انه صلى الله عليه واله حقيقة واحدة ونور واحد قد اشرق به عرصة الامكان والاكوان والاعيان فنوره المشرق وشعاعه المتألق من حيث صدوره منه واحد على صفة الا انه من حيث الظهور يختلف بحسب اختلاف القوابل وينصبغ في بطونها فيظهر في بطون القوابل الدنيا وبذات الجهات العديدة والاعراض الشديدة على حسبها فاذا صفيت تلك القوابل عن الاعراض وظهرت الاعراض التي هي على طبق هيئات ارادة المريد الشرعية من حيث نفسها اى نفس الارادة او على عكسها فالصفة ظهر ذلك الشعاع المتألق على حسبها فتقتضى صورة ذاتية حقيقية على غير هذه الصور التابعة للاعراض والامراض فلاجل ذلك يكون جملة صور الاخرة على خلاف صور الدنيا مع انها هى هى بلا تفاوت الا في التصفية فلاجل ذلك يظهر التكليف في الدنيا على هيئة الامر والنهى وفي الاخرة على هيئة نار الفلق وغير ذلك من الصور المختلفة التي وردها الشرع فمن جملة تلك الصور صورة الصراط على صفة الجسر وهو الجسر في الدنيا والصراط والطريق في الدنيا الا انه كان في الدنيا على تلك الصور التي ذكرنا ويظهر يوم القيمة على صفة الجسر ولانه ممن انه على هيئة جسور الدنيا وقناطرها الممدودة على الانهار والاودية فان هذه الصور لا تناسب الا هذه المواد بل الصراط على صفة الجسر يثار عليه باقدام الامتثالات والتوجهات الى خالق البريات وكذلك كل ما اخبرت به عن الاخرة فانه على صفة ما في الدنيا الا على هيئته وهندسته فتبين وظهر ان الصراط هو امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا والاخرة اللهم ثبتني على ولايتهم بالقول الثابت في الدنيا والاخرة بحقهم صلواتك عليهم واما سائر ما اخبرنا في الشرع من ان عليه قناطر وعلى كل قنطرة فرض يعنى عليه ثلث قناطر على واحدة منها الصلوة وعلى الاخرى الرحم واما الاخرى فان ربك لبالمرصاد فالصلوة عمود الدين والشريعة الظاهرة ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها والرحم هو رحم ال محمد عليهم السلام وهو قطب الطريقة من وصلها جازها وقبل عنه ما سواه ومن قطعها رد عليه ما سواه وزل عن الصراط واما الثالثة فهى قنطرة الحقيقة والمعرفة من وصله جازها والا فلا وهو اظلم من الليل الدامس للعيون العمشة عن الحق وبنوره الله لاهل البصيرة كالنهار المبصر كما روى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وروى ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه واله اتدرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز على بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور على ونور على من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وادق من الشعر لانه الطريق الى الاحد واحد من السيف بقطع اقدام الانظار المتكثرة

فصل ان الصراط ممدود على جهنم فالها في مقام الطبايع والارض الاخروية

والصراط هو الصورة الانسانية التي هي مقام الناطقة القدسية وان جهنم على صورة البهائم والحيوانات
والنفس على الطبيعة وفوقها ومراتبها ممدودة الى مبدئها الذي هو العقل فان موادها من تابيدات
العقل بواسطة النفس الكلية الالهية ولما كانت من فروعها فسبب الفرع والاصل الى مبدأ الاصل
فهي الصراط الممدود على متن الطبيعة البحر الاحمر ولذا يأتي جهنم على صورة بحر والصراط على متنه
وهو يحيط بعنقه عرصة المحشر لان الارض محيطة بمن فيها وجميع الاناسي يؤمرون بالجواز عليه فمن
كان من اهل الطبيعة والارض يقع منه اول قدم في نار جهنم ومنهم من يجوز شيئا ثم يقع وذلك ان
الاخرة باطن الدنيا وقطعها الى اخرها والدنيا كانت دار الامضاء حتما ودار المحو والاثبات فمن
محي وقع ومن ثبت اثبت فكل من لم يكتب وليّ علي عليه ولم يكن له منه براءة من النار لا يجوز عليه
البتة فالناس يؤمرون بالجواز هناك كما امروا هنا فمنهم من يقع عند اول توجه اليه واول نظرة منه اليه
فيقع فمنهم من يمشي شيئا ويمحى عن ديوان السعداء كتاب الابرار في عليين وهو على الصراط ويثبت في
ديوان الاشقياء كتاب الفجار في سجين وهو اسفل الصراط ومنهم من يمشي متعلقا بيديه وهو متدل
في جهنم باسافله فتاخذ منه شيئا وتترك شيئا الى ان يختم له بالحسنى ويثبت في عليين ويدركه الرحمة ومنهم
من يمشي حبوا ولا محالة يصيبه وهج النار لانه يمشي مع الالتفات الى الاسفل ولو كان ممتثلا قوله سبحانه
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون ويسرع عند التسابق لما كان يصيبه شيء وهج النار ومنهم من
يمشي ماشيا على القدم على بطء وسكون فكذلك يصيبه الوهج لتوجهه الى الاسفل المورث للثقل المورث
للبطء ومنهم من يمشي عدوا ومنهم من يمشي كالجواد ومنهم من يمشي كالريح العاصفة ومنهم من يمشي كالبرق
الخاطف وما بين هؤلاء درجات لا يحصيها الا الله ولكل درجات مما عملوا وقل من يسلم من وهج النار و
ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والوارد على الماء غير المنغمس فمن الناس من يرد وينغمس
ومنهم من لا ينغمس فلا ينجو منه الا من سبق له من الله الحسنى اللهم انما اعوذ بك من وعثاء ذلك السفر و
سوء المنقلب واستغفرك واتوب اليك من توجهي الى غيرك فسلمني برحمتك يا ارحم الراحمين وليس لي بعد
التقصير والتفريط الا الاستغفار والاعتصام بعروة الابرار ثم لا يهلكني الا عدلك ولا ينجيني الا
فضلك اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني يا ارحم الراحمين
واعلم انه روي ان على الصراط عقبة الف سنة صعودا والف سنة حدالا والف سنة هبوطا وفي رواية
ان فوق الصراط عقبة كؤود طولها ثلثة الاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب
وحيات والف عام صعودا انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابيطالب وقال
بعد كلام لا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته انتهى وفي الحديث الثاني وان قدم الهبوط الا
ان تشبيهها بالعقبة يدل على ان ذلك بمحض ذكر المراتب اذ لو كان الهبوط مقدما لكان وهدة او وادا فتشبيهها
بالعقبة قرينة لتلك الصعود فلا ينافي الحديث الاول والذي يظهر لي من معنى هذا الصعود والحدال
والهبوط ان الكمال لا يحصل للانسان الا بان يصعد من اودية هلاك منازل البعد والاراضي الى
منازل القرب والسماوات التي هي جهة المبدأ وهو سيره الى الله سبحانه واقباله اليه عند نداء اقبل فيصعد
الى منازل القرب وهو السفر الاول ثم يسير في شئون الاسماء والصفات والافعال ويكتسب من انوار
نجومها الكمال والحيوة والنور والقوة والقدرة وهو سيره في الحق ثم يؤمر بالاداء والابلاغ والايصال
والهداية لاستكمال نوره وزيادة لطيفته وبلوغه رتبة الاشراق والقيام مقام العلة في الاداء وهو
السير من الحق الى الخلق ولا يجعل احدا لا بد لك وقد امر جميع الخلق بذلك كل بالنسبة الى حده ومقامه واد في ما
امروا به هو الايصال الى جوارحهم واعضائهم كما هو تاويل قوله سبحانه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
الاية فهذه العقبة في طريق الصورة الانسانية ودرجات النفس صعودا وهبوطا وكون حدالها كثير الشوك
والحسك والحيات والعقارب لشدة امر السلوك في الحق وصعوبة مسالكه كما روي في ... ابر بجزا خر خالص

فمنها فمن ختم له بالحسنى ... عنه ... الاثبات

الله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى البحر فاثبت فيه الظلمة والحيات والحيتان مع انه مشهد الله سبحانه ومبدء الانوار وقد يوصف الشيء بشيء وهو وصف ما فيه كليل قائم ونهار صائم ونهار مبصر وانما يقوم الانسان ويصوم ويبصر فتسمية البحر بالاسود كالليل الدامس لاجل عدم ابصار الناس فيه شيئا وعماهم عن ذكره والا فهو مبدء الانوار وكذلك الحيات والحيتان لانه يهلك الانسان سريعا في ذلك البحر بلدغ حيات حيوية الحيوانية التي هي مركب النفس الامارة فان مقتضاها يمنعه عن درك معناه فنسب البحر الى الحيات وليس له من نفسه حيات كذلك مسلك الانسان في الحق ليس فيه من نفس المسلك شوك وحسك وعقارب وحيات وانما هو من الجهات المنكرة النباتية والحيوانية الضارة المانعة التي في الانسان المتعلقة به كما اقول فنسبت الى الصراط لكون ذلك في السالك عليه فافهم وفيما ذكرنا في معنى الصراط كفاية وبلاغ

فصل في منبر الوسيلة والمقام المحمود ولواء الحمد والكوثر اعلم انه

قد روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فاسئلوا لي الوسيلة فسئلوا النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين مرقاة الى مرقاة حضر الفرس الجواد شهر وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى ينصب مع درجة النبيين فهي بين درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي ومعه لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله الى ان قال فبينا انا كذلك اذا كان ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فينادي جهنم يا علي جزني قد اطفى نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي الخبر وفي حديث اخر انه منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس القادح ثلثة ايام وروي ان ذلك المنبر هو المقام المحمود وعلي عليه السلم اسفل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدرجة وروي حلتهما وحلة الائمة وردية وروي ان عليهما حلتان خضراوان وروي انهما يكسيان الوردية والخضرا معا فافهم ان لكل درجات مما عملوا فنفس الاعمال درجات العباد يصعدون باقدام الامتثال في درجات الاعمال كما يأتيك انشاء الله فدرجات محمد وآل محمد عليهم السلم ارفع الدرجات قد عبدوا الله عز وجل قبل جميع الخلايق بالف الف دهر ومع جميع الخلق وبجميع عبادة العابدين وهوا حد معاني بعبادتنا عبد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله ولولا انا ما عبد الله واحد معانى اشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة وامرت بالمعروف و
نهيت عن المنكر واطعت الله و رسوله حتى اتيك اليقين وان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه
وماواه وانا الامل والمامول وامثال ذلك وبعد جميع الخلق حيث فنوا وبقى وجه الله سبحانه فجميع
درجات الخير لهم بل هم درجات عند الله لانهم اصل كل خير وفرعه وانا صلوة المؤمنين و صيامهم
فدرجة النبى صلى الله عليه واله رفع جميع الدرجات وهى محيطة بالكل من جميع جهاتها وجميع الدرجات
ظهور درجته ونورها بهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت و تلك الدرجة على صفة
المنبر لان المنبر هو مقام استعلاء العالى على الرعية حين رجوعه الى الخلق وسيره من الحق الى الخلق
ولذا يستدبر القبلة ويتوجه الى الخلق والخلق يجعلونه فى قبلتهم يسمعون منه كلام الله كما ان المحراب
مقام السير من الخلق الى الحق ولذلك يستدبر الخلق ويتوجه الى القبلة والصلوة معراج المؤمن وهذا
السير يقتضى الخضوع والخشوع ولذلك يساوى مقام الرعية او يكون انزل منهم فاذا انتهى سيره
الى الحق يسير فى الحق وهو حين سجوده وغاية خضوعه وتسوية التراب اقرب ما يكون العبد الى الله
وهو الساجد قال الله سبحانه واسجد واقترب فاذا سار فى الحق واستنار امر بالادبار والتوجه الى
هذه الدنيا للامر والنهى والحكم فيصعد المنبر ويستولى على جميع الرعية وينطق بالحق بالجملة هذه صفة
المنبر ومعناه وارتفاع المنبر على قدر سير السائر وحال سيره الى الحق فكل احد منزل من حيث وصل اليه
فى الصعود فلما كان سير النبى والوصى صلى الله عليهما والهما حين السجود وتقلبهما فى الساجدين
بلا نهاية ووصلا الى غاية القرب ومقام قاب قوسين او ادنى وهما القوسان قوس التنزل و
قوس حجاب الزبرجدة الخضراء المتلألأ لا يخفق فلما امر بالرجوع كان مطلعه على سائر الخلق من الافق
الاعلى ليس فوقه مقام الذى مقام ودرجة اعلى منه الذى درجته وسلم فى اعلاه وعلى عليه السلم
ادنى منه بدرجة لانه نفسه وصورته وذلك المنبر العظيم له الف مرقاة وفى رواية سبعون الف مرقاة
فان من مطلعه الى عرصة المحشر خمس مقامات مقامه ومقام الانبياء خال القطبية ومقام الاناسى معا
الجن ومقام الملئكة المحشورين يوم القيمة ذوى النفوس الناطقة ولكل مقام من هذه المقامات الخمسة
عشر مراتب مرتبة المستقى الى الجسم كل بحسبه وكل مرتبة من هذه المراتب خافت فى ثلث دورات تتم بها قابليتها
ودورة يتم بها مقبولها ويظهر فى دورة اسرار التوحيد ومقاماته الخمسة فتلك الف مرقات كليتها منها من جوهرة
من الجواهر على حسب مزاجه وطبعه ومقامه ولذا روى ان المنبر من نور رب العزة وقد عبر فى احديث
الاخر عنها بسبعين الف نظر الى مؤثرية تلك المراتب لما دونها وكون المؤثر سبعين بالنسبة الى الاثر
لانه فى مقام المؤثرية يظهر بالفعل المعبر عنه بكن وقواه سبعون لان له رتبتان مادة وصورة فالكاف
اشارة الى مادته والنون المثلثة الى عينه وصورته نظرا الى ان المادة لها اربع مراتب من الظاهر والفعل
اى ظهر والظهور والمظهر ويتجلى المؤثر العالى فى كل رتبة منها بما انطوى عليه من الشئون والموصوفية
وصفات القدس والاضافة والخلق فيكون مراتب المادة عشرين ولما ظهر هذه المراتب فى العين ايضا
بمراتبها العشر التى هى المعنوية الكلية والصورة الاجمالية الكلية والمعنوية الجزئية وست مراتب الصور
التفصيلية الجزئية والجامعة الحاملة للكل ظهور النون فذلك تسعون الفا من مقامات المؤثر التى هى
مراقى ذلك المنبر الرفيع والمقام المنيع ويظهر من بعض الاخبار ان له اربعا وعشرين مرقاة يركبه على عليه
السلم فاذا له خمس وعشرون درجة فان درجة على عليه السلم ادنى من درجة رسول الله صلى الله عليه و
اله بدرجة وهو من حيث الكليات وملاحظة المقامات الخمسة الاولى وظهور اسرار التوحيد بخمسه فى
كلها فالدرجة العليا لرسول الله صلى الله عليه واله واحتجب بشعاع نوره عن نواظر الخلق والاربع
والعشرون ظاهرة للخلق وبين كل درجتين شهر بسير الفرس الجواد القادح الذى هو عقل المتقوم الكامل
فان العقل الواقف فى كل درجة ما لم يتجاوز مراتب كينونته العشرة فى كل مرتبة من كيانه الثلثة لم يبلغ

فوجهه صلى الله عليه واله من الخلق الى الاعلى فى الافق المبين على الخلائق فكان صلى الله عليه واله

الدرجة العليا وفى بعض الاخبار سير ثلثة ايام وهو من حيث النظر الى الكليات مع قطع النظر عن الجزئيات ويمكن فيها غير ذلك من الوجوه واعلم انه لا يتفاوت فى المراد اذا قلت اربعون واوردت منه اربعين واحدا او عشرون واوردت عشرين اثنين او عشر واوردت عشرا او بيانات او خمسا واوردت خمسة ثمانيات او ثمانى واوردت ثمانى خمسات كلها واحد وتعبير عن كم واحد الا انه يختلف التعبير بحسب الانظار والمواد واحد ويمكن ان يراد بهذه الاعداد محض الكثرة على ما هو المتعارف فى العرف فعلى اى حال هذه الدرجات مخصوصة بمقامهم عليهم السلم وكل درجة تقصر عن درجتهم وهذا المنبر يعم عرضا وطولا جميع عرصة الحشر فى العظمة والكبرياء وجميع من دونهم جاثون تحت هذا المنبر لا يرتفع لاحدهم صوت وهو قوله ونرى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وقوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكلهم ينتظرون حكمهم صلوات الله عليهم فيهم وهم من خشيتهم مشفقون فيوتى اليهم مفاتيح الجنة ومقاليد النار ويدعون من قبل الجبار القيا فى جهنم كل كفار عنيد ويعطى رسول الله صلى الله عليه واله المفاتيح والمقاليد عليا عليه السلم لانه يد الله المعطية كل ذى حق حقه والسائقة الى كل مخلوق رزقه وبيده عليه السلم يومئذ لواء الحمد له اربعون شقة ملأت ما بين السماء والارض وفى رواية له سبعون شقة الشقة منها اوسع من الشمس والقمر وفى رواية له شقتان شقة من سندس وشقة من استبرق وفى رواية له ثلث ذوائب من نور ذوابة فى المشرق وذوابة فى المغرب وذوابة فى وسط الدنيا وطول اللواء مسيرة الف سنة وفى الاخبار جزئيات اخر تركناها خوف الاطالة ولا تنافى فى الاخبار والحمد لله والاشارة الى ذلك ان اللواء هو عبارة عن قيومية الملك وتظليله على رؤس الرعية ولذلك قيام اللواء يدل على قيام الملك ووقوعه على وقوعه ولواء الحمد يوم القيمة على صفة اللواء كما ذكرنا سابقا سر امثاله وسمى ذلك اللواء بالحمد لانه صفة قيومية النبى الظاهر بالولى ولى النعم المعطى كل ذى حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه فلاجل ذلك سمى صاحب اللواء بمحمد لانه يقع عليه حمد كل حامد وهو محمود كل حامد وسمى ذلك المقام بالمقام المحمود اذ لا يتجاوزه حمد حامد ولا يستحقه سواه اذ لا منعم غيره ولما كان هو صلى الله عليه واله ينعم على البرية بيد العالية العلية وانما يظهر الانعام على يد العالية فيكون مرجع الحمد على نعمائه ذلك اليد فيكون لواء الحمد بيده وهو يعم جميع الالف الف عالم وله ثلث ذوائب ذوابة فى مشرق الجبروت وذوابة فى مغرب الملك وذوابة فى وسط الدنيا اى الملكوت وهو وسطها واشرفها وفى نظر اخر له شقتان شقة من سندس وهى الشقة التى منشورة فى عالم الغيب الذى هو اللطيف وشقة من استبرق وهو اغلظ من السندس وهى منشورة فى عالم الشهادة وفى نظر اخر له اربعون شقة فان كليات العوالم عشرة من المشيئة الى الجسم وفى كل عالم اربع مقام من الباطن والبطون والظاهر والظهور وفى نظر اخر له سبعون شقة لان كل عالم من تلك العوالم العشر مثلث الكيان مربع الكيفية كل شقة منها اوسع من شمس المواد وقمر الصور لان خلق العالم ونوره ومثاله ابدا اوسع من الهوية التى القى فيها بالجملة لو شئنا ان نشرح جميع الحقايق فى كل مسئلة لفنى العمر قبل ان تفنى فلنكتف بما ذكرنا وانما الغرض فى هذا الكتاب بيان الكليات لا الجزئيات

واما الكوثر فهو مقام عظيم لم يفز به غيره

وهو نهر عظيم يجرى تحت عرش المشية له شعبتان ينصبان فيه احدهما التسنيم والاخر المعين وهما خليجان يجريان احدهما من على المشية وهو التسنيم من سنام المشية والاخر من معين عينها عرض هذا النهر ما بين مشرق المشية وارض الامكان ومجراه فى جنة عدن عليه منازل محمد وال محمد عليهم السلم خاصة دون النبيين وغيرهم وهو الحوض المعروف المتواتر المسمى بالكوثر ولا شك ان الاسماء والرقايق الجسمانية التى عبر بها عنها فى الاخرة لا يراد بها معانيها الزمانية الجسمانية من كل جهة فان الاخرة الطف من الدنيا باربعة الاف وتسعمائة مرة وهى دار الخلود وتلك المعانى الزمانية بتلك الكثافة من عرصة

وهو الحوض الذى اعطاه الله سبحانه النبى صلى الله عليه واله وعدا اياه ووفى باسمه حيث قال انا اعطيناك الكوثر

الفناء فالمعاني الاخروية يعبّر عنها بالفاظ دنياوية ويراد منها انها على صفة هذه لا هيئته فان
هذه الهيئات مخصوصة بهذا الصّقع لانّ الصّور الكثيفة لا تلبس الّا على موادّ كثيفة والصّور الملطفة
لا تلبس الّا على موادّ لطيفة والصّور الدنياوية لا تلبس الّا على موادّ دنياوية واما الموادّ الاخروية فلا يمكن
ان تتصوّر بالهيئات الدّنياوية اما ترى انك لا تقدر ان تصبغ الهواء المشهود اخضر واصفر والهواء
جسم دنياوي فكيف الموادّ الاخروية فهي تكون على صفة ما في الدّنيا اذا الطفتها ونعّمتها وخلصتها عن
الاعراض وكذلك صفة جميع ما تسمع من امور الاخرة فمن ذلك حوض الكوثر فهي امر على صفة الحوض
يعني هو مجمع ماء وماؤه سبب الحيوة يحيي به ارض القوابل وتنبت به نباتًا فلو قدرنا ان نصف ما
في الدّنيا باوصاف مطلقة ونترك عنها ما يخص الرتبة لعرفت بمعرفة الحقايق البيّنة فاقول لذلك النهر
وذلك الحوض معان كلّها واقعية حقية منها انّ ذلك النّهر هو الماء النّازل من سحاب المشية وبه حيوة
كلّ شيء من شرب منه لم يظماء ولا يشقى ابدًا فيشربه المؤمنون ويحرم عنه الجاحدون للحق والنهر رسول
الله صلّى الله عليه واله واما السّاقي المغترف فهو علي يعطي كلّ ذي حقّ حقه ويسوق الى كل مخلوق
رزقه اذ هو مقام التّفصيل ولكن هذا الحوض صرفه لمحمّد وال محمّد عليهم السّلم وغيرهم لا يقدر على
شربه صرفًا ويمزج بغيره لكل على حسبه كما روي في التسنيم فالذي منه يخصهم صرفه والذي يناله غيرهم
شوبه ومنها ماء العلم الذي خصهم الله به يحيطون بكلّ شيء علمًا علم احاطة وعيان فذلك النّهر هو
نفسهم العلامة الكلية الالهية الجارية من تحت عرش العقل الّذي هنا مادة من تسنيم مادة العقل وصورة
من معين صورية وهو نهر كثير الخير قد عم البريات وحقيقته الاحاطية لمحمّد وال محمد عليهم السّلم ويقي
علي عليه السّلم غيرهم ويشوبه ليتحملوه ويذود عنه اعداءه كما يذاد الاجل فانّ يتبعون الا الظن انهم
الا يخرصون ومستقى العلم بيتهم الرفيع فليس لاحد من اهل الباطل علم ابدًا بيناء ملهم واما بالحق فان
علموا فهو من رشح يزول يوم القيمة ومن هذا الباب ان اوّل الكوثر بالقران فهو ايضًا ماء جار من تحت
عرش العقل كثير الخير من شرب منه لم يظماء وفيه علم كل شيء ذو شعبان شعب تسنيم باطن ومعين ظاهر
صرفه وحقيقته لمحمّد وال محمّد ثم كل واحد ممّن سواهم على حسب مقامه يشربه مشوبًا بالعدم تحمله ومنها ان
باوّل بشرعه وسنته فهو ايضًا حوضه ومشرعته عرضها ما بين المشرق والمغرب لانه ما من شيء الا
فيه كتاب او سنة وفيه حدّ كل محدود ويجري من تحت عرش الله الذي هو المشية فانّ الشرع صفة
المشية فيه تسنيم تدبير النفوس ومعين تدبير الاجسام او تسنيم الباطن ومعين الظاهر او تسنيم العقايد
ومعين الاعمال صرفه المطابق للمشية من كل جهة من خواصّ المعصوم المطهر وشوبه لسائر النّاس و
سائقه علي عليه السّلم المعلّم للامّة الكاشف للغمّة فمن شرب منه لم يظماء وانّ المبتدعين يذادون عنه ويحرمون
من شرب ذلك الماء يذادون كما يذاد الابل الغريب عن المشرعة ومنها انّ الكوثر هو الشفاعة والمقام
المحمود فانّ الشّفاعة كما يأتي من فضل نور الكامل المتعلق بالنّاقص المكمل له المبلغ اياه درجة لا يستحقّه
ولا مخلوق اكمل نورًا وافضل ظهورًا من محمّد صلّى الله عليه واله وعترته الانجبين فنوره الّذي اشرقت
به السّماوات والارضون من تحت مشية الله سبحانه فانه صفة المشية عرضه المشرق والمغرب لعمومه وشموله
كلّ شيء صرف ذلك النور لمحمّد وال محمّد ثم كل من يشرب منه يشرب مشوبًا كما مرّ فهم يشفعون لمن
دونهم ومن دونهم لمن دونهم وهكذا ونور كلّ شفيع مشوب على نور هم فانه صرف نوران سبحانه لا
يشوبه صبغ وروي انّه عرضه ما بين ايلة وصنعا وفي رواية بصرى وصنعا ويمكن ان يكون المراد بايلة
جهة الرّب لا نها من ايل بمعنى الله وبصنعا جهة الصّنع لانه من الصنع وكذلك البصرى من البصيرة وهي
جهة ايل بالجملة عرض ذلك الحوض كما روي من مشرق المشية الى مغرب القوابل والامكان وهذه
الحقايق وامثالها تظهر يوم القيمة بصفة الماء والحوض لانّ به حيوة كلّ شيء وليشربه منه الاولياء استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فمن دخل فيه ولاية ال محمّد عليهم السّلم في الدّنيا يأتي يوم القيمة واردا

على حوضهم ويشرب من ذلك الماء ومن لم يدخل في ولايتهم يأتي يوم القيمة مطرودًا عن ذلك الحوض ظمآنا فتدبر وقد روى في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضًا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله في جنب علي عليه السلم وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وعنه صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اعطاني نهرًا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الاذفر فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الخبر وعنه صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي وعنه صلى الله عليه وآله اني فرطكم وانتم واردون على الحوض عرضه ما بين بصرى وصنعا فيه عدد خان من فضة عدد النجوم وفي حديث عن علي عليه السلم تنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا ومن شرب منه شربة لم يظماء بعدها ابدًا حوضنا مترع فيه شعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين وروى عنه صلى الله عليه وآله في حديث انه ما بين ايلة وصنعا و عنه صلى الله عليه وآله في حديث انه نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب والاخبار في الحوض كثيرة تشرفنا بذكر بعضها لئلا يخلو كتابنا من بركاتها وانت اذا تدبرت في وجوه ذكرناها عرفت معاني هذه الاخبار بلا غبار وعرفت انه لا اختلاف فيها وعرفت ان سعة هذا الحوض سعة المشرق والمغرب كما ان جهنم جهنم سعته ما بين المشرق والمغرب وهو ايضا ماء في جهنم حار يجمع انحاء الشرور يرده اعداء آل محمد عليهم السلم و موردهم عليه هو ايضا علي عليه السلم فانه رحمة الله على الابرار ونقمته على الفجار وهو قسيم الجنة والنار كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورًا الا ان الكوثر يجري من باطن باب الله سبحانه الذي فيه الرحمة وهو عرشه سبحانه الذي استوى عليه برحمانيته الا ان يجري من ظاهره الذي من قبله العذاب فمن تمسك بولايته واتبع امره ونهيه ورد حوض الرحمة ويسقي منه ومن تخلف عنها ورد حوض النقمة وهذان الماءان هو الماء العذب الفرات الذي عجن منه طينة المؤمن والماء الاجاج الذي عجن منه طينة الكافر في الدعاء اللهم ان شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا فمن عجن طينته في عالم الذر من ماء الكوثر وسقى طينته منه يرده يوم القيمة ويسقى منه فان العود على البدء ومن عجن طينته في عالم الذر من حميم الملح الاجاج وسقى طينته منه يرده يوم القيمة ويسقى منه كما بداكم تعودون فهذا هو الكوثر الكثير الخير اصله لال محمد عليهم السلم وعليه منازلهم وفاضله لشيعتهم فتدبر راشدا موفقا قد سقيناك ماء غدقا لو استقمت

فصل في طول سنة يوم القيمة وقول الله سبحانه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

وفي موضع اخر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ويقول في موضع اخر ان يومًا عند ربك كالف سنة مما تعدون اعلم ان اليوم قد يطلق ويراد به في الظاهر ما يضاد الليل كقوله سبع ليال و ثمانية ايام وقد يطلق ويراد به مجموع الليل والنهار كقولهم من بصرة الى كوفة مثلا مسيرة عشرة ايام ويريد بها مجموع الليل والنهار وقد يطلق ويراد به مدة الملك وان طالت كقوله سبحانه وذكرهم بايام الله وكقوله وتلك الايام نداولها بين الناس ومنه ما فسر به قوله يوم كان مقداره خمسين

الف سنة وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين الف سنة وقد يطلق
اليوم ويراد به الوقت المطلق طال ام قصر ومنه قوله سبحانه كلّ يوم هو في شان وقد يطلق ويراد به
المراتب كقوله خلق السّماوات والارض في ستة ايّام في ست مراتب لا انّه لم يكن حين خلق السموات والارض
وقت فلا بدّ اولا ان تفهم معنى يوم القيمة ثم تعرف طوله اعلم يقول مطلق ان الشيئ له جهتان جهة الى
مبدئه وهي الطف جهتيه وابسطهما وارقهما واحكاهما لما وراءها وجهة الى نفسه وهي اغلظ
جهتيه واشدّهما تركيبا وكثافة وحجبا لما وراءها وذلك سرّ سار في جميع مراتب الوجود من الدّرة الى الذّرة
ولمّا كان النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره بفعليته وخاصيته على انّه تجميع النور والظهور هو المبدء
لانّه الروح المحض بالنسبة الى المنتهى وتمام النّور والظهور له فلمّا كانت جهة العليا الاو شيا فنرخا كية
لما ورائها تحكى ذلك النّور وذلك الظهور فتكون نورا ظاهرا مظهرا ولمّا كانت الجهة الدنيا كثيفة حجبتها
لما ورائها صارت ظلمة وهذا الامر هو سرّ حدوث النهار واللّيل في المبدء والمنتهى فكل نهار من جهة
المبدء وكلّ ليل من جهة المنتهى ومنه ما ترى انّ النّهار ظلّ السّماء واللّيل ظلّ الارض في هذه الدنيا
فاذا فقد يدقق بحكيم نظره فاذا راى او قانا عديدة فيها يغلب انوار الرب وحكمه وعلمه يسميها نهارا وان تعدّدت
واذا راى او قانا فيها ظلمة الشياطين وحكمهم وعلمهم غالبة يسميها ليلا وان تعدّدت كما روى في قوله و
النّهار اذا جلّيها هو قيام القائم و في قوله واللّيل اذا يغشيها هو دولة حبتر ولاجل هذه العلّة يسمى العقل
مثلا بالنّهار والنّفس باللّيل ومنه ما روى انّ ليلة القدر فاطمة والفجر قيام القائم وهكذا وجميع ذلك
من باب ماذكرناه لك ومن هذا الباب تكني تسمية الغيب باليوم وتسمية الشّهادة باللّيل الطافة الغيب بالنّسبة و
حكاية المبدء وكثافة الشّهادة الحاجبة له وبهذه اللّحاظ يسمى عالم النفس يوم الذّر بدءا ويوم القيمة عودا فهذه
الدنيا ليلة بين شطري النّهار كما سنفسّره لك ثمّ انّ للنّهار واللّيل ثلث حالات بل اربع في تعاقبهما الاولى
حال استواء عمود مخروط النور على عمود اللّيل فيصير اليوم منطبقا على اللّيل فاذا معه فحينئذ يسمّى اللّيلة
النّهار والنّهار اللّيل وهما حالتا زوال النّهار وزوال اللّيل الثالثة حال امتزاج اللّيل بالنّهار والنّهار باللّيلة
وهي حالة الايلاج وهو قوله سبحانه يولج اللّيل في النّهار يعنى به الشّفق ويولج النّهار في اللّيل يعنى به بين طلوعين
فتكون هذه الحالات في كل يوم وليلة على حسبهما فعلى معنى ان يكون الغيب يوما والشّهادة ليلا يكون
حال غشيان النّهار اللّيل مبدء عالم النفوس حين كون شمس العقل على قمة الرّؤس وغاية ظهورها حال الغشيان نسخة وهي غشيان ١٢
وهو الظهر وقد انطبق النّهار على اللّيل فلا يرى فيه شائبة ظلمة ثمّ اذا انحطت النفس عن مبدئها تظهر
مبادى ظلمة الشهادة الى ان تغرب الشمس في عالم المثال وتستر في افق الابنية ولكن شفقها باق وكلما ينحدر
يشتد الظلمة ويضعف النور الى ان يدخل في عالم الاجسام فيغيب الشفق ايضا وهكذا ينزل الامر نازلا
الى الارض فاذا بلغ الارض التي هي المنتهى انطبق اللّيل على النّهار وصار زوال اللّيل ثمّ اذا اخذ في الاقبال
يميل الى جهة الفجر بما هو في الجمادية والنباتية فاذا انشاء خلقا اخر ونفخ فيه روح الحيوان حدث الفجر ثمّ
يصعد صاعدا الى ان ينفخ فيه النفس الناطقة القدسية فيطلع الشمس وكلما يصعد في درجات النفس يقرب
من الزوال فاذا بلغ المنتهى وراى الشمس شمس المبدء او العقل على قمة راسه يكون زوالا ويقوم القيمة والشمس
فوق رؤس الخلق فتمام عالم الشهادة وهو الدنيا وعمرها مائة الف سنة كلّ اللّيل وشطر من النّهار قبله
هو عالم النفس حال النزول وهو عالم الذرّ وشطر منه بعده وهو عالم القيمة فتبيّن من ذلك انّ النّهار
خلق قبل اللّيل والكواكب في اشرافها وغاية قوتها والشمس في التاسعة عشر من حمل فهي على قمة الرّؤس
فبدء الايجاد من الظهر وختمه الى الظهر واليوم مطابق مع اللّيل فشطره المقدّم خمسون الف سنة وشطره المؤخر
ايضا خمسون الف سنة وتمام اليوم مائة الف سنة كليلة على حدّ الاعتدال ويكون الشطر خمسين الف سنة
انّ للقيمة خمسين موقفا ما يلبث النّاس في كلّ مقام الف سنة وذلك انّ لعرصة القيمة خمس مقامات جسمها ومثالها
ومادّتها وطبيعتها ونفسها وكلّ واحد من هذه المقامات خلقت من عشر قبضات تسع من افلاكها وواحدة

(من الارض)

من الارض فتلك خمسون مقاما ويلبث السّاير فى كلّ مقام الف سنة وهو قول ابى عبد الله عليه السّلم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فانّ للقيمة خمسين موقفا كلّ موقف مقداره الف سنة ثم تلا فى يوم كان
مقداره خمسين الف سنة انتهى وسرّ الوقوف فى كلّ موقف الف سنة لانّه ينبغى لهم ان ينتصلوا فى كلّ موقف
عن الوف الجمادية ومات النباتية وعشرات الحيوانية التى هى جهات الانيّة والقابليّة الى احاد الانسانيّة
ويتصلوا بالواحد الّذى هو مبدؤهم فهم يصعدون فى كلّ موقف من منتهاه الى مبدئه فى الف سنة
فالانسانية مقام الاحاد لغلبة سرّ المبدء عليها والحيوان ادون من الانسان بدرجة فاذا قيس بالاعداد
عبّر عنه بالتسبة بالعشرات والنبات ادون منه بدرجة ففى انقباس يعبّر عنه بالمات والجماد ادون منه
بدرجة ففى انقباس يعبّر عنه بالالوف هذا وتكثّر كلّ دان اشدّ من تكثّر العالى عليه كما هو مشاهد
فان واحدا وهو الانسان المقبول عند ربك كالف عندكم فى منتهى القابليّة والتعبير عن كلّ مرتبة
جنّة لاجل انّ شمس راس الشية المتعلقة بها مستكملة دورة تامة عليها فدرتها فى فصول طبايعها فى
اشهركيان تلك الطبايع وايام قوابلها فى قبضا نها فبذلك صار يوم القيمة خمسين الف سنة وانما هذا
الطول بما على الاشخاص فى استخراج جواهرهم عن اعراضهم واما بالنسبة الى الله سبحانه فهو طرفة عين وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وعبّر عن ذلك فيما روى عن ابى عبد الله عليه السّلم بقوله لو ولى الحساب غير الله
لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك فى ساعة انتهى والساعة قطعة
من الوقت الشاعى وهو لمح البصر فالفعل من الله سبحانه فى اخراج جواهرهم عن الاعراض فى لمح البصر والانفعال
منهم فى خمسين الف سنة ولما عرفت انّ هذه المدة وبينه كما يقال انّ من الارض الى السّماء خمسمائة عام و
قطر كلّ سماء خمسمائة عام فالخلق يختلفون فى سيرهم من اسفل العرصات الى اعليها فمنهم من يطير صاعدا
ويبلغ المنتهى فى طرفة عين ومنهم من يصعد كالبرق الخاطف ومنهم من يصعد كالريح العاصفة ومنهم
من يصعد كالجواد الغادى ومنهم يمشى ومنهم من يحبو وهكذا فمدة السير غير مدة المسافة فافهم وتدبّر
فيما ذكرنا وقد كتبنا نحن فى ذلك رسالة منفردة وبسطنا فيها القول بسائر الوجوه فراجعها ان شئت

الموقف الرّابع

فى معرفة الثّواب والعقاب والجنّة والنّار والمجازاة وما يتعلق بها وفى هذا الموقف

ايضا فصول نذكرها على ترتيب الحكمة والتعليم انشاء الله لنرقيك من حضيض الجهل بها الى سماء العلم
بها ولا قوّة الّا بالله العلى العظيم

فصل اعلم انّ الحادث يحتاج الى محدث فان كان ذاتا يحتاج الى مذوّت

وان كان وصفا يحتاج الى مغيّر فالمذوّت هو المكوّن يكوّن الذوات ويجعلها هى بامره الكونى الذى
هو كن فيحدث عن قوله كن نور يصير هو مادة تلك الذات ويحدث من انفعالها صورة ذاتية لها وهما
مطابقان فى الوصف لراس من رؤس المشية الكونية المتعلق بهما وذلك الراس هو تلك المادة و
الصورة من حيث ضحلالهما عند سطوع نور العالى وكونهما وصفا له فهما من حيث هما مطابقان

لها من حيث انها وصف العالي وهذا الذي نقول ان الاثر يطابق صفة المؤثر وهو صفة المؤثر
لا غيره والا فلا مطابقة بين الاثر المركب مع ذات المؤثر اصلية والمغير هو الشارع الحكيم المظهر على
الكائن الثابت صفة كانت كامنة فيه غريبا عنه المنيرة حتى قربها وابرزها من المكون الى العيون
فالمغير ايضا يغير بامر له شرعي وهو في الجملة قوله اقبل وفي التفصيل قوله صل وصم وزك وحج
وامثالها فيحدث عن امره نور مشعشع يملأ الاقطار وذلك النور هو الشبح المنفصل عن شبح ممتثل
بالامر فانه لم يأمر الا بصفاته كما انك تأمرها في المرايا من امتثالك بالقيام بقيامك في نفسك فاذا
قمت انفصل عنك شبح وانطبع في المرايا فتقوم تلك الامثلة على ما امرتها ان لم تكن المرايا معوجة
او مصبوغة والا فتغيره على حسبه ولما كان الشارع اصل كل خير ونور وكمال واعتدال وكان
موصوفا بها جميعها في ذاته على نهج الوحدة الجامعة ونفى انها المراة الحوامة الراقية والاخلاقية في نفسه
في نهج التفصيل الكلي انفصل عنه امثلة في الخطا والآفاق على حسب منافعها وقبال وتعين تلك الامثلة
في نفسها مطابقة لذيها الصدور ربما بنفسها فمن انفصل من تلك الالوان لتلك الامثلة واشتمل بها حدث
لها من امتثال تلك الاكوان صورة كما يحدث لمثالك صورة من المراة هي المخصوصة بها الحادثة من
ظهور الشاخص وصورة من استعداد المراة فذلك المثال وتلك الصورة وجود وصفي قد حدث
في الآن لم يكن موجودا قبل ذلك وان كان ضاحكا الظهور وذلك الوصف منه وهذا الوجود الوصفي هو يخلق
الثاني في عالم الذر عند الدعوة والاجابة وذلك المثال هو الماء المخلق لهم وذلك الامثال هو الطين
ومن هذا الماء والطين يخلق لباس ذو وصف ويلبس على الكائن فاذا نظر الناظر اليه لم ير منه الا ذلك
اللباس فان خلعه ولبس لباسا اخر ظهر به فالملك ملكان ملك تكوين على كل شيء وملك تشريع على
كل شيء وقد لبس في الخلق الثاني على جميع الذوات لباس قد سترها عن الابصار وصارت الالبسة هي
المشهودة بالفعل والكينونة هي الغايبة وبالقوة ففي ملك التشريع مؤمن وكافر وجنة ونار وعليون
وسجين وسعيد وشقي وقريب وبعيد ولطيف وكثيف وعال ودان وحسن وقبيح وواجب وحرام
ومحقق ومعاف وطاعة ومعصية وحسنة وسيئة وهكذا ما سمعت من الاضداد ولما كان الناس
من بدو امرهم اولوا انفسهم في ملك التشريع زعموه ملك التكوين اذ لم يعقلوا غيره ولو انتفى الله سبحانه
هذا الملك لبقيت الاكوان لا ايمان لها ولا كفر ولا طاعة ولا عصيان ولا ولا الى اخر ما ذكرنا فانما كانت الطاعة
والعصيان في ملك التشريع فمن اطاع ملك التشريع او عصاه فيستحق منه المدح او الذم او القرب والبعد
او غير ذلك وليس يستحق من ملك الملك الاخر شيئا لانه لم يطعه ولم يعصه فهم ما قولنا لك هذا وان كان
طاعة ملك التشريع طاعة ملك التكوين وعصيانه عصيانه الا ان المطيع يستحق من ملك الطاعة المدح
ومن ملك العصيان الذم فيصلح او يفسد ملك التشريع ويمدح مدح الملك الكوني ويذم ذمه فان عرضة
الاضداد هي عرضة التشريع لا التكوين بالجملة ملك التشريع ملك وضعي البس على الملك الكوني فعرق بين الا
كوان ومشيئة الله سبحانه في هذا الملك قائم مقامه في الاداء وهو الحق التشريعي الذي من عرفه عرف الله ومن
جهله جهل الله ومن ادبر عنه فقد ادبر عن الله سبحانه وهكذا له مشية تشريعية مطلقة وهي ظهور
ذلك المبدء الحق المطلق (الاسم المطلق) وهو قوله اقبل ولها رؤوس بعدد الخيرات من قول صل وصم وزك وحج وجاهد
وامثالها وكما ان في التكوين وجودا ونورا ونما ربما يعبر عنه بقول كن اللفظي كذلك في ملك التشريع نور
ساطع عن المبدء التشريعي وضياء لامع يعبر عنه بصل وصم وزك وامثالها فهذه الالفاظ تعبيرات عن
الايجادات الشرعية وفي الخارج حقايق منا صلة ومن وصل الى تلك الحقايق وسمع من الشارع باذن
حقيقته استغنى عن سماع الالفاظ كما انك اذا رايت عكس زيد في المراة قائما استغنيت من ان تخبر عنه بانه
قائم وانه احمر اللون واسود الشعر ولذا ولكنه لا نعم من قولنا انه وجود شرعي ومشى اثر عن غير قائم بل
الشرع مقدم على الكون رتبة ولذا انه من عينه ظهورا والشرع روح الكون والكون جسده وقابليته الم

تسمع

ثم ان المعرفة هي الغاية والغاية وان تأخرت ظهورًا تقدمت وجودًا وان الاكوان تزداد شيئًا
بعد شيء في مدارج التشريع بلا غاية ولا نهاية وكلما تصعد في تلك المدارج تزداد تذوتًا و
تأصلًا فكونه لباسًا وصفًا من باب انتم لباس لهن فهو الخلق الثاني ظهورًا والاول وجودًا ولذلك
قلنا ان التشريع هو ابراز ما فيه كمن والتكوين هو ايجاد لم يكن فلما اوجده الله سبحانه جعل فيه قوى
التقرب والتذوت والتأصل الى ما لا نهاية له وتظهر بسبب التشريع شيئًا بعد شيء وكل شيء
منها الطف واشرف واعلى كلما وضعت لهم حلمًا رفعت لهم علمًا ليس لمحبتي غاية ولا نهاية فافهم راشدًا
موفقًا وكما ان في الكون مادة وهي ظل الامر الكوني الذي هو كن وصورة من انفعالها وانوجادها
كذلك في الشرع مادة وهي النور الساطع من الامر التشريعي المعبر عنه بهذه الالفاظ وصورة من امتثال
المكلفين وكما كان من تلك المادة والصورة الكونيتين كان يحصل كائن من سماء وارض ومواليد بينهما
وفيهما يحصل من المادة والصورة الشرعيتين عليون وسجين ومواليد بينهما وفيهما والمواليد هم المؤمنون
والكافرون وكما ان للكائنين خلقًا ورزقًا وحيوةً وموتًا وغيرها كذلك لهؤلاء على ما سيأتي انشاء
الله بالجملة ملك التشريع منطبق على ملك التكوين ومطابق معه يوجد فيه ما يوجد في ملك التكوين
حرفًا بحرف بلا تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو شئت ان ابين اسرار هذا الملك
لاقشعرت منه جلود واشمئزت منه نفوس ولا يجوز البوح به حتى يأتي زمانه انشاء الله واعلم مجملًا
ان فيه علومًا جمة واسئل الله ان يرزقك اياها باصلاح نفسك ولزوم التسليم لآل محمد عليهم السلم

فصل اعلم ان الله سبحانه خلق هذا الملك عالمًا مستقلًا له سماوات وهي عليون وله ارضون وله سجين

وجعل الجنة في سمواته والنار في ارضيه وذلك ان النور الساطع من المبدء انتشر على قوابل الاكوان فكان
كل ما يقرب من المبدء اشد نورًا وبهاء وخيرًا وكمالًا وكل ما يبعد عنه اضعف نورًا وبهاء وخيرًا
وكمالًا وفاح من مقابله المنتهى بفوحه واظلم بظلمته فانتشرت ظلمته على جميع القوابل الكونية وتلك
الظلمة كلما قربت من المنتهى كانت اشد ظلمة وكثافة واعصى للمبدء واقل مطاوعة وكلما بعدت
عنه ضعفت في هذه الخصال فحصل منهما عند التمثيل بالسطوح بالمثلثان المتداخلان رأس كل
واحد على قاعدة الآخر فمثل عن القوة بالقاعدة وعن الضعف برأسها وفي الحقيقة الامر في مثلث
النور معكوس اذا لوحظ الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة فانما هما كالمثلثين المنطبقين باعتبار
وقد يعبر عنهما بكونهما مثل خائنين خادثين يغلب النور في المحدب ويغلب الظلمة في المقعر ويدفع بذلك توهم
خروج بعض المثلثين عن التداخل بالجملة هما معًا منتشران على قوابل الاكوان باجمعها فما يلي المبدء
اقوى في النور وما يلي المنتهى اقوى في الظلمة والوسط في الظلمة والنور بين بين استوت فيه الانوار
والظلمات لا تفضل احدهما على الاخرى فلما كان النصف الاعلى فيه سلطان النور والخير والكمال صار
جهة المبدء فيه غالبة واحكى للمبدء واشبه به ولما كان النصف الاسفل فيه سلطان الظلمة صار جهة
جهة المنتهى فيه غالبة واحكى للمنتهى واشبه به واعصى للمبدء وذلك ان الشيء لا يكون على حسب
ارادة الشيء وصفته بكله الا ان لا يكون من نفسه شيئًا وهذا خلف فما دام الاثنينية باقية كانت المخالفة
ثابتة والعصيان لازمًا فلا يخلوا احد من اهل الملك لا يكون فيه عرق عصيان للمبدء ولذلك ترى جميع

الانبياء والاولياء دائم التضرع والابتهال والاستغفار والاقرار بالذنوب ولا يخلون منه في القدسي
يا آدم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف كينونتي ولنعم ما قال الشاعر اذا قلت ما اذنبت
قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب غاية الامر ان هذه المخالفة تتدرج في الدرجات الى
ان تبلغ المضادة التامة والكفر المحض الشيطاني والتبري فانتهاء الطاعة الكل لولي الامر لما خلقوا ما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ففيها نقطة مستهلكة من الطاعة كالعدم وبها تبقى وان لم تعرف
ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال ما خلقناهما الا بالحق فقوام الملك بالطاعة ولولاها لفني لعدم
وجود الغاية لخلقه وتعالى الحكيم عن اللعب قال وما كنا لاعبين افهم ولما كان التصف لا على جهة المبدء
فيه غالبة صار ودار سماوات ذلك الملك ودارت بفضل حركة المبدء وعلة حجبه له بالامدادات والافاضات
وظهرت بالبقاء والثبات والخلود والنعيم والخيرات وما لا عين رأت ولا اذن سمعت وظهرت بالقدرة
والقبض والبسط والتغيير والتبديل والتصريف كما في القدسي اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن والقوة
فيكون فصارت عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فقد كتب فيه وعليه
جميع ما ذكر واضعافه واضعاف امثاله الى ما شاء الله ولما كان التصف ثاني الادنى فيه جهة العصيان و
عدم المطاوعة غالبة صار ارضين لذلك الملك وسكن بحجب المبدء واحتاج وافتقر وتذلل
بل تلف وظهر بالتغير والتبدل والانقلاب والعذاب والمكاره والمساوي والتباغض والتحاسد
والتخالف والعجز والرجس والنجس وما لا عين رأت ولا اذن سمعت من المنافرات فصارت سجين كتاب
مرقوم قد كتب عليه جميع ما سمعت واضعافه الى ما شاء الله فجعل الجنة في عليين وتلك السموات
والنار في سجين وتلك الارضين وخلق المؤمنون حين امنوا بما امنوا من طينة الجنان وهي طينة
الطاعة والامتثال منها بدؤا واليها يعودون وهذا الخلق هو الخلق الشرعي بما اختاروا من الايمان
وخلق الكافرون من طينة النيران حين كفروا بما كفروا وهي طينة العصيان والمخالفة منها بدؤا
في خلقهم الثاني واليها يعودون فلا جبر والحمد لله على ما من علينا بفهم هذه الاسرار ببركات مبادينا
محمد وآله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين وجعلنا من المسلمين لامرهم والحمد لله فمن خلق من طينة الجنة
والسماء رد اليها سالما غانما ومن خلق من طينة النار والارض رد اليها خائبا خاسرا فسماوات التشريع
كامنة في هذه السماوات التكوينية وارضوا التشريع كامنة في هذه الاراضي التكوينية كمون الزبد في
اللبن فاذا مخض الكون مخض السقاء وصفى عن الاعراض ظهر عليه انوار التشريع وبدا منه افعاله وحكى
عما ورائه من نور الشارع كما ان المؤمن اذا آمن في هذه الدنيا وعدل مزاجه بتصحيح منهاجه ظهر عليه
نور الايمان وبدا عنه افعاله وحكى عما ورائه من نور محمد وآل محمد عليهم السلام في افعاله واقواله و
احواله فالجنة والنار الان موجودتان في غيب هذه السماء والارض وجود الشجرة في النواة وتخرج
عنها بالتربية والتنمية والتسقية وان شئت قلت موجودتان مميزتان في اخروية هذه الدنيا وغيب
غيبها وباطن باطنها بالفعل عند الله سبحانه يريهما ويسمعهما عبادة وقد رآهما رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة المعراج لانه مر في صعوده على حقيقة كل شيء ورأى كل شيء حين يخلق قال الله سبحانه ما
اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم الاعضاد
والاشهاد سلام الله عليهم لانهم العادلون الهادون فافهم فالجنة والنار موجودتان بالفعل في الدرجة
الاخروية عند الله سبحانه وبالقوة في ظواهر هذه الاكوان المرئية فاذا صعدت في قبالها الى ان بلغت
غاياتها ظهرت عليها بالفعل ظاهرا محسوسا كما تشاهد الشمس والقمر وكذلك الاناسي ما لم يؤمنوا
او يكفروا يكون فيهم الجنة والنار معا بالقوة فاذا امنوا وصعدوا بايمانهم وصاروا من اهل الجنة
صاروا سماوا وتبين في غيبهم الجنة بالقوة بالنسبة اليهم بمعنى انه لابد يخلونها وسيدخلونها وبالفعل بالنسبة
الى الله سبحانه فان الله سبحانه يرى المؤمن في الدنيا في الجنة متنعما بنعيمها شاربا من تسنيمها معانقا

حورها واقبا قصورها بربها بالفعل من غير ترقب كما يرى منا بربها الانها بالقوة واما المتدرج في الاوقات الصاعد الى مبدئه درجة بعد درجة ما دام هو في الدرجة الدنيا يكون وصوله الى الدرجة القصوى بالقوة وان كان في علم الله سبحانه يخرج هذه القوة الى الفعلية بربها ويسمعها في حدها ومقامها وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وآله على ما روي عنه ان الجنة قاع صفصف فاكثروا فيها من الغراس فهي قاع صفصف قابلة لانواع الغرس حين هي بالقوة في غيب السماوات بالقبة البنا صالحة للغراس عليها يغرس فيها ويثبت فيها ما يغرس فيها وكلما غرس وثبت كان عند الله سبحانه مغروسا ثابتا لم يزل علما علمه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا افهم وبذلك حث الناس على العمل و ليس للانسان الا ما سعى ولو كان الجنة التي لم يبلغ غرسه معمورة بالقبة البدلية يكن للحث على العمل و التقوى فيه فائدة والله سبحانه يقول سيجزيهم وصفهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون فما تسعى وتعمل و تصف به بعد فيك الان بالقوة فاذا فعلت صارت بالفعل وغرسته وصلت اليه واكلت منه فهم ما اوضحه لك بافصح بيان والله المستعان

فصل اعلم انا قد بينا سابقا ان الأجسام في هذه الدنيا هي الأجسام البرزخية وهي بعينها الأجسام الاخروية

فهذه الارض ارض الاخرة وهذه السماء سماؤها وكلما لحق بهما اعراض متخللة في اجزائها تطهر عنها في البرزخ وكلما لحق بهما اعراض تتخلل في اركانها تطهر عنها بين النفختين حتى يأتي يوم القيمة وكل شيء هو هو لهذا جنة وصرا فيه لا يشوبه غيره فيجري ما لزم عليه فالجنة في هذه السموات بعينها والنار في هذه السموات بعينها والنار في هذه الارض بعينها لكن لا تحسان بهذه الحواس المشوبة بالاعراض فهما في هذه المحسوسة بالقوة وفي مكانهما بالفعل فاذا صفينا عن اعراض الدنيا ظهر في السماء اثار الجنان و هي الجنتان المدهامتان المسماتان بجنة الدنيا وفيها بكرة وعشي وتغير وتبدل على ما يناسب عالم البرزخ واذا صفينا عن الاعراض الطبيعية صارتا جنتي الاخرة بعينها وانما مرادي ان الجنة موجودة الان في غيب السماء وانما غطتها عن الابصار اعراض الدنيا والبرزخ والله سبحانه يربها في مكانها فجنة الدنيا هي جنة الاخرة بل نعيم الدنيا هو نعيم الاخرة الا انه في الدنيا مشوب بالاكدار وفي الاخرة يستخلص وجنة الدنيا الآن في المغرب وفي الاقليم الثامن المسمى بهورقليا وهو ارض عالم ادناها الطف من محدب العرش وما روي انها في المغرب فمعناها غيب المغرب وخصص بالمغرب لوجوه اما لان الشمس اذا غربت عن افقنا طلعت على افق اخرين فوراء مغربنا مشرق قوم اخرين فاريد به مغرب الدنيا الذي هو مشرق البرزخ فكونها في المغرب يعني به البرزخ او لان المغرب مغرب بحركة الفلك الثامن ومشرق لحركة نفس الشمس فاريد به ان الجنة في مطلع شمس المبدأ وجهة شروقها او المراد مغرب شمس سجين لعنها الله التي هي مع قمرها بحسبان ومغربها مشرق شمس عليين لان راس مخروط نور هذه على قاعدة هذه او لاجل حرارة هذه الدنيا من الشمس وجهة المغرب جهة خمود تلك الحرارة و جهة المشرق جهة تشبهها فناسب ان تظهر الجنة في جهة خمود الحرارة والنار فان اجزاء العالم الظاهر ابدان للحقائق الغيبية كل حقيقة تظهر فيما يشاكلها من اجزاء هذا العالم فمن حيث تظهر الجنة في المغرب ومن حيث تظهر في وادي السلام ومن حيث في حرم الحسين عليه السلام وكلها مظاهر له وبعكس ذلك النار فهي تظهر في عين الشمس و في جهة المشرق وفي حضرموت وفي عيون بقر وكل عين حماة وامثال ذلك بالجملة الجنة بحقيقتها

فی السّماء وان ظهرت فی بعض الاراضی الطّیبة وجنّة الاخرة هی جنّة الدّنیا الّا انّ جنّة الدّنیا شیبت بالأعراض وجنّة الاخرة صافیها وهی بعینها فی السّماء الدّنیا الّا انّ اعراض الدّنیا سترتها فصارت فی الاعراض بالقوّة وستصیر بالفعل اذا خلصت وعند الله بالفعل فی مکانها ورتبتها موجودة کما روی فی البحار عن الهروی قال قلت للرّضا علیه السّلم یابن رسول الله اخبرنی عن الجنّة والنّار اهما الیوم مخلوقتان فقال نعم وانّ رسول الله صلّی الله علیه واله وسلّم دخل الجنّة ورای النّار لمّا عرج به الی السّماء قال فقلت له انّ قومًا یقولون انّهما الیوم مقدّرتان غیر مخلوقتین فقال علیه السّلم ما اولئك منّا ولا نحن منهم من انکر خلق الجنّة والنّار فقد کذّب النّبیّ صلّی الله علیه واله وسلّم وکذّبنا ولیس من ولایتنا علی شیء وخلّد فی نار جهنّم قال الله عزّ وجلّ هذه جهنّم الّتی یکذّب بها المجرمون یطوفون بینها وبین حمیم آن وقال النّبیّ صلّی الله علیه واله وسلّم لمّا عرج بی الی السّماء اخذ بیدی جبرئیل فادخلنی الجنّة فناولنی من رطبها فاکلته فتحوّل ذلك نطفة فی صلبی فلمّا هبطت الی الارض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسیّة فکلّما اشتقت الی رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتی فاطمة انتهی فتبیّن من هذا الحدیث الشّریف انّ الجنّة الیوم مخلوقة بالفعل عند الله سبحانه ولمّا صعد النّبیّ صلّی الله علیه واله وسلّم عن عالم الاعراض راها وایّ دلیل ادلّ علی وجودها من کون ادم فی الجنّة یوم خلق ولکن لا شكّ انّ الاعراض قد غطّتها عن الابصار وهی من ورائها ستظهر للعیون اذا صفیت عن الاعراض بالجملة جمیع نعم الدّنیا هی بعینها جنّة البرزخ هی بعینها جنّة الاخرة فاذا صفیت نعم الدّنیا سبعین مرّة صارت جنّة البرزخ واذا صفیت اربعة الاف وتسعمائة مرّة صارت جنّة الاخرة وکذلك جمیع مکاره الدّنیا والامها نیران البرزخ و هی نیران الاخرة لکن بعد ما صفیت کما سمعت کما انّ جسم الانسان فی الدّنیا هو جسم البرزخ وهو جسم الاخرة ولکن بعد التّصفیة وانّما تکسر وتصاغ لتکون خالدة باقیة ولو بقیت علی اعراضها لعرضها البوار والزّوال کما عرضها فی الدّنیا فافهم

و جنة البرزخ

فصل اعلم انّ للجنّة ونعیمها مادّة وصورة مادّتها من ظلّ مبدء الخیر صلوات الله وسلامه علیه

کما روی انّ الجنّة والحور العین خلقت من نور الحسین علیه السّلم وذلك الظّلّ امر وجودیّ مستقلّ لا عرضیّ زائل فانّ النّاس اذا سمعوا بالظّلّ والنّور یحسبونهما کنور الشّمس وظلّ الانسان امرًا صوریًّا عرضیًّا لا وجودیًّا ثابتًا مستقلًّا وانّما هو کظلّ مشیّة الله سبحانه الکونیّة الّتی خلقت بها حقایق الاکوان المستقلّة فمادّتها هی ظلّ مبدء الخیر الشّارع الدّاعی الی الله سبحانه وصفته المطابقة لرضاء الله سبحانه ومحبّته وصورتها من نفس ذلك الظّلّ وانیّته کما انّ نور الشّمس مادّته ظلّ هیئة الشّمس وصورته نفس من ذلك الظّلّ فهما معًا نور مطابق لصفة الشّمس وهو صفة الشّمس الّتی وصفت نفسها لها بها ولیس لها منها الّا نفسها وهی لا تطابق ذات الشّمس وانّما تطابق صفتها وهی صفتها بنفسها قد تجلّت لها بها من حیث مادّتها وبها امتنعت منها من حیث انیّتها فما کان یقال انّ الاثر یشاکل صفة المؤثّر ویمثّل له بانّ النّور کشعلة فانّما هو مثل تقریب وجمیع ما یری اثر النّار وصفتها وهو یطابق صفتها وهو صفتها وکذلك حال کلّ اثر الا تری انّ کتابتك الّتی هی حرکة یدك هی اثرك وانت مؤثّر لها بها وهی تطابق صفتك و هی صفتك ولا تشاکل شیئًا فوقها لانّ ما فوقها معریّ عن حدودها فمادّة الجنّة ظلّ الولیّ تشاکل صفة الولیّ وهی صفة الولیّ وصورتها من نفس ذلك الظّلّ ولمّا کانت ظلّ الولیّ وهی النّفس الکلّیّة الالهیّة الّتی

خلقت الاشياء منها كما ورد وظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي مقام التفصيل كما ان
العقل الكلي مقام الاجمال ظهرت بانواع الخيرات والنعم والحور والقصور والانوار والازهار والاشجار
والانهار والخدم والحشم وغيرها وهي كلها اعمال الولي وافعاله واقواله وصفاته واحواله ولكن هذا
الوجود هو الوجود النوعي للجنة بالنسبة الى الاشخاص وليست مختصة باحد من الحائزين وانما تختص
بكل واحد بعمله فانه كل انسان كاناء يغترف من بحر الجنة فيختص به وتصبغ تلك الحصة في انيته
بصبغها فبذلك الصبغ تختص ونكون له كما ان في السوق جميع النعم موجودة متميزة ولكنها بالنسبة
الى المشترين نوعية يعني غير مختصة باحد منهم فمن اشترى شيئا منها اختص به ويحلف يمينا انه له ويحرم
على غيره غصبه اياه وكذلك الجنة بانواع نعيمها مميزة معروفة محدودة فمن اشترى شيئا اختص به
كما روي في البحار عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة سوقا ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها الخبر ولا شك عند اهل الحكمة ان تخطيطه
الصور يوم القيمة وفي الجنة من العقايد والاعمال فالاعمال السيئة والعقايد الباطلة صور قبيحة والاعمال
الحسنة والعقايد الحقة صور حسنة انسانية ثم لكل درجات مما عملوا فامتثالات العباد ثمن تلك الصور وبيزونها
على حسب الاثمان التي يؤدونها وتخصص بهم فحينئذ يصير لهم الحصة المشتراة المادة الشخصية لثواب الشخص
امتثاله الصورة الشخصية وهذا معنى ما روي ان الاعمال صور الثواب والعقاب يعني صورهما الشخصية
فان اعمال العباد هي امتثالاتهم لا غيره والثواب والعقاب هما الجزاء من الله سبحانه لهم باعمالهم بقي اشكال
في الجمع بين الآيات الواردة في هذا المقام فان منها دالة بان نفس العمل هي الجزاء كما قال سبحانه ما تجزون
الا ما كنتم تعملون فجعل الجزاء نفس العمل وقال سيجزيهم وصفهم فجعل نفس الوصف جزاءهم ووصفهم عملهم و
قال ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فجعل ما له وما يراه نفس سعيه وسعيه عمله وهكذا و
قال في بعض الآيات ان العمل سبب الجزاء كقوله اصلوها اليوم بما كنتم تعملون فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا وامثال ذلك فنقول ان الثواب هو نور ساطع عن عمل المبدأ الشارع وكونه على حسب هيئة مشية
سبحانه المرضية التي هي نفس ذلك العمل المنتشر على جميع عرصات القوابل والعقاب هو ظل عمل مبدأ الشقاوة
فلما امتد في جميع تلك العرصات وقد صار في تلك القوابل بالقوة كحبة زرعها في الارض فصارت في
الارضين بالقوة ثم تنبت تلك الارض بالسقي بالماء الالهي الذي هو الشرع الظاهري المبلغ الى العباد والحكم
والمواعظ والتحريضات التي يجمعها نداء اقبل فاي حصة من الارض كانت مستعدة تكملت واستجابت
واقبلت وصعدت صاعدة على حسب اعتدال مزاجها واستعدادها والتفت عن نفسها الاعراض الحاجبة
وتحلت وتصفت وترققت وتلطفت حتى حكت ما ورائها من ذلك الثواب والعقاب منصبغين بصبغ
خصوصيتها متشخصين بتشخصيتها فيختصان بها فيكون اقبالها الى المبدأ كالعود النابت من الارض
بالتسقية حتى اذا بلغت وكملت اثمرت وذلك الثمر هو ظهور تلك الجنة المزروعة اولا على حسب قابلية
السنبلة الا ترى انك ربما زرعت حبة وحصدت سبعمائة كما انك تقف وحدك في بيت فيه مرايا متعددة
ظهورك على حسب تعدد المرايا ويكون ظهورك ايضا على حسب صبغ المرايا وهيآتها فكذلك الجنة المزروعة
في ارض القوابل هي مثال المبدأ الشارع ونوره فكمنت في ارض القوابل ثم ظهرت منها بعد تصفيتها فان كانت
متوجهة الى اعليين كشفت عنه او الى سجين كشفت عنه فالثواب والعقاب هما ثمرات الاعمال فمن زرع خيرا
حصده ومن زرع شرا حصده وهما الباب للاعمال من حيث الصورة وخلاصتها لان الثمر لب العود وخلاصته
من حيث الصورة وان كانت مادته مادة الجنة المزروعة اولا فالجزاء هو الاعمال الصاعدة الملطفة المصفى من حيث
الصورة وهي التي بها يتمم الشيء ويختص ويتعين وهو غير الاعمال وان يجزي الانسان به بالاعمال لان
العمل في مقام العود والجزاء في مقام السنبلة وان عرفت ذلك صدقت انهم عليهم السلم كما روي اصل كل خير
ومن فروعهم كل بر واعداؤهم اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة وان كل عمل خير عملهم وهم القائمون

بها المستحقون بها الثواب من الله سبحانه وكذلك اعداؤهم فكل عمل شر عليهم وهم القائمون بها
المستحقون بها العقاب من الله سبحانه وسائر القوابل كالادوات والالات وبعوض ال محمد
عليهم السلم من كرمهم شيعتهم ببعض النعيم وكذلك يصل الى اتباع اعدائهم من شرار عذابهم
كما انك لو وقفت في بيت المرايا تستحق كل مدح فيها وكل ثناء وكفى المراة فخرا ان لا تحجب ظهورك
كما يجب في الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه الزيارة
فارتفع الثنا في الظاهري بين الايات والحمد لله بما ذكرنا فان العود والسنبلة والحبات كلها نبات
الارض الا ان العود اسفل والسنبلة اعلى وكذلك الجزاء والعمل كلاهما نابتان من ارض القابليات
الا ان العمل اسفلهما والجزاء اعليهما فان قلت بالعمل يجزون فحقا قلت وان قلت ان الجزاء هو
العمل فحقا قلت فان السنبلة هي اقبال الارض ونباتها وانما النعم للجزاء مادة نوعية من شعاع
المادة وهي من حيث النوعية لا تختص باحد وصورة شخصية هي قبول القابل واقباله والاشيا
تسمى باسمائها في بطون صورها فجزاء زيد عمله وهو الذي يراه ويصل اليه ويؤثر فيه ويختص
به دون غيره فارض الجنة قابلية المؤمن لانه حصة من طينة الجنة وحورها وقصورها وانهارها
واشجارها وسائر نعيمها هي ثمرات نابتة من تلك الارض وهي التي يدخلها الشخص ويسكن غرفاتها
ويرتع في بساتينها وسعتها وضيقها على حسب سعة صدره وبعكس ذلك الكافر فقابليته حصة من
ارض جهنم وكلابها وحياتها وشرارها وسائر عذابها هي ثمرات تلك الارض القابلية والكافر
يدخلها ويلج في دركاتها ويعذب بعذابها وعمقها وسعتها وضيقها على حسب استعداده فالمؤمن
ابدا في الجنة والكافر ابدا في النار الا انهم كما بينا في السماء والارض في الدنيا على ما ترى قد تشبث بدانهم
بالاعراض وظهرت على حسب مقتضيات هذه الدنيا وتصفى في البرزخ سبعين مرة فتكون ارض جنة
او ناره وتظهر بغير هذه الصورة بل بصورة النعيم والجحيم واذا صفيت اربعة الاف وتسعمائة مرة كانت
ارض جنة الاخرة او نارها وتظهر على حسب مقتضى الاخرة من الخلود والخلوص وذلك معنى ما روي
في البحار عن ابي جعفر عليه السلم قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت
النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر وقال الله سبحانه وان الجهنة بالكافرين
وقال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها والاحاديث
الواردة في ان طينة المؤمن من عليين ومن الجنة وطينة الكافر من سجين ومن النار متجاوزة حد اليقين
فان شئت فراجع

فصل فيما يعرض من لا دربة له في العلم علينا بان المفهوم من الكتاب والسنة

ان الجنة يدخلها المؤمن والمؤمن غير الجنة والجنة بستان فيه قصور يدخلها المؤمن كما يدخل احدنا
في الدنيا بستانا ودارا وكذلك النار حفرة يدخلها الكافر ويهبط بها والذي قلنا انهما طينة الانسان
وسائر ما فيها عمله فاين يدخل وما ذا يهبط به وعلى هذا الانسان بنفسه جنة او نار فوجوده بانه
الاثنان فيما ذكرنا وذكرت فانهما من الكتاب والسنة معا ولا تنافي فيهما لانا قد بسطنا القول سابقا ان الجنة
والنار والثواب والعقاب في التشريع وان للانسان وجودين كونيا وشرعيا فالوجود الكوني هو بدنه
من حيث هو الذي ياكل ويشرب وينكح ويلد ويمشي وهو غير المؤمن والكافر وهما خلقان وصفتان
يخلقان من عمل المبدن والمنهي ومن امتثاله فان امتثل يوجد جسم خلق له وجود ثان من ظلمه وما عبد

ثابتة من اجابته وهى الطينة التى خلق منها المؤمن لا زيد وذلك الوجود هو الماء العذب الذى رش على
تلك الطينة وان امتثل امر مبدء الشر خلق له وجود ثان من ظله وماهيّة ثابتة من اجابته وهى الطينة
التى خلق منها الكافر وذلك الوجود هو الماء الاجاج الذى رش على تلك الطينة فهذا الخلق الثانى صورة
بدل خلقها زيد وهذا الخلق حصة من الجنة وحصة من النار وهذا هو جنته الخاصة به وناره الخاصة به و
سعة هذه الجنة والنار وضيقهما على حسب سعة الايمان والكفر ونعيمها وعذابها على حسب عمله و
زيد هو الذى يدخل الجنة بايمانه وعمرو هو الذى يدخل النار بكفره فالجنة عرصة الايمان والنار
عرصة الكفر قال سبحانه سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون فانكشف ان الجنة والنار
جزاء فهما وصف الانسان وعمله وهما داران محيطان بالانسان بلا شك والانسان يدخلهما كما ورد من
الخبر ان فى الجنة سوقا يباع فيه الصور فيدخل المؤمن فى اى صورة شاء وسبب كون الجنة فيها انهار
واشجار وحور وقصور وغير ذلك انها حقايق تلك الاعمال وصورها الاخروية على حسب
خصوصيات الاعمال ولكن الانسان فى معرفة تلك الانهار والاشجار والحور والقصور وهلم جرا على
ما يشاهد فى هذه الدنيا وغير ذلك ولا شك ان الصور الاخروية هى حقايق هذه الصور المصفاة
عن الاعراض التى اقتضى لحوقها بها فى الدنيا هذه الصور المشهودة وفى الاخرة هى مصفاة منها فتقتضى
صورا غيرها الم تسمع ان انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وان اشجارها على عكس اشجار الدنيا سوقها
اعلى وفروعها اسفل وهو قوله سبحانه قطوفها دانية وهيئات الحور والانهار وانهارا عضائها
على حسب ما يحتاج اليه فى الاخرة كما بينا سابقا من صورة الانسان فى الاخرة بالجملة من راجع الاخبار
فوعا عرف ان هيئاتهما على خلاف هيئات ما فى الدنيا وانما هى على صفة طباعها وحقيقتها وذلك
ان للانسان مقاما جهة امتثاله وانقياده ومقاما جهة اباء ومقاما نفسانيا وجميعها متعلق التكليف و
الامر والنهى والانسان يمتثل بجميع مراتبه ولكل واحد من هذه المقامات نحو امتثال يليق به فلظل عبد
الخير فى كل نوع من هذه الامتثالات انتشاع فيحصل له بذلك حقايق قصور وانهار ونباتات و
اشجار وطيور وطيابا وحور وخدم وحشم وغير ذلك على حسب درجات مراتب الامتثال واستعدادها
وسعتها وضيقها انقد روى ان الجنة اسفلها خدام واعلاها علم فافهم وكذلك امتثالات المنافقين
تثمر انما على حسبها فمنها دركات واودية وجحيم وغسلين ومنها زقوم نابت ومنها حيات وعقارب
وكلاب ومنها قرناء سوء وازواج سوء واسفلها لكل الحمق والجهل الذى هو اشد العذاب فتدبر
هذه الكلمات المختصرة التى فيها كنوز العلم التى من اهل الجنة ان شاء الله

فصل اعلم ان الجنات ثمان بعضها فوق بعض ولها حظاير سبعة وفى دركات النار سبعة وحظائرها ايضا سبعة

فائدة وفى الاخرة تسع وعشرون والسر فى ذلك ان الجنات فى السموات وهى سبع فى كل سماء جنة
والثامنة المحيطة بالكل فى الكرسى وهى المخصوصة بآل محمد عليهم السلام لا يسكنها غيرهم وهى
لا حظيرة لها واما السموات السبع فلها حظاير وهى اظلال السموات وانوارها وامثلتها والنار
فى الارض وهى سبع فى كل ارض درك بعضها تحت بعض ولها اظلال وامثلة هى حظائرها وتسمى
بالضحضاح وهى فوقها واقل شرا منها وليست بدار خلود للكل بل يمكن الخروج منها لبعض
ومعرفة هذه الجملة لا يمكن الا فى فصول

فصل اذا عرفت ان الجنة فى الخلق الثانى الشرعى وان طينة كل امر قبضة من طينة الجنة

فطينة جميع المؤمنين جميع الجنة ولكل درجات مما عملوا فكل جماعة منهم لهم درجة واحدة هم فى جنة واحدة وطينتهم من تلك الجنة وتلك الطين سماوية لانها عليون وفيها الجنة ففى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم بعث جبرئيل فى اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى الى ان قال فقال للذى بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذى بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال الخبر وهو شريف طويل فالمؤمنون من طينة السماوات وكل جماعة منهم لهم رتبة واحدة فى سماء خاصة بهم وفيها جنتهم وذلك لان الله سبحانه خلق الانسان الكونى من تسع قبضات من الافلاك وقبضة من الارض ثم دعاهم الى الاقبال اليه فمنهم من اجاب واقبل فصارت قبضاته جميعا طيبة ومنهم من انكر وادبر فصارت قبضاته جميعا خبيثة فالقبضات الطيبة هى السماوات الشرعية والارض الطيبة حظيرتها والقبضات الخبيثة هى الاراضى الشرعية والارض حظيرتها فمن كان الغالب عليه الظاهر فيه الامتثال بقبضة الارضية الشرعية وسماواته فى القوة الشرعية ولما تخرج الى الفعلية فهو من اهل الخطاب وهذه القبضة سبع مراتب لان فيها اثرا واسبع كما ياتى ومن امتثل بقبضة الروحانية والباقية فيه بالقوة الشرعية فهو من اهل الجنة الاولى ومن امتثل بقبضة الفكرية والباقية فيه بالقوة فهو من اهل الجنة الثانية وهكذا قبضة الفكرية وقبضة من المادة الثانية والوهمية والعلمية والعقلية فكل من كان فيه قبضة بالفعل وما فوقها فيه بالقوة يكون من اهل تلك الجنة والعا نقة الذين هم مشاركون فى القبضة مشاركون فى الجنة والرتبة ولما كان هذه السماوات شئون الكرسى وجهات افعاله واثاره وكانت لها نفوس جزئية صارت هى مقامات المؤمنين على حسب درجاتهم واما صاحب النفس الكلية فجنته فى الكرسى سقفها عرش الرحمن ليس لغيره فيها نصيب وجميع الجنات بالنسبة اليها كحلقة ملقاة فى فلاة فى واستغفر الله من قلة التحديد بل لا نسبة فان النسبة بينها كالنسبة بين الاثر والمؤثر وقد روى فى البحار عن على عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا الى ان قال وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن فى قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت وقد ذكر بعضهم فى اسماء الجنان ان اعلاها الفردوس ثم العالية ثم النعيم ثم العدن ثم المقام ثم الخلد ثم الماوى ثم دار السلام وهذه الاسماء موجودة فى الكتاب والسنة الا انى لم اجد على هذا الترتيب بخاص دليلا وروى ان منزل محمد وال محمد عليهم السلام جنة عدن وهى وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن وفى رواية هى اعلاها درجة واشرفها مكانا وهو ينافى ما ذكروه من ان الفردوس اعلاها وفى الكتاب ان جنة الماوى عند سدرة المنتهى وهى الكرسى ولعلها تسمى بالعدن ايضا بالجملة لم اجد لهذا الترتيب دليلا فالمعول اليهم سلام الله عليهم ويكفى فى صحة الاعتقاد وجودها وتعددها واعلم انه قد نقول ان جنة فى الكرسى ونريد بها انها فى غيبة وان كانت ثمانا وفى كل ذلك فان المراد بالافلاك نفوسها الدهرية القدسية ومظهرها فى هذا العالم الكرسى والافلاك مظهر عالم المثال بعد وروى لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه وروى ان سقف الجنة عرش الرحمن فمحل الجنان اذا عبر عنه فى الدنيا كان فى الكرسى

الى السماء الدنيا واصغر من ذلك [illegible] من ... التاسع

فصل اعلم انّك اذا عرفت انّ الجنان في السّموات الشرعيّة فليس في الكون جنّة

ولا نار والسّموات الشرعيّة هي الخلق الثّاني لهذه السّماوات اذا طاوعت وامتثلت امر الشّارع اعني حصصها في المكلّفين فالارض اذا طاوعت يكون فيها الحظاير الّتي هي ظلّ الجنان وهي ليست في السّموات فهي في الارض وفي ارض مطاوعة لا عاصية والمراد بالارض ارض عالم النّفوس وجماديّها ونباتيّها و ذلك انّ اهل النّفوس النّاطقة مختلفو المراتب بحسب مراتب النّفس وهي مثل مراتب هذه الاجسام المحسوسة وان كان كلّها جسمًا لكن منها عرش ومنها كرسيّ ومنها سموات ومنها عناصر وهي الارض و هي الارض وكذلك عالم النّفوس عالم مستقلّ تامّ المراتب كامل المقامات له عرش وكرسيّ وافلاك وارض ومن له نفس ناطقة يكون في ذلك العالم الّا انّ منهم في رتبة العرش ومنهم في رتبة الكرسيّ ومنهم في رتبة الافلاك ومنهم في ارضه فالمؤمنون لمّا طاوعوا بما فيهم من الافلاك صارت افلاكهم سماوات شرعيّة وتنوّرت بنور الشّارع وصارت علّيّين واراضي الجنان وسكنها المؤمنون وامّا الكرسيّ فهو مقام ال محمّد عليهم السّلم في القطعيّة يسكنونه في ظلّ عرش الرّحمن ليس لاحد فيه معهم نصيب ولا يشاركهم الّا الانبياء والاوصياء ولمحمّد وال محمّد عليهم السّلم اشرف درجاته لانّ درجات الجنان الواحد متفاوتة وامّا العرش فهو مقام الرّضوان المخصوص بمحمّد وال محمّد عليهم السّلم في مقام التّفرّد لا يشاركهم فيه احد وهو غير الجنان وامّا ارض عالم النّفوس فهي مقام النّفوس الدّانية الخسيسة كنفوس اولاد الزّنا ان امنوا ونفوس المجانين الّذين لم يشعروا ايّام الدّنيا ونفوس الجنّ فانّ هؤلاء الطّوايف يسكنون ارض عالم النّفوس وامّا الاطفال والمستضعفون فبعد عرض التّكليف امّا يصعدون الى علّيّين او يهوون الى سجّين والله اعلم بما كانوا عاملين وقلنا يكون اولئك الثّلث في ارض الخساسة نفوسهم وعدم قابليّتها الّا ان نضيّتها وتذ فطنتهم في الخلق الثّاني الشّرعي مقبوضة منها ارض عالم النّفوس كالجمادات والنّباتات الّتي مبدؤها الطّبايع وليس لها ذكر في السّماوات وكلّ شيء يصعد الى حيث قبض منه له وخلق روحه ونفسه منه فاولئك مسكنهم الارض الّا انّها طيّبة وفيها نعيم نسبته الى نعيم جنان السّماء فنسبة كثافة الارض الى لطافة السّماء و تلك لها سبع مراتب لكلّ سماء ارض هي من ظلّها بعضها فوق بعض في الرّتبة فارض فمانهم ارض النّفوس وارض عادتهم عادة حسنة على حسب ما شاء الله سبحانه وكذلك ارض طبعهم وارض شهوتهم وارض غضبهم كلّها لله سبحانه وارض الحادهم ارض ميل الى الحقّ وعن الباطل وارض شقاوتهم ارض نفرة عن قبول الباطل بالجملة هذه الاراضي اذا طاوعت الشّارع صارت طيّبة لطيفة ومع ذلك هي غير السّماوات واعليها ادنى من ادنى السّماوات ونفوسها نفوس ظلّيّة كما انّ النّفس النّباتيّة ظلّ نفس الحيوان ونورها وامّا الكرسيّ والعرش فلا ارض في مقابلهما نعم في مقابلهما جملة الارض من الملك و الصّخرة والثّور والحوت وفيها جهة الرّبّ غالبة وهي مطاوعة لربّها كساير المبادي السّماويّة ولانّ الكرسيّ والعرش لغلبة نورانيّتها وكلّيّتهما لا انيّة لهما ولا عكس فانحصرت الحظاير بالسّبع وهي الاراضي السّبعة الّتي هي اظلال السّماوات السّبع لكلّ سماء ظلّ خاصّ به يسمّى باسمه ويسكنها قوم خاصّ كما سمّيناهم

فصل اعلم انّ لكلّ نفس مسكن الجنّة ترقّيًا الى ما شاء الله فليس انّ كلّ مؤمن اذا سكن

درجة ودق نعيماً لا يزاد عليه بل العبد في اقباله الى مبدئه ليس يسكن ابداً وهو دائم السير بل سيره في
الاخرة اسرع من سيره في الدنيا لتجرده عن الاعراض الثقيلة المانعة لسرعته وهو في كل طرفة عين
يسير باكثر من تمام عمر الدنيا ويزداد ملكاً ونعمة وفي كل جمعة يزور ربه ويزداد فيه نوراً وبهاء ولكن
مع سيرهم الدائم ليس يلحق الداني العالي فان العالي ايضاً يسير ابداً فصاحب الدرجة الاولى في الاولى
وصاحب الثانية في الثانية فكل ذي درجة يسير في درجته بالسير الذاتي ويتسع عليه درجته وتزداد
وليس انه ينتقل من درجته الى درجة الاخرى ولم يعمل عمله وليس سيرهم في امكنة عرضية بل ذاتية ثم يظهر
لدرجته ايضاً بعد آية من العلى ونور بعد نور ولا غاية لذلك ولا نهاية واعلم ان العبد مادام هو عبد
عامل بعبوديته ويعمل بها يسير الى مبدئه واعماله فدام سيره الى مبدئه ولكن الاعمال تختلف بحسب العوالم
لاختلاف الكينونات فاذا كان للانسان اعراض كانت الاعمال الذاتية عليه كلفة واذا خلص عن الاعراض
كان نشاطه وتلذذه وتنعمه وغاية حبوره وسروره بتلك الاعمال لانها من مقتضى شهواته الذاتية و
ليس عرض تصعب عليه فلا تكليف في الدار الاخرة وانما هي شهوات ذاتية وبها يسير الى مبدئه وتلك
الشهوات في الاخرة ثمرات هذه الاعمال وارواحها واخروتيها وهذه الاعمال هي اجسادها ودنياويها
وتختلف شهوات اهل الجنة في الجنة كما كانت اعمالهم مختلفة في الدنيا فكما ان من المؤمنين من يكون غاية
لذته في الدنيا التفكر في الله وفي قدرته والتوجه اليه ويقول في دعائه يا نعيمي وجنتي ويا دنياي واخرتي
كذلك اهل الجنة يكون فيهم من غاية لذته في زيارة الله سبحانه والنظر الى نور وجهه كما روي في القدسي
في حق اصحاب الجوع والصمت اذا تلذذ اهل الجنة بمأكلهم ومشربهم تلذذوا بكلامي ومناجاتي وكما ان
من المؤمنين في الدنيا غاية لذته في العلوم ولا يكاد يلتذ من طعام ولا شراب ولا نكاح كذلك روي
ان الجنة اسفلها طعام واعلاها علم فكثيراً على الجنان لذتهم في العلم وكما يكون في الدنيا بعض المؤمنين
لذتهم بالمأكل والمشرب والمنكح الحلال كذلك يكون بعض اهل الجنة يتلذذ بتلك اللذات الموصوفة
فاذا كان في الجنة ينال كل لذته فكل رجل يلتذ بما يشتهيه ولا كل احد يشتهي ما يشتهيه الاخر ولكل
درجات مما عملوا وجميع تلك اللذات خزائن الاعمال في الدنيا الا ان العمل له في الاخرة صورة وفي الدنيا
صورة فالعبد دائماً في عمله بمقتضى العبودية وبه يترقى في درجته فما روي ان الجنة ليست بدار عمل فمعناه
عمل فيه كلفة ومشقة والا فلهم اعمال ودعوات ومناجاة الم تسمع قوله سبحانه دعويهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ووجوه يومئذ ناضرة واي عبادة اعظم من
ذلك وفي القدسي الذي مر تلذذوا بكلامي وبمناجاتي وهي عبادة وفي كل جمعة يزورون الله وهي
عبادة وفيما بينهم يتزاورون ويزورون النبي والائمة عليهم السلم وهي عبادة وغاية كل لذة ان
تكون بمقتضى شهوة النفس فاذا كانت شهواتهم فيما يرضي الله فاي كلفة لهم ولا يبغون عنه بدلاً ولا
حولاً ابداً وليس اهل الجنة راضين عن الله متكلين عليه مسلمين له موقنين. عارفين بحقه و
بنبيه واوليائه وشيعتهم عاملين بما يرضي الله كائناً ما كان وهل العبادة الا هذه فالعبد ما دام
هو عبد عبد بعبادته و يترقى ويزداد درجة بعد درجة وهي اقدام سيره الى ربه وفي كل قدم يزداد
خلوده متانة وتوحده وتشاكل اجزائه وقوته وقدرته على احداث ما يشاء من النعيم في ملكه بمحض ارادته
ويضاعف في هذه الامور في كل درجة بما لا يحصى فكلما سعوا من الماء الالهي الذي هو نور المبدء المتشارع
والذي منه حيوتهم الابدية اخلوا من عقودهم المجردة لهم فانبسطوا وازدادوا وحدة وانبساطاً ونفوذاً
ثم عقدوا عليه وتغيبوا به فسقوا مرة اخرى فخلوا من ذلك العقد مرة اخرى فانبسطوا مرة اخرى واتسعوا
اكثر وسعوا من ذلك الماء اكثر وهكذا فليس لذلك المزيد غاية ولا نهاية قال الله تبارك وتعالى
عطاء غير مجذوذ وقال لدينا مزيد وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة افهم راشداً موفقاً

فصل اعلم ان النار بعكس الجنة من كل

جهنم وهي في الأرض كما ان الجنة في السماء

كما سئل عن علي عليه السّلم اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السّماء واما النار ففي الأرض قيل فما السبعة قال سبعة ابواب لنار متطابقات قيل فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة و قد عرفت انّ الاراضي سبعة في مقابلة السّماوات السبع وهي ارض الموت في مقابلة سماء الحيوة وارض العادة في مقابلة سماء الفكر وارض الطبع في مقابلة سماء المادّة وارض الغضب في مقابلة سماء الوهم وارض الالحاد في مقابلة سماء العلم وارض الشقاوة في مقابلة سماء العقل فهذه هي الاراضي السبع التي في كلّ واحدة منها طبقة من طبقات جهنم وهي على ما روى عن امير المؤمنين عليه السّلم بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الأخرى فقال هكذا وانّ الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنّم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها الجحيم وفوقها السّعير وفوقها الهاوية وعن رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ولعلّ المراد والله اعلم عن كون النّار اطباقا والجنة بالعرض انّ اهل النار قد تكبروا في الارض واستعلا بعضهم على بعض فظهروا يوم القيمة في طباق وانّ اهل الجنة متواخون متواضعون لا يستعلي العالي منهم على الداني بل يتخضع لهم ويتخشع فظهروا بالعرض عند الاجتماع اخوانا على سرر متقابلين وانكان لكلّ واحد فيما يختصّ درجة لا يلحقها الداني فقد قال الله سبحانه هم درجات عند الله وقال لهم درجات عند ربّهم بالجملة صارت الجنة ثمانية والنّار سبعا فانّ جنة عدن لا مقابل لها في السّجين لغلبة نورانيتها واضمحلال الظلمانية فيها ومظاهر تلك الابواب في الانسان حواسه الخمس ونفسه النباتية وجسده من حيث نفسها اذا استعملها في مساخط الله سبحانه وبواطن هذه الابواب وهي حواسه الخمس الباطنة وذوحه ونفسه الامّارة بالسّوء من حيث انفسها فانه اذا عصى الله بها لأدّت الانسان الى جهنّم التي هي في الارض فظواهر تلك الابواب تؤدي الانسان الى جهنّم التي هي في الارض فظواهر تلك الابواب تؤدّي الانسان الى ضحضاح جهنّم اذ لها ايضًا سبعة ابواب على طبق النيران الاصلية وبواطنها تؤدي الى سائر الطبقات الاصلية فانّها تفتح عليها وذلك لانّ كلّ سماء من هذه السّموات التي في الانسان صالحة لان تجري في طاعة الله فتكون مصوّرة بصورة الامتثال فتكون سماء شرعية وان تجري في معصية الله فتكون مصوّرة بصورة الاعراض فتكون ارضًا شرعية وامّا هذه الارض فهي ان اطاعت تكون حظائر الجنان او عصيت فتكون ضحضاح النيران فاذا كانت سماء مصوّرة بصورة رضاء الله سبحانه كانت باب جنة من الجنان واذا كانت ارضا مصوّرة بصورة سخط الله كانت باب طبقة من طبقات النار فسبع نيران تقابل سبع جنان وامّا الكرسي فهو مقام النفس الناطقة القدسية الانسانية الكلية فهي لا تعصى ولا يعصى بها ابدًا فانّ الصّورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الطريق الى كلّ خير وهي الصّراط المؤدّي الى الجنان ولا يقع في النيران الا من زلّ عنه فهي باب جنة وليست بباب نار فلاجل ذلك صارت الجنان ثمانيا والنيران سبعًا وخطايا كلّ واحدة ايضًا سبعًا ولا تطهر لله منه لانّها كلية ولا ابد لها في الجزئيات الأرضية فتدبّر

ورد في تفسير علي عليه السلم ان جهنم لها سبعة ابواب اطباقا بعضها فوق بعض

فصل ان لجهنم تسعة عشر زبانية يزبنون الناس في جهنم نعوذ بالله وهم ملئكة غلاظ شداد

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فانك قد عرفت ان جهنم في جهة الاراضي السبع التي هي بنات السموات المقابلة لوجودانها الشرعية وضحضاح النار في هذه الارض من حيث انتهائها فتمام هذه السماوات

والارض اسباب نادبة الانسان الى النار اذا مال الى العصيان وجميعها اسباب نادبة الانسان الى الجنان
اذا مال الى الطاعة والامتثال وانت اذا نظرت رايت كليات لهذا العالم المتعلقة بالعصاة تسعة عشر منها
الافلاك السبعة من حيث انيتها وماهيتها ومنها البروج الاثنى عشر فهذه تسعة عشر المدبرات الثمانية التى
يزينون العصاة اذا مالوا الى المعصية فيمدهم الملئكة الكلية التسعة عشر الموكلة لهذه التسعة عشر امداد
خذلان وزين ودفع الى جهنة الاسفل فيزينونهم الى النار وكليات الارض التى هى من نظيرها وحضاحها
ايضا تسعة عشر وهى العناصر الاربعة الظاهرة فى مواليدها الثلثة فهى اثنى عشر واشعة الكواكب السبعة عنهم
الممازجة لهذه العناصر المكملة المدبرة لها فهى تسعة عشر سفلية يزينون الانسان فى الضحضاح اذا مال
الى المعصية عن ظاهر جسده واثر هؤلاء الزبانية السفلية فى الانسان اخلاطه الاربعة فى مراتبه الثلث
ثم طحاله وكبده مع معدته ومرارته وقلبه والات تناسله ورئته ودماغه المتحركة فى مقتضيات تلك الاخلاط
فهم الذين يزينون الانسان فى ضحضاح جهنم اذا مال الى العصيان واما الزبانية العلوية الاصلية فى الانسان
فروحه وفكره وخياله ووجوه الحسى ووهمه وعلمه وتعقله الذى ان عصى يكون جهلا التسارية فى مجاريها
فى شهود استكمال نفسه من مبدء تكوينه الى غاية عمره فى فصوله الاربعة الصبى والشباب والكهولة و
الهرم فالصبى فصله الربيع وهو من اول عمره الى اربع عشر سنة والشباب فصله الصيف من خمس عشرة
سنة الى ثلث وثلثين والخريف من اربع وثلثين الى ستين والشتاء من واحدة وستين الى اخر عمره وبلحاظ
اخر ربيعه الى ثلثين وصيفه منه الى ستين وخريفه منه الى تسعين وشتاؤه منه الى اخر العمر ولكل وجه ولكل
فصل طرفان ووسط فالمجموع اثنى عشر شهرا هو مدة استكمال النفس وبلوغ الكتاب اجله ولكل واحد
من ملك يزين الانسان الى جهنم ان كان مائلا الى المعصية نعوذ بالله بالجملة هؤلاء التسعة عشر ملئكة
كلية مدبرة لامر العالم الكبير والصغير يدبرون جميع ما يجرى فى هذا العالم كما روى عن ابى عبد
الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم
خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقسه الى النجوم فجرت به وتحت هؤلاء من الاعوان والانصار
ما لا يحصيها الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو فكل من اختار المعصية يمده ربه بامداده الخذلانية
بواسطة هؤلاء الملئكة فيدفعه الى نار جهنم قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا ومن اختار الطاعة لهؤلاء الملئكة مع الملئكة الموكلين بالكرسى والعرش جميعا يمده
امداد توفيق وتاييد وتسديد وترقية ويسلكون به سبيل الجنة فهم راشدا موفقا

فصل اعلم انا قد اسلفنا هنا وحققنا فى سائر كتبنا ان للاشياء وجودين وجودا كونيا وهو كونهم مخلوقين بمشية الله

سبحانه من مادة وهى الماء النازل من سحاب المشية وصورة وهى التربة المخلوقة من نفس ذلك الماء فهم فى
هذا الوجود عباد مطيعون لامره سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيسجد
له سواد الليل وضياء النهار ويعبده الكافر بكفره كما يعبده المؤمن بايمانه لا مزية لاحدهم على الاخر
فى العبادة وتمييز احدهم بالطوع له من الاخر فذلك طاعة كونية اذ تكونوا على ما كونهم ووجودا شرعيا
وهو كونهم مطيعين او عاصين للشارع لهم مادة وهى الماء النازل من سحاب المشية الشرعية

(٢) باقرب السير والرحمن على العرش استوى بحيث ليس شئ اقرب اليه من الرحمن (ص)

مطابقة لمحبته وهو الماء العذب في بطن امثالهم الذي هو الصورة او المخالف لمحبته وهو الماء الأجاج
في بطن اعراسهم الذي هو الصورة فهذه المادة والصورة هما حقيقة الوجود الشرعي كما ان تلك
المادة والصورة هي حقيقة الوجود الشرعي كما ان تلك المادة والصورة هما حقيقة الوجود الكوني
ولا شيء في ملك الله سبحانه الا وله هذان الخلقان ولا يمحى هذا الخلق الثاني ولا ينسخ بعد استقراره
عليهم هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وما ثبت في ملك الله لا يخرج من ملكه كيف والشرع
غاية الكون وفي محوه ابقاء الخلق بلا غاية وهو لا يصدر من الحكيم قال سبحانه ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وروى اي ليعرفون كما في القدسي خلقت الخلق لكي اعرف فالشرع غاية الكون
الآن العبادة والمعرفة هي الغاية المنظورة بالذات وانما مكنوا من المخالفة لتكون العبادة عبادة
ولو كانوا غير متمكنين من المخالفة والمعصية لم تكن العبادة عبادة ولكانوا مجبورين عليها فبعدما مكنوا
من المخالفة اختارها بعضهم فاستقرت عليهم وخلقوا في الثاني منها على خلاف رضاء الله سبحانه و
محبته هذا لانه فلما ظهرت الحالتان عليهم وثبتتا في ملك الله لم يجز محوهما عن ملكه هذا وهما كونا من حكمته
البالغة الكونية وكماله وجماله فهم بعد استقرارهم الوجود الشرعي منه بدأوا واليه يعودون ولا يعودون
الى الكون بمحو الشرع فانه لا يمحى بعد ثبته فالمؤمن بدأ من الايمان واليه يعود والكافر بدأ من الكفر
واليه يعود كما بدأكم تعودون فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة فروى عن الباقر عليه السلم
في هذه الاية خلقهم من طينتهم مؤمنًا وكافرًا وشقيًا وسعيدًا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد
وضال فالمؤمن خلق بعد عرض التكليف عليه من طينة الجنة وعليين واليها يعود والكافر خلق من
طينة النار وسجين واليها يعود وفيه عن الباقر عليه السلم والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين
منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكافرين العصاة منذ خلقها انتهى ولو تجاوزنا عن المبدء الشرعي
لبطلت الجنة والنار وهو خلاف اجماع المسلمين والكتاب والسنة فاهل الجنة مخلدون في الجنة واهل النار
مخلدون في النار واما اهل الجنة فيتنعمون ابدا بورود الامداد المشاكلة لذواتهم المناسبة لهم المقوية
لوجوداتهم وذلك مما لا اشكال فيه واما اهل النار فيتألمون ابدًا بورود الامداد المنافرة لفطرتهم
التي فطر الله الخلق عليها بحكم المقابلة وفي ذلك اضطربت اراء منتحلي الحكمة فمنهم من قال انهم يألفون بعد
حين بتلك المنافرات شيئًا بعد شيء الى ان يلتذوا بتلك الامداد وهم مخلدون فيها بحيث لو امدوا
بنعيم الجنة لتنافروا عنه وتأذوا به ومنهم من قال بخروجهم عنها ودخولهم الجنان ولهم في ذلك ترهات واوهام
سموها ادلة عقلية وزخرفوها ببعض المتشابهات من الكتاب والسنة وكتبهم بها مشحونة ونحن بعد ما بيّنا
وجه دوام التألم نستغني به عن ذكرها وردها فنقول لك بعد ما عرفت ان الاشياء لهم وجود كوني وهو
بمنزلة الامكان للوجود الشرعي وان الوجود الشرعي كان فيهم بالقوة وصار بالفعل بتكميل الداعي الى
الخير والداعي الى الشر فجميع الخيرات والشرور والتألمات كانت في الاكوان بالقوة كالصحة والمرض
والراحة والتعب واللذة والالم فانها في الابدان بالقوة وانما تخرج عنها بتكميل المكملات وهي كلها فيها
ممكنة الى ما لا نهاية يعني يمكن ان يستخرج منها ما يلتذ به دائمًا وما يتألم به دائمًا وانواع اللذات والالام غير متناهية
وكما انه يمكن ان يتألم الانسان مرة يمكن ان يتألم مرات الى ما لا نهاية له وسبب تألمه بما يخرج من قوته الى
الفعلية انه كائن على صفة خاصة هي كونه هو هو وما يمكن فيه من ضد تلك الصفة الذي به فساد كونه او
ضعفه ينافي كونه كما ترى ان البدن كونه باتصال اجزائه ويمكن في حقه تفرق اوصاله فاذا خرج تفرق
اوصاله من القوة الى الفعلية تألم منه كونه الذي هو الاتصال فاذا فرق وتألم ثم اعيد الى حالته الاولى
ثم فرق مرة اخرى تألم مرة اخرى كما قال سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها ليذوقوا العذاب
فتبين وظهر ان دوام التألم امر ممكن لا يخالف العقل المستنير فاذا قام برهان على دوام وجود التألم لا
يأباه العقل لانه ممكن عنده فاذا ثبت امكانه نقول ان الشارع لم يأمر المكلفين الا بما فيه خير والراحة و

النعمة واللذة الدائمة والصلاح ولم يبق الا عما فيه الشر والتعب والعذاب والالم الدائم والفساد لكن
الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وذلك بديهى فاذا امتثل المكلف امره وانزجر عن نهيه خرج من حقوته ما فيه اللذة
فان امتثل مرة التذ مرة وان امتثل مرات بلتذ مرات وان خالف امره ونهيه خرج من قوته ما فيه
الالم فان خالف مرة تألم مرة وان خالف مرات تألم مرات بالبداهة وليس اذا خالف مرة طاب تلك الآلام و
صار المنهى عنه مامورا به والفساد صلاحا ولو كان الامر كذلك لكان المخالفة مرة قبيحة ومرات
حسنة وفيها الصلاح ولا يقول به جاهل فضلا عن العاقل ثم لا شك ان المومن الممتثل يؤمن بنفسه
الدهرية ويفصل امتثاله فى بدنه فى الازمان طال عمره ام قصر والكافر المخالف يكفر بنفسه الدهرية
ويفصل مخالفته فى بدنه الزمانى طال عمره ام قصر فامتثال المؤمن دهرى وان ظهر فى زمان محدود
ومخالفة الكافر دهرية وان ظهرت فى زمان محدود فلو عاشا ابد الابد لظهر امتثال ممتثلهما ومخالفة مخالفهما
كما يظهر شعورهما ونطقهما بلا تفاوت فالمؤمن الممتثل يخلد فيما فيه لذته ابدا دهريا والكافر المخالف يخلد
فيما فيه المه ابدا دهريا باختيارهما لما اختارا وهذا معنى ما روى بنياتهم خلدوا وليس ان الله سبحانه
يثيب المؤمن لقرابة بينه وبينه او لمناسبة بينهما او لرقة منه عليه ويعذب الكافر لمعاندة بينه وبينه او
منافرة او شفاء غيظ حتى يقال انه ارحم الراحمين وكيف يرضى ان يعذب عبدا ضعيفا ابد الابد بل
العبد بنفسه اذا اختار لنفسه ملازمة ما فيه تألمه ليس فى حكم العدل ان يمده بغير ما يختار ولا يشملهم الفضل
لانهم لا يستحقون منه الفضل ولا يريدونه منه باختيارهم فكيف يشملهم الفضل وليس من ذات الله سبحانه
ولا من ذاتهم اقتضاء وانما يشمل الفضل الذين يرتكبون السيئات بجهالة او عادة او طبيعة او شهوة
او غضب او غير ذلك وقلوبهم منكرة لها وجلة منها يجدون فى انفسهم ان الله سبحانه ان عذبهم فبعدله
وان غفر لهم فبفضله فاولئك يتوب الله عليهم من فضله ورحمته فسمع ابو عبد الله عليه السلام يقول ان
الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قيل يدخله الله بالذنب الجنة قال نعم انه يذنب فلا يزال
منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة وسمع يقول من اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه
ان شاء عذبه وان شاء غفر له غفر له وان لم يستغفر وسمع يقول ما من عبد يذنب ذنبا فندم
عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر الخبر فمن بقى فيه باقية يقر لله سبحانه انه مستحق لعقوبته وهو مؤمن
بالله سبحانه يدركه الفضل والشفاعة والا فلا قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فمن لم يقر له بالوحدانية لا يغفر له وثمرة عدم المغفرة ان يؤخذ بشركه واذا كان
شركه ذاتيا فى الشرع ولا يتجاوزه والذاتى لا يزول يستحق العذاب ابدا ولا مقتضى فيه للفضل لسوء
اختياره فيذلك يدوم عليه العذاب والتألم ولا ينافيه التألم تجدد ما ينافى كونه الباقى على ما هو
عليه ولا يستحيل الى النار لانه لا يموت فيها ولا يحيى وكل شئ هو هو وانما الاستحالة تجرى فى الصفات العرضية
لا الذاتية فان استحالة الذات عدمها ولا يعدم ما دخل الوجود لانه كمال كونى لله سبحانه واسم من اسمائه
القديمة وما قيل ان العذاب للتاديب وليرجع العاصى عن غيه والا لا فائدة فيه والعذاب الابدى لا
فائدة له ولا يصدر من الحكيم فهو كلام قشرى صادر عن غير حكمة فان العذاب التاديبى لمن يؤل الى الخير لصلاح
ذاته وفساد اعراضه وذلك ايضا ممن له غرض فى التاديب واين هذا الكلام من مقام العرفاء الاعلام واما
العذاب الذاتى فليس للتاديب وانما هو لسوء اختيار المعذب بالفتح بنفسه وليس الله سبحانه يعذب احدا
من الكفار لشفاء غيظ او لغاية تحصل منهم وانما الزم المسببات الاسباب بحكمته فمن قارن سببا لحقه المسبب
لا محالة كمن رمى بنفسه فى النار واحترق فمن رمى بنفسه فى النار والله سبحانه نهاه عنه احترق وليس الله سبحانه
احرقه لشفاء غيظه او ليرجع عن غيه فمن لم يستحسن العذاب الابدى فلا يحترق الكفر الذاتى حتى يا منه فان
الاوقات تحد ولها اول واخر ما دامت فى الاوعية واذا صار الوقت الذات فلا غاية له ولا نهاية

فالآلام التي تصل الى الانسان لصفاته العرضية فان لها انقضاء كما كان لاسبابها انقضاء والآلام التي تصل الى الانسان لذاته فليس لها انقضاء اذ ليس لسببها انقضاء ولو راجعت الى جهات كلامي وفهمت مرامي لا تكاد تشك في خلود العذاب الاليم ودوام التاذي بشدايد الجحيم ولا تكاد تقول بقول اليهود الذين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولا تكاد تتزلزل بشبهات الصوفية لعنهم الله سبحانه المخربين للدين الشريعة سيد المرسلين عليه واله صلوات المصلين

فصل اعلم ان للانسان ثلث مراتب

الاولى مرتبة ذاتية وحقيقية

ما هو به انسان غير حيوان ولا نبات ولا جماد وهي مرتبة نفسه الناطقة التي بها الانسان انسان وهي تمام ما هو به هو والثانية مرتبة حيوانية وتنزله في مرتبة الحيوانات البرزخية في عالم الامثلة وهي اعراض البرزخية وما هو له منها حيوان ناطق يطق بفضل نور النفس الناطقة والثالثة مرتبة النباتية وتنزله في رتبة النباتات وهي بنية الدنياوية النباتية الزايل الذي يحيي ويموت على ما ترى وقد لحقه اعراض جمادية لا كلام فيها اذ لا حركة لها ولا نفس بالفعل فالانسان يصدر عنه افعاله بمقتضى بدنه الدنياوي النباتي الطبيعي بفضل شعور النفس الناطقة وحركاتها وافعالها النازلة اليه المنصبغة فيه فيه على حسب تلك الاصباغ ولعل تلك الاصباغ من نفس ذلك البدن النباتي ونفسه الناطقة عنها بريئة ولها منكرة وعنها مستوحشة كارتعاش يد صاحب الرعشة وظهور الكتابة عنه على خلاف هواه فهذه الكتابة المرتعشة ترجع الى يده لا الى نفسه الناطقة وقد يصدر عنه افعال بمقتضى نفسه الحيوانية البرزخية وان كانت بفضل شعور النفس الناطقة وارادتها وافعالها فلربما يصدر عنها فعل لم يكن على مقتضى محبته وميله وانما هو بمقتضى صبغ حيوانية وكيفية ... فذلك ايضا لا يؤول اليه اذ لم يبدء منه ولربما ينصبغ ثانيا هذا الفعل الحيواني المنصبغ في طبيعته الدنياوية فيكتسب فسادا على فساد وهي اي النفس الناطقة بريئة عنهما جميعا واما ما صدر عنه من نفسه الناطقة التي هي ذاته فهو منه واليه وبلحقه حسنه وقبحه فتبين ان انواع الزرع ثلث وكذلك ايام الحصاد ينبغي ان تكون ثلثة فان حصاد كل زرع عند البلوغ وبلوغه غايته وغايته في عرصة بدئه فكل عمل زرع في الدنيا بمقتضى الطبيعة الدنياوية يحصل في الدنيا ثمرته وينال جزاؤه خيرا او شرا فهذه الاعمال منقضية ولا بد وان يكون جزاؤها ايضا منقضيا والله سبحانه ارحم و اكرم ان يعذب العبد بعصيان ساعة الف سنة مثلا والله يقول من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فمن عمل عملا بمقتضى طبيعته الدنياوية ينال نصيبه من الكتاب بقدره فاذا كان ذاته وبرزخيته بريئتين منه مات وورد العالم البرزخ وقد تخلص عن شوب اصباغ نباتية كان فيها ويرد على نعم تليق به ويحمد الله سبحانه الذي اذهب عنه الحزن ان ربنا لغفور شكور وقد ناله في الدنيا مسببات الوقت تلك الاسباب من غير شفاء غيظ لله سبحانه ولا ارادة تاديب فمن رمى بنفسه في النار احترق ومن القى نفسه من الجبل انكسر عظامه وذلك حكم ملازمة الاسباب والمسببات التي هي من مقتضى العدل في الحكم وعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه ومن عمل عملا بمقتضى برزخيته وحيوانيته ونفسه البرزخية فذلك ارض زرعها في عالم المثال ويدرك ثمره في عالم المثال فيحصده هناك وجميع نعيم الدنيا الى زوال عند انقضاء الزمان وذلك العمل دهري برزخي وعذابا دائما بعذاب دهري برزخي ولا يكاد في جزاء الدنيا فينعم في البرزخ او يعذب كفاء عمله فاذا نفخ في الصور ومات تموا ونشر جاء خالصة من ذلك الشوب ولبس عليه شيء من ذلك الذنب ولا من تلك الحسنة ومن عمل عملا بمقتضى نفسه الناطقة التي هو هي وهي هو يكون ذلك الزرع في علا الدهر ويدرك ثمره ايضا هناك ويحصده هناك وينال جزاؤه هناك على حسب زرعه ولما

كان عمله دهريًا يكون جزاؤه دهريًا وقد عرفت ان الدهر عرصة الثبات والاستقرار والدوام لانه عرصة الذات فيكون جزاؤه ثابتًا دائمًا على حسب عمله بلا تغير المسببات والاسباب ولعمري ما ادري اين اولئك المنتحلون وابن الحكمة وكيف استبدوا باراءهم واستغنوا عن ال محمد عليهم السّلام نعم هذا جزاء من يتخلف عن النور ويفزع الى الظلمات الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فخذ هذه الحكم الالهية النبوية العلوية وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فتدبروا واغتنم واشكر الله

فصل اعلم ان الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ولكن معرفتها مشكلة

فاحببنا ان نورد فصلًا في هذا الكتاب يكشف عن حقيقتها اعلم ان الشفاعة فضل نور من الكامل يقع على الناقص فيتكمل بذلك النور استعداده لتملك فضل بما كان يستحقه قبل وقوع ذلك النور عليه فيمده بما لم يكن يستحقه ويدرك حق عليه كان ينبغي اخذه به لولا ذلك النور لو اقيم في عرصة الشفاعة عرصة تحت عرصة التشريع وانما هو حكم اقتراني بين المتضايفين بعد نزول العالي الى عرصة الداني وتلبسه بلباسه فالنسب التي تقع بينهما من التواصل والتراحم والتعاطف والتعارف هي الشفاعة لان الشفع بمعنى الزوج وهما المقترنان واما العالي المؤثر فهو من يشفع الىه ويحكم بين الخلق وذلك فيما سوى الله سبحانه مقامان مرة ينظر الى الجميع بالنسبة الى الله سبحانه ولا نسبة فيرى الكل نورًا واحدًا ثابتًا كائنًا دائمًا ثابتًا فهو حينئذ كمال الله سبحانه وكينونته الدائمة الثابتة الكائنة غير المكونة فلا تعدد هناك ولا تكثر ابدًا ابدًا ومرة ينظر الى الكل بنظر الاطلاق بشرط لا فيرى نورًا قائمًا بتلك الكينونة بنفس ذلك النور وليس فيه شيء من الكثرات والتعددات على معنى نفيها الذي هو فرع الاثبات الذكري فهو حينئذ مركب من النفي والاثبات اثبات نفسه ونفي ما سواه فهو واحد لا احد وهو مبدأ المبادي وغاية الغايات ونهاية النهايات واول المعاني والتعينات لكن على نهج الكلية التي هي نفي الجزئيات ومرة ينظر الى الكل ويرى فيه الكثرات والتعددات والمباينات والغايات فيرى فيه عرش وكرسي وسموات وعناصر يدرك بعضها بعضًا ويقترن بعضها ببعض وفيه الاقوى والاضعف والاشرف والاخس والاكمل والانقص والانور والاظلم وهنا مقام الامكان الجائز والماء النازل من سحاب المشية وفيه كثرات فعلية كلية وهو الوجود بشرط شيء والامر المفعولي والكلية الالهية ومرة ينظر الى الوجودات الجزئية المولدة من تلك النفس الكلية التي هي بربيتهما ابوا هذه الوجودات موادها من سماوات النفس الكلية وصورها من ارضيها وكلها متصورة في بطن تلك الام هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء خلقكم من نفس واحدة وهي السماء وجعل منها زوجها وهي الارض وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء فالمقام الاول مقام التوحيد ودار التفريد والمقام الثاني مقام مقام معرفة فعل الله سبحانه ودار واحدية سبحانه واسمائه وصفاته والمقام الثالث هو مقام الخلق الاول الذي لا يشاركه فيه احد ودار التشريع والمنبر الذي من شعاعه الكل والمقام الرابع هو مقام سائر الخلق وهنا دار الشفاعة والاقتران فهي دار معمورة ثابتة قد خلقها الله سبحانه وعمرها بالدعاة والهداة والسادة الولاة والمؤمنين الرعاة والاخوان الكفاة ففي هذه الدار يشفع كل من له فضل نور مشرق لمن يقترن به بنحو اقتران او يتصل به بنحو اتصال وفضل نوره يكمل قابلية الناقص حتى يمده بما لم يكن يمد لولاه ويترك له حق عليهم ما كان يترك لولا ذلك النور فيشفعون فيشفع اول الشافعين

را نور النبوة من محمد صلى الله عليه وآله لذريته الانجبين عليهم صلوات المصلين فيفضل نوره المشرق
عليهم باتصالهم به وباتحاد طينتهم معه يستكملون ما لم يكن لهم لولا ذلك النور فيتقوون به ويستكملون
بحيث يتلألأ نورهم ويشرق على صفحات العوالم حتى انه لو كان كلها كفارا والتجأوا اليهم للحقهم الشفاعة
وانجوهم وكملوهم ولكن لا يشفعون الا لمن ارتضى فان من لا يتوجه اليهم او لا يتصل بهم نحو اتصال لا
يرتضيه الله ثم هم يشفعون لانبياء الله سلام الله عليهم لاتصالهم بهم اتصال النور بالمنير فيستكملون
دون الاستكمال الاول فيشفعون للمؤمنين الموالين لآل محمد عليهم السلام فيستكملون دون الاستكمال
السابق فيشفعون للمسلمين الذين دونهم بالجملة تنتشر الشفاعة انتشارا على حسب الاتصال والاقتران
فعن ابي جعفر عليه السلام في حديث ما احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة
محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا
شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان
المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وعن علي عليه السلام في
حديث يشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول سبعين الفا
من جيرانه واقربائه وفي رواية هل يشفع الى النبي صلى الله عليه وآله الا لمن وجبت له النار وعن النبي
صلى الله عليه وآله انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل **اقول**
الشفاعة المخصوصة باهل الكبائر هو شفاعة ترك الحق لا شفاعة الامداد كما مر انه ما احد من الاولين و
الآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وروي شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون
والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا و
سترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار وروي عن الصادق عليه السلام
اصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده
الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود
فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين
اذا ارتضى الله عز وجل دينهم وعن الرضا عليه السلام مذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها و
الشفاعة جائزة لهم وعنه عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كان مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا
ومن كان مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كان مظلمته فيما بينه وبيننا كنا احق من
عفى وصفح وعن ابي جعفر عليه السلام يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسأله شربة ماء
انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار وانما
سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه وعن تفسير الامام عليه السلام ان الواحد ليجيء الى مؤمن
الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه
آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم
حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله
مما تظنون وعن ابي جعفر عليه السلام لا تسألوهم قضاء حوائجهم وعنه عليه السلام لا تسألوهم الحوائج فتكونوا
لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من اهل بيت فيدخل واحد منهم الجنة الا دخلوا اجمعين قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم
حتى يبقى الخادم فيقول يا رب حق خدمتي قد كانت تقيني الحر والبرد فيشفع فيها الى غير ذلك من الاخبار
الشريفة التي ما تركناها الا خوف الاطالة وكتب الاخبار بها مشحونة بالجملة الحقوق وسائل وروابط
والمؤمنون كرماء رحماء وكل من كان له عليهم حق لا يضيع ذلك الحق وهو اخذ بحجزتهم بذلك الحق ولا بد

وان يجذب بجذبه بعدا نضاله الى الجنة ولو بعد حين فان جذب تقوى مقتضى الجذب ان لم يعق عائق من جاذب الى جهة المخالفة اذا تعارضا يكون العاقبة الى الخير ان شاء الله لان الحسنات متاصلة والسيئات مجتثة ما عندكم ينفد وما عند الله باق واما من لم يكن متصلا بالله سبحانه وبرسوله صلى الله عليه واله بوجه من الوجوه فهو المحروم عن الشفاعة لا تناله ابدا ابدا وهو مغلول باعماله مسجون في جهنم مايوس عن لحوق الشفاعة واولئك الذين يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم نعوذ بالله [illegible] الفصل من كتابي هذا وعرف سر الشفاعة لا ينبغي له التغافل عن اداء حقوق [illegible] والتوسل اليهم وبخدمتهم والاحسان اليهم والاكرام لهم باى وجه يمكنه وايم الله ان هذا المقام [illegible] مقام للنفوس الناقصة ولا وسيلة لها غير ذلك ولولا ذلك لا يكاد يبقى الانسان [illegible] الاعمال المشوبة الغير الخالصة الا ابدا فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان قوما انكروا الشفاعة بعض هذه النفوس ليس لهم فيها نصيب وهم غافلون عن سر الامر [illegible] ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا ناله الله شفاعتي

فصل اعلم ان لكل احد منزلتين منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا احسن ودخل الجنة

ورث اهل النار في منزله في النار واذا اساء ودخل النار ورث منزله في الجنة اهل الجنة وذلك قوله سبحانه ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وروى ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله في النار والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون وسر ذلك ان الصور تابعة للمواد فالمواد اللطيفة تلبس الطيفة والمواد الكثيفة تلبس صورا كثيفة فلو رمت ان تلبس صورة الياقوت مثلا على مادة الحجر الغاسقة لم تلبسها ولو تلبس صورة الحجر الغاسق على مادة الياقوت لم تلبسها البتة وقد عرفت ان الصور الشرعية على حسب مثال الاكوان فالكون النير الصافي اللطيف يمتثل امر الشارع ما لا يمتثله الكون المظلم الغاسق الكثيف البتة ولذلك ينتشر المرآة ما لا ينتشر الحائط الكثيف والنطفة الطيبة تمتثل ما لا يمتثله النطفة الخبيثة فالعبد الكوني له صورة كونية على جهة ومعلوم في علم الله سبحانه ان هذا الكون في هذه الدرجة اذا امتثل امر الشارع اى مقدار من الثواب له واى درجة من الجنة تليق به وفي اى جنة يسكن وتلك الاجور مقدرة له الا مقتضية بمضاة فانه لا يمضي الاجر للعامل قبل ان يعمل العمل ويؤدي الثمن واما قبل العمل فذلك في عرصة القدر كالمتاع في السوق ولكن معلوم في علم الله وسع كل نفس واذا خالف امر الشارع اى مقدار من العقاب له فان العقاب والحساب على حسب الشعور ودرجة الكون واى دركة له في جهنم وفي اى طبقة يسكن وجميع ذلك بالنسبة في عرصة التقدير غير ممضي قبل صدور المخالفة فكذلك منزلا كل نفس في الجنة والنار فاذا اختار احدهما يرث منزله في الدار الاخرى غيره وهو من اشتراه بعمله وكان في صقعه كونا مشاكلا له في الصقع او كان اقوى منه واجمع فان القوي يحوز ما للضعيف واكثر واما الضعيف فلا يحوز ما للقوي والله يرث المشاكل للمشاكل والعالي الداني ولا يرث الداني العالي على حذو ما في الدنيا من الفريضة العادلة فاذا دخل المؤمن الجنة يكشف له عن النار ويقال يا فلان لو كنت تعصي الله لكان هناك مسكنك فيشتد سروره بنجاته عن ذلك التهديد ويكشف عن الجنة لاهل النار ويقال لكل واحد يا فلان لو كنت تطيع الله لكان هنالك درجتك في الجنة فيشتد تاسفه وتلهفه ولا ينفعه بل يضره كما روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار

النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فى النار ثم يقال لهم
هذه منازلكم التى لو عصيتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا
لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادون يا معشر اهل النار ارفعوا رؤسكم فانظروا الى منازلكم فى الجنة
فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم فى الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم
ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون

فصل اعلم ان شيئا مخلوقا مستقلا فى نفسه بذاتيته لا يصير شيئا اخر ولا يستحيل اليه فانه بنفسه قائم بمؤثره

وقد ثبت فى كتاب الله سبحانه ثبوتا تاما كاملا جليا فلا نعم يمكن تبدل اعراض الشئ مع بقاء ذاته كالكلب يصير ملحا
وانما هو زوال عرض الكلب وحصول عرض اخر والا فنفس الكلب لا تستحيل الى الملحية وهى ما دامت الاعراض
صالحة تتعلق بها فاذا افسدت فارقت كالانسان ياكله الذئب مثلا فعرض الانسان يصير عرض الذئب
اما نفس الانسان فلا تصير ذئبا وكذلك حكم جميع الذوات لا تستحيل ولا تنقلب عما هى عليه قائمة بمؤثرها
محفوظة بها ابدا وتغيير الذات اعدامها وما دخل فى ملك الله لا يخرج فاذا عرفت هذه المقدمة الشديدة
فنقول ان هذا الغذاء الذى ياكله الانسان فى هذه الدنيا فانما هو اعراض للحقيقة ولا يصير النبات
انسانا ولا الحيوان بل نفس النبات فى محلها محفوظة ونفس الحيوان محفوظة قائمة بمؤثرها وانما تنقلب و
تستحيل اعراضها فكانت عرضها زمانا اذا صارت اعراض شئ اخر والصفات المختلفة التى تظهر لشئ واحد
بالاستكمال والاستحالة فانما هى ظهورات ذلك الشئ وتجلياته وليست عينه مباينة فعرض الكلب لجوهر احد
ظهوراته صورة الكلبية واحد ظهوراته صورة الملحية وليس صورة الكلبية بكلب ذاتى وليس صورة الملحية
بملح ذاتى وذلك الجوهر له ظهوران وصفتان كقيام الرجل وقعوده وهو هو قائما وقاعدا فليس ان
شيئا صار شيئا اخر بل الشئ يتجلى بتجليات متعددة فالنعيم الذى ياكله الانسان فى الجنة والطعام الذى
ياكله فى النار هل هما متباينان مع الشخص متباين الجماد والنبات والحيوان فى الدنيا فلا يستحيلان انسانا بل
يصيران عرضا له ولا عرض فى الاخرة ودار الاعراض دار الفناء والبوار وهما مجانسان له مماثلان فيكونان
ايضا عرضين او متحدان معه فكيف يكونان نعيما وطعاما يوكل والانسان لا ياكل نفسه ويرجع ذلك الى
مسئلة ان المدد غير المستمد فيصير غير الشئ ذلك الشئ وهو محال او عينه فيكون تحصيل الحاصل وتلك مسئلة
معضلة ليس ههنا موضع شرحها مفصلا ولكن نشير اليها بقدر الحاجة اعلم ان الجزاء كما عرفت ثمرات الاعمال
النابتة فى ارض المحو بيد حبتها مثال لعائد وظله المزيد وعظم المكفورة فى الارض وذلك المثال هو حقيقة
الشخص الشرعية فاذا نزلت الى ارض الكون ماتت ودفنت فى الارض وتخلت فى طبايعها ثم دعيت فاجابت فانزل
من سماء التشريع ماء الشرع الذى منه حيوة كل شئ فانتشر تلك الاموات واحياها فقامت باذن الله وظهر
نورها من جهات قوابل تلك الارض على حسبها وتلك الانوار والظهورات هى اعمال ذلك المثال المجيب باذن
الله منه بدات واليه تعود كما اذا كمل الزرع سنبلا وانعقد فيها الحب كالحبة التى زرعته اول مرة فالجزاء
هو ثمرة العمل والعمل هو النبات النابت فى ارض الكون من جنة المثال الملقى فى هو يته تلك الكون و
لاجل ذلك تنبت الاعمال السيئة من المثال القبيح وثمرته سيئة والا ... الحسنة من المثال الحسن وثمرته حسنة

فالثمر هو من درجة الحب و هو الحب لا غير الا انه كان مجملا حين زرع وتفصل اذا احصد سبعمائة حبة مثلا
فالجزاء من ذاتيات المجزي فيمد بذلك الجزاء مددا ذاتيا وقد اكتسب من تلك الاثر صورا حسنة على حسب
قابلية الكون وانبسط واتسع وانتشر ولذلك يكون جزاؤه منه واليه وما ربك بظلام للعبيد ويطلع على
جميع جنته ونعيمه او عذابه في كل حين كاطلاعه بنفسه دائما بالتفات واحد ولم يصر شيء شيئا اخر ويكون
الجزاء انسب شيء بذاته وثوابه متشابها لا يقدر ان ينكر منه شيئا والمجزي بالجزاء حينئذ هو الحقيقة
الكلية الظاهرة بتلك الصفات التي هي ذاتية لها اما ملائمة او منافرة فان كانت الصفات الذاتية ملائمة
نعمت بها ابدا وان كانت منافرة تعذبت ابدا لانها ذاتية لجزاء كل امرء من ذاتياته ولو كان خارجا عن
ذاته مباينا معها لكان لصوقه به بالعرض ويجتمع عليه الاعراض ويصير الى الفناء اقرب منه الى البقاء
ولكانت الاخرة كالاولى ولكانت الاغذية تحتاج الى كيلوس وكيموس ومدفوع لتشاكل المغتذي ونعوذ
بالله من هذه الاقوال وما روي ان غذاء اهل الجنة رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق فالمراد
من العرق هو الرشح بمعنى الفاضل وهو كثير الاستعمال في الاخبار واهل الجنة صاعدون الى الله سبحانه
ويتركون في كل درجة مثالا فاضلا عنهم وهو رشح وجودهم كما روي الورد الاحمر من عرق جبرئيل وكذلك
ما ياكله اهل جهنم من الزقوم ويشربونه من الحميم والغسلين وغيرهما فتدبر والامداد التي ترد على الشيء
هو من سنخ ذاته تخرج من خزائن الغيب الى العيان كما حققناه في محله ولما عبر عن الحقائق الغيبية بالالفاظ الشهادية
ليسمعها اهل الشهادة اشكلت عليهم وحملها الجهال على الحقائق الشهادية ففتنوا فضلوا واما اهل العلم فاذا
سمعوا اللفظ كشفوا عنه السبحات التي هي من لوازم رتبة الشهادة ونظروا الى حقائقها بعين الحقيقة ففازوا
بالمراد والله الموفق للسداد

فصل واما اهل الاعراف فاولئك قوم ليس لهم حسنات يبلغون بها درجة اهل الجنة

ولا سيئات يبلغوا بها درجة اهل الجنة ولا سيئات يبلغون بها دركة اهل النار واستوت حسناتهم وسيئاتهم
فهم واقفون بين الجنة والنار حتى يقضي عليهم ما يقضي وذلك لان نور الوجود التشريعي لما سطع من المنير و
انتشر كان ما يقرب منه من المنير انوره واشبه بالمنير وفيه من الظلمة بقدر استمساك وجوده وكلما بعد يكون
اضعف نورا واتما ضعف النور بمازجة الظلمة فيضعف كلما يبعد الى ان يصل غاية البعد فيكون فيه النور
بقدر استمساك وجوده والغلبة للظلمة وما بين هذين المقامين مقام فيه النور والظلمة على السواء و
يمثلان بالمخروطين المتداخلين راس كل واحد على قاعدة الاخر فالنصف الاعلى فيه سلطان النور
ويغلب حكم النور الظلمة سبقت رحمتي غضبي وفيه عليون والجنة واهل التقوى والمغفرة والنصف
الاسفل فيه سلطان الظلمة ويغلب حكم الظلمة النور وفيه سجين والنار والفجار واهل العذاب فمن طينته مادته
من النصف الاعلى فهو من الجنة والى الجنة ومن اخذ طينته من النصف الادنى فهو من النار والى النار فالجنة
العليا عند قاعدة النور ثم التي تليها بعدها ثم التي تليها وهكذا الى فويق الوسط والدركة الاسفل عند
قاعدة الظلمة والذي فوقه فوقه والذي فوقه فوقه الى دوين الوسط فكل من اخذ طينته من جنة او نار
يرجع اليها في العود واما الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فقد اخذت طينتهم من محل الاوسط فليسوا
هؤلاء بمؤمنين والا لدخلوا الجنة مع المؤمنين وليسوا بكافرين والا لدخلوا النار مع الكافرين ولكن
درجتهم درجة بين الكفر والايمان فلم يقروا اقرار المؤمنين ولم يجحدوا جحود الكافرين ولم يشكوا
شك الشاكين بل غفلوا غفلة الغافلين ومضوا على ما هم عليه مع غفلة وهو عما يقول الفريقان
وعملوا بما علموا ولم يبلغوا شرط القبول الذي هو الولاية ولا شرط الرد الذي هو الضلالة فهم معلقون بين

المؤمنين والكافرين مع المنافقين وليس لهم شعور يميزون بين الايمان والكفر فيكلفون ولو كان لهم مشعر لم يتركوا
بلا تكليف ولو كلفوا فان امتثلوا آمنوا وكانوا مع المؤمنين وخالفوا كفروا وكانوا مع الكافرين فظهر
انهم كانوا مستضعفين لم يكن لهم مشعر يكلفون به فهم مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فكما
كانوا في الدنيا بين المؤمنين والكافرين لا هو مقام الاعراف والاعراف جمع عرف بالضم وهو الرمل والمكان
المرتفعان وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الاعراف كثبان بين الجنة والنار او هو اسم على وزن
الجمع كما روي عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن الاعراف قال صراط بين الجنة والنار او هو السور الذي
يضرب بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان ذلك السور بين الرحمة والعذاب
كما يظهر من خبر آخر والكل واحد واذا عرفت ان الجنة في السماء والنار في الارض فالاعراف بين السماء
والارض فهو مقام الطبيعة ليس لها تميز نفساني فتكون من الجنة والسماء ولا تميز جسماني ارضي فتكون من
النار وانما هي مقام الاختلال والغفلة وعدم الشعور فيحتاج اهلها الى تجديد تكليف حتى ينعقد واعلى
الايمان او على الكفر وهي الكثبان بين الجنة والنار وهي جمع هذا اذا اخذ الاعراف بمعنى المكان الذي بين الجنة
والنار وقد يؤخذ بمعنى الرجال كما روي في البحار عن ابي جعفر عليه السلام انها اعراف لا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه واعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب
الناس ذهب الناس الى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض ومن اتى آل محمد اتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد
ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لاراهم شخصه حتى يأتوه من بابه لكن الله جعل محمدا وآل محمد الابواب
التي يؤتى منها وذلك قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت
من ابوابها وعن امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف نعرف انصارنا باسمائهم ونحن الاعراف الذين لا
يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من
عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه . وعنه عليه السلام نحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل
يوم القيمة على الصراط الخبر فالاعراف بهذا المعنى جمع العرف بمعنى المعروف او ماخوذ من العريف او العرفة
بمعنى الحاجز بين الشيئين فهم وشيعتهم عليهم السلام لها مقامات فهم المعروفون على ان الله سبحانه احتجب بهم عن
خلقه فهو المحجوب وهم حجبه فلا يعرف الله سبحانه الا بهم فهم معرفة الله سبحانه كما قال لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا
وروي بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وهم المعروفون بانهم حجج الله سبحانه المفترض طاعتهم فمن عرفهم
بهذا المعنى وعرفوه بالتصديق يدخل الجنة ومن انكر حجيتهم على الخلق وافتراض طاعتهم دخل النار وهم المعرفون
عرف الله الخلق شأنهم ونوه باسمهم واقامهم على الصراط لا يجوز عليه الا من كان بيده جائزة منهم او من
العريف وهو الذي يعرف اصحابه فهم الاعراف يعرفون اصحابهم وانصارهم او من العرفة بمعنى الحاجز بين الشيئين
فهم الاعراف اي وسائط بين الحق والخلق وهم الاعراف اي النمرقة الوسطى اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي
وهم الباب الحاجز بين الجو والخارج فمن دخله نجي ومن تخلف عنه هوى او هم من العرف بمعنى اول ما يطلع لهم بالكون
الوجود واول ظهور الرب الودود كما قال عليه السلام ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا
الباكورة وهم اول الخلق وروح القدس عقلهم وقد يقال الاعراف بالدنيا فانها مقام بين الجنة والنار
وعليه رجال الكاملون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلى لهم عينان عين الرجاء الى الجنة
وعين الخوف من النار لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم بالكلفة تلقاء اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهؤلاء الكاملون يعرفون كلا بسيماهم فيمكن ان يراد بهذا المعنى محمد و
آل محمد عليهم السلام وشيعتهم الكاملون العارفون بالله سبحانه المعروفون بالكمال فللاعراف معان وان
للقرآن معان عديدة لا تنحصر بمعنى واما الظاهر من الآية ان الاعراف هو الموضع كما في الاخبار وعليه
رجال وهم الائمة العارفون المعروفون يعرفون كلا من المؤمنين والكافرين بسيماهم فانهم المتوسمون
ينظرون بنور الله ونادوا بعض المذنبين الواقفون مع اولئك الرجال ينظرون حكمهم اصحاب الجنة

اى المؤمنين الذين سبقوا الى الجنة بحكم الرجال سلام عليكم لم يدخلوها قبل الاذن وهم يطمعون ان يؤذن لهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف وهم الرجال رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم فى النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم فى الدنيا اموال آل محمد عليهم السلام غصبا وجموعكم استيثار الملك على آل محمد عليهم السلام وما كنتم تستكبرون عن قبول الحق وولاية آل محمد عليهم السلام اهؤلاء اى مذنبوا شيعتنا الذين هم فى الاعراف معنا اقسمتم فى الدنيا لا ينالهم الله برحمة ادخلوا يخاطبون مذنبى الشيعة الجنة لا خوف عليكم من النار ولا انتم تحزنون على ما فرطتم فانه مغفور لكم ولما وصل الكتاب الى هنا رأينا ان نجعله جلدا مستقلا بما فيه لحفظ الكراريس عن التفرق والاندراس فانشاء الله نشرع فى جلد آخر فى النبوة بحوله وقوته واسئله سبحانه ان يجعله وسيلة للتقرب الى سادتى عليهم السلام ويجعلنى من المتبعين لآثارهم والمتمسكين باخبارهم والمتاسّين بافعالهم والمقتدين باعمالهم ويحشرنى فى زمرتهم مع خيار اوليائهم بفضله وكرمه انه غفور رحيم فتارن الوصول الى هنا قريب العصر من يوم الثلثا لخمس مضت من شهر شعبان من شهور سنة ١٢٦٨ ثمان وستين بعد المائتين والالف

فختم على يد مصنفه

حامدا مصليا

مستغفرا

هو
المستعان
وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **وبعد** يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم ان هذا هو المجلد الثانى من كتاب الفطرة السليمة فى معارف الدينية فى النبوة ففيه باب آخر من اربعة ابواب الكتاب وخاتمة وارجوا الله سبحانه ان يوفقنى لاتمام هذا المجلد ايضا كما وفقنى لاتمام مجلده الاول وان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه رؤف رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين

الباب الثانى

فى النبوة وفى هذا الباب مقصدان

المقصد الاول

فى اثبات مطلق النبوة والحاجة الى نبى فى كل زمان ومعنى النبى والرسول والفرق بينهما وبيان صفات النبى التى يجب ان يكون عليها وما يتبع ذلك من البيان ففيه ثلثة مطالب

المطلب الاول

فى اثبات لزوم وجود نبى فى كل عصر وعدم انتظام الخلق بدون وجوده وفيه فصول

فصل

فى الاستدلال بالحكم الظاهرة المنبئة عن الحكم الباطنة على وجوب وجود نبى فى كل زمان اعلم انك بعد ما تدبرت فى هذا العالم رأيته على اكمل وجوه الحكمة بحيث قد حارت الالباب من الحكماء فى ادراك جميع وجوه حكمته وتاهت العقول من العلماء فى فهم جميع منافع خلقته ولم يشك فى ذلك جاهل فضلاً عن عاقل اللهم الا منكر معاند للحق واهله فيناقش فى حكمة بعض الاشياء ولا ينبغى للعاقل ان يناقش فى جزء من اجزاء صنعة حكيم ولا يعرف وجهه مع وضوح الحكمة والصواب فى الف الف من اجزائها فانه لا يعرف جميع حكم صنعة حكيم ابدا الا ان يكون مثله وياالذلك الحكيم فى حكمته والا فكل من يقصر عنه يعيى عليه بعض وجوه حكمته لا محالة وذلك بديهى فبعد عرفان بعض الجهلة حكمة بعض

اجزاء العالم دليل جهلهم لا دليل كون العالم على خلاف الحكمة وقد فصل الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بعض وجوه حكم العالم في حديث رواه مفضل بن عمر وفيه كفاية وبلاغ مع ان الكتاب والسنة مشحونان بحكم العالم ولا حاجة بنا الى الاستقصاء في ذلك فاذا خلقة العالم باجزائه على نهج الحكمة والصواب وقد عرفت فنقول ان من اجزاء العالم بني ادم وقد خلقوا مدني الطبع لا يقدرون على ان يعيشوا ويبلغوا اجلهم الا وان يكونوا متمدنين في مدينة مجتمعين في قرية لان لهم حاجات عديدة لا يمكن لواحد واحد منهم القيام بجميعها وفي استعداداتهم قوى كمالات عديدة لا تخرج الى الفعلية الا بالتمدن والاجتماع وتربية بعضهم بعضا وتكميل بعضهم بعضا فلاجل ذلك وغيره خلقوا متمدنين لا ينتظم امرهم الا بالتمدن ولما كانت الحاجات العديدة لا تتأدى من اشخاص الا بمناسبة الطبائع للصنائع ولا كل نفس يأتي منه كل حاجة ويقدر على كل صنعة البتة فوجب في الحكمة اختلاف الطبائع فهم مختلفون بعدد اختلاف صورهم كما هو بين فاذا اجتمع قوم مختلفوا الطبع في بلدة لا بد وان يقع فيهم التنازع والتشاجر لاختلاف الطبائع فكأنهم كانوا محتاجين الى من يقوم بسائر حوائجهم يكونون حينئذ محتاجين الى من يقوم بجمعهم ويرفع التشاجر من بينهم البتة بل هذه الحاجة عمود خيمة تلك الحاجات لا تقوم الا بها وبصلاحها يصلح الكل وبفسادها يفسد الكل وذلك الذي يقوم به الاجتماع يجب ان يكون عالما ماهرا بهذه الصنعة اي صنعة الجمع وحفظ المدينة واقامة كل احد موضعه وحفظ الثغور ورفع الاعادي والحكم بين العباد والعلم بالقضايا وصفة العدل وغير ذلك مما يأتي ويكون مصلحا للمدينة لا مفسدا كما انه يجب ان يكون النجار عالما باحوال الاخشاب والنجارة والاتها وادواتها وهيئة الباب والسرير والصندوق وغيرها وما فيه صلاحها وقوامها واستحكامها وما فيه فسادها فاذا كان عالما بذلك ماهرا فيه يصلح بان يقوم بامر نجارة المدينة وكذلك الصائغ ان يكون عالما بالصياغة ومتعلقاتها والخياط عالما بالخياطة ومتعلقاتها فكذلك قيم المدينة وحافظها واهلها يجب ان يكون عالما بسياسة المدينة واصلاحها واصلاح اهلها البتة على حذو سائر الصنائع حذو النعل بالنعل وكيف يجوز في الحكمة ان يكون الرقاع عالما بما يصلح البلد وما يفسده نعوذ بالله فوجب في الحكمة ان يكون في افراد بني ادم اناس طبائعهم مناسبة للقيمومة وهذه الصنعة فتكون سجيتهم سجية العلم والحكم والعدل والانصاف والعصمة كما يأتي ان شاء الله ويكونوا في كل عصر لان الحاجة الى وجوده ماسة في كل زمان ولا يجوز الاخلال بالحكمة فماء الزمان السابق لا يرفع عطش اهل الزمان اللاحق وبوجود قلب في زمان لا تقوم الاعضاء في زمان اخر وبوجود حاكم في زمان لا يرتفع النزاع من بين اهل زمان اخر فوجب ان يكون نبي في كل عصر يقيم البلاد والعباد على الاعتدال والنظم حتى يعيشوا الى ان يبلغ الكتاب اجله ويخرج الى الفعلية ما جعل في قوتهم من الكمالات والترقيات التي ظهورها غاية الخلقة وعلة الايجاد فتدبر في خلال هذه الحكمة تجد حكما جمة تفتح عين كل ضرير وتهدي كل بصير ولا ينبئوك مثل خبير

فصل من الحكم الباطنة دلائل كثيرة

تدل على القطع واليقين على لزوم وجود نبي في كل حين لا يمكننا احصاؤها في هذا الكتاب ولكن لا بد وان نذكر بعضها لان لكل كلمة مع صاحبها مقام ولكل درجة من درجات الحكمة اهل فنقول على سبيل الاجمال والاختصار ان الحكيم خلق هذا الخلق لغاية وهي المعرفة وهي في قوتهم لا فعليتهم ولا تخرج الا بكامل في المعرفة الكافية ذي فعلية فيها وتلك المعرفة لها اصل وفروع كلها من لوازم المعرفة وذلك الكامل في المعرفة هو النبي ويجب ان يكون في كل عصر لان اهل كل عصر خلقوا لاجل ذلك ولا يكفي الكامل السابق لعدم الاقتران والرواة غير ان كانوا كاملين فهم ابدال له وان كانوا ناقصين فيحرفون الكلم عن مواضعه من غير حافظ كامل لهم كما هو بين وجد اعراق جميع الخلق ليسوا في غاية القرب الى المبدأ بالبداهة وفيهم البعيد

وبينهما بون بلا شك والمبدأ جل شانه لا يناسب احدا من الخلق والخلق كلهم محتاجون الى المدد وابى
الله ان يجرى الاشياء الا باسبابها العدم تحمل الخلق غيره وعدم تمكن الاستدلال بغيره وعدم كون ظهور
الاحد الا هكذا والخلق لعدم مناسبتهم لا يمكنهم تلقى المدد من الله سبحانه مع حاجتهم الدائمة فى بقائهم الى
ذلك فجرت الحكمة بان يكون فى كل عصر اناس مخصوصون وهم اشرف الخلق والطفهم واقربهم اليه سبحانه
واشبه بمشيته وانسب بارادته بل يكونوا صفاته واسمائه ومحبوبيه المتصفين بصفة محبته ياخذون عن
الله سبحانه الامداد الكونية والشرعية ويبلغون الى سائر الخلق ولولا ذلك لفنوا عن اخرهم فى طرفة
عين لعدم وصول المدد اليهم ووجه اخر ان الحكيم جل شانه خلق الخلق لغاية والغاية لا يجوز ان تصل الى
الله سبحانه لغناه عن خلقه فيجب ان تصل اليهم فهى الجود والكرم لانهم لم يكونوا يستحقون منه قبل ان يكونوا
ولا يعقل فى الحكمة ان يسوى الحكيم جميع خلقه الصالح والطالح والعالم والجاهل والمعتدل والمنحرف
وغير ذلك فى تلك الفائدة مع تفاوت قوابلهم وكذا لا يجوز فى الحكمة ان يوصل اليهم الفائدة على التفاوت
مع عدم مميز قاطع للحجة وعلمه بذلك لا يقطع الحجة فاحتاج فى الحكمة الى مميز وميزان يفرق بينهم ثم يوصل
اليهم من تلك الفائدة على حسب رجحانهم فى الميزان القاطع لاعذارهم وهو الابتلاء والاختبار بالامر و
النهى والمبلغ عن الله ذلك الامر والنهى هو الرسول الذى لولاه لم يستعد سائر الخلق لان يتلقوا
من الله الامر والنهى لتفاوت قوابلهم فبهذا الوجه ايضا يجب ان يكون فى كل عصر نبى يؤدى عن الله
سبحانه اوامره ونواهيه حتى يميز الله سبحانه بين الصالح والطالح ويوصل الى كل مخلوق من تلك الفائدة
بقدر استعداده ويقطع الحجج فافهم ووجه اخر ان الحكمة اقتضت ان ينشاء الخلق فى هذه الدنيا من غاية
البعد وهى الماء والتراب مع انه قد كمن فيه غاية القرب برب الارباب فكان يحتاج الانسان من اول
نشوه الى بلوغ غايته الى اسباب لانه بنفسه لا يكون سبب ترقيه بنفسه ضرورة ان الناقص فعله ايضا
ناقص ولا يرقى الذات الفعل والفعل الذى يرقى الذوات هو الفعل الذاتى بالحركة الى مبدئها الى
توجهها الى مبدئها وسيرها اليه وهو الحركة الانفعالية ويحتاج الى فاعل خارج وذلك ان الحركة
الذاتية لا يعقل ان تكون ايجادية وانما هى انوجادية والانوجاد يحتاج الى موجد فلما انشاء
الله الانسان من الماء والتراب كفله بطن الارض وربّاه بايدى النجوم والليل والنهار وتوالى
الحر والبرد حتى جعله نباتا وتولد من بطن امه وخرج من الارض فربّاه باسباب السموات و
الارض حتى جعله غذاء للانسان فكفله بطن ابيه وامه وربّاه باسباب السموات والارض حتى
جعله كيلوسا ثم كيموسا ثم دما صافيا ثم منيا وقذف المائين فى رحم الام وكفله اياه وربّاه وانماه
جمادا ثم نباتا من نطفة وعلقة ومضغة وعظام واكساه لحما حتى اخرج من كمونه الخلق الاخر الذى
هو الخلق الحيوانى ولولا هذه الاسباب والتربية طورا بعد طور وسبب بعد سبب لما بلغ هذا المبلغ ابدا
كيف يعقل ان يجعل المنى نفسه حيوانا ويجعل هو لنفسه اعضاء وجوارح والات وادوات وادوات
وكل ما هو فاقده حاشا وكذلك فى كل درجة لا يقدر شئ ان يجعل لنفسه ما ليس له ثم ربّاه الله سبحانه الى
ان يخرجه من بطن امه ويجعل فيه النفس الناطقة وهل يكون للحيوان ان يجعل لنفسه نفسا ناطقة وهو يفقدها
وادنى منها بدرجات فاحدث الله سبحانه فيه النفس الناطقة بهذه الاسباب ثم كفله حضن امه فارضعته و
غذته وربته وكلأته وحفظته وراعته وعلمته بالليل والنهار حتى جعلته ناهضا ناطقا ماشيا بالاستقلال
الى ان تكلم بكل شئ وميز فربّاه ابوه حتى ادبه ومونه بالعقل الى ان بلغ فصار مدبرا فى امره حازما
حاذقا مخترعا صانعا ولولا شئ من هذه الاسباب لم يخرج من قوته شئ من ذلك ابدا ابدا وهو حين
كونه فاقدا ما كان يمكنه ان يحدث لنفسه فى نفسه ما ليس له وان كان يمكن له ان يحدث افعالا دونه لم
تكن ظاهرة عليه ولا يحدث بتلك الافعال فى نفسه ما ليس له وما يرى من ترقى الشئ بعد صدور
الافعال ويزعم منه انه من الافعال فذلك خطاء محض وانما هو باسباب بعدها المسبب ويحركها الله

حيث لشاء فيتحرك الى حيث يريد وليس يرقى الاثر الذى هو الفعل الى المؤثر الذى هو الذات ابدًا فلا
نجاة لاحد الا بفضل الله سبحانه فلا يتكلن عامل على عمله بل هذه الاعمال تصدر بعد تحرك الذوات
صعودًا بامداد الله سبحانه الى حيث يريد فكلما يصعد درجة يصدر منه فعل من تلك الحالة الحادثة
وذلك الفعل ظله ونوره اونزوله ولا يتخذ لان الله سبحانه الى حيث يريد فكلما يتغير الذات يتغير الافعال
كان السراج نوره الاول من كينونة الشعلة الاولى وكلما يمد مددًا من الدهن يحدث شعلة
اخرى ولها نور اخر كما لو احمرت بالتدبير فى الان الثانى احدثت نورًا احمر او لو خضرت احدثت
نورًا اخضر او هكذا فكل فعل لحالة الذات صاعدة او هابطة وحالات الذات انفعالات ويحتاج
الى التدبير مدبر خارج فاتى للشئ ان يغير نفسه من حال الى حال ولا يغير الشئ من جوهرية الى جوهر
اخر الا مؤثره الذى انشاه بما شاء كيف شاء فلما بلغ مبلغ الرجال واستعد للتعديل والتكوين
بالانسانية والحكمة والنزاهة والعلم والحلم والذكر والفكر والنباهة احتاج الى ان يكفل غيره والمدبر
حكيمًا منزهًا عالمًا حليمًا ذكورًا فكورًا نبيهًا وينبغى ان يكون هذا السبب ايضًا مثل ساير الاسباب كاملا
فيما جعل له كما ان النار كاملة فى التسخين والماء كامل فى التبريد والشمس كاملة فى الاضاءة وهكذا كل
شئ من الاسباب يكون على نهج الحكمة والصواب والكمال فوجب ان يكون هذا السبب ايضًا كاملا فيما جعل
لاجله وهذا السبب هو ابوا الانسانية وهما النبى والولى كائنين من كانا فالحكيم والمنزه والعليم الحليم
الذكور الفكور والنبيه بالحق على حسب الواقع غير المخطى هو النبى فانظر لنفسك هل يحتاج الناس الى من
يكون سببًا لاخراج هذه الامور منهم ام لا فان كان بيالك لا فاد فعه بان هذه الخصال قد جعلت فى قوة الاشياء
ولم تجعل لغوًا ولا بد من خروجها من القوة الى الفعلية وهو بنفسه لا يقدر على اخراجها وكذا من هو مثله فلا بد
وان يكون سبب لاخراج هذه القوى الى الفعلية وهو النبى لا غير وان قلت هلا يكفى فى ذلك الاسباب
السماوية الكونية قلت ان الاسباب السماوية لا ترتبط بما لا يناسبها من السفليات بل بما يناسبها ويطاوع
فعلها كما ترى ان شعاع الكواكب يحرك الرياح ولا يحرك الصخور وظهور الاثر موقوف بصلوح
الفاعل والقابل ولا يتاثر من فعل الفاعل اللطيف الا القابل اللطيف والقوابل السفلية مختلفة فالفاعل
اذا اراد اعلام كثيف بامره يعلم اللطيف بامره اولا ثم يعلم به من هو دون منه بدرجة ثم بذلك الادون
من هو دون منه وهكذا كما انه اذا اراد تحريك صخر يحرك روحه اولا ثم بروحه ثم يبدنه ذلك الصخر
فالافعال النفسانية الصادرة عن الافلاك لا تتعلق اولا الا بنفس كاملة ثم بها تتعلق بسائر الانفس التى
دونها والنفس الكاملة التى تترقى بالافلاك فى جميع جهات العلوم المتعلقة باصلاح الخلق هى نفس النبى وبها
ترقى ساير النفوس فثبت لزوم وجوده كسائر الاسباب فكما ان الافلاك ترضع الصبى بامه كذلك تربيه
وتعلمه بالنبى ولا تتعلم كل نفس من النفوس بالافلاك بلا سبب وكذلك تقدير العزيز العليم وابى الله ان يجرى
الاشياء الا باسبابها وان قلت الا يكفى فى ذلك وجود ساير العلماء والحكماء قلت فاولا من يخرج العلم و
الحكمة من العلماء والحكماء الا الانبياء وثانيًا فان العلماء والحكماء ان قالوا حقًا فقد رووا عن الانبياء وان
قالوا باطلا فلا يكون سبب اخراج الحق من قوة الناس الى الفعلية هذا والنبى لو كان سابقًا فعلمه على نهج
التعليم المناسب لاهل زمانه والذى اخذ منه اخذ ذلك النهج ولا علم له بنهج التعليم المناسب للزمان اللاحق
فلا بد وان يكون فى كل عصر نبى ناطق بالحق او حجة معصوم اخر مثله وان قلت ان العلماء الاخذين عن
الانبياء السابقين يترقون شيئًا بعد شئ ويزدادون العلم ويكفون اهل زمانهم قلت ان العالم اذا
بلغ مبلغ مشاهدة جميع حقايق عصره وعلم جميع ما لها وبها وفيها علم مشاهدة لا خطاء فيه فقد بلغ
مبلغ النبوة وان كان جاهلا بكثير منها غير مشاهد لها خاطئ فى كثير منها فلا يكفى وجوده لان السبب
من الله يجب ان يكون كاملا ويبقى قوى كثيرة فى الناس قد جعلت للخروج ولا تخرج لنقص السبب
والحكمة والقدرة والاحدية تقتضى ان لا يكون نقص فى الاسباب من الله سبحانه بل يجب

١ بالنشو والنماء بو الله ومن لا يتم :

٥٤
قواة

ان تكون الاسباب من الله كما ان ثم من شاء من وجوزي خيراً باتيانه وبخروج قوته الى فعليته وصار موجوداً بما هو انسان ومن شاء كفر وجوزي شراً بكفره وبعدم خروج ما في قوته و عدم صيرورته انساناً وبقائه مع الحيوانات بالجملة كما احتاجت كل قوة الى مرجح يخرجها الى الفعلية كذلك القوة الانسانية القدسية ايضاً تحتاج الى سبب وعدم خاسية يوجب اللغوية في جعلها وذلك السبب هو النبي من الله سبحانه او من يقوم مقامه مثله فانهم راشداً موفقاً فانه دليل حكيم و وجه آخر ان الله سبحانه خلق الخلق لغاية وظهور فائدة ولا شك ان بعض الخصال والاعمال يمنع من ظهور تلك الغاية وبعضها يعين والخلق مع انهم خلقوا لتلك الغاية جاهلون بما يمنع ظهورها وما يعين فوجب في الحكمة تعليمهم تلك الخصال والاعمال التي تعين على ظهور تلك الغاية والتي تمنع عنه والحامل لذلك العلم والتعليم اليهم هو النبي في كل عصر ضرورة ان الكل لا يقدرون على التلقي من الله سبحانه بلا واسطة بالجملة بامثال هذه الاسند لالات استدل على وجوب وجود نبي في كل عصر وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ

ان بعض فرق الموحدين قد القوا شبهة على الجهلة فزلزلوهم على الصراط المستقيم

وازلوهم عن الطريق القويم فقالوا انا نقر بان لنا رباً واحداً حكيماً عليماً قديراً لا شك فيه ولا ريب يعتريه ولكن نعلم قطعاً انه غني عما سواه فلا حاجة له الى ان يعذب او يرحم او يامر او ينهى او يدعوا ويحذر او يعد او يوعد فلا يحتاج الى ارسال الرسل وانزال الكتب وانما خلق الخلق جوداً وكرماً وخولهم هذه الدار ومكنهم من انحاء التصرف فيها والانتفاع منها فيعيشون فيها وياكلون ويشربون حتى يبلغ الكتاب اجله فيموت الانسان او يقتل ثم لا برزخ ولا حشر ولا جنة ولا نار ولقد صعب على الجهلة ردها وتزلزلوا فيها هذا وان كان قد تبين تمام الجواب عن ذلك ومن عرفه لا يخفى عليه الجواب عن هذه الشبهات الا اني احببت ان اذكر جوابها بخصوصها فنقول لهم لا شك ولا ريب ان الله سبحانه غني وغناه لا يقتضي ان يهمل الخلق بل يقتضي ان لا يخلق الخلق لاجل فائدة تصل اليه وان لا يتصرف في خلقه تصرفاً لاجل فائدة نفسه واما ان يسأله خلقه جبر كسره فيجبر كسره او يرفع حاجته او يكسي عورته او يطعم جوعته اذا سأله فلا ينافي ذلك الغنى بل يكون مناسباً للكرم والجود وهو كريم جواد قد خلق الخلق بجوده وكرمه فاذا كان العطاء بمقتضى سؤال السائلين لا ينافي الغناء بل يكون من الجود فلا باس بالعطاء اذا سئل كما يقرون بانه يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويرفع ويضع ويصح ويمرض وهكذا سائر التصرفات الكونية وان كانوا ينكرون ذلك اجمع ويقولون انه خلق ثم رفع يده عنهم فلم يعرفوا معنى الخلق فان الخلق اذا وجد بنظر الخالق يجب ان يفنى اذا رفع نظره عنه والله سبحانه خلق الخلق لا من مادة والمخلوق لا من مادة مخلوق بالذات والمخلوق بالذات لا يعقل انقطاعه عن الخالق ابداً لعدم استداده وحالات في الذات وكونها ابداً في اول الصدور عن الخالق فاحفظه مقدمة وكذلك لا ينافي الغناء المطلق اجراء الخلق على نهج الحكمة والصواب بل هو من مقتضيات الحكمة وقد اقررتم بحكمته و الا يلزمكم بالاقرار خلافه المتقن وامره المحكم فاذا كان اجراء الخلق على نهج الحكمة لا ينافي الغناء بل يجب ان يكون لمقتضى الحكمة نقول لهم وجود حاكم جامع للشتات قاض بالحق حامل كل احد على حده ومقام ممدن للمدن مجند للجنود حافظ للثغور مانع للطغاة واجب في الحكمة وبدونه يكون الخلق ناقصاً ام لا فان قلت لا فلا كلام

مع جاهل مثلك فانك تعيش بفضل نظم الحكام وتزعم انه يمكن العيش بدونهم ومن علم علم سياسة المدن علم ان الدنيا لا تقوم يوماً واحداً بلا حاكم كبير ابداً ابداً ومن ذلك احتجتم بعد انكارا لانبياء الى الحكام الجهلة فنصبتموهم واطعتموهم وسكنتم فى ظلمهم وذلك غير خفى لاهل الحل والعقد وان قلت نعم يجب فى الحكمة فاقول كيف يخل الله سبحانه بالحكمة وكل حكيم حكمته ماخوذة من بعض وجوه حكمته فلا بد وان يجعل من حكمته فى البلاد حاكماً وان قلت نعم يجب فى الحكمة ولكن علم انا بانفسنا ننصب على انفسنا حاكماً و نستغنى به عن نصب الله فاقول انكم لو تدبرتم عرفتم ان الحاكم من يقطع اللص لا من يقطع الطريق والحاكم هو الجامع لا المفرق والمصلح لا المفسد والعالم بالسياسة لا الجاهل وهكذا وهل انكم اذا تدبرتم او اجتمعتم وتراأيتم عرفتم من كان هكذا على الحقيقة ام لا فان قلت نعم فقد ادعيت علم الغيب وهو ليس فيك وان قلت لا فكيف يكتفى فى حكمته ان يفوض اعظم امور الحكمة الذى به ورد عليه الكل الى جهلة خلقه لينصبوا لانفسهم حاكماً والانفس تختلف حالا لانها فاللصوص ينصبون على انفسهم لصاً كبيراً والفسقة فاسقاً كبيراً والجهلة جاهلاً كبيراً وهكذا فكل قوم ينصب عليهم كبيراً مشاكلاً لهواهم فيقع بين الاقوام بذلك التعادى والتقاتل والتعاند وجميع فساد العالم من جهة ان القوم عدلوا عمن نصبه الله الى من نصبوه فوقع ما وقع ولما علم الله ان خلقه على صنوف شتى ولهم آراء شتى و اختيارات متفاوتة وجب فى حكمته ان ينصب هو بنفسه حاكماً عدلا يجبر كسر المدن والمتمدن ويقيم الخلق على الصلاح والصواب وهذا الحاكم هو النبى لا غيره وسياتى من صفاته ما يعرفكم ان الحاكم من لا يحتاج الى ان يحكم عليه احد وكذلك يجب اذا لبسوا على الناس بالشورى بان شورى كل قوم على حسب هواهم وان كانوا يختارون قوماً يقضون بالحق وبه يعدلون فقد رووا عن الاقوال بنبى واحد وادعوا وجوب انبياء عديدة لشوريهم هذا وطباع هذا الخلق المنكوس غير منكود ولا يشتبه حالهم وليس ملكهم الا على التغلب على حطام الدنيا والظلم والغشم وان دبروا يوماً ما نديراً فانما يدبرون لبقاء سلطانهم لا لحفظ الرعية وان اصلحوا امر الرعية فرضاً يوماً فانما يصلحونه لئلا يلحق الى انفسهم الفساد نعوذ بالله من شرور انفسنا بالجملة عدم الحاجة الى حاكم قول احمق لا يعبؤ بقوله ومع وجوب وجوده لا يجوز ان يكل الله امر نصبه الى الجهلة فيتخذ كل قوم حاكماً ويتشاورون على التعادى والتنازع والاستقلال بالملك والتفرد ويكون ذلك كرا على ما فر فالواجب فى الحكمة ان ينصب بنفسه حاكماً عدلا حكيماً سائساً ناظماً مجاهداً على ما يأتى وخلقه محتاجون سائلون مثل ذلك بالسنة قوابلهم منه وهو الجواد الكريم ويتوقف انتظام الملك الى غاية اجله فى كل حين بذلك فيجب فى الحكمة ايجاد حاكم كذا وعدم تخلية الملك منه وليس من الغنى احداث ملك ناقص فانه دليل نقصان حكمة الحكيم ودليل فقره الى ما ليس له فعدم خليفة الانبياء فى الاعصار دليل فقر الحكيم لا غناه اذا عرفت فمقتضى الغنى احداث ملك كامل البنية ومن الغنى ان يكون اثره غير متوقف الى استكمال من غيره فالغنى لغناه خلق عالماً كاملاً وخولكموه لينظر كيف تعملون وامركم بما فيه صلاحكم ونهاكم عما مقتضاه فسادكم ونهاكم عما فيه فسادكم ووقوعكم فيما مقتضاه هلاككم وذلك كله من غناه المطلق فان نجوتم او هلكتم فلم ينتفع هو به ولم يتضرر ردا تماً وصل النفع والضرر اليكم لما الزمه المقتضيات انها وليس له رضاء ولا سخط الا هذا الالزام وهذا الالزام جود منه وكرم واستجابة لدعوة القوابل وانما هما بحسنا عباد امثالكم فتدبر فيما ذكرت فان فيه جواب كل شئ تريد فى ردهم وعلى اهل الفهم السلم

فصل ان قال قائل انه كان الغرض من الخلق غاية وتلك الغاية لا تظهر

من الكمون الى العيان الّا بوجود نبيّ كما
قلتُ سابقًا

ولاجل ذلك وجب ايجاد الانبياء ونحن نرى عيناً انّ الانبياء لم يمكنوا من التصرّف على ما شاؤا وارادوا
ولم يظهروا الغاية والخلق باق على ما كان فدليلكم منقوص ببقاء الخلق وعدم اصغائهم الى الانبياء
قلنا لمّا انّ الغرض قد تحقق وانتم راقدون في مراقد الغفلة والانبياء بلغوا ما امروا بتبليغه وذهبوا
بمن ارادوا الذهاب به واهلكوا من ارادوا اهلاكه وانتم في غفلة لاهون ساهون لا تدعون فوق
تدبيراتكم الملكية على زعمكم تدبيرًا وذلك انّ صوافي كل كثير اقلّ اجزائه والباقي نخالة وحثالة لاحاجة
اليها الّا لتتميم بعض الامور والانبياء حين جاؤا اخلصوا اولئك الصوافي ونبّهوهم واوصلوهم الى الغاية
ولمّا تنبّهوا واهلكوا من ارادوا اهلاكه في الدنيا والاخرة فاقول لكم ظفر الطالبون واتّصل الواصلة
وفاز الاحباب بالاحباب وبقيتم مذبذبين حيارى بين حدّ الوصال والاجتناب والغرض من الخلق
وصول الصوافي الى غاية الخلق واما البواقي فهم متممات امورهم ونواظم حوائجهم في معاشهم على مثال
البدن حيث يكون الغرض من البدن تعلّق الروح بالقلب الذي هو صافي البدن واما الصدر
فهو لحفظه والارجل لنقله والايدي لخدمته والحواس لايصال الاخبار اليه وهكذا فالاعضاء
وان لم تصر قلبًا ولم يظهر منها الغاية لكنّها بقيت لانه ظهر من بينها الغاية وبقيت لحفظ الغاية فبقاء
هذا الخلق المنكوس لعيش الصفوة الذين لهم قامت السموات والارض ولهم خلق الخلق والانبياء
جاؤا وصفّوهم عن الاكدار وجعلوهم بلا غبار فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قومًا ليسوا بها
بكافرين فاولئك الصفوة يعملون بمقتضى اوامرهم ونواهيهم ويستمعون اليهم ويحبّونهم ويطيعونهم
ويؤمنون بهم ولاجلهم جاؤا ولاجلهم تحمّلوا هذه الاذيات صلوات الله عليهم وجزاهم الله عنّا
خير الجزاء ولاجلهم عاشت البواقي كما ترى وامّا هذا القول ينقض علينا قولنا لو بقي الدنيا وليس
فيها مؤمن ولو ساعة ولم تكن كذلك ابدًا هذا وهذا الخلق ايضًا عاشوا بفضل تادّبهم باداب
الانبياء غاية الامر انّهم كفروا بنبيّ وامنوا بنبيّ وان كفروا لفظا بالكلّ فقد بقي فيهم سنة سوالفهم
الاخذين بقول الانبياء وهؤلاء يطيعونهم من حيث لا يشعرون وبفضل طاعة الانبياء ووجود
الصفوة عيشهم وبقاؤهم وهم يحسبون انّهم لا يحتاجون الى نبيّ هيهات هذا ووجود الانبياء ينفع الدنيا
ونقوم به في الظاهر اطبعوا ام لم يطاعوا فانّ وجودهم في الدنيا يحتاج الى الليل والنهار والسماوات
والشمس والقمر والارض والماكل والمشارب ولا ينتظم ذلك الّا لهن يبقى الدنيا كما ترى وقد شرحنا
امثال ذلك مفصّلًا في كتابنا ارشاد العوام فمحض وجود النبي في الدنيا ايضًا سبب بقاء الدنيا في الظاهر
فضلا عن الباطن وهذا معنى ما نزل في القران وما كان الله معذّبهم وانت فيهم ولو علم الناس سرّ الامر
ما فتروا عن الاتصال بالانبياء والاولياء والارتباط بهم وتحمّل حاجة من حوائجهم فان لاجل بقاء
وجودهم يحفظ الله كلّ من يرتبط بهم ويقترن كما انّك باحترام قلب زيد تحترم جميع اعضائه ولاجل
اكرامه تكرم جميع اعضائه فافهم راشدًا موفّقًا وكذلك يدفع شبهة الذين ينقضون بزعمهم دليلنا
باهل الارض الجديدة والجزائر التي في اوساط البحار فانّهم بزعمهم لم يبعث اليهم نبيّ وبلادهم معمورة
وخلقها باق ولا نبيّ لهم ونقول لهم انّ الواجب على الامم ان ياخذوا بسنة نبيّ بعث اليهم حتى
يبلغهم نسخ ما بعث به وانّ الامم التي زعمتم من ولد ادم وهو نبيّ ولم شريعة ومن ولد نوح او الثمانين
الذين امنوا به وشرعهم شرع نوح فكيف لم يبعث اليهم نبيّ وتظاهرهم على ترك سنة النبي غير مضرّ
باصل الحكمة وانّ الله سبحانه لم يخل بالحكمة وانّ احدًا منكم لم يحط بجميع اهل تلك البلاد فلعلّ فيهم
اولياء الله سبحانه مؤمنين متشرّعين بشرع نبيّ العصر والانبياء السابقين كادم ونوح وقد اختفوا

خوفا من فراغنه بلادهم ولا يسعكم ان تنكروا ذلك بتة فانكم في شك من ذلك والمشكوك لا يصير سبب النقص فيما علم بالقطع وانا علمنا ان وجود الحاكم بالحق من الحكمة ومن لم يخل الحكيم بالحكمة وبقاء اهل تلك البلاد مع تظاهرهم على زعمكم على ترك سنن الانبياء كبقاء الفسقة ببقاء المؤمنين وكما ذكرنا سابقا هذا ولا يسع احدا منكم ان يقول ليس فيهم حجة ولو مختفيا فاذا دل الدليل على لزوم وجود الحجة في كل عصر اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا وببركات وجوده ظاهرا وباطنا تقوم الدنيا وجب اتباعه والمشكوكات لا تنقض عليه البتة وان قلت وما الحاجة الى وجود الحجة المختفي الذي لا يتصرف وكيف ينتظم به امر العباد والبلاد واذا جاز ان يكون خفيا ولا يتصرف جاز ان لا يكون قلت ان لوجود الحجة اثرين اثرا سياسيا في ظاهر الدنيا واثرا كونيا فاذا اختفى لحكمة ولم يظهر منه السياسة لحكمة انه لم يبق الى وجوده حاجة فانه في الاكوان كالقلب في الاعضاء وبه حيوة الكل وحفظه وقوامه كما مر ويأتي ان شاء الله هذا ولما بلغ الكلام الى ههنا احببنا ان نعنون فصلا نذكر فيه شطرا من تصرف الحجة الغايب ولو على سبيل الاشارة فان موضع تفصيله باب الامامة وسيأتي ان شاء الله

فصل اعلم اولا انه ليس لاحد من الخلق ان يقول ان الحجة الغايب لا يتصرف في العالم

تصرف سياسة فانه ادعاء علم الغيب ومدعيه غير مصدق وليس جميع انحاء التصرف هو ما يعرفون من انفسهم فان الملئكة والجن والشياطين يتصرفون في الدنيا تدبيرا سياسيا وليس تصرفهم على نحو تصرفنا في الظاهر وليس من شرط هذا القسم من التصرف رؤية المتصرف فيه للمتصرف بل يكفي فيه رؤية المتصرف اياه ويقدر على التصرف بالالهام والقذف والصرف والحجب والتزيين والتشويق والتقليل والتكثير والتخييل وامثال ذلك حتى يحصل مطلوبه من السياسة في الملك بواسطة او غير واسطة ومن الذي يجسر او يقدر ان يقول انه لا يصدر عنه مثل هذا التصرف ايضا وهو لا يعلم الغيب ولم ينزل به كتاب ولم يرد به سنة ولم يخبر به نفس الحجة فكل من يقول ذلك فانما يقوله من جهالة او سوء طوية يريد به اطفاء نور الحق والا فليأت على ذلك مما لا يجوز للعاقل فاذ لم يقدر عاقل ان يبت على ذلك فهو في شك منه وليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم وليس الشك بناقض لليقين ونحن قد اثبتنا في رسالة منفردة تصرف الحجة في حال الغيبة بجميع الادلة العقلية والنقلية بما لا ينكر وسنذكر ذلك ايضا ان شاء الله بما يليق هذا الكتاب واذ قد قام الدليل على ان الدنيا لا تقوم الا بنبي متصرف بتصرفه يقوم الدنيا ومن فيها ويري ان الدنيا ومن فيها وَمَرْعَى الدُّنْيَا فانه عرفنا ان في الدنيا حجة متصرفا وان لم نشاهده كما نثبت كثيرا مما لم نشاهده فاذ تبين انه يمكن تصرف الحجة وقام الدليل على وجوده عرفنا ان كلا الاثرين لوجود الحجة ثابتان وبه يقوم الدنيا وما فيها ولا مانع من تصرفه الغيبي ولا دليل عليه فمن الذي يقدر ان يقول ليس في الارض الجديدة ولم يكن حجج ابدا فلعلهم كانوا مختفين فيها في تلك الايام التي انتم مطلعون عليها ومع خفائهم متصرفين في الملك ولهم عناية بمن امن منهم واختفوا من شدة التقية وتظاهر اهل الزمان على الباطل ومن الذي يقدر ان ينكر ما اقول على الجزم وانا اقول على الجزم انهم لم يخلوا من حجة اما ظاهر مطاع او مختف للتقية عنهم متصرف فيهم من الغيب وبوجوده وتصرفه يعيشون حتى يبلغوا اجلهم وجزمي ذلك بما مر من الدليل على لزوم وجود الحجة من الله سبحانه على خلقه ولا يكون الحكمة من الحكيم المطلق ناقصة وبما سيأتي ان شاء الله من

الدّليل في محلّه فقد بر فبتين وظهر لمن نظر وابصر تمامّ من الادلّة ان الدنيا لا تخلو من حجّة حاكم بالحق لانّها لا تخلو من اختلاف وشقاق كما انّ الدّنيا لا تخلو من عطشان ولا تخلو من هواء لانّها لا تخلو من محتاج اليه وهكذا لا تخلو من شيء يحتاج اليه شيء فكذلك لا تخلو من عالم لانّها لا تخلو من جاهل ولا تخلو من حاكم لانّها لا تخلو من اختلاف ولا تخلو من حق لانّها لا تخلو من باطل ولو خاص الضدّ في الدّنيا لا فنى الكلّ لانّه يصير بلا نهاية ولا يطيقه شيء متناه فما كان الله ليذر الجهل خالصًا ولم يجعل في مقابله علمًا حقًا بها لجه وكلّ ما سوى العلم الحق باطل ولا اعلاج به الجهل ولا حقّ الّا من عنده بلا واسطة او بواسطة ولا يحفظ الحقّ الّا بالحق فما كان الله ليذر الدّنيا بلا حجّة ويجب ان يكون الحجّة من عنده كاملة ثمّ ان منع احد نفسه لاختياره من الانتفاع به لا يضرّ بحكمة الحكيم فانّ عليه ان يخلق الخلق على نهج الحكمة والصّواب ويخلق الماء لمّا خلق العطش ثمّ ان امتنع رجل باختياره منه حتى مات عطشًا لا يضرّ ذلك بحكمة الحكيم ولا يُسأل عنه فانّه فلا تقن الصّنع بوضع الماء عند العطشان وبجعل الاختيار فيه وعدم الانتفاع من قبل العطشان الجرى فيلومه عاقبة سوء اختياره ولا حرج فالواجب في حكمة الحكيم خليفة الحكّام عند اختلاف الانام ثمّ اذا تعاونوا على دفعه واختاروا العطب والنّصب الشّقاء لانفسهم فلا يُسأل عنه الحكيم اذا تعاونوا على دفعه فقتله ضرب منهم واختفى منهم نفية لا يضرّ ذلك بحكمة الحكيم فانّ النّبي كما يمكن ان يقتل يمكن ان يتّقي ويهرب ويخفى عن اعينهم حفظا على نفسه التي في حفظها نظام العالم فهو في ايام خفائه يتصرّف من الغيب في الرّعيّة كما يرى فيه صلاحهم ويدعوهم وعليهم ويقرب ويبعد ويلهم ويخفى ويعلن ويقوى ويوهن ويقلّل ويكثر حتى لا تتخلل بنيانهم ويفنوا عن آخرهم وهو مع ذلك ناظر فيهم وفي صلاحهم ويعرفهم ويعرف الصّالح والطّالح ويؤيّد وليسدّد الصّالحين حتى يبلغهم منتهى مرادهم ويعرّفهم نفسه مالهم وعليهم حتى يظهر منهم الغاية ويخذل الطّالح ويدعو عليه ويتّقيه فلا يظهر امره له لسوء اختيار ولا باعث لانكار شيء من ذلك ولا امتناع فيه فاذا امكن كلّ ذلك وتمّ الدّليل على لزومه وهو اكمل البنية والله سبحانه الفاعل على حسب قابليّة القابل وقابليّة الشيء الاولى اسرع انفعالا واولى بالوجود واقرب الى الفعالية من غيره فالله سبحانه لا يترك الاولى فلا مانع من الاقرار بل يجب الايمان به والاذعان والتّسليم له اللهمّ ونعوذ بالله الّا ان يكون احد فيه سوء سريرة وشقاوة يفرّ من الحق بنفسه ولا ينفع التّصديق به ولا تطاوعه نفسه فذلك ربه اولى به وهو يعالجه كيف يشاء ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم وفيما ذكرنا في اثبات مطلق نبي حاكم عادل عالم كفاية لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد

المطلب الثاني

في معرفة معنى النّبي والرّسول والفرق بين المقامين وفيه فصول فصل

اعلم انّ النّبي امّا مشتقّ من النّبأ محركة وهو الخبر والنّبي فعيل بمعنى الفاعل فهو المخبر عن الله سبحانه او هو مشتقّ من النّبوة وهي ما ارتفع من الارض او النّباء او النّبو وهو الارتفاع فالنّبي بمعنى المرتفع فانّه قد ارتفع درجة سائر الخلق او بمعنى الطّلوع على القوم فهو الطّالع بمعنى القوم من عند مبدئه المشرف عليهم او بمعنى الخروج من ارض الى ارض فهو الخارج من الغيب الى الشّهادة والنّازل من درجة عليا الى درجة دنيا او هو من النّبي بمعنى الطّريق الواضح فانّه الصّراط المستقيم اللّايح الى الله سبحانه او من النّبي بمعنى المكان المرتفع فهو مرتفع القدر والانبياء هم درجات عند الله وامّا الرّسول فهو من الارسال وهو امّا بمعنى التّسليط فالرّسول هو بمعنى المفعول اي المرسل المسلّط على قوم

اعلم ان في الواجب ... قائم بنفسه ... فانّما يعرفها ... لغيرها ... الكمالات ... مستقلا ... من المبدء ... كمالات ... الله ... اوّل ما الوجود ... الاوّل ... الوجود ... منتاع ... هو الواجب ... العدد ... الفاعل ... الغوابل ... منه

قد جعل سلطانا عليهم واما بمعنى التوجيه فالرسول هو الموجه من عند الله سبحانه الى قوم هذا بحسب
اللغة واما فى الاخبار فقد فرق بين النبى والرسول بجهات اخر كما روى فى الكافى باسناده عن زرارة
قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبى قال
النبى الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذى يسمع الصوت ويرى
فى المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا
هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث انتهى والذى اعرف من معنى
الخبر ان النبى لا يعاين الملك نازلا عليه بالوحى التاسيسى لانه تابع شرع الامام عليه السلم
اى احد اولى العزم والا فيمكن رؤيته للملك وكذا الامام فانه قد تظافرت الاخبار بانهم عليهم السلم
يرون الملئكة ويأتونهم ويصدرون عن امرهم ونهيهم فى صغير الامور وكبيرها والذى يدل على
رؤية النبى الملك ما رواه فى الكافى ايضا باسناده عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس
المعروفى الى الرضا عليه السلم جعلت فداك اخبرنى ما الفرق بين الرسول والنبى والامام قال
فكتب وقال الفرق بين الرسول والنبى والامام ان الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل عليه السلم
فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحى وربما راى فى منامه نحو رؤيا ابرهيم والنبى ربما سمع
الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص انتهى فنص
ان النبى يمكن ان يرى الشخص ولكن لا يسمع اى كالذى يسمعه الرسول فان الرسول يرى الملك
نازلا عليه بالوحى ناطقا به تاسيسا او تاكيدا والنبى ليس كذلك بل يقذف فى قلبه قذفا الهاما
وروى ايضا فيه باسناده عن الاحول قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن الرسول والنبى والمحدث
قال الرسول هو الذى ياتيه جبرئيل قبلا فيراه فيكلمه فهذا الرسول واما النبى فهو الذى يرى
فى منامه نحو رؤيا ابرهيم ونحو ما كان راى رسول الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل
الوحى حتى اتاه جبرئيل عليه السلم من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع
له النبوة وجائته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلم ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء
من جمع له النبوة ويرى فى منامه وياتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى فى اليقظة
فاما المحدث فهو الذى يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه انتهى وفى هذا الخبر ايضا شاهد
بين ان المراد برؤية الملك الرؤية بالوحى والرسالة اليه فالرسول يراه هكذا والنبى لا يراه هكذا
كما بيناه ويظهر من هذا الخبر انه يرى النبى اذا جمع له النبوة والرسالة الروح فى المنام ويكلمه ولكن
لا يراه فى اليقظة فذلك برزخ بين النبى الذى لا يعاين بالوحى والرسول الذى يعاين بالوحى
ويدل ايضا على وجود البرزخ ما رواه فى البحار عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلم الانبياء على
خمسة انواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنى به ومنهم من ينبأ فى منامه مثل
يوسف وابرهيم عليهما السلم ومنهم من يعاين ومنهم من ينكت فى قلبه ويوقر فى اذنه وعن درست بن
ابى منصور الواسطى عنهما عليهما السلم قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبى منبأ فى نفسه
لا يعدو غيرها ونبى يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاين فى اليقظة فلم يبعث الى احد وعليه امام
مثل ما كان ابرهيم على لوط ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة
قلوا او كثروا كما قال الله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا ونبى يرى فى
نومه ويسمع الصوت ويعاين فى اليقظة وهو امام مثل اولى العزم الخبر بالجملة يتبين من هذه الاخبار
ان النبى نوعا ادنى درجة من الرسول وان لكل واحد منهما درجات ومراتب ولتبين الفرق
بينهما وسر الدرجات ويقتضى ذلك رسم فصل خاص

فصل

اعلم ان الله سبحانه هو العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض

وهو الشاهد المطلع الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فيعلم جميع مقتضياتها بالكسر ومقتضياتها بالفتح فلما تجلى بالتجلى الاعظم والظهور الاكرم الذي لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع الذي هو اول ما خلق الله اشهده خلق جميع ما دونه من السموات والارض اي الآفاق والانفس فاطلع على جميع المقتضيات والمقتضيات باتقاف الله سبحانه اذ جعله اول خلقه ومخزن علمه وشاهده على خلقه ومنبر ارضه وسمائه فلا يخفى عليه خافية مما كان او يكون الى يوم القيمة بتعليم الله سبحانه اذ جعله عيبة علمه وصفه عالمينه وشهيدا على تمام ملكه واتم شهادته وهذا هو انبعاث الله سبحانه له وانباؤ الله سبحانه اياه مما كان ويكون الى يوم القيمة وعلمه علم ذلك كله بتعليم واحد بكلمة واحدة كلمح البصر او هو اقرب ثم خلق بهذا التجلي الخلق الاولى وهم الانبياء والمرسلون وهم من ذلك التجلي كالنور من المنير والشعاع من الشمس ولهم من اول الصدور الى منتهى الظهور الذين بينهما مراتب كالات ذلك التجلي الكامل الذي لا يفقد كالا مراتب ودرجات عديدة فكل من كان منهم اقرب الى المبدأ واشبه بذلك التجلي كان اكبر شهادة واكثر علما بالاشياء وكلمن هو ابعد عنه واقل شبها كان اقل شهادة وعلما فلذلك اختلفت درجاتهم وكان اقربهم الى المبدأ اولوا العزم على هذا الترتيب نوح وابرهيم وموسى وعيسى لقوله سبحانه في ترتيبهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى وهو ترتيب لا اشرف فالاشرف لتقديم الخاتم الافضل بالاجماع والنقل والعقل ثم ابرهيم هو شيعة نوح بنص الكتاب كما قال وان من شيعته لابرهيم ثم موسى صاحب الشريعة البهية ثم عيسى الذي لم يغير شرع موسى الا قليلا وحلل بعض الذي حرم المبعوث لتكميل التورية لا رفعها كما نص في الانجيل بالجملة هؤلاء اشرف المرسلين واصحاب الشرايع كما يأتي ثم بعدهم المرسلون الى الطوائف على حسب درجاتهم ثم الانبياء على حسب سبق مراتبهم فكلما كان النور ابعد من المنير يكون اقل نورا وكلما كان اقرب كان اكثر نورا وكذلك هم يزدادون علما واحاطة بالسبق الى ذلك التجلي وينقصون بالتاخر عنه ولنعم ما قال الشاعر وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم وقوله من نقطة بيان للحد فادنى الانبياء والله اعلم الذي يرى في منامه بعد اعراضه عن هذه الدنيا بكله وتوجه روحه الى الغيب فينبأ بما يراد منه في المنام ويقع جزء من ستة واربعين جزءا منه للمؤمن فيرى في منامه احيانا ما هو خير له ويراد منه وارفع منه الذي ينكت في قلبه على نحو الالهام في اليقظة ولم يبلغ كماله مبلغا ينزل العلم الى حواسه الظاهرة ويصعد حواسه الظاهرة اليه حتى تشاهد عيانا ثم ارفع من ذلك من ينقر في اذنه كصوت السلسلة ولكن هذا ينكت في قلبه مفصلا مشروحا وان لم يفصل في اذنه لعدم خروج العلم في اذنه من القوة الى الفعل مشروحا فيقع في اذنه ذلك الصوت حين ينكت في قلبه فيعرف معنى ذلك الصوت المجموعي الاجمالي ثم ارفع من ذلك الذي يفصل في اذنه فيسمع باذنه الظاهرة حين يناجيه الملك بانزال ما شرح في نفسه لها الى عالم الاجسام واصعاد اذنه الجسمانية وجذبها الى المبدأ فيفصل العلم في اذنه تفصيلا ولا يعاين بعينه ولكن يقع في قلبه ايضا ويرى في منامه ايضا كما راى ابرهيم وارفع من ذلك من يعاين مع ما مر بعينه الملك الذي يأتيه بالوحي من الله سبحانه قبلا ويكلمه واتماد ذلك باصعاد عينه الجسمانية وتجنيسها مع المثال حتى تصير كاعين الارواح المثالية فتشاهد الملك كما تشاهد وهم المثل الا على عين المصاب بالجنة الجنة مع انهم في عالم المثال ولا شك

انه لا ينطبع في عينه شبح جسماني وانما يرى الجنة بواسطة ميل عينه الى الحس المشترك الى المثال فينعكس من مشاعره الباطنة الى حس المشترك والى الروح الباصرة فيرى بالجملة الذي يشاهد الملئكة اشد ارتباطا بالعالم الاعلى من الذي يسمع اصواتهم كما ان المشاهد للجنة اشد ارتباطا بهم من الذي يسمع اصواتهم وما ذلك الا ان البصر الطف ومدركه اخفى المدركات وادراكه يحتاج الى افضل لطافة من الروح والحس وما لم يبلغ البدن منتهى الاعتدال والروح نهاية القوة والقدرة والتجرد والجلاء لا يتحقق ذلك امر هذا والملك الطف من الجن واكثر تروحا فتفطن ما ذكرت لك فان فيه اشارات خفية

فصل اعلم ان النفس الكلية الالهية مقام الفعلية فانها الذات لكل ذي نفس وكانت واجدة لما لها

وجميع ما هي به هي بلا ترتب فلما نزلت الى عالم الاجسام انحلت وتلاشت فيها كالخبز في الارض فعادت بالقوة بعد ان كانت بالفعل فاحتيج الى استخراجها الى الفعلية الى تدبير وتربية فوفى الله سبحانه اول ناشئة من الاجسام وهو ادم على نبينا واله وعليه السلم بيد قدرته باسباب كما هو اهلها وهو مسبب الاسباب من غير سبب من اسباب السموات والارض حتى ابدع فطرته وعلمه من علمه ما شاء ثم جعله بيد قدرته في اظهار ساير النفوس وابداء ساير بريته وبث منه نسله ولما كان لتلك النفس الغيبية مقامان مقام تشريع ومقام تكوين جعله عليه السلم سببا للامرين يظهر به النفوس الكونية بكينونته وطبيعته والنفوس الشرعية بهدايته وابطاله فقد غاذ ربته الى الله سبحانه والى الاستقامة على الطريقة ولما كان الحدث يحدث بين فاعل وقابل اختلف احوال ذريته في القبول التشريعي كما اختلف في القبول التكويني فمنهم من لم يتكمل به اصلا ولم يستضئ ولم يستشرق ومنهم من تكمل به بعد ان قد كان تكملا استشراقيا استضائيا ولما يبلغ التكميل حقيقة كينونته فاستشرق واستضاء به كاستشراق الحائط بالسراج ومنهم من تكمل به حتى ادرك مقام الاستضائة الذاتية ولكن لعدم صفاء قابليته لم يبلغ مقام الاضائة والاشراق والاستقلال ومنهم من تكمل حتى استشرق واستضاء بالذات وبلغ حد الاضائة لصفاء كينونته واعتدال طبيعته ولهؤلاء في هذا المقام درجات من حدود الاضائة والاشراق وربما يبلغ باحدهم الصفاء واللطافة مبلغا يتجاوز مقام المكمل الاول اذا كان اصفى منه والطف فالاول مثل الذين لم يؤمنوا به والثاني مثل المؤمنين المتبعين من شيعته حيث استشرقوا به واهتدوا بنوره ولكن ليس لهم استقلال ولما يبلغ التكميل بهم حد الاستغناء المكمل فهم في ذلك كالمفتاح في اليد فانه يتحرك ما تحرك اليد ويسكن ما تسكن وكالميت بين يدي الغسال وكاستضائة الحائط بنور الشمس فهم شيعة له واتباع ليس لهم شئ الا بحفظ المكمل والثالث مثل الانبياء الذين لم يبعثوا الى احد ولم يتجاوز نبوتهم انفسهم فهم مستشرقون مستضيئون بالذات قد ظهر فيهم في مكملهم الا ان كدورة طينتهم منعت نورهم عن النفوذ والانتشار الى اهل الاستبصار فاهتدوا بانفسهم لانفسهم ولم يبعثوا الى هداية قوم ومعنى عدم بعثة هؤلاء الى قوم عدم بعثتهم بشريعة جديدة تاسيسا ولا بالشرع السابق تاكيدا بالوجه الخاص والا فلا يقصرون في بث التوحيد وصفات الله سبحانه والعلوم والحكم وشرح الشرع السابق عن العلماء وكذلك للناس بهم وباحوالهم وصفاتهم اسوة حسنة كما يتاسون بالعلماء الصلحاء وذلك لا ينافي عدم البعثة والرسالة الى قوم كما في العلماء حرفا بحرف ولهؤلاء درجات في كدورة الانية وصفائها فكلما كانت انيتهم اصفى والطف يكونون اقرب الى حد الرسالة على نحو

بما ذكرناه في الفصل السّابق وكذلك الشيعة الاتباع لهم درجات في الاستشراق فاذ ربما يقرب بهم لتكميل الى ان يشتعلوا الاستضاءة الذاتية الاترى ان الحديد الذى يوضع في النّار يتسخن شيئا بعد شئ الى ان يصير محمى كالجمرة وبين اول تسخنه الى ان يصير محمى درجات منه جمرة قريب شبيه مشرف على النبوة كلقمان ونظرائه ورب نبى مشرف على الوصاية والرّابع مثل المرسلين الذين تكملوا حتى اشتعلوا بالهداية والعلم والحكم فصاروا هداة لقوم اخرين وامروا بالاشراق والاضاءة وبهم بعثوا الى طائفة قلوا او كثروا ولهم ايضا في ذلك درجات الى حدّ اولى العزم والخامس هو مقام اولى العزم الذين بلغ صفاؤهم مبلغا صار كمالهم اكثر من كمال المكمّل وليس يحتم ان يكون المتكمّل ابدا دون من المكمّل الاترى انك تشعل بجمرة سراجا وهاجا ومشعلة عظيمة وانما ذلك لاجل انّ المكمّل بيد الله جلّ شانه والفعل للعالى يجريه كما يشاء كيف يشاء فتبيّن وظهر لك درجات الانبياء والمرسلين ببيان ظاهر خفىّ ان تفطنت وذلك النّور الذى في المكمّل هو نور النبوّة والامامة والعهد والميثاق والرّوح والصحيفة والعلم والحكم والاسم الاكبر الذى يودع الانبياء الذين بعدهم من وصىّ او نبىّ ولا يخلو زمان من مستشرق بذلك النور مشرق الى سائر القوابل وهو الحجة الذى لا يخلو الارض منه والحقّ الذى خلقت السّموات والارض به والعبادة والمعرفة التى خلقت الجنّ والانس لها والغاية والغاية وغير ذلك ممّا سمعت في الاخبار

فصل

اعلم انّ الله سبحانه هو القديم جلّ شانه وجميع ما سواه حادث

كما قال الرّضا عليه السّلم حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد تظافرت الاخبار بانّ اوّل ما خلق الله العقل وهو القلم الذى به كتب الله سبحانه على لوح الامكان ما كان وما يكون والقلم هو الة الكاتب في الكتابة ومظهر حركته ومحلّ مشيّته به يكتب ما يشاء فلا حركة مستقرة بلا قلم ولا قلم جاريا الّا بالحركة والحركة في القلم كالرّوح في الجسد ثمّ خلق به ارواح الانبياء فانهم اوّل خلق من الرّوحانيين كما رواه في العوالم عن ابى عبد الله عليه السّلم قال انّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاوّل جعلهم الله خلف العرش لو قسّم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثمّ قال انّ موسى عليه السّلم لمّا سئل ربه ما سئل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكّا انتهى والكروبيون هم الانبياء اى حقائقهم صلوات الله عليهم وهم من شعاع ذلك العقل جعلهم الله خلف العرش وخلفه ممّا يلى الخلق لانّ امامه ممّا يلى الرّبّ جلّ شانه والعرش هو ذلك العقل والقلم والواحد المتجلى على موسى عليه السّلم هو حقيقته لانّ الادوات تحدّ انفسها ولا يتجاوز شئ ما وراء مبدئه وهم المقربون ليس خلق اقرب الى الله سبحانه منهم وهم القطرات المقطرة من رشح نور نبيك صلّى الله عليه واله كما روى عنه صلّى الله عليه واله اوّل كلمة كتب الله سبحانه بالقلم هو الخلق الاوّل وهم ارواح الانبياء عليهم السّلم جعلهم الله سبحانه سفراء بينه وبين خلقه ولهم جهتان جهة الى ربهم وهى ابسط مراتبهم وارقها والطفها وجهة الى الخلق وهى اغلظ مراتبهم واشبهها بالخلق ولذلك شبّه مرتبتهم بورق الآس حيث انّ اعليها دقيق مستطيل واسفلها غليظ مستدير فهم الوسائط والرّسل والمبلغون عن الله سبحانه يتلقون بلغة التوحيد عن ربهم ويبلّغون بلغة التكثير الى خلقه فكانوا كذلك في الملكوت خلف عرش الله سبحانه مؤيّدين بروح القدس كما قال اذ ايدتك بروح القدس وتجنّ فيه من روحى فكانوا يعبدونه ويوحّدونه على حسب ما اظهر الله لهم بهم بذلك القلم فهم يوحّدونه بفضل توحيد العقل والقلم وبتائيده وتسديده وتعليمه وارشاده وما اظهره الله لهم من فواضل انواره ذلك

القلم وسفائن من الجهة الدنيا وفي الجامعة من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه
بكم الزيارة وان اردت مشاهدة ذلك فاعتبر عن السراج حيث اشتعل دخانه بضوء النار فانصبغ
ضوء النار في دخانه واستضاء الدخان به وحصل للنار والضياء فيه فانهما قبله خفية عن درك الابصار
ظلاضياء الا في الدخان فلما ظهرت النار بالدخان منصبغا ظهورها بصبغه واستضاء الدخان بها
اشرق السراج على الحيطان والجدران لا بصبغ ذلك الدخان المستضيئ واضواء الحيطان راجعة الى صبغ
الدخان المستضيئ وشكله اذ لا ضياء للنار الخفية ولا شكل فما عرفه الحيطان من الضياء فانما هو شرح السراج
وترجمته وتفسيره وتعبيره وتجليه وظهوره فهي مستضيئة منه وانوارها صادرة عنه راجعة اليه بالطرق اليه
ما لكيته فافهم فانه لا يجوز اذ بد من ذلك البيان وليس وراءه الا العيان وللحيطان اذان فالانبياء سلام
الله عليهم هم اول الخلق وهم السفراء بين الله وبين سائر خلقه يعبرون عنه فكانوا كذلك الى ان خلق الله
هذا العالم وانزل انوارهم اليه كما قال وانزلنا اليكم ذكرا رسولا فانزلهم سبحانه الى غيب التراب واودعهم
اياه الى ان خلق ادم فاودعهم صلبه ابداع قوة لا ابداع فعلية فان الابن لا تعين له في صلب الاب قال سبحانه
يصوركم في الارحام كيف يشاء فكانوا في صلب ادم وخرجوا كذلك من صلب الى صلب حتى بلغ كل واحد اجله
ودعته فخرج الى هذه الدنيا كما بينا سابقا وكلما تحقق في صلب ورحم مادة معتدلة منافية قابلة للروح
من تلك الارواح المودعة في صلب ابينا ادم عليه السلام وترتب في رحم امه حتى تمكنت وتكملت اشتغلت
فيها تلك الروح الكامنة فيها من غيبها وانصبغت بذلك الصبغ المعتدل وتصور نبيا على حسب استعدادها
وقابليته ودرجته في الصفاء والكدورة فلم تحجب انيتها الطيفة روحانيتها السابقة فتكلم تلك الروح عنها ونطقت
بها واظهرت ما علمها الله سبحانه من العلم والحكم في العالم الاول على حسب درجتها تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الاية فما بعثهم الله سبحانه لهداية النفوس الانسانية وتكميلها حتى يرقوها عن درجات
الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والداخلة في عباد الله والجنة الى القدسية وهي
غير تلك المراتب المذكورة قال الله سبحانه فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين ومواليكم واما النفس
القدسية فمقامها عظيم وامرها جسيم وهي روح الايمان وهي شعاع سرج الانبياء المشرق على مرايا قوابل
المؤمنين كما روي الناس كلهم بهائم الا المؤمن فتلك مستمدة من نور النبوة ومستمدة من ضياء الرسالة اكرم
الله بها المؤمنين من دون العالمين كما يأتي في محله ان شاء الله ولسنا بصدد بيانها الان

فصل اختلف الناس في المؤمنين والانبياء انه هل يمكن للمؤمنين الوصول الى درجة الانبياء ام لا

واختلافهم في ذلك ليس بهين بل هو عظيم عظيم فمنهم من زعم ان المؤمنين والانبياء سلام الله عليهم من
نور واحد وطينة واحدة فيمكنهم الوصول الى درجتهم ومقامهم وان لم يبعثوا الى قوم لانه لا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وآله وربما يستدلون على ذلك بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل واني لم ار هذا الخبر مسندا في كتاب نعم قد روي في فقه الرضا عليه السلام في باب
حق النفوس روي انه راى العالم قال منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الانبياء في بني اسرائيل ومنهم
من منع من ذلك وقال ان المؤمن وان بلغ ما بلغ من الايمان فانه في مقام الرعية والشعاع ولا يبلغ حد
الانبياء المنيرين وظواهر الكتاب والسنة مع الاولين كقوله انا بشر مثلكم و رسول من انفسكم

ورسول منكم ورسول منهم وامثال ذلك وكذلك اخبار الطين واخبار عالم الذر وغير ذلك وهذا القول مشهور بين الناس حتى انه كانه مجمع عليه لا يوجد قائل بغيره وذهب شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه الى عدم امكان وصول المؤمنين الى درجة الانبياء وعدم مشاركتهم في الطينة وله قرائن من الاخبار وتلويح من الآثار وصحيح الاعتبار ودقق النظر السديد الاستاد اجل الله شانه فمنع وصول المؤمن الادنى الى مقام الاعلى فضلا عن وصول الى مقام الانبياء وقد افردنا في السلسلة الطولية كتابا خاصا طويل الذيل فمن شاء تفصيل المقال فعليه بذلك الكتاب ولنذكرها هنا على ما تقتضيه الحال

اعلم ان الحدود الامكانية من حيث هي ليست الا هي

ولا يحتمل ان تكون غير هي فالبياض من حيث هو بياض لا يكون سوادا والطول من حيث هو طول لا يكون عرضا والكثافة من حيث هي كثافة لا تكون لطافة وهكذا وتلك القوابل لا تكون موجودة الا بوجود هي تعرض عليه فتقوم به لانها نهايات الوجود واطرافه واعراضه لا تظهر الا على محل وجوهر وقد تبين في الحكمة ان الحدود الكثيفة هي نهايات وجود كثيف غليظ والحدود اللطيفة هي نهايات وجود لطيف فالابعاد مثلا نهايات الجسم والمادة العقلانية مثلا لا تتناهى الى ابعاد من طول وعرض وعمق وكذا مادة الجسم لا تتناهى الى حدود المواد الملكوتية بالبداهة ولا تطيقها وانما ذلك لاجل ان الحدود كمالات ذي الحد وكانت فيه بالقوة فخرجت الى الفعلية وكمالات كل مادة تكون على حسب المادة من كثافة ولطافة وكل قابلية من تلك القوابل التي هي لا تكون الا هي عارضة على مادة مناسبة لها لانه لرتبتها ودرجتها من عرصة الايجاد لا تصعد عنها ولا تنزل عنها اذ لو صعدت لا تخلوا اما ان تصعد بما هي عليه من الكثافة الى درجة عليا او تنزل بما هي عليه من اللطافة الى درجة دنيا وذلك غير ممكن لان تلك الكثافة لازمة تلك الدرجة ولا يصير القريب من المبدء اكثف مما ينبغي ولا البعيد عنه الطف مما ينبغي واما ان تصعد بعد خلع ما لها من الكثافة او تنزل بعد خلع ما لها من اللطافة فاذا ليست هي هي فانها ليست الا هي وهي على ما هي عليه هي مادة تلك الحدود فلو خلعت عنها مادتها لم تكن بمادة لها هذا ولئن يصعد شئ او ينزل عن مقامه وليس اعلاه واسفله خاوا عن وجود خاص به شاغل له ولا يصير شيئا شئ غيره وما يرى من ترقي الخلق فانما هو لصعودهم عن مراتبهم العرضية التي نزلوا اليها فيصعدون الى مقامهم الذي جبلوا فيه كما بدئكم تعودون وكل شئ يصعد الى حيث نزل عنه والا ففي الله وان كل شئ هو هو ولا صعود ونزول فاذا لا يجوز ان يصير ناقص بالذات كاملا وذان عاليا وولي ادنى وولي اعلى ومؤمن نبيا وهكذا الكل منا مقام معلوم وانا لنحن الصافون فالمؤمن لا يصير نبيا لان حد كل المؤمن من حيث انه مؤمن حد ودكثيفة بالنسبة الى حدود الانبياء البتة اذ هو المفروض والوجود الذي عرضته تلك الحدود البتة اكثف من وجود الانبياء والا لما عرضته تلك الحدود ولم تكن من نهاياته ولا من قواه وصلوحاته فالمؤمن وجوده وماهيته كلاهما كثيفان دنيان بالنسبة الى وجود الانبياء وماهيتهم فرتبة المؤمن من حيث انه مؤمن ادنى من رتبة الانبياء من حيث انهم انبياء فالمؤمن اذا ترقى كيف يترقى هل هو باق على كونه مؤمنا فهو مؤمن ينبي او يستحيل نبيا فلا يكون بعد مؤمنا فاذا استحال نبيا هل كان مبدء وجوده في علم الله نبيا وكان نزل الى رتبة المؤمنين بالعرض ثم خلع الاعراض فعاد الى ما بدء فلم يصير مؤمن نبيا او لم يكن في علم الله نبيا ثم صار نبيا نعوذ بالله فاخ لتفسك ما يحلو ولا تخاطر بها فلا يصعد الى النبوة من لم ينزل وكل يعود الى ما بدء منه فصح قول نجا

الفخام ولضنا لضنا العظام اعلى الله مقامهم ورفع فى الخلد اعلامهم واعداد الانبياء محصورة فى علم
الله والكتب السماوية والاخبار النبوية وفى ملك الله سبحانه فهم الذين بدئوا من مقام النبوة ونزلوا
ثم صعدوا ولم يبدء منه غيرهم من المؤمنين فلا يصعدون اليه ابدا ابدا ولا يمكن اليوم بلوغ احد مبلغ
النبوة وعدم بعثته لوجود الخاتم فان من بلغ فقد صار نبيا كما ان من بلغ مقام النفس الناطقة فقد
صار انسانا ولا يحتاج الى ان يبعث فمن بلغ مبلغ النبوة فقد صار نبيا مبعوثا او غير مبعوث وقد قام الاجماع
ودل الكتاب والسنة على ان محمدا صلى الله عليهم اجمعين خاتم الانبياء فلا يبلغ احد بعده مبلغ النبوة
وال محمد صلى الله عليهم نفسه من روحه وطينته وليسوا بغيره قال كلنا محمد وقال انت منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبى بعدى هذا من باب نظر السيد الاستاد اجل الله شانه واما وجه نظر الشيخ
الاوحد اعلى الله مقامه فهو ان المؤمن من حيث هو مؤمن شعاع النبى من حيث انه نبى ونوره فلو
كان من نوع النبى وكان الاختلاف فى الشخصية لكانوا انبياء كسائر الانبياء والمفروض خلافه فلم يكن
من ذات ما منه النبى فليكن من نوره وشعاعه اذ لا واسطة ومراتب التشكيك من مادة نوعية واحدة
ويصدق على الكل اسم واحد والتفاوت فى الشدة والضعف والمؤمن لا يصدق عليه النبى اذ المفروض
خلافه فكل من يصدق عليه النبى فهو نبى والكلام فيمن لا يصدق عليه المؤمن وقد قام الاجماع على
مصاديق معينة محدودة فهم فى عرض واحد وما سويهم من نورهم لا من ذاتهم واما الاتحاد فى الجنس كالوجود
والحدوث والامكان مثلا فلا مانع منه ولا شك فى اشتراكهم والاتحاد فى الجنس لا يصير سببا لامكان وصول
نوع الى نوع اعلى اذ الفصول ذاتيات ولا استحالة فى الذاتيات وبها عدمها والحادث بعد موجود غيرها
وانما الاستحالة المجوزة فى الانواع والاجناس من حيث تقبلها فى الشخصيات مع بقاء المادة اى النوع او
الجنس على حالها فيعتبر الالف وتزال صورتها وتعاد الى قوة المداد ثم تخرج قوة الباء الى الفعلية فتكون
بالحالة ذلك لان المداد هنا مادة وصورة الالف شخصيتها فتخلع عنها اياها وتلبس غيرها وهى هى
واما صورة الالف فلا تصير صورة الباء ابدا فان صورة الالف ذاتيتها ان تكون صورة الف فان
عادت الى الامكان وخلقت صورة باء فانها خلق جديد ولا تمنع من الخلق وحينئذ لبست الالف
صارت باء واما المداد فليس ذاتيته ان يكون مقترنا بصورة الالف فيمكن فيه زوال هذا الاقتران فاذا
زال كتب باء فليس ان الالف صارت باء بل المداد كان الفا فصار باء وصورة الالف صورة الف ابدا
وكذلك صورة فصلية لا تصير صورة اخرى فصلية ابدا فانها ذاتيتها ان تكون هى هى فاذا ازيلت
عن الجنس وصور باخرى لم تصر تلك الصورة غيرها وانما حدث نوع اخر ابتداء وليست الصورة الفصلية
من ذاتيات الجنس بل كل شىء ذاتيته فى نفسه ففصل المؤمن لا يصير فصل النبى ولا يخرج فصل المؤمن
من عرصة الوجود بعد ما دخل فى ملك الله والمؤمن مؤمن بمادته وصورته والمادة غير الجنس كما حقق
فى محله فالمؤمن لا يستحيل الى النبى ابدا وان كانا مشتركين فى جنس الوجود والحدوث والامكان مثلا
فاذ قد ظهر امتناع وصول المؤمن الى درجة الانبياء وظهر عدم اشتراكهما فى نوع النبوة وظهر ان موادهما
متفاوتة فى اللطافة والكثافة وظهر علو الانبياء على المؤمنين فالمؤمن ليس مادته من مادة الانبياء
ولا صورته من صورتهم وهو ادنى منهم درجة وهو معنى كونهم من شعاعهم ونورهم اذ لم يصل فيض
ومدد الى الابعد الا بواسطة الاقرب وليس ادنى من ذات شىء الا صفاته وافعاله واثاره وما خلق
به فالمؤمن من شعاع النبى ونوره وشبحه وصفته فله احدثه الله سبحانه به وهذا غاية ما اردنا
ايراده وان اردت التفصيل فعليك فى بكتابنا المخصوص بالسلسلة الصولتية ففيه كفاية لك وبلاغ
ولعلنا نشير الى ذلك ايضا فيما ياتى من هذا الكتاب ونشير الى تاخر مراتب المؤمنين عن الانبياء ما ورد
فى العوالم عن جابر عن النبى صلى الله عليه واله فى حديث طويل بعد ما ذكر ان اول شىء خلق الله
نور نبيك يا جابر الى ان قال ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف و

اربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق
الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين ومعنى الايات التي مرت انهم سلام الله عليهم
قد ظهروا في اللباس البشري وهم من حيث اللباس من المؤمنين وبشر مثلهم واما الاخبار الناصة على ان
المؤمنين والانبياء من طينة واحدة اما يراد بها طينة الانبياء في مقام البشرية فانها حينئذ من نوع
طينة المؤمنين بلا شك واما يراد بها طينة الصفة فالمؤمنون من صفة طينة الانبياء والانبياء في
مقام الصفة مشاركون معهم في الطينة وانما قالوا كذلك تشريفا وتعظيما للمؤمنين وترغيبا والحق
في مقامه واما كون الفقيه في هذا الوقت كالانبياء في بني اسرائيل يعني في ايصال الشرائع وحفظ الكتاب
السنة والهداية واسكان القلوب عن الزيغ وكونهم سبب الابقاء على العباد والبلاد وفي المقهورية في
ايدي الاعداء وفي الطرد والشرد والسبي والمهانة والقتل وغير ذلك مما جرى عليهم على حسب اقتضاء
هذا العالم بالجملة الحق ان الانبياء والمؤمنين ليسوا بمشاركين في المادة والنوع ومواد المؤمنين من نورهم
وشعاعهم اذ مواد المؤمنين هي روح الايمان وهو يلقى الى الناس بالقائهم ومن فضل صفاتهم وانوارهم
ويحصل للناس بالتاسي بهم والاقتداء باعمالهم وافعالهم وصفاتهم وعقايدهم فروح الايمان هو
صفتهم وهدايتهم وتعليمهم يظهر في كل من قبل عنهم وطاوعهم وتاسى بهم والتاخر المذكور تشريعي
في محله

المطلب الثالث في جملة من صفات الانبياء التي يجب ان تكون فيهم وما يتبع ذلك من البيان وفي هذا المطلب ايضا فصول

اعلم ان الصفات كمال الذات لانها فعليات القوة الكامنة
في الذات ومرادي بفعليات القوة ليس انها كانت مستجنة في الذات فخرجت الى عرصة الظهور وانتقلت
من الكمون الى البروز فليس بعد في الكمون شيء بل الفعلية تجل من الذات وهي ابدا على ما كانت من
القدرة والقوة على التجلي ولا ينقص التجلي من قوة الذات شيئا فان التجلي ليس ببعض الذات ولا ينفصل
عنها وانما هو نور منير وقدرة قديرة بها ظهور الذات المهيمنة بلا اقتران ولا انفصال ولا تجزي
ولا تبعض وهي هي للذات وجودا واثباتا وعيانا وصفة وتعبيرا وكمالا وليست هي هي كلا ولا جمعا ولا
احاطة فهي ذات ظاهرة وتلك الذات الخفية ولولا هذه الظاهرة لكانت الخفية ناقصة اذ النقصان
عدم الكمال بل لولا هذه الظاهرة لكانت الخفية معدومة اذ الموجود هو المتمثل بالكمال والكون و
الوجود صفتان للكائن الموجود وما ليس له كون وصفة معدوم بالجملة الصفات كمال الذات و
تكون على حسب قدرة الذات وقوتها وكمالها الذاتي وصفة كل ذي صفة كاشفة عن كماله الذاتي
عليه اذ هي كماله وفعليته وتمام الفخر والكمال لكل فاخر وكامل في الفعليات والا لكل شيء فيه معنى كل
شيء فيعتبر لكمال الاشياء بصفاتها وفعلياتها وهي مناط الحسن والقبح وغير ذلك حتى الوجود والعدم
والا فالذوات كلها من الامكان وهو كل جزء منه صالح لكل شيء ومن ذلك يعلم ان تمام الانكار في
رد فضائل الابرار والا فذواتهم غير منكورة وعند المخالف ايضا معروفة مشهورة فكل كامل كامل بصفاته
وكل ناقص ناقص بصفاته والصفات هي المعبرة عن الكمال والنقصان للذوات والاثر الصادر عن فعل
مؤثر له مقامان مقام الذات ومقام الصفات كما عرفت فذاته متعلقة المشية الامكانية وبها تخلق و
صفاتها متعلقة المشية الكونية وبها تخلق لا ان كونه كما عرفت في صفاته والذات مقام الاطلاق اللهم

من حيث الامتياز

الّا ان يراد بالذات الذات التشخّصيّة فهي حينئذ فلك من حيث الاعلى وهي حينئذ من مراتب التشخّصيّة ومخلوقة بالمشيّة الكونيّة فالكون اي الصفة مخلوق بالمشيّة الكونيّة مادّته من مادّتها وصورته من حدودها لانه هو المخلوق بنفسه عند العالي وهو مشيّة ومشاء من حيث الاستقلال كما حقّق في محلّه فاذا هو مادّة مخلوقة بمادّة المشيّة المتعلّقة به وصورته مخلوقة بصورة المشيّة فهو بمادّته وصورته محبوب لله سبحانه مخلوق بمحبّته الكونيّة ولا كلام في ذلك ولا نحو وانّما النحو في متابعة الشيء للمشيّة الشرعيّة فانّ الشيء له وجودان وجود كوني وهو ما عرفت ووجود شرعي والوجود الشرعي مقدّم على الكوني وجودا ومؤخّر عنه ظهورا فيظهر في الظهور وعلى الكون على نهج الصفة فنعبّر عن الوجود الشرعي بالخلق الاوّل تارة وبالخلق الثاني اخرى وهٰهنا نعبّر عنه بالخلق الثاني فالخلق الثاني له مادّة وصورة مادّته من نور العالي الكامل وصورته من صفة قبول الخلق الاوّل فالمادّة كضوء النار والخلق الاوّل كالدخان والصورة كصفة الدخان المتصفة بها تلك المادّة المنصبغة بها فذلك الضوء وتلك الصفة لهما الوجود الشرعي العارض على الدخان المتكمّل بكمال النار فالعالي ايّة الربّ جلّ شانه والقائم مقامه في الاداء في عرصات التشريع وذلك الضوء اثره ونوره الصادر عنه بنفسه فالخلق الثاني هو المشيّة الشرعيّة والمشاء الشرعي قد خلق بنفسه فمادّته من مادّة المشيّة التشريعيّة وصورته من صورها فهذه هي المشيّة المحبوبة المرضيّة لله سبحانه في التشريع كما انّ المشيّة الاولى هي المشيّة المحبوبة المرضيّة في التكوين الّا انّ ذلك لاجل التطبيق والتعبير والّا فلا يقال في الاولى حبّ وبغض وحسن وقبح وسعادة وشقاوة فانّها محض كون وايجاد وهو الخلق الثاني بمنزلة الامكان والصلوح والقوّة وليس فيه شيء من ذلك حتّى يخرج الى الفعليّة وخروجه هو في الوجود الشرعي فالخلق الثاني ما لم يتغيّر ولم يتبدّل ولم يخالف العالي القائم مقام الله سبحانه يكون على حسب محبّة الله سبحانه ويكون صورته صورة محبّة الله والاقتداء بها اقتداء بمحبّة الله سبحانه والاتّصاف بمثلها اتّصافا بمحبّة الله فيكون الشخص به محبوبا لله سبحانه ولذا قال ان كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله واولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى غير ذلك ومن خالف ذلك القائم مقام الله واتّبع اعداء الله يحصل عليه الخلق الثاني الوصفي ومادّته من مادّة فعل اعداء الله وصورته من صورة فعلهم اذ هما فعلهم كما مرّ وهذا الفعل هو المبغوض لله سبحانه فيكون مادّة الشخص الشرعي من مادّة بغض الله وصورته من صورة بغض الله سبحانه فيصير في غضب الله سبحانه ومن اتّبعه واقتدى باعماله وصفاته يكون مبغوضا مصوّرا ببغض الله سبحانه وهما في كلتا هاتين الحالتين كائنان مشاءان بالمشيّة الكونيّة وهذا معنى ما يقال انّ الله لا يحبّ ولا يشاء ويحبّ بالجملة انّ النبي هو من كان مصوّرا بصورة الله ومتّصفا بصفات الله المحبوبة وبذلك يكون نبيّا وكاملا مفترض الطاعة فمن تنبّأ ولم يكن متّصفا بصفات الله المحبوبة مصوّرا بصورته على طبق ما يروى خلق الله ادم على صورته اي على صفاته وظهوراته وطبق وجهه علم انّه ضلّ وغوى وكذب على الله وافترى فانّ من لم يكن محبوبا لله سبحانه يكون مبغوضا له محبوبا لاعدائه وكذلك الرجل لا يكون نبيّا ولا يرسله الله سبحانه وانّما هو رسول الشيطان وصفات الله سبحانه معروفة لا تنكر وانّ الله سبحانه جبل الخلق على نهج لو عرض عليه الحقّ والباطل عرفهما فانّهم كونا على طبق المشيّة الكونيّة المعتدلة الحاكمة بالحقّ والقسط الواقعة على السواء فكلّ من عرض عليه الكذب والصدق ولم يجبر عرف انّ الصدق هو الحسن والكذب هو القبيح وحكم به وكذلك سائر الخصال ولذلك اطلق الله القول وقال انّ الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقال اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال احسنوا وقال واعملوا صالحا الى غير ذلك فانّ كلّ احد يعرف الحسن من القبح والعدل من الجور نعم قد يخفى بعض الوجوه الدقيقة على بعض دون بعض ويوضحه الادلّة القويّة والعرض على الطبائع المستقيمة ثمّ يبقى بعض خصال يختلف في نظائره الايّام

فانه نبي ولا يوضحه الا حكمة الهية بتوفيق ربانى فالنبى هو الموصوف بصفات الله سبحانه المحبوبة يعرف كل احد انه على نهج محبة الله سبحانه وان ظهر منه خصلة لا يعرف وجهها الجاهل لا يخفى على العالم وعلى اهل الطبايع المستقيمة وان بقى وجه خفى يكشف عند السؤال باستيضاح الحال والغرض من هذا الفصل ان المحبوب محبوب بصفاته والمبغوض مبغوض بصفاته والمبغوض لا يكون مرسلا ونبيا ولا بد وان يكون محبوبا لله سبحانه متصفا بمحاب الله سبحانه حتى يليق بذلك المقام ولعمرى من عرف هذا التحقيق الانيق لحرى ان لا يقول كاهل الاماني انى اعمل السوء والله يحبنى ويغفر لى وهو كريم فان محبته لك ومغفرته وكرمه هو عملك الحسن فان عملت فانت محبوب معفو ومكرم والا فانما تقول من تسويلات النفس الامارة والشيطان واعوذ بالله من الخسران سيجزيهم وصفهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون وليس للانسان الا ما سعى اللهم انا نستعينك على ما به ترضى عنى وتحبنى واعوذ بك مما به تسخط علىّ وتبغضنى فاستجب لى انك سميع الدعاء والدعاء هو الاجابة الا انه منك الى الله دعاء ومنه اليك استجابة فافهم

فصل اعلم انه لا بد للنبى بل لكل كامل من نوعين من الصفات صفات من حيث القابلية وصفات

من حيث المقبول ونقدم صفاته من حيث القابلية فانها مقدمة من حيث ويجب تقديم مراعاتها فى الاختيار والاعتبار وهى كثيرة منها اللطيب المولد معروف النسب وذلك لاجل ان النطفة الخبيثة تقع من دواعى النفس الامارة بالسوء على خلاف محبة الله سبحانه والذى يهيجها فى جسد الاب النفس الامارة بالسوء على خلاف محبة الله سبحانه والاخلاط اجسادا دواعيها من شعلات النفس واشعتها وهى الحافظة لها عن الفساد المجرية اياها مجاريها فاذا كانت النفس الامارة بالسوء كانت الاخلاط خبيثة باشعتها جارية بها فى مشتهياتها مطاوعة لها بها فتكون جسدا خبيثة فاذا وقعت فى الرحم وتربت وتكاملت شيئا بعد شئ تقوت تلك الروح الخبيثة فيها حتى صارت حية الفعل بالحيوة الحيوانية رجسة خبيثة طمثة قذرة متوجهة الى سجين فتركبها النفس الامارة بالسوء وتستعملها فى حوائجها على خلاف محبة الله سبحانه التى هى عين النفس القدسية فيتعلق بها الجهل الذى هو من مظاهره فيجرى المولود بذلك على خلاف مرضات الله ابدا وان آمن احيانا لا يتقدس ولا يصعد الى السموات والجنان وانما يدخل فى ادنى مراتب الحظاير التى هى بين السماء والارض وهو من شعاع الجنة الدنيا ومثل ذلك لا يليق بان يصير مظهر صفات الله سبحانه الكاملة الحسنى المحبوبة لله ولا يليق بان يصير مكمل النفوس الطيبة التى خلقت من طينة السموات افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فالخبيث المولد لا يدخل عرصة المؤمنين فضلا عن الانبياء والمرسلين ومنها ان يكون سليم الاعضاء عن الزيادة والنقصان فان زيادتها ونقصانها دليل كون الجسد والنفس مستوطنين متعاقبين حتى وردا ان الزايد والناقص بالخلقة ناصبان للحق وسر ذلك ان الهيئة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى انموذج صور العالم وهى الجسر الممدود بين الجنة والنار وهى المختصر من اللوح الـ... وهى مخلوقة على صورة فهى ان كانت على الوضع الالهى تجذب روحا كاملة بالغة على حسب محبة الله سبحانه ورضاه وتكون قابلة لتعلق اسماء الله سبحانه الثمانية والعشرين التى بها عمرت العوالم بجملة فيرها فاذا زادت او نقصت خرجت

عن الوضع الالهى الذى به كانت تتوجه الى عليين فتوجه الى سجين ذلك بان العالم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يكون كذلك الا ان يكون الداعى لسقوط النطفة نفس الامارة فلامرنهم فليغيرن خلق الله قال سبحانه لا تبديل لخلق الله اى لا تبدلوا بطاعة الشيطان فيعين الادلة السابقة لا يتجه الى الزايد والناقص ويكون معيوب الجسد معيوب الروح كما روى كلما كان فى اصل الخلقة فزاد او نقص فهو عيب مثل الحلكوك والاقرع والكوسج والاعور بالعين للولادة والعنين والمقصص بالخضرة والابرص والمجذوم فقد روى ذم هؤلاء كلهم وروى فيما سوى الكوسج من هؤلاء انهم لا يحبون ال محمد عليهم السلم وهم اعدائهم حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق وروى فى الكوسج انك لا تجد فى اربعين كوسجا رجلا صالحا وعلى كل ذلك تعرف مما بيتنا من البيان فلا يجوز تلك الصفات فى النفوس الكاملة وكلها عيوب يحرم بها صاحبها عن نيل السعادات فكيف بان تكون فى الانبياء والمرسلين وهذه الامور فى ظاهر الاعضاء واما فى باطنها فلا يجوز ان يكون منحرف المزاج عن الاعتدال بحيث يوقعه فى الامراض المذمومة كالصرع والماخوليا والمانيا والامراض المنفرة للطباع والتى لها ارواح خبيثة حيوانية لها حركات غير منتظمة واقوال غير متوافقة فانها كلها منافية للتوجه الى المبدء والاستمداد من عليين والايصال الى الخلق وما يحكيه العامة من امراض ايوب وتولد الديدان فى جسده وعفونته فذلك بهتان عظيم كما روى عن اهل العصمة والطهارة عليهم السلم والله سبحانه اجل من ان يبعث رسولا الى عباده للايصال ويامر العباد بالاقتراب منه والاخذ عنه ثم يبتليه بما يتنفر منه الطباع ويشنع عليه العدو وحاشا ثم حاشا وكذلك يجب برائته من امراض منافية لفهم الوحى وحفظه للايصال كما يستحفظ كالنسيان والسهو والبلادة والحماقة والبلاهة وامثالها فانها منافية للغرض من وضعه واما سائر الامراض الطارية التى لا تنافى التبليغ والاداء فذلك حظهم فى الدنيا وهم اشد الناس بلاء ويعرضهم الافات كثيرا ولا نقص فيه وبذلك يعرف اضمحلالهم فى جنب الله سبحانه ومقهوريتهم لامره وحكمه وكونهم عبيدا غير ارباب فلا يتنفونكم الشيطان بروبيتكم امثال ذلك فى الاولياء الكاملين فيوسوس لكم انه لو كان لهم مقام عند الله سبحانه لما كان يطرؤهم هذه الامراض او لما كان تطول بهم او لو كانوا مستجابى الدعوة لكان يستجاب دعاؤهم ويبرؤن من امراضهم فانهم مسلمون لامر الله راضون بقضائه ولا يفعل الله بهم الا الاصلح ولا يقضى لهم الا ما هو خير لهم

فصل

واما الصفات التى هى من حيث المقبول فهى على قسمين قسم هو

من حيث المقبول بالنسبة الى الرعية وهى بالنسبة اليهم من حيث القابلية ايضا وقسم هو من حيث المقبول بالنسبة اليهم ايضا ولنذكر فى هذا الفصل ما هو بالنسبة اليهم من حيث القابلية وبالنسبة الى الخلق من حيث المقبول وذلك ان القابلية فى الاشياء تختلف بحسب مراتبها ففى النبات حيث القابلية هو حيث الجمادية التى هو المبدء فما لم يعتدل جماديته وترق وتمحق ما ورائها وتثبته ينفى نفسها لم تظهر النفس النباتية عليها ولم تبرز عنها افعالها واما من حيث المقبول فهو المنتهى والغاية منه وفيه واما الحيوان فحيث القابلية فيه اثنان الجمادية والنباتية لم تعتدلا وترقا ويبقيا انفسهما لم تشتار وح الحيوانية ولم يظهر عليهما ولم يبرز عنهما افعاله واما الانسان فهو فيه الثلثة المذكورة فما لم تعتدل وترق وتنفى نفسها لم تظهر عليها النفس الناطقة ولم تبرز افعالها عنها فهى المقبولة واما فى الانبياء فهى من اركان القابلية فهى فيهم اربعة

مالم تعتدل بالاعتدال الكلّي لم يظهر عليها روح النبوّة وهو وجه من وجوه الرّوح الكلية الالهيّة وهو
الرّوح من امر الله المشار اليه في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله اولئك الّذين كتب في قلوبهم الايمان
وايّدهم بروح منه وتسمّى بروح القدس لانّ وجوه روح القدس كلّ التسمّى باسمه وهو ما رواه في الكافي
عن امير المؤمنين عليه السّلم في حديث طويل قال في السّابقين انّهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل
الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشّهوة وروح البدن فبروح
القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به
شيئًا وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معاشهم وبروح الشّهوة اصابوا لذيذ الطّعام ونكحوا الحلال
من شباب النّساء وبروح البدن دبّوا ودرجوا الى ان ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّا باعيانهم جعل
الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوّة وروح الشّهوة وروح البدن الخبر فروح البدن
هي حرارة الغريزية الّتي في البدن وبها قوامه وبقائه وبها يدبّ الانسان ويدرج وانّما صارت الحرارة
الغريزيّة دائرة دارجة بفضل روح الحيوان المفيضة عليها امثالها وروح الشّهوة هي النّفس النّباتيّة الجاذبة
الدافعة الهاضمة الماسكة المربّية وخاصيّتها الزّيادة والنّقصان وروح القوّة هي روح الحيوان التي منها
غضبه ورضاه وتدرك المحسوسات الظّاهرة وروح الايمان هي النّفس النّاطقة القدسيّة الّتي تؤمن
بالله ولا تكفر ابدًا وهي روح الانسان وليست في الكافر فانّهم كالانعام وامّا روح القدس فهو روح النّبوّة
الّتي هي المعصومة المطهّرة وهي المقبولة فيهم والارواح الاربعة الاوّل هي القابلة فيهم فروح الايمان اي النّفس النّاطقة
مقبولة في المؤمنين وقابلة فيهم ولهم من حيث روح الايمان اي الانسانيّة ايضًا خصال وصفات يعرفون
بها ليست في غيرهم فانّ القوابل مالم تستكمل لم تستحقّ الامداد من الله سبحانه بروح اعلى واقرب الى المبدء فوجب
ان تكون انسانيّتهم اكمل من انسانيّة ساير الرّعيّة وصفاتها اكمل واتمّ من جميع صفات الاناسي فيكونون
كاملين في العلم والحلم والذكر والتّفكّر والتّباعد والزّاهدية والحكمة ويعتدل بروح انسانيّتهم الرّوح الحيوانيّة ويعتدل
صفاتها التي تدور على قطبي الشّهوة والغضب فلا يكون شئ منها في حدّي الافراط والتّفريط ويكون شجاعة
كاملة لامتهورة ولا جبانة جوادة لامسرفة مبذّرة ولا قتورا بخيلة ويكون عزيزة كريمة لامتكبرة ولا
دنيّة لئيمة وهكذا بمقتضي عليك بالحسنة بين السّيّئتين تكون في جميع الصّفات ناشئة القطب لاشرقية مفرطة
ولا غربيّة مفرطة وكذا يعتدل بها روح نباتيّتهم فلا تشتهي ما يخالف محبة الله بالطّبع بل ما يوافق جميع الاحوال
وكذا جماديّتهم فاذا كملت اركان قابليّتهم كذلك استعدّت للاصطفاء والاجتباء وصلحت لتعلّق روح النبوّة
بها وركوبها عليها فانّها مطاوعة ذلول لها تقدر ان تظهر عنها افعالها وتبلغ عليها رسالاتها وتحمل
اثقالها الى بلد لا تكون بالغة الّا بشقّ الانفس وحاصل الفصل انّ روح الانبياء سلام الله عليهم معتدلة
في الصّفات كاملة وهم فيها اكمل من جميع الرّعيّة قاطبة فان جميعهم منحرفة عن حدّ الاستواء ولذلك لم يحاك الرّوح
العليا ولا يحكي حدّا لاعلى الّا ويكون واقفًا على القطب متوسّطا في محلّ القلب فالانبياء اقطاب دائرة
الاناسي وقلوبهم وجهتهم الى بارئهم ومحلّ النّظر الرّب منهم وحبل الله الممدود بينه وبينهم ومع ذلك معاينه لهم و
كعبته ووجهته فيهم ولسان دعوتهم اليه ولسان دعوته اليهم وترجمان الطّرفين والسّفير بينهما والبرزخ
والسّلم والدّرجات وامثال ذلك وان قلت انّ الانبياء والمرسلين كانوا متعدّدين في الاعصار و
كذا سائر الحجج وكيف يجوز ان يكون للدائرة اقطاب قلت امّا اوّلا فانّهم متعدّدون في الظّهور متّحدون في
النّور واشهد انّ ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض انّ الله اصطفى
ادم ونوحًا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم وامّا ثانيًا
فانّه ذلك الّتي اراناالله سبحانه ايّاها القلوب المتعدّدة الحاكية للرّوح الحيوانيّة في الابدان النّباتيّة
الجماديّة فانّ كلّ قلب قطب في دائرة الجمادات والنّباتات معتدل يحكي الرّوح الاعلى ومع ذلك في
كلّ بدن قطب وقلب وفي العصر الواحد قلوب واقطاب وهو مثل للانبياء سلام الله عليهم فانّهم قلوب

الا ان ذكر اصحاب الميمنة ذكر ان فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن منه

(الاناسي)

الاناسی وقد اعتدل مزاجها وصحّ منهاجها وفارقت الاضداد فشارك بها السّبع الشّداد وكما ان كل حصة من الجماد فيها قوة الاعتدال فاذا اعتدلت ظهر عليها روح النّبات فيها قوة الاعتدال فاذا اعتدلت صلحت لظهور الرّوح الحيوانية عليها كذلك الحصص الانسانية كل حصة منها صالحة للاعتدال فاذا اعتدلت ظهر عليها روح النبوّة واذا اعتدلت كانت قلبًا لغير المعتدل لبين كساير القلوب وتعدد القطب لا يجوز اذا كان قطب كل الملك وكان الملك له دائرة واحدة تدور حوله واما اذا كان القطب جزئيًا فلا امتناع من تعدده كتعدد قلوب الاناسی وعند التحقيق لا يجوز كل قلب من القلوب الجزئية معتدلًا حقيقيًا من كل جهة كمًّا وكيفًا وجهةً ورتبةً ووقتًا ومكانًا ووضعًا واجلًا وغير ذلك من الجهات والحدود فهم اقطاب معتدلة نسبية ويجوز تعددها والواحد الفرد الذی تربه هو قطب الانبياء وخاتم الاصفيا وفاتح الاولياء فذلك هو الفرد البرئی عن التشاكل والتماثل بساير اهل الدائرة ومع ذلك الغالب عليهم ای الانبياء عليهم السّلم الوحدة بالجملة يجب ان يكون انسانية الانبياء عليهم السّلم اكمل من جميع الرّعية واعدل وان كانوا يتفاوتون فيما بينهم ويكون بعضهم اكمل من بعض وای شیٔ ادل على ان انسانيتهم اكمل من ساير الرّعية من انه قد تعلق بهم روح النبوة ولم يتعلق بساير الرّعية كما انه لا شیٔ ادل من كون نباتية الحيوان اكمل من ساير النباتات من ان الرّوح الحيوانی تعلق بالحيوان دون ساير النباتات فلو كان نباتية النباتات بصفاء نباتية الحيوان لحكت الرّوح الحيوانی كما حكت نباتية الحيوان وكذلك لو كان انسانية ساير الاناسی بصفاء انسانية الانبياء لحكت روح النبوة كما حكت انسانية الانبياء فتدبر وانصف فما روی لن منزلة الفقيه فی هذا الوقت كمنزلة الانبياء فی بنی اسرائيل فهو تشبيه فی حفظ شريعة خاتم النبيين صلوة الله عليه وابلاغها الی الخلق كما ان انبياء بنی اسرائيل عليهم السّلم كانوا حفظة شريعة موسی عليه السّلم وموصليها الی الخلق كما قال سبحانه انا انزلنا التورية فيها هدی ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والرّبانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ انشاء الله

فصل

وامّا الصّفات الّتی فی الانبياء سلم الله عليهم من حيث المقبول فيهم ای تخصّص النبوّة بروح فهی امور عديدة

يجمعها قول امير المومنين عليه السّلم فی صفات النّفس الكلية الالهية ان لها خمس قوی وخاصيتين اما القوی فهی بقاء فی فناء ونعيم فی شقاء وعزّ فی ذلّ وفقر فی غناء وصبر فی بلاء واما الخاصيتان فالرّضا والتّسليم ولنشر الی بعض التفاصيل فی هذه القوی اعلم ان المراد بالقوی افعال كلية صادرة عن كامل فی معناه قد تعددت بحسب المتعلقات الكلية وهی من حيث الصّدور من ذلك الكامل واحد فاذا فعله المطلق المتعلق بمحل مطلق بالنسبة الی مادونه مقيد بالنسبة الی ما فوقه سمی قوة بالنسبة الی دونه لانه يصلح ان يتعين بجزئيات شخصية ويصير فی بطنها فعلًا شخصيًا وانما مثل ذلك الادراك المطلق الصّادر عن النّفس قد تعلق بالعين فصار قوة باصرة يمكن ان تدرك بها جميع الاضواء والالوان فاذا تعلقت بلون خاص ادركته فصار ادراكًا لذلك اللون بالفعل وكان فی البصر بالقوة فالادراك المطلق قوة القوی وهو كالجنس من النّوع والباصرة قوة ابصار الالوان فهی كالنّوع من الشخص فالنفس لكمالها لها قوی فان كانت نباتية فقويها الجاذبة والهاضمة والدّافعة والماسكة والمربية

وان كانت حيوانية فقويها الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة وان كانت ناطقة فقويها العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة وهي امور مطلقة لا تتعين لها بشيء من الجزئيات الا في بطون متعلقاتها فهي قوة الافعال الجزئية فاذا تعلقت بالجزئيات تعينت وصارت جزئية وكذلك للنفس الكلية الالهية ظهور كلي وهو قوة القوى النوعية وذلك الظهور هو الشبح المنفصل من الشبح المتصل بها المطابق لصورة مشية الله سبحانه المتعلقة بها المحبوبة له سبحانه فان مشيته سبحانه متهيئة على هيئة محبته واثرها مادته صفة مادتها وصورته صفة صورتها فصورة النفس على حسب محبة الله سبحانه ورضاه لا يخالف حد منها حدا لها قال الله سبحانه تعليما لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والشبح المنفصل منه النبي هو ظهورها الكلي ايضا على حسب محبة الله وهو اطلاق جميع شئون المحبة ويتنوع في تلك القوى الخمس بحسب متعلقاته الكلية وهي البقاء والنعيم والعز والفقر والصبر على نهجها الكلية فمن كان فيه النفس الكلية الالهية حاصلة بالفعل لا بد وان يكون له هذه القوى موجودة كما اذا حصل لمركب روح الحيوان لا بد وان يكون له البصر والسمع والشم والذوق واللمس موجودة ان لم يكن به علة فالبقاء لها قوة نوعية كلية لها متعلقات جزئية في الدنيا على حسب مقتضاها في صاحب النفس من ثبات نوره بحيث لا يستهلكه ظلمة باطل وقيام حجته بحيث لا يدحضها مبطل واحقاق حقه بان يقويه الله سبحانه ويسدده ويصدقه ولا يخزيه امره ولا يقبض عنه امداده ويجري على يديه ما يوافق تحديه وعلى لسانه ما يثبت به ادعائه فهو باق في نوره وحجته وحقيته بابقاء الله سبحانه لا يفنى ابدا اذ هو وجه الله الذي قال الله سبحانه فيه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فهو باق بابقاء الله في فنائه في جنب الله سبحانه على حد قول الشاعر كانما خمر ولا قدح فلما افنى حيث نفسه اظهر ربه القديم الباقي وهو عند الله سبحانه لانه لا يضاف الا اليه وقال الله سبحانه وما عند الله خير وابقى وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق وهذا البقاء هو الذي يعرف منه في الدنيا ويمتحن به فكل فالى الامر غير آت من عند الله وليس له نفس الهية باقية وهو النوافذ التي عند الخلق البشر واما البقاء الذي له في البرزخ بين النفختين وفي القيمة فهو خارج عن محل البحث وظاهر لمن نظر ان شاء الله والنعيم لها اي للنفس الكلية قوة اخرى كلية ولها ايضا متعلقات جزئية في الدنيا على حسب مقتضاها فصاحب النفس الكلية لا يتعب ولا يمل ولا يكسل من طاعة ربه وذكره وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وليس عمله من تكلف كما يقال انه ليس في الجنة تكليف وانما ذلك لاجل كونهم في النعيم يلتذ من طاعة ربه كما يلتذ النفس التامية من قويها والحيوانية والناطقة من قويهما كما قال الحسين عليه السلم في الدعاء غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني اذ به قد رضيتني وقال السجاد في مناجاته يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي وفي القدسي يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة وعن النبي صلى الله عليه وآله افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر بالجملة صاحب النفس الكلية ابدا في نعيم ودعة وخفض بعبادة ربه مسرور به وان كان في شقاء وشدة وعسر من دنياه او تعب وعطب ومحنة فمن طاعة ربه وشدة انقطاعه وتفرغه للعبادة ورياضة نفسه وخشونة الملبس وجشوبة المطعم فهو دائم التلذذ مسرور بالعبادة غير سئم ولا مال ابدا والعز لها قوة اخرى اذ لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وان كان في ذل بحسب اسباب الدنيا فهو عزيز القدرة عزيز الحجة غالب على كل من يجادله او يغالبه او يقابله لا يقهر ولا يغلب اذ كل عزيز غالب الله مغلوب فعلامة النبي المتصل بالله جل شانه ان لا يغلب عليه عدو الله ولا الشيطان فلا يستولي عليه عدو انسي بان يستفزه او يعجزه او يدحض حجته او يبطل امره او يجد عدوا او يشبه عليه امرا ولا شيطان جني بان يحمله على خطيئة او

يصيبه بعضا منه في دينه لسهو او نسيان او خطاء او عمد او غير ذلك فان العز في طاعة الله والذل في معصية الله كما روى عن الصادق عليه السلم ما نقل الله عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وانسه من غير بشر والنبي معصوم عن جميع الخطيئات والدناءات والمكاره والنقايص فهو عزيز غالب على جميع الرعية وان كان ذليلا في الدنيا وعند نفسه على معنى قول السجاد عليه السلم لا ترفعني عند الناس درجة الا وحططني عند نفسي مثلها وهو عزيز في تذلله عند ربه وتبصبصه لديه وخضوعه وخشوعه وتسليمه في ارتكابه جميع ما امره به وان كان في الظاهر فيه ذلة ومهانة عند الناس كما روى في زيارة الحسين عليه السلم لا ذليل والله معزك لا مغلوب والله ناصرك والفقر لها قوة اخرى ولها جزئيات بحسب المتعلقات فهو فقير الى الله سبحانه وان كان غنيا في دنياه وبالله سبحانه لا يرى لنفسه استقلالا ولا يرى فيه ولا يسمع منه دعوى استقلال في شئ من اقواله واعماله واحواله ولا يستند في شئ من ذلك الى نفسه وهو خائف جميع ذلك عن ربه لا يطغى بما يرى في نفسه من القوة والقدرة والورع والتقوى والمال والعز والسلطنة والرياسة ويظهر فيه اثار الفقر والفاقة الى ربه في جميع ذلك وهو دائم المسألة الى الله سبحانه يفتخر به كما روى الفقر فخري وبه افتخر مستشعر في جميع الحالات لقوله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني وقد استغنى بشدة فقره وسؤاله الى الله سبحانه امداده وفيوضه عن كل ما سوى الله سبحانه لا يحتاج الى غيره ولا يتكل الى سواه ولا يستعين بغيره ابدا فذلك احدى علامات هذه النفس لا توجد في احد الا وقد حدثت فيه والصبر لها قوة اخرى كلية ولها شئون متعلقة بانواع المصائب والمحن فيكون كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف في المزاهز وقور وفي البلايا صبور مع انه قد روى عن الصادق عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة الخبر فهم مع ذلك صابرون مع الرضا بقضاء الله وقدره وسرور بما اجرى الله عليهم من المصائب والمحن عالمون بانها هدية الله اليهم وحمية لهم عن لذات الدنيا ومحنة وابتلاء حتى يبلغوا بالصبر عليها درجات الصابرين ويوجروا بغير حساب كما قال الله سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون فلا يرى عليهم جزع وشكوى مع شدة ابتلائهم باذى قومهم وفي ابدانهم واموالهم واهليهم ويرون في جميع الاحوال حامدين شاكرين مسرورين صابرين صبرا جميلا بلا شكوى لا ينطقون بما يوهم عدم الرضا بالقضاء ولا يصبرون مع ذلك صبر من لا يجد حيلة بل مع شدة قدرتهم واستيلائهم بالله على دفع البليات عن انفسهم يسلمون لامر الله سبحانه ورضاه ويتلقون البلايا كتلقي الرجل محبوبه وهدية محبوبه وذلك امر عظيم وشان جليل لهم لا يقدر عليه دائما غيرهم صلوات الله عليهم والصبر هو رأس الجميع والجامع لطبايع جميع القوى كما ان المربية حاصلة جميع القوى النباتية والمركبة من طبايعها واللامسة مركبة من طبايع ساير القوى وظاهرة في جميعها والنباهة حاصلة جميع القوى الانسانية وسارية في جميعها ولذلك روى عن الصادق عليه السلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان انتهى وذلك ان الصبر له مراتب اولها الصبر على البقاء في الفناء تحت ظهور نور المحبوب وحصر النظر اليه دائما وثانيها الصبر على طاعة الله بادامتها وعدم حبطها بما ينافيها والثبات عليها في الضراء والسراء والشدة والرخاء وثالثها الصبر على التذلل والتبصبص وعدم الطغيان بما يرى في نفسه من العزة والغلبة والاستيلاء ورابعها الصبر على الغنى عن الخلق والفقر الى الله سبحانه والفقر في الدنيا والاعراض عما سواه سبحانه ووجدان الفاقة عنه الى امداده سبحانه وفيضه في كل حال وخامسها الصبر على البلايا والمحن الطارية في نفسه وماله واهله وعلى ما ابتلاه الله سبحانه به من

اوامره ونواهيه بالجملة الصبر مقام جامع نافذ في جميع القوى وحاصله كون العبد عند ربه كالميت
بين يدي الغسال يتقلب كيف يقلبه ويبقى على الحال التي قضى عليه مسلماً حتى يقلبه الى حالة اخرى
ولا يكون له ارادة ولا مشية مع ارادته ومشيته ولا يستنكف ولا يستنكر عما قضى عليه ولا يكون في
طبعه ما ينافي قضاء ربه ومشيته ومحبته وذلك ان الجزع من منافاة الطبع مع ما يرد عليه والتبع طبعه
ملائم لمشية الله سبحانه مشتاق لما يشاء له فهو يقول كما قال الشيخ الاوحد شعراً فان صفى وان وفى
وان جفى هو الحبيب اي حال يرتضى فذلك خلاصة تفصيل قوى النفس الكلية الالهية على
سبيل الاختصار واما الخاصيتان فهما الرضا والتسليم اما الرضا فهو اعلى درجات الايمان فانه
لا يتحقق في امره الا اذا كان على طبق مشية الله ومحبته لا يكون لقابليته صنع ولا شكل ينافي صفة المشية
فيكون مادة كينونيته على طبق المشية وصورته على طبق صورة المشية ولم يلحقه عرض ينافي الرأس المتعلق
به من المشية فهو مسرور ومبتهج ابداً بما يفعله الله سبحانه وبما يحب ولا يشاء الله له شيئاً الا ما يحب و
ذلك لا يكون الا في اشبه الخلق بمشية الله واوفقهم لها ولذلك يكون الرضا خاصة النفس الكلية التي
لا نفس فوقها وهي اول اثر صدر عن المشية واحكى شيء لها وخاصة الشيء ما لا يوجد في غيره وكذلك
لا يوجد الرضا في غير هذه النفس لان كل ما سواها متنزل عن مقام اول الصدور مشوب بما ينافي
المشية من لوازم درجات البعد البشرية كما روي في القدسي يا ادم روحك من روحي وطبيعتك على خلاف
كينونتي فاذا كان هذا حال غير اولي العزم فما ظنك بسائر الخلق وبتلك المخالفة قد يصدر ترك الاولى
عن بعض النبيين الا انها لا تبلغ بهم حد المعصية وبقدر تلك المخالفة يحدث في مزاجها عدم الرضا
فمثل ادم عليه السلم بروحه وعقله يرضى لانه من روح الله لا انه بطبيعته ليس يرضى كل الرضا وانما
يحملها عقله على الرضا كرهاً كما يترك المؤمنون المعاصي فالرضا المحض الخالص شان اصحاب النفس
الكلية ومن خواصهم ولا درجة اعلى منه كما روي عن علي بن الحسين عليه السلم الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة
الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا
وعنه عليه السلم الصبر والرضا راس طاعة الله وعن ابي عبد الله عليه السلم اعلم الناس بالله ارضاهم
بقضاء الله بالجملة الرضا بالطبع شان اول صادر عن المشية المطابق لها بطبيعته وهو من خواص النفس
الكلية لا يشاركها غيرها وكذا التسليم الا ان التسليم ادنى من الرضا بدرجة وهو اخوه الاصغر وشقيقه
الادنى وهما بمنزلة الايمان والاسلام والقلب والصدر والنبوة والولاية وكمال التسليم ان لا يجد
الانسان في نفسه حرجاً من قضاء الله سبحانه كما قال الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وقال علي عليه السلم في حديث نسبة
الايمان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار و
الاقرار هو العمل والعمل هو الاداء الخبر فالتسليم هو اليقين واليقين ادنى من الرضا بدرجة وقيل لابي عبد الله
عليه السلم باي شيء يعلم المؤمن بانه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من امر سرور او سخط بالجملة
التسليم والانقياد الحقيقي من خواص اول صادر من المشية فانه اطوع الخلق له واشدهم انقياداً لامره سبحانه
فمن سلم وانقاد لامر الله وانفعل عنده فعله كما شاء واراد وجد على حسب ما اوجده ففاز بدرجة الرضا
والسرور والمحبة لما يحب الله سبحانه له فلا يحب الله سبحانه الا ما يحب ولا يحب الا ما يحب الله سبحانه على
حذو قول الشاعر بي حبيب حبه حشو الحشا ان يشا يمشي على جفني مشى روحه روحي
وروحي روحه ان يشا شئت وان شئت يشاء فالتسليم من خواص جهة النفس الكلية الالهية الى
نفسها والرضا من خواص جهتها الى ربها وما يرى من القوى والخاصيتين في ساير المؤمنين فانما
هو اظلال وانوار وقعت منها في بعض قوابلهم المستمدة البرزخية كما يوجد صفة بعض خواص النما في
المعادن البرزخية وصفة بعض خواص الحيوان في النباتات البرزخية وصفة خواص الانسان في الحيوانات

البرزخية وكذلك يوجد بعض صفات هذه القوى والخاصية في بعض الاناسي البرزخية ووجودها
علامة برزخية الانسان بين النبوة والانسانية بالجملة لقد طال الكلام ازيد مما يليق بهذا الكتاب فالنبي
يعرف من غير النبي بالبقاء والنعيم والعز والفقر والصبر والرضاء والتسليم كما يعرف الحيوان بالبصر والسمع
والذوق والشم واللمس والرضا والغضب بلا تفاوت فانها قوى كلية لها آثار جزئية في الموارد والوقايع لا
تشتبه بغيره كعدم اشتباه الظل بالحرور والظلمات بالنور فالبقاء لا يشتبه بالفناء والنعيم بالشقاء و
العز بالذل والفقر بالغناء والصبر بالجزع والرضا بالسخط والتسليم بالوثوب الوثاب يشف عما تحته و
ان التحف به فانك عارى فاتى يشتبه امر المتنبي بالنبي والمدعى بالواقعي ومن اين يأتي المتنبي بخصال
النبوة وهل يقدر المعدن ان يظهر من نفسه قوى النبات وهل يقدر النبات ان يظهر من نفسه
قوى الحيوان وهل يقدر الحيوان ان يظهر من نفسه قوى الانسان فالمدعون لاشتباه الامر والاضطر
في معرفة الواقع كاذبون وتاركون للجهاد والنظر ولله الحجة البالغة قال الله سبحانه هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكرا ولوا الالباب وقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون وقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى والمثل هو الصفة
وقال ضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئ وهو كلّ على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير
هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقال فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون وقال ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات الاية وقال هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وقال ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الى غير ذلك من الشواهد لا فاقة
والا تفسير فلا اشتباه والحمد لله

فصل

ان الخصال السبع التي ذكرناها في الفصل السابق هي الكليات التي لا يقدر كل احد على استخراج الجزئيات منها

فلا بد وان نذكر بعض الجزئيات تنبيها **فمنها العصمة** وهي في اللغة المنع والمعصوم هو
الممنوع وفي الاصطلاح ملكة ربانية يمتنع بها صاحبها عما يكرهه الله مع القدرة على فعله فمن خصال
الانبياء سلام الله عليهم انهم معصومون بعصمة الله ولا شك ان الله سبحانه لا يعصم احدا بذاته
وانما يعصم بفعله وفعله هو عصمته التي بها يعصم من يشاء عما يشاء كيف يشاء هذا من جهة الفاعل
واما من جهة القابل فالمعصوم هو كل قابل كائن على الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي اي
تلك الفطرة فطرة الله وهي مطابقة الاثر مع صفة مؤثره وذلك ان الله سبحانه لا من شئ كان و
لا من شئ كون ما قد كان وكون ما كون بمشيته على حسب ما شاء واراد لا راد لحكمه ولا مانع من قضائه
فكان جميع ما كونه على حسب ارادته وصفة مشيته وطبق مودته لم يوجد ما لا يحب ولم يحب الا
ما اوجد لا شريك له في خلقه ولا ممتنع عن امره فكان جميع ما كان محبوبا له مطابقا لمحبته وذلك ما
كان يقال ان الاثر على حسب صفة مؤثره وهذا الخلق بهذا اللحاظ هو الفطرة فطرة الله التي فطر
الناس عليها وهي فطرة التوحيد وهيكل التفريد وذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقوله كان الناس امة واحدة وبهذه الفطرة ثبت الدعوة وقامت الحجة وقال لهم الست

بربكم قالوا بلى و هذه الفطرة مادتها صفة المشية وصورتها صفة الارادة وتخطيطها صفة اطراف الاراده
التى هى غايات المحبة محفوظة بحفظ الله معصومة بعصمة الله قائمة بمشية الله ممسكة بارادة الله ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا وهذا حين دوران فلك الخلق على القطب واستواء الافاق فاذا دار على المحور وجائت الاضافات
والنسب والقرانات تغيرت البلاد ومن عليها وحصلت الافاق المائلة وجاء الواعدان وقام الداعيان
وجرى على اقوام حكم التغيير وسر التبديل بمقتضى قوله لامرنهم فليغيرن خلق الله وبقى اقوام على الفطرة
بمقتضى الا عبادك منهم المخلصين واخذت العهود واقيمت الشهود تحصل للخلق وجود ثان وصفى فعلى
بعدما كانوا موجودين بالوجود الكونى الوصفى وجاء حكم لا يزالون مختلفين وحكم ولكن اختلفوا
فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اختلفوا وتحكما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتغيرت
الذوات في بطون اوصاف مخالفة واستحالت وبقيت ذوات على حالها الاولى فى بطون اوصاف موافقة
بل استكملت وتلطفت ورقت وصعدت لما كبرت ونمت وخرجت قوابلها الى الفعلية وظهرت بواطنها
الكامنة واسرارها الخافية المستجنة فهيهنا جاء الاختلاف فى درجات الخلق فمنهم اتبع داعى الرب الذى لم
يدع الا الى جهة الفطرة المطابقة لمحبة الله سبحانه بجميع مراتبه ومقاماته ولم يخالف رضاء الله سبحانه فى
حركة وكبرت ذاته ونمت لطفت وخرج ما استجن فيها من القوة الى الفعلية ومن الاجمال الى التفصيل
ومن الجمود الى الذوبان فلطف وصعد بحرارة الداعى بما لا نهاية له الى ما لا نهاية له باقدام الامتثالات
فانبسط وسرى وجرى وحوى ونفذ و توحد وهذا هو الكمال المطلوب من الخلق اذ لا كمال فى الاكوان
العامة المشتركة وانما الكمال فى الفعليات الخارجة من القوة وهى الوجود الشرعى ومنهم من خالف الداعى
بجميع مراتبه ومقاماته وغير وبدل بجميع انحاء التغيير والتبديل وتسربل بسرابيل بغض الله سبحانه وسخطه
فاحال فى صورته الشرعية مادته الكونية فتكثف وتغلظ وتثقل وهوى وهبط الى اسفل الى السافلين
كما قال سبحانه خلقنا الانسان فى احسن تقويم اى على صورة المحبوبية له ثم رددناه اسفل سافلين
فهبط بما لا نهاية له الى ما لا نهاية له باقدام المخالفات فانقبض وانجمد وتيبس فتفرق وتقطع وتكثر
نعوذ بالله وما بين هذين بين كلما يقرب من ذلك العالى يكون اقل مخالفة واكثر مطابقة وكلما
يقرب من الدانى يكون اكثر مخالفة واقل مطابقة للفطرة التى هى هيكل التوحيد وسبب الدوام والثبات
والنعيم والتوافق والبقاء فاختلفت درجات العصمة هيهنا فالعالى المذكور اى الفاتح الخاتم هو المعصوم
بحقيقة العصمة وحقها كما سنذكره ان شاء الله واما من دونه من الانبياء والاوصياء فعلى حسب درجاتهم
وكل من يحفظ عما يخالف الفطرة المطابقة لمحبة الله من قول او فعل او صفة فيحفظ الله سبحانه ومنعه وعصمته
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ذلك بانّا اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك من الله سبحانه وانما ذلك ان الحسنة كل عمل يؤدى الى الاتحاد والتفرد والتوحد والانتظام و
الارتباط الذى هو من مظاهر الوحدة والثبات والدوام اللذين هما من مظاهر القدم والتنزه والتصفى عن
شوائب الكثرة والفقر وامثال ذلك وجميع ذلك من الواحد المنان وبارشاده وتوفيقه وذكره للعبد و
نوره وهدايته وهو اولى به واضداد ذلك سيئات وهى ليس من الواحد ولا اليه لكن منك واليك فجميع
حسنات الملك من الله وكل من لم يصدر منه ما يخالف الواحد فبعصمة الله الواحد القهار فالخلق فى عالم
التشريع على درجات فاولها مقام الفاتح الخاتم والمبدء المنهى وهو مقام محمد وال محمد عليهم السلام كما يأتى
مفصلا ان شاء الله فهم لقوة سر الاحدية فيهم وكمال فطرتهم وكونهم اول الكائنات دفعوا عن انفسهم
بالله شوائب الكثرات ولم ينفعلوا من تعاكس سائر الخلق ولم يميلوا الى غيره سبحانه فى شئ من مراتب وجودهم
فلم يغيروا ولم يبدلوا فطرتهم التى هى فطرة التوحيد واعظم اية من ايات التفريد فجروا فى جميع اقوالهم وافعالهم
وعقائدهم وصفاتهم وتوجهاتهم على مقتضى تلك الفطرة المطابقة لمحبة الله سبحانه وصاروا احباء الله و

محبوبيه قل ان كنتم تحبّون الله فاتبعونى يحببكم الله فهم عليهم السّلم معصومون فى افعالهم واقوالهم لا يفعلون
شيئا الّا ما يوافق رضاء الله سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يقولون الّا ما
يطابق قول الله سبحانه ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ما قلت لهم الّا ما امرتنى به
ويصدر عنهم ذلك بمقتضى سجيّتهم وفطرتهم من غير كلفة كما يصدر الافعال النباتيّة عن النبات والحيوانية
عن الحيوان بما يقتضى طبعهما الذى جبلا عليه فانّهم اصحاب النفس الكلية التى مقتضيها مطابقة امر الله سبحانه
ولا يبالى فى ذلك اختيارهم فانّ فيهم ما يمكن ان يخالفوا ذلك به ولكنّهم قهروه حتى اطمأنّ تحت النفس الكلية
الالهية قيل يا رسول الله الك شيطان قال نعم ولكنه اسلم فلا يشاؤن الّا ان يشاء الله ولا يعملون
بمقتضى عادة ولا طبيعة ولا شهوة ولا غضب الّا ما يوافق منها رضاء الله ومحبّته وامره لانقهار هذا
المراتب منهم تحت تلك النفس الكلية الالهية وهم معصومون عن السهو والنسيان والخطا والغفلة و
الزلل فانّهم مؤيّدون بروح القدس وهو عقلهم وهو الغالب القاهر على ما فيهم من الانسانية والحيوانية
والنباتية والجمادية والحكم حكمه والامر امره وهو لا يسهو ولا يلهو ولا ينسى ولا يخطى ولا يغفل ولا
يزل فانه امر الله سبحانه وحكمه وفعله وارادته والله سبحانه منزّه عن ذلك كله ولا يصدر من امره ذلك فكيف
يجوز ان يظهر عن ذلك حاشاهم وما روى ممّا يوهم ذلك فانّها روايات عاميّة وصادرة عن تقيّة
مخالفة للكتاب والاخبار النافية مخالفة للعامّة موافقة للعقل المستنير مؤيّدة باخبار متواترة معنى بوجب
ذلك وتلزمه وموافقة للكتاب فانّ الله سبحانه امر باتّباعهم والتأسّى بهم وفرض طاعتهم على الاطلاق
ونفى عنهم مشيّة تخالف مشيّة الله على الاطلاق والعموم والقول بانّ سهوهم بالاسهاء قول صدر
عن غير حكمة فانّ الله خلقكم وما تعملون وكلّ فعل يصدر عن فاعل باصحاب الله مشيّة اياه ولا عمل الّا
بالله قال فى القدسى خلقت الخير والشرّ طوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشرّ
وكذلك القول بجواز السهو فى الاعمال وتغيير فى الامور التبليغية فانّ كليات الحكمة لا تقبل التخصيص
فالذى يغلب عليه الانية والشيطان فى ان يغلب عليه فى كلّ شئ وهذه البلاوات نقص وكمال ظلمة
او نور شرّ او خير مبغوضة لله او محبوبة لا سبيل الى الثوانى فهى نقص وظلمة وشرّ ومبغوضة فهى من
الشيطان فالذى يصدر منه ذلك يتحوّز عليه الشيطان البتة ومبغوض لله وليس بحبيب الله
وحين صدورها منه معرض عن ربّه مقبل الى الشيطان فالروح الساكن فيه العامل به روح الشيطان
لا روح الله ولذلك روى انّه لا يزنى الزانى وهو مؤمن لانّه يفارقه روح الايمان حين ادباره عن
الله والذى يتعاقب عليه الروحان ليس بقابل للتلقى من الله ولا فتراض الطاعة على الاطلاق
وقال الشيطان لاغوينّهم اجمعين الّا عبادك منهم المخلصين وهم مخلصون اجماعا فلا سبيل للشيطان
عليهم فانّى وانّى لهؤلاء ادّعوا على حججهم ما لم يجسر على ادّعائه الشيطان وما ورد فى القران ممّا
يوهم ذلك فهو من الايات المتشابهة وتأويلها عند الراسخين فى العلم قدّس سرّه انّ القران نزل بايّاك
اعنى واسمعى يا جارة والقران كتاب مصنّف من الله سبحانه وكما يقع فى سائر الكتب خطابات كاعلم
وتدبّر وان قلت كذا وامثال ذلك ولا يقصد به شخص معيّن وانّما يقصد به على ناظر الابهام من
يناسبه ذلك كذلك القران يقصد بكلّ اية منه من يناسبه ويليق به لا النبىّ صلّى الله عليه واله بخصوصه
فقوله واذكر ربّك اذا نسيت يعنى به ايّها الناظر المطّلع على كلامى الذى يقع منه مثل ذلك كقوله لئن
اشركت ليحبطنّ عملك وقبيح ان يخاطب بذلك من لا يحتمل فيه ذلك بالجملة هم سلام الله عليهم معصومون
من هذه البلاوات بالكتاب والسنّة ودليل العقل المستنير والاجماع الذى فيه المعصوم يقينا وقد تقرّر
عليه مذهب الاثنى عشرية فى زماننا هذا والحمد لله والمرتاب فى ذلك خارج عن الاجماع قطعا
ومخالف للاخبار المتواترة بلا شكّ وكذلك هم معصومون سلام الله عليهم من الاتّصاف بغير صفات
الله فى نفوسهم فانّهم مرايا صفات الله واسمائه المنزّهة عن كلّ صبغ وشكل يخالف ذلك بل هم صفات

الله وأسمائه فلا يوجد في نفوسهم صفة غير صفات الله وهو معنى ما روي ان الله خلق ادم على صورته يعني عليما سميعا بصيرا قديرا حيا دائما باقيا جوادا كريما وامثال ذلك بل هم صورة الله وصفته وآدم خلق على صفتهم فانه شعاعهم ونورهم والنور على صفة المنير فهم معصومون من غير صفات الله فان نفوسهم من مشية الله سبحانه كالقيام المشتق من القيام قائم المشتق من القيام وهي اثر هنا المطابق لصفة مؤثره وليس لحيث انيتهم حكم عند حيثية اثريتهم على حد ما مثل به من قول الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر بل انيتهم وصفية الصفة واسمية الاسم فليسوا بشئ الا نفس الصفة في الزيارة السلام على اسم الله الرضي وقال عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله العباد الا بمعرفتنا وقال اما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم ولان الصفة غير الذات وحادثة وهم اول الحوادث فهم الاسماء الحسنى والصفات العليا وكذلك هم معصومون سلام الله عليهم في عقولهم من غير قصد الله سبحانه والتوجه اليه والعبادة له والرجاء اليه والطمع فيما عنده وعن ان يكون لهم مشية وارادة ورضاء ومحبة غير مشية الله وارادة الله وعن الريب والشك والظن والوهم فهم اصحاب يقين بحيث لو كشف الغطاء لا يزدادون يقينا ابدا ابدا وذلك لانهم في هذا المقام اوكار مشية الله في مقادير اموره تهبط اليهم وفي بيوتهم الصادر عما فصل من احكام العباد وفي دعاء الحسين عليه السلام اللهم منك البدو ولك المشية ولك الحول والقوة وانت الله الذي لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حركت من سرائرهم كوامن ما ابطنت فيهم وابدأت من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعوا اليك بحقايق ما منحتهم الدعاء وكذلك هم سلام الله عليهم معصومون في حقايقهم من ان يكونوا شيئا الا بالله وان يروا شيئا الا الله ولا يرون انفسهم بوجه من الوجوه فلا اعتبار لهم من حيث انفسهم الا ما لهم من اعتبار الله سبحانه وهو معنى ما روي من رأني فقد رأى الحق وبنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عبد الله وان معرفتي بالنورانية هي معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهم انفس الخلق لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لا تقولوا على الله الا الحق ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه الحق فهم معصومون مطهرون من حيث حقايقهم من ان يكونوا شيئا الا بالله قال كنا بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين فافهم ان كنت تفهم فاسلم تسلم والاحلام تترقى والافهام تتزايد والعلم لا يتوقف كلما وضعت لهم علما رفعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية وفوق كل ذي علم عليم فالخلق الاول معصوم في جميع مراتب وجوده من كل ما يخالف ما قدمنا فانهم اقرب كائن الى المكون لم يغيرهم عما شاء لهم وبهم مغير ولم يبدلهم مبدل اذ لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراك مقامهم طامع بهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن وهم مقلبوا الاحوال وايدي الحول والقوة في كل حال لا يجري عليهم ما هم اجروه ولا يعود فيهم ما هم ابدوه وسيأتي في ذلك مزيد بيان ان شاء الله وقد ذكر شئ هنا استطرادا واما الخلق الثاني فقد شابهم بقدر انحطاط مقامهم عن الدرجة الأولى شوب التعاكس قليلا فانحطوا عن مقام العصمة الكلية درجة فلاجل ذلك قد يصدر عنهم هنات وفلتات يعبر عنها بترك الاولى وهي سيئات لمن دونهم هي حسنات ولكن هي سيئات بالنسبة الى الخلق الاول وقد يعبر عنها بالتامل في الولاية والتأخر في الاجابة نظرا الى انهم بحقايقهم اثار الخلق الاول واشعتهم وجميع ما لهم وبهم ومنهم واليهم كلها نوره وشئون ذلك النور واطواره وكمالاته وفعلياته وظهوراته وتفاصيله فاذا شاب شئ من ذلك بما يجد من مقتضيات البعد حصل لهم التأخر في الاجابة لولاية امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر واعداؤنا اصل كل فاحشة فجميع شوائب

النقص والظلمة التي تلزم ما يبعد عن المبدأ هي سيئات بالنسبة الى مقام القرب وان كانت حسنات بالنسبة
الى من دونهم لتطبعها بطبع النور واستهلاكها فيه بالنسبة الى من دونهم فلاجل ذلك قد يصدر عنهم ترك
الاولى والتامل في الولاية اي الثاني في فعل خير هو شان من شئون الولاية فهم معصومون حماة الخلق
الثاني في خير لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلاجل ذلك قال سبحانه يهديهم اقتده و
فرض طاعتهم والاقتداء بهم ويبتليهم بما يخالفون من ذلك كما يأتي ان شاء الله وكذلك الخلق الثالث
فهو اشد تاخرا في الاجابة واكثر تاملا وفيهم شوب الظلمة والنقص اكثر من الخلق الثاني الثابتة فلاجل ذلك
قد يصدر عنهم الصغائر وبعض الكبائر مع حفظ اصل الولاية وكلهم فهم معصومون من تضييع اصل
الولاية ويبتلون بما يقارفون من الذنوب الصغائر والكبائر ويقل العصمة ويكثر الاقتراف كلما
ينزل الخلق نازلا الى ان يصل الى ابعد الخلق الذي ما اطاع الله سبحانه في شيء من مراتب الوجود وغير
فطرته وصبغها بصبغ الانكار في جميع مراتبه وصدق عليه وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم بفطرتهم الاولية حين غفلتهم عن عنادهم فهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فبذلك صاروا
عليهم لعاين الله كل شر ومن فوقهم كل فاحشة وسيأتي ان شاء الله لذلك مزيد بيان فترقب

فصل اعلم ان المعصوم يجب ان يكون معصوما من بدو عمره الى منتهاه قبل البعثة وبعد البعثة

وان كانت العصمة تتقوى وتتاكد فيهم وتزداد وقد تاه في واد سحيق من قال بغير ذلك لان الارواح تسكن
في ابدان مناسبة لها والابدان المستعدة داعية من الله سبحانه ارواحها والارواح اجابات من الله وكل نعمة ابتداء
واحسانه تفضل لان استعداد القابل لا يوجب على المجيب الاجابة فما لم يستعد العناصر وتصلح وتعتدل
وتتلطف وتكون قابلة للسطاوعة للنفس النباتية لا تفاض عليها النفس النباتية ولا تلقى في هويتها ولا
تظهر عنها افعالها وكذلك النفس النباتية ما لم تعتدل وتتلطف وتستعد لمطاوعة النفس الحيوانية وقبول
امرها ونهيها في حركاتها وسكناتها وادراكاتها وشهواتها وغضباتها لم تفض عليها الروح الحيوانية و
لم تلق فيها مثالها ولم تظهر عنها افعالها وكذلك النفس الحيوانية ما لم تتلطف وتترقق وتعتدل وتستعد
لمطاوعة النفس الناطقة القدسية لم تلق فيها مثالها ولم تظهر عنها افعالها وعلمها وحلمها وذكرها وفكرها
ونباهتها ونزاهتها وحكمتها وكذلك النفس الناطقة ما لم تعتدل في ذاتها وصفاتها وافعالها وتباين خصال
الجمادية والنباتية والحيوانية وتستعد لمطاوعة النفس الكلية الالهية لم تفض عليها النفس الكلية
الالهية وهو معنى قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فليس كل نفس ناطقة قابلا لافاضة الكلية
الالهية ما لم يعتدل ويتلطف ويستعد لمطاوعة الكلية الالهية فلا بد وان يكون نفس المعصوم قبل
البعثة وبعدها صالحة لافاضة روح النبوة فلو كان يجوز عليه قبل البعثة والامامة ما يجوز على
ساير البشر لما كان اولى بافاضة روح النبوة والامامة من غيره البتة خذ هذا اليك يا طالبا للحق من دليل
الحكمة الالهية النبوية الامامية واعرف الرجال بالمقال لا المقال بالرجال ولو كان بناء كتابنا على ذكر الاقوال
لسردت لك اقوال الناس حتى تعرف انها ترهات لم تحم حول الحق فضلا عن الاصابة لرواتهم لم يشموا
حكمة حقايق الاشياء بالجملة المعصوم كامل النفس من بدو تولده الى اخر عمره بل هو على خلاف ساير
الناس من بدو سقوط نطفته الى نفخ الروح فيه فان الحكيم ياخذ لها من بدن بصبغة مادة مناسبة له و

لا يصلح كلّ شئ لكلّ شئ بالقوّة القريبة وان كان صالحًا بالامكان بان يرد الى الامكان ويصاغ صيغة اخرى وما كان يقال انّ كلّ شئ فيه معنى كلّ شئ فانّما هو بالامكان البعيد والحكيم لا يرجّح شيئًا من غير مرجّح البتّة فتدبّر فقد جمعت لك كلّ شئ تريد

فصل

في انّما روى في القران من ايات ظواهرها صدور الذنوب عن الانبياء سلام الله عليهم

فهي من متشابهات الايات لا يجوز اتباعها بظواهرها فامّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولا يعلم تاويله الّا الله والراسخون في العلم فهم يردّونه الى المحكمات و يعملون بها من تلك الايات ايات تدلّ على عصيان ادم وغوايته وظلمه وتوبته منه وقد اشكلت على القوم اشكالًا عظيمًا و وردت في تاويلها اخبار على متفاهم النّاس لغافلين عن الحقايق وهي مذكورة في كتب التفاسير والمقصود في هذا الكتاب رسم حقايق الاشياء فنقول فلينظر ناظر انّ دار التكليف اين هي الدنيا او الاخرة ولا شكّ انّ دار التكليف هي الدّنيا والاخرة هي دار الجزاء والتكاليف الواقعة في عالم الذرّ قبل الدنيا زمانًا او رتبة وكون ادم قبل نزوله الى الدّنيا في الجنة رتبيّ او زمانيّ وما لم يكن ادم في الاجسام هل يكون روح ادم في الذرّ الا من عرف الحقايق و ذاق من رحيق حكمة ال محمّد عليهم السّلم عرف انّ الذرّ مقدّم على الزمان رتبة ومن لم يكن له بدن جسماني لم يكن له روح اجمالي في الدهر وادم عليه السّلم كان قبل نزوله الى الدّنيا في الجنة رتبة يعني خلق روحه في الجنة وبدنه في الدّنيا ولا شكّ انه في بدنه الدنياوي معصوم مطهّر فانه بعد نزوله كان معصومًا فانّ الله سبحانه تاب عليه واجتباه قبل هبوطه وايضًا بعد نزوله في الدّنيا فروحه في الجنة ايضًا معصوم فلو اذنب روحه في الجنة لاذنب بدنه في الدنيا لان الروح قائم فوق البدن وهو نفسه في الذرّ فادم معصوم من بدو تكون روحه كما انه معصوم من بدو تكون جسده فعصيان ادم عليه السّلم ليس عصيانًا شرعيًّا ظاهريًّا بل هو عصيانًا كونيّ وهو ما صار سبب هبوطه في الدنيا ولو لم يعص كونًا لما هبط الى الدّنيا ولم يعمّر الدّنيا وبذريته ولم يتم معاد به الله عزّ وجلّ فيقضي عصيانه وتوبته وهبوطه ان ادم لمّا خلق جسده في الدّنيا في الارض خلق روحه في الجنة في السّماء قبله رتبة وهي روحه في الجنة عن اكل شجرة الطبايع الدّنيا وبتر ذات الشعب والاغصان والاوراق وهي شجرة علم ال محمّد عليهم السّلم فان العلم عين المعلوم والنّهي متعلقة الادبار عن المبدء والنزول الى كثرات الماهية كما ان الامر متعلقه الاقبال الى المبدء والصعود الى جانب الوحدة والوجود فالتوجه الى الماهية والكثرة منهيّ عنه شرعًا وان كان مامورًا به كونًا وهذا معنى نهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل والّا لما غلب مشية ادم مشية الله فنهى شرعًا وشاء كونًا فبالمشية الكونية شاء فاكل ونزل ولكنه بالمشية الشرعية نهى وابغض النّزول فكان العصيان شرعيًّا في الكون فلمّا نزل واكل وعصى اهبطه الله من الجنة وما تجزون الّا ما كنتم تعملون ليس للانسان الا ما سعى وانّ سعيه سوف يرى فعصى ادم بميله واكله من شجرة الكثرة فغوى البتّة فكان جزاؤه وعقوبته هبوطه الى الدّنيا فهبط وتلك الشجرة شجرة علم ال محمّد عليهم السّلم وهو قوله علمها عند ربّي في كتاب ويحلّ اكل هذه الشجرة لمن هو محيط نافذ في جميع مراتب الوجود لا يحتاج في شهوده لها الى هبوط ونزول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وكلّ من هو دون الكلّ يحتاج في الشهود الى الهبوط في عرصة المشهود فلمّا هبط من الجنة وتلوّث وجرت بدنه قام منيبًا الى الله سبحانه باكيًا مشتاقًا الى دار القرب والصّعود باجابة نداء اقبل فسارع الى الاخذ بكلمات الله سبحانه والدّعاء والتضرّع والطواف بالبيت غير متنبّه بنفسه فيما يرضى ربّه عنه اذ به قلّه ضيره واصطفاه واجتباه

ربه فتاب عليه وهدى ان الله اصطفى ادم ونوحًا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض فكل احد غير الكلي يعصي هذا العصيان ويتوبه وانابة وتوجههم الى الله سبحانه ان فعل يتوب الله
عليه ولذا روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلم لولا ان ادم اذنب ما اذنب مؤمن ابدًا ولولا ان الله عز وجل تاب على
ادم ما تاب على مذنب ابدًا انتهى وذلك معلوم انه لو لم ينزل ادم ما نزلت ذريته ولولا جواز توبته بالصعود
والاقبال ما جازت التوبة على احد ابدًا فكل احد كل من تلك الشجرة يجب عليه التوبة منه ولذا قال النبي
صلى الله عليه واله في علة الصوم ثلثين يومًا ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يومًا وفرض
الله على ذريته ثلثين يومًا الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك على ادم
الى ان قرء كتب عليكم الصيام الاية ومعلوم انه لا تزر وازرة وزر اخرى ولا يكفر احد عن ذنب الاخر
فهم قد اكلوا ايضًا بنوه ولهم كما اكل ادم فلما تم خلقه في الدنيا ونزل اليه الروح في النزول قام عابدًا تائبًا مقبلًا
الى ربه فتاب في جسده في الدنيا كما في بعض الاخبار وتاب بروحه في الجنة قبل النزول فان شئت فقل انه
تاب في الجنة ثم اهبط نبيًا معصومًا وان شئت قل تاب في الدنيا فان توبته وجد روح توبته وهي مقدمة
على الدنيا بنية فتوبته وجودًا مقدمة على الهبوط وظهورًا بعد الهبوط فتبين وظهر لمن نظر واعتبر
ان ادم حين خلق خلق معصومًا مطهرًا بالعصمة التي تجب في الحجة وكان حجة على حواء في الجنة وفي الدنيا
والحجة المفترضة الطاعة لا يكون الا معصومًا وان ما ورد في الكتاب يعبر عن كيفية الخلق وهذا معنى اقارير
نبينا وائمتنا سلام الله عليهم على انفسهم بالذنوب بجميع اعضائهم في بشريتهم وكونهم ولد ادم لانهم
في البشرية هبطوا الى الطبايع وهي غير محبوبة في الشرع الكوني وان كانت محبوبة في الايجاد الكوني فمعصية
ادم شرعية لا في الشرع المعروف فانه معصوم فيه بل هي معصية في الشرع الكوني الذي لا بد منه في كل
موجود نازل وهو كوني بالنسبة الى الشرع المعروف فان عرفت حدود كلامي جمعت بين جميع الايات
والاخبار بلا غبار ولا ينافي هذا العصيان والغواية العصمة واما كون هذه العصيان بسبب الشيطان والطاوس
والحية ان ابليس الذي مقابل روح القدس في الاعلى وهو روح الجهل الكلي تعلق بطاوس العناصر
ذي الالوان وهو حاجب الجنة من الخارج فصعد بها الى الحية التي هي الحاجب من الداخل في فلك الحيوة
الذي هو باب الجنان التي في الافلاك فالتقمته الحية وجلس في فمها لان انية الجهل متراميه من غاية البعد
الى دون القرب وهو جنة الرضوان فسار معها في الجنة وتعلق بالمناسبة بالحواء المخلوقة من الحي وهي
ظهور نفس ادم خلق لكم من انفسكم ازواجًا فتعلق بها اي بادم فاغواه وزين في عينه شجرة الطبايع واغصانها
واوراقها وازهارها وسول له انه شجرة الخلد وملك لا يبلى مع ان ملك الطبايع بال وكون تلك الشجرة
في الجنة لان اصلها ثابت في الجنة والدنيا اغصانها واوراقها متدلية الى اسفل واشجار الجنة على خلاف
اشجار الدنيا قال الله سبحانه قطوفها دانية وكذا روى عن علي عليه السلم وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
فبعوايته وتزيينه مال روحها الى شجرة كثرة الطبايع بالمناسبة لانيتهما التي هي ظل الجهل فاكلا منها
فبدت لهما سواتهما التي كانت مستورة فان الحيوانية كانت مستورة في الانسانية فطفقا يخصفان
عليهما من نباتية ورق الجنة فلبسا النباتية على الحيوانية فهبطا ولبسا الجمادية الغاسقة على النباتية فلما تابا
بالاقبال ابيض بدنهما بعد السواد وسارا الى الجنة وصارا من اهلها وان فهمت حدود كلامي لعرفت
فرق ما بين ما اوضحت وبينت من سر الحقيقة وبين كلمات القوم ولا تزعم انه تاويل ويخالف الظاهر
فان الايات والاخبار قصت احوال الجنة ولا يجب ان تكون على متفاهم ظاهر اهل الدنيا فافهم

فصل ومما تمسك به اهل الضلال المنكرون للعصمة حكاية اقرار ابرهيم الكواكب

بالربوبيّة ونظره في النّجوم وقوله بل فعله كبيرهم وليس في قصصهما ان عسى يتمسّك به الغافل فانّ قوله هذا ربّي يمكن على الانكار والتهكم ويمكن ان يكون من باب ترديد المحتجّ ليحتجّ في ابطاله فيمهّد الباطل اوّلا على صورة الاثبات لئلّا يظنّ به الخصم انّه لا ينصف ثمّ يحتجّ على ابطاله فكان قوله هذا ربّي للتمهيد ليحتجّ بقوله لا احبّ الآفلين فكان ذلك منه للاحتجاج ويومي اليه قوله تعالى وتلك حجّتنا آتيناها ابرهيم وامّا نظره في النّجوم فليس فيه انّه اعتقد انّها مؤثّرة منقطعة عن الله سبحانه بل يرى السّبب وعلم انّها اسباب فاى باس فيه وقوله انّي سقيم اى كذب ولم يقل انّي سقيم البدن فلعلّه سقيم القلب حزنا من فعل الجاعة حيث تجدّد ما مؤثّرة مستقلّة ويعبدونها واستدلّ بها على حوادث تقع من فتن بعده ومصايب تجرى على ذرّيّته لاجل انّه عالم بالاسباب بالهام الله سبحانه فقال انّي سقيم القلب حزين على ما يقع او سقيم فيما يأتي كقوله سبحانه انّك ميّت وانّهم ميّتون وقوله بل فعله كبيرهم تهكّما وجزاء مقدّم لقوله ان كانوا ينطقون او معناه انّهم سبب فعلي حيث رضوا بعبادتكم لهم وذلك انّ الاصنام كسائر الجمادات مكلّفات ولها شعور لقوله سبحانه انّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم ولولا شعورها لما استحقّت عذابا ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد نصّ الكتاب بشعور كلّ كائن

فصـــل وممّا تمسّك به اهل الضّلال كتمان يوسف حرّيّته عن السيّارة والتّقيّد دين

الأنبياء ولا عيب فيه وقوله تعالى همّ بها وليس فيه انّه همّ بالزّناء فلعلّه همّ بقتلها وهو جزاء مقدّم لقوله لولا ان رأى برهان ربّه ولا شكّ انّ كلّ احد لولا عصمة الله وتسديده يقع في المعاصي ولا يتمسّك بامثال هذه الشّبهات الّا من في قلبه مرض وكذا قوله ايّتها العير انّكم لسارقون وليس فيه انّكم سارقوا الصّواع فلعلّه اراد سارقوا يوسف عن ابيه وليس شئ في امثال هذه الشّبهات

فصـــل وممّا تمسّكوا به قصّة داود واوريا وهي قصّة

اصلها افتراء على الانبياء قد نقلها القاصّون المتحدّثون عن اليهود المحرّفين للتوراة وليس عندهم التّوراة الّتي انزلت على موسى كما اثبتناه في كتابنا نصرة الدّين وليس في القرآن الحقّ منه اثر وليس في الكتاب الّا انّ الله سبحانه اراد فتنته بعد ما جعله خليفته وبعلمه انّ علمه من تأييد الله سبحانه فاجاب المدّعي عمّا سئل كما سئل فانّ سؤال ذي نعاج عديدة نعجة واحدة من اخيه استكثارا ظلم وكان الاولى ان لا يجيب عن ذلك ايضا حتّى يسئل المدّعى عليه حتّى يعلم الصّدق من الكذب الا ترى انّه قال بعد نفريه المدّعي لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وانّ كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الّا الّذين آمنوا والمراد لقد ظلمك السّائل نعجتك الى نعاجه لا خصوص اخيك ثمّ قال انّ المؤمن لا ينبغي على اخيه والباغي غير مؤمن فكيف يحتمل ان يكون هو بنفسه باغيا على اوريا ويخرج نفسه عن الايمان بنصّه فتبيّن انّ ما يروونه كذب وافتراء ولا اشكال في هذا وامّا الاشكال في قول الملكين انّهما صدقا في الدعوا ولا نعاج او كذبا والملك لا يكذب والجواب عن ذلك انّ الصّدق هو جري اللّسان على الوضع الالهي وهو مطابقة الكلام لما في الفؤاد والكذب هو جري اللّسان على خلاف الوضع الالهي وهو مخالفته لما في الفؤاد كما روي عن امير المؤمنين عليه السّلم وليس لمطابقة الواقع ومخالفته مدخل في الصّدق والكذب ولذلك سمّى الله شهادة المنافقين كذبا لانّ السنتهم جرت على خلاف ما في فؤادهم مع انّها كانت مطابقة للواقع ومن الوضع الالهي الثّانوي ان لا يجري اللّسان بما يكرهه الله ومن خلاف الوضع الالهي الثّانوي ان يجري بما يكرهه فلاجل ذلك سمّى التّراحي الّذي لا شاهد له كاذبا عند الله وجعل الكلام الجاري في الاصلاح غير

كذب وانما ذلك لان ما كرهه الشارع يكرهه العقل السليم وما استحسنه الشارع يستحسنه العقل السليم والعقل السليم اذا كره شيئا تمنع الجوارح عن الجري به ويعقلها واذا استحسن شيئا يامرها به ويجريها بمقتضاه فيجري اللسان بمقتضى ما استحسنه العقل هو الوضع الالهي وخلافه خلافه ولذا ورد في الكلام ثلثة صدق و كذب واصلاح والاصلاح هو المستحسن لقوله سبحانه اصلحوا بين اخويكم والافساد هو المكروه لقوله ان الله لا يحب المفسدين فما جرى اللسان على الاصلاح والوضع الالهي الثانوي ليس بكذب ومن ذلك الامثال التي ياتي بها الحكماء لاصلاح النفوس وارشادها ولا يجب ان يكون ذلك المثل واقعا او يكون الحكيم معتقدا بكونه واقعا وانما يقصد الحكيم محض الاعتبار وتجسيم المسائل الروحانية والغيبية ليصير المستمع كالمشاهد ويصلح نفسه و من هذا تمثيل الملكين لداود لاصلاح نفسه وتفقيهه بامر الله بشيء كان يعلم الله سبحانه انه يبتلى في جوابه لداهية قبحه وربما كان تمثيلهما للكمال داود حيث ظن انه ما خلق الله خلقا اعلم منه كما روي فمثلا له ان الله اعطاه من العلم كثيرا واعطى غيرك ما لم يعطك وانت تظن انك كفلت جميع الخلق وتريد ان تكون عالما بكلها فحكم على نفسه من حيث لا يعلم ان ذلك ظلم فتنبه بعد الحكم فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وكان ذلك منه ترك اولى فقال الله فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال الفسقة المتهاونون بالصلوة المتابع للشيطان ليس له عند الله زلفى وحسن مآب فافهم

فصل
وكذلك قد تمسكوا بآي من القرآن قد وصل تأويلها عن الائمة عليهم السلام ولم يتركوا لهم حجة

منها كقوله فلما آتاهما صالحا اي آدم وحواء جعلا له شركاء اي الذكران والاناث الصالحين من التوءمانة والعاهة وكذلك قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي على اني خليلك لان الله سبحانه عهد اليه اني متخذ خليلا ان سألني احياء الموتى اجبت وكذلك قول موسى بعد القتل هذا من عمل الشيطان اي اقتتال القبطي والاسرائيلي وقوله رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين شاهد على انه لم يك من فعله وقوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي اي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاسترني فستره وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين يعني من الطريق بوقوعي في هذه المدينة وكذلك قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ضالا عند قومك فهداهم الى معرفتك وكذلك رب ارني انظر اليك انه سأل بتمني القوم واجازه الله له للسؤال على حسب تمنيهم من غير مؤاخذة وكذلك ظن ان لن نقدر عليه اي استيقن ان لن نضيق عليه كما قال من قدر عليه رزقه وقوله لا اله الا انت اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي تفرغني له في بطن الحوت وكذلك قوله فلما استيأس الرسل فظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا اي استيأس الرسل من قومهم فظن قومهم ان الرسل كذبوا جاء الرسل نصرنا وكذلك قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي عند اهل مكة لانه لم يكن عند اهل مكة لانه لم يكن عند اهل مكة احد اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كسر آلهتهم وجعل الآلهة الها واحدا وكذلك المخاطبات المتوهمة للنبي صلى الله عليه وآله فانها من باب اياك اعني واسمعي يا جارة بالجملة اذا عرفنا بالبرهان المتسدد من محكمات الكتاب والسنة واجماع الشيعة والعقل المستنير ان الانبياء معصومون من كل ذنب صغيرا وكبيرا ومن النسيان والخطاء والسهو قبل البعثة وبعدها ورأى ما يخالف ذلك من كتاب او سنة يجب تأويله اذا علم الواقع والا يجب رده الى آل محمد عليهم السلام والى محكمات اقوالهم المتبينة

فصل اعلم ان الانبياء سلام الله

عليهم كما عرفت جماديتهم و نباتيتهم و حيوانيتهم و انسانيتهم معتدلة مستقيمة

بحيث تصلح لتعلق روح النبوة بها وهو قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته ومعنى كونهم بشرا مثلنا
فى نوع البشرية لاخصوصيتنا انهم فهم بشر ولكن معتدلون مستقيمون صالحون لتعلق روح النبوة بهم
فهم معصومون قبل التعلق ايضا الا انهم اذا تعلق بهم روح النبوة صاروا اعدل واكمل واقوى
فى العصمة بحيث لولا ذلك الروح صدر عنهم بعض ترك الاولى وان الله سبحانه اذا اراد ترقيته بنبيه عن
درجة دنيا الى درجة عليا وقد ثبت فى الفلسفة انه لا يمكن الترقية من درجة الهيولى الى درجة الكمال
الاكسيرية الا بحل وترقيق وتصفية جديدة واضافة روح جديدة وكسرهم فتغيب عنهم طرفة عين روح
النبوة وهذا معنى ما روى ان الله يكلهم الى انفسهم فيصدر عنهم ما يصدر فيصدر عنهم بمقتضى بشريتهم
بعض ترك الاولى فيحصل لهم اعتراف بانهم لو خذلوا وانفسهم لهووا فتابوا وخضعوا وخشعوا و رجعوا الى
ربهم بالانابة والتوبة وصعدوا وترقوا وازدلفوا واستحقوا بذلك روحا اعلى والطف و وسعوه
فايدهم بروح اعلى والطف واشرف وهذا سر القبض والبسط للانبياء والمؤمنين وسر وقوع بعض المؤمنين
فى بعض المعاصى بغيبة روح الايمان عنهم ليعلموا ان ما بهم من نعمة فمن الله وسر غلبة النوم على المؤمنين
وحرمانهم صلوة الليل ليصبحوا وهم ساخطون على انفسهم كما روى وليحفظهم عن الوقوع فى العجب بالجملة
لا ترقية الا بالتطهير ولا تطهير الا بالتفصيل فاذا انفصل الروح عن الجسد صدر عن الجسد ما يقتضيه فيغذ
والانابة الجسد لا زالة الاوساخ بنار الحزن والتسخط ويصعد بنار التوبة والندامة ثم يرد اليه الروح الطف واصفى
فيعتنقان اشد وهذا سر سار لا يتخلف عادة وبذلك يصعد المؤمنون والانبياء الى الدرجات ويتحقق
معنى حسنات الابرار سيئات المقربين اللهم الا الواصل الى درجة الكمال والمنعقد على الاكسيرية الكاملة
فانه لا يحتاج الى تفصيل ولا يوكل الى نفسه فيسلخ الروح عنه فلا يصدر عنه ترك الاولى الا انه يضعف بالسقى
ومحض لا انحلال بالماء الالهى فيرق انيته فى كل سقية وحل ويلطف من غير تفصيل روح عن جسد فهو لا
يصدر عنه ما يخالف الروح فانه لا يخذل فهو فى كل درجة عامل بما شاء الله له من فعل مناسب لتلك الدرجة
وترك الاولى ان يصدر عنه ما يخالف تلك الدرجة وهو قبل الوصول الى الاكسيرية الكاملة فالولى المنعقد على
البياض والنبى المنعقد على الحمرة يحلان بالسقى بالماء الالهى اى الكلية الالهية سقية بعد سقية فينحلان و
ينعقدان عليه ويضاعف قدرتهما الى ما لا نهاية له فى كل سقية ولا يخاف عليهما عجب على ما هما عليه وهما دائبان
خاضعان خاشعان عارفان بفنائهما ابدا من غير تفصيل ومتكلان الى انفسهما وخذلان ومستغفران تائبان
ابدا من غير ذنب كما فى الدعاء غير ضنين بنفسى فيما يرضيك عنى اذ به قد رضيتنى ولو راجعت هذا الدعاء
من اوله الى اخره وهو دعاء الحسين عليه السلم لعرفت صحة ما قلناه فراجع فهذا هو الفرق بين الكامل والناقص
بخلاف الكامل فالناقص يحتاج الى التفصيل فبذلك يجوز صدور ترك الاولى عن ساير الانبياء والاولياء ولا يجوز
صدوره عن المؤيد بكلية روح القدس وهو الكلية الالهية ومع ذلك يترقون فى كل آن الى ما لا نهاية
له وليس لمحبة الله غاية ولا نهاية فافهم راشدا موفقا فقد اسمعتك ما لم تسمع من خطاب والحمد لله

فصل هنا مسئلة مشكلة يعجز عن جوابها اهل الظاهر ولا جواب عنها الا عندنا

وهي انه لو كانت الادلة التي تقيمونها على وجوب وجود حجة معصوم عن الكبائر والسهو والخطأ والنسيان وكل منقصة حقا فما بال هذا الزمان الذي ليس فيه حجة معصوم ظاهر والافلاك دائرة والارض مستقرة والبلاد معمورة والعباد عائشون وترى الله قد اكتفى في اقامة دينه بالعلماء الذين ليسوا بمعصومين قطعا فان كان يجوز الاكتفاء بهؤلاء فلا يجب وجود معصوم في كل عصر وان كان لا يجوز فكيف اكتفى الله سبحانه بغير المعصوم فالجواب عن هذه المسئلة المشكلة العويصة على سبيل الاختصار الكاشف عن الواقع ان الخلق ظواهرها وبواطنها وغيبها وقراناتها وحالاتها واوضاعها وتقلباتها لا نهاية لها ولا يحيط بها غير الله سبحانه وهي علم الحادث المشار اليه بقوله سبحانه علمها عند ربي في كتاب فلا يعلم صلاحهم وفسادهم على ما هو عليه في الواقع غير الله سبحانه يعلم المفسد من المصلح وقد كتب سبحانه علمه في اللوح المحفوظ اي ام الكتاب الذي عنده بقلم ابداعه فتمام هذا العلم في القلم على نحو الاجمال والوحدة ولا اختلاف في صلب القلم ويصور مواليد الكائنات في الارحام كيف يشاء وذلك هو الروح الموحى به المشار اليه بقوله سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فهذا الروح جمل العلم وكليته وماواه القلب ويفصل في الصدر بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهذا الروح لا يسكن كما بيّنا الا قلبا نقيا نقيا الله اعلم حيث يجعل رسالته ولا ينفصل على التفصيل الحق الذي لا عوج له الا في صدور نقية صافية خالية عما يكرهه الله سبحانه فيها على ما شاء الله واراده ما تشاؤن الا ان يشاء الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الله لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا كان قلبه كذلك صلح لان يخال في شانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فلا يبلغ هذا المقام احدا الا ان يكون معصوما مطهرا عن كل ما يكرهه الله حتى لا يعوج الوحي والروح في نفسه وصدره ولا ينصبغ بصبغ على خلاف الواقع فيخالف علمه الواقع بما شاء الله واحب فالواسطة الاولى بين الله وبين خلقه الحاملة للروح المؤدي الى العباد لا يجوز الا ان يكون معصوما مطهرا عن كل ما يخالف محبة الله ورضاه البتة والا لانصبغ الوحي في بطنه وانعكس عنه وبرز على خلاف رضاء الله سبحانه فيامر بالمنكر وينهى عن المعروف والله اجل من ان يصطفي من يغيّر ما اوحى اليه ويقول عليه ويفتري فمن علي عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بالوهيته واختصه من تكرمته بما لا يلحقه من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين الخطير فهو كان اهل الاختصاص والمخالة منفردا عن التشاكل من ابناء الجنس فلذلك اختصه الله بتكرمته وخالله وانتجبه آمرا وناهيا واقامه مقامه كما قال في قوم يهديهم بايمانهم وقال في آخرين يكفرهم لعنا فالله اعلم حيث يجعل رسالته فالمؤدي عن الله والحافظ لامر الله يجب ان يكون معصوما مطهرا فاذا تام الواسطة بين الله وبين خلقه وادى عن الله سبحانه قام الحجة عن الله الى خلقه ولا يجب ان يكون الخلق الآخذون عن الحجة معصومين فانهم يعبدون عن الله سبحانه وهم المرضى المحتاجون الى الاطباء وانما مسّت الحاجة الى الاطباء لازالة الامراض عنهم فالطبيب الالهي هو الذي يجب ان يكون عالما بالادواء والادوية على حسب ارادة الله ووضعه لا المرضى ومن هذا الباب ما روي ما معناه انكم لو كنتم لا تذنبون لاذهبكم الله والى يخلق يذنبون فهذا الخلق لو كانوا معصومين قريبين من المبدأ لخلق خلق في البعد فانه لا بد وان يكون الفيض مترامیا في جميع المراتب فاذ قد تبين ان الخلق الآخذين عن الحجة لا يجب ان يكونوا معصومين

فلا فرق بين الرواة والمروي اليهم والعلماء الحاملين للعلم والمحمول اليهم وما يخاف ان يتغير حكم الله في نفوس الحملة فيدفع بحفظ الحافظ الحي القيوم للدين ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا اتمه لهم نعم لولا ذلك لالتبس على المسلمين امورهم ولم تعرف الحق من الباطل واما مع وجود الحافظ الشاهد العالم القادر على الحفظ المامور بذلك من الله المعصوم فلا يخاف الدين من عوج اليوم يئس الذين كفروا فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمع وجود الحافظ لا يجب ان يكون الحملة معصومين ولو كان يجب ان يكون الحامل منه الى الرعية معصوماً لكان يجب ان يكون كلهم معصومين في كل عصر لان المعصوم اذا ادى الى غير المعصوم مشاعره ومداركه مختلفة يحتمل ان يفهم على خلاف مراد الحامل ويجيء المحذور فمن قال يجب ان يكون الحامل معصوماً يجب ان يستوجب عصمة التابعين ايضاً وكل دليل يدل على جواز عدم عصمة الاخذ عن الحملة ايضاً فان الحجج هم العلماء وشيعتهم المتعلمون غاية الامر انه يحمل بعضهم العلم الى بعض كما يحمل مشاعره الاخذ الى قلبه حرفاً بحرف فكما لا يجب ان يكون المحمول اليه معصوماً لا يجب ان يكون الحامل معصوماً وان قلت ان الحامل يحفظ على الاخذ عنه قلت ان الحجة يحفظ على الحامل الاخذ عنه بلا تفاوت فوجود الحافظ الامر يدفع غائلة عدم عصمة الحملة ويقوم حجة الله بحفظ كالطبيب الواصف للمريض دواءه فان اخطأ في فهم الدواء فعلى الطبيب ان يحفظ عليه ويفهمه بالترديد والتكرير بل عليه ان يمكنه ذلك ان يطبخ دواءه ويسقيه حتى يبرئه فالمريض لا يجب ان يكون طبيباً صحيحاً حافظاً ولو كان صحيحاً لما كان يحتاج الى الطبيب فوجود الطبيب دليل مرض المريض ومرض المريض دليل صحة الطبيب وطبه والجاهل دليل العالم والعالم دليل الجاهل والمخطي دليل المعصوم والمعصوم دليل المخطي فوجود الحجة المعصوم اليوم كاف في حفظ الدين ولم يجب ان يكون العلماء معصومين نعم لو لم يكن واحد حافظ معصوم لكان يجب ان يكون العلماء المعصومين ليقوم الحجة ومن انكر وجود معصوم بالكلية فهو على خطاء محض فان الدين بعد معصوم يحترم ويبور البتة فلا دليل ادل على بطلان مذهب اليهود والنصارى والمجوس والعامة وساير فرق الشيعة من عدا اقرارهم بوجود حجة معصوم في كل عصر مع اتفاقهم على عدم عصمة ساير العلماء فهم ضالون تائهون متحيرون بالبداهة واما الواقفية القائلون بان الحجة الحي القائم هو موسى بن جعفر عليهما السلم فيأتي القول فيهم مع انهم انقرضوا والحمد لله وكذا يأتي القول في وجود الحجة المعصوم وتصرفه اليوم ان شاء الله فترقب

فصل

ومما يتبع الخصال الكلية في الانبياء سلام الله عليهم المعجز وهو عمل يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله

متحدياً مقروناً بدعوى النبوة يعجز عنه ساير ابناء جنس البشر وهو على ثلثة اقسام اما يعرف الحاضر عجز جميع البشر عنه وان لم يتصفح كما اذا مشى على الهواء والماء فان كل احد يعرف ان ذلك ليس مما يسع البشر المخلوق من التراب الثقيل واما يعرف عجز نفسه عنه ولا يدري هل يسع احداً ذلك او لا يسع ويحتاج في معرفة عجز الكل الى تصفح وفحص واستقراء كما كان بيدي النبي نقشاً وصنعة مثلاً يعرف الحاضر عجز نفسه عنه ولا يدري ايسع احداً ذلك الا بالاستقراء الكثير واما لا يفهم منه شيئاً انه معجز ام لا حتى يتصفح ويتفكر كان يأتي بكلام لا يفهمه الحاضر حتى يعلم وجه الاعجاز فيه فلا يدري ايسع احداً ذلك ام لا فلا بد وان يستدل على اعجازه والحجة البالغة التي يثبت النبي نبوته بها ما لا يحتاج الحاضر الى تصفح واستقراء فانه حين يدعوه الى الايمان ويقيم عليه الحجة يجب عليه الايمان والتصفح والاستقراء الى حد اليقين عسر وحرج والاستدلال على عجز الباقي ينقص عن درجة كمال اليقين وبلوغ الحجة مع ما يحتمل فيه من النقص والابرام

(١) في (٢) الكامل (٣) فان (٤) يدل على جواز عدم عصمة الحملة

الرعية

وسعة مجال تنازع والتشاجر فيه فلا ينقض الله سبحانه حجته ولا يترك الاولى مع القدرة نعم بعد ظهور امره
وحصول اليقين ربما يصل عند القمان الاخوان ولا ضير ومن ذلك علم ان اثبات نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه واله ليس منحصر في القران حتى يتحير فيه العجم المحروم ويحتاج الى تصفح بل وتحير جهال العرب
بل واكثر علمائهم ويحتاجوا الى ازمان كثيرة حتى يعرفوا عجز الكل عن مثله وانما اعجاز القران فضل على
اثبات النبوة ولطف زايد مكمل فلا يفتر ثبوت نبوته جهلهم بوجه اعجازه كما ترى العلماء المتبحرين من الاولين
والآخرين قد تحيروا في وجه اعجازه كما بانيك القول فيه فلو لم يكن القران معجزا لكان في ساير معجزاته كفاية
اثر وبلاغ كما لم يكن التورية والانجيل وساير صحف الانبياء من حيث اللفظ معجزة وثبت نبوتهم بساير
المعجزات بلا ارتياب بل وبعد ثبوت نبوته بساير المعجزات يكفيك اخباره بانه لا يقدر احد ان ياتي بمثل
هذا الكتاب كما انك تصدقه في اخباره عن السماء والارض والدنيا والاخرة فتثبت

فصل الفرق بين المعجز والشعبدات والسحر والكهانات يعرف من تصديق الله

سبحانه الشاهد العالم غير المغري بالباطل الغير اللاعب بخلقه الحكيم المدبر القادر ولنا في هذا المقام اصل اصيل
قل من تنبه به ومن لم يعرفه لا يكاد يصل الى درجة اليقين بالاستدلال ابدا ابدا في شيء من المسائل
ومن فاز به قل ما يفوته حق لا يفوز به وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقد ملاء الكتاب والسنة وكتبنا به والحمد لله وخلا عنه ساير كتب العلماء الا من شيء بعد شيء وذلك هو
اصل التقرير فنستدل على ذلك بالموعظة الحسنة انه لا شك ان الله سبحانه حكيم لا يلغو في صنعه وشاهد
لا يغيب عنه شيء من خلقه وقادر لا يعجز عن شيء في ملكه وجواد قد خلق خلقه جودا وكرما ورحمن لا يخلي
احدا من الخلق من رحمته وخلق الخلق للحق ولا يكادون ينالون ما خلقوا لاجله الا بتعريفه وهدايته و
قد ثبت ان اعظم اسباب التعريف الانبياء وقد خلق في خلقه اقواما ضالين مضلين بسوء اختيارهم وعلم انهم
يقومون بازاء اهل الحق ويدعون الى انفسهم حبا للرياسة وطمعا في حطام الدنيا ولم يجعل هو سبحانه علامة
للحق والباطل في ظاهر خلقه يميزون بها واقدرهم من رحمته الواسعة على اعمال وافعال تخالف عادة الطبايع
البشرية بصرافتها ثم ارسل رسله الى عباده يدعونهم اليه واظهر على ايديهم من قوته وقدرته معجزات فخذل
اولئك المبطلين حتى قاموا بازاء اولئك ونسبوا انفسهم اليه واتوا بخوارق عادات فتحير العباد في المحق
والمبطل وليس في ظاهر خلقتهما ما يفرق به اهل الحق من الباطل فما ترى حينئذ ايجب في الحكمة واتمام
الحجة ان يتكفل الله بايضاح الحق من الباطل وما فيه رضاه ومن عنده مما فيه سخطه وليس من عنده
او يدع العباد بجهلهم وتحيرهم ثم يؤاخذهم يوم القيمة بتركهم اياهما الحق ويعذبهم اولا يعذب باحد
من العالمين فلماذا خلق الخلق ولماذا بعث اليهم الرسل احكم بعقلك يا من فاز بالحلم فيتبين لكل ذي حجى
انه يجب ان يتكفل الله اظهار الحق من الباطل بما يشاء كيف يشاء حتى لا يدع لذي حجة حجة ولذي
مقال مقالا البتة وعليه ابطال الباطل واحقاق الحق لكل ناظر غير مخاطر بنفسه منصف خال عن
الغرض مرتاد للحق مجاهد في سبيله وبذلك انزل في كتابه آيات يصدقها العقول السليمة فقال جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال يحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل وقال بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقال ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله
لا يصلح عمل المفسدين وقال لا يفلح الظالمون والساحرون والكافرون ولا يفلح الساحر حيث اتى الى غير ذلك
من الآيات وطال ما استدل به الانبياء على حقيتهم وورد به اخبار وهل يجوز في عقلك داعي الشيطان ان يغلب

داعی الحق او یعجز الله عن اظهار امره فلا یکون ذلك ابدًا وعلیه ایضاح الحق وابطال الباطل بما یشاء کیف
یشاء فاما یظهر البطلان فی عقایده او اعماله او اقواله او نسبه او خلقه او یبدی اسباب شبهته او یمنعه
عن اتیانه هذا وعلی کل حق حقیقة وعلی کل صواب نور ولاهل الحق نور وهدایة ووقار وصمت
وزهد وتقوی واثر وتوافق فی الاقوال والاعمال وصدق وصفاء واخلاق کریمة ولاهل الباطل
خرق ونزق وحرص وطمع وسخافة وفسوق وتخالف فی الاقوال والاعمال قل هل انبئکم علی من تنزل
الشیاطین تنزل علی کل افاك اثیم یلقون السمع واکثرهم کاذبون ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم
کالذین امنوا وعملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض ام نجعل المتقین کالفجار هل یستوی الذین یعلمون
والذین لا یعلمون فمن زعم انه تحیر بین الداعین فقد کذب وافتری وضل وغوی وخاطر بنفسه حیث
لم ینصف ربه والحق اوضح من نار علی علم علم المجد واضح لمن یه وادی القلوب عن المجد فی العمی
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجی واما الاستدلال علی ذلك من
طریق الحکمة فاعلم ان الله سبحانه هو الحق الدائم الاحدی القدیم الثابت الغالب العزیز القاهر الحکیم ولا
یکون من الخلق منه الیه الا ما غلب فیه جهة الرب جل شانه فکل اهل الحق کهم اهل الثبات والدوام والغلبة و
العزة والقهر والتوافق فی الاقوال والافعال والحکمة والنور والخیر والشیطان هو الباطل المجتث الزائل
الافاك الاثیم المختلف اللاغی ولا یکون من الخلق منه والیه الا هو باطل مجتث زایل افاك اثیم مختلف الاقوال
والافعال لاغ ضال مضل نزق وخرق وفسوق ورذالة فلا یمکن ان یشتبها لناظر فی امره هذا واهل
الحق یستمدون من الله سبحانه ومن علیین بمقتضی عقایدهم الحقة واعمالهم الصالحة ولا بد ان یمدهم الله
سبحانه کما یستمدون من ثواب الدنیا والاخرة والنعیم والبقاء والثبات واهل الباطل یستمدون من سجین بمقتضی
عقایدهم الباطلة واعمالهم الفاسدة ولا بد ان یمدهم الله سبحانه من حیث یستمدون وینزل علیهم العذاب
والقهر والانقراض والاخترام ویضربهم بالخزی والافتضاح وبوار الامر والتزلزل وغیر ذلك کلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما کان عطاء ربك محظورًا وهذا العطاء هو العطاء من الرحمة الواسعة لان
ان الله سبحانه غنی یترکهم علی حالهم فانه خلق الجنة والنار وخلق فی الدنیا نعیمًا وشقاءً وراحة وتعبًا وصحة
ومرضًا وخزیًا وتعففًا وافتضاحًا وتسترًا ویبتلی بکل کلًا ولا بد وان یکون ابتلاؤه لهم علی نهج الحکمة و
الصواب فی الدنیا والاخرة ولا یکون فی ابتلائه ظلم وحیف وجور فالمستمد منه بجهته الیه لا بد وان یمد
بما یلیق بها وذلك حکم لیس یختلف فی الدنیا والاخرة خذه الیك اصلًا اصیلا و صلیبًا دلیلا لمهتد
بره فی ظلمات البر والبحر وهذا الاصل جار فی کل شخص وکل قول وکل عمل وکل خبر وکل اثر وکل شیء
فان کلیات الحکمة لیست تتخصص ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت فاذا ادعی مدعی النبوة واتی بخارق
عادة وعلیه حقیقة ونور وتشابه بالمتقین والانبیاء والمرسلین فهو صدق بلا اکتراث فانه من الله و
الی الله وهو مصدق مسدد موفق یقینًا وما رایته بخلاف ذلك فاعلم انه کذاب مفتر مشعبذ وساحر
وکاهن ضال ومضل فتبصر والحمد لله

اعلم ان الله سبحانه هو الذی لا امر شیء کان ولا امر شیء کون ما قد کان فاول ما خلق خلق

مشیته بنفسها ثم خلق بالمشیة ما شاء کیف شاء فاول ما خلق بمشیته الماء الذی منه حیوة کل شیء ومنه
کل حی فاجریه بمشیته علی ارض قابلیته التی خلقت منه واخذ منه جزئین ومنها جزء ورکب منهما جمیع خلقه
فاول الخلق منهما القلم وهو اول شجرة نبتت فی جنان الصاقورة وهی التی ذاق منها روح القدس الباکورة
فاخذه الله سبحانه بیمین مشیته وجعله وکر ارادته ومحل مشیته ومظهر حرکته فی ایجاد ما شاء کما شاء

[illegible]

فكتب به ما كان وما يكون في لوح نفسه اى نفس القلم وهو اللوح المحفوظ وام الكتاب وذلك القلم هو روح القدس كما حقق في محله وورد به الاخبار وهو عقل الكل وفي كل نبي ووصي منه راس خاص و تلك الرؤس هي عقولهم صلوات الله عليهم فعقولهم هي اوكار مشية الله ومحال ارادة الله فاذا شاء ما شاء حركت من سرائرهم كوامن ما ابطن فيهم واجريهم حيث يشاء ويجريهم ما يشاء بالكلي على حسبه بالجزئي على حسبه وهم لما كان المستولي على مراتب قوابلهم الروح روح النبوة وكانت قوابلهم صافية لطيفة كاملة ولم تحجب شيئًا من صفات الروح وافعاله التي هي صفات الله وافعاله وكانت في عقولهم على نهج الاجمال والكلية بلا اختلاف فلما نزلت في الواح نفوسهم ظهرت مفصلة بتفاصيل مجردة دهرية فكانت صفاتهم النفسانية وافاعيلهم الدهرية تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله على حسب الدهر فلما برزت في عالم الشهود تفصلت بتفاصيل جزئية زمانية فظهرت من كل عضو من اعضائهم على حسب قابليته فجرت على حسب ارادة الله ومحبته فنظرت اعينهم الى ما يحب الله واصغت اذانهم الى ما يرضى الله وجرت السنتهم على حسب مشية الله وتحركت ايديهم وارجلهم على هوى الله سبحانه فكانوا بذلك عاملين بمحاب الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فاذا شاء الله سبحانه اظهار انبيائهم من عنده وكونهم سفراؤه اجرى جوارحهم بمشيته على حسب قوابلهم وقوابل اهل الزمان وقوابل المكان والزمان في امور كونية من احياء واماتة وخلق ورزق او تغيير او تبديل فانه لا يوجد الشيء من العدم الا الله ولا يغير الشيء من جوهرية الى جوهر اخر الا الله واذا لم يشاء ذلك وشاء اظهار كونهم عبيدًا مطيعين معصومين اجرى جوارحهم في امور شرعية على طبق رضاه ومحبته فهم في كل حال عاملون بالله في احداث كون او عمل بما يحب واذا اراد ابتلائهم وتعريفهم قدرته وان كل ما بهم من نعمة فمن الله غيب عنهم ذلك الروح حتى يجروا بمقتضى انيتهم العادلة وسجيتهم المستقيمة فجروا على حسبه وبقدر كونها على خلاف كينونة الله يحدث عنهم خلاف الاولى فيخضعون ويعترفون على انفسهم بالقصور ولله سبحانه بالحول والقوة فيترقون كاملة ويستحقون بذلك تائيدا اعظم واعلى فالمعجزات عن ذلك هي افاعيل من الله سبحانه ظهرت بهم لحسناتهم الكاملة وما يصدر عنهم من خلاف الاولى هي افاعيلهم تظهر منهم بالله سبحانه فالمعجز هو فعل الله سبحانه ظهر بهم لانه اتخذ عقولهم محال مشيته فاذا شاء ما شاء حركها نحو ما شاء فتنزلت تلك الحركة حتى ظهرت على جوارحهم بايجاد واعدام او تغيير ويعجز عن ذلك سائر البشر لان عقولهم لا تجري على وفق المشية كما هي اى عليه المشية وانما تجري بالمشية كما هي اى كما يكون العقول عليه فيخالف ما يظهر منها ما يحب الله سبحانه اللهم الا عقول بعض الاولياء المتابعين للسادة في كل شيء التاركين لما يريدون لما يريد الله سبحانه فانه يمكن ان يجري بعقولهم على جوارحهم بعض ما يوافق المشية ويسمى بالكرامة لان الله سبحانه اكرمهم به وتكرم عليهم بذلك ولا مانع كما كان يظهر من سلمان واضرابه وذلك لان عقول هؤلاء محال مشية ساداتهم التابعة لمشية الله سبحانه فيظهر على ايديهم ببركات ساداتهم خوارق عادات وكرامات صلوات الله وسلامه على ساداتهم وذلك تكريم منهم لشيعتهم وذلك لا يكون الا من النقباء الغالب عليهم حكم العقل وخصاله واما النجباء فهم مكرمون بالعلم والعمل والصفات الحميدة والخصال الكريمة لان الغالب عليهم سر النفس القدسية التي هي بنت العقل واما اعدائهم فالغالب عليهم الشيطان المقابل لروح القدس والجهل فينصبغ مشية الله سبحانه فيهم بالكلية ويظهر عنهم ما يظهر بالله سبحانه وبمشيته لا منه فينفصل في نفوسهم الامارة بالسوء التي هي مقام اللوح السجيني ثم يتنزل الى اعضائهم وجوارحهم فينظر اعينهم بالشيطان ويصغي اذانهم به ويتحرك السنتهم وجوارحهم به فيظهر عليها حركات سجينية متنافرة في الاثام والخطيئات والاباطيل والاضاليل فعلى معجزات الانبياء نور وحقيقة مسندة بالله الواحد وعلى اباطيل هؤلاء ظلمة واجتثاث وهي مسندة الى الالات والادوات واستعانات بالكواكب والعقاقير

والاوراح الخبيثة والشياطين ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل
يستويان مثلا فلا اشتباه ان ابدا وانّ اوّلا ومتى وُجد باطل عابد زاهد ورع متق عامل
بكتاب الله سبحانه متوافق الاقوال متطابق الاعمال يصدّق الحق واهله ويكذّب الباطل واهله
يدعو الى العقائد الصّحيحة والاعمال الصّالحة لم يظهر بطلانه ولم يختبر امره والله يقول هل انبّئكم على
من تنزّل الشياطين تنزّل على كلّ افّاك اثيم الايات ويقول ام نجعل المتّقين كالفجّار ويقول
انّ الله لا يصلح عمل المفسدين الى غير ذلك من الايات التي هي حقيقة ادلّة عقلية فان فرض فارض
رجلا كذلك فنقول هو الحقّ الذي لا مرية فيه وهو محلّ مشيّة الله وكرارادة الله ولا يريد الله من
الانسان الا ان يكون هكذا ولا معنى لبطلانه خذها اليك وكن من الشاكرين والحمد لله ربّ
العالمين

فصل وممّا يتبع تلك الخصال الكلّيّة استجابة الدّعاء وهي شرط صدق النبوّة

وذلك انّ النبيّ ما لم يكن مراة كاشفة عن التّوحيد وفروعه للمتوجّهين اليه المقبلين لم يكن نبيّا
وان كان كاشفا فيكون حاملا وان كان حاملا كان واصلا الى المثال الملقى في هويّته منه سبحانه الذي
هو غاية الغايات ومبدء المبادى وذلك المثال هو مطابق لصفة ذى المثال فهو مثله فاذا كان مثله يصدر
عنه افعاله فهو السّائل بافعاله المنصبغة في لسان العبوديّة بصبغ السّوال الذي هو منه وهو المجيب
بافعاله النّازلة منه على نهج الرّبوبيّة في القدسي اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون
وفي الخبر القى في هويّتها مثاله فاظهر عنها افعاله فاذا كان هو صاحب مثال الواحد جلّ شانه في
ذاته وموضع مشيّته في قلبه ومعيّنها بغريمات روحه ومقدرها بهندسات نفسه ومبرمها باحكام
طبعه ومجريها باعضائه وجوارحه فلا مانع من استجابة دعائه البتّة اذ هو السّائل به وهو المجيب به و
هو المستعلى بروح النبوّة على جميع مادون الانبياء فيقدر على التصرف في جميعها باذن الله بان يدعو
الله سبحانه لتغيير ما يشاء فيغيّر الله به ما يشاء كما يشاء نعم للانبياء مراتب في حكاية تلك الامثلة
باختلاف هيئاتهم والوانهم فتخصّص تلك الامثلة فيهم وتتناهى على حسبهم فتقدر تصرفاتهم على حسب
مراتبهم فلا يدعون الله سبحانه ما لا يجيبه الله لهم ولم يأمرهم به واما ما دعوا الله سبحانه به فلا تحسبنّ
الله مخلف وعده رسله وقد قال ادعوني استجب لكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقد وفوا لله بلا اعة
فوفى الله سبحانه لهم بان جعلهم مثله على حسب خلوص وفائهم له سبحانه فتبيّن انّ القابلية التي قد وفت
لله سبحانه بالاقبال المعدم لنفسها بلا نهاية قد وفى الله سبحانه لها بلا نهاية فكان ما هو عليه ما هي عليه
وما له ما لها وما منه ما منها وما اليه ما اليها وما به ما بها من كلّ جهة فمثل ذلك الموفي يوفى له بجميع شئون
التّوحيد وصفات الله سبحانه واسمائه وافعاله ويتنزّل الى جوارحه فتنصبغ بالعبوديّة كما مرّ فيعبد الله
سبحانه حقّ عبادته ويتّقيه حقّ تقاته ويشكره حقّ شكره لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وما بكم
من نعمة فمن الله فمثله يستجاب دعاؤه في تقلب الدّنيا والاخرة والجنّة والنّار وما كان وما يكون في عرصة
الامكان فهو الشّفيع المطاع صلوات الله عليه واله وياتي ان شاء الله فمن لا يستجاب دعاؤه لم يكن دعاؤه
بامر الله ومشيّته

ومن لم يدع بامر الله ومشيّته ومحبّته فهو عاص وليس بنبيّ

الكلية

فتبيّن انّ كلّ دعآء صدر من داعٍ يحبّه الله ويرتضيه فهو حسنة وما اصابك من حسنة فمن الله فهو السّائل به ومواليه الّذين جرت تلك الحسنة بهم عليه وكانت من فروعهم اذا كان الله سبحانه هو السّائل من نفسه واحبّائه فيستجيب دعاؤه ودعآئهم البتّة فانّ الدّعاء دعاء صاعد ولجابة نازلة فظهور دعاء المحبوب على العبد دليل وجود الاستجابة فوقه وقبله البتّة فاذا اريد ذكر الله العبد بالرّحمة لا يسأله العبد الرّحمة اللّهمّ اجعلنا كما تحبّه وترضى بمن تحبّه وترضاه برحمتك يا ارحم الرّاحمين ولمّا وصل الكلام الى هنا الخيب ان اترجم لك الاسم الاعظم الّذي من دعى الله به لا يجيب استطرادا وهو هذه الحروف اذكر انطوائك تحت الاحد وامتنانا عليك حيث هو ثمّ توجه الى الواحد الاحد الصّمد جلّ شانه من بابه وادعه باسمائه وصفاته فان استغرق حاجتك في بحر ثنائه ونعته والّا فاذكر حاجتك له ولا استكمال خدمته ثمّ دونك دونك فقد اجيبت دعوتك فاستقم ولا تتبعن سبيل المفسدين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين وسائر الشّروط المذكورة في كتب الاصحاب تفاصيل هذا الاجمال والله المتعال بالجملة لا شكّ انّ استجابة الدّعاء من لوازم النّبوّة ومن لا يستجاب دعاؤه ليس بنبيّ ولا يجب على النّبيّ ان يقترح على الله سبحانه كلّما يقترح عليه الامّة ممّا فيه الفساد بل لا يجوز وامّا الاقتراح موسى سؤال الرّؤية فانّ بني اسرائيل قالوا لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فاخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون ثمّ بعثهم من بعد موتهم لعلّهم يشكرون حين دعاء موسى وقال ربّ لو شئت اهلكتهم من قبل واياى فتهلكنا بما فعل السّفهاء منّا فلمّا احياهم الله تعالى كرّروا القول وسألوا ان يسأله موسى الرّؤية فنهرهم فابى موسى فاوحى الله اليه ان اسئل ما سألوك ولا اؤاخذك بجهلهم فقال موسى ربّ ارني انظر اليك قال لن تراني وتجلّى له ملك من الكرّوبيين من الخلق الاوّل من شيعة امير المؤمنين عليه السّلم وهو حقيقة الرّبوبيّة له وهي كنه عبوديّته وكان دعاؤه ايضا لذلك فقال لن تراني ببصرك واشرق نور ربّه على جبل جبلّته فاندكّ وتضعضع وخرّ موسى صعقا فلمّا افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اوّل المؤمنين بانّك لا ترى بالابصار ولا يحيط بك خواطر الافكار فلم يسأل موسى اقتراحا على ربّه وانّما سأله ابتغاء قوله وتطبيقا لحجّته كذا عن الرّضا عليه السّلم ذكرنا معنى كلامه وامّا استغفار ابرهيم لابيه حيث قال واغفر لابي انّه كان من الضّالّين فانّما ذلك كان عن موعدة وعدها ايّاه والوعد كان من ابرهيم حيث قال سأستغفر لك ربّي انّه كان بي حفيّا وكان هو بعد الوعد من ابرهيم حيث وعده ان يسلم فاستغفر له ابرهيم ولا يضرّ الاستغفار حين الضّلالة والشّرك لانّ لازم طلب المغفرة طلب التّوفيق له بالاسلام فكانه طلب من الله الاسلام وهو يجبّ ما سلف ويكفّر الذّنوب ويوجب المغفرة ولا يفوز بالاسلام حتّى يغفره الله ويقرّبه منه فانّ ما من الله مقدّم على ما من الخلق ونظير ذلك ما روى انّ نصرانيّا عطس بحضرة الصّادق عليه السّلام فقال له القوم هداك الله وقال له الصّادق عليه السّلام يرحمك الله فقالوا له انّه نصرانيّ فقال لا يهديه الله حتّى يرحمه انتهى فلمّا تبيّن لابرهيم انّه عدوّ لله لا تنفعه شفاعة الشّافعين تبرّء منه وترك الاستغفار فلا بأس بمثل هذا الدّعآء

فصل

في قانون كلّيّ يثبت به نبوّة الانبياء اعلم انّ المطالب اربعة احدها معرفة الحقايق والذّوات

وثانيها معرفة المعاني الكلّيّة المجرّدة عن الاعراض وثالثها معرفة الصّور الجزئيّة وهذا القسم ينقسم الى قسمين معرفة صورة كمادّة الخارجيّة ومعرفة حكمها فانحصرت كلّيات المطالب في اربعة وهذه المطالب هي من حيث ظهورها للطّالب ادلّة ومن حيث هي مدلولات وذلك انّ الدّنيا

لا يؤدّي الّا الى ما فيه من مثال المستدل عليه ذلك المثال هو المدلول عليه حقيقة فمن اجل ذلك وجب ان يكون الدّليل من جنس المدلول عليه والا لبطل الدلالة ومن ذلك عرف انّ ما لا مثال له لا دليل عليه وهو ما كان يقال ما لا احد له لا برهان له وجاد كلّ شئ مثاله ولهذا بانه الّذى بها يمتاز عمّا سواه فدليل الحقايق والذوات حقيقىّ ذاتى وهو الحكمة المشار اليها فى الكتاب بقوله ادع الى سبيل ربّك بالحكمة وحاصله المعرفة الانكشافية ولا يقابله الّا الانكار المحض كما قال يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها ولا حدّ للوجود الّا العدم والواصل الى هذا المقام من اهل الكشف ودليل المعانى الكليّة الموعظة الحسنة وهو المشار اليه فى تلك الاية بقوله بالموعظة الحسنة وحاصله اليقين وهو البتّ والجزم وعدم احتمال غيره كاليقين على انّ الكمال خير من النقص والخير احسن من الشّر والقدرة احسن من العجز وامثال ذلك ومنه قوله سبحانه هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون وقوله لا تستوى الظلمات ولا النّور ولا الظلّ ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات اذلك خير نزلا ام شجرة الزّقوم وامثال ذلك ويقابل ذلك الظنّ والشّك والوهم وقد يحصل اليقين ولمّا يحصل المعرفة الحقيقية ودليل المعانى الكليّة معنوىّ كلّى من جنسها البتّة والواصل الى هذا المقام فاين يليه اليقين والسّكون والاطمينان والمدركون ذلك قليل واما الصّور الجزئيّة فدليلها المجادلة المشار اليها فى تلك الاية بقوله وجادلهم بالّتى هى احسن وهو صورىّ جزئىّ من جنس المدلول مستنبط من الالفاظ ومفاهيمها ومن اقتران الصّور الجزئيّة بعضها ببعض ومن صورة واحدة وحاصله حضور المدلول فى مشاعر الانسان النفسانيّة فى مقاماتها العشرين المعبّر عنه بالعلم ويقابله غياب المدلول عن المشاعر وعدم انطباعه فيها وقد يحصل ذلك فى المشاعر ولمّا حصل اليقين فى القلب والمعرفة فى الفواد فانّ عرصاتها مختلفة ولذلك يوجد عالم بشئ غير متيقن بمعناه بدليل عقلى ومتيقن غير عارف وهذا المعلوم امّا نفس الموضوع او حكمه فيعبّر عن الاوّل بالعادى وعن الثانى بالشّرعى ودليل العادى عادىّ ودليل الشّرعى شرعىّ وقد يحصل العلم الشّرعى ولمّا يحصل العلم للانسان باصل الموضوع الخارجى وذلك كثير فاذا عرفت هذه القاعدة الحكميّة السّديدة فاعلم انّ معرفة مطلق وجود نبىّ معصوم مطهّر كامل بالغ من المطالب العقليّة ومعرفة حقيقته من المطالب الفواديّة وقد بيّناها واقمنا الدلايل عليها سابقا من الحكمة والموعظة الحسنة واما معرفة خصوص شخص نبىّ نبيّ فى البشريّة الظّاهرة فذلك ممّا يجب ان يكون الدّليل عليه من المجادلة والادلّة الصّوريّة اذ لا تقدر العقول الجزئيّة على اقامة الدليل المعنوى على الموضوعات الجزئيّة ومن تحاولها فى الاشخاص الجزئيّة يبقى فى ريب التردّد ابدًا ولا يفوز باليقين العقلى وامّا اذا استدلّ عليه بالدليل الصّورى فاز بالعلم به وهو التّكليف ولا يكلّف الله نفسًا الّا وسعها ولا يكلّف الله نفسًا الّا ما آتيها ولا يسع النّاس الّا ذلك فاذا رمت الاستدلال على الشّخص فاعلم انّك ان كنت مشاهدًا للمبعوث فلابدّ وان تلاحظ الخصال المشهودة فيه ممّا ذكرنا من نسبه وحسبه واخلاقه وصفاته وعلمه ودعوته فان كان لا بأس بشئ منه على ما ذكرنا وليس يبدع من الرّسل فان كان منصوصًا عليه من النّبى السّابق بعينه فلا يحتاج الى ازيد من ذلك بل ويكفى النّصّ عليه من تتبّع ما ذكرنا وان لم تعلم بنصّ عليه فتتبّع عمّا ذكرنا ثم سله المعجز والمعجزة فان اتى بخارق عادة مقرونًا بدعوته وادعائه فاتبعه فهو المبعوث الحقّ من عند الله سبحانه المقرّر المسدّد المصدّق وان لم تشهده فلابدّ من تتبّع الاخبار والانسان مجبول على ان يحصل العلم من الاخبار المتواترة واخبار الثّقات المرضيّين ذوى الخبرة والتّباهة والذكاوة وحصول العلم منها امر قهرىّ كالعلم بوجود الهند والافرنج والارض الجديدة مع انّا لم نرها وكالعلم بوجود السّلاطين والامم السّالفة ولا يقدر الانسان على دفع هذا العلم عن نفسه مع انّه لا دليل له عقليًا على وجودها كالعلم بوجود الشّمس ولا دليل له عقليًا على وجودها ولا يعرف حقيقتها بدليل الحكمة ومثل هذا العلم كاف فى وقوع التكليف ويحتجّ الله سبحانه به على العباد البتّة فاذا تتبعت الاخبار فى موسى

عليه السلام يحصل لك العلم العادي بان رجلا من بني اسرائيل اسمه موسى وابوه عمران قد جاء في
سالف الزمان وادعى النبوة واتى بخوارق عادات وبالتورية وبشر بعيسى وهذا العلم كان في لزوم الحجة
عليك في الاقرار بالبشر وكذلك سائر الانبياء والحجة من توقف في الاقرار بهم بعد هذا العلم لعدم حصول
دليل عقلي على وجودهم او دليل حكمة فوادية عليهم لا يعذر عند الله سبحانه وان قلت انا نشاهد
في زماننا هذا اتفاقا على وقوع امر وينكشف بعد زمان عدم وقوعه ونشاهد اتفاق امة على
حسن الثناء في رجل ووقوع خوارق عادات عنه ثم ينكشف لنا سوء حاله وعدم وقوع خارق عادة
البتة واتفاق جمع من النصارى على بولس وجمع من المسلمين على ابي بكر بزيد عددهم من الاحصاء
بحسن الثناء عليهما وكونهما على الحق ونعلم قطعا انهما كانا على الباطل فاذا شاهدنا امثال ذلك
عيانا كيف يحصل العلم الذي به يقع الحجة من تواتر خبر صدور خارق عادة من رجل متنبئ اقول
نعم ذلك كذلك لولا ختم التقرير به وشبهتك ترد على ما يكتفى به غيرنا حقيقة نعم والله لولا ختم التقرير
بامور الاديان لزال الوثوق بجميع الشرايع والاحكام والاديان فانا نرى هذا الخلق المنكوس الجهلة
الذين هم اضل من البهائم وهمج رعاع كيف يتبعون كل ناعق ويميلون مع كل ريح وكيف يفتنون
بالتوهمات والخيالات وكيف يصدقون كل داع وكيف يرون على البت واليقين كل مشكوك بل و
مكذوب ومفترى وكيف ينقادون لكل حبائل قلاب خداع ومشعبذ وملبس من غير حجة ولا بينة ولعمري تعجب
من الذين لا يتمسكون بالتقرير كيف يدعون حصول الظن ويوجبون العمل به ولعمري لا يحصل للتبع غالبا
الا الوهم المرجوح وان تأكد فلا يتجاوز الشك ابدا ابدا نعم لولا دليل التقرير الذي فيه شفاء الصدور و
اطمينان الخبير لما بقي لشيء من الاديان اعتبار ولا اخضر لشرع عود ولا قام لملة عمود وقد نبهناك سابقا على
دليل التقرير ههنا وفي ساير كتبنا فاذا عرفنا ان الله العالم الحكيم القادر الغني الكامل الشاهد المطلع عالم
بصحة امر كل متنبئ وبطلانه وبصدق كل خبر وكذبه وقد قام رجل بحضره وادعى عليه انه بعثه واتى بخارق
عادة في شهده وبحضره وانتشر خبره بحضره ومشهده ان هذا الرب جل وعلا قد بعث فلانا بالنبوة و
اجرى على يديه خارق عادة وهو يسمع ويرى ولا يكذبه ولا يفسد امره ولا يبطله بل يقويه ويؤيده و
يدفع عنه حجة كل ذي حجة ويدحض نقض كل ناقض عليه عرفنا انه حق صدق من عنده فنتبعه ونتقرب
به اليه وما ذكرت من حصول العلم لك ببطلان كثير مما اتفقوا عليه فذلك ايضا مؤيد لما ذكرنا فان
الله سبحانه لما علم بطلان اولئك عرفك بطلانهم وكذب اخبارهم وفساد اجماعهم مع انهم اكثر اهل
الدنيا عددا فما ودعك تغتر بزخارف اقوالهم وتتيه في بوادي فريتهم وتغرق في لجج فتنتهم وكذلك
يفعل الله بكل باطل واما من لم يبطل امرهم ولم يظهر فسادهم ولم يدحض حجتهم مع انهم اقل عددا من
غيرهم فهم على الحق ولو علم بطلانهم لابطل امرهم مثل ابطال غيرهم وكان اهون عليه فلا تستوحشن
في طريق الحق لقلة اهله فان قوما يكون الله معهم هم اكثر اكثير ولنعم ما قال الشاعر ان الكرام كثير في
البلاد وان قلوا كما غيرهم قلوا وان كثروا فاهل الحق قليل اذا عدوا كثير اذا اشتدوا بالحجج الواضحة
والادلة الباهرة فتوكل على العزيز الرحيم الشاهد الحكيم غير اللاعب بالخلق غير المغري بالباطل
هذا هو وجه اعتمادنا على جميع الحق والا وكالا اعتبار باخبار هذه البهائم والانعام لا اعتبار بادلة
العقول السخيفة والاحلام ايضا وبذلك نثبت نحن ساير الفروع الجزئية ايضا التي لم تبلغ اخبارها
حد التواتر واعلم ان الامور امران امر يكون للعباد فيه صنع وامر ليس للعباد فيه صنع وقد اقتضت
حكمة الحكيم ان يتكفل بما ليس للعباد فيه صنع لقبح تكليف العباد بما لا يسعونه وان يمتحن خلقه بما لهم فيه
صنع فيكلفهم به ويمتحنهم بالعمل بمقتضاه فالانسان مثلا يكون من صنعه القاء الحب فكلف به وليس
من صنعه الانبات فتكفل عنه وكفى امره ومن صنعه الاكل والشرب فكلف بهما وليس من صنعه الهضم و
تغذيته البدن والتنمية فتكفل عنه وكفى امره وهكذا لو تدبرت في جميع الامور لوجدته كذلك ومما

الاصنع للعباد فيه معرفة الخبر الصدق والكذب بعد الف سنة واكثر ولا شئ من القراين يفهد ذلك حقيقة فان جميعها قراين خبرية وقد عرفت وهنها ولا يخفى وهنها على العاقل الخبير والناقد البصير ومن اجل ذلك ذهب علمائنا الى الظن وبعد التدبر في اخبار العالم لا يحصل في كثير منها الا الشك والوهم فنحن نعتقد على ربنا العالم الحكيم الخبير المغري بالباطل فاي خبر صدقه صدقناه واي خبر كذبه كذبناه ونعلم نصدقه بقدر بعد اظهار فساد فيه وكذب وذلك يحتاج الى جهاد كما قال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاشترط في الهداية الجهاد الذي هو في وسعنا وهو الفحص والبحث عن حقيقته وذلك مقدار الوسع لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا جاهدنا بقدر الوسع فقد ادينا ما علينا وما يكون في صنعنا وبقي ما عليه من صنعه وهو الهداية والتعريف والايضاح كما قال ان علينا بيانه وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال ان علينا للهدى وليس ههنا موقع بيان اكثر من ذلك وقد فصلناه في سائر كتبنا فبهذه القاعدة السديدة المحكمة نحن نعرف صدق كل متنبئ صادق وحجة من الله سبحانه وصدق كل خبر وحكم صدر عنهم في الشرايع فخذها اليك مصباحا فانهتدي به في ظلمات البر والبحر وتفوز بالعلم والبصيرة ما لو ضربت اباط الابل دهرا لم تفز باحكم منه

فصـــل
في عدد الانبياء وقدر جاتهم سلام الله عليهم

اعلم انه قد جائت الروايات الكثيرة بانهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي منهم ثلاثمائة وثلثة عشر مرسلون ومنهم خمسة اولو العزم والشرايع وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم وواحد ذو شريعة ولم يكن من اولي العزم وهو ادم عليه السلم ففي البحار عن الرضا عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله مائة واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله وافضلهم وعن علي بن الحسين عليهما السلم قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر قبر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستاذنون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة اولو العزم من الرسل قالوا من هم قال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم قالوا ما معنى اولي العزم قال بعثوا الى شرق الارض وغربها جنها وانسها وعن الرضا عليه السلام قال انما سمى اولي العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرايع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح عليه السلم كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في ايام عيسى عليه السلم وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد صلى الله عليه واله فهؤلاء الخمسة اولو العزم وهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلم وشريعة محمد صلى الله عليه واله لا تنسخ الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى نبوة او اتى بعد القران بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك وعن تفسير في تلو قوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلم ومعنى اولو العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله واقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى اولو العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وروى عهد اليه ان لا يقرب الشجرة فنسي فاكل منها والاخبار

وعن عقايد الصدوق اعتقادنا في عدد الانبياء انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تعالى الى اخر كلامه مؤذنا بدعوى الاجماع وكذا قال ان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحاء اصحاب الشرايع من اتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة وسماهم وما روى عن طريق ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل فلا يعارض الاخبار المستفيضة والشهرة بين الشيعة او يحمل على افاضلهم هذا وليس فيه ما يدل على نفي الزايد وعن ابي ذر رحمه الله قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم ثلثمائة وثلث عشر رجلا جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال ادم قلت وما كان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا اباذر اربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلى الله عليه واله واول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وستمائة نبي قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان وعن علي عليه السلام في خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات الله عليه واله وعليهم وبه وردت رواية عن الصادق عليه السلام ايضا ويمكن الجمع بان اسمعيل لم يكن من العرب لكنه تكلم بالعربية ويؤيده ما روى عنه عليه السلام ايضا انه لم يبعث الله من العرب الا اربعة هودا وصالحا وشعيبا ومحمدا صلوات الله عليهم بالجملة المستفاد من الاخبار والشهرة بين الشيعة ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا ومنهم ثلثمائة وثلث عشر نفسا مرسلون الى امة بوحي تأسيسي او تاكيدي منهم ستة مرسلون اوحي اليهم بتاسيس شرع وجعل لهم شرعة ومنهاج منهم خمسة اولوا العزم بالمعنى المذكورة منهم واحد هو الفاتح الخاتم صلوات الله عليه واله ودليلنا على جميع ذلك ادلة حكمية عقلية ذكرناها في كتبنا ورسائلنا ومباحثاتنا ولا احب ان اذكرها الان بناء هذا الكتاب على ادلة لا يشوبها ارتياب وتلك الادلة ان ذكرت بلا مقدمة انها يحتمل الريب وان ذكرت معها لطال بنا المقال فالاختصار على ما ذكرنا اولى ولا يضر المسلم ان يعرف محض عددهم بعد معرفة نبيه وامامه عليهما السلام ولا يعرف الادلة العقلية عليه ان شاء الله

المقصد الثاني

في اثبات نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله عليه واله افضل صلوات المصلين

وذكر بعض فضائله ومقاماته وفي هذا المقصد مقدمة وخمسة مقامات وخاتمة

المقدمة

في اثبات نبوته صلى الله عليه واله وما يتعلق به وفيه فصول

فصل

اعلم ان كل عاقل نشاء بين المسلمين او من حوليهم من المليين او غيرهم

وقد بلغهم صيت الاسلام بعلم علماً عاديّاً كعلمه بالشمس في رابعة النهار ان رجلاً اسمه الشريف محمّد وابوه عبد الله وامّه امنة من ال هاشم نشاء في العرب بمكة اربعين سنة معروف النسب شريف الحسب ادعى النبوة بعد اربعين سنة ودعى الناس الى الله الواحد القهار والى نبوة نفسه واتى بشريعة الاسلام المعروف وبهذا الكتاب المعروف المسمّى بالقران ولبث في مكة زماناً طويلاً يدعوا اهلها الى دينه ثم هاجر الى المدينة ودعى اهلها الى دينه فاجابه جم غفير ولباه قوم كثير من اليهود والمشركين والكفار بلا شك ولا ارتياب واتى مجملاً بخوارق عادات عجزوا عنها واخبر بالغيوب واتى بكتاب في غاية الفصاحة والبلاغة وتحدّى العرب العرباء مع انهم افصح العرب وابلغهم بكتابه ووضع سيفه على خياشيمهم فعجزوا ان ياتوا بمثل كتابه بل بمثل سورة من سور كتابه ورضوا مع كثرة انفتهم ونعرتهم وعصبيتهم بالقتل والاسر والنهب ولم يقتدروا على معارضته حتى اذعنوا طوعاً وكرهاً بنبوته وانكروا مع العجز عن معارضته كبراً واستسلموا للقتل والاسر والنهب وهذه الامور مما لا يشك فيه عاقل بوجه من الوجوه لا سيما اذا كان ناشئاً في الاسلام وكذلك كونه ذا سياسة وحكمة وتدبير وعلم وحلم وزهادة وعبادة ونزاهة ونباهة وعلو شان وسماحة وشجاعة وسخاوة وذكر وفكر وامثال ذلك من المكارم ليس في شيء منها مغمض لغافل وجميعها من الامور البديهية البيّنة الواضحة وقد عرفت مما تقدّم انه لو قام رجل كذلك في محضر جبّار السماء والارض وهو حكيم عليم قدير شاهد غير لاعب بالخلق وغير مغر بالاباطيل وصدّقه الله سبحانه ولم يفسد امره ولم يبطل دعوته ولم يدحض حجته هو نبيّ صدق حق من عند الله سبحانه وفي مرائه ومسمعه انه لم يبطل الله امره ولم يكذبه بل صدّقه وقرره وقوّاه ولم يدع احداً دحاض حجته وابطال امره الّا انه انكره من انكره عناداً ولجاجاً وذلك غير ضارّ بحقيقة حجّته ولم يوصل الله سبحانه الى احد طالب فاحص ان حقيقة الامر ان احد ابطل دعواه وادحض حجّته او افسد امره او اطّلع على سريرة فاسدة منه ابداً ابداً فهو النبيّ المبعوث الحقّ من عند الله الحقّ وجميع ما يورد ونه على هذه الامور التي ذكرناها من الشبهات والاحتمالات يرد مع عدم التقرير من الله سبحانه واما مع التقرير فلا ورب فانّ الله سبحانه عالم لا يجهل وحكيم لا يعبث وقادر لا يعجز وشاهد لا يغيب ولا يرد عليه شيء منها فهو الرسول الحقّ حقّاً حقّاً امنا به صدقاً صدقاً وانقدنا له تعبداً ورقّاً لا مستكبرين ولا مستنكفين صلّى الله عليه واله ابد الابدين ودهر الداهرين ولو ضممت الى ذلك الحكم المذكورة في مطلق النبوّة لا تكاد تشك ولا قوة الّا بالله

فصل

وممّا يدلّ على نبوّته صلّى الله عليه واله باوضح دلالة القران المجيد والكتاب العزيز

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن عجائب امره اعتراف جميع المسلمين كافة بكونه معجزاً ولم يعرف احد وجه اعجازه ولم يستبن احد حق بيانه وقالوا فيه اقوالاً مجملة لم ينتفع بها انفسهم ولا غيرهم ولمّا كان كتابي هذا مبنيّاً على بيان حقايق اصول المسائل الاسلامية احببت ان اشرح ذلك كما شاء الله واراد ولا قوة الّا به هذا وسيّما انه قد ظهر في زماننا قوم من اشباه العلماء واتباعهم ادّعوا عدم اعجاز القران وامكان الاتيان بمثله وكفروا وضلّوا واضلّوا لعنهم الله ونحن قد كتبنا والحمد لله في ردّهم كتاباً عديدة وفصّلنا من امر الكتاب فيها تفصيلاً الّا انّ وضع هذا الكتاب لمّا كان على بيان الحكم والحقايق اردنا ان لا يخلو كتابنا هذا منها وبيان هذا الامر بسند على رسم مطالب

في ذكر الاقوال في وجه اعجاز القرآن

فقد نقل عن قوم من المتكلمين انه معجز لانه قديم او حكاية عن الكلام القديم وهذا قول يضحك الثكلى وما علم العرب بقدم الكلام وما عرفهم حدوث كلامهم وقدم القرآن وكلاهما مؤلفان من الحروف و عن المفيد رحمه الله انه معجز من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة وذلك ادعاء لا نعرف لاعجازه وتبيين ولا يعرف الانسان بذلك حقيقة امره وعن المرتضى ان وجه الاعجاز ان الله صرف العرب عن معارضته ولولا الصرف كانوا قادرين على المعارضة ولعمري هو اخراج للقرآن عن حد الاعجاز واثبات اعجاز اخر وقوم ان اعجازه من حيث كان معانيه صحيحة مستمرة على النظر وموافقة للعقل وذلك كانه قول من لم يعض على العلم اليس كتب جميع العلماء الكاملين معانيها صحيحة موافقة للعقل واني شعورهم بصحة جميع معاني القرآن من غير سبيل التسليم وعن جماعة انه معجز حيث زال عنه الاختلاف والتناقض على وجه لم تجر العادة بمثله وهذا القول كسابقه والقرآن عند غير الراسخين اكثر الكتب تناقضا كما اعترضوا بها مرات وعن اقوام انه معجز لاخباره عن الغيوب وانت تعلم ان الاخبار بالغيب غير معني القرآن وعلى هذا فالقرآن ليس بمعجز وعن آخرين انه معجز لانه مخصوص بنظم مخصوص مخالف للمعهود فان اراد انه لا يقدر احد الى يوم القيمة على اتيان كلام على هذا النظم وان لم يكن في فصاحته وبلاغته معجزا فهو خلاف البداهة وان اراد ان سابقا لم يات احد بنظمه فالقرآن مخبر بانهم لن ياتوا ابدا بمثله وعن اكثر المعتزلة ان تاليفه ونظمه معجزان وهو ايضا مدخول فان سوق الكلام بنظمه ممكن بداهة واذا الف عالما كلاما على سبكه لا يفرق العرب ولا الادباء بينهما الا ان يتفرقوا تفريقا يبلغ الاعجاز وقيل القرآن معجز لجميع هذه الوجوه وهو اذا كان جميع الوجوه مدخولة لا يجدي نفعا ومنهم من قال انه معجز بالفصاحة والنظم فلعمري انه وان كان في الواقع كذلك الا انه ليس بمنحصر فيهما هذا والعرب الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله ويعتبرون هؤلاء تصديقهم لا يعرفون من القرآن عجز البشر عن الاتيان بمثله كما يفهمونه من شق القمر وانطاق الحصى غايته الامر ان كل واحد واحد منهم يعرف انه بنفسه لا يقدر على الاتيان بمثله كما ان خط العماد مثلا بلغ مرتبة لم يكتب احد من عصره الى الآن مثله ولم يدل ذلك على عجز جنس البشر عن الاتيان بمثله ولو جاهدوا واجهدهم وكل من راى خطه يعرف عجز نفسه عن كتب مثله في الحال ولا يعرف عجز البشر عن مثله وبالجملة ذكروا اعتراضات و ايرادات وجوابات ظنية واستحسانية وادلة تخييلية شعرية لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تصلح لان يبنى عليها امر الدين ويثبت بها مثل هذا الكتاب المبين الذي خلفه النبي صلى الله عليه وآله بين امته ليكون برهان التوحيد والنبوة والامامة والشرائع الى يوم القيمة ولولا خوف الاطالة لذكرت ادلتهم لتعرف سخافتها ووهنها واعلم ان الدليل اذا كان مبناه على الروايات الغير البالغة حد التواتر اللفظي والمعنوي فلا يخرج المدلول عليه عن حد الظن اي والله وعن حد الوهم لما علم من سيرة الناس والعالم واذا كان مبناه على العقل القاطع او الروايات المتواترة يحصل القطع بالمدلول عليه ويصح به سائر الروايات ثم بها كد بتراكم القراين والظنون وسائر الادلة هذا والاصل في جميع امور الاديان

المطلب الثاني

لنثبت اولا امورا يفهم منها معنى الفصاحة والبلاغة على ما هو الواقع وكيفية

ضرورة الكلام معجزاً اعلم انّهم وان خصّوا الفصاحة باللفظ والبلاغة بالمعنى وبيّنوا ذلك وشرحوا
بنهاية الاتقان والاحكام الّا انّهم لم يأتوا بما يمسّ بحاجة البرهنا فاقول اعلم انّ الكلام الّذي يصدر
عن الانسان بتحريك آلات الكلام وضغط الهواء من الجوف على حسبها بخرج اصوات مناسبة للمعنى
الّذي في نفس المتكلّم هو شيء من مقصودها الّذي توجّهت اليه وارادته انطبع فيها كالصّورة في المرآة
ولمّا كان جميع مبرّات الاشياء ينتهي الى كيفيّاتها الاربع ويتشيّع فيها والنّفس من حيث هي دراكة
مطلقة وجميع اصناف المدركات يتسع ويشبع فيها وفي طبايعها ويتشاكل اذا اجتمع لديها فيها
وانكان فعليّة تميّزه ما ربما اذا انطبع فيها مدرك تميّز عن غيره في قويها ومشاعرها ومشاعا
اذا بلغ حقيقتها وما غ في طبايعها فادركت في نفسها منه شيئاً مشاركاً مع خصلة اخرى من تلك
الطبع كمشاركة الحمرة والسرعة في معنى الحرارة واليبوسة والبياض واللّين في البرودة والرّطوبة
فاذا ادركت ذلك امكنها التّعبير عن خصلة بمشاركها لاهل عرصة المشاركة وصحّ التّعبير ثم قد تم
بناية تقادير على حسبه فضاردالّا عليه على الحقيقة مطابقاً موافقاً معه على نهج الحكمة ولو لا
ذلك الباب لربّما كان يعبّر عن مقتضى النار باحدى مقتضيات الماء وبالعكس وكان غير موافق
فلمّا عرفت ذلك فاعلم انّ المعنى في اللفظ كالرّوح في الجسد فاذا كان هيئة الجسد مطابقة لهيئة
الرّوح من كلّ جهة صلح لاستقراره فيه وصلح لان يظهر الرّوح منه جميع افعاله وصفاته وصلح
للاستدلال به عليه من جميع جهاته وحدوده وان لم يكن مطابقاً وكان فيه زيادة ونقيصة
او تخالف او تضادّ بالذّات او بالعرض لم يصلح لاستقراره فيه ولان يظهر منه جميع افعاله وصفاته
ولم يكن الاستدلال به عليه فالجسد الخاصّ المطابق لكلّ روح جسد واحد خاصّ في ملك الله
لا يوجد جسد آخر غيره يوافقه من كلّ جهة فانّ نسبة الشيئين الممتاز بين الى شيء واحد لا تكون
على السّواء فان كان احدى الجسدين مطابقاً كان الاخر الممتاز عنه وهو غيره غير مطابق فتبيّن
انّ الجسد لكلّ رُوح جسد خاصّ واحد معيّن من تجاوز عنه لم يجد غيره يوافقه من كلّ جهة وللروح
جهات شتّى لا يحيط بجميعها الّا الّذي خلقه فانّه حادث له مادّة وصورة ولمادّته حدود نوعيّة
بها امتازت عن ساير الانواع وفيها اذكار لعللها ومباديها واسبابها وله مادّة نوعيّة وصورة
نوعيّة ولصورته حدود شخصيّة من انواع الكمّ والكيف والجهة والرتبة والمكان والوقت والآجال والاوضاع
والنّسب والقرانات وخواصّ واحكام من حيث نفسه ومن حيث القرانات واذكار لمن هو اعلى
منه وما ابناه وغيره ومابناه آخر عندما لا يحيط بجميعها الّا الله سبحانه والجسد الموافق له من كلّ جهة هو
المخصوص به وهو غير متعدّد في ملك الله سبحانه ولا يعلم بموقعه الّا الله سبحانه وهو الّذي من اتى
به يتولّا يقدر احد على الاتيان بمثله ابداً فكذلك المعنى المراد هو بمنزلة الرّوح واللفظ المعبّر به عنه
هو بمنزلة الجسد بل هما الرّوح والجسد حقيقة فانّ المعنى امر نفساني دهري واللّفظ امر جسماني زماني
فلصيغ لظهوره وتمكّنه فيه وكلّ معنى ليس له لفظ خاصّ لجميع جهاته التّي لانهاية لها كما بيّنا الّا واحد
هو او فق التّعبيرات عنه واصدقها عليه واقربها اليه وانسبها به واشدّها مطابقة وابينها له وافصحها و
ابلغها ولا يعرف ذلك اللّفظ لذلك المعنى الّا الّذي خلقها فاذا عبّر الله سبحانه عن ذلك المعنى بذلك اللفظ
كان كتعبيره عن روح زيد بجسد زيد فلا يقدر احد من الخلق على ان ياتي لذلك المعنى لفظاً اخر مثله اذ
كلّ لفظ سواه امّا يزيد دلالته عليه او ينقص بالذّات او بالعرض وامّا تخالفه او تضادّه وامّا توافقه في بعض
وتخالفه في بعض وهكذا وربّما يخالفه في المادّة او في الصّورة كمّاً او كيفاً او جهةً او رتبةً او وقتاً او مكاناً او
اجلاً او كتاباً او وضعاً او نسبةً او قراناً او من جهة الطبع او من جهة الكواكب المربية او البروج او ساير
المنسوبات فاللفظ المطابق مع المعنى من كلّ جهة ليس في ملك الله الّا واحداً ولا يعلم بموقعه الّا الواحد جلّ شأنه
وهو لا محالة افصح الالفاظ وابلغها واكملها ولمّا كانت الكاينات جمال الله الجميل وكمال الله سبحانه الكامل فا

بطروء على ذرة منها من حيث كونها في نفسها او اقترانها وانتظامها مع غيرها نقص بوجه من الوجوه حتى قيل ليس في الامكان احسن مما كان كانت الالفاظ الحقة التي يعبر عنها ايضا على احسن نظم وترتيب لا يوجد احسن منها ابدًا ابدًا ويكون نظمه وترتيبه دالًّا على كمال الله سبحانه وجماله وبهائه وحكمته واتقان صنعه فاختلت حينئذ بنظم كلامه وحسن مواقع الفاظه وترتيبها وترصيعها وجزالتها وسلاستها ووقعها في القلوب وعظمتها وحلاوتها وطلاوتها وبداعتها وغضاضتها ورشاقتها ومما بيّنّا تبيّن ان القران من جميع جهاته يجب ان يكون بحيث لا يوجد في ملكه غيره كاشفا عن مرادات الله سبحانه فصاحة وبلاغة ونظمًا وترتيبًا وجزالة وسلاسة وتيسيرًا ووقعًا واثرًا وخاصية وشفاءً واستيلاءً على الاشياء وهيمنة وقدرة وحكمة وهكذا هذا ولا سيما ان الله سبحانه عزم على ان يجعله تبيانًا عن جميع شؤون علمه وقدرته وحكمته واسمائه وصفاته وبهائه وسنائه ومجده وجلاله وعظمته وكبريائه وكبده الواحد وعوالمه وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبيانًا لكل شيء وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وجعله دليل توحيده وقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب وجعله برهان الرب الحق وقال يا ايها الناس قد جائكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورًا مبينًا وجعله برهان النبوة فقال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وجعل فيه صفة جميع ما خلق في ملكه وقال ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل فتبيّن وظهر لمن نظر وابصر وانصف واعتبر ان القران واحد من عند الواحد ليس له في ملك الله نظير حتى يقدر احد ان يأتي بمثله وانه لعلم الله سبحانه كالجسد للروح وكما انه لا يقدر احد ان يخلق انسانًا كما بيّنا كذلك لا يقدر ان يخلق قرانًا آخر مثله وكما انه لا يقدر واحد ان يكون حكيمًا قديرًا كاملًا عظيمًا جليلًا كبيرًا سلطانًا ولينًا مثله سبحانه كذلك لا يقدر احد ان يأتي بكلام مثل كلامه ولذا روي عن النبي صلى الله عليه واله فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فلا يقدر مخلوق على ان يتكلم بمثله كما لا يقدر مخلوق على ان يكون كربه وهذا من المحالات وليس في ملك الله تعبير موافق من كل جهة عن مرادات الله سبحانه وهو جميع الكائنات غيره فانى لهم ان يأتوا بكتاب مثله او بعشر سور او بسورة او بحديث مثله بل اقول بكلمة مثله في موقعها بل حرف مثله في موقعه بل حركة وسكون وفصل ووصل وخصلة من خصال حروفه من جهر او همس او قلقلة او اطباق او غيرها في موضعها وان كانت الكلمات والحروف قبله وبعده متداولة بين العرب الا ترى ان العناصر مبذولة في العالم ولا يقدر احد ان يخلق منها كيد ولا كعضو منه ولا كلحمه ودمه وعظمه ولا كعرق من عروقه ووتر من اوتاره ولا كلون عظمه ولحمه ولا كشيء من خصال اجزائه في موقعه مع ان العناصر التي هي اصولها موجودة في الدنيا مبذولة وكذلك القران من الحروف والكلمات المبذولة ومع ذلك لا يسع احد ان يأتي بتلك الكلمات في مواضعها فتبيّن ان من زعم امكان مثل القران لانه من الحروف المبذولة خبط خبط عشواء فالقران على ذلك عالم مستقل له جسم وروح وشهادة وغيب وامر وخلق وخزاين ومراتب اذ هو تبيان كل شيء وكل من يقدر على خلق العالم يقدر على الاتيان بمثل القران وانّى لهم ان يعرفوا ويعرفوا بعضه ولو حرفًا منه حتى يأتوا بمثله فاعرف قدر الرجال بالمقال لا المقال بالرجال وهذا وجه اعجاز كلام الحق المتعال على سبيل الاجمال

المطلب الثالث

هذا الذي ذكرنا وجه صيرورة الكلام معجزًا وكون القران لجميع جهاته معجزًا

ولكن البناء الذي لم يتعرض له العلماء ومن تعرض منهم ايضاً اتى بامور لا تفيد علماً ولا عملاً بل لا تفيد الا وهماً فان قلت انه هب هذا وجه الاعجاز فقل لنا من يعرف ذلك من الامة من العرب انه ذلك اللفظ الذي ليس عديله في ملك الله سبحانه حتى يشعر بانه معجز ولا يعرف ذلك الا الله ورسوله البتة فما سبيل للناس الى معرفة اعجازه فلربما يقع كلام بديع من احد ويشتبه على من لا يعرف حقيقة الامور ولا يميز بين ذلك الواحد بل ربما يزعم غيره اوفق وثمرة المعجزات يعرف المكلف عجز جنس البشر عن الاتيان بمثله فيذعن بانه من عند الله والذي ذكرت لا يعرفه غير الله وغير رسوله صلى الله عليه وآله ومن هذا الباب اشتبه الامر على المرتضى ومن تبعه حتى زعم انه يمكن المعارضة والله يصرف الناس عنها اقول لم اجد من اصحابنا بياناً لذلك يكشف عن الواقع ويعرف المكلف اعجازه الا بعجز العرب عن الاتيان بمثله وادلتهم معروفة ونواقضها وهي واقوى ولنا في ذلك بيانات احدها انه صلى الله عليه وآله قام بحضرة الله الشهيد العليم الحكيم الهادي القدير الغير اللاعب بالخلق خالق السموات والارض بالحق غير المغري بالباطل ونسب الى الله سبحانه انه ارسله بالحق واعطاه هذا الناموس والكتاب لينذر ويبشر به عباده ويدعوهم اليه ويتحدى به عباد الله سبحانه وقال لو تقولت على الله لاخذني واهلكني وابطل امري ومع ذلك ان الله سبحانه لم يبطل امره ولم يبين ان قوله فرية وكتابه كذب ولم يقم احداً من الخلق من ملك او جن او انس يعارضه بمثل ما جاء به ولا آية تدل على كذبه وفريته وهو قدير عليم حكيم ولو كان كذاباً وفرية لاثار رجلاً مثله ياتي بكلام مثل كلامه حتى يبطل تحديه او يبطل امره من حيث شاء فاذ صدقه الله سبحانه واشاع امره واعلى كعبه واظهر دينه وافلج حجته وشيد بنيانه وقوى ظهره ولم يعرف من في عصره ومن اتى بعده بطلاناً له وهم طالبون باحثون مجاهدون عرفنا ان الجن والانس لا يقدرون على ان ياتوا بمثل هذا القرآن ولا بمثل بعضه كما تحدى صلى الله عليه وآله ولا يقدح فيما ذكرنا شيء من الشبهات التي اوردوها فان استدلالي سماوي لا ارضي ولا تصل اليها شبهات اهل الارض فاذا تدبر المكلف في ذلك يتبين له اعجازه وعرف انه معجز يقيناً اذ لم يوجد مثله ولم يات احد بما يشاكله واما الخزعبلات التي حدثت في هذه الايام وشهروها بين العوام من هذه البابية الطغام فكانت مما يضحك منها الثكلى وكذلك كل من اتى بشيء اراد المعارضة فابطل الله امره وصرف عن آياته كما قال ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الاية واي صرف اعظم من ان الرجل منهم ربما هو فصيح في غير موضع المعارضة فاذا عزم على المعارضة يسلب عنه فهمه وعلمه وينسى العربية حتى ياتي بما يظهر لكل احد خرافته وبطلانه وليس معنى كلامي هذا معنى كلام المرتضى فاني اقول في الواقع معجز كخلقة العالم ويفضح الله سبحانه من يروم المعارضة بفضل زائد كما يفضح كل من يروم ينقص في اوليائه ويخذله ويمنع عنه المدد فيفسد وينقطع ويخترم عن قريب فبذلك ينبغي ان يعرف كل مكلف من عربي وعجمي وعالم وجاهل ان القرآن معجز وثانيها ان المعجز حادث ياتي به صاحب المعجز وهو من جنس احد المدركات ويدرك بواحد منها لا بغيره مثلاً شق القمر من جنس المبصرات يدركه كل من له عين وغير ذي العين ليس له حظ من هذا المعجز الا من جهة اخبار البصير وانطاق الحصى معجز من جنس المسموعات يدركه كل من له سمع واما الاصم فلا حظ له الا من جهة الاعلام بوجه اخر من الناس معاين وهكذا والقرآن معجز ولكنه مما يسمع بالاذن ويفهم بالعقل والمفهومات منه بديهية لا تحتاج الى نظر لتكرر دعوها على الشخص كقولي ان الواحد نصف الاثنين مثلاً ومنها بديهية بعد نظر ما كقولي ان الخمسة عشر نسبتها الى الثلاثية والربعية الى اثني عشر ومنها ما يصير بديهياً ولكن بعد نظر طويل كالمسائل النظرية التي تنتهي الى البديهيات ككون كل مركب حادث ويختص ذلك اولاً اهل النظر والعلم فاذا بينوا الادلة وبراهينه لغيرهم يعرفها ذلك الغير بعد التنبيه

وربما يحتاج الى تعليم مقدمات كثيرة وربما يفهم ذلك الغير وربما لا يفهم اذا لم يكن ذا فهم كما
قال الشاعر   فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا   وان لم يكن فهم فيأخذه عنا   وكما قال آخر
على نحت القوافي من مواقعها   وما علي اذا لم يفهم البقر   وقد ينكر العين ضوء الشمس من
رمد   واعجاز المعجز اما بديهي يعرف بمحض الاطلاع انه فوق طاقة جنس البشر كالصعود الى
السماء مثلاً والطيران وانطاق الحصى فانها بمحض الاطلاع ان جنس البشر يعجزون عن مثلها و
اما يحتاج الى امتحان وتتبع حتى يعرف المطلع ان نفسه وامثاله لا يقدرون عليه فان اداه نظره
وامتحانه وتتبعه الى انه اتى به من غير معالجة ظاهرية يعرف بعد ذلك انه يعجز عنه البشر وان وجده
يعالجه فانه يعسر حصول العلم منه بعجز البشر عنه فان للصنايع العلاجية درجات لا غاية لها وان
كانت يعسر الاطلاع على حدها والقران من هذا القسم الاخير فانه من صناعة الكلام ويتدرج
مراتبه بالتدرب والمجاهدة فلا يمكن الاطلاع على غايته التي ليس للبشر ان يتجاوزها ولذلك تحير
الناس في عرفان عجز البشر عن مثله فلا يمكن عرفان عجز البشر عن مثله منه بنفسه لولا قراين وادلة
اخر ولذلك ترى اعلم العلماء اذا لم يحفظ القران لا يميز اذا قرئ عنده آية محرفة او مغيرة او
حذف منها كلمة او قدم او اخر فيها كلمة او قدمت على آية او اخرت ولو كانوا يعرفون منها بنفسها لما
اشتبه عليهم والقران واحد من عند واحد بل كما نقل كان جمعة القران يطلبون الشهود على ان
هذه الاية من القران فلو كان العرب يعرفون من نفسه وحدها عجز البشر عن مثله لما كانوا
يطلبون الشهود على ان ~~هذه الاية~~ كما لا يحتاج شق القمر الى الشهود على انه معجز اذ بنفسه بين
فليس القران لولا دليل اخر بين الاعجاز لغير اهله من عرب وعجم فاعجاز القران من الامور النظرية
بل واعظم النظريات وليس من البديهيات كنطق الحصى حتى يعرفه كل عالم وجاهل بل يحتاج
الى نظر طويل فانا ذكرنا ان وجه اعجازه مطابقته التامة لمراداة الله سبحانه فاما غير العرب فليس
حظهم معرفة اعجازه من حيث فهم انفسهم لانهم محرومون عن فهم العربية بقي العرب فعوامهم و
جهالهم ورعاعهم وامثالهم فمحرومون عن فهم محسنات الفاظ ساير الفصحاء وفهم مراداتهم فضلا
عن فهم كلمات العلماء فضلاً عن فهم كلام الله بقي خواصهم فمنهم الادباء والخطباء والفصحاء والشعراء
وامثالهم فهم محرومون عن فهم كلمات العلماء فضلاً عن فهم كلام الله جل شانه وانت تعلم ان المعنى
في اللفظ كالروح في الجسد فمحبوة اللفظ بالمعنى وبلاغته في وقوعه موقعه وما لم يعرف الانسان موقع
الكلام لم يعرف حسنه وبلاغته وحقيته وصدقه الا ترى ان رجلا لو اتى بكتاب في مسائل علمية
غامضة وكان علمه باطلا واستدلاله لانه غير مرتبط وبيانه مزخرفة يحكم ببطلانه وسخافة كلامه
وان كان الفاظه مفردة كلها من الفاظ الفصحاء فلا يكفي في صحته دعواه كون مفردات
الفاظه سليسة معروفة غير متنافرة ويحكم بان كتابه مزخرف باطل فالعربي الاديب الشاعر الخطيب
ما علمه بمواقع مطالب القران وحقايقه ودقايقه وادلته وبراهينه حتى يحكم انه كلام حق لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد غاية الامر يعرفون بعض ظواهره
ولربما يزعم بعضهم انه كلام غير مرتبط الايات والفقرات بل يرى الاية الواحدة اولها في شئ و
اخرها في شئ فهم ايضا محرومون عن فهم كون القران معجزا نعم يعرفون ان كلماته سليسة فصيحة
وذلك لا يجدي في فهم الاعجاز الا ترى ان رجلا لو نظم شعرا جميع كلماته مانوسة بل ومن الفاظ
القران ولكن غير مرتبطة ولا تفيد مضمونا يحكم جميع الشعراء بانه مزخرف ولا يعد شعره في كلمات
الفصحاء ولا يعتني به وانما ذلك لانهم يعرفون زخرفته وسماجته فالقران كتاب علم وهم محرومون عن
العلم فلا يعرفون صحته عضا مينه وصدق اخباره ومطابقته مع الحكم والعلوم الحقة فلا يعلمون
وجه اعجازه بقي اصحاب العلم منهم فالكاهنون والسحرة والمنجمون والاطباء والمورخون والنسابون و

سائر فرق العلماء منهم ايضاً محرومون عن ذلك بعين ما ذكرنا في الادباء فهم ايضاً لا يعرفون وجه
اعجاز القرآن بصرف فهمهم ولربّما يقع كلام يكون في نظرهم اوفق من القرآن اذ لا يعلمون وجه الحكمة كما
انه ربما يظنّ الظانّ انه لو كان في العالم شمسان او قمران او لم يكن ليل لكان اوفق بالحكمة بعض
الفقهاء وعلماء الاديان فاولئك يعرفون بعض وجوه الحكم العلميّة وانّى لهم بجميع وجوه الحكمة
كما ترى انّ الفقيه ربّما لا يعرف وجه خلق شيء واكثر الاشياء ولربّما يظنّ انه لو كان على غير ذلك
الوجه لكان اوفق بل لا يعرفون حكمة اكثر احكام الشرعيّة ولربّما يظنّون انه لو شرع ذلك كذلك لكان
اوفق فهم ايضاً كسابقيهم لانّ القرآن مطابق مع جميع الكائنات وانّى لهم بمعرفة ذلك فاولئك ايضاً
محرومون عن فهم اعجاز القرآن كما يفهمون سائر المعجزات وليس لاحد اولئك ان يعرف عجز جنس البشر
عن معارضة القرآن بمحض سماع القرآن بل وبعد تفكّر كما ترانا كثيراً لا يعرفون ذلك وهم
ينتحلون العلم حتّى انّ سيّد المرتضى مع عربيّته وفصاحته وعلمه زعم انّ المعجز منه بالصرفة لا
لاجل امتناع اتيان البشر بمثل الفاظه وانّما ذلك لانّ فهم عجز جنس البشر عن الاتيان بمثله نظريّ
من اعظم النظريّات لانه كتاب علميّ ينطوي على جميع علم الله سبحانه فذلك حظ الخصيصين الابرار
والحكماء الربّانيّين الاطهار المطّلعين على الاسرار الذين ينالون مقام النبوّة والوصاية في
الاقدار وليس ذلك مشرعة كلّ خائض ومنال كلّ ناهض فان قلت انك قلت انّ احداً من
الخلق غير الله و رسوله لا يطّلع على ذلك الجسد المطابق من كلّ جهة مع الروح فكيف الحكماء
الربّانيّين يعرفون وجه اعجاز القرآن ويشعرون بعجز البشر عن مثله قلت امّا اوّلاً فلانّ سائر
الناس يعجزون عن الاتيان بكلام مثل كلام ذلك الحكيم فانّ كلام كلّ متكلّم حاكٍ عن علمه فاذ
لم يكن علمه عند احد من الخلق عرف انهم لا يقدرون على الاتيان بمثل كلامه فاذا عرف عجز نفسه
عن الاتيان بمثل القرآن عرف عجز الكلّ وامّا ثانياً فلانّ الانسان وان لم يكن بالغاً درجة فانه اذا
كان تالياً لها يعرف آثارها ويستيقن كما انّ من له قوّة قريبة في الاجتهاد يعرف المجتهد ويستيقن
وان لم يكن بنفسه مجتهداً فكذلك اولئك الحكماء وان لم يبلغوا مبلغ الرسالة والوصاية حتى يحيطوا
بالاشياء الّا انهم لغاية علمهم بكثير من الحقائق يعرفون انّ هذا الكلام هو الكلام الواحد الذي لا عدل
له لما يلوح لهم من آثاره ويعرفون شيئاً بعد شيء من اسراره كما يعرف غير البالغ مبلغ الحكمة التامّة
كلام الحكيم البالغ انه في غاية المتانة والرزانة وانه عاجز عن الاتيان بمثله وامّا ثالثاً فانهم يرون
من انوار القرآن وآثاره وعجائب تصاريفه في الملك ما يعرفون به انه كلام الله الحقّ وغيره لا يكون
كذلك ولا يرى تلك الآثار غيرهم وامّا رابعاً فانهم يشاهدون من احتوائه على العلوم والحقائق و
الحكم واسرار الامر والخلق والجبروت والملكوت والملك وطيّه علوماً جمّة في حرف او حركة وصفة من
صفات الحروف وكلمة او آية ما يعجز عن جمعه البشر في مثلها فيعرفون انه كلام الله وغيرهم لا يشاهد
ذلك وليس حظه وامّا خامساً فانهم يرون تجلّي الله سبحانه لخلقه به وظهور انوار عظمته وجلاله وكبريائه
كما روي لقد تجلّى الله سبحانه لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون فهم يبصرون كما قال عليه السلام ما
زلت اردّد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها فيعرفون بذلك انه كلام الله العليّ العظيم وغيرهم
لا يرون تلك الانوار ولا يطّلعون على تلك الاسرار فلا يفهمون عجز جنس البشر عن الاتيان
بمثل القرآن ليس ذلك الّا حظ الحكماء الربّانيّين الراسخين في العلم المستحفظين لعلم الله سبحانه وامّا غيرهم
فليس لهم الّا التسليم لاولئك وتصديقهم والاقتداء بهم والتأسّي بهديهم كما يقتدي الاعمى
بالبصير والاصمّ بالسميع والجاهل بالعالم وكما يحكمون باقتداء العجم بالعرب في الاعتراف باعجاز
القرآن وثالثها انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اعلم العلماء واحكم الحكماء بتصديق الموافق والمخالف
كيف لا وجميع العلوم الاسلاميّة انتشر منه وعرف ببيانه وناموسه وسننه وسياسته واخباره

وآثاره اشهد شاهد بذلك وهذا العالم الحكيم اتى بهذا الكتاب وقال فيه تبيان كل شئ و
ضربت فيه من كل مثل واحكمت اياته ثم فصلت وما فرطنا فى الكتاب من شئ ولا رطب ولا
يابس الا فيه ونحن نعلم جملاً ان العجم يعجزون عن الاتيان بمثله لعدم علمهم بخصوصيات كلمات العرب
ونكاتها التى لا يذوقها الا من ولد فيهم ونشأ بينهم عن بصيرة عمرا ولو تعلم العربية وعرف اللغة
واما عوام العرب فيعجزون لعجزهم عن الاتيان بمثل خطبة خطيب فضلاً عن القران واما الادباء
فيعجزون فان حيوة الكلام بالمعنى والمعنى على حسب علم المتكلم وهم ليس لهم علم الا بخيالات شعرية كاذبة
كما ترى انهم يعجزون عن الاتيان بمثل كتاب حكيم فضلاً عن القران واما صنوف العلماء فانهم
يعجزون عند لات غاية علمهم علم تاريخ او انساب او نجوم او كهانة او رمل او تسخير او حروف او فلسفة
وامثال ذلك وليس لهم تلك الحكمة العلمية والعملية حتى يقدروا على مثل كتاب حكيم فضلاً عن مثل
۲ باعجازه ح القران بقى العلماء الراسخون وهم اشد شئ على اقراره واكثر الناس اعترافاً بكونه معجزاً فهم ايضا
يعجزون والانس افضل من الجن بسبعين مرة فالجن ايضا لا يقدرون والملئكة والشياطين ليس لهم
الاجهة واحدة من الوجود فهم ايضا عاجزون عن مثله وحال الحيوانات والنباتات والجمادات والبسايط
ايضا واضحة فلا يقدر على معارضة القران احد من الخلق ونؤيد هذا البيان ونشيد هذا البنيان
لرفع ما عسى ان يورده مورد على كلامى بان الله سبحانه من ورائهم رقيب فلو علم كذب هذا المدعى
المتحدى المسند نفسه اليه لبعث احداً من اصناف الخلق يبطل تحديه ويأتى بكتاب مثل كتابه ويبطل امره
من غير هذا الوجه ولم يفعل فلو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وبعد ختم هذا البيان لا يعترض بشئ هذا البرهان ورابعها ان
الذى يكذب على الله ويطلب الرياسة ويفترى ويخترع دينا ولا يبالى فاسق فاجر كافر بالله سبحانه
وبرسله وكتبه واليوم الآخر ومثل هذا الكافر مخذول منقطع عن الله سبحانه مختلف الحالات فاسد
التدابير مخزية مخترعه باطل وعن حلية الكمال والسمت والوقار وقشابة الامور عاطل وذلك بديهى فاذا
كان كذلك فامثاله فى الفسقة والكفرة وافرة فان المؤمن الكامل قليل كالكبريت الاحمر واما الفا
الفاسق المفترى الكذاب الطالب للدنيا فكثير جداً ولا مثل ذلك الكافر لا يأتى بمثل هذا القران
الذى يهدى للتى هى اقوم ويأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغى ويعظم الله ويعظم انبيائه ورسله واوصيائهم ويعظم امر الدين ويدعو الى الحق وينهى عن
الباطل وينطوى على الحكم والعلوم والامثال واخبار الامم والاخبار عن الغيوب ويقيم الناس بالقسط
بل كلام كل احد يشاكل نفسه وطبعه والزنديق لا يأتى بمثل هذا القران الذى هو كالطود الاعظم
وقاراً ووقعاً ولا يدع الله ان يأتى لانه مخزى مخذول غير موفق ولا مسدد محروم عن تشاكل الامور
مضروب بالاختلافات فى الاقوال والاحوال والافعال وثانيا امثاله كثيرة فاذا اتى هو بشئ يأتى
بمثله امثاله لا سيما اذا تحدى واثار احقادهم واحقادهم وتشبيهم وقاتلهم وارغم انوفهم ولا سيما
اذا كان مخذولاً مخزياً من الله وكان اللازم فى الحكمة ابطاله فانه يبعث الله الكثير من يأتى بمثله
ويبطل فريته فاذا رايناه فى نفسه ذا خلق عظيم لا ينكر وعبادة وزهادة ومكارم وسياسة وعلم لا
الجهل واتى بمثل هذا الكتاب الذى يدعو الى الخير بالبداهة وينهى عن الشر بالبداهة ويدعو الى
الله ورسله واوصيائهم والعدل والاحسان ولم يأت احد بمثله مع بغضهم وحسدهم ووضع
السيوف على هامتهم وارغام انوفهم وهم من اهل اللسان واهل اللغة والله مخزى الكافرين عرفنا
انه من عند الله ولا يقدر احد من البشر على الاتيان بمثله واما انهم كونه فوق قدرة جنس البشر
كانهم من شق القمر وذوق اعجازه فليس الا حظ الحكماء الربانيين والعلماء الصمدانيين بعد الائمة
المعصومين كما مر ومناسبتها ان النبى صلى الله عليه وآله عاش بينهم اربعين سنة وكان محل

الانظار معروف النسب كانوا يعلمون انه امي لم يختلف الى العلماء والحكماء واهل الاديان ولم يكتب شعر ولم يجرب وكان في تلك المدة وقورا حليما زاهدا صدوقا امينا ليس في حال من حالاته ما يكره فقام بعد اربعين سنة ونطق بعلم الاولين والاخرين واتى بكتاب يصدق سائر الكتب السماوية ويصدقه ويظهر ما اخفوه منها على نظم غريب وفصاحة عجيبة غريبة وترتيب ليس يشبه شيئا من كلام العرب فلما بهرهم وحديثهم ويخبرهم عن الغيب ويدعوا الى البر والعمل به ولم ورع وعظم وهيبة في القلوب ونسبه الى الله وتحدى به العرب في مجموعتهم في بلد هو مرجع جميع العرب وحوزتهم في قوم هم افصح العرب وابلغهم في فن هم اسعى الناس في تكميله وبعد بلوغ واحرصهم على المجادلة والله من وراء الكل رقيب فلو علم انه مفتر على الله لاثار منهم رجلا يبطل دعواه ويأتي بمثل ما اتى به او احسن وذلك على الله يسير فاذ صدقه الله باظهار عجزهم مثل اولئك المهرة الحذقة الفصحاء البلغاء الدهاة علمنا انه معجز وفوق طاقة البشر وليس لاحد ان يأتي بمثله ومع ذلك ذوق عجز جنس البشر عنه كما يذاق عجزه عن انطاق الحصى ليس الا لاوحدي لو تمنا فانه كتاب علم وانما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وانما مثل علم سائر الناس في هذا المقام مثل علم العامي بفضل عالم من العلماء وانه لا عديل له ولا نظير له و فلان الشاعر اشعر الناس ولا يذوقون اصل مقام ذلك العالم وذلك الشاعر ولا يشعرون بغلوه بحيط دونه مقام الثابتين فيما ذكرنا يحصل العلم بان الكلام يمكن ان يصير معجزا وان القرآن معجز بجميع عدوده ويعجز عن مثله جميع اصناف الخلق كما يعجزون عن خلقة انسان او عالم حرفا بحرف واداء نفس عجائب شان الحكماء لخصيصين بعد الائمة الطاهرين ليس شان عربي وعجمي وكل احد يعرف من نفسه عجز نفسه في الحال لا انه بد من ذلك وان عرفت ذلك عرفت ان القرآن ليس بذلك المعجز الذي يعرف اعجازه كل احد بمحض السماع وقبل التتبع والامتحان والنظر فلا يقام به حجة النبوة على السامع بمحض السماع كما كانت فقام بمحض انطاق الحصى فان من الانطاق يعرف العجز بمحض السماع ولا يعرف من القرآن العجز الا بعد التتبع و العرض على الفصحاء والسعي في مجاراته وظهور العجز ولذلك لم يقتصر النبي صلى الله عليه وآله على القرآن ولم يكتف العرب منه بمحض ذلك وكانوا يطلبون منه معجزات اخر ويأتيهم بها من غير انكار عليهم فانهم ما كانوا يفهمون القرآن حتى يعرفوا اعجازه كيف وهو يقول ثم ان علينا بيانه واوردنا اخبارا عديدة تبلغ التواتر ان فهم القرآن حظ الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين لا غيرهم وان القرآن معمى لا يعرفه غيرهم والناس غير مشاركين في فهمه وذلك بين فان فيه علوم الاولين والاخرين فلو كان الناس يفهمونه لكانوا عالمين بها والحال كما ترى وان قلت ان العرب يعرفون ظاهره فانه بلسانهم قلت ذلك ايضا امر خفي على جل الناس وقد كتبنا ذلك وشرحنا وفصلنا في بعض اجوبتنا المسائل و اجمالها ان شرح الزيارة لشيخنا الشيخ احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه مثلا هل هو عربي ام عجمي بل هو عربي وبلغة العرب فهل يعرفه العرب ام لا وكيف لا يعرفونه وهو بلغتهم والفاظهم وكيف يعرفونه ولا يفهمون منه سطرا بل ولا نصف سطر بل ولا كلمة من ظواهر مراده دون بواطنه فانه كتاب علم وفهم الكلمات غير فهم المطلب وحيوة الكلمات والالفاظ بالمطالب فالعرب اذا كانوا لا يعرفون ولا يفهمون ظاهر شرح الزيارة كيف يعرفون ظاهر القرآن ويفهمونه وفيه علوم ما كان وما يكون الى يوم القيمة فلا يعرفون ظاهره ابدا ابدا نعم يعرفون ان قال بمعنى تكلم وعبر عما في قلبه ونزل بمعنى هبط وهكذا فانه بلغتهم وان اردت الزيارة فراجع سائر كتبنا يرفع عنك هذه الشبهة ايضا و لتتيقن ان العرب لا يعرفون ظاهر القرآن ولا باطنه فاذ لم يعرفوا ظاهره ولا باطنه فانى لهم بمعرفة انه معجز بل وما كانوا يعرفون كلهم جميع الفاظه ايضا كما نقل عنهم ومع ذلك كل احد يجد في نفسه انه لا يقدر على الاتيان بمثله ولا يعرف سر نظمه ونوع بيانه وكفى به معجزة وكفى بما ذكرنا بيانا فانا

فاذ قد اتينا على ما اردنا ايراده فى بيان اعجاز القرآن على حسب الظاهر نريد ان نبين شطرًا

من حقيقة القرآن لتكون فيه على بصيرة اعلم ان الله سبحانه يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالقرآن له خزائن نزل منها فاول خزائنه المداد اى النون اى الماء الاول الذى خلقه الله قبل كل شئ فقال له اجمد فجمد فكتب منه بواسطة القلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة كما روى ان النون نهر فى الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال للقلم اكتب فسطر القلم فى اللوح المحفوظ ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة الخبر فكان القرآن فى هذه الخزانة مجملا غير مفصل وكان نقطة واحدة وهى النقطة تحت الباء كما روى ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم فتلك النقطة هى ذلك الماء وهو ذلك المداد وهى التى فيها جميع ما فى الباء والبسملة والحمد والقرآن فالقرآن فى هذا المقام هو الحقيقة المحمدية بعينها لا فرق بينهما وقد انطوت على جميع ما جرى به القلم على اللوح ولكن على نحو صلوح الظهور بتفاصيله فى وقته ومكانه ولا تحسبن الصلح للظهور بالكثرات قابلا للعلم بالكثرة فى نفسه ونقيس ذلك بالمداد والحروف فان المداد الممثل به لذلك احد الجزئيات الذى هو عدم غيره ولذا يفقد غيره واما المداد المطلق المنعلى عليها لا يفقدها ولا شيئا مما لها وبها وفيها ومنها فانه مدركها باحديته جميعها بحيث انه لا يعزب عنه ذرة من ذواتها وصفاتها وافعالها واثارها بوجه من الوجوه فالحقيقة المحمدية لا تفقد شيئا مما جرى به القلم على اللوح ابدا ولنعم ما قال الشاعر فى وصفه

ذات علم بكل شئ كان   اللوح ما اثبته الا ابداها

واما الخزانة الثانية له فهى القلم وفى هذا المقام تميز المعلومات تميزا كليا معنويا كما تفهم من اللباس معنى الساتر ومن السيف معنى القاطع وتميز الساتر عن القاطع لا بصورة اللباس والسيف بل بامر معنوى وكذلك الاشياء فى القلم كانت ممتازة لكن بتميزات معنوية كلية وذلك القلم هو من شجرة فى الجنة اى جنة الصاقورة تسمى تلك الشجرة بالخلد وهى التى اكل منها روح القدس الباكورة وهى المشار اليها بقوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وهى اول منعين خلقه الله تعالى لما روى اول ما خلق الله القلم وهو العقل لقوله اول ما خلق الله العقل وهو نور النبى لقوله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فالقرآن فى هذا المقام ايضا متحد مع عقل النبى صلى الله عليه واله وهو روح القدس والروح من امر الله كما اشار اليه سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وهو الروح المسئول عنه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى فقد علم النبى صلى الله عليه واله فى هذا المقام ايضا جميع ما جرى به القلم على اللوح وكتب لا يفقد شيئا من ذلك واما الخزانة الثالثة له فاللوح وفى هذا المقام تميز المعلومات بقضها وقضيضها وهو الامام المبين المشار اليه بقوله كل شئ احصيناه فى امام مبين ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومقام بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وله ثلثة اوراق فكتب القرآن فى ورقه الاعلى بصورة عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد وكان فى لون الزبرجد وكتب فى ورقه الاوسط بصورة دقيقة برزخية وكان الورق على هيئة ورقة الزبرجد اخضر على لون السماء والقمر بزج وكتب فى ورقه الاسفل بصورة غليظة مقترنة بالمواد وهذه الورقة سوداء كالليل الدامس ومداده ايضا اسود لان اللوح نفس المكتوبات لا غيره وهذا المقام مقام بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وفى هذا المقام ايضا متحد مع النبى صلى الله عليه واله الا انه فى مقام القلم كان متحدا مع عقله وفى مقام اللوح متحدا مع صدره والكتاب فى هذه المقامات كونى مثل كتب بمداد كونى بقلم كونى على لوح الا ممكن كالكتاب كوينة

وص

ومن تلك المكاتبات قوله سبحانه بكلمة منه اسمه المسيح وجعلنا ابن مريم وامه آية وتلقى ادم من ربه كلمات
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وامثال ذلك ولما اراد الله سبحانه التعبير عنه في عالم الالفاظ
هي له كالصفة من الموصوف والجسد من الروح اتى بالفاظ وعبارات عن تلك الحقايق فطابقها في جميع
جهاتها كما بينا ولم يكن ذلك الا شأن من خلقها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فعبر عنها بحروف
والفاظ هي صفات منفصلة عن المعاني ولها في هذا المقام ثلث مراتب كتبية ولفظية وخيالية اما الكتبية
فهي الحروف المسطورة بمداد جسماني على مكان جسماني عرضي بخطوط مختلفة فهي صفات منفصلة عن
الحقايق قد ظهرت في الكتبات المتصلة القائمة بموادها وهي مرايا تواجه تلك الحقايق وتقع فيها اشباحها
فاذا راها الناظر راى فيها تلك الاشباح ودلته على ظهور شواخصها فعرف المعنى المقصود منها واما
اللفظية فهي الحروف المنطوقة وهي اثار تصدر عن الانسان بواسطة الات الكلام وضغط الهواء الذي
في الجوف وصوغه في قوالب تلك الالات فذلك الهواء يحمل تلك الاثار ويؤديها الى المسامع كما يحمل القرطاس
الكتابة الى ان يؤديها الى الناظر والهواء مرات لتلك الاثار التي هي اشباح حركات المتكلم بلهواته و
اسنانه ولسانه تقع فيها وتظهر فيها على حسبها كما يحمل الماء اثر يدك من التمويج ويذهب به الى البعيد
حرفا بحرف والصورة الموجية اثر حركة يدك انطبع في مرات الماء فتصور بصورته فافهم وتدبر وهذه
الحروف هي مرايا متوجهة الى الحقايق الكونية قد انطبع فيها اشباحها فاذا بلغت مسامع السامعين دلتهم
عليها الى على ظهورها فعرفوا بذلك المعنى واما الحروف الكونية فهي الحروف المثالية وهي اشباح الحروف
الخارجية على الصحيح سواء كانت رقمية او لفظية فان الانسان ما لم يلتفت الى الشواخص الذي رآه بنشا
وكلما يتخيل لا يجده في ذهنه فيذكره وشواخص تلك الاشباح مكتوبة في الورقة من اللوح المحفوظ قضا
وتلك الصور الخيالية هي صفات منفصلة عن امثال الحقايق الخارجية واشباح لها تدل المتخيل على تلك
الحقايق على حسب مراتبها فانها تظهر في الخيال على حسب مرات الخيال واما الحروف النفسية فهي حروف مجردة
عن المواد ليست تحتاج الى مداد ولا هواء ولا مرات خيال بل هي حروف متذوتة قائمة بعللها التي هي منها
ولها وبها وفيها وهي اوصاف دهرية بانفسها في محل نفسها وهي بانفسها صور نفس من تحصلت
له لانها علمه الاشارة الى فهم ان النفس الكلية القدسية لا تخصص للاشخاص الا بحسب مراياها و
مراياها بمراياها التي تحصلت بالعلم والعمل وتكملت وتصورت بها فبقدر الصور العلمية والعملية و
بحسبها تخصص لهم نفوس وتتقدر ليس للانسان الا ما سعى وتلك المرايا هو ايات تلك الحصص فافهم
وفيها تاويل قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهي التي يقال للمؤمن يوم
القيمة اقرء وارق فان درجات الجنة بقدر ايات القران بالجملة القران في هذه المقامات حروف و
صفات منفصلة عن تلك الحقايق وتعبير عنها وقد عرفت انه في عرصة الحقايق متحد مع حقايق محمد
وال محمد عليهم السلام وهم الكتاب المبين في كل مقام وهو باطن قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وفي عرصة الحروف صفات حقايقهم المنفصلة وانوارهم وهم المقيمون عليه والحافظون له و
الناطقون به لن يفترقا حتى يردا الحوض وليس انهما بعد ورود الحوض يفترقان بل هو مثل للدوام
كما يقال ما يكون الى يوم القيمة وليس المراد خصوص القيمة واما ما روى من كون القران الثقل الاكبر
وكونهم الثقل الاصغر فانما ذلك بحسب التظاهر فان في التظاهر كلما يكون اقل اختبارا يكون اعظم
تخصصا اذ اخصص لعدم امكان ميله عنه فيه وكلما يكون اعظم اختبارا يكون في الانظار اقل تخصصا
وفي غير المعصوم هو كذلك لميله عنه غالبا ومن هذا الباب استقبال النبي صلى الله عليه واله في الصلوة
القبلة وانما ذلك حكم ظاهري حين ظهورهم في عرصة البشر الغير المعصومين فكان القران هو اشد تخصصا
في الظاهر لقلة اختباره وهم يأتمون به ويتبعونه لاختبارهم ظاهرا فسمى القران بالثقل الاكبر وهم سموا
بالثقل الاصغر وقال ذلك ملاحظة لباطن القران الذي هو عقلهم وظاهرهم العرضي في عرصة الرعية

او بالحظة انه خطاب الله وكلام الله وامر الله قد نزل من عنده وهم عبيد مؤتمرون ممتثلون قد
خلقوا في الدنيا وانشأوا منها وهو ايضًا يرجع الى سابقه بالجملة اكبرية القرآن ظاهرة وقد روى ان
المؤمن افضل من القرآن فكيف بهم صلوات الله عليهم ويمكن ان يراد بالمؤمن هم سلام الله عليهم كما روي
في القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن والمراد به هم او رسول
الله صلى الله عليه وآله واما ما روي ان القرآن افضل كل شيء دون الله فمن وقر القرآن فقد
وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده انتهى
فانه متحد مع آل محمد عليهم السلام في الحقيقة وهم افضل كل شيء واما ظاهره فالمؤمن افضل منه
بلا شك ولما حقيقته متحدة مع عقل محمد صلى الله عليه وآله وهو اول ما خلق الله ومحل المشية
ووجهها الى الخلق وجميع الكائنات من شعاعه فالقرآن محل المشية ووجهها الى الخلق وجميع الكائنات
من شعاعه ونوره وهي اثره وصفته حاكية عنه شارحة له كاشفة عنه فجميع تفاصيل العوالم شرح
مجملات القرآن وتفاصيلها قد شرح بها العليم الحكيم وهي كتب فضائله وبيان كما لا نه فهو افضل
كل شيء بعد الله سبحانه وبه يوحد الله سبحانه في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وفي عبادته وبه يعرف
النبي صلى الله عليه وآله في مقام البيان والمعاني والابواب والامامة وبه يعرف تفاصيل هذه
المقامات له ولآله صلوات الله عليه وآله وبه يعرف تفاصيل احوال الانبياء واممهم وسائر
الخلق واحكامها وتكاليفها الكونية والشرعية فانه انزل بعلم الله الذي هو عقل محمد صلى
الله عليه وآله ونفسه فلا شيء بعد له ويستخرج هذه المراتب كلا منه من نطق به ومن حفظه
واستحفظه واما غيره فما ابعده عن عقولهم وهو ظاهره انيق وباطنه عميق يزعم الناظر انه سهل
فهمه وكلما يتعمق فيه يظهر فيه مشكلات تحير الالباب مثل آيات هذا العالم حيث يزعم كل ناظر وان
كان غبيًا انه علم باوضاع العالم وكلما يتفكر فيه يزداد اشكالًا على اشكال واما قوله عليه السلام
في الحديث حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده مع ان في الاخبار والمشبه عين المشبه به فيمكن
ان يكون معناه ان الحرمة التي للقرآن على الخلق وعلى الله ان يبرزها للخلق ويدعوهم اليها حرمة
الوالد على ولده فان القرآن والد الخلق والخلق ولده يرزقه فله على الخلق حرمة الوالد على ولده
وهذه على الله ان يعرفها ويظهرها للخلق حتى يحترموه بها ويمكن ان يراد بالله محذوف المضاف
الى رسول الله او ولي الله فان القرآن الباطن كوالد رسول الله وولي الله الظاهر فحرمة
القرآن على النبي الظاهر كحرمة الوالد على ولده بلا شك وما عليهم فهو على الله كما ان ما لهم فهو
لله بالجملة كلما ستسمع في النبي صلى الله عليه وآله وسمعت يجري في القرآن لانه متحد معه فهو ايضًا
معصوم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو ايضًا صاحب معجزات وآثار وكرامات مثله
صلى الله عليه وآله واليه الاشارة بقوله ولو ان قرآنًا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
وهو حبه حب الله وبغضه بغض الله ومعرفته معرفة الله وانكاره انكار الله والاعتصام به الاعتصام
بالله وهكذا ولو شئنا ان نستقصي فضائل الكتاب لفني العمر قبل تمام الكتاب لان الله يقول لو كان
البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا وقال ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فلنكتف بما ذكرنا
وقد احتوى بما يأتي به ان شاء الله

فصل

ومما يدل على صدق دعواه صلى الله عليه وآله ناموسه وشرعه الذي وضعه

بين العباد حيث دعى الى البر والخير والعدل والاحسان كلية ونهى عن الاساءة والشر والظلم كلية
وحمل العباد على التوجه الى ما يقتضيه العقل ونهاهم عما يشتهيه النفس الامارة وفيه نظام وحكم
يتحير فيها العقول ويعجز عن دركها الحكماء فكان على الحق ودعى الى الحق ومثل ذلك لا يصدر
عن رجل كان فيه ناقص مضل يريد جلب الدنيا لنفسه مشغوعا باخلاقه وزهده وعبادته و
استقامة الاثره وتشاكل موارده بحيث اذا سألت اعدا عدوا واجحد جاحد بان النبي الكامل
كيف ينبغي ان يكون لا يتعدى خصاله واحواله واقواله وافعاله البتة وذلك كله مشفوع بما
تواتر النقل بمعجزاته واياته وهي فردا فردا وان كانت محل نظر لمن يجحد امره اما كلية فهي متواترة
معنى على انه اتى بامور خارقة للعادة هذا وكثير منها مذكور في القران المتواتر والحكيم ما لم يكن
ثقة او يزري عليه عدوه به ويكذب عليه لا يجعله في كتابه الذي هو اعظم اياته وخليفته في
رعيته وقد ملاء القران باخباره عن الغيب وضمايره اصحابه وبامور لم تقع في وقت النزول
ووقعت بعد وبامور لم تقع الى الان وما خان منها جنبها فقد وقع وعرف وظهر اضمار مواضع
كما اخبر ثم ذلك يشفع بما ظهر من خلفائه كما يأتي مما لا يحصى من الايات والمعجزات من قبور هم وذلك
لا ينكره وهو كالشمس في رابعة النهار عرفه الولي والعدو وحتى انه تظهر الاثار من قبور اولاد خلفائه
لمحض النسبة اليهم فالامر في هذه الاوان والحمد لله اوضح من نار على علم ومن اجلى المعجزات التي اخبر بها في
القران شق القمر حيث يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وهو من المتواترات ونزل به الكتاب ولو
لم يكن واقعا وقال انشق القمر لكان كافيا في تكذيبه نعوذ بالله وهو معجز بين لا ينكره الولي والعدو
وما يقال في هذه الايام من اهل الافرنج وامثالهم انه عندنا تواريخ فيها حوادث ما قبله وما بعده
وليس فيها حكاية شق قمر ولو حدثت حادثة هكذا لكتبت في كتبنا وشككوا بذلك في قلوب الجهلة نجوابه
اولا ان الارض باعتقادكم كروية يحجب بعض سطوحها بعضا فاولا نصف الارض محروم عن شق
القمر فان لم يكن في كتبهم منه ذكر فمن جهة حجب الارض اياهم عن رؤيته واما النصف الاخر فان
كان القمر قريبا من الافق فيحجب عن كثير من غير اهل جهته ان حدث حادث بلا شك فالباقون
الذين لا يحجب عنهم فان كان بلادهم غيمة تلك الليلة فيحرمون عن درك ذلك البتة فلا يرون ولا
يطلعون وكذلك البلاد التي كان وقت شقه وقت منامهم فانهم ايضا لا يطلعون فبقي البلاد التي
ما كانت غيمة وكان الوقت اول الليل ففي تلك البلاد لا يكاد يخفى ويطلعون عليه وبعد ذلك
وجوب اثبات كل حادث وقع محل كلام وقد ما ئهم ما كانوا يعتنون بجريدة الايام والحوادث هذا
الاعتناء واشتد ولعهم يوما فيوما كما هو ظاهر ولم يكن دول النصارى ابدا بهذا القوام وهم تفرقوا
بعد بخت نصر بزمان ولم يكن عند اوائل الاسلام لهم ذلك القوام والضبط هذا والذين حرفوا كتب الله
ولم يحتشموا من الله سبحانه ولم يحترموا كتبه وحرفوا التورية والانجيل وحذفوا منها كثيرا كما يشهد به اختلاف
نسخ التورية والانجيل بل سلبت عنهم الكتب السماوية من كثرة التحريف والتبديل بل لا يحتشمون من
حذف عظيم اية صلى الله عليه واله تدل على نبوته ولزوم انقطاع دولتهم وخراب بنيانهم وفساد
نظامهم ونسخ دينهم بل هم على اخفاء ذلك احرص واسعى كما ينكرون الان نبوته وبنوته واضحة جلية
في كتبهم الموجودة المحرفة فقد ابقى الله فيها ما يدل على نسخ شريعتهم ولزوم اتباعهم محمدا صلى الله عليه
واله وقد كتبنا كتابا في ردهم استخرجنا من كتبهم ايات عديدة تدل على بعثة خاتم النبيين صلى الله
عليه واله باسمه ورسمه ومع ذلك ينكرونه فكيف لا يكتمون اية ومعجزة التي تصير حجة عليهم

فصل ان العلماء قد عجزت عقولهم

عن اقامة الدّليل العقلي على نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وولاية عترته المعصومين صلوات

الله عليهم اجمعين ظنّا منهم انّهم جزئيّون شخصيّون والعقل مدرك الكليّات فلا يمكن اقامة الدليل على اشخاصهم وقد خصّنا الله سبحانه بعلم امكن به لنا اقامة الدّليل على اعيانهم واشخاصهم من طريق العقل وانّما ذلك لانّهم صلوات الله عليهم كليّون كما ستعرف وان ظهروا في مقامهم الخامس بلباس الجزئية وقامت الادلّة على كليّتهم فامكننا والحمد لله اقامة الدّليل العقلي على اشخاصهم بل واحوالهم وكثير ممّا يتعلّق بهم فانّهم باقون على صرافة ما يقتضيه المشيّة الكليّة والحكمة الكليّة الالهية ولم يتلوّثوا بالاعراض ولم يغيّروا ولم يبدّلوا خلق الله فكما يمكن لنا الدّليل العقلي على الله سبحانه واسمائه وصفاته وافعاله يمكننا الدّليل عليهم فنقول بعد ما تيسّر لنا الآن انّ الاحد جلّ شانه كان في ذاته بلا نعتين ولا نهاية يمتنع معه ذكر ما سواه كائنًا ما كان بالغًا ما بلغ نفيًا واثباتًا كما عرفت سابقًا فاولما تجلّى به بلا كيف ولا اشارة كينونته الازلية المعبّر عنها بقوله كنت كنزًا مخفيًّا وهي احديّته جلّ شانه التي هي نافذة في جميع الامكنة الوجوديّة الامكانية وذاته الظاهرة التي ليس لغيرها من الظهور ما ليس لها وغيبه المطلق المستتر لعظم نوره المختفي لشدّة ظهوره وقدوسيّته وسبّوحيّته عن جميع شوائب الامكان ولا كلام عنها ولا تعبير كما لا كلام عنه ولا تعبير وهي غاية الغايات ونهاية النهايات ومبدء المبادي وهي الاوّل والاخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم فاحبّ ان يُعرف ويتعرف فتجلّى بالتجلّي الاعظم والظهور الاكرم وسرّ الواحدية التي لا ثاني لها وهو المعبّر عنه برابع الثلثة وهي الجبروت والملكوت والملك وسادس الخمسة وهي الثلثة مع برازخها وهي العقل والرّوح والنفس والمثال والجسم ولا ادنى من ذلك الى الواحدة ولا اكثر الّا هو معهم بمعيّة غير متناهية وهذه المعيّة هي شأن الواحد الخارج عن الاعداد وهو الاسم المكنون المخزون عنده الذي ليس لكيان الخلق فاقة اليه بالركنية وان كان له فاقة اليه بالقيام الصّدوري ومن اياته ان تقوم السّماء والارض بامره وهذا الواحد هو معنى اسمائه سبحانه وجميع ما يدعوه به ولاة امره المأمونون على سرّه المستبشرون بامره وهو المراد من جميع الاسماء والصّفات لا يتجاوزه ارادة مريد ولا يصعد على ما فوق صفته اسم ولا تعبير وهذا الواحد هو ذلك الاحد اذا وصف وعيّن بالتعيين الاوّل وثناؤه العام الشامل الذي اثنى به على نفسه وهو كما اثنى على نفسه لا يحصي غيره من سائر المتعيّنات المحدودات ثناء عليه وذلك انّه ثناء لا غاية له ولا نهاية وينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله فهو الحمد اللائق المخصوص به وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين وهو مقام احببت ان اعرف والمعرفة المحبوبة والتعريف الذي عرف به نفسه والعلّة الغائية الموجودة قبل الخلق الفاتح لما استقبل والخاتم لما سبق فبه فتح الله بدوًا وبه يختم عودًا فهو الفاتح الخاتم والاوّل الاخر والبدء والمعاد الحبيب المحبوب لقوله احببت ان اعرف ولم خلق الخلق كما قال خلقت الخلق لكي اعرف وبه اشار في قوله ما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون فروي ما معناه ليعرفون لانّ اوّل عبادة الله معرفته فخلق الخلق للمعرفة وهو المعرفة المحبوبة المتحدة بصفة الله سبحانه فهو الحبيب وهو المحبوب وهو المريد وهو المراد فافهم هذه الايات المحكمات والدلالات الواضحات والاسرار المكشوفات ان كنت تفهم والّا فاسلم تسلم

فصل

اعلم انّ هذه المعرفة المحبوبة هي غاية

الخلق المقدّمة وجوداً بدءاً المؤخّرة شهوداً عوداً

وهي القائم مقام الله في اداء اسرار التوحيد وصفاته وظهور آثاره الكونيّة والشرعيّة وهي ظاهرة المشهود وتجلّيه الموجود المنادى في عرصة الحوادث والخلق بقوله انا بشر مثلكم في الحدّ وشؤ الافتقار لا فرق بيني وبينكم الّا انّه يوحى الىّ بالاستمرار والدوام ويلقى في روعي وهو يعني مثال وحدته سبحانه الدالّة على انّ الهكم المفرّدون بكم الظاهر لكم بي اله واحد فمن كان منكم يخاف من لقاء ربّه لعدم المناسبة بين كثرته ووحدته وتلاشيها عند سطوع نورها فليتوحّد بالعمل الصالح الذي هو من صفات الواحد ولا يشرك بعبادة ربّه الذي بي عُبِدَ الله ولولاه ما عبد الله احد ولا يميلنّ يميناً وشمالاً ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وكذا لا فرق بيني وبينه ظهوراً وعياناً واتصافاً وشهوداً الّا انّ لي هويّة وانيّة هي عبده وخلقه فمن رآني فقد رأى الحقّ بي عرف الله ولولاي ما عُرِفَ الله ومعرفتي بالنورانيّة هي معرفة الله ومعرفة الله عزّ وجلّ هي معرفتي فانا الاعراف الذي لا يعرف الله الّا بسبيل معرفتي بالجملة تلك المعرفة المحبوبة هي ذات معبّرة عن الله سبحانه ومترجمة ما اراد من معرفته ليست بعرض لانّ الاحد جلّ شأنه ليس بمعروض لخلقه ولا يعقل كونها عرضاً لما دونها وليس في عرضها غيرها فهي ذات مستقلّة لله سبحانه وهي معرفته سبحانه وصفته وثنائه الجميل وحمده الجليل فبه افتتح الكتاب واليه المآب كما بيّنه في كتابه التدويني وافتتح بام الكتاب وقال وترى الملئكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين وجعل القائل تعظيماً وهو والله سبحانه فهذه الذات المتأصّلة الازليّة الاوليّة اللتي انتجها في القدم على سائر الامم هي حمده سبحانه وهي الاحد في ذاتها وكينونتها والحمد في ظهورها وصفتها حذفت عنه الالف الدالّة على الاحديّة والذاتيّة المستقلّة وزيدت الميم الدالّة على التبعيّة والوصفيّة وذلك لانّ الالف ليست صفات من صفات الله عزّ وجلّ لا ابتداء فانّ الله تعالى ابتدأ جميع الخلق والالف ابتداء جميع الحروف والاستواء فهو عادل غير جائر والالف مستوية في ذاتها والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتّصل بالخلق وكلّهم يحتاجون اليه والله غنيّ عنهم فكذلك الالف لا تتّصل بالحروف والحروف متّصلة بها وهي منقطعة من غيرها والله عزّ وجلّ باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة كما انّ الله عزّ وجلّ سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليها الفة الحروف وهي سبب الفتها كما روى عن الصادق عليه السّلام في تفسير الٓمٓ فالالف لاجل ذلك في عرصة الحروف حرف التفريد ودليل التوحيد وكذلك الميم حرف المخلوق والمفعول والملك والمجد كما روى في تفسير بسم الله وقوسها اربعون الدال على تفاصيل مراتب القوابل والمقبولات وفيه تمام كلّ مدبّر مصنوع وكمال كلّ ما اريد بلوغه غايته فزيدت الميم الدالّة على المخلوق والمفعول في الاحد وحذفت عنه الالف الدالّة على التوحيد فكان حمداً فهو احد في باطنه حمد في ظاهره خاصّ به سبحانه وهو الثناء الذي اثنى الله به على نفسه وهو كما اثنى ولا يحصي ثنائه غيره فعلم انّ الحمد هو الفاتح الخاتم والمبدء والمعاد لذلك صار الحمد احبّ الاعمال الى الله عزّ وجلّ فانّه الحبيب فهو المحبوب وهو اوّل الخلق واشرفه واعظمه واقربه من الله سبحانه واحكاه له وادلّه عليه واحبّه عنده وهو غاية الغايات ونهاية النهايات وعلّة العلل والثابت الذي لم يزل ويعرف ذلك من باطن قول ابي جعفر عليه السّلام لا والله ما اراد الله من النّاس الّا خصلتين ان يقرّوا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم فانّ الاقرار بالنّعم هو الاقرار بهذه النعمة الكبرى التي هي عين حمده الذي علّمه عباده وعرّفهم ايّاه والاقرار بالذنوب هو البرائة من اعدائه والاعراض عنهم ولم يرد الله من الخلق الّا هذين فلم يخلقهم شيئاً الّا لهما حقيقة فما حقيقة العبادة والمعرفة التي هي الغاية فافهم

فصل

اعلم ان هذه الذات المقدسة المحبوبة التى وصف الله بها نفسه كما عرفت هى اوّل تجليات

الكينونة المجهولة لا يسبقها سابق ولا يلحقها لاحق ولا يطمع فى ادراكها طامع وهى معانيه سبحانه و
ظاهره الذى اقامه مقامه فى سائر عوالمه فى اداء اسرار التوحيد وابداء انوار التفريد فى
مقاماته الاربعة لانه لا ضد له ولا ند ولا مشاكل ولا مماثل فانحصر فى الفرد على سائر الاسم
على علمه انفوذ عن التشاكل والتماثل فانحصر امرًا ونهيًا عنه فالتى هى هو تبيّنه مثاله فاظهر عنه
افعاله فيه امرها امر بها امره وبه نهى ما نهى عما نهى فجميع ما فى عرصة الامكان بمشيته دون قوله
مؤتمرة وبارادته دون نهيه منزجرة وبه اجرى الله سبحانه جميع نعم الايجادات والامداد
والفيوض فى الوجودات وشرعها وفى التشريعات ووجودها وبه يحمد عند كل مخلوق و
به الهمهم حمده حيث عرفهم اياه فحمدوه سبحانه به فهو سبحانه محمود عنده وبه فهو محمد ضرورة
كون كل مشتق فى عرصة المبدء كما حقق فى محله فهذه الذات هى المحمود من حيث الرب ومحمد
من حيث نفسها وهى المقام المحمود لله سبحانه اذ هى المقام الذى لا تعطيل له فى كل مكان و
خص المحمود بالرب ومحمد به لان المحمود من حمد وشكر فالرب محمود حيث حمد نفسه ولم
يحمده احد حق حمده وليس للرب جل شانه ذكر لغيره فيه واما ذلك الظاهر فهو محمد اى حمد مرة
بعد اخرى وذلك انه فيه ذكر الله سبحانه ومثاله فمرة يحمد بحمد الله سبحانه لانه سبحانه محمود به
عنده لا فى ذاته ومرة يحمد فى نفسه لنفسه لانه تجرى الايادى على خلقه وهو معنى قوله عليه السلام
من لم يشكر العبد لم يشكر الرب فوجب حمده على جميع الخلق قال على عليه السلم لم يحمدنا مد
الاربه ولم يلم لائم الا نفسه او هو محمد مرة فى الغيب ومرة فى الشهادة او هو محمد فى الدنيا والاخرة
او هو محمد فى السماء والارض او هو محمد فى التكوين والتشريع فلاجل هذه الوجوه وامثالها يكون
تلك الذات المقدسة محمدًا وهى فى التكوين والغيب والسموات وفى الملاء الاعلى احمد لانها
احمدت اى اتت بما يوجب الحمد وفى التشريع والشهادة والارضين وعالم المواد محمد لانها احمد
مرة بعد اخرى ففى احمد زيد فى الحمد الالف الدالة على المبدء لان ذكر المبدء فى تلك العوالم اكثر
وسره فيها اظهر فاتى بالالف الدالة على المبدء واما فى العوالم الدنيانية فبه بالميم الدالة على مراتب الظهور
والخلقة كما فصلنا وحذف عنه الالف الدالة على الوحدة وشدد فيه الميم ليدل على تكرير المحمودية
والحمد له معان يمكن ان يكون بجميع تلك المعانى تلك الذات المقدسة محمدًا فمن معانيه الشكر وهو
الثناء الجميل بحسب اللغة فهى حمد الله لانه ثنائه وذكره الجميل فى الخلق وصفة كماله سبحانه وفى الحقيقة الشكر
هو صرف نعم المنعم فى رضاه ولما كانت تلك الذات متمحضة فى الله سبحانه وله بذاتها وصفاتها ليس لغيره
فيها ذكر حتى لنفسها كانت حقيقة الشكر فهى محمد اى مشكور مرة بعد مرة لم تخالف رضاه شئ من اشعته
واثاره اذ الاثر على ما يشاء المؤثر ويريد فلا طاعة الكافر بكفره كما اطاعه المؤمن بايمانه سجد له سواد
الليل وضياء النهار يسبح لله باسمائه جميع خلقه ومشكور فقد شكرا الله سعيه فهو له داثنى عليه وذكره
بالجميل حيث جعله اصل كل خير وبر ومن معانيه الرضا فهى محمد حيث رضيت عن الله ورضى عنها
وارتضاها لنفسه لتمحضها فى ذاته سبحانه ورضى عنها جميع اثارها فى كينوناتهم ومن معانيه الجزاء
فهى محمد حيث جازاه الله باعظم الجزاء حيث اصطنعها لنفسه واستخلصها له واوصلها اليه بان كانت
كما احب واراد ومن معانيه القضاء الحق فهى محمد لان الله سبحانه قضى لها بالحق وبما تستحقه منه حيث جعلها
ايته ونوره وصفته ومعانيه وظاهره ويمكن ان يكون ماخوذًا من الحماد وهو الغاية كما يقال حماداك

وحمادای ای غایتك وغایتی نظرا الی ان الحمد غایة الصنع المعروف فهو محمدای جعلت غایة الغایات ونهایة النهایات کما قال الله سبحانه وتری الملئکة حافین الی قوله وقیل الحمد لله رب العالمین وهو العلة الغائیة بالجملة بهذه الوجوه وامثالها تشتمی تلك الذات المقدسة محمد ولما کانت هی القائمة مقام الله فی الاداء بجمیع شئون الربوبیة فی التکوین والتشریع وجب ان تکون هی تکون الکلمة الاعظم والمسمی محمد واحمد الملقب بحبیب الله صلی الله علیه واله وتکون هی الذی به فتح الله ما استقبل من الایجاد وبه ختم ما سبق والمهیمن علی ذلك کله وتکون هو المبعوث فی المقام المحمود وصاحب لواء الحمد الذی تحته جمیع ما خلق الله سبحانه فافهم وتثبت

فصل ولما کان هو صلی الله علیه واله مخلوقا مرکبا من مادة هی اقوی رکنی

وجوده واوحدهما وهی جهته الی ربه وکانت عالمة بالله لانها العلم بالله الذی افاده الله منه وعرف نفسه لربها بانه من الخلق لبس فیها ذکر غیره سبحانه ذاتیه من الخالق لانها واقفة فی مقام او ادنی کانت عبدا حقیقیا لله سبحانه الذی کبهر الرب اذ مربوب فهی عبد الله علی الحقیقة فمن اسمائه وجب ان یکون عبد الله ولما کانت المادة مقام الاب کما حقق فی محله والظاهر فی الکلیة علی طبق الباطن وجب ان یکون ابوه ایضا عبد الله وکان له صورة ولما کانت منغمرة فی لجة بحر الوحدة سابقة علی جمیع انحاء الکثرة ولا یجری علیها شئ من الاحکام الجاریة بها مصونة بصون الله عن التغیر مخصصة بحصن الله عن عروض التبدل کانت امنة مطمئنة بحفظ الله سبحانه داخلة فی دار السلام المشار الیها بقوله لهم دار السلم عند ربهم کما قال الله سبحانه ادخلوها بسلام امنین فهی امنة عن کل تغیر وتبدل وزوال وتکثر ولما کان الظاهر علی طبق الباطن کان الواجب ان یکون امه امنة ولما کان کل حادث مثلث الکیان وهی المادة والصورة والوحدة الظاهرة فی ترکیبهما کالخل والعسل والسکنجبین الحاصل من بینهما المتولد منهما وهو صلی الله علیه واله حادث وهو غیرهما مرکب له مادة هی منه الاب وصورة هی منه الام وقد اعرض عنهما وانقطع عنهما الی ربه لا توجه الی احد غیر الله سبحانه وفقدانهما عند سطوع نور ربه فاخفی نفسه واظهر ربه بکله ولیس لاحد نعمة علیه وجب ان یکون فی الظاهر ایضا یتیما لم یکن لاحد عنده من نعمة تجزی الا الله سبحانه ویکون منقطعا عما سواه هذا ولما کان هو اعظم الخلق طرا ولا ینبغی ان یتذلل لاحد دون الله سبحانه وکان الواجب فی عالم الظاهر التذلل والتخشع للوالدین والطاعة لهما والتصغر لهما وکان ذلك لا یناسب تخصصه لله سبحانه وعظم شانه وجلالة مکانه وجب ان یکون یتیما لا یکون لاحد عظمة علیه البتة وکذلك الیتیم و الانقطاع ابلغ لحجته اذ خرج اعلم من الکل واحسن ادبا من الکل واکثر حکمة وسیاسة وریاسة وقودا للجیوش وتدبیرا للامور وعلیه علی العالم واقل ناصرا وامثال ذلك لا یمکن حصولها للایتام الذین لا مربی لهم ولا عنایة من احد تشملهم بالجملة کلیة کان الواجب ان یکون یتیما ولما کان مکة قلب العالم و وسطه دحیت الارض من تحت الکعبة وهی اول بیت وضع للناس وکان النبی الاعظم الذی به حیوة العالم هو المخبر عن عالم الغیب الترجمان عنه لعالم الشهادة وهو الطف اجزاء العالم وعقله کان الواجب ان یکون مسقط راسه ومولده الشریف هو مکة و یهاجر منها الی دماغ المدینة وینتشر من هنالك نوره ویبث منه فی جمیع بدن العالم امره ونهیه وحکمه وظهوره وان سائر الحجج بمنزلة الحواس الظاهرة والباطنة وهو صلی الله علیه واله حیوة العالم وروحه وقد فصلنا هذا البیان فی سائر کتبنا

فتبيّن انّه كما لا يليق سائر الاعضاء ان يصير كرسيّ استواء الرّوح سوى القلب فانّه اللّايق به و
في القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن لا يليق بمولده ومبعثه غير مكّة
ولا يليق بمهاجره غير المدينة التي هي شماليّة مكّة وجهة الشّمال جهة المرّة السّوداء وما بعث الله نبيًّا الّا
وهو ذو مرّة سوداء صافية وهي اي المدينة بمنزلة الدّماغ كما انّ مكّة بمنزلة القلب ومهاجر الرّوح
من القلب الى الدّماغ ومنه ينتشر امره وحركته وشعوره في البدن فوجب ان يكون هذا النّبي الكلّي
ابطحيًّا تهاميًّا بعث من مكّة وهاجر الى المدينة ومنها انتشر امره وحكمه في العالم كما عرفت

فصل ولمّا كان هو صلّى الله عليه وآله مظهر اسم الله الحيّ وبه حيوة كلّ حيّ وهو عقل الكلّ المدبّر لجميع ما سواه

وبه شعور الكلّ وعرفانهم بربّهم وبه يؤدّون جميع ما كلّفهم الله سبحانه ويعلمون بمقتضى محبّته و
يتّصفون بصفاته ويتخلّقون باخلاقه وبه يعبدون الرّحمن ويكتسبون الجنان وبه يصعدون
من مهاوي الكثرة الى شامخ مقام الوحدة وكان هو صلّى الله عليه وآله اوحد الاشياء واحكاها الصفة
احديّته سبحانه واوّل سراج اشتعل زيت قابليّته من نار مشيّة الله سبحانه كان بعد ان بعث الى
ادنى المراتب وابعد العوالم بخطاب قول ادبر واستجنّ نوره فيه لم يكن يتحمّل بنية العالم ان يصير فيه
بالفعل في مبدء الصّعود وكان يحترق من شدّة حرارته ولم يكن يبلغ رتبة الكمال الذي اريد منه و
لم يكن يظهر فيه الغاية فوجب ان يظهر امره فيه شيئًا بعد شيء من وراء حجب سائر المظاهر حتّى ينضج
بنية العالم شيئًا بعد شيء ويحصل له طاقة لظهوره وامتثال اوامره شيئًا بعد شيء كما انّ روح
الولد بعد ما نزل الى نطفته واستجنّ فيها وامر بالاقبال لم يظهر اوّلًا بنفسه فيها وانّما ظهر من
وراء حجاب الجماد اوّلًا فكان نطفة ثمّ من وراء حجاب المعدن فكان علقة ثمّ من وراء حجاب
البرزخ بين النّبات والمعدن فكان مضغة ثمّ من وراء حجاب النّبات فكان عظامًا ثمّ من وراء
حجاب البرزخ بين الحيوان والنّفس النّباتيّة فكان لحمًا ثمّ ظهر الرّوح في المرتبة السّادسة بعد استكمال
القابليّة وانضاجها ولذا عبّر عنه سبحانه بقوله ثمّ انشأناه خلقًا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
وانّما عبّر عنه بالخلق الآخر فانّه خلق المقبول وهو غير خلق القابل وكذلك بعد ان خرج وقدّر الله سبحانه
ظهور نور العقل ولم يكن قابلًا لظهوره ولا يطيقه وكان يحترق ويذبل قبل ان يبلغ اجله
ويصير بالفعل ما جعل فيه بالقوّة من الكمالات التي هي مظاهر اسماء الله وصفاته حجب الله
سبحانه انوار شمس عقله بسحائب مكفهرات رطوبات دماغه وابخرتها حتّى حالت بينه وبين
العقل كما يحجب الله سبحانه بين الشّمس والنّجوم وبين النّبات المحدثة من الارض لئلّا تحترق وتبلغ
غايتها ثمّ يتسحّبن تلك الشّمس من وراء الحجب يجفف شيئًا فشيئًا تلك الرّطوبات حتّى ينقشع السّحاب
ويصحو الفضاء ويظهر وجهه البيضاء على ما هو عليه فاوائل التّولّد مقامه مقام النّطفة للعقل
لا يميّز شيئًا فاذا بلغ حدّ تميز الصّور بعضها عن بعض يكون بمنزلة العلقة فاذا بلغ حدّ تميز معاني
الجزئيّة من الكلمات والاشارات يكون بمنزلة المضغة فاذا بلغ تميز النّسب في حسن بعض الاشياء و
قبحها ونفعها من ضرّها يكون بمنزلة العظام فاذا بلغ مدّ المراهقة والتّمرين يكون بمنزلة اكساء اللّحم فاذا
بلغ الحلم ينشاء خلقًا ويظهر وجه العقل كما ينبغي ويكلّف ويجري عليه الحدود ويؤخذ ويطلب بالواجبات
والمندوبات والمحرّمات والمكروهات ولولا انّه خلق خلقًا آخر لما جرى عليه القلم ولو ظهر هذا العقل

في بدن الطفل لذبل وتلاشت بنيته واضمحلت البنية فقدر الله العزيز الحكيم ان يكون عليه حجاب من اول مرة ويترقق ذلك الحجاب شيئاً بعد شيء حتى تنضج الهيئة ويتحلل شيئاً بعد شيء حتى يظهر العقل الخالص عن وجهه ويتبين الخالص ثاره فلما نزل العقل الكل بامتثال امر ربه تعالى فعالاً وصل الى عالم الاجسام والى العرش ونزل الى الكرسي ثم الى الافلاك ثم الى العناصر واستحق في التراب ثم نودي بخطاب قبل كوناً يظهر امره شيئاً فشيئاً لان اقبال الكون في ما كان يمكن الا بمشية الكونية وهو مشية الله الكونية المتعلقة باقبال الخلايق ولما كان الخلق لعدم تهيئته ما كان يمكنه امتثال ذلك الامر بصرافته قدر الله تعالى شانه ان يظهر على التدرج والترتيب الحكمي فاول ذلك ظهر من وراء حجب عديدة اخرها الحجاب الجمادية وهو اول قدمه في الصعود ودبر العالم من وراء تلك الحجب وجعله ذا افعال جمادية ثم اذا كمل في هذا المقام التي منه قناع الجماد ظهر من وراء حجاب البرزخ بين الجماد والمعدن ثم من وراء حجاب المعدن ثم من وراء حجاب النفس البرزخية بين المعدن والنبات ثم من وراء حجاب النفس النباتية ثم من وراء حجاب النفس البرزخية بين النبات والحيوان ثم ظهر في العالم من وراء حجاب النفس الحيوانية ودبر العالم بيده بيد النفس الحيوانية وتم خلقه وتعلق بالعالم نفس من النفوس الغيبية فان النفس الحيوانية من غيب هذا العالم اذ هي من عالم البرزخ بين الدهر والزمان وهي الخلق الاخر للعالم وتم جنين العالم فلما تعلق تقدير العزيز الحكيم بتوليد العالم وبدء زمان تعلق النفس الناطقة القدسية بالعالم اظهر الله سبحانه آدم على نبينا واله وعليه السلم وذلك ان صورة النفس الناطقة القدسية ليست الا الوجود التشريعي المفاض من المشية التشريعية كما ان الوجود السابق لم يكن يتحقق الا بالمشية الكونية وذلك ان الصورة الانسانية في احسن تقويم وهي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب المبين الذي كتبه بيده وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار وهي الحجة على كل جاحد وهي هيكل التوحيد ومظهر التفريد فالناس كلهم بهائم الا المؤمن ان هم الا كالانعام بل هم اضل فالصورة الانسانية هي صورة الايمان المطابقة لمشية الله التشريعية المحبوبة الحبيبة لله سبحانه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ولكم في رسول الله اسوة حسنة فكان الواجب في احداث صورة النفس الناطقة القدسية تعليق المشية التشريعية بالعالم حتى يحدث من ظلها وشعاعها في العالم صورة النفس الانسانية الناطقة ولكن على ترتيب الحكمة والصواب والتدريج الحكمي كما بينا فاول ذلك اظهر تلك المشية التي هي الانسان الجامع من وراء حجاب ادم على نبينا واله وعليه السلم فكان حرارة مبتداي تربيته للعالم كالحرارة المتعلقة بالنطفة فاذا انضج العالم قليلاً اظهرها من وراء حجاب شريعة نوح على نبينا واله وعليه السلام فكانت بمنزلة الحرارة المتعلقة بالعلقة وهكذا كان شريعة ابرهيم على نبينا واله وعليه السلم بمنزلة الحرارة المتعلقة بالمضغة وشريعة موسى على نبينا واله وعليه السلام بمنزلة الحرارة المتعلقة بالعظام وشريعة عيسى على نبينا واله وعليه السلام بمنزلة اكساء اللحم وكل ذلك لعلل يطول بيانها فاذا تم مراتب قابليته وتم نضجه انشأه الله خلقاً اخر واظهر الروح الغيبية التي هي فوق عوالم القوابل وهي المقبولة بالنسبة اليها فكمل امر احداث صورة النفس الناطقة في العالم في هذه الاطوار الستة على وفق احداث ساير الاطوار وكما ان حكم كل مرتبة من تلك المراتب يزول باتيان الرتبة اللاحقة ويرتفع فاذا انعلق الروح يبقى حكمه الى الممات كذلك وجب في الحكمة ان ينسخ جميع تلك الشرايع ويزول احكامها ويبقى حكم الشريعة الاخيرة الى ممات العالم وهنا امر اخر احببت ان اذكره استطراداً وان لم يكن في محله وهو اذا نسخت الشرايع بما بعدها وعرفت ان الشريعة بالنسبة الى الطريقة بمنزلة الجسد وكما ان الولد بعد تمام صورته وروحه الحيوانية التي بها نماه وقوامه يتعلق به النفس الناطقة بعد تولده ويتدرج في المراتب كما بينا عرفت ان الشريعة جاءت لاصلاح صورة العالم والغاية تعلق روح الولاية بها وان العالم تولد يوم غدير خم وتعلق به سر الولاية ولكن من وراء حجب عديدة على

من اول مرة

٢ ذلك الحجاب

٢ النضج

هذه ما سمعت فكان انّه وجب ان يظهر سرّ الولاية اوّلاً بقدر ظهور شريعة آدم وبقدر حرارة النطفة
كما بيّنّا وبتدرّج الامر شيئاً بعد شيء الى ان يتجلّى الولي من غير حجاب وكما انّ النبي صلّى الله عليه وآله محلّ
المشيّة التشريعيّة كذلك الولي محلّ لمشيّة الطريقيّة وبها يحدث حقيقة النفس الناطقة القدسيّة
ويصير العالم بها انساناً حقيقيّاً كما صار بالمشيّة التشريعيّة انساناً صوريّاً ولذلك قوي اسرار
الولاية تشتدّ ظهوراً وبروزاً يوماً بعد يوم الى ان يظهر الولي صلّى الله عليه وعلى آبائه عن
وجهه وينشاء العالم خلقاً آخر بالقاء شرع جديد وكتاب جديد هو على العرب شديد فلمّا
تعلّق شمس الولاية ببدن طفل العالم اثارت الابخرة الاحقاد والخصومات حتّى انشأت سحائب
مكفهرّات حالت بين شمس النفس الناطقة اي الولاية وبين بدن الطفل وكانت كظلمات في بحر لجّي يغشاه
موج من فوقه موج سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج ذلك الشعور يده لم يكد يريها وكانت تلك من فوقه
الشمس ترقّق تلك السحائب من ورائها وتجاريها شيئاً بعد شيء وتلك السحائب دائمة مستمرّة الى زمان
صحو العالم وظهور شمس الولاية قال عليه السلام واما وجه الانتفاع بي في غيبتي كانتفاع الناس بالشمس اذا
جلّلها السحاب ولكنّها ترقّق شيئاً بعد شيء كما ترقّق رطوبات دماغ الولد شيئاً بعد شيء وهو الحجاب الذي
على وجه رأس من رؤس العقل المتعلّق بذلك الولد فلم يكن في اعصار الاولياء سلام الله عليهم الا كون ما ظهر
شمس ظاهر من وراء سحاب مكفهرّ متراكم غليظ وكان العالم الى زمن الصادقين عليهما السلام بمنزلة النطفة و
الطفل الذي لا يعرف شيئاً فان الشيعة كانوا الى زمانهما لا يعرفون شيئاً من شرائع دينهم وكانوا محتاجين
الى العامّة العمياء وفي زمانهما تبصّروا حتّى احتاجت العامّة اليهم فيها فصار واخر زمانهما بمنزلة العلقة
والطفل المميّز للصور ثمّ ترقّى شيئاً بعد شيء فازداد تبصّرهم في معالم دينهم الى منتهى زمان الغيبة
الكبرى وزمان المجتهدين رضوان الله عليهم واجتمعت الاخبار المتشتّتة وحصل عند كلّ مجتهد ما كان
متشتّتاً عند الكلّ فتبصّروا واطّلعوا على الاسرار المتفرّقة والفضائل المتشتّتة التي كانت بايدي
اشخاص متعدّدة فازداد تبصّرهم وكان الزمان تعتبر حكمه وصار بمنزلة المضغة والطفل المميّز
للمعاني الجزئيّة وكذلك ترقّى شيئاً بعد شيء الى ان احكم العلماء امر الولاية وصنّفوا التصانيف
في ردّ العامّة العمياء وصرفوا اعمارهم ليلاً ونهاراً في ابطال امر خلفاء الجور واثبات ولاية الائمّة عليهم السلام
ورفع الاستبعاد عن طول الغيبة وكانت لم يكن للعلماء شكر الله مساعيهم الجميلة همّ الا ذلك وصنّفوا في
ذلك تصانيف لا تحصى واثبتوا ابطال امر الخلفاء وحقيّة الائمّة من كتب العامّة والادلّة العقليّة و
احكموا امر الولاية في انّ منتصف الزمان في تلك الاوقات بمنزلة العظام والطفل الذي عرف حسن بعض
الاشياء وقبحها وعرف بعض النسب والنصب بقات كما مرّ وكان كذلك الى ان احكم العلماء بعد فراغهم
عن ظواهر الاصول ظواهر الاحكام وتوازروا في تصنيف الكتب المختصرة والمطوّلة والمهذّبة والمفصّلة
في الفقه واحكموا امرها بما لا فوق له ولم يدعوا فوقاً من الكتب الّا وصنّفوه واجتمع عندهم شوارد
الاخبار التي شذّت من الاوّلين واقوال العلماء الخبريّين واطّلعوا على مواضع الشهرة والاجماعات
وصنّفت الجوامع الثلثة بحار الانوار والعوالم والوسائل والوافي فهي اربعة وانضبط امر ظاهر
الدين بما لا فوق له فترقّى الزمان الى ان كسى لحماً وبلغ المراهقة والتمييز فبدا لله سبحانه في تمكين
قابليّة الزمان وتمرينه على حقائق الدين وانضاجه شيئاً بعد شيء حتّى يصلح لانشاء الخلق الآخر
وبلوغ الحلم ولذلك تراه يتكلّف باموره باطن الولاية وانتشر والحمد لله اسرار الولاية وبواطن
الفضائل والمقامات وكتب فيها الكتب والحمد لله ربّ العالمين حتّى انّه كتب من مبدأ المائة الثالثة
عشرة الى سنتنا هذه وهي التسع والستّون من المائة الثالثة عشرة من مشايخنا ومنّا قريب ثمانمائة كتاب
في الفضائل واحكام امر الولاية وبواطن التوحيد والنبوّة والامامة ومقامات الركن مكتوباً في السنين
السابقة ونادت علماؤنا رضوان الله عليهم على رؤس المنابر وعلى رؤس الاشهاد في المجالس

والانادى والمدارس والمكاتب بفضائل عجيبة واسرار غريبة من بواطن اركان الدين وتبصرة الناس وزال
عنهم الجهالات والضلالات التى كانت من لوازم موتهم فى الاطوار السابقة وحدثت فيهم الحرارة الغريزية
وان ضاقت بذلك صدور قوم وثارت ابخرة احقادهم وحسدهم وبغضهم كما ثارت يوم ظهر عليهم ظاهر الولاية
يوم اول وحدثت من ابخرة احقادهم ثانيا سحائب مكفهرة قد حجبت بين اعين الناس وشمس الحقيقة وخفى فى الجملة امرها
وهم غافلون عن ان شمس الحقيقة تحلل الابخرة الحادثة ولا سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ولقد احسن الشاعر واجاد ولله دره حيث قال ونعم ما قال   فزين الدين احمد نور فضل
تضائه القلوب المدلهمة يريد الحاسدون ليطفؤه   ويابى الله الا ان يتمه   ولا تحسبن الله مخلف
وعده رسله بالجملة   الناس من حسب التمثال اكفاء   ابوهم ادم والام حواء   وكم ترك الاول
للاخر وليست حرارة شمس الحقيقة باقل من الشمس الظاهرة وبثورا لابخرة كما ثارت اعاذنا الله من شر
الاشرار وكيد الفجار والحقنا بالابرار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وان شئت معرفة تفصيل احوال الايام فعليك بكتابنا الكبير ارشاد العوام فلنقبض العنان فان
للحيطان اذان بالجملة اذا تمكن الزمان بنور ولى الملك المنان يستعد لنفخ الروح وبلوغ الحلم وظهور
شمس الحقيقة ووقوع التكليف وهو ما اشار اليه الصادق عليه السلم فى حديث مفضل قال عليه السلم
كانى انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر وهم
اصحاب الولاية وهم حكام الله فى ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب
عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه واله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى معه الا الوزير و
احد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران فيجولون الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون
فوالله انى لاعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون به انتهى وهو باطن ما ذكره امير المؤمنين عليه السلم
لكميل بن زياد حين سأله عن الحقيقة والحديث صعب مستصعب ولعلنا نشير الى باطنه هنا وفى الباب
الثالث وباطن باطنه فى الباب الرابع اذ التصريح به حرام فى هذه الازمان وبالله المستعان

فصل اعلم ان الظاهر يوافق الباطن والشهادة توافق الغيب لان الله سبحانه واحد

وامره واحد والصادر عنه واحد ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت والظاهر ظهور الباطن وكماله
والشهادة تنزل الغيب وتفصيله فالظهور تمام البطون والفعل تمام القوة فلا يعلم الاستدلال على
الغيب الا بالشهادة وعلى البطون الا بالظهور والذين يزعمون الاختلاف بين البطون والظهور بعيدون
عن الصواب متوحلون فى الارتياب وليسوا من اولى الالباب فاذا نظرنا الى هذا العالم رايناه ذا مقامين
مقام الافلاك الذى هو مقام المتحركات والفواعل والممدات ومقام العناصر الذى هو مقام السواكن
والمفاعيل والمستمدات ولما كان كل اثر عند مؤثره مخلوقا بنفسه يعنى نفسه من حيث الاعلى فعل العالى
فى ايجاد نفسه من حيث الاسفل كانت الافلاك حيث تاثيرها المؤثر والعناصر حيث اثريته مع ان الحيثين
ساريان فى الكل الا ان حيث الاثرية خفى فى الاعالى والغالب عليها ~~المؤثرية~~ والفاعلية فالافلاك جهة
الرب جل شانه ومترجمات ارادته الملكوتية الغيبية فى الملك والشهادة ومنبئات عن محابه تعالى شانه
ومشيئاته ومراضيه ومطالبه من عباده للعناصر وحجج على العناصر الظاهرة لها بلباس الجسمانية القائلة
انما انا بشر مثلكم يوحى الينا انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا منكم مثلنا لقاء ربه بالقاء نفسه والنظر الى ايته
الظاهرة فيه بنا فليعمل عملا صالحا وليتخفف ليلحق بنا ولينتزع عن الميل الى الكثرات والشركاء المتشاكسين و

لا يشرك

شيئا بعد شئ ملك الابخرة وبعدها تمحوها وتظهر صاحية كما حلت شمس ظاهر الولاية تلك م

الفعلية وحيث الانانية خفية فى الاسافل والغالب عليها الاثرية والمفعولية (م)

لا يشرك بعبادة ربه باطاعتنا احداً لانه بعبادتنا عبد الله ولولا نا ما عبد الله فان كنتم تحبون الله فاتبعونا
يحببكم الله بالجملة الافلاك حجة الله على العناصر تحتج عليها واتم وابلغ واكمل فاذا نظرنا الى الافلاك رأيناها
مقامين مقام كلية وغيب التي انفردت عن مشاكلة العناصر من ابناء جنسها ومقام جزئية وشهادة
ارتبطت بالعناصر ولبست لباسها فالمقام الاول منها مقام العرش والكرسي وهما اخوان بابان من ابواب
الغيب لا فرق بينهما الا ان باب العرش اغيب من باب الكرسي والعرش مقام الاجمال والبساطة والواسطة بين
الغيب المعري عن التعينات والحدود والجبروت والكرسي مقام التفصيل والتركيب والارتباط بالشهادة
والملكوت وكان العرش هو المؤدي عن الغيب مستودع سره وخزانة علمه كان الكرسي هو المؤدي عن
العرش ومستودع سره وخزانة علمه فلم يستفد قلم العرش شيئاً من الغيب الا وقد رسمه في صدر لوح
الكرسي ولا فرق بينهما الا بالاجمال والتفصيل فالكرسي نفس العرش وخليفته والمؤدي عنه الى كل ذي حق
حقه والى كل مخلوق رزقه والعرش هو المنبئ عن الغيب نبيه ورسوله الى عالم الاجسام فالعرش مقام النبي
والكرسي مقام الولي وهما في عالم الغيب اخوان وان كان الكرسي يستفيد كلما يعلمه من العرش ولما تجليا
في عالم الجزئية والتعلق والارتباط ظهرا بالامام ظهرا بالشمس والقمر فكان الشمس ظهور العرش
والقمر ظهور الكرسي ولما كان مادة الشمس والقمر في الظاهر من تأييد العرش والكرسي و
المادة مقام الاب كما حققناه في محله كان الشمس والقمر في الظاهر بمنزلة الابن للعرش والكرسي
وهما بمنزلة الاب لهما فالعرش اب الشمس والكرسي اب القمر وقد عرفت ان العرش والكرسي اخوان
فالشمس والقمر في الظاهر ابنا عم وفي الباطن اخوان ولما كان العرش مقام العقل والعقل ما عبد
به الرحمن وهو العالم بالله البائن من الخلق الداني من الخالق كان عبد الله فوجب ان يكون اب النبي
الظاهر النبي عبد الله ولما كان القمر مقام نفس الشمس ومقام القابل والطالب والشمس هي مطلوبه
ومقبوله وكان الكرسي اباه كان الكرسي اباطالب وباعتبار ان القمر نفس الشمس والشمس مقام العقل
والعقل الغالب عليه المادة والنفس الغالب عليها الصورة فالعقل له ابوه بالنسبة الى النفس وهو مربيها
وهي ومالها لابيها والقمر هو المقتبس فيوضات الشمس في السفليات والنيّر الاصغر المقارن لها المعطي كل
ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه وهو قاسم الامداد كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
الشمس وبه يبعد السعداء ويشقى الاشقياء فالشمس بهذا اللحاظ ابو القاسم وقد عرفت وجه تسمية
النبي الذي مقامه مقام العرش بمحمد واحمد ومحمود كما ذكر فلنذكر استطراداً سمات الكرسي و
القمر وما ظهر فيهما من آيات الله سبحانه فاقول لما كان الكرسي مقام ارتباط العرش بالجزئيات
والسفليات كان يده ووليه وخليفته ونفسه وتفصيله كما مر فلما كان الكرسي تفصيل العرش
وجميع امداد العرش وفيوضه وعلومه تنفصل في عالم الكرسي وجب ان يكون جهات الولاية
منفصلة متعددة فيه ليناسب السفليات ويعلم كل اناس منهم مشربهم ويتوجه بكل وجه الى قوم ويناطقهم
بلسانهم ويؤدي اليهم ما يوافق حالهم وشانهم والواحد لا يناسب المتكثرات فوجب ان يكون للولي
وللخليفة جهات ليتوجه الى كل قوم بوجه مناسب وقد عرفت ان مقام الآثار كلياتها البسيطة الاربع
النار والهواء والماء والتراب وكلياتها المركبة ثلثة الجماد والنبات والحيوان وكل واحد من الانواع
الثلثة اربعة اصناف منها الغالب عليها النار ومنها الغالب عليها الهواء ومنها الغالب عليها الماء
ومنها الغالب عليها التراب كما ترى من اختلاف طبايع هذه الانواع ولا يخفى امرها فالمواليد كلية
اثنا عشر صنفاً ولا يخفى ذلك على العالم بالطبايع كعلماء الطب والفلسفة ولا نطيل الكلام بذكرها
ولا ننكر ان يكون بين هذه الاصناف برازخ الا ان البرازخ من الجزئيات وكل برزخ يلحق بجانب
ولا غاية للبرازخ والبرزخ بنفسه تابع للطرفين فالكليات اثنا عشر فوجب ان يكون ظهور
الولي على اثنا عشر وجهاً يتوجه بكل وجه الى قوم وينفجر من عين كل وجه ماء مدد وفيض مناسب

القوم ويتكلم بلغة كل قوم عن العرش مما اودع من سره لهم فلاجل ذلك ظهر الكرسي في منطقة باثني عشر
برجًا كليات دورانها ثلثة وكل دورة لها اربع طبايع على وفق العالم الاسفل فدل ذلك على
ان اولياء النبي وخلفائه يجب ان تكون اثني عشر كلهم من طينة واحدة ونور واحد وروح واحد
وربتة واحدة الا انهم اثنا عشر شخصًا وكما ان البروج الاثنى عشر لا بد لها من حامل يحملها وهو فلك
البروج على الاصح وهو احد افلاك الكرسي الجزئية كذلك الواجب ان يكون للاثني عشر سلام الله
عليهم حامل وهو فاطمة صلوات الله عليها الحجر الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينًا بواسطة العصاء
التي هي الكرسي وهي بيمين موسى العرش ليعلم كل اناس مشربهم ولولا ان مقام تفصيله ليس هنا
لبسطت القول فيه وفيما ذكرت كفاية وبلاغ

فصل

اعلم ان الاشخاص الكلية الذين لم يلحقهم اعراض لقوة توحد ذواتهم يقع جميع ما لهم وبهم وعنهم ومنهم على نهج الحكمة

والصواب ومطابقة الواقع الاولي وكليات الحكمة فيمكن الاستدلال على جميع ذلك بالعقل
ويطابق الواقع واما الاشخاص الجزئية الذين لحقهم الاعراض ومازجهم الامراض فلا يمكن
توافق ما ظهر وابد مع كليات الحكمة التي يستدل عليها بالعقل فلاجل ذلك يمكن الاستدلال
على احوال الخاتم صلوات الله عليه واله واوصيائه بالعقل المستنير بانوارهم دون غيرهم فنقول
اما وجه بعثته بعد اربعين وحين وصل الولي الى عشر سنين وطول ايام نبوته ثلثا وعشرين
وبقاء الولي بعده ثلثين وكون عمرها ثلثًا وستين فاعلم ان للنبي وكذا الولي مقامين مقام
باطن ومقام ظاهر وللباطن مطلقا مقبولية بالنسبة الى الظاهر وللظاهر مطلقا قابلية بالنسبة الى
الباطن فلظاهر النبي قابلية لباطن الولي كما ان الشمس قابلة لانوار الكرسي مستمدة منه ومما ثبت في
محله ان حدود القابلية تدور على ثلثة اقطاب الى ان ينشاء الشيء خلقًا اخر جماد ومعدن ونبات
وكل واحد من هذه المراتب مر بان ان كل شيء فيه معنى كل شيء مركب من تسع قبضات فلكية وواحدة
عنصرية ارضية فيكون تمام حدود القابل للكليات ثلثين فلما كان النبي الظاهر له قابلية عند
الولي الباطن وجب ان يكون حصوله في عالم الظاهر قبل الولي لان القابل ظهورًا قبل المقبول ووجب
ان يكون بثلثين سنة ليستكمل دورات القابلية التي حتى يستعد لاشراق نور الولاية عليه فتولد النبي
صلى الله عليه واله قبل الولي بثلثين سنة فلما استكمل الثلثين تولد الولي وهو بمنزلة قوله سبحانه ثم
انشأناه خلقًا اخر ولما كان المقبول ايضًا يستكمل في عشر مراتب وهي القبضات العشر بعث النبي صلى الله
عليه واله تام المراتب كامل المقامات مقبولًا وقابلًا حين بلغ الولي عشرًا وبلغ هو اربعين الذي
فيه استكمال كل كامل ثم بقي الولي بعد رفع النبي ثلثين لبيان انه لما ظهر يكون ظهورًا قابلية
بالنسبة الى النبي الظاهر فبقي ثلثين لاظهار بتعبيه ظاهرة لظاهر النبي وباطنه لباطنه واما سر
لبثه بعد النبوة ثلثا وعشرين الا شهرًا او اقل فانه رسول الله الى جميع الناس كافة وهم نوعًا
ثلثة اصناف اصحاب الافئدة واصحاب القلوب واصحاب الصدور وكما امره الله سبحانه بثلثة انواع
دعوة في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهؤلاء الانواع
مراتبهم ثلث وعشرون اهل الافئدة طائفة واحدة متحدة واهل القلوب طائفتان اصحاب القلوب

واصحاب الارواج واهل الصّدور فلهم مراتب العشرون المعروفة فلبث فى قومه لكلّ قوم سنة
يدعوهم الى سبيل ربّه ويربيّهم حتّى يهديهم الى ربّهم ولبث فى مكة ثلثة عشرة فانها مقدمة
ظهورًا على المدينة فلها مقام الظّاهر والمراتب الظّاهرة من تلك العشرين وهى العناصر والسّبعة
وفلك المنازل وفلك البروج ولبث فى المدينة عشرًا فان العرش والكرسى بابان من ابواب الغيب
مضافان الى الملكوت وهما مع الثمانية العليا الدّهرية الغيبيّة عشرة وذلك انّ المدينة مؤخرة
ظهورًا وهو صلّى الله عليه واله من معه ترقوا الهجرة فانتشر امره وانبسط نوره وعلت كلمته
فلمّا بلغ الولى ثلثًا وثلثين وكمل قابليّته وطعن فى مراتب المقبول وتحصّل للكليّة الجامعة من كلّ
دورة من دوراته قبض النبىّ صلى الله عليه واله وانتقل الامر اليه فلبث بعده ثلثين لما مرّ انفا
وكان عمره صلّى الله عليه واله ثلثا وستين لانّ الدّنيا دار تمحيص وافتتان واستخلاص وبعثه
الشّخص لاستخلاص الجوهر الذى كان فيه بالقوّة وفعليّته والشّخص له جسد ونفس وروح لما حقّق
فى محله انّ كل شئ مثلّث الكيان واستخلاص جوهر كلّ واحد فى ثلثة اسابيع اذ فيها غاية الانحلال
والتخليص لانّ كلّ شئ من هذه الاركان له جمادية ومعدنيّة وحيوانيّة وكلّ واحد من هذه الثّلثة
مثلّث الكيان مربع الكيفية كما حقّق فى محله وصار كمال التعفين والحلّ فى ثلث اسابيع وفيها تستكمل
القابليّة لاستخراج الاعراض والغرايب وتميز الجوهر المستجن فيها منها فعمره صلى الله عليه واله ثلثا
وستين حتّى يستكمل انحلاله بجميع مراتبه فى محل حرارة الاقبال ورطوبة الامتثال وليهل عليه مقدار
الاعراض والامراض اذا دعى الى نحو ذى الجلال واليه الاشارة بقول على عليه السّلم هتك السّتر لغلبة
لغلبة السّر ومحو الموهوم وصحو المعلوم وجذب الاحدية لصفة التّوحيد فاذا كمل نعامته تحت قهر المشية
على صلابة القابليّة وتم انحلاله جسدًا ونفسًا وروحًا فى ثلثة وستين انجذب الجوهر الخالص منه القديم
الازلى منه الى اللّاهوت وهو قوله عليه السّلم فى صفة النّبى صلى الله عليه واله استخلصه فى القدم
على ساير الامم لخطبة ولمّا كان الولى نفسه وعلى حده كان عمره ايضًا ثلثا وستين فلبث مع النبى للاستكمال
ثلثا وثلثين وهو عمر اهل الجنة تحكى على طبق عمر عيسى عليه السّلم واما حمله فكان عشرة اشهر لانّ الولد
يخلق فى خمسة اطوار طبيعية الى ان يخلق خلقًا اخر فلكما فنى ثم اطواره الطبيعية ثم جاء على المجموع
مثل ايامها كان اوان الخلق الاخر ثم اذا جاء عليها مثل المدتين ضعفهما كان اوان تعلق النفس
الناطقة والخلق النفسانى تخرج فايام خلق الطّبيعية نصف الخلق الحيوانية وايام خلقهما نصف خلق النفسانية
والاعتدال التام فى كون خلق الطّبيعية فى خمسة واربعين كلّ طور فى تسعة ايام يستكمل فى كل يوم
احكام ايّة الثمانية مبتدأة من جسده وفى التّاسع يستكمل حقيقته والنبى يستكمل المراتب التسع فى تسعة
ايام وفى العاشر يبلغ الابية والخلافة لله سبحانه فانّ الله سبحانه اقامه مقامه فى ساير عوالمه فى الاداء
فيستكمل طبيعته فى خمسين وينشاء خلقًا اخر فى مائة ويخرج فى ثلثمائة يوم وهو خليفة الله فى
ارضه والقائم مقامه فى عوالمه ولو بيّنا على اظهار هذه الحكم تمّا يتعلق به صلوات الله عليه واله لفنى
العمر قبل ان يفنى الكتاب لاسيما وهذه الحكم لغير الحكيم فلبلة الجدوى وربما يزعمها استحسانات وتطبيقات
لاحقيقة لها فلنبدأ بالخوض فى ساير فضائله صلى الله عليه واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

المقام الاول في معرفته صلى الله عليه واله وسلم على نحو البيان وذلك حظ اهل العيان

لا العيان ولا يعاين كل من له عينان بل يعاين من نظر بعين الله التي اعاره اياها و ينظر الله سبحانه اليه
بها وهي نور الله سبحانه المشار اليه في قوله عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقد عبر الله سبحانه عنه بالفؤاد في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فانت يا هذا ان كنت من اهل
العيان فخض في بحار هذه الفصول والا فلا تفسد نفسه واعط القوس باريها ولكل بحر سباح و
نجعل لهذا المقام فصولا

فصل

اعلم ان تسميتنا هذا المقام بالبيان مأخوذ من رواية جابر ابن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلم

انه قال يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال فقلت وما البيان والمعاني قال عليه السلم اما البيان
فهو ان تعرف ان الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه
الخبر وقد عبر عنه بالتوحيد في حديث جابر حيث قال المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني
ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا الى ان قال عليه السلم يا جابر اتدري ما اثبات
التوحيد ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم العامة الذي لا تدركه الابصار و
هو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن لا تستدركه كما سنذكره كما وصف به
نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده الخبر و
قد اشير اليه في بعض الاخبار بالسر المقنع بالسر المستسر فلنرخ عنان القلم في هذا الميدان ليجول جولة
ولا قوة الا بالله ولا اعتصام الا به اعلم انه مما منح الله على المسلمين ظاهره وعلينا وله الحمد باطنه
ان الله سبحانه احد يعني انه لا يتجزى ولا يثنى وليس بمركب من ذاتين ولا من صفتين ولا من ذات
وصفة وليس فيه ذكر شيء سواه لا عينا ولا كونا بل ولا امكانا وصلوحا بل ولا فرضا واعتبارا بل و
لا عدما ونفيا بل على معنى الامتناع البحت فهو هو ولا اقول ليس الا هو الا بيانا وهو سبحانه لا
يتغير ولا يتبدل ولا يستحيل ولا ينقلب ولا يعرضه شيء من العوارض على معنى امتناع العرض فانه
لا قوة له يخرج من قوته الى الفعلية حالات وبدوات بل هو فعلية محضة غير متناهية والذي له قوة موصوف
مخلوق مفعول والله سبحانه قد سبق الوصف وجوده فيستحيل عليه التنزل والترقي والتبدل عما
هو عليه وهو سبحانه لا يتناهى فان المتناهي محدود قابل للزيادة والنقصان وهو ممكن حادث
فاذا لا يتناهى الى شيء من ذات او صفة من جوهر او عرض من منير او نور او شبح او اثر او اثاث و
هكذا واني له التناهي والنهاية صفة وهو سبق الصفة وللمتناهي وراء اذا كان معه غيره وهو غير
مقترن بغيره ليس معه ذكر غيره فسبق النهايات كونه والغايات وجوده تعالى شانه فليس الا هو ذاك
الا هو ولا شيء سواه تقدست ذاته وكم من مسلم لهذا الاجمال اذا جاء التفصيل انكر لوازمه بالاحتمال
والعصمة من الله المتعال فهذا معرفته سبحانه على نحو الاجمال وقد مر التفصيل في مباحث التوحيد و
اما قوله عليه السلم ليس كمثله شيء فان ما له مماثل موصوف والموصوف مثنى والمثنى غير الاحد وما
له مماثل معه غيره وهو سبحانه لا نهاية له وليس معه ذكر سواه فاني يكون له مماثل ولا يعقل ذاتان حقتان
واما قوله عليه السلم فتعبده ولا تشرك به شيئا فانه الرب القاهر فوق عباده وقد خضعت له رقاب
كل حادث ولانه مستحق للعبادة بربوبيته لما سواه وتقليبهم من حال الى حال ومراقبته لهم بالاحسان
مع عظمته وجلاله وهو الاحد الذي اذا توجه اليه العبد انقطع عن كل كثرة فتوحد وبقي البقاء
الابدي فهو مستحق للعبادة والدنو منه بعد المعرفة والبون عما سواه فمن عرف ربه كذلك فقد فاز

وكلّ موصوف

بمعرفة البيان ومشاهدة ظهوره في كلّ شيء بلا نهاية ثمّ من عرفه لم يعرفه من حيث ذاته فانّها ممّا لا اشارة اليها هنالك واوهام الحوادث اذ لا ذكر لهم هنالك وانّما يعرفه من حيث ما وصف به نفسه كما مرّ في حديث علي بن الحسين عليهما السلام فراجع وهذا مجمل القول في معرفة البيان وهو المستعان

فصل من البيّن انّ المعرفة تميز المعروف عمّا سواه فلا يعرف شيء الّا بمميّزه ومميّزه وصفه

فكلّ معروف بنفسه موصوف وكلّ موصوف مصنوع وهو قول امير المؤمنين عليه السلام كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول وقوله عليه السلام كلّما ميّزتموه باوهامكم في ادقّ معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فاذا كان هذا حال المعرفة يمتنع ان يعرف الاحد جلّ شانه وقد سبق الاوصاف كنهه فالسبيل مسدود والطلب مردود فانحصرت المعرفة في ظهوره باوصافه وكذلك حال كلّ معروف ولا معنى للمعرفة الّا ذلك فلا تطلق ولا تتعلّق المعرفة الّا بظاهره سبحانه بوصفه اي الوصف الظاهر وهو الذات الظاهرة ولا ارتباط له بالذات القديمة بوجه فالذات الظاهرة هي الّتي تقع عليها المعرفة وهي الّتي اخبرنا عنها في كتابنا هذا وغيره واخبر عنه المخبرون وهي الاحد الذي لا شيء لانّها خالق الوحدة والكثرة فلا يجري عليها ما هي اجرته ولا يعود فيها ما هي ابدته وهي الّتي ليس كمثلها شيء لانّها ليس معها غيرها ولا صفة لها غير ذاتها وهي الذات والذات في الذوات للذوات وهي الّتي لا غاية لها ولا نهاية لانّه ليس معها غيرها ولا صفة ولا حدّ لها وهي المشار اليها في قول امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة ليس لصفته حدّ محدود ولا نعت موجود ولا اجل ممدود وان قال قائل لي ان كنت تعرفه بالحدوث فكيف تصفه بصفة الواجب وان كنت تعرفه بالقدم فكيف تثبت فوقه قدما آخر قلت انّ هذا سؤال لا يوجد جوابه عند غيرنا وجوابه انّ هذه الصفة هكذا وجدناها حين كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وهتك الستر لا وجودا وليس انّها لا سبحات لها ولا موهوم ولا ستر وجودا مثل ذلك انّك تنظر الى سرير وتغفل عن هيئته وعرضه وطوله وسمكه بحيث لا تجد في نفسك ذكرا للسرير وانت ملتفت الى الخشب فيه غافلا عنه فلا ترى الّا الخشب فتجده معرّى عن الطول والعرض والسمك وهيئة السرير والباب والصنم والضريح وغيرها وتصفه بالتعرّي عن جميع ذلك والحال في الوجود الخارجي ليس الّا السرير المتشخّص المعيّن مع سبحات هيئاته وموهوماته واستاره فانا اذا التفت الى السرير وصفته بالتركيب والمصنوعية للنجّار واذا التفت الى الخشب كما وصفت نزّهته عن المصنوعية للنجّار وعن التركيب البتّة فكذلك سبحانه وصف نفسه لعباده بانفسهم افلا تبصرون وروي من عرف نفسه فقد عرف ربّه وليس نفوس العباد معرّاة عن حدودهم ولكنّهم عند الغفلة عن تلك الحدود والنظر الى تلك النفس يجدونها ذاتا مستقلّة وحدانيّة ليس كمثلها شيء وغير ذلك وامثل لك مثالا اذا كتبت لك لفظ الذات القديمة فانت ان نظرت الى ما كتب من غير التفات الى غيره تقرؤه الذات القديمة لا تجد في نفسك غيرها واذا التفت الى انّه مداد قد طوّرته انا واحدثته على القرطاس تقول هو حادث وتقرؤه حادثا البتّة فالنفس هي كتاب الله سبحانه على لوح الهويّة الذات الاحديّة القديمة الّتي لا نهاية لها ولا غاية وليس معها غيرها وليس كمثلها شيء وهو السميع البصير فانت اذا نظرت الى تلك الكتابة من غير توجّه الى اللوح والى انّه من مادّة وصورة ومكتوب كاتب وقصرت النظر الى نفس الكتابة كما اخبر عنه المخبر الحقّ عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فاخبر انّه هنالك سبحات ولكن تكشف فاذا فعلت ذلك وجدت لي

لم يصفه سبحانه لا بل عرف الذات الظاهرة اذ هي الذات الظاهرة وكما ان فيك نفسا الهية كذلك للعالم ايضا
نفس الهية وهو نفس الكل والذات الظاهرة الكلية وهي المدّ المطلق ومنه للذوات فمن قطع النظر عن جميع
سبحات الف الف عالم ومحى موهوم ما لها وهتك استارها بلا اشارة واستدبر الكل وبان عنه وتوجه
الى تلك الذات بلا كيف ولا اشارة بحيث استدبر عن التوجه والمعرفة وكل شئ سواها وحدها وجدها
ذاتا قائمة مستقلة وحدانية لا شبيه لها ولا مثيل ولا اقتران ولا وصف ولا غاية ولا ام ولا لانها كتبت هكذا
ولا بقوة ما كتب هذا الا هكذا اذا لم يلتفت الى غيره الا ترى انك اذا كتبت على بياض القديم واريته
طفلا لا يلتفت الى غير الكتابة وسألته عنه قال القديم ولو حلفت له بانه حادث لا يعقل ما تقول ويحلف
انه القديم كذلك من لا يلتفت الى غير الكتابة لا يجد الا الكتابة وتلك النفس المطلقة هي وصف الله الحق
نفسه لخلقه فلا حظ لاحد منه سبحانه ازيد مما وصف نفسه واخبر عن نفسه فاذا التفت الى ذلك المعبر عنه
بالوصف متحققا تجد ذاتا قديمة ليس فوقها شئ البتة واذا نظرت اليها باعتبار الوصفية والابتداء
اليها من حيث هي تجدها حادثة وفوقها قديم لكن لا يتجاوز قولي فوقها قديم النظر الاول فانه القوة
التي عرفه والقديم الذي يشير اليه فكلما قلناه من تقديسه وتنزيهه سبحانه وقاله القائلون بل ما تكلم
به الانبياء والمرسلون بل وصف الله به محمد وآله الطاهرون بل وصف الله به نفسه واخبر عنها
عباده كلها شأن هذا الوصف في ذاته او في انواره او انوار انواره وهكذا ولا بيان فوق
ذلك ولا تعبير ولا تقريب ولا معرفة ولا علم رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك
من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة افهم ما او ضحته وبينته فانه كنز من كنوز الله مملو من العلم
الالهي النبوي العلوي

فصل

مثل ذلك الوصف في الآفاق ولله المثل الاعلى

ما انطبع في المرآة من عكس واقف وراءك فانك لا تجده من حيث ذاته وانما تجده من حيث شبحه
في المرآة وظهوره لك به بل لا تجد الا الظاهر في المرآة وهو الشخص الظاهر ولا تحيط علما الا به وترى الا
اياه ولا تعرف سواه والذي تعرفه من مطابقته مع الشاخص فانما هو من باب التجربة منه او من
امثاله والا فلم تك تعرف الا ما تجده في المرآة اذ لم تك تراه سواه وهو الكتابة التي كتبها الشاخص من
اوصاف نفسه فيها فانت اذا ملكت الكتابة مع غفلة عن جميع ما سوى ذلك اللون وتلك الهيئة
لا تجد الا الشخص الظاهر على ما ظهر غنيا عما سواه فاذا توجهت الى المرآة والى قوامها وانها شبح
تحس افتقاره الى سواه وقيامه بغيره كما انك لو لم تر السراج ابدا وترى نوره فانك لست ترى الا اياه
ولا تجد غيره وتحسبه مستقلا بنفسه فحينئذ انت ترى النور الظاهر لا غيره لا تحيط علما بالسراج
ولا تعرف السراج بالنور بل لا تعرف الا النور وهو سراجك ومثل آخر فيه بيان لذلك وهو ان
النار غيب بذاتها ولا لون لها ولا بريق ولا شعاع لانها فوق هذه المراتب فاذا تعلقت
بالدهن سخنته بالمجانسة وجففته بعد بعد رطوبته حتى كلسته وقويت ما فيه من النار لانه مركب من
العناصر بكمالها وقوتها فاشتعل الدهن بنار كانت جزء تركيبه وتقويت بالنار الخارجية حتى غلبت
اخواتها فاضاء وكان شعلة مضيئة فالمضيئة هي الشعلة لا غيره وهي الدهن المشتعل بالنار لا النار
المتعلقة بالدهن ولذا يقول الله سبحانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي لكنه لم يضئ الا
بعد مس النار فالمضيء هو الدهن لان الضوء شبحه ولا شبح للنار اللطيفة الغيبية فهي اعلى من ان تنسب
الى الاضاءة وطرح الشبح وكذلك الامر في الانفس فان القائم هو القيام من حيث مبدئه واعلى
اذكاره الذي هو بمنزلة النار التي كانت جزء الدهن فتقوى بتوجهه الى ذات زيد لانه زيد فبهذه
التربية اي مثال زيد فاشتعل القيام بذلك المثال اي بزيد لا ادنى تحصل القائم فالقائم هو القيام

المشتعل لا ربه الظاهر بالقيام افهم فانه دقيق وان كان الحكيم اذا قال هذه الكلمة عني به الا على
اعلى القائم اى جهته فاعلية التي هي بمنزلة نار الدهن فاذا عرفت هذه المقدمة السديدة اعلم ان القيام
المعروف منه تعالى شانه وصفه الظاهر اى الذات الظاهرة التي هي ظاهر الذات ولا يعقل
المعروفية في غيره ولاجل ذلك قال عليه السلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال من عرف نفسه فقد
عرف ربه وفى الانجيل اعرف نفسك تعرف ربك ومعنى هذه واشباهها ان معرفة النفس بعينها
هي معرفة الرب لا انها يهتدي بها الى معرفة الله فيعرف الله بعدها بل هي هي معرفة الله فان الذات
المعروفة هي اذا كشفت السبحات وهتكت الاستار وتركت الاعتبار وكذلك من تغلب عليه تلك النفس
حتى قهرت ما سويها واضمحل وتلاشى فيها حتى لم يبق له اقتضاء ولا اثر فانه الذي معرفته بعينها هي
معرفة الله ومعرفة الله معرفته ولا يعقل في هؤلاء التعدد فى هذا النظر فانك ان لاحظت فيهم
الخصوصيات لم تنظر الى الحقيقة واذا نظرت الى الحقيقة غفلت عن الخصوصية فلا تعدد ولذا
روى عن امير المؤمنين عليه السلم ان معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل
معرفتي وفى الزيارة السلام على من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وروى
بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وروى نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا الى
غير ذلك من الاخبار فمن عرفهم فامامه يقين ومن جهلهم فامامه سجين

فصل

اعلم ان من البين ان القديم هو الاحد

الحق جل شانه وليس سواه قديم وجميع ما سواه حادث والحادث هو غير القائم بنفسه فجميع ما
سواه محتاج الى الغير حتى يقوم به الا ان الاشياء بحسب قربها من الغني الاحد وبعدها عنه تختلف فمنها بالغير نه
ما يفتقر في قوامه الى اشياء غير عديدة ومنها ما يفتقر الى اشياء عديدة الى ان من الاشياء ما لا يفتقر
الا الى علله الاربع اى مشية الله سبحانه ومادة حدث له منها وصورة حدثت لها بها وغاية يؤل
اليها ثم هو غني عما سواها وذلك كعقل الكل ومن الاشياء ما يتحد فيه هذه الجهات فلا يحتاج فى قوامه
الى غير نفسه لغيره المعرف به فيجتمع فيه العلل الاربع فذلك اغنى مراتب الخلق واوحدها وهو غني عن
جميع الكثرات وعن جميع النسب والاضافات فان الكل به ولا يجرى عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه
ما هو ابداه قد تعالى عن الجهات والحدود والمميزات والنسب والاشارات كلية فاذا ليس ذلك الخلق
بكله الا لله سبحانه وجميع ما لله سبحانه وجميع ما له لله ليس لله سبحانه شئ ليس له اذ ليس له شئ ليس لله فلا
يكون هو لنفسه ولا يرى بنفسه لنفسه وليس له اعتبار من حيث نفسه اذ ليس له سبحات ولا موهومات و
لا استار ولا حجب لا هوية ولا انية ليست له سبحانه فمثل هذا الخلق غني عن كشف السبحات به يغني عن
قطع الاشارات اذ ليس له ما ليس لله وليس من المعرفة كشف السبحات عن الله سبحانه الا حين التوجه الى
الذات فيغفل عن الصفات فبهذا المعنى يمكن اجراء كشف السبحات وعلى معنى كمال التوجيد نفي الصفات
وجذب الاحدية لصفة التوحيد بالجملة هو فى كل مقام لا يتحقق الا بما هو له اذ لا يبقى علة يؤل
اليها ولا مضاف اليه يضاف اليه ولا تكثرات يتعدد الجهات فيها وهو نفس جهة الرب التي تقع للاشياء
جهة اليها فصير صاحب جهتين وهو نفس المثال الملقى في هوية جميع ما سوى الله سبحانه وهو
نفس ما يضاف اليه الكل فلا يعقل لذلك المثال جهات وكثرات وتعددات واعتبارات فهو نفس
لله كما افصح عنه فى كتابه فقال الحمد لله اى مخصوص به لا ينسب الى غيره ولا يليق بغيره كما قال
علي عليه السلم لم يجد حامدا الا ربه فلواء الحمد لله تعالى اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وآله
وهو المحمد اى من حمده الخلق كثيرا وصاحب المقام المحمود فهو ذاته احد وصفته من حيث الاعلى

احمد ومن حيث الاسفل محمد صلّى الله عليه وآله ومن حيث نفسه حمد وهذا الحيث بكلّه لله لم يتعلّق ولم يقترن ولم يضف الى غيره حتّى لم يبق له ما ليس لله واحدق بظهوره لله من كلّ جهة قال هو العجب فصار جميع ما لله ايضًا له وقوله لله يعبر عمّا في نفسي والبيان الذي اوضح منه انّ ذات الاحد مضروب دونه الحجب وليس لاحد من الخلق ان يناله او يعرفها هذا والمثال والمعروف من كلّ ما ينال او يعرف ويصف له وذلك الخلق هو الوصف فهو المثال المعروف لله سبحانه فهو معروفه ومحبوبه ومعبوده ومقصوده وظاهره وصفته بل وذاته وكنهه وغيبه وشهوده وقدسه وتنزهه وما لا ليتم ولا يرسم منه وما لا تعبير عنه منه قال عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني غيب ممتنع لا يدرك وقال انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه وكلّ معروف بنفسه مصنوع من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة انتهى المخلوق الى مثله والجائه الطلب الى شكله انّما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فافهم ما ذكرته لك فانه فوق معرفة الخواص وانّما هو حظ الخصيصين الغوّاص ولا اشكال في معرفة ذلك اذ ليس لمسلم عنه مناص وانّما الاشكال في العمل بمقتضاه والدوام عليه بالاخلاص وفي ذلك فليتنافس الخصّيصون وبلغوا مبلغ الخلاص نسأل الله العون والحفظ عن المعاصي ولا قوة الا بالله

فصل هذه النفس المباركة لها مقامات وليس جميع مقاماتها مقام التوحيد فادناها

مقام المادة النوعية للتشخص فانها اوّل اذكاره كونًا وهي مقام المفعول ثم مقام اسم الفاعل ثم مقام المصدر وتاكيد الفعل ثم مقام الفعل ثم مقام نفس الفعل وهي العلم الاوّل ثم مقام العنوانية والاثية وهي الاسمية والوصفية ثم مقام المسمّى والموصوف ثم مقام الذات المعرّاة عن الصفات ثم مقام العماء المطلق وما لا عبارة عنه ولا اشارة والانسان لا يتمحض في معرفة النفس ما لم يكشف جميع ما يمكن التعبير عنه والاشارة اليه ومن هتكها ومحاها بالكلية فقد فاز بمعرفة نفسه فقد فاز بمعرفة ربّه وكان حقيقًا بان يلج عرصة الموحدين فمنهم من يعتريه هذا الكشف تارات فهي حالات ومنهم من يتوطن في ذلك المقام قاطنًا فيها جارًا الى ربّه فذلك الذي من عرفه فقد عرف الله ومن جهله فقد جهل الله ولا تزعمن من مقالتنا هذه انّ النفس احدى مراتبها الذات القديمة وانها كانت قديمة ازلية ثم تنزلت الى هذه المقامات كما تقول الصوفية لعنهم الله بجميع لعناته فان القديم لا يتغير ولا يتبدل ولا يصعد ولا ينزل لا وجدانا ولا وجودا وبقية النفس على ما نقول تصل الى ذلك المقام وجدانًا والا فهي وجودًا حادثة متغيرة مقترنة بالحوادث فان قلت انّ الوجدان ان كان مخالفًا للواقع فلا يفيد علمًا ولا عملًا اذ هو كذب وان كان موافقًا للواقع فهو هو قلت انّ الوجدان موافق للواقع ويفيد علمًا وعملًا وليس هو هو كما علمناك سابقًا الا ترى انك ربّما تلتفت الى قاف في كلمة قال ولا تلتفت الى تقدمها على الف ولا انها من كلمة قال ولا انه جيدة الكتابة او رديئها مع انها في الوجود الخارجي مقدمة على الف وهي من كلمة قال وجيدة او رديّة فاذا نظرت اليها وجدتها معرّاة عن هذه الاوصاف فقد وجدتها هي هي مع انها في الوجود الخارجي مقترنة بغيرها كما عرفت فالوجدان مطابق للواقع نظرًا الى حقيقة قاف فانّ لكلّ شئ مقامين مقام ذاته في ذاته حيث لا يذكر فيها غيرها ومقام اقترانه بالغير فاي شئ من الاشياء نظرت اليه من حيث ذاته وجدتها وحدها وغفلت عمّا سويها حيث هي في ذاتها هكذا بل انت دائمًا هكذا فتجد ذات ما تنظر اليه من ذات او صفة او فعل او اثر او اقتران او غيرها ويفيد لك علمًا بالاشياء وعملًا لها مع انها في الوجود الخارجي مقرونة بحدود ومشخصات واعراض لا توجد بغير ذلك فللاشياء مقام اخر هو

النّفس والآية الّتي من الله فيها فاذا قطعت النّظر عن خصوصيّة آيتها في نفسها ولم تنظر اليها من حيث هي بل من حيث الرّبّ وجدتها صفة تعريفية سبحانه عرّف نفسه بها فتكشف السّبحات الى ان تغيب عن الكاشف والكشف والمكشوف عنه وتجد حيث لا انت وجودًا ثابتًا بلا نهاية ولا اجل ولا نعت مع انّه في الخارج مقرون بحدود ومشخصاته ولكن له مقام هكذا وهو غيره سبحانه علمًا لانّه مقرون بالحوادث وامّا في الوجدان فانت غافل عن الغير بالكلّيّة ولا تجد مخلوقًا وغفلتك عن مخلوقيّته لا تخرجه عن المخلوقيّة كما انّك اذا نظرت الى الماهيّة غافلا عن الوجود والى الوجود غافلا عن الماهيّة لا يلزم من ذلك انّ الله سبحانه خلق شيئًا فردًا قائمًا بذاته فانّ الله سبحانه لم يخلق حيثًا منه في الخارج الّا مع الحيث الآخر وانت تنظر الى احدهما غافلا عن الآخر ولا شكّ انّ احدهما غير الآخر وليس لك قلبان تتوجّه بواحد الى شيء وبواحد الى الآخر فبالنّظر الواحد لا تجد الّا الواحد فاذا نظرت الى الحقيقة في الشّيء وقطعت النّظر عن جميع سبحاتها تجدها كما وصفنا فهي حينئذ آية الله سبحانه واسمه وصفته الّتي عرّف بها نفسه وهي من هذا الحيث هكذا مطابقة للواقع بلا شكّ ومع ذلك هي غيره سبحانه وتعرف غيريّتها اذا نظرت الى اقترانها مع الحوادث والمضاف اليه حينئذ هو الحيث الاوّل فانّ هذا الحيث غير ذلك الحيث وانّما ذلك لاجل انّك لا تجاوز ذلك ولا يختلج في خلدك غيره ولو بالفرض والاشارة فافهم راشدًا موفّقًا

فصل

اذا قلت انّ الوصف على ما نعرف يكون حقًّا اذا كان مطابقًا للموصوف والّا فيكون باطلا

كما انّك لو وصفت الماء بانّه سيّال قلت حقًّا ونطقت صدقًا وان قلت انّه جامد كذبت وقلت باطلًا وكذا اذا نعتّ كذا صفة مطابقة لما هو عليه يكون صدقًا والّا فكذبًا وهذا الوصف الّذي تقولون انّ الله سبحانه وصف نفسه لعباده به هل هو صدق مطابق مع ذات الله سبحانه او مخالف فان كان مطابقًا يلزم منه انّه سبحانه يمكن معرفته ويقترن بالحوادث وهو حادث وان كان كذبًا فما الفائدة فيه وهو اغراء بباطل قلت انّ الوصف يطابق صفة الموصوف ابدًا ولا شكّ في ذلك كما انّ شبحك في المرآة يطابق صبغ وجهك وهيئته وامّا انّه مطابق لمادّة وجهك فلا كما انّ شبح السّرير في المرآة يطابق صورة السّرير المتّصلة وما انّه يطابق الخشب فلا فالوصف المنفصل يطابق ابدًا للوصف المتّصل وذلك مستمرّ ما بقيت الاوصاف المتّصلة والمنفصلة حتّى اذا انتهى الى الوصف الاوّل الّذي لا وصف فوقه ولا شيء فوقه الّا الذّات الاحديّة فلا يعقل حينئذ مطابقة الوصف للذّات فانّ الذّات لا صفة لها غير الصّفة الاولى حتّى تطابقها كما انّك لو اخذت مرآة مقابلة وجهك واخرى مقابلة هذه وامّا الشّبح وجهك المتّصل بل لا يطابق مادّة وجهك من لحمه وعظمه ودمه فهي اي الصّفة الاولى مطابقة لها اي لنفس تلك الصّفة فهي حقّ وصدق مطابقة للواقع ولا يعقل مطابقتها للذّات الاحديّة وليس لها اذا لم تطابق تخالف فانّ الذّات احديّة ليس لغيرها ذكر فيها فلا يطابقها شيء ولا يخالفها شيء فالصّفة الاولى مطابقة للموصوف بها وهو نفسها كما حقّقناه في محلّه كما قال امير المؤمنين عليه السّلام في خطبته والذّات غير موصوفة بها وانت لا تطالبنا بمطابقة الصّفة لغير الموصوف بل للموصوف والصّفة والموصوف مقترنان وهما في الصّفة الاولى متّحدان فافهم وان قلت فان كان ولا نسبة بينها وبين الذّات حتّى انّها ليست بصفتها ولا تضاف اليها فكيف نعرف الذّات بها ونقرّ بها ونوحّد هنا ونعبد هنا ولا تنال الّا هذه الصّفة وهي على ما تقول منقطعة عن الله قلت انّ الّذي يقترن بشيء ويرتبط بشيء ويتّصل بشيء وينفصل عنه حادث ونحن اذا عرفنا الذّات هكذا وجدناها منتهى ما نقدر عليه وعبدناها

الكشوف

غنيا

مثلنا كمال الصفة تطابق [illegible] وجهك

غاية ما امكننا والذى يقول بغير ذلك فهو يشرك به من حيث لا يعلم وذلك ان الله سبحانه وصف نفسه لنا بهذا المقدس الذى تلوناه عليك بذاته الظاهرة فليس لنا ان نتجاوز وصفه لنفسه بالحق فقد سمّاه كما عرفنا من نفسه ثم وصف لنا هذه الذات المقدسة بوصف لا يرتبط بها ولا يقترن ولا يتصل ولا يذكر فيها وعرفنا ان الذات اذا اتصفت هكذا تتصف فوصفناها هكذا وعرفناها هكذا ومعنى قولنا تتصف اى تتجلى بصفة بلا كيف ولا اشارة وان قلت اذا كان الوصف لم يرتبط بها فهى لم ترتبط به فمن اين عرفتم ان هذا الوصف وصفه وتجليه ولم نسبتموه اليه قلنا لانطوائه تحت احديته وفنائه لديها فلو كان وصف غيره قائما بغيره لما تلاشى وفنى وانطوى فى احديته غير من يقوم به فبذلك قلنا انه تجليه سبحانه لكن بلا كيف ولا اشارة ولا ارتباط ولا اقتران ولا اتصال ولا انفصال فان جميع ذلك حالات ما يصدر من مركب موصوف ذى شبح وهو تعالى شانه ذات احدية ولا يصدر شئ من الذات الا هكذا فالصفة صفة موصوف اذا كشفت عنه السبحات وجدت الذات العرية عن الصفات الظاهرة فهى موصوفة بالصفة ولكن موصوفيتها فى رتبة الصفة وقلت ذلك لان هذا الموصوف اذا هتك استاره ومحى موهومه وكشف سبحاته كان ذاتا ظاهرة عرف الله سبحانه بها نفسه وهى كما وصف به نفسه واذا نظرت اليهما علما وجدتهما مرتبطين مقترنين تضيف الاعلى بالادنى لاقترانهما فبالعلم المكتسب عن الوجود تضيف الصفة اليه وبالوجدان تنفيها فانك لن تجد مع الذات غيرها بوجه وما تجد لم يصل اليها فالتعريف والتوصيف امر وجدانى لا وجودى فان الله سبحانه يقول ومن كل شئ خلقنا زوجين ويقول الرضا عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذى اراد من الدلالة عليه وقالت الحكماء كل ممكن زوج تركيبى حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وما سوى الواجب الغنى ممكن فقير فالخلق الممكن الفقير الحادث المركب فى الواقع كيف يكون صفة الله سبحانه واحديته الظاهرة وقدسه الباهر وغناه ووجوبه وانواره الباهرة فالخلق فى الوجود صفة استدلال عليه لا صفة تكشف عنه دليلا باثاره ووجوده اثباته واما فى الوجدان فهو كما ذكرنا فعالم الوجود هو عالم التكوين والكون الوجودى وعالم الوجدان هو عالم التشريع والكون الشرعى والعالمان وان كان واحدا منظرا الا انهما اثنان مخبرا فعالم التكوين عالم الهياكل وعالم التشريع عالم نور الهياكل فالوجدان روح الوجود وحقيقته وغايته وسره فما لم تلطف هوية الوجود وتصعد وتتكمل لم يتحقق منه الوجدان ولم يصل رتبة العيان وان كان لم يحيان فالوجدان وجود ممزوج والوجود وجدان متجسد وهما مقترنان يقوم احدهما بالاخر فظهور الوجدان بالوجود كما ان تحقق الوجود بالوجدان والوجدان هو العلة الغائية كما قال خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتحقق الوجود بالوجدان وقد حللنا التبيان لا انها مسائل معضلة ومطالب مشكلة وقد اشرنا الى حلها والحمد لله

فصل

اعلم ان هذا التجلى نور متالق منبسط فى جميع اصقاع الامكان وطوى باحديته جميع ذواتها

وصفاتها وافعالها واثارها ونسبته الى الكل على نهج سواء ولا نسبة الا ان الهياكل الوجودية تختلف فى حكايته بحسب صفائها وكدورتها ولطافة موادها وكثافتها اختلافا لا يحصى وكلها نها قد تجتمع تحت ثلاث فمنها ما غلظت وكثفت حتى حجبت ذلك النور واخفت ذلك الظهور فبقيت مرتمسة فى الظلمات مرتبكة فى الكثرات فلا ترى ولا ترى ذلك الظهور ولا تحس ولا تجس منها ذلك النور

ومنها ما توسّطت في الرقّة والغلظة واللطافة والكثافة فتوى لمحا وتخفى الحقيقة تحس لشيء مبهم ولا تحس
منه الحقيقة على حدّ قول الشاعر علمت شيئًا وغابت عنك اشياء فهي كالعين المرمودة تحس
بشيء مبهم من المواجد ولا تحسّ بمعانيه ومنها ما استعلت ولطفت وصعدت فرقت ودعيت
فاجابت وامرت فاطاعت فاجابت وامرت ونهيت فانزجرت وحرضت فحرصت وقومت فاعتدلت
وصفيت فاضمحلت وتلاشت حتى عدمت من حيث نفسها ووجدت بذلك النور واخفت هويتها
وابدت ذلك الظهور فراءت وارائت بحيث اذا نظر اليها الناظر لم ير منها غير ذلك النور وان بقي فيها
باقية فلا ظهار ذلك النور لا لنفسها فمثلها هو الذي به يعرف الله وبه يوحد الله وبه يعبد الله و
به يوصف الله وبه يتقرب الى الله فمن عرفه فقد عرف الله ومن جهله فقد جهل الله ومن احبه فقد
احب الله ومن ابغضه فقد ابغض الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن
اقبل اليه فقد اقبل الى الله ومن ادبر عنه فقد ادبر عن الله ومن توجه اليه فقد توجه الى الله ومن تولى عنه فقد
تولى عن الله وهكذا يضاف الى الله كلما يضاف اليه لانه جهة اضافته سبحانه وهو المضاف اليه في كل
حال والله سبحانه الازل لا يضاف اليه شيء كما هو محقق في علمنا ولا سبيل للممكن غير ذلك فمن اراد
الله بدء به ومن وحده قبل عنه ومن قصده توجه اليه وهكذا هو الذي من ذاته يوحد في ذاته
ومن صفاته يوحد في صفاته ومن افعاله يوحد في افعاله ومن عباداته يوحد في عباداته من عرفه
فامامه يقين ومن جهله فامامه سجين ولا يحسن اطلاق العنان في هذا الميدان ولا يمكن الان ابين
مما بان فان للحيطان اذان وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

المقام الثاني في مقام المعاني وهو ثاني مقاماتهم صلوات الله عليهم بلحاظ واول مقاماتهم

بلحاظ وهو المشار اليه في الخبر بباطن الباطن وسر السر وسر على سر وحق الحق وقد مر التصريح بهذا
المقام في اخبار مرت وفي دعاء شهر رجب عن الحجة عليه السلم اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما
يدعوك به ولاة امرك المأمونون على سرك الدعاء والمعاني جمع معنى وهو الظاهر وهو ماخوذ
من عنت الارض بالنبات اذا اظهرته ويقال للنبات معنى الارض لظهوره منها ويقال للمقصود
من اللفظ المعنى لانه يظهر من اللفظ والى ذلك يشير كلام علي بن الحسين عليهما السلم واما المعاني فنحن
معانيه وظاهره فيكم وكذا يقال لقيام زيد وقعوده وكلام المعاني لانها ظواهر ذاته بها قد ظهرت
للناظرين وبها امتازت حتى عرفوها فالمعاني ليست شيئًا بالذات ولا تذوت بها عند ها لا نها
ظهورها قائمة بها لها تذوت بالنسبة الى اعراضها الاترى ان حركة زيد معنى من معانيه وظهور من
ظهوراته قائمة به قيام صدور عن امره ولها تذوت بالنسبة الى سرعتها وبطوءها واستقامتها واستدارتها
وهكذا وتلك الاعراض قائمة بها قيام المعنى بالذات بالجملة كل اسم يعين الذات ويقصد به فهو اسم الذات
وكل اسم يعين ظهورها ويقصد به صفة من صفاتها فهو اسم المعنى وهذا المقام هو مقام الذوات الاولى
المشار اليها في قوله تعالى نٓ والقلم وما يسطرون والماء الذي جعل منه كل شيء حي واستوى عليه
عرش مشيته سبحانه والعمق الاكبر الذي انزجر باسمه الاعظم الاعظم الاعظم والكتاب الاول الذي
كل شيء مكتوب فيه بالصلوح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والارض الجرزة التي انبت الله بجميع الكائنات
منها والزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار والرحمة التي وسعت كل شيء والقوة التي قهرت كل
شيء والنور الذي اضاء له كل شيء والعلم الذي احاط بكل شيء ولا يحيطون الا بما شاء منه و
السلطان الذي علا كل شيء والعزة التي لا يقوم لها شيء والحكم الذي انقاد له كل شيء ولعنه

الذي لا يضام من التجأ اليه والامام الذي لا يطاول والجواد الذي لا يحاول وهكذا قال ابو جعفر عليه السلام اما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد فنحن المثاني الذي اعطانا الله نبينا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم فمن عرفنا فامامه يقين ومن جهلنا فامامه سجين ولو شئنا خرقنا الارض وصعدنا السماء وان الينا اياب الخلق ثم ان علينا حسابهم وفي حديث علي بن الحسين عليهما اما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده الحديث وفي هذا المقام بعض فصول

فصل

اعلم ان القديم جل شانه هو احد لا يقبل التثنية ولا الشركة ولا التساوق ولا

الاقتران ولا الارتباط ولا الانتساب كما ذكرناه مكررا وجميع ما سواه كائنا ما كان وبالغا ما بلغ خلقه كما قال الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فليكن ما سواه كلما كان ولبيلغ الفضل ما يبلغ فهو خلقه سبحانه ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا الا ان الخلق له مراتب فمنه ما هو مخلوق له سبحانه بغيره ومنه ما هو مخلوق له سبحانه بنفسه وجميع ما سوى فعله وايجاده سبحانه قائم بفعله وايجاده بلا شك كما قال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وفي الدعاء كل شيء قائم بامرك وقال الله سبحانه له الخلق والامر واما فعله و سواك[٢]
امره فلا يصح ان يكون مخلوقا بالغير لا من دونه فانه مخلوق به ولا فوقه فانه لا شيء فوقه ولا يصح ارتباطه بالذات فهو مخلوق له سبحانه لكن بنفسه كما قال الصادق عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية فالامر ايضا مخلوق لا انه مخلوق بنفسه ولا يعقل ان يكون فوق الامر شيء لانه ان كان قديما تعدد القدماء وان كان حادثا يلزم ان يكون مخلوقا بغير امره سبحانه ولا واسطة بين القديم والحادث فكل شيء كان[٢]
سواه قائم بامره وامره قائم بنفسه فالامر اول مخلوق لله سبحانه لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع ولكن له مراتب في التنزيل الفؤادي وان كان ابسط في الامكان ولا يدرك المدارك المخلوقة به فبه تكثر الآيات التي يستنبط الفؤاد من آثاره يستدل به عليه من باب مطابقة الاثر لصفة مؤثره ٥ فاول مقاماته مقام الكينونة والاحدية والذات البرية عن الحدود والصفات وهذا المقام منه مقام البيان الذي به يعرف الله وبه يوحد الله وبه يعبد الله وقد مرت الاشارة اليه في المقام السابق وهو مقام نفس المشية التي بها تعرف ربها كما روي من عرف نفسه فقد عرف ربه واليه يشير قوله عليه السلم خلق الله المشية بنفسها ونفسها هي نفس الله القائمة فيه بالسنن وانما اضيف اليها لظهورها منها قال علي عليه السلم لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها وقال عليه السلم تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات فالتي في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ولا يقال لهذا المقام مخلوق في الوجدان ولا يعتبر فيه المخلوقية علما ايضا واليه الاشارة بقول علي عليه السلم في الخطبة الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك نواصي حكم المقادير الذي كنا بكينونته قبل الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه بدانا واليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا برزت شهوده الخطبة قال الله سبحانه ويحذركم الله نفسه ثم مقام الامرية وهو اول ظهور لتلك النفس واول معنى من معانيها وكل شيء سواها قائم بها وذلك هو مقام المعاني قال عليه السلم حق وخلق والخلق هو معنى الحق وظهوره فالامر امر الحق ومعناه وهو حكمه الذي انقاد له كل شيء ورحمته التي وسعت كل شيء وقدرته التي قهرت كل شيء ووجهه

الذي اضاء بنوره كل شيء وجلاله وعظمته وكبريائه واكرامه ورحمته ونعمته ورأفته وغيره ذلك من
معانيه سبحانه ولا نهاية لها ولا غاية والذي يختص بهذا المقام منها ما يعم كل شيء ولا يشذ من تحتها
شاذ وتلك هي المعاني العليا له سبحانه فهذه المعاني هي حقيقة واحدة وامر واحد ويسمى باسماء مختلفة
بحسب متعلقاته والا فهي نور واحد بسيط ابسط الاشياء بعد الاحد جل شانه وليس فيه جهات ولا
شئون ولا حيوث ولا اعتبارات ولا فروض فان جميعها خلقت به ولا يجري عليه ما هو اجراه
ولا يعود فيه ما هو ابداه قال الله وما امرنا الا واحدة فذلك الامر البسيط الواحد هو جميع معاني
الله سبحانه ولكن تختلف ظهوراته في مرايا القوابل الامكانية وتسمى باسماء مختلفة على حسب جهات
انصباغ ظهوره في تلك المرايا وهذا المقام اول مقامات المخلوق لانه مخلوق بنفسه

فصل ان هذا المقام مقام الواحدية لله سبحانه وله اقل مراتب الكثرة وهو الثلثة

فله جهة الى ربه وجهة الى نفسه والجهة الثالثة الوحدانية الحاصلة بالجهتين القائمة بهما قياما ركنيا
ولكن كل واحدة من هذه الجهات غير متناهية فهي مبدأ خلقتها ممتزجة متحدة لا يعقل انفكاك احديها
عن الاخرى ولا يمكن التوجه الى احديها بدون الاخرى فان الكل هو المركب الاول ولو انفك
بعض اجزائه عن الاخر لكان بسيطا وان الله سبحانه لم يخلق خلقا بسيطا فلم يخلق اجزائه متفككة لا
في الخارج ولا في الذهن والبسيط القائم ببساطته هو الله سبحانه وهو لا يتركب مع غيره فالمركب الاول
يجب ان لا يكون له اول تكوين يسبقه اجزاؤه وبسائطه ولا يكون له اخر يتفكك اجزائه وتتفرق بل كان
منذ خلقه الله سبحانه ويكون ما يبقيه الله ولا يسبقه وقت لانه مخلوق به ولا يعقبه وقت لانه قائم به
وليس له وقت اذ لا يجري عليه ما هو اجراه فهو ازلي ابدي باق بابقاء الله سبحانه اياه بنفسه وهو
قوله سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقوله وما عند الله خير وابقى فالمركب الاول لا
بدل له ولا زوال ولا تحول ولا انتقال ولاجل ذلك سماه علي عليه السلم بالازلية الاولية في حديث
انا صاحب الازلية الاولية وبالقديم حيث قال في الخطبة استخلصه في القدم على سائر الامم وفي الزيارة
الاصل القديم والفرع الكريم فهو الملك القديم لله سبحانه باق بابقاء الله سبحانه اياه به بلا نهاية
وهذا الواحد القديم اية تعريفه سبحانه وتعرفه به عرف نفسه وبه يتجلى له ولغيره والمقام الاول هو
مقام ذي الاية ولا يطلق عليه الاية وهيهنا موضع جميع معاني اسماء الله وصفاته وهو
المقام الولاية المطلقة للعالي والخلافة له وهو المشار اليه بقوله اني جاعل في الارض خليفة اي
ارض القوابل خليفة وهو الذي اقامه العلي مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر
الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار وهو صاحب اللواء والوحدة والالاء وهو الاسم
الجامع الذي يحوي كل كمال اي اسم الله الوضي ووجهه المضيء ولا فرق بين الواحد والاحد
الا الواو الدالة على الحدود فهو واحد اذا وصف واحد اذا عرف وهو اسم الله سبحانه اذا قصد به
الذات اي المقام الاول وسميت منه وصفة الله اذا قصد به المثال الملقى فيه من العلي المقترن به
ومعاني الله اذا قصد به نفس الظهور والثلثة تجتمع في ذلك المقام فان الربوبية فيه لا تتنى والعبودية
لا تمنى وكلتاهما غير متناهيين فيمكن ملاحظة منه فافهم وهذا الواحد معنى لا غاية له ولا نهاية
ليس فيه تعين ولا خصوصية والتعين الذي هو فيه نفي التعين فلا يطلق على نفسه من حيث نفسه اسماء
وصفات ومعان عديدة وانما تطلق الاسماء على ظهوراته في القوابل في اوقاتها وامكنتها ومراتبها

جهات

الكل

وعلى امثلتها الملقاة فى هويات الاشياء واطلاق الاسماء عليه نفسه مع كثرتها حفظ الخصيصين لا يعرفه
غيرهم والجادة المسلوكة ماذكرناه ويسمى ذلك بالحمل الاشراقى وانما ذلك لاجل ان مادة الذاتى من نور العالى
وصورته من هيئة نوره وهو بمادته وصورته ليس بشئ الا اذا لوحظ العالى فيه فان قطع النظر عن العالى
يفنى ويعدم كما ترى من شبحك فى المراة فانه شبح مادام هو لونك وهيئتك وانت مرئى ملحوظ منه
فان قطع انتسابه اليك فى كونه ظهورك عدم فالنور نور ما يرى منه وفيه المنير والا فهو ظلمة فالعالى قد
طوى الدانى بظهوره والدانى مقام من مقامات العالى يضاف اليه وهذه هى الاضافة الاشراقية
فعلى ذلك يطلق سائر المعانى والاسماء والصفات على ذلك الواحد قال على عليه السلام انا المعنى الذى
لا يقع عليه اسم ولا شبه مع انه نسب الى نفسه جميع الاسماء والصفات كما كان يقول انا ادم وانا نوح
وانا ابرهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انتقل فى الصور كيف اشاء من رانى فقد راهم ولو ظهرت
للناس فى صورة واحدة لهلك فى الناس الى ان قال انا اظهر فى كل زمان ووقت واوان فى اى
صورة شئت باذن الله الخبر واعلم ان الاصل فى الاستعمال الحقيقة وانما يصار الى المجاز الاقرب
اذا تعذرت الحقيقة اما اهل الظاهر فقد حزن عليهم المسلك حتى اخذوا بالمجاز واقربه ماذكرنا
حقيقة واما الخصيصون فلا يعييهم الاخذ بالحقيقة فيحملون الكلام عليها من غير لزوم تناف ولما كان
بناء كتابنا على التحقيق بقدر الامكان فلنشر اليه اشارة اعلم ان هذا المعنى الاعظم هو الوجود
المطلق ومحله الامكان الراجح وهما غير متناهيين لا فى نفسهما ولا بالوجودات المقيدة ولا بالامكان الجائز
يعنى لا شئ ابدا غير الوجود الراجح حين اذ هو ولا شئ غير الوجودات الجائزة حين اذ هى كما انك اذا نظرت الى
الاجسام المقيدة من حيث الجسم المطلق لم تر الا الجسم المطلق ابدا ابدا واذا نظرت اليها من حيث هى لم
تر الا اياها وكذلك اذا نظرت الى الوجود المطلق لم تر الا اياه وليس شئ فى الحقيقة سواه وكلما يكون
فهو تمامه الوجود وجود فلا شئ سوى الوجود وهو مطلق لا نه فلا تحل فيه القيود وما قيد بها فلا معتد
فهو مطلق فلا شئ سوى ذلك المعنى فى ذلك الظهور فما فى الديار سواه لابس مغفر وهو الحمى و
الحى والفلوات قال الحسين عليه السلم فى دعاء عرفة ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هى التى
توصلنى اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا الدعاء وفى الدعاء لا يرى فيه نور الا
نورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك وعن على عليه السلم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ومعه
بالجملة لا شئ سوى ذلك المعنى اى ذلك الظهور الواحدى حين اذ هو فلا ظاهر الا هو ولا شئ سواه
حتى يظهر فطوى كل موضوع ومحمول ونسبة تحت وحدته فاذا نظرت الى كل اثر من حيث ذلك المعنى
لا سيما اذا كان ممن لا يجد فى التشريع وكان لطيفا شفافا كاشفا عنه وانه رايت منه ذلك المعنى فنسب
اليه جميع ما فيه ومنه وله وبه واليه نسبة حقيقية لا مجاز فيها اما رايت لو رايت شجرا وقلت رايت جسما كذبت
او قطعته وقلت قطعت جسما او دنوت منه وقلت دنوت من جسم لم تكذب فى شئ من ذلك وان كان يصدق
عليك ضده ذلك ايضا ولا يلزم من صدق شئ هنا كذب ضده اذ كان الضدان تحت امر واحد
وذلك باب من العلم لو فتحه الله عليك انفتح عليك ابواب فانه ان خلقت له وليس ينبغى فوق ذلك بيان
اذ للحيطان اذان بالجملة فعلى ذلك قلنا ان ذلك المقام مقام علمه الواسع وقدرته المستطيلة ومشيته النافذة
ورحمته الواسعة وسلطانه العالى وملكه الباقى وقوته الجامعة ويده العليه وجنبه الذى لا يضام
ووجهه الذى لا يهلك ونوره الذى لا ينقطع وامره الذى لا يخترم وحكمه الذى لا يرد وقوله الذى
لا ينقص وحجته الذى لا تدحض وهكذا وكل ذلك مقام محمد وال محمد عليهم السلم وبذلك وردت اخبار
لا تحصى واثار لا تستقصى ونطقت به بواطن ايات الكتاب بمعونة فصل الخطاب اى اخبار الائمة الاطياب
سلام الله عليهم وفى الحقيقة هو اليوم محل اجماع الشيعة مجملا وان كانوا لا يحيطون بتفاصيله فانهم مجمعون

على انهم اشرف خلق الله وما سوى الله خلق الله ثم يعرف المنه رب ان هذه المعانى غير الله فهى خلق الله و
هم اشرف خلق الله ولا خلق اشرف من هذه المعانى فهم هذه المعانى صلوات الله وسلامه عليهم كما هو اهله

فصل اعلم انه لما كان كل اثر يشابه صفة مؤثره و يحكيها لما عبر له المؤثر عن نفسه

وعن العالى وعرفه منهما وجب ان يكون فى ساير الخلق ايضا بيان ومعان اى مقام ذات ومقام
معنى وهو كذلك لان كل شئ عند العالى القريب منه مخلوق بنفسه لا واسطة بينهما فهو له عند العالى
مقام نفس بها يخلق هو من حيث انه مخلوق له ومقام امرية وآيتية للعالى وكونه ظهورا له وصفة فى
هذه الرتبة فمقام نفسه مقام بيان قد عرفه العالى منا على منه على ما فيه ومقام كونه تجليا للعالى ظهورا
له مقام معان وظواهر للعالى الا ان هذين يختلفان فى الاشياء على حسب سعة حدود قابليتها وضيقها
ولطافتها وكثافتها وعمومها وخصوصها وقربها وبعدها وضعفها وكدورتها وتقدمها وتاخرها وفى كل حال
بيانه البيان الاسفل ومعانيه المعانى السفلى وهنا كلام احب الاشارة اليه فلعله يقف عليه من كان من
اهله وهو ان الشيئين ان كانا على نسبة الجوهر والعرض والذات والصفة فلا اشكال فيهما فان جميع ما
للذاتى شعاع وظل للعالى قائم به قيام صدور وليس للذاتى مشعر من جنس العالى فلا يكلف بما للعالى
وانما هو مكلف بما انبأه الله وعرفه من العالى بالعالى وهو قوله سبحانه معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده والمتاع ما كان من جنس العالى فمن كان له متاع اى مشعر من جنس العالى يؤخذ به ويكلف
بما كلف به العالى والا فلا يكلف الله نفسا الا ما اتيها اى عرفها وهذا لا اشكال فيه وانما الاشكال فى الشيئين
المتضايفين اذا كان احدهما اعلى من الاخر فنقول لا شك ان الشيئين اذا كان احدهما الطف واصفى و
ارق واوسع من الاخر كان الاكمل اقرب الى المبدء من الاخر لا شك فى ذلك فما ظهر فيه من البيان ومن
المعانى اكمل واشرف واعلى البتة ولربما كانا فى العالى بوقته هويته وغلبتها منشاء آثار لا يطيقها الدانى
ولا يصدر عنه فلل الدانى جميع ما له من العالى المبدء كالاقرب ونسبتهما اليه على حد سواء او جميع ما
له من الاقرب وانما الامداد كلها تصل الى ذلك الاقرب ثم ذلك الاقرب يمد الابعد بفواضل مداده
اقول لا شك ولا ريب ان الاقرب والابعد ليس بينهما نسبة الجوهر والعرض والذات والصفة و
الاثرية والمؤثرية فليسا واقعين فى الطول وهما بالنسبة الى الذات العليا ايضا على السواء فان الرحمن
على العرش استوى وليس شئ اقرب اليه من شئ اخر فالعالى نسبته اليهما على حد سواء نعم بينهما فى انفسهما
ترتب فان احدهما احكى للعالى من حيث الظهور واحدهما استر له وقلنا من حيث الظهور فانهما فى حكاية
ذات العالى والدلالة عليها على حد سواء فالمثال الذى للعالى فى هوية الادنى يختلف ظهوره بحسب
اختلاف هويات الادنى فالاقرب يحكى ذلك المثال وهو العالى الظاهر والابعد لا يحكيه او يحكيه
اقل ويمكن تصفية الدانى الابعد حتى يصير كالاقرب فى الحكاية ويمكن ان يتكثف الاقرب حتى يستر المثال
كالابعد فليس بينهما ترتب الاثرية والمؤثرية لامكان الاستحالة ولكل واحد ويختلف فى القوة والفعلية
فلاجل ما ذكرنا من ان كل شئ عند العالى القريب مخلوق بنفسه هذه الادنى بيانها مخلوقة بنفسها عند العالى
اذا نسبت الكل الى العالى فللكل من حيث الاطلاق حيث نفس وهو بيانه وحيث امر وهو معانيه وحيث
مامورية وهو حيث نفسه فلما انفصلت الادنى وظهرت بالتكثر واختلاف الهويات اختلفت افرادها
فى حكاية تلك المراتب فمنها ما حكت حيث النفس لشدة رقتها ولطافتها وصار فيها بالفعل وصار
باقى الجهات والحيوث بالقوة يعنى يصلح ان تتنزل فتستر ذلك الحيث فظهرت بالنفس وسميت بها

(ومنها)

ومنها ما حكت حيث الأمر المتوسط رقيها و واحديتها النسبية وصار النفس والمامورية فيها بالقوة فتصلح للترقي ان وفقت وللتنزل ان خذلت ومنها ما حكى حيث المامورية لغلظة انيته وصار البواقي فيه بالقوة ويصلح ان وفق للترقي ولكن النقص والكمال من الامور الفعلية والمدح والذم والثواب والعقاب والقرب والبعد والحسن والقبح منوطة بها ولا عبرة بما بالقوة ابدا ابدا فلاجل ذلك ترى في عالم الاجسام ثم نسبتها الى الجسم المطلق منها عرش يصدر منه اثار عرشية ومنها كرسي ومنها افلاك ومنها عناصر ورزقكم في السماء وما توعدون وجميع الافاعيل الجارية في الارض من التكونات والتكميلات بواسطة الافلاك نعم لا توجد الافلاك عنصرا الا من شيء ولكن جميع الحوادث التكميلية في الابعد بواسطة الاقرب فهو يصح ويمرض ويعلي ويسفل ويعطي ويمنع ويعز ويجذب ويؤلف ويفرق ويعز ويذل ويفعل ويفعل وهكذا جميع التغييرات الوصفية تجري في الداني بواسطة العالي اي الابعد بواسطة الاقرب فانه النفس العرضية والامر العرضي اي الوصفي فيفعل الافعال الوصفية في الابعد اي المامور العرضي اي الوصفي فالاقرب نفس تشريعي او امر تشريعي والابعد مأمور تشريعي وذلك معنى قوله تعالى في التاويل او باطن التاويل ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع فالاقرب مفزع وصفي كما ان العالي مفزع ذاتي كوني فهذه الاعالي اي الاقارب هي اعالي نازلة في صقع الاداني وقائمون مقامهم في عوالمهم في الاداء بشر مثلهم يوحي اليهم ويأتي تفصيله في الباب الرابع وانما الكلام في البيان والمعاني للاسفلين وهما غير الامر كما يأتيك فلا طريق للابعد الى ذلك المثال الذي يحكيه الاقرب من النفس والامر الا الاقرب فانه فيه بالقوة فهو معدوم وكذا فيمن هو مثله فانحصر الامر في الاقرب الذي هو فيه ظاهر وهو مامور بالتقريب والتداني منه فلا طريق له اليه الا الاقرب اذ لولا نفس الاقرب كان في مكمن الخفاء بالكلية ولا ناله الابدي ولا تدركه الاعين وانما ظهر في الاقرب واشتعل في زيته حتى راءاه فمن اين يصطلي النار الا من مظهرها لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها ثم هل ذلك في الارض والسماء والسماء والعرش ويجري في الهواء والنار بل في اجزاء الهواء ايضا ولا يكاد يخفى مما ذكرنا حقيقة المسئلة فيه ونزيد ذلك ايضاحا ان الادانين ان كانوا بحيث احدهم اقرب الى المبدء من جهة والاخر من جهة لا يصح الاستفادة الجامعة للابعد من الاقرب لانه كما ان الابعد محتاج الى الاقرب في شيء كذلك الاقرب محتاج الى الابعد في شيء نعم يصح الاستفادة في جهة الفعلية حسب وله حقه بقدره وليس احدهما الجامع بجميع جهات الافادة وان كان احدهما في كل جهة محتاجا الى الاخر والاخر غنيا من كل جهة كالسماء والارض مثلا فهنالك يقع الاستفادة الجامعة بينهما والافادة الجامعة واعلم ان الاعراض الدنياوية للابدان الدنياوية واجسامها وليس ذلك محل عناية الحكيم ولا عبرة به فبالافادات الجسمانية لا يعزل العالي من علوه ولا الاقرب من دار قربه وانما المناط النفوس وما يخصها وما يظهر منها وحاجتها وغنائها فلا يستفزنك الذين لا يعقلون ولكل منا مقام معلوم ولكل حق موسوم ولا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

فصل الاثنين ان المتحاجين المحتاجين اذا كان احدهما اوضح حكاية واكثر رواية عن العالي

من الاخر فكما مر في الفصل السابق لا يصح الاستفادة الجامعة منه لانه ليس بجامع وقيمة كل امرء ما يحسنه ومطلب كل دان هو العالي فبما يجد بجمعه وكل يستفيد منه بجمعه وكله وانما يجده ببعضه يستفيد منه ببعضه ولا يمكن الاستفادة الجامعة عن مظهر البعض ولو بكشف البيان والا لصلح كل دان لذلك وهنالك

ينقلب التشريع الى التكوين ونحن قد بيّنا ان النبي هو الدّهن المضيئ المشتعل بالنار لا النار المتعلقة بالدخان ولو كان النبي النار المتعلقة بالدخان لكنت يكشف الدخان يجدها ولكنّ الامر ليس كذلك والنبي هو الدخان المشتعل ويكشف السبحات لا تتجاوزنا على اذكار الدخان ولا يأتي منه فوق ما هو عليه فالجرئي الشرعي يكشف السبحات لا تتجاوز الجزئية ولا يأتي منه الا الجزئية ولولا ذلك لصار الرؤس اسفل والارجل على وانقلبت الامور ولم يعرف الساجد من المسجود والعابد من المعبود والصغير من الكبير وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً واعلم ان للاشياء ثلث مراتب كما بيّنه الله سبحانه عليه في كتابه السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال اما السابقون فاولئك المقربون اي الذين هم اقرب الى المبدأ طاحكي لرواشبه به واما اصحاب اليمين فاولئك اصحاب النفوس القدسية اهل التسليم فيعبدون الرحمن ويكتسبون الجنان واما اصحاب الشمال فاولئك اصحاب النفوس الامارة في سموم وحميم فالمقربون وان عرفناهم بانهم منهم اقرب الى المبدأ مثلاً ولكن معرفة الاقرب والمراد منه لا يخلو اشكال فنقول ليس المراد بالاقرب والسابق الاكثر اجتهاداً والاكثر اكتساباً وعلماً او الاورع او الاتقى او الاعدل وامثال ذلك وان كان لهؤلاء كرامة واكرمكم عند الله اتقيكم فان ذلك حدود مميزة للافراد المتماثلة ولا بد في كل متعدد ان يكون لهم حدود مميزة ولا بد للحدود من الاختلاف وليس نسبة شيئين الى شئ واحد على السواء فلا بد ان يكون احدهما اشبه بالمبدأ الواحد لذلك لا يفيد سبقاً كليّاً فان هذا الفرد اشبه الى المبدأ من جهة والاخر اشبه من جهة اخرى فيتعادلان فلا تعتبر بعض التشابه في امر السابق من يتقدم على اللاحق بتمامه كان يكون احدهما من عالم الاجسام والاخر من عالم المثال وكذا احدهما من عالم الطبايع مثلاً والاخر من عالم النفوس وهكذا فان الجسم بكله متنزل عن المثال لا يعادله في شئ من حدوده والمثال اقرب الى المبدأ بمادته وبجميع حدوده لا يتحمل مادة الجسم حدود المثال ولا مادة المثال حدود الجسم كما حققناه في محله من الفلسفة وغيرها فالمثال سابق على الجسم ومقرب واقرب الى المبدأ منه وكذا العرش والكرسي مثلاً واما البروج مثلاً فحدودها حدود مميزة يمكن عود كل واحد الى الاخر واستحالته اليه وليس السابق من يلحقه المسبوق ويتجاوزه وانما السابق سابق دائماً وهو اسرع سيراً من اللاحق دائماً فالمتسارعون متسابقون كما قال عليه السلم ليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا وهو قوله ايضاً عليه السلم ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يصير اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم واما الجسم فلا يصير مثالاً ابداً والمثال لا يستحيل مادة ابداً والحدود التي تحملها المادة لا يحملها المثال ابداً والحدود التي يحملها المثال لا يحملها الجسم ابداً وكذا لا يتحمل الكرسي حدود العرش ما دامت مادته بتلك الكثافة والغلظة ولا يصل الى العرش والعرش بكله وجميعه متقدم على الكرسي وليس شئ من حدود الكرسي اشرف ولا افضل ولا اكمل من حدود العرش فما دام العرش عرشاً بالفعل والكرسي كرسياً بالفعل يكون العرش اسبق من الكرسي فذلك هو السابق المصور بالسبق بكله وبجميعه وذلك هو المتحمل لعلم لا يتحمله من دونه قال عليه السلم لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره او لقتله فالمثال هو الواسطة بين المبدأ والجسم لا يصل الى الجسم مدد الا بواسطته فاذا نزل المدد الى المثال اخذ لنفسه لبابه وانزل القشور الى عالم الاجسام مدد مادته من قشور مادته ومدد صورته من قشور مدد صورته وكذلك العرش والكرسي فان مادة الكرسي من قشور مادة العرش وصورته من قشور صورة العرش مادام على ما هما عليه ولذا ترى ان العرش يقهر الكرسي بما فيه وجميع ما في الكرسي من العلوم ينزل من العرش ونور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش و اما اصحاب اليمين فهم اخوة متساوون فمنهم مثلاً اتقى ومنهم اعلم ومنهم ازكى ومنهم اوفى ومنهم اعمل ومنهم افضل وهكذا فلا عبرة لهذه الحدود والمميزات فان ذلك اسباب التعارف ولاجل انهم متباينون يحتاجون الى تعليمات كثيرة ولا تنالّ من واحد فكل واحد منهم قد صبغ على فعلية حتى يتألف المدينة

فتعالى العزيز الحكيم و يأتي انشآء الله تعالى تمام الكلام في محلّه ولا قوة الا بالله **المقام الثالث**

في الابواب و هو المقام الثالث من مقامات محمّد و آله عليهم السلم و قد اشير اليه في اخبار كثيرة

منها ما تقدّم من حديث على بن الحسين عليهما السلام و قد مرّ و منها حديث على عليه السلم ان الله تعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه و صراطه و سبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضّل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لناكبون الخبر و غير ذلك كثير في كتب الاخبار و هذا مقام باطن الظاهر و سرّ لا يفيده الا سرّ والوساطة العامّة والسّفارة الشاملة و مقام الترجمان و مقام البرزخيّة الكبرى فينزل ما ينزل من الله سبحانه الى خلقه بواسطة بعد ان نزل اليه بمقتضى الربوبيّة فيغيّره هذه الواسطة و يجعله مناسبا للعبوديّة فتؤدّيه اليهم و يصعد ما يصعد من العباد من الاعمال الصّالحة والكلمات الطيّبة والدّعوات اليها فتغيّرها و تجعلها قابلة للصعود الى عرصة الربوبيّة والعرض عليها و لولا ذلك الباب لم ينتفع احد من الخلق عن العالى جلّ علاه و لم يتنبّه بمراده و لم يتفهّم امره و نهيه في الشرايع الكونيّة و الاكوان الشرعيّة فلم يلبس احد حلّة الوجود و لم يتميّز احد في عرصة الشهود و لا بدّ من ان نشرح هذا المقام لتذكرة الاعلام و لا قوة الا بالله ففي هذا المقام ايضا فصول

فصل اعلم ان الله جلّ شانه بعد ما خلق المشيّة بنفسها [خلقها] كاملة يعنى انيّتها فانية

مضمحلّة في جنب مثال الله الملقى في هويّتها بحيث لم يبق لها اثر و لا مقتضى وانّما تمام الاثر و كمال المقتضى لذلك المثال و ليس فيها شئ الا محض امساك المثال للمثال حتّى يظهر لانّها لم تكن لنفسها وانّما كانت بكلّها لذلك المثال فلاجل ذلك لم يمتنع نفوذ احديّة ذلك المثال وانبساطه في جميع الامكنة و طبقة لما سواه فلما كانت كذلك انبسط منها نور و شعاع و اثر فاول ما صدر من ذلك الشعاع هو المخلوق الاول بالمشيّة و اول موجود بها و هو قد يعبّر عنه بالعقل اذ اعتبر انّه اشبه شئ بمشيّة الله فهو اعمل شئ بمحبة الله فهو اعبد شئ لله سبحانه و يعقل على العبوديّة كل شئ دونه غلب عليه و قد يعبّر عنه بالروح لانّ به حيوة كلشئ كونا و شرعا و اليه الاشارة بقوله سبحانه من الماء كلشئ حيّ و قد يعبّر عنه بالقلم لانّه اول سبب اخذه الله بيده و به سطر ما سواه في لوح القوابل والنفوس و قد يعبّر عنه بالماء لانّه مادّة جميع الكائنات و نطفتها و مبدئها و هو اطوع جزء من اجزاء المفعول و جعل ماء لبطاوع امر ايقاع على ان يبلغ غاية تدبيره و تقديره و هو نور محمّد صلّى الله عليه و آله لانّه اوّل الخلق الله سبحانه بالاجماع والكتاب والسنّة و هو السراج المنير الذي اسرج في بيت الامكان كما قال سبحانه انّا ارسلناك شاهدا و مبشّرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا و هو الشمس المنيرة لما اوح الله سبحانه به و جعلنا الشمس سراجا و هو اول شجرة نبتت في ارض جرز الامكان لانّه القلم الذي به كتب ما سواه و هو اول باكورة اكل منها روح القدس كما اشير اليه حديث العسكري عليه السلام انّ روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة و لما كان هذا الجوهر النفيس اول صادر من امر الله و اقرب آثاره اليه و اشبه الاشياء به كان اشبه الاشياء اليه و احكى الاشياء عنه و ادلّ الاشياء عليه وجب ان يكون ظهوره و آيته و دليله في عالم الوجود المقيّد و خليفته والقائم مقامه و وجهه و لسانه و يده و بابه و كعبته و قبلته

ويكون هو الامر الثانى الى الامر المعولى من حيث الاعلى والحكاية والخلافة للعالى ولا يكون بينه وبين الامر فرق الا ان هذا من الوجود المقيد وذلك من الوجود المطلق والفرق بينهما كالفرق بين ضرب الفعلى والضرب المصدرى التاكيدى من حيث التاكيد الا ترى انه يشكله ويعمل عمله ويظهر عنه اثاره لما الى فيه من مثاله لا فرق بينه وبينه الا ان الضرب مفعول له صادر عنه فالضرب فى العالم الاسماء اى للفاعيل من حيث الاثية والتاكيدية خليفة ضرب والقائم مقامه وهو تاكيد ومعناه الظاهر فى عالم الاسماء والصفات وقد ظهر بالاسمية ليعرفوه بها وهو اول ما خلق من ضرب ثم جميع الاسماء من بنيه لاثره وفعلياته فالعقل عقل محمد صلى الله عليه وآله من حيث الاثية المشية سبحانه هو الامر الثانى والمشية الثانية فهو مشية ثانية بمادته النوعية واردة ثانية بصورته النوعية وقد ربما دته الشخصية وقضاء بصورته الشخصية وامضاء بتمام علله وتبيين اسبابه وهو الاختراع الثانى لظهور المواد منه والابداع الثانى لظهور الصور عنه وكما ان الامر الاول كان صلوح احداث كل شيء واحداث كل شيء فى قوته فلما يخرج الى الفعلية هذا الامر ايضاً فيه صلوح الظهور بجميع الكائنات وكلها فيه بالقوة وهذا معنى ان صورة جميع الاشياء فى العرش فهى فيه بالقوة والاندماج وساير الكائنات جميعا انه لاثره وظهوراته وفعلياته واشعته وانواره

فصل اعلم ان الواجب هو الاحد جل ثناؤه وجميع ما سواه ممكن والامكان له مقامان

مقام اطلاق ومقام تقييد وذلك انك اذا لاحظت الجميع يعنى من الذوات والصفات والاعراض والاشباح وجميع ما دخل عرصة الوجود بنظر واحد تجدها جميعا تجتمع تحت معنى واحد من الامكان وعدم الاستقلال والحدوث وتنحل وتذوب فى ذلك البحر بحيث لا تجد لها تمايزا فيه كما ينحل ويذوب جميع الاجسام من السموات والارض فى الجسم المطلق فلا يبقى لها فصول ومشخصات تميز بعضها عن بعض ولو وجدتها متميزة فلم تكسرها ولم تحلها ولم تبلغ ذلك المقام وذلك مما لا ينكر فى جميع الاشخاص المجتمعة تحت نوعها والانواع المجتمعة تحت جنسها وهكذا فذلك المطلق الذى يعم الجميع ويعطى الكل اسمه وحده فذلك هو الامكان المطلق الراجح غير المقيد بشئ دون نفسه وهو الوجود الراجح وهو الامر والمشية وله مادة تحققه وصورة متقومة بها يكون هو هو ولما كان الظهور بتمام البطون والفعل بتمام القوة والقادر الكامل لا انتظار له ظهر بما فى قوته مما يكون الكمال فعليته بحيث لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من الكمالات التى لا نهاية لها الا وقد تجلى بها وظهر وعمر الديار واظهر بها الجبار وما تجلى به هو كمالاته وفعلياته واشعته وانواره ولا تجامع فى وقت ولا مكان ولا مادة ولا صورة وانما هى صفة محدثة له لا من شئ ولم يؤخذ لها مادة من الامكان الراجح ولا صورة وانما مادتها صفة مادته وصورتها صفة صورته ولولا ذلك لم يعط الكل اسمه حده ولكان مميزا عنها بفصل وقائما فى صقعها غير محيط بها واول ما تجلى به من تلك الكمالات هو الكلية والجمعية وهى معنى الاطلاق بل هى كما ذكرنا تاكيده واثيته واول اثاره وخليفته ونائبه فى عالمه ومثاله وهى بمنزلة العرش لعالم الاجسام لكن من حيث اثيته للجسم المطلق فانه من ذلك الحيث باب الاطلاق المفتوح فى عالم التقييد واما من حيث كونه فلكا من الافلاك فهو بمنزلة قلب العالم وهو مقام الامامة والابواب ومقامها مقام المصدر من حيث التاكيد والقلب من حيث الاثية للروح واما الامامة فهى مقامها المصدر من حيث المفعولية ومبدء الاشتقاق للاسماء والقلب من حيث المركزية فالتجلى الاول للاطلاق هو العرش لعالم الجزئيات وهو كلى لانه بمنزلة القلب للعالم المخبر عن الغيب المنباء عنه المؤدى الى ساير الاجزاء التى هى بمنزلة الاعضاء له فما من شئ فى عالم الاجسام الا وعلمه الشرعى الاجمالى الكلى عند العرش من حيث الاعلى لانه لم يصل

الى جزء من الاجزاء مددا الّا بواسطته واذا نُرد امّا من حيث نسبة الكلّ الى الجسم المطلق فليس شيء اقرب اليه من شيء آخر وليس شيء عنده واسطة شيء فظهوره بالفرش فى ذلك النّظر كظهوره بالعرش وهو قوله الرّحمن على العرش استوى وانّما يكون العرش فى الفصل واسطة فى الوجودات التّكميليّة التّشريعيّة لا التّكوينيّة الوجوديّة كما يأتى وعبّرنا للملاحظات المختلفة فى جهاته وخواصّه وآثاره واقرب له لافادة معنى البابيّة له التّمثيل بالشعلة فلنمثل بها ونقول انّ الحرارة واليبوسة الجوهريّتين الدّهريّتين هنا مثل وآية للاحد المتعالى عن زينة الحوادث وله المثل الاعلى ولكن ذلك لتقريب البعيد وتيسير العسير وتلك الجوهريّة قد تجلّت فى القابل الزّيتى وهو الجسم الرّقيق والقت فى هويّته باستعداده ومواجهته مثالها فاظهر عنه افعالها فظهرت بالحرارة واليبوسة الزّمانيّتين المحسوستين الملموستين وهذه الملموسة هى صفة الجوهريّة الدّهريّة وفعلها وهذه هى آية للمشيّة الظّاهرة فى قابليّة الامكان الرّاجح ولذلك عبّر الله سبحانه عنها بالنّار فى قوله ولو لم تمسسه نار ونسمّى هذه النّار بالعرضيّة فى مقابلة الجوهريّة ولقيامها بها دون نفسها فالنّار العرضيّة تقع على الزّيت فتبدّد رطوباته وتنشط ناره وتكلّس ارضه فيستحيل دخانا وتشبط فيه النّار فيشتعل ومعنى الاشتعال انّ النّار الّتى هى كانت جزؤه تقوّت وتغلّظت وانصبغت بالدّخان وتلطف الدّخان وترقّق وتشاكل تلك النّار الحائلة فاتّحدا على حدّ ما قال الشّاعر رقّ الزّجاج ورقّت الخمر فتشاكلا وتشابه الامر فكانّما خمر ولا قدح وكانّما قدح ولا خمر فان شئت سمّه نارًا مغلّظة او دخانًا ملطّفًا مشتعلًا فهذه الشّعلة صارت فينا خليفة النّار العرضيّة اللّطيفة الغير المرئيّة وصارت وجهها وبابها وظهورها وسبيلها بها تفيض النّار جميع الاشعّة والانوار لاهل الدّار وبها تنطق عن مرادها وهى ترجمان لها بلغة الاجسام المرئيّة لمرادها ومعبّرة عنها وناشرة لحمدها وثنائها وواصفة لها وداعية اليها ودليل عليها وبرهان لها ويد منها وسبيلة اليها وآية لها وذمام منها وحصن ودرع وملاذ وملجاء منسوب اليها فمن ارادها فليأتها من بابها فالسّراج هو الّذى من توجّه اليه فقد توجّه الى النّار ومن ادبر عنه فقد ادبر عنها ومن اطاعه اطاعها ومن عصاه عصاها ومن احبّه احبّها ومن ابغضه ابغضها بالجملة هو الحبل الممدود بين النّار وبين الدّيار والباب المفتوح منها اليها فمن اراد الدّخول عليها فليدخلها وكلّما ارادت اخراج عنها اخرجته عنه فهو باب النّار الاعظم وسبيلها الاقوم ووجهها الاكرم وهذه الشّعلة بمنزلة العقل ونور محمّد صلّى الله عليه وآله السّراج المنير والشّمس المضيئة كما بيّنّا واوّل شجرة نبتت فى عرصة الظّهور والقلم الّذى كتب باسطر النّور على لوح حيطان الدّور والماء الّذى به حيوة الانوار والنّذير البشير والسّفير الخبير عن النّار للانوار وروح القدس ومبدء الانوار وفوّارتها ان جميعها تفور منه وتنتشر فى الفضاء وامّا تطبيقها مع العرش وساير الاجسام الجزئيّة فاعلم انّا قد حقّقنا فى علم المناظر والمرايا واوضحنا وشرحنا بما لا مزيد عليه انّ السّراج هو الشّعلة والانوار شعاع وانّما نور واحد والاختلاف بواسطة المحلّ ولمّا كان الدّخان اكثف من الهواء واشدّ صفائها صار اضوء ولمّا كان الهواء ارقّ واخفى صار اقلّ حكاية وليس ههنا موضع تفصيله فالضّوء الّذى فى الشّعلة وفى الهواء كلّها من نوع واحد ومادّتها واحدة وانّما الاختلاف فى الصّور المكتسبة من القوابل نعم الفرق بينها وبين الشّعلة انّ الشّعلة هى الفوّارة الّتى تفور من منبع النّار الغيبيّة وتجرى منها الانوار الى ساحة الدّار وجميع الانوار فانّه منها ناشئة عنها حيث ارضها من تحتها وحييت بما جرى اليها منها الحيوة وهى دائمة الحاجة الى المدد ولا مدد الّا ما يفيض منها وكذلك العرش فانّه ومنه الى الارض كلّها من مادّة واحدة والاختلاف فى القوابل كما رايت والعرش هو فوّارة نور الوجود الشّرعى تفور من منبع المشيّة اى الجسم المطلق او محلّها وهو الباب الّذى منه جرى جميع ما دونه من الفيوض والامداد ومعلوم انّه كلّما يكون القابليّة اصفى والطف يكون النّور اقوى وقابليّة تلك الفوّارة الّتى هى بمنزلة القلب للفوّار بالحيوة اقوى فاثر نور الوجود فيه اشدّ ومنه ابين كذلك العقل الّذى هو اوّل ما خلق واصفيها

والطفها وانورها وفوادها وقلبها وهو وسط الكل وجميع ما سواه فائض منه مع انها ادون قابلية
واخس استعدادا فتبين وظهر ان العقل هو باب الغيب المفتوح الى الشهادة وهو السفير والخبير والنذير
والبشير ومنه يجري جميع الامداد التكميلية الى جميع الكائنات من رب البريات واليه يصعد جميع الحاجات من الكائنات
وهو الذى به فتح الله وبه يختم وهو كعبة الطاعات وقبلة الصلوات وجاه العابدين ومراد المريدين ولا
يتجاوزه مدرك تشريعي ابدا ابدا كما هو بين واما باب الوجودات الكونية وهي الحادثة لا من شيء ففي
كل كائن هو جهة مصدرية الايجاد ثم بنفسه من حيث الفعلية من مبدئه تلك الجهة كما بينا خليفة الفعل
في عالم المفاعيل والاسماء وهي التي منه نبوة كل مفعول وهي اول ما خلق من المفاعيل ومادتها و
المعبر عن الفعل لها والمترجم لغته للمفاعيل في عرش عالم الاسماء ومبدؤه الذى به فتح الله وبه
يختم وذلك ايضا مقامهم صلوات الله عليهم لانهم هم الاصل الذي ينصرف الى الصيغ المختلفة لاداء
معان مختلفة وليثنوا بكل لسان على الله سبحانه ويحمدوه بكل لغة ويعبدوه في كل صورة قال علي
عليه السلام في حديث انتقل في الصور كيف شاء من رانى فقد راهم ومن راهم فقد رانى ولو ظهرت
للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله ومن
هذا الباب نسب الجميع الى نفسه ولنعم ما قيل ما في الديار سواه لابس مغفر وهو الحمى والحي والفلوا
واحسن منه قول الشاعر لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
والاشارة الى ذلك انه حق وخلق اما الحق فهو الذات الاحدية التي لا كلام عنها ولا تؤدى عبارة اليها
واما الخلق اى ما سوى الذات كائنا ما كان بالغا ما بلغ فهم اوله لانهم اول ما خلق الله كما تدل عليه الاخبار
وصحيح الاعتبار ثم في عبارة اخرى جاء ان اول ما خلق الله الماء وهو الماء الذي قال الله سبحانه ومن الماء كل جعلنا
شيء حي فهم العلة المادية لكل شيء بذواتهم وصفاتهم فان لوحظ الرجحان حيث لا شيء سواهم فهم نفس ذلك
الماء وهم الحي لا حي سواهم وان لوحظ الجواز فهم مبدؤه واوله وجميع ما سواهم صفتهم ومن نور وجودهم
يعنى ان مادة ما سواهم من شعاع مادتهم وصورة ما سواهم من شعاع صورتهم والشعاع شعاع ما
يلاحظ المنير فيه ويرى منه وهو صفته وهيئته لا غير والذات غيب الصفات فهم ملاؤا صقع الرجحان
بذواتهم وصقع الجواز بصفاتهم وهو قوله في الدعاء بهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا
انت بل جميع ما يحكم يجلى عليهم وينسب اليهم ويضاف فانما هو باعتبار الاوصاف قال على عليه السلم
انا الذى لا يقع عليه اسم ولا وسم ولا شبه وقال ظاهري امامة ووصية وباطني غيب ممتنع لا يدرك فلا
كلام عنهم من حيث ذواتهم فان ذواتهم ايته ان لا كلام في الله سبحانه فجميع ما يضاف اليهم ويحكم يجلى ويشار
ويعقل من صفاتهم فهم العلة المادية لجميع الكائنات والعلة الصورية لجميع البريات لان الكل صفتهم
وشعاعهم وعلى هيئة مثلهم ومثلهم من نفسهم او هم العلة المادية من حيث مادتهم والصورية من حيث
صورتهم والعلة الغائية لجميع الغايات لان الكل خلقوا لاجل التعريف وهم اية التعريف والعلة الفاعلية
في جميع الابداعات لان الكل من شعاعهم فاذا مقام المصدر والاصل المنصرف الى الوجوه مقامهم لا غيره
وهم الذين تقلبوا في الصور كيف شاؤا قال سبحانه وتقلبك في الساجدين ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون فهو العابد بكل عابد وبكل عبادة والمثنى على الله
بكل ثناء وبكل لسان قال عليه السلم انا الامل والمامول وانا العابد وانا المعبود فهم ابواب الله في التشريع
وفي التكوين وكعبة المراد وقبلة العباد والجاه الذى يتوجه اليه الاولياء والمقصد الذى يقصده الانبياء اذ
لا يتجاوز شيء وراء مبدئه ولا يدرك شيء ما ليس من جنسه ولا ينتهي احد الا الى شكله

فصل اعلم ان هذا المقام هو نفس مقام

الثّانی ای انیّته من حیث مخلوقیّته کما انّ المقام الثّانی نفس المقام الأوّل

وانیّته و ذکره عسیر عسیر و علی من لم یصل الی مقام الفؤاد غیر یسیر ولا بدّ من التلویح الیه لان لا یخلو کتابنا هذا من اسرار آل محمّد علیهم السلم اعلم انّ ذات الاحد غیب ممتنع عن الادراک ومقدس عن التعبیر فلا کلام عنها وسبحان الله عمّا یصفون فمنتهی الحظ ما تردّد منه اللحظ والمد دون ذلک قلیل و هو سوی وهو خلقه وکلّ ما سواه حادث وکلّ حادث غیر احد فهو مثنی کائنا ما کان بالغا ما بلغ قولا فصلا واوّل ما خلق الله سبحانه هو الحقیقة المحمّدیّة صلّی الله علیه وآله ولیس بینها و بین الله فاصل لانه لو کان لکان هو الاصل الأوّل والثابت المعلو غیره کما روی عن النبی صلّی الله علیه وآله علی من لا یحجبه عن الله حجاب وهو الستر والحجاب وروی انّ الله سبحانه احتجب بنا عن خلقه وروی وهو المحجب ونحن حجبه فلیس بالمحجب و بینه الحجاب حجاب آخر وقال النبی صلی الله علیه وآله انا من الله والکلّ منّی فتلک الحقیقة الالهیة لها مقامات اولها مقام الذّات کما قال علی علیه السّلم انا ذات الذوات انا الذات فی الذوات للذات و هذه هی الذات الظاهرة الواحدیة لا الاحدیة وهذه اعلی مقامات الخلق لیس له مقام اعلی منه وهی فیه آیة الذات الاحد جلّ شانه ولا یسبقه سابق ولا یلحقه لاحق ولا یطمع فی ادراکه طامع والافعال فعالها والصّفات صفاتها والاسماء اسمائها وهی السبّوح القدوس قال ظاهری امامة و وصیة و باطنی غیب ممتنع لا یدرک وقال انا المعنی الذی لا یقع علیه اسم ولا شبه ولکن ذلک فی الوجدان حین التوجه الی الاحد السبحان واما فی الوجود العلمی فهو حادث له جهة اخری تقترن بها وجودا اذ هو خلق کلما کان فالمقام الثانی له مقام الفعل والامر لانّ ما سوی الله سبحانه مخلوق والمخلوق مخلوق بالفعل فالفعل مقدم علی کل مخلوق فهو یلی الذات لا یتقدمه شیء کما قال الصادق علیه السّلم خلقت المشیة بنفسها ثمّ خلقت الأشیاء بالمشیة فالفعل هو اول خلق الله سبحانه خلق بنفسه وهو اول مقام للحادث لا یتقدمه حادث فهو اول مقام الواحدیة ولیس فوقه الا الاحدیة المعروفة ثم لتلک الحقیقة مقام ثالث وهو حیث اثویّته لنفسه حیث هی مخلوقة بنفسها وحیث تاکیدیّتها لها حتّی من فعلیّتها وهو مقام الابواب الحضرة والجناب وما سواه کلها آثاره وشعاعه لما اخذت عهودها والیه برزت شهودها و بمراه قسمت حدودها ومنه نزلت امدادها والیه صعدت حاجاتها وهذا المخلوق وان کان مخلوقا الا انه خلق له سبحانه بکلّه لا لنفسه ولا لغیره حتی اسمه وصفته فی القدسی خلقت الاشیاء لاجلک وخلقتک لاجلی قال علی علیه السّلام نحن صنایع الله والخلق بعد صنایع لنا وقال رسول الله صلی الله علیه وآله انا من الله والکلّ منّی قال واصطنعتک لنفسی وموسی الاول اولی به اذ هو النفس فهو صلی الله علیه وآله له بکلّه لا بغیره فکلّ ما له له لا یری غیره ولا یشیر الی سواه فذاته ذاته وحده وحده ونفسه نفسه و الصادر منه والوارد علیه سبحانه ولا یعقل له سبحانه ولا منه ولا الیه ولا علیه الا هکذا الا انها اجریة الی جهة الاضافة ولا نعقل فی الاحد فهی هو اذ لا سابق علیه فهذه الحقیقة من حیث الاحدیة احدیّته ومن حیث الواحدیّة المستعلیة واحدیّته ومن حیث الواحدیة التاکیدیة بابه وصراطه ووجهه ومن حیث الواحدیة المقترنة واحدیّته المقترنة فتبیّن وظهر انّ مقام الامامة نفس مقام البابیّة ومقام البابیّة نفس مقام المعانی وحیث کونه اول مخلوق ومقام المعانی نفس مقام البیان وحیث ظهوره فی العیان فانّ فی الوجود العلمی هم الخلق وان لم یکونوا فی الوجدان قال علیه السّلم لنا مع الله حالات هو فیها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن فافهم فانّ ما ذکرناه هو النمرقة الوسطی التی الیها یدلّ الکتاب والسنة و الیها یرجع الغالی وبها یلحق التالی قال علیه السّلم نزّلونا عن الربوبیة وقولوا فی فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا وهی الربوبیة اذ لا مربوب علی سبیل الامتناع الوجود ولا قوة الّا بالله العلی العظیم

وتقویم بها

(فصل)

فصل اريد ان انبه على نزول الامداد من ذلك الباب وصعود الحاجات الى ذلك الجناب

ولاقوة الا بالله على سبيل الايجاز فانا لو بنينا على تفصيل المسائل لفنى العمر قبل ان يفنى الكتاب
فاقول ان الله سبحانه هو احد لايتناهى ولا يحدّ فلا يخلو منه مكان مع انه لا يحويه مكان فاذا هو ممكن
المكان ولاجل عدم تناهيه وتحديده ليس غيره حيث هو وهو فوق النهاية بما ليس له نهاية فعال الجلال و
الجمال وعلا على الكمال فعمى القلب عن الفهم عن الادراك عن الاستنباط فلم تقدر الا على نفى ماليس
له بجوا ذكمال التوحيد نفى الصفات عنه فان قطعت النظر عنه تعالى فدعه من حيث هو هو تجد
مرتبة الكمال ومقام الجمال وعرصة الجلال وهى عرصة لا غاية لها ولا نهاية ليس لها حدّ محدود ولا نعت
موجود ولا اجل ممدود فنقول عند ذلك لا يرى فيها نورا الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
ونقول ايكون لغيرك من الظهور ماليس لك وذلك هو مقام الحقيقة المحمدية التى ليست بشئ الا له و
له مقامات كما ذكرنا فمرة تنظر اليها من حيث البيان ومرة تنظر اليها من حيث المعانى ولا غرو بالحيوث
هنا اذ هذه العرصة ماسوى الذات ولا منع من الصفات اذ هى الصفات ثم اذا نظرت الى جزئيات
الصفات وشعبها وشئونها ونسبها وقراناتها وخواصها تجدها كلها اشعة انوارا للصفات الكلية
وغايات لما فيها بالقوة وتفاصيل لما فيها على الجملة وتلك الصفات الجزئية هى فعليات تلك الصفات
الكلية ووجوداتها وشهوداتها وشئونها واطوارها وشخصياتها ومكملاتها ومتمماتها كلها فاتصة
من تلك الكليات ظاهرة منها خارجة عنها كما تخرج التشخصيات من موادها الى الفعلية وتقوم بها و
هو قول امير المؤمنين عليه السلم فى خطبة منه بنا انا واليه نعود الا ان الدهر فينا قسمت حدوده
ولنا اخذت عهوده والينا برزت شهوده فنسبة تلك الصفات الجزئية الى تلك الصفات الكلية كنسبة جزئيات
الاجسام بالنسبة الى الجسم المطلق او القيام والقعود والاكل والشرب الى زيد حرفا بحرف فلا يخرج منها
شئ الى الفعلية الا من ممكن قوة المطلق العالى والكل فعله وظهوره واثره وشعاعه ونوره اعطى الكل
اسمه وحده واسعد الكل بتجليه بوجده فلا شئ الا هو ان نظرت اليه من حيث الاطلاق فان الذات
غيبت الصفات وترى كثرات الكمالات اذا نظرت اليها من حيث كثرتها ولكن جميعها قائم به صادر
عنه راجع اليه عن قوته الى الفعلية فهى كلها بقوته وقدرته وهى كلها انوار جلاله وجماله لا قوام لها الا
به لاينزل مددا الى شئ من الاشياء الا بواسطتهم وبهم ومنهم فكل مالها ومنها واليها وفيها وبها و
عنها ولديها وبينها منهم صلوات الله عليهم وكلها فعلياتهم قائمة بهم مستمدة عنهم وكلها كما لاتهم و
فضائلهم واشعتهم وانوارهم وتفاصيل مجملات كليات قوتهم فلذا خلعوا على الكل اسمهم وحدهم فصح قول
على عليه السلم الا وانا نحن النذر الاولى ونحن نذر الاخرة والاولى ونذر كل زمان وا وان فعن النبى
صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بى الى السماء لم اجد بابا ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة الا وعليها
مكتوب على على وان اسم على مكتوب على كل شئ وكذلك اعطوا كل شئ اسمهم ورسمهم فجلّ ذنب من يجحدهم
ويفقدها من يفقد هذا ابوا ما رجوع الكل اليهم فان المبدء هو المعاد كما بدءكم تعودون وكما ان الاشياء بدءت
من شعاعهم ونورهم ومنهم وتنزلت نازلة الى غاية البعد فاذا صعدت صاعدة صعدت الى ذلك
المبدء ودنت منه وحضرت فى حضرته وبرزت فى مرآه ومسمعه فى دار القرب وذلك ان الاشياء لما
نزلت الى غاية البعد لعمارة جميع منازل الامكان ومنازل الاكوان بمقتضى ظهور كمال الكامل الى ما لا
نهاية له ثم دعيت صعدت متمسكة بحبل تلك الدعوة ملقية عنها لوازم مراتبها متخلصة عن شوائبها
صاعدة مع ربها خالصة نفسيتها وسرها فلما صعد كل واحد منها كذلك وصعدت هويته بالتمسك بذلك

الخارجية ص

الجل اصطفاه الله على حسب صفاته وافاض اليه من انواره ما كان له واصفى والطف واقرب اليه وهكذا كلما دفع قدما اليه سبحانه دنى منه وصار انور واقرب والطف والدنو من الله هو الدنو منهم والدعاء دعائهم والاجابة اجابتهم والتسيير اليهم فهم يتوجهون اليهم ويتقربون منهم و يصعدون اليهم بالتهيّؤ بهيئتهم والتلطف بلطافتهم والتكيف بكيفيتهم والتحيز الى حيزهم فجميع الاعمال والحاجات هكذا تصعد اليهم والذوات تسير اليهم ولما كان اولئك الصاعدون اشعتهم و انوارهم وافعالهم واعمالهم وهم سلام الله عليهم بتلك الاعمال يعملون ويعبدون ويسيرون الى الله سبحانه ويمتثلون امره ويجتنبون نهيه ويتقربون اليه وباشراقهم بتلك الذوات والصفات والاعمال والاقوال والاشباح واشباح الاشباح يعبدون الله تعالى قدره فيصعد حقايقهم بتلك الاقدام ونتقرب الى الله سبحانه فان كل عامل بعمله يتقرب فتلك الحاجات بهم صلوات الله عليهم صعدت الى الله سبحانه ومن بابهم دخلت وبواسطتهم عرضت الا ان اعمالهم صلوات الله عليهم نوعان كونية فهي على وفق رضاء الله سبحانه وسيرهم بتلك بتلك الاقدام حيث لا يحد سره عنه واعمال شرعية وهو اعمال شيعتهم وهو قوله اعينونا بورع واجتهاد ولذلك يستغفرون من سيئاتهم ويضيفونها اليهم

في مقام الإمامة وهو رابع مقاماتهم وقيامهم مقام الله في الأداء إذ لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار

(المقام الرابع)

ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار وهو مقام انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ومقام القطبية بين دائرة الرعية المشار اليها بقوله وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير والمشار اليها في حديث هم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود و فيه هل يعرف او يوصف ويعلم او يفهم او يدرك او يملك شأن من هو نقطة الكائنات وقطب الدائرات وسر الممكنات واليه الاشارة في حديث جابر المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا الخبر وهو الحق وهو السر كما في بعض الاخبار وهو مقام خلافة الله الكبرى بين اهل الارض والسماء ومفزع العباد في الدواهي ومقام الآمر و الناهي ومقام جاه العباد وكعبة الوفاد ومقام يكتسب بها الجنان ويعبد به الرحمن وعنده عرف العابد والمعبود وميزة الساجد والمسجود ومقام القلب بالنسبة الى الاعضاء والعرش بالنسبة الى العالم والقطب بالنسبة الى الرحى وهكذا سائر امور الا قتوائية مما يقاس على ذلك

فصل هذا المقام هو الذي يعرف بعض ظواهره العلماء الظاهرين وبه عموا انهم عرفوهم وعرفوا فضلهم

ومقاماتهم وهيهات ليست المعرفة الاطلاع على بعض الخصال المكتوبة في الكتب فان ذلك هو مما يناله من اعدائهم ايضا بل تاتي على اكمل وجه مما لو يراه هؤلاء لزعموهم غلاة مع انهم انصب النواصب لكن عرفوا به لان الامر بلغ مبلغا لا يمكنهم الانكار وانما المعرفة الاستناد

بانوارهم والاطلاع على مظاهر تلك الفضائل رأى العين ومحبتهم لان ذا الفطرة المستقيمة اذا صدق فى اخباره من اطلاعه على الجميل فقد اخبر بحبه فان جمال الجميل مقناطيس القلوب المنصوبة فان صدق الافتران حصل الانجذاب لا محالة ولات حين مناص له فالمعرفة هى العلم بمحاسن خصالهم ومظاهرها رأى العين والولاية لهم و الولاية والمحبة ايضًا علامات و قد شرح الكل الامام الصادق عليه السلام اذا اشرق نور المعرفة فى الفؤاد هاج ريح المحبة واستأنس فى ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه فمعرفة آل محمد عليهم السلم بالبيان وبواطن المعانى هى حظهم لا يسع غيرهم ان يعرفهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على ما عرف الله الا انا وانت وما عرفنى الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا وقال على عليه السلام ظاهرى امامة وصية وباطنى غيب ممتنع لا يدرك فذلك حظهم لا غيره واما ظواهر المقام الثانى وبواطن المقام الثالث فيعرفها الخصيصون وهى المشار اليها بقوله لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لكفره والمشار اليه بقوله اذ قيل له عليه السلام فمن يحتمله قال من شئنا واما ظواهر المقام الثالث وبواطن الرابع فهو شان الخواص من شيعتهم وشان العارفين منهم ويحرم عنها اعداؤهم ولا يصدقون بها وانما يعرف ذلك من عرف بواطن الكتاب والسنة واخلص فى محبتهم وهو المؤمن الممتحن واذا لم يكن ممتحنًا لم يحمله كما روى واما بعض ظواهر المقام الرابع والمقام الخامس فهو شان العلماء الظاهريين من الشيعة ويشاركون اعدائهم فى هذه المعرفة والفرق ان الاعداء جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلمًا وعتوا وقد ينطقون بحكم الفطرة الاولية ويعترفون بتلك الفضائل و العلماء الظاهريون عرفوا واعترفوا واحبوا وامتثلوا وسلموا لها ولو لم ينكروا ما فوقها ولما يأتهم تأويله كان سبيلهم سبيل نجاة لقوله سبحانه لا يكلف الله نفسًا الا ما آتيها وقوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولكن انكار بعض الجهلة يفسد عليهم امرهم لما روى لو ان الناس اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا وفى رواية اخرى الانكار لفضائلهم هو الكفر بالجملة هذا المقام مقام ظاهر امرهم بين العباد بعبودية ليس اكمل منها ولا بد وان نشرح ذلك المقام ايضًا فى فصول

فصل اعلم ان العالى مبرؤ عن الحدود الدانى خارج عن اقطاره منزه عن صفاته

منعل على اعلى اذكاره فالدانى لا يدركه باحد مشاعره اذ الالات الى مثلها تشير والادوات نفسها تحد فلا ينتفع الدانى المحدود بحدوده بمرائى ولا مسمع بل ولا يمكن تعقل انفعال الدانى بالتعالى والانفعال من نفس الفعل وليس ذات العالى بفعل ولا الدانى نفسه اللهم الا ان ينفعل بفعل العالى الذى هو فى رتبة الدانى وهو البغية فمحال للدانى ان يصل الى شئ من العالى وان الله سبحانه من بديع حكمته خلق فى كل دائرة من دوائر الوجود قطبًا ومركزًا هو مبرؤ عن جميع حدود تلك الدائرة واقطارها وجهتها ونسبته الى الكل على السواء فهو اشبه اجزاء الدائرة بالمبدء العالى حيث تقدس عن حدودها واقطارها وجهتها كالعالى فليس بشرقى ولا غربى ولا جنوبى ولا شمالى ولا حار ولا بارد ولا رطب و لا يابس ولا عال ولا دان ونسبته الى جميع الدائرة على السواء فهو اشبه الاشياء بالعالى وابعدها عن حدها اجزاء الدائرة فصلح لان يصطفيه العالى ويرتضيه ويجتبيه ويصطنعه لنفسه ويجعله مستودع سره وخزن علمه ومهبط امره ونهيه وعرش استوائه وكرسى ولايته ومظهر صفاته ومرآة جماله وحجاب جلاله وباب نواله ويد عطائه ووجه بهائه ولسان اذائه فيه يتوجه الى اهل الدائرة ويه يناطقهم ويه يباشرهم ويه يساورهم ويه يعطيهم ويمنعهم ويه يحييهم ويه يميتهم ويه يأمرهم ويه ينهيهم ويه يؤاخذهم ويعدل بينهم كما اتخذ الروح الملكوتى الروح البخارى الذى فى القلب عرش استوائه وقال ما وسعنى ارضى ولا

سمائی ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن واتخذه کرسیّ ولایته فاستحقّ علیه للحکومة بین الاعضاء و بر مزهم وطینهم واخذ عنهم واعطیهم ویه ناطقهم وادّی الیهم واصطفاه من بینهم واجتباه فهو یکلّم الاعضاء بقوله انا بشر مثلکم یوحی الیّ من الرّوح الملکوتی کذا وکذا ولم یزل قوله انا جسم مثلکم الی ان یجعله کالعظم و بصلابته وکثافته واحتجابه عن المبدء بل هو جسم ولکن اشرف الاجسام وارقها والطفها واعدلها واکملها بحیث یکون قائما مقام الرّوح قد خلع علیه الرّوح خلعة اسمه واشرفه بان جعله خلیفة فی بلاده والقائم مقامه فی الاداء فلا ینقص عن مقامه اعترافه بانّه جسم مثل سائر الاجسام کما اتخذ ذلک بعض المتعصبین فی آل محمد علیهم السّلم وارادوا سلب فضائلهم علیهم السلم بذلک فالسّماء جسم کالارض یعنی فی الجنس لا فی الشخصیّة والّا لکانت مثلها فی الکثافة ولمّا کانت تلیق بان تکون محلّ الامداد کالارض بالجملة فذلک المرکز والقطب یکون خلیفة العالی من داه فقد راه ومن عصی عنه فقد عصی عنه قد جعله اماما وقلبا وقطبا وکعبة وقبلة للاعضاء ووجها لربّه توجّه الیه الاولیاء والفرق بین هذا المقام ومقام الابواب انّ الابواب مقام المصدر من حیث التاکید والامام مقام المصدر من حیث انّه مبدء الاشتقاق ومن حیث انّه مفعول و الابواب کاعلی اذکار القلب والمرکز والامام کادنی اذکاره واسفل مقاماته فالامام فی مبدء سفره من الحقّ الی الخلق ابواب وفی منتهی سفره ذلک حین سیره فی الخلق امام وصفة اتخاذه ایّاه خلیفة وتجلیه فیه انّ العالی نسبته الی جمیع اجزاء الدّائرة علی السّواء قد تجلّی لها بها وبها احتجب عنها وجمیعها کالة وفعلیته و نوره وشعاعه وصفته قائمة به موجودة له حاکیة بلا تفاوت اللّطیف فی لطافته وبها غنی الکثیف فی کثافته وبها اذ له کال فی الکثافة ویغیب حدّها کما انّه کاله فی اللّطافة ویغیب حدّها فلا یری فیها نور الّا نوره ولا یسمع فیها صوت الّا صوته وذلک هو الفطرة الاولیة فطر الله الخلق علیها واتمّ علیهم الحجّة بها وقال لهم الست بربّکم قالوا باجمعهم بلی فکان النّاس امّة واحدة ولمّا نظرت الی انفسهم واختلاف صفاتهم وتبیّنهم بانّ منهم اللّطیف ومنهم الکثیف ومنهم العالی ومنهم الدّانی ومنهم الغالب ومنهم المغلوب ومنهم المسخّر بالکسر ومنهم المسخر بالفتح ومنهم المتحرّک ومنهم المحرّک ومنهم المالک ومنهم المملوک ومنهم الحاکم ومنهم المحکوم وهکذا علی انّ جمیع ذلک من انتظام الخلق وکون الاثر اثرا والنّور نورا وتعبیر نور الکمال جمیع اقطار القوابل علی نهج الحکمة والنظم الطّبیعی والّا لم یکن الاثر اثر الواحد جلّ شانه ولما دلّ علیه کما هو معلوم عند اهل الافئدة وعلمت بعضها الطف واشرف واجمع واکمل واوحد وادوم وانور واقوم واقوی واشدّ وبعضها بخلاف ذلک کما هو بیّن فهؤلاء الافضلون یحکون من صفات العالی اکثر واجمع فهم انسب بالعالی واشبه به بل علی الاعالی منها هو الحاکی لجمیع خصال العالی وصفاته الکاملة ولجمعیّته وکلیته لا فرق بینه و بینه الّا انّه عبده وخلقه فتقه ورتقه بیده بدئه منه وعوده الیه ففی عالم النّسب وجب الله سبحانه طاعة الادانی للاعالی لقهاریة صفات یحکیها الاعالی وجامعیّتها علی النّظم الطّبیعی وجعلهم حجّة علیهم کما هو الواقع فانّ اسم الله حجّة علی الرّحمن واسم الرّحمن حجّة علی الرّحیم والنّور الاقرب الاشبه حجّة علی النّور الابعد والعشرة اجمع من التّسعة وهکذا العالم حجّة علی الجاهل والقوی علی الضّعیف والحکیم علی السّفیه والرّجل علی المرأة وامثال ذلک ففرض الله طاعة اعالیهم علی ادانیهم واتخذ الاعالی خلفاء اذ کانوا حاکین لصفة الکلیّة العامّة الجامعة وکذلک کلّ واحد ممّن دونه خلیفة بالنسبة الی من دونه قال علیه السّلم کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیّته ولکن علی حسب حکایة العالی وبقدرها و الحجّة المطلقة الکلیّة علی الجمیع هو اعلی الاعالی الّذی هو جمع العالی وکلّه فیجری من ذلک العالی بقوة لطیفة نور علی الادانی فمن توجّه الیه استنار من ذلک النّور ومن تولّی عنه حرم واضطلم فههنا جاءت الاحکام المتضادة السّعادة والشقاوة والحسن والقبح والمؤمن والکافر والجنّة والنّار وعلیون وسجّین وامثال ذلک فمن توجّه الیه صار مؤمنا وحسنا وسعیدا ومن اهل الجنّة ومن علیین ومن ادبر عنه صار بخلاف ذلک وهذه العرصة عرصة التّشریع وهی عرصة فبعث الله النّبیّین مبشّرین

ومنذرين وانزل معهم الكتاب والحكمة ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وغرضه فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وغرضه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فهذا العالي الذي في رتبة هذه الدائرة هو الامام وهو الحجة وهو الغاية التي الفزع ووجه المنقلب بين ظهراني العباد وخليفته والقائم مقامه في الاداء فافهم

فصل ان القلب والقطب مما يجب وجوده في كل دائرة وتكثره حتى يمكن صدورها عن مؤثرها

فان الطفرة في الوجود باطلة وصدور الكثرة من الوحدة بدون ترتيب حكمي محال كما ترى من انه محال ان يوجد الاثنان قبل الواحد والثلثة قبل الاثنين والاكثر قبل الاقل ويستنير الابعد عن السراج قبل الاقرب منه وينفعل الاكثف قبل الالطف وهكذا وذلك ان الله سبحانه احد غير متخصص بخصوصيته وقدرته غير محدودة وغير مخصوصة فخلق امكانا فيه صلوح جميع الكثرة من الاقرب الى البعد الابعد لانه محل قدرته ومظهر مشيته ومكمن ارادته واستوى على عرش ذلك الامكان فلم يكن اقرب الى شيء من شيء اخرى ولم يكن بالتجلي في حد اقوى من تجليه في حد اخر وهو واحد نافذ باحديته في جميع تلك الحدود فتجلى بجميع ما كان قادرا على التجلي به وكان من الحكمة التجلي به فانه كمال له وجمال ولا ينتظر لنفسه حدوث كمال ولا طرو جمال فتجلى في جميع تلك الحدود المستجنة في ذلك الامكان واظهر قدرته على جميعها ولم يكن لاحدها رجحان على الاخر من حيث نفسها التساوي ولم يكن هو باقدر على احدها ولا اقرب من احدها فتجلى بكلها فوقع على نهج الحكمة والصواب وصدر التجلي منه بالكل دفعة وظهر في الكل على الترتيب الحكمي وامثل لك مثالا ان الشمس خلق من خلق الله وكذا نورها وكذا نور نورها وكذا نور نور نورها وهكذا وجميعها كانت ممكنة في الامكان مقدورة لله سبحانه وليس الله سبحانه اقدر على نور الشمس من قدرته على الشمس او على العكس وانما نسبته ولا نسبته مع الكل على السواء وقدرته على الكل سواء والامكان الذي هو محل القدرة ومظهرها ايضا صالح لكلها على السواء كما ان جميع الحروف في المداد على السواء ومرادي بالامكان الامكان الراجح الذي نسبته المنير والنور اليه على السواء لا الامكان الجائز الذي ان كان للمنير لا يصلح للنور وان كان للنور لا يصلح للمنير فتجلى الله سبحانه بما كان في الامكان مستجنا وبالقوة مرة واحدة لانه لا انتظار مما عنده ومنه ونسبته الى امكان الشمس وامكان انوارها على السواء فتجلى بكلها بلا ترقب ولكن ظهر التجلي في القوى اي نفعلت القوى على تدرجها وترتبها فانفعلت الشمس اولا ثم انفعل نورها ثم نور نورها ثم نور نور نورها وهكذا فان الله سبحانه يخلق كل شيء على ما هو عليه والا لم يكن هو هو وكان غيره فنور الشمس هويته الترتب على الشمس والصدور عنها وافتقاره اليها واستفاضته منها واستمداده منها والاستدارة على قطبها ولو كان غير ذلك لم يكن نور الشمس وكان شيئا براسه فلما كان الواجب خلق كل شيء على ما يقتضيه ولا يقتضي الا على ما هو عليه خلق نور الشمس بالشمس ونور نور الشمس بنور الشمس وهكذا فتبين من هذا البيان الشافي الكافي الوافي ان الطفرة في الخلق باطلة لترتب الابعد على الاقرب وتوقفه عليه وظهور الخلق على الترتيب الحكمي من الكمال ولا مانع منه في قدرة المتعال فلابد في كل دائرة متكثرة الاجزاء من قطب متوحد في تلك الدائرة معتدل كامل نسبته الى جميع الجهات والحدود والاقطار على نهج سواء ويكون اشبه الاشياء بالمبدء فيكون هو في تلك الدائرة الفاتح الخاتم واول من يحيى بفيض العالي واخر من ينتهي اليه الحيوة كالقلب في البدن ويكون هو المترجم عن مرادات المبدء للذين لا يعرفون لحنه ولا يطلعون على امره لعدم المناسبة ولا يشعرون بحكمه فيتلقى

هو امر العالی ویغلظ فی حجاب نفسه بحیث یشعر به حواس سائر الاعضاء فیترجم لهم بلغتهم وقد مرّ انه بنفسه امر العالی وکماله فی هذه الرتبة وصفته فراجع وتنبه ولولا هذا القلب لم یشعر احد امر العالی ولا حکمه و لم یجبه بجبوبته ولم یتحرک بتحریکه ولم ینفعل بفعله لترتب کینونتهم علی ذلک القلب فلم یعرف احد منهم ربه ولم یقدر علی شکره ولا الی الاعتذار الیه ولا علی التوجه الیه فالقلب هو ظاهر العالی فی دائرة الذات وهو جاهه لدیه وکعبته فی عرصته وقبلته وخلیفته فی بلاده والقائم مقامه فی الاداء اذ کان لا تدرکه الابصار ولا تحویه خواطر الافکار ولا تمثله غوامض الظنون فی الاسرار لا اله الا الله الملک الجبار و هو الذی یجب استدارة الاعضاء علیه واستمدادها منه واستفاضتها عنه وتوجهها الیه والرجوع الی حکمه وتسلیمها له واخذها عنه وافتراضها طاعته ویجب علیها التوسل الیه وبه والتفویض الیه و التوکل علیه والاتصال به والانقطاع الیه والا فهی میتة رجسة نجسة منقطعة عن المبدء وهذا القطب مما لا بد منه فی الشرع الکونی والکون الشرعی معًا کما رأیت فی المثال وفهمت من نظم المقال وهو غیر مقام الابواب الذی تقدم فی الخطاب فان مقام الابواب مقامه مقام الرحمن المستوی علی عرش القطب و القلب قال ما وسعنی ارضی ولا سمائی ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن ومقام الابواب مقام المنیر ومقام القطب اقرب اجزاء النور من المنیر واول صادر من اجزاء النور من المنیر فاقول متمثلا ان الحرارة والیبوسة الجوهریتین المعبر عنهما بالنار هما مثل الذات البحتة من مشعر الجزئیات والحرارة والیبوسة العرضیتان هما المعبر عنهما بفعل النار وهما اول تجلی للنار الغیبیة واول وصف به وصفت نفسها فهو ای ذلک الفعل ای تلک الحرارة الظاهرة التی هی ظاهر النار والنار الظاهرة هو من حیث المثال الملقی فی هویته المعبر عنه بنفس الفعل مقام البیان والحقیقة الباقیة بعد کشف سبحات الجلال من غیر اشارة وهو من حیث کونه ظهور النار الغیبیة وتجلیها مقام المعانی ومن حیث انه مخلوق بنفسه وانه اول مخلوق واول حادث ولو کان بنفسه وهو المعبر عنه بمحل المشیة واول متعلقها مقام الابواب فلما مس الدهن الذی هو فی عرصة المقیدات والحالة دخانًا حتی اشتعل به واستضاء البیت حدث القلب الذی هو الشعلة والبدن الذی هو الانوار فالشعلة قلب الانوار واول ما استضاء منها واخر ما تنتهی الیه الانوار وهو فوارة النور والحیوة المترجم عن الغیب للشهادة والسفیر نعم هو الباب الادنی ویمثل به للباب الاعلی واتماذلک لاجل ان الامکان الراجح الذی هو اثر الفعل هو لا دهن بحیله حیث فعلیته دخانًا حتی یشتعل بالفعل ویحدث الشعلة التی هی الوجود الراجح فیضیئ عرصات الامکان فاذا مثلنا سابقا للابواب بالشعلة فانما هو للتفهیم وکل شیئ فیه معنی کل شیئ ولکن الان اذا شئنا ان ترتب المراتب الاربع فی شیئ واحد ادرینا ان الشعلة مقام القلب فدخانها کالروح البخاری وزیتها کالعلقة الصفراء المتصاعد منها البخار والحرارة المشتعلة فیها کالحیوة المشتعلة فی البخار والنور المنبث منها کالحیوة المنبثة من القلب الی البدن الا ان القلب هو فوارة الحیوة یخرج من غیبه الی ظاهره الحیوة دائمًا ویترشح علی الاعضاء ما یطفح منه فلو قبض علی القلب طرفة عین انقلص الحیوة الی القلب من جمیع الاطراف بل انطفأ ضوئها وبقیت فی ظلمات الموت فالشعلة هی وجه النار وکعبتها و قبلتها ولسانها ویدها وترجمانها وخلیفتها وحجابها ونقابها وظاهرها وغمامها وقبتها وامثال ذلک والشاهد علی ذلک قوله تعالی انا ارسلناک شاهدًا ومبشرًا ونذیرًا وداعیًا الی الله باذنه وسراجًا منیرًا وهو فی مقام الرسالة شاهد ومبشر ونذیر وداع وهو فی مقام الرسالة سراج منیر فانه لما کان السراج خلیفة النار الغیبیة خلعت علیه باسمها وحدها واقعد مقامها فی الاداء وامرت سائر الانوار بالاستدارة علیه فی الاهتداء وذلک مشهود فی الاکوان کما مر من الامثال وفی الشرایع کما تری من علی امکان اهتدی احد من الخلق الی حرم وشرة الاحدیة واظام بها التی به ویهتدی لهداه ویقتدی به ویؤخذ عنه

فصل اعلم ان الانوار

مشاعرهم نورية ولا يدركون الا من هو من جنسهم ولا يفهمون الا ما هو من شكلهم ولا يكلفون

الا بما اوتوا وذلك حكم العدل الربوبي فليس لهم التجاوز عن الشعلة التي هي كعبتهم التي حيث ارض جودهم من تحتها وانبثت منها بدؤا واليها يعودون وهي اول ما خلق من مراتبهم فهي عقلهم وهو وسط الكل وبه يعبدون الرحمن ويكتسبون الجنان ويتوجهون اليه واليه الابدي يمدون واليه يشيرون واياه يخاطبون لكن لا من حيث الدخان بل من حيث الحرارة الفعلية الظاهرة فيه وقد كشفوا سبحات الدخان بلا اشارة فلا يشعرون بروان توجهوا اليه ولا من حيث الحرارة الفعلية بل من حيث المثال الملقى في هويته من النار الغيبية لا من حيث المثالية بل من حيث النار الغيبية وذلك منتهى سير الانوار ومعاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولما لم يوجد النار حيث لا تظهر ولا تخفى حيث تظهر وجعلت الشعلة لها بكلها وان كان لها دخان ظلماني ولكن استهلكت ولم يبق الا التحدد النار واظهار امرها وترجمة سرها وبيان احرها لم يبق مجال لطالب النار الا من طريق هذه الشعلة فمن بايعها بايعها ومن توجه اليها توجه اليها ومن اعرض عنها اعرض عنها ومن اطاعها اطاعها ومن عصاها عصاها ومن عامل معها بمعاملة خيرا او شرا عامل معها وكذلك جميع ما عاملت الشعلة مع الانوار فهو معاملة النار فاحراقها احراقها وتكليسها تكليسها وتجفيفها تجفيفها واضائتها اضائتها وجميع ما يصدر عنها هو ما يصدر عنها لان كل شيء يوجد على ما هو عليه وما هو عليه اول الخلق ان يكون للمبدء لا لغيره حتى نفسه فهو له فهو له فجميع ما له له وجميع ما له له فانه ليس لنفسه وانما هو له بحيث ترى ان الشعلة افنت المملوكية عن نفسها حتى صدقتها النار لصدقها في دعويها فكستها اسمها وحدها وفوضت اليها امرها وفعلها فلا تشاء الا ما تشاء آه آه لولا خوفي ان يقولوا رحم الله قائله لابديت اسرارا من مقام الامامة حتى يعلموا انهم لم يعرفوا امامهم الا كما يعرفون عدوه اسما ورسما وحسبا ونسبا وانما الفرق في الجحود والتسليم ان لم يكونوا فضائله فلينقبض العنان فللحيطان اذان ولولا خوفي من الاطالة لذكرت اخبارا عديدة وسائر كتبنا وكتب الاخبار بها مشحونة وحديث طارق بن شهاب مشتمل على كثير من وصف مقام الامامة فان شئت فراجع وفيما ذكرت كفاية وبلاغ

فصل لا تزعم مما كتبنا ان مقام الامامة هو مقامهم المشهور الذي كان يرى منهم فان ذلك هو المقام الخامس

كما اني بل هو كما لوحنا عليه مقام قطبيتهم ومركزيتهم لدائرة الرعية وهم في ذلك كالقلب في البدن والقلب هو اعدل اجزاء البدن والطفها وانعمها واشبهها بالمبدء وهو غير اللحم الصنوبري الذي هو بمنزلة المسرجة للسراج وعلقة الدم التي فيه بمنزلة الدهن الذي في المسرجة والبخار المتصاعد منها بمنزلة الدخان المتصاعد بالنار والحيوة التي في ذلك البخار بمنزلة النار المشتعلة في الدخان فالشعلة اي الروح البخاري هو قلب البدن واعدل اجزائه والطف وهو جسم عنصري الا انه في غاية النعومة مركب من العناصر كسائر المركبات وانما اللحم الصنوبري وعاؤه وهو اغلظ اللحوم صونا على الروح الذي في جوفه وانما يسمى باسم القلب تسمية باسم الحال كما يسمى الروح بالقلب تسمية باسم العقل الذي استوى عليه

فانّ العقل هو القلب حقيقة انّ فی ذلك لذكرى لمن كان له قلب فقلب دائرة البدن وقطبها الّذی
ليس بشرقیّ ولا غربیّ ولا جنوبیّ ولا شمالیّ ومبعّد عنه الحدود منزّه عن الأقطار هو الرّوح البخاری و
هو من شدّة لطافته لا يرى فالامام الّذی هو بمنزلة قطب العالم ينبغی ان يكون الطف من جميع
اجزاء العالم واعدل واقرب واشبه بالمبدأ ليطّلع على مراده فيكون مقام امامتهم بلطافة محدّب العرش
الم تسمع قوله قلب المؤمن عرش الرّحمن فالامام الطف من جميع اجزاء العالم ويساوی فی لطافته محدّب
العرش وفی اعتداله اعدل منه بمراتب وهذا هو الّذی روی فی حديث طارق الامام يا طارق
بشر ملكیّ وجسد سماویّ وامر الهیّ وروح قدسیّ ومقام علیّ ونور جلیّ الخبر عن النّبیّ صلّى الله
عليه وآله فی حديث ما معناه انّ جسد النّبیّ فی الدّنيا بلطافة اجساد اهل الجنّة فی الجنّة ولذلك
ترى انّه لا ظلّ لهم ولا يرى لهم فضلة ويسيرون جميع العالم فی طرفة عين باجسادهم وعن بصائر
الدّرجات انّ رجلاً من علماء اليمن حضر مجلس ابی عبد الله عليه السّلام فقال لهم يا يمنی افی يمنكم
علماء قال نعم قال فما بلغ عالمكم قال يسير فی ليلة واحدة مسيرة شهرين ويزجر الطير فقال له ابو عبد
الله عليه السّلام انّ عالم المدينة افضل فقال اليمنی وما يفعل قال يسير فی ساعة من النّهار مسيرة الف
سنة حتّى يقطع الف عالم مثل عالمكم هذا انتهى وروی عن علیّ عليه السّلام انّ من وراء قاف
عالماً لا يصل اليه احد غيری وانا المحيط بما وراءه وعلمی به كعلمی بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشّهيد عليها
ولو اردت ان اجوب الدّنيا باسرها والسّموات السّبع والارضين فی اقلّ من طرفة عين لفعلت
لما عندی من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر ومن هذه الجهة عرجوا بجسمهم الشّريف
فی الحيوة وبعد المماة الى السّماء فهم فی مقام الامامة والقطبيّة والقلب لا ينالهم الايدی والابصار
الّا بوسائط وحجب ورواة ونقلة عنهم فانّ الطّفرة كما علمت باطلة وكلّ شیء يدرك ما هو من
جنسه فهم فی ذلك المقام اعلى من ادراك اهل الارض وهذا هو معنى ما روی انّه لو نبش قبر
الامام لا يرى فی قبره وانّه فی العرش ينظر الى زوّاره فهم فی هذا المقام من جنس الرّعيّة لا من نوعهم
ولا من صنفهم ولا كاشخاصهم فهم ايضاً مثلاً من جنس الاجسام وليسوا من نوع العرش ولا من نوع
الكرسیّ ولا من نوع الافلاك ولا من نوع العناصر وقوله انا بشر مثلكم يعنی فی الجنس لا فی النّوع والصّنف
ولو كان يراد من المماثلة لكان نعوذ بالله مثل كلّ واحد واحد فيجتمع فيه جميع النّقايص والملازم
فلا عموم فيها البتّة وانّما المراد هو الجنس من النّوع فالامام بشر كما ان سائر البشر بشر ثمّ هل هو اعدل
البشر والطفهم واقويهم واقربهم من المبدأ وهو معصوم مطهّر مصفّى حتّى صار لايقاً لان يوحى اليه
انّما الهكم اله واحد ام لا فان قلت لا كفرت وان قلت نعم فلا عموم فی المماثلة فهو اشرف الرّعيّة
واصفاهم ومن رعيّته السّموات والارض فهو اصفى من الكلّ فهو اصفى من محدّب العرش و
اسرع حركة واجلى انطباعاً واحكى للمبدأ منه بحيث انّه حجّة عليه وامام وهو متعلّم منه ومكتسب للحيوة
والعلم والايمان منه فليس مقام قطبيّتهم مثال كلّ يد وبصر وانّ السّموات السّبع والارض وما فيهما
فی يده فی هذا المقام ككرة فی يد احدكم يديرها كيف يشاء كما فی حديث قنبر وكما ترى من استيلاء قلبك
على بدنك وتقليبه وجعل علاه اسفله واسفله اعلاه وتحريك ایّ عضو شاء وتسكين ایّ عضو
شاء وهو المدرك بالعين السّامع بالاذن الذّائق باللّسان الشّامّ بالانف النّاطق باللّسان الباسط
باليد الماشی بالرّجل المتخيّل بالخيال المتفكّر بالفكر المتوهّم بالوهم[2] المتعلّم المتعقّل بالعقل بالجملة
ما فی الدّيار سواه لابس مغفر وفی الزّيارة بكم تحرّكت المتحرّكات وسكنت السّواكن وايضاً فی الزّيارة
السّلام على مقلّب الاحوال وكما لا يغيب شیء من الاعضاء عن القلب ولا يتحرّك ولا يسكن الّا باستنارة
ولا حيوة لشیء[3] الّا ما فاض عليه منه كذلك الامام فهو الواقف على الطّتنجين وناظر فی المشرقين والمغربين
ومطّلع وشاهد على السّموات والارضين ولولا ذلك لم يكن لشهادته معنى وهو رجل نائم بالمدينة

دستر حقی صح

[2] العموم صح

[2] العالم بالعلم صح

[3] منه اه صح

كنايۃ الناس وفيما ذكرت لك وبنهت كفايۃ واصل يفتح منہ ابواب لو تفكرت فيہ ولو بينا على التفصيل لطال بنا المقال ولم يتم الكتاب فى المال والله المستعان فى كل حال ولو عرفت ما ذكرت لعرفت ان القوم لم يعرفوا من مقام الامامۃ الا بعض الظواهر التى يعرفها كل من كان لہ عينين من عدو و ولى ولكن فيہ كمال واعجب من ذلك ان عدوهم يرى ما لا يرون ويعترف بما ينكرون فان عدوهم يقول فى على عليہ السلام — نفيلت افعال الربوبيۃ التى عذرت بها من شك انك مربوب ويا علۃ الدنيا ومن بدو خلقها اليہ سيلو البدا فى الحشر تعقيب وهم ينكرون ذلك اشد الانكار ويقول عدوهم والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البريۃ مجمع والينا يوم المعاد حسابنا و هو الملاذ لنا غدا والمفزع وهم ينكرون ذلك وعدوهم يقول علام اسرار الغيوب ومن لہ خلق الزمان ودارت الافلاك ويقول وذو المعجزات الباهرات اقلها الظهور على مستودعات الترابى وهم لا يقولون بذلك ويقول عدوهم صفاتك اسما وذاتك جوهر برى المعانى من صفات الجواهر يجل عن الاعراض والكيف والمتى وتكبر عن تشبيهها بالعناصر وهم لا يقولون بذلك بل ينكرونہ اشد الانكار الى غير ذلك مما لا يحصى وانا اقول اذا لم تكن للمرء عين صحيحۃ فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر ولا حول ولا قوۃ الا بالله العلى العظيم

المقام الخامس فى مقامهم الخامس و هو مقامهم العرضى العنصرى الذى ظهروا فيہ بمشاركۃ الرعيۃ

وهذا المقام منهم هو الذى تفاضل فى معرفتہ المداحون والوعاظ وعامۃ الموالين وعلماؤهم المتصفون الغير الكاملين ولم يتجاوزه الى ظواهر المقام الرابع الا قليل منهم ومنتهى معرفتهم ان عليا عليہ السلم هو الضارب بسيفين والطاعن برمحين قالع باب خيبر وقاتل عمرو ومرحب وهازم الصفوف ولا يكترث بالالوف هو مصلى القبلتين وبايع البيعتين واول الناس اسلاما واخرهم خروجا من عند النبى صلى الله عليہ والہ وهو زوج البتول وسيف الله المسلول وابو شبر وشبير والنور الانور وهكذا من امور لا تنكر وقد شهد بها كل ناصب ابتر وقد احتج باكثرها وازيد منها على عليہ السلم على المنافقين فاقروا بہ ولم يقدروا على انكارها وكتب العامۃ والخاصۃ بها مشحونۃ وكانهم لا يزعمون فضيلۃ فوق ذلك وقد اخذ خلفهم بعد تماديهم فى التشيع عن سلفهم الذين كانوا اجداد التشيع ولا يتحملون ازيد من ذلك وقالوا انا وجدنا اباءنا على امۃ وانا على اثارهم مقتدون ولعل بعد ما بينا من هذا المقام ايضا بعض خفايا تعرف انهم لم يجوزوا علم هذا المقام ايضا ولا قوۃ الا بالله وفى هذا المقام ايضا فصول

فصل اعلم انہ لما خلق الله العقل خلقہ وحده لا يساويہ غيره ولا يضاهيہ سواه ولم

يكن فى ديار الامكان غيره فامره بالادبار والانتشار فى مراتب الامكان واصقاعہ فنزل رتبۃ بعد رتبۃ بالفعل بما هى عليہ مما يخصها وهو فى كل رتبۃ بالقوۃ مما كان عليہ فوقها فكان حيا فى كل عليا و مات فى كل دنيا الى ان وصل الى التراب وهو غايۃ بعده من رب الارباب ونهايۃ موتہ واضمحلالہ ونزل شيئہ ... فنودى بالاقبال والصعود الى الله المتعال فصعد شيئا بعد شىء وحى فى ... بالله

ثمّ معدنًا ثمّ نباتًا ثمّ حيوانًا ثمّ انسانًا ثمّ وليًّا ثمّ نبيًّا وهو الفاتح لما استقبل بدأً والخاتم لما سبق عودًا وهو اوّل ما خلق الله سمّي في البدء بالعقل وفي العود بالنبيّ ومن البيّن انّه كلّما بعد عن المبدء نزولًا ضعف قوّته ورخوت بنيته وكان اقلّ دفعًا للاعراض عن نفسه وكلّما قرب كان اقوى واشدّ وكان اكثر دفعًا للاعراض فكان حيث كان في غاية القرب خاليًا عن الاعراض خالص الاغراض وكلّما نزل درجة لحقه اعراض وصار ذات اكثر الى ان بلغ غاية البعد فكان اكثر اعراضًا واقلّ اغراضًا من كلّ مرتبة حتّى انّه تحقّق في غاية البعد عالم مستقلّ يسمّى بعالم الاعراض له سموات عرضيّة وارضون عرضيّة ومواليد منها عرضيّة ليس واحد منها على صرافته الاوليّة وذلك ما ترى من عالم الملك المشهود فانّه ليس سماؤه بسماء اصليّة ولا ارضه بارض اصليّة ومواليده بمواليد اصليّة ولا عبرة بها في انظار الحكماء ولا في كتاب الله وسنّة النبيّ واخبار الاولياء فانّها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى اذا جاءه لم يجده شيئًا ووجد الله عنده فوفّيه حسابه والله سريع الحساب وهذه الاعراض زبد يذهب جفاء وامّا ما ينفع الناس وهو الاعراض فيمكث في الارض وهي مراد الحكماء من الفاظهم اذا اطلقوا فلمّا نزل العباد جميعًا الى دار الاعراض هذه واراد الله سبحانه اعلاء كلمته واظهار امره واتمام حجّته وابلاغ دعوته اظهر الحجج سلام الله عليهم في هذه الدار ايضًا واصطفى لهم قوابل عرضيّة من هذه الاعراض لكن اعدلها واصفيها واكرمها واقويها والطفها وانعمها واظهر انوارهم فيها حتّى نطقت بهم وتحرّكت وسكنت ونظرت وسمعت وفعلت ما فعلت بهم وقامت مقامهم في الاداء اذ كان لا تدركهم الابصار العرضيّة ولا تحويهم خواطر الافكار ولا تمثّلهم غوامض الظنون في الاسرار فقامت بين ظهراني العباد تدعو الى مبدئها وتشير الى موليها فهم في هذا المقام جزئيّون وبشر من ولد آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كسائر افراد نوعهم ويجري عليهم ما يجري على السايرين ومع ذلك هم في هذا المقام اعلم الكلّ واحلم الكلّ واشجع واتقى واسخى واعبد وازهد معصومين مطهّرين عن كلّ رجس ولوث ونقص وعيب ائمّة دعاة هداة قادة سادة ذادة يجري على ايديهم ارادة الله وعلى السنتهم مشيّة الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم مفزع الخائفين وملجأ الهاربين وملاذ المستجيرين ومقيل العاثرين اسوة المتاسّين مقتدى المقتدين وقبلة المفتونين وهم في هذا المقام يشاركون الرعيّة فيما لا يختصّ بالامام اذ كلّ كبير له خواصّ في امامته لا يشاركوه فيها المأمورون وامّا في عبادته سبحانه والتشرّع بشرايعه فالكلّ عبيد له سبحانه مشاركون في العبادات والطاعات

فصل فهم في هذا المقام يتاسّى بهم في افعالهم واقوالهم واحوالهم ويتعلّمون منهم ويقتدون بهم

ولكم في رسول الله اسوة حسنة اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده وامّا قول الصادق عليه السلام لا تنظر الى ما اصنع انا افعلوا ما تؤمرون فيعني ما يختصّ من تقيّة فانّه مطرح الانظار ويلزمه من السلوك ما ليس يلزم غيره فهو حكم ثانوي وامّا الحكم الاوّلي فهم اسوة ومقتدون يجب التاسّي بهم كما يدلّ عليه اخبارهم صلوات الله عليهم وفي هذا المقام يجري عليهم ظواهر جميع ما ابرزوه من فضائلهم صلوات الله عليهم اجمعين يجب التاسّي بهم كما يدلّ عليه اخبارهم صلوات الله عليهم وفي هذا المقام يجري عليهم وعوام الشيعة واكثر الخواصّ لا يعرفون منهم الّا هذا المقام ويظنّون انّه ليس لهم مقام الّا هذا المقام فيصدّقون ما ينطبق عليه من اخبارهم ويأوّلون ما لا ينطبق وكثير منهم ينكرون الباقي ويكفرون من حيث لا يعلمون ولعمري هذا المقام ليس لهم الّا كثوب لبسوه للضرورة وخلعوه اذا رفعت الحاجة عنه وعادوا الى ما كانوا

فصل وهذا البدن منهم لا خصوصية له بهم بوجه من الوجوه فانه يمكن ان يتصل بغيرهم

كما شرب ابو طيبة الحجام دم النبي صلى الله عليه واله وصار جزء بدنه وشرب ام ايمن بوله وصار جزء بدنها واكل ربيقة مع اللقمة تلك العجوز وصار جزء بدنها فانه تالف من عناصر يمكن ان تصير بدنهم او بدن غيرهم اليس انهم ياكلون من النباتات والحيوانات وتستحيل الى بدنهم وتصير جزءا له وانما هو بدن يأتمر بامرهم ويتشرف بشرفهم ما دام متصلا بهم فاذا خلعوه رد كل جزء منه الى اصله من العناصر وجرى عليه حكم اصله واذ لم يكن له خصوصية بهم اي لم يكن تنزل عقلهم ونفسهم او سائر مراتبهم لا يجب ان يكون واحدا وشخصا خاصا بل ان صاغوا مثله الف مرات يتجلون في كلها فترى الف علي عليه السلام في الف مكان وهو من حيث الذات واحد ولكنه اتخذ الف بدن كلها في الاعتدال والاستقامة والطهارة سواء وكلها يحكي عليا معصوما طاهرا مطهرا ابن عم النبي واخاه وزوجا للبتول وابا للحسنين والد الائمة عليهم السلام وان شاء خلعها وان شاء ظهر بصورة الحسن او بصورة الحسين او غيرهما من صور الائمة عليهم السلام او غير صور الائمة كانسان او اسد او غير ذلك فان هذا اللباس لبس الاكعبا البسوها وخلعوها والموت والقتل يجري على هذا اللباس منهم ولذا قالوا ان ميتنا اذا مات لم يمت وان قتيلنا اذا قتل لم يقتل فاذا قتل قتيلهم ودفن خلع الاعراض عن نفسه لعدم الحاجة اليها وتعلق باعلى عرش ربه فانه مقامهم الرابع وهو لا يصيبه حد سيوف هذه الدنيا ولا حر نارها ولا شيء من الاتها وهذا معنى ما روي انهم لا يبقون في قبرهم اكثر من ثلثة ايام وانهم في العرش ينظرون الى زوارهم ومواضع قبورهم بالجملة هذا البدن منهم عرضي يتوحد لهم ويتكثر ويظهرون في كل عصر باي عرض واي لباس شاؤا وفي حديث المعرفة بالنورانية تفصيل لهذا المقام واجمله في قوله انتقل في الصور كيف اشاء من راني فقد راهم ومن راهم فقد راني ولو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر الى ان قال فانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا باذن الله عز وجل الخبر

فصل ظهورهم في كل زمان باي صورة شاؤا له معنيان مراد ان احدهما اسهل تحملا من الاخر احدهما انهم

يظهرون في زمان محمد صلى الله عليه واله بصورة محمد وهي مراة مستقيمة معتدلة من كل جهة ولها توجه تام بهم فيظهر منها اثارهم وهي شاعرة بانها صورتهم وهم ينطقون بها ويسمعون ويبصرون ويعلمون ما يعملون وكذلك في زمان علي عليه السلام بصورة علي وزمان الحسن بصورة الحسن عليه السلام وهكذا الان هم بصورة القائم عليه السلام فهم كلهم نور واحد وروح واحد وطينة واحدة معصومون مطهرون عالمون عاملون قادرون حكام امروز وهذا يتحمل واما الذي يصعب حمله ظهورهم بغير هذه الصور الكاملة وقد اخبروا بظهورهم بها في احاديث عديدة كحديث النورانية وغيرها من الخطب حتى انه صلى الله عليه واله قال في

الطتنجية انا الامل والمأمول وهو يعمّ الكلّ والّا انّا نحن النذر الاولى ونحن نذر الاخرة والأولى ونذر كلّ زمان واوان وهو يعمّ الكلّ وهكذا ولكن نزول الاشكال اذا عرفت انّ العالى اذا نزل الى الدّانى لا ينزل بذاته وانّما ينزل بظهوره له فامّا ان ينزل بظهوره الكلّى الحاكى لجميع شئون ذاته المهيمنة على جميع صفاتها كالظهور الكلّى المسمّى بزيد المهيمن على جميع صفاته من كاتب ونجّار وصائغ وغيرها وهو الّذى فى جميع الحالات هو هو لا يتغيّر ولا يزول وله مقام الرّجحان بالنّسبة الى ذاته العليا وصفاته الدّنيا المعبّر عنه بالأصل القديم والأزليّة الاولى وشمس الازل وغير ذلك وامّا ان ينزل بظهوره الجزئى كالقائم والقاعد والكاتب والصّائغ وغيرها فانّ هذه الصفات ايضا لو ظهرت لذى عينين لو تمثّلت على هيئة زيد الّا انّ القائم زيد قائم والقاعد زيد قاعد وعلى ايّ حال هو زيد والزّيد المطلق اعطى كلّ واحد اسمه وحدّه ولا ينافى القيام الزيديّة ولا القعود بل كلّها من جملة مآبه زيد زيد فالزّيد الكلّى يتجلّى مرّة فى القائم ومرّة فى القاعد ولو رايتهما لرايتهما على هيئة زيد بدون تفاوت ورايت الاسم دالّا عليهما بالمطابقة فانّهما ليسا بشئ غير زيد وليس لهما شئ اخر مع زيد وانّما هما زيد محض فصدق على كلّ واحد انّه زيد بالمطابقة فلو قال زيد انا القائم وانا القاعد والكاتب وانا الصّائغ لم يكذب ولم يحتج الى تاويل بوجه من الوجوه بل لو قال غير ذلك لاحتاج الى تأويل قطعًا ولكن اكثر النّاس لا يعلمون وان عرفت ما قدّمنا ومن ساير كتبنا انّ جميع ما سوى حقيقتهم انّما هو من شعاع نورهم وهو وصفهم نسبته اليهم نسبة القائم الى زيد فبزول الاشكال نحو انا ادم انا نوح انا فلان انا فلان ولا يحتاج الى تأويل ابدًا فانّهم بالنّسبة اليه كالقاعد والقائم بالنّسبة الى زيد قال على عليه السّلام يا سلمان يا جندب قالا لبّيك يا امير المؤمنين قال عليه السّلم انا الّذى حملت نوحًا فى السّفينة بامر ربّى وانا الّذى اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربّى وانا الّذى جاوزت موسى بن عمران بامر ربّى وانا الّذى اخرجت ابرهيم من النّار باذن ربّى الى ان قال انا تكلّمت على لسان عيسى بن مريم فى المهد وانا ادم وانا نوح وانا ابرهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمّد الى ان قال من امن بما قلت وصدّق بما بيّنت وفسّرت وشرحت واوضحت ونوّرت وبرهنت فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شكّ وعند وجحد ووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر ناصبى فتبيّن وظهر لمن نظر وابصر انّ هذه الاضافات كلّها حقيقيّة كحمل القائم على زيد بلا تفاوت وهو حمل شايع حقيقى لا ينكر عليه هذا بقى شئ وهو انّ هذا الحمل فى المحسنين ظاهر ويتحمّل فانّهم صفاتهم وشعاعهم ونورهم وهل يجوز حمل غير المحسن عليهم ام لا والجواب انّه لا شكّ فى عدم جواز حمل غير المحسن الخبيث على المحسن الطّيّب فانّ الله سبحانه يقول الخبيثات للخبيثين والطّيّبات للطّيّبين اى الصّفات الخبيثة للأشخاص الخبيثة والصّفات الطّيّبة للاشخاص الطّيّبة الّا انّه للخبيث والطّيّب مقامان مقام شرعىّ ومقام كونىّ امّا الخبيث الشّرعى فلا يجوز حمله عليهم فى الشّرع فانّه ليس منهم ولا اليهم بل من اعدائهم قال عليه السّلم نحن اصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ واعداؤنا اصل كلّ شرّ ومن فروعهم كلّ فاحشة وامّا فى الكون فلا خبث لشئ وانّما الكلّ فلما طاعت امر الله وامنت به واسلمت له لا يوجد فى الخلق غير مؤمن مسلم ولذا قيل بالنّظر الا على ليس الّا الله وصفاته واسمائه واخبر الله بايمان الكلّ حقًا فقال كلّ قد علم صلوته وتسبيحه وقال وان من شئ الّا يسبّح بحمده وفى الزّيارة يسبّح الله باسمائه جميع خلقه فاذا كلّ الخلق كونًا طيّبون واذا كانوا طيّبين كانوا صفات الطّيّب الظّاهر بهم فاذا هم صفاته واسمائه قال الله سبحانه زيّن لهم الشّيطان اعمالهم وقال فى اخرى مبهمًا زيّن لهم سوء اعمالهم وفى اخرى واضحًا زيّنّا لهم اعمالهم وعلى هذه نفسّرها سويّها

منا فى الدّيار سواه لا لبس مغفر و هو الحمى والحىّ والفلوات
ولتقبض العنان فللحيطان اذان وهذه الحمول ليست لهذا البدن

الشخصى العرضى حتى يتحير المقصرون و يأون المبطلون واما هذا الشخص احد تلك المحمولات وهو اجمعها واحكاها لجهات الموضوع وهو بمنزلة زيد الجامع وظهوره والقائم مقامه واما سائر المحمولات فهى كالقائم والقاعد والكاتب والصائغ تحمل على حقيقة هذا الناطق وهى غير مقيدة بشئ من هذه المحمولات وكلها بالنسبة اليه اعراض ونعم ما قال الشاعر يا جوهرا قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض واما موضوع هذه المحمولات هو المطلق الظاهر بالجزئيات ففى الاجسام الجسم المطلق وفى النفوس النفس المطلقة وجميع المطلقات كونهم وشرعا مراتبهم ومقاماتهم ومقامات بابيتهم للامداد والفيوض فان حيث ظهور المطلق فى المقيدات هو حيث بابيته واضافته بمن دونه واما من حيث نفسه فهو مقام المعانى واما من حيث ربه فهو مقام البيان وظهوره الكلى مقام الامامة والقطبية والقلبية وسائر الظهورات الجزئية فهى اعضاء وجوارح ويصدق على الكل اسم العالى فانه اعطى دونه اسمه وحده ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك وما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه لا يرى فيها نورا الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فارفع المصباح فقد لاح الصباح فتبين مما بيّنا ان العوام لم يعرفوا ايضا مقام ظاهرهم كخواصهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

فصل قد عرفت ان مقام قطبيتهم التى عليها يدور رحى العوالم وبها تقوم وتتماسك

هو مقام كونهم اول ما خلق الله فى كل رتبة عقله والعقل هو القلب كما قال الله سبحانه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو وسط الكل كما قال ولية عليه السلام والعقل وسط الكل وهو الطف الاعضاء واشرفها ومبدؤها واول ما يحيى منها بالعالى واخر ما يرجع اليه الحيوة من الكل وهو الكعبة التى دحيت ارض الاعضاء من تحتها وهى اول بيت وضع للعالى وظهوره لمنفعة الناس فمقام قطبيتهم التى عليها يدور الرحى هو مقام خفى عن الابصار اذ جسدهم فى ذلك المقام الطف من محدب العرش واعدل واصفى واحكى للمبدء فهو لا يرى ولا يدرك بهذه الاعين العرضية وذلك المقام منهم مستمر على مر الدهور والاعوام ثابت دائم لم يزل ولا يزول فانه به تقوم السموات والارض ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وهو الامر المفعولى وفى الزيارة بكم يمسك السماء ان تقع على الارض ولولا ذلك المقام لما استقر العالم طرفة عين وهو سواء كونه قبل انبياء ادم ومعه وبعده فالعالم لو خلى منهم لساخ وتفتت وفسد وهو الذى يقول انا كذا وانا كذا ولما يخلق هذا البدن العرضى كان فى كل عصر وان يتحرك به كل عضو ويسكن به كل عضو ويفعل الافاعيل واما هذا البدن العرضى فلا شك فى تولده فى وقت معين ولم يتالف قبل ذلك الوقت وليس ذلك بالذى لولاه لساخت الارض باهلها والا لما بقى عالم قبل تولدهم ومن هنا يوتى الجهال بالاشكال فيتوقفون ويتحيرون بالجملة هذا البدن ليس عليه المدار ولا يجب كونه متوحدا او متعددا فى عصر وليس بقطب العالم ولا يزيد فى تمكنهم وجوده ولا ينقص من تمكنهم عدمه الا ترى انهم اذا ارادوا ان يغيبوا يخلعونه واذا ارادوا ان يظهروا يلبسونه ويلبسون غيره واذا ارادوا ان يتوحدوا لبسوا واحدا واذا ارادوا ان يتعددوا اتخذوا البسة كثيرة وليس هذا العرضى لهم الا كصورة دحية والاعرابى لجبرئيل عليه السلام وهذه الالبسة بالنسبة الى جسدهم كمرايا تضعها على الارض فيظهر فيها قرص الشمس وترفعها وتغيب ومدار العالم على القرص السماوى لا القرص الذى فى المراة نعم وجود القرص الذى فى المراة من كمال الجود وتمام النعمة وغاية الرافة ومنتهى الرحمة ويتمكن من النظر اليه

من فى عينه ضعف عن ابصار القرص السماوى ويقدر على مشاورته ومعاشرته والاستماع منه و
النظر اليه والاهتداء به وهذه المرايا مختلفة فى الاعصار على حسب القوابل الجزئيات فى الاوقات
ففى زمان ظهر بالجمادات الكاملة المعتدلة وفى زمان بالملئكة المعتدلة وفى زمان ظهر بجنى كامل
معتدل وفى زمان ظهر بالادمية وفى زمان ظهر بالنوحية وفى زمان ظهر بالابرهيمية وفى زمان
بالموسوية وفى زمان بالعيسوية وفى زمان بالمحمدية وفى زمان بالعلوية وهكذا وانما ذلك كزيد
يظهر لقوم انه نجار ولقوم انه نجار وصائغ ولقوم انه نجار وصائغ وكاتب ولقوم انه نجار وصائغ
وكاتب وعالم على حسب المصلحة والضرورة والتحمل فافهم وتبصر وظهورهم بتمام مالهم من المقامات والعلامات
والمعانى والابواب والامامة انما يتحقق فى الرجعة على ما تتحمله قوابل هذه الدنيا وكماله بلا مانع فى الاخرة
رزقنا الله الفوز بولايتهم والتسليم والاخبات لهم فى الدنيا والاخرة بحقهم وحرمتهم صلوات الله
عليهم وهذه المقامات لحضرة مقاماتهم ومراتبهم على ما وصل الينا وعرفونا من انفسهم واما مالهم
مما يعلمون من انفسهم بذلك فوق مشاعرنا ومداركنا كيف ولم يظهر لنا من كتب فضائلهم الا الف
غير معطوفة ولنعم ما قال الشاعر ما عسى ان اقول فى ذى معالى علة الدهر كله احديها
واذا كان لهم معالى احديها علة جميع الدهر فجميع الدهر يرجع الى تلك الواحدة ويحكى شئونها
واطوارها ولا علم لنا بما لم يتعلق بنا منها ولم نعرف من نفسه وصلى الله على محمد واله الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وفيما ذكرنا كفاية لمن كان من اهل التسليم واما غيرهم فلا يكفون
ولو جئتهم بجميع ايات الله وبراهينه فهذه من علاه احدى المعالى فعلى هذا فقس ما سويها

٢ ظهر بالنباتات الكاملة المعتدلة وفى زمان ظهر بالحيوانات الكاملة المعتدلة وفى زمان ظهر بى

خاتمة فى بعض اسرار المعراج ولما كان هذه المسئلة من المسائل المشكلة التى لم يعرف الى عصر مشايخنا حقيقتها كما ينبغى

ولم ياذن الله سبحانه لظهور اسرارها الى ان جاؤا فشرحوا الكتاب والسنة وكشفوا الاستار
واوضحوا مقدمات الاسرار على حسب قابلية اهل الاعصار فاراد الله سبحانه ظهور بعض اسراره
على السنتهم فانطقهم بحوله وقوته وبفضل انوار سادتهم بذكر بعض اسراره فجزع كثير منهم لعدم
تحمله وخضع كثير فتحملوه بقلب سليم وثناروا على الله مقامهم اختلاف اهل الزمان فى تحمله انوا
ببيانات يعرفها الولى المسلم ويجهل عنها العدو والجاحد المعاند ومضى على ذلك برهة من الزمان
الى ان اراد الله سبحانه تصنيفى لكتاب ارشاد العوام لعوام العجم وبينت المطلب فيه ولكن مستورا بالحجب
لعدم بلوغ لعدم تحمل العوام معرفة ذلك كيف ولم يتحمل علماؤهم ما بينه المشايخ اعلى الله مقامهم ولما قدر
الله سبحانه تصنيفى هذا الكتاب المستطاب فى فضائل آل الله الاطياب احببت ولا قوة الا بالله
ان لا يخلوا ايضا من هذه الفضيلة العظيمة وارجو الله سبحانه ان اتى فيها ببيان يفوز منه الولى المسلم
بمعرفة فضائل منهم جمة هى بالكتمان حقيق ويحرم العدو الجاحد من فهمه ويقع كما اختار فى واد سحيق
فهى اى هذه الخاتمة تحتاج الى رسم فصول

فصل اعلم اولا ان العلوم لها درجات مترتبة بعضها على بعض وليس يدرك القصوى

منها الابعد فهم الدنيا وذلك امر مسلم قد عرفه اصحاب العلوم فاذا لم يعرف القصوى منها الابعد معرفة الدنيا لا يجوز لمن لم ينل حظا من الدنيا ان يتعرض على اهل القصوى وذلك معلوم عند كل من انصف من المحصلين وذلك دابهم فى سائر العلوم ومعلوم ان ترتيب العلوم على حسب ترتيب موضوعاتها والموضوع الاعلى علمه اعلى من علم الموضوع الادنى بالبداهة ومن البين انه لا يحتاج الى ازيد من تنبيه ان اعلى الموضوعات التى يبحث عن اعراضها وصفاتها فى ملك الله سبحانه هو الموضوع الاول اى الجوهر الاول الذى به تجوهر كل جوهر اى بفضل جوهريته تجوهر كل جوهر لما دونه والا فالكل بالقياس اليه اعراض قائمة فمعرفة الكل هى العلم بذلك الجوهر ومن لم يعرف جميع ما خلق الله سبحانه مما دون ذلك الجوهر لم يحط علما بصفاته البتة كما ان من لم يعرف جميع عوارض اواخر الكلمات لم يحط علما بالنحو ولم يظهر له الموضوع بظهوره الكلى واسم الاعظم الاعظم الاعظم ومن عرف تمام اعراض الموضوع ولم يفقد ذرة منها العارف الكامل بذلك الموضوع فلا يعرف الموضوع الاول كما هو الا هو انت كما اثنيت على نفسك لا احصى ثناء عليك فاذا كان جميع ما خلق الله سبحانه فى ملكه من صفات ذلك الموضوع الاول واعراضه فجميع الموضوعات واعراضها مبادى العلم بذلك الموضوع الاول وما لم يحصل الانسان تلك المبادى لا يجوز له التعرض لاهل ذلك العلم والرد عليهم وجحود قولهم والقدح فيهم ومن البين ان الجوهر الاول هو اول ما خلق الله سبحانه اذ لا يصح ان يكون الذات الاحدية موضوع العلم اذ بتجهيره الجواهر علم ان لا جوهر له وكمال توحيده نفى الصفات عنه وليس بمعرض للعوارض التى هى البتة غيرها وحادثة فليس الذات البحت الاحدية موضوع علم ولا تعرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فمبدء العلوم واعلاها واسناها واشرفها هو العلم المتعلق بالجوهر الاول وهو بالاجماع والكتاب والسنة محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الذين هم من جنسه ونوره ووحده وطينته واعراضهم وصفاتهم وفضائلهم فالعلم المتعلق بذلك الجوهر المقدس هو علم فضائلهم فعلم فضائلهم هو اشرف العلوم واعلاها واسناها واقصاها وجميع العلوم مبادى ذلك ومقدماته ويحتاج اليها للوصول الى هذا العلم وليس شئ منها مقصودا بالذات فان تحصيل المبادى لحصول الغايات وانت تعلم لو انصفت ان العلوم لا غاية لها ولا نهاية فان الموضوعات فى الدنيا لا غاية لها ولا نهاية وقد سردنا بعض كلياتها فى كتبنا فان لم يعلم الانسان المبادى ولم يحصل تلك العلوم كيف يجوز ان ينطق فى هذا العلم فضلا عن ان يتعرض على اهله او يرد فضلا عن ان يجحد وينكر فضلا عن ان يكذب ويكفر نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وهم تشنيعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله واراهم لا يجسرون على التنطق فى علم الاصول عند المعلمين ما لم يحصلوا مباديه ولا يتعرضون لهم به ولا يردون عليهم ويقولون نحن لم نبلغ هذا العلم وليس لنا ان نتعرض على اهله بل اذا قرؤا عليهم يقرؤن عليهم اوائل المتون تسليما من دون برهان ثم يعودون على الشروح او القراءة عليهم بالاستدلال واذا ذكر شئ عندهم من علم الفضائل الذى هو اقصى العلوم يخرج من كل ناحية منهم من لم يعرف الهر من البر ويتعرض على علمائه بالقدح والتكذيب والتكفير وقد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر وليس ذلك الا ان الولاية كبيرة والا فما الباعث على سكوتهم عن كل شئ فى كل علم وخروجهم على اوليائهم مجمعين على قدحهم وردهم مع انهم بمعزل عن هذا العلم بالكلية وقد عرفت بالبرهان ان هذا العلم اقصى العلوم وترى بالعيان انهم ما ملكوا عشرا من معشار مباديه فكيف جاز لهم هذا الرد والقدح وهم لا يعرفون ما يقولون ولا ما يردون ولعل شئ مما اجتمعت العامة والخاصة عليه ويريدون ان يعرفوا ذلك العلم باصولهم وفقههم لا بل بنحوهم وصرفهم ولا بل بخطهم ونقطهم لما جسرهم اشباه العلماء على رد الاتقياء وحضوهم على تكفير الاولياء ولا

الله المشتكى وهو المستعان ومن فضائلهم العظيمة علم المعراج وهو من مشكلات العلوم ومعضلات الرسوم ومبهمات المسائل في علم المسائل ولا يفوز بتحقيقه الا كل من له في هذا الفن قدم راسخ وضرس قاطع ولا كل من حاز الجمال بيوسف ولا كل حاد بذي مال فمع ذلك ليس من الانصاف ان يتعرض كل علاف ويقوم بالخلاف على اصحاب ذلك المضاف فليتق الله ولينظروا لانفسهم فان يريدوا فهم المسئلة فليقوموا بحقها والا فليذروها في سنبلها ولا قوة الا بالله

فصل اعلم ان هذه المسئلة بخصوصها مما ينطق فيها عن كيفية صعود النبي صلى الله عليه واله

بجسمه الشريف من الارض في ليلة الى السموات حتى بلغ عرش رب العالمين ونزوله الى الارض في تلك الليلة فالذي يتعلق بهذه من كليات العلوم وجوامعها علوم اذ من حيث انه صلى الله عليه واله مقامات الله جل جلاله وصعد اليها وبلغ منتهاها يتوقف على علم البيان ومن حيث ما ظهر له ربه وتجلى له بوجوده ودنى منه فتدلى يتوقف على علم المعاني ومن حيث انه نظر من مثل سم الابرة الى نور العظمة وانه تجاوز حجاب زبرجدة الخضراء الذي كان يتلالؤ بخفقان يتوقف على علم الابواب ومن حيث انه بقي وراء الحجاب يتوقف على علم الامامة والغوث ومن حيث صعوده الى الله سبحانه يتوقف على العلم الالهي بالمعنى الاخص ومن حيث صعوده الى مباديه بجذب النفوس التي هي وراء هذا العالم يتوقف على علم الالهي بالمعنى الاعم ومن حيث ان الكلام في جسمه ايضا يتوقف على العلم الطبيعي ومن حيث انه صعد الى السماء يتوقف على علم الهيئة وعلم الهندسة وعلم الحساب ومن حيث انه كان له جسم مركب من العناصر يحتاج الى علم الضم والاستنتاج ومن حيث انه روحه وصعده يتوقف على علم الصناعة الفلسفية ومن حيث انه صعد مسافة خمسين الف سنة في السموات يتوقف على ابعاد الاجرام ومن حيث انه فارق مقام العناصر وكل فلك فلك يتوقف على علم الصناعة التحليل ومن حيث انه عاد الى مبدئه يتوقف على علم المعاد وقوس الصعود ومن حيث انه لا يصل احد الى كنه العود الا بمعرفة البدء فانه كما بدأكم تعودون يتوقف على علم البدء وقوس النزول ومن حيث تعلق اشراق مباديه على منتهاه وسلب الاشراق عند التوجه الى المبدء يتوقف على العلوم الانطباعية ومن حيث ان هذه المسائل لا تعرف بصرافة العقل فانه مشوب ولا يحصل القطع بالاصابة الا بالوزن بالموازين واعظمها كتاب الله سبحانه يتوقف على علم التفسير ثم اخبار الائمة عليهم السلام لانهم الميزان القسط فيتوقف على علم الاخبار وعلم الاصول وعلم الرجال وعلم الكلام وعلم المعاني والبيان وعلم النحو وعلم الصرف وعلم اللغة وساير ما يتوقف عليه الاخبار ولما كان هذه لا تعرف الا بمباديها بالبداهة يحتاج الانسان الى العلم بمبادي هذه العلوم ولا ثم الى تحصيل هذه العلوم بحقيقتها فاذا نال منها الحظ امكنه الخوض في هذه المسئلة ثم يجب عليه تحصيل الحكمة فيها بعد ذلك حتى يبلغ منتهاها ويعرف ساير المسائل الحكمية التي عليها مدار هذه المسئلة ان كنت له وقدرت والا فلا وربك وانه محروم عن نيلها فانصف ايها المطلع على كتابي هذا هل يجوز على العلماء الظاهرين الذين منتهى حظهم الاصول والفقه ان يتعرضوا العلماء الحكمة في هذه المسائل ويلحقوهم بالسنة حداد فضلا ان يردوا عليهم ويكذبوهم ويلعنوهم ويكفروهم ويغروا العوام الذين هم كالانعام على قدحهم ولما تيمموا بحر هذا العلم ولم يعرفوا مدخله ومخرجه فيا ايها الناظر ان حصلت هذه العلوم فخض في لجج بحارها والا فلا تقتحمها واعط القوس باريها ففي الحديث لو ان الناس اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا

فصل أحبّ ان اذكر في هذا المقام السّلسلة العرضيّة الّتي هي أسّ من الأساس وأصل من الأصول

في هذه المسئلة وغيرها وهي معرفتها من المهمّات وليس في هذا الكتاب موضع اليق من هذا الموضع
فاقول اعلم انّ الله سبحانه لا من شئ كان ومن شئ كون ما قد كان ولم يخلق ما خلق من اصول
ازليّة ومواد قديمة بل اخترعها لا من شئ اختراعاً وابتدعها لا لشئ ابتداعاً ولم يتحرّك في خلقها
بعد سكون ولم ينطق بعد سكوت بل هي نور منه تعالى قدره مستطير وظهور منه اثير لم يترقب
حدوث شئ منها عن عدم ولم ينتظر وجود شئ بعد فقد وكلّ خلق من اجزاء خلقه دائر على نفسه له
عند ظهوره سبحانه به وقائم بنفسه له تعالى قدره عند تجلّيه به امسك الاشياء باظلّتها واقامها بها
في حدّها وان كان كلّ عال منها علّة من حيث الظّهور للدّاني فكلّشئ في حدّه ومقامه مخلوق بنفسه
عند مؤثّره القريب وان كان بواسطة ذلك المؤثّر الأعلى فاذا كلّشئ له جهتان جهة فعليّة للخالق وجهة
مفعوليّة فالاولى هي ادقّ مراتبه والطفها واحكاها لمثال المؤثّر الملقى فيه الّذي هو حقيقته لا غيراذ
حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما والثّانية هي اغلظ مراتبه واكثفها واحجبها لذلك المثال فلا
ترى الّا نفسها كما لا ترى الأولى الّا المثال مؤثّرها فتسمّى الأولى بالغيب لغيوبيّتها من حيث نفسها
عند ظهور ربّها كما قيل الذّات غيبة الصّفات وتسمّى الثّانية بالشّهادة لظهورها بنفسها واليها
الأشارة بقوله سبحانه عالم الغيب والشّهادة فبذلك يتحقّق لكلّ اثر غيب وشهادة ثمّ مقام شهادته
لبعده عن ربّه وبرده اللّازم للبعد تكثّر وتباين اجزائه فكان مقام بعده وتفرّقه ومقام غيبه لقربه
عن ربّه وتشاكل اجزائه وشدّة رقّته كان مقام تفرّده وتوحّده فبذلك صار مقام تجرّده عن كثرات
الشّهادة ومقتضياتها واعراضها وصار ربوبيّة مقام شهادته ومقام تكثّره وعبوديّة لتلك الرّبوبيّة
الّا انّهما من مادّة نوعيّة وصورة واحدة وانّما الاختلاف بينهما في التّشخيصيّة فما خفي في الرّبوبيّة
اصيب في العبوديّة وما فقد في العبوديّة وجد في الرّبوبيّة ولذلك قال الرّضا عليه السّلام قد علم
اولوا الالباب انّ الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الّا بما ههنا ثمّ مقام الغيب والتّجرّد والرّبوبيّة
لابدّ وان يوجد في مراتب فادناه مقام الاقتران بالعبوديّة والتّعلّق بها فلابدّ وان يكون مصوّراً
بصورة هي اصل العبوديّة كما ان حركة يدك مصوّرة بصورة من حيث الاسفل هل هي اصل
الحرف المكتوب فان حرف المكتوب انّ تلك الصّورة صادر عنها وقد عرفت ان مقام الغيب مقام
الفعليّة الّتي بها خلق حيث العبوديّة فاسفل مقام الفعليّة مصوّرة بصورة مجرّدة عن الموادّ
المفعوليّة ومددها وهو مقام الكلمة الّتي ينزجر بها عمق المفعول وهو رة كلّيّة جامعة بجمع
جميع صور الكثرات المفعوليّة من حيث نفسها ولكن لها رؤس ووجوه في عرصة المفعول بعدد صور
المتكثّرة وكلّها فعليّات تلك الصّورة وكمالاتها فافهم واعلاه مقام العقل من حيث نفسه مجرّده
عن شوائب التّعلّق فليس في ذلك المقام الّا نفس الفعل الّتي خلق بها فانّ الله سبحانه في كلّ مقام
خلق المشيّة بنفسها ثمّ خلق بها الشّئ اى المفعول فاعلى مقام الفعل مقام نفسه وهو مقام النّقطة
والوحدة ومثله في الكتابة الحركة المطلقة وهي الانتقال المحض من غير خصوصيّة ثمّ لمّا كانت مراتب الوجود
لدنيّة لابدّ وان يكون بين تلك الحركة المطلقة البسيطة بالنّسبة وبين تصوّرها متعيّنة بالفعل
برزخ لئلّا يلزم الطّفرة وعدم تناسب المراتب ومن شان البرزخ ان يناسب الاسفل من حيث
الاسفل والاعلى من حيث الاعلى فهذا البرزخ ادناه مصوّر رقيقة تكاد ان تخفى وتستهلك في مادّتها
ويمثّل لها بالحروف واعلاها مصوّر بصورة مستهلكة في مادّتها ويعبّر عنها بالمعنى وهو صورة غيبيّة

كلية لا تستهلكها في المادة المتوحدة ويمثل لها بالالف اللينية فبذلك حصل لمقام فعلية اربع مقامات الاول الاعلى مقام الحقيقة وهناك قد اتحدت الصورة بالمادة بعد التشاكل والتمازج والتفاعل فكانت شيئا واحدا وانما ذلك لاجل ان جميع ما هو بالفعل في الادنى بالقوة في الاعلى وكذا العكس فليست الحقيقة مجردة واحدة فان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته وهذا المقام يسمى بالفؤاد ونور الله والنفس وامثال ذلك الثاني مقام المعنى الكلي وهناك قد تلاشت الصورة في المادة واضمحلت ولكن لم تتحد بالمادة وهذا المقام يسمى بالعقل والجوهر الدراك والقلم وامثال ذلك الثالث مقام الصورة الرقيقة وهناك كادت الصورة ان تتلاشى في المادة وان لم تتلاش بالكلية فهي صورة بالكلية فهي صورة برزخية بين المعنى والصورة وتسمى بالروح الملكوتي والروح من امر الله وغير ذلك وهي كالمداد في راس القلم لا كالمداد في الدواة ومقام النون في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون الرابع مقام الصورة بالفعل المجردة الجامعة السارية في جميع صور مقامات المفعول و يسمى بالنفس وهي مقام ما يسطرون واللوح الذي يستنسخ صور اعمال المفعول منه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي من اللوح فكان يوافق اعمالكم فاذا تم الفعل من مبدئه الى منتهاه خلق الله سبحانه به المفعول مقام العبودية وله ايضا اربع مراتب الاولى مقام الرحمة اي الرطوبة والبهوتية اللتان هما مقام المادة النوعية للمفعول ومقام عبودية حقيقية ربوبية الفعل وان كانت بواسطة الكلمة التامة وهو حقيقة المفعول التي فيها اتحدت صورتها بحسب رتبتها وهي مع ذلك اكثف واشد تكثرا من النفس بسبعين مرة واشد تعينا الا انها بالنسبة الى الادنى وتكثراته متوحدة منفردة الثانية مقام الالف اللينية والرياح ويسمى بالهباء والمادة ايضا وهو عبودية ربوبية مقام العقل واثره في المفعول وفيه يكون الصور الشخصية متلاشية مضمحلة فهي موجودة فيه بالمعنوية الظاهرية الثالثة مقام الحروف والسحائب المزجاة ويسمى بالاظلة والامثال وهي صورة رقيقة لطيفة كادت ان تنهلك في المادة ويغلب عليها حكم المادة وهي العبودية ربوبية الروح الملكوتية الرابعة مقام الكلمة ويسمى بالجسم وهي صورة غليظة بالفعل متكثرة متمايزة وهي عبودية مقام النفس والاصل في الجميع ان المؤثر لما اراد صنع الاثر صنعه من حيث يمكن لا من حيث يمتنع ومن الامكان لا من الامتناع والامكان لا بد وان يكون صلوح الكون وقوته وصلوح الكون صورة لا بد لها من مادة فهو مركب من مادة نوعية وصورة نوعية ثم اخذ منه الصانع حصة وكساها صورة الكون وتلك الحصة هي المادة الشخصية وتلك الصورة هي الصورة الشخصية فبذلك وجب في كل اثر من مادتين نوعية وشخصية وصورتين لهما ولما كان مخلوقا بنفسه كان لتلك المراتب حيث فعليته ومفعوليته والحيوث الفعلية هي المسماة بالمشية و الارادة والقدر والقضاء كما اشار اليه الرضا عليه السلام في حديث يونس قال يا يونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قال لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال القضاء هو الابرام واقامة العين هو الخبر وهي المشار اليها في حديث زكريا بن عمران عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله سبحانه او رد على الله عز وجل فهذه السبعة اصولها تلك الاربعة اذ الكتاب تمام القضاء والاجل من القدر ويجري ايضا في الكل والاذن في الكل وقد اشار الى هذه المقامات الفعلية والمفعولية قال الصادق عليه السلام في حديث مفضل لتبحّره وتجرّده ويقدّس في ستة اكوان كل كون منها ما شاء الله من المدد قال المفضل يا سيدي فما هذه الاكوان قال يا مفضل اما الكون الاول فنوراني لا غير واما الكون الثاني فجوهري لا غير واما الكون الثالث فهوائي لا غير واما الكون الرابع

فمائی لاغیر واما الکون الخامس فناری لاغیر واما الکون السادس فاظلة وذر لاسماء مبنیة ولا ارض
مدحیة فیه الذی قال الله تعالی خلق الجان من مارج من نار اتمّی فالکون النوری هو المشیة المسماة بالفواد
المشار الیه بقوله تعالی ما کذب الفواد ما رای والنفس المشار الیها بقوله وفی انفسکم افلا تبصرون ونور
الله المشار الیه بقوله صلی الله علیه وآله اتقوا فراسة المومن فانه ینظر بنور الله وقال الصادق ع ای النور
الذی خلق منه واما الکون الجوهری فهو المشار الیه بقول علی علیه السلام العقل جوهر دراک محیط بالشیء
قبل کونه واما الکون الهوائی فهو الروح المشتق من الریح کما روی والریح هو الهواء المتحرک واما الکون المائی
فهو النفس سمیت به لکثرة امواجها وکثراتها وهذه الاربعة مراتب لفعل بالنسبة الی مراتب المفعول وتسمی
بالاسماء الفعلیة بالنسبة الی المفعول وبالفواد والعقل والروح والنفس بالنسبة الی انفسها وکونها حقایق
مستقلة واما الکون الناری فهو الطبیعة الیاقوتة الحمراء نار الجحیم والنار المخلوقة من الشجر الاخضر ونار
السموم التی خلق منها الجان فاخذ لهم حصة منها فی الاظلة وصوروا بصورة الذر کما اشار الیه علیه السلام
واما الکون السادس فاظلة وذر یمکن ان یوخذ الاظلة المادة وهی الکون الهبائی کما روی ان الله
یمسک الاشیاء باظلتها ای بموادها فانها المستقلة والصورة عارضة علیها محفوظة بها ویوخذ الذر
بالمثال ویمکن ان یوخذا عبارتین عن المثال لان الاظلة وصفت فی الاخبار بالخضراء وهی صفة المثال
کما روی ویدخل المادة فی الکون الناری فانها حصة منه والاولی اوان الکون السابع او الثامن هو
الکون الجسمانی فانه علیه السلام اثبت الاکوان الستة قبل السماء والارض فهذه ثمانیة اکوان ثابتة لکل شیء
وان کان مورد الخبر خاصاً اذ ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت وهذه الاکوان هی کلها من مادة
نوعیة واحدة وهی الوجود والماء الذی منه کل شیء حی وکل واحد منها کامن فی کل واحد وبالقوة وکل
دان منها غلیظ العالی وجوده بمادته وصورته ولیس انها کلها من مادة واحدة والاختلاف فی الصورة
المحض فان الصورة الکثیفة لا تکسی علی المادة اللطیفة واللطیفة لا تکسی علی الکثیفة فان الصورة
نهایات المادة وفعلیاتها التی هی صالحة لها بالصلوح القریب لمستعد الی الفعلیة اذا القوة القریبة
هی التی تترجح قبل کل شیء عند تایید المؤید فتدبر فیما اشرت الیه فانه دقیق فلا بد من المناسبة بین المواد
والصور فلا یکون مادة النفس الملبسة بالصورة هی من مادة العقل الملبسة بالمعنی بل النفس بمادتها
وصورتها تحت مرتبة العقل بمادته وصورته فمرادی من کونهما من مادة واحدة کونهما من مادة
واحدة نوعیة لا شخصیة فالمادة النوعیة فی الکل الماء الاول والوجود الذی یخلق منه الشیء
ولذلک الماء درجات فی الرقة والغلظة فیوخذ من رقیقه حصة فتکسی صورة العقل ولا تقبل
غیرها ومن دونه حصة وتکسی صورة الروح ومن دونها حصة فتکسی صورة النفس وهکذا وتفاوت
مراتبها بالتشکیک لانها کلها فعلیات الوجود المطلق وقد اعطی کل مرتبة اسمه وحده علی السواء
وانها الاجسام الظاهرة تحت الجسم المطلق مع تفاوت مراتبها فی الرقة والغلظة مادة وصورة
ولکن ههنا تفصیل لا یعرفه الا من عرفه الله سبحانه ایاه وهو ان کل مرتبة دنیا وان کانت من
نوع مادة العلیا کما نبهناک علیه لکنها من حیث الشخصیة مدبرة بتدبیر صاحب المرتبة العلیا مؤیدة
بتایید قائمة بحفظ قیام حرکة المفتاح بحرکة الید ویشیر الی ذلک ما روی ان الشمس جزء من سبعین
جزءا من نور الکرسی والکرسی جزء من سبعین جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعین
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعین جزءا من نور الستر وما روی فی حدیث الاعرابی
فی النفس الناطقة القدسیة مقرها العلوم الحقیقیة الدینیة موادها التاییدات العقلیة
فعلها المعارف الربانیة الخبر وما روی فی امر القلم انه کتب ما کان وما یکون فی
اللوح وبیان ذلک علی ما یلیق بهذا المقام ان العقل هو اول ما خلقه الله کما روی فی
اخبار متضافرة والاول ما لا سابق قبله فهو فی کل مرتبة مخلوق بنفسه غیر متوقف علی غیره ولعرش
الکائن علی الماء من قبل ان یکون ارض او سماء والماء هو الماء الذی منه کل شیء حی مخلوق من صوافیه فعل العرش

ودار على البواقي فكان العرش هو الذكر الفاعل والماء هو الانثى المفعول قال علي عليه السلم العقل جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشئ قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب انتهى فلما دار على الماء وهو بحر الصاد الذي توضأ منه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج حين رأى جميع ما سواه ميتا فاراد العروج المعنوي بالصلوة كما عرج بالصورة فلما دار على ذلك الماء وطرح عليه انواره التي هي نطفة الملقاة في رحم ذلك الماء تحركت قواه القريبة الى الفعلية التي هي نطفته فامتزجا واختلطا وكملت نطفة العقل التي هي اشد روحانية وغلبة نطفة ذلك الماء وبلغتها مبلغ الفعلية فخرج من امكانه كون ولما كان اقوى القوى اقرب الى الفعلية والقوة المناسبة لفعل الفاعل اسرع انفعالا منه من غيرها حدث من كل اشراق العقل ودورانه على الماء بعدد ما شاء الله من المدة الروح الملكوتية فخرجت من القوة الى الفعلية ومن الامكان الى الكون فكانت روحا مكونة موجودة بالفعل حية بالذات قائمة بنائبة العقل متولدة عن نطفته فهي جزئية وولده ثم دارت الروح على الباقي من الماء فطرحت عليه شعاعها واستخرج منه قوة اخرى فكانت النفس كما شرحنا وبينا وهكذا وانه ذلك آدم عليه السلم وكذا زوجته فلما خلقا من الارض التي هي امكان كل المواليد وقاما كلاهما على الارض ودبراه واصلحاه فاستخرجا ما في قوته الى الفعلية فاخرجا منه ولدا ثم قام ذلك الولد فاكل هما على الارض واستخرج ولدا آخر ان قلت ان ههنا قد يكون الولد مثل الوالد واكمل منه وهنالك الروح ادنى من العقل والنفس ادنى من الروح وهكذا قلت ان هذا النكاح جزئي وذلك النكاح كلي فالعقل اذا دبر الماء يدبره بكل جميع ما فيه من صلوح الزوجية فلا يدع قوة صالحة لها قريبة من الفعلية الا اخرجها الى الفعلية ثم اذا قامت الروح ودبرا الماء يدبره بانفس واضعف من تدبير العقل استخرج جميع ما في الماء من قوة صالحة قريبة من الفعلية للنفسانية وهكذا واما القوى البعيدة عن الفعلية فتوقف الى وقت وجوب اسباب خروجها الا ترى تولد ارواح بني ادم بعد خلقة السموات والارض وليست حصصا ماخوذة من نفسها بل امثالها مكملة مستخرجة فمن هنالك اعتبر عن ما هنالك فهم بالجملة فكل مرتبة دنيا فخرجت الى الفعلية بنائبة الرتبة العليا واشراقها فشخصيتها قائمة لشخصية العليا قيام حركة المفتاح بحركة اليد توجد بوجودها وتعدم بعدمها الا ان الطفرة في الوجود باطلة وكل عليا علة دنيا وسبب وجودها وكل دنيا قائمة لشعاع العليا قيام الشعلة باشراق النار واضائته قيام استنارة الجدار بشعاع الشمس ونسبة كل دنيا الى العليا نسبة الواحد الى السبعين فهي صنعها وخلقها اي من حيث الشخصية واما من حيث النوع فكلها اثر مشية الله سبحانه المطلقة قد خلقت بنفسها فكل صانع شئ فمن شئ صنع والله سبحانه لا من شئ صنع فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهذا مجمل ما اردنا ايراده من التسلسل العرضية والتفصيل موكول الى سائر كتبنا

فصل

اعلم انك بعد ما عرفت ان الوجودات الشخصية التي هي تحت مطلق واحد كلها من مادة واحدة نوعا

وان لدرجاتها تفاوتا وان الدنيا منها من نوع العليا الا انها غلائظها والعليا منها من نوع الدنيا الا انها من لطائفها ويجمع كلها تحت مطلق واحد يعطي كلها اسم وحدة على شرع سواء اذ كلها تمثله وظهوره في الخارج وهو مقامه احدي ثم من كل عالية بعد الاستكمال وقع الشعاع على الدانية لاحداث الوجودات الشرعية واخراج قوى المستجنة لعلك تعرف ان الداني لا ينفعل من مثال العالي الا بعد ان يتطور اطوارا وهو قوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وهو طور النطفة والعلقة والمضغة والعظام واكساء اللحم وانشاء خلق آخر وهي المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وما بينهما

فی ستة ایّام وذلك انّ سبيل الاستخلاص والتكوين ان ياخذ المكوّن اوّلاً مادّة الكون فان
لها رطوبة فاضلة مطاوعة تطاوع بها تدبير المدبّر حتّی يبلغ به منتهی ارادته بخرج من قوّتها الی
الفعلية اكمل قوّة استجنّت فيها والّا فيقعد بها قصورها فی اثناء الطّريق فيظهر مبادی تلك
القوّة ومعدّاتها دونها فاذا اخذ المكوّن المادّة شرع اوّلاً فی خلط لطيفها بكثيفها وغاليها بدنيّها
لانّ غرض المولود الجامع بجميع الأطوار وهو مقام الجماديّة فان قصر بها الرّطوبة تجمد علی الجماديّة
ثمّ لا تطاوع فتسقط نطفة وان كان رطوبتها ازيد من ذلك شرع فی تصفيتها وتنقيتها عن الاعراض
فان قصر بها الرّطوبة وجمدت تبقی معدناً فيسقط علقة وان كان لها رطوبة ازيد من ذلك ينقيها
عن الاعراض ويصفيها ثمّ يعدّ لها فان قعد بها نقصان رطوبتها المطاوعة فی اثناء التّعديل تجمد
برزخاً بين المعادن والنّبات من قبيل المرجان والصّدف وما اشاكلها وتسقط مضغة وان وفی رطوبتها
حتّی عدّ لها كمال التّعديل النّسبی فی الكيف والكمّ ظهر عليها اثر الطّبيعة المطلقة الجامعة فيها فنمت و
ربت من جميع اقطارها بفضل روحانية الفاعل وجذبه من كلّ جهة علی السّوآء ومشاكلتها لرفی استوائها
علی عرش الاضداد فی الجملة فظهر منها قواها وخواصّها ثمّ جمدت فلم تطاوع تعقدت نباتاً وسقطت
عظاماً وان وفت الرّطوبة حتّی عدّ لها وسما بها الی ما ترتقيه فجمدت فی اثناء الطّريق انعقدت برزخاً
بين النّبات والحيوان كبوارح وما اشاكله وسقطت مصورة مكتسية لحماً تامّة الاعضاء فان بقيت
فيها الرّطوبة حتّی انتهی بها النّمو والتّرقّی وحدث فيها الدّخان الفلكی الّذی هو الطّبيعة الخامسة وجمدت
عليها انعقدت حيواناً وسقط الجنين بعد اربعة اشهر فان كان رطوبتها بحيث سما بها الی ما
ترتقيه علی نهج الكمال وتجاوزت الموج المكفوف والبخار المالوف الی ان صارت دخاناً فلكيّاً وجرماً
سماويّاً تخلّقت باخلاق العالی ای النّفس الغيبيّة وصارت موجودة بما هی انسان دون ان تكون
موجودة بما هی حيوان ودخلت فی باب الملكی الصّوری وتولّدت انساناً ثمّ ان وفت رطوبته المطاوعة
الی ان ترقّی فی مدارك الانسانيّة الی ان ظهر عليه اثار غيب الكرسی بلغ النّبوّة او غيب العرش
بلغ مقام الخاتميّة المبدئيّة ثمّ يتدرّج فی مدارج ربّ زدنی فيك تحيّراً وترقّی مراقی ليس لمجتبی غاية
ولا نهاية وهو اقصی غاية مراد المريد من تدبيرها واكمل استعداد يمكن فی مواد الخلقة وما
كلّما يتمنّا المرء يبلغه ومن البيّن انّ رطوبتها ورقّتها ما لم تكن بلا نهاية لم تدم تحت حرارة تدبير
المدبّر الی ما لا نهاية له فلابدّ وان تكون درجات المادّة المأخوذة متفاوتة فی الرّقّة والغلظة
وتكون حيزاتها مختلفة علی حسب مراتب الخلق فان كلّا منها قد وقف فی حدّ ولم يقف الّا بجفاف
الرّطوبة ولم يجفّ الّا حسب مقدار الرّطوبة فثبت بذلك انّ درجات المادّة الماخوذة لها متفاوتة
فالمطاوع الی ما لا نهاية له عوداً كان رطباً رقيقاً بلا نهاية بدءاً وليس هو الّا الماء الاوّل كما بدأكم
تعودون ولولا انّ مراد المكوّن احداث هذه الثّانية لما عطف عنايته الی تدبير هذه المدبّرات كما
انّ مراد الابوين من النّكاح توليد الكامل فان عرض عارض سقط قبل بلوغ الكمال والّا تولّد المولود
علی حسب غاية المراد فتدبّر ولابدّ فی كلّ من المراتب العرضيّة المذكورة فی الفصل من هذه الاطوار ما
تری فی خلق الرّحمن من تفاوت ولكلّ مرتبة وقوف علی حسب رقّتها وغلظتها ومطاوعتها وعدم مطاوعتها
ويجری هذه الاحكام فی بسائط كلّ مرتبة ومواليده الّا انّ البسائط وجودات ملكيّة ناقصة والمواليد
وجودات تامّة مستكملة بالنّسبة فعلم من ذلك انّ الانسان والجامع منه اكمل منها واجمع واشرف منها و
اسناها واعلاها واسبقها فی الوجود واحكاها للغيب واسماء الله وصفاته وان كان فی الجثّة اصغر
منها فانّ الصّغر والكبر ليس لهما مدخليّة فی حكاية الغيب ولا عبرة بها وانّما العبرة بالرّقّة والغلظة والصّفا
والكدورة والاستقامة والاعوجاج فالجامع صلوات الله عليه محيط مشيّة الله ومورد ارادته
والمؤدّی عنه توجهه فی المراتب الاربع كما عرفت فيما سبق فتدبّر

فصل واذ قد انتهى بنا الكلام الى ههنا فناسب ان نذكر قليلاً من امر السلسلة الطولية

ايضاً التي هى عماد جلّ مسائلنا وسناد كثير من مطالبنا ومعرفتها من خواصّنا وقد غفل عنها العلماء الكاملون والاخيار الفاضلون ولا يعرف هذه المسئلة اى مسئلة المعراج الّا بمعرفتها وكتبنا هذه المسئلة مفصّلاً فى رسالة اخرى خاصّة وفى ساير رسائلنا ونكتفى ههنا بعبارات جامعة قصيرة واشارات لطيفة بحيث تناسب هذا الكتاب فاقول انّ الله سبحانه كما عرفت مكرّراً طاو باحديّته جميع الكثرات ومعنى ذلك انّه لا يتناهى بشئ سواه اذ ليس هو اذ ذلك شئ سواه على معنى الامتناع البحت فلا يتجزى بجزئين جوهريّين ولا عرضيّين ولا جوهر ولا عرض وليس يدرك شئ معه الا بعد رفع النظر عنه وليس انّه انقسم قسمين جوهراً وعرضاً فاذا قسمتهما كان خلقاً ولا انّه صالح للظهور بخلقه والتجلى بكثرته نعوذ بالله فانّه لا ينقسم ولا يكون صالحاً لامر الّا ذو قوة يكون قوته صورية غير مادّته فانّ القوة معنى وصفى يوصف به صاحبه كالبحر المنقسم الى الامواج والكلّى الظاهر بالافراد ومن هنا خبط القوم خبط عشواء فمثلوا له سبحانه بامثال سوى من نطق المداد بالحروف والبحر فى الامواج والشمس فى المرايا والروح فى الحواسّ والواحد فى الاعداد تعالى ربّنا الاحد عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً بل هو بحيث اذا نظرت اليه هو اذ ذاك هو ليس شئ غيره ولا عرصة سواه معه لا فى الادراك والوجدان ولا فى الوجود على معنى الامتناع واذا نظرت الى الخلق وجدت الخلق المتكثّر ولم يكن موصول ازليته بل رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك فى الملك انتهى المخلوق الى مثله والجاءه الطلب الى شكله اخترعهم الله اختراعاً وابدعهم ابداعاً وليس رتبة الخلق تحت الازل والازل اعليها واعلى منها نعوذ بالله فيكون الحدث خلواً منه ويكون متناهياً البدو يكون لامتناع ما سواه معه معنى فى الواقع الخارج فانّ الذى يمكن فى الدنيا الممتازة عن العليا لا يمتنع وجوده فى العليا الممتازة وكذا العكس لامكان تصوّر كلّ فى الكل فالاحد هو الممتنع معه ما سواه فى الوجدان والوجود ولست تبلغ ادراك هذا المقام الا بعد ان يوجد فيك عين التى يعبرها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين وكلّما وجدت شيئاً مميّزاً جزئيّة ونظرت الى ما طوى طرفيه حتّى احد يفوق معرفتك وتمييزك وتجد يدك واشارتك وادراكك ومدركك حتّى تغرق فى بحر التحيّر والفناء المحض ويضمحلّ منك المعرفة والعارف والمعروف فاذا وصلت هذا المقام وصلت الى المراد بلا كيف ولا اشارة ولا غاية لهذا السير ولا نهاية وهو قوله صلّى الله عليه ربّ زدنى فيك تحيّراً وقوله تلجّ بين يدى المدجج خلفك فاذا فزت بنظر كذلك لعلك تدرك معنى امتناع الخلق منه وهذا الوجود بهذا القدس محال ان يكون فيه اعيان ثابتة او يكون كلّ الاشياء كما انّ البحر من حيث هو بحر يمتنع ان يكون برداً ولله المثل الاعلى بالجملة اذا رفعت النّظر عنه رايت خلقاً متكثّراً غير مرتبط به وغير منسوب اليه وغير ناشئ منه وغير صادر عنه وغير متولّد ولا خارج عنه فهذا الخلق حينئذ له مراتب عديدة فاولها مقام الوجود المطلق واعنى ما يشاهد عند كسر جميع الكثرات الشهودية والغيبيّة والعرضيّة والجوهريّة والشخصيّة والنوعيّة وعند ابطال حدودها ومحو ذاتها بقضّها وقضيضها فى الوجدان المنتزع من الوجود فما لم يكن فى الوجود لم يكن فى الوجدان فهو جنس الاجناس ونوع الانواع المعطى كلّما دخل فى عرصته لا ايجاداً سمه وحدة الصادق على الكل يقول مطلق فهو مقام اللّا تعيّن بمعنى النفى والوجود بشرط لا كما انّ الوجود الحق هو اللّا تعيّن واللّا بشرط بمعنى الامتناع فهو اشدّ الاشياء ابهاماً وليس فيه فى رتبة تعيّن من تعيّنات آثاره بالفعل وهو اظهر الاشياء وابينها غنىّ عن الدليل وليس شئ فى عرصة الخلق اظهر منها فيكون هو المظهر له كيف لا وكلّما يصدق

عليه الوجود وفعليته منه وكماله فهو موجود به يصدق عليه الموجود بانطوائه تحته ولاجل كونه
ظهوره كما ان كل جسم جسم لاجل ظهور جسم المطلق وبانطوائه تحته وكونه فعليته وهذا معنى
قوله عليه السّلم كل شئ سواك قائم بامرك ومن اياته ان تقوم السّماء والارض بامره فافهم فما دمت ناظرا
اليه لم تر سواه بل ليس سواه فى الخارج معه بل هو بحر متلاطم لا ساحل وتم ذخار لا ساحل مركب من
مادّة هى عين صورته ومن صورة هى عين مادته لانك تراه صالحًا للظهور قابلًا للتجلى بجميع
ما يكون مذكورًا ما سواه بالذكر الصلوحى الّا انّ هذا الصلوح هو عين مادته وتعبّر عنه
بالامكان الراجح والوجود الراجح ولم ينقطع هذا الامكان بنفسه ولم يتحصص اذ ما يكون مادته
عين صورته وصورته عين مادته لا يكون قابلا للتخصيص لا من حيث الظهور اى ظهوره التى
اعطاه اسمه وحده يصلح لان يتخصص كما انّ الماء من حيث انه ماء لم يتخصص بالبحر والنهر والمطر
والبئر فيكون كل واحد بعضه ولا يصدق عليه الاسم بكله بل الماء يتخصص من حيث الظهور
وهو الكل والكل له بعض تفهم حتى فانه مشكل فاذا رفعت النظر عن هذا الوجود العام والبحر المخفى
ودخلت عرصة الشهود رايت خلقا مقيّدًا بقيود ممتازة عن صورتها بالنسبة الى ذلك الوجود
المطلق مركبًا منها تركيبًا دهريًا غير مسبوق باجزاء موجودة فى الخارج قبله وان كان يمكن التوجه
الى كل جزء من دون الاخر فى الوجدان بخلاف تركيب الوجود المطلق فانه غير مسبوق باجزاء
موجودة فى الخارج قبله ولا يمكن التوجه الى جزء منه من دون جزء اخر فانه مركب من بسيطين
غير مستقلين فى الخارج وفى الذهن واما هذا الوجود المقيد فهو مركب من جزئين بسيطين
بالنسبة فى الخارج دون الذهن فان الذهن يتوجه الى الجزء فياخذ مادة تصوره منه ويكسيها
صورة من نفسه فيدركه وحده من دون حاجة الى الاخر واما ما ينتزع من الوجود المطلق فهو
مجموع الجزئين فان كل جزء منه عين الاخر وبذلك صار لا بدء لاوله ولا منتهى لاخره فافهم فانه
دقيق فهذا الوجود المقيد مقيد بالنسبة الى ذلك المطلق واما بالنسبة الى ما دونه فهو مطلق عن
جميع قيوده اى قيود ما دونه وله مراتب هى شرائط كونه اثرا تاما للمؤثر على ما شرحنا وبينا فى
السلسلة العرضية ما فذلكته انه فعلية للوجود المطلق احدثها بنفسها فلها حيث فعلية لنفسها و
حيث مفعولية وحيث فعليتها له مراتب ثلث مقام اجمال محض ومقام تعلق بحيث المفعولية ومقام
بين بين هو منتهى الاجمال ومبدء التفصيل وحيث مفعوليتها له اربع مراتب جهة دائرة على
الفعل على التوالى وهى التى تحوم حول ربها وجهة دائرة الى نفسها تحوم على نفسها وجهة دوران
الجهة الاول على الثانية على خلاف التوالى وجهة دوران الجهة الدنيا على العليا على التوالى
وهى تاويل قوله سبحانه بلحاظ ومن كل شئ خلقنا زوجين وهما فى الحقيقة اربعة وتاويل قوله
وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من اهله وحكمًا من اهلها ان يريدا اصلاحًا يوفق الله
بينهما فهذه المراتب السبع هى المراتب التى لا بد لكل اثر منهما فى تحقق كونه اثرًا وهذه المراتب
ليست بالاثرية والمؤثرية وانما هى بالتنزل والتشكيك بطريق اللب والقشر واللطيف و
الكثيف يجتمع كلها تحت صدق الوجود المطلق عليها حدّ سواء كمراتب السموات والارض
واجتماعها تحت اسم الجسم عليها بالسوية فمقام اجمال حيث الفعلية يسمّى بالعقل ومقام مبدء
التفصيل يسمى بالروح ومقام منتهى التفصيل يسمى بالنفس ومقام جهة الرب من حيث المفعولية
يسمى بالطبع ومقام جهة النفس منه يسمى بالجسم ومقام دوران العليا على السفلى يسمى بالمادة و
مقام دوران السفلى على العليا يسمى بالمثال فهذه السبعة هى مراتب الاثر فى كونه اثرا لا يتحقق
الا بها البتة فى كل مقام واما هذه السبعة فى الوجود المطلق فهى موجودة ولكن غير ممتاز بعضها
عن بعض متحد بعضها مع بعض وقد تفصل تلك الجهات منه فى اثره الذى هو كماله وفعليته

ماهو فيه بالقوّة وتفصيل اجماله وعبوديّة ربوبيّته فهذه المراتب لكونها مراتب اشتداد الاول من الوجود المطلق ولشدّة تشاكلها معه وقربها منه لها اطلاقات بالنّسبة الى مادونها ولها كمالات وفعليّات نسبتها اليها كنسبتها الى الوجود المطلق فلكلّ مرتبة منها اثرله مراتب سبع على حدة بها سمعت بها يتحقق عالم مستقلّ فالعقل المطلق له اثر له مراتب سبع هى بسائط عالم العقول فيسمّى مقام البدء حيث فعليّته بالعرش ومقام مبدء تفصيله بالكرسى ومنتهى تفصيله وتعلّقه بالافلاك وحيوث مفعوليّته بالنّار والهواء والماء والتّراب بها قامت بسائط عالم العقول الاّ انّ هذه المراتب فيه عقلانيّة معنويّة كليّة والرّوح المطلق له اثر وله مراتب كما سمعت هى بسائط عالم الارواح وهكذا انّ الجسم المطلق له اثر وهو هذا العالم وله مراتب من عرش وكرسىّ وافلاك وعناصر هى بسائط هذا العالم على ما ترى وهذه المراتب كلّها بالتّنزّل يجتمع كلّها تحت اطلاق الجسم المطلق عليها بالنسبة الى الجسم بالاثريّة لانطوائها تحته وبعضها بالنّسبة الى بعض بالتّنزّل لعدم الانطواء كما انّ مراتب الاثر الاوّل المطلقة بعضها بالنّسبة الى بعض بالتّنزّل لعدم الانطواء وبالنسبة الى الوجود المطلق بالاثريّة لوجود الانطواء وكذلك مراتب الوجود المطلق بالتّنزّل بعضها بالنّسبة الى بعض وليست منطوية تحت الازل بذلك المعنى الّذى مضى فيكون للمطوى ذكر صلوحىّ فى الطّاوى بل هى ممتنعة فى الازل جلّ شأنه فهواى الوجود المطلق نفسه منطوية تحت نفسها دائرة عليها فافهم ان كنت تفهم فالاثريّة والمؤثريّة محقّقة فى العالم بين كلّ مقيّد ومطلق لا فى مراتب كلّ مقيّد ثمّ لكلّ من هذه العوالم السّبعة مواليد من دوران سموات كلّ مرتبة على ارضها وتلك المواليد هى غايات البسائط فى القوس الصعوديّة ومظاهر الحقيقة الجامعيّة لها واية الاحد جلّ شانه فيها الاّ انّ بعض المواليد يسقط قبل كمال تكوّنه وبعضها يبقى الى منتهى التّدبير وغاية التقدير فيظهر فيه سرّ الاحد جلّ شانه الّذى هو غاية الايجاد وهو الواحد ومركز دائرة وقطب العالم وقلبه الّذى به حيوة الكلّ فتلك المواليد تختلف فى العوالم على حسب استعداد موادّها والارحام الحاملة ففى بعض العوالم يكثر السّقوط وفى بعضها يقلّ وفى بعضها لا يكون بل يبلغ ولده منتهى التّدبير ويظهر فيه سرّ الاحد القدير ففى عالم العقول لم يسقط ولد لم يبق فى البسائط ما لم يستعدّ للتركيب والتوحّد وظهور سرّ الاحد عليه فصار جميع مواليده كاملة بالغة واصلة مظهرة للواحد الاحد جلّ شانه فصار وكلّهم حجج الجبّار لانّ موادّهم كلّها من الجنّة وهى صفوة العقل ولم يتجاوز مواليدها الاربعة عشر وهم كلّهم بالنّسبة الى من دونهم كاملون فى اظهار سرّ الاحديّة الاّ انّ لهم فى انفسهم تفاوتا فكان واحد منهم القطب والقلب لذلك العالم الواصل منتهى الكمال وغاية الاعتدال فكان بمنزلة عرش ذلك العالم اى صار جميع اجزاء تركيبه فى اللطافة مع الجامعيّة بصفاء عرش وواحد اولى من الجميع فبقى مع الجامعية فى مقام تراب ذلك العالم وواحد قد بلغ من الصّفاء مع الجامعيّة مقام كرسى ذلك العالم والبواقى تدرّجوا فى درجات ساير مراتب ذلك العالم وانتهى تكثّرهم الى اربعة عشر لانّ اصول ذلك العالم كما سمعت سبعة وقد غلب فى بعضهم سرّ مادّة كلّ مرتبة وفى بعضهم سرّ صورته ولذلك تردّدوا فى المحمّديّة والعلويّة فهم السّبع المثانى الّتى اتاها الله نبيّه صلّى الله عليه واله وهى فاتحة كتاب الايجاد صلوات الله عليهم اجمعين واما عالم الرّوح فله ايضا بسائط كما عرفت ومواليد وتكثّر مواليده الى مائة الف واربعة وعشرين الفا واختلف مراتبهم فى النّبوّة والرّسالة واولى العزميّة ومظهر الخاتميّة وهم اثار حقيقة مواليد الاوّل لا اثار اشخاصهم ولم يكونوا اثار نفس الحقيقة فانّ اثار نفس الحقيقة منحصرة فى الاربعة عشر لم يجعل الله للواحد فى مثل الّذى خلقهم منه نصيبا بل اثار رتبة لها فى الرّتبة الثانية واما عالم النفس فله بسائط كما عرفت ومواليدها متكثّرة لا يحصيهم الاّ الله سبحانه وهم الاناسى وهم اثار حقيقة الانبياء بعد تنزّلها فى الرّتبة النفسانيّة وليس اثار نفس الحقيقة الاّ اشخاص الانبياء لم يجعل

الله لاحد فى مثل الذين خلقهم منه نصيبًا فهم اثار حقيقة المحمدية بواسطة حقيقة الانبياء بعد تنزلها وليسوا باثار اشخاصهم وانما اثار اشخاص كل مرتبة حركتهم وسكونهم واعمالهم واقوالهم وساير اثارهم فتدبر واما عالم الطبايع فله بسايط كما عرفت ومواليد لا يحصيها الا الله سبحانه وهم الجن المخلوقة من نار الشجرة وهم اثار حقيقة الاناسى بعد تنزلها الى الطبع لا اشخاصهم واثار حقيقتهم بلا واسطة اشخاصهم اى اشخاص الاناسى واما عالم المواد فله بسائط كما عرفت ومواليد هى الحيوانات لا يحصيها الا الله سبحانه كثرة وهى اثار حقيقة الملئكة كما عرفت واما عالم الاجسام فله بسائط كما ترى وهى اصول هذه البسائط العرضية الشهودية وله مواليد هى النباتات وهى اثار حقيقة الحيوانات ولعالم الاجسام اعراض فتحدث عنها بسائط عرضية وهى الجمادات وهى اثار حقيقة النباتات بعد تنزلها فى الاعراض وكل واحدة من هذه المواليد والاشخاص اثار حقيقة العالين المطلقة بعد تنزلها كما عرفت واثار الاشخاص اعمالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم فانهم راشدًا موفقًا ثم فى عرض اشخاص كل مرتبة اشخاص اعتدالهم اكثر من البواقى يظهر فيهم ما استجن فى حقيقتهم من مثال الحقيقة العليا فينطقون عن لسان الاشخاص العالين فان الاشخاص العالين فعليات شئون حقيقتهم واثارها فلما نزلت تلك الحقيقة الدنيا نزلت شئونها ايضًا ففعليات تلك الشئون فى العالم الادنى مظاهر حقايق تلك الاشخاص العالية فالاناسى مثلًا اثار الانسان المطلق والانسان المطلق تنزل حقيقة الانبياء والانبياء اثار شئون تلك الحقيقة الذاتية وتلك الشئون الذاتية نزلت فى حقايق الاناسى اى الانسان المطلق فللانسان المطلق شئون هى تنزلات شئون حقيقة الانبياء وشئون لها من خاصية رتبتها وهويتها فلما ظهرت حقيقة الاناسى باشخاصهم فمنهم هو فعلية تلك الشئون النازلة ومنهم من هو فعلية شئون هوية الانسان المطلق فالذين هم فعلية الشئون النازلة فى حقيقة الانسان هم حقايق مظاهر الانبياء فينطقون بالنبوة لكن الانبياء فى عالمهم ينطقون بحقيقة النبوة وفى عالم الاناسى ينطقون بظواهر ما ينطقون فى عالمهم وقشوره لا بلية نحن معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم وهذا الامر جار فى جميع المراتب فيجتمع فى كل عالم ادنى ظواهر العوالم العليا فلذلك اجتمعوا كلهم فى هذا العالم وكلهم ينطقون بمقتضى هذا العالم لا بمقتضى ما لهم فى عالمهم فلا تكلموا بمقتضى ما لهم بالذات لم يتحمله احد من اهل هذا العالم بالجملة كذلك عمرت الديار وظهر الجبار ولكل نوع من المواليد فى عالم فؤاد وعقل وروح ونفس وطبع ومادة ومثال وجسم لانه مركب من اجزاء عالمه وبسائطه وهو اثر تام لمراتب ولكل حقيقة فى رتبة اصول تلك المراتب فانها شئونها فكل حقيقة دنيا تنزل ادنى مرتبة الحقيقة العليا فاثار الحقيقة الدنيا حقيقة اثار تنزل ادنى الحقيقة العليا وهى بالنسبة اليها جسمها فاشخاص المرتبة الدنيا حقايقهم اثر جسم حقيقة اشخاص العليا وحقيقة جسم اشخاص العليا فافهم فانه منتهى تحرير المسئلة

فصل ولنا سلسلة اخرى طولية لكنها شرعية فيها يقال ان مؤمنى كل مرتبة شعاع

مؤمنى الرتبة العليا وكفار كل مرتبة ظل كفار الرتبة العليا ويعبر عنها فى مراتب السجين بالدنيا وهذه السلسلة سلسلة وصفية شرعية لا ذاتية وكونية فانها فى ترتب الارواح الايمانية وهى ارواح شرعية تصدر عن الاوامر الشرعية كما ان الارواح الكونية تصدر عن الاوامر الكونية فالشخص الشرعى الذى يسمى بالمؤمن والكافر الشخصى وصفى يعرض لاشخاص الكونية له مادة هى تاكيد الامر الشرعى وشبحه المنفصل وصورة من قبول الشخص الكونى ومراة قابليته وذلك ان الله سبحانه خلق الاكوان بالاوامر الكونية لهم مادة هى شبح امر الله سبحانه وصورة

هي من مقتضى القوابل الامكانية العلمية لله سبحانه فلما اقامهم مميزين زيدا وعمرا وبكرا وهكذا ثم هؤلاء صاروا امكانا للاشخاص الشرعية فوجبا لله سبحانه الهمهم الاوامر الشرعية فامرهم ونهاهم فصدع من جميع امره سبحانه الشرعي نور المشرق على تلك القوابل الامكانية التي هي هياكل ذلك النور وانطبع في مراتها والصبغ فيها فمن المرايا ما لم يغير ذلك النور شيئا واظهره على ما هو عليه من مقتضى ارادة الله سبحانه الشرعية ومنها ما غيرته قليلا ومنها ما غيرته بحيث انكره الشارع ولم ينسبه الى نفسه وتبرء منه فتلك المثل الظاهرة هي الاشخاص الشرعية المركبة من مادة وصورة وهي المؤمن والكافر فهما صفتان ملقيتان على زيد وعمرو كما ان الزيدية والعمروية صفتان ملقيتان على الامكان فهذه الاشخاص الموصوفة في المراتب المختلفة ايضا بينها ترتبات وتنتهي هذه السلسلة بالطولية الشرعية وهي مرادنا بحثا حيث يذكرون التسلسل الطولية الاثر بانهم يقولون ان الانبياء خلقوا من شعاع الحقيقة المحمدية ومؤمني الانس خلقوا من شعاع الانبياء ومؤمنو الجن خلقوا من شعاع مؤمني الانس وخلق من شعاعهم الملئكة ومن شعاعهم الحيوان الطيبة ومن شعاعها النباتات الطيبة ويقولون في مقابلة ذلك ان الجمادات الخبيثة من شعاع النباتات المرة الخبيثة وهي من شعاع الحيوانات الناهقة والخبيثة والمحرمة وهي من شعاع الشياطين وهم من شعاع كفرة الجن وهم من شعاع كفرة الانس وهم من شعاع المنافقين وهم من شعاع رؤساء الكفر والضلال اعداء محمد وآل محمد عليهم السلام ليس في الكون كفر ولا ايمان وكيفية حصول هذه السلسلة ان الله سبحانه لما عمر العالم بالاكوان في اختلاف مراتبها وجعل في كل واحد بالفعل ما كان في الاخر بالقوة جعل اصحاب الفعليات سببا في استخراج قوى اصحاب القوى وبابه في الافاضة عليهم وابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها واسبابها منها الا من ذاته سبحانه الا ان في مقام التشريع منها ما هو سبب استخراج قوى محبوبة ومنها سبب استخراج قوى مبغوضة وفي كل نوع قوي وضعيف وكلي وجزئي ففي جانب النور والخير كان الكون الاول بمقتضى كينونته وفاضليته وبنيته الطف الاكوان وادقها واحكاها للمبدء فلذلك غلب عليه جهة الوجود الذي هو اثر مشية الله سبحانه المحبوبة مطابق لها في جميع الامور حتى اضمحل فيه جهة الانية والنفس وصار فعلها انه يجد فيه على طبق مشية المتعلقة بوجوده وصفاته على حد وسعها وقابليتها و صار جميع ما يخالف تلك المشية فيه بالقوة فصار جميع ما لم يرد ومنه واليه مطابقا لتلك المشية وما تشاؤن الا ان يشاء الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلما صار كذلك صار محل المشية التشريعية الامرية الله سبحانه وصار امره ونهيه فاقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء ولما كان هو الاول كان هو ربا بنفسه كما ان الكون الاول التكويني مخلوق بنفسه وكما انه خلقت الاشياء الكونية بذلك الكون كذلك هنا تكملت الاشياء الوصفية الوصفانية بوصف الكائن الاول وكما ان لذلك الكون الذي هو المشية الكونية رؤسا ووجوها تتعلق بالاشياء وبقوة كونها الفعلي تخرج الاكوان من القوة الى الفعلية كذلك لهذا الوصف الذي هو المشية الشرعية رؤس ووجوه تتعلق بالاكوان وبقوة وصفها الفعلي تخرج الاوصاف الشرعية من عدم كوامنها وقوتها الى الفعلية وكما ان جميع تلك الرؤس ترجع الى تلك المشية الكونية الكلية كذلك جميع هذه الرؤس ترجع الى هذه المشية الشرعية الكلية وكما ان هنالك مواد الاكوان من مثال المشية وصورها من القوابل الامكانية كذلك هنا مواد الاشخاص الشرعية من مثال هذه المشية ونورها وصورها من القوابل الامكانية التي هي الاكوان حرفا بحرف وكما ان الامر هنالك كان كن كان هنا امر ونهي وصل وصم وامثالها وكما ان الامكان كان هنالك عدم الكون ولم يكن له تخصص بشيء من الاشياء وكان صالحا لكل واحد واحد كذلك الامكان هنا في هذا المقام وهو وجه زيد وعمرو وبكر اي كوانهم الخارجية صالح لان يصير مؤمنا وكافرا وطيبا وخبيثا وشقيا

وسعيلاً الى ان توجه اليها الامر التشريعي فمن سبق الى الاجابة على حذو الامر ومطابقة التامة
الكاملة فهو سعيد سابق ومن تأخر واجاب بعد حين مع تفاوت لا يؤدي الى المضادة والمحادة
فهو سعيد لاحق وهو من اصحاب اليمين ومن لم يجب وضاد تلك المشية والامر التشريعي فهو شقي
وهلك وهو قوله سبحانه كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه الاية وقال ولكن اختلفوا فمنهم من
امن ومنهم من كفر الاية وكانوا قبل الامر والنهي امكان المؤمن والكافر وان المؤمن والكافر وصفهما
عارضان على زيد وعمرو وفيهما قبل الايمان والكفر ليسا من السلسلة النورانية ولا الظلمانية
وانهما كونان صالحان لان يصيرا من هؤلاء وان يصيرا من هؤلاء وانما يخرج من امكانهما الايمان
اذا وقع عليهما شعاع الكامل بالفعل فى الايمان فيقوى ذلك الشعاع ما استجن فى زيت كونهما من
جنس هذا الشعاع فيلطف ويرقق ويقوى يجانسه الكامن فيه شيئاً فشيئاً الى ان يخرج وصف المؤمن
من كمون كونهما الذي هو امكان الايمان والكفر الى عرصة الشهود فيتصف بصفة الايمان ويصدق
عليه المؤمن فالمؤمن وصف تشريعي عارض على الكائن وهو شعاع المؤمن القوي الكامل بالفعل من
حيث المادة النوعية والصورة النوعية والمادة الشخصية وصورته الشخصية من قبول مرآة كينونة الكائن
التى هى امكان الايمان والكفر وكما ان الكائن الاول المطابق وصفه للمشية المتعلق بوجوده هو السبب
الاول الاعظم فى الانوار كذلك الكائن الاول المطابقة صفته للماهية المضادة لجهة الوجود
الموصوفة بجميع الصفات المبغوضة الكاملة فيها بالفعل هو السبب الاعظم فى الظلمات واستخراج
مستجنات الاكوان من الكفر والشقاوة والعصيان ولدروس وجوه بها يستخرج الصفات الجزئية
من امكان القوابل وكلها راجعة اليه صادرة عن امره ولهذه فعلهم فعله وعلمهم علمه وقولهم قوله اليه
يدعون وعليه يدلون فهذا السبب فى سجين هو مقابل ذلك السبب فى عليين قد قاما على الاكوان
لاظهار سر الاختيار وابطال الاجبار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة فمن اتبع
هذا الداعى كان من شيعته راجعاً اليه فكذلك يصدر من هذا الداعى ظلمة هى مادة الكفار
ولها صورة من قبول القوابل فمنهم من لم يغير ولم يبدل كلمة الكفر ووافق ارادة هذا الداعى
من كل جهة فهو السابق الشقي ومنهم من غير فى الجملة وخالف فهو من اصحاب الشمال واما من ضاده
من كل جهة وخالفه فهو مؤمن فهذا الداعى هو مشية الله الخذلانية المبغوضة فمن هذين المبدأين
الداعيين تحقق سلسلتان نورانية وظلمانية فاول السلسلة النورانية هو محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم اجمعين وهم مشية الله التشريعية فى احداث جميع المؤمنين فى عرصات
الاكوان فصدر عنهم الاوامر الشرعية وصدر عنها انوار هى مواد المؤمنين وتلك الانوار اشعة
محمد وآل محمد عليهم السلام واشباحهم المنفصلة وآثارهم انتشرت فى عرصة عالم الاكوان فاول من استنار
بتلك الانوار الانبياء سلام الله عليهم على اختلاف مراتبهم فى الاجابة واختلاف مراتبهم فى الصفا
والكدورة والاستقامة والانحراف فى الجملة تخرج من كمون اكوانهم وقوتهم الى الفعلية وصفات
النبوة والرسالة فاتصفوا بهما وصاروا انبياء والمرسلين وذلك بعد نزول محمد وآل محمد عليهم السلام
فى رتبتهم وقيامهم بين ظهرانيهم ودعوتهم اياهم الى الله سبحانه بصفاتهم فصدر عنهم نور الدعوة وصار
مادة الانبياء وتصور ذلك النور بصورهم فكان مادة الانبياء من شعاع اشباحهم وصفاتهم
المتصلة فلما خرج من كمون اكوان الانبياء الى الفعلية صفة النبوة وصاروا الانبياء اشرق نورهم
بعد استغالهم فى عرصات الاكوان وصار مادة المؤمنين فاستخرج من كمون اكوان المؤمنين
صور الايمان على حسب اختلافهم فصاروا مؤمنين فلما اشتعل زيت وجود المؤمنين اشرق
على الاكوان بنوره وهو مادة مؤمني الجن وهكذا فى كل طبقة فبذلك عمرت السلسلة الطولية

النورية الى الجمادات الطبيعية وكل داع الى الخير فى هذه السلسلة فى اية طبقة كان هو رأس من رؤس تلك المشية التشريعية و وجه من وجوهها ولسان من السنتها ومن اصغى الى ناطق فقد عبده ان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان فكل مدعو هو من شيعة الداعى الا ان جميع التابعين يرجعون الى الداعى الاول النورانى وكذلك الامر يعنى بعكس ذلك فى السلسلة الظلمانية فاولها اعداء آل محمد عليهم السلام رؤسا الضلالة والكفر ثم بعدهم رؤساء المنافقين ثم بعدهم الاتباع والكفرة والمشركون من الانس ثم مثل هؤلاء من الجن ثم الشياطين وهكذا الى ان ينتهى الامر الى الجماد الخبيث فكلهم من شيعة تلك الرؤسا وكل داع الى الشر من رؤسهم ووجوههم والسنتهم وكل مدعو تابع للداع الى الشر من شيعته لانه يرجع الى المبادى الظلمانية اخيرا و يجمع ذلك شواهد من الاخبار والاثار وليس ههنا موضع بيانها لانا لم نذكر هذه المسئلة هنا الا بالعرض لغرض اخر و هذه الصور التشريعية هى العلة الغائية من خلق الاكوان فهى وان تاخرت ظهورا عن الاكوان لكنها مقدمة وجودا عليها الا ترى انها منفصل اليها فى القوس الصعودية وانها صور تحققت فى عالم الذر وستظهر فى الاخرة والدهر و ذلك انها فعليات وهى مقدمة على القوة والاستعداد فهذا مجمل ما اردنا ايراده على سبيل الاختصار

فصل اعلم ان الموجود فى كل مرتبة ذاتية ماله فى تلك الرتبة و ما هو به هو فى تلك الرتبة

فاذا تجلى فى رتبة الدنيا مظهرا يكون ذلك المظهر بالنسبة الى ما هو به هو فى العليا عرضيا لبسه نزولا ويخلعه صعودا اذا عاد الى مبدئه وليس يصعد ذلك المظهر من رتبته الى الرتبة العليا بل ليس عنه ولا اليه فالفاتح صلى الله عليه واله مثلا فى عرصة الكلى له فيها فؤاد وعقل وروح ونفس وطبع ومادة ومثال وجسم ففؤاده من العقل المطلق وعقله من عرش ذلك العالم وروحه من كرسيه ونفسه من فلك بروجه وطبعه من فلك منازله ومادته من شمسه ومثاله من افلاكه وجسمه من ارضه وهذه المراتب هى ذاتياته ولما خلق الله عرصة الانبياء اتخذ له احدا قالب فى عرصتهم هو قطب تلك العرصة وقلبها فالقى فى هوية ذلك القالب مثاله فاظهر عنه افعاله وذلك القالب بالنسبة اليه صلى الله عليه واله عرضى وبالنسبة الى مرتبته ومقامه له تذوت و توحد وليس اذا عاد صلى الله عليه واله على بدئه ينفكك ويعود الى البسائط عود ممازجة فان هذا القالب من عرصة الروح الملكوتية ومن دار الخلد والبقاء لم يسبقه عدم دهرى فاذا الابد له دهرا لا تفكك له كما مر فى المعاد وياتى فى الفصل الاتى ثم ان للانبياء سلام الله عليهم حقايق ذاتية فى عالم الروح الملكوتية ولهم قوالب عرضية فى عالم النفوس فالقوا فى هويتها مثالهم فاظهروا عنه افعالهم وهو فى عالمها لها تذوت و توحد لا يسبقها عدم ملكوتى فليس لها تفكك وفناء ملكوتى وليس يخلعونها فى عودهم كما ان الفاتح ليس يخلع عرضيته فى رتبة الانبياء اذا عاد نعم له صلى الله عليه واله ولهم مقام مع الله تعالى فى رتبتهم و درجات ونعيم يتنعمون فيها لا يزاحمهم فيها غيرهم وليس لغيرهم فيها نصيب انظر الى ما روى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه واله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطنا لا يطاه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اى بل ادنى تدبر فى هذا الحديث الشريف فان فيه اصولا علمية والمراد بالسبق فيه هو السبق الرتبى واسراؤه هو

عوده على بدئه والى مبدئه فوجد ونفسه كانتا من ذلك المكان ولذا بلغه عودًا فافهم وعنه صلى الله عليه وآله فى حديث بعدما وصل السدرة المنتهى قال ثم صعد بى الى تحت العرش فدلى الى رفرف اخضر ما احسن اصفه فرفعنى الرفرف باذن الله ربى فصرت عنده وانقطع عنى اصوات الملئكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وهدات نفسى واستبشرت وجعلت امتد وانقبض ووقع علىّ السرور والاستبشار وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار غيرى احدًا من خلقه فتركنى ما شاء الله ثم ردّ علىّ روحى فافقت وكان توفيقًا من ربى ان غمضت عينى فكلّ بصرى وغشى من النظر فجعلت ابصر بقلبى كما انّى ابصر بعينى بل ابعد وابلغ فذلك قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ابصر مثل خيط الابرة نورًا بينى وبين ربى لا تطيقه الابصار فنادانى ربى فقال يا محمد قلت لبيك ربى وسيدى والهى لبيك قال هل عرفت قدرك ومنزلتك وموضعك قلت نعم يا سيدى الخبر تدبر فى قوله صلى الله عليه وآله انقطع عنى اصوات الملئكة ودويهم وقوله ظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار غيرى احدًا من خلقه فان هذا فى عوده على بدئه وهو كان قبل خلق الخلق بالف الف دهر وهنالك كان مقام قاب قوسين او ادنى كما يأتى ان شاء الله وكان هذا له بذاتيته وجسمانيته فان معراجه صلى الله عليه وآله جسمانيًا وفى حديث عبد الله سنان عن ابى عبد الله عليه السلام فى كيفية الذرّ ودخول النار قال فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم الخبر فالنبى صلى الله عليه وآله له سبق رتبى على الانبياء ولهم سبق رتبى على المؤمنين وللمؤمنين سبق رتبى على سائر الخلق ولا بدّ لكل طائفة ان يعود كما بدء فللمؤمنين ايضًا قوالب عرضية فى رتبة الحيوان ولهم مراتب ذاتية فى مقام النفوس الناطقة فاذا عادوا عادوا الى ما بدؤا منه وخلعوا تلك القوالب الحيوانية فتفككت وعادت الى ما بدئت منه فانها مسبوقة بعدم بوزخى لسبقها ببسائطها وكذلك لها اى للحيوانات حقائق ذاتية فى عرصة المثال وقوالب عرضية فى عالم النبات تلبسها نزولًا وتخلعها عودًا وتعود تلك القوالب الى ما بدئت منه عود ممازجة لا انها مسبوقة بالبسائط سبقًا زمانيًا وكذلك النباتات لها حقائق ذاتية فى رتبتها وقوالب عرضية فى رتبة الجمادات تلبسها نزولًا وتخلعها عودًا فاذا عادت عادت الى ما بدئت منه عود ممازجة لا عود مجاورة وقد مرّ تحقيقات لهذه المطالب فى المعاد فراجع ولى هنا تحقيق احب الاشارة اليه فى فصل

فصل اعلم انّ مرآة الانطباع ما لم تكن من عرض الشبح لا يتحقق الانطباع والتفاعل بينهما

ولا يتولّد بينهما ولد الظهور فلا يظهر الشاخص فيهما كما انه لا ينطبع العقل فى المرآة الجسمانية فلا يطاوع المرآة الظاهرة تأثير الشاخص الباطن ولا تعتنى بامره ولا تحريكه فلا تمتثل امره ولا تتحرك بتحريكه البتة فلا اجد ذلك لا يطلع دانٍ على امر عالٍ واراداته ومشيته ابدًا الا ان يتجلى العالى بتجلٍّ مصاقع للدانى فيشعر به الدانى ولما كان التجلى من العالى على حسبه فى القدس والنزاهة والطهارة عن حدود الدانى وكثراته وان كان انزل منه بدرجة وكان الدانى متقيدًا بحدوده متكثرًا بكثراته ولم يكن لجميع مراتبه تناسب مع ذلك التجلى ومطاوعته لجميع مراتبه اللهم الا قطب كونه ومركز دائرته واعدل اجزائه واحدها والطفها الذى ليس بشرقى ولا غربى برئ عن الاقطار مبتعد عن الحدود فان ذلك فى رتبة الدانى اشبه جزء بتجلى العالى القدوس والصقه به وأطوعه له واشفقه عنه واحكاه واما ما سوى ذلك الجزء فمحجوب بكثافته عما حبب له فهو غير مطاوع له ومتلبس بما لم يطلع عليه لان الادوات تحدّ انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وسرّ ذلك ان تجلى العالى لو كان فى رتبة العالى ولا يكون امتنع اطلاع الدانى عليه بجميع اجزائه كثيفه ولطيفه بل التجلى انزل من المتجلى

لا شرفها والرتبة النازلة هي بعينها رتبة الذاني لا مخالفة ولكنها اعلى درجات الذاني واشرفها والطفها و مبادئها واغيها الذي هو حيث تربة العالي لا غير والاثر بشابه صفة مؤثره لا مخالفة فذلك التجلي الذي هو مبدأ الذاني الغيبي محجوب بكثرات انيته وحدوده وظواهره وكثائفه مستجن في قوته ولا يستخرج تلك اللطيفة الغيبية الى الفعلية الا بعد التصفية والتعديل التام وطرح الاربعة والاوساخ والقشور فاذا صفي الذاني وعدل ونقي عن الاربعة والقشور الحاجبة لذلك التجلي المستجن فيه ظهر عليه اثاره قال امير المؤمنين عليه السلم في جواب اليهودي الذي جاء اليه عليه السلم وهو يتكلم مع جماعة فقال يا ابن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شان من الشان قال عليه السلم وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفي مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس فيه سمي الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات صلوات الله عليك انتهى بل تربة مطاوي هذه الكلمات الشريفة التي قد جمع جميع طروس الحكماء وعلومهم ودروسهم واعلم ان الذاني ما لم يعتدل ولم يتصف لم يجل تجلي النفس ولم يظهر عليه اثرها واما القشور والاربعة فهي كثيفة غير شافة ولا مطاوعة بل ولا مطلعة وذلك التجلي بعد فيها بالقوة والامكان ومعدوم واما الصفوا في المتدل له فتلك هي الشافة الحاكية المطلعة المطاوعة الشاهدة لما تريد المتخلفة باخلاق ذلك التجلي فان ذلك التجلي حينئذ هو تلك الصافية الشاهدة ضافية تقية بالفعل لا اثر من حيث الرب لا من حيث نفسه فهو هي وجودا في الخارج وليس هو هي في النسبة فذلك الموجود الخارجي هو بنفسه تجلي العالي صدورا عن المبدأ وهو المرآة ظهورا فتجانست الادوات تشبه نظائرها والاشياء لا تتجاوز رتبتها ولا ينطبع شبح في مرآة الا ان يكونا متضائفين كما عرفت فذلك الصافي في رتبة الدنيا هو اعلى مراتب الشيء و اصفاها ومبدأ نعتها واول اذكارها فهو قلبها وعرشها ومستوى رحمانها وقطبها الذي هو محل عناية العالي من الذاني وغوثها فلما اشرق ذلك القلب بنور العالي كما عرفت واشتعل وحي اثاره في اصقاع تلك الاربعة والقشور التي هي فضول ذلك الصافي واعضاء ذلك القلب وقبائل تلك الشعلة وقبائله ووظائفه فاستنارت منه الاقرب فالاقرب فبذلك انتشرت الانوار وعمرت البلاد وظهر الخلق واشتهرت الاخبار وظهرت الاثار وبلغت الشرايع والاوامر في الاقطار وذلك حكمة الحكيم العليم فانتسج ظهور الاحكام والاوامر التشريعية من العالي في الذاني الا من ذلك الباب قال ابو عبد الله عليه السلم ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله ونحن انتهى وقوله ذلك في الباطن المصرح في الظاهر اشارة الى السبب فانهم سبب خلق الخلق كما روي وشرح السبب هو الاركان فانهم مقام تفصيل الغوث وشرح اجماله وعلم الشرح هم النقباء الذين هم ظهور الاركان وباب العلم هم النجباء العلماء الذين يبعثهم الحجة الى الاطراف ليبثوا العلم في العباد والبلاد واما في التاويل فالسبب هو التجلي الذي هو حيوة القلب والشرح هو القلب من حيث الظاهر و العلم هو الصدر والباب هو الالات والادوات الباثة لمرادات ذلك التجلي بما وصل اليها بواسطة الشرح والعلم فافهم بالجملة لا يطلع في رتبة الذاني على مراد العالي الا القلب والقطب ولا بد في الوجود التشريعي منه فلا بد في كل رتبة من قلب خالف لسائر الاعضاء عن الروح الباطن ولا يطلع روحها الا على ذلك القلب بلا فلذا روي عن ابي جعفر عليه السلم لو ان الامام رفع عن الارض ساعة لساخت باهلها كما يموج البحر باهله وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ما زالت الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله

وعن

وعنه عليه السلام لو بقيت الأرض بغير امام لساخت وان قلت فما بال العالم كان قائما قبل خلق آدم
على نبينا وآله وعليه السلام من غير حجة وما بال الاعصار السابقة على ظهور النبي صلى الله عليه
وآله كانت دائرة من غير وجود النبي صلى الله وآله والائمة عليهم السلام وهم المبدء الأول الاقرب الى الله
سبحانه والطفرة باطلة وما بال عصر آدم على نبينا وآله وعليه السلام كانت الدنيا قائمة ولم يكن اركانه
اربعة ولا نقباء ولا نجباء والطفرة في الايجاد كما تقول غير ممكنة قلت ان لي ههنا تحقيقا لا يفهمه
الا الحكيم الرباني وهو ان للداني وجودين وجودا كونيا ووجودا شرعيا اما الوجود الكوني للاثر
فهو كون الشيء كمال العالي وفعليته فهو بهذا اللحاظ اذ انه لا بمعنى القائم بنفسه لنفسه بل بمعنى القائم بنفسه
لغيره لان العالي لم يكن الا كاملا وهذا كماله ولم يكن الا عالما وهذا علمه وان لك هو سبحانه لم يزل
عالما بالاشياء قبل كونها كما حقق في مسئلة العلم في التوحيد فراجع فالاشياء بهذا اللحاظ كلها
لديه سبحانه حاضرة في محضر واحد ليس فيها تجدد وحدوث فماضيها وغابرها كلها حاضرة لديه في حال
واحدة ففي هذا اللحاظ لم يكن العالم بغير قطب طرفة عين وهو اسبق اجزائه والطفها واولها وجميع
الامداد يصل اليه ومنه ينتشر في العالم ماضيه وغابره على حد سواء وان عرفت ذلك عرفت انهم
سبب خلق الخلق كما روى وقال علي عليه السلام في صفة الامام هم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود
وقال ايضا وهل يعرف او يوصف او يعلم او يدرك او يهمل شان من هو نقطة الكائنات وقطب
الدائرات وسر الممكنات وشعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء الى غير ذلك من الاخبار التي لا
تحصى كثرة واما اذا لوحظ العوالم في رتبتها وبعض اجزائها بالنسبة الى بعض بالنظر التشريعي فلما لم ترجيا
في اواخرها حالات في نسبة بعض اجزائه الى بعض فانه بعد ما نزل الى غاية البعد عن المبدء وخمدت فيه
الانوار وصارت فيه بالقوة بعد ما كانت بالفعل واخذ في الصعود والتلطف والتصفي والاعتدال
فاخذ يعتدل شيئا بعد شيء ويترقى شيئا بعد شيء وفي كل درجة يظهر عليه آثار الغيب بعد
شيء على مقدار تصفيه واعتداله الى ان يبلغ الكمال ويظهر عليه آثار الجلال فكما ان المولود في
اول الدرجات كيلوس في المعدة متباين الاجزاء ثم يترقى كيموسا في الكبد فيحصل لاجزائه
تشاكل ما فيحدث فيه المزاج اي الطبيعة الخارجة ثم يصعد روحانية بعد صيرورته دما الى الذهن
فيحدث فيه روحانية جسمانية زائدة لانقلابه فيه بخميرته ثم تنزل الى الكلية والانثيين مهيأ
منيا بالانقلاب فيها بخميرتها ثم تدفق في الرحم فتكون منيا مستعدا للتدبير والتصوير والتمشية
ثم يترقى شيئا بعد شيء ويغتذي بالدم الى ان يصير علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسى لحما فيتم خلقته
بدنه مفتوح المسالك مرتبط الأجزاء فيجري الدم والغذاء في معدته من سرته فيصير كيلوسا ثم يذهب
صوافيه الى الكبد فيصير كيموسا ثم يفصل عنه طراطيره ويتخلص الجوهر الخالص الدموي فيذهب الى
القلب فيعمل فيه الحرارة الغريزية فيتبخر فيكون بخارا لطيفا صاعدا هنالك يشف عما وراءه من الحرارة
الفلكية الحيوانية فيشتعل به فياخذ في الحركة بالانقباض والانبساط فينبسط بمقتضى الحرارة الفلكية
وينقبض بمقتضى طبيعته فتنشأ خلقا آخر وتبارك الله احسن الخالقين فههنا يحدث القلب والقطب
والسفير بين الظاهر والباطن والشهادة والغيب المتلقي عن الغيب المبلغ الى الشهادة القائم مقامه
في سائر عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض
الظنون في الاسرار فهذا البخار الذي هو القطب والقلب هو اشرف من جميع الاعضاء واقربها الى
المبدء واعليها واولها وجودا واخرها شهودا وفاتحها الذي منه البدء وخاتمها الذي اليه العود وجميع
الامداد يصل اليه اولا ثم ينزل منه وينتشر في الاعضاء الكثيفة فهذا القطب كان باللحاظ التشريعي
الزماني قبل في الاطوار السابقة بالقوة ثم صار بالفعل بعدها ففي سابقة عليه زمانا ولكن في اللحاظ
الدهري هو مقدم عليها لانه اقرب الى المبدء وهي ابعد فلا يصل فيض دهري اليها الا بمدده

والبد

اليه وخروجه عنه فينتشر فيها به وهو الواسطة والمؤدى عن المبدأ اليها الا انه كان مع تلك الاطوار
في الغيب والخفاء وكان بعدها في الشهادة والعلانية واما في اللحاظ الزمانى والامداد التشريعى
فلم يكن ذكر له معها ولا مدد يصل اليها به فان المدد الواصل في الشرع هو الروح ولم تكن الاطوار
السابقة حينئذ بالحيوة التشريعية فافهم هذا المثل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فكذلك امر الانسان الكبير
في اطواره فقبل خلق ادم على نبينا واله وعليه السلام كان العالم على حد الكيلوس والكيموس ليس
فيه ذكر للاطوار فصار في عصر ادم عليه السلام على حد طور النطفة وفي عصر نوح عليه السلام على حد
العلقة وفي عصر ابرهيم عليه السلام على حد المضغة وفي عصر موسى عليه السلام على حد العظام وفي
عصر عيسى عليه السلام على اكساء اللحم فلما تم جسد العالم وصلح لطور انشاء الخلق الاخر نفخ فيه الروح اى روح
شرع محمد صلى الله عليه واله لحصول الروح البخارى الذى هو وجود محمد صلى الله عليه واله فلما اقتضى
الاسباب الفاعلة والقابلة ظهوره صلى الله عليه واله ظهر بشرف وجوده بروح الوحى والشرع المستدام
عمر الدنيا فاشتعل بروح من الله سبحانه فسرى منه في جميع اعضاء العالم وجهه ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وينتشر دينه وشرعه في جميع الاقطار فهذا القطب الاكرم والغوث الاعظم زمانا متاخر عن جميع
الاطوار السابقة لانه الطف من الكل واشرف واكرم على الله تعالى قدره واقدم بحيث لا يسبقه سابق ولا
يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع به فتح الله وبه يختم فهو الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل فلما كان
اسبق الخلق دهرا واقدمهم وجودا واسرعهم اجابة كان هو واسطة جميع الفيوض دهرا على الامم السابقة و
اللاحقة لحضورهم جميعا في الدهر في محضر واحد وكونهم دونه في الرتبة وتقدمه عليهم فهو القائم مقام
الله سبحانه فيهم في الاداء جميع ما اراد الله سبحانه منهم واما في الامداد التشريعية الزمانية فلم ينتشر منه
في الزمان الى اهل زمانه وما بعده وكذلك امر خلفائه بعده والاركان والنقباء والنجباء بعدهم
فالنبى صلى الله عليه واله اول انسان اجاب سؤاله سبحانه الست بربكم بالبداهة ثم اوصياؤه عليهم السلام
ثم اولوا العزم من الرسل ثم الرسل ثم الانبياء ثم الاوصياء ثم النقباء ثم النجباء ثم الاكرم على الله سبحانه
فالاكرم فكل واحدة من هذه الطوائف واقف في درجة اجابته البتة ولكل درجات مما عملوا فاذا الاحظ
في العالم باللحاظ الدهرى الذى يجمع الكل في درجة سبقه لا يضر متاخرا زمانا تاخره اذا كان سابقا في
الايمان اقرب الى الله سبحانه اعلى درجة وكل من هو ابعد بدرجة ادنى درجة ولا طفرة في درجات القرب
الى الله سبحانه ولا شك ان الفيوض والامدادات الكينونية الدهرية تصل اليه قبل ان تصل الى من
هو ابعد منه البتة وان كان الابعد اسبق زمانا والاقرب متاخرا زمانا نعم لم يكن المتاخر زمانا
في الازمنة السابقة والفيوض الزمانية التشريعية لم تكن تصل الى السابقين بواسطة اللاحقين وانما
تصل اليهم الى معاصريهم ومن بعدهم فاذا لم يكن الاعصار السابقة باللحاظ الدهرى خالية عن
وجود الغوث الاعظم وخلفائه وادكانه ونقبائه ونجبائه ولم يلزم طفرة واى شئ ادل على ذلك
من دوران رحاهم ولا يدور رحى بلا قطب ابدا واما القطب التشريعى في الاعصار السابقة فهو الذى
يصل به روح شرعى يناسب اهل ذلك العصر ويكفيهم ذلك ويحيون به حيوة تليق بهم الا ترى ان
الجماد مثلا يحتاج الى حيوة تمسك تركيبه لا غير فلا يحتاج الى قطب يؤدى اليه اكثر من ذلك والنبات
يحتاج الى قطب يؤدى اليه حيوة تمسك عليه قواه ونماه والحيوان يحتاج الى قطب يؤدى اليه حيوة كذلك
مربية متحركة والانسان يحتاج الى قطب يؤدى اليه روح الايمان فكذلك كل عصر يحتاج الى قطب
يؤدى اليه ما به قوامه وحيوته التى هو بها حى وتناسبه فان لم يكن قطب عصر لاحق في العصر السابق
لم يكن دليلا على عدم الحاجة الى القطب اللاحق في العصر اللاحق وان قلت ان قطب الجماد مثلا بعيد عن
المبدء يقينا وانه في ادنى مراتب الاقطاب فما بالها لا واسطة شرعية بينه وبين المبدأ في العصر السابق

والطفرة في كل مقام باطلة قلت انا قد منا ان الاقطاب مترتبة في اللحاظ الدهري لا طفرة بينها و يمد كل مقدم
من تأخر عنه فالقطب الاعلى اللاحق زمانا منتشر حبوته في سوالف الزمان وخوالفه من اول الزمان الى
اخره الا ان اهل الزمان السابق لم يكونوا قابلين للاستفادة منه لكثافة قوابلهم واهل الزمان اللاحق
كانوا قابلين فاستفادوا منه الحبوة الشرعية فلو فرض ان وجد في الزمان السابق واحد قابل للاستفادة
من القطب لاستفاد وحبي بحبوته واستنار بنوره البتة ولذلك كان يؤخذ العهود بالايمان بخاتم النبيين
واوصيائه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فان قوابلهم كانت صالحة للاستفادة من القطب
اللاحق والاستضاءة به فبهذا المعنى كانوا معلمين للانبياء السابقين ومعهم في الخفية قال العسكري عليه
السلام ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وان الكليم لما عهدنا منه الوفاء
البناء حلة الاصطفاء وفي كتاب اخر له عليه السلام الانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون اثارنا الكنا
وبذلك قد توارث اثارهم معنى اما اممهم فلكثافة قابليتهم وعدم استعدادهم لم يكونوا قابلين لذلك اللهم
الا بالايمان الاجمالي الذي يجبرهم به حججهم فلو فرض فيهم واحد كان قابلا لذلك لكان يستفيد من الاقطاب
الاتية البتة فافهم ذلك فانه دقيق وبالتوجه اليه بكلك حقيق

فصل

اعلم ان الله سبحانه غني عما سواه وليس في ذاته مناسبة لشيء وميل الى شيء ومقتضى لشيء فبذلك لم

يجر مشيته الا على حسب القوابل الامكانية والاستعدادات الخلقية ولم يعط احدا الا على حسب سؤاله
وعلى مقدار استعداده في حدود قابليته فلاجل ذلك اعطى كل شيء ما سأله بلسان قابليته في
حدانيته فبذلك لا يتجاوز شيء مبدء كينونته وحيث لا ذكر له قابليته هناك قريبة الى الفعلية مستعدة
لها والا فلكل شيء بالقابلية المطلقة الامكانية صالح لكل شيء ولا رجحان فيها لشيء دون شيء والله سبحانه
ليس في ذاته رجحان شيء ولا فعله وارادته فان الارادة من غير مرجح من نفس الشيء هو الترجيح بلا مرجح
فلابد وان يكون للقوابل رجحان من نفسها لشيء خاص دون اخر وان كانت متساوقة لوجودها
كما حققناه في محله فعلى ذلك ليس يمكن في العادة الخلقية الجارية على ترجح نفس الاشياء ان يترقى الجسم عن جسميته
فوق عرصة الاجسام ويلحق عالم المثال فيكون جسما في عالم المثال او مثالا ولا يترقى المثال الى المادة
وهكذا فلكل منا مقام معلوم وانا لنحن الصافون وكذلك لم يجر عادة الايجاد الاختياري بصعود
التراب الى عرصة الافلاك وهو تراب اللهم الا ان يستحيل فلكا ويصفى ويعدل ويلقى عنه قشوره
واوساخه غير اللائقة فيكون بلطافة الفلك ثم يصعد الى عرصة الافلاك والا فما دام التراب ترابا لم
يصعد الى الافلاك بل ولا في كرة النار فانه يذاب ويحترق ولا يبقى كينونته وكذلك لا يصعد الماء وهو
ماء الى كرة النار فانه يجف ويستحيل نارا فيكون بالصعود الى الافلاك فقد روي عن ابي عبد الله عليه
السلام رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم وخياطة مريم فلما انتهى الى السماء
نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا انتهى فتبصر واعتبر نعم لما كان الاجسام كلها في رتبة واحدة
يمكن استحالة كل الى كل بالقوة القريبة ويستحيل كما حقق في الفلسفة واما الداني على ما هو عليه فلا
يصعد الى رتبة العالي الا قسرا كالحجر المعلق مثلا واما بالطبع فلا فان له حيزا مضروبا له بحكمة الحكيم المدبر
المجري حكمته على الاختيار ولكن الجسم لو لطف مدى الدهور ليس يستحيل مثالا ولا يتجاوز رتبته ابدا
اللهم الا ان يرد الى الامكان ثم يصاغ مثالا والله قادر على ذلك ولكن لم يجر عادة الله سبحانه على رد
الاكوان الى الامكان واعدامها وكذا المثال لو لطف مدى الاعصار لا يستحيل مادة وكذا المادة
لا تستحيل طبيعة ولا الطبيعة نفسا ولا النفس روحا ولا الروح عقلا ولا العقل فؤادا ولا الخلق

امر انعم كلّ واحد بنزقي وبتلطف ويتصفّى الى الا نهاية له وهو ويزداد شفافة وحكاية لما وراءه ويناسبه له وذلك سرّ لا غاية له ولا نهاية

فصل

اعلم انّه لا يتركّب شئ واحد حقيقيّ من شيئين مستقلّين قبل التّركيب فوحدة المركّب من شيئين مستقلّين وحدة

شخصيّة ابتلائيّة ظاهريّة والتّركيب من شيئين مستقلّين قبل التّركيب تركيب عرضيّ يعود الى الافناء البتّة فانّ الاجزاء قبل التّركيب عباد الله سبحانه وامم امثالكم لهم شرع ودين وثواب وعقاب مخصوصة مجزيّون باعمالهم عائدون الى مبادئهم واقفون فى محشرهم خاصّ بهم وانهم الّا كجماعة من الاناس اجتمعوا فى مجلس وتجاوروا ثمّ تفرّقوا وذهبوا الى بيوتهم فالوحدة الابتلائيّة الحاصلة من اجتماعهم المسمّاة بالثّلة والجماعة والثلّة وحدة عرضيّة لهم حكم الوحدة العرضيّة ما داموا مجتمعين واذا تفرّقوا عادوا الى ما كانوا فيه قبل الاقتران فالجمادات المستقلّة قبل التّركيب والنّباتات الملتئمة المستقلّة قبل الالتئام والحيوانات المستقلّة اذا التئمت لها احكام مستقلّة خاصّة بهم واذا التئمت وتركّبت لها حكم الوحدة العرضيّة والاسم الواحد العرضيّ ما دامت مؤتلفة فاذا تفكّكت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة كما عليه نصّ علىّ عليه السّلام فى حديث الاعرابى فان هى الّا كبيت من مدر بنيته او اعواد واخشاب ركّبتها ثمّ سكنته برهة من الدّهر ثمّ خرجت عنه وتركته حتّى خرب وعاد الى تربته وبلى وكما رعت لبنتها ثمّ نزعتها وتركتها حتّى بليت وعادت الى التّراب فلم تكن منك ولا اليك وامّا انت فواحد حقيقيّ خلقت للبقاء لا للفناء وانّما تنتقل من دار الى دار وتعود عود مجاورة لا عود ممازجة فلا شأن الّذى هو ربّ البيت والمدرة عنه وحدة حقيقيّة مجزىّ بعمله جزاء واحد بمقتضى عمله الصّادر عنه بوحدة العائد اليه بوحدته وامّا الاتربة والاحجار والاعواد والاصواف فانّما هى ايضا عباد مجزيّون باعمالهم الصّادرة عن كلّ واحد لا عمله اللّازم له بخصوصه ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا ما اردنا ايراده فى هذا الفصل ونحن نذكر الحكمة منفرقة وعليك بالجمع والتّاليف واستخراج النّتايج عنها ان كتب لك

فصل

اعلم انّ الّذى اصل كينونته الذّاتيّة فى عالم العقول هو فى جميع العوالم لا يسكن الّا فى ابدان

تكون فى اللّطافة كعقول تلك العوالم فانّ تلك الابدان هى المناسبة لحكايته والشّافة عنه والمستعدّة لتحمّل اعبائه والّذى اصل كينونته الذّاتيّة فى عالم الارواح هو فى جميع العوالم يتّخذ ابدانا من سنخ ارواح تلك العوالم وكذلك الّذى كينونته الذّاتيّة من عالم النّفوس يتّخذ ابدانا نفسانيّة وهكذا وانّما ذلك للزوم المناسبة بين الظّاهر والباطن والعبوديّة دائرة ربوبيّة فالنّبىّ الّذى كينونته الذّاتيّة اوّل ما خلق الله سبحانه بتواتر الاخبار واجماع المسلمين اذا نزل فى المراتب الدّانية يتّخذ لنفسه فيها ابدانا هى فى اللّطافة والشّرافة كعقول تلك المراتب وهى الابدان الاصليّة له فيها فالبدن الاصلىّ له فى كلّ مرتبة ما يشاكل عرشه فانّ العرش فى كلّ عالم عقل ذلك العالم واوّل ما خلق الله من ذلك العالم ومستوى الرّحمن منه فالبدن الّذى ينبغى له هو بدن يكون فى اللّطافة والرّقّة والشّفافة وقابليّة الاستعلاء كعرش تلك المرتبة كما روى قلب المؤمن عرش الرّحمن فالعرش الاعظم هو قلب المؤمن الاعظم والعرش الكلّى والمؤمن الكلّى الاعظم فى كلّ رتبة هو رسول الله صلّى الله عليه وآله بالضّرورة

وهو القلب الذي روي في القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ثم اقتضت
الحكمة ان ينزل من مقام العرش الى رتبة العناصر للايصال اليهم اتخذ لنفسه ثانيا وبالعرض بدنا عنصريا ناسوتيا
لبسه اذا شاء ويخلعه اذا شاء ليظهر للناس الترابيين على حسبهم كما كان يظهر جبرئيل بصورة دحية الكلبي في
عصر النبي صلى الله عليه وآله وبصورة الاعرابي في عصر علي عليه السلم وقد قال علي عليه السلم الامام
يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات
الهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات فخبر هم عليهم السلم في مقام القطبية في كل عالم مساوقون لعرش
ذلك العالم في الدرجة والرتبة ولكن العرش طرف من اطراف الوجود وهم مظهر جميع صفات المعبود ولذا
روي ان الامام يعطي التصرف على الاطلاق وانه النور الاول والكلمة العليا والتسمية البيضاء والواحدية
الكبرى وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون اخبر هم في الاصل سماويون بل عرشيون وفي
الجامعة فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم وجعلكم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وتلك
البيوت تلك الابدان العنصرية وكانوا قبل ان ينزلوا الى هذه العناصر محدقين بعرش الله جل جلاله
يطوفون حوله ويسجدون اليه بعد ما خلعوا عنهم اقمصة الابدان كما روي ومعناه ان الامام يبقى في
قبره ثلثة ايام ثم يصعد الى العرش ولولا انهم في الرقة واللطافة والروحانية كانوا مساوقين للعرش لم يكونوا
محدقين به في سوالف الزمان عائذين اليه في خوالفه في البصائر بسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي
عبد الله عليه السلم ان الله عز وجل خلق محمد وعترته عليهم السلم فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد فيهم واحد
انتهى واما الشيعة فان كانوا من طينة العرش ولكنهم من نضحها فهم العرش الاسفل ويدل على ذلك ما رواه
عن بشر بن ابي عقبة عن ابي جعفر عليه السلم وابي عبد الله عليه السلم قال ان الله خلق محمدا من طينة
من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين عليه السلم من نضح طينة رسول الله
عليه وآله وكان لطينة امير المؤمنين عليه السلم نضح فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين
عليه السلم وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم
تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله صلى الله عليه وآله لنا خير ونحن له خير الى غير
ذلك من الاخبار هم بالجملة اصل ابدانهم من طينة العرش بحيث لولا الباعث على النزول لكان حيز
ابدانهم حيز العرش وانما نزلوا لباعث الابلاغ والايصال فاذا زال الباعث او حصل مانع لم
يكن لهم حاجة الى هذه الاعراض كما لم يكن يستقر جبرئيل في الارض في بدن كالاعرابي اذا زال الباعث
من اظهار علم علي عليه السلم بل اذا تكرر البواعث للظهور والموانع عنه تكرر ظهورهم في الدنيا
كما ظهر علي عليه السلم بعد موته وظهر الائمة في اطراف الارض عند اظهار المعجزات وقال علي عليه السلم
انا الذي اقتل مرتين واحيي مرتين ولي الكرة بعد الكرة بل اذا حصل الباعث يظهر في آن واحد
في امكنة متعددة بصور متعددة فان اصل ابدانهم عرشي وهذه الصور البشرية لهم كمرايا موضوعة
تحت الشمس والعجب ممن ان يقر ان اصل الملك جسم لطيف ويقدر ان يتشكل باشكال مختلفة والجن جسم
لطيف ويتشكل باشكال مختلفة واجسام غليظة فيرون وهم هم لا يمنع تغلظهم عن صدق الاسم
ولا يسلم هو انهما اصل ابدانهم سماوي بل عرشي وانما ظهروا بصورة البشر للايصال والابلاغ ويظهروا
للحكمة بصورة الوليد والرضيع والطفل والبالغ والشاب والكهل وغير ذلك قال الله سبحانه ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون بالجملة اذا اقتضت الحكمة يوما ما ترك الايصال او
الظهور وارادوا التوجه الى مبدئهم وخلعوا الاعراض ونفروا عن دار الاعراض تخلصوا الى ما لهم
بالاصالة ومع ذلك لم يخرجوا عن الجسمانية ولم يخلعوا عنهم اللباس الجسمانية وصعدوا به الى حيزه وهو
الطف من جميع الاجسام وارق واشف الم تسمع ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له ظل وكان يرى
من خلفه كما كان يرى من بين يديه انا مدوانه ليس بيدي لم مدفوع وسئل عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه

وشيعته من طينة العرش ة

صلى الله عليه

(وآله)

والراتّ ابداننا كابدان اهل الجنّة فى الجنّة وكانوا يسيرون المشرق والمغرب فى آن واحد ولا يبقون فى قبورهم اكثر من ثلثة ايّام وانّ سيّد الشهداء فى العرش ينظر الى زوّاره الى غير ذلك من الاخبار المتواترة معنى الدالّة على انّ ابدانهم سماوية لا ينكرها الّا جاحد لفضلهم ومقامهم وانّ كلّ ذلك الّا انّ اصل ابدانهم عرشىّ ويلحقهم اعراض لا عبرة بها كلون وغلظة وكثافة يمكن رؤيتهم بسببها واحساسهم بالحواسّ الظّاهرة ارادة الايصال والابلاغ فاذا ازال الباعث عادوا الى حيّزهم بلا كلفة وقسر بل القسر فى نزولهم وترائيهم لاجل الباعث قال الله سبحانه وانزلنا اليكم ذكراً رسولاً فافهم ان كنت تفهم والّا فسلّم ذكراً

فصل اعلم انّ الجسم كلّما كان اقرب الى المبدء يكون ارقّ والطف واوسع وكلّما كان ابعد عن المبدء كان اغلظ واكثف واضيق

ولذا ترى كرة الهواء اوسع من الارض والطف والنّار اوسع والطف منها وهكذا كلّ فلك اوسع والطف من الذى دونه الى فلك الافلاك الذى هو اوسع والطف من الكلّ وانت لو وضعت كرة صغيرة صيقلية على الارض ترى جميع الافلاك والكواكب فيها مع سعتها وصغر الكرة وذلك لاجل المواجهة التّامّة فلا ينافى صغر الشبح فى الكرة الصيقلية كبر الشّاخص كما انه لا ينافى صغر صورة الدحية والاعرابى كبر جبرئيل وهو بجسمه يملؤ فضاء الارض والسّموات وكذلك اجسام الائمة الاصلية لكونها بلطافة العرش يكون ارقّ الاجسام والطفها واوسعها وان ظهروا فى هياكل صغيرة بشرية لحكمة الم تسمع قول الحجّة عليه السّلم فى دعاء رجب وبمقاماتك التى لا تعطيل لها فى كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الّا انهم عبادك وخلقك الى ان قال بهم ملأت سمائك وارضك حتّى ظهر ان لا اله الّا انت وعلاماتك حق فهم فى كلّ مكان باصل جسمانيّتهم يسمعون نداء كلّ مستغيث ويجيرون كلّ مستجير ويستجيبون كلّ داع ويظهرون اين ما يشاؤن من شرق الارض وغربها الم تسمع عليّا عليه السّلم يقول انا الواقف بين الطتنجين انا النّاظر الى المشرقين والمغربين والاخبار الدالّة على ذلك متواترة معنى ثمّ انّ الارض هى الاسفل والسّماء هى الاعلى من كلّ جهة فاذا نزع الواسع الذى هو اوسع من السّموات عن نفسه صورة الدحية او الاعرابى الضيقة الصغيرة وعاد الى اصليّته ليس يختصّ صعوده بجهة دون جهة فليس يصعد جبرئيل اذا صعد الى جهة واحدة وليس ينزل اذا انزل من جهة واحدة وانّما يأتى النّبى صلّى الله عليه وآله من كلّ جهة ويخاطبه من كلّ جهة ما دام هو بصورته فان تصوّر بصورة الدّحية التى هى فى جهة خاصّة ومكان خاصّ ظهر شبحه فيها فى جهة خاصّة وتكلّم من فم تلك الصّورة من جهة واحدة فلمّا نزع عنها عاد الى سعته الكبرى وصعد الى السّماء من كلّ جهة كانصاف اقطار خارجة من المركز الى المحيط فافهم ان كنت تفهم فانّى كذلك الا بكم الذى يرى الرّؤيا فلا يقدر هو على قصّها ولا يقدر النّاس على فهمها فان فهمت بالاشارة فقد نلت الحظّ من كلامى والّا فلا تفسدنّها واعط القوس باريها والله خليفتى عليك

فصل اعلم انّه قد قام الاجماع الضّرورى من المسلمين انّ النّبى صلّى الله عليه وآله عرج بجسمه الشّريف

الى المعراج ولم يكن معراجه روحانيا ومنكر ذلك ملحد وعن الدين خارج وقد قال العلامة المجلسى ان
الاخبار الدالة على ذلك الوف ولا تحصى فمن حاد عنها وتمسك لشبهات المتكلمين والحكماء وانكر المعراج
الجسمانى لشبهات هى اوهن من بيت العنكبوت من امتناع الخرق والالتيام فى السموات فهو راد على الله ورسوله
وهذا حد الشرك بالله انتهى نعم الذى دلت عليه الضرورة والاجماع انه صلى الله عليه واله عرج بجسمه الشريف
فى اليقظة واما كيفية صعوده وحكمه وفوائده فليس معرفتها من شان العوام وليس افهام الجهلة مما يجب
اتباعها وانما المدار فى ذلك على فهم الحكيم من الكتاب والسنة وايات الافاقية والانفسية وشاهد الصدق
على ذلك ان يطابق استنطاق فهم الحكيم ما فى ايدى المسلمين فان خالفه فهو باطل مخالف للضرورة البتة
فالحكيم يوافق الناس فى الرواية والنطق وربما يخالف الفهم فى الدراية والفهم ولا ضير وقد قال النبى صلى الله عليه
واله رب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه وليس بفقيه فالقطعى من ذلك ما نطق به القران
فى قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه
هو السميع البصير وما ورد فى اخبار الائمة الاطهار صلوات الله عليهم مما اختلف الليل والنهار و
نحن لا يسعنا فى هذا الكتاب ان نذكر جميع ما روى فى الباب ونشرحها فان ذلك يقتضى رسم كتاب كبير مستقل
بل نكتفى هنا ببعض الاخبار ومواضع الحاجة والاشكال منها والاشارة اليها اللا يخلو كتابنا هذا من ذلك
بالكلية فقد روى عن ابى عبد الله عليه السلام ان المسجد الاقصى فى السماء اقول هو البيت المعمور الذى فى
السماء الرابعة وفى بعض الاخبار انه فى السماء السابعة ولا تنافى بينهما فان فلك الشمس هو قطب الافلاك
السبعة واصلها وجوة الافلاك منه وهو اشرف من سائر الافلاك ففى الشرف هو السابع والسنة دونه
وان كان فى المكان فى وسط الافلاك كما ان القلب هو اشرف الاعضاء واول عضو يحيى واخر عضو يموت
مع انه فى الوسط وعنه صلى الله عليه واله حملت على جناح جبرئيل عليه السلم حتى انتهيت الى السماء السابعة
فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش الخبر اعلم ان سدرة المنتهى هى
الشجرة التى فى الكرسى اليها تنتهى اعمال الخلايق والصور والكثرات وهى الشجرة الاخضر المذكور فى القران لانها
مقام النفس ذات الكثرات الصورية المجردة المنشعبة المتكثرة وخضرتها من صفرة الروح وزرقة كثرات الصور
المتنفرة وما تجاوزها جبرئيل ووقف دونها فان مقامها الطبيعة وهو حاملها وهى الركن الاسفل الايسر
وكن الخلق فعن ابى جعفر عليه السلم قال راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعنى
عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد
انها موقفى الذى وضعنى الله فيه وان اقدر على ان نقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فقف عندها
قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه واله الى السدرة وتخلف جبرئيل قال ابو جعفر عليه السلم انما سميت
السدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الحفظة البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال
العباد فى الارض فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه واله فراى اغصانها تحت
العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار فلما غشى محمدا شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله لمحمد
قلبه وقوى له بصره حتى راى من ايات ربه ما راى وذلك قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعنى الموافاة الخبر فسر وقوف جبرئيل دونها ما ذكرنا ان حده
الطبيعة لا يجاوزها وتجاوزها النبى صلى الله عليه واله بنفسه حتى وصل السدرة وهى مقام النفس
الكلية ولم يقف هناك ملك مقرب ولا نبى مرسل ولذا قال له جبرئيل فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه
خلق من خلق الله لان النفس الكلية حده خاصة وهى بعبارة اخرى الحجاب الزبرجدة الخضراء المرئى
فى حديث اخر كان بينهما حجاب يتلالأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر فى سم الابرة الى ما شاء
الله من نور العظمة فقال الله يا محمد قال لبيك قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال على بن ابيطالب
الخبر وهى مقام نفس النبى التى هو الوصى بنص الكتاب فراى هناك من ايات ربه الكبرى فقال عليه السلم

اتى اية الله اكبر مني وهناك تنتهي الوصي كما سمعت واليها ينتهي اعمال الخلايق اذ كل شئ احصيناه في امام مبين وهو الكتاب الذي ينطق عليكم بالحق ونور العظمة هو نور الله الظاهر في الولي اذ مقام مقام حجاب العظمة التي عندها خلق علي عليه السلم كما في حديث اخر وعندها جنة المأوى اذ هي مقام النفس الكلية سقفها عرش الرحمن كما روى ولذا كان اغصان الشجرة تحت العرش وحولها ثم جاوزها النبي صلى الله عليه واله حتى وافى العرش وهو حجاب جلال القدرة الذي كان يطوف حولها ثمانين الف سنة في اول بدئه ولولا انه صلى الله عليه واله كان جسمه وروحه ونفسه من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي اقرب ومقام العرش هو مقام قاب قوسين والقاب كما في معيار اللغة من القوس بين المقبض وما عطف من طرفها ولكل قوس قابان والقاب ايضا ما بين سية القوس الى راسها عن الشرع وسية ما حيث يعطف من طرفها ويشد عليه الوتر والمقدار ما تقدم عن ابي الحسن عليه السلم كان من الله كما عقص القوس الى راس السية او ادنى اي من نعمته ورحمته قال بل ادنى وروى فدنى فتدلى اي تدلت فثلاثة وعن القمي كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها وروى عن علي بن الحسين عليه السلم ادنى من حجب النور فراى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعن ابي الحسن موسى عليه السلم فلما اسري بالنبي صلى الله عليه واله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وعن النبي صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء دنوت من ربي تعالى حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفتت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وسئل ابو عبد الله عليه السلم جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ لو يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة وعن النبي صلى الله عليه واله قال قدر ذراعين او ادنى من ذراعين وعن ابي ابرهيم موسى عليه السلم في التدلي انه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول سمعت يقول تدليت وانما التدلي الفهم وعن علي عليه السلم فدنى بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينهما او ادنى وعن ابي جعفر عليه السلم ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ فارى صورة فقيل يا محمد اتعرف هذه الصورة قال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب عليه السلم الى غير ذلك من الاخبار والاشارة الى شرحها وجمعها ان القاب بمعنى المقدار والقوس قطعة من الدائرة ولا تحديد لطولها وان الله سبحانه لما خلق العقل قال له ادبر فادبر الى ان وصل غاية البعد وهي الارض الجسمانية ثم قال له اقبل فقام مقبلا الى ربه بعود صاعدا كما نزل ولم يعد على طريق نزل منه بالبداهة وانما صعد الى تلك المقامات والمراتب التي نزل منها نوعا فلاجل ذلك عبر الحكماء عن الطريقين بالقوس وعبروا عن القوسين بدائرة الوجود فالقوس العظمى التي ولنه فيها قسي صغار بعدد مراتب الخلق وكلياتها سبع قوس العقل وقوس الروح وقوس النفس وقوس الطبع وقوس المادة وقوس المثال وقوس الجسم وكل واحدة قطعة من الدائرة وان كانت كلها ابعاض نصف الدائرة وكذلك قوس الصعود فان الانسان يصير بحذاء تلك القسي في تلك العوالم وقد يقسم قوس النزول بثمان وعشرين وهي قسي العقل والروح والنفس والطبع والمادة والمثال والجسم والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل والافلاك السبعة والعناصر الاربعة والجماد والمعدن والنبات والحيوان والجن والملك ثم الانسان الجامع مقام لام الف او يترك المعدن في الذكر الجمادية حقيقة فيتم الثمان والعشرون بالجملة هذه المراتب قسي الدائرة نزولا وصعودا والنبي صلى الله عليه واله صعد ليلة المعراج بكل مرتبة عرضية في المراتب التي هي بالنسبة اليه عرضية حتى جاز الاعراض فوقف موقفا لم يقف فيه احد من الخلق ولم

به الا نفسه وظن ان جميع الخلق قد ماتوا وهو مقام تفرده في ذاتيته وهو مقام العقل فصعد عن هذه
القسي جميعًا الى ان دنى في مقام سدرة المنتهى والنفس وهو الدنو بالعلم لانها مقام فتدلى اى تواضع
وتذلل بافناء نفسه ورفع النظر عنها والتصغر عند عظمة الله فدلى له رفرف اخضر والوقوف ببساط وعبر
به عن على النفس لانه دلى اليه فتعلق به وصعد او فتدلى بعده وعلى قرائة فتدانى اى الى الروح ومعناهما
واحد لان التدلى هو الدنو بالفهم ايضا كدنى فكان من ربه وهو الرب المضاف فهو الرب ذو ربوب
وهو فؤاده عليه السلم مقدار قوسين وهما قوس الروح وقوس العقل او ادنى اى بل ادنى وهو مقام
العقل وهو المقام الخاص فنظر الى ابناء ما ادى الى النفس فراى عليا عليه السلم لانه نفسه وهو دونه بدرجة
فنظر مثل من سم الابرة الى ما شاء الله من نور عظمته دونه ثم رفع النظر لانه توجه الى الاحد جل شانه وهذا
النظر ليس له عرض اذ ليس المنظور اليه مثنى فافهم وروى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد كما قال الشاعر
اذا رام عاشقها نظرة   ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به   فكان البصير لها طرفها   و
ذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى ولم يقل رأى الله وعن النبى
صلى الله عليه واله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربى كقاب قوسين
او ادنى انتهى فمقام قاب قوسين عند السدرة بكينه وبين الفؤاد قوس الروح والعقل واما او ادنى فهو مقام
العقل واما ما روى كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية فلا ينافى ما ذكرنا فان من المقبض
الى اسفل السية قوس ومن اسفل السية الى راسها قوس الا ان هذه اصغر وانعطافها الا اينا فى القوسية
وهى منعطفة الى خارج القوس الى جهة الفؤاد فتدبر واما فى التفسير القمى كما بين وتر القوس وعودها
لعله تفسير او ادنى فان الوتر متصل بعود السية واما ما روى انه فى القرب من الارض كقاب قوسين
فهو تفسير اخر والكلمة من القران تنصرف الى معان فمن مقام العقل الى الارض قوسان قوس الغيب و
قوس الشهادة او قوس الملكوت وقوس الملك واما ما روى ما بين سيتها الى راسها فيمكن ان يراد بالرأس
المقبض فانه لم يقل ما بين اسفل السية الى راسها وانما قال ما بين سيتها واراد الكل فلم يبق راس الا على
معنى ان لكل قوس راسين فان لكل خط راسين ولذا يقال رسمت دائرة ووصلت بين راسى الخط مثلا فالقوس
لها راسان احدهما على السية واخرهما عند المقبض فضمير راسها راجع الى القوس لا السية ويمكن انه
اجاب من مقام او ادنى فانه قال ما قاب قوسين او ادنى وسال عنهما معا فكانه يحتمل انه اجاب عن
او ادنى بل يرجح ذلك لان الاستدراك ينفى المستدرك عنه فلم يبق الا الاستدراك فان او ادنى
يعنى بل ادنى ولم يبق بينهما قاب قوسين واما تفسيرها بالذراعين فالمراد من الذراع هو القوس ان
صحت الرواية فانها عامية وروى عن طرقنا ايضا ويحتمل التقية ويمكن ان يقال ان الذراع من الكراع
الى البوع وهى عظمان وهما الزندان فعبر عن كل مرتبة بالذراع لتركبها من وجود وماهية ولان كل مرتبة
بالذراع يد للعلى فى خلق الاسفل والله اعلم واما قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى يحتمل الرؤية حال
الرجوع الى سدرة المنتهى فى نزوله ولذا عبر بالنزلة وروى فى تفسير لقد راى من ايات ربه الكبرى
انها جبرئيل راه فى صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وعن على عليه السلم ما لله اية اكبر منى ولا نبأ
بينهما فان جبرئيل حد اشعته وهو الذى يتقلب فى الصور كيف ما شاء الله من دائم فقد راه كما روى
وعن ابى جعفر عليه السلم قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله بالبراق اصغر من البغل و
اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه فى حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت
رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وروى هى
دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل ولو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والاخرة فى
جرية واحدة وهى احسن الدواب لونا وروى انه لما ركبها النبى صلى الله عليه واله تضعضعت فلطمها جبرئيل

[illegible]

عليه السّلم فقال لها اقري يا براق فما ركبك احد قبله مثله ولا يركبك احد مثله بعده وروي انه ركب جبرئيل البراق واسرا الى بيت المقدس وروي لما اسري بي الى السّماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن انتهى واعلم البراق هو فرس الحيوة واصله من اعلى الملكوت وله مظاهر في كلّ رتبة وحيزوم فرس جبرئيل من شيعته وفداحي بلده ترات تحت حافره العجل وقد ركبه النبى صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج ليصعد الى عالم الارواح والورد الاصفر من عرق البراق لانّ الصفرة لون الهواء والهوا اذا تحرّك هو الرّيح وانما سمّي الرّوح روحًا لانه كالرّيح متعلّق به فالبراق له حقيقة وهو الروح الكليّة لم يركبها احد قبل محمّد صلّى الله عليه وآله ولم تنزل الا الى عالم الاجسام فمظهره الرّوح البخاري في الاجسام وصعد جسم النّبي صلّى الله عليه وآله بتعلّقه بهذه حملها اياه وهي جناحها من خلفها وهو دوات الاجنحة مقام اليدين فكان جناحها من خلفها على الرّجلين فانّ طيرانها بالسّعي باقدام الطّاعة والامتثال وعينها في حافرها لانّ تمشي سويًّا على صراط مستقيم وتكون بصيرة بالطريق لا تضلّ ويمكن ان يكون كناية عن نظرها الى حافرها دائمًا ويعبّر عن النّظر بالعين كثيرًا واذنا ها تتحرّكان دائمًا لتلقي ما يجري اليها من روح القدس من الامر والنهي فهو ابدًا يجري وهي ابدًا تدبّ وخطاؤها مدّ بصرها وهو جميع الملك والبه الاشارة بقوله عليه السّلم لو اذن لها لجالت الدّنيا والاخرة في جرية واحدة فلان تجول بجريتين جرية في الملك وهو مدّ نظرها وجرية في الاخرة لاختلاف الجريتين في العرض والطول الآن ولو اذن الله لها لطوتهما طيًّا لانها المسيّرة لهما واما تصعضعها بركوب النّبي صلّى الله عليه وآله فاضطرابها عند اشراق العقل الكلّي عليها فلم تطقها واستقرّها جبرئيل ملك الطّبيعة بلطمه اياها وتنبيهها واما ما روي انه حمله جبرئيل على كتفه الايمن وهو يكون الى دون السّدرة ولا ينافي ركوبه على البراق فانّ لها ظهورًا في عالم الطّبيعة ايضًا وحاملها جبرئيل وانه ركبه على كتفه الايمن جهته الى ربه واما ما روي انه خوطب صلّى الله عليه وآله ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصلّ لربّك وكان اول صلوة صلاها رسول الله صلّى الله عليه وآله في السّماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدّام عرشه جلّ جلاله وكان صلوته صلوة الظهر فاعلم انه صلّى الله عليه وآله موثّق جميع الخلق بجسمه الشّريف وخلق من شعاعه حقايق الانبياء فما دونها وقد ملأ عرصة الاكوان بجسمه الشّريف كما روي بهم ملأت سمائك وارضك حتّى ظهر ان لا اله الا انت وذلك هو جسمه الاصليّ الذّاتي له فاذا صعد صعد من المركز الى المحيط من كلّ جانب وصعد في عالم الاجسام هذا بجسمه العرضي الزّماني وفي عالم الامثلة بمثاله العرضيّة وفي غاء المواد بمادته العرضيّة وهكذا في كلّ عالم بما له من ذلك العالم بالعرض الى ان انتهى الى عالمه فصعد من ارض عالمه الى سموات عالمه في كلّ رتبة منها الى ان انتهى الى مقام او ادنى وهو العقل المرتفع بين يدي الله سبحانه هناك دنى من صاد وهو بحر دون العرش في مقام روحه الشريفة لانه سئل موسى بن جعفر عليه السّلم عن الصّاد فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عزّ وجلّ ص والقران وانما امره ان يتوضّأ ويقرء ويصلّي انتهى فماء الحيوة هو الحيوة الكليّة الخاصّة وهو قوله ص والقران ذي الذّكر فامره ان يتوضّأ من صاد ليطهّر من الواث مراتب البعد المنتهي بالنّسبة الى حيوة القرب ويقرأ من القران مقام العقل ويصلّي ويصل الى مقام الذّكر واقم الصّلوة لذكري وهو الفؤاد واما انها اول صلوة صلاها مع انّ المعراج بعد البعثة بمدّة فلانه صلّى الله عليه وآله عرج في الزّمان بجسمه الزّماني وفي سائر المراتب بجسمه الدّهري فجاز الافاق المائلة وليل عالم الاجسام حتّى دخل فجر عالم المثال فجاز حتّى طلع الشّمس في عالم النفوس وسار حتّى وصل الى الظّهر في عالم العقول وشمس المشيّة على قمّة راسه حين كان طالع الدّنيا البرج السّرطان المائي وكواكب جهات المشيّة في الاشراف وشمس المشيّة في التّاسعة عشرة من برج الحمل في اوسط السّماء فهنالك صلّى الظّهر وجميع صلوة العالم مظاهر تلك الصّلوة فهي اول صلوة

صلاها مخلوق صلاها قدام العرش بين يدى الله سبحانه على ما نشير اليه فافهم ان كنت تفهم واما ما روى عن ابى عبد الله عليه السلم انه سئل كم عرج برسول صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل عليه السلم موقفا فقال مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبى ان ربك يصلى فقال يا جبرئيل وكيف يصلى قال يقول سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح سبقت رحمتى غضبى فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى الخبر فالرب المصلى هو رب المضاف فهو صاحب الربوبية اذ مربوب ومربوبه محمد صلى الله عليه وآله فهو فؤاده وهو رب الملئكة الذين هم شؤون عقله صلى الله عليه وآله والروح اى الروح القدس المسدد له وهو عقله صلى الله عليه وآله فيصلى والصلوة معراج المؤمن فهو يصلى لله ويصل اليه بقوله سبوح قدوس قولا كونيا فيقدس الله عن مشابهة الانداد والاضداد بكينونته فانه ثناء الله الذى لا يحصيه الا الله جل جلاله فقال اللهم عفوك عفوك بنفسانيته و اطلاع جبرئيل على هذه الصلوة لانه ملك الطبيعة الكلية وهى اية الفؤاد فى الشهادة فاطلع على ظاهره فاخبر النبى صلى الله عليه وآله دون سدرة المنتهى عنده بل جبرئيل ومنتهى حده وان كان المراد بالرب هنا المثنية فصلوتها وصل النبوة بالولاية فمقام النبوة هو المشار اليه بقوله سبوح قدوس ومقام الولاية هو المشار اليه سبقت رحمتى غضبى فان الولى هو صاحب الرحمة الرحيمية كتب على نفسه الرحمة وفى هذا الخبر انه عرج به مرتين وعن ابى عبد الله عليه السلام عرج بالنبى صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد وصى الله تعالى فيها النبى صلى الله عليه وآله بالولاية والائمة من ولده عليهم السلم اكثر مما وصاه بالفرائض انتهى ولا يحضرنى جمع بينهما ينبئ عن الواقع والا فالاحتمالات كثيرة ولم اجد خبرا مخبرا عن الواقع فالله يعلم حقيقة الحال واعلم انى لو اردت ان استقصى اسرار المعراج او اسرار خبر من اخبارهم لاقتضى رسم كتاب مستقل وانى لمبتلى ومبتلى بى ولا يسعنى الاستقصاء ومع ذلك فتحت الباب ولا قوة الا بالله لمن اراد الدخول فلنكتف بما ذكرنا من بعض اسرار بعض اثارهم صلوات الله عليهم وفك رموزها والحمد لله

فصل

اعلم انه صلى الله عليه وآله لما كان فى كل مرتبة مؤثر جميع ما دونه وجميع الكائنات من شعاع

نوره كما تواترت به الاخبار معنى وصعد صلى الله عليه وآله الى مقام اعلى اذ كان نفسه اطلع فى نزوله على جميع ذرات الكائنات عند اول تكونها وبدء ايجادها وتصرف فيها بقوة اسماء الله الحسنى التى علمها صلى الله عليه وآله علما اتحاديا لقولهم عليهم السلم نحن والله الاسماء الحسنى التى امر الله ان ندعوه بها فاطلع على حقيقة جميع الكائنات واشرف عليها حين صدرت من مؤثراتها قال سبحانه سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا واتى بمن الدالة على التبعيض مع انه راى جميع ما خلق الله سبحانه فان جميع ما خلق الله سبحانه جزء من سبعين جزء من نور نفسه عليه السلم ونفسه صلى الله عليه وآله هى اية الله الكبرى وهى كل الايات لقوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى والمراد على عليه السلم حين ظهر على فرعون بحد حق موسى عليه السلم لجميع الخلق بعض الايات واراه الله اياها اراءة اشراف واطلاع واحاطة واما قوله سبحانه لقد راى من ايات ربه الكبرى فهى نفسه الشريفة فهذه الرؤية رؤية اتحاد لانها كانت بالفؤاد ما كذب الفؤاد ما راى وبالجملة انه صلى الله عليه وآله فى عروجه سافر الاسفار الاربعة التى هى السفر من

الحسنى خ

الحسنى خ

الخلق الى الحقّ وهو صعوده من حضيض الارض الى اوج العرش من جميع الاقطار راكباً على براق روحه
الكلية الشريفة مبتدئاً عن الخلق مقبلاً الى الله سبحانه ممتثلاً امره اقبل منا لقا للاعراض صاعداً
مصاحباً للاغراض معرضاً عن الكثرات متوجهاً الى الذات جلّ شأنها ولم يكن صعوده ذلك
علمياً بل كونياً ولا روحانياً بل جسمانياً فمرّ على عالم الاظلة وشاهده شهود من يموت كوناً فمرّ
على جميع اوقات البرزخ حتى سمع صوت الصور وشاهد موت جميع اهل الارض والسماء وطيّ
السموات كطيّ السجل للكتب وتفكك كل مركب وتبديل الارض غير الارض والسموات ومرّ على اربعمائة
سنة بين النفختين لانه لا يصعق بنفخ الصور لانه المستثنى في قوله تعالى فصعق من في السموات والارض
الا من شاء الله ونادى بنداء الله سبحانه لمن الملك اليوم فانه لسان الله الناطق واجاب بقوله لله الواحد
القهار ثم سمع نفخة الدفع وشاهد ولوج الارواح في الابدان بعد تركيبها ونشر الاموات وحشرها
الى الخالق البريات ونصب الموازين ونطاير الكتب ومد الصراط وسير الناس عليه والجنة والنار
ومن فيهما من المؤمنين وعددهم وعرفهم باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم واهل النار وعددهم
عرفهم باسمائهم واسماء آبائهم وذلك قول الصادق عليه السلم في شرح قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر اليه فاذا
فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه ثم فتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيه
اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلم ثم
مرّ على جنة المأوى وجنة عدن ثم على الرضوان ثم صعد الى عرصة الذكر ثم عرصة الاسماء والصفات و
الانوار حتى غرق في بحر التحير بلا كيف وهو قوله صلى الله عليه وآله ربّ زدني فيك تحيراً ووصل الى
مقام لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن ووصل الى مقام اشار اليه علي
عليه السلم كان بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين و
هو قوله عليه السلم وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار احداً غيري من خلقه فافهم ولما كان صلى
الله عليه وآله حجة الكل وقد اعرض عن الكل كان الواجب ان يسخ الارض بانه لا يخلو [illegible]
[illegible] ولكنه خلف علياً عليه السلم في الارض ودار الرحا عليه واستمد الخلق منه كما روي
انه قال الله سبحانه حين المناجات يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك سبحانك والهي لا اسئلك عما انا اعلم
منك من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها اخي وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا
استحلت ولنبيك غضب النمر اذا غضب علي بن ابي طالب عليه السلم قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك
بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً عليه السلم بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة في
الارض معك وبعدك انتهى فما رخافة النبي صلى الله عليه وآله في امسائه تركيب الاكوان لاعراضه عنها
فلما بلغ هذا المبلغ انقطع سيره الصعودي ودار على نفسه بلا كيف ولا جهة ولا حركة فطوى جميع الكائنات حتى
الاحد للاعداد ونفذ في جميع الامكنة الوجودية فهنالك سار في السفر الثاني وهو السفر في الحق بالحق
وذلك سفر لا غاية له ولا نهاية ولا بيان عنه ولا عبارة ولا كيف ولا اشارة فلما استكمل السفر بن امر بالسفر
الثالث وهو السفر من الحق الى الخلق وهو قوله صلى الله عليه وآله هوى بي الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني
حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها
فبينما يكلمني اذ علاني نور من نوره فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى الخبر
وفي خبر آخر بعد ذكر توحده هناك فتركني ما شاء الله ثم ردّ علي روحي فافقت الخبر وذلك حين نزوله
فلما اشرف من ذلك المكان الارفع الاعلى الى الخلق واراد الهبوط اطلع على مقام نقطة الامر والفه وحروفه
وكلمته التي انزجر بها العمق الاكبر وعلى الجمود الاكبر وعلى العقل حين بدأ ايجاده وسائر العوالم عرضاً
وطولاً وتفصيلاً وسمع صرير القلم وشاهد جريانه بما كان وما يكون فقرأه الالواح والكتب حرفاً

بكينونته

جبرئيل

واجاد

حرفًا وكيف لا ويقول وصيّه وخليفته لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلى وما تحت السابعة
السّفلى وما في السّموات العلى وما بينهما وما تحت الثّرى كلّ ذلك علم احاطة لا علم اخبار الخبر
فما ظنّك بمن هو سيّده وسنده وكان صلى الله عليه وآله كلّما ينزل من مقام الى مقام يلبس ما خلع
من الاعراض لا دائرة الاعراض الى ان نزل الى عرش هذا العالم ثم الى كرسيه ثمّ افلاكه ثمّ ارضه
نشوّهما كما كان يشاهد فسافر رابعًا في الخلق بالحقّ وافامه الله مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ كان
لا تدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار ولا تمثّله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الّا
الله الملك الجبّار

فصل

ما اوهن شبهات الطبيعيّين والمتكلّمين والحكماء المتفلسفين حيث زعموا انّ الافلاك يمتنع عليها

الخرق والالتيام زعمًا منهم انّها بسائط يمتنع عليها قصد وحركتين مختلفتين منها فلا يمكن ان يكون صعد
صلّى الله عليه وآله بجسمه الشّريف وانّما عروجه عروج روحانيّ وخلع جسمه بالكلّيّة فانّها اوهن من بيت
العنكبوت[مع انه اوهن من البيوت خ] وهل يمكن ان يعارض الوف من الاخبار الصّادرة من الاطهار بهذه الظنون الواهية و
التوهّمات البالية وهل هي الّا تكذيب المعصومين بالظنّ والتخمين والخروج عن دين المسلمين فنحن نبيّن
لك بحول الله وقوّته ما يكشف لك الامر كوضوح الشمس في رابعة النّهار اعلم اوّلًا انّ القول بانّ
الافلاك بسيطة قول باطل وعن حلية الاعتبار عاطل فانّه لا بسيط الّا الاحد الحق جلّ شانه وقد روى
عن الرضا عليه السّلام انّ الله سبحانه لم يخلق شيئًا فردًا قائمًا بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على
نفسه واثبات وجوده وقد قال الله سبحانه ومن كلّ شيء خلقنا زوجين وقد ثبت في الحكمة انّ كلّ حادث
مثلّث الكيان مربّع الكيفيّة فالافلاك اجسام مركّبة من طبائع اربع غاية الامر انّها جوهريّة دهريّة
عنصريّة فهي من اجزاء حارّة وباردة ورطبة ويابسة ولذلك صارت الكواكب اصحاب طبائع مختلفة
فكلّ واحد غلب عليه طبع من تلك الطبائع ظهر به فزحل غلب عليه البرودة واليبوسة والمشترى
الحرارة والرّطوبة والمرّيخ الحرارة واليبوسة وهكذا فانّ لكلّ واحد منها طبيعة خاصّة بالاتّفاق و
يظهر عنه اثار طبيعته فاذا صارت الافلاك مركّبة ذات طبائع لم لا يمكن ان يصدر عنها حركات مختلفة[مختلفة خ]
غاية الامر انّ الغالب على كلّ واحد طبع خاصّ والافعال الصّادرة عنه على حسب تلك الطبيعة الغالبة
امّا اذا جاء مكمّل وقوّى فيه طبعًا اخر يصدر منه فعل مناسب لذلك الطبع كما انّ الحجر من شانه النّزول ما دام
الغالب عليه طبع التراب امّا اذا اكمل الرّامي الى الفوق حرارته وناريّته صعد بقدر تكميله فاذا انقطع عنه
اثر التكميل عاد نازلًا فكذلك انّ الطبيعة الفلكيّة يقتضي الحركة الى جهة خاصّة لاجل الطبع الغالب بالعرض
او بالذّات فاذا صعد النبي صلّى الله عليه وآله بجسمه والفلك رخو كالهواء والدّخان بنصّ القران ثمّ
استوى الى السّماء وهي دخان زاحم اجزاء جسم النبي صلّى الله عليه وآله جسم الفلك فينفرج ويدخل جسم
النبي والحركة الانفراجيّة له على خلاف جهة مقتضى طبعه الغالب بتكميل جسم النبي صلّى الله عليه وآله اياه
فاذا جاوزها وذهب عنه اثر التكميل عاد الى ما كان عليه فلا فرق بين خرق الهواء والتيام اجزائه بعد
المفارقة وبين خرق السّموات ابدًا ولا يقدر على القول بامتناع الحركة الخارجية منه يجيب عليه القول
برد الشمس لسليمان ويوشع وعلى عليه السّلام فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وبطل ما كانوا يعملون[يعلمون خ] وهذا اذا
فرض انّه صعد من جهة وامّا اذا كان صعوده من كلّ جهة كما هو الواقع فلمّا وصل الفلك من كلّ جهاته افنى
سطحها منه وقام بسطح جسمه مقامه كما افنى عصا موسى حبال القوم وافنى صورة السّبع جسد السّاحر
الخبيث ولم يلزم تداخل الاجسام في مكان واحد فانّ النبي صلّى الله عليه وآله هو المبدئ المعيد فكان

مقامات
همّة

تركيب الافلاك وفوقها وقام في كلّ منها مقامها وصل اليها فلمّا جاوزها اعادها سطحاً بعد سطح ولم يلزم من ذلك محال
والله قادر على جميع ذلك وقد وقع مثال ذلك في التي وممّا يقولون على فرض صحته هو مجرى الطبيعة العادى
وعروجه صلّى الله عليه وآله خارق للعادة فالخارق للعادة يقدر على خرق ما دلّ على عدم الخرق كما يمسك
الحجر في الهواء من غير دعامة هذا ونحن نقول ان جسمه الشريف الطف من جميع الاجسام فانّ قلوب المؤمنين
خلقت من فاضل جسمه الشريف وشعاعه فاذا كان جسمه الشريف الطف من جسم الافلاك بحيث ينفذ في جميع
الاجسام كما ينفذ النار العنصرية في الياقوت من غير خرق له فما المانع من نفوذه صلّى الله عليه وآله من جميع
الافلاك بلا خرق لها ولا التيام فاصل جسمه الشريف الطف من جميع الاجسام وهو يلطافة محدّب العرش
فصعد من كلّ جهة ونفذ من تحت جميع الاجسام من غير خرق ولا التيام وان قيل ان الاجسام السفلية لها مسامات
والنار تخرج من مساماتها وهي منخرقة بنفسها قلنا انّ القول بالمسامات قول عن محض حدس وتخمين فلو
كان للياقوت الشفاف مثلاً مسامات لكان له مسامات من كلّ جهة والمسامات من كلّ جهة تؤدّى الى
عدم الجسم وان لا يحمى الياقوت من النار لانّ النار لا تدخل الّا في المسامات وتخرج منها وباقى الجسم متصل
الاجزاء لا يدخله النار فما كان ينبغي ان يحمى والحال انه يحمى حتّى يصير ناراً وعلى فرض تسليم المسامات
في السفليات لا مانع من تصديقها في السماوات واثباتها فيها ايضاً بالجملة اذا كان النار تخرج من تحت
الياقوت بلا خرق ولا التيام لا مانع من نفوذه صلّى الله عليه وآله بجسمه الشريف عن السموات واصل
جسمه في اللطافة كمحدّب العرش وانّما نزل للبشر في صورة مشاكلة لهم حتّى يروه وينتفعوا به و
يأخذوا عنه فاذا امر بالرجوع الى حيّزه ومركزه ذهب بالطبع وصعد صعود النار الى حيّزها ومن ذلك
كان الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر فالخرق والالتيام على ما ذكرناه لا امتناع فيه وهو امر قد
اشتهر بين الناس من غير قياس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وامّا الواقع في الخارج فهو ذلك الاخير
الذي نبّهنا عليه وامّا ما روى في اخبار عديدة من فتح ابواب السماء له فاعلم انّ السماء جسم دقيق
كرى كالهواء له مقعّر ومحدّب ونحن غاية الامر انه جسم فوق الطبائع العنصرية وهو بمنزلة سرّ الوحدة
الظاهرية في المركب وبعبارة اخرى هو بمنزلة الطبيعة الخامسة والمزاج الحاصل في المركب وهو
الطف من الاجسام العنصرية ولغاية شفوفها صارت قابلة لاراءة الروح الغيبية والتحرك بحركتها
والكوكب في الفلك بمنزلة القلب في البدن يتعلق به الروح الغيبية فانه دورة حافظة فيحيى
الكوكب بحيوة الروح وحكايتها ثم ينتشر منه في فلكه وبواسطة اشعته تختلط بجماد الارض ونباتها
وحيوانها وسائر ما فيها ثم تصير بالفعل بعد دوران الافلاك عليها بالجملة السماء كثرة دخانية
حيوة كلّ فلك شأن من شؤون النفس من فكرها وخيالها ووهمها وعلمها وعقلها وغير ذلك
اى الغالب على كلّ فلك بحسب طبعه شأن من شؤون النفس الكلية فلمّا صعد النبي صلّى الله عليه
وآله والقى عنه الاعراض التي ليست منه ولا اليه كما يلقى الاعراض في الحمّام عن جسده وتخلّص فيه ما
يناسب فلك القمر بلا حاجب ولا مانع انفتح له باب فلك القمر وامكنه الدخول فيه واذا القى عن
نفسه اعراض الفلك القمر وتخلص ما فيه له من فلك الفكر انفتح له باب فلك الدبير عطارد وهكذا كلّما كان
يتطهّر عن شوب الادنى يرتفع درجة ويصعد مرتبة ويصير من جنس ما في عرصة العليا فينفتح عليه
بابه اذ بذلك يمكنه الدخول في حيّز كلّ سماء فافهم راشداً موفّقاً

فصل

عن امير المؤمنين عليه السلام انه اسرى بالنبى صلّى الله عليه وآله من المسجد الحرام الى

المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى
انتهى الى ساق العرش اعلم انا قد كتبنا رسالة مفصلة في مسئلة خمسين الف عام مقدار يوم
القيمة والجمع بينه وبين قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فلا ضير ان نكتفي هنا بالاجمال
فاقول ان الاحد جل شانه قد تجلى اولا بمشيته التي خلق بها كل شئ بان خلقها بنفسه وجعل لها
جهة وجود وجهة ماهية للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فوجودها جهة وحدتها
ولطافتها وغناها في فقرها وحكايتها للمبدء ورحمته سبحانه عليه وماهيتها جهتها الاضداد ذلك
وما من الله مقدم على ما من الخلق لانه المحدث المبدى جل شانه فسبقت رحمته غضبه وهاتان
الجهتان فيهما مبدء جميع الكثرات في العالم واليهما ينتهى جميع الاضداد والازواج وهو قوله سبحانه
ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ولما كان الوجود جهة ظهور شمس الازل والماهية
جهة خفائها وكان تمام دور كينونة المشية بهما كان ذلك الوجود هو النهار الاول السابق وتلك
الماهية هي الليل الاول الغير السابق على النهار ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا ساء ما
يحكمون ولا الليل سابق النهار وكذلك كان الامر في سبق النهار على الليل في جميع العوالم الى ان وصل
الخلق غاية البعد في النزول ولما اخذوا في الصعود وقع الليل قبل النهار ولذلك ترى الليلة الجمعة
قبلها والكثيف قبل اللطيف والدني قبل العلي والجهل قبل العلم والعدم قبل الوجود والباطل قبل الحق و
لما كان الخلق كلما يقرب من المبدء يقوى فيه جهة الوجود ويضعف فيه جهة الماهية كان العوالم التي بين
النشاتين الدنيا والاولى فيها انوار الوجود على حسبها وقربها وكان وقتها نهارا البتة واول هذا النهار
العالم الكلي في العوالم عالم العقول لانه اول ما خلق الله ولما كان شمس الازل مشرقة من فوق العقل كما
قال وهو القاهر فوق عباده وقال الرحمن على العرش استوى يعني ليس شئ اقرب اليه من شئ اخر كان اول ذلك
اليوم وقت الزوال والشمس على قمة الرؤس في غاية القوة والشرف فكانت في التاسع عشر من برج الحمل ولما كان
مبدء الخلق الماء لانه اول ما خلق الله ثم خلق كل شئ منه ونسب اليه كان الطالع برج السرطان فلما اخذ
الخلق في النزول وانحدرت الشمس الى الاحتجاب شيئا بعد شئ نزلت عن خط نصف النهار الى ان غربت حين وصل
الى عالم الاجسام وجن الليل ووقب الغاسق ولما كان عالم المثال البرزخي مقام الشفق فلما ان انتهى الى
التراب غسق الليل وانتصف وانطبق على النهار فغشيه اخيرا كما غشيه النهار اولا فلما امر الخلق
بالصعود صعد من نصف الليل عارجا الى المبدء الى ان تجاوز الليل فلما وصل الى عالم المثال طلع
الفجر واتضح اثار الشمس الى ان وصل الى عالم المادة فطلع الشمس الى ان وصل الى عالم النفس وقت
الضحى فلما وصل الى عالم العقل كان وقت الزوال من اليوم الاخر فاليوم الاول هو يوم عالم الذر والنشر
الاول لاخذ الميثاق واليوم الثاني يوم القيمة ومطالبة العمل بالميثاق الاول فاليوم الاول من
الزوال الى المغرب خمسون الف سنة واليوم الثاني من الفجر الى الزوال خمسون الف سنة فذلك مائة
الف سنة فتمام الليل المساوي لهما مائة الف سنة وهو عمر الدنيا وهو دهر واحد وسر كون
نصف نهاره خمسين ان من حين طلوع الشمس في عالم المادة الى ان ينتصف النهار في عالم العقول
خمسين مقامات ولان واحد منها مركب من قبضة لا دخنية وشعلة ملكية كما حقق في محله فذلك الخمسون
مقاما في يوم الذر ويوم القيمة وطول كل مقام مسيرة الف سنة وجه الالف سنة لان السنة دورة
واحدة للشمس وشمس المشية ما لم تدر على الا ثم دورة تامة لم تكمل اركانها الثلثة في كيفياتها الاربع
التي بها قوامها فذلك اثنتا عشر وتمامها وهي شهور حولها وكل شهر منه ثلثون يوما في كل يوم يستكمل مرتبة
من مراتب القابلية حتى ينتهي الى الاستعداد التام لا رائة المقبول وكان كل مرتبة يوما التركيبه
من ضوء الوجود وظلمة الماهية فبذلك تحقق السنة ولما كان القوس من الدائرة الاصغر اعظم
من الدائرة الاكبر الموازية لها كانت قسي دوائر الغيب اعظم من دوائر قسي الشهادة وان يوما

وتوبخا

الغيبية

عند ربك كالف سنة مما تعدّون يعني ان يومًا من قسيّكم في الدائرة التي عند ربكم كالف سنة مما
تعدّون لأنّ عالم الاعراض بمنزلة الاحاد والناسوت بمنزلة العشرات والملكوت بمنزلة المأة والجبروت
الذي هو عند الربّ بمنزلة الالوف بلحاظ وبلحاظ اخر الملك والملكوت والجبروت الذي هو عند
الربّ بمنزلة الالوف بلحاظ وبلحاظ اخر الملك والملكوت والجبروت بمنزلة الدورة الاولى من العدد
والشهد بمنزلة الالف ولما كان يوم القيمة يوم حضور المراتب في الوقت الجبروتي بلحاظ كان يوم
منه كالف سنة من سني الدنيا وان شئت ان تلاحظ في كلّ مقام من المقامات الخمسين ظهور اسرار
التوحيد الخمس في باطنها وبطونها وظاهرها وظهورها وجدت الالف فتبيّن وظهر انّ للنزول خمسين
مقامًا وطول كلّ مقام الف سنة فذلك خمسون الف سنة وللصعود ايضًا خمسون الف سنة فانكم
كما بدأكم تعودون وانه صلّى الله عليه واله لما عرج صاعدًا الى مبدئه صعد ببدنه الشريف خمسين
خمسين الف سنة في عالم الاجسام وصعد بمثاله خمسين الف سنة في عالم المثال وبنفسه الشريفة خمسين
الف سنة في عالم النفوس وبعقله العظيم خمسين الف سنة في عالم العقول واختلاف سعة السنين بحسب
سعة العوالم وصعد بكل مرتبة مرتبة منه في كلّ عالم خمسين الف سنة في اقلّ من ثلث ولا عجب اما ترى
انّ الشمس تطلع في السماء الرابعة ومنها الى الارض اربعة الاف سنة ويأتيك ضوؤها في طرفة عين وبدنه
الشريف صلّى الله عليه واله الطف من ضوء الشمس فانه من شعاعه والشمس اكثف منه سبعين مرة فما
ظنك بلطافة بدنه الشريف وصعوده فصعد صلّى الله عليه واله في كلّ مقام الى محدّب عرش ذلك
العالم واستوى عليه بل عرج بالنباتية خمسين الف سنة وبماله من الحيوة في عالم الاناسي خمسين الف
سنة وبماله من اللباس في عالم الارواح خمسين الف سنة وبالانسانية في عالم الاناسي خمسين الف
وفي عالم الانبياء بالنبوة خمسين الف سنة الى ان انتهى الى عالم لا يشاركه فيه احد ورأى الخلق كلهم موتى
ولم يرَ الا نفسه النفيسة فسار هنالك من ادناه الى محدّب عرشه خمسين الف سنة وتلك السنين لا احسن
ان اصفها وليس في حدّي ووسعي لان سنة كلّ عرصة بقدر سعة عالمها بالجملة لا غاية لذلك السير
ولا نهاية فعرج صلّى الله عليه واله في المراتب النباتية والحيوانية والروحانية والانسانية والنبوة
كلها بجسمه الشريف الى ان تجاوز افئدة الانبياء وسار في عالم بجسمه الى عرش عالم جسمه وبمثاله
الى عرش عالم مثاله وهكذا الى ان سار بعقله الى عرش عالم عقله وسار بفؤاده ما لا غاية له ولا
نهاية ونزل ثانيًا كذلك في جميع تلك العوالم والمراتب فيا اخي لا تقدّر ربك ولا نبيك واماماك

بقدر عقلك فانّ امرهم عظيم وخطبهم جسيم فسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين وفيما ذكرنا في هذه الخاتمة كفاية وبلاغ لو
تدبرت فيه استغنيت عن ساير الكتب و
الحمد لله فلنختم هذا المجلد الى هنا قد تم
على يد مصنفه كريم بن ابرهيم
في يوم الاحد الثالث
عشر من شهر رجب
من شهور سنة
احدى
وسبعين بعد المائتين والالف حامدًا مصليًا مستغفرًا تمت هذا الكتاب

وفي الوقت سرمدي بلحاظ

السنين حق

السنون حق

هو
الرحمن المستعان
وبه
ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول العبد الأثيم كريم بن ابرهيم ان هذا هو المجلد الثالث من كتاب الفطرة السليمة في المعارف الدينية في الامامة والولاية والبرائة ففيه بابان من ابواب الكتاب وخاتمة في معنى الاخوة وبها تمام الكتاب واسال الله الوهاب ان يوفقني لاتمامه كما وفقني لاتمام المجلدين السابقين وان يجعله على ما يحب ويرضى خالصا لوجهه الكريم انه بعباده رؤف رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين

الباب الثالث

في الامامة وفي هذا الباب مطلبان وخاتمة

المطلب الاول

في اثبات امامة الائمة عليهم السلام نوعية وشخصية وفيه مقصدان

المقصد الاول

في اثبات لزوم وجود خليفة وامام معصوم بعد النبي صلى الله عليه وآله ما دام شرعه في الدنيا باقيا وعدم جواز خلو زمان عن حجة من الله معصوم وفي هذا المقصد فصول

فصل

اعلم ان ادلة اثبات لزوم وجود حجة من الله سبحانه دائما في الملك هي بعينها ادلة قد مرت في باب النبوة ظاهرة وباطنة والمقتضي للزوم وجود النبي الحاكم بين الرعية هو المقتضي للزوم وجود الخليفة بعده وعدم خلو الارض من حجة من الله فلا نعيدها ههنا الا انا نذكر ههنا ادلة اخرى تختص بالامامة لئلا يخلو هذا الباب ايضا من الدليل ونبدأ بادلة سياسية ظاهرية وغير سياسية ظاهرية ثم نتبعها بادلة حكمية باطنية ليعلم كل اناس مشربهم وينال كل قوم مآربهم فاقول ان من البين ان محمدا صلى الله عليه

والہ خاتم النبيين فلا نبي بعده ودينه خاتم الاديان فلا دين بعده وقد بعث على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الامم حين كانت اعلام الاديان طامسة واطلالها دارسة واغلب اهل
الدنيا يعبدون الاصنام والحيوانات والاشجار وقليل منهم اهل الكتاب وقد ارتدوا عن دينهم
بالكلية فمنهم من كفر بانكاره النبي اللاحق ومنهم من كفر بسبب عنده في دينه واتخاذه بنيه والاحبار والرهبان
الهة من دون الله ومنهم اميون لا يعلمون شيئا فقام بين ظهرانيهم وهم وحشيون عن التدين والتادب
والاستقامة يدعوهم الى اعتقادات بعيدة عن افهامهم والتخلق باخلاق منافية لسجاياهم مع شدة
احقادهم وكبرهم وانفتهم عن قبول الحق فقام يدعوهم الى الحق مدة لبثه في مكة فلا يزيدهم الا نفورا و
استكبارا اللهم الا احادا منهم الى ان هاجر منها بعد ما راى شدة كلبهم فجاء الى المدينة واكثرهم
يهود معاندون للحق وكثير منهم جهال لا يعرفون هرا من بر رعاة ابل وغنم وكسبة اسواق و
اصحاب شقاق فنزل فيهم يدعوهم الى الحق مع استيحاشهم وعداوة اكثرهم فامن بعضهم على الظاهر
وهم مع ذلك اهل ضنك وفقر فمنهم من كان يحترف في الاسواق ومنهم من كان يقوم على نخلة
ومنهم من كان يطلب مواضع القطر والكلاء ويدور مع غنمه ومنهم من كان يسافر مع جماله
ودوابه يطلب التجارات في الاسواق والبلاد ثم كان بعض العاجزين عن المكاسب او
المستغنين عنها في اغلب الاوقات معه فاذا امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او حكم بحكم سمعه
من حضره وفات من غاب عنه وانت تعلم ان كل من حضره لم يك يعيه ويحفظه اما لنفاقه القلبي و
قلة اعتنائه كما قال الله سبحانه اذا خرجوا من عندك قالوا ماذا قال انفا واما لكونه وحشيا عن
الدين ومعاندة كما ليس يخفى عوامنا المعاشرون للفقهاء احكامهم اليوم مع انسهم بالدين واما القلة
فهمه واما لانهم لم يكونوا من اهله فان لضبط احكام الفقه وفهم جهاتها اهلا كما ان لضبط الطب و
النجوم اهلا وليس كل من سمع حكما في قضية علم الحيثية المقتضية هذا وهو صلى الله عليه واله
كان غالبا في الاسفار والغزوات وتفرق الناس فيها واشتغالهم بحوائجها وغفلتهم وبطرهم و
عدم اعتنائهم بالدين اكثر واكثر كما هو مشاهد فلاجل ذلك كل واحد من المعاشرين يحفظ
حفظ شيئا وغاب عنه اشياء مع نفاقهم الموجب لعدم الاعتناء التام الموجب لعدم فهم التمام اولا
والنسيان اخرا والتحريف وسطا والكذب عليه دائما كما قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق وقال جاهد الكفار والمنافقين الى غير ذلك من الايات الناصة على شدة تمردهم
وعنادهم فكانوا كذلك الى ان مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يلتفت الصحابة في
زمن حيوته الى ضبط ما سمعوا في كتاب ولم يصنف كتاب في عصره في المسائل والاحكام بل
كانوا يحفظون على ظهر القلب ان اعتنوا واغلبهم لا يظن امرا الا سياسة او رياسة على حسب مقتضى
الوقت ويظن ان كل من يتراس له الحكم يوما فيوما وليس يلزم ضبط حكم هذا الرئيس للرئيس الاتي
هذا وطباع اغلب الناس ان يضبطوا اذا ضبطوا احكاما تخصهم ويحتاجون اليها لا احكام
غيرهم اللهم الا الذي يريد ان يتفقه ويتراس على اقوام فيضبط احكاما تعمهم فلاجل ذلك لم يحفظ
احكام الدين ولم يجمعها احد منهم ومن حفظ ايضا شيئا نسيه لطول الزمن واشتبه عليه ولربما حفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فتدبر رحمك الله بعين الانصاف هل يحتمل طباع العالم غير ذلك وهل
كانوا على غير هذه الصفة هذا وتفرق الصحابة بعده فمنهم من خرج لقتال مسيلمة واهل الردة
ومنهم من خرج لجهاد اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وكل يوم يزداد تفرقهم وانت تعلم
انه لم يكن عند كل واحد واحد منهم الا اقل قليل مع السهو والنسيان والابتلاء بطول الاسفار
والمقاتلات والمعاملات وفوات الناسخ والنفاق وعدم الاعتناء والعامية والجهالة وامثال
ذلك من يوم اول فتدبر وفقك الله ان هذا الدين الذي هو خاتم الاديان وينبغي ان يبقى الى

يعني

مائة الف سنة او اقل او اكثر و يتدين به اهل كل زمان هل ينضبط هكذا و هل يبقى مع لعب
هؤلاء المنافقين به و كذب الكاذبين وتحريف المحرفين ونسيان الناسين وجهالة الجاهلين ووهم
المتوهمين وهل يمكن ان يكتفي خاتم الانبياء بذلك وهل يبقى هذا الدين الى سنين عديدة فضلاً
عن مدد مديدة اليس يحتاج هذا الدين الى قيم حافظ في كل عصر يعلم جميع الشرايع والاحكام والحلال
والحرام والناسخ والمنسوخ ويكون مفزعاً للمسلمين ومرجعاً للمؤمنين ويكون الدين به محفوظاً الى
يوم القيمة و يؤدي الى كل ذي حق حقه و يفتي لكل احد بحكمه اتظن كاولئك المنافقين ان امره
كان سلطنة او رياسة او دنيا ومعرفة وحكمة وعلماً فان كان امره ديناً وعلماً وحكمة ومعرفة و يجب
ان يبقى الى مائة الف سنة اليس يحتاج الى عالم به حافظ له و هل كان احد من اولئك الصحابة عالماً
بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله و بجميع احكام العباد في جميع البلاد والقرون والاعصار
لا ولم يدع احد من العامة لاحد انه كان كذلك بل قام الاجماع من المسلمين على انه لم يكن
احد منهم كذلك فاذا كانوا كذلك لم يكونوا قيم دين رسول الله صلى الله عليه وآله وليس امره
الا الدين فوجب بعده وجود قيم يقوم مقامه و يحفظ دينه و يؤدي الى رعيته والا لم يقم للاسلام
عمود ولم يخضر له عود ولم يدم الى مائة الف سنة بل يخترم عن قليل و يضمحل وهو ينافي قوله
سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقوله يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره وقوله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وينافي كونه خاتم النبيين اذ يأبى ان نبي بعده وان لم يأت يبقى الخلق بلا دين
وبلا حاكم يحكم بين العباد و ينافي قوله سبحانه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا بد بعد النبي صلى الله
عليه وآله من وجود ائمة خلفاء له قائمين مقامه في كل قرن قرن مدى نبوته ورسالته وهو الى يوم
القيمة فلا تخلو الارض من قائم لله بحجة يستحفظ لدينه حاكم بين عباده بحكمه بعد النبي صلى الله عليه و
آله ولا تبقى الارض الا وفيها عالم يعرف الناس دينهم واحكامهم ولولاه لم يتم حقيقة ادعاء
نبوة النبي صلى الله عليه وآله وكان امره ناقصاً مخترماً وهذا هو ما اردنا اثباته ومن انصف وتأمل
في سيرة الناس والدنيا لم يبق له شك ولا ارتياب

فصل اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله هو في الظاهر بشر مبعوث من عند الله سبحانه

مصدق بالمعجز وليس الصدق والنبوة والعصمة آية في جسده لا لشأن يعرف بها
فلاجل ذلك ايده الله بالمعجز ليصدق به على الله سبحانه ونبينا صلى الله عليه وآله
مبعوث على جميع اهل الدنيا الى يوم القيمة فما دام كان حياً كان يبلغ و يقيم الحجة على من
يبلغ اليه و يأتيه من الامم و يأتي بالمعجزات ما يقطع به الاعذار وليس للنبي ان يأتي قوماً
و يدعي النبوة و يأتي بمعجز لرجلين منهم او ثلثة او ازيد او اقل مرة واحدة ثم كلما يطلب
منه من اتاه جديداً يحوله على اولئك النفر ليخبروه انه اتى بمعجز و يستشهد هم على نفسه بانه
اتى يوم جاء بمعجز والرجل شاك في كفر هؤلاء الشهود وايمانهم ومشاركتهم له في الحيلة واغترارهم
بحيلته و يعلم ان فنون العلم كثيرة وهؤلاء لم يحيطوا بفنونه و يختلج ببالهم انه ربما اتى بحيلة تحيرت
عقولهم فظنوا انها معجزة كما نرى من اتباع الصوفية يشهدون على مرشدهم بالكرامات و
المعجزات والله انهم لكاذبون ولم يروهم الا شعبذة محضة فلا بد وان يكون النبي صلى الله عليه
وآله قائماً بمعجزه وبراهينه دائماً لئلا يبقى لذي حجة حجة فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وآله وهو

مبعوث على جميع الناس الى يوم القيمة اليس لا بدّ وان يكون بعده احد قائم مجتهد الى كل من يأتي دار الاسلم ويطلب منهم الحجة على صدق دعويهم انهم حجة الله بان يشهد عند الرجل نفر ممن يشك في كفرهم و ايمانهم واغترارهم او هذيانهم وكلما يسئلهم عن البرهان على صدقهم يقولون لم نحن شهود على صدق انفسنا فلا والله لا يتم حجة الله على الخلق بذلك الى يوم القيمة وان قلت يحتج عليهم بالمتواترات الموجبة للقطع قلت ان اهل الاسلم من معرفة المتواتر في عويل الا بعض المتواترات النوعية والمعنوية فكيف بمن يدخل دار الاسلام جديدا و لا يعرف احدا و لم يتصفح المسلمين و لم يعرف طبقات الاعصار وهذا الشرع باق الى يوم القيمة ولرب عصر يتم طبقات السند والروايات الف طبقة فانى يمكن للداخل في دار الاسلام تصفح الاخبار في الف عصر حتى يعرف المتواتر و يؤمن بكم بسببه والناس بعد نبيهم بيومين ضاع عنهم سيرته واشتبه عليهم اكثر اخباره فكيف بالكافر الداخل في الاسلام بعد الف سنة وكذا لا يقدر اهل الاسلم اذاً على قتال الكفار وفتح البلاد فانهم ان كانوا يدعونهم الى الاسلام بغير حجة فليس ذلك من العدل وان ارادوا ان يلقوا اليهم الحجة فان كان العسكر يشهدون لهم وهم يريدون قتالهم ويقيمون عليهم الحجة بشهادتهم فما اوهن هذه الدعوة وهذه الحجة وان كانوا يامرونهم بمعرفة التواتر الاخبار واستفاضة الآثار فلا بدّ في كل دعوة من تدارس دورة اصول فيطول التشاجر اذاً ولا يبلغ المنتهى فتبيّن وظهر لمن نظر وابصر ان دعوة النبي صلى الله عليه وآله ليست تتم ولا تقوم له الحجة على الخلق الى يوم القيمة الا بحجة معصوم قادر على المعجزات وخوارق العادات ليدعوا الى الله كما كان يدعوا النبي صلى الله عليه وآله ويقيم عليهم الحجة ويقاتلهم عليها والا لم يجز قتال احد من الكفار ولم ينتشر الدين ولم يكن على احد ان يدخل في هذا الدين وقهر الناس على الدين اكراه خارج عن العدل وان قلت ان القران معجز وهو بيننا اقول ان جميع علماء اهل الاسلام عجزوا عن فهم معنى اعجاز القران فكيف لسائر الخلق وكل من بين فيه شيئا فقد تكلف كما مر هذا والقران عربي وجميع اعاجم العالم محرومون عن فهم الفاظه فضلا عن اعجازه كيف يحتج عليهم بالقران وان قلت بشهادة العرب بالعجز قلت قد جاء المحذور الاول ويجب ان يذهب قوم الى الافرنج مثلا و يقولوا آمنوا بنبينا فيقولوا باي حجة فيقولوا نحن بانفسنا شهود على ان كتابه معجز من عند الله او يجب ان يجلوهم عن الافرنج ويأتوا بهم الى بلاد العرب ويبقوا حتى يتعلموا العربية ويفحصوا عن القرون والاعصار حتى يفهموا انه لم يأت بمثله احد في عصر فلو كان الامر كذلك لم يقم لاسلامكم عمود ولم يخضر له عود و لا انتشر له دعوة فتبيّن وظهر لمن كان من اهل النظر انه لا بدّ وان يكون بعد النبي صلى الله عليه وآله حجة في كل عصر مدى طول رسالته يقوم مقامه ويأتي بمعجزاته ولا يكون احد كذا الا بعصمة وطهارة وعلم واتحاد طينته مع النبي صلى الله عليه وآله والناس عن هذا الوجه من السر غافلون ومن انكر ذلك لا بدّ وان يحكم بالجور ووجوب اكراه الناس وسفك دمائهم بغير حجة وفيهم مسلمون للحق صالحون فيما هم عليه متعبّدون مؤمنون فيما عرفوا من الحق او ينكر دعوة النبي صلى الله عليه وآله ويعتقد على الخلق اجمعين فانه لا يتم له دعوة بغير ما ذكرنا وذلك سر ليس عند محص

فصل واما الحكم الباطنة على لزوم وجود الحجة والامام في كل عصر فلا نهاية لها و منها ما

مر في باب النبوة وهي بعينها جارية في الوصاية والامامة ايضا ونزيد هنا طرفا منها فمنها ان الله

سبحانه احدى الذات غيب مطلق لا تدركه الابصار حكيم قد خلق الخلق على نهج الحكمة والصواب و
الترتيب الحكمي حتى يدل على وحدته سبحانه فكان اول ما خلق الله عنه اشرفه والطفه وابسطه لانه مما
وصف به نفسه لعباده وآيته ومثاله فهو كما اراد الله من خلقه ان يعرفوه به من الوحدة والبساطة و
التجرد والتنزه والعلم والحكمة والقدرة وامثال ذلك ثم الذى يليه فى الرتبة لا يعقل ان يكون فى غاية
الكثرة والتركيب والكثافة والنقص والجهل فيخالف الترتيب الحكمي ويختل به النظام ويلزم الطفرة و
يبطل الدلالة فلا بد وان يكون دونه فى جميع ما له من الوحدة والنزاهة والحكمة والقدرة وغيرها
ويكون برزخا بين الاول والثالث يرتبط من حيث الاعلى بالاعلى ومن حيث الاسفل بالاسفل
وهكذا فى كل درجة الى منتهى مراتب الخلق حتى يتصل الامداد ويتدارك الفيوض الكونية
والشرعية على التدرج الحكمي الجارى فى كل مشهود فلما كان النبى صلى الله عليه وآله اول الموجودات
بدلالة الآيات وتواتر الروايات واتفاق اهل الاسلام كان ابسط جميع الخلق واوحدهم واشدهم
نزاهة واعلمهم واحكمهم واقدرهم وكان حقيقة على ما اراد الله ان يصفه به كما مر ثم لا شك
انه لا يليه احد من رعيته الجهال العاجزين الذين عبدوا الاصنام دهورا واكثرهم منافقون
او جهلة غير معتنين بالدين واكثرهم لا يعقلون ولم يكن احد منهم وهم على ما وصفت ممن يليه فى
الرتبة ويخلفه فى رعيته فان قال قائل بلى قد كان فيهم من يليه فى الرتبة فهو بغيتى وانا فى صدد
اثبات ذلك ومعرفته وان قال لم يكن فقد خالف ما اقتضاه الحكمة الالهية من التدرج فى الخلق وعدم
الطفرة فلا بد وان يكون بين النبى الذى هو آية الله وبين هذه الرعية واسطة بل وسائط ياخذون
عنه الامداد والفيوض ويؤدون الى من دونهم من الخلق يرتبطون به من حيث الاعلى فيكونوا آية
الرب الاعلى ويرتبطون بمن يليهم من حيث الاسفل فيصل اليهم جميع علم النبى وقدرته وحكمته و
ما وصل اليه من الفيوض عن مشية الله سبحانه وهم يفرقون بين من يليهم من الخلق المنكر فيعطون
كل ذى حق حقه ويسوقون الى كل مخلوق رزقه وهذا المقام ليس للئام والطغام وانما هو
حظ سادة الانام ونواميس الايام صلى الله عليهم فى جميع الدهور والاعوام ومنها ان النبى
بمنزلة الروح فى البدن الذى به حيوته واول اذكاره واعلى مراتبه الصادر من امر ربه المخبر عنه
المؤدى الى البدن ما اراده الرب جل شانه واما الرعية فهم بمنزلة الاعضاء ومدينتهم بمنزلة
البدن ولا شك ان الاعضاء والجوارح لكثافتها وغلظتها لا تطلع على ارادات الحيوة الغيبية ولا
تسمع لندائها ولا تتاثر بمحركيتها البعد المناسبة فقدر الله الحكيم العليم اعدل عضو بين الاعضاء واقربها
الى الروح الغيبى اللطيف واحكيها له واطوعها فجعله القائم مقامه فى الاداء فى مملكة
البدن وخليفته فى رعيته وعيبة علمه وصندوق سره ويده الباسطة وعينه الناظرة
ولسانه صدقه الناطق وسيفه المسلول وهو القلب فجعله المطلع على ارادات الروح
وحركاته وسكناته المؤدى عنه اليها والمبلغ عنها اليه ومقسم فيضه مفرق عطائه وهو
اول من يتصل بالروح وآخر من ينقطع عنه ومفزع الاعضاء ومرجع الجوارح وقطب
كونها ومركز دائرتها فلولاه لمات جميع الاعضاء مع وجود الحيوة فى عالمها وكل عضو
اتصل به حى وكل عضو انقطع عنه مات وجاف فمن اتصل به اتصل بالحيوة ومن انقطع عنه
انقطع عن الحيوة ومن توجه اليه توجه الى الحيوة ومن ادبر عنه ادبر عن الحيوة وكذلك لنسبة النبى
والامام بلا كلام فان الامام من الرعية كما ان القلب من الاعضاء الا انه مركز دائرتها و
قطب رحاها ومفزعها ومرجعها تتحرك به وتسكن وهو كرسى استيلاء النبى وموضع سره
وعلمه والامام هو الذى يعى جميع اسرار النبى كما ان القلب يعى جميع اسرار الحيوة واما الاعضاء
فكل عضو ان وعى فقد يعى ما يناسبه وليس له سلطان على سائر الاعضاء ولا عنده ما يحتاج

اليه الا القلب فانه يعلم جميع ما يحتاج اليه الاعضاء وتوجع اليه عند الاشتباه وجميع تصرفاتها باذنه واما النبي فهو بمنزلة الروح النبيي فان الروح جسم لطيف البس قالبا كثيفا فالروح ايضا من مراتب الجسم الا انه اعلاها واشرفها صدر من امر الله سبحانه كما ان النبي صلى الله عليه وآله من الخلق الا انه الطفه واشرفه واعلاه والخلق كل واحد منهم ذو جهة واحدة فانهم الرعية التي لكل منها مقام معلوم وليس له ذلك الاستيلاء والهيمنة على البواقي فان ظن ظان انه كان احد في الرعية مناديا باذانه متصلا به من جانبه فهو يفتني وان قال لا فقد انكر الحكمة الثابتة فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان الرعية لا يقدرون على الانتفاع من النبي الا بواسطة الولي وهو القطب والمركز الحاوي لجميع اسرار النبوة دون غيره ويجب ان لا يخلو الزمان من هذا القلب فان البدن الآني لا يتقوم بالقلب الماضي ولا بد لبدن الزمان دائما من قلب حي قائم بين ظهرانيهم وهو الامام الحجة من الله المؤدي عن الروح الموصول الى الاعضاء الرسالة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم و

منها ان النبي صلى الله عليه وآله يبعث في القوم ليكون حكما عدلا من الله بينهم يحفظ عليهم ملتهم ويؤلف بين شتاتهم ويقتص عن ظالميهم ويعين مظلوميهم ويعلمهم ما لا يعلمون مما في علمهم به صلاحهم وفي جهلهم به فسادهم ويامرهم وينهاهم لانه لا يقوم بغيره ذلك مدنيتهم ولا يعيشون الى منتهى اجلهم وهذا المقتضي منهم دائم دوام كينونتهم اذ هو لازم تكثرهم وتعددهم في مرتبتهم ولا بد وان لا يمنعهم الله الجواد الذي خلقهم كرما وجودا مقتضى ذلك المقتضى ابدا فانه مجيب لمن دعاه معط لمن سأله جودا وكرما فلا بد في الحكمة ان لا يخلي الله الارض من النبي المبعوث من عنده الحكيم العليم العدل السلطان الحاكم بالقسط لان مقتضيه بشئ دائم فيهم ما داموا في الدنيا ولما ان حكم الله على النبي ان يكون بشرا من جنس سائر الناس بمقتضيات اخر يرد عليه ما يرد عليهم من التغيرات والعوارض ولا بد من ارتحاله من الدنيا مع وجود الالسنة الداعية الى الله المقتضية لدوام وجودهم حكم الله سبحانه في عجيب حكمته ان يرتحل الانبياء من الدنيا ويظهروا بصورة اخرى من جنسهم ويقوموا بينهم بالقسط ويتقلبوا في الصور حتى يقضي المحقين ويجيب الدعوتين فاوجب في عجيب حكمته ان ياتي النبي ويقوم بينهم ابا صر ثم يرتحل بمقتضى قابلية البشرية ثم يظهر بصورة بشرية اخرى ويمتحنهم بها فما كان يجوز انبيان نبي لا يبعد ان يكون الصورة الاخرى صورة نبوة واما اذا انقطع النبوة وبلغت الخاتم فلا بد وان ينقلب في صورة الخلفاء والاوصياء ويظهر بصورهم ومعنى هذا التقلب والتصور ليس على ما يزعمه اصحاب التناسخ بل المراد ان الله سبحانه في بديع حكمته خلق نفوسا كثيرة من نور واحد وروح واحد وطينة واحدة واظهر اي ذلك النور في هياكل متعددة بشرية كما خلق جميع افراد الانسان من نوع الانسان ثم اظهر ذلك النور في هياكل الافراد فزيد انسان وعمرو انسان وبكر انسان وهكذا وليس ذلك بتناسخ فاذا ظهر الانسان بصورة زيد وانقضى ايامه وارتحل يظهر الانسان بصورة عمرو وينطق من فيه فاذا ارتحل عمرو يظهر الانسان من صورة بكر وهكذا وكذلك النبي والوصي كلاهما من نور واحد وحقيقة واحدة كلية يظهر بصورة النبي ما دام النبي في الدنيا فاذا ذهب النبي ظهر بصورة الوصي فهو نبي والنبي هو بلا تفاوت الا في الهيكل البشري الظاهري وكذلك الامر في الانبياء المتخالفين وانما ذلك لعدم التنافي والتنافر بينهم واضمحلالهم في جنب الواحد الاحد وتلاشي جهة تمايزهم في جنب جهة وحدتهم وعملهم بمقتضى لا بمقتضى تمايزهم فمن رأى واحدا منهم فقد رأى الاخر وكلما تطلب من واحد منهم يحصل لك من واحد اخر منهم فهذا الاتحاد يتفاوت في مراتب الوجود على حسب قربهم من الواحد وبعدهم عنه فهذا السر في المخلوق الاول اعظم واعلى وفي المخلوق الثاني دون ذلك بدرجة فلا يبلغ

اتحاد هم مبلغ الخلق الاول وفي الخلق الثالث دون الثاني بدرجة فلا يبلغون في الاتحاد مبلغ الخلق الثاني ولكن غالبهم لا يخلون من اتحاد ما فانهم يحومون حول ربهم باجمعهم وان كان بينهم تفاوت في السرعة والبطوء فمن راى واحدا من هؤلاء فكانه راى الاخر بادنى تفاوت ويحصل من كل واحد ما يحصل من الاخر بادنى تفاوت واما ادانيهم فوجه الاتحاد فيهم ضعيف ووجه التباين فيهم قوي وعلمهم بمقتضاه اكثر فلاجل ذلك حصل بينهم الشقاق والتنافي والتنافر والتدافع والتنازع واحتاجوا الى وجود السابقين المتحدين الذين هم نظام كثرتهم ويحفظ تعددهم لا يجتمعون الا بهم بالجملة اهل الجنة هم المتحدون في النور المتعددون في الهياكل واولى الخلق بذلك الخلق الاول فهم في مقام الوحدة بحيث تفوق وحدتهم اعلى مشاعر سائر الخلق فهم في اعلى درجات الوحدة الامكانية ولا تدافع بينهم ولا تنازع ولا تنافي ولا تنافر فكل واحد منهم كل واحد منهم بكل اعتبار نعم بينهم تفاوت في الهياكل التي مقتضياتها مضمحلة في جنب جهة وحدتهم فاذا ارتحل احدهم يقوم الاخر مقامه يقول بقوله ويعمل بعمله ويسير بسيره ويحكم بحكمه بلا تفاوت بانك بكل ما كنت تريد من السابق حرفا بحرف هذا معنى اتحاد انوار الخلق الاول وارواحهم وطينتهم مع ما يرى من تعددهم فنحن اذا علمنا ان للخلق درجات وعلمنا ان بعضهم اقرب من المبدأ من بعض علمنا ان اعاليهم متحدون وهم نظام وجود المتكثرين المتعددين يجرون بهم مجرى واحدا يأتلفون بهم ويرتبطون بهم ويتعاونون بهم ولولا ذلك النظام الواحد لتفرقوا ايدي سبا وهلكوا عن اخرهم فاقتضى قوابلهم المتكثرة من ربهم نمطا واحدا يسلكون فيه مسلكا واحدا وهو كما عرفت رجلا من اهل الوحدة والمقربين فاذا ذهب ذلك النمط واجاب داعيه لا بد وان يقوم مقامه واحد اخر بانه وحداني بدل الواحد الاول ينتظمون بوجوده فيكون هو هو السابق فانهم دائما يحتاجون الى مثل ذلك الواحد الاولي ولا يعيشون الا به وهكذا فليس يخلي الله الارض من ذلك الواحد الذي اقتضاه قابليتهم ومستمرون على ذلك الاقتضاء كما ليس يخلي بدنك من نظام روح وحداني ينتظم به اعضاؤك المتعددة ويجريها مجرى واحدا وكلما يتحلل منه شيء ابدل مثله مما تنسخ من اغذية ونفسها نات يخبر منها او مثلها فمحال في الحكمة ان يخلي الله تعالى قدره احدا او قرية من نظام ينتظمون به والدليل على وجوده في كل عصر بقاء العالم ونظام عيش بني آدم غاية الامر قد يدبر امرهم علانية وقد يدبره سرا ومحال عادة خلو الزمان من ذلك النظام طرفة عين فاذا كان الامر كذلك فكيف يعقل ان يبعث خاتم الانبياء الذي لا نبي بعده ثم يخلو ويخلي الله الزمان الى الف ومائتي سنة من نظام مع انه ارسل في سبعة الاف سنة مائة الف نبي واربعة وعشرين الفا ويترك الدنيا والدين في ايدي المنافقين والكافرين والجاهلين والمنتحلين ويفسد امر الخلق اجمعين حتى يصبح الطالب للحق ولا يدري من اتى الى اي ولا يميز بين الحق والباطل ولا يعرف سبيل الرحمن من سبيل الشيطان يجذب كل الى نفسه ويدفع عنها ولا واحد يدعو الى الواحد بكل جهة ابقى بدن لاحق يحيوة سابقة ايمكن عطش لاحق بماء سابق ايرى الشيء في ظلمات لاحقة بنور سابق اينتظم المتكثرون بمفرق مشتت داع الى شهوة نفسه جاذب اليها دائما وايم الله لا يشتبه امثال هذه الامور على ذي مسكة وانما هلك من يهلك عن بينة ولما كان امر الامامة في هذه الاعصار بحمد الله اوضح من الشمس وابين من الامس وذاق المنكرون لها عاقبة امرهم واعتبر المعتبرون من فساد امرهم لا نحتاج الى تحقيق زائد لا سيما وبناء الكتاب على تحقيق مشكلات الحكمة وبيان ابضامنه بتحقيقات يرفع الحجاب عن اعين الالباب ان شاء الله الوهاب

فصل

نريد ولا قوّة الّا بالله ان نثبّت مطلق الامامة ولزوم وجود حاكم بعد النبي صلى الله عليه وآله

في كل عصر مثله في الصّفات ما خلا النبوة من الكتاب المحض الّذي فيه تبيان كل شيء ولا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد روي من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن
فاعلم انّا اذا تفحّصنا الكتاب بعد ما رأينا عيانا في الآفاق وجدنا الله سبحانه اخبر باختلاف فرق
النّاس حيث قال انّا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا انّ اكرمكم عند الله اتقيكم وقال
ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم وقال ومن النّاس والدّواب والانعام مختلف الوانه
فالاختلاف في خلقهم يؤدي الى الاختلاف في خُلقهم كما قال سبحانه ولا يزالون مختلفين الّا
من رحم ربك ولذلك خلقهم ويؤدي الى التّباغي والظّلم كما قال وانّ كثيرا من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض بل يؤدّي الى الاختلاف في المذهب والكفر والايمان والمقاتلة كما قال سبحانه
ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم اي من بعد الرّسل من بعد ما جائتهم البيّنات
ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما
يريد فلمّا كان هذا الاختلاف سبب بوارهم وهلاكهم نهاهم عن ذلك فقال ولا تكونوا
كالّذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البيّنات واولئك لهم عذاب عظيم ثمّ اخبر انّهم
يعصون ويختلفون كما قال وليبيّننّ لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون والآيات الدّالة
على اختلاف الامّة ونفاق اكثرهم وارتدادهم وانقلابهم ازيد من ان تحصى وكفى قوله
سبحانه ولا يزالون مختلفين الّا من رحم ربك فاذا جاء الاختلاف الدّائم يحتاجون الى
حاكم يحكم بينهم ويمنعهم عن التقاتل والتّنازع والتّباغي يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر و
ذلك احد الاسباب الموجبة لوجود الحجّة ظاهرا معروفا في الارض ويدل عليه قوله سبحانه
ياداود انّا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين النّاس بالحق وخاطب نبيّه وقال فاحكم
بينهم بما انزل الله ولا تتّبع اهوائهم عمّا جائك من الحق وقال عموما كان النّاس امّة واحدة
فبعث الله النّبيّين مبشّرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين النّاس فيما اختلفوا
فيه وما اختلف فيه الّا الّذين اوتوه من بعد ما جائتهم البيّنات بغيا بينهم فهدى الله الّذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وخاطب الحاكم
بالحق وقال فلا وربّك فلا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في انفسهم حرجا ممّا
قضيت ويسلّموا تسليما فلا يؤمن النّاس حتى يتحاكموا الى الحاكم الّذي جعله الله حاكما وسلّم
لحكمه ونهيهم عن التحاكم الى اهل الجور والبغي فانّ الحاكم لو رفع البغي فلو كان بنفسه باغيا كان
ضرره مع استيلائه اعظم من نفعه فقال يريدون ان يتحاكموا الى الطّاغوت وقد امروا
ان يكفروا به ويريد الشّيطان ان يضلّهم ضلالا بعيدا فوجب بحكم الكتاب التّحاكم الى الحاكم
الالهي والاعراض عن اهل البغي والجور فلابدّ في الحكمة من وجود حكام عدل في الارض
فوجدنا الله سبحانه اخبر بانّه يكون فيهم قوم كذلك حريون بالحكومة فقال ولتكن منكم امّة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وذلك انّه
امر ضرورة وجبلي يريبيان وجوب كون الخلق كذا في الحكمة كما يقال لتكن العين في اعلى
البدن لئلا يسترها شيء ولتكن اليدان طويلتين للقبض والبسط اي لابدّ وان تكون
كذا ولم يخل بها في الحكمة فمعنى ولتكن منكم امّة اي لابدّ وان تكون امّة فانّ حصول هذا الامر
على ما نعرف كوني لاشرعي تكليفي ثمّ اخبر الله عن تلك الامّة انّ اولئك هم المفلحون فحذ

نصيحتنا

جمهم ٢

المفلحون بالالف واللام ليبيّن انّهم هم حقيقة المفلحين وكل المفلحين وليس هنا مقام بيان ازيد من
ذلك ويأتي ان شاء الله ولكن باثبات هذا الفلاح اثبت عصمتهم لانا وجدناه يقول لا يفلح
الظالمون ولا يفلح المجرمون ولا يفلح الكافرون وقال ان تقولون على الله ما لا تعلمون انّ الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون فاخبرنا انّ جميع الظالمين والمجرمين والكافرين والمفترين
على الله غير مفلحين واخبرنا على الاطلاق انّ تلك الامّة هم المفلحون فعرفنا انّهم لا مجرمون ولا
ظالمون ولا كافرون ولا مفترون على الله ومن لا يجرم ولا يظلم فهو معصوم ثمّ اخبرنا بتعالي انّهم
موجودون لم يخل بوجودهم في الايجاد الجاري على نظم الحكمة فقال وممن خلقنا امّة يهدون بالحق وبه
يعدلون فانّ وجودهم تمام نظام الخلق وعمادهم وبعدمهم فسادهم ثمّ فضلهم وشرّفهم بالخطاب المنطاق
فقال كنتم خير امّة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
اهل الكتاب يعني بهم لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الكافرون ولا شك انّ المخاطب هنا
بعض الامّة فانّ كلّهم لم يكونوا كذا اجماعا وهم اخرجوا لمنفعة الناس فهم غير عامّة الناس ثمّ اخبر في
هذه الاية انّهم افضل من جميع الانبياء والمرسلين واولوا العزم المقرّبين فانّ في الاية تصريحا
بانّه اخرج في الدنيا امم لمنفعة الناس وهذه الامّة خير امّة كانوا كذا والانبياء والمرسلون هم ايضا
امم اخرجت للناس الم تسمع انّ ابرهيم كان امّة قانتا لله وقد نصّ الله سبحانه انّ هذه الامّة خير امّة
جائت في الدنيا لمنفعة الناس والنكرة الموصوفة عامّة في جهة الوصف بالبداهة وتمام الاجماع عليه
انّ جميع هذه الامّة لم يكونوا اشرف من جميع الانبياء والمرسلين فتبيّن وظهر لمن نظر وابصر انّ هذه الامّة
اي امّة خاتم الانبياء صلوات الله عليه والهم رجالا يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر غير مجرمين ولا ظالمين ولا مفترين على الله ولا كافرين وهم افضل من الخلق جميع الانبياء
والمرسلين فانّهم ان صار واخيرا من سائر الناس الذين اخرج الانبياء لمنفعتهم وهداتهم بالبداهة
قال سبحانه انّ الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فهذه الامّة افضل العالمين
بنصّ القران فلمّا امرهم فاطاعوا ودعاهم الى ما دعاهم فاجابوا وعلم بما نصّ عليه من فلاحهم وعدم
افترائهم على الله ودعائهم الى الخير وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر انّهم علماء معصومون
صادقون اوجب الله الكون معهم حيث كانوا فقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فمن دار
معهم دار مع الحق وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر والدعاء الى الخير فانّه لم يبق امرالا وقد اندرج في هذه الجملة ونفس هذه الاية
تدل على عصمة اولي الامر وطهارتهم وبانضمام اي اخر فانّ الله سبحانه يقول انّ الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فعلمنا انّ الله سبحانه لا يامر بطاعة الجبت والطاغوت ويقول فيهما يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ولا بطاعة ظالم وهو يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا بطاعة
مكذّب لامر الله سبحانه وامر رسوله وهو يقول لا تطع المكذّبين ولا بطاعة الكافرين و
المنافقين وهو يقول لا تطع الكافرين والمنافقين ولا بطاعة مسرف مفسد وهو يقول
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ولا بطاعة اثم وكفور بنعمة
الله وهو يقول لا تطع منهم اثما او كفورا ولا بغافل عن ذكر الله متبع هواه متجاوز حدود الله و
هو يقول ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فلمّا امرنا بطاعة اولي
الامر على الاطلاق عرفنا انّهم عدول في الحكم وفي اعمالهم وافعالهم واقوالهم واخلاقهم مصدّقون
امر الله مؤمنون صادقون محافظون حدود الله مصلحون في الارض معصومون شاكرون
لانعم الله ذاكرون لله اناء الليل واطراف النهار متبعون مولاهم مخالفون هواهم كل ذلك

على حسب النصوص القرآنية المحكمة ومن كان هكذا هو المعصوم المطاع الذي يقرن طاعته
على الاطلاق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وبطاعة الله فلو علم الله انهم ليسوا
كذلك لنهى عن طاعتهم كما نهى في غير محلّ ووجدناه ثم حثّ بالرجوع اليهم واستنباط العلم
منهم حيث قال ولو ردّوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فجعل
الرجوع الى هؤلاء والكون معهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والرجوع اليهم والحائد
عنهم حائد الى النار فماذا بعد الحق الا الضلال فمن حاد عن امر الله بطاعته على الاطلاق فقد
عصى الله واطاع من نهى الله الخلق عن طاعته كما سمعت ثم اردنا ان نعرف ان وجود هؤلاء الحكام
كان او يكون في عصر واحد او يجب ان يكون في كل عصر بحيث لا يخلو الارض من وجودهم
تتبعنا في الكتاب وجدنا الله سبحانه وصف البرآء من الظلم المعصومين بالشهادة على الخلق والاطلاع
على خلق السموات والارض والناس حيث يقول بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا حيث نفى الاشهاد عن الظالمين والاعتضاد
عن المضلين ويدل بمفهوم الوصف انه اشهد العادلين بقول مطلق خلقها واعتضد بالهادين فظهر
بهذه الآية ان المعصوم شاهد لله في السموات والارض والنفوس وصرح بالمنطوق في آية اخرى
وقال والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وهذا الايمان الذي يوجب مقام الصديقين والشهداء
فوق سائر درجات الايمان بل هو اعلى درجات الايمان وهو ايمان المعصوم وهو ايمان لا يشوبه
ظلم كما قال سبحانه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقد
عرف بنص منطوق الآية السابقة ان الظالم لا يكون شاهدا فبقي المؤمن بالله ورسوله
الذي لم يلبس ايمانه بظلم وهو المعصوم فتبين ان المعصوم هو الشاهد على خلق السموات
والارض وخلق الاشياء على الاطلاق فوجدناه يقول فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
جئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم
يستعتبون وقال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
فاثبت لكل امة شهيدا اما الشهيد فهو المعصوم الحي لقوله سبحانه حكاية عن عيسى وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد واما الامة
فتطلق على الواحد فما فوقه كقوله سبحانه ان ابرهيم كان امة قانتا وقال في اهل السفينة وهم
ثمانون وعلى امم ممن معك وقال في بني اسرائيل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقال وقطعناهم في الارض امما فكل من يصدق عليه الامة لا بدّ وان يكون
عليه لا امة لا بدّ وان يكون عليه شهيد معصوم حيّ وهو الامام المتبع ولذلك قال يوم
ندعوا كل اناس بامامهم وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فتبين مصداق قول النبي
صلى الله عليه وآله الجمع عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم اردنا
نعرف ان هذا الشخص يكون باختيار الناس ام باختيار الله جل جلاله فوجدناه يقول و
يجاكم خلقه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدّي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون ويقول لنبيه لا تعلمهم نحن نعلمهم ففي كل زمان امام حي منصوص
من الله سبحانه امر بالمعروف ناه عن المنكر داع الى الخير هاد للخلق وهو ولي الامر بعد
الرسول صلى الله عليه وآله مفترض الطاعة بنص اطيعوا الله واطيعوا الرسول و

اولى الامر منكم يجب الكون معه بنص كونوا مع الصادقين وهو افضل من جميع الانبياء و المرسلين معصوم مطهر من عند رب العالمين شاهد على خلق السموات والارضين وخلق الانفس اجمعين وهذا ما اردنا ايراده هنا هكذا يكون في كتاب الله تبيان كل شيء وهكذا ينبغي ان يستخرج فدمن الله بنا دانتنا سلام الله عليهم علينا وبنا على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وباني نبيين اشخاصهم انشاء الله في محله فترقب

المقصد الثاني

في اثبات امامة الخاصة وما يناسب ذلك وفيه فصول فصل ولنقدم هنا اثبات امامة

الخاصة من الكتاب المستطاب ليكون متصلا بما قبله في المقصد السابق لان ما ذكرنا هناك مقدمة ما نذكره هنا اعلم انك بعد ما عرفت في المقصد السابق انه يجب ان يكون في كل عصر بعد النبي صلى الله عليه وآله حجة من الله معصوم يحكم بين العباد يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ويدعو الى الخير ويكون اشرف من جميع الانبياء والمرسلين وافضل كما بيّنا اردنا ان نعرف انهم في اي صنف من الناس فراجعنا الكتاب المستطاب وجدنا الله سبحانه قال ت جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولیكم فنعم المولى ونعم النصير فرأيناه خاطب قوما وكلفهم بامر عظيم هو بالاجماع مخالف لتكليف عامة الخلق وهو وجاهدوا في الله حق جهاده فان احد من الرعية لا يقدر ان يقوم بحق جهاده وعبادته وتقاته ولذلك قالوا في قوله واتقوا الله حق تقاته انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك لقيام الاجماع على ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فهذا التكليف الآية في قوله فاتقوا الله حق تقاته لقوم يقدرون على ان يقوموا بحق جهاد الله وتقاته وهو المعصوم المطهر الذي لا يصدر عنه ترك الاولى فانه يقوم بحق ما يحب الله ويرضى ويريد من عباده بل لولا معصوم في خلق الله يعلم الله انه يطيعه في جميع الامور الكلية والجزئية والقولية والعملية والنفسية لكان التكليف بكلها وهو يعلم ان الخلق لا يستطيعونه لغوا وتعالى الله عن ذلك فارادة جميع التكاليف من الخلق دليل وجود معصوم فيهم يعمل بكلها البتة ثم وجدناه يقول هو اجتبيكم فالمخاطبون بالخطاب هم قوم مجتبون ووجدنا الاجتباء في القران مخصوصا بالانبياء كما قال ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال بعد ان ذكر الانبياء اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم و اسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قوله من النبيين بيان الذين وهم الذين مضى ذكرهم ومن ذرية ادم صفة النبيين وممن حملنا مع نوح عطف على ادم وصفة بعد صفة تكن بينة وان من هو من ذرية من في السفينة هو من ذرية ادم و كذا من ذرية ابرهيم واسرائيل وقوله ممن هدينا واجتبينا عطف على النبيين كما هو ظاهر وكذلك في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فقوله ومن ابائهم عطف على

اسحٰق ای وهبنا لابرٰهیم ما ذکر وبعض ابآء من ذکر وبعض ذرّیاتهم وبعض اخوانهم الذین
کانوا فی عداد الانبیاء فانّه لم یذکر جمیع الانبیاء بالبداهة ولم یقل جمیع اٰبائهم وجمیع
ذرّیاتهم وقال فی صاحب الحوت فاجتبٰه ربّه فجعله من الصّالحین وقال وما کان الله لیطلعکم
علی الغیب ولکنّ الله یجتبی من رسله من یشاء وقال لیوسف یجتبیک ربّک بالجملة المجتبو
فی الاٰیة الاولی هم المجتبون وفی عداد الانبیاء کما ذکرنا اجتبائه لهم ولیس کلّ هذه الامّة
مجتبین مصطفین بالبداهة وفیهم الظّلمة والفسقة الفجرة والمنافقون والملاحدة فهم قوم
مخصوصون یقدرون علی ان یقوموا بحقّ جهاد الله والّا لما کلّفهم واجتبٰهم الله کما اجتبی
الانبیاء ثمّ قال ملّة ابیکم ابرٰهیم فصرّح بانّ المجتبین من ذرّیة ابرٰهیم فوجدناه وافق قوله
انّ الله اصطفی اٰدم ونوحًا واٰل ابرٰهیم واٰل عمران علی العالمین فکما جعل اٰل ابرٰهیم مصطفیه
هنا جعلهم مجتبین فی تلك الاٰیة ولا شكّ انّ جمیع امّة محمّد صلّی الله علیه واٰله لیسوا بذرّیة
ابرٰهیم وامّا العرب وان کانوا من ذرّیة اسمٰعیل علیه السّلام الّا انّ کلّهم لیسوا مجتبین واشباه
الانبیاء ولا یجتبی الله کلّ ظالم منافق بل هم قوم خاصّ من العرب کما یأتی فتبیّن انّ المخاطبة
من العرب ثمّ قال هو ای الله سمّیکم المسلمین من قبل ای فی الکتب السّالفة وفی هذا ای فی
هذا الکتاب فهم المسمّون بالمسلمین بتسمیة الله المخصوصون بهذا الاسم وهذا الاسلام هو
الاسلام الخاصّ لا العامّ فانّ العامّ یطلق علی من لم یؤمن ایضًا کما قال قولوا اسلمنا ولمّا
یدخل الایمان فی قلوبکم وامّا الاسلام الخاصّ فهو العصمة کما قال سبحانه افنجعل المسلمین
کالمجرمین ما لکم کیف تحکمون فکلّ مجرم غیر مسلم فکلّ مسلم معصوم عن الجرم ولولا هذا
لم یکن امتنان فی هذه التّسمیة ولم یوافق الاجتباء ولذلك قال النّبیّ المعصوم صلّی الله علیه
واٰله بتعلیم الله قل انّنی هدانی ربّی الی صراط مستقیم دینًا قیمًا ملّة ابرٰهیم حنیفًا وما کان من
المشرکین قل انّ صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی لله ربّ العالمین لا شریك له وبذلك امرت
وانا اوّل المسلمین ای اوّل الانبیاء المعصومین وقال سبحانه تعظیمًا له انّی امرت ان اعبد الله مخلصًا
وامرت لان اکون اوّل المسلمین فبنصوص هذه الاٰیات رسول الله صلّی الله علیه واٰله رئیس المسلمین
غیر المجرمین الّذین سمّوا من قبل وفی هذا بالمسلمین وغیرهم من الانبیاء ایضًا امروا بذلك و
حرّضوا الّا ان یکونوا منهم کما قال نوح امرت ان اکون من المسلمین وقال ابرٰهیم واجعلنا مسلمین
لك ومن ذرّیّتنا امّة مسلمة لك وهذه الامّة المسلمة من ذرّیة ابرٰهیم واسمٰعیل هم خیر امّة اخرجت
للنّاس وهم المخاطبون بقوله هو سمّیکم المسلمین من قبل وفی هذا وقال ابرٰهیم اذ قال له ربّه
اسلم قال اسلمت لربّ العالمین وقال فی لوط فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین وقال فی التّوریة
یحکم بها النّبیّون الّذین اسلموا للّذین هادوا بالجملة هذا الاسلام غیر الاسلام العامّ وهو
اسلام خاصّ مخصوص بالانبیاء لانّه مرادف للعصمة وبه منّ علی اٰل ابرٰهیم ثمّ مدحهم فی
اخری وقال من احسن قولًا ممّن دعا الی الله وعمل صالحًا وقال انّنی من المسلمین ثمّ قال تعالی
لیکون الرّسول شهیدًا علیکم وتکونوا شهداء علی النّاس هذا التّعلیل یرجع الی قوله
هو اجتبیکم او الی قوله جاهدوا فکلاهما واقعان فانّ بجهادهم وباجتباء الله ایّاهم بلغوا هذا
المبلغ لیکون الرّسول شهیدًا علیکم لانّه اوّل من اجتبیه الله واوّل المسلمین واکرم المجاهدین
وتکونوا شهداء علی النّاس فهم غیر سائر النّاس وهم شهداء الله علی النّاس وقد مرّ انّ الشّاهد
لابدّ وان یکون حتّی اشاء هذا معصومًا مطهّرًا فانّ الله لم یقبل فی صاع تمر شهادة غیر العادل
المرضی کیف یجعل کلّ فاسق من العرب شاهدًا علی النّاس هذا ویقول تعالی شأنه و
لیعلم الّذین اٰمنوا ویتّخذ منکم شهداء ولم یقل ویتّخذ کم او یتّخذ کلّکم شهداء بل اراد البعض

+ وحاصله لابیان:

ورائه بعظم القيامة بهم فيقول يوم الاشهاد فشهود الله على خلقه لا يكونون ظالمين مجرمين
غير معصومين كما مرّ في الآيات السابقة انفًا فظهر من هذه الآية انّ حجج الشهود والائمة
الدعاة الذين اخبر الله عنهم واوجب وجودهم في كلّ عصر هم من آل ابرهيم وهم معصومون
مطهّرون حكّام الله في ارضه علماء بالدين والكتاب فرأينا الله سبحانه نصّ بهم في آية اخرى
فقال ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكًا عظيمًا فآل ابرهيم الذين آتيهم الله الكتاب والحكمة والملك هم المخاطبون بقوله ملّة ابيكم
ابراهيم ولا ينافي هذا التفسير ما روي انّا نحن الناس المحسودون فكانّه قال انّهم يعلمون تلك
الفضيلة في آل ابرهيم كلية وهؤلاء من آل ابرهيم بالاجماع فما بالهم ينكرون تلك الفضيلة فامّا
الكتاب الذي آتيهم الله فهو القرآن لقوله سبحانه والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق
مصدّقًا لما بين يديه انّ الله بعباده لخبير بصير ثمّ اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقد مرّ انّه قال انّ الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابرهيم وآل عمران فالقرآن بعد النبي صلى
الله عليه وآله اورثه الله آل ابرهيم وكذلك قال مؤيّدًا لذلك ولقد ارسلنا نوحًا وابرهيم
وجعلنا في ذرّيتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فورث الكتاب المهتدون
من الذرّية وهم ذرّية ابرهيم وامّا الحكمة فهي من دعاء ابرهيم حيث قال ربّنا واجعلنا مسلمين
لك الى ان قال ومن ذرّيتنا امّة مسلمة لك وهم بعض الذرّية غير المجرمين المعصومين كما
مرّ ارنا مناسكنا وتب علينا انّك انت التوّاب الرحيم ربّنا وابعث فيهم رسولًا منهم فالرسول
كان منهم لقوله من اتّبعني فانّه منّي والذرّية الطاهرة هم الائمة المسلمة وهم التابعون يقينًا
للنبي صلى الله عليه وآله وهم منه يقينًا وقال الله سبحانه بعد آية المصطفين ذرّية بعضها من بعض
والله سميع عليم يتلو عليهم آياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم انّك انت العزيز الحكيم فالنبي
صلى الله عليه وآله علّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم وهم ورثوه وعليهم يصدق يؤتي الحكمة من
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا وما يذّكّر الّا اولوا الالباب وامّا الملك العظيم فهو قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واي ملك اعظم من الطاعة المفروضة
على جميع اهل الارض بالجملة اختصّ الامامة والحجية ووراثة الكتاب والحكمة والملك والولاية
والحكومة بآل ابرهيم المعصومين من هذه الامّة لا سيّما وقد سمعنا الله سبحانه يقول قال انّي جاعلك
للناس امامًا قال ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاستثنى الله من ذرّيته الظالمين
واثبت عهد الامامة لجميع المعصومين العادلين من ذرّيته وهم اصحاب الشهادة كما عرفت فثبتت
الامامة في ذرّية ابرهيم عليه السلام في معصوميهم وعدولهم الى يوم القيمة من غير مخصّص ووجدنا
الله يقول في بني اسرائيل وجعلنا منهم ائمّة يهدون بامرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فثبت
انّ في بني اسرائيل ائمّة يهدون بامر الله وقال تعالى سنّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة
الله تبديلًا ولن تجد لسنّة الله تحويلًا فتبيّن انّ في هذه الامّة ايضًا ائمّة يهدون بامر الله وحكمه
لا باجماع الناس واختيارهم وهم في آل ابرهيم لما عرفت وهم معصومون مطهّرون واحقّ
ان يتّبعوا من كلّ الامّة لقول الله تعالى افمن يهدي الى الحقّ احقّ ان يتّبع امّن لا يهدّي
الّا ان يهدى فهم المأمور بطاعتهم واتباعهم من عند الله وهم اصحاب الصبر واليقين لما عرفت
وهم في كلّ عصر واحد بعد واحد شهود على الخلق كما عرفت ثمّ اردنا بعد الحمد لله ان نعرفهم
باعيانهم من الكتاب وان عرفناهم بانّه لم يدّع في الاسلام عصمة لاحد من آل ابرهيم في هذه
الامّة الّا الاربعة عشر نفسًا منهم بل قام الاجماع على عدم عصمة الباقي وبه يكتفي المكتفي فرأينا
الله سبحانه يقول انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرًا فاثبت الطهارة

من كلّ رجس لاهل البيت عليهم السّلم فهم المعصومون من اقذار الذّنوب ففي عصره كان
اهل بيته عليّ والحسن والحسين وفاطمة بالاجماع وقد نزل فيهم هذه الاية ولم يدع احد من
الامة العصمة في غيرهم فاختصّ الامر بهم بلا اكتراث وتامّل وبعدهم جميع ولده اهل بيته فيخرج
الذين لم يدع العصمة في حقهم ابدًا ويبقى الباقون اذهم اهل بيته يقينًا وادعي فيهم العصمة
ولم يقم اجماع على نفيها عنهم ولولا الاجماع على نفي بعض لوجب ان يكونوا كلهم بهذه الاية معصومين
فخرج من خرج وبقي الباقي فوجب ان يكونوا معصومين فثبت العصمة في ال ابرهيم من ال محمّد
عليهم السلم ووجب ان يكون الامامة والولاية والشهادة في ال محمّد عليهم السّلم وهذا ما اردناه هنا
ووجه اخر في تعيين العترة الطّاهرة انّ الله سبحانه حكم ان تكون مع الصّادقين في قوله تعالى يا
ايّها الذين امنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين فوجب على الكلّ الكون مع الصّادقين قطعًا
ويشهد به العقل السّليم ايضًا فلمّا راجعنا الكتاب راينا انّه قال الله سبحانه قل تعالوا ندع ابنآئنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وباجماع
الامة المدعوّون من اهل الحقّ هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلم فان كانوا صادقين
وهم الصّادقون وجب الكون معهم وان قيل ليسوا بصادقين فقد جمعهم النّبي صلّى الله عليه
واله ليلعنهم ويقع اللّعن في المباهلة على رهطه ولا يقول به عاقل فهم الصّادقون ووجب الكون
معهم وامّا غيرهم فلم يثبت كونه صادقًا على الاطلاق البتّة وعلى المدّعي شاهد صدق و
وجه اخر في تعيينهم انّ الله سبحانه خصّهم بالمودّة المطلقة حيث قال لا اسئلكم عليه اجرًا الّا
المودّة في القربى فوجب محبّتهم على الاطلاق في كلّ حال لانّها اجر الرّسالة الّذي يجب ان يؤدّى
في كلّ حال وامر الله سبحانه بمودة احد على الاطلاق دليل العصمة والطّهارة وانّ الله يحبّه على
الاطلاق ومحبّ الله على الاطلاق هو معصوم لانّا وجدناه يقول لا يحبّ الخائنين ولا يحبّ
الظّالمين ولا يحبّ الفرحين ولا يحبّ المتكبّرين ولا يحبّ المسرفين ولا يحبّ المعتدين ولا يحبّ المفسدين
ولا يحبّ كلّ خوّان كفور ولا يحبّ كلّ كفّار اثيم ولا يحبّ كلّ مختال فخور فامره سبحانه بمودّة ذي
القربى عرفنا انّهم صلوات الله عليهم ليسوا بخائنين ولا ظالمين ولا فرحين بغيره سبحانه ولا كافرين
ولا متكبّرين ولا مسرفين ولا معتدين ولا مفسدين ولا خوّانين ولا اثمين ولا مختالين ولا
فخور ومن سلب عنه هذه الخصال كلّية فهو معصوم مطهّر فانّ منها الاثم والظّلم والاعتداء و
هي نفيها يلزم العصمة ورأينا الله سبحانه يقول حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم الكفر والفسوق
والعصيان فهم بريئون من الكفر والفسوق والعصيان ووجدنا وافق قوله سبحانه انّ الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى لانّهم الّذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرّسول واولي الامر
منكم ثمّ وجدنا الله سبحانه اباتهم بالخمس واشركهم بنفسه تكريمًا حيث قال واعلموا انّما غنمتم من شيء
فانّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى بخلاف الصّدقات فلم يجعل نفسه شريكة مع الفقراء وقال
وات ذي القربى حقّه واصطفاهم في اية الاصطفاء وهم من ال ابرهيم المصطفين وخصّهم باية
التطهير الصريحة بالعصمة وبالامر بالصّلوة خاصّة بعد ما كانوا مشاركين للمؤمنين فقال
وأمر اهلك بالصّلوة ~~بعد ما كانوا مشاركين للمؤمنين~~ واصطبر عليها وبالانذار الخاصّ
بعد ان كانوا مشاركين للنّاس في الانذار العامّ فقال وانذر عشيرتك الاقربين والحقهم
بدرجة النّبي صلّى الله عليه واله في اية الّذين امنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيتهم
فذرّية كلّ مؤمن تلحق به في درجته اكرامًا له وذرّية النّبي صلّى الله عليه واله تلحق به اكرامًا
له وكفى به فخرًا للذّرية ودلالة على عصمتها وطهارتها وصلوحها لدرجة النّبوة ولا شكّ
انّ من يصلح اللّحوق بدرجة النّبوة اولى بالخلافة والوصاية والامامة والولاية ولم يخصّص

الالحاق بيوم القيمة بل اطلق قال آل محمد عليهم السلم في الدنيا والآخرة ملحقون بمحمد صلى الله عليه و
اله وهو حجة الله وحاكم الله وولي الله فهم ملحقون بدرجة الحجة والحاكم والولي والدليل على
انهم ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم
ازواجاً وذرية وقال ما كنت بدعاً من الرسل وباية المباهلة وخصهم بالسلام عليهم من دون
الاحد من الانبياء حيث قال سلام على آل يس وهذه قرائة من القراء لا تنكر ويس هو محمد
صلى الله عليه واله بالاجماع ويشهد له قوله انك لمن المرسلين وجعلهم اهل الذكر الذين امر
الله بسؤالهم في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والذكر رسول الله صلى الله عليه
واله في قوله انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم ايات الله مبينات فبعد ما وجدناه
سبحانه خصهم بهذه المكارم وامر بمودتهم على الاطلاق لم يبق في انكار امامتهم وولايتهم
مجال لاحد فهم الائمة الهداة الشهود من الله سبحانه في خلقه من دون سائر الائمة وهم الذين
لهم الفضل على سائر الانبياء والمرسلين واوصيائهم المكرمين واصطفاهم على جميع
العالمين ثم اردنا ان نتعرف اعيانهم من كتاب الله ونعرفهم باشخاصهم فوجدنا الله سبحانه
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ولا شك ان آل محمد
عليهم السلم وذريته اهل بيته والاية تدل على عصمتهم وهي جارية في جميع الذرية الائمة
في زمانه صلى الله عليه واله كان منهم علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم فجمعهم في الكساء
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ونزول الاية فيهم محل اجماع وهم الذين شملهم اية المباهلة
تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فكان علي عليه السلام
نفس رسول الله صلى الله عليه واله واخص به من الأهل والذرية وكان الحسنان وفاطمة
من ذريته واهله بل جزئه لانه سبحانه سمى الولد جزءاً في كتابه وجعلوا له من عباده جزءاً فكان
علي عليه السلام كله والثلاثة اجزائه وشهد الله عليهم بالتطهير واذهاب الرجس على الاطلاق
ظاهراً وباطناً مع ما مر من الادلة والاصطفاء والاجتباء فكان الخليفة بعده نفسه وكله
وكله القائم مقامه وقد نهى الله عن التخلف عنه ما دام في الدنيا حيث قال ما كان لاهل المدينة
ومن حولها من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه واله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه والكل مقدم على الجزء وشهد الله سبحانه له بولايته وولاية رسوله صلى الله عليه و
اله حيث قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فحصر الامر في رسوله وفيه ويشمله دعاء ابرهيم عليه السلام بالامامة لعدم ظلمه
فهو الامام الأول بعد رسول الله صلى الله عليه واله القائم مقامه لا يتقدمه احد ثم بعده
الحسن فانه معصوم موجود في الدنيا بشهادة الله وهو الامام بنص الله في دعاء ابرهيم عليه السلم
ويتقدم على اخيه بكبره وباية اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والولد الاكبر اولى بالاب و
بقوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون فلما دخل عليه السلم كان اخوه حياً معصوماً
من ذرية ابرهيم قد ناله الدعوة في حيوة اخيه كما نالهما في حيوة ابيهما الا انهما سكتا لعدم الحاجة
الى النطق وخفضاً له جناح الذل من الرحمة وتركا لنهره وتسليماً له وطاعة له بايجاب الله سبحانه
اياهما في مفهوم وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في غير
ذلك فيجب طاعتهما فاطاعا اباهما حال حيوته واما بعده فكان الحسن اولى به لكبره فسلم له
الحسين عليه السلام لسبقه الى العصمة والامامة والجنة ودرجات قرب الله تعالى والايمان و
السابقون السابقون اولئك المقربون ولكل درجات مما عملوا واما بعد وفاته فكان الحسين
عليه السلام اماماً معصوماً موجوداً فلم تكن الامامة تتعداه الى غيره فتحولت الامامة عن الحسن

الى الحسين عليه السّلام فلمّا توفّى الحسين عليه السّلام كان ابنه اولى به وقد قال الله سبحانه النّبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امّهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين ولا شكّ انّ الولد اولى بوالده لانّه جزئه فانتقل الامامة الى
الولد ومعه لم ينتقل الى ابناء اخيه ومثلهما كموسى وهرون حيث كانا نبيّين وكان هرون
خليفة موسى وبعده انتقل الامر والنّبوّة والخلافة الى ابناء هرون دون ولد موسى فكان بعد
الحسين عليه السّلام علىّ بن الحسين عليه السّلام وهكذا بعده ولده وهكذا الى ان انتهى الامر الى قائمهم
عجّل الله فرجه وجميعهم يثبت ولايتهم بالاية المذكورة وكونهم من آل ابرهيم وذرّيته المدعوّ
لهم بالامامة وكونهم من اهل المودّة المطلقة بالاجماع وهى توجب العصمة كامرّ ويخرج من
يخرج بالاجماع ويبقى الباقى ولم يدّع فى الاسلام عصمة غيرهم وعرفت انّه لا بدّ وان يكون
فى كلّ عصر معصوم شاهد امام فهم الائمّة واحدًا بعد واحد بذلك وباية اولى الارحام واطلاقها
فاطلاقها ثابت ما لم يثبت مانع فكلّ ولد منهم اولى بجميع ما لابيه الّا ما خرج بالدّليل ولم يثبت
خروجهم بكتاب ولا سنّة ولا دليل عقل ولا وجه من الوجوه فالائمّة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
كانوا امامًا بعد امام وقد ادّعى فى الاسلام عصمتهم بعد ما علمنا فى الكتاب وجوب كون جماعة
معصومين داعين الى الخير امرين بالمعروف ناهين عن المنكر اولى الامر افضل من الانبياء و
المرسلين ائمّة شاهدين ولم يدّع ولم يعرف عصمة غيرهم وادّعى عصمتهم وشهد الكتاب بعصمتهم
باية التّطهير واية المودّة المطلقة فهم ائمّة قادة سادة اتّباعهم عبادة ومخالفتهم شقاوة فالحمد لله
الّذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لو لا ان هدانا الله وامّا خصوصيّة الاثنى عشر فانّ الله
سبحانه يقول قل ما كنت بدعًا من الرّسل فهو على وتيرة الرّسل الماضين ويقول الله
سبحانه سنّة الله الّتى قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا ولن تجد لسنّة الله تحويلًا فلا بدّ
وان يكون سنّة الله فى الباقين كما كانت فى الماضين الّا ما خرج بدليل قطعىّ من كتاب او سنّة
او اجماع او دليل عقل وقال الله سبحانه فى بنى اسرائيل فى عدد رؤسائهم ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبًا وقال الله انّى معكم لئن اقمتم الصّلوة واتيتم
الزّكوة وامنتم برسلى وعزّرتموهم واقرضتم الله قرضًا حسنًا لاكفّرنّ عنكم سيّئاتكم ولادخلنّكم
جنّات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلّ سواء السّبيل وقال فى اية
اخرى فى اصناف اتباعهم وقطّعناهم اثنتى عشرة اسباطًا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينًا قد علم كلّ اناس مشربهم الاية ومن
البيّن انّ حوارى عيسى عليه السّلام الّذين قالوا نحن انصار الله كانوا اثنى عشر اتّفاقًا [illegible]
قوله تعالى لتركبنّ طبقًا عن طبق واية السّنّة وجب ان يكون ائمّة هذه الامّة ايضًا اثنى
عشر ونقباؤهم واسباطهم ايضًا اثنى عشر والائمّة عليهم السّلام هم اسباط النّبىّ صلّى الله عليه و
اله وادّعى امامة هذه الاثنى عشر مع ما روى من الاخبار من طرق العامّة والخاصّة فى
انّ الائمّة اثنى عشر كلّهم من قريش فلا يبقى مجال الّا ان يكون عددهم اثنى عشر صلوات الله عليهم
اجمعين ولعمرى انّ امر آل محمّد عليهم السّلام اوضح من نار على علم وقد اتّضح والحمد لله امرهم بحيث
لم يبق شكّ ولا ارتياب ولا يحتاج بعد الى دليل سنّة ولا كتاب الّا انّى احببت ان اعلم اصحابى
كيفيّة استخراج المسائل من الكتاب وليعلموا انّه كيف يوجد فيه تبيان كلّ شئ وفيما ذكرنا كفاية لمن [illegible]

فصل

اعلم انّ وضع هذا الكتاب على التّحقيقات

الدقيقة والحكم العميقة فلا يناسبه ان نثبت الائمة

بالاخبار واثبات تواترها وقيام الاجماع على صحتها ورد ما عسى ان يرد عليها مع انّ هذا يقتضى رسم كتاب مستقل كبير هذا وقد تكفّل بذلك كثير من علمائنا وكتبوا فى ذلك ما لا يحصى حتى صار هذا الامر مفروغا عنه عند علمائنا فلا يحتاج حقيقة بعد الى تجديد العهد فلنصرف نحن عنه صفحا ولنتوجه الى ما تركوا من جميع ذلك وهو فى الحقيقة امر لولاه لكان جميع اسنده لا لانهم ناقصا وبه يتم جميع امور الدين والدنيا والاخرة ونحن قد كتبنا فى ذلك كتابا مبسوطا قريبا من ستة الاف بيت سميناه بعلم اليقين وكتابا قبله اخصر منه مسمّى بربوبيّة السديد ثم ارخينا عنان القلم فى سائر كتبنا اين ما جرى ذكره ولا بدّ وان نشير اليه هنا كما قدّمنا فى جلد النبوة من هذا الكتاب ايضا على حسب وضع هذا الكتاب لانه لا ناصر له غيرنا وهو امر التعويل الذى هو هدى كل خير فنقول اعلم انّ الله سبحانه احد ليس فيه جزء وجزء لا فى الخارج ولا فى الفرض والاعتبار قائم بنفسه غير محتاج الى غيره وجميع ما سواه حادث وخلقه ولا يرتبط به لشأن فى الارتباط مع الاحدية الصرفة للزوم وجود ذكر كل من المرتبطين فى الاخر فخلقه جلاله ايضا قائم بنفسه دون غيره اذ لا غير الا انه متلاش تحت احدية الذات مضمحل عند سطوع نوره ونعبّر عن هذا التلاشى انه لغيره فالخلق قائم بنفسه لغيره وهو جلّ جلاله قائم بنفسه لنفسه لعدم انطوائه تحت شئ سواه فلا بدّ وان يكون الخلق القائم بنفسه لغيره المتكثر فى ذاته لاختصاص الاحدية بالازل الطاوى للكل حاويا لجميع ما به يمكن ان يقوم بنفسه موضوعا مترتبا على نحو يمكن ان يرتبط بعضه ببعض ويقوم بعضه ببعض والا لم يقم بنفسه هذا وهو ظهور الاحد القائم بالنفس الدال بقيامه بنفسه عليه وبه عرف نفسه له وهذا هم البه وهو كالدال الذى يتجلى به فلا بدّ وان يكون مرتبط المدلول بالدليل والمسبب بالسبب والمعلول بالعلة والمعدّلة بالمعد والمشروط بالشرط والمقتضى بالفتح بالمقتضى والاجابة بالدعاء والمسئول بالسؤال والقابل بالفاعل وهكذا والا لاختل النظام وبطلت الحكمة ولم تدل على الواحد الفرد ودل على مبادى عديدة بدو وكل نوع منه على قطبه ويؤب الى مبدئه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولذهب كل اله بما خلق فالارتباط التام بين اجزاء الخلق وقيام بعضه ببعض وقيام الكل تحت الاحد جلّ جلاله دليل على وحدة المبدأ الحق جلّ جلاله فاذا وجب ان يكون الخلق على نهج الحكمة والصواب بريئا عمّا به يختل النظام وينحل الزمام وجب ان يكون جميع ما هو من جهة الرب القديم الثابت الدائم النور الكامل القوى القاهر الغالب المهيمن المستولى الواحد الاحد على وفق صفته سبحانه ثابتا مستمرا دائما نيّرا كاملا قويّا قاهرا غالبا مهيمنا مستوليا متسقا متحدا وجميع ما هو من جهة النفس التى هى ضدها بعكس ذلك ولا يكون بينهما اشتباه والتباس ابدا ابدا كما لا يشتبه النور بالظلمة والزايل بالمستمر الثابت هذا فى الخلق الاول والوضع الالهى واما فى عالم الاعراض واستتار الاغراض فقد شيب الحق بالباطل والثابت بالزائل ليبتليهم وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ولحصول الاختيار ورفع الاضطرار واخراج مستجنات الاسرار وعدم تمكنهم من التمسك بشئ من غير عروة فلو خلص الحق التخليقى والباطل عن الشوب لم يخف امرهما على ذى حجى واضطر الى وضع كل منهما موضعه كما يبصرون اليه فى الاخرة فمن الحكمة انّ قد شاب الله سبحانه الحق بالباطل والباطل بالحق واخذ من هذا ضغثا ومن هذا ضغثا وجعل للحق المشيب رجحانا على ما شابه وللباطل المشيب رجحانا على ما شابه بحيث اذا نظر الناظر بعين الفطرة الالهية عرف رجحان الاصل ومرجوحية الفضل فى كل من الطرفين وانما جعل ذلك كذلك لانه من لوازم التعاكس والتعارض اللازم للكثرة والاختبار فى الخلق الساري فى الغالب والمغلوب اللازمين للكثرة وكونهما منه واليه

فانصرف

كونًا فافهم فلمّا جاء الشّوب جاء التّعارض والّذي بدا غالب على العرضي ولو بعد حين وهو الّذي انزل الكتاب منه آيات محكمات هنّ امّ الكتاب واخر متشابهات فامّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الّا الله والرّاسخون في العلم الّذين هم الميزان المنصوب للوضوع فوجب ما دام الشّوب باقيًا الرّجوع الى محكمات موازين الله الّتي ليس من الحكمة خلوّ الملك منها لانها محلّ عناية العالي من عالم الاعراض وحكاة امره وقبضه وجلده ولا بدّ في دائرة كلّ امر من قطب محكم خال عن الاعراض يكون واسطة بين المبدء وسائر اصحاب الاعراض المحجوبين عنه والّا لانقطعوا عن المبدء وهلكوا اجمعهم فلا بدّ من قلب معتدل قائم بالقسط شاهد بالحقّ ناطق بالصّدق في كلّ امر يدور عليه رحى سائر المشيئين بالاعراض المحجوبين بكثافة اعراضهم عن الاستنباء بالمبدء وامّا استنباؤها عن القلب فقد يجيء وللاعراض درجات فوجب في كلّ امر طلب المحكمات والرّدّ اليها ومنها دليل العقل غير المشيب وهو المستنير بنور الموازين المربّي بتربيتها المسدّد بتأييدها والّذي وافقه جميع العقول بالجملة الّذي هو من جهة الرّبّ غالب فانّ كلّ حقّ في عالم الاصول غير منقسر وان كان في عالم الفصول فباعوانه وانصاره والمؤيّدين له والذّابّين عنه ولا يغلبنّ الخلق ابدًا على الحقّ الشّيطان على الرّحمن وحزب الله هم الغالبون وحزب الشّيطان هم الخاسرون كتب الله لاغلبنّ انا ورسلي انّ الله قويّ عزيز فاذا كلّ حقّ في الملك فالج ظافر مؤيّد منصور ثابت دائم قاهر غالب وعلى كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نور وكلّ باطل في الملك مخزيّ مكسور مقهور مخترم منقطع مغلوب مثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة اصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اكلها كلّ حين باذن ربّها ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الارض ما لها من قرار يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحيوة الدّنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء وقد شحن بهذا الامر الكتاب واستدلّ ابدًا بذلك الانبياء الاطياب سلام الله عليهم اجمعين وذلك سنّتهم في كلّ باب ولاوردنّ هنا بعض تلك الآي لتكون على بصيرة قال الله سبحانه كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا انّ الرّسول حقّ وجاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظّالمين وقال وما للظّالمين من انصار وقال واسرّوا النّجوى الّذين ظلموا هل هذا الّا بشر مثلكم افتأتون السّحر وانتم تبصرون قل ربّي يعلم القول في السّماء والارض وهو السّميع العليم وقال ومن اظلم ممّن افترى على الله كذبًا او كذّب بآياته انّه لا يفلح الظّالمون وقال فمن اظلم ممّن افترى على الله كذبًا ليضلّ النّاس بغير علم انّ الله لا يهدي القوم الظّالمين وقال يريد الله ان يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون وقال انّ الّذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقال ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين وقال انّ الله لا يهدي القوم الكافرين وقال ولا يفلح السّاحر حيث اتى وقال والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال جاء الحقّ وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقًا وقال بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون واستدلّ بذلك نبيّنا صلّى الله عليه وآله بتعليم الله تعالى فقال قل ايّ شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ومثله قوله قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم انّه كان بعباده خبيرًا بصيرًا واستدلّ بذلك نوح على نبيّنا وآله وعليه السّلام فقال الله ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعليّ اجرامي وانا بريء ممّا تجرمون واستدلّ بذلك موسى عليه السّلام حيث قال الله سبحانه فلمّا القوا قال موسى ما جئتم به السّحر انّ الله سيبطله انّ الله لا يصلح عمل المفسدين ويحقّ الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون وحيث قال الله فلمّا جاءهم موسى بآياتنا

بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم
بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون واستدل به صالح على
نبينا وآله وعليه السلام وقال يا قوم من ينصرني من الله ان عصيته واستدل به يوسف على نبينا
وآله وعليه السلام وقال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين واستدل
بذلك رسل الله على نبينا وآله وعليهم السلام قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون واخبر
الله سبحانه بقطع امداده عن الكاذب مزيدا على ما مر بقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين ووصف الله سبحانه صفات الكاذبين وقال انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وقال هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم الكاذبون الى غير ذلك من الآيات فاذا كل حق في
الدنيا حتى قول ان النواة نواة والحصاة حصاة يجب ان يكون مصدقا منصورا مؤيدا غالبا من
عند الله سبحانه له نور وكل باطل في الدنيا حتى قول ان النواة حصاة والحصاة نواة يجب ان يكون
مكذبا مخذولا مردودا مغلوبا وان كان للقول الحق بعض ما يزدري به وللباطل بعض ما
يحسن ولكن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور ويشترط في ذلك النظر بعين الانصاف و
مجانبة الاعتساف وطلب الحق والمجاهدة في سبيله والدخول من باب المطلوب مستمدا من
الله سبحانه سائلا منه التوفيق على الحق قال الله سبحانه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال وأتوا البيوت من ابوابها ثم لا يجب في الحكمة الوصول لكل
احد الى كل ما اراد فان الله سبحانه لا يغير حكمة الوسائل فما كان قد اراده من خلقه وطلبه منهم
وفي تعريفهم اياه لهم صلاح يكشف لهم عن حقيقة مطلبهم وما كان لم يرده منهم وليس في تعريفه لهم
صلاح وقضى عليهم المنع من ذلك فهو محجوب عنهم لا يصلون اليه بطلبهم الظاهري الشرعي فان
كينونتهم تأبى عن ذلك وهي اقوى من طلبهم الظاهري وليس الله بظلام للعبيد وهو الجواد الحميد
فهو يسئل العباد عما كلفهم ويوصله اليهم لا محالة ولا يسئلهم عما قضى عليهم ولم يطلب خلافه
عنهم فاذا عرفت ذلك وتبينت ما هنالك فاقول ان الله سبحانه خلق خلقه بحكمته على طبايع
مختلفة وغرايز متشتتة مدني الطبع يحتاج بعضهم الى بعض ويتكفل بعضهم بحاجة بعض لا قوام
لهم الا بالاجتماع والتمدن وفي اجتماعهم باختلاف غرايزهم تنازع وتجاذب وتجادل وتخاصم فيحتاجون
ابدا ما هم في الدنيا الى حاكم عادل يقوم بينهم بالعدل ويقضي بالقسط ويحكم بالحق ويحملهم على ما فيه
صلاحهم ونظام معايشهم وعمارة معادهم ويمنعهم عما فيه فسادهم وبوارهم ولا بد وان يكون
ذلك الحاكم عادلا كاملا جعل له تماما لامره في الملك فهو المعصوم المطهر عما هو خلاف الحق علما
وعملا وتلك العصمة ليست علامة في ظاهر الخلقة فلا يعلمها الا الذي خلقها فيجب ان يكون
باختيار الله سبحانه العالم بالغيب والشهادة ولا يطلع على اختياره احدا الا باظهار ما يختص به من
افضال التوحيد عليه وما يعجز البشر عنه ونفي ما ينافيه عنه مما يجتمع العقول على انكاره واستقباحه
فمن وجد بين الخلق هكذا وقام بين يدي الله سبحانه في عباده حاكيا عنه مدعيا انه من عنده و
ايده الله وصدقه واعانه وارشده وسدده ولم يظهر عليه ما ينافي مدعاه هو الحق الذي لا
شك فيه ولا ريب يعتريه ويجب اتباعه على كل من اطلع عليه ثم هو الميزان الحق المتبع فكل ما
قال هو حكم الله الحق في عباده ويجب طاعته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فمن نصبه على عباد
الله بعده واخبر بكونه من عند الله تعالى فهو المطاع المتبع بعده وهو غني عن البرهان ازيد
من ذلك فان جاء بعد ذلك بمعجز للبشر فهو فضل من عند الله سبحانه وله المن فما دام نص

السابق معلوماً ثابتاً الكل من فحص لا يحتاج تحقيق اللاحق الى دليل اخر فان اختفى بتقلبات الزمان وتقلبات اهل العدوان فلا بد وان يجدد الله له المعجز والبرهان ليبلغ حجته ولا يبقى لذي مقال مقال فذلك القائم بالقسط في هذه الامة هو محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه واله وذلك مفروغ عنه في هذه الامة مع ما بسطنا القول فيه في جلد النبوة فحرصاً للطول واختصاراً للبيان نحتاج الى دليل غير النص وان كان اصحابنا قد جمعوا كتباً في ذلك كلها وافية شافية منها كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي مجلدات يشتمل على اكثر من عشرين الف حديث واسانيد تقارب سبعين الف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة وكتاب غاية المرام للسيد هاشم بن سليمان يشتمل على ازيد من اربعة الاف واربعمائة حديث في تعيين الامام واثبات حق آل محمد عليهم السلام كلها من كتب العامة والخاصة وقد طبع وانتشر في البلاد والحمد لله الى غير ذلك من الكتب التي قد ملأت البلاد وكلها كافية شافية تغني طالب الحق ويزيد احاديثها حد التواتر بمرات الا انا قد قصدنا في هذا الكتاب ايراد دليل لا يسع الخصم ردها ولا الاعتراض فيها ولا انكارها عند سماعها والتامل فيها فاقول لا شك في ان بعد النبي صلى الله عليه واله عترة له ادعت الامامة واجتمعت عليهم طائفة من الامة ورووا في امامتهم احاديث بسبعين الف سند واكثر وصدقهم جماعة وهم الشيعة ونشروا فيهم احكاماً وشرايع ودعوات وذرايع وادعوا العصمة وصدقهم الشيعة وادعوا في حقهم العصمة والطهارة والمكابر في ذلك كله كالمكابر في مجيء نبي بمكة وادعائه النبوة واتيانه بشرع وكتاب ومعجز بعينه وذلك لا يتكلم ولا يحاج ولا يخاصم ولا شك ولا ريب ان سلاطين اعصارهم وعلمائها واغلب الخلق ممن حاد عنهم وذهب الى غيرهم من فرق السنة والجماعة وغير الاثني عشرية كانوا ساعين في اطفاء نورهم واذهاق امرهم وادحاض حجتهم حتى انهم قتلوهم واسروهم وسلبوهم وحبسوهم وشتتوهم وفعلوا بهم ما فعلوا مما لا يخفى على ذي نظر في الاسلام بل عند احاد جاحدي عنه وكانوا ابداً في طلب عيب وقدح فيهم يسقطونهم به من نظر الناس ويظهرون انهم لا يليقون بما يدعونه وكتبوا كتباً وصنفوا تصانيف فلم يسعهم مع شدة فحصهم وتعدد انظارهم وشدة العداوة وطول الاعصار ان يعيبوا عليهم شيئاً كثيراً ولا قليلاً ولم يجدوا فيهم مغمضاً ولم يحكوا عنهم ما ينافي ادعائهم بل اجمعوا مع شدة انكارهم على صدقهم مجملاً وورعهم وزهدهم وعلمهم وحسبهم ونسبهم وامانتهم ولزوم مودتهم الى غير ذلك من فضائلهم التي كتبهم كما سمعت بعضها وتواتر عنهم بالضرورة عند الشيعة انهم ادعوا الامامة وشهد بذلك آي من الكتاب واخبار لا تحصى عن النبي صلى الله عليه واله وسائر الاصحاب بروايات الاعادي فهم المصدقون من عند الله جل جلاله ومع ذلك لا شك في انهم اتوا بخوارق عادات ومعجزات مجملاً حتى انها تظهر من قبورهم ومواضع افلاكهم قريباً وبعيداً الى زماننا هذا وذلك مما لا ينكر نوعاً فعلمنا بذلك انهم حجج الله على العباد وخلفاء رسول الله صلى الله عليه واله في البلاد وقد صدقهم الله سبحانه اذ قاموا بين يديه وبين امراء منه ومسمع وادعوا الخلافة والوصاية وفرضوا الفرايض وسنوا السنن ونشروا اعلام اصول الدين وفروعه على ما يوافق العقل السليم واستشهدوا بآي واخبار لا تحصى فلم ينكر الله سبحانه عليهم ولم يبطل دعواهم ولم يدحض حججهم ولم يقم احداً في مقابلهم ومحض انكار المنكر لا يكون دليلاً على بطلان احد فان الناس انكروا على رسول الله صلى الله عليه واله ايضاً ولم يجدهم شيئاً اذ ابطل الله حججهم واتم نوره ولو كره المشركون فلو كان لله حاكم في ارضه غيرهم لقام بالامر باقامة الله واظهر حقه وابطل امرهم بتائيد الله ونصرهم الله واقام حججاً وبراهين على حقيته وبطلانهم او اثار الله غيره ممن يشاء يبطل امرهم ويدحض حججهم

البتة كما ابطل بآل محمّد عليهم السّلام حجج المخالفين واظهر بطلانهم للعالمين وكلّما سعى الشّاعون ومنكروا فضائلهم النّاصبون في اطفاء نورهم واخمال ذكرهم واخماد امرهم ازداد نورهم و شاع ذكرهم وفضلهم حتّى طرق الاسماع وملاء الاصقاع وانتشر اولياؤهم امّا منهم وولايتهم في جميع الاحناء حتّى بلغ اعنان السّماء فلمّا عجزوا عن ذلك كلّه بادروا الى قتلهم وسبيهم واسرهم ونهبهم فما ازدادوا بذلك الّا عزّة وشرفا وعلوا وقدرا والحمد لله فايّ دليل احكم من ذلك و اى برهان اقوى ممّا هنالك فهذا هو البرهان الّذي لا يحتمل النقض ولا يعترضه معترض في الطّول والعرض وبهذا السّراج نهتدي نحن في جميع ظلمات الارض ونقيم به كلّ سنّة و فرض فالحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهذا البرهان ممّا خصّنا الله بتشييد اركانه واجتبانا لشرحه وبيانه وناهيك به شفاء لما في الصّدور ودليلا و هاديا لطرق البطون والظّهور اولم يكف بربّك انّه على كلّ شيء شهيد وبكلّ شيء عليم وهو على كلّ شيء قدير فهو حسبنا ونعم المولى ونعم النّصير

فصل

اعلم انّ بناء النّاس ان يذكروا في ابحاثهم ماذكره السّابقون وان ابطل الله امره واخمد ناره

وقطع اثاره بالحجج الباهرة والدلائل الظّاهرة وصار من المفروغ عنه عند اهل البصيرة فيكرّرون في كتبهم ويحاورونهم تلك الشبهة المفروغ عنها فيجدّدون الشبهة في اذهان الّذين لم يسمعوا ادحاض الله تعالى قدره ايّاها ومن ذلك امر الامامة وقد حصل والحمد لله ذي المنّة على عباده الفراغ عنها بانقراض رؤساء الضّلالة الّذين كانوا يظنّون انّهم امراء الدّين وخلفاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وبقى خيام مذهبهم بلا عمود وبقوا متفرّقين حيارى متشتّتين تحت كلّ كوكب بفضل الله الودود اذ قد عرفت ممّا سبق انّه لا يجوز ان يخلو الارض من حجّة لله سبحانه مدبّر لامر الملك عالم بالحلال والحرام والفرائض والاحكام وتدبير امر العباد وتعمير البلاد وقد اخترم امر الاعادي والحمد لله وقطع دابر القوم الّذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين وبقى امرهم كسرويّة وقيصريّة وعادوا الى الجاهليّة الاولى وليس فيهم من يدّعي في حقّه ولو بالباطل انّه خليفة الله وخليفة رسوله صلّى الله عليه وآله وانّه حافظ الدّين وحاكم بالشرع المبين منذ قرون ودهور وكلّ مذهب مبناه على الاخترام والانقطاع باطل مضمحلّ فلا حاجة الى برهان اخر بعد هذا البرهان بعد انقراضهم وانّما كان يختلج في الصّدور الضّعيفة بعض الشبه حين كان فيهم من يدّعي الامامة ولو كذبا وافتراء وامّا الآن فقد وقع الفراغ عن ذلك بالكلّيّة ولو كان امر خلافة رسول مدّع هكذا لدلّ على بطلان امر ذلك الرّسول ايضا فضلا عن امر خليفته ولو قيل انّ امر الشيعة ايضا عاد الى ذلك حيث انّه ليس فيهم امام قائم لله بحجّة ظاهر معروف فدلّ ذلك على بطلان امرهم ايضا قلت ليس الامر كذلك والشيعة الاثنى عشريّة مجمعون مقرّون على وجوب خليفة الله في ارضه ومجمعون على انّه موجود الى الان واكّدوا على ذلك بادلّة وبراهين من الكتاب والسنّة ويروون اخبارا عديدة من كتب العامّة و الخاصّة وشاركهم في ذلك غيرهم من العامّة كثيرا ولا يشترطون في الحجّة الظّهور والبروز فانّ الفائدة الّتي في الحجّة ليس بمحض السّلطنة والحكومة الظّاهرة بل فائدته امور منها الفوائد الكونيّة الّتي تترتّب على وجوده كما سمعت وستسمع فلذلك يشترط فيه شهادته للخلق لا شهادة الخلق له كما ينتفع الخلق من فضل الله جلّ وعزّ ولا يشاهدونه وعدم مشاهدة الخلق لله لا ينفي حاجة الخلق الى الخالق مفيض ممدّ لهم ومنها

الفوائد الشرعية فمنها حفظ الكلمة وجمعها وجمع الفرقة وتفريقها ورعايتها والحفظ لهم وعليهم فذلك ايضًا يحتاج الى رؤية للخلق لا رؤية الخلق له وامر الامامة امر عظيم وخطب جسيم وليس محض السلطنة والحكومة وتجنيد الجنود وحفظ الثغور سرحدات كما ستسمع انشاء الله تعالى ومنها الحكم بين المتنازعين واجراء الحدود وتجنيد الجنود وذلك ايضًا امر لا يجب فيه المباشرة عقلاً ونقلاً واجماعًا ولا يجب فيه مشاهدة الرعية للسلطان وكان النبي صلى الله عليه وآله يبعث الامراء وينصب القضاة وائمة الصلوة ولم يكن جميعها بمباشرته ولم يك يشاهده كل الامة وكذلك اليوم امر الشيعة سلطانهم موجود غائب فنفرضه في بعض القرى ولا يشاهده كل الرعية ويخرج امره ونهيه الى نوابه وامرائه وقضاته وقد خرج من احاديثه الى شيعته وامره ونهيه ما خرج وقد ورد من احاديث ابائه عليهم السلام ما قرّر ونحن نعمل باحاديث ابائه من حيث انه مقرّر لا من عنده فلو نهانا عنها كلية تركناها وعدلنا حيث ما عدّل لنا واعد لنا فعملنا بهذه الاخبار كلها عملاً بامره ونهيه غاية الامر انه ليس يغيّر اوامره ونواهيه كلية ويغيّرها بتغيير الافهام وتقريب البعيد وتبعيد القريب وليس لنا التعرض عليه البتة فهو موجود وتصرفه ثابت موجود بلا تفاوت مع ايام ظهوره والقول بانه لو كان ظاهرًا كنت اتشرف بلقائه بتمن بما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن هذا اويس كان من افضل الصحابة ولم يشاهد النبي صلى الله عليه وآله فلعله لو كان ظاهرًا وكلّك بثغر ولم ياذن لك في التخلف عنه وتركه وكنت فيه الى ان تموت وكان يأتيك الاخبار بالرواة كما تاتيك الآن وكنت كما تكون الآن فاي فرق في ظهوره وخفائه بالجملة بيننا وبين العامة بون بعيد واما من قال ان الامام وجوده لطف وتصرفه لطف اخر وعدمه منا فلم يعرف اماما كما ينبغي وحسب تصرفه محض تصرف السلطنة او داري خصمه بهذا القول وكلّم على قدر عقله وستسمع في خلال هذا الكتاب ما تعرف منه ان الامام يقوم به امر التكوين والتشريع في الدين والدنيا والاخرة ولولاه لساخت الارض ولم يعرف احد نفسه فضلا عن دينه بالجملة بهذا البرهان نحن نحصل اليقين بكل حق ويثبت امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام بخصوصهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

جميع ك

فصل

اعلم ان الذي يقتضيه الادلة العقلية ان يكون المعصومون عليهم السلام اربعة

عشر منهم واحد هو قطبهم ومركز دائرتهم وقلبهم وآية الواحد الاحد فيهم وعرش استواء الرحمن لهم والسفير بينهم وبين ربهم واثنى عشر منهم هم شئون ذلك الواحد وتفصيله ووجوهه في توجهه الى سائر الرعية وتوجههم اليه وايدي عطائه ومنعه وواحد اخر منهم هو وعاء تلك الشئون ومحل ذلك التفصيل وحامل تلك الانوار ومجمع تلك الاسرار وان كان لهم فوق ذلك مقام ولاية كلية الهية وبنوة كلية وفوق هذين مقام وحدة مقدسة عن الكثرات دالة على وحدة خالق البريات وعلى ذلك في العقول ادلة وفي الافاق والانفس آيات وفي الكتاب والسنة شواهد وفي القرون الخالية سنن وقد مر بعض الوجوه في المجلد الاول النبوة ونذكر منها هنا ما تيسر اعلم ان الله سبحانه كان اذ لا كان في قدس توحده وكنز تفرده فتجلى بمطلق الوجود به اذ لا سابق عليه وخلقه بنفسه ولا في تنزيل الفؤاد مقامًا اي تمييز الفؤاد وان كانت متحدة باتحاد وحدانيته لغاية البساطة وسبقه على كل كثرة وكونه علة كل شيء فلم حيث

لابد وحيث كونه وجودًا محضًا معرى عن كل اعتبار سواء حتى الاطلاق ويعبر عنه بالوجود
لا بشرط ومن اطلقه على ذات الحق الازلية فقد اخطاء فانه لا اسم له ولا رسم وانما هو عنوانه يجلى ذلك
فى الوجود المطلق وله حيث من نفسه ومخلوقيته وله من هذا الحيث مقامات يعبر عنها بالكيان الثلاثة
وهى جهة اجمال وكلية معنوية وجهة تفصيل وصورية جزئية بالنسبة وحيث ثالث بينهما برزخى هو
منتهى الاجمال ومبدء التفصيل وهذه الكيان مما لا بد منه فى كل مكون ولا يتم الا به وقد برهن
عليه فى محله فى سائر كتبنا ويعبر عنها فى الفلسفة بالروح والنفس والجسد ولكل من هذه
الكيان الثلثة طبايع اربع وهى ايضا مما لا بد منه فى كل حادث وقد برهنا عليه فى سائر كتبنا
فى الفلسفة وغيرها ومن ثم اطبق الحكماء على ان كل ممكن مثلث الكيان ومربع الكيفية ولما ظهرت هذه
الكيفيات الاربع فى جميع مراتب الكيان بدت اثنتا عشرة كيفية مختلفة فى الصفة وذلك ان الوجود
لا بد فيه من هذه الكيفيات عند التخلق من فعل فاعل ولكل كيفية كيان ثلثة روحانية مجملة عامة
وجسدانية مفصلة هابطة ونفسانية متوسطة رابطة بينهما مؤلفة فروحانيات الكيفيات كلها
فى الكون الروحانى للموجود وهو مؤلف منها ونفسانياتها كلها فى الكون النفسانى لجميع النفسانية
له وهو مؤلف منها وجسدانياتها كلها فى الكون الجسدانى له وهو مؤلف منها فتحقق للموجود من
حيث الهوية اثنتى عشرة كيفية بها تتم مراتبه لا محيص عنها ولا غنى له عنها البتة وذلك الحيث الاول
اى الوجود المحض اللابشرط هو كالرحمن المهيمن على عرش جميع تلك الكيفيات وكالمادة السارية
فى جميع مراتب الصور والحقيقة الظاهرة بجميع تلك التعينات وهو فى نفسه مبرؤ عن تلك الصفات
والمجموع من حيث المجموع حيث اخر وهو الحيث التركيبى الحاصل من تركيب الكل فهذه اربعة
عشر حيثا لا غنى للموجود عنها وبين هذين الحيثين اى الذى عبرنا عنه بالوجود الحق وحيث
نفس التجلى مقام برزخى هو مقام الوجود المطلق النوعى السارى فى جميع تلك الكثرات
وهو حيث اتحادها فانه معنى الوجود الاطلاقى ولهذا المقام جهتان جهة الى الوجود الحق و
جهة الى الكثرات وهو حيث صلوحه لتلك التعددات الاعتبارية المعتبرة المثبتة فيه من
باب تنزيل المواد ورؤية ظهورها فى الآثار فتفصل الواحد بهذين الاثنين اولا ثم تفصل
هذان الاثنان بالكيان الثلثة ثم الكيان بالكيفيات الاربع ولاجل خروج الواحد والاثنين
عن حد الكثرات تعين كون اول الاعداد ثلثة واول الازواج اربعة فلما ظهر الثلثة فى الاربعة
حصل اثنى عشر وباجتماعهما حصل السبعة فثبت فى التجلى فى نفسه وفى تعلقه فظهر اربعة عشر
وقد ظهرت ذلك فى جميع مراتب الوجود فى افاقها وفى انفسها منها ما تشاهد فى العبودية
الدالة على مراتب الربوبية وفيما ههنا الدال على ما هنالك وهو ان هذا العالم له حيث من ربه
وهو الجسم المطلق مع قطع النظر عن قيد الاطلاق وهو اية الله ومثاله ونوره فى هذا العالم
وحيث اخر للجسم من حيث الاطلاق وهو الجسم بشرط لا وله مادة جوهرية وصورة صلوحية و
هو اية المشية وهذان المقامان فوق مقام الكثرات والتعينات ولهذا العالم فى مقام
التعين بعد ثلث مراتب مقام اجمال وهو العرش ومقام تفصيل وهو العناصر ومقام بين بين
وهو الافلاك والكرسى وهى برزخ بين العناصر والعرش له من حيث العرش اجمال وهو الكرسى ومن
حيث العناصر تفصيل وهو الافلاك السبعة والكيفيات الاربع سارية فى جميع هذه المراتب
الثلث الا ان روحانيات الكيفيات فى العرش الاعلى فاتحدت لشدة التشاكل وظهر واحدا
اطلس وجسدانياتها فى العناصر السفلى وظهرت اربعة نوعا وان كانت اشد تكثرا من الافلاك
ونفسانياتها فى الافلاك الوسطى فالكرسى نفس كلية والافلاك مشاعرها وقويها كما ان
زحل عاقلتها والمشترى عالمها والمريخ واهمتها والشمس مادتها اى مادة الظاهرة منها

والزهرة خيالها وعطارد فكرها والقمر صورتها اى صورتها الظاهرة منها وظهر التعدد هنا لان
الافلاك جهات تعلقات الكرسى بالسفليات ويتركب من هذا المجموع بدن جامع يجمع جميع تلك
القوى ويظهر منه آثار كل واحد وافعاله وذلك محسوس مشاهد واية ذلك فى الانسان ايضا مشاهد
فانه مركب من قبضات هذه البسائط وله من كل واحد منها حصة وقبضة وهذه المراتب فى كل مقام
اسماء ورسما وانما ذكرناه باللسان الطبيعى لتعليم من لا دراية له فى الالهى واما القول فيه باللسان الالهى فى
مقام الوجود المطلق والتجلى الاول ان لذلك التجلى حيثين حيث ذات وغيب وهو حيث المثال الملقى
فى هويته وحيث آيته لله سبحانه وحيث نفس التجلى وكونه وجودا بشرط التقدس عن الكثرات و
الاطلاق عن المقيدات فى جهته وحيث ظهوره فى الشئون وله من هذا الحيث اربع مراتب مقام
باطن ومقام بطون ومقام ظاهر ومقام ظهور ولهذه المقامات الاربعة مقام كلية ومقام جزئية
ومقام برزخى رابط بين ربوبية الكلية وعبودية الجزئية وقطب بينهما هو محل عناية العالى والسفير بينه
وبين الدانى وهو القلب المتوسط بين تلك الاعضاء ومقام الكلمة التامة والشخص الجامع والنور اللامع
ولولا هذه المراتب لم يتم لقسطاط التجلى عمود ولم يخضر ابدا له عود ولم يتحقق تمام المراتب كامل المقامات
وللمجموع المركب مقام رابع عشر وهو مقام الحاملية لتلك الانوار والوعائية لتلك الاسرار و
ما لم يكن كليات الحكمة تامة فى ظهورها تامة فى بطونها كاملة فى كلياتها كاملة فى جزئياتها كانت
الحكمة ناقصة من الحكيم فظهر هلك التجلى لهذه الجهات الاربع عشرة ولما كان هو مؤثر جميع ما عداه
سرى هذا السر فى جميع تلك الاثار وجرى ذلك الامر فى جميع الاقطار ولما كان اول صادر عنه اى
عن الوجود المطلق الذى هو المشية المخلوقة بنفسها النور المحمدى صلوات الله وسلامه عليه وآله
الاثر بطابق صفة مؤثره جرى ذلك السر فيه ايضا بل تحقق فيه اولا وانما ذكرناها فى التجلى الاول
من باب التنزيل الفؤادى ومشاهدة الاسرار فى الاثار فتحقق فى ذلك النور مقام آية للواحد
الاعلى جل شانه ومثال للعالى الواقع فى هويته وهو مقام اتحادهم فى المحمدية ومقام كلنا محمد ومقام
آية للمشية وهو مقام الاثنينية والوصول الى حول حجاب العظمة بعد الطواف حول حجاب القدرة فشق ذلك
النور نصفين فقال الله سبحانه لنصف كن محمدا ولنصف كن عليا فهو اخوه ونفسه ومنه وتحقق له فى مقام الظهور
ثلثة مقامات نبوة وولاية وعصمة فالنبوة هى كالقلب والقطب بين هذه الظهورات وبين العالى
والسفير بينهما والقائم مقام العالى فى الاداء كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى حقه استخلصه فى
القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا
عنه اقامه فى سائر عوالمه مقامه فى الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار و
لا تمثله غوامض الظنون فى الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار الخطبة فهو متخلص فى مقام الآية القدسية
منفرد عن التشاكل من ابناء جنسه وهم الاولياء فغيرهم ليس من جنسه صلوات الله عليه وآله وقائم مقام
العالى فى مقام القطبية فى الاداء عنه وله مقام هويته وانيته وهو حيث نفسه وهو مقام الولاية فله
فى هذا المقام اثنا عشر مقاما لما ذكرنا من ان له ثلثة كيان كون روحانى بالنسبة الى مقامه وكون
نفسانى وكون جسدانى ولكل كون منها مقامات اربعة مقام الباطن والبطون والظاهر والظهور
هو ظهور البطون وللباطن والظاهر مادية وان اختلفا فى النوعية والشخصية واعلم هنا ان العرفاء اختلفوا
فى النبوة والولاية ايهما اشرف واعلى فمنهم من قال بتقدم النبوة على الولاية ومنهم من قال بالعكس و
الظاهر ان النزاع باختلاف الانظار فان محمدا صلى الله عليه وآله اشرف من على اتفاقا من المسلمين
فى كل مقام فان كانت النبوة اشرف فهى لمحمد صلى الله عليه وآله او الولاية فهى لمحمد صلى الله عليه وآله
والحق ان القول فى ذلك يختلف باختلاف الانظار فان ارتبطوا ارهنا فالنبوة اشرف لانها
مقام السفارة والوساطة الكبرى والمنبئة عن الله سبحانه بالفتح والكسر والولى هو المعطى كل ذى حق

حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه وهو المباشر المتعلق بالرعية وان اريد المراد منهما فالله سبحانه هو
الولي وليس لله سبحانه نبي ولا رسول فهنالك الولاية لله الحق ولم تظهر في النبي لعدم استقلاله في
جنب ربه لكماله وغاية قربه وظهرت في الولي لاستقلاله لانه جهة نفس النبي كما يظهر الفاعل في المشتق عن
الفعل المتأخر عنه والمراد من الفاعل هو اعلى من المصدر ويوصف تعالى بالفاعل ولا يوصف بالفعل
فالفعل على من ظاهر الفاعل وادنى من المراد منه والفعل احكى للفاعل واقرب اليه واشرف وان لم يسم
بالفاعل لاضمحلاله فافهم المثل فالنبوة ادنى من باطن الولاية وصورتها وظهورها ولاجل ذلك ظهر علي
بتثليث الاسم ومحمد بتربيعه والثلثة فرد والاربعة زوج فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المادة جهة الرب
العليا والصورة جهة النفس الدنيا فالمادة احكى للرب هنا والصورة احكم لظهوره وقد قدمنا ان الباطن
والظاهر لهما مادية والبطون والظهور لهما صورية فلاجل ذلك ظهرت المقامات الاربعة في الاكوان
الثلثة بمقامين ولويين ومقامين نبويين يعني ظهر في كل كون مقام الباطن والظاهر بالولوية والعلوية
ومقام البطون والظهور بالنبوية والمحمدية فكان نبينا سيدهم وافضلهم الذي هو في مقام الباطن بالعلوية
وسمي بعلي وظهر بعده الحسن عليه السلام بالمحمدية ولذلك كان شبيها بمحمد صلى الله عليه واله في الصورة
والسيرة وكني بابي محمد وظهر بعده الحسين بالعلوية ولذلك كان شبيها به وكان ابا علي في ابائي وابا
عبدالله فان مقام علي عليه السلام اول مقامات العبودية والتابعية لمحمد الاعلى فقال انا عبدالله
واخو رسوله وانا عبد من عبيد محمد ثم ظهر بعده القائم عجل الله فرجه بالمحمدية وهو بعد الحسين عليه
افضل الكل وظهر بعده علي بن الحسين بالعلوية ولقب بزين العابدين ثم ظهر بعده محمد بن علي بالمحمدية
وصار مدينة العلم وباقره ثم ظهر بعده جعفر بن محمد بالعلوية ولذلك كني بابي عبدالله كالحسين
الظاهر بالعلوية ثم ظهر بعده موسى بن جعفر بالمحمدية وموسى اسم نبي طابق اسمه اسم الموسى الاول
ولقب بالكاظم للغيظ تأدبا بادب الله سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واصفح الاية ثم ظهر بعده علي بن موسى بالعلوية ولقب بالرضا المرتضى وكني بابي الحسن ثم
ثم ظهر بعده محمد بن علي بالمحمدية ثم ظهر بعده علي بن محمد بالعلوية والهادوية لاجل قوله انما انت
منذر ولكل قوم هاد وعلي الهادي ثم ظهر بعده الحسن بالمحمدية على حذو الحسن الاول وكني بابي
محمد مثله وهذا من غريب اسرار اسمائهم وترتيبهم صلوات الله عليهم ولم يصل الينا من طرق الاخبار
افضلية بعض الثمانية على بعض وهم اعلم بما هم عليه صلوات الله عليهم نعم روي في كتاب سليم بن قيس
ان فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه واله في حديث طويل ذكر فيه عليا و
الحسن والحسين عليهم السلام وحمزة وجعفر فاي هؤلاء الذين سميت افضل فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اخي علي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل امتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين و
بعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار رسول الله صلى الله عليه واله الى الحسين منهم المهدي
والذي قبله افضل منه الاول خير من الاخر لانه امامه والاخر وصي الاول الخبر وهذا الخبر يعطي ان
كل سابق منهم افضل من اللاحق لان السابق امام اللاحق واللاحق وصي السابق وفرعه ولكن روئت
روايات اخوات القائم صلوات الله عليه افضل التسعة والعلم بهم عند الله عز وجل وعندهم صلوات
الله عليهم واما في غير القائم فالبرهان الذي ذكره صلى الله عليه واله محكم فان الامام لابد وان يكون
افضل من المأموم وكل صاحب مأموم لا محالة واما الحامل لهذه الانوار والجامع لهذه الاسرار
الذي هو ايضا في مقام الصورة المناسبة للمحمدية وصاحب العصمة الكلية فهو الفاطمة المكناة بام
ابيها ولها مقام الحجرية للعيون الاثنتي عشرة المنبجسة بضرب عصا موسى عند استسقائه لقومه
اثني عشر سبطا بالجملة هم سلام الله عليهم في هذا العدد على شئون المشية ووجهاتها ثم سرى سرهم
في جميع العالم وظهر هذه الجهات في كل شيء بحسبه في الافاق وفي الانفس ومن العجب ان البدن الانسا

وهو مضمون الآية في

الذي هو فذلكة العالم الكبير ظهر انواره وهذا نه في اثنى عشر وهي حواسه الخمس الظاهرة وحواسه الخمس الباطنة ونفسه وعقله فلو رفعت هذه الانوار الجح عن ارض البدن لساخت ورجت واندكّت وانّما يبقى البدن ويهتدى بهذه الهداة والرّعاة لهذا وفي نظر آخر له قلب عرشى وصدر كرسى ودماغه زحليّة وعاقلة مشترية وواهمه مريخيّة وماده شمسيّة وخيال زهري وفكر عطاردي وروح قمرى وصفراء ناريّة ودم هوائى وبلغم مائى وسوداء ترابيّة ومجموع مركب مولودى على حذو العالم الكبير حرفا بحرف بالجملة لاجل هذه الاسرار وغيرها خلقهم الله اربعة عشر نورًا يجمعها اثنان يتّحدان في المبدء بوحدة تحكى ظهورا لواحد الاوّل جلّ شانه وكذلك تقدير العزيز العليم

فصل بقي هنا اشكال احببت ان اختم به وبجوابه هذا المقصد لانّ جوابه لا يكون الّا عندنا ولا يعرف

الّا من كتبنا وهو انه لو قال احد انكم قد بيّنتم انّ سرّ وجود المعصوم في كلّ عصر انّ الناس مدنيّون مختلفوا الطبايع جهّال فيحتاجون الى حاكم ومعلّم تقوم به مدنيّتهم ويتعلّمون منه ما به قوامهم ونظامهم على حدّ مامر ولاجل ذلك اقام الله بينهم في كلّ عصر نبيّا واماما معصوما يشاهدونه ويرجعون اليه ويترافعون اليه ليحكم بينهم بالقسط ويسألونه فيعلّمهم ما به صلاحهم فاذا كان الامر كذلك تبيّن فساد مذهب العامة حيث لا يثبتون في كلّ عصر اماما معصوما دالّا على الله فلو قال قائل لكم ان هذا البرهان ان كان حقّا فمذهبكم ايضا باطل كالعامة فانكم بقيتم بعد غيبة حجّتكم كما بقيت العامة بعد فقد نبيّها واكتفيتم بعلمائكم كما اكتفوا بعلمائهم ووقعتم في الشكوك والظنون والتشاجر والاختلاف كما وقعوا وورد عليكم ما ورد عليهم فكلّما ابطلتم به مذهبهم ابطلنا به مذهبكم اقول اعلم انّ الله سبحانه غيب مطلق واحد حقّ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ممتنع معه ذكر غيره والخلق كلّهم في رتبة الحدوث اخترعهم لا من شيء وابتدعهم لا لشيء فهم لا يتجاوزون مراتبهم لا يتجاوزونها ولا يصعدون عليها فلا بدّ ان يكون حيث يمتنع وجودهم فيه فلا يمكن ان يعرفوه سبحانه بما عرّف نفسه وانّما خلقهم لاجل المعرفة والعبادة وجعلهم بحيث اذا اعرفهم صفة تعريفه عرفوها وتلك الصفة كانت كامنة فيهم مستورة بحجب انيّتهم فاجتبى من خلقه خلقا علاه بتعليمه وفضّله بتكريمه وانتجبه في القدم على سائر الامم وابانه عن سائر خلقه بان جعله صفة تعريفه وحقيقة توصيفه فجعله كاملا في توصيفه له سبحانه بحيث لا فرق بينه وبينه الّا انه خلقه بدؤه منه وعوده اليه فجعله يده في استخراج ما فيهم بالقوة واستظهار ما وضع في غيبهم بالوديعة فانبعثه اماما وهاديا منه الى سائر عوالمه وجعله القائم مقامه في سائر خلقه وانزله اليهم والبسه في كلّ عالم لباسهم وانطقه في كلّ عرصة بلسانهم ليترجم لهم عن الله ويبيّن لهم مراد الله ويستخرجوا من قوابلهم ويستظهروا ما اخفى الله فيهم من صفة تعريفه ليعرفوه ويعبدوه وذلك قوله وما ارسلنا من رسول الّا بلسان قومه ليبيّن لهم حتّى اذا اراد هداية البشر وتعريف نفسه لهم انزله اليهم والبسه لباس البشريّة فجاء بين ظهرانيهم وقال انّما انا بشر مثلكم يوحى الىّ انّما الهكم اله واحد وبيّن لهم التوحيد في جميع مراتبهم كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتّبعنى بعد ما قال الله تعالى له ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وجميع ما جاء به صلّى الله عليه وآله توحيد محض الّا انّ التوحيد في كلّ مقام بحسبه فتوحيد الفؤاد بالمعرفة العيانية ودليله الحكمة وتوحيد العقل باليقين ودليله الموعظة وتوحيد النفس بالعلم الجدّي ودليله المجادلة وتوحيد المثال والظلال بالعلوم المعنويّة والتصوّر وتوحيد البدن بالاعمال الصالحة والحسنات ودليلها

ايضًا المجاد لئر فدعا كل قوم الى ربهم بلسانهم ودليلهم واستخرج بركوا من ما ابطن فيهم من سرّ التوحيد وحقيقة التفويض فما لم يكن ذلك البعيث معصومًا مطهّرًا عن جميع ما هو خلاف التوحيد فى جميع مراتبه لم يكن الّا استخراج التوحيد فيها جميعًا وكان من جهة عصيانه الّا استخراج الشرك والكفر فانه كما كانت الطاعات والاعمال الحسنات والاخلاق الزكية كلها ظواهر التوحيد وتجسّمانه كذلك يكون المعصية ظاهر الشرك وتجسمه فان كان البعيث يخطى ويسهو ويلهو كان حين الخطاء والسهو واللّهو الّا الشيطان ويده فى استخراج الشرك والكفر وفروعهما وان قيل ما ضرّ ان يكون من حيث البشرية خاطيًا ساهيًا ومن حيث الابلاغ يحفظه الله قلنا ان الله سبحانه حكيم لا يباشر شيئًا بذاته وانما يفعل ما يفعل باسبابه التى جعلها له فان كان الخطاء والسهو يجرى فى جميع الاسباب الملكية من مبدئها الى منتهاها فبم يمنع الله الخطا والسهو ويلزم من ذلك ان يخطى الله ويسهو اذا كان لا بدّ لاسبابه الخلقية من الخطاء والسهو وكل من يخطى يخطى بفعله والفعل غيره فيكون الله اذا خاطئًا نعوذ بالله وان كان يكون فى الملك سبب واسباب ليست تخطى وتسهو وهى غيره فتحققتم فمن الذى هو اعلى من محمد وآل محمد عليهم السلام الذين هم اوّل ما خلق الله واشرف ما براه الله فهم السبب الذى لا يخطى ولا يسهو هذا وهم وصف تعريفه سبحانه فان كان وصف الله نفسه بالخطاء والسهو فينبغى ان يعرف الله ويوصف بالخطاء والسهو وذلك باطل بالبداهة فهم سلام الله عليهم منزهون مبرؤن عن الخطاء والزلل والسهو والنسيان فى جميع امورهم البشرية والحجية صلوات الله وسلامه عليهم هذا وهم سلام الله عليهم اوّل ما خلق الله وخلق ما خلق من شعاع نورهم فما فقد فيهم يجب ان يفقد فى جميع العالم فلا يكون منه عند احد فما غفل عنه النبى صلّى الله عليه وآله لا يجوز ان يلتفت اليه احد ممن خلق من نوره وما سها عنه لا يجوز ان يتعمده احد غيره وما اخطاء فيه لا يجوز ان يصيبه احد من الخلق وذلك من البطلان بمحل فان قيل ان بشرية النبى صلّى الله عليه وآله ليست بموثر الكائنات البتة وانما الموثر غيبه ونوره فما ضرّ ان يصدر من بشريته الخطاء والسهو والنسيان اقول ليس بعد الحق الّا الضلال وليس بعد النور الّا الظلمة وبعد الرحمن الّا الشيطان فالنبى ان اخطاء بشريته او سهت او نسيت هل هو من هذا الحيث مظهر الرحمن ومحل مشيته او مظهر الشيطان ومجرا ارادته لا يسعك ان تنسبها حال الخطاء الى الله سبحانه فان الله لم يتجلّ بالخطاء ولا يجرى مشيته بالسهو فهى مظهر الشيطان ومظهر الشيطان لا يليق بالاخبار عن الله ولا يعتمد عليه وليس بصفة الله وليس له قابلية الحكاية عن امر الله وترجمة ارادته فاذًا لا بدّ وان يكون فى كل عصر حجة مترجم عن الله مؤدّ عنه معرّف اياه مستخرج كوامن ما ابطن فى خلقه من صفة تعريفه ولما كان النبى بشرًا مؤدّيًا يجرى عليه الموت والارتحال وجب فى الحكمة ان يكون بعده من يقوم مقامه حاكمًا بين العباد حافظًا لدين الله شارحًا لمراد الله حيًّا قائمًا بالحفظ ولا يسع احدًا من الرعية حفظ حكم جميع الخلق الى يوم القيمة اذ لا يحفظ حكم جميع الخلق الّا صدر النبى او صدر كصدره والاحكام بحسب قوابل العالم والاشخاص وتجدّد بتجدّد القوابل ولله البداء يقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فلا يسع احدًا من الرعية حفظ احكام جميع العباد فى جميع البلاد فى جميع الاعصار ولا يعلم احد من غير الشاهد على الخلق تجدد القوابل وكيفيتها وما ينبغى لها الّا النبى او من هو من جنسه فوجب ان يكون بعد النبى صلّى الله عليه وآله فى جميع الاعصار امام معصوم مطهّر به يقوم الكون والشرع فهو امّا ظاهر مشهود او مستتر مغمور لئلّا يبطل حجج الله وبيّناته والله سبحانه رؤف بعباده فان راى صلاح العالم باظهار الحجة يظهره ويظهر امره وان راى الصلاح فى خفائه يخفيه عن اعين الرعية وان اخفاه عن اعين الرعية لم يخف الرعية عنه فهو الشاهد عليهم يراهم ويسمعهم ويعلم ما يصلحهم وما يفسدهم ويعلم احكام الدين ويشاهد الاعصار ويطلع على صدق العلماء الابرار ويعلم الزيادة والنقصان وهو من عند الله عالم بالبيان وقادر على الحفظ والسوق والدفع وان لم يعاينه احد من الرعية فلا مانع له بعد الشهادة والقدرة

والمأمومية فالامام الحافظ واجب بعد ارتحال النبي ولولاه لم يعرف الحق من الباطل والتبس على
المسلمين امورهم الدينية وشرط التصرف والحفظ رؤيته هي حاصلة وقد رشد وهي كاملة والمأمومية
وهي لا شبهة فيها واما اذا ذهب النبي ولم يبق حجة معصوم فلا حافظ والناس غير شاهدين لحقايق
غير مطلعين على الغوايل ولا يعلمون الصلاح والفساد والنبي قد رفع الغائلة عنهم بمومية فهم
كابل مهملة لا تعلم مرعاها ومشربها ومناخها ومعطنها واما نحن اليوم فلسنا كالناقة العمياء والحمد
لله اذ لنا حافظ شاهد قادر مامور بحفظ ديننا لنا وقد استفاض بذلك الاخبار واوردناها
في كتابنا علم اليقين للاعتبار وهو المعصوم المطهر الذي لا يخطي ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو
واما العلماء فهم رواة وحملة لاحكام الحجة الى الخلق ورسل ونقلة كما لو كان ظاهراً قاعداً في الكوفة
والمدينة ونصب القضاة في كل بلد وبعث فقهاء الى اطراف العالم بعينه فهو يوم يكون في الكوفة
ليس يراه كل اهل الارض ولا يشافه كل اهل الارض وانما كان النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة
وسائر الناس غيب عنه لا يرونه وهو يبعث الرسل والنقلة وحملة الاخبار فيخبرون الناس
عنه فنحن اليوم مع امامنا كاهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله بلا تفاوت وكما ليس يشترط
في سفراء الرسول النبي صلى الله عليه وآله في عصره العصمة وليس بناء العالم عليه والا لوجب ان يكون
كل احد معصوماً حتى يطمئن ان اذنه ما خانته وان فهمه ما اخطأ في فهم الحكم فيكونون اذاً كلهم معصومين
مطهرين وذلك غير لازم بداهة وكما انه لا يجب عصمة اذن المستمع وفهمه لا يجب عصمة حامل الخبر
ولا ثالث الى صاحبهما فكما لم يشترط العصمة في سفراء النبي في عصره الى الغائبين عنه ظاهراً ليس يشترط
العصمة في فقهاء الشيعة مع وجود امامهم وغيبته عن اعينهم وانما الاكتفاء والاطمينان بحفظه و
نظره هذا ونحن نشترط في الفقيه ان يكون راوياً عنهم اصلاً او فرعاً عاماً او خاصاً والراوي لا يحتاج
الا الى الصدق ولذلك اجمع الشيعة على الاكتفاء بروايات الواقفية والفطحية اذا كان عليها قرائن
الصدق نعم لو كان الفقيه يجوز له ان يفتي بدليل عقله وحده او برايه واستحسانه ومصلحة يراها
او بخبرته او غير ذلك من غير باب السمع والنطق والرواية لوجب فيه العصمة حتى يحصل القطع بانه
اصاب معنى حقيقة الحق وحتى يعلم انه لم يغلب على عقله جهل او الحاد او غضب وشهوة او طبع او
عادة او غير ذلك والمفتي بالراي هو مدعي مقام الولاية بل النبوة بل الالوهية فانه غير مستند الى
غيره مستبد برايه وعلمه ولا بد في الولي والنبي من العصمة وان يكونا عدلاً حقيقياً واما الحاكم الراوي
فلا يراد منه الا الصدق ويمكن الاعتماد على الرواة مادام الحافظ في البين وعلم صدقهم بالقراين
واما العامة فقد اخطأوا من وجهين الاول عدم الاعتقاد بوجود حافظ بعد النبي صلى الله
عليه وآله والثاني في الاستبداد بالراي فبيننا وبينهم بعد المشرقين والحمد لله رب العالمين

المطلب الثاني في بعض فضائلهم صلوات الله عليهم

وان كان لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولكن احببت
ان اذكر بعض ما منحنا الله من المعرفة ببعض فضائلهم صلوات الله عليهم بحيث يناسب وضع هذا الكتاب

وفيه مقصدان

المقصد الاول في بعض الفضائل الكلية التي هي اس كثير من الفضائل وفيه فصول

فصل اعلم انّ جميع ما ذكرناه في مجلّد النبوّة

من الفضائل جارية في حقهم الّا النبوّة فانّهم باجماع الشيعة متحدّون مع النبي صلّى الله عليه و
اله في النّور والرّوح والطّينة يجري فيهم جميع ما يجري في النبيّ الّا النبوّة فانّها الكلمة الّتي اختصّ بها
النّبي صلّى الله عليه واله قال الله سبحانه انّ الله اصطفى ادم ونوحًا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين ذرّية بعضها من بعض وهم ال ابرهيم بنصّ الكتاب حيث يقول ملّة ابيكم ابرهيم وهم من ابرهيم
لقوله من اتّبعني فانّه منّي وهم متبعوه لانّهم على ملّة ابرهيم لقوله قل انّني هداني ربّي الى صراط
مستقيم دينًا قيّمًا ملّة ابرهيم ومن يرغب عن ملّة ابرهيم الّا من سفه نفسه وقد عرفت انّهم معصومون
لاية التطهير فهم المتّبعون لابرهيم فهم منه واله فهم ذرّية بعضها من بعض يجري على بعضهم ما يجري على
بعض فهم مشتركون مع النّبي صلّى الله عليه واله في جميع فضائله الّا النبوّة فلو راجعت المجلّد
السّابق لاستغنيت عن تفصيلها هنا فهم مشاركون مع النّبي صلّى الله عليه واله في البيان و
المعاني والابواب والامامة والقطبية الّا النبوّة فانّها مخصوصة بمحمّد صلّى الله عليه واله وبعض
الاحكام الظّاهرة يختصّ في ظاهر الشرع به صلّى الله عليه واله وبعد ذلك هم كلّهم من نور واحد
وطينة واحدة وروح واحد يجري في اخرهم ما يجري في اولهم ولذلك قالوا اوّلنا محمّد واوسطنا محمّد
كلّنا محمّد فاعادتنا الكلام هنا بعد ما فصّلناه في المجلّد الثّاني فضل ولكن سنح لنا معنى اخر بحديث
جابر في المعارف السبعة احببنا ان نذكره هنا لئلا يخلوا هذا المجلّد ايضًا من بيانه فانّ فيه جلّ فضائله
وهو الحديث الّذي رواه جابر عن زين العابدين عليه السّلام وهو حديث طويل وفيه المعرفة اثبات
التّوحيد اوّلًا ثمّ معرفة المعاني ثانيًا ثمّ معرفة الابواب ثالثًا ثمّ معرفة الامام رابعًا ثمّ معرفة الاركان
خامسًا ثمّ معرفة النقباء سادسًا ثمّ معرفة النجباء سابعًا وقال عليه السّلام يا جابر تدري ما اثبات
التّوحيد ومعرفة المعاني امّا اثبات التّوحيد فمعرفة الله القديم الغائب الّذي لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن لا تدركه كما سنذكره كما وصف به نفسه وامّا
المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوّض الينا امور عباده الخبر وسمى التّوحيد
في حديث جابر بن عبد الله عن الباقر عليه السّلام بالبيان فقال يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال
فقلت وما البيان وما المعاني قال عليه السّلام امّا البيان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده
ولا تشرك به شيئًا وامّا المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقّه اذا شئنا
شاء الله ويريد الله ما نريد الخبر الّا انّا فهّمنا معنى هذين الخبرين على وجه في المجلّد الثّاني والّذي نذكره
هنا وجه اخر منه وهو انّ لهم عليهم السّلام مقامين غيب وشهادة واجمال وتفصيل وكلّية وجزئية وذلك
انّه حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فجميع ما سوى ذات الاحد القديم جلّ شانه العظيم خلق
كائنًا ما كان بالغًا ما بلغ حتّى الاسماء والصّفات ولاجل ذلك صار كمال التّوحيد نفي الصّفات
عنه والخلق هذا هو المعنى الاعمّ اي المنطوي تحت الاحد وامّا اذا اخذ الخلق بمعنى ما يتعلّق به الامر
سواء كان ذلك الامر نفس ذلك الخلق كما في قال الصّادق عليه السّلام خلق الله المشيّة بنفسها و
غيرها كما قال ثمّ خلق الاشياء بالمشيّة فبينهما ثالث البتّة وهو ما اضمحلّ فيه جهة الخلقيّة والامريّة
والمشار اليهما بقوله له الخلق والامر يغلبه جهة الحقّ عليه وذلك انّ هذه المراتب الثّلث في جميع
مراتب الخلق بالمعنى الاعمّ موجودة الّا انّه اذا اصعد صاعدًا بلغ مقامًا صار الخلقيّة والامريّة فيه
مضمحلّتين متلاشيتين فلا يبقى فيهما عين ولا اثر فلا خلق ولا امر وانّما الظّاهر فيه بالفعل
هو الحقّ والاسماء للاعيان ومناشي الاثار فاذ لا عين ولا منشأ اثر فلا اسم فاذا ابعد عن ذلك
المقام بدرجة خفي فيه الحقّ وظهر فيه الامر بعينه وليس للخلق فيه عين ولا اثر فلا يسمّى بالحقّ ولا بالخلق و

انّما هو امر لا غير فاذا نزل نازلاً لا غلب عليه جهة الخلق وظهرت عليه بعينها وخفي فيه الحقّ والامر فلا حقّ ولا امر بل هو خلق وايضاً ذلك الكيان الثلثة في المولود الفلسفي حيث انّ كلّ واحد من الرّوح والنّفس والجسد مركب من بخار ودخان وملح الّا انّ الرّوح غلب عليه البخار وكمن فيه اخواه فسمّي باسم الغالب ويؤثّر تاثير البخار والنّفس غلب عليها الدّخان وخفي فيها اخواها فسمّيت باسم الغالب وتؤثّر تاثير الدّخان والجسد غلب عليه الملح وخفي فيه اخواه فسمّي باسم الغالب واثّر تاثير الملح ولاجل كون كلّ واحد من الطّبايع الثلث في كلّ واحد من الكيان امكن تركيبها وتاليفها بعد تفريقها والف كلّ واحد كلّ واحد بما فيه من جنسه فافهم والحال كذا في الخلق بالمعنى الاعمّ فالوجودات الثلثة سارية في جميع مراتبه الّا انّ كلّ درجة منه تسمّى باسم الغالب ويؤثّر تاثير الغالب فان اخذ الخلق بالمعنى الاخصّ من الاخصّ فبينهما ثالث البتّة وهو الامر اذا الامر غير الخلق لقوله تعالى ﴿الا له الخلق والامر﴾ وان اخذ الخلق بالمعنى الاعمّ من الاخصّ فبينهما ايضاً ثالث وهو الوجود الحقّ ومرادنا من هذا الوجود الحقّ السّاري غير الذات الاحديّة القديمة بل هو الذات في الذوات للذات وهو الثالث الذي بين الواجب والقديم الاقدم وبين الخلق بالمعنى الاعمّ من الاخصّ وهذا الوجود المبارك غير الحادث والقديم الاقدم ويسمّى في عرف آل محمّد عليهم السلام بالقديم والازلي وغير المكوّن وذلك في اخبارهم مستفيض غير منكور فمن باوّل تلك الاخبار فليأوّل كلامنا ومن يتركها بحالها فليتركه كلامنا بحاله فانّا اخذنا منهم واقتفينا اثرهم فمن تلك الآثار ما ورد في الدّعاء يا اقدم من كلّ قديم وفي ادعية عديدة اللّهمّ انّي اسئلك باسمك الاعزّ وملكك القديم وفي الزيارة السّلام على الاصل القديم والفرع الكريم وفي الخطبة في صفة النّبي صلّى الله عليه وآله انتجبه في القدم على ساير الامم وفي اخرى انا صاحب الازليّة الاوليّة وفي اخرى كنّا بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكوّنين موجودين ازليّين ومن اسمائه سبحانه الازل الازال الى غير ذلك ممّا لا يعدّ كثرة هذا وانا نصرّح بانّ ذلك كلّه من الخلق بالمعنى الاعمّ فلا ضير فلا يلزم منه شرك ولا اعتقاد بتعدّد القدماء وان قلت انّ الذات الاحديّة اجلّ من ان توصف وليس لها اسم ورسم وانّما الاوصاف في عرصة الخلق بالمعنى الاعمّ وقلت اسماء تعبيره وصفاته تفهيم بلغت مقاماً اعظم بالجملة غرضنا ان نبيّن لك انّ ما سوى الحقّ الاحديّ خلق وقد ثبت بضرورة الاسلام وتواتر الاخبار ودلالة الكتاب وادلّة العقول المستنيرة انّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وانّه اوّل الخلق واشرفه واكرمه واقربه من الله جلّ جلاله وافضله واسبقه بحيث انّه لا نكير على ذلك بين المسلمين اجماعاً بل انكر ذلك اجماعاً خرج من ضرورة الاسلام وكفر بالّذي انزل السّبع المثاني والقرآن العظيم كيف لا وهو في الكتاب اوّل المسلمين واوّل العابدين وهو خير امّة اخرجت للنّاس وقد تواتر في الاخبار انّ آل محمّد عليهم السلام من نور محمّد وطينته وروحه ونحن قد كتبنا في ذلك كتاباً سمّيناه بنعيم الابرار وقد اقمنا فيه ادلّة من الكتاب والسّنّة والاجماع والادلّة العقليّة على انّ محمّداً وآل محمّد عليهم السلام هم اوّل الخلق واشرفه واسبقه واقربه من الله سبحانه وسنذكر في هذا الكتاب ان شاء الله ما يكتفي به المكتفي فترقّب فاذا صار محمّد وآل محمّد عليهم السلام اوّل ما خلق الله بقول مطلق فلا يسبقهم سابق من الخلق ولا يتقدّم عليهم متقدّم فمقامهم في اعلى درجات الخلق بالمعنى الاعمّ لا ثالث بينهم وبين الله عزّ وجلّ وهم اوّل تجلّ تجلّى الله به واوّل وصف وصف به نفسه واوّل تعريف لله عزّ وجلّ واوّل شهادة شهد الله بها لنفسه فلهم في ذلك المقام اربعة مقامات بالتنزيل الفؤادي حين النظر الى آثارهم وان كانت الافئدة اقصر من ان تثبت فيهم التعدّد في ذلك المقام الّا انّها تحكم للتجلّي اينما كان وايّنما ادركته وتميزه اربعة مقامات مقام باطن وبطون وظاهر وظهور والمراد بالباطن الذات الظاهرة بالبطون وبالبطون وصفها الّذي ظهرت به وانصفت وكذا المراد بالظاهر الذات الظاهرة بالظهور وبالظهور الوصف الّذي ظهرت به وانصفت فلا بدّ لكلّ تجلّ

المراد بالمعنى الاعمّ من الاخصّ ان يكون الخلق بلحاظ سواء كان بنفسه او بغيره فيشمل الجميع فافهم منه

الحق يعني الخلق بالمعنى الاخص من الاخص ان يكون الخلق بما خلق منه

تام من هذه الاربع مراتب فان البطون تمام الظهور والظهور تمام البطون ومالم يكن كليات الحكمة تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم وتعالى الحكيم عن ذلك وذلك ان التجلي له حيثيتان حيثية الى المتجلي وحيث نفسه وكونه تجليا ومن البين ان الحيث الاول اغيب من الحيث الثاني لفناء نفس المتجلي عن التجلي فهو عرصة فوق عرصة التجلي من حيث نفسه وابطن فالحيث الاول يثبت له جهتان جهة الذات الظاهرة بكونها متجلية وجهة المتجلي نفسه وهما الباطن والبطون لغيبوبتهما عن درك الابصار مالم يظهرا وكذا الحيث الثاني يثبت له جهتان جهة الذات الظاهرة في التجلي و حيث نفس التجلي وهما الظاهر والظهور والمشهوران بالتعلق اما الباطن فهو مقام البيان و باطن النبوة لغلبة ذلك على محمد صلى الله عليه وآله الذي هو غيب الله و باطنه العالي عن درك الابصار الذي اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء والبطون فهو مقام المعاني و باطن الولاية التي هي نفس النبوة وصورتها التي بها قوامها وعليها اتكاؤها قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وقال لولا علي لما خلقتك فهو الحيوة والباطن هو الحي وهو القدرة والباطن هو القادر وهو الرحمة والباطن هو الرحيم وهو الملك والباطن هو المالك وهكذا فجميع المعاني مقامها هو البطون والموصوف بها هو البيان واليهما الاشارة بقوله اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك الدعاء وبقوله اما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيه والضمير راجع الى الباطن فانك اذا اردت دعوته باسم امتثالا لقوله تعالى لله الاسماء الحسنى فادعوه بها تذكر ما شئت من المعاني كالرزق والرحمة وغير ذلك فتتذكر الظاهر بها اي تنظر الى جهتها الى ربها فتقول يا رازق يا رحيم ثم تذكر ايضا وانطواء نفسك ودعائك وحاجتك تحت الذات القديمة الاحدية حتى تمتثل قوله ادعوني استجب لكم و الياء هي نفس المتكلم اي الذات الظاهرة بالتكلم فافهم واما مقام الظاهر فهو مقام الابواب وظاهر الولاية والسفارة والبابية والجناب والحجاب واللسان الترجمان بين الغيب واهل الشهادة واما مقام الظهور فهو مقام الامام وظاهر الولاية والخلافة قال ظاهري امامة ووصية وباطني والمراد به مقام البطون غيب ممتنع لا يدرك وهو مقام خلافة الرسول ونيابته وبه ولسانه وعينه واذنه والمؤدي عنه والمبلغ الى الرعية دعوته والهادي لغيره وامينه المؤدي الى كل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه قال الصادق عليه السلام في حديث فالصورة الانزعية هي الضياء والظل وهي التي لا تتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الازمان فظاهره صورة الانزعية وباطنه المعنوية وتلك الصورة هيولى الهيولى وفاعلة المفعولات واس الحركات وعلة كل علة لا بعدها سر ولا يعلم ما هي الا هو ويجب ان تعلم يا مفضل ان الصورة الانزعية التي فالك ظاهري امامة ووصية وباطني غيب ممتنع لا يدرك ليست كلية الباري ولا الباري سواها وهي هو اثباتا وايجادا وعيانا ويقينا لا هي هو كلا ولا جمعا ولا احصاء ولا احاطة قال المفضل قلت يا مولاي زدني شرحا فقد منت من فضلك ونعمك ما اقصر عن صفته قال يا مفضل سل ما احببت قلت يا مولاي تلك الصورة التي رايت على المنابر تدعو من ذاتها الى ذاتها بالمعنوية وتصرح بلاهوتيته قلت لي انها ليست كلية الباري ولا الباري غيرها فكيف يعلم حقيقة هذا القول قال يا مفضل تلك بيوت النور وقمص الظهور والسن العبارة ومعدن الاشارة حجبك بها عنه وذلك منها اليه لا هي هو ولا هو غيرها محتجب بالنور ظاهر بالتجلي كل يراه بحسب معرفته وينال على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريبا ومنهم من يراه بعيدا يا مفضل ان الصورة نور منير وقدرة قدير ظهور مولاك رحمة لمن امن به واقر وعذاب على من جحد وانكر ليس وراءه غاية ولا لها نهاية الى ان قال قلت يا مولاي فما باطن الميم فقال عليه السلام نور الذات وهو اول الكون ومبدع الخلق ومكون لكل مخلوق ومتصل بالنور منفصل لمشاهدة الظهور وان بعد فهو ... هو ... الاحد من نوره والاحد لا يدخل في عدد والواحد اصل الاعداد و

الى عددها وهو المكنون الى ان قال فقلت يا مولاى يقول لسيدنا انا وعلى كهاتين لا ادرى يمينا ولا
شمالا واقرن بين سبابتيه فقال يا مفضل ليس مقدار احد من اهل العلم ان يفصل بين الاسم والمعنى
غير ان المعنى فوقه لانه من نور الذات اخترعه فليس بينه وبين النور فرق ولا فاصل ولاجل ذلك
قال انا وعلى كهاتين اشارة منه الى العارفين ان ليس هناك فصل ولو كان بينه وبينه فصل
لكان شخصا غيره هذا هو الكفر الصراح اما سمعت قوله تعالى يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله و
قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى ان قال فمن عرف الاشارة استغنى عن العبارة ومن عرف
مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة الم تسمع الى اشارات الاسم الى مولاه مصرحا بغير تلويح حيث يقول انك
كاشف الهم عنى وانت مفرج كربتى انت قاضى دينى وانت منجز وعدى ثم يكشف عن اسمه الظاهر بين
خلقه فيقول انت على الخبر ذكرته بطوله لكثرة محصوله فيما نحن بصدده فالوالى فى كل مقام صفة
للنبى وصورة يظهر جميع ما منه منها والموصوف يقيم الصفة مقامه فى عرصة التجلى تحكى عنه وتدل
عليه وتدعو اليه فالناس محجوبون عن الموصوف مبتلون بالصفة فمن توجه اليها توجه اليه ومن اداره
عنه ومن اقربها فقد اقربه ومن جحدها فقد جحده الم تسمع الى اشاراتها حيث يقول فى خطبته
وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران

فصل

مثال هذه المقامات العرش والكرسى والشمس والقمر فان العرش مقام الغيب والباطن والتقدس

عن التعينات والحدود والتخطيطات ومبدأ المبادى وغاية الغايات والكرسى مقام الصورة والتعين
والحدود والبروج الاثنى عشر واخر مقام الاجمال واول مقام التفصيل ومقام الظاهر بالنسبة الى
العرش وهما غيبان باطنان الا ان العرش اغيب من الكرسى وقد روى الصدوق فى التوحيد
حديثا شريفا بسنده عن حنان بن سدير قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن العرش والكرسى
فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له فى كل سبب وضع فى القران صفة على حدة فقوله رب العرش
العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى هذا ملك الكيفوفية
فى الاشياء ثم العرش فى الوصل منفرد عن الكرسى لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان
وهما فى الغيب مقرونان لان الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه الاشياء
كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية و
صفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما فى العلم بابان مقرونان لان ملك
العرش سوى ملك الكرسى وعلمه اغيب من علم الكرسى فمن ذلك قال رب العرش العظيم اى صفته
اعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار فى الفضل جار الكرسى قال صار
جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء الخبر اقول لما كان هذا الخبر
من اخبارهم الصعبة لا باس بالاشارة الى معناه بقدر ما نعرفه منه بفضلهم وجودهم فاعلم ان العرش والكرسى
مقام وصل ومقام فصل اما مقام وصلهما فالعرش والكرسى هما تمام الملك الا ان العرش جهته الى ربه
وحيث فعليته والكرسى جهته الى نفسه وحيث مفعوليته فالعرش ابو السموات والكرسى ام الارض وهما
اخوان بل هما شيء واحد منظرا مخلوق بنفسه وان كانا شيئين مختبرا فلاجل ذلك صار العرش اغيب من
الكرسى وعلمه الطف واغيب هو منه كالروح من الجسد والمعنى من اللفظ والقدرة فى العمل فالعرش هو ملك
كيفوفية الايجاد للاشياء كما ان كيفوفية جميع الحروف فى حركة يدك الا انها خفية وظهورها فى الحروف واما

كون الكرسي مطلع البدع ومنه الاشياء كلها فانهما معًا بالنسبة الى ما دونهما مقام المشية وهما المشية المخلوقة
بنفسها الا ان العرش مقام مقام النفس التي خلقت المشية من حيث نفسها وهي الكرسي بها فالكرسي هو الذي
منه يظهر جميع الاشياء كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
فالعرش هو الف الاختراع والكرسي هو باء الابداع ومواد الاشياء من العرش وصورها من الكرسي
فهما كالحركة وصورة الحركة ومرجع الحروف الى صورة الحركة ودلالتها عليها فلاجل ذلك قال ان الكرسي
مطلع البدع ومنه الاشياء كلها واما كون العرش هو الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد
والمشية وصفة الارادة فانه في الخلق الاول اي العرش والكرسي معًا حيث كانا شيئًا واحدًا خلق بنفسه
مقام المشية والفعل فهو في خلق الكرسي مشية وارادة وقدر وقضاء ففيه علم كيفية الايجاد والتكوين
بالنسبة الى الكرسي واما علم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فالمراد بالالفاظ لفظ كن
وساير الاوامر الكونية والحركات والترك هي الافعال فان الفعل هو الحركة الايجادية واما علم العود
والبدء فانه الذي منه البدء واليه العود اذ هذا صفة الفعل المتعلق بالمفعول الذي هو شعاعه و
نوره واثره وعلى صفته هذا مقام وصلهما واما مقام فصلهما فهو الفلك التاسع والثامن ففي الفصل
صار الكرسي جار العرش لان العرش في الفصل اية العرش في الوصل والكرسي فيه اية الكرسي في الوصل و
صار جاره لان صدره علم الكيفوفية من العرش وظهوره من الكرسي علمه علمه وجعله باب مدينته فمن اراد
المدينة فليأتها من بابها ومرجع الاثار جميعًا الى الكرسي وظهورها منه كما عرفت وترى وصار علم العرش
اغيب من علم الكرسي لان العرش مبدأ المواد والكرسي مبدأ الصورة فلو تدبرت فيما شرحنا وبيّنا على
سبيل الاشارة لعرفت منه الباطن ان شاء الله فهما اية باطن النبوة والولاية ومقام البيان والمعاني
من حيث الائمة والوصفية لله لا من حيث الفعلية فالعرش مقام البيان والكرسي مقام المعاني والعرش
مقام الباطن والكرسي مقام البطون كما عرفت واما مثل ظاهر النبوة والولاية فالشمس والقمر فالشمس
مقام ظاهر النبوة واية العرش في الظاهر وقطب الافلاك وباب الابواب وباب الباب وجناب الجناب
واما القمر فهو مقام ظاهر الولاية واية الكرسي في الظاهر وخليفة الشمس قال الله سبحانه والشمس وضحيها و
القمر اذا تليها فعن ابي عبد الله عليه السلام الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم وقال في القمر
اذا تليها ذلك امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثًا الخبر فهذان المقامان بالنسبة الى المقامين
الاولين جزئيان فالشمس مقام انا بشر مثلكم مرئي محسوس مثلكم نوعًا واما الفرق بيني وبينكم انه اوحي
الي والقي في روعي وهو على اذكاري انما الهكم اله واحد وقد اوحي هذا الوحي الى الكرسي لما القي في
روعه من العرش فهذا الوحي حكاية الكرسي لي عدم استقلاله عند العرش وكونه عبدًا من عبيده فانه
باقراره له بالعبودية والاضمحلال ظهر عليه كنهه فيحكي لي ما ناله من العرش قال ابو عبد الله عليه السلام
الشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش الخبر فنور
الشمس مكتسب من نور الكرسي وما اوحي اليها من النور فقد اوحي اليها بواسطة الكرسي وان كان الكل
اخذ من العرش فهو مغترف من بحر العرش مفرغ في الشمس ثم تؤدي الشمس ما القي اليها الى القمر وتنفثه
بما علمت نفثًا وما لم ينطفئ نور الشمس الحار اليابس في بحر فلك القمر البارد الرطب ثم يصل الى الارض
ما تحملته ابدًا ولولا فلك القمر بينها وبين الارض لاحرقته سبحات ما انتهى اليه بصرها من الارض وذلك
من ايات الله التي اراها من خلقه في الافاق وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون فهما جزئيان بالنسبة الى العرش والكرسي فالشمس مقام الرسالة والسفارة بين الكرسي و
بين اهل الارض ومقام بشرية الرسول والقمر مقام الامامة والوصاية والخلافة وتليها في الانارة
اذا غابت فتلخص من ذلك ان البيان مقام باطن النبوة والمعاني مقام باطن الولاية والابواب ظاهر الرسالة
والامام مقام ظاهر الخلافة وان كان تحقق هذه المراتب في كل واحد من الحجج كما بيّنا وشرحنا في المجلد الثاني

فى النبوّة فما ورد من الفضائل الظاهرة وكمال العبوديّة فهو فى ظاهرهم وما ورد من الفضائل الباطنة وخصائل الربوبيّة فهو فى باطنهم والحكيم يصدق بجميعها ويضع كلّ واحد مقامها نزّلونا عن الربوبيّة وقولوا فى فضلنا ما شئتم ولن يبلغوا

فصل

ولهم مقام خامس هو مقام القطبيّة والنور النازل من سماء وجودهم الى ارض جودهم والودق الخارج من سحاب رحمتهم الى البلاد الميتة

المحيى لها فهم سلام الله عليهم فى مقام القطبيّة يظهرون بلباس الرعيّة بين ظهرانيهم فهم كعبة الانقياء والوجه الذى يتوجه اليه الاولياء والمهوى الذى يهوى اليه افئدة الناس ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم والحجر الذى يؤدى اليه الامانة ويتعاهد عنده الميثاق وليشهد لهم بالموافاة اذ هو الشهيد عليهم من انفسهم قال تعالى لقد جائكم رسول من انفسكم وقال يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء فهم فى مقام كونهم من انفس الخلق ومن اخوانهم كعبة الانام وقبلة الاسلام فى جميع الايام ينبغى ان تشدّ اليهم الرحال ويفد اليهم افئدة الرجال وينفر اليهم الطوائف ليتفقهوا فى الدين وليشهدوا منافع لهم ويذكروا الله فى ايام معلومات صلوات الله عليهم فيزوروهم ويعبدوه بعبادتهم ويطيعوه بطاعتهم فهم فى هذا المقام قائمون مقام الله فى الاداء من راهم فقد راى الحق فهم فى هذا المقام بمنزلة الروح البخارى الذى هو فى الجسمانية من نوع الاعضاء مماثل لها وانما الفرق بينه وبينها انه يوحى اليه الروح الملكوتى هو الواحد المتفرد فى ذاته وهو اولى بالروح والاعضاء وما لها ومنها واليها فهو الحىّ العليم المقتدر السميع البصير والحسّ المدرك وحده وحده وجميع ما للجوارح والمدارك كله منه وهو اولى به لا شريك له وان كل حركة وسكون وفعل وعمل فى الاعضاء فهو له ومنه واليه لا شريك له من الجوارح والاعضاء والالات والادوات بوجه من الوجوه وانه هو مقصود الاعضاء ومطاع الجوارح لا يجوز لاحد من الاعضاء التوجه الى غيره وطلب سواه ابدا ابدا ويوحى اليه جميع رضاه وغضبه ومحابه ومساخطه وامره ونهيه لا يطلع على ذلك كل احد من الاعضاء دونه الا بواسطة الروح البخارى فهو الترجمان والسفير بين الاعضاء وبين الروح الملكوتى فهو لهم باب المراد وقبلة العباد وكعبة الوفاد يتوجهون اليه من اطراف البلاد فمن كان متصلا به حىّ وحفظ عن الفساد ومن انفصل عنه فسد وهلك وباد فكل ما بيد الاعضاء من خير ونور وحس وشعور وقدرة وقوة وحيوة فهو منه واليه اذ كل شئ من ذلك فهو اصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه وكلما كان فيها من نقص وشر وثقل وموت وجهل وعجز فهو منها واليها وهى احق بها ومعنى هذا الوحى والترجمة خفىّ يجب التنبيه عليه وهو ان الروح البخارى لما خلص عن شوائب الاكدار وجانب الاغيار ومحض فى الروح لجبار وظهر من كنهه ما استجن فيه من مثال الروح الملكوتى واشتعل فى زيت وجوده حتى اشرق وانار فصار كالسراج المنير بين الديار واستضاء فاشرق لمن استنار فاتى ما حمل وظهر بما جبل عليه فكان خليفة تلك النار وسمى باسمها بين اهل الاسرار وشرح ذلك امير المؤمنين عليه السلام حين اجتاز بيهودى وهو يتكلم مع جماعة فقال يا ابن ابيطالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شان من الشان قال عليه السلام وما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل فى باب الملكى

الصّوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال الله اكبر يا بن ابيطالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات
صلوات الله عليك انتهى ولمّا كان بناء هذا الكتاب على العلم احببت ان اعنون فصلاً مستقلاً لشرح هذه الكلمة
الشريفة ليتبيّن مراده صلوات الله عليه

فصل

اعلم انّ الله كان في قدس كماله وعزّ جلاله و بهآء جماله اذ لا كان وهو ذات احديّة

مهيمنة على كلّ متوحد ومتكثّر فتجلّى بكينونة ازليّة متوحّدة منفردة ليس لها حدّ محدود ولا اجل فتجدّد ولا نعت موجود ولا اجل ممعدود ولا غاية موصوفة ولا نهاية معروفة فهي كينونة فعليّة كاملة فاحدث بها مشيّة بنفسها وهي كمال فعلىّ لا ترقّب فيها فجعلها مبدأ المبادى وغاية الغايات ومكمّلة جميع النّواقص ومرجحة جميع القوى المستجنّة في الامكان فاخرج بها بدايع الاكوان والاعيان واوّل ما ظهر منها نور شعشعاني اضاء له قوابل الامكان واوّل ما استضاء به قابليّة العقل الكلّي وهو الباكورة في جنان الصّاقورة والقلم الثابت في اجمة الجبروت فقال له اقبل الى قبول امري ومطاوعة حكمي والانوجاد بايجادي فاقبل واطاع لهذا الاقبال مساوق لخلقه فهو منه كالانكسار عند الكسر فلمّا كمل وجوده وتمّ شهوده قال له ادبر والمراد من هذا الادبار توجهه الى الاشراق والانارة على جميع ما دونه الذي تحقّق بنفس ادباره اى نفس المراتب الدانية نفس نوره المشرق وشعاعه المتالق وكلّما كان يحدث من انارته رتبة كان يحتجب بها عنها كما قال روحي له الفداء تجلّى لها بها وبها امتنع منها فكان الداني لاجل حجباته دار قوّة واستعداد لظهوره وابراز نوره يعني كان يمكن في حقه التلطف والتصفي حتى يرق حجابه ويتهتك استاره حتّى ينكشف اسراره وكان يمكن عدم ذلك اذا اخلد الى الارض واتّبع هواه وادبر عن مولاه وكان هكذا دينه في النزول الى ان بلغ ارض هذا العالم اى طبايع العناصر فصارت دار قوّة واستعداد لظهور انوار العقل وبدو اسراره فكلّ عال بالنسبة الى الداني صورة ملكي اى فعليّة خالية من قوى ما دونه كما قال روحي له الفداء حين سئل عن العالم العلوي صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلّى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويّتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها وان اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد انتهى وسنحل عقد هذا الخبر في هذا الفصل ايضا ان شاء الله فكلّ عال صورى بالنسبة الى الداني والمراد بالصّورة الفعليّة نظراً الى انّ المادّة امكان صالح فهي دار قوّة واستعداد لظهور نور العالي فاذا اظهر عليها وتصوّر بها فهي اى تلك الصّورة فعليّة دانية حاكية عن الفعليّة الاولى كثيفة مصبوغة بصبغ تلك الهويّة وليس الفعليّة الاولى عين الفعليّة الثانية فلا تغلط فانّ الفعليّة الاولى فعليّة غير متكمّة بكثافة هويّة الدنيا وتكثّرها ومثلهما كحبّة فعليّة ذرعها فغابت في الساق الثابتة وصارت بالقوّة ثمّ عادت بالفعل متكثرة في سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة فالفعليّة الدانية ظهور الفعليّة الاولى في القوابل الدانية المنصبغة بصبغها المكتسبة منها من صفاتها وهذا الرّيع هو غاية الزرع وهذه الاكتسابات هي غاية النزول والصّعود فالعالي بالنسبة الى الداني صورة فعليّة سارجة متوحدة فلمّا تنزّلت الى المادّة الدنيا غابت فيها واسجنت بنودها وظهورها الا بنفسها فهي في درجة علوها محفوظة ولولاها لانقطع الداني عن المبدء فلمّا نزل العقل على ما بيّنا وشرحنا الى طبايع هذا العالم ناداه ربّه بلبان جواهر اوائل تعالى وهي التي لم يمت العقل فيها ويشرق منها انواره وهي هنا السّموات ان اقبل وهذا النداء هو النور المشرق من السموات المنبهة لرواقد القوى الراقدة في مراقد الطبايع فقامت تصعد

درجة بعد درجة نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظامًا ثمّ لحمًا وتمّ ظاهر الولد فلمّا حصل فيه الاعضاء والجوارح
بعد تفصّل الاخلاط وحصل له المعدة وكبد وقلب ووصل اليه الغذاء وورد معدته وصار كيلوسًا
بالانحلال المناسب تميّز منه الطّواطية العكرية وان كانت قليلة جدًّا لانّ الغذاء دم مُصفّى ونزل من المعدة
الى الامعاء وخرج الصّافي اللّطيف منها الى الكبد فانحلّ فيها ثانيًا انحلالًا طبيعيًّا مناسبًا له وتميّز منه الطّراطير
العكرية الطبيعية ماء ونزل الى الكلية والمثانة ودهنا ونزل الى المرارة وملحًا ونزل الى الطّحال وبقي الجوهر
الصّافي الخالص عن شوائب الاكدار الهبائيّة والطبيعيّة وذهب الى قلبه فانحلّ هناك انحلالًا ثالثًا جوهريًّا
وصعد منه بخار لطيف هو خلاصة خلاصة خلاصة الغذاء الواصل اليه وبقي عكره في اسفل القلب
واندفع الى الاوردة وهذا البخار هو المشار اليه بقوله من اعتدل طباعه صفا مزاجه فاعتداله الكامل
بان صار فيه جزء من الحرارة وجزء من البرودة وجزء من اليبوسة وجزءان من الرّطوبة وصفاء مزاجه
من تلك الطراطير العكرية الغليظة الحاجبة بينه وبين الرّوح الملكوتية وهو قوله بها احتجب منها وانّما
صفى المزاج باعتدال طبعه لانّه اذا اعتدل قوي دافعته فدفعت عن نفسه الاعراض والغرائب الطّارئة
فهو من اوّل الأمر معتدل وباعتداله يدفع عن نفسه الاعراض في كلّ درجة وكمال اعتداله يظهر
في البخار فاذا صفى مزاجه قوي اثر النفس لوحدانية الصّورية الملكية فيه يعني نتبيّن ما كان فيه راقدًا
من اثر النّفس ونورها ومثالها الّذي كان فيه وذلك المثال هو جهته الى ربّه فانّه صفى مزاجه و
استعدّ وعمل فيه حبوة الامّ الفعليّة وحبوة الافلاك الواصلة اليه بواسطة اشعّتها الملقاة على
الارض فقوي ضعف ذلك المثال وتنبّه راقده فقام واشتعل في ذلك الدّخان والبخار الصّافي
فصار حيًّا درّاكًا متحرّكًا مريدًا فاذا بلغ هذا المبلغ سما الى ما به تقيّداى علا الى مقام به تقيّده بقوّة جذب
النّفس اياه اليه وسموه اقباله واجابته دعوة الدّاع اذا دعاه بالاقبال اليه فانّ الاشياء تنجذب الى اصلها كلّها
وتميل اليها فانّ المشاكل القوي يقوّي ضعف المشاكل الضّعيف فيصير حيّزه فيميل اليه فلمّا كان
ميله بتقوية القوي كان انجذابًا فاذا سما الى ما به تقيّده ويمكنه السّمو اليه تخلّق بالاخلاق النّفسانيّة واستحال
الى طبعها وتنشأ منه آثار كما تنتشئ من النّفس فينظر الى مؤثّره ويتصوّر بصورته ويتّصف بصفته على معنى
قوله عليه السّلام تجلّى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويّتها مثاله فاظهر عنها افعاله فحينئذٍ
يصير موجودًا بالرّوحانية دون ان يكون موجودًا بالبخارية فيكسوه الرّوح الملكوتية حلّة اسمه وحدّه فيدعى
روحًا مثله وينشأ عنه الآثار الرّوحانية فيصير سميعًا بصيرًا ذائقًا شامًّا لامسًا مريدًا متحرّكًا كالرّوح
الملكوتية فيدخل في الباب الملكي الصّوري ويصير روحًا بالفعل فانّ الملئكة فعليون عالون عن
القوة والاستعداد ليس لهم تو قيات وانقلابات ولذلك قال عليه السّلام وليس له عن هذه الغاية
مغيّر فانّه حينئذ صورة فعليّة لا تقبل غير ما هي عليه الا ترى انّ الصّفرة صفرة ابدًا لا يمكن ان تكون
غير صفرة وانّما المتغيّر والقابل للتغيّر هو الاصفر فيزول عنه الصّفرة ويلبس لون الحمرة وامّا الصّفرة فلا
تكون الّا صفرة ابدًا وكذلك حال الملئكة فالملك هو هو على ما هو عليه لا يزول ولا يحول فمنهم قيام
لا يركعون ومنهم ركوع لا يسجدون ومنهم سجود لا يقعدون فاذا تخلّق البخار باخلاق الرّوح الملكوتي
دخل في الباب الملكي الصّوري فانّ النّفس ملكية صوريّة فاذا صار ملكيًّا صوريًّا لم يكن له عنها مغيّر فيثبت
على ما هو عليه ويظهر من ذلك انّ الانسان في التّغيّر والتّبدّل ما دام متعلّقًا بالموادّ ذوات القوّة و
الاستعداد فاذا اللّه واعي فيه نصيب يجذبه كلّ داع الى شكله فهو يتبع كلّ ناعق يميل مع كلّ ريح لامرهم
فليغيّرنّ خلق اللّه دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وامّا اذا دخل في الباب الملكي الصّوري
ليس له عنه مغيّر يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون لا يعصون اللّه ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيعتصمون
بعصمة اللّه ويكونون معصومين انّ المتّقين في مقام امين الا انّ اولياء اللّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فبعزّتك لاغوينّهم اجمعين الّا عبادك منهم المخلصين انّ عبادي ليس لك عليهم سلطان قال اللّه سبحانه

وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اى ما جعلنا اصحاب القائم نار الله الموقدة على الكفار الا ملئكة لانهم معصومون بعصمة الله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فهم ملئكة لا يعصون الله ما امرهم اما مهم وهم بامره يعملون

فصل

كما مثلنا لك فى البخار والروح الحيوانية يجرى

الامر فى الروح الحيوانية والنفس الانسانية الكونية التى بدو تعلقها عند تولد المولد الثانى لدى الدنيا وى حرفا بحرف الا ان تلك النصفية تجرى فى الدماغ وكما يكون الامر فيهما كونا يكون الامر فى الانسان الشرعى فاذا اعتدل طباع الانسان الكونى صفى مزاجه ثم قوى ثم النفس الناطقة القدسية فيه فسما الى ما يقتضيه فتخلق باخلاقها فدخل فى الباب الملكى الصورى فاطمئن ورضى وارتضى ودخل فى عباد الله المأيوس عنهم الشيطان ودخل الجنة دار القرب والكرامة ودار السلام والاشارة الى ذلك على نحو الاجمال ان الله سبحانه ذات فعلية لا تترقب لنفسها حدوث كمال ولا تنتظر لوجهها تجدد جمال بل هى ثابتة على ما هى عليه ازلا وابدا وقد ذكرنا انها اول ما تجلت تجلت بكينونة متوحدة منفردة ازلية وهى الكمال الذى لا نقص فيه والنور الذى لا ظلمة فيه والحق الذى لا باطل فيه والثابت الذى لا انقطاع له ثم تجلت بها بالمشية بنفسها وخلق بها الامكان الراجح وهو هى ثم خلق بها الامكان الجائز واكوانه على ترتيب مذكور فى محله وجميع هذه التجليات من مراتب الخلق اذ حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وله مقامان ان مرة تنظر اليه من حيث الرب وهو عند ملاحظة سر الاحدية النافذة فى كل الطاوية له وهو المشار اليه بقوله عليه السلام ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وبقوله لا يرى فيه نور الا نوره ولا يسمع فيه صوت الا صوته وبقوله ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او معه وبقوله لنا مع الله حالات هو فيها نحن وهذا النظر يحصل لك بمعرفة الاحدية وطيها ما سويها طى الامتناع اولا ثم التوجه الى الاشياء من حيث المثال الملقى فى هويتها ولا يزعمن هذا المثال منفصل عن الذات انفصال الشبح عن وجهك او متصل بها اتصال الشبح بوجهه نعوذ بالله بل هو مثال كائن غير مكون بفعل ولا حادث بحركة وهو مقامه سبحانه الذى لا تعطيل له فى كل مكان يعرفه به من عرفه لا فرق بينه وبينه الا انه مضاف الى جهة اضافته وهو جهة اضافته ولا بيان فوق ذلك فانه سر مبهم ورمز منمنم لا يجوز الافصاح به بل لا يمكن التعبير عنه ومن عرف هذا المثال من العبيد فقد بلغ اقصى مقام التوحيد واستوى على درجة التفريد ومرة ينظر اليه من حيث انه هو هو فترى له مكانا واكوانا واعيانا كلا فى مقامه وحده واقصى مرادنا منه من الوجود الشرعى هو ما تراه بالنظر الاول وهو مقدم على الوجود الكونى بما لا غاية له ولا نهاية وهذا هو الذى يعبر عنه بان الوجود الشرعى روح الوجود الكونى فلما خلق الله الاكوان احتجب لك الوجود الشرعى بها عنها وهى تأويل قوله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وهو غاية الغايات ونهاية النهايات فلما عمر الله ديار الاكوان وزين بلاد الاعيان اصطفى من بينها اكوانا كان ذلك الوجود فيهم مشهودا بالفعل فجلاهم بتجليه وعلاهم بتعليته وجعلهم سماوات افاضاته ومبادى امداداته وهم الذين لم يغلب عبوديتهم الربوبية ولم يحجب انوارهم ظلمات الطبيعة ولم يغط كثراتهم سر الاحدية وكان زيت انيتهم مشتعلا بنار الهوية وحديدة قابليتهم محماة بحرارة الالوهية يتجلى الله لها فاشرقت وطالعها فتلالأت فالقى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله بلا تكلف فجعلهم القائمين مقامه فى الاداء وخلفائه فى عرصة الاكوان والانشاء وجعلهم ترجمان وحيه والسنة ارادته ووجهه الذى لا يفنى وهيكله الذى لا يبلى وجعل نفوسهم على هيئة محبته وطباعهم على صفة ارادته فما يشاؤن الا ان يشاء الله لانه جعل مشيته فى مشيتهم وارادته فى ارادتهم ومحبته فى محبتهم ورضاه فى رضاهم واخلاقه فى اخلاقهم وصفاته فى صفاتهم وجعلهم جهة اضافته واقترانه فى كل باب جعلهم له ادلاء لهم من المبدء الى المآب فاقامهم بين ظهرانى العباد فانطقهم بما احب ورضى فى البلاد ودعوا الرعية

الى ما انفسهم عليه من الصفات ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ولم ينطقوا الا بما جبلوا عليه وكانوا
فيه وما احبوا واستحسنوا وهو الشرع المبين والدين المتين فقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه فقال عز وجل وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال وان نبي الله
فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ونحن
فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر و
ابا عبد الله عليهما السلام يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلى هذه
الاية ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل ادب
نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده
فقال عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه واله كان
مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطى في شئ مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ايها
تفكر في هذه الاخبار واعرف لحن سادات الاطهار فان المراد بتاديبه تسليط انوار التربية على ذرات
وجوده والمراد بتاديبه واستكماله اشتعاله بتلك النار وصيرورته مظاهر الجبار فقال له انك لعلى خلق عظيم
ثم اذن له في الاشراق والانارة في ظلمات القوابل فان شئت قل فوض اليه امر الدين على ما عرفت وان
شئت قل ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ان اتبع الا ما يوحى الي فلا منافاة وان كتاب الله المجيد اجل واعظم من ان يكون فيه اختلاف وليس
المراد بالتفويض تفويض انقطاع عن الله عز وجل نعوذ بالله فذلك كفر في التكوين والتشريع بل
هو تفويض اظهار وابراز وهو محض ايمان فيهما وعلى الحالين هو الله المتفرد بالايجاد والتشريع لا شريك
له وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه
فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابيطالب عليه السلام فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر
الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه وعن محمد بن
سنان قال كنت عند ابن ابي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا
منفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم
خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد و
الامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه وحجابه يحللون ما شاؤا ويحرمون
ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة
التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط
ولم يوف ال محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه
وفي حديث كامل عن الحجة عليه السلام جئت تسألهم عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية مشية الله فاذا
شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه الخبر وهؤلاء
سلام الله عليهم هم سموات الجود وافلاك افاضة المعبود جل وعز فيهم ايدي مشيته واكمام ارادته ونجوم هداه
فاشرق من شمس وجودهم انوار التشريع والهداية يعبر عنها بصلوا وصوموا كما يعبر عن المشية الكونية بكن و
كما انه لا لفظ هناك ولا صوت وانما هو صرف تجبره عالم الالفاظ كذلك لانوارهم حقايق خارجية يعبر عنها
في هذا العالم بصل وصم وحج ولكن مرادنا من تلك الانوار انوار خارجية وتمثيلات نفسانية خالية
الا ترى انك بمجاورة الجواد يتقوى ما فيك من الجود ويضعف ما فيك من الشح ولعله لا لفظ بينكما ولا يقول
انا لك جد بما تجد ولكن يشرق عليك لطيفة جوده الغالب ويقوى ما فيك من صفة الجود ضعيفة فافتحص
صريحة ويقوم فيعبر عن ذلك الاشراق بقوله جد وعن تلك التقوية بقول التأييد والتسديد في

للتقوى والقيام بالصفة الامتثال وقول بلى فافهم ذلك فانه اصل في كل باب ولما كان وجود المبدأ الاول هو الكامل في جميع جهات الجمال والاعتدال والمتصف باوصاف الله بالفعل ولطيفته في جميع وجوه الكمال غالبة فاضلة اشرق من جميع وجوه كماله نور شعشعاني وجودي على ارض قوابل الاستعدادات الكونية فمنهم من انفعل دون جهة من جهات تلك الانوار ومنهم من انفعل دون جهتين ومنهم من انفعل دون ثلث جهات الى ان منهم من انفعل دون جميع جهات انوارهم فتقوى وتكمل وخرج تلك الجهات من كمون قابلية الكونية الى عرصة الوجود وذلك النور الشعشعاني هو نداء اقبل الشرعي ونداء الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي واحد عشر من ولده وفاطمة الصديقة اولياءكم الستم تؤمنون اولياء الله وتعادون اعداء الله الا تصلون الا تصومون الا تزكون الا تحجون الا تجاهدون في سبيل الله اعداء الله وهكذا الى اخر الشرايع والاحكام والحلال والحرام والرواجح والمرجوحات بل المباحات فصارت القوابل بين مجيبة ومنكرة ومسرعة ومبطئة من جهة وجهات وبذلك حصل الاختلاف بين الناس بعدما كانوا مؤتلفين في امكان القبول وعدمه فمنهم شقي وسعيد اما الذين شقوا ففي النار واما الذين سعدوا ففي الجنة وذلك قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الاية ولم يقبل تلك الانوار ولم يقبل الا من اعتدل طباعه وصفا مزاجه حتى قوي اثر النفس فيه وهي ذلك النور المشرق فمال الى ما يقتضيه فتخلق بالاخلاق النفسانية وصار موجودا بما هو انسان وهود لا النور المشرق واستهلكت فيه جهة الانية دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فيضمحل فيه اثر ذلك النور ويستقل اثر الماهية عليه فاذا صار موجودا ابدا لك النور دخل في باب الملكي الصوري وليس له من هذه الغلبة مفر كما قال ولامرنهم فليغيرن خلق الله ولانه من المخلصين الذين قال ابليس في حقهم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وجميع ارسال الرسل وانزال الكتب وبعث الاولياء لاجل تكميل الناقصين على ما بيناه وشرحناه وهذه الصورة المستخرجة من كمون امكان الاكوان هو الوجود الشرعي المركب من مادة وصورة مادته مس نار اشراق ذلك الوجود الكامل وصورته انفعال زيت قابلية الكون فيخرج شعلة المؤمن على صفة زيت قابليته واثر نار وجود الكامل فافهم وتدبر وكذلك ينفعل قوابل المؤمنين باثر كمال اعلى ثم ينفعل قابليته باثر كمال اعلى ولا غاية له ولا نهاية لان وجود الكامل الاول الذي هو مشية الله الشرعية لا نهاية له في الكمال ولا غاية كلما وضعت لهم حلما رفعت لهم علما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية بالجملة قد طال الكلام مع انا لم نكن بصدد بيانه فتدبر وقد يتبين بعد هذا التطويل كيفية الوحي من العالي الى الداني وانه من باب الاشراق والقاء المثال فالروح البخاري يقول للاعضاء انما انا بشر مثلكم في الجسمية والتركيب والفرق بيني وبينكم انه اوحي الي بالاشراق والقاء المثال ان الروح الملكوتي الذي هو ربكم ومدبر اموركم واحد وقد عرفت ان ذلك الوحي هو نار حيوة اشتعلت في دخان الروح البخاري الصاعد من زيت الدم الاصفر في منحنى القلب فافهم

فصل

ان في مقام القطبية لهم صلوات الله عليهم بعض خصايص يجب على مثلي اظهارها وبيان ما فيها وابراز خوافيها

لان بعض الطلبة المبتدئين لما سمعوا منا ومن مشايخي اعلى الله مقامهم بعض فضائلهم عليهم السلام لم يعرفوا مراتبهم ولم يضعوا كل شيء في محله ومقامه وتوابعا تخالف الاخبار وصريح الاعتبار فعقلوا في

حق مرابتهم بوضع الشئ في غير محله وذلك انك لو وصفت جسمهم بصفات عقلهم لغلوت في حق جسمهم
وان كان لعقلهم ذلك الفضل والكمال ولكن جسمهم ليس في ذلك الحد وفرق بين جسمهم وعقلهم البتة
وليس من التحيز والاقرار بالفضائل ان يثبت الانسان لاعراضهم ما هو حق لجواهرهم ويقول في اجسامهم
بما هو حق لعقولهم فالحكيم من يضع كل شئ موضعه ويقول في كل بحسبه وان كنت استهدفت لاولئك
الطلاب نفسي حيث انشات هذا الفصل وان لم ينسبوني جهلا الى التقصير فينسبوني هنالك الى التقية
لا محالة ولكن على بيان الحق من الباطل وشرح كل مقام على ما هو عليه فاعلم ان هذا الجسد العنصري
قد تالف من عناصر هذا العالم الجسماني المحسوس بالموازين الكمية والكيفية بدوران الافلاك وطرح
الشعلات والانوار المحركة المحيية المربية للسفليات فتالف الجسد من هذه العناصر غذاء ثم كيموسا
ثم كيلوسا على الترجة الجديدة ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم انشاء خلقا اخر ثم جنينا
ثم وليدا ثم طفلا متغذيا يافعا الى ان كبر ومقتضى هذا البدن العنصري ان يكون كسائر المواليد
العنصرية التي تولدت منها فهو بدن زماني له طول وعرض وعمق وكمية وكيفية وهو في جهة وفي
رتبة وفي وقت وفي مكان وفي وضع وفي اجل وفي كتاب على مقتضى عالم الاجسام وله احشاء و
جوارح واعضاء وجه وظهر وهو بدن شخصي مادي بالفعل لا يمكن ان يكون من حيث واحد ذا حدين
مختلفين فلا يمكن ان يكون حين هو طويل وفي مكان هو طويل اقصر منه ومن حيث هو احمر اصفر
ومن حيث هو خفيف ثقيلا ومن حيث هو في المشرق في المغرب ومن حيث هو اسفل اعلى منه وهكذا بل
لا بد وان يكون الحدود متواردة عليه واحدا بعد واحد وهذا هو شان المادة الجسمانية الزمانية
فلا تسع ان تتصف بحدين متضايفين في حد فافهم ما اقول لك واما المادة الدهرية فيمكن ان تتصف
بحدين في آن واحد دهري فحين هي في المشرق في المغرب وحين هي اسفل اعلى منه وحين طويلة بطول
معين اطول منه وحين هي حمراء صفراء وهكذا واما المادة الزمانية فيمتنع في حقها ذلك ويمتنع تصوره
في حقها للتلازم اجتماع وجود الشئ مع عدمه من حيث واحد فاذا ظهر الشئ بالمادة الزمانية يلزم ان لا
يتصف بصفتين متضادتين في آن واحد فاذا كان متحركا لم يكن ساكنا واذا كان ساكنا لم يكن متحركا
واذا كان ناطقا لم يكن ساكتا واذا كان ساكتا لم يكن ناطقا وليس من الحكمة ان يعمل الانسان مادة زمانية
بالضدين وليس ذلك بجائز حتى يجوز خرق العادة في ذلك بقي مقدمة اخرى انبهك لها وهي ان هذا البدن
الظاهري له باطن يجسمه مناسب له يعني كما عرفت ان المادة الزمانية لا يمكن في حقها الاتصاف بالمتضادين
كذلك اقول في المثال المتعلق من حيث اسفله بالمواد الزمانية فالمادة البرزخية ايضا ليس يجوز فيها من حيث
اسفلها ان تتصف بالمتضادين كالاجسام الزمانية المرئية ما في خيالك لا يمكن ان يكون احمر اصفر
في آن وحيث واحد ومتحركا وساكنا بلحاظ واحد مثل هذه المواد الزمانية حرفا بحرف فلا يمكن لهذا
البدن ان يتصور بمشاعره الباطنة ايضا شيئين في آن واحد ويفعل بظاهره او باطنه فعلين متضادين
من حيث واحد بل ذلك حال كل مادة جارية بالنسبة الى صورها المقومة ولا يجتمع في عرصة من العرصات
الشئ مع عدمه نعم المادة الدهرية مهيمنة على الصور الزمانية المتممة والسرمد محيط على الدهر
كما بينا وشرحنا فاذا تحقق ذلك فنقول ان الحجة في مقام القطبية ومقام انا بشر مثلكم هو كذلك
لا يمكن اتصافه بشيئين متضادين من حيث واحد فبدنه هذا ان كان قائما فهو غير قاعد وان كان متكلما
فهو غير ساكت وان كان ناطقا بالحمد والسورة في صلوته فهو غير ناطق بالكلام المنافي مع خادمه و
هكذا ولا امنع ان يظهر الحجة الكلي بشخصين فيصلي بواحد ويتكلم مع الخادم بالاخر فان له ان يظهر بالف
الف صورة ويفعل الف الف فعل كما هو شان الكليات وانما الكلام في الشخص الواحد من تلك
الاشخاص انه لا يفعل فعلين متضادين ولا يتصف بالصفة وعدمها في ان واحد فاذا كان الامام
ناطقا بالحلال والحرام فهو غير ناطق بالقصص والعبر والامثال واقول كذلك الامر في باطن هذا

البدن الشخصي فاذا كان متخيّلاً حال زيد ليس يتخيل حال عمرو واذا كان متوجّهاً الى مسئلة ليس يتوجّه بهذا المشعر الى مسئلة اخرى ولا يلزم منه جهله كما انك عالم بعلم النحو في اثناء الصلوة وليس على لسانك ولا على بالك ذكر مسائله واذا كنت مأموراً من عند الله سبحانه باشتغالك بالصلوة وتوجهك اليها لا يجوز لك التوجه الى النحو واشتغالك به البتة وكذلك حال البدن الشخصي من الحجة فاذا كان من عند الله مأموراً يجد نفسه محظوراً عليه التوجه الى غيرها ليس يتصف بظاهره بغيرها ولا يخطر بباله غيرها واسئلك هل يخطر على بال الامام ما يكرهه الله ويخطر على باله الميل الى المعاصي او يخطر على باله الوساوس المنهية والتصورات القبيحة ام لا فان قلت نعم فقد اسأت الثناء على امامك ونفيت عنه العصمة وان قلت لا يخطر بباله شئ من ذلك قلت تلك الامور امور يصلح ان تكون متعلقة العلم فان لم يخطر بباله ذلك فهو على قولك جاهل به اذ ليس عنده صورها وان كان لا ينافي عدم كون صورها في ذهنه علماً بها اقول فكذلك بعض ما يحبه الله او بعض المسائل والعلوم اذا لم يكن في ذهنه بالفعل لاشتغاله بطاعة غيرها فليس بجهل نعم يجب ان يكون بحيث اذا سئل اجاب ان شاء الله وعلمه البتة ولم يجهله ثم ان نفس الحجة الكلية الالهية هي محيطة بالاشياء وسع كرسيه السموات والارض وعقله جوهر درّاك محيط بالاشياء عالم بالشئ قبل كونه يعلم الاشياء علم معاينة واحاطة يرى كل شئ في مقامه وحده فاذا تحقق النمرقة الوسطى فلا تتجاوزها وضع كل شئ في محله ومقامه وضع كل خبر في مقامه واعلم انهم اخبروا كل احد بما يطيق من امرهم فاخبروا واحداً عن ظاهرهم وواحداً عن باطنهم وواحداً عن باطن باطنهم وهكذا فعن الصادق عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر انتهى فان شئت فقل انهم يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان جبرئيل يأخذ عنهم ويتعلم منهم كيف لا وان سلمان خير من جبرئيل وان شئت قل ان النبي صلى الله عليه واله ما كان يعلم شيئاً حتى ينزل عليه جبرئيل بالوحي من الله سبحانه الا هي مرة تقول اني اعلم النحو والعربية والحكمة ومرة تقول ليس يحضرني الا ما خطر ببالي فكذلك النبي صلى الله عليه واله ليس يحضره في بدنه البشري العنصري الا ما خطر بباله حاملة ومنزلة الروح الامين فليس في خاطره شئ حتى ينزل الروح اليه بالخاطر وان الروح يأخذ من نفسه المهيمنة على كل شئ ويغترف من بحرها ويفرغها في محل خياله فافهم فيا عباد الله لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وهذه هي النمرقة الوسطى اليها يرد الغالي وبها يلحق التالي ان شاء الله وهذا الفصل اساس يجمع عليه اخبار كثيرة مختلفة ويرتفع الخلاف من بينها فكن بصيراً وضع كل شئ في محله

فصل

ولما وصل الكلام هنا تذكرت مسئلة طال التشاجر فيها اصحابنا ولم اجد من احدهم من وقف على الحق فيها

الا قليلاً منهم وذلك لانهم لم يكونوا من فرسان هذا الميدان فاحببت ان اثبت في هذا الكتاب صلاً عليه تتفق كلمة هذه العصابة ان شاء الله وهي مسئلة سهو المعصومين سلام الله عليهم هل يجوز او لا يجوز وهل وقع ام لم يقع وانما اختلافهم لاختلاف الانظار في مطاوي الاخبار فلنسرد اولاً اخبار المسئلة ثم نثني بذكر اقوال اصحابنا ثم نثلث ان شاء الله بذكر ما منحنا الله منها فقد روى الشيخ عبد الله بن نور الله من التهذيب بسنده عن زرارة قال سئلت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه واله سجدتي السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه ومن تفسير النعماني عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال في بيان صفات الامام فمنها

ان نعلم الامام المتولي عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطي في
الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من امر الدنيا وساق الحديث الى ان قال عليه السلام وعدلوا
عن اخذ الاحكام من اهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطي ولا ينسى ومن عيون الاخبار
باسناده عنه عليه السلام قال في صفات الامام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطاء
والزلل والعثار الخبر وروى في البحار باسناده عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض و
جاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح
القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس
لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت
يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم و
ما دون العرش وفي العوالم عن بصائر الدرجات بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن علم
العالم فقال يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح
القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه
الارواح يصيبها الحدثان الا ان روح القدس لا يلهو ولا يلعب وفي رواية اخرى منه فروح القدس من الله
وسائر هذه الارواح يصيبها الحدثان فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب الى غير ذلك من الاخبار وروي
في كتبنا اخبار اخر تدل على وقوع ما ظاهره السهو في اعداد الركعات وفي القرائة في الصلوة وفي النوم عن
الصلوة وفي الروايات اختلافات ايضا مع انها قصة واحدة ظاهرة ورويت تلك الروايات في روايات العامة
ايضا وهي اشد اختلافا وروى في البحار بسنده عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في
الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي
لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو الخبر وفي العوالم عن السرائر بسنده عن الفضيل قال ذكرت لابي عبد الله
عليه السلام السهو فقال وينفلت من ذلك احد ربما اقعدت الخادم خلفي يحفظ على صلوتي ومن العيون باسناده
عن الرضا عليه السلام في حديث ان الامام مؤيد بروح القدس بينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال
العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويصح ويمرض و
ياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو الخبر فهذه الاخبار وامثالها تدل على وقوع صورة
السهو منهم لا يحتمل غير ذلك وهي اخبار مخالفة للكتاب موافقة للعامة ورواياتهم ومخالفة للروايات
الاولة واما علماؤنا فقد اختلفوا في ذلك اختلافا شديدا اما الصدوق وشيخه محمد بن الحسن فقد ذهبا
الى وقوع الاسهاء من الله عليهم ودار وا مدار ظواهر الاخبار الدالة على وقوع السهو وكانهم لم يظفروا
بما يعارضها او ظفروا وجمعوا بعدم وقوع السهو الشيطاني ووقوع الاسهاء الرحماني وقد انكر عليهما بعض اصحابنا
في زمانهما وبعدهما وكانه الا ان انعقد الاجماع بعدم وقوع السهو منهم ولا يضر بالاجماع خروج بعض اصحابنا
فان بعد انعقاد الاجماع لا ضير على الخارج من الاجماع ولا ضير على الاجماع منه ومن المتاخرين من قد سجل على وقوع
السهو السيد نعمة الله الجزائري في الانوار النعمانية ونقل ذلك عن بعض معاصريه ايضا كالمحقق القاساني وبعض
مجتهدي العراق وقال الملا محسن في الوافي بعد ايراد بعض احاديث السهو وبعد ما اورد رواية الحسن بن صدقة
قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين الاولتين فقال نعم قلت
وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم قال الملا محسن بيان تعجب السائل من سهوه مع كونه معصوما
عن الخطاء فاجابه عليه السلام بانه كان في ذلك مصلحة للامة بان يفقهوا بمثل هذه الامور معالم دينهم
ويعلموا ان البشر لا ينفك عن السهو والنسيان وان المخلوق محل الغفلة والنقصان وانما المنزه من جميع
صفات النقص هو الله سبحانه ثم ذكر كلام الصدوق ره وكذلك توقف المجلسي رحمه الله في البحار وهو

الظاهر من الشيعة لله في العوالم وانما اختلف علماؤنا رضوان الله عليهم لاجل اختلاف ظواهر الاخبار ولا لوم عليهم فانهم سلموا الى ذلك التسليم وانا لا اشك في انهم لم يريدوا انتقاص آل محمد عليهم السلام وانما ذهب من ذهب منهم الى ذلك وتوقف من توقف منهم عن محض التسليم والاتباع فلاجل ذلك لا يكفرهم ذلك فانهم متبعون لآل محمد عليهم السلام ولنعم ما روى عن الشيخ البهائي ان نسبة السهو الى الصدوق اولى من نسبة السهو الى النبي صلى الله عليه وآله بالجملة ان من شأننا ان نذكر الحق في ذلك بدليل الحكمة فنقول ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانا لا نعلم الا ما علمنا انه هو الحكيم العليم اعلم ان الافلاك التي هي ايدي الفاعل في هذه الدنيا لما دارت على الارض وطرحت انوارها عليها ضربت تلك الانوار بعض اجزائها ببعض على ما فيها من الكثافة حتى تركبت العناصر على ما شاء الله واراد ودار عليها النجوم فحصل من ذلك جماد من الجمادات الغاسقة فلما دارت عليها دورة اخرى وضربت بعض اجزائها اللطيفة ببعض حصل معدن من المعادن واختلط به الاجزاء الكثيفة عرضا فلما دارت دورة اخرى وعملت في صوافيها والطفها حصلت النفس النباتية واختلط بها المعدنية والجمادية على نحو العرض فان غلب النفس على الاعراض سخرتها واجرتها في طاعتها وحفظتها بوحدتها عن الفناء والدثور الى اجل مسمى وجمعتها فلم تدعها تتفرق وتتشتت اراؤها وتجري بطباعها ولذلك ترى النبات باعراضه ينمو ويزيد ويربو ويبلغ في طاعته مبلغا انه يسمى بالنبات شرعا ولغة وعرفا ويجري عليها رسمه وان لم يجر عليها حده الذاتي ومع ذلك الاعراض اعراض وهي غير النبات فاذا فارقت النفس عادت الاعراض الى جماديتها ولكن ما دام فيها النفس النباتية يظهر منها افعالها من الجذب والدفع والامساك والهضم والربا كما تشاهد وهي حية مشتعلة بنار النفس النباتية وكذلك اذا دار الافلاك وحصل منها النفس الحيوانية وصحبت النباتية والمعدنية والجمادية وسخرتها واستوت على عرشها الغت في هويتها مثالها فاظهرت عنها افعالها واجرتها في طاعتها حتى اشتعلت فيها فاعطتها اسمها ورسمها فسميت شرعا ولغة وعرفا بالحيوان وصدق عليها رسمها حكمة وان لم يصدق عليها حدها الذاتي فهي حيوان جمادي ونباتي في عالم الجمادات والنباتات وخليفة الحيوان فيه ومحل افعاله ومشيته يظهر في عالميهما بهما ما يشاء ولذلك لحملناه وصار نا مظهره وكذلك اذا حصل الروح الانسانية واستولت عليها وسخرتها واشتعلت فيها واستخلفتها في عوالمها والقت مثالها فيها واظهرت افعالها منها فما لم يستول المعدن كمال الاستيلاء على الجماد ويفن الجماد تحت جلال المعدن لم يكن معدنا معصوما خالصا عن شوب غير المعدن وما لم يشتعل النبات في المعدن بحيث يختفي المعدن عن نفسه ويظهر بالنبات لم يكن نباتا معصوما عن ادناس الشياطين الساكنة في المعدن وما لم يغلب الحيوان على النبات بحيث يبطل شهواته ويجري على حسب محبة الحيوان ابدا لم يكن الحيوان معصوما عن ادناس الشياطين الساكنة في مقام النبات البتة وكذلك ما لم يتجلى الانسان على الحيوان وافناه من نفسه واوجده بنوره بحيث لم ير لنفسه استقلالا دونه ولا ميلا ولا شهوة ولا غضبا لم يكن الانسان معصوما عن ارجاس الشياطين البتة الا ترى ان المرآة اذا لم تصف ولم تعتدل عن جميع الاكدار والاعوجاجات لم تحك الشمس على ما هي عليه واذا لم تحك الشمس على ما هي عليه لم يكن لحكها مطابقا للشمس البتة وجميع ما هو مقتضى الجماد وخاصته نقص المعدن فان بقي في جماديته المعدن شيء من تلك الخواص منع المعدن عن الظهور بما هو عليه وهكذا في كل رتبة فجميع خواص الجماد عليها شياطين صارفة عن طاعة المعدن وجميع خواص المعدن عليها شياطين صارفة عن طاعة النبات وجميع خواص النبات عليها شياطين صارفة عن طاعة الحيوان وجميع خواص الحيوان عليها شياطين صارفة عن طاعة الانسان البتة ولذلك لم يقع الانسان في معصية الا باستيلاء احد هذه الشياطين عليه فصرفه عن الانسانية التي هي سبيل الطاعة لله سبحانه فمن كان ذا عين يشاهد ما قلنا واذا لم يكن عين فيقبله عنا وكذلك اذا استولى على روح الانسان وروح الايمان روح النبوة اي روح القدس فان افنى روح الانسان من نفسه

واثبته بنفسه واستولى عليه واشتغل فيه حتى لم يظهر منه الا هو كان معصوما بحقيقة العصمة والا فهو مطيع شيطان من الشياطين الانسية على ان حسنات الابرار سيئات المقربين او مطيع شيطان من الشياطين الحيوانية والنباتية او الجمادية البشرية وما قيل من اسماء الله دون اسماء الشياطين فهو كلام ليس بحكيم وهو بعينه كاضلال الله دون اضلال الشيطان وايقاع الله في معصية دون ايقاع الشيطان وذلك ان الله سبحانه ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها ولا شك ان السهو ليس من صفات الله الاحد الطاوي للكل و ليس من صفات المقرب منه بحال القرب بل هو من صفات البعيد حال البعد وان من حادث في الملك الا بمشية الله وارادته وقدره وقضائه وامضائه وان الله يظهر مشيته من تلك الاسباب فنحن لا نشك ان من ضل فانه يضل باضلال الله بل لعنهم بكفرهم ولكن يجري اضلاله على يد ابليس لا يد محمد وعلى عليهما السلام فيكونا مضلين لا دينين وعلى هذه فقس ما سواهما فالله سبحانه منسي كل ناس من الثرى الى الثريا الكن لا ينسي ناس الا باذنه انساه الله اياه على يد ابليس ولذا قال يوشع وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين بالجملة كل من ينسيه الشيطان فانما ينسيه الله وكل من ينسيه الله فانما ينسيه بالشيطان بلا تفاوت ابدا فافهم ان كنت ابناء الحكمة فالنسيان نقص في العصمة التامة البشرية وانما هو بغلبة شيطان حيواني او نباتي او جمادي البشرية وكذلك السهو والخطاء والزلل فانها كلها من باب واحد فان قال القائل بالعصمة التامة الكلية لمحمد صلى الله عليه وآله ولآله عليهم السلام لزمه ان يقول بعدم استيلاء شيء من شياطين سائر المراتب عليهم وصرفهم عن خاصة روح القدس كما انك اذا قلت بالعصمة التامة للمرآة مما يخالف الشمس لزمك ان تقول بعدم وشمة على وجهها فانها تخالف الشمس لا محالة وان لم يقل بالعصمة التامة كذبه الكتاب حيث يقول الله سبحانه في اقوالهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي افعالهم بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقد امر الله سبحانه باتباعه على الاطلاق حيث يقول ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وامثال ذلك من الآيات واما الاخبار في ذلك فمتجاوزة حد التواتر بمراتب كيف وهم اسماء الله وصفاته ومحال افعاله واوكار مشيته ووجهه ويده ولسانه والقائمون مقامه في الاداء فمن يجوز على الله السهو والنسيان فليجوز عليهم فيا سبحان الله هل هم في حال سهوهم ونسيانهم مظهر الله او مظهر الشيطان فان قلت مظهر الله اثبت السهو على الله وان قلت مظهر الشيطان فهو نبي عن الشيطان وان قلت فعلى ذلك كل خاطي وناس وساه مظهر الشيطان قلت نعم الم تسمع ان روح الايمان يفارق الانسان اذا قارن ذنبا فان آب الى الحق عاد اليه الا ان روح الايمان قد يفارق وقد يمرض وقد يضعف بحسب تفاوت الاعمال فروح القدس اذا سهى صاحبه ونسي وغلب عليه الشيطان ضعف وذلك ضعف في نبوته وذلك وصمة الشيطان البشرية فمن حيث السهو هو خليفة الشيطان والداعي اليه ورسوله الى الناس والداعي اليه وهذه الاحوال تنافي العصمة التامة ولا يليق باقرب الخلق الى المبدء واكرمهم على الله وادلهم عليه وان قلت فما بال يوشع قلت اولا انا لا نثبت له العصمة التامة الكاملة وثانيا انا لا ننكر وقوع ترك الاولى من غير محمد وآل محمد عليهم السلام فترك الحوت اذا كان خلاف الاولى فهو من الشيطان الا انه شيطان بالنسبة الى مقام النبوة كما اشرنا اليه من ان حسنات الابرار سيئات المقربين ولا شك ان نور السراج في الدرجة البعدى اظلم من الدرجة القربى وان كان البعدى انور من التي هو ابعد منها بدرجة فافهم فتبين وظهر ان هذا القول اي جواز الخطاء والسهو على محمد وآل محمد عليهم السلام قول بنفي العصمة التامة ولولا تسليم صاحبه لآل محمد عليهم السلام لقلنا بكفره الا انه يمنعنا من ذلك تسليمه وكثيرا ما كان يقع في عصر الحجج عن اصحابهم امثال هذه الاقوال واعظم فلم يكونوا يكفرونهم لتسليمهم واما الاخبار الواردة فانها مخالف للكتاب والادلة العقلية والاجماع القائم القطعي من الشيعة واخبارهم المتواترة وموافقة للعامة فهي صلدة دها تقية مع انها

مشتملة على مناكير انه بد من السهو وهي عدم التذكر بعد التذكير واختلاف شديد في متونها و على الكذب بعد التنبيه باني ما نسيت وما نقصت الصلوة والحاجة الى الاستشهاد من القوم بعد التذكير والتنبيه وتعيير القوم بنقص كان شركهم لو صح نعوذ بالله والغضب في غير محله على الامة المسلمين غير المعترضين على نبيهم المقتدين به وامثال ذلك ولا بد لمن يصدق هذه الاخبار ان يرفع جميع هذه الخروق وانى له بذلك واما حديث نوم النبي صلى الله عليه وآله عن صلوة الصبح فكذلك فان النوم عن الصلوة كالنسيان نقص وليس من صفات من لا تأخذه سنة ولا نوم و لا صفة القائم مقامه في الاداء فهو ايضا وارد مورد التقية كسائر اخبار السهو واما حديث الرضا عليه السلام ان الامام ينسى ويسهو وما رواه في العوالم عن البصائر بسنده عن بعض اصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الامر قال علم ابو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم وفي رواية قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم انتهى فذلك بمعنى ترك على حسب ما بيناه في الفصل السابق فان البدن الرحماني لم يسع الاتصاف بصفتين في آن واحد والتوجه الى امرين في حال واحد ولا بد له من تعاقب الاحوال والتوجهات وورود الخواطر فاذا توجه الى المبدء حق التوجه لا بد وان يترك التوجه الى ما سواه فعلى هذا المعنى انهم حال صلوتهم ناسون لانفسهم حتى يخرج عن رجل احدهم السهم وهو لا يحس وناسون لكل شيء سوى الله اي تاركون معرضون لاشتغالهم بامر الله بما هواهم و اولى فيتركون ما سواه لا محالة وذلك ان النسيان ضد الحفظ كما في القاموس وهو الحراسة والرعاية فالنسيان ترك الرعاية والحراسة وقال في المصباح انه مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر والثاني الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك و الاهمال وقال في النهاية اصل النسيان الترك وقال السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم ساهون انتهى وروى في المجمع عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية هو الترك لها والتواني وعن ابي الحسن عليه السلام هو التضييع لها انتهى وفي الخبر ليس بازيد من ان الامام ينسى ويسهو وهم يتكلمون بالكلمة ويريدون منها سبعين وجها وهذا معنى لغوي ظاهري فالمراد منه ان الامام في مقام البشرية كما يأكل ويشرب لا بد له ان يترك الشيء ويسهو عنه اذا اراد التوجه الى غيره لانه مقتضى البشرية فتدبر وليس للقائلين بالسهو مستند غير هذه الاخبار و هي كما ترى محمولة على التقية بمقتضى القواعد الشرعية التي اسسوها سلام الله عليهم لفهم اخبارهم فلا محيص عن الرجوع اليها والاعراض عن تلك الاخبار وردها الى قائلها هذا وهي مخالفة للادلة العقلية والقواعد الحكمية والاصول الملية واجماع المذهب واما من زعم ان الرواة الذين رووا هذه الاخبار هم من المقرين بسهو النبي فلا اجماع على عدمه فهو خطاء منه فلربما يروي الراوي حديثا وهو يعلم انه تقية ويترك العمل به السنا نحن معاشر العلماء نروي كلنا هذه الاخبار ولكن لا نعتقد بها وكذلك هم فتدبر وانصف

فصل ومن الفضائل الكلية التي يرجع اليها جل الفضائل بل كلها انهم سلام الله عليهم

اول ما خلق الله لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراك مقامهم طامع وذلك فضل عن ابي

منه اعالى فهم العالمين بعيد ولا ازعم فضيلة قالها قائل او يقولها عارف الا وهي في هذه المقام و
لازمة من العجائب ان قد جعل الله هذه الفضيلة في النبي صلى الله عليه وآله من ضروريات الدين
وفي الائمة عليهم السلام من ضروريات المذهب في هذه الازمنة ونطق بها الكتاب وتواتر بها الاخبار الاطيبا
عليهم سلام الله الوهاب ونحن لما علمنا هذا كتبنا كتابا في هذا المعنى سميناه بنعيم الابرار وجحيم الفجار واثبتنا
فيه هذا المقام بالكتاب والسنة والاجماع ودليل المجادلة والموعظة والحكمة والامثال الافاقية والانفسية
بما لا مزيد عليه وقد خرج بحمد الله كتابا مبسوطا مباركا يقر عيون المسلمين ويكمد اكباد المنافقين الكتاب
ولا بد ان نذكر هنا بعض ما يناسب وضع هذا الكتاب فاقول ان علامات الاحد جل وعز لم يزل قديما متوحدا
منفردا بالبينونة عما سواه وعدم الاقتران والارتباط به يمتنع معه ما سواه بكل وجه فلا شيء حين اذ
هو الا هو حتى محمد وآل محمد عليهم السلام فانهم معدومون معه عدم الامتناع البحت البات وقد اشرك
بالله عز وجل من اثبت مع الله مقاما من مقاماتهم او حيثا من حيوثهم وليس في مجال القول حجة ولا في
المسئلة عنه جواب ولا لهم جل مقامهم في معناه فضيلة ولا تعظيم فهم ممتنعون مع الله كجميع ما سوى الله فهو
هو وحده وحده وحده اذ هو لا اله سواه ولا احد غيره فلا يعقل ان يكون رتبة دون رتبة او مقام دون
مقام او حيث دون هذا الحيث ولا يمكن النزول عن عرصته ولا الصعود عنها فلا شيء سواه باي اعتبار
وليس بكل الاشياء اذ الاشياء ممتنعة معه ولا يعقل ان يكون الشيء كل الممتنعات وان قلت انا قد نرى
انفسنا وجودات ناكل ونشرب نتمتع فهل نحن اشياء ام لا فالانكار خلاف البداهة والاقرار ناف لامتناع
ما سواه فما الحق قلت انه لا يقال ان الاحد غير الاعداد ولا عدد سوى الاحد وهذا سر مبهم ورمز منمنم
انظر في العالم اترى شيئا سوى الجسم ابدا ومع ذلك عرش وكرسي وافلاك وعناصر فاذا كان الامر في الجسم
بالنسبة الى العالم هكذا والجسم هو حقيقة سائر الاجسام فما ظنك بما هو حق سائر الاشياء لا حقيقتها و
هو اولى بها منها واحق بها منها واقرب اليها منها واوجد في مكانها منها فكذب من زعم ان الله
حقيقة الاشياء وقصر في معرفته جل وعز اذ هذا نوع وجنس قد اجراهما في الله عز وجل [illegible]
سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فمن عرف معنى الاحد وانطواء
الاعداد تحت طي الامتناع عرف ان لا شيء سوى الاحد ولم اعط ازيد من هذا عبارة وقد انقطع
دونه الاشارة واول ما يعبر عنه بتعبير او يخبر عنه بتخبير هو كينونته الازلية المعبر عنها بالوجود الحق والغيب
المطلق والعماء البات وذات الذوات التي تفسخت دونها الصفات فهي التي لا يسبقها سابق ولا يلحقها
لاحق ولا يطمع في ادراكها طامع وهي ليست بذلك الاحد ولا الغير في الاحد سواها وليست بكلية الباري
ولا الباري غيرها بل هي هو وجودا وكونا وعيانا وتمثلا وليست هي هو بساطة واحدية وكلا وجمعا
وهذه وان لم يطلق عليها الخلق لانها كينونة الحق الا انها غيرها وغيره وهو ايجاد لها ولا ايجاد بل
فهي الخلق والممكن والحادث بالمعنى الاعم اذ حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد انعقد الاجماع
من الفريقين على ان محمدا صلى الله عليه وآله اشرف الخلق واوله وافضله واكمله وانعقد الاجماع
من الشيعة على ان آل محمد عليهم السلام من نوره وروحه وطينته وكلهم واحد ولاجل ذلك قال مولينا
الصادق عليه السلام في حديث طويل له مع مفضل نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا الى ان
قال المفضل افي كلامكم والاخبار عنكم دليل على ذلك قال نعم يا مفضل في خطبة امير المؤمنين
عليه السلام الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك نواصي حتم المقادير الذي كنا بكينونته
قبل الخلق وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين موجودين ازليين منه بدئنا واليه نعود
الخطبة الى ان قال المفضل يا ابن رسول الله ان هذا الكلام عظيم تحار فيه العقول فعرفني ما معنا
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الذي كنا بكينونته في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو المشيئ
ونحن الشيئ وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو

المحتجب ونحن حجبه كائنين غيره مكونين تبتمه ويمجد وتقدّس في ستة اكوان كل كون منها ما شاء الله من المدّة قال المفضل يا سيدي فمتى هذه الاكوان قال يا مفضل امّا الكون الاوّل فنوراني لا غير واما الكون الثاني فجوهري لا غير واما الكون الثالث فهوائي لا غير واما الكون الرابع فمائي لا غير واما الكون الخامس فناري لا غير واما الكون السادس فالذرّ وذلك لا سماء مبنيّة ولا ارض مدحيّة فيه الذي قال الله تعالى خلق الجانّ من مارج من نار الحجر ونحو رواية عن النبي صلى الله عليه واله انّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله وفي رواية خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليًا فدعاه الى طاعته فاطاعه وخلق من نوري و نور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق منّي ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه وفي رواية كنت انا وعليّ نورًا بين يدي الرّحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وفي رواية قيل له اوّل شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلق الله ثم خلق منه كل خير وفي رواية كان الله ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فاوّل ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدًا وخلقنا اهل البيت معه الى ان قال فنحن اوّل خلق الله واول خلق عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملئكة والادميين فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله وفي رواية انّ الله لم يزل فردا منفردا في وحدانيته ثم خلق محمدًا وعليًا وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ثم خلق الاشياء الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التي روحنا في كتابنا نعيم الابرار فهم عليهم السلام اوّل كل ما سوى الله ومبدؤه ومنتهاه وبهم فتح الله وبهم يختم وانت تعلم انّ كنه الذات المقدسة اجلّ واعزّ من ان يسمّى باسم او يعبّر عنه بتعبير او يوصف بوصف فجميع ما عبّرته الالسن او تعبّره وجميع ما سمّاه مسمّ وما يسمّيه وجميع ما وصفه واصف او يوصفه فجميع ذلك وجميع ما ينزه عن ذلك فانه ايضًا نحو تعبيره ولو بالنفي لا يتجاوز مقام الكينونة هذا الاول بل يكاد يصل اليها فانّ دونها تنقطع الاشارات وتنفسخ الكينونات وتمّحي الاذكار وتخمد الانوار فبذلك عرف ان هذه المسئلة اسّ الفضائل واصلها فمن اقرّ بها لزمه الاقرار بجميع فضائلهم ومن انكرها انكر امرًا متواترًا في الاخبار قد قام عليه اجماع الامّة ودلّ عليه صحيح الاعتبار وكفاك في البرهان انّ هذا الخلق المتكثّر لا بدّ وان ينتهي الى واحد متوحّد يطويه كيف لا والطّاوي ابدًا اظهر من المطوي وهو اكبر شهادة اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وقد دلّ الادلة بعاقتها كما بيّنا وشرحنا على انّ اوّل جميع الكائنات محمد وال محمد عليهم السلام فهم ذلك الوجود الطاوي والنور الهاوي لا يتجاوزهم موجود ولا يصل اليهم معدود وينقطع دونهم كل مشهود فهم منتهى العبادات وغاية الاشارات ومبدء الكائنات بهم فتحت الموجودات وختمت البروات فما لم يقل وما قيل ويقال فهم محلّه واهله بلا اين و متى ويقول ولي الهدى صلوات الله عليه واله انا الذي لا يقع عليّ اسم ولا شبه فتبيّن وظهر انّ هذه المسئلة اسّ جميع الفضائل وحقيقة كل الكمالات وقد جعلها الله من فضله الذي به اتم حجته من الضروريات وكلّ ما يتفرع عليه بالضرورة يجب الاقرار به ولا يجوز انكاره وهذا ما اردنا ايراده في هذا المقام

المقصد الثاني

في بعض فضائلهم الجزئيّة الذي يحسن الاشارة اليه او تكلّم بعضهم فيه اشير الى ما حضرني منها ولا حول

فصل

ولا قوة الا بالله وفيه ايضاً فصول

فى علمهم سلام الله عليهم وانهم هل يعلمون الغيب ام لا وما معناه

اعلم انك اذا اقررت انهم سلام الله عليهم انهم اول المخلوقات ومبدء الكائنات واقرب المذروات الى
رب البريات لزمك ان تقول انه لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق ولا يطمع فى ادراكهم طامع فاذا جميع
ما خلق الله كائناً ما كان وبالغاً ما بلغ دون رتبتهم وهم سببه منهم بدئ واليهم يعود وفى الزيارة فما شئ
منا الا وانتم السبب وفى الخبر ونحن سبب خلق الخلق وفى اخر عن ابى عبد الله عليه السلام نحن السبب بينكم
وبين الله عز وجل بالجملة هم سلام الله عليهم سبب المواد ونهم من الخلق فما هم سببه لا يخفى عليهم كائناً ما كان
بالغاً ما بلغ وهو المستثنى فى قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فما شائه بمشيته وهم محلها او
وكرها ومستقرها منهم تبرز وبهم تتعلق فى الدعاء اللهم انك جعلت قلوب اوليائك مسكناً لمشيتك
ومكمناً لارادتك وجعلت قلوبهم مناهب وامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم
كوامن ما ابطنت فيهم وابدات من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك فى عقودهم بعقول تدعوك
وتدعوا اليك بحقايق ما منحتهم الدعاء فاذا جميع ما يشاء الله تجرى بك اسرارهم وبابداء ارادته على
السنتهم فكيف يجوز ان يخفى عنهم شئ مما اجراه الله بهم وظهرت ارادة الله فيه على السنتهم واما المستثنى
منه فهو العلم الامكانى لا الذاتى فانه لا يتبعض والاستثناء المنقطع خلاف الاصل واما العلم الامكانى
فله اقسام فمنه ما لا يخرج الى عرصة الكون ابداً والكمال للواحد المتعال ان يكون ممكناً لا مكوناً لان
فى خروجه الى عرصة الكون خلاف الحكمة وخروج الاكوان عن الدلالة على الواحد جل شانه وفساد الخلق
الا ترى ان كل شئ كان فى حده ومقامه يمكن ان يكون جميع ما سواه الى ما لا نهاية له فى ذلك الحد و
لا يكون ابداً ومن ذلك اخلاد الانبياء والمؤمنين فى النار وافناء الخلق ومخالفة الوعد وامثال
ذلك فما لا يخرج ابداً الى الكون فهو فى الامكان وهم سلام الله عليهم يعلمونه كما هو وما هو عليه
عدم التعين والامتياز وما يمكن ان يخرج فمنه موقوف بشروط ولما تخرج شروطه الى عرصة الكون
ومنه منجز وهو ممضى مشروح العلل مبين الاسباب فما كان موقوفاً فما لم يخرج الى الكون فيعلمونه
فى الامكان وان خرجت فانما تخرج بهم وتجرى بسببهم فعند ذلك يعلمونه وهو مما يشاء الله واما ما كان
منجزاً فهو مما شاء الله واجراه بهم وهم يحيطون به علماً فمنه ما ظهر فى سوالف الزمان لما حان اجله و
مضى ومنه ما يظهر فيما سياتى يحن حينه فى الزمان واما فى الدهر فهو موجود فى حده ومحله مكشوف
عندهم وهذا هو ما روى فى احاديث عديدة انهم يعلمون ما كان وما يكون علم احاطة وعيان
لا علم اخبار والاحاديث الدالة على هذه المطالب بالنص واللزوم متواترة والحمد لله وليس فى ذلك
اشكال وانما الاشكال فى مثل ما روى انه لولا اية فى كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة يمحو
الله ما يشاء ويثبت وما دل على انهم لا يعلمون علم البداء مع ما دل انهم يعلمون ما يكون الى يوم
القيمة مع ان ما يكون ولما يكن يحتمل البداء فالجواب عن هذه الاشكال يعرف من ما ذكرناه فى المجلد الاول
فى مسئلة البداء والاشارة اليه هنا ان ما يكون له معنيان احدهما الموقوف الذى اشرنا اليه الذى بعد
فى الامكان ولما يتحقق شروطه واذا تحقق شروطه خرج فهو لما يخرج الى الكون وسيخرج فهذا مما لله البداء
فيه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء لانه لم يمض بعد فمثل ذلك لم يطاء عرصة الاكوان لا فى الزمان ولا
فى الدهر وهو فى الامكان بالقوة ومنها ما خرج الى الاكوان فى الدهر ولما يظهر فى الزمان اى لم يحن

حينئذٍ فهو في الدهر مما قد كان وفي الزمان مما سيكون فهم يعلمون ما كان وما يكون في الزمان لانّه
في الدهر مما كان وامضى لهم صلوات الله عليهم فهم يعلمونه عيانًا فمثل ذلك لا يجري عليه المحو في الدهر ولا
التقديم ولا التأخير وان تقدّم وتأخر في الزمان فيجري البداء في ظهوره دون وجوده وهذا البداء
منهم واليهم ففي الزيادة القضاء المثبت ما استاثرت به مشيّتكم والممحو ما لا استاثرت به سنتكم ومثال
ذلك انك قد صوّرت سريرًا معيّنًا في ذهنك عند نفسك ثمّ ان شئت صنعته اليوم وان شئت اخّرته
الى غدٍ فافهم المثل بخلاف البداء الاوّل فانه في الامكان الذي فوق اكوانهم ولكن ان قدم الله موقوفًا
فانما يقدّمه منهم لانهم محل المشيّة وان اخّره فانما يؤخّره بهم وانما مثل علمهم الدهري والبداء الزماني كعلم الله
الازلي والبداء الامكاني حرفًا بحرف فلذلك فكما لا بداء لله جل وعزّ وانما البداء في الامكان كذلك لا بداء
لهم في الدهر وانما البداء في الزمان واما ما روي من انهم لا يعلمون الغيب وما روي انهم يعلمونه فمثل
ذلك لا ينبغي ان يخفى على الحكيم الذي عرف الموصول والمفصول والشبهة في ذلك للعامي المجهول وذلك
ان الذات جل جلالها ازلية قد يمتنع البته عن مناط خلقها كائنًا ما كان وبالغًا ما بلغ فذلك الغيب
الذي لا يعلمه احد من الخلق قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اي لا يعرف احد من اهل السموات
والارض ذات الله جل جلاله فالغيب بهذا المعنى لا يعلمه احد من الخلق وان تجاوزت هذا الغيب فالغيب
الثاني هو الكينونة والذات الظاهرة المعبّرة عنها بنفس المشيّة وهذا الغيب ايضًا لا يعلمه الا الله سبحانه
وعلمه مخصوص بتلك الكينونة اذ ليس معها سواها فكيف يعلمها من هو معدوم معها واما الغيب الثالث
فهو الامكان الراجح وهو الغائب عن درك جميع الاكوان قبل ان يكون فلا يحيطون بشيء منه علمًا الا
ما شاء الله فيعلمه احدا علم اخبار لا علم احاطة وعيان وذلك ان جميع الكائنات فيه معدوم وبالقوة
ولا ذكر له فيه فلا يعلم الشيء ما مبدؤه ووجوده دونه البتة فان جاوزت هذا المقام وصلت الى عرصة
الاكوان وهم سلام الله عليهم اوّلها ومبدؤها وعلّتها وسببها فكلّها مشهودة لهم ومحاطة ومكشوفة
وليست بغيب بالنسبة اليهم فان سمّي هذا المقام بالغيب فيمكن ان يراد به المستور عن جميع من هو دونهم
فلا غرو في ان يعلموا ما لا يعلمه غيرهم صلوات الله عليهم وهذا هو الغيب المراد في هذه الاية عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدًا الا من ارتضى من رسول ومحمد صلى الله عليه وآله هو الرسول او
المرتضى من الرسول هو علي المرتضى الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فعلّمه الله الغيب و
اظهره عليه وعرّفه اياه ولا شك انه لم يعلم ذات الله ولا كينونته ولا الامكان وانما علم الاكوان و
علم جميع الاكوان مستور عمّا سواهم بالبداهة فانه لا يحيط بالكل الا علة الكل وهم علة الكل لا غيرهم وان
تجاوزت هذا المقام فالغيوب اضافية فان ما في دار زيد غايب عن عمرو وما في دار عمرو غائب عن
زيد فكل شيء مشهود الخلق مستور عن خلق وليس بغيب مطلق فان علم رجل ما في دار زيد ساوى زيدًا
في علمه ولا ضير ولم يشارك الله في علمه وانما شارك زيدًا في علمه وهم سلام الله عليهم الذين بهم ملاء
الله سماؤه وارضه والذين هم قدس الله الذي ملاء الدهر وهم اعضاد الخلق وشهوده الذين اشهدهم
الله خلق السموات والارض واتخذهم شهداء على جميع خلقه فلا يخفى عليهم من هذا النوع خافية في السموات
والارض فاذا كانوا بنصوص القران شهداء فليسوا بغيب فليس علمهم علم غائب عنهم وليس العلم بما لا يعلمه
زيد غيبًا والا لكان علم عمرو بما في دار زيد غيبًا فانهم فعلمهم هذا ليس بعلم غيب بحيث يثبت الغائب عنهم
فهم لا يعلمونه قطعًا الا على نحو الاخبار من الله جل وعزّ حيث يمكن الاخبار فان الذات غائبة عنهم ولا اخبار
عنها واما الكينونة فحيث انها علم ولا معلوم فلا اخبار عنها ايضًا واما الامكان فيمكن ان يخبر الله سبحانه من
ارتضاه من رسول بشيء من القوابل المستجنة فيه وترتيباتها ولوازمها واما سائر العلوم الكونية فهو علم
اوقفهم الله عليه وعلّمهم اياه واشهدهم خلقه وان شئت فقل لما كانوا قائمين بمشية الله ويحتاجون
الى المدد دائمًا ولو انقطع عنهم المدد طرفة عين لعدموا فهم يحتاجون الى الله جل وعزّ في ما يعلمونه في كل

لئلا يتوهم ان علمه بما خلقت بها وذلك لسبق علم السابق منه سبحانه لا معلوم الا به بمخلوقيته التعليم ...

ان يعلمهم في ذلك الآن بتعليم جديد خاص والا لم يعلموا ولا يكفي تعليمهم في الآن الثاني تعليمهم اياه في الآن الاول فلا يعلمون شيئاً الا بتعليم جديد وانت لو قلت في المذهب انهم لا يعلمون الا بتعليم جديد خاص من الله لما انكر عليك احد سواء في ذلك علم الغيب وغيره اذ البديهيات من تعبير انهم يعلمون الغيب بتعليم الله حتى انا نحن فعلم الغيب بتعليم الله وبذلك تكون مؤمنين بالغيب الا ترى انا نعلم وجود الجنة والنار والصراط والميزان وكلها غيب وانما علمناها بتعليم الله فلا امتناع في ان يعلموا الغيب بتعليم الله جل وعز والتنزيل بل نحن نقول انهم لا يعلمون الشهادة الا بتعليم الله في كل آن ونقول بان من يزعم انهم في الشهادات لا يحتاجون الى تعليم جديد مفرط متجاوز للحد مفوض مدع لاستقلالهم دون الله فتدبر وبهذه الجملة تواتر الاخبار وقد راها من جاس خلال الديار واحب ان اذكر هنا بعض الآيات والاخبار تيمناً قال الله عز وجل وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وهذه الآية في المراد نحو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول وقال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي فيمكن ان يراد بخزائن الله المشية لما روي ان خزائن الله بين الكاف والنون ويمكن ان يراد بالغيب ذات الله او الكينونة او الامكان ويمكن ان يراد لا اعلم الغيب مستقلاً ولكن اتبع ما يوحى الي منه وقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والمفاتح هي الخزائن ويمكن ان يراد بها المشية لما مر ويمكن ان يراد بالمفاتح المفاتيح وهم هم المفاتيح لا يعرفهم الا هو لانهم محال المشية فلا يمكن الاطلاع على ما شاء الله الا بهم وقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فيراد منه لو كنت اعلمه مستقلاً او اعلم العلم الامكاني وقال سبحانه انما الغيب لله ولله غيب السموات والارض فلا شك ان كل غيب له وملكه ولكن الذي يختص العلم الامكاني وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت وهو العلم بجميع الكائنات فان العلم المتعلق بالخلق اما يتعلق بمبدئها بموادها فابان عنه بانه ينزل الغيث فانه الماء الذي منه كل شيء حي وهو مادة كل شيء واما يتعلق بصورها فابان عنه بقوله ويعلم ما في الارحام اي ارحام القوابل فانه يصوركم في الارحام كيف يشاء واما يتعلق بايام الاجل وتقلباته في ايام عمره فابان عنه وما تدري نفس ماذا تكسب غداً واما يتعلق بفساد الكون فابان عنه وما تدري نفس باي ارض تموت واما يتعلق بمعاده فابان عنه ان الله عنده علم الساعة فهذه الآية تشتمل على علم جميع الكائنات وكله مخصوص بالله سبحانه ولا يعلم احد شيئاً منه الا بتعليم خاص سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وفي العوالم بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبياً من انبيائه ولا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وذكر الآية الى ان يموت وله علم قد اطلع عليه محمداً والرسل فقد اطلعني عليه يعلمه الكبير منا والصغير الى ان تقوم الساعة وفي رواية عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل انتهى وامثال هذه الاخبار انه لم يطلع الله احداً عليها اي بالاطلاع الاحاطي واما الاطلاع بالاخبار فقد اخبر ففي القرآن من ذلك كثير وجل معجزات الانبياء والاولياء الاخبار عن ذلك وذلك متواتر عنهم بل نحن نعلم كثيراً من ذلك فالخبر ان احداً لا يطلع على هذه الخمسة وهي علم جميع الكائنات الا بتعليم الله جل جلاله ولم يقل احد انه لا يمكن الاطلاع على هذه الامور ولو بتعليم من الله عز وجل والاخبار الواردة في معنى الغيب كثيرة ومن عرف ما ذكرنا وشاهد ما بيّنا فقدر على وضع كل خبر موضعه وما لم يكن له موضع فلا يخلو عن التقية فيحمل عليها فتفهم

فصل

في معنى التفويض اليهم اعلم ان الناس وقعوا

فيما وقعوا من الافراط والتفريط لانهم لم يطلعوا على الحقائق فلابد لذلك اضطروا الى الاخذ بظواهر الادلة وهي لاختلاف المجال مختلفة فمنهم من افرط ومنهم من فرط واما من من الله عليه بمعرفة حقيقة المسئلة فلا يكاد يفرط او يفرط الا ان يشاء الله فتنته فبحسبه عن قصد الحق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن من الله عليه بالتوحيد ومعرفة التفريد لا يكاد يقول بالتفويض الى احد من الخلق من محمد فمن دونه الى الثرى فان التفويض من المحال وكيف يمكن ان يفوض خلق منقطع عن الخالق عز وجل مستغن عنه حتى يعقل التفويض اليه وان كان الخلق لا وجود له الا بمدد الخالق ومشيته كما قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فمن يفوض والى من يفوض وهو وجميع ما سواه منه واليه وعليه ولديه وفيه وعنده كلها قائمة بامر الله عز وجل بحيث انها اشياء وموجودة اذا روعي فيها ورأى فيها المشية والا فليس لها وجود ابدا فالى من يفوض الله عز وجل سبحانه سبحانه سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا فعندنا لا يجوز التفويض الى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن ولا غيرهم من الخلق ابدا وليس عندنا قبض روح عزرائيل واحياء اسرافيل وخلق الملكين الخلاقين واعمال غيرهم من الملائكة من باب التفويض اليهم نعوذ بالله بل ليس في عالم الزمان امر شيء مفوضا الى احد من الخلق حتى انه لم يفوض امر التشريع ولو في بعض المسائل الى محمد صلى الله عليه واله فما روي مما يدل على ذلك متشابه يرد الى المحكم والمحكم قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقوله قل الله خالق كل شيء وقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي وامثال ذلك فمن اثبت غير الله خالقا فهو كافر بالله عز وجل ومن قال ان الله خلق بعضا وخلق احد غيره بعضا فهو مشرك بالله العظيم ويكون كالمجوس ثنويا ومن قال ان الله واحدا غيره شريكان في الخلق على الاشاعة فهو مشرك بالله عز وجل ومن قال ان الله وكل احدا من الخلق لاجراء الافاعيل فهو يفعل وكالة عن الله تعالى او ان الله اذن لاحد من خلقه ان يفعل فهو يفعل باذن الله فهو ممن اخرج الله عن سلطانه وانكر قدرته الالهية فاشرك بالله ما ليس له به علم ومن قال ان الله عز وجل هو الفاعل لما يشاء والحاكم لما يريد وهو محدث كل حادث ومشيء كل شيء وحده وحده وحده لا شريك له فهو مؤمن حقا نعم ان الله يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء فانه ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها وجعل لكل شيء سببا فيحرق بالنار ويبرد بالماء وينور بالشمس ويظلم بالارض وهكذا يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء ومن تلك الاسباب اسباب شهادية واسباب غيبية واسباب صورية واسباب معنوية واسباب جزئية واسباب كلية والسبب لا يكون شريكا للمسبب بكسر الباء ولا وكيلا له ولا ماذونا من عنده كما ترى (من) في البلورة انها ليست شريكة للشمس في الحرارة والاحراق ولا وكيلة لها بحيث لا تحرق الشمس وتحرق هي ولا ماذونة من قبلها بحيث يقال ان الشمس اذنت للبلورة بان تحرق فهي تحرق دون الشمس بل الشمس هي الحارة المحرقة وحدها الا انها تظهر احراقها في البلورة لاستعدادها للمظهرية دون الآجرة كذلك يفعل العزيز العليم يخلق ما يشاء بما يشاء ومنه الملكان الخلاقان ويتوفى الانفس بملك الموت ويحيي الموتى باسرافيل وهكذا وهو عز وجل منفرد بنفسه فاعل الافعال الا انك بعد ان عرفت هذا السر لك ان تنسب الفعل الى السبب لاجل ظهوره منه كما يقال ان القلم يكتب حسنا والسكين يقطع جيدا وكتبته بيدي وقد قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس وقال قل يتوفيكم ملك الموت وقال الذين تتوفيهم الملئكة وقال الله خالق كل شيء وقال احسن الخالقين وقال ما من دابة الا على الله رزقها وقال وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن الى غير ذلك من الايات الكثيرة فكل نسبة الى غيره عز وجل فمن باب ظهور الفعل من السبب والا فالفعل صدورا يصدر من الله الواحد في فعاله بلا شريك فمن زعم ان في الملك محدثا غيره فقد اشرك بالله العظيم وقد ذكرنا ان من تلك الاسباب ما هو جزئي كما عرفت بعضها ومنها

ما هو كلّى كالسّبب الاعظم الاعظم الاعظم وهو ما فتح الله وبه يختم واليه يرجع امر العالم فهو الذى لا يسبقه سابق ولا يفوقه فائق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع فى ادراكه طامع فلذلك تقرؤ فى الزّيارة فما من شيء منّا الّا وانتم له السّبب و اليه السّبيل وعن ابى عبد الله عليه السّلام نحن السّبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ فهم سبب الاسباب منهم يظهر كلّ سبب، واليهم ينتهى كلّ سبب والله عزّ وجلّ هو مسبّب هذا السّبب من غير سبب لانّه لا يسبقه سابق فمن قال انّ الله عزّ وجلّ هو الخالق الرّازق المحيى المميت محدث كلّ حادث وخالق كلّ مخلوق لكن بما يشاء كيف يشاء واعظم ما شاء ان يخلق به ويرزق به ويحيى به ويميت به ويحدث به هو هم صلوات الله عليهم لانّ الخلق بعضهم سبب بعض وكلّ مقدّم سبب للمؤخّر وهم اقدم من الكلّ واسبق على جميع ما سويهم فهم سبب الكلّ وبهم احدث الله الكلّ لا بغيرهم ولا يشاركهم فى هذه السّببيّة احدًا من الخلق اذ جميع الاسباب من ظهور هم وشعاع نورهم لم يقل شططا وهو الموحّد لله بتوحيد الافعال كما شاء الله المتعال وليس بتفويض ابدًا فانّ التفويض كفر وجميع ما خرج من العدم الى الوجود خرج بسبب فانّه ابى ان يجرى الاشياء الّا باسبابها فهذا مجمل القول على نحو الظّاهر واما الاشارة الى حقيقة المسئلة كما يليق بهذا الكتاب فاعلم انّ كلّ ما سوى الواجب جلّ وعزّ مسبوق بالامكان وهو العدم السّابق على الوجود والعدم المحقّق ليس بسابق على الوجود فانّه ليس محض فالامكان هو عدم الاشياء الصّالح لان يخلق منه الاشياء الّا انّها فيه منقبّة وجميعها فيه على السّواء بلا امتياز فهو صلوح الكلّ بلا انفراد والكلّ فيه بالقوّة ولا يخرج شيء من تلك القوى الى عرصة الفعليّة من دون كامل بالفعل فى تلك الجهة خارجى فاذا حصل كامل فى تلك الجهة المرادة وقع فصل كماله على ذلك الامكان واخاله شيئًا فشيئًا الى مشاكلة فصوّره بصورة من نحو كماله وهذا معنى ما كان يقال الحكمة اظهار ما فى الكمون لا ايجاد ما لم يكن كما ان صورة الالف فى المداد بالقوّة فاذا جاء حركة يدك من الامام الى الوراء ووقع ظلّها عليها خرجت من كمونها الحركة من الامام الى الوراء فصوّر بصورة الالف وكذلك الدّهن فيه النّار بالقوّة فاذا باشرت النّار بالفعل والقت شبحها وحرارتها الفعليّة عليه كلّت ما فيه من الحرارة النّاريّة بالقوّة على نحو الاحالة فاخرجها من القوّة الى الفعليّة فصار دهن شعلة والّذى خفى على كثير من تركيب الامكان من الطّبايع فلعلّهم يزعمون انّه اجسط الاطبايع فيه فيحار فيه عقولهم كيف يظهر منها كلّ هذه الصّور المختلفة والامر على خلاف ذلك فانّ الامكان ليس باحدى ولا بسيط وانّما هو مركّب من الطّبايع العامّة الامكانيّة الّتى هى قوابل جميع الصّور وتلك الطّبايع فيه موجودة على نحو الاتّحاد السّوكيّ فتلك الطّبايع التّابعة صلح لجميع الصّور الّتى هى هيئات تلك الطّبايع ومقتضياتها ان ظهرت بالفعل كما ترى فى الماء والطّين فى هذه الدّنيا اللّذين منهما خلق كلّ مولود وهما مركّبان من الطّبايع صالحان للتّصوّر بصور لا نهاية لها فاذا جاء مكمّل لصورة من الصّور حطاوه وتصوّرا بصورة ذلك المكمّل والله علم اولو الالباب انّ الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الّا بما ههنا فلاجل ذلك احتاج كلّ موجود مسبوق بالعدم الى سبب كامل به يخرج من العدم الى الوجود وممّا بيّنا ظهر لمن ابصر انّ السّبب لا بدّ ان يكون مشاكلًا مناسبًا لما به اذا اخرجه من العدم الى الوجود فالشّئ الجزئى لا محاله والكلّى سببه كلّى و الشّهادى شهادى والغيبى غيبى ومن البيّن انّ الاسباب الجزئيّة ظواهر السّبب الكلّى وهو بمنزلة الاحديّة فى اعدادها وبمنزلة الذّات فى صفاتها فالسّبب الكلّى الاعظم الاعظم الّذى به اى بنوره بصفاته وظهوراته وافعاله اخرج الله الخلق من العدم الى الوجود وهو المخلوق الاوّل ويجب ان يكون غير مسبوق بالعدم اذ لا كامل سابقًا يخرجه من العدم الى الوجود ولا بدّ وان يكون بين الكامل والمكمّل مناسبة ولا يجوز ان يكون الذّات القديم سبب الخلق ولا يجوز انقلاب العدم الى الوجود بنفسه فوجب ان يكون سبب كامل كلّى ذو انوار واشعة لا نهاية لها ويكون سببًا بنفسه بلا سبب سابق عليه به يخرج الله جلّ وعلا من كون الامكان ما يشاء على ترتيب الحكمة وليس ذلك بتفويض ولا تشريك ولا توكيل ولا اذن وانّما الخالق هو الله وحده يخلق بما يشاء ما يشاء كيف يشاء

فصل

ولمّا ان بلغ الكلام الى ههنا احببت ان اذكر ما طال به المقال بين اهل القيل والقال من امر العلل الاربع فهم بين غالٍ وقالٍ

ومفرط ومفرّط واردت ولا قوّة الّا بالله ان اذكر ههنا حقيقة الامر حتّى يتبيّن للمنصفين ما فيه ويشرح ظاهره وخافيه اعلم انّ علّة الشيء سببه وما يتوصّل به اليه وهي عند الحكماء اربعة فانّ الشيء مركّب من مادّة وصورة فمادّته حصّة من امكانه السّابق قابلة للتّصوّر بصورته وصورته ما ظهر عليها بصنع الصّانع المجد لها الى مشاكلة فالشّيء بهما شيء وكلّ واحد منهما ركن الشّيء وهو قائم بهما قيام ركن الّا انّ المادّة هي الرّكن الاعظم الجوهري والصّورة هي الرّكن الاصغر العرضي ومثلهما كالخشب وصورة السّرير وبهما يوجد السّرير في الخارج فالخشب هو العلّة المادّيّة عندهم والصّورة السّريريّة هي العلّة الصّوريّة ولمّا كان لهما خالق وموجد وجدهما بصنعه وهما قائمان به قيام صدور وسمّوا ذلك الصّنع المتعلّق بهما بالعلّة الفاعليّة ولمّا ان كان الفاعل الحقّ جوادًا كاملًا ولا يتعلّق صنعه بشيء الّا لسبب ذلك الجود الموجب لان يوجه صنعه الى ايجاد ذلك الشّيء وغير الفاعل الحقّ ايضًا يحتاج الى مهيّج يهيّجه على فعل ذلك الشّيء الّذي يصنعه بشرط تعلّق صنع الصّانع بوجود الشّيء بذلك الجود السّابق وسمّوا ذلك بالعلّة الغائيّة فالعلّة الغائيّة هي علّة للفاعليّة والفاعليّة علّة للمادّيّة والمادّيّة علّة لتحقّق الصّورة وان لم تكن علّة وجودها فلاجل ذلك قالت الحكماء انّه ما من شيء الّا وله علل اربع فجميع ما سوى الله جلّ وعزّ حادث والحادث يحتاج في وجوده الى علل اربع لا محالة ولكنّها في كلّ رتبة من مراتب الخلق على حسبه امّا الخلق الاوّل الّذي لا سابق عليه سوى الواجب جلّ وعزّ فيجب ان يكون جميع علله عينه اذ لا سابق عليه يكون علّة له والذّات جلّت علّت ولا تكون مادّة خلقه ولا صورته ولا الصّنع المتعلّق بالخلق ولا المقتضي الدّاعي الى الصّنع اذ جميع ذلك ينافي الاحديّة فمن عرف الاحد نزّهه عن جميع الصّفات وعرف انّ كمال التّوحيد نفي الصّفات عنه هذا والعلّة متضائفة مع المعلول وذكر كلّ واحد في كلّ واحد والله الاحد اجلّ من ان يكون ذكر غيره فيه ولو كانت العلّة هي القديمة لكان المعلول ايضًا قديمًا لعدم جواز تخلّف المعلول عن العلّة التّامّة والله لا يكون ناقصًا والعلّيّة وصف والذّات منفيّ عنها الصّفات عند الموحّدين في الدّعاء كان عليمًا قبل ايجاد العلم والعلّة وفي الخبر علّة ما صنع صنعه وهو لا علّة له فوجب ان يكون الخلق الاوّل جميع علله في نفسه فبذلك ليس لوجوده ترقّب ولم يسبقه عدم ابدًا ولو كان معدومًا حينًا ما لكان علل وجوده معدومة ولم يكن بصيرا الذّات علّة ولا يوجد شيء بلا علّة والّا لم يكن مصنوع الفاعل فوجب ان لا يسبقه عدم ابدًا فهو العلّة الغائيّة والفاعليّة والمادّيّة والصّوريّة خلقه الله لا لشيء ولا بشيء ولا من شيء ولا على شيء لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون وكما انّه لا بدء له لا فناء له فهو ايته ولبّته الله واخريّته وازليّته وابديّته ووجوبه وقدمه وغنائه وكماله وعدم تناهيه فانّه ليس فوقه شيء يصل به اليه شيء بعد شيء ويسعى مترقّبا اليه وهو لا يفقد نفسه ابدًا وهو علّة جميع ما يمكن في حقّه فجميع ما يمكن في حقّه موجود له بالفعل والامكان لا نهاية له فالخلق الاوّل هو بنفسه العلل الاربع لنفسه وهو المعلول الاوّل قال الصّادق عليه السّلام خلق الله المشيّة بنفسها وامّا ما سواه فهو دونه من نوره وشعاعه اذ بعده التّناهي والفعليّة الكاملة لم يدع الخلق الاوّل معه مقامًا يسع غيره ويفقد هو كماله فيتناهى به فاذ لم يكن معه شيء كان ما سواه دونه وكلّ اثنين لا يجتمعان يكون احدهما شعاع الآخر لا محالة وظهورًا وتمثّلًا له فالمنير منهما هو غير المتناهي المعطي مادّته واسمه وحدّه والنّور هو المتناهي الّذي لا يرى الّا برؤية المنير ولا يوجد الّا بوجوده بالجملة جميع ما سوى الخلق الاوّل شعاعه ونوره وظهوره وتمثّله في الخارج ولا بدّ وان يكون للشّعاع ايضًا علل اربع امّا ذات الخلق الاوّل فلا تكون مادّة للخلق الثّاني ولا صورة له بلا شكّ وكذا لا تكون علّة فاعليّة لتكثّر الاشعّة وتوحّدها ولا بدّ من المشاكلة بين الفاعل

والمفعول ولا علة غائية اذ لو كانت علة لاقتضى اقتران الفاعلية بها ثم اقتران المفعولات بها ولوجب ان يكون جميع الحوادث والاشعة في عرضها فاذ لم يصلح ان يكون ذات الخلق الاول علل الاشعة والانوار بذاتها وجب ان تكون لشعاعها وعين الاثار فالخلق الاول علة نفسه في نفسه بنفسه واما في انواره وآثاره فهو علة لها بها لا بنفسه فقول الصادق عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية فمعناه بشعاع المشية ونورها كما تقول كتبت بيدي وقلت بلساني فالمراد الحقيقي بحركة ايدي وحركة لساني لا بذاتهما وهذا المجاز شايع معروف ومنه انا اليه راجعون اي الى امره راجعون او نقول ان الباء ليست حقيقة للاستعانة بالذوات انه لا يستعان بها على شيء حقيقة ولا حقيقة لها غير ذلك وانما المستعان به في كل مقام ظهور الشيء وصفته فوضع الباء حقيقة لذلك فقوله عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية اي بظهورها وحيث اقترانها فقوله خلق الله المشية بنفسها انما تحد ان هناك بدليل خارجي فافهم وتدبر فهل في الاثار هي ممتازة او متحدة فذلك يختلف بحسب اختلاف المراتب فيشتد تشاكلها كلما قربت الى المبدء وتمايزها كلما بعدت وعلى اي حال يكون الخلق الاول هو علل الخلق بنوره وشعاعه فهو العلة المادية والصورية لان ماسواه من شعاعه ونوره والشعاع مادته من ظهوره منه وصورته من صورته فذلك الظهور والظهور ظهور لذا راى الظاهر منه وفيه وبه والا فليس بظهور له فهو العلة المادية والصورية لماسواه وكذا هو العلة الفاعلية فان الكل بفعله وهو فعله من حيث الاضمحلال وهو العلة الغائية فان الغاية ظهور كماله والخلق هو ظهور كماله فهم سلام الله عليهم الذين هم الخلق الاول كما مر هم العلة المادية والصورية والغائية والفاعلية بظهورهم من غير تفويض واستقلال لهم ولا تشريك ولا توكيل ولا اذن وان الله هو الخالق وكان كنزا مخفيا فاحب ان يعرف فخلق الخلق لكي يعرف فاخترع الخلق لا من شيء وابتدعه لا لشيء كل ذلك بما شاء كيف شاء وهو العزيز العليم وان هذا هو الصراط المستقيم نحن النمرقة الوسطى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق التالي والحمد لله وقد شرحت لك جميع اطراف المسئلة لو تدبرت في حدود هذه الكلمات

فصل

قد روي في العوالم والبحار انه سال ابوذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه يا اباعبدالله ما معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية

قال يا جندب فامض بنا حتى نسئله عن ذلك الى ان قال اتيناك يا امير المؤمنين نسئلك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة الخبر واحببت ان اذكر شيئا من ذلك ههنا وان كان وضع كتابنا على ذلك اعلم انه يمكن ان يراد من قوله بالنورانية شيئان الاول ان يراد بها صفة العارف والثانية ان يراد بها نوع معرفة المعروف فان اردنا الاول فالمراد معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية التي جعلها الله في المؤمن وهي المشار اليها في قول رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله المشتق في قول الصادق عليه السلام اي النور الذي خلق منه [illegible]

لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وذلك النور هو مادة المؤمن التى خلق منها وليس لم ذكر قبلها وهى نفسه التى من عرفها فقد عرف ربه وهى فؤاده المشار اليه ما كذب الفؤاد ما رأى وهى صفته سبحانه وآيته تعريفه وتعرفه سبحانه به عرف نفسه لخلقه وذلك النور هو شعاع آل محمد عليهم السلام لان شيعتهم منهم كشعاع الشمس من الشمس والشعاع صفة المنير وشبح المنفصل المطابق لشبح المتصل ودليله وآيته فمن عرف النور عرف المنير بصفته ولا يعرف المنير حقيقة عند من دونه الا بنوره الذى تجلى له به فمن عرف امير المؤمنين عليه السلام بنورانية هذا النور وصل الى حقيقة معرفته الممكنة لمن دونه ومن لم يعرفه بهذه النورانية فقد عرفه بغير ما هو عليه وبغير ما حضر الله به وعرف نفسه لمن دونه فمن عرف الشمس بغير نورها الذى تجلت به فقد عرفها بغير صفتها ومن عرفها بغير صفتها فقد ضل عن معرفتها وغوى وان اريد بالنورانية صفة معرفة المعروف فالمراد معرفتهم بالنورانية التى جعلها الله فيهم المشار اليها فى قولهم عليهم السلام اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده وقولهم ينفصل نورنا من نور ربنا كما ينفصل نور الشمس من الشمس وذلك هو حقيقة معرفتهم فمن عرفهم بهذه المعرفة فقد بلغ وكمل ووصل واقر بما جعل الله لهم من الفضل وهذه المعرفة لا تحصل الا بتلك العين اى الفؤاد والمراد الاشارة الى هذه المعرفة على نهج الاختصار اعلم ان من عرف ان الله سبحانه كان فرداً فى ذاته متوحداً ليس معه ذكر ما سواه لا بوجود ولا عدم وعرف ان اول جميع ما خلق محمد وال محمد عليهم السلام عرف انهم سلام الله عليهم كماله عز وجل ونوره واسمه وصفته وانهم موقع كل اسم وصفة كاشين ما كانا بالعين ما بلغوا وانهم فانون مضمحلون فى جنبه سبحانه لا ذكر لانفسهم وانهم بجميع ما هم عليه ذكر الله عز وجل ولله لا لانفسهم وعرف ان جميع ما قيل فى الغلو يقع عليهم لانهم الموصوفون وهم مواقعه وجميع ما قيل فى حقهم هو الواقع على الله لانهم نوره ولم يكونوا لانفسهم وهم الذين بهم عرف الله توحيد ذاته وصفاته وافعاله وعبادته لهم ولغيرهم بهم صلوات الله عليهم وهم غاية الغايات ونهاية النهايات ومواقع الاسماء والصفات وهم فى اعلى مقاماتهم فى غاية الوحدة الامكانية لانهم اول الموجودات ومبدأ الكائنات ولا يجرى عليهم صفات ما هو دونهم من الكثرة والتعدد وكانوا على تلك الوحدة الى ان ظهروا فى هذا العالم فظهروا بصور متعددة على حسب اقتضاء الاوقات الزمانية ولهذه الابدان الشخصية الجزئية نفوس جزئية مثلاشية فانية عند نورهم الكلى الوحدانى بحيث لا حكم لجزئيتهم وانما صار الجزئى يحكى الكلى لفعليته جميع قبضات البسائط فيه على اكمل ما يمكن وليست فى غيرهم صلوات الله عليهم فهم الكلمات التامات فظهر منهم جميع كمالات الكلى بحيث لا يشذ عنها شاذ وجميع من سواهم منحط عن تلك الدرجة فيفقد كل من دونهم قبضة فلا يظهر منه كمالها فبذلك صاروا صلوات الله عليهم فى مقام الجزئية حكاة الكلى ومرآة جميع الاسماء والصفات لله سبحانه وهم فى مقام حكاية الكلى اشرف واعظم من تمام هذا العالم لصفاء طويتهم واعتدال سجيتهم وطهارتها عن الاعراض بخلاف هذا العالم فانهم سلام الله عليهم بمجاهدتهم فى الله قد بلغوا مبالغ اخر وتية لبسائط العالم وما بهم من الاعراض لم يختلط بهم بحيث يحجب ابدانهم عن حكاية الكلى يتركونه اذا شاؤا ويضعونها بابدانهم اذا شاؤا بخلاف ما بالبسائط من الاعراض فانه لا يزول عنها الا بنفخ الصور وطى الارض والسماء وتبديلها واما صفة ظهورهم فى ابدان عرضية متعددة اذا شاؤا فى زمان واحد او ازمنة متعددة فسهلة عند من عرفهم وهى ان حقايقهم الدهرية الكاملة المفارقة المستقلة فى الدهر نسبتها الى جميع الاوقات والامكنة على السواء فاذا شاؤا التجلى فى امكنة عديدة او اوقات اخذوا من اعراض هذا العالم والفوها بحيث تناسبهم فى الصفاء والاعتدال وتجلوا فيها ونطقوا عنها ويأتى شرحها فى الرجعة ان شاء الله فافهم راشداً موفقاً فقد ذكرت لك سر الامر وحقيقته فتفهم ولو راجعت حديث النورانية لرايت ان ما ذكرناه فى هذا الفصل شرح اكثر فقراته على سبيل الاشارة

فصل

فی معنی الغلوّ والتقصیر اعلم انّ الغلوّ لغةً بمعنی التصلّب والتشدّد فی الامر حتّی یجاوز الحدّ والتقصیر قطع اخر الشیٔ

فی مرطوله فالغالی فی آل محمّد علیهم السلام هو الّذی تصلّب فیهم حتّی جاوز حدًّا جعله الله لهم فی توصیفهم فجاوزبهم عن ذلك الحدّ والمقصّر فی حقهم من انزلهم عن مقام جعله الله لهم وکلاهما طریق ضلالة وعن علیّ علیه السّلام یهلك فیّ اثنان محبّ غال ومبغض قال وقال علیه السّلام یهلك فیّ رجلان محبّ مفرط یفرطنی بما لیس فیّ ومبغض مجمل یشنئانی علی ان یبهتنی ولا شكّ انّ الغلاة کفرة وکذا المقصّرون بعد البیان فمن رفع آل محمّد علیهم السلام عن الامامة الی حدّ النبوّة فقد غلا ومن رفع النبیّ عن مقام النبوّة الی مقام الالوهیّة فقد غلا وکذا من رفع الشیعة عن مقام التشیّع الی مقام الائمّة فقد غلا وهو کفر بالله العظیم فعن ابی بصیر قال قال لی ابو عبد الله علیه السّلام یا با محمّد ابرء ممّن یزعم انّا ارباب قلت بریٔ الله منه قال ابرء ممّن یزعم انّا انبیاء قلت بریٔ الله منه وذلك من بدیهیّات مذهب الشیعة وممّا استقرّ علیه مذهبهم ولا شكّ فیه وکذلك من قصّر ووصف الله بصفة النبیّ صلّی الله علیه واله ووصف النبیّ صلّی الله علیه واله بصفة الائمّة علیهم السلام دون صفة النبوّة او وصف آل محمّد علیهم السلام بصفة الشیعة دون صفة الامامة فلو فعل ذلك بعد البیان فقد اشرك بالله العظیم وامّا من وضع کلّ واحد منهم مقامه الّذی جعله الله له ووصف کلّ واحد بما وصفه الله فهو مؤمن حقًّا فالذی اقول فی هذا المقام انّ الله سبحانه لا یشبّهه شیٔ تعالی عن مجانسة مخلوقاته وتقدّس عن مقارنة مذوّاته لیس کمثله شیٔ ولا تدرکه الابصار ولا تحیط به خواطر الافکار ولا تعرفه غوامض الاسرار فهو مجهول الکنه بریٔ عن الاسم والرسم اسمائه تعبیر وصفاته تفهیم واوّل جمیع ما سواه باسره نور محمّد صلّی الله علیه واله الطاهرین سلام الله علیهم فهو اوّل ما خلق الله لا یفوقه فائق ولا یسبقه سابق ولا یلحقه لاحق ثمّ کانوا علی ذلك التوحید والتفرّد ابدًا الی ان ظهروا فی عالم الکثرة فانشقّ بصفتین فصار بصفة محمّدًا وبصفة علیًّا کما روی فی الاخبار ثمّ تفصّل نور علیّ علیه السّلام الی الائمّة الاطهار صلوات الله علیهم وهم جمیعهم من نور واحد وطینة واحدة خلقهم الله قبل خلق الخلق بالف الف دهر فلمّا استکمل خلقهم خلق الله من شعاع نورهم الانبیاء والاوصیاء ثمّ من شعاع نور الانبیاء الشیعة ولکلّ منهم مقام معلوم فلا یمتنع اثبات جمیع ما سوی ذات الاحد من الکمال لهم صلوات الله علیهم ولیس بغلوّ ولا تجاوز عن الحدّ فی حقهم ولذلك روی فی المستفیضة منها لا تجعلونا اربابا وقولوا فی فضلنا ما شئتم فانّکم لا تبلغون کنه ما فینا فانّ الله عزّ وجلّ قد اعطانا اکبر واعظم ممّا یصفه واصفکم ویخطر علی قلب احدکم فاذا عرفتمونا هکذا فانتم المؤمنون وفی روایة نزّلونا عن الربوبیّة وقولوا فی فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا وفی روایة قولوا انّا عبید مربوبون وقولوا فی فضلنا ما شئتم الی غیر ذلك من الاخبار ونحن والحمد لله لم نجاوز بهم مقام الخلق فی کتابنا هذا وسایر کتبنا ومباحثاتنا وعقائدنا ولکنّ المخالفین لنا مقصّرون فی معرفة التوحید ویصفون الله بصفات خلقه فاذا وصفنا خلقًا بتلك الصّفات یزعمون انّا غلونا ونحن نبرء الی الله سبحانه ممّن یغلو فی حقّهم صلوات الله علیهم او یقصّر ولیکن ذلك محکًّا عندك ارجع الیه سایر اقوالنا والحمد لله الّذی هدانا لهذا وما کنّا لنهتدی لولا ان هدانا الله

فصل

وممّا اکثر آل محمّد علیهم السّلام ذکره فی احادیثهم امر روح القدس علیه السّلام فاحببت ان لا یخلو کتابی هذا من ذکره

فانه مرجع كثير من فضائلهم صلوات الله عليهم اعلم ان اصل الروح مشتق من الريح واخرج على لفظ الروح لانه يجانس الريح لتحرك مثلها كما روى ومصداق هذا المعنى منه في الظاهر الروح البخاري الذي في البدن فانه الذي كالريح ويسمى الروح الفلكي المشتعل فيه بالروح تعبيرا عن الاعلى بالادنى ولان ما في الاعلى متفرع منه الادنى وما في الادنى ظاهر ما في الاعلى ولذلك تعلق الروح الفلكي بالبخاري واشتعل به فالفلكي ايضا على صفة الريح وان لم يكن على شكلها وقد يطلق الروح ويراد منه الروح الملكوتي البرزخي بين العقل والنفس وقد يطلق ويراد منه العقل كقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحي وقد يطلق ويراد منه النفس كما يقال قبض ملك الموت روحه اي نفسه لقوله تعالى الله يتوفى الانفس فروح القدس هو العقل وهو رئيس الملئكة وغيرهم وهو المشار اليه بقوله تعالى تنزل الملئكة والروح واوحينا اليك روحا من امرنا فعن ابي جعفر عليه السلام في تفسيره خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية اطلق عليه لفظ الملك وهو من العالين وليس من عرض سائر الملئكة وهو المشار اليه بقوله يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي كما روى عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسيره خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد وفي رواية هو من الملكوت وفي رواية سماه بالطارق المذكور في قوله والسماء والطارق لانه يطرق الائمة من عند ربهم بما يحدث بالليل والنهار وفي رواية صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي رواية عن الرضا عليه السلام قال ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل وقد يطلق الروح على الناطقة القدسية فيسمى بروح الايمان وقد يطلق على النفس الحيوانية الفلكية كما روى في تفسير قوله تعالى يسئلونك عن الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال وهي من الملكوت والقدرة وقد يطلق على النفس النباتية فيقال الروح النباتي وبذلك يكون النبات حيا وقد يطلق الروح على القوى كما روى ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فروح القوة وروح الشهوة هما القوتان الغضبية والشهوية التي في الحيوان وروح البدن هو الحيوان الفلكي والمؤمن فيه اربعة ارواح وهي ما سوى روح القدس وفي الحيوانات ثلثة ارواح وهي روح القوة والشهوة والبدن ولما كان الكافر ليس فيه روح الايمان يشارك الحيوان في الثلثة وان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فروح القوة والشهوة هما قوتان في الحيوان وروح البدن هو حيوة الحيوانية ولذلك عبر عنه في بعض الاخبار بروح الحيوة وقدم عليهما واختلف الترتيب في خبر اخر والمراد محض العدد ومن تغيير الرواة فاذا انبعث روح الايمان عملت الثلاثة بامره ولم وجيت بفضل حيوة الايمان والطاعة واذا انبعثت الاربعة روح القدس عملت الاربعة بامره ولم وجرت في طاعته واعماله وجيت بفضل حيوته واما في دعاء صحيفة في الصلوة على الملئكة والروح الذي على ملئكة الحجب والروح الذي هو من امرك فالاول هو الروح الملكوتي المهيمن على ملئكة الحجب بكينة النفس والثاني هو الذي مادته من امر الله المفعولي وهو العقل وهو روح القدس وقد عبر في بعض الاخبار عن روح القدس بالعمود من نور يرى فيه الدنيا وما فيها وفي بعضها بلفظ المنار وروى انه كهيئة العين على راس النبي والاوصياء بالجملة روح القدس هو العقل الكلي وهو عقلهم وهو وسط الكل وعلة العلل وعالم بالشيء قبل كونه محيط بالاشياء من جميع جهاتها وهو عمود من نور راسه عند الله ويمر على روح الحجة ونفسه وطبعه ومادته ومثاله وقلبه وصدره وعقله وعلمه ووهمه وفكره وخياله وحسه المشترك وراسه الاخر عند حواس الامام فيسمع بذلك النور ويبصر به ويشم ويذوق ويلمس به وهو يؤيد جميع حواسه وكلما اشكل شيء على جميع هذه المراتب يلتفت الى هذا العمود ويرى فيه ما يريد واذا انقدتها عند هذه

المراتب بانه بذلك الروح المؤيد وهو المنار الذي حقيقته مشرفة عليه ينظر في الف الف عالم ويرى
فيه اعمال جميع اهل العوالم كل عالم في جزء من هذا المنار بازائه وهو على صفة العين الرائية التي لا تنام
ولا تعمى عن شيء وتدرك كل شيء على ما هو عليه وهذا المنار يرفع لهم اذا تولدوا ويشتد لهم ظهورا و
فعلية بالمراقبة الخاصة اذا انتقل اليهم الامر وهو لا يلهو ولا يسهو ولا يخطى ولا يزل ولا ينام ولا
يغفل فلو وقع عليه شيء من ذلك لفنى ضده عن كل العالم لانه مؤثر الكل والذي في ذلك العمود اصول
جميع ما خلق الله ومباديه وعلله بها يعلمون الاشياء علم احاطة ولو تدبرت في حدود هذه الكلمات
لوجدتها شرح جميع اخبار الباب فهم سلام الله عليهم بهذا الروح يعلمون ما كان وما يكون الى يوم
القيمة ويقدرون على ما يشاؤن من التصريف في جميع الف الف عالم ويظهرون الغرائب والاسرار
والمعجزات ويعلمون الاسم الاعظم باعتبار وبه يفعلون ما يشاؤن ومع ذلك الروح خادمهم لان
حقيقتهم اعلى من ذلك وبذلك كتب العسكري عليه السلام روح القدس في الجنان الصاقورة ذاق من
حدائقنا الباكورة والمراد صاقورة العالم اي تخف واسره فهو عالم الجبروت ذاق من حدائقهم التي غرسوها
في ارض الامكان باكورة ثمرة الوجود لان العقل اول ما خلق الله وهو ظل فؤادهم ودونه مطيع له
منقاد عبد طاعة ولا ينافي ذلك ما روي من انه يسددهم ويؤيدهم ويعلمهم فانه ياخذ عن حقيقتهم
ويوصله الى سائر مراتبهم كما ان خيالك ياخذ عن نفسك ويوصل الى صدرك وما يخطر ببالك الخاطر
لا تدري البتة وكما ان جبرئيل خادمهم وما لم ينزل لا يعلمون فافهم راشدا موفقا **الخاتمة**

في بيان معنى الرجعة وبيان اسرارها وفيها فصول

فصل اعلم ان الرجعة امر من امر الله وسر من سر الله

فهمها من المعضلات ودرك حقيقتها من المشكلات والايمان بها من خواص المؤمنين المسلمين لآل
محمد عليهم السلام ونحن قد كتبنا شيئا من بيانها مع التفاصيل الواردة في الاخبار في كتابنا ارشاد العوام
وقد كتبها شيخنا الاوحد في كتاب يشتمل على مسئلتين العصمة والرجعة ولكن يظهر منه ان غرضه كان
على جمع الاخبار لا كشف الاسرار وكذلك ما كتبه في شرح الزيارة وغيره من كتبه اعلى الله مقامه والذي
اريد ولا قوة الا بالله في هذه الرسالة شرح حقيقتها وان لم استوف الاخبار اذ بناء الكتاب على شرح
الحقايق والاشارة الى الاثار فاقول ان المراد بالرجعة رجوع الائمة وشيعتهم الماحضين وكذا
اعداؤهم في الدنيا ان لم يكونوا ممن اهلكهم الله بالعذاب في الدنيا لقوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون وكذا من كان له قصاص وان لم يكن ماحضا فيرجع ويقتص من قاتله ويعيش بعده ثلثين شهرا
ثم يموتون في ليلة واحدة وهي الحشر المشار اليه في قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون وهي غير الظهور لان الامام عليه السلام حي غائب وسيظهر ان شاء الله وثم
يلبث الملك فيرجع اليه فيبدء الرجعة من رجوع الحسين عليه السلام الى الدنيا والقول بها هو المحكي
عن الاكثرين وانكرها بعض الامامية ولم يعرف الا بخروج القائم ومنهم الشيخ المفيد رضي الله عنه فطرح
الاخبار بانها اخبار احاد وحملها على ظهور القائم واما العامة فمنكرونها راسا ويشنعون على الشيعة وزعموا
ان القول به يلزم التناسخ واستدلوا بادلة واهية ذكرها شيخنا اعلى الله مقامه وردها بما لا مزيد عليه
وسجل عليها بالايات والاخبار بحيث اعنانا ولله الحمد عن ذكرها ثانيا هنا بالجملة هي عندنا ثابتة
بالكتاب والسنة المتواترة معنى واجماع الشيعة اليوم المقطوع دخول المعصوم فيهم والاقرار بها اليوم من
اركان المذاهب واصوله ولا يقدح في الاجماع خروج نادر من الشيعة قد خرج بشبهة وبعد شبهة...

فصل

وليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم

اعلم انا قد قدمنا في المعاد من تفصيل المبدأ والعود ما يغنينا عن التفصيل هنا ولكن لا بد لنا

من الاشارة الى بعض المقدمات لاستنتاج النتايج واتساق الكلام اعلم ان الله سبحانه واحد لا بداية لاوليته ولا منتهى لاخريته لا تمر عليه الاوقات ولا تطرأ عليه البداوات هو على ما هو عليه ابدا ازلا لا يترقب لنفسه حدوث كمال ولا ينتظر حصول جمال وجميع ما سواه حاضر في ملكه الى ما لا نهاية له فلا يستفيد زيادة ملك ولا يتزيد علما ولا قدرة ولا سلطانا وكل شيء عنده بمقدار ثابت في حده و مقامه ابدا ازلا ولا يلزم من ذلك قدم الاشياء فانها دائمة الافتقار ثم تجلى بوجود مطلق بنفسه لنفسه من نفسه على نفسه فلم يكن له ايضا بدو ولا ختم ولا ترقب ولا تغير ولا زوال ولا تحول ولا انتقال لم يشاركه فيما هو عليه سواه وليس معه غيره وهو المسمى بالمشية بالاصالة الى ما دونه ثم اول خلق الله بهذا التجلي المسمى بالمشية العقل وهو الجوهر الدراك الكلي المعنوي والمراد بالاولية علو وجوده على ما دونه وقربه من مبدئه كالاولية العرشية بالنسبة الى الكرسي ثم ادبر بالادبار والمراد بالادبار اشراقه على المراتب الدانية ونفس الوجودات الدانية اشراقه ونوره فعم بنوره جميع المراتب الخلقية الى الجسم واحتجب كل عال عن عين الداني بنفس الداني اذ تجلى لها بها وبها امتنع منها فكان غيبا بالنسبة اليه و تفصل كل مرتبة دنيا بالنسبة الى العليا وتكثر وتكشف فما خفي في العليا لعلية الوحدة ظهر في الدنيا وصارت الدنيا بيانها وشرحها وبذلك قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا وان العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية وما فقد في العبودية وجد في الربوبية وليس تأخر كل رتبة دانية عن العالية تأخرا وقتيا وانما تأخره تأخر رتبي كتأخر الافلاك بعضها عن بعض مع وجود الجميع في آن واحد ثم تفصل كل رتبة على حسبه بجهات كالعرش وكرسي وافلاك وعناصر وكذلك احتجب تفصيل كل عليا بتفصيل كل دنيا فجميع العروش كامن في هذا العرش وجميع الكرسي في هذا الكرسي وجميع الافلاك والعناصر في هذه الافلاك والعناصر كل في تنزله الا ان من هذه التنزلات ما يحكي انوار الغيوب لصفائه ومنها ما يحجب لغلظته وكثافته فتم بذلك كليات عرصة الامكان مع بسايطها وتفاصيلها الكلية ثم دوران هذه الافلاك على هذه العناصر الذي هو نداء اقبل حصل بينهما مواليد مقبلة يغلب على بعضها الاجزاء الحاجبة فيحجب انوار الغيوب وعلى بعضها الاجزاء الحاكية فيحكي والحاكي يشتعل بنور الكلي الغيب فيظهر عليه نور منصبغ بصبغه متهيئ بهيئته متشخص بشخصيته وذلك الاشتعال هو نفسه الشخصية وهو شعاع النفس الكلية وظهورها وشأن من شئونها وكمال من كمالاتها فلم يغير للمولود حصة من الكلي وانما له اشتعاله بنوره فان كان المولود كامل الاجزاء لطيفها ومعتدلها وصافيها حكى جميع شئون الكلي والا فحكى بعض كمالاته على حسبه وهذا هو حيوة المولود فاذا اختل اجزاء وجوده ونفد دهنه وفسد تركيبه وبطل الحكاية وذهب الاشتعال ورجع الاجزاء الى البسائط وفني الاشتعال في ذلك الزمان والوقت ان كان الاشتعال بنور او نار زمانية او برزخي ذي امتداد وان كان صورة ذلك الاشتعال موجودة في مكان وجودها السرمدي لا تفنى اذ لا يضل ربي ولا ينسى الا انها تفنى في الزمان والبرزخ وان كان الاشتعال بنار دهرية يبقى صورة ذلك الاشتعال في الدهر لها مادة من فعل الكلي وصورة اكتسابية من تلك الاجزاء فاذا انكسر المرآة يبقى ذلك الشبح قائما بموثره قيام صدور وبجزئيه قيام ركن ومادته بصورته قيام ظهور وصورته بمادته قيام تحقق و

قيام

هو نفسه وحقيقته الباقية تدخل بدنه الأصلي بعد فناء البدن العرضي كما مرّ وهو بجميع ذاتياته
الجزئي المثاب المعاقب وما هو خارج عن ذاته اعراض فلحقته واذا فارقته تحفّ غيره ولا يأبى عن شيء
كما لا يأبى المرآة عن مثل الشواخص والثواب عن لبس كل احد وقد مرّ شرح ذلك مفصلاً **فصل**

اعلم انّ العقل حين التنزّل تنزّل على نحو الابهام

والاطلاق معرّى عن اكتسابات الجزئية الناشئة من المراتب الدانية كما ترى من اطلاق نزول الروح الحيواني
الى المشاعر فهو درّاك مطلق ويكتسب العلم بجزئيات المسموعات والمبصرات وغيرها في مقام تنزّله من المشاعر
وذلك حاصل نزوله وهذه المشاعر الجزئية كانت كامنة فيه مستجنّة استجنان الشجرة في النواة فامره الله
بالنزول حتى تتمكن من ان يظهر الى عرصة الفعلية ما هو مستجن فيه وبالقوة فالنزول كان على نهج الاطلاق
والابهام وبه غرس حبّة كلّ عال في ارض كلّ دان حتى تفسّخت فيه وشاعت وانحلّت وذابت وانفعلت به وانصبغ
جميع اجزائها في تلك الارض بالقوة ثم امره الله بالاقبال فصعد من حال التفرق الى التركيب ثمّ من غير الحاكي
الى الحاكي فظهر فيه النفوس الغيبية منصبغة مكتسبة منه تفاصيل استخرجت من كمون المراتب الدنيا التي هي
تنزّلات العليا فتحصل للعقل تفاصيل علوم المراتب الدنيا وانبسط بذلك واعلم انّ الصاعد هو
النازل ودرجات الصعود هي درجات النزول ووقت الصعود هو وقت النزول فالنفس مقامها مثلاً
اوسط الدهر صعوداً ونزولاً وهي هنالك ابداً ثابتة الا انّك اذا نظرت اليها من حيث الوجود تراها نازلة
واذا نظرت اليها من حيث الظهور تراها صاعدة يعني مبادي صورها من الداني ومبادي موادها
من العالي هذا مجمل القول في النزول والصعود والّا فليس انّ العقل نزل في اوقات ولا صعود كالنازل
من درج ثمّ صعد في وقت آخر كالصاعد على الدرج بل كلّ ذي درجة ابداً في درجته وتفاصيل صورة مكتسبة
من الداني واجمال مادّته حاصل له من العالي فافهم فقد كشفت لك قناع حقيقة المسئلة لتكون من الفائزين
فكلّ شيء حاضر في محلّ وجوده عند ربه وفي هذا النظر لا بدء ولا عود وكلّ شيء لازم حده ومقامه واما من
حيث التدرّجات في ظهور الحكايات فصعود ويصعد الشيء درجة بعد درجة الى ان يصل الى مبدئه الذي
نزل منه والخلق منذ انشئ هذا العالم في الصعود كما مرّ وهذا هو احد معاني العود على نهج الاختصار
وقد مرّ تفصيله **فصل**

واما العود الذي هو عود الارواح الى الاجساد

فهو ممّا اشكل على الناس دركه وقد مرّ في المجلد الاول شرحه انّ المراد عود الارواح الى الاجساد الاصلية
وقد بيّنا شرحه بحيث لا ينافي العود بالمعنى الاول ولا ينافي السير الطبيعي الاقبالي ولا يحتاج الى الرجوع
القهقري وتطبيقها من غوامض العلوم وكذلك الامر في الرجعة فلا يعرف معناها على ما يوافق
القواعد الحكمية ويطابق السير الاقبالي الا الاقلّون ونحن نريد ان نشرح هنا بقدر ما علّمنا الله من ذلك
ممّا يوافق الكتاب والسنّة اعلم انه لا شكّ ولا ريب عند الحكماء في انّ كلّ موجود في هذا العالم فانما
ينزل من الخزائن العليا كما قال الله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزّله الا بقدر معلوم فالشيء الموجود
هنا له مراتب من لدن المشية المتعلقة به المبدئة له الى منتهى امده ولا طفرة وتلك الخزائن في كل مرتبة على
حسبه ففي الجبروت جبروتية وفي الملكوت ملكوتية وفي السماء سماوية وفي الغيب غيبية وفي الشهادة
شهادتية وفي عالم المعنى معنوية وفي عالم الصورة صورية حتى انه لو وجد هنا قطرة ماء لا بدّ وان يثبت
لها دهرية بالنسبة اليها وكذلك لا شكّ ولا ريب في انّ العالي يحوي الداني بجميع امكنته واوقاته ولا
يفقد بفقده ولا يتشخص بتشخصاته مثلاً انّ من الدهر يحوي جميع الزمان باوقاته وامكنته غير متشخص

الى جميع اوقات الزمان وامكنته واحدة اينما وضع مراة مقابلة له ينطبع فيه عكسه الا ترى ان الماء الكلي دهري
وهو موجود جزئي من موجودات الدهرية وهو جامع لجميع الاوقات والامكنة الزمانية فلو وجد مظهرا
له في اي جزء من اوقات الزمان او امكنته انطبع فيه واعطاه اسمه وحده فالذي في اول الزمان ماء و
الذي في اوسطه ماء والذي في اخره وكذلك ما في المشرق والمغرب واي مكان اتفق هو ماء انطبع فيه
الماء الدهري واعطاه اسمه ولا شك ايضا ان هذه الموجودات في الاوقات والامكنة مظاهر الماء
لا حقيقته وهذه جزئيات لا يعطي احدها الاخر اسمه وحده كما حقق في محله بل لو اخترع شيء في الدنيا لم يكن
فيما مضى ولا يكون فيما بقي بل اخترع واوجد في آن واحد ثم فني يتحقق له حقيقة دهرية فنسبتها الى جميع الزمان
سواء بحيث يظهر في كل ما وجد مثل ذلك في اي وقت واي مكان ولذلك يكتفي في تقييد المطلق و
الامتثال بفرد واحد كما حققناه في الاصول نعم يشترط في ظهوره مناسبة بين المظهر والظاهر فمتى ما
وجد جسم رقيق سيال بارد رطب ظهر عليه الماء وهو غير الماء فلو لم يظهر عليه الماء لم يكن ماء البتة غاية
الامر انه لا يتخلف الاجابة عن الدعوة التامة فلو صنعت من قطعة حديد سيفا ظهر عليها السيف واذا
كسرتها خفي السيف واذا اعدتها عاد السيف ظاهرا واذا كسرتها خفي ولو صنعت ذلك الف الف مرة
ولا ينافي ظهور السيف على الحديدة مرة بعد اخرى كون العالم في الصعود بل تصور الحديد بصورة
السيف وانكساره بسبب الاغراض فكلما وضع مرة بنيتين فيها وجد السيف وكلما رفعت خفي وجه غايته
الامر ان المراة في الآن الثاني الطف اذا لم يعرضها عارض لان العالم كليته في الصعود وكذلك الامر في
بدن زيد في الدنيا فان زيدا حين وجد في الدنيا تحقق له نفس دهرية هي حقيقة زيد وهي في الدهر و
نسبتها الى جميع الزمان سواء فلو اعيد بدن زيد في الدنيا الف الف مرة يعود حقيقة زيد الدهرية اليه
الف الف مرة ولا ينافي كونه في الزمان صاعدا غاية الامر ان البدن المصنوع ثانيا الطف واحكى ولذلك صناعةً لا كون
يقتل الجبت والطاغوت في كل يوم الف مرة ويحييان وفي كل مرة هاهنا ومن هذا الباب عيش عزير عليه السلام
بعد موته وعيش حماره وعيش الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم وعيش طيور ابراهيم وعيش اصحاب الكهف بعد طول لبثهم واحياء عيسى عليه السلام الموتى فانه
كان سبب الموت تخلل آلات البدن بسبب الاعراض والامراض فاذا سوى البدن وازال العرض والمرض
تجلى فيه الروح ثانيا كما كان متجليا وكيف يشك في ذلك والخلق دائما في الكسر والصوغ فانه يتجلى منهم ما يتجلد
ويابانهم بدله فاذا اعتدل البدن وصفي وجه نفس زيد انطبعت فيه بل هم في لبس من خلق جديد وهكذا كما يتعلق
النار بالدهن في كل آن فانه كلما يصل الدهن الى مرتبة التكلس والصفا والرقة وجه النار انطبعت فيه ولو
وصل اليه المدد الى يوم القيمة واذا انقطع المدد خفي النار والمثل تقريبي وليس اذا عدت تكليس دهن بعد
الانطفاء يعود تلك الشعلة الزمانية بعينها فانها زمانية وافنيت ولكن العائد على الدهن الثاني الشعلة
الدهرية الا ترى ان الاولى شعلة والثانية شعلة ولذلك لما قال الزنديق للصادق عليه السلام اخبرني عن
السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات
وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار
في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها
سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت
الخبر وغرضه عليه السلام ان هذا الضوء الذي على السراج دنياوي تولد من الجسم الدنياوي الذي هو الدهن فاذا انطفا
السراج يذهب الضوء الذي هو الاشتعال واصل النار باق في الاجسام لا يذهب واما الروح فهو جسم رقيق دهري
اثره النار لا الضوء واذا فني الجسم الكثيف القالبي بقي ذلك الجسم الرقيق الدهري وانما الروح البخاري آيته و
مظهره في البدن فلو فرقت اجزاء البدن واجزاء الروح البخاري ما تفرق الروح الدهري فاذا تالفت مرة
اخرى واجتمعت ذلك الروح بعينه بالمناسبة عاد اليها الروح اي ظهر فيها ولو كرر ذلك في كل يوم الى اخر الدهر

ولا امتناع فيه ولا يخالف الحكمة واذا انا الله امثاله في الماضين وفي افعال السابقين غاية الامران الصبغة
الثانية تكون الطف واحكى لها ولواليها وهكذا كلما كسر وصيغ فافهم ومن هذا الباب ما كان امير المؤمنين
عليه السلام يرى نفسه الشريفة في امكنة عديدة واوقات مختلفة فانه عليه السلام نفسه الشريفة مفارقة
للمواد الزمانية كاملة قادرة ثابتة في الدهر ونسبته متساوية الى جميع الاوقات والامكنة فاينما و
متى ما الف من المواد الدنياوية جسدا مناسبا مواجها اليه انطبع مثاله فيه ونطق من لسانه ونظر من عينيه
وبطش عن يده بلا تفاوت مع جسده المعروف وكذلك ظهور جبرئيل بصورة دحية والاعرابي فاذا
الف جسدا على طبعه انطبع فيه مثاله وان قلت ان هذه المواد الدنياوية اذا الفت على نهج الاعتدال
وصفيت استخرج من نفسها نفس دهرية خاصة بها يكون شخصا خاصا مجددا وان لم تؤلف على نهج
الاعتدال لم يظهر عليها نفس فكيف يجوز ان ينطبع فيها نفس مستقلة ثابتة غيرها استخرج منها وما الفرق
بين هذا القول والقول بالتناسخ قلت ان التناسخ ان تظهر نفس في غير بدنها الا في بدنها المناسب
لها المواجهة اليها الا ترى ان ظهور الماء الدهري في كل بدن مناسب زماني وجد في وقت او
مكان من النظم الطبيعي العادي واما اذا حصل بدن ترابي ليس يظهر فيه ابدا وكذلك روح زيد لا يظهر
في بدن عمرو فانه غير مناسب له واما اذا الف بدن زيد بعد خرابه كما كان اول مرة فهو مناسب لروح
مواجه له فيظهر عليه ولا يلزم تناسخ واما النفس المستخرجة منه فان كانت فردا زمانيا من افراد ذلك الكلي الدهري
فلا تنافي وانما التنافي فيما اذا لم يكن فردا منه فلو كان المستخرج فردا من افراد كلي آخر فذلك المنافي غير جائز
ويظهر من ذلك ان البدن لم يصنع على الصيغة الاولى فلم يتوجه الى ما كان اولا متوجها اليه والمفروض
انه لو صيغ على صيغة يوم اول وواجه الى ما كان مواجها اليه الا ترى ان مواد بدن زيد لما لم تزل عرضية
دائمة التجدد وروحه البخاري دائم التجدد وكل بخار متجدد الاشتعال بالحيوانية وكل شعلة حيوانية
متجدد الاشتعال بالانسانية وفي كل آن يتجدد شعلة انسانية زمانية تجدد اشتعال شعلة
السراج وهو هو فالشعلة المرئية في نظر الحكيم في كل آن غيرها في الان السابق وكذلك روح بدن زيد
متجدد في كل آن وهذه الشعلات الانسانية العرضية المتجددة كلها مناسبة لنفس زيد وبدن زيد
الاصلي الكامن غير المتجدد بتجدد الاعراض مواجهة اليها ويظهر على الكل في كل آن نفس زيد ولا تناسخ
وغدا تستخرج من بدن زيد في كل آن نفس زمانية فكذلك لو صيغ ابدان متعددة لشخص كلي واشتعل
ارواحها الزمانية بانسانية عرضية متناسبة متشاكلة مواجهة الى حقيقة واحدة فانه يظهر على
الكل تلك الحقيقة الدهرية كما ترى بان هذه الابدان مختلفة شخصا وكلها انسان قد ظهر عليها الانسان
وكذلك لو صيغ لاصناف ابدان يظهر عليها تلك الاصناف وكذلك اذا ظهر لشخص ابدان فان الكلية
والجزئية اضافية وزيد كلي بالنسبة الى حال طفوليته وشبابه وكهولته وهرمه وسائر احواله وقائمه وامكنته وحالة مرضه وبؤسه
فهو كلي بالنسبة كما ان النوع جزئي بالنسبة الى الجنس بالجملة كما ان زيدا يظهر في جميع حالات بدنه مختلف
الاشتعال شخصا في الحالات كذلك يظهر النفس القوية المفارقة الكلية في ابدان عديدة وان كان لها اشتعالات
عديدة ودهرية الكل هي تلك النفس المفارقة الكلية بل اقول اذا تقدس النفس واشتد اطلاقها فربما
تظهر في ابدان مختلفة مع اختلاف اشتعالاتها ولو صنفا بل ولو نوعا بل لو جنسا ومن هذا الباب قولهم
انا آدم وشيث وانا نوح وسام وانا ابرهيم واسمعيل وامثالها وقولهم الا وانا نحن النذر الاولى ونحن نذر
الآخرة والاولى ونذر كل زمان واوان وقوله انا الذي اتقلب في الصور كيف شاء الله وانا صلوة المؤمنين
وصيامهم وامثال ذلك من كلماتهم بالجملة احياء رجل بعد موته امر جائز واقع لا يخالف القواعد الحكمية ولا
ينافي صعود الاشياء الى مباديها وهي صاعدة دائما ولا يسع انكار ذلك احد بعد اقراره بالقران واخبار العترة
الطاهرة ولم يكن ذلك من باب التخييلات البتة فان بعض من احيي عاش في الدنيا زمانا كسائر الناس كعزير
عليه السلام ولم يكن ذلك من باب التناسخ والحمد لله على ما سددنا لاتباع آل محمد عليهم السلام في المبدء والمنتهى

فصل اعلم انّ لكلّ احد خلقين خلقًا اوّليًّا جوهريًّا به هو هو وهو تمام حقيقته وخلقًا ثانويًّا عرضيًّا

وهذا الخلق الثانی العرضی له ونبتان رتبة برزخیّة وهی الاعراض الصبغیّة ورتبة دنیاویّة وهی الاعراض الهبائیّة وانّما قدرة الله كسر الابدان فی الدّنیا لتحلّ فی طبایعها ویزول اعراضها و قدر الله كسر الابدان فی البرزخ بنفخ الصّور لتحلّ فی طبایعه وتزول اعراضها فیتخلّص الخلق الاوّلی بما هو هو ولذلك للخلق مراتب ثمان من فؤاده الی جسمه وجمیعها اصلیّة وتلك المراتب فوق الدّنیا والبرزخ ولیست خارجة مع الاعراض الدّنیاویّة ولا البرزخیّة خارجة جسم بجسم لعدم المضائقة ولیست بصلانة هذه الاعراض ولا خالصها ولا لطیفها وانّما هی دهریّة من اثر داس المشیّة المتعلّقة بها قد ظهرت علی تلك الاعراض ما كانت فی عالم الذّرّ فنزلت الی هذه الدّنیا ثمّ صعدت الی رتبتها وهی لمّا نزلت صارت بالقوّة فی هذه الاعراض وخمدت نارها ومانت جوتها وعدم وجودها وتعیّنها ثمّ لمّا صعدت حییت بعد الموت ونبهت بعد العدم وصارت بالفعل بعد ما كانت بالقوّة وخرجت الی حدّ الامضاء بعد ما كانت فی حدّ المشیّة والارادة والقدر والقضاء فی الدّنیا والبرزخ وصارت ممضاة بعد ان لم تكن ممضاة عند نفسها فی مراتبها وامّا عند الله فكانت ممضاة وكلّ شیء عنده عزّ وجلّ بمضی معلوم وانّما التّدرّج لحصول الحقّ فی الخلق فافهم فلیس لزید نفس قبل ان یظهر منه نفس و یخرج من قوّة بدنه بالجملة اذا تألّف بدن فی هذه الدّنیا من هذه العناصر تألّف من اصول هذه العناصر ایضًا بدن الآانّه مختلط مع هذه الاعراض الدّنیاویّة فاذا حصل فیه دم وهو اوّل صفاء الاغذیة حصل فیه نفس نباتیّة ولهذه النّفس ای الدّم اجزاء اصلیّة هی النّفس النّباتیّة الاصلیّة فاذا ورد القلب وصعد منه بخار واشتعل بحیوة حصل فیه حیوانیّة ولتلك الحیوانیّة اجزاء اصلیّة هی حیوانیّة ذلك الشّخص واذا صعد الی الدّماغ وصار دخانًا واشتعل بنفوس الافلاك حصل فیه نفسانیّة ولتلك النّفسانیّة اجزاء اصلیّة هی نفسانیّة زید وعرضیّة هذه المراتب كلّها ذاهبة وجائیة ومتجدّدة فی كلّ آن واصولها باقیة محشورة بموادّها وان تغیّر صورها ومن زعم انّ المحشور هو نفس زید دون تلك المراتب فقد قال بالمعاد الرّوحانی دون الجسمانی ولو اوّل ذلك بانّ للنّفس فی عالمها جسدًا فقد انكر البعث الجسمانی الّذی علیه استقرّ الاسلام والحقّ انّ لهذا الجسد وللنّباتیّة والحیوانیّة ایضًا اصولاً وذاتیّات كلّها تحشر و تعاد والّا فلم یكن المعاد جسمانیًّا بالجملة اذا مات الانسان وخرّ بدنه میّتًا بقی فی بدنه اجزاؤه الاصلیّة الجسمانیّة الی ان یتفسّخ بدنه العرضی ویذهب كلّ جزء الی عنصره فیجمع الاجزاء الاصلیّة فی قبر طبایعه الی ان ینفخ فی الصّور فیتفرّق فی الطّبایع البرزخیّة ادمعها اعراض برزخیّة لا بدّ وان تزول وامّا الرّوح البخاری فاذا خرج من البدن تفرّق ما فیه من العناصر العرضیّة ویبقی الفلكیّة الطّبیعیّة الّتی فیه وهی الحیوانیّة النّاطقة المتعلّقة بالانسانیّة ولمّا تخلّص من الموادّ العرضیّة العنصریّة عاد بصورة عمله و هو مستجمع جمیع مراتب ما سوی الجسد ویبقی فی البرزخ منعّمًا او معذّبًا وهو فی البرزخ جسمانی لجسمانی الافلاك فیبقی طول البرزخ الی ان ینفخ فی الصّور فیفنّت ویتفرّق كما تمور السّماء مورًا وتبدّل الارض غیر الارض والسّموات وتطوی السّماء كطیّ السّجلّ للكتب فیبقی السّموات والارض والموالید اربعمائة سنة فی الطّبایع البرزخیّة ولا تحسبها خارج هذه السّموات والارض بل هی فی مقام هذه السّموات والارض وانّك لو نظرت الیهما وفطنت نظرك عن صورهما الدّنیاویّة وموادّهما العرضیّة تجد الطّبایع والموادّ هی هی وهی هیولی كلّ البسائط فلا خاصّ هنالك ولا محسوس ثمّ ینفخ فی الصّور نفخة اخری فتركّب فتصوّر اجزاء كلّ سماء واجزاء الارض واجزاء الموالید بصور تناسب ذاتیّة كلّ واحد فیاتون فرادی عن الاعراض كما خلقوا اوّل مرّة فیدخل كلّ روح جسده ویخرج من قبر طبعه ینفض التّراب عن

قدرة الله كسر الابدان فی البرزخ بنفخ الصّور لتحلّ فی طبایعه وتزول اعراضه

راسه ويقوم لله رب العالمين وقد مر تفصيلها

فصل

اعلم ان الزمان منذ انشئ في الصعود وكلما

يصعد درجة يظهر عليه من النفوس الغيبية شيء ولما كان لغاية الكثرة مختلف الاجزاء حصل صعود
اجزائه تقدم وتاخر زماني فساع سريع ولاحق بطيء فبذلك حصل فيه جمادات ونباتات وحيوانات
وانبياء وحجج عليهم السلام ولنوع العالم ايضا ترق وصعود وانما اخر القيمة الى ان يصل العالم في صعوده
الى درجة الانسانية ويكلف ويعيش الى منتهى اجله ثم يموت فيقوم قيامته لان التكليف غاية الخلقة
فاذا وصلت انسانية الكاملة فيه الى الفعلية كلف بتكليف انساني فعمل عمله الى منتهى اجله فيموت فاذا
مات قامت القيمة الكبرى لان من مات فقد قامت قيامته فلا بد وان يصل الدنيا الى مقام الانسانية
والانسانية يحصل بالتعليم والتأدب وذلك يحصل بالمعلم الكلي والمؤدب الكلي للعالم وتربيته كلية كيف
ما شاء الله وقد حققنا في سابق كتبنا ان شخص العالم كان في زمن ادم على نبينا وآله وعليه السلام نمرة
النطفة فترقت بحرارة شريعته الى ان وصل الى مقام العلقة في زمن نوح على نبينا واله وعليه السلام ثم ترقت
بحرارة شريعته الى ان وصلت الى مقام المضغة في زمان ابرهيم على نبينا واله وعليه السلام ثم ترقت بحرارة
شريعته الى ان وصلت الى مقام العظام في زمن موسى على نبينا واله وعليه السلام وفصل فيه الشرايع والاحكام
ثم ترقت بحرارة شرعه وتدبيره الى ان وصلت الى مقام اكتساء اللحم في زمان عيسى على نبينا واله وعليه السلام
ولم ينسخ جميع شريعة موسى بل غيرها في الجملة وكملها واغلب احكامها باق في زمانه ثم ترقت الى مقام انشاء خلق
اخر في زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله فاتى بالاخبار عن الغيب وحكى الامور الغيبية ودعا الى الايمان
بالغيب واحيى العالم وجعل نبوته باقية لا تنسخ الى يوم يموت العالم فلما نصب علي عليه السلام واظهر سر الولاية تولد
العالم وتعلق به النفس الناطقة الانسانية ويترقى بذلك شيئا فشيئا ويتقوى انسانيته وترجو ان يكون
قد تراهق في هذه الاوقات وتقارب الحلم فاذا بلغ اشده وبلغ الحلم يكلف وهو عند ظهور الامام
عليه السلام فيأتي بشرع جديد وامر جديد وكتاب جديد وهو على العرب شديد ويؤخذ بالحدود
التامة ويؤخذ بالعلم والعمل ويؤدب تاديبا وكذلك يمر عليه الزمان الى ان يكمل اربعين ويكمل عقله
بظهور محمد صلى الله عليه واله فيقتل الشيطان عند ذلك الوقت المعلوم فينقطع مواد معاصي العالم وشهواته
وغضبه وغيرها من مبادي المعصية فيطيع الله ولا يعصيه في جميع اطرافه الى ان يبلغ منتهى اجله فيحتضر و
يصعد محمد وال محمد عليهم السلام عن الدنيا فيبقى في هرج ومرج ويبطل مشاعره الى ان ينفخ الصور فينزع نفسه
عن جسده ويتفتت جسده ويتفكك في قبر طبايعه ويبقى في القبر الى ان يحشر ويقوم القيمة الكلية فيحاسب
فيجزى كل نفس بما تسعى اعاننا الله على ملاقات ذلك اليوم بحرمة محمد وال محمد عليهم السلام بالجملة كذلك يصل العالم
الى درجة الانسانية والكمال وكما ان الانسان مستجمع للمراتب الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية و
الارضين والسموات كذلك العالم اذا بلغ مبلغ الانسانية يكون مستجمعا للمراتب ولا شك ان الجامعية الانسانية
لم تكن له قبل ظهور سر الولاية فيه ولا يكلف قبل الظهور بتمام التكليف ويباح ولا يؤخذ بالحدود التامة ولا
يموت مبادي معاصيه قبل قتل ابليس واتباعه لا ينقطع مواد الشر عن العالم قبله

اعلم ان عناصر هذا العالم اربعة ولكل اثر

خاص به على حسب طبعه وصورته فاذا استولى عليها النفس النباتية واشرقت عليها ونورها صارت
العناصر خدما لها منصرفة عن امرها وطبيعها حية بها وربما غلبت الجمادية وضعفت النباتية وعلى اي تركيب القوى

من الطبعين للنزول حيوة النبات الى الجماد وصعود اصباغ الجماد الى النبات ولحيوة العناصر بروح النبات
تناسب افعالها النبات فتصير جاذبة وهاضمة ودافعة وماسكة ومربية فاذا استولى عليهما النفس الحيوانية
واشرقت عليهما اجنتها بشعاعها فصارتا منصرفين عن امرها ونهيها واطاعتها لانهما لها فيهما كما مرّ
فتناسبت افعالهما الحيوان وافعال اثارهما فصارت كلها حيوانية على ما يناسب الحيوانية ومما يخصهما المضاء
على الطبع اما مهما من غير روية ولا نهاية وان لا تقفا على حد الا ان يمنعهما مانع طبيعي فلاجل ذلك يقع اثارهما
في غير محل فتكون ظلماً وغشماً فاذا استولى عليها النفس الانسانية الكونية واشرقت عليها حيث كلها بشعاعها
فصارت منصرفة عن امرها ولو تما الهمكت فيها فاتبعتها في مقتضياتها وعلى اي حال تركبت الافعال والاثار
لنزول روتيها اليها وصعود اصباغها اليها فصارت رويتها مصبوغة باصباغها فتروت بالنظر و
السمع والشم والذوق واللمس والحركة والسكون وكتف فهمها فيها وعلى حسب الجاذبة والهاضمة والدافعة
والماسكة والمربية وانعقد فهمها عليها وعلى حسب العناصر فحدثت وقست على حسبها وكذلك حصلت
في هذه القوى مسحة من الروية الانسانية فلم تقف الانسانية اذ الهمكت ايضاً على حد واخلدت الى الطبايع
وهوت في هاويتها فمن الله على العباد بالعقول ومظاهرها وتعبيراتها حتى تعقل اياها وتحددها بحدها
ولا تمضى على وجهها اماحها بلانهاية وتلك العقول هي عقال الروية الانسانية الكونية وهي التي يعبد والحيوانية
بها الرحمن ويكتسب بها الجنان وهي نور الشارع بها يبصر الانسان من شعاعه وهي روح الايمان وجه
من وجوه روح القدس كلما اقبل على الانسان اطاع وكلما ادبر عصى فيقال يفارق العاصي اذا عصى
ويعود اليه اذا تاب بالجملة الغرض ان ما لم يدخل روح الايمان بدناً يكون الانسان كالانعام لما فيه من روح
النبات وروح الحيوان بل هو اضل لروية له وانسانية كونية تصورت بصور الشياطين لاتباعه اياها و
وهي النفس الامارة بالسوء وشياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً فهي النفس الشيطانية
الانسانية وهي التي تكون امارة ثم ملهمة ثم لوامة ثم مطمئنة ثم راجعة ثم راضية ثم مرضية ثم عبداً ثم داخلة
في الجنة وهي العاصية التي تدخل النار والا فالحيوانية العرضية تنقطع موادها في البرزخ ولا تصعد عند
واذا لم يدخل روح الايمان في احد يصدر منه جميع ظلم الحيوان وغشمه عن روية وتدبير ومكر و
ان كان مكرهم لتزول منه الجبال فيشتد فساد الانسان عند اشتداد انسانيته الكونية ما لم يتعلق
به العقل الشرعي فبذلك يشتد فساد الانسان وظلمه وغشمه قبل التكليف ثم اذا الجم بلجام الشرع
قرّ واستقر وان لم يتشرع وكفر يشتد شوكة شره الى ان يضعف قواه فيهدأ قهراً ويخمد ناره قسراً
فاذا عرفت هذه الحقايق تعرف ان العالم لا بد وان يشتد ظلمه وغشمه وشره قبل ظهور الامام الحق
عليه السلام وذلك مما لا بد وان يكون اهل الحق قبل ظهوره مقهورين مظلومين مقتولين مبتلين
بانواع البلايا ويكون الغلبة لشوكة الباطل ويكون اعلام الحق طامسة واثاره دارسة والشبهات مشتبكة
والاراء مختلفة والاختلافات وافرة حتى لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من القران الا رسمه ولا من اخبارنا
الا صحفها ولا من العلماء الا كل مدع مفتر طالب لحطام الدنيا يلعن بعضهم بعضاً ويتبرء بعضهم من بعض وبذلك
وردت اخبار متواترة واثار متضافرة وقامت ادلة معتبرة وتجربية وشواهد بينة ومن ارادها فليراجع
ساير كتبنا وما كتبه الاصحاب في هذا الباب اللهم الا ان الحق لا ينقطع مواده بالكلية ولا يزال اصوله بالمرة
فان الدنيا تقوم بالحق والسموات تدور عليه فلو لم يبق في الدنيا حق لم يبق طرفة عين الا ان اهله في دولة
الباطل كالنجوم الصغار في ظلمات الليل يغيب منهم واحد ويطلع واحد ولهم نور ضعيف يلمع قليلاً ليهتدي
بها المستهدون في تلك الظلمات واليه الاشارة في تاويل وبالنجم هم يهتدون فهذه علامات عامة لا
بد وان تقع قبل ظهور دولة الحق وكذلك له علامات خاصة ووردت بذلك روايات متضافرة الا انه
لم يثبت كون جميعها من المحتوم ولكن بعضها محتوم كما روى من الكافي الدين عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام ان ابا جعفر كان يقول ان خروج السفياني من المحتوم قال لي نعم واختلاف ولد عباس من المحتوم وقتل

النفس الزكيّة من المحتوم وخروج القائم من المحتوم فقلت فكيف يكون النداء فقال ينادي منادٍ من السّما
اوّل النهار الا انّ الحقّ مع عليّ وشيعته ثمّ ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا انّ الحقّ في السفياني و
شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون انتهى وفي رواية النداء من المحتوم وكفّ يطلع من السّماء من المحتوم
قال وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها والظاهر
انّ الدّجال من المحتوم والسّفياني لعنه الله هو عثمان بن عنبسة من اولاد ابي سفيان بن حرب يقبل من
بلاد الرّوم وفي عنقه صليب وهو صاحب القوم فيملك تسعة اشهر يخرج بالشّام فتنقاد له اهل الشّام
الّا طوائف من المقيمين على الحقّ يعصمهم الله من الخروج ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى اذا انتهى الى بيداء المدينة
خسف الله به الارض وذلك قول الله عزّ وجلّ ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب فلا
يفلت منهم الّا رجلان من جهينة وهو ما جاء من القول وعند جهينة الخبر اليقين فيرد وجههما الى قفاهما
وهو قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها ويملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين
والاردن وقنسرين وامّا اختلاف ولد العبّاس فالذي يظهر من الاخبار انّه يعود السلطنة اليهم ثانياً و
الدليل على ذلك ما رواه محمّد بن ابرهيم النّعماني في كتاب الغيبة بسنده عن عليّ بن ابي حمزة قال زاملت ابا
الحسن موسى عليه السّلام بين مكّة والمدينة فقال لي يوماً يا علي لو انّ اهل السّموات والارض خرجوا على
بني عبّاس لسقيت الارض دماءهم حتّى يخرج السّفياني قلت له يا سيّدي امره من المحتوم قال من المحتوم ثمّ
اطرق رأسه وقال ملك بني العبّاس مكر وخدع يذهب حتّى يقال لم يبق منه شيء ثمّ يتجدّد حتّى يقال
ما مرّ منه شيء وبسنده عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السّلام اصلحك الله انّهم يتحدّثون انّ
السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس فقال كذبوا انّه ليقوم وانّ سلطانهم لقائم انتهى
فظهر انّه لا بدّ وان يعود الملك الى بني العبّاس ويستولوا على البلاد والعباد كهيئة دولتهم في الزمن
السابق وامّا قتل النفس الزكيّة فهو غلام من آل محمّد اسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم بين الرّكن والمقام
وليس بين قتله وبين قيام القائم الّا خمس عشرة ليلة وامّا النّداء ففي وقته روايات فمنها في شهر رمضان
ليلة ثلث وعشرين باسمه عليه السّلام قبل قيامه بثلاثة اشهر وسبعة عشر يوماً ومنها صيحات ثلث في
شهر رجب عند ظهور الكفّ من عين الشّمس وهي الا لعنة الله على الظالمين والثانية ازفت الآزفة
يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين وامّا الدجّال فهو يخرج من
اصبهان يوم خروج السّفياني وهو العاشر من الجمادى الاولى في السّنة التي يخرج فيها القائم في العاشر
من محرّمها والعلامات غير المنصوصة على حتمها كثيرة ولمّا لم يكن بناء الكتاب على ضبط امثال
ذلك لم نستوف ذكرها هنا وقد ذكرناها في غيره من كتبنا بالجملة كما انّ للانسان قبل بلوغه علامات للعالم ايضاً
قبل بلوغه علامات وهي رحمة للابرار ونقمة على الفجّار فاذا بلغ العالم مبلغ حلمه وصار قابلاً للتكليف
ويتعلق به العقل الذي به يكلّف ويثاب ويعاقب وبه يعبد الرّحمن ويكتسب الجنان حيث من وجهه الرّحمن
ويظهر القائم عجّل الله فرجه ولمّا كان زمانه عليه السّلام مبدء دورة جديدة اي دورة العقل اقتضى
الحكمة ان يكون في فرد من السّنين لانّ الفرد هو مبدء الزّوج واحكى للمبدء وفي يوم النيروز لانّه اوّل يوم
تجدّد فيه حيوة العالم واوّل السّنة ويوم نصب فيه الولي وتعلّق الانسانية فيه بالعالم ويوم ظهور سلطان
الله جلّ وعزّ ويوم عاشر محرّم لانّه طالب ثار الحسين عليه السّلام ويكون في تلك الدّورة مشؤماً على الاعداء
ومباركاً على الاولياء وفي الجمعة والسبت خلاف في الاخبار والاوفق بالاعتبار ان يكون يوم الجمعة لانّه يوم
اجتماع الخصوم وعيد المسلمين وظهور سلطان الله ولعلّ الجمع انّ يوم قتل الحسين عليه السّلام كان العاشورا
يوم السبت ويوم ظهوره عليه السّلام يوم الجمعة يظهر غير داعٍ الى نفسه ويقتل الخطيب ثمّ يغيب ويظهر
يوم السّبت داعياً الى الله ولمّا كان مرادي في هذا الكتاب ذكر بعض اسرار الكلّيات لم استقص ذكر الجزئيات
ومن ارادها فعليه بسائر كتبنا

فصل

اعلم انه عليه السلام هو العقل الكلي فلما مشاعر

العالم وقواه ظهر فيه وما لم يظهر العالم عن ادناس الرطوبات المبلدة والحاجبة عن اثار العقل لم يظهر نوره وقد كان اباؤه وجده عليهم السلام جميعهم العقل الكلي الا ان العالم لم يكن مستعدا لظهورهم بمقتضى باطن العقل فظهر انوارهم من وراء غيوم تلك الرطوبات والابخرة ضعيفة بقدر ان يشرق العالم بنور هدايتهم ولم يظهروا من علومهم واسرارهم الا بقدر صلاح ذلك الزمان وكلما رق تلك الغيوم والسحب اشتد ظهور انوارهم واقوى بروز اثارهم الى ان بلغ في هذا الزمان الى ما ترى فاشتد بقوة تلك الانوار ايمان المؤمنين وكفر الكافرين ونفاق المنافقين وفساد المفسدين لما اشرنا اليه وكذلك يشتد الامر حتى يستحق المؤمنون الاستفاضة جهارا ويقدروا على النظر الى ذلك الجمال البهي والوجه الرضي والنور العلي ويستحق الكافرون وقوع سطوته عليهم وابادتهم عن بسيط الارض فيظهر عند ذلك سيف ذي الجلال ويطهر الارض بنائره ويذل المنافقين ويعز المؤمنين ان شاء الله ووجه اخر ان الناس منذ نزلوا الى هذه الدنيا اختلط طينتهم والتطخ بعضهم ببعض واودع بعض الكفار في اصلاب المؤمنين بالعرض وبعض المؤمنين في اصلاب الكافرين بالعرض ولا بد وان ينقض كل من ذينك الصلبين ما اودع فيه حتى اذا فني الكفار لم يفن معهم من اودع في صلبهم من المؤمنين قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا و وجه اخر ان الطين اختلطت من ذاتي وعرضي ولكل اقتضاء فلو فرق بينهما في غيره وانه لزال التركيب وفسد النظام ولو لم يفرق كان كما كان في عصر ابائه عليهم السلام فاخر ظهوره عليه السلام حتى يستعد المؤمنون للحمل على الطاعة والزجر عن المعصية ويطيقوا تكليفه ويستعد القوابل لحمل الخلق على الانسانية ولا شك انه لا يجوز ذلك قبل ان ظهوره لعدم طاقة الخلق للحمل على صرف الحق ووجه اخر انه كان في سابق علم الله سبحانه ان يكون بدء الايجاد كذلك لانهم يقبلون من غاية البعد ولا بد وان يصدر منهم مدة ما يخالف مقتضى مقام المقربين من الخيرات وينحرفوا عن الحق الى ان ينقص منهم ظلمات البعد و يستنيروا بنور القرب فاخفى الامام عليه السلام حتى يقع تلك المعاصي والانحراف في دولة غيرهم حتى اذا صفا اتمامهم واستعد للعمل بالحق يظهرهم حتى يجري على ايديهم الحق الخالص تكريما لهم ولو ظهر الامام ولما يستعدوا فان تركهم وشرهم قتلوه وان صرفهم لما يستعد العالم ووجه اخر انه لا شك ولا ريب ان الناس يتصلون بكل دولة غالبة لاغراض لهم ولاجل ذلك لما غلب النبي صلى الله عليه وآله ودخل الناس في دينه افواجا ابى الله لدينه الا الخالصين ففتنهم بسكوت امير المؤمنين عليه السلام فارتد الناس على اعقابهم قهقرى ولم يبق الا حبابة كحبابة الاناء فمر على ذلك زمان حتى رجع الامر بحسب الظاهر اليه قليلا واجتمعوا حوله ففتنهم بسكوت الحسن عليه السلام فرجعوا القهقرى فلم يبق معه الا قليل ثم الائمة عليهم السلام وان كانوا كلهم منزوين مقهورين الا انه كثر المدعون للتشيع وكثروا حتى اراد الله فتنتهم مع اجتماع الوجوه الاخر فغيب الله شمس وجه الحجة عليه السلام واشتد الفتنة حتى ارتد من ارتد وجرى على الدين ما جرى عليه بعد فقد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق على الحق الا قليل قليل وحسبك ان الحجة ينتظر في مدة الف سنة وجود ثلث مائة وثلث عشرة نفسا من المخلصين حتى يظهر امره ولا يجد ففي غيبة النعماني بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه دخل عليه بعض اصحابه فقال له جعلت فداك اني والله احبك واحب من يحبك يا سيدي ما اكثر شيعتكم فقال له اذكرهم قال كثير فقال تحصيهم قال هم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام اما لو كملت العدة الموصوفة ثلث مائة وبضعة عشر كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه (بمعنى الغضب) بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يخاصم لنا قاليا ولا يجالس لنا عائبا ولا يحدث لنا ثالبا (بمعنى العائب) ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا قلت فكيف اصنع بهؤلاء الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم يتشيعون فقال فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم (اي تفرقهم) الخبر ويحنه عليه السلام ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب

فقال شيء يسير فقلت والله ان من يصف هذا الامر لكثير فقال لا بد للناس من ان يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير وعن الحسين بن علي عليهما السلام يقول لا يكون الامر الذي تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضا فقلت ما في ذلك الزمان من خير فقال الحسين عليه السلام الخير كله في ذلك الزمان وعن ابي جعفر عليه السلام لتمحّصنّ يا شيعة ال محمد تمحيص الكحل في العين فان صاحب الكحل يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها كذلك ليصبح الرجل على شريعة من امرنا ويمسي وقد خرج منها ويمسي على شريعة من امرنا ويصبح وقد خرج منها وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله لتكسّرنّ تكسّر الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود والله لتكسّرنّ تكسّر الفخار وان الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان والله لتغربلنّ والله ليميزنّ والله لتمحصنّ حتى لا يبقى منكم الا الاقل وصعّر كفه وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فوالذي نفسي بيده لا ترون ما تحبّون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمّي بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم او قال من شيعتي الا كالكحل في العين او كالملح في الطعام وساضرب لكم في ذلك مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه ثم ادخله بيتا فترك فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو قد اصابه السوس فاخرجه ونقّاه وطيّبه ثم اعاده الى البيت فترك ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا اصاب طائفة منه السوس فاخرجه ونقّاه وطيّبه فاعاده فلم يزل كذلك حتى بقيت رزمة كرزمة الاندر لا يضرّه السوس شيئا وكذلك انتم تميّزون حتى يبقى منكم عصابة لا يضرّها الفتنة شيئا الى غير ذلك من الاخبار وقد وقع ما وعدوا وقام ما اخبروا به فاختلف الشيعة بعد اجتماعهم على ائمتهم على اراء متشتتة واهواء متفرقة يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا ولا شك انهم قد اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد واولى المختلفين بالله ورسوله وخلفائه سلام الله عليهم من يتبع كتاب الله من غير تاويل وسنة نبيه صلى الله عليه واله من غير تبديل ومنهاج ال محمد عليهم السلام من غير تحويل واخذ واجمع ما نزل من عند الله على عباده من غير تسويل ولا يعزب عن ربك شيء من حال تلك الفرق بل ولا يخفى على المنصفين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسته بوزن دومن میباشد / خرمن

فصل

اعلم ان ظهور الحجة عليه السلام وان كان محتوما لا يحتمل البداء فيه

اذ هو من العلة الغائية لايجاد العالم الا انه يحتمل البداء في تقدمه وتاخره لانه لما يقع وما لم يقع لم يتعين فهو مما يحتمل المحو والاثبات وهو باطن الساعة التي علمها عند الله لا يجليها لوقتها الا هو فعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يا ثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقّت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع السر ولم يجعل الله بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك انتهى والسبعون الموقت والاربعون ومائة ايضا مما كان قد حكم بهما بحسب قوابل العالم فاذا تغيرت القوابل تغير ما كان حكم لها قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما مثل ذلك كجدار مرصوص اذا رايته حكمت عليه بانه يبقى مائة سنة فاذا جاء رجل وجوّف اصله ورايته حكمت عليه بانه يبقى يوما او بعض يوم فاذا جاء رجل اخر ورممه ورايته حكمت عليه بانه يبقى خمسين سنة وكذلك يتغير الاحكام المقدرة على العباد بحسب اختلاف القوابل في عرصة وجوداتها لا انها واما في عرصة وجوداتها التي بها فهي مع قوابلها المختلفة موجودة والحكم الواقع هناك واحد لا يتغير ومذكور هناك الاحكام المتغيرة بانها يحكم بها وتغير بها فلا تغير في علم الله المحيط جل وعز وانما التغير في علم الخلق وهو قوله

تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فالعلم الاول مخصوص بالله جلّ وعزّ اذ شرطه الاحاطة بما لا نهاية له بما لا نهاية وهي لا تحصل الّا للاحد الحقيقي جلّ شانه واما غير الاحد الحقيقي فلا يكاد يطلع على ما لا نهاية له بما لا نهاية له وهو قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الّا بما شاء وليس المراد به العلم الذاتي فانه لا يستثنى منه شيء فذلك العلم المخزون المكنون هو الذي لا يطلع عليه احد الّا ما شاء الله فانه فوق المشية وهو العلم المشار اليه بقوله عليه السلام بالعلم خلقت المشية وهو حيث وجود الاشياء لله سبحانه والمشابهة مبدء كون الشيء لنفسه فههنا عرصة ما اظهر الله من ذلك العلم لخلقه فما يرجع الى المشية قال محمد عليه السلام يعلمونه فمنه ما في الامكان الراجح والوجود الراجح على انه فوق التجلي بجميع الاشياء على السواء فما هو كذلك يعلمونه كذلك ومنه ما في الوجود الجائز فما كان هناك يعلمه الحجج عليهم السلام بانه يكون ممكنا جائزا وصلوحا لجميع التصورات والافعال الممكنة الصادرة منه بلا تعين ومنه ما في النفس المجردة فما كان هناك يعلمونه على التجرد الدهري والشخصية الدهرية وان كان كليا بالنسبة الى الزمان وما كان منه في الهباء فهم عليهم السلام يعلمونه على التخصيص بلا تعين وما كان منه في الاظلة فهم عليهم السلام يعلمونه على صورة ظلية بوزجية دهرية مبدء او زمانية من حيث التعلق وما كان منه في الاجسام فيعلمونه سلام الله عليهم على نحو تمام الانعقاد والتعين والتشخص الخاص فما برز من علمه سبحانه في هذه المراتب فهم يعلمونه وقد برز ما برز حين برزهم صلوات الله عليهم اذ هم سبب خلق الخلق وعلته وهم محل المشية فلم يظهر منها شيء في عرصة الخلق الّا وقد نزل اليهم اولا ثم ظهر عنهم ثانيا واما ما لم يكن فمنه ما لم يكن ولا يكون ابدا فات كونه مخالف للحكمة وظهور سر الاحدية ولكن هو ممكن مقدور لله سبحانه ولا يكون كادخال الانبياء النار مثلا ومنه ما لم يكن وسوف يكون اذا تحقق شرط وجوده وشرط وجوده بعد في الامكان فلا بد دون هل يتحقق الشرط فيتحقق المشروط ام لا يتحقق فانه بعد في الامكان اللهم الّا ان يعلموه على نحو الاخبار الخاص من الله سبحانه وكلمة الاخبار يقال وقلّ من يعرفه على نحو حقيقة الحال

فصل

اعلم انّ العلم بالشيء على نوعين علم احاطي وعلم اخباري

اما العلم الاحاطي فهو ما حصل للحكمة بالنسبة الى معلولها واما العلم الاخباري وهو ما يوجد العالي من صفة علمه في الذات فيوجده اذ يوجده في ذاته على نحو الذاتية والهلية وفي كل مشعر من مشاعره على نحو ذلك المشعر بتلك الذات بالجملة العلم الاخباري الواصل اليهم في مقام حقيقتهم ليس بواسطة ملك ولا خلق كلام وانما هو امر ذاتي افيض اليهم والذات مقام الفعلية والاتحاد فهم انما يحيطون بما يعلمونه واما متحدون معه وقال الله سبحانه لا يحيطون بشيء من علمه ولم يقل لا يتحدون واما الواصل اليهم في سائر المراتب فقد يكون بواسطة ملك وقد يكون بالاستنباط من الواح السموات والارض وما اخبرهم الله سبحانه فيهما بانه فلا يأتيك فافهم ان كنت تفهم والّا فاسلم تسلم ومع ذلك لا يعلمون الّا ما شاء الله ان يحيطوا به وما شاء ان يخبروا عنه يخبرونه قال عليه السلام اما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريده انتهى واما ما لم يكن وسيكون وقد وجد شرطه في عرصة الوجود بهم فذلك الذي يعلمونه فامر الظهور وان كان محتوما حقيقة الّا انه لم يحتم وقته ويجوز فيه التقدم والتاخر ولله في وقته المشية فهم لا يعلمون ذلك على نحو الاحاطة فانه لم يدخل بعد في حد الامضاء فلاجل ذلك قالوا سلام الله عليهم كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت وقالوا ابى الله الّا ان يخالف وقت الموقتين ويمكن اخذ هذين الخبرين على عموم لفظهما فنحكم على عدم امكان توقيت كلّ ما لم يكن بعد ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى

وما تدرى نفس ماذا تكسب غدًا وما تدرى نفس باىّ ارض تموت فهم سلام الله عليهم لا يعلمون حتى يؤمر القائم بالظهور وعلى ذلك يدلّ الروايات ومنها قول امير المؤمنين عليه السلم لولا اية من كتاب الله لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لعلّ نقلته بالمعنى

فصل

اعلم انّ المراد بالرّجعة رجوع الأموات الى الدّنيا

واول وقت الرّجعة ظهور الحسين عليه السّلام الى الدّنيا وهو على ما يظهر من الرّوايات بعد مضى تسع وخمسين سنة من ظهور الحجّة عليه السّلام ومعه جماعة ويأتون بعده قوم بعد قوم وهو الرّجفة المشار اليها فى قوله تعالى يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة وهى على عليه السّلام ويخرج مع الحسين عليه السّلام اصحابه الاثنان والسّبعون ويزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة وهو قوله تعالى ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ويخرج معه سبعون نبيًّا واثنا عشر الف صدّيقًا وروى خمسة وسبعون الفا صدّيق وهو عليه السّلام يلى حساب الخلق فى الرّجعة والرّجعة ليست عامّة وانّما هى مخصوصة بمن محض الايمان محضًا او محض الكفر محضًا ثم يخرج اناس قتلوا فى الدّنيا ولم يمحضوا الايمان ليقتصّوا من قاتليهم ويقتصو ويعيشون ثلثين شهرًا ثمّ يموتون فى ليلة واحدة بل وفى الخبر من عُذب يقتصّ بعذابه ومن اغيظ يغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله وعلى ذلك يخرج كثير من النّاس بالجملة يرجع عليه السّلام بعد ظهور الحجّة عليه السّلام بتسع وخمسين سنة فيعيش معه احدى عشرة سنة ثمّ يموت الحجّة فيجهزه ويكفّنه ويدفنه ويقع بعده هرج ومرج الى خمسين سنة فيخرج امير المؤمنين عليه السّلام بعد ثمان سنين لنصرة الحسين عليه السّلام ويبقى معه الى ثلثمائة سنة وتسع سنين ثمّ يقتل ويبقى اربعة الاف سنة او ستّة الاف او عشرة الاف ثمّ يرجع الى الدّنيا والحسين عليه السّلام حاكم ويملك خمسين الف سنة ثمّ يخرج السّيّد الاكبر محمّد صلّى الله عليه واله فيمن امن به وكذبه مع ائمّة امام ووقت ووقت ثمّ يبقى يبقون الى قبيل نفخ الصّور هذا مختصر من الاحاديث فى كلّيات الرّجعة التى نريد ان نبيّنها هنا وامّا الجزئيّات فهى خارجة عن مقام الاستدلال ومن اراد التفصيل فليراجع الكتب المصنّفة فى الرّجعة

الموضع ٣

فصل

اعلم انّ علم الرّجعة علم مشكل جدًّا لم يكشف فيما اعلم الى الان لغامض لم يفضّ ختامه

ولم يتصدّ احد الى مشكلاته وبيان معضلاته وانّ مشايخنا اجلّ الله شانهم قد اسّسوا بنيان المعرفة به ولكن ولم يبيّنوه على ما ينبغى ولم يتصدّ والبيانه ولم يكن ذلك الّا انّه خارج عن فهم اهل الزّمان كالمعاد فانّهم سمعوا اخبارًا فيهما وفهموا شيئًا منها واتّفقوا على ما فهموا ولم يرجعوا الى الّذين سكتوا فآل الامر الى ان زعموه مجمعًا عليه فمن قال خلاف ما فهموه وان كان موافقًا لمدلول الاخبار بعد التّنبيه زعموه خارجًا عن الاجماع فلاجل ذلك كتم العلماء علمهم فيهما ولم يبيّنوه الّا تحت عبارات واشارات وكما تصدّينا لتوضيح امر المعاد فى المجلّد الاوّل نتصدّى لتوضيح امر الرّجعة ايضًا فى الجملة لتلين به صعاب الطّبايع ولتستخرج به الودايع فاقول ولا حول ولا قوّة الّا بالله اعلم انّ حقيقة الشّيء هى المفعول المطلق فهو تمام حقيقة الشّيء وذاته وكنهه وما به هو هو وكلّ ما هو خارج عن تلك الحقيقة فانّما هو عرض ملحق به لا يزيد فى الذّات عرضه ولا ينقص منها به والسّرّ وذلك انّ الشّيء يقوم بمادّة وصورة مادّته اثر فعل الفاعل وصورته مخلوقة من نفس تلك المادّة وهى اثر صفة الفعل المتعلّق بالمادّة والنّسبة بين الفعلين هى النّسبة بين المفعولين

فالشیٔ قائم بمشیة الله وفعله قیام صدور وبمادته وصورته قیام رکن ومادته قائمة بصورته قیام ظهور وصورته قائمة بمادته قیام تحقق والمفعول المطلق مستجمع جمیع ما به الشیٔ شیٔ ومقام مقامًا ضربًا عند ضرب ومقام النور من المنیر ومقام الکلام من المتکلم والشبح فی المرأة من الشاخص فهو الشیٔ بحقیقة الشیئیة غنیًّا عمّا سوی مؤثره فانه العلة التامة الباقیة الغیبیة فیکون اثره ایضًا کذلك وجمیع ما هو خارج عن هذه الحقیقة کائنًا ما کان بالغًا ما بلغ لیس ممّا به ذلك الشیٔ الشیٔ فالمفعول به بمعنی المظهر لیس ممّا به الاثر اثر وممّا به موجود فان وجود مرأة ظهر علیها النور والّا لم یظهر لا انه لا یوجد لانّ النور شعاع المنیر وکالاسم ومثاله تابع له وهو موجود ظهر او لم یظهر نعم انّ المظهر یخصّص اطلاق النور ای اطلاقه الاضافی عن المظاهر فیخصّص ظهوره ویتشخص بالمظهر فیقع النور المطلق فی المرأة فینصبغ ویتشکّل فی بطن المرأة فیحصل له متمّمات شخصیة فی عرصة الظهور فاذا کسر المرأة عاد النور الی اطلاقه علی ما صدر وذلك اصل اصیل لیس علیه سبیل نعم للشیٔ مظهر ذاتی وهو القابلیة والماهیة من حیث هی وهو ممّا به الذات ذات وامّا المظاهر الخارجة عن حقیقة الذات فهی عرضیة لیست من الذات ولا الی الذات فاذا عرفت ذلك واعلم انّ الله سبحانه اوّل ما خلق خلق محمّدًا وآل علیهم قبل ان یخلق شیئًا من سائر خلقه بالف الف دهر من نور مشیته لم یجعل فی مثل الذی خلقهم منه نصیبًا فکانوا یعبدون الله ویسبحونه طول تلك المدة ولا عابد سواهم ثم خلق الانبیاء من نورهم وشعاعهم فهم بالنسبة الیهم کضرب بالنسبة الی ضرب وکالنور بالنسبة الی المنیر وکالشبح بالنسبة الی الشاخص ثم جعل اعدل تلك القوابل واصفاها مظاهر لتلك الانوار البهیة واظهر تلك الانوار فیها فکانت تلك المظاهر بالنسبة الیهم مرایا عرضیة خارجة عن ذواتهم وحقائقهم ثم خلق من شعاع حقایق الانبیاء حقایق الاناسی وذواتهم ثم اصطفی من جنس تلك الحقایق حقایق معتدلة صافیة حاکیة مواجهة الی انوار الانبیاء واظهر فیها حقایق الانبیاء وجعل عدلها واصفاها مظاهر لتلك الانوار المقدسة الاربعة عشر فحصل لهم ههنا عرضان وللانبیاء عرض واحد والمؤمنون فی ذاتیتهم ثم خلق من شعاع حقایق الاناسی حقایق الحیوانات وجعل معتدلها مظاهر حقایق الاناسی واعدّ لها مظاهر تلك الانوار الاولیة ثم خلق من شعاعها حقایق النباتات وجعل عدّ لها مظاهر الحیوانات واعدّ لها مظاهر الاناسی واعدّ لها مظاهر الانبیاء واعدّ لها مظاهر تلك الانوار الاول ثم خلق من شعاعها حقایق الجمادات وجعل عدلها مظاهر النباتات فکان لها هنا عرض واعد لها مظاهر الحیوانات فکان لها عرضان واعد لها مظاهر الاناسی فکان لها ثلثة اعراض واعد لها مظاهر الانبیاء فکان لها اربعة اعراض واعد لها مظاهر تلك الانوار الاول فکان لها خمسة اعراض وتلك المرتبة الذاتیة الجمادات وعرضیة المقامات الاول فلیست منها ولا الیها ومثل کل عال بالنسبة الی الدانی مثل شبح الشاخص من المرأة وکل عال قائم بمؤثره قیام صدور وبمادته وصورته قیام رکن ومادته قائمة بصورته قیام ظهور وصورته بمادته قیام تحقق وتمام ما به هو هو تلك المادة والصورة وانما یقوم ذلك العالی بذلك المظهر الدانی قیام ظهور وتشخص وتعیّن فما کان المظهر باقیًا مواجهًا الی العالی ینطبع فیه نوره وشعاعه ومهما انکسر وانحرف عنه یخفی ظهور العالی فی تلك الرتبة لا انه یعدم العالی فی مکانه اللهمّ الّا ان یتفرّق اجزاؤه فی رتبته فانه یعدم هناك وهکذا فکلّ ما له روح اشراقی اذا تخلّل الات مظهره وانکسر مرآة بدنه یرجع روحه الی مشرقه علی ما صدر منه باقیًا ببقائه ولا یلحقه فساد بسبب فساد البدن بوجه فان اعید المظهر وسبك المرأة مرة ثانیة سواء کانت من الاجزاء الاولیة او غیرها او جد بها احد ذلك الروح رجع تعلقه بها وظهر علیها مرة ثانیة وذلك انّ اصول المرایا لها نوعیة وامکانیة لا تخصّص لها بصورة دون صورة فاذا ردّت المرایا الی الاصول ردّ ممازجة وانحلت فی النوع ثم اخذ من ذلك النوع الصالح اجزاء وسبك مرأة اخری علی کم الاولی وکیفها ووجهت الی ذلك

٢ حقایق الانبیاء واعدّ لها (3)

سه فی رتبة ذلك الدانی ولذلك الثانی بالنسبة الی المظاهر العالیة

نوعیة والاحق ونه ذلك المظهر لتشخص

الروح ظهر فيها الا انكم من نفسه شيئاً ويذكر ما كان ذاكراً ويعلم ما كان عالماً مديوناً لمن كان مديوناً
له ودائناً لمن كان دائناً له فانه هو هو بلا تفاوت ولم يكن المراة اوّلاً واخراً منه ولا اليه وعلى ذلك كان اصحاب المعاجز
يحيون الموتى ولا نسلم ان يكون اجزاء المظهر تلك الاجزاء الاول ابداً وان قلت فما معنى من يحيي
العظام وهي رميم قلت انه يحيي عظام بدن زيد الاصلي لا عظام المراة العرضية فان هي الا كفرس كان
زيد راكباً عليه فنزل وركب فرساً اخر وهو هو على كل حال ولبس المراة راجعة الى نور الشمس لا تبلا ابطها
ولا بلطافتها وصفاياها وانما النور قائم بالشمس مركب من مادة وصورة بها تمام حقيقته وليس المراة
جزء الموضوع له للنور وعلى ذلك كان علي عليه السلام يردّ الشمس فان وقت العصر كان محفوظاً
في مقام وجوده فلما قابله عليه السلام بمراة الاجسام عاد الوقت بعينه وانما ذلك كشمعة صنعها على صورة
جمل ثم كسرتها ثم صنعتها على الصورة الاولى فقابلت في المراة الثانية صورة الجمل التي هي قائمة بصنع
الصانع الدهري وكانت في نفسه فانطبعت فيها كما انطبعت اول مرة وهو قوله تعالى وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً ولا شك ان الحمى هو حماره لا غير بلا
شك ان البدن يتحلل في كل ان ويجيئ غيره بدله ويصاغ على هيئته ويظهر عليه ذلك الروح بعينه
وهو هو بعينه فحمارك حمارك يوم اول وهو هو ولو بعد عشرين سنة بل اقول كل مادة مستقلة موجودة
قبل الصورة فصورته اثر صانع غير صانع المادة او اثر رأس لفعل الصانع غير رأس اخر قد تعلق بالمادة
وعلى اي حال تغير عند صانع اخر فالصورة لصانع البنية لانها لم تكن ثم كانت وصانعها غير صانع المادة
فهي قائمة بصنع صانعها البشر ولها وجود وماهية البتة كما ذكرنا غنية به عن غيره غاية الامر انه ظهر اثر
فعله على المادة الخاصة وان مثل ذلك الا كالكلام الذي هو اثر المتكلم وانما يظهر في مراة الهواء وكالكتابة
التي هو اثر الكاتب وانما تظهر في مراة المداد فما دام المداد مواجهاً لذلك الاثر يكون ذلك الاثر فيه ظاهراً
فاذا انحرف خفي عنه واذا اعيد الى المواجهة ظهر فيه ثانياً ومثل ذلك ما مثل به الصادق عليه السلام
الطين من مثل اللبنة انها هي هي وهي غيرها فان للبنة الظاهرة مادة كما انما تشخصت في الملبنة فصادفت
مكعبة واكتسبت الصورة من الملبنة فاذا كسرتها عادت طيناً كما كانت ثم اذا رددتها في الملبنة عادت
الى الصورة اللبنية فهي هي مادة وهي غيرها صورة اذ الصورة الثانية بحدودها ووقتها ومكانها الشخصية
غير الصورة الشخصية الاولى البتة وكذلك نور الشمس وهو بمنزلة الطين والمراة بمنزلة الملبنة وبتصوّر طينة
النور في بطنها بصورتها فاذا انحرف المراة عاد طين النور الى ما كان ثم اذا وضعت المراة ثانياً ظهر فيها
النور بصبغها مرة ثانية فالطين مثل للمادة النوعية الصادرة عن فعل المؤثر لا المادة المراتية كما زعمه
المبتدي ويفهم من كلام الاكابر بالجملة تلك المادة النوعية بالنسبة الى صورة المراة اما ان يكون لها
تشخصية في عالمها واما لا فان كانت متشخصة عادة بعد كسر المظهر الى شخصيتها كما كانت وذلك
كافراد الاناسي ولذا يكون عودهم اعود مجاورة وان كانت غير متشخصة تبقى على ما كانت من عمومها
النظير كافراد الحيوان والنبات في الدنيا فانها عودها عود ممازجة فالمراد بالعود على اي حال العود الى
المعجزات شخصية او نوعية وليس العود يوم القيمة الا هكذا وليس العود في الرجعة واعادة الاصحاب المعاجز
الاموات الا هكذا ولم يكن اعادة وقت الصلوة الا هكذا ولا بحضر الاوقات يوم القيمة والا مكنة الا
هكذا بقي شيئ فلعله يشتبه على بعض الطلبة وهو انه ربما يتحير الرجل انه كما ان نور كل السراج نوره مادة
وصورة وغني عن السراج الاخر كذلك قيام زيد اثره غني عن عمرو وقيام عمرو اثره وغني عن
زيد فما الجامع وما المادة النوعية الظاهرة في مراة بدنهما هل هي واحدة ام متعددة فان كانت
متعددة فان للبن زيد لبنة وكسرها عمرو ثم لبنها ثانياً لم تعد اللبنة الاولى بل وان كان الملبن الثاني
هو الاول ايضاً فان زيداً في الاول لبن بحركة وفي الثاني بغيرها ولكل اثر خاص بها اقول انا اذا وجدنا
من شيئين اثراً واحداً دلنا ذلك على ان الاثر من جهة اشتراكهما لا من جهة افتراقهما فان جهة الافتراق

فی کلّ مباینة مع جهة الاخری ولا یعقل ان یصدر عنهما اثر واحد فاذا رأینا نحن من وراء زجاجة خضراء و زجاجة صفراء بریقاً واحداً دلّنا ذلك علی انّ البریق من امر مشترك بینهما لا من خضرة الخضراء و صفرة الصفراء وكذلك اذا سمعت النّطق من رجل اسود واحمر یدلّك ذلك علی انّ الاثر من الحدّ المشترك وهو الانسان والنّفس النّاطقة لا من سواد الاسود وحمرة الاحمر فاذا بین نطقیهما حدّ مشترك هو اثر الانسان الكلّی وانّما الاسود والاحمر مظهران لاثره وان هما عنده الّا كالیدین عند نفس الحایك فانّها هی الّتی تحوك بیدیها الفتق فی هویتهما مثالها فاظهرت عنهما افعالها والفعل فعل النّفس و ان ظهرت من الیدین نعم یرجع الی الیدین ما كان فی الحایكین من اختلاف فما یظهر من الید الرّعشاء علی خلاف ما یظهر من الید الصّحیحة ولو اتقنت هذا الاصل لعلمت انّ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سیّئة فمن نفسك وعرفت انّ المصلّی من الكلّ والصّائم من الكلّ والمزكّی من الكلّ و هكذا هو النّفس الكلّیة الالهیّة فالحدّ المشترك بین جمیع الاعمال هو اثر النّفس الكلّیة وان ظهر من زید و عمرو وبكر وخالد امّا الخیرات فهی منها بهم وامّا الشّرور فهی منهم بها انا اولی بحسناتك منك وانت اولی بسیّئاتك منّی فاذا اتقنت ذلك علمت انّ اللبنیّة هی حقیقة واحدة قد ظهرت علی الطّین یصنع زید فاذا كسرها عمرو واعادها فانّما وجد بذلك الطّین تلك اللبنیّة الّتی هی اثر الملبّن منهما فصحّ الاعادة وجمیع اللبن فی الدّنیا صارت لبناً لمواجهتها اللبن النّوعی ولذلك تجد بین اللبن والطّین عموماً من وجه و لیس الطّین مادّة ذاتیّة للبنیّة فافهم فانّه دقیق

فصل

فعلی ما عرفت جمیع ما تری من عرش وكرسیّ وافلاك

وعناصر وجماد ونبات وحیوان وانسان بل وافعال وصفات ونسب لها حقایق قائمة بمؤثّرها نوعیّة او شخصیّة وانّما ظهرت فی المرآة الزّمانیّة الدّنیاویّة التّشخّصیّة ومهما فسدت تلك المرآة غابت تلك الحقیقة قائمة بمؤثّرها محفوظة بحفظه باقیة بابقائه فان عاد معید المرآة وواجه بها الیها عادت الی الظّهور فیها وهی هی ولا یشترط ان تكون المرآة من الاجزاء الاوّلیة مادّة بل ولا صورة شخصیّة ویكفی النّوعیّة المواجهة ولو نشاء لمسخناهم ومن نعمّره ننكّسه فی الخلق بل هم فی لبس من خلق جدید وكذلك لا یشترط ان تكون بكمّها الاولی بل یشترط المواجهة ولو لطفت المادّة الزّمانیّة الف الف مرّة فانّها لا تضرّ بلطافة تلك الحقایق ابداً وكذلك یترقّی زید فی الدّنیا بالرّیاضات والمجاهدات وتلطیف البدن والرّوح الحیوانی درجات وهو هو نعم كلّما یكون المرآة الطف تكون الحكایة اكثر والبیان اوضح بالجملة انّ الاشیاء بعد ذلك تختلف احوالها فمنها ما یكتسب التّشخّصیّة من المرآة ولولا المرآة لا شخصیّة له اصلاً فانّ حقیقة التّشخّصیّة نفس تلك الصّورة المتشخّصة فی الزّمان فعلی ذلك لیس له حقیقة واحدة دهریّة شخصیّة بل هی حقایق عدیدة فی كلّ طرفة عین و اسرع منها كشعلة تحسبها ما دامت شعلة واحدة وهی متجدّدة فی كلّ آن فالحقیقة التّشخّصیّة للورد مثلاً متعدّد فی كلّ آن من حین كونه فی الكمّ الی حین انفتاقه بل ونشره ... وجفافه فحقایقها التّشخّصیّة زمانیّة فاذا كسرت المرآة الزّمانیّة قام الورد النّوعی بمؤثّره فی دهره ولا تشخّص ولو ردّه الولیّ واعاده فی مرآة صدق انّه عاد الورد ولو لم یكن علی الصّور الماضیة وامّا لو شاء الله ان یعید احدی تلك الصّور الماضیة فلا یمكن ان یواجه المادّة الزّمانیّة تلك الصّورة المطروحة فی غیب الزّمان و المكان ویعیدها لانّ تلك الصّورة متشخّصة بوقتها ومكانها وحدودها ولا یمكن ظهورها فی وقت آخر ومكان آخر بخلاف ما كان مستعلیاً علی الاوقات والامكنة فافهم فاحیاء حمار عزیر مثلاً لیس احیاء شخص الحمار فانّه كان فی ایّام حیوته فی كلّ آن شخصاً علی حدة فكیف بعد انفاقه وانّما كان وحدته كوحدة الشّعلة من اوّل اللّیل الی آخره مع انّها فی كلّ آن غیر الاولی فالحمار المحیی كالسّراج المطفی اذا اشتعل

ثانياً فهو هو نوعاً وليس هو هو شخصاً وذلك لانّه ليس للجمادات والنباتات والحيوانات حقايق شخصية الا في عرصة الزّمان ومنها ما لها شخصية دهرية اذ اتشخّصها وتصوّرها هنالك فلها حقيقة شخصية قائمة بموادها فاذا كسرت المرآة رجعت الى ربّها متخصّصة فاذا اعيد مرآة مواجهة عادت بتشخصها اليها فالجمادات والنباتات اذا كسرت مراتهما رجعت الى ربّهما نوعيتين ولا تتشخص لهما في الدّهر نعم مثلهما التشخصية مكنونة في الواح الزّمان والمكان ابداً وهي اشبه شيء بالملائكة واما الحيوانات فهي وان كان لها ارواح فلكية مفارقة في الجملة لكنها ليست متعينة من ذات نفسها وانّما تعيّنها وتشخّصها من العنصريات وهي منهمكة في الطّبيعيات فالاسد اسد في طبع النّار والبهيمة بهيمة في طبع الماء مثلاً وهكذا والّا فهي حرارة غريزية فلكية لا تخصّص لها من ذات نفسها ولم تكتسب مدّة حيوتها شيئاً تتشخّص به فاذا كسر مراتها عادت الى ربّها حقيقة نوعية وما زجت نوعها واما الانسان فليس تشخصه بطبايعه العنصرية ولا بالحيوانية وانما تشخصه بعقايده وعلومه واعماله واخلاقه فان الانسان حقيقة جوهرة درّاكة حيّة بالذّات خلقت من ارض العلم وطبايعه شانها العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة والنزاهة والحكمة مفارقة للغرايز الحيوانية والطبايع النباتية والجواهر الجمادية وهي تعيّنها من طبايعها واختلافها كمّاً وكيفاً كما ان اختلاف النباتات من طبايعها كمّاً وكيفاً فاذا واجه بدن جمادي نباتي حيواني معتدل كامل المراتب لايق لتعلق الانسان النفس الكلية الالهية اشرقت عليه بنفس ناطقة كونية فانارت عرشه بعقل مطلق على التربيع وكرسيه بنفس مطلقة وفلك زحله بعقل مطلق وفلك مشتريه بعلم مطلق ومرّيخه بتوهم مطلق وشمسه بوجود مطلق وزهرته بخيال مطلق وعطارده بفكر مطلق وقمره بحيوة مطلقة لكن متعينة بطبايعه العنصرية وبها اختصت بها وكذا نفسه الحيوانية فلها اوّل وهلة اطلاق فاشرق في عينه ببصر مطلق واذنه بسمع مطلق وخيشومه بشم مطلق ولسانه بذوق مطلق وجلده واعضائه بلمس مطلق ثم شرعت النفس المتعلقة به في الاكتساب وتحصيل الجزئيات وامتثال الامر والنّاهي اي كان فتشخصت وامتازت عن غيرها بحسب اعمالها وعلومها فان اكتسب الاعمال والعلوم من علّيين كانت متشخصة بتشخص علّييني وان اكتسبها من سجّين كانت متشخصة بتشخص سجّيني نعم كان لها قبل الاعمال والعلوم تشخّص كوني من جهة المواد وهيئتها وصبغها وقد يحصل لمن لم يعرف شيئاً من علّيين وسجّين تعيّن كوني بالعلوم الكونية والوسميّة والاعمال اذا لم يك عرض عليه ايمان وكفر فيتعيّن بتعيّن كوني ويبقى بذلك التعيّن في قبره طبعه ميّتاً اذ ليس يحيى بحيوة الايمان ولا بروح الكفر وانما اكتسبه ما اكتسب قريباً من اكتساب الاسد الاسدية من طبايعه فلاجل انهما اكبر في الطبايع وتسفّل ذاته يصيبه ما يصيب الحيوان من الحدثان وانه ما يصيب روح الحية مما يصيب بدنه من القطع ذالاجل ذلك يبقى نفس المستضعف مع جسده في قبره الى ان يشاء الله فيصفى عن الطبايع ويتجرّد متعيّناً بتعيّن كوني غير قوته بدء عرصة القيمة مكلف فامّا يصعد صاعداً الى درجات علّيين وامّا ينزل نازلاً الى دركات الجحيم وقد مرّ في المجلد الاوّل شرح هذه الاحوال فراجع بالجملة اذا عادت المرايا في الرّجعة من المواد الاولية او غيرها وواجهة الارواح الماحضة التشخصية ظهرت الارواح عليها لم تنكر من انفسها شيئاً كما انها اذا بقيت منذ خلقت الى تلك الايام حرفاً بحرف الا ترى انّ مواد مرايا بدنك قد تبدّلت في مدّة عمرك حتّى انّ هذه الاعراض التي لك اليوم لم تكن بموادها وصورها عشر سنين قبل ولم يبق مما كان لك عشر سنين قبل بعد ومع ذلك انت انت لا تنكر من نفسك شيئاً وتذكر ما مرّ عليك فكذلك الرّجل في الرّجعة يذكر ما مرّ عليه لا ينكر من نفسه شيئاً مع انّ مرآة بدنه غير ما كان في الدنيا وانّما صار لا ينكر من نفسه شيئاً لانّ الاجزاء الاصلية من بدنه تعاد في ضمن الاعراض الجديدة فهي هي فتدبّر

فصل

لابدّ لنا من شرح عالم البرزخ وان تقدّم شطر منه قليلاً

فی المجلد الاول ولما كان اتساق الكلام موقوفا عليه اردنا ولاقوة الا بالله ان نشرح منه ما يناسب
المقام اعلم انه لما كانت الطفرة ممتنعة فی مراتب الوجود خلاف الحكمة والصواب وان كان الله قادرا علی ذلك
جعل الله عزوجل ما بين كل رتبتين من مراتب الوجود برزخا ولكن درك البرزخ امر مشكل و
ليس علی ظاهره ما يقصده الناس منه من كون جوهر بين الجوهرين اعلاه كالجوهر الاعلی واسفله
كالجوهر الاسفل فانه لو كان اعلاه كالجوهر الاعلی مادة وصورة فهو من الاعلی وان كان اسفله
كالجوهر الاسفل مادة وصورة فهو من الاسفل واذا هو شيئان لا شیء واحد ولا بد ايضا بينهما
من برزخ وان كان الجوهر الوسط مباينا للاعلی والاسفل فليس ببرزخ علی ما يفسرونه بل البرزخ
بين شيئين هو فعل العالی الصادر منه المتعلق بالسافل فهو صدورا اثر العالی وظهوره ونوره
وظهورا مناسب للسافل مرتبط به واقع عليه وليس اعلاه من جنس العالی لا مادة ولا صورة ولا اسفله
من جنس السافل لا مادة ولا صورة مع انه يشبه الاعلی والاسفل فی غاية وداية فاذا عالم البرزخ هو
البرزخ بين الدهر والزمان فهو فعل النفس الكلية الدهرية المتعلق بالاجسام الزمانية وفعل النفس
الكلية هو التعقل والتعلم والتوهم والتخيل والتفكر فهذه المشاعر صادرة عن النفس ومتعلقة بالمواد الزمانية
فلا تشعر النفس بتلك المشاعر الا انتزاعها من الاجسام الزمانية فبالتخيل تدرك صور ما فی الزمان وبالتوهم
تدرك معانی تلك الصور وبالتفكر تربط بين تلك المعانی والصور وبالتعلم تدرك صورها المجردة
بالكلية وبالتعقل تدرك معانی تلك الصور الكلية بالكلية وتفصيل ذلك ان النفس الكلية قد اشرقت
علی الاجسام الزمانية بواسطة الجسم الكلی لما قابلها فصدر منها شعاع كلی صدورا له مادة وصورة
فوقع علی العرش فانصبغ فيه وحدث له تشخص وعلی الكرسی وحدث له تشخص وعلی الافلاك وحدث لها
تشخصات وعلی العناصر وذلك النور المنصبغ فی كل واحد هو نفسه الظلية التی بها يتحرك نحو حركته وتلك
النفس هی دراكة حية متحركة بالارادة الا انها فی العرش عقل وفی الكرسی نفس وفی زحل تعقل وهكذا فی كل
محل علی حسب صبغ ذلك المحل وفی العناصر تلك النفس الظلية ارض ذلك العالم ای عالم البرزخ ومراتب
تلك النفس الظلية تختلف علی حسب المرايا وما دام المرايا باقية شخصيتها باقية واذا كسرت بطلت وعادت الی
النوعية التی كانت عليها قبل التعلق فذلك العالم عرش وكرسی وافلاك وعناصر ظلية كما عرفت
لكن هی باقية ما دامت هذه المواد الدنياوية باقية فاذا ذهبت ذهب شخصية المثل وعادت الی
الكلية وفيه جميع الجمادات والمعادن والنباتات والحيوانات وفيه اظلة الاناسی كلمة تامة مركبة من خصص
من تلك الاظلة المطلقة وفيه جميع اللذات والمكاره لكن ما دامت المواد فی الدنيا باقية فاذا ذهبت محی
مثلها من لوح عالم البرزخ واثبت فی لوح العلم فی رتبة الملكوت وليس فيه المثل الماضية فان اسفل عالم
البرزخ يمر عليه الاوقات كما تمر علی الاجسام وكما ان مثل الماضية مرت بالاوقات الماضية وكتبت
فی غيوب الامكنة كذلك فی عالم البرزخ فيتجدد دائما فيه مثل العرش والكرسی والافلاك والنجوم و
العناصر والمواليد والقرانات والنسب والمكاره واللذات كما يتجدد فی الاجسام وليس علی لوحه دائما
الا الآن الحاضر كما فی هذه الدنيا ولاجل ذلك يكون فيه بكرة وعشی ويحسب من الدنيا مرة ويأتون اهله وادی
السلم وقبورهم واماثيهم وبردون وادی برهوت وحضرموت وعيون بقر وامثالها فان الجمع مقيمين حاضرة
فيه ای نفوسها وحقائقها الظلية وهی الصورة التی بها تسمی الاشياء بما تسمی لها موادها وصورها
وبهما قوامها لا بالمواد العرضية اللهم الا ظهورا وتشخصا فافهم واما المثل الماضية وهی فی لوح الارتسام
والكتاب المحفوظ قال فما بال القرون الاولی قال علمها عند ربی فی كتاب لا يضل ربی ولا ينسی و
ليست تدرك بالنفس الظلية المتجددة كما ليست تدرك بالحواس الظاهرة واما ما تدركه من المثل الماضية
التی تتخيلها فهی لاجل ان نفسك المهيمنة علی الاوقات الزمانية والظلية تلتفت الی مثال الخيال المنطبق
علی مثل الحواس المقابلة لمثال المحسوس فی زمانه ومكانه وليست تدركه بمثال الخيال فی آنك هذا

بل بذات الخيال وهي دهريّة صدورًا ومهيمنة على مثلها في اوقاتها ثمّ تنزّل في لوح خيالك في آنك وتصوّر بصورة خيالك في آنك وكذلك يدرك المرء المثل الدّنياويّة والبرزخيّة وتجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرًا وما عملت من سوء ومن يعمل مثقال ذرّة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرًّا يره فتبيّن وظهر انّ هذه الدّار جميعها نفوس طليّة صادرة من النفس الكليّة نوعيّة ظاهرة على الاجسام متشخّصة بها فتشخّصها باق ببقاء الاجسام واذا تفرّق الاجسام بطل شخصيّاتها وفني عالمها فمادام العرش الجسماني والكرسي والافلاك الجسمانيّة والعناصر باقية نفوسها باقية فاذا نفخ في الصّور ومارت السّماء مورًا ودكّت الجبال دكًّا ورجّت الارض رجًّا بطل نفوسها في البرزخ ايضا وعادت الى النوعيّة الدهريّة واتّحدت المراتب في النّفس الكليّة وكذلك لزيد حصّة من كلّ فلك ومن الارض فاذا مات الانسان يموت بدنه فيتفرّق جسده الاصلي فيه يتفرّق بدنه لانّه نفس منجمدة فيه كنفس الحيّة في جسدها فيبقى في قبر طباعه ويبقى مثله الفلكيّة الى ان ينفخ في الصّور فيتفكّك هنالك افلاكه ويبطل مثلها ثمّ تعود الى كليّة الدّهريّة فتخلّد فيها فهي حقيقة زيد بما هو زيد واعلم انّ نفوس البسائط مطلقة كاطلاق البسائط يعني انّ لها تعيّنا نوعيّا في بطون البسائط ونفوس الاناسي متشخّصة كتشخّص الاناسي يعني انّ لها تعيّنا شخصيًّا كونيًّا في بطون الابدان فاذا خرب البدن فالنّفس العنصريّة اى ما للعناصر من الشّعور والادراك والحيوة والحركة لجمودها وشدّة انّما كانها في البدن تتفرّق ولها طبايع جوهريّة عليّة فيبطل علمها وشعورها واما النفوس الفلكيّة فهي ايضا مركبة من طبايع جوهريّة عليّة لكن من صفاياها فيبقى بعد خرب البدن متعيّنة بتعيّنات طبايعها العليّة المتعيّنة المتشخّصة واما العالم فلا يموت الّا عند نفخ الصّور فاذا مات العالم دفن جسده في قبر الطّبايع وتفتّت وبقي نفسه الطّليّة على النوعيّة البسائط الى ان ينفخ الثّانية فيردّ جسده الاصلي ويتعلّق به روحه الدّهري في غاية المشاكلة والاتّحاد وقدمرّ تفاصيل هذه المقامات فان شئت فراجع

فصل

اعلم انّ سبب الموت هو تخلّل الآت البدن وزوال المواجهة

مع النّفس وسبب التخلّل اختلاطه بالاعراض الدّاعي كلّ واحد منها الى جهته والمائل كلّ واحد منها الى حيّزه والمنصدّ كلّ واحد منها من ضدّه الاقوى وتوارد الآفات لانّها خلقت للفناء فاذا تخلّل البدن زالت مواجهته فخرّ ميتًا وكذلك الجسد البرزخي هو حيّ مالم يتخلّل فاذا زالت المواجهة بالتخلّل خرّ ميتا وذلك حال كلّ ذي روح اشرقي فاذا اعيد البدن ثانيا وتوجّه الى نفسه ظهرت فيه كما كانت ظاهرة اوّل مرّة وفي الدّنيا الارواح والابدان مختلطة وفي البرزخ الارواح على اختلاطها والجسد يظهر شيئا بعد شيء عن اعراض الدّنيا فاذا زال اعراضه الدّنياويّة لم يبق مانع برزخيّ من تركيبه فيأتلف ثانيا متوجّها الى روحه فيتعلّق به ويحيى حيوة صحيحًا سويًّا في علم البرزخ على صورة علمه وعمله كما عرفت وعلى ذلك يتفاوت ردّ الارواح الى الاجساد الا [illegible] في سرعة الاستحياء وبطئه فسائع سريع التخلّص قليل الاعراض يحيى بسرعة ومتأخّر بطيء التخلّص كثير الاعراض والانهماك يحيى بعد مدّة فالارواح راجعة الى اجسادها البرزخيّة اذا كانت ماحضة ذات شعور في البرزخ واما المستضعفون الّذين تسفل ارواحهم حتّى مازجت اجسادهم وصور نفوسهم من انداسهم وليس لهم الّا بعض العلوم الحسّيّة او الكونيّة فاولئك يبقون في قبورهم الى ان يتخلّص ارواحهم وتتمحّض فليس اولئك يرجعون في الرّجعة اللّهمّ الّا للتقاص كما يحيى الحيوانات يوم القيمة في مقامها ليقتصّ الجماء من القرناء ثمّ يموت مرّة واحدة فكذلك بعد ما اقتصّ المظلوم

من الظالمين يبقون ثلثين شهراً ثم يموتون ليلة واحدة ولعل ذلك في اوائل زمان الرجعة واما اهل الدنيا فهم على تناسلهم يبقون ويتناسلون في اجسادهم كما هم الآن ويرون الاموات المحسنين كما يرون الجن والملئكة ويرون الجنتين المدهامتين وكما يرى الاولياء المعرضون عن الدنيا الان اهل البرزخ والجن وعلة رؤية اهل ذلك الزمان اهل هورقليا قوة مشاعرهم وشدة زكائهم ان كانوا مؤمنين وابتلاء الكافرين بكفرهم فيرون المحبين ليصيبون ببعض جزاء اعمالهم كما قد يرى غير المؤمن الارواح في هذه الدنيا بالجملة ليس الرجعة من باب الاعجاز وخارق العادة وانما هو امر طبيعي على حذو نظم العالم وصعوده الى مبدئه وانما يحيون في الرجعة كما يرجعون الى اجسادهم في الاخرة فالناس في الدنيا مختلطة ارواحهم واجسادهم بالاعراض فيبقون احياء متعلقة ارواحهم باجسادهم ما دام فيها اعتدالها ومراجحة فاذا انحرفت مرايا اجسادهم عن مواجهة ارواحهم بسبب الاعراض وتخلل الا بها ماتوا فدفنت اجسادهم العرضية في لحدها الدنياوية تاكلها الارض فتفرق فاذا تفرقت تفرق الجسد الاصلي وهو النفس الطينية المتعلقة بعناصر بدنه الدنياوي وهو مركب من العناصر الطينية الهورقلياوية التي هي حقايق هذه العناصر العرضية التي النار بما هي نار والهواء بما هو هواء والماء بما هو ماء والتراب بما هو تراب التي نفوسها الشاعرة بشعور ضعيف فيتفرق الجسد الاصلي مع تفرق الاعراض واكثر في قبر طبايعه الهورقلياوية ويذهب ارواحها على ما هي عليه في الجنة او النار الى ان يطهر الاجساد عن اعراض الدنيا فاذا طهرت تالفت بالمشاكلة وواجه كل جسد روحه فاشرق عليه فحيي وقام ومشي خامدا لم يتم فيبقى الى ان يصيبه حدثان وعارض من اعراض البرزخ ولولا ذلك العارض لعاش طويلا حتى انه ربما يرى الرجل من صلبه الف ولد ذكر وانما ذلك لتشاكل اجزاء جسده في الجملة ويعيشون ويذهبون من البرزخ الى ان ينقضي اجله وينفخ في الصور وانقضاء اجله بصعود اهله عنه وانقضاء اجالهم كما كان انقضاء اجل الدنيا بصعود اهلها عنها وانقضاء اجالهم وليس المراد فناؤهما في مقامهما العدم خلو رتبة عن جلوة الحق وفيضه فاذا انقضى اجال اهل البرزخ بسبب تخلل اعراض البرزخية في اجسادهم نفخ في الصور وماتوا وصعدوا الى عرصة القيمة فتفرقت اجسادهم ودفنت في قبور طبايعها وفارقتها ارواحها وماتت الارواح بنفخ الصور لوجود الاعراض فيها فماتت اجسادها بنزع المواد وموادها بنزع الطبايع وطبايعها بنزع النفوس ونفوسها بنزع الارواح وارواحها بنزع العقول وعقولها بنزع الانوار فيبقى كل رتبة في محزنها من الصور الى ان تطهر من الاعراض فاذا طهر العقول وتالفت بالمشاكلة حكت الانوار واذا طهرت الارواح وتالفت بالمشاكلة حكت العقول وهكذا الى ان اذا طهرت الاجساد وتالفت بالمشاكلة حكت الامثلة وبعثت حية من قبورها و نشرت ثم حشرت الى ربها كما مر في المجلد الاول فامر الرجعة امر طبيعي جار على نظم الحكمة وليس بخارق العادة ولا من باب احياء الاموات في هذه الاوقات واعلم ان الارواح في هذه العناصر بالقوة وبالحيوة الدنيا تصير بالفعل مقارنة متصلة فاذا ماتت تخلصت في الفعلية مفارقة مستقلة وليست ترد الى القوة ثانيا فلا تخرج في الرجعة من عرصة القوة وانما هي في عالمها بالفعل وتترقى في الزمان الى عرصة الفعلية ولا تنزل الفعلية الى عرصة القوة ثانيا فالناس في الدنيا ارواح وابدان عنصرية وفي الرجعة ارواح وابدان هورقلياوية وفي الاخرة ارواح وابدان ملكوتية ولما كان الغرض في هذا الكتاب ذكر بعض كليات الرجعة دون جزئياتها اكتفينا بما ذكرنا وفيه لعمري كفاية وبلاغ وصلى الله على محمد واله الطاهرين

الباب الرابع في الركن الرابع والضياء اللامع والنور الساطع

(تمام)

تمام العلة وختام الكلمة وقد ذكرنا فى ساير كتبنا

هذا الامر وكتبنا فيه منفردًا وغير منفرد والحمد لله حتى صار اوضح من نار على علم واشهر من الشمس فى العالم واقول كما كان يقول الصادق عليه السلام كثيرًا علم المحجة واضح لمريده واوى القلوب عن المحجة فى عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى و مع ذلك كله اردنا ولا قوة الا بالله ان لا يخلو كتابنا هذا من هذا الامر ايضًا ولا نه كان فى نيتنا ان نفصل هذا الكتاب على اربعة ابواب وقد اتينا على ما اراد الله جل وعز على ثلثة ابواب منها فلنشرع الان فى هذا الباب ونذكر فيه ما يقدره الله اللهم للصواب انه كريم وهاب فهذا الباب يفصل على مقدمة وخمس مقالات ومقصدين وخاتمة

المقدمة

فى بيان المراد من الركن الرابع حتى يكون الطالب حال الاستدلال على بصيرة بالمستدل عليه

اعلم ان حقيقة مرادنا على الجملة من الركن الرابع الاعتراف بان اولياء آل محمد عليهم السلام هم اولياء الله ويجب ولايتهم واعداء آل محمد عليهم السلام هم اعداء الله ويجب عداوتهم ثم لا شك انهم كما يختلفون فى ولاية آل محمد عليهم السلام يختلفون فى كونهم اولياء الله ويختلفون فى مقدار وجوب الولاية لهم وكيفيتها او مقدار حقوقهم فلكل درجات مما عملوا فلا يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وان اكرمكم عند الله اتقيكم ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وفى المؤمنين سابقون واصحاب ميمنة كما قسم الله سبحانه وسابقون وتابعون ومعلوم ان لكل حقا على مقدار قوة ايمانه ولما كان بناء اهل زماننا على التقليد المحض فى جميع امور الدين استوحش كثير منهم من عدنا ذلك من اركان الدين وزعموا انا زدنا فى الدين ما لم يكن وابدعنا بدعة فكثر بذلك النزاع حتى ملاء الاصقاع وكتبنا فى ذلك كتبا عديدة ونشرناها حتى سكنت الفورات ولم يبق لهم مجال مقال الا لبعض الاغبياء وما هو الا كصياح الاناء فنقول اولا ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق بما اخبر الله عباده به والانقياد لامره ونهيه فما اخبر الله به عباده واراد منهم التصديق به هو الدين وكلما سوى ذلك خارج عن الدين فمن اتى بشئ غير الدين فقد ابدع وشرع واخترع واما من تمسك بما اخبر الله فى كتابه وانى به النبى صلى الله عليه وآله فى سنته ودل على حقيته العقل المستنير وشهد به ايات الافاق والانفس متفقة المقالة فكيف يكون بدعة واى عروة الدين اوثق مما اشرنا اليه وبايتك نبأه ان شاء الله ثم مما يكون فى السنتهم وافواههم اسم اصول دين وفروع دين ولا يشعرون ولنا ان نطالبهم ماذا اصول الدين وماذا فروعه وهل ربكم ونبيكم جعل بعض الامور اصول الدين وخصها باحكام ام لا وتزعمون انه من الفرائض ان يعلم كل مسلم اصول دينه وفروعه وتمرنون بتعليمه الاطفال والصبيان حتى يتشأوا على الاسلام ويظهر من قولكم وفعلكم ان معرفتهما من الامور العامة البلوى التى لا محيص لمسلم عنها فكان الواجب ان ينزل بمثل ذلك كتاب ويجرى به سنة وخطاب ويكون فى الاخبار متواترا وفى الاثار متكاثرا فهاتوا باية واحدة من الكتاب واثر واحد من الشرع المستطاب قد بين فيهما ان اصول الدين ما تذكرونه حتى نسلم لكم ومما يضحك الثكلى ان بعضا منهم قام يستشهد باى واخبار تدل على التوحيد وباى واخبار تدل على الامامة

وباي واخبار تدل على المعاد وهكذا النبوة والامامة ولم يعلم المسكين ان كون هذه الامور من اصول الدين ليس محل النزاع وانما النزاع في كون هذه الامور اصولاً دون غيرها او كون الاصول اقل منها والباقي من الفروع بالجملة بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وليس يدرون ان هذا التقسيم ليس من اخبار الله ورسوله وانما المسلمون لما اختلفوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله على ثلثة وسبعين فرقة سمى كل فرقة ما امتاز به عن الفرقة الاخرى بالاصل واتفق بعضها محل اتفاقهم فسموه باصول الدين وبعضها محل امتيازهم فيما تناقشوا فاختلفوا فيه فسموه باصول المذهب ورضي ان يسمى القسم الاول باصول الدين من زعم ان السني والجبري مسلم ومن اهل الدين واما من قال بكفرهما فليس يرى فرقا بين اصول الدين والمذهب والمساكين غافلون عن هذه الامور ومتمسكون بما علمهم استادهم في الكتاب ولما امتاز المسلمون بالتوحيد عن عبدة الاوثان قالوا التوحيد اصول ديننا ولما امتاز المسلمون بالاقرار بالانبياء وبمحمد صلى الله عليه وآله عن البراهمة وسائر الملل قالوا قالوا ان الاقرار بالنبوة وبمحمد صلى الله عليه وآله من اصول ديننا ولما امتازوا عن الدهرية والتناسخية بالاقرار بالمعاد قالوا ان الاقرار بالمعاد من اصول ديننا وعلى ذلك اتفق كلمة ظاهر الاسلام ثم تشعبوا الى جبرية وعدلية فقال العدلية ان العدل من اصول مذهبنا كما ان الجبر من اصول مذهب الجبرية والى الامامية وغير امامية فقال الامامية ان معرفة الامامة من اصول مذهبنا ثم اختلف الامامية في عدد الائمة فقال الاثنا عشرية ان الاقرار بالاثني عشر من اصول مذهبنا كما ان غيرهم من الفرق جعل ما ذهب اليه من اصول مذهبه فتلك اصول ما ذهبوا اليه عند الاختلاف وليست الاصول الخمسة المذكورة بشيء خص الله اصول الدين به ودعا اليه النبي صلى الله عليه وآله دون غيره فان النبي صلى الله عليه وآله دعا الى علم الله كما دعا الى عدل الله ودعا الى سمع الله وبصره وقدرته وحيوته وجميع صفاته الكمالية كما دعا الى عدل الله ومنكر كل واحد منها كافر خارج عن الدين ووقع فيها الاختلاف ايضا وكثر فيها المقال بين الامة ولكن المتأخرين ينسجون على ترتيب نسج المتقدمين انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم نقول لهم ان اكتفيتم بالكليات مما يجب الاعتقاد به وسميتموه اصول الدين ولاجل ذلك تركتم البواقي فلم لم تكتفوا من جميع مسائل معرفة الله بمعرفة الله وتقولوا ان اول اصول الدين معرفته ثم من البين ان معرفة علمه وسمعه وبصره وعدله وسائر صفاته وافعاله من اجزاء معرفة الله ومن جميع مسائل معرفة النبي بمعرفة النبوة ثم من البين ان الاقرار بعصمته وعلمه وكمالاته وصدقه وحقيته ما جاء به من اجزائه وعلى ذلك لم لم تجعلوا المعاد والامامة مما جاء به النبي وتصدقوه فيما جاء به وتكتفوا بان اصول الدين معرفة الله ومعرفة رسوله وهاتان تحتويان على جميع الدين وان اردتم التفصيل فهو الى خمسمائة اقرب منه الى الخمسة فلم لم تعدوا الكل وان اردتم ما به امتياز الامة الناجية عن الامم الهالكة فعدوا اثنين وسبعين فان ما به الامتياز اثنان وسبعون فاجعلوا اصول الدين بعددها واكثر لدخول الجزئيات واديان سائر الملل والنحل ايضا ومن انصف عرف ان ذلك محض اصطلاح عن بعض الناس من العامة العمياء وتبعهم الاخرون وزادوا فيها الامامة لتخص مذهبهم ولم ينزل بها كتاب ولم يجر بها سنة ولو كان ذلك امرا معينا محدودا لكانوا يلقنون بها كل من يدخلونه في الاسلام وكل من يموت ولكانوا يذكرونها في الادعية الواردة في تذكير العقايد ومن كان متتبعا في الاخبار عرف بلا اعتبار انه لم يكن لذلك اثر عند الائمة الاخيار وعند النبي صلى الله عليه وآله واصحابه الابرار وانما هي شيء اصطلح عليه الامة بعد ان جعلوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فان كانوا يريدون بها ما يتعلق بالاعتقاد فليجعلوها خمسمائة وازيد وان كانوا يريدون ما به امتياز الفرقة الناجية عن سائر الفرق فليجعلوها اثنين وسبعين نوعا وجزئياته لا تحصى وان كانوا يريدون ما يجب على المكلف ان يجتهد فيه بعقله من غير تقليد فليكتفوا بمعرفة الصانع والتوسل

اذ يجوز في البواقي الاخذ بقول النبي ولا حرج وعلى ذلك كانوا في عصره صلّى الله عليه وآله
لم يكن بواجب ان يحكم البنت ذات التسع بعقلها بين الحدية والجبرية والتناسخية والمعادية بلا شك
وانكانوا يريدون ان ذلك من معظم المسائل فليس العدل باعظم من علمه سبحانه وكلامه ومشيته
ولا الاخرة باعظم منها بالجملة نسج المتقدمون نسجًا ونسج المتاخرون على منوالهم من غير روية ثم يستوحشون
عن خلاف ما يسمعون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما نحن فقد جعلنا اركان الدين
اربعة نظرًا الى ان امور الدين جميعها ينقسم قسمين لا غير فاما هي معرفة ذوات يجب على كل متدين
معرفتها واما هي معرفة اقوال تلك الذوات واوامرها ونواهيها وما تدعوا اليها اما معرفة الذوات
فهي معرفة الله جل جلاله الذي ليس كمثله شيء ومعرفة جميع صفاته وافعاله من فروعها ومعرفة النبي صلّى الله
عليه وآله ومعرفة جميع صفاته وافعاله من فروعها ومعرفة الائمة عليهم السلام ومعرفة جميع صفاتهم و
افعالهم من فروعها ومعرفة اوليائهم لموالاتهم واعدائهم لمعاداتهم ومعرفة جميع صفاتهم وافعالهم من فروعها
وانكان الذي يجب ان يعرفه المكلف بعقله هو معرفة الله ورسوله ويكتفي في البواقي باتباعه واتباع النقل
الصحيح عنه واما معرفة ما دعوا اليه فهي كالصلوة والزكوة والخمس والحج والجهاد وغيرها من شرايع الدين ويجب
الاخذ فيها بالاثر الصحيح الذي يرويه الاولياء عنهم صلوات الله عليهم او غير الاولياء مع القراين
المفيدة للقطع بصحته وهو في الحقيقة عمل بالقراين لا برواية الاعداء فانهم لا يصدقون على الله لحقيقة
ورسوله ومحمد عليهم السلام هذا مرادنا من اركان الدين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر و
ليس لفظ الاركان له خصوصية تطالبنا بنص خاص فيه فانت سمها اعلام الدين واصول الدين او
اعمدة الدين او غير ذلك فاختر لنفسك ما يحلو ومعاني ما ذكرنا مجمع على وجوب الاعتقاد بها و
المعرفة لها فخذ بالمعنى وسمه بم شئت فلا مشاحة فيه الا انه جرى الاصطلاح عليه ولا يخلوا من
مناسبة وهي ما ذكر الكاظم عليه السلام في حروف الاسم الاعظم فقال هي اربعة الاول
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا منا ثم سميت بالاسم
الاعظم لان من يتمسك بها ودعا الله مع اليقين بها استجيب له ويقدره معه على التصرف فيما شاء
كيف شاء اذ لا يخيب ولا يخزى ونحن قد كتبنا هذه المسئلة في سابق كتبنا مفصلًا مشروحًا لاسيما
في كتابنا الزام النواصب ولكثرة ما كتبت وباحثت في هذه المسئلة لا يقبل قلبي على التفصيل التام
فان سابق كتبي والحمد لله كاف في المرام فاكتفي هنا ببعض الادلة من كل نوع لئلا يخلو كتابنا هذا
عن ادلة هذه المسئلة ايضًا ولقلة ناصريه هذه المسئلة وكثرة خاذليها وخلو كتب السالفين عن تحقيقها
كما ينبغي فلنعنون لاثبات هذه المسئلة مقالات وخاتمة

المقالة الأولى

في اثبات الركن الرابع والنور اللامع من الكتاب المجيد

والفرقان الحميد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن اخذ دينه منه ثبت كما هو
ثابت لا يزول ومن اخذ دينه عن افواه الرجال في قال ويقول اعلم انا اذا راجعنا الكتاب المستطاب
رايناه حكم على من آمن بالله ورسله ومحمد ان يوالي الاولياء ويعادي الاعداء حيث يقول المؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وهو حكم في صورة الاخبار وقال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض ثم جعلهم حزبه و
اعوانه وانصاره منسوبين اليه وكفى به فخرًا وذخرًا وقال ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون فالموالون في الله هم حزب الله الغالبون ثم رايناه حذره و
انذره من موالات الكافرين والنواصب والمنافقين اشد التحذير وقال لا تتخذ المؤمنون

الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الّا ان تتقوا منهم
تقية ويحذّركم الله نفسه والى الله المصير فاخرجهم من حزبه[له] فليس من الله في شيء واثبت لهم
النفاق بقوله بشّر المنافقين بانّ لهم عذابًا اليمًا الّذين يتخذّون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزّة فانّ العزّة لله جميعًا ويقوله يا ايّها الّذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينًا انّ
المنافقين في الدّرك الاسفل من النّار ولن تجد لهم نصيرًا فاثبت لهم النفاق وانّما خاطبهم
بالمؤمنين في اوّل الاية لظاهر اقرارهم واستدلّ بذلك في اية اخرى حيث قال ترى كثيرًا
منهم يتولّون الّذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنّبي وما انزل اليه ما اتخذّوهم اولياء ولكنّ كثيرًا منهم فاسقون وكرّر
النّهي تعظيما بقوله يا ايّها الّذين امنوا لا تتولّوا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفّار
من اصحاب القبور وقال يا ايّها الّذين امنوا لا تتخذّوا عدوّي وعدوّكم اولياء تلقون اليهم
بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ وقال يا ايّها الّذين امنوا لا تتخذوا الّذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبًا من الّذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفّار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ثمّ عظّم
الامتحان وقال يا ايّها الّذين امنوا لا تتخذّوا ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبّوا الكفر على
الايمان ومن يتولّهم منكم فاولئك هم الظّالمون لما قال في اية اخرى انّ الظّالمين بعضهم اولياء
بعض والله وليّ المتّقين وكفى بذلك فخرًا للمؤمنين المتّقين وقال في اية اخرى تعظيما للامتحان
لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايّدهم بروح منه ويدخلهم جنّات تجري من حزب الله الا انّ صح
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله هم المفلحون وقال قبل هذه
باية الم تر الى الّذين تولّوا قومًا غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم
يعلمون ثمّ ساق الايات في خزيهم وعذابهم وخلودهم في النّار الى قوله لا تجد قومًا الاية فتبيّن
وظهر انّ هاتين امران من شروط الايمان من اتى بهما فهو مؤمن ومن لم يات بهما فهو كافر و
ليس سائر فروع الدّين هكذا فانّ من توانى في شيء منها يفسق ولا يكفر اللّهم الّا ان يجحده
بعد كونه ثابتًا فهو كافر لانّه جحد رسول الله صلّى الله عليه واله وانّما امر الولاية فهو امر فوق
جميع الشّرايع فانّ الانسان يكفر بجحد الايمان بما بيّنا فيه لقوله تعالى والّذين كفروا بعضهم
اولياء بعض وقوله انّ المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض وقوله ومن يتولّهم منكم فاولئك
منهم فمن والى لله عدوًّا او عادى لله وليًّا فهو كافر منافق حين يفعل ذلك وبعض ما يفعل
فلاجل ذلك صار هذا الرّكن عدل سائر الاركان ولا ليسا وبه شيء ممّا جاء به النّبي صلّى
الله عليه واله وقلنا انّه الرّكن الرّابع من الايمان وتمام كلمة الاذعان وهل يتلجلج في خلد مؤمن
قرء القران وعرف معاني الفرقان انّ هذا الامر ليس من اركان الدّين اوليسا وبه شيء من
شرايع الشّرع المبين بل يقطع بانّ ذلك من تمام الولاية لله وولاية رسوله وحججه عليهم السّلام
بل يعرف انّ الايمان هو معرفة هذه الذّوات وتولّاهم وانّ الشّرايع بعد هي العمل بمقتضى
ذلك الايمان كما قال الله سبحانه انكنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله وقال هو الّذي
حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الرّاشدون فضلا من الله ورحمة ولكن النّفوس المستنكفة سهلة القياد للشرايع الصّامتة
الّتي لا يحتمل فيها معارضتهم ويابون عمّا يحتمل ان يعارضهم في شيء من امر دنياهم فتنكّبوا
الفرايض ذوات الالسن وتمسّكوا بصوامتها فاذا عرض عليهم شيء من ذوات الالسن استوحشوا

وخافوا على دنياهم فاذا عرفنا من القرآن انّ ولاية الاولياء وبرائة الاعداء من اركان
الايمان وجدناه فرّق بين درجات المؤمنين في الظاهر وجعل لكلّ درجة ونفى التسوية
بين افراد اهل الدّعوة فقال وما يستوي الاعمى والبصير والّذين امنوا وعملوا الصّالحات
ولا المسيء قليلاً ما تتذكّرون والمراد بالاعمى والبصير ما شرحه في اية اخرى وقال
افمن يعلم انّما انزل اليك من ربّك الحقّ كمن هو اعمى انّما يتذكّر اولوا الالباب وقال هل يستوي
الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الالباب وقال ام نجعل المتّقين كالفجّار
وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضّرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضّل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلّا وعد الله الحسنى
وفضّل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً
رحيماً وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الّذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلّا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير فعرفنا من هذه
الايات انّ المؤمنين المختلفون في درجات الفضل وحبّ الله لهم وقربهم من الله وقد قال
سبحانه ويؤت كلّ ذي فضل فضله وقال لا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب ممّا اكتسبوا وللنّساء نصيب ممّا اكتسبن واسئلوا الله من فضله انّ الله كان بكلّ شيء
عليماً فتبيّن انّ المؤمنين على درجات ولكلّ فضل فعرفنا انّه لا بدّ وان يكون لولايتنا للمؤمنين
ايضاً تفاضل فمن كان اقرب الى الله واشدّ حبّاً لله والله اشدّ حبّاً له تكون له اشدّ ولاية
والّذي دون ذلك فيكون ولايتنا له دون ذلك فانّ ذلك مقتضى العدل المامور به
بقوله اعدلوا هو اقرب للتّقوى وقال انّ الله يامركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين النّاس ان تحكموا بالعدل وقد نفى الله التّسوية بين الاصناف مطلقاً فليسوا سواء
في شدّة الولاية وضعفها ولا يحكم العقل العدل بالتّسوية بينهم وياتي انّ الله حكم العقول
في ذلك بالجملة دابناء قسّم اوّلاً بالمتّقين والفجّار كما قال ام نجعل المتّقين كالفجّار ثمّ قسّم
المتّقين الى عالم وغير عالم وقال هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون ثمّ قسّم العالمين
الى ثلثة اصناف وقال ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي احسن انّ
ربّك هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وانّما يذكر دليل الحكمة والموعظة والمجادلة
للعلماء لا للجهّال فعرفنا انّ درجات العلماء مختلفة بعضها فوق بعض وامّا اهل الحكمة فهم شرّفهم الله
بقوله وقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر الّا اولوا
الالباب وامّا اهل الموعظة فهم الّذين شرّفهم الله بقوله فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول
فيتّبعون احسنه اولئك الّذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وامّا اهل المجادلة فقد
اذن الله ان كانت بالّتي هي احسن وقال لا تجادلوا اهل الكتاب الّا بالّتي هي احسن وقال هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين وهم اهل العلم وقد شرّفهم الله بقوله انّما يخشى الله من عباده
العلماء فلكلّ منهم درجة وفضل كما قال ولكلّ درجات ممّا عملوا وما ربّك بغافل عمّا يعملون
ثمّ شرّف الله هؤلاء الاوصاف الثّلثة وحلّاهم بحلية السّابقيّة والمتبوعيّة فقال و
السّابقون الاوّلون من المهاجرين والانصار والّذين اتّبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم وقال
وكنتم ازواجاً ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسّابقون
السّابقون اولئك المقرّبون وسمّيناهم بالسّابقين لانّ الله عزّ وجلّ رفع درجتهم على سائر
الانام وقال يرفع الّذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم درجات فرفعة مقامهم وقربهم من

الله صادرا سابقين كما قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذينهم هم بآيات ربهم يؤمنون والذينهم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتو وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فالسابقون هم العلماء الذين جعلهم الله متبوعاين للجهال واوجب عليهم متابعتهم ونفى التسوية بينهم وبين غيرهم ورفع مقامهم وقربهم عنده واعطاهم منصب الشفاعة وقال لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالسابقون لهم ثلث درجات اهل الحكمة واهل الموعظة واهل المجادلة بالتى هى احسن فلا شك ان مراتب الولاية لهم ايضا تختلف على حسب مراتب سبقهم فى الايمان فالولاية التى لاهل الحكمة على حسب درجتهم ولاهل الموعظة على حسب مقامهم ولاهل المجادلة على حسب رتبتهم على حسب ولاية الله لهم ودرجتهم عنده ومن مزية تولاهم ان سمعنا الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاوجب علينا ان نكون مع ثقات العلماء ومعتمديهم وسمعنا قد امرنا باخذ العلم عنهم ووعدنا الامن بتقريره وتسديده فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين وقد فسره الامام عليه السلام بان المراد بالقرى المباركة هو هم سلام الله عليهم وبالقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنهم الى شيعتهم اى شيعتهم وفقهاء شيعتهم والسير مثل للعلم تحكم الله سبحانه على ضعفاء الشيعة بالسير فيهم واخذ العلم عنهم ليالى واياما امنين وكما امرنا بالتعلم منهم امرهم بالانذار والابلاغ فقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون واتب قوما تركوا السمع والطاعة لهم واخبر انهم من اصحاب السعير وقال كلما القى فيها فوج سئلهم خزنتها الم ياتكم نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير والذى كما سمعت اعم من العلماء واخبر بالرضا عنهم وعن تابعيهم وبخلودهم فى الجنة فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ثم خص الله السابقين بصفات اثبتها لهم بها عن سائر الامة فاعطاهم اولا مقام السبق الى الجنة والمغفرة وقال السابقون السابقون ثم شرفهم بالقرب منه وقال اولئك المقربون ثم بلغهم مقام الشهادة فقال ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهم الصديقون فى قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ثم خصهم بالتسنيم النازل من السنام الاعلى وهو اشرف شراب فى الجنة فقال ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ولم يمزج لهم وانما مزج شيئا من التسنيم بشراب الابرار اذ قال ان الابرار لفى نعيم الى ان قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم فالمقربون يشربون صرفا والابرار يشربون ممزوجا بالرحيق وهو مقام عال وافضل من ذلك كله ان جعل انبيائه منهم لمشاركة الصفة وقال يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين و جعلهم من الدعاة اليه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم الذين اتبعوه فى العلم والعمل والا لم يكونوا اهل الدعوة مع ما علمت من قوله من اتبعنى فانه منى فهم

من الانبياء والانبياء منهم ثمّ شرّفهم بحمل الكتاب وجعل صدورهم خزائن الحكمة
فقال بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الّا الظالمون
فاىّ فضل يضاهى هذه الفضائل واىّ كمال يبارى هذه الخصائل ومن البيّن
انّه كان كذلك يجب تولّاه والتبرّي من اعدائه ومن يعتبره في التقوى والاقتداء
به في الهدى وهذا هو مرادنا بالرّكن الرّابع والنّور السّاطع والضّياء اللّامع
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وليس على امرء مسلم غضاضة في دينه يتبع كتاب
ربّه ويوالى اولياء ربّه ويعادى اعداء ربّه واعداء اوليائه وما في الكتاب المستنطق
من الاجمال فقد شرحه آل محمّد عليهم السّلام في اخبارهم فلنعنون لذلك مقالة اخرى

المقالة الثانية
نذكر فيها بعض الاخبار

في بعض الاخبار الواردة في هذا المضمار مطابقة

لكتاب الله الجبّار فمنها ما رواه الشيخ عبد الله بن نور الله باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي
في حديث طويل انّه قال لعليّ بن الحسين عليهما السّلام الحمد لله الّذى منّ علىّ بمعرفتكم
والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة وليّكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه
يا جابر او تدرى ما المعرفة المعرفة اثبات التّوحيد اوّلا ثمّ معرفة المعاني ثانيا ثمّ معرفة
الابواب ثالثا ثمّ معرفة الامام رابعا ثمّ معرفة الاركان خامسا ثمّ معرفة النقباء
سادسا ثمّ معرفة النجباء سابعا وهو قوله تبارك وتعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّى
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مددا الحديث وهو نصّ صريح على انّ
معرفة الله عزّ وجلّ لا تتحقّق الّا بمعرفة هذه السّبعة وفي تفسير البرهان نقلا من الكافي
في حديث وضع الاذان بسنده الى عمرو بن اذينة عن ابى عبد الله عليه السّلام
فذكر معراج النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال فلمّا عرج الى السّماء الاولى قالت الملئكة يا
محمّد كيف اخوك اذا نزلت فاقرأه السّلام قال النّبىّ صلّى الله عليه وآله افتعرفونه قالوا
كيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانّا لنتصفّح وجوه
شيعته في كلّ يوم وليلة خمسا وكذا قالت الملئكة في السّماء الثانية فقالوا كيف لا نعرفه
وقد اخذ ميثاقه وميثاقك وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا الخبر ومنه يعلم انّ الله
سبحانه اخذ ميثاق ولاية الشيعة على الملئكة ويجب عليهم تولّاهم بل الملئكة خدّام شيعة
علىّ عليه السّلام كما روى انّ الملئكة لخدّامنا وخدّام شيعتنا ويدلّ على هذا العهد
ما قال العسكرى عليه السّلام في تلو قوله الّذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم
بالربوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوة ولعلىّ عليه السّلام بالامامة ولشيعتهما بالجنّة
والكرامة الخبر والعهد الماخوذ للشيعة بانّ لهم الجنّة والكرامة اى ان يعترفوا بانّ لهم الجنّة
ولهم الكرامة عليهم بان يكرموهم ومنها ما قاله عليه السّلام في تلو قوله واذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان اوحى الله بعد ذلك الى موسى عليه السّلام يا موسى هذا الكتاب قد اقرّوا
به وقد بقى الفرقان فرّق ما بين المؤمنين والكافرين وما بين المحقّين والمبطلين فجدّد
عليهم العهد به فانّى آليت على نفسى قسما حقّا لا اتقبّل من احد ايمانا ولا عملا الّا مع الايمان
به واخيه علىّ وصيّه قال موسى ما هو يا ربّ قال الله تعالى يا موسى تاخذ على بنى اسرائيل
انّ محمّدا خير النّبيّين وسيّد المرسلين وانّ اخاه ووصيّه عليّا خير الوصيّين وانّ اولياءه
الّذين يقيمهم سادة الخلق وانّ شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم

الفردوس الأعلى و ملوك جنان عدن قال فاخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق بين المحقين والمبطلين الخبر فاذا كان هذا حال الملائكة وهذا حال الامم السالفة فكيف ينكرون علينا هؤلاء العصبة بان ابدعنا في جعل الركن الرابع من الايمان ومنها ما قاله عليه السلام في تلو قوله واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ذكر لبني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما الى ان قال قال الله تعالى للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك علي عليه السلام ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين الخبر وهؤلاء القوم يستخفون بحقهم بانكارهم فضلهم الذي اباتهم الله به من بين العالمين وقد شهد بذلك الاشجار حيث استشهدها النبي صلى الله عليه وآله فيما رواه العسكري عليه السلام في حديث حارث بن كلدة الثقفي الطبيب جاء بز عم يداوي النبي صلى الله عليه وآله فذكر الخبر الى ان قال دعا النبي صلى الله عليه وآله الشجرة فاتت قال فنادت اشهد ان لا اله الا الله ثم شهدت للنبي بالرسالة ثم لعلي بالوصاية ثم قالت واشهد ان اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعدائه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعدائك ويعادون اوليائك حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث اومجنون يعد من هذه اياته فآمن حارث وحسن اسلامه الخبر فادى في كل مقام الشهادة بالاولياء جزء الشهادة بالتوحيد والنبوة والرسالة وهؤلاء القوم ينكرون ولعلهم يكفرون الشجرة لو كانوا يشهدون وكذا حديث الضب المشهور الذي جاء به الاعرابي يطلب اثره وقد القى الضب فنزع خده في التراب ثم رفع رأسه وانطقه الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله واشهد ان اخاه هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وان اولياءه في الجنة يكرمون وان اعدائه في النار يهانون فآمن الاعرابي وقال انا اشهد بما شهد هذا الضب وآمن اليهود الحاضرون الخبر اوكافر كان الضب ايضا وابدع في الدين حيث جعل الشهادة بالاولياء جزء ايمانه وكلا من دينه وندا من الاعرابي واليهود بهذا الايمان فاي بدعة ابدعنا واي ضلالة خرجنا وقد رأينا عليا عليه السلام قد لقن من اراد اسلامه بامر ولايته الاولياء وجعله من حدود الايمان واركان الاذعان وهو فيما رواه العسكري عليه السلام في حديث الطبيب اليوناني بعد ما قال الطبيب ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في الفساد وتناهيت في التعرض للهلاك فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اوليائه اولياء الله وان اعدائه اعداء الله وان المؤمنين مشاركين

لك فيها كلفتك المسا عدين لك على ما برامرتك خيرامته محمد صلّى الله عليه واله وصفوة شيعة
علىّ عليه السّلام الخبر فاراه عليه السّلام لقن الكافر اذا اراد اسلامه بالاركان الاربعة
وذكران المقرّين بالاركان هم صفوة شيعة علىّ عليه السّلام فاىّ بد منه فى هذا و
انّى تخريج خرجنا ومثل ذلك ما فى الكافى بسنده عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند
ابى ابرهيم عليه السّلام واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرّهبان ومعه راهبة فاستاذن
لهما الفضل بن سوار الى ان قال ثمّ انّ الرّاهب قال اخبرنى عن ثمانية احرف نزلت فتبيّن
فى الارض منها اربعة وبقى فى الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة الّتى فى الهوا
ومن يفسّرها قال ذاك قائمنا فينزّله الله فيفسّره وينزل عليه ما لم ينزل على الصدّيقين
والرّسل والمهتدين ثمّ قال الرّاهب فاخبرنى عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف
التى فى الارض ما هى قال اخبرك بالاربعة كلّها امّا اولهنّ فلا اله الّا الله وحده لا شريك
له باقيا والثّانية محمّد رسول الله صلّى الله عليه واله مخلصًا والثّالثة نحن اهل البيت والرّابعة
شيعتنا منّا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال الرّاهب اشهد ان لا اله
الّا الله وانّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه واله وانّ ما جاء به من عند الله حقّ وانّكم صفوة
الله من خلقه وانّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين الخبر
فرايت انّه اذا اراد ان يسلم ذكر هذه الاركان وثبت له الايمان وقرّره امام الانس والجانّ
وذكران هذه الاركان هى الاربعة الاحرف الممتازة الخاصّة الّتى نزلت على الارض واوادها
الله من خلقه فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا ويشير الى هذه الاحرف ما روى
عن الكاظم عليه السّلام انّ حروف الاسم الاعظم اربعة الاوّل لا اله الّا الله الثّانى محمّد رسول
الله الثّالث نحن والرّابع شيعتنا وتسميتها باحرف الاسم الاعظم لانّ من اعتقد بها
ودعا الله بها نال ما اراد ومنها ما قال العسكرى عليه السّلام فى تلو قوله تعالى واذا لقوا
الّذين امنوا قالوا امنّا يعنى كايمانكم بمحمّد صلّى الله عليه واله مقرونا بالايمان بامامة اخيه
علىّ بن ابى طالب وانّ خلفاؤه من بعده النّجوم الزّاهرة والاقمار المنيرة والشّموس المضيئة
الباهرة وانّ اولياءهم اولياء الله واعداءهم اعداء الله الخبر فاراه عليه السّلام جعل اركان
الايمان هذه المذكورات دون غيرها وروى عن الصّادق عليه السّلام فى تلو قوله ولمّا
جاءهم رسول من عند الله مصدّق لما معهم نبذ فريق من الّذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم كانّهم لا يعلمون قال لمّا جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النّواصب كتاب من
عند الله القران مشتملا على وصف فضل محمّد وعلىّ عليهما السّلام وايجاب ولايتهما وولاية
اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الّذين اوتوا الكتاب الخبر فاراه عليه السّلام ذكر وجوب
ولاية الاولياء وشهد بانّ القران نازل بها فما بال هؤلاء يكذّبوننا بما هو بهذا الوضوح
من الدّين واراها قد جعلها رسول الله صلّى الله عليه واله اوثق عرى الايمان فى حديث
رواه فى العوالم من المحاسن بسنده عن ابى علىّ الطّائى قال قال ابو عبد الله عليه السّلام اىّ
عرى الايمان اوثق فقال الحضّار الله ورسوله اعلم ثمّ عدّوا الصّلوة والزّكوة وصوم شهر
رمضان والحجّ والجهاد فى سبيل الله وكان يقول فى كلّ واحد انّ له فضلا وليس به فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال قال رسول الله صلّى الله عليه واله انّ اوثق عرى الايمان الحبّ فى الله
والبغض فى الله وتوالى ولىّ الله وتعادى عدوّ الله انتهى بل انّ هذا الرّكن علامة صدق الاعتقاد
بالاركان السّابقة كما روى من مجالس المفيد بسنده عن حبيش بن المعتمر عن علىّ عليه السّلام
فى حديث يا حبيش من سرّه ان يعلم امحبّ لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحبّ وليّنا فليس

يبغض لنا وان كان يبغض وليّنا لنا فليس بمحبّ لنا انّ الله سبحانه اخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا
وكتب في الذّكر الحكيم اسم مبغضنا وممّا يدلّ على ذلك صريحًا ما رواه في الخصال عن الاعمش
عن الصّادق عليه السّلام في حديث شرايع الدّين قال حبّ اولياء الله واجب والولاية
لهم واجبة والبراءة من اعدائهم واجبة ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلوات الله عليهم
ثمّ عدّ اصنافهم الى ان قال والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم
واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذرّ الغفاري والمقداد الاسود الكندي و
عمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن الصّامت وعبادة بن صامت
وخزيمة بن ثابت ذي الشّهادتين وابو سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم
والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهديهم واجبة ونحو ذلك ما رواه في العيون
فيما كتب الرّضا عليه السّلام الى المأمون من شرايع الاسلام فاي تصريح في هذه القضايا
واي تشريع في هذا الاعتبار وهكذا سائر الاخبار السّاطعة الانوار الّتي اوردناها
في كتابنا الزام النّواصب وانّما ذكرنا هنا معدودة منها لئلّا يخلو كتابنا هذا من شرف
اخبار آل محمّد عليهم السّلام وان شئت البواقي فراجعه هذه الاخبار قد جائت موافقة
للكتاب والعقل المستنير كما يأتي وللاجماع من الملل فضلًا عن الاسلام فوجب تصديقها
والاقرار والدّيانة بها والاعتقاد بمضامينها الّتي هي كون هذه الاربعة اركان الدّين
واصولها وكون بواقي الشّرايع فروعها وسيأتيك ما يبهجك ان شاء الله ان كنت لك المقالة الثّالثة

في بعض الادلّة العقليّة الموزونة بالموازين الالهيّة وانواعها ثلثة: النّوع الاوّل

دليل الحكمة وهو اشرف الادلّة واهله اصحاب الافئدة ولعلّه في اعين الظّاهريّين
استحسان وليس بدليل ولكنّه دليل ذوقي عياني كشفي وقد شحن به الكتاب والسّنّة
ولكونه اشرف الادلّة ففي الاستدلال به على هذا الرّكن مقامان الاوّل الاستدلال
بدليل الحكمة على انّ ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء مطلقا من اركان الدّين
اعلم انّ الشّيئين امّا ان يتّحدا في المادّة نوعًا ويختلفا في الصّورة على نحو التّواطي
والتّشكيك او لا يتّحدا فالاوّل تكون النّسبة بينهما عرضيّة وذلك كزيد وعمرو وكالنّار
والهواء والثّاني تكون النّسبة بينهما طوليّة اي الادنى اثر الاعلى بمادّته وصورته
وذلك كالمطلق والمقيّد والمقيّد عندنا ليس من حصّة من المطلق والمطلق لا يتحصّص وليس
المقيّد من مادّة المطلق فيكون في عرضه لصدق الاسم في الطّوليّة دون العرضيّة وذلك
كالجسم المطلق والعرش والكرسي وغيرها من الاجسام المقيّدة ففي الطّوليّة ليس العالي
وراء حدّ الدّاني بحيث اذا تجاوزت محدّب كرة الدّاني تدخل في عرصة العالي ولا يكون
في مكنة المقيّدات فيزاحمها بل هو داخل فيها لا كدخول مقيّد في مقيّد وخارج عنها لا
كخروج مقيّد عن مقيّد بل هو اولى بها منها واوجد في مكانها منها يعني ان رايت العالي
فهو اذ ذاك هو ولا سواه ولم ينضمّ شيء سواه فيكون قد تحقّق المقيّدات وان رايت الدّاني
فهو اذ ذاك هو مقيّد ولا مطلق ويعبّر عن هذا القسم بالشّعاع والمنير فالمقيّد شعاع
المنير ونوره نظرًا الى انّ النّور ليس مادّته من مادّة المنير وانّما مادّته مثال وشبح منفصل عنه
عن المنير كما روي في خبر معرفة الخنثى انّ العدول ينظرون الى المرآة فيرون الشّبح فانّ المنير اولى

بالانوار من الانوار واوجد منها في مكانها وليس نور بنور الا برويته المنير فيه فاذا انقطع
اعتباره فاذا هو ظلمة وعدم وقد حققنا ذلك في ساير كتبنا فمادام يرى المنير من النور فهو
نور وان قطع النظر عن اعتبار المنير فهو ظلمة وان الله سبحانه خلق آل محمد عليهم السلام
قبل ان يخلق القلم واللوح او شيئاً غيرهما وخلق من شعاعهم شيعتهم بالبداهة وعلى ذلك
استفاضة الاخبار وتواطؤ الاثار وشيعتهم منهم كشعاع الشمس من الشمس وروى انما سميت
الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا والاشتقاق هو الاشتقاق الكبير ولا ضير فهم
عليهم السلام اوجد في امكنة وجودات شيعتهم منهم واولى بهم منهم وانما يدرك التشيع الشيعي
ما اعتبر وجودهم صلوات الله عليهم فلو قطع النظر عن وجودهم فلا تشيع الييس تقرء ان ذكر
الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه والم تسمع نحن اصل كل خير ومن
فروعنا كل بر فهم سلام الله عليهم اصل شيعتهم ولا تأصل لهم الا بهم ولا تحقق لهم الا بذواتهم
فاذا وجب تولاهم في شيعتهم ومن عادى شيعتهم وهو يعلم انهم من شيعتهم فقد عاداهم فقد روى
في الوسائل باسناد عديدة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا
اهل البيت لانك لا تجد رجلاً يقول انا ابغض محمداً وال محمد ص ولكن الناصب من نصب لكم وهو
يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا ومر في حديث حبش بن المعتمر عن علي عليه السلام
من سره ان يعلم احب لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض لنا
وان كان يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا فتعلم بدليل الحكمة انه يجب ولاية اولياء الله و
البرائة من اعداء الله فانهم ايضاً اظلال اعداء ال محمد عليهم السلام بحكم المقابلة والمرئي فيهم هو
هم ثم حدود التولي تختلف بحسب اختلاف مراتب الشعاع فكل من كان هو احكى لهم واجمع
لكمالاتهم وشئونهم وفضائلهم كان اولى بالولاية حتى ان القريب الاقرب من الاشعة
الذي لا فرق بينه وبين المنير الا انه عبده ونوره له من الولاية مثل ما للمنير الا ان تولاه
لاجل المنير وتولي المنير لاجل نفسه وبتحقق تمام تولي المنير بتولاه قال علي عليه السلام
محبك من احبك واحب من احبك وابغض من ابغضك ومبغضك من ابغضك وابغض
من احبك واحب من ابغضك بقي شيء وهو انا ذكرنا ان النور نور ما راى المنير فيه واذا
لم يرى المنير فيه فهو ظلمة فالشيعي له جهتان جهة الى المنير وبها يكون شيعياً وجهة الى نفسه
فلا يرى منها المنير فمن لاحظ فيه جهته الى منيره وتشيعه وشعاعيته ثم ابغضه فقد ابغض
٤ ذلك المنير ويكون ببغضه له ناصباً كافراً لانه ابغض المنير واما من ابغضه لاختلاف بينه وبين الرجل
او لخلق سيئ له او لعمل او لشيء اخر لا من جهة تشيعه فذلك ليس يرجع الى المنير ولا يصدق
عليه انه ابغض ولي علي وشيعته فليس بكفر ولا بنصب وان كان فسقاً ان كان في غير محله
فلا تغفل فان الشيعي له جهتان البتة ويمكن للنفس التوجه الى كل جهة منه بدون الجهة
الاخرى وكذلك الامر في اعدائهم فلو احببت خلقاً حسناً فيهم او عملاً صالحاً ظاهراً فليس
ذلك يرجع الى حب اعدائهم بل الى حبهم اذ ذلك المحبوب منهم من مولاك فيهم بالعرض من جهة
اللطخ والخلط وقد اشار الصادق عليه السلام الى ذلك بقوله وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من
شيعتنا نعم يختلف التشيع بحسب المراتب ويكون اعتبار الجهتين في الذين لكل من الجهتين
فيهم اعتبار واما من استهلك جهته الى نفسه في جهته الى مولاه بحيث انه لا يعرف الا به و
لا يرى منه الا هو وهو منقطع اليه معروف به مضمحل لديه فذلك الذي لا يعذر احد
في بغضه ولا يقبل منه الاعتذار بانه لم ابغض جهة تشيعه وانما ابغضت جهة نفسه اذ ليس
له اعتبار من نفسه لا سيما بعد موته وعدم بقاء شيء من اثاره الا اثاره ولا يته كسلمان وابي ذر

وعمّار واضرابهم في كلّ عصر واوان فلا عذر لاحد في بغضهم وامثال ذلك كثيرة الاترى ان تربة كربلا لو رفعت بقصد كونها تربة الحسين عليه السّلام كان لها الاحترام وفيها الشّفاء وان لم ترفع بهذا القصد لاحرمة لها وهكذا الامر في كلّ تربة من اراضى لى ان تاخذ التربة مجاورة قبره صلوات الله عليه فذلك لشدّة الانتساب لا تحتاج الى قصد ومن اساء الادب اليها فقد اساء الادب الى صاحبها وكذلك كلمات القران هى الكلمات التى يتقوه العرب بها فلو كان لفظة قال مكتوبة بقصد القران لا تمسّها الا بطهارة واذا كانت مكتوبة بقصد لفظ غيره فلا حرمة لها وامّا كلمات صريحة فى القرانية لا تحتمل غيرها كقل هو الله احد وبسم الله الرّحمن الرّحيم وامثالها فلا عذر لاحد فى مسّها بلا طهارة ولا يجمع منه انّه مسّها بغير قصد القرانية اذ كانه لا حيث لها الّا القرانية وكذلك امر الشّيعة فكبار الشّيعة الّذين بذلوا مهجهم دون ال محمّد عليهم وصرفوا عمرهم فى علومهم وبذلها ونشرها ولا ينسبون الّا اليهم وهم من العدالة والتقوى والزّهد بمكان فلا عذر لاحد فى بغضهم وعدوا نهم اذ لا بيان فيهم جهة الّا جهة تشيّعهم ولا يعرفون الّا بالتشيّع وانّهم علماء مذهب الشّيعة وحملة علوم ال محمّد عليهم السّلام فتدبّر حفظنا الله من شرور انفسنا وسيّئات اعمالنا بالجملة قد تبيّن ممّا ذكرنا انّ ولاية اولياء محمّد وال محمّد عليهم السّلام من تمام ولايتهم بل هى ولايتهم حقيقة اليس رفع السّيف رفع الحديد وضعه وضع وحبّه حبّه وبغضه بغضه واليس حبّ نور الشّمس حبّها وبغضه بغضها فكذب من يزعم انّه يحبّ محمّدا وال محمّد وهو يبغض نورهم وشعاعهم بعد ما تبيّن انّ فلانا نورهم وشعاعهم بقى شئ وهو انّه ربّما يسوّل للانسان نفسه انّ فلانا ليس من شعاع محمّد وال محمّد او لم يثبت فلا بأس ببغضى اياه وليس بغضه بغضهم اقول اذا صحّ ذلك عنهم مطلقا فبذلك يحتجّ اليهودى ايضا على المسلم انّكم لستم اولياء الله والّا لكنّا نحبّكم وهكذا السنّى على الشّيعى والمعوّل على ظهور الاثار فانّ لكلّ حقيقة اثرا كما قال النّبى صلّى الله عليه واله على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ صواب نورا فاذا كان اثر الرّجل ولاية ال محمّد عليهم السّلام وبغض اعدائهم والعمل باثارهم فما باله ليس من شعاعهم ونورهم ان هذا الّا تلبيس الملبّسين وتعلّل المتعلّلين كما اذا كان الرّجل ينكر فضائلهم بعد البيان ويبغض اوليائهم ويوالى اعدائهم فما باله ليس من النّاصبين والثّانى فى الاستدلال على انّ للشيعة درجات وفيهم سابقين ولاحقين ولكلّ درجات ممّا عملوا وحقوق بحسب مقامهم اعلم انّ الله سبحانه خلق الشّيعة من شعاع ال محمّد عليهم السّلام كما روى انّما سمّيت الشّيعة شيعة لانّهم خلقوا من شعاع نورنا ولا شكّ انّ الشّعاع من لدن المنير الى منتهى غايته مختلف المراتب باختلاف القوابل الّتى ضمنته وانّ كان الشّعاع من حيث الصّدور واحدا بحتا كمؤثره فكلّما اقرب الى المنير كان اوحد وابسط والطف وانور واشبه بالمنير حتّى انّه يصل الى مقام يرق فيه القابلية حتّى يكاد ان يفنى من نفسه فكانّما خمر ولا قدح وكلّما بعد من المنير كان اشدّ تكثّرا واغلظ واكثف واقلّ شبها بالمنير حتّى يكاد ان يكون ظلمة ولا نور ولا ذكر للمنير فيه فكانّما قدح ولا خمر وبين ذلك درجات لا تحصى فنور المنير وظلمة القوابل كانّهما مثلّثان نداخلان بين كلّ مثلّث على قاعدة الاخر ففى قاعدة النّور نقطة من الظّلمة مستهلكة ولا حكم الّا للنّور وفى قاعدة الظّلمة نقطة من النّور مستهلكة ولا حكم الّا للظّلمة ولا يعقل الطّفرة فى درجات النّور والقوابل لانّ القابل فى الدّرجات العليا من الامكان لانّه اللّاتعيّن موجود والمعطى ذو جود والمقتضى موجود والمانع مفقود والقابلية اللّاحقة بنفسها منحطّة عن درجة الاستفاضة من المنير من غير ان يتجلّى فى القابلية الاولى اوّلا ثمّ يتجلّى بها الثّانية وبهذا العجز والانحطاط صار

ثانية ولاحقة واللاحق هو العاجز عن الاستفاضة قبل السابق والا لكان سابقا
فكيف يستفيض اللاحقة قبل السابقة وهي ابعد تناسبا بالمنير من السابقة و
محجوب عن درك المنير من غير غشاء ووقاية تكثف نوره والسابقة اولى بالمنير
وانسب من اللاحقة ومتمكنة من النظر الى المنير من غير واسطة فاى دليل على وجود
التسعة ادل من نفس العشرة اذ هي تسعة اضيف اليها واحد فكيف تنكرها واى دليل
ادل على وجود النفس من الجسد المحجوب عن العقل الا بواسطة النفس ويرى اثر
العقل عليه واى دليل ادل على النور القوى من وجود النور الضعيف ويعلم ان ضعفه
ليس لضعف السراج وانما ضعفه لشوب النور الا فى بظلمة القوابل السابقة وبظلمة
قابليته وبعدها عن السراج فاذا لا دليل ادل على وجود الكاملين من الشيعة من وجود
الناقصين ويعلمون انهم ليسوا باول صادر عن المنير واشبه اثر به فلا بد وان يكون
بينهم وبين المنير وسايط على حسب بعدهم قال الله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى
التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين وقال و
السابقون السابقون اولئك المقربون فاذا وجود الكاملين من الشيعة اظهر من
الشمس وابين من الامس ولا شك انهم فى غاية القرب واشد شبها بالمبدء حتى انه لا
فرق بينه وبينهم الا انهم عباده وخلقه فتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه والمراد بعدم
الفرق فى الصفة وبالمستثنى الفرق فى الذات فذات النور عبد المنير واثره احدثه لا من
شئ واما فى الصفة والفعل فلا فرق اذ النور بنفسه صفة المنير وفعله فالذين هم عند قاعدة
النور اشبه شئ شبها بالمنير فى الصفة واحكى له ثم يضعف التشابه شيئا فشيئا الى ان لا يبقى فيه
الا ذكر المبدأ فاذا الكل طائفة حق بحسب حكايتها المبدأ واراءتها اياه وذلك الحق هو ما للولى على
الرعية من السمع والطاعة والميل اليه والمحبة له ومعرفة الاعلى به والتوجه اليه منه وامثال ذلك
فانما وجد الرعية يجب عليها ان تؤدى اليه حقه على حسب ما وجدته وسيأتيك عدد مراتب
الاولياء ودرجات الاصفياء فترقب واكتفينا بما ذكرنا من دليل الحكمة هنا لما فصلنا فى كتابنا الزام
النواصب

النوع الثانى

دليل الموعظة الحسنة وهو حظ السالكين

وارباب القلوب من المؤمنين الذين اشار اليهم رب العالمين بقوله فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب
اعلم ان بهذا النوع من الدليل ايضا نستدل فى المقامين الاول الاستدلال على
وجوب ولاية الاولياء والبراءة من الاعداء اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق لفائدة وهى
الجود عليهم والتفضل والكرم بالحيوة الابدية والقدرة الكاملة والاحاطة التامة والكمالية
الباقية له وهى التى وعدهم من نعيم الجنة ولا ينالون تلك الفائدة الا بافادة الله
اياها ولا يتحقق الافادة الا بقبولهم واستفادتهم وتلك الاستفادة هى فعلهم و
منهم وخلق فيهم الاختيار ليستحق المدح مقبلهم والذم معرضهم ثم علمهم طريق اكتساب
تلك المقامات وسماها العبادة ومكنهم من العصيان لتحقق العبادة فقال ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولما كان اول العبادة المعرفة قال خلقت الخلق لكى اعرف
وكانت تلك الطريق هى المحبوبة لله عز وجل لانها سبب الوصول الى دار رضاه ان الله
لا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ورضاء الله رحمته وسخطه عذابه وكان

العامل بها والشالك فيها محبوبا لله تعالى قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
قال والله ولي المؤمنين والله ولي المتقين وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين الى غير ذلك من الآيات ومن يحبه الله يحبه الرسول
البتة لاجل ان رضاء النبي صلى الله عليه وآله لا يخالف رضاء الله البتة ومعاداتهم
مجانبة رحمة الله والنبي ليس بمجانب رحمة الله ومن يحبه الرسول صلى الله عليه و
آله يحبه آل محمد عليهم السلام فانهم لا يخالفونه في شيء من الامر وكيف يمكن ان يعادوا
من احبه الله ورسوله او يحبوا من ابغضه الله ورسوله فاذا كان الشيعة المتبعون
لهم والموالون اياهم ممن يحبه الله ورسوله واولياؤه ولم يكونوا محبوبين الا لاتباعهم
محاب الله ومراضيه كيف يجوز لولي لهم ان يعادي اولياءهم او يوالي اعداءهم وليهم
هو المتصف بصفتهم وهو اذا كان محبا لهم كان محبا لصفتهم فان ذاتهم ممتنعة عن الادراك
وصفتهم موجودة في اوليائهم فوجب ولايته من كان متصفا بصفاتهم هذا والمؤمن
مؤمن باتباع اوامر الله واجتنابه نواهيه واكتسابه العلة الغائية وهي قربه تعالى
والمحبة هي الميل وغايتها الاتصال فالمحب للمتقربين الى الله سبحانه متوجه الى الله
متقرب اليه والعداوة هي التنافر والتباعد وعداوة المتقربين الى الله تعالى
تنافر عن دار قرب الله وجواره وتباعد عنه فمحبة اولياء الله سبب التقرب الى
الله وعداوتهم سبب التباعد عن الله فمحبتهم طاعة الله وعداوتهم معصيته فلا يختار
عاقل ما يتباعد به عن جوار الله الذي فيه خير الدنيا والآخرة على ما يتقرب به الى
الله عز وجل فيحرم عن كل خير في الدنيا والآخرة ومحبة الاولياء اتصاف بصفة الله
وصفة رسوله ومحمد عليهم السلام يقينا وعداوة الاولياء اتصاف بصفة اعداء الدين
واعداء الرسول الامين واعداء حجج الله على الخلق وفي الحقيقة هذا الامر من الضروريات
التي لا يحتاج الى الدليل وكل نظري انتهى اليه وجب التسليم له فلا نطيل بذكره الكلام الثاني
الاستدلال على وجود الكاملين بهذا الدليل ويحتاج الى مقدمة وهي ان الله سبحانه كما عرفت
خلق الخلق لفائدة ولا ينالون تلك الفائدة الا باسباب حصولها واسباب حصولها مفيدها
وهو موجود ومطاوعتهم لمفيدها وهي منهم وجهات تلك المطاوعة الطاعة ولا يعرفون
تلك الطاعة الا بالتعليم ولا يقدرون على العمل بها الا بالتمكين والتوفيق وابى الله
ان يجري الاشياء الا باسبابها فلا بد من سبب التعليم والتمكين فخلق لذلك اسبابا
وهي الرسل والحجج والاولياء الكاملون صلوات الله عليهم واحتيج الى الاولياء مع وجود
الحجج كما احتيج الى الحجج مع وجود الرسل والعلة فيه ان الرسول شخص بشري يجري عليه الموت
وما دام شريعته باقية يحتاج الى حافظ ومؤدّ عنه وخليفة منه وهو الحجة والرسول والحجة
شخصان بشريان يكونان في بلد ولا يمكن الايصال الى اطراف ما بعث اليها الا بواسطة
الحملة والثقات القابلين للتعليم والتمكين وهم علماء امته وعترته وخلفاؤه المبعوثة الى تلك
الاطراف ولولا العلماء المبلغون لما انتشر الدين ولما تعلم الجهال الشرائع البتة
ولما تمكن القابلون من العمل بمقتضى امر الرسول ونهيه ولا سيما في حال فقد النبي و
غيبة الولي ودول الضلال وغلبة الجهال وكثرة الاعداء وقلة الاولياء وانطماس الآثار
وتشعب الطرق خلال الديار وخفاء الحق فلولا اولئك العلماء المعلمون المكنون لما بقي
احد الا ارتد كما روي عن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام لولا من يبقى بعد غيبة
قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه الدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله و

المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا
ارتد عن دين الله ولكن هم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله انتهى وانت تعلم ان كل الدنيا جهل ولا يعبد بر
الله الا مواضع العلم ومواضع العلم عند العلماء وجوارهم فلو كانت البلاد خالية عن العلماء
سواء كانت فى عصر الحجة او بعده كانت جاهلة ولا يعبد الله بالجهل والحجة بنفسه لا
يحضر كل بلد فتبقى البلاد فى الجهل فلا تعبد الله فوجب فى الحكمة ايجاد علماء اخر
غير الحجة يجوبون البلاد ويعلمون العباد ويمكنونهم من التزود ليوم الميعاد فاذا عرفت
هذه المقدمة السديدة فانصف دينك اليس وجود اولئك من الحكمة وعدمهم خلاف الحكمة
وان عجزت عن درك ذلك اليس وجود اولئك اكمل واسهل لترقية العباد وهل يجوز ان
يعدل الله عن الاكمل الى غير الاكمل وهو قادر على ايجاد الاكمل والاكمل اولى بالايجاد
وترك الاولى قبيح على العباد فضلاً عن القوى القادر المختار البتة وقد عاتب الله بترك
الاولى الانبياء فكيف يترك الاولى بنفسه هذا والنفس الضعيفة لا تقدر ان تسأل النفس القوية
وتضمحل وتتلاشى عندها فالخلق الضعيف الكثير لا يقدرون على الاستفادة الكاملة من
الكامل القوى الواحد الشخصى لم يجر عادة العالم على ذلك ولم يجر عادة الانبياء والحجج على تكميل
الخلق الناقصين بخرق العادة فلاجل ذلك فى العادة احتيج الى وجود كاملين جزئيين يكونون و
سايط بين الحجج وبين الضعفاء فى حضورهم وغيبتهم ويكونون خلفائهم عليهم كما قال تع وجعلنا
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين
فمن انصف دينه وعلم سياسة المدن وطريق الهداية والارشاد علم ان وجود اولئك الهداة
واجب او هو الاولى والاكمل اقلاً والاسهل وان الله سبحانه لا يترك الاولى لما عاتب
انبيائه بترك الاولى ولقبحه عن القادر الغنى فتبين وظهر انه لا بد وان يكون فى كل عصر
لهم شيعة كاملون مكملون حملة اسرارهم واثارهم مؤدون الى شيعتهم عنهم وبذلك استفاضت
الاخبار منها ما رواه فى العوالم من بصائر الدرجات بسنده عن الحسين بن يونس عن ابى
عبد الله عليه السلام فى صفة الامام قال فاذا كان الامر يصل اليه يعنى الى الامام اللاحق
اعانه الله بثلثمائة وثلثة عشر ملكاً بعدة اهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلا
واثنى عشر نقيبا واما السبعون فيبعثهم الى الافاق يدعون الناس الى ما دعوا اليه اولا
ويجعل الله فى كل موضع مصباحاً يبصر به اعمالهم ومن خطبة لعلى عليه السلام اللهم وانى
لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلى ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر
ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم و
كم اولئك الاقلون عدداً والاعظمون عند الله جل ذكره قدراً المتبعون لقادة الدين
الائمة الهادين الذين يتأدبون بادابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان
فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما
استوحش منه المكذبون واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة
الله تعالى واوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل
الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس صمت فى دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحق
الله الحق بكلماته ويبطل الباطل هاه هاه طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم
ويا شوقاه الى رويتهم فى حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم فى جنات عدن و
من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وفى الكافى فى حديث عن ابى عبد الله عليه السلم

انظروا علمكم عمّن تاخذونه فانّ فينا اهل البيت فى كلّ خلف عدولاً ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين و بمضمونه احاديث كثيرة فتبيّن و
ظهر انّ الله جلّ وعزّ لا يخلّ بهذا الامر العظيم ولا يترك الاولى ولا يهمل هذا الخلق
وانّ وجود الامام وحده لا يكفى لهذا الامر بحسب العادة اذ لا يشهد كلّ قطعة برّ و
بحر ولا بدّ من خلفاء له وحكّام يبعثهم الى الآفاق ليهدوا ويعلّموا كلّ من عرفوه بالاستعداد
لئلّا يضلّ اولياء الله ولولا ذلك لبقى الخلق على الجهل والضلالة ولم يتمّ الدّعوة و
ضاع من فى الاطراف وان قلت ذلك لازم وهم فقهاء الشّيعة قلت لسنا الآن بصدد
تعيين اولئك وغرضنا اثبات اكمل من ضعفاء الشّيعة وجهّالهم به يعلّمهم الله من الجهالة
ويمكنهم من الطّاعة وان لم يتّبعوه فانّ الواجب من الحكيم فى غاية الاتقان فان لم يتّبعه
النّاس فلا نقص على خلق الله كما انّ الّذى خلق العطش خلق الماء فان لم يشرب رجل الماء
حتّى يموت فلا نقص فى خلق الله فللّه تحت قباب العرش طائفة اخفاهم عن عيون
النّاس اجلالاً وهم ناظرون مأمورون بالهداية ومشاهدون القوابل فمن عرفوه
بالاستعداد لما خلّوه ان يضيع ومن البديهيّات ان وجود اولئك لا ينافى كتاباً ولا سنّة
ولا اجماعاً ولا ضرورة ولا عقلاً فلا يجوز لاحد ان يردّ هذا القول على القائلين به لعدم
قيام دليل على كذبه قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومن كان منصفاً لا يكذّب هؤلاء
القوم غاية الامر انّه يقول لم يثبت لى وجودهم وامّا الانكار مع انّه لم يصعد السّماء ولم
يخرق الارض ولم يطف بجميع البلاد فكيف يجوز عند العاقل فالانكار مخاطرة النّفس البتّة
وان راجع امرء وانصف من نفسه ما كتبناه هنا وفى سائر كتبنا عرف بلا غبار انّه يجب ولاية
الاولياء والبرائة من الاعداء والاطاعة والانقياد لرؤساء المؤمنين و وجودهم لازم فى الحكمة
ومن اللّطف الواجب

النوع الثالث

دليل المجادلة بالّتى هى احسن فنستدلّ بذلك

لاهل الجدال على المقامين والاول الاسند لا ال على وجوب ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء
نوعاً فاقول لا شكّ انّ الله سبحانه خلق هذا الخلق وبعث اليهم الرّسل وانزل اليهم الكتب و
دعاهم الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه فاجاب منهم مجيبون واعرض منهم معرضون ثمّ ان قلت
انّ الله سبحانه دعاهم الى ما فيه هلاكهم وبه بعدهم عنه فذلك خلاف البداهة فانّ الله وعدهم
بالطّاعة خير الدّنيا والآخرة وترى انّه اهلك امم الماضية بعصيانهم وان قلت انّه دعاهم الى ما فيه نجاتهم
فى الدّنيا والآخرة وبه يتقرّبون اليه فالمجيبون للدّعوة ناجون ومتقرّبون الى الله سبحانه ثمّ لا
تخلو امّا ان تقول انّ الله يبغض المجيبين النّاجين المقرّبين وامّا يحبّهم فان قلت بالاوّل خالفت
ضرورة الاسلام والكتاب والسّنّة وان قلت بالثانى فهم اولياء الله واحبّائه يتقرّبون اليه
يحبّهم ويحبّونه فاذا كانوا كذلك لا يخلوا قولك فى حبّك لهم من ان تقول انّه يكون مقرّباً منهم
وموصلاً اليهم او تقول انّه يكون مبعّداً عنهم فان قلت بالاوّل خالفت البداهة فانّ الحبّ
ينشاء من المناسبة ويكون سبب الاتّصال ودليل المجانسة والبغض بعكس ذلك وكلّ
مجانس يكون محبّاً للمجانس لانّه يتقوّى به وعدوّاً للمنافر لانّه يضعفه ضرورة انّ الاشياء
تتقوّى باشكالها وتتضعّف باضدادها وان قلت بالثّانى فحبّك لاولياء الله دليل
على مناسبتك معهم ومجانستك لهم ويكون سبب اتّصالك بهم حتّى انّه روى من احبّ
حجراً حشره الله معه فاذا احبّ اولياء الله دليل السّعادة وبغضهم دليل الشّقاوة ولهذا

القدر نكتفي من المجادلة فانه بديهي ان شاء الله ولا احد من اهل الاسلام بل من الاديان قال بانه لا يجب حب اولياء الله والثاني الاستدلال به على وجود السابقين والوسائط من المؤمنين وذلك ايضا بديهي واني لا اجد عاقلا يقول ليس في خلق الله اتقى منه واورع واعلم واكمل وكيف يتفوه العاقل بذلك وهو لم يجب جميع المشرق والمغرب وجميع بقاع الارض ولم يطلع على ما في الصدور وعلى عباد الله الظاهرين فضلا عن المغمورين ولا يدل على ذلك دليل عقلي ولا وحي فاذا يجب على المسلم ان لا يبت على عدم كون كاملين في العلم والعمل في كل عصر وينزل اولا من درجة الانكار الى درجة الاحتمال ولا يرد على القائلين به قولهم ولا يكذبهم بقولهم فان كل من ادعى مما يمكن كونه ولا ينافي دينا ولا عقلا لا يجوز انكاره وان لم يقدر ان يثبته اذ يحتمل وجوده في نفسه وان لم يدع مدع فاذا نزلت من عرصة الانكار الى مقام الاحتمال فاقول ان نبينا صلى الله عليه واله مبعوث على كل الناس ام لبعضهم فان قلت لبعضهم كذبت وان قلت كلهم صدقت لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان كان مبعوثا على الكل يجب الابلاغ الى من بعث اليه ام لا فان قلت لا اجملت وذهبت فائدة البعثة وان قلت نعم صدقت وقال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ان عليك الا البلاغ فاقول هل يمكن في الخلقة البشرية الشخصية الزمانية في العادة ان يصل النبي بنفسه الى جميع اقطار الارض ويوصل الى الكل في المدة القليلة ام لا وهل فعل النبي صلى الله عليه واله ذلك ام لا فان قلت نعم كذبت وان قلت لا لم يصل الى جميع العباد والبلاد صدقت فاقول هل اخل بالابلاغ فليس بمعصوم ام لم يخل فلا نقدر على اختيار الاول فلم يخل فهل يتحقق الابلاغ مع عدم وصوله بنفسه الا بالابلاغ بواسطة ام لا ولا شك انه لا يمكن الا بواسطة وهل ينبغي ان يكون الواسطة الذي يكون خليفته في الابلاغ عالما بما يبلغ او يجوز ان يكون جاهلا لا يسعك اختيار الثاني فتبين انه كان في عصره بينه وبين من لم يصل اليه عالم بمعنى ما يريد ان يبلغه ويجب عليهم متابعته والرد عليه رد عليه والقبول منه قبول منه وحبهم له حب له وبغضهم له بغض له وكذلك نقول هو رسول الى الخلق الى يوم القيمة فجعل في كل عصر خليفة بدله معصوما لئلا يضيع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة وذلك الخليفة ايضا بشر شخصي لا يمكنه عادة الابلاغ الى جميع الخلق ولا يمكن الايصال الا بعلماء صالحين كاملين بهم يقوم عمود الابلاغ ويتم الحجة على العباد واشد من ذلك حال غيبتهم عليهم السلام فان الناس حينئذ اشد احتياجا الى العلماء فوجود العلماء المبلغين من شروط ابلاغ النبي ومن تمام اسبابه ويجب بقدر وجوب الابلاغ ومنكره منكر الابلاغ وفي الاخلال به تضييع الدين والاهمال في ابلاغ رسالة رب العالمين ومن البين انه ليس بناء الرسل على الابلاغ على نحو خرق العادة ولاجل ذلك لم يبلغ النبي صلى الله عليه واله بخرق العادة وهو اشرفهم واملكهم وانما اتخذ سفراء علماء وحملهم عليه وارسلهم اليهم قال عليه السلام لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا وقد عرفوا باننا نفاوضهم سرنا ونحملهم اياه اليهم وقال عليه السلام اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله فوجودهم من تمام الرسالة والامامة يعني لا يتحقق الرسالة والامامة العامة الا بوجود شيعة علماء حلماء مبلغين عن الحجة ما امر بابلاغه الى الخلق وبدونهم

ناقصتان في العادة فاقول بعد مهم بعد كونه بلا حجة وصادرًا عن محض العناد قول بعدم تمام الرسالة والنبوة واخلال الحجة بما امر به وعدم العصمة نعوذ بالله وذلك ليس بكلام مؤمن بالله ورسله وان قلت كلامك هذا لا يفيد وجود ازيد من راو لاخبارهم الى سائر المكلفين ولا ننكر نحن ذلك اقول لا يكفي الراوي وحده فان امم الارض مختلفة والافهام متفاوتة ورب حامل فقه وليس بفقيه فلا يكفي محض الرواية الى اهل الهند والسند والفنة والترك والديلم ولا بد من شارح لهم وهو قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وطلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يطلب الا من العالم وصرف الرواية اذا كان لا يفهمها الراوي والمروي اليه ليس بعلم فمن اوجب طلب العلم على كل مسلم وضع علماء يطلبه منهم وبذلك مرت القرون وتمادت الاعصار ومضت الامم وفوق كل ذي علم عليم ويؤت كل ذي فضل فضله هم درجات عند الله ولكل درجات مما عملوا وكذلك فضلنا بعض النبيين على بعض فضلًا عن غيرهم هذا ولا يكفي في سياسة المدن ونظم البلاد والعباد محض الابلاغ وانما يحتاج كل قطعة من الارض الى حاكم يرفع النزاع ويحمل الناس على القصد والتنازع يقع في جميع الامور الظاهرة والباطنة والاعمال والاحوال والعلوم ولا شك ان ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فينبغي الرد الى الله والى رسوله في جميع المنازعات واذا لم يكن الرد الى الرسول الشخصي البشري للقاصي في كل شيء تنازعوا فيه وجب ان يكون له خلفاء في الاطراف يرفعون النزاع ويحكمون بين الناس بالقسط في جميع الامور مما تنازعوا فيه وعدم امثال اولئك الخلفاء نقص في الابلاغ والرسالة ويكون وجوب الرد الى شخص الرسول لجميع اهل الارض في كل شيء تكليفًا بما لا يطاق فتدبر وانصف فالشيعة مختلفون في الدرجات بعضهم اعلم من بعض وبعضهم اتقى من بعض وبعضهم اكمل من بعض وذلك من البديهيات فان لم تكن اعلم الخلق ففوقك اعلم منك وان لم تكن اتقى الناس ففوقك اتقى منك وان اكرمك عند الله اتقيكم وان لم تكن اكمل الناس ففوقك اكمل واي دليل ادل على ذلك من عدم كونك اعلم الخلق وكافيًا للناس وهاديًا من سواك الى الحق والى طريق مستقيم وفوق كل ذي علم عليم فالكاملون في الحقيقة ابدًا الائمة والسنة في الهداية والابلاغ والايصال وبدونهم لا يحصل عادة وهم غير مهملين لما امروا به لانهم معصومون مطهرون فتبين وظهر انه يجب ان يكون في كل عصر كاملون عالمون حاكمون حتى لا يكون في خلق الحكيم نقص ثم ان كانوا خائفين مغمورين فمن ظلم العباد وان الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولما كان سائر كتبنا في هذا الباب كافية شافية لا سيما كتابنا الزام النواصب كتفينا بما ذكرنا

المقالة الرابعة

في الاستدلال على ذلك بالآيات الآفاق والانفس التي جعلها الله اسباب التبيين

والاستدلال وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ وقال
في الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال وكم من آية في السّموات والارض
يمرّون عليها وهم عنها معرضون فآيات الآفاق والانفس في الشّهادة كاشفة عن الغيب
كما قال الرّضا عليه السّلام قد علم اولوا الالباب انّ الاستدلال على ما هنالك لا يعلم
الّا بما ههنا ولمّا قال الله سبحانه ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوت بالجملة ففي هذا
المقصد مثالان الاوّل المثال الآفاقي وهو انّك اذا نظرت الى هذا العالم وجدته
على طبقتين طبقة متحرّكة وطبقة ساكنة امّا الطّبقة السّاكنة فهي الارض وشانها
مطاوعة الطّبقة العليا وامتثال امرها والتّحرّك بتحريكها وامّا الطّبقة المتحرّكة فالسّموات وشانها
الاحاطة بالارض والحركة عليها وتحريكها واثارتها في الظّاهر والباطن ونضجها و
تربيتها واخراج المواليد منها بتكميلها فسمّيت الطّبقة العليا بالآباء العلويّة والارض
بالامّهات السّفليّة والمواليد اولاد بينهما تحصل بنكاح السّماء الارض وحركتها عليها
وانزال نطفتها الّتي هي انوارها وشعلاتها اليها فتنزل الارض ايضًا وهي لطائف
اهبيتها فتختلطان ويحصل الاولاد من نطفة امشاج منها ولولا السّموات والآباء
المتحرّكات لما كمل شيء من الارض ولما خرج شيء من قوّتها الى الفعليّة بنفسها
وكلّ قوّة تخرج الى الفعليّة بتكميل ذي فعليّة والسّموات هي ذوات الفعليّة في الكمالات
الجسميّة فتكمل الارض ولولاها لما تكمّلت ابدًا ابدًا واذا نظرنا الى السّموات وجدناها
ذوات مراتب الاولى مرتبة العرش وهو الاطلس الخالي عن جميع التّعيّنات الجسميّة
تمادونه وهو جهتها الى ربّه وهو مبدأ المبادي وغاية الغايات ومنتهى النّهايات فاليه
ينتهي جميع الاجسام منه بدئت واليه تعود وبه فتح الله وبه يختم وهو اوّل جسم موجود
خلقه الله وهو مركّب من بسيطين اي من جزئين غير مركّبين بتركيب الاجسام فلا
ابتداء زمانيّ له ولا انتهاء ثمّ دونه مقام الكرسيّ وهو نفس العرش وجهة تفصيله
وتكثّره وقد شحن باثني عشر برجًا هي مبادي تدبيرات العالم وفيه كواكب وجوه
جميع الآثار وهي معلومات نورد قوم سطره قلم العرش في لوحه وهما اخوان الّا انّ
العرش معنويّ كلّيّ غيبيّ والكرسيّ صوريّ كلّيّ شهاديّ وهما اصلا جميع التّأثيرات
ومبدءا جميع الحركات وهما وكرا مشيّة الله وفعله المتعلّق بتدبير العالم الّا انّ العرش
جهة الكرسي الى ربّه والكرسي جهة العرش الى نفسه والكرسي خليفة العرش ووصيّه
وينتهي تفاصيله الى اثنا عشر برجًا ولمّا استسقى موسى النّفس الكلّيّة الالهيّة لقوم ظهورها
واشعّتها قال الله سبحانه فاضرب بعصى العرش حجر الكرسيّ فانبجست منه اثنتى عشرة عين
البروج ليعلم كلّ اناس من طوايف القوابل مشربهم ومستمدّهم بالفتح ولمّا كان قابليّة الارض
بعيدة عن مجانسة العرش والكرسي غير مستاهلة للتّلقّي عنهما واستماع امرهما ونهيهما
وعمشه عن رؤية انوارهما عاجزة عن حمل اعباء كمالاتهما وما لم يوفق الله القابليّة
بالتّمكين لم تستاهل للتّكوين خلق الله بين الكرسي وبين الارض افلاك دوّارة متحرّكة
مستاهلة للتّلقّي عن الكرسي لاجل المناسبة معه صالحة للالقاء الى الارض للمناسبة
من حيث غلظتها وكدورتها بالنّسبة فهي اسباب التّمكين والتّقريب والتّوفيق والتّأييد
حتّى يقترن انوارها بالارض وتخالطها وتمازجها وتنبّهها وتؤهّلها لتلقّي انوار الكرسي
وآثاره واسراره ولولا الافلاك لما اطاقت اياها ابدًا ابدًا وفنيت باوّل اشراق منهما وتلك
الافلاك بالنّسبة الى الكرسي كيدك ولسانك بالنّسبة اليك فهي مضافة اليه ومنه ولذا تمّا

منا رسلمان من العلماء لانه رجل منا اهل البيت من اتبعني فانه مني ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا فالعرش هو محمد صلى الله عليه واله الذي هو اول ما خلق الله وبه فتح الله وبه يختم وهو العقل الكل والكرسي مثل مجمع الولاية واصل العصمة صلوات الله عليهما تشتمل على اثنى عشر برجا صلوات الله عليهم وهي السماء ذات البروج واما الافلاك فهم كاملوا الشيعة الملحقون بساداتهم الدائر السائر كواكب نفوسهم في البروج دائما وهم بين عدائم عوض وبين عرض بحسب اختلاف مقاماتهم ذائبون في خدمتهم سائرون في البلاد لتكميل قوابل المستعدين والارض مثل القوابل من الضعفاء والناقصين ومن فيهم الكمالات بالقوة وانما خلقوا لتخرج تلك القوى من كمونهم الى بروزهم وهيئ لاخراج تلك القوى اسباب السموات فما على الرسول الا البلاغ ولم يكلف الا نفسه فبلغ الى كرسي نفسه ولم يحمل منه الا هو فجعله خليفته واذا الخليفة خدام سمواته من نقباء الشمس وزحل ونجباء القمر والمشتري وحكماء المريخ وعلماء الزهرة وعطارد فكملوا قوابل الضعفاء حتى استاهلوا الظهور نورا لولا ترفيهم ولولا ذلك لما استطاعوا ان يتلقوا من ائمتهم شيئا وما يرى من تلقي الناس من النبي والامام فانما هو تلق عرضي ظاهري والمطلوب التلقي الباطني ومعرفة الوسائط الا ترى انه ليس لاحد ان يقول ان افريقيين احياء يرزقون ولا يعرفون نبيا فليس النبي بواسطة فيض بين الله وبين خلقه فان الشان في المعرفة فالناس ان كان يصل اليهم انوار كواكب الكرسي لكن ليس يصلهم شيء منها الا بواسطة الافلاك فافهم هذا المثل الحكيم الذي ضربه الله في الافاق بحيث ليس فيه مغمض ابدا وهو نص فيما نريد من توسط كبار الشيعة بين الضعفاء وبين الحجج وهو مطابق مع الكتاب التدويني حيث يقول الله سبحانه وجعلنا بينهم اي القوابل الارضية وبين القرى التي باركنا فيها اي العرش والكرسي قرى ظاهرة وهي الافلاك وقدرنا فيها السير سيروا لانظار والاوهام سيروا فيها ليالي واياما امنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والثاني المثال النفساني وهو بعد ما بينا المثال الافاقي سهل جدا فان الانسان عالم صغير وفيه انطوى العالم الاكبر وفيه من كل جزء من العالم قبضة فعرشه قلبه وكرسيه صدره ومشاعره الباطنة افلاكه وسائر الاعضاء ارضه وجميع تدابير ارض بدنه بافلاكه التسعة وقلبه هو مبدئه ومظهر عقله به فتح الله وبه يختم وصدره مظهر نفسه وهو خليفة قلبه وعاقلته وعالمته وواهمته ووجوده وخياله وفكره وحيوته هي اسباب تمكين الاعضاء والجوارح للاطلاع على اوامر القلب والصدر وايديهما في ايصال الفيض اليها ولولا المشاعر لما اطلع عضو على امر القلب ولما تاهل لقبول امرهما وحكمهما ولما تحرك بتحريكهما فقلبك مثل نبيك وصدرك مثل وليك ومشاعرك امثال خدامه وشيعته المكنون الكاملون المكملون من نقباء العاقلة والشمس ونجباء المشتري والقمر وحكماء المريخ وعلماء الزهرة وعطارد فهم يمكنون الاعضاء ويبلغون عن القلب والصدر اليها وهم من كمالهما وايديهما والسنتهما وبدونهم لا يتم ابلاغهما وايصالهما ولا يقوم حجتهما وان الله تعالى قدره جعل فيكم دليل وجود الكاملين لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاذا كان هذا شانهم فلا شك ان لهم حقا فوق الحقوق ويجب ان يؤدى اليهم فمن لم يشكر

العبد لم يشكر الربّ و لم تستدلّ بهما على وجوب ولاية نوع الاولياء والبرائة من الاعداء لشدّة وضوحهما ومن عرف من الآفاق والانفس انّ ما ارتبط بشيء جرى عليه حكمه وورد مورده والاشياء تتقوّى باشكالها وتتضعّف باضدادها لا يخفى عليه وجوب ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء

المقالة الخامسة

فى الاستدلال على ذلك بالاجماع والضرورة من المذهب بل الملل باجمعها بل الجبلّات والسّجايا

وقد فصّلنا ذلك تفصيلًا فى كتابنا الزام النّواصب ونسلك ههنا سبيل الاختصار اعلم انّ كلّ من دخل عرصة التّشيّع بل الاسلام عرف ذلك بلاغبار انّ المسلمين اخوة تتكافا دماؤهم وانّهم يدٌ على من سواهم وهم بناء دينهم على التّالف لاسيّما بعد قوله واذكروا اذ كنتم اعداء فالّف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النّار فانقذكم منها فالعداوة شفا حفرة من النّار والاخوة هى النّجاة من النّار وقال انّما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ولزوم محبّة المسلم للمسلم من ضروريّات مذهب الشّيعة بل من ضروريّات الاسلام بحيث لو سئل عنه النّساء والصّبيان لعرفوا ذلك فكيف يكون قولنا بانّه يجب ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء وانّها من اركان الدّين كفرًا وفسقًا او خروجًا عن الدّين وهل افتراؤهم ذلك الّا من تلبيس ابليس اللّعين واىّ مسئلة من مسائل الدّين اوضح من ذلك بل على ذلك جميع امم الانبياء بل اهل النّحل فلا تجد اهل ملّة ونحلة الّا وهو يحبّ من يقول بقوله ويبغض من يردّ عليه قوله فذلك بديهىّ جميع الملل والنّحل ومن ضروريّاتهم بل ذلك من لوازم السّجايا والجبلّات حتّى انّ الظّبى يالف الظّبى والغنم يالف الغنم والابل يالف الابل وكلّ واحد منها ينفر عن مفترس وعدوّه وكذلك صنوف الاناسى فالصّبى يالف الصّبىّ والشّابّ يالف الشّابّ والكهل الكهل والشّيخ الشّيخ والعالم العالم حتّى انّ الحلّاق يالف الحلّاق وهؤلاء يدّعون ولاية آل محمّد عليهم السّلام ومنهم من يدّعى العلم وينفرون عن جماعة محضوا ولاية آل محمّد عليهم السّلام وصرفوا عمرهم فيها وفى نشر فضائلهم ودرسها وكتبها وحلّها وافنوا شبابهم فى علوم آل محمّد عليهم السّلام فهل ذلك الّا من اختلاف الطّين ومفارقة الفطر وقال الله سبحانه ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد ولا شكّ انّ اولاهم بالايمان اولاهم بالله واولاهم بالله اشدّ حبًّا لله ولرسوله والرسل صلّى الله عليهم ولاوليائهم واطوعهم لهم واسلمهم وذلك امر لا ينكر وعند الصّراط يعرف المعوّج من المستقيم والمائل عن القويم والى الله المشتكى والمستغان خرجنا بما نفث الصّدر عن بناء الكتاب والغرض انّ ولاية الاولياء والبرائة من الاعداء من ضروريّات المذهب بل الملّة بل الملل بل النّحل بل العقلاء بل من لوازم السّجايا فمنكرها منكر جميع ذلك ومآله الى ما شاء الله واما وجودها بقية على سبيل الاجمال فالاجماع قائم على انّ فى الشّيعة بل فى الملّة جهّالًا وعلماء وناقصين وكاملين والعلماء الكاملون هم اولى بالله وبرسوله واكثر تقرّبًا اليهما واوعى بكلّ فيض نزل منهما وهم احكى لصفاتهما وافعالهما وكمالاتهما بالبداهة وهم خلفاء

الرّسل وحملة علومهم ومحالّ عناياتهم ويدلّ على ذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ الّا اذا تمنّى القى الشّيطان فى امنيّته فينسخ الله ما يلقى الشّيطان ثمّ يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشّيطان فتنة للّذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وانّ الظّالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الّذين اوتوا العلم انّه الحقّ من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وانّ الله لهادى الّذين امنوا الى صراط مستقيم فاثبت الله سبحانه انّ كلّ نبىّ بعث الى قوم وقرء على قومه ايات الله ودينه القى الشّيطان فى قرائته قرائته وفى دينه بدعًا وفى حقّه باطله فلو خلص الحقّ لم يخف على ذى حجى ولكن لا بدّ من ان يكون من هذا ضغث ليكون لكلّ من الفريقين مستمسك فيكون تمنّى الشّيطان فتنة للّذين فى قلوبهم مرض فهلك هالكهم عن بيّنة وتمنّى النّبى استبصارًا للّذين اوتوا العلم ففى كلّ امّة رجال اوتوا العلم بكتاب الله وبالحقّ والباطل وتخبت وتخضع قلوبهم وتسلم له ورجال فى قلوبهم مرض وقلوبهم قاسية وهم ظالمون مشاقّون لله ولرسوله وقال الله سبحانه والسّابقون السّابقون اولئك المقرّبون فى جنّات نعيم ثلّة من الاوّلين وقليل من الاخرين وقال و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الى ان قال ثلّة من الاوّلين وثلّة من الاخرين وقال انّا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النّبيّون الّذين اسلموا للّذين هادوا والرّبّانيّون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وقال وكاين من نبىّ قاتل معه ربّيّون كثير الاية وقال لتجدنّ اقربهم مودّة للّذين امنوا الّذين قالوا انّا نصارى ذلك بانّ منهم قسّيسين ورهبانا وانّهم لا يستكبرون ويقول الله سبحانه لتركبنّ طبقا عن طبق ويقول سنّة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنّتنا تحويلًا وكما انّ فى النّصارى قسّيسين ورهبانًا وفى اليهود ربّانيّين واحبارًا ولم يكن امّة الّا وفيهم اولوا علم ومخبتون فلا بدّ وان يكون فى هذه الامّة ايضًا رجال كبار علماء وحلماء حكماء يحكمون بالحقّ وبه يعدلون ولا شكّ انّ حقوقهم اعظم من حقوق سائر الرّعيّة لقوله تعالى هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الالباب ولعلّك قد بلغك امر هابيل فى عصر ادم عليه السّلام و امر حزقيل مؤمن ال فرعون فى عصر موسى وصاحب حبيب النّجّار فى عصر عيسى عليه السّلام وامر ذى القرنين معروف وصفة لقمان مشهورة ودوبيل صاحب يونس فاذا كان امثالهم فى السّابقين ولن تجد لسنّة الله تبديلًا ولتركبنّ سنن من كان قبلكم بالاتّفاق فلا بدّ وان يكون فى هذه الامّة ايضًا رجال سابقون كاملون يعينون الحجّة على اداء الرّسالة وابلاغها بمقتضى قوله فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا فى الدّين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلّهم يحذرون ويحكمون بين النّاس بالقسط كما حكم الرّبّانيّون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وان قلت انّ ادلّتك لا تفيد ازيد من وجود امثال الفقهاء قلت فليكونوا منهم وسيأتيك انّه لا مانع من وجود اكمل منهم ايضًا ولمّا اطلنا الكلام فى ذلك فى كتابنا الزام النّواصب نكتفى هنا بهذا القدر لئلا يخلو كتابنا عن الاشارة الى نوع الدّليل والله يهدى من يشاء الى سواء السّبيل

المقصد الاوّل

فى صنوف السّابقين وبيان درجاتهم على نهج الحكمة وفيه فصول فصل

اعلم ان الله سبحانه اوّل ما تجلّى تجلّى بذات ظاهرة وجوهرة حقيقة اذ لا سابق
عليها حتّى تكون صفة لها او عارضة عليها ثمّ تجلّى بها بصفاتها واسمائها التى هى
كمالاتها ووجوداتها اى ظهوراتها ثمّ بها اى بتلك الاسماء خلق ما خلق فاوّل
ما خلق هو الوجود الذى به كلّ شئ موجود والماء الذى منه كلّ شئ حىّ وهو الحقيقة
والفؤاد والنّور ومثل ذلك الوجود فى صورة العقل فقيل اوّل ما خلق الله العقل
ثمّ امره بالادبار فادبر الى مقام الرّوح ثمّ الى مقام النفس ثمّ الى مقام الطّبع ثمّ الى مقام
الهباء ثمّ الى مقام الاظلّة ثمّ الى مقام الاجسام نازلا من العرش الى الفرش فصار
جميع مراتب العالية مخبوّة مستورة تحت حجاب التراب وصارت فيه بالقوّة بمعنى قوّة الظّهور
ثمّ لما دعى الله عزّ وجلّ العقل الى الاقبال خرجت تلك المراتب الى الفعليّة شيئا فشيئا
وعند خروج كلّ رتبة الى الفعليّة ان وقفت حصل نوع من الخلق والّا صعد الى النوع الاعلى
فاوّل ما تحرّك الى الاقبال تحرّكت الطّبايع بالتركيب المحض فتركّب بعضها ببعض فلمّا وقفت
لجمودها وعدم مطاوعتها حصل منها الجماد اللّهمّ الّا ما كان منها كثير الرّطوبة مطاوعا فصعدت
فظهر عليها اثار صنوا فى الطّبايع فلمّا وقفت لجمودها حصل منها النّبات اللّهمّ الّا ما كان منها
اكثر رطوبة فصعدت فظهر عليها اثار الحيوة الفلكيّة فصارت حيوانا لمّا وقفت ومنها ما
كان اكثر مطاوعة فصعدت فظهر عليها اثار النّفس النّاطقة المميّزة فصارت انسانا لمّا وقفت
ومنها ما كان اكثر مطاوعة فصعدت فظهر عليها اثار الرّوح الملكوتى فصارت نبيّا وسفيرا
لمّا وقفت ومنها ما كان اكثر مطاوعة فصعدت فظهر عليها اثار روح القدس ويختصّ ذلك
المقام بمحمّد وال محمّد صلوات الله عليهم الّذين بهم فتح الله وبهم ختم وهكذا ولمّا كان المقصود
ذكر مراتب الانسان نقتصر عليه وعليه قس ما سواه اعلم انّ الانسان له مراتب منها
ما هى اية الاعالى وصفتهم فهو وان كان فى مقام النّفس النّاطقة الّا انّ فيه صفة الرّوح
الملكوتى وصفة صفة العقل وما فيها من صفة الفؤاد وما فيها من صفة الاسماء
وما فيها من صفة المسمّى ومنها ما هى من مراتب انسانيّة من طبعه ومادّته ومثاله
وجسمه وكمن جميع المراتب العالية فى جسمه فاذا دعى الله العقل الى الاقبال وصار
يقبل ويرقى شيئا بعد شئ صار يخرج تلك المراتب واحدة بعد واحدة من الكمون
الى البروز ومن القوّة الى الفعليّة فلا كلّ انسان جميع مراتبه العشرة فيه بالفعل بل منهم
من ليس فيه بالفعل الّا جسمه ومنهم من صار فيه بالفعل مثاله ومنه مادّته وهكذا فالجهّال من
الاناسى فامّا هم واقفون فى مقام الجماديّة وامّا هم واقفون فى مقام النّباتيّة وامّا هم
واقفون فى مقام الحيوانيّة وامّا العلماء منهم فهم الّذين قد صار فيهم النّفس النّاطقة
القدسيّة بالفعل فحصل لهم العلم بالله وبرسوله وبحججه سلام الله عليهم وبشرايعه و
احكامه وما اراده من خلقه بقدر الطّاقة البشريّة وحصل لهم بذلك الخشية من الله عزّ
وجلّ والفرقان الّذى به يفرق بين الحقّ والباطل ومن ترقّى منهم فقد صار فيهم صفة
الرّوح الملكوتيّة بالفعل فازدادوا علما وصاروا محدّثين والهموا بالواردات الغيبيّة
والرّؤى الصّالحة الّتى هى جزء من ستّة واربعين جزءا من النّبوّة ومن ترقّى منهم
فقد صار فيهم صفة العقل بالفعل فكتب الله فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح الايمان
منه اى براس من رؤس روح القدس وعون من اعوانه ودخل فى عباد الله المأيوس
عنهم الشّيطان ومن اهل الرّضوان لانّهم بايعوا الله تحت شجرة العقل وهى الباكورة
التى اكل منها روح القدس فى جنان الصّاقورة فاضيفوا الى العقل وصاروا منه

منه واليه لا فرق بينهم وبينه الا بالظلية والاصلية وصاروا خلفاء الرسول والعقل
الظاهر الذى عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ومن ترقى منهم وصعد صار الفؤاد فيه
بالفعل فصار من اهل الحكمة عارفا بالله وصفاته والجح وصفاتهم ونظر الى الا
مثلة الملقاة فى هويات الاشياء وعرف البدء والكيف واللم وههنا منتهى ترقى
اهل العلم وبذلك يجوزون مراتب المجادلة والموعظة والحكمة ويصيرون
من اهل المشاهدة والعيان الى غير ذلك من الفضائل التى يتحملها الصدور
ولا يتحملها السطور ومن ترقى منهم وصعد صار مقام الاسماء فيه بالفعل وحصل
فيه قدرة وقوة وتمكن من الامر والنهى والحكم فى البلاد والعباد واستجيب دعاؤه
فيما اراد واستجاب الله دعاء من دعاه به من اهل السداد لقوله تع لله الاسماء الحسنى فادعوه
بها ومنهم من ترقى وصعد الى مقام المسمى الى الموقع الذى يقع عليه الصفة وقدس
ساحة الذات العليا عن الاقتران بالصفات لشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
والمسمى صفة فى الحقيقة مقترنة بالصفة رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك فى
الملك انتهى المخلوق الى مثله والجائر الطلب الى شكله واللسان عن بيان فضائل هؤلاء
والذين قبلهم كليل والقلب من عدم تحمل الزمان عليه فالكتمان اولى والبيان بالاشارة
احرى وان الله جل وعز لم يجعل فى قوة انسان شيئا الا وقد اراد اخراجه منه و
هيأ اسباب اخراجه وسيخرج يوما ما اللهم الا ان يكون بدء كينونته من رتبة دنيا
وليست بحيث تليق بحكاية العلياء فذلك يقف عند وصوله الى اعلى رتبته ويختم عليه
ان كان يسير فى تلك الرتبة الى ما لا نهاية له وهو تاويل قوله تعالى ولكل منا مقام
معلوم وهو قوله سبحانه ولكل درجات مما عملوا وقد اصطلح آل محمد عليهم السلام على
ان من صار فيه النفس بالفعل وصار عالما او الروح او العقل او الفؤاد فهو نجيب ومن
صار فيه صفة الاسماء بالفعل فهو نقيب وقلما يخلو النقيب عن حكاية المسمى ومن صار
جميع المراتب العشرة فيه بالفعل فهو الكامل المكمل حقا وهو المطيع لله فيما امر الله صدقا
والممتثل لامر قبل بقدر الطاقة البشرية صدقا قال الله تعالى يا ابن ادم انا رب اقول
للشيء كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى تقول للشيء كن فيكون انا حى لا اموت
اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى حيا لا تموت ولعلى نقلته بالمعنى وقال انه ليتقرب
الى العبد الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سئلنى اعطيته

فصل اعلم ان النقباء على ما عرفت هم الذين استجابوا دعاء اقبل بجميع مراتبهم

وتوجهوا الى الله سبحانه بكلهم وصعدوا اليه باقدام الامتثالات حتى قطعوا جميع
المراتب التكوينية والتشريعية والتدوينية وسافروا الاسفار الاربعة فيها جميعا
واما النجباء فهم الذين سافروا الاسفار الاربعة فى جميع مراتب التكوين والتدوين
حتى اطلعوا على حقايق الاشياء وامثلة الملقاة فيها بقدر الطاقة البشرية و
انكشف لهم المراتب الكونية حتى عرفوا الكيف واللم وشاهدوا الحقايق وجدانا واو

ان اكتفى فى معرفتهم بما كتبه السيد الاجل الاستاد اجل الله شانه واثاب برهانه
لحكم عندى وجهها وشرحها قال اجل الله شانه فى شرح القصيدة المباركة والنقباء
هم ثلثون نفسًا ولهم هيمنة على الاشياء بطاعة الله سبحانه وظهرت عليهم احكام
الاسماء العظام الثمانية والعشرين وكل اسم له هيمنة على عالم من العوالم وطور من
الاطوار كالبديع المربى لعالم العقول وقد ظهر عليه سر هذا الاسم فيتصرف فى
العقول كيف شاء الله من الزيادة والنقصان والتغير والفساد والخلل والثبات
و كالباعث المربى لعالم الارواح والنفوس باحوالها يتصرف فى الارواح كيفما يريد
مما اراد الله وهكذا الى تمام الثمانية والعشرين من الاسماء المرتبة لقوسى النزول
والصعود والمراتب كلها مجتمعة فى الانسان الصغير لكونه انموذجا من العالم
الانسان الكبير فاذا ظهرت عليه تلك اثار الاسماء تظهر تصرفاته لظهور تلك
الاسماء فيدعوا الله سبحانه بالاسم المربى لذلك العالم فيقع الامر كما يريد وبالجملة
فالنقباء قد كملوا الاسفار الاربعة فى مقام الحروف والقوى والاعداد فصاروا
مظاهر للحق سبحانه فى كل المقامات فيكون لهم التصرف فى كل الجهات وهؤلاء
الثلثون لهم الاتصال بالغوث الاكبر والسر الاعظم بواسطة الاركان ويتصلون به
ما ارادوا وشاؤا فى كل الاحيان فكل منهم الانسان الكامل والبشر الواصل قد
ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية التى من عرفها فقد عرف الله ومن جهل الله و
من تخلى منها فقد تخلى من الله قد ظهرت فيه القوى الخمس والخاصيتان اما القوى فهى
علم وحلم وفكر وذكر ونباهة واما الخاصيتان فالنزاهة والحكمة فنزهوا عن مقتضى الكثرات
وامتلئوا حكمة من بارى السموات وسامك المسموكات وهؤلاء هم الرواق الثانى
بعد الرواق الاول واما النجباء فقال فيهم هم اربعون على ما ذكروا وقالوا وهؤلاء
هم الذين اكملوا الاسفار الاربعة فى التكوين ولم يصلوا الى مقام الاسماء والصفات
ومقام سلب الشئون والانيات مهما شاؤا وارادوا وهم العلماء الاعلام والامناء
والقوام والحفاظ والحكام وهم الذين كلفوا بحفظ الدين وسد الثغور التى فيها
طرق للشياطين وحفظ القلوب عن تطرق ابليس اللعين بجنوده من الجن والانس
اجمعين وعلموا طريق التعليم بامارات الحق واليقين ومعاونة الضعفاء والمساكين
فى امر الدين من غير ان يتصرفوا فى التكوين ولا يلزم ان ينقاد الاشياء وتنفعل
لهم وللنقباء هيمنة واستيلاء عليهم ونسبتهم الى النقباء نسبة النقباء الى الاركان و
هم الذين ورد فيهم عن طرق اهل البيت عليهم السلام ان لنا فى كل خلف عدولا
ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهم القرى الظاهرة للسير الى القرى
المباركة فى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالى وايامًا امنين الليل عبارة عن
واليوم عبارة عن العلم واليقين والامان عن الغلط والفساد وهم الذين فى علومهم مستندون
الى كتاب الله وسنة نبيه والدليل العقلى الواضح واية من العالم فانه الكتاب الاكبر
من قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهم اصحاب
الشريعة والطريقة والحقيقة وهؤلاء اخر الرواق وبعض المشايخ قال ان بعد النجباء
قوما صالحين وهم ثلثمائة وستون نفسًا وهم العلماء الا ان مقامهم دون مقام
النجباء ولم يثبت لنا بواضح الدليل ذلك والذى دل عليه الدليل من وسائط الخلفاء و

رواق مدينة العلم هو الذي ذكرناه ونصّ عليه سيّد الساجدين وزين العابدين الى ان قال اعلم انّ الّذى ذكرناه من بيان النّقباء والنّجباء محصله انّ الفرق بينهم باعتبا صعودهم لاكمال الاسفار الاربعة فمن سافر متصاعدًا الى ان بلغ مقام مبدء تكوينه وقطع المنازل الثّمانية والعشرين فى التكوين والمنازل الثّمانية والعشرين فى التّدوين وهو مراتب الحروف ثم صعد منها الى ان قطع المنازل الثّمانية والعشرين من منازل الاسماء الّتى هى ارباب الانواع حافظة وجود كلّ مرتبة من مراتب التكوين والتّدوين ومفيضة عليهما بالفيض المقدس من خزانة الفيض الاقدس فاذا قطع تلك المنازل وسرى تلك المراحل فقد حصل الاسم الاعظم الجامع الكلّى بالنسبة الى جميع مراتب العوالم والاسماء العظام والمختصة كلّ اسم منها بمرتبة من المراتب فعّال مؤثّر فى جميع شئون تلك المرتبة واطوارها واحوالها وكلّ ما لها بها منها اليها عيدها فهو الواقف على فوّارة القدر الجارى بامر مستقرّ ويفيض على كلّ مرتبة بحسبها اطوارها وشئونها ما يناسب مقامها ومرتبتها فقد بلغ من التمام الى ان حصل الاسماء العظام والاسم الجامع الكلّى التام منفعلة الاشيا لما عنده من تلك الاسماء وتخضع لديه وتخشع عنده فهو الفعّال فى مراتب الوجود مما يختص بمرتبة فى السّلسلة العرضيّة وهذا الواصل الكامل هو النّقيب والنّجيب هو الذى اكمل الاسفار الاربعة فى مراتب التكوين والتّدوين ولم يقطع منازل الاسماء ولم يرحل اليها فما دام هو فى هذا المقام نجيب واذا رحل الى مراحل الاسماء ومنازلها وقطع تلك المراحل الى ان وصل مقام الاسم الجامع يكون نقيبًا فالنّجيب قبل النّضج التّام والاعتدال التّام والنّقيب هو المعتدل الفعّال فالنّجباء يصلون الى مقام النّقباء والنّقباء هم فى كمال المرتبة ولا يصلون الى رتبة الاركان لانّ سلسلة النّقباء مع الاركان طوليّة ومع النّجباء عرضيّة هذا ملخص ما ذكرناه ومحصل ما بيّناه ولكن فى هذه الايّام قد ورد وارد غيبىّ من عالم اللّاهوت على القلب وعرفنا انّ النّقباء والنّجباء هم قسمان لا يوصل كلّ منهما الى ما يصل اليه الآخر ثمّ شرع فى تحقيق المسئلة ما حاصله انّ فى سلسلة العرضيّة لا يتحقّق الدّانى الّا بالعالى والعالى مفيض الدّانى وسبق كلّ رتبة على الّلاحقة وجودى الى ان قال ما خلاصته انّ العالم ينحلّ الى شيئين احدهما الاجزاء والثّانى الكلّ فالموجودات لها مقام فى الجزئيّة ولها مقام فى التّماميّة والجامعيّة فكما انّ الاجزاء تحتاج الى وجود ما هو اقرب منها كذلك الكليّات ومرادى بها الحقايق الجامعة كافراد الانسان فانّ كلّ واحد تامّ فى الجامعيّة وجامع للأجزاء الحقيقيّة وتمام هذا النّوع لا يتحقّق الّا بالوسائط كالاجزاء ففى الانسان من هو بمنزلة القطب الّذى يدور عليه الكون بتمامه وهو الحقيقة المحمّديّة صلّى الله عليها مع ما تشتمل عليه من المراتب والمقامات الى ان قال من مقام التّوحيد الّذى هو مقام البيان ومقام المعانى اركان التّوحيد ومقام الابواب مقام الانبياء الى ان قال ومن مقام الامام الّذى هو مقام خلفائه الى ان قال فهو صلّى الله عليه وآله وخلفا واولاده هو القطب الى ان قال ومن هو بمنزلة العرش للاركان الاربعة المذكورون ومن هو بمنزلة الكرسى الحامل للمنازل الّتى بالسّير فيها يكمل القمر شهرا تامّا ثلثين يومًا هم النّقباء ثلثين نفسًا على ما قاله امير المؤمنين عليه السّلام ومن هو بمنزلة الافلاك السّبعة هم النّجباء فعلى هذا البيان التّام تبيّن لك انّ النّجباء لهم مركز يدورون حوله ومقام يقفون عنده لا يصلون الى مقام النّقباء فى حال من الاحوال الى ان قال فالسبعة

فی مقامها تدور وتستمدّ بلا انقطاع والکرسی فی محلّه ومرکزه یدور بلا انقطاع
وکلّ عال منها محلّ فیض للسّافل وکذلك النجباء لهم مقام ومرتبة لا یصل الیها احد
ممّا تحتهم من المؤمنین وغیرهم الی اخر کلامه اعلی الله مقامه واقول انّ الله سبحانه
بدأ کلّ فرد من افراد الانسان من مرتبة من المراتب وهی اوّل اذکاره ومبدأ اطواره
ثمّ انزلهم جمیعهم الی غایة البعدای التّراب ثمّ دعاهم الی الاقبال الیه والعود الی ما بدؤا
منه فمن کان مبدء کونه من الکرسی ونزل الی التّراب وصار فیه جمیع المراتب العالیة
فیه بالقوّة ورجع فخلع عن نفسه الاعراض شیئًا بعد شیء لا بدّ وان یمرّ علی جمیع المراتب
الّتی نزل منها ویمکث فی کلّ مرتبة ما شاء الله ثمّ یصعد کما کان نطفة مدّة ثمّ علقة زمانا
وهکذا فکذلك یمرّ علی الافلاك زمانا فیکون الّذی هو فی الحقیقة نقیب نجیبًا مدّة و
النّقابة فیه بالقوّة والنّجابة بالفعل ثمّ یصعد من رتبة الافلاك الی الکرسی فیصیر نقیبًا
وکذلك من بدء من الافلاك ونزل الی التّراب یکون هنالك مدّة فی رتبة الطّبایع ثمّ یعود
الی ما بدء منه فلذا ربما یکون الرّجل فی اصل خلقه نجیبًا وظهر مدّة فی عرض العلماء ثمّ
ترقّی وفاز بمقام النّجابة فبهذا المعنی یمکن ان یصیر العالم نجیبًا والنّجیب نقیبًا وامّا صعود
کلّ واحد عن مبدء ذکره فلا کیف وجمیع ما للنّجیب نازل من النّقیب وجمیع ما
للعلماء نازل من النّجباء فانّ لکلّ طبقة حدّا لا یتجاوزه وهو تأویل قوله تعالی
وما منّا الّا له مقام معلوم

فصل

فی عدد هؤلاء الأصناف قال شیخنا الأوحد اعلی الله مقامه ورفع فی الخلد اعلامه

فی رسالة الرّجعة فی تفسیر حدیث النّبی صلّی الله علیه وآله فیخرج النّجباء بمصر
والابدال من الشّام وعصائب العراق الخبر اقول النّجباء جمع نجیب وهم صنف
من الاولیاء وقال فی الرّسالة الصّوفیّة المسمّاة بالحقیقة المحمّدیّة النّجباء وهم الاربعون
وقیل السّبعون القائمون باصلاح امور النّاس الی اخر کلامه وقیل انّهم تحت
الابدال فوق الصّالحین لانّهم یقولون انّه لا بدّ للنّظام فی تمامه من قطب وهو محلّ نظر
الله من العالم واربعة ارکان واربعین بدلًا وسبعین نجیبًا وثلثمائة وستّین صالحًا
فلو اختلّ هذا العدد من العالم بطل النّظام ونقله منّا الشّیخ ابرهیم الکفعمی فی جنّة
کتاب الجنّة اخذه عنهم ولم نجد لذلك فی اخبارنا الّا ما اشار الیه علیّ بن الحسین علیه
السّلام فی حدیث الخیط الاصفر ثمّ ذکر الخبر ثمّ قال ولم یذکر شیئًا من عدد الارکان و
لا النّقباء ولا النّجباء نعم روی فی اخبارنا فی ذکر حال الحجّة فی قوله علیه السّلام نعم المنزل طیبة
وما بثلثین من وحشة ویمکن ارادة الابدال وانّهم ثلثون وقد سمعت کلام سیّدنا الاجلّ قبل
فی عددهم انّه ایضًا متردّد لانّه لم یظفر بنصّ فی ذلك وانا ظفرت بالنّصّ فی العوالم رواه
من بصائر الدّرجات وراویه الصّفّار فی بصائر الدّرجات فی الباب الثّامن والخمسین والمائة
قال حدّثنا عمران بن موسی عن محمّد بن الحسن عن علیّ بن هشام عن الحسین عن یونس
عن ابی عبد الله علیه السّلام قال اذا اراد الله ان یخلق اماما اخذ الله بیده شربة
من تحت عرشه فدفعه الی ملك من ملئکته فاوصلها الی الامام فکان الامام من بعده

منها فاذا مضت عليه اربعون يوماً سمع الصوت في بطن امه فاذا ولد ربي بالحكمة وكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا كان الامر يصل اليه اعانه الله بثلثمائة وثلثة عشر ملكاً بعدة اهل بدر فكانوا معه ومعهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً فاما السبعون فيبعثهم الى الآفاق يدعون الناس الى ما دعوا اليه اولاً ويجعل الله له في كل موضع مصباحاً يبصر به اعمالهم انتهى ومن هذا الخبر يظهر ان النقباء اثنا عشر والنجباء سبعون وهو في النقباء نص وفي النجباء ظاهر وخبر ثلثين لا بأس فيه نص على انهم النقباء فلعل بعض النجباء الكائنين معهم ويقرب هذا المعنى ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله باشارة جبرئيل اثني عشر نقيباً من الانصار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة وبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر ورافع بن مالك وسعد بن عبادة ومنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن ربيع وعبادة بن صامت وثلثة من الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة كما اتخذ موسى في بني اسرائيل اثني عشر نقيباً وكذلك يقرب هذا المعنى اتخاذ موسى اثني عشر نقيباً و اتخاذ عيسى اثني عشر حوارياً

المقصد الثاني في الاشارة الى بعض فضائلهم التي خصهم الله بها وفي هذا المقصد فصول

فصل اعلم انه لا شيء من مراتب المخلوقات يتجاوز مبدأه فانه اول اذكاره التي ذكره الله عنده

وذكروا الله عنده وهذا باب من العلم يفتح منه ابواب وينبغي ان نشرح حقيقة هذه المسئلة اذ لم نشرح في كتاب علمنا ان كل شيء هو هو بصورته التي هو بها يمتاز عن غيره وهذا لا ينافي قولنا في غير هذا المحل ان الشيء شيء بمادته وصورته فان مراد القوم بذلك الاختلاف في ان الشيء هل هو المادة والصورة عرض وهو الصورة والمادة عارضة وهو الوجود والماهية تبع للوجود وهما معاً فان مراد من قال ان الشيء هو الوجود والماهية عارضة له ان الوجود هو الحق جل وعلا وهو الشيء بحقيقة الشيئية وهو بنفسه متحد غير متكثر وانما جائت الكثرة من عروض هذه الماهيات العدمية في الرتب الخلقية ومن قال بعكس ذلك فمراده ان الشيء هو الماهية الثابتة غير المجعولة وان الله لم يخلقها وانما افاض عليها فامكانها في وجودها وهي الصور العلمية التي هي غير الذات والذي يقول ان الشيء هو الوجود والماهية تبع اراد ان الامر واحد لا يصدر عنه الا الواحد وما صدر منه هو الوجود والماهية التي بخلاف الوجود لا يمكن صدورها من الامر الوجودي فلو صدر عنه لكان وجوداً لا ماهية ولعدم الاشياء فالله سبحانه خلق الاربعة والزوجية امر تبعي لا يحتاج الى جعل جاعل فاردنا ان نقول ان جميع ذلك توهمات والحادث حادث بمادته وصورته فالله سبحانه خلق الماء لا من شيء وفي اي صورة ما شاء صورها كما حققنا في محله والذي نريد هنا ان الشيء في الظاهر يسمى بذلك الشيء بصورته فلو سد عينه الصورة وصورت المادة العرضية الظاهرة بغير تلك الصورة لم تمتنع الاترى ان الكلب كلب ما دام على صورته فاذا استحال ملحاً تغير صورته لا مادته وان المادة باقية على

حالها وان تغيّر حكمها في بطن الصّور ومادّة الكلب هي مادّة الملح وهما واحدة في الحالين
فالاصل في الكلب اي مادّة الكلب كلب وليس الكلب به ملحًا هو الصّورة الكلبيّة بالجملة انّ
الشيء في الظّاهر يسمّى بذلك الشيء بصورته ووضع الاسم له من حيث صورته لا مادّته
والاسم وصف منفصل مطابق لصورته وتلك الصّورة حدود وتعيّنات خاصّة فهي كم
خاصّ وكيف خاصّ وجهة خاصّة ورتبة خاصّة ومكان خاصّ ووقت واجل خاصّ وكتاب
خاصّ فاذا اجتمعت هذه الحدود صار شيئًا خاصًّا في تلك الحدود فما فوق تلك الحدود
غيرها وما دونها غيرها فهو محصور في حدّها ورتبتها من الوجود فاذا كان الشيء شيئًا
ناقصًا ملكيًّا اختصّ بذلك الحدّ الخاصّ ولكلّ منّا مقام معلوم فلا يتحوّل عنه ولا يزول
عمّا جعل عليه وان كان الشيء جامعًا فيحتوي على حدود ما يجمعه فان كان جامعًا مركّبًا
من شيئين يحتوي على حدّهما او ثلثة فعلى حدّها وهكذا الى ان ينتهي الامر الى الانسان
الكلمة الجامعة والعالم الصّغير الّذي قال امير المؤمنين عليه السّلام هي المختصر من
اللّوح المحفوظ وينسب اليه   وانت الكتاب المبين الّذي   باحرفه يظهر المضمر
اتزعم انّك جرم صغير   وفيك انطوى العالم الاكبر   فتلك الكلمة مشتملة على جميع الحروف
الكونيّة اي انموذجها الّا افرادها مختلفة في فعليّة جميع تلك الحروف وقوّتها الّا انّها
منطوية فيها والكامل منهم من صار جميع تلك الحروف من حيث هي هي فيه بالفعل و
منشاء الآثار والافعال واكمل منه من صار جميع تلك الحروف فيه بالفعل من حيث ربّها
اي كونها اسماء الرّبّ وصفاته كما يأتي ان شاء الله ومعنى استجماع الانسان جميع الحروف
انّه في نفسه مبدء من مقام هو فوق جميع مراتب الجنّ والحيوان والنّبات والجماد بل
العرش والكرسي والافلاك والطّبايع وما بينها فهو في ذلك المقام مبدء جميع المقامات
الّتي دونها وجميعها منه مجة فيه فانّ مقام النّفس النّاطقة مقام دهريّة جميع هذه
الكثرات ووحدتها وهذا الاندماج في الكلّي على حسبه وفي الجزئي على حسبه وامّا فيما
دون ذلك المقام فهو متنزّل اليها مارّ عليها اخذ من كلّ رتبة لباسًا منها الى ان اتى
الى غاية البعد فاحتوى بذلك على جميع مراتب الحروف بجسده اي الكلّي بكلّيّته والجزئي
بجزئيّته فبذلك قلنا انّ الانسان كلمة جامعة مركّبة من جميع الحروف الكونيّة والّا
فهو في نفسه ليس مركّبًا منها نعم هو حقيقة بدئت من مقام مبدئيّة ما سواها فهي
مذكورة فيها بصلوح الظّهور والتجلّي كما انّ جميع ما تصنعه من افعالك وآثارك
منه مجة في نفسك وهي محتوية على مباديها ولاجل ذلك كانت النّفس هي الكتاب
الّذي قد سبق قال الله سبحانه تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الّا في كتاب
من قبل ان نبرأها وكلّ شيء احصيناه في امام مبين وهو اللّوح المحفوظ الّذي يكون
افعالك فيه مرسومًا قبل ان تفعل وحين ما تفعل وبعد انّه تتحوّل عنه وتفعل
غيره فاحتواء النّفس في ذاتها على ما دونها هكذا فتركيب الانسان من الحروف
عند تنزّلها الى المراتب الكونيّة فالانسان المحسوس كلمة جامعة ولكن لا يتجاوز النّفس
القدسيّة الّتي هي مبدء ايجادها والنّبي كلمة جامعة ايضًا ولكنّه يتجاوز النّفس القدسيّة
ويصل الى مقام الرّوح الملكوتيّة ثمّ لا يتجاوزها وامّا الخاتم عليه السّلام فهو ايضًا كلمة
جامعة تامّة لكنّه يتجاوز الرّوح ويعود الى حيث بدء فكما بدأكم تعودون فانّما الانسان
في نفسه له حدود انسانيّة وهو محصور في رتبتها لا يتجاوزها فالاعلى منه رتبة الانبياء
والادنى منه رتبة الجنّ فان صعد كان نبيًّا لا انسانًا وان نزل كان جنًّا لا انسانًا وهو

يعود الى مبدئه حيث فافهم ما شرحنا لك فالانسان جميعهم ذوو نفس ناطقة نوعًا ولكن للنفس الناطقة مراتب كما ان هذا العالم بكلّه جسم لكن للطبايع رتبة وللافلاك رتبة وللكرسي رتبة وللعرش رتبة وكلّ نفس جزئية لواحد وهي مأخوذة ومبدئة من رتبة معيّنة من مراتب النفس فلربّ انسان خلق من ظواهر طبايع عالم النفس فهي فيه بالفعل والبواقي فيه بالقوّة ولا كمال في القوّة ولا يثاب الانسان عليها ولا يصعد على مدارجها لو كانت بالفعل فهو كالجماد في ذلك العالم ولربّ انسان خلق من صوافي طبايع ذلك العالم فهو كنباته ولربّ انسان خلق من فلك قمره فهو كحيوانه ولربّ انسان خلق من فلك زهرته فهو كجنّ ذلك العالم ولربّ خلق من ساير افلاكه السيّارة فهو انسان ذلك العالم الانسي الجزئية ولربّ انسان خلق من كرسي ذلك العالم فهو النجيب الكلي ولربّ انسان خلق من عرش ذلك العالم فهو النقيب الكلّي وجميع هؤلاء اصحاب نفوس قدسيّة وفي كلّ واحدة منها ما لها بالفعل وما فوقها بالقوّة ليس لها درجة ولا ثواب اهله ولا عينهم ولا علمهم ولا عملهم فلكلّ منهم مقام معلوم ولمّا كان بدء كلّ فرد منهم من درجة يكون عوده اليها وكلّما يصعد باقدام امتثال امره وطاعاته وتوجهاته الى الله سبحانه يصعد الذي قبله مثله واسع فابدًا يكون النسبة بينهما باقية وهو قول الصّادق عليه السّلام كما رواه في حديث طويل ان الله سبحانه سبّق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرّهان ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السّبق اليه فجعل كلّ امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدّم مسبوق سابقًا ولا مفضول فاضلًا تفاضل بذلك اوائل هذه الامّة واواخرها ولو لم يكن للسّابق الى الايمان فضل على المسبوق اذًا للحق اخر هذه الامّة اوّلها نعم ولتقدّموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطاء عنه ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السّابقين وبالابطاء عن الايمان اخّر الله المقصّرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملًا من الاوّلين واكثرهم صلوة وصومًا وحجًّا وزكوة وجهادًا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضًا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدّمين على الاوّلين ولكن ابى الله عزّ وجلّ ان يدرك اخر درجات الايمان اوّلها ويقدّم فيها من اخّر الله ويؤخّر فيها من قدّمه الله الخبر ويدلّ على ذلك ايضًا خبر اجزاء الايمان ودرجاته وفيه فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار الخبر والمراد بالسّبق السّبق الرّتبي الى الاجابة لا السّبق الزّماني في التولّد وبلوغ التكليف وقبول الاسلام اذكم من ناقص يتقدّم وكم من كامل يتاخّر واوائل هذه الامّة اي اولهم اجابة واعلاهم درجة فالعرش اسبق في الاجابة من الكرسي والكرسي اسبق من الافلاك والافلاك اسبق من الطبايع وهذه الاخبار دالّة على ما ذكره سيّدنا الاجلّ من انّ النجيب لا يقدر على ان يصل الى رتبة النقيب ولكن على ما شرحنا الظّاهر بالتجابة والسّالك في مناهجها المخلوق بذاته من رتبة النقابة يقدر ان يصل الى رتبة النقابة بخلاف من بدئ من رتبة النجابة فلا يتجاوزها ولا يتحمّل ما يتحمّله النقيب بالجملة تبيّن ممّا ذكرنا انّ الشيء لا يتجاوز مبدئه وكلّ شيء يعود الى حيث بدئ منه فعلى ذلك ليس الشيء بموجود فيما فوق حدّه وليس له مشعر من هناك ولا ذكر وجودي فليس يجد شيئًا من حيث مفقود فيه ابدًا ابدًا الا بقدر ما تجلّى ذلك العالي فيه براي بذلك الداني فلا اطّلاع للداني اولا.

يقصد مرادًا غير ما وصله في رتبته ولذا قال سيّد الاستاد اجلّ الله شانه في جوامع كلمه كلما طرق سمعك يمكنك الوصول اليه اذا الشيء ما لم يقع في مدركك وينطبع وتنفعل منه وتتخلّ بما نالك لا تكاد تدركه والذي هو فوقك لا يقع بذاته في مشاعرك فلا تنال ذاته بل بصفاته وانت صفاته ونوره فقد تجلّى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها فليس يكاد يدرك الكرسيّ العرش ابدًا فانّ الجسم العرشي حيّزًا لا ينزل منه والجسم الكرسي حيّزًا لا يصعد منه فلا يتلاقيان ابدًا وما ترى في الاناسي من تلاقي العالي والدّاني فانّما هو تلاقي جسم عرضيّ مع جسم عرضيّ وهما من صقع واحد ولا ترتّب بينهما وانما العبرة بالنّفوس الا ترى انّ اباذر يتلاقى سلمان بجسمه ولا يتلاقيه بايمانه فلو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفّره. فكذلك الكرسي لا يتلاقى جسم العرش حيث لا عارض فليس عند الكرسي من العرش الّا صفة العرش اذ ما دون الذّات الصفة ولا ثالث بينهما فلا ينال الكرسي ولا يفهم ولا يعقل من العرش الّا صفته وتلك الصّفة ليس الّا اعلى مقامات الكرسي فليس يقوم صفة العرش مع الكرسي في صف فلو وقف لكان بعض الكرسي وجزءه حيّز الكرسي وعنصره من عنصر الكرسي فقد وصف العرش نفسه للكرسي بالكرسي وكذلك الكرسي بالنّسبة الى الافلاك والافلاك الى الطّبايع فلا يعرف النّجباء من النّقباء الّا ما ظهر من النّقباء لهم بهم غاية الامر انّ الكرسي صفة متصلة للعرش فلا ضير وكذلك جميع ما كان في عرصة واحدة كلّ دان صفة متّصلة بالعالي وليس التّرتب بينهما بالاثرية والمؤثرية سوى ما كان بين النّقباء والاركان فانه بالطول واشدّ بينونة

فصل

اعلم انّ الشّيئين لا يخلوا امّا ان يشتركا في المادّة ويفترقا في الصّورة كالباب والسّرير مثلًا

فانّهما يشتركان في المادّة وهي الخشب ويفترقان في الصّورة وامّا يفترقان في المادّة والصّورة معًا كالشّمس ونورها مثلًا فانّ الشّمس مادّتها الجرم السّماوي وصورتها الضّيآء الاصلي والنّور ليس من الجرم السّماوي بل من شبح منفصل عن الشّبح المتّصل به وصورته من نفس ذلك الشّبح المنفصل والاوّل منهما اي ما كان المادّة مشتركة على قسمين فامّا ان يكون الشّيئان في عرض واحد او يكون احدهما اعلى من الاخر وحيزه اعلى و بنفسه اقوى او اوحد واشرف فما كان المادّة مشتركة وهما في عرض واحد فالنّسبة بينهما تسمّى بالتّواطي على اصطلاح القوم وما كان احدهما اعلى والاخر اسفل فهما على التّشكيك مطلقا على الاصح فليس نسبة جميع افراد الانسان على التّساوي التّواطي بل الاعلم الاشرف الاتقى اعلى درجة انّ اكرمكم عند الله اتقيكم و لكلّ درجات ممّا عملوا ويؤت كلّ ذي فضل فضله وكذلك فضّلنا بعض النّبيّين على بعض تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض الى غير ذلك من الآيات الدّالّة على سبق درجة بعض الاناسي كما انّ درجات اجزاء العالم بعضها فوق بعض كالماء فوق التّراب والهواء فوق الماء والافلاك فوق الطّبايع وبعضها فوق بعض فالنّسبة بينها على التّشكيك اي المادّة واحدة والتّفاوت بالصّفاء والكدورة واللطافة و الكثافة فصورة الكثافة درجتها تحت درجة اللّطافة ولا تعرض صورة الكثافة على المادّة

اللّطيفة مالم يعرضها صورة اللّطافة والمادّة القابلة للصّورة اللّطيفة لا تتصوّر بها
لصورة الكثيفة اوّل مرّة قبل ان تتلبّس بالصّورة اللّطيفة والمادّة في الصّوره
تكثّف وتغلّظ وتكثّر به تصلح للصّورة الكثيفة فالمادّة هى امكان الصورة العالية
والصّورة العالية هى امكان الصّورة الدّانية وهكذا حتّى تصل الى غاية البعد
فاذا لا تصلح مادّة النّار واهيتها للتّلبّس بصورة الهواء قبل ان تتلبّس بصورة
النّار فاذا تلبّست بصورة النّار وتكثّفت صلحت للتلبّس بصورة الهواء ولا تصلح
للتّلبس بصورة الماء الّا بعد تلبّسها بصورة الهواء وهكذا فلوا خذت صورة الجمود
الّتى بها يكون التّراب ترابًا ظهر بالمائيّة فلوا خذت عنه صورة الرّطوبة اللّزجة الّتى
بها يكون الماء ماءً صار هواءً ولواخذت الصّورة الرّطبة الهوائيّة عن الهواء
صار نارًا ولواخذت عنه صورة النّاريّة صارت فلكيّة على حسب درجاتها الى
ان تاخذ عن العرش صورة العرشيّة فيبقى المادّة الجسمانيّة الّتى لا تصلح الّا للتلبّس
بصورة العرشيّة اوّل مرّة وتصلح لساير الصّور على ترتيب عرفت فعماد وجود
التّراب الماء وعماد وجود الماء الهواء وعماد وجود النّار الافلاك بترتيبها وعماد
وجود الافلاك الكرسى وعماد وجود الكرسى العرش وعماد وجود العرش الجسم المطلق
وهكذا تصعد صاعدًا الى ان عماد وجود العقل الماء الاوّل وذلك انّه قد ثبت عندنا
انّ المادّة الواحدة لا تصلح لصورتين مختلفتين في الرّتبة فانّها ان كانت قابلة للصّورة
الكثيفة لا تكون قابلة للصّورة اللّطيفة وكذلك العكس فمادة الياقوت لا تصلح لصورة
اللّبنة ومادة اللّبنة لا تصلح لصورة الياقوت وما ترى من تصعيد الرّمل الى ان
يصير ماسًا فانّك تأخذ منه صورة الرّملية ثمّ تصفى المادّة ثمّ تلبسها صورة اصفى ثمّ
تنزع عنها صورتها ثمّ تصفى مادّتها ثمّ تلبسها صورة اصفى الى ان تعود مادّته صفيًّا
مادّة الماس وصورته بصفاء صورة الماس كما انّ الله سبحانه يصفى الحصص العنصريّة
الى ان يصير بصفاء الرّوح البخارى الحيوانىّ الفلكى واذا لم يصر الرّمل ماسًا فانّ الرّمل
بمادّته وصورته انتزع عن المادّة اللّطيفة الّتى كانت في غيبها وصالحة لماسيّته اللّهمّ الّا
ان يراد بالمادّة ما في غيب الشّئ ولو في اقصى غاية اللّطافة والّا فالمادّة المقارنة للصّورة
الرّمليّة تلك الكثافة الّتى كانت عارضة على المادّة الاوليّة الا ترى انّ صورة الكسر
تعرض الجمود ومادّته الجامد وصورة الجمود قد عرضت الماء وليس الكسر يعرض الماء
ولكن يعرض الجامد فالماء يجمد والجامد ينكسر فافهم فانّى قد كرّرت العبارة ليتّضح لك ما
كان يبيّن بالاشارة

فصل

اعلم انّ الله سبحانه عزّ وجلّ بعد ما انزل العقل الّذى خلقه اوّل مرّة الى عرصة التّراب فقد تبدّل حيوته بالموت

وكماله بالنّقص وقوّته بالضّعف وفعليّته ظهوره بالقوّة ولكنّه موجود في غيب التّراب
وليس العقل في التّراب ككون صورة الكوز قوّة في التّراب فيكون معدومًا بل على ما ذكرت
لك في الفصل السّابق من تلبّس الماء بالجمود وتصوّر الجمود بالكسر ولبس الماء معدومًا

فی المکسور و لکنّہ عرضتہ اغشیۃ فاستتر بحت غیوم تلک بجۃ الاغشیۃ الم تسمع انّ
العقل الکلّی ملک لہ وجوہ بعدد کلّ نفس و علی کلّ وجہ حجاب فاذا بلغ الرّجل یکشف
عن وجہہ فیقع نور العقل علیٰ قلبہ فیصیر عاقلاً فذلک الملک موجود و وجہہ موجود
لکنّہ مستور ومن وراء السّتر مفقود و بالقوّۃ فافہم ذٰلک فانّہ دقیق فالعقل موجود
فی ضمن التّراب وبہ یکون عاقلاً ومکلّفاً یجری علیہ من التّکلیف ما یجری علی
العقلاء قالتا اتینا طآئعین و لکن لا تفقہون تسبیحہم الی غیر ذلک و لکنّہ قد عرضتہ
اغشیۃ عدیدۃ تبلغ کلّیا تہا تسعۃ عشر وعند عروض کلّ غشآء خفی منہ نور
وقوّۃ وکمال وادراک الی ان بلغ التّراب فاستتر نورہ من کلّ باب وابن التّراب و ربّ
الارباب ولکن لم یعدم وبذلک الوجود دعاہ اللہ الیہ وخاطبہ وامرہ ونہاہ فانجذب الی
دعائہ الجاذب ما لم یعقہ عن الصّعود والانجذاب تلک الاغشیۃ والاعراض المتعلّقۃ
بہ فانّ اجزاء الاعراض واجزاء الاعراض مختلفۃ فساع سریع نجا ومتاخّر بطیٔ رجا و متخلّف مقصّر
یجی فقام یصعد منہ ما لم یعقہ عائق واخذ فی خلع الاعراض عنہ بقوّۃ الامتثال فکلّما
خلع عرضاً اشتدّ قوّۃ فی الامتثال وکلّما اشتدّ قوّۃ اشتدّ قوّۃ فی خلع الاعراض علی
حذو قولہ علیہ السّلام بالحکمۃ یستخرج غور العقل و بالعقل یستخرج غور الحکمۃ
ففی کلّ درجۃ ترقّی الاغشیۃ وسحائب الاستار و یزداد ظہور الانوار ففی القدم
الاوّل ترقّی من التّرابیّۃ الی المعدنیّۃ و فی القدم الثّانی ترقّی الی البرزخیّۃ کالمرجان
وشبہہ و فی القدم الثّالث ترقّی الی النّباتیّۃ و فی القدم الرّابع الی البرزخیّۃ
کالبوزرایج و فی القدم الخامس الی الحیوانیّۃ و فی القدم السّادس الی البرزخیّۃ کالنّسناس
والمسوخات والقدم السّابع الی الانسانیّۃ ثمّ ترقّی فی درجات الانسانیّۃ الی الصّالحیّۃ
ثمّ الی العالمیّۃ ثمّ الی النّجابۃ ثمّ الی النّقابۃ ولا شکّ انّہ فی کلّ منزل من المنازل یزداد
نوراً وقوّۃ وکمالاً ویظہر من انوارہ بسبب رقّۃ الحجاب ما لم یکن ظاہراً الی ان یسفر عن
وجہہ فیعود الی حیث بدئ وذٰلک فی النّقباء فی الدّنیا والبرزخ والاخرۃ وجدانیّۃ
ولا یسفر العقل عن وجہہ وجوداً الّا فی مقام الرّضوان فی اقصی الجنان وفی غیرہم لم یسفر
عن وجہہ وجوداً ولا وجداناً والّا لم یخصّص اللہ القول باناس دون اخرین و لم یقل
انّ فی ذلک لذکری لمن کان لہ قلب او القی السّمع وهو شہید ولم یقل انّما یتذکّر اولوا
الالباب ولم یقل لو کنّا نسمع او نعقل ما کنّا فی اصحاب السّعیر فاذا ارباب العقول اقلّ
قلیل من النّاس یوجد منہم واحد بعد واحد ولیس ذٰلک حظّ کلّ عالم ففی النّجباء لم یظہر
ولا یظہر الّا ظلّ العقل وهم بہ عالمون وفی العلماء بظلّ ظلّہ وهکذا فلا ینال درجتہ
بلا حجاب الّا النّقباء فبذلک وجب علی النّجباء ان ینقادوا للنّقباء ویسمعوا لہم و
یطیعوا امرہم فی کلّ حال فلو عاش النّجیب الف سنۃ فی علمہ وعملہ لم یبلغ رتبۃ النّقباء
وهم مدلجون بین یدیہ لا یصل الیہم سرمداً ابداً وهو بمادّتہ وصورتہ دون رتبتہم ومادّتہ
من صورتہم وصورتہ من دون ذلک فمادّۃ النّقباء من اعلی علّیّین وصورتہم من
دون ذلک ومادّۃ النّجباء من حیث صورۃ النّقباء وصورتہم من دون ذلک فالنّقباء
وسائط کلّ فیض شرعیّ او کونیّ للنّجباء لا یصل الیہم شیٔ منہا من التّوحید فما دونہ
الی ارش الخدش فما فوقہ الّا بہم ولذلک معذورون فیما لا یبلغ عقولہم ممّا یحملہ اولئک
الاعلون مقاماً کما فی قولہ علیہ السّلام لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لکفّرہ او
لقتلہ بالجملۃ وکذلک نسبۃ النّقباء فی الفؤاد بالنّسبۃ الی الحجج علیہم السّلام فانّ الحجج علیہم

السّلام هم المنكشف لهم الفؤاد بنفسه بلا ستر وحجاب واما النّقباء فمعرفتهم تنتهى الى ظلّ الفؤاد وظاهره ولا يبلغ بنفس الفؤاد الّا هم صلوات الله عليهم من عرف نفسه فقد عرف ربّه ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وبنا عرف الله ولولانا ما عُرِفَ الله وانفسنا وانفسكم لقد جائكم رسول من انفسكم فهم ايات الله الظاهرة فى الخلق قال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ فهم ايات الله بهم يعرف الله والنّقباء ارباب ظواهر الايات وجعلنا بينهم وبين القرى الّتى باركنا فيها قرى ظاهرة وواصلوا اليها وصول وجدان ظاهر لا وصول حقيقة ولهم مقام العقل كما عرفنا بلحاظ وان كان بلحاظ اخرهم ايضا ظواهر العقول والواصل الى العقول الانبياء وان كان بلحاظ اخر الفؤاد هو مقام البيان و المعانى والعقل هو مقام النبوّة والرّوح مقام الانبياء والنّفس هو مقام النّقباء ولها مراتب فى كلّ رتبة وان كان بلحاظ اخر الفؤاد مقام البيان والعقل مقام المعانى والرّوح مقام الابواب اى الانبياء والنّفس مقام الاوصياء والنّقباء والنّجباء فى افلاك مشاعر النّفس وفيها اذكار السّابقين واخبارهم من شاء استخبرهم فهم عالمون بالاخبار عارفون بالاسرار بالجملة الانظار مختلفة ولكلّ وجه فى مقام لا ينافى بعضها بعضا والاصل فيه انّ عالم البشر عالم مثل هذا العالم له عرش وكرسىّ وافلاك وطبايع وليس وراء العرش ضيق ولا سعة ولا مادّة ولا صورة ولا مكان ولا زمان نعم فوق العرش رتبة الجسم المطلق وهو فؤاد هذا العالم فالحجج حين نزلوا عالم البشر للتّبليغ نزلوا منزلة العرش الّذى هو اوّل ما خلق الله من هذا العالم واما الفؤاد فهو الرّحمن المستوى على العرش فهو اية الله ومقام تعريفه وتعرّفه ولا يحسب من عالم الخلق واوّل ما خلق الله العقل وبه خلق سائر خلقه اى باد باره فاخذ الله لهم قلوبا من عرش ذلك العالم وهو اعلى علّيّين لا جشاركهم فى تلك الطّينة احد وهم ارواحهم وانوارهم و طينتهم واحدة هذا والعرش له درجات من محدّبه الى مقعّره واما الانبياء فهم من رشح ابدان ال محمّد عليهم السّلام فهم فى مقام الكرسىّ الّذى هو من شعاع العرش وظاهره و رشحه ثمّ النّقباء الّذين هم من شعاع الانبياء فى مقام الشّمس الحاكية لعلم العرش والكرسى القائم مقامهما ولسان ترجمانهما واما النّجباء فهم فى مقام فلك زحل و فلك المشترى وفلك المرّيخ اصحاب البواطن واما العلماء فهم فى مقام فلك الزّهرة و عطارد والقمر اصحاب الظّواهر وساير ناسى التّابعين المطيعين فى مقام الطّبايع فان عرفت ذلك فلك التّعبير بعد بما تشاء فانّ فى كلّ فلك ذكر جميع ما هو اعلى منه فيوجد انّه ذكر فلك ووصوله رتبة ذكره قد ينسب اليه فافهم راشدا موفّقا

فصل

اعلم انّ للكامل من الأناسى فى اىّ مقام يكون المقامات الأربعة الّتى اشرنا اليها فى باب النّبوّة والأمامة

وهى مقام البيان والمعانى والابواب والامامة فانّ فيهم ذكرا من الفؤاد وذكرا من العقل وذكرا من الرّوح وذكرا من النّفس فهى فيه من المقامات السّفلى كما كانت

(فى ال)

فى آل محمد عليهم السلام من المقامات العليا ولا نحتاج الى شرح المقامات لانها قد مرت
فى البابين المتقدمين والذى نقول هنا ان الكاملين هم القرى الظاهرة للسير الى القرى
المباركة وقد امر حجة الله الضعفاء ان يسيروا فى هذه القرى فان الله لا يكلف نفسا الا
ما آتيها ولم يجعل لاحد الوصول الى القرى المباركة ابدا فان الناس ليسوا مشاركين
لهم فى المادة والصورة وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فلو انك
وانت من التراب قدرت ان تدرك الفلك عسالك ان تدرك من ليس من مقامك فاذا
ليس لاحد الوصول الى القرى المباركة بل ولا الى القرى الظاهرة الا بقدر ما فيه من
صفتهم وذكرهم فرجع من الوصف الى الوصف ودام الملك فى الملك انتهى المخلوق الى
مثله والجأه الطلب الى شكله فلا يتجاوز شئ عن حده ومقامه وهو تاويل قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته فان الادراك عمل والشاكلة هى الطريقة الناشئة
من الطبيعة اللازمة لربيته فادراك كل شئ على حسب طبعه ويلزم كل طبع
حيزه ولا يتجاوزه فالضعفاء لا يكادون يصلون الى مقام الوسايط فضلا عن مقام
القرى المباركة ولما كان ما فيك صفتهم المتصلة وينبغى لك ان تسير فى تلك الصفة
سرا وجدانيا قال جل شانه سيروا فيها ليالى واياما آمنين وللسير فيهم اربع مراتب سنا
ادناها السير فيما ظهر فيهم من انوار الامام فتشاهد نور امامك فيهم لانهم شعاعه
وشيعته ونوره والشعاع صفة المنير واعلى منه السير فيما ظهر فيهم من انوار
الابواب وذلك ان المؤمن مادته من نور الباب بينه وبين ربه مع ان شيعة الامام
وشيعة النبى واحدة باعتبار فشيعة على هو شيعة النبى وبالعكس وباعتبار مادته
من نور النبى وصورته من نور الولى وهما ابوا هذه الامة والمؤمن اخو المؤمن لابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة وروى سلمان باب الله فى الارض وانه كان محدثا ومن
العلماء ومن اهل البيت واعلى منه السير فى مقام المعانى فان الله جل وعز خلق
المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه ونور المؤمن اشد اتصالا بنور الله من اتصال
نور الشمس بالشمس واعلى منه السير فى مقام البيان وذلك قوله عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله قال عليه السلام جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويزيد فى علمكم
منطقه ويرغبكم فى الآخرة عمله وقال سبحانه وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا
تبصرون وسنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم واعلم ان خلق الله جل جلاله على نوعين
بسائط ناقصة ومركبات جامعة ولا شك ان اثر الاحد فى الكلمة الجامعة اظهر من البسائط
الناقصة والمركبات الجامعة تتفاوت فى الربية ولا شك انه لا مركب اجمع من الانسان فى
الغيب والعيان وخلق الله الانسان فى احسن تقويم ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر و
البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والصورة الانسانية هى اكبر
حجة الله على خلقه فحجة الرب على ما تظهر فى الانسان لا تظهر شئ من الاشياء كما انه لا
يعمل بحدود الشريعة المقدسة التى هى ظهور حدود التوحيد احد كالانسان فاذا كان الانسان
انسانا شرعيا فهو حجة الله الكبرى وآية الله العظمى وبرهان الله انه ودليل الله الانور و
لا يقوم الحجة على احد من الخلق لشئ مثل ما يقوم على الشخص بالانسان الشرعى الكامل
وليس بعد العيان بيان وان كان للجدران آذان فالعادل عنه الى ما يعدل الى بسائط
ناقصة فيه جميع ما هو غيره بالقوة الى مثل ظلية تابعة لذوات المثل الخارجية فالمثلية
الخارجية اولى بان تكون حجة وآية الى حقايق نورية فانه حقيقة اولى من حقيقة الانـ

(لاسيما)

لا سيّما الكاملة بالجملة الانسان اعظم آية لله سبحانه فانه الكلمة الجامعة فان كان جميع الحروف الكونية فيه بالفصل فذلك ما كان ينبغ وان كان جميع الحروف الشرعية فيه بالفعل المبدء والمرجع وهو النائية والمفزع لم يشق من عرفه ولا يسعد كل السعادة من جهله

فصل

الجسم المطلق وان كان قربه الى الفرش كقربه الى العرش بلا تفاوت وظهوره بالغبراء كظهوره بالخضراء من غير تفاوت

الّا انّ مراتب الظهورات فى انفسها متفاوتة ومترتّبة بعضها على بعض بلا طفرة وبعضها فى تحققها اقلّ شروطا وبعضها اكثر شروطا وبعضها موقوف على بعض كمراتب العدد فلا يعقل تحقّق الاثنين الّا بعد واحد فانه واحد وواحد ولا يعقل تحقّق الثلاثة الّا بعد واحد واثنين فانه واحد واثنان وهكذا لا يعقل الحركة الّا بعد وجود متحرك ولا يعقل السّرعة الّا بعد وجود حركة ولا يعقل الصّفة الّا بعد وجود موصوف ولا المشروط الّا بعد وجود شرطه ولا المعدّ له الّا بعد وجود معدّه وذلك انّ القوابل الامكانية مادامت فى الامكان معدومة لا مسجونة متعيّنة وانّما يخرج الى الفعلية منها اوّلا ما لا يحتاج الى شرط وهو الّذى يخرج بنفسه فلا بدّ لخروجه ولا يعلم مدّة ما كان العرش على الماء الّا الله ثمّ ما يحتاج الى شرط واحد ثمّ ما يحتاج الى شرطين ثمّ ما يحتاج الى ثلثة وذلك انّ ما دون الاوّل يقصر عن خروجه بنفسه ويحتاج الى مكمّل فاذا ظهر المكمّل بشرط واحد يخرج به ما كان يحتاج الى شرط واحد فاذا تحقّق الشرطان وظهر بهما المكمّل يخرج به ما يحتاج الى شرطين فاذا تحقّق ثلثة شروط وظهر بها المكمّل يخرج به ما يحتاج الى ثلثة وهكذا فلا يخرج قابلية من العدم الى الوجود الّا بمكمّل موجود ولا يكمّل مكمّل الّا بقدره فعليته فلاجل ذلك ترتّبت القوابل فى درجات الوجود من غير طفرة واحتاجت الكلّ الى القابلية الاولى التى خرجت بنفسها من القوة الى الفعلية فلا يعقل عدمها اوّلا واخرا اذ المعدوم لا يوجد نفسه ولا يعقل خروجها من القوة الى الفعلية بالجسم المطلق اذ لا يعقل الفعل الذاتى فهو وجود دائمى سرمدى ازلى ابدى لا تحوّل له ولا زوال ولا تغيّر ولا انتقال وهو عرش الوجود ومستوى الرّحمن المعبود ثمّ به يخلق الله الكرسى كالضّوء من الضّوء فانّ الكرسى هو المشروط الاوّل وله شرط واحد اذ هو محلّ المشيّة الاولى ونفس العرش وظهوره الاوّل ثمّ به يخلق الله الشّمس فانها مظهر العرش والكرسى ومبدء الشّهادة واوّل مشروطة بالغيب ثم بها يخلق الله زحل والقمر ثمّ بهما المشترى و عطارد ثمّ بهما المرّيخ والزّهرة ثمّ بها النّار ثمّ بها الهواء ثمّ بها الماء ثمّ بها التّراب فلا يكفى وجود العرش فى انتفاع الشّمس ما لم يكن كرسىّ وان كان العرش قويّا كاملا فانّ الشّمس ليست بقابلة للانتفاع من العرش ما لم يظهر بالكرسى ويتلبّس بلباسه وهكذا لا يقدر زحل على الانتفاع من الكرسى ما لم يتلبّس بالشّمس وعلى هذه فقس ما سويها فاذا لا يكاد ينتفع الخلق من الرّبّ الاحد جلّ شانه ما لم يتوسّط مشيّة ولا يكاد ينتفع الانبياء من المشيّة ما لم يتوسّط الحقيقة المحمّدية ولا يكاد ينتفع الاناسى من الحقيقة المحمّدية الا بتوسط الانبياء وهكذا فلا يكفى وجود الغوث يومئذ بدون الاركان ولا وجود الاركان بدون النقباء ولا وجود النقباء

بدون وجود النجباء ولا وجود النجباء بدون وجود العلماء ولذلك اوجب الله السّير في القرى الظّاهرة للوصول الى ظهور القرى المباركة وان قال قائل قد نزل الغوث الى منتهى المراتب وتلبّس بنفسه بلباس كلّ مرتبة فلا يحتاج في الانتفاع منه الى واسطة اخرى قلت وان كان الامر كذلك فقد تلبّس في كلّ رتبة الى مبدء تلك الرّتبة فانّه الحجّة في كلّ رتبة ولا بدّ من استعلائه على رعيّته فالذي دونه اذا نزل الى تلك الرّتبة يتلبّس بدونه فانّ بدن سائر الانبياء ليس باعدال بدن الغوث البتّة وهكذا فاذا التّرتيب على حاله في كلّ مقام ولا ينتفع الدّاني من العالي الاعلى الّا بتوسّط الاوسط لعين ادلّة ما ذكرناها هذا والاقترانات العرضيّة لا تثمر الّا انتفاعات عرضيّة والمدار على الحقايق والتّرتيبات الذّاتيّة ارايت لو وضعت انملتك على قلبك ايّهما اقرب الى قلبك انملتك او عضدك لا شكّ انّ عضدك اقرب الى قلبك بالذّات وان كان انملتك اقرب اليه بالعرض ولا يصل الحيوة الحقيقيّة الى الانملة الّا بواسطة العضد وكذا لو جلس ادنى النّاس الى النّبيّ وكان اعلاهم في سفر بعيد عنه فما ترى ايّهم اقرب الى النّبيّ صلّى الله عليه وآله ادنى الخلق او اعلى الخلق فمدار القرب الذّاتي لا المكان العرضيّ فالطّابق المتّصل بالسّراج ابعد من السّراج من المرآة الواقعة بعيدًا فانّها احكى له اينما كانت فلا ينفع نزول الغوث الى ادنى المراتب بالعرض واقتران الضّعفاء به ولا بدّ في انتفاعهم منه الى الوسائط هذا والانتفاعات العرضيّة مع عدم الانتفاع الذّاتي لا يجدي شيئًا والانتفاع الذّاتي لا يمكن الّا بالتّرتيب ذاتي فانّ مادّة الدّاني صفة العالي كما عرفت ولا يعقل انتفاع الدّاني من الاعلى من غير توسّط العالي فالعالي المقارن في كلّ رتبة باب الاعلى الى الدّاني في ايصال الامداد الى الدّاني وباب استفاضة الدّاني من الاعلى ومع الاخلال بمعرفته لا يطّلع على شيء من الاعلى ولذلك جعله الامام عليه السّلام من اجزاء المعرفة الحقيقيّة وقال المعرفة اثبات التّوحيد الى ان قال ثمّ معرفة الاركان خامسًا ثمّ معرفة النّقباء سادسًا ثمّ معرفة النّجباء سابعًا فالعالي المقارن ركن جميع ما للدّاني من علم بالاعلى واعتبر ذلك بزجاجات سبعة بعضها فوق بعض وفي جوفها سراج وكلّ زجاجة سابقة ركن معرفة اللاحقة بالسّراج

فصل

اعلم انّ اثر المؤثّر اذا كان واحدًا حكى بوحدته في مقام جميع شئون المؤثّر باجمعها في ذاته على نحو الوحدة والاجمال

وفي شئونه واثاره على نحو الكثرة والتّفصيل وامّا اذا كان الاثر متعدّدًا لتعدّد جهات ذات المؤثّر فجميع هذه الاثار يحكي جميع شئون المؤثّر وامّا بعضها فلا يحكي الكلّ على نهج شدّة الفعليّة وكمالها فانّه اثر جهة من جهات ذات المؤثّر كما انّ ما في المرآة من شبحك يحكي حاجبه حاجبك وعينه عينك وعارضه عارضك وهكذا فكلّ واحد واحد من الاثار ليس يحكي جميع شئون المؤثّر فكلّ واحد منها راوي فضل له وحامل اسم من اسمائه نعم لمّا كان جهات ذات المؤثّر في غاية التّشاكل وهذه الاثار قد صدرت عنه اوّلًا فهم اخوة متكافؤن بعضهم قريب من بعض ويصدر من كلّ واحد ما يصدر من كلّ واحد غاية الامر انّ بعضهم اقوى من بعض في جهته الخاصّة به الموكّل عليها فليس يحسن ما سواه مثل احسانه اثارها وامّا فقدانه ما سواه بالكلّيّة

فلأكما انّ ال محمّد عليهم السّلام جميعهم يحكون نور النّبىّ صلّى الله عليه وآله وكلّ واحد منهم
يحكى جهة الخاصّة به اشدّ وليس بفاقد لسائر الجهات بالكلّيّة ولاجل ذلك ظهر واحد منهم
بالارتضاء وواحد بالاجتباء وواحد بالشّهادة وواحد بالعبادة وهكذا مع انّ كلّهم ارواحهم
ونورهم وطينتهم واحدة وذلك لاجل انّ ما به اشتراكهم اقوى ممّا به امتيازهم وكذلك
الامر فى المؤمنين فانّهم باجمعهم اثار جهات وجود الحجّة عليهم السّلام وكلّ واحد يحكى
جهة الّا انّهم اخوة شديدة التّشاكل وما به امتيازهم اضعف ممّا به اشتراكهم فيصله من كلّ
واحد منهم ما يصدر من الكلّ وان كان فى جهة الخاصّة به اقوى الا ترى انّه يجب على كلّ
واحد ما يجب على كلّ واحد من الايمان والاعتراف بجميع جهات وجود العالى فافهم وكما انّهم
باجمعهم يحكون جميع جهات المؤثّر على وجه الكمال لا واحد واحد منهم ليس كلّ واحد منهم
علّة جميع ما دونه او بعضهم بل العلّة ما به اشتراكهم لا ما به امتيازهم ولاجل ذلك لا يطّلع
افراد الاناسى على الجنّ وليس بموت انسان بموت افراد من الجنّ او جنّى بل ولو مات جميع
افراد الانس ربّما يبقى الجنّ كما كانوا قبل خلقة آدم على نبيّنا وآله وعليه السّلام ولا انسان وكذلك
فى كلّ رتبة ولاجل ذلك ربّما ما كان يعلمه الانبياء ما كان يعلمه بعض من دونهم كما يعلم سليمان ما
علمه الهدهد والنّملة وانكشف لابى حمزة الثّمالى ما لم ينكشف لابرهيم من بعض العوالم وهكذا وانّما
ذلك لاجل انّ افراد الانبياء لم يكونوا علل ما دونهم وانّما العلّة هى الحقيقة الجامعة وكذلك امر الشّيعة
فال محمّد عليهم السّلام خزّان الله فى الدّنيا والاخرة وشيعتهم خزّانهم لكن جميع شيعتهم خزّانهم قد اودعوا
علومهم جميعهم وعند كلّ واحد بعضها ووكلوه عليه واودعوه ايّاه فلا يجب ان يطّلع كامل
الشّيعة على جميع العلوم بحيث لا يخفى عليه جزئىّ من الجزئيّات بل لعلّ له مجهولات لا
تحصى وانّما هو خازن ما اودع من علم امام عليه السّلام نعم ليس جهله بما يجهل كجهل سائر النّاس
بما يجهلون فانّا ذكرنا انّ ما به الامتياز فيهم فى غاية الضّعف وهم اخوة متكافؤن فعند كلّ
واحد شيء يقدر على استنباط ما يشاء منه وهو مقتضى ما به اشتراك القوم ويعبّر عنه بنقطة
العلم وهم مختلفون فى فعليّة العلوم الجزئيّة وقوّتها قريبة وبعيدة فامّا النّقباء الكلّيّون
فهم يحضرهم جميع ما اودعوا ووكلوا به وامّا النّجباء فلهم قوّة قريبة يقدرون على ما
يراد منهم بالقوّة القريبة فلا يلزم ان يحضرهم جميع ما يراد منهم وسرّ ذلك انّ النّقباء هم اولوا
الالباب والعقل هو كلّى معنوىّ محيط بالاشياء من جميع جهاتها والنّجباء هم اولوا العلم
واصحاب النّفس صاحبة الصّور الجزئيّة والنّفس فى ذاتها دارّكة على الابهام للصّور فهى
لهم نقطة علم حصلت لهم وامّا حضور صورة عندها يمنع حضور الاخرى ويشغلها شان
عن شان وقولنا انّ النّقباء يحضرهم جميع ما اودعوا فمعناه انّهم اذا سئلوا اجابوا بلا تامّل لا
ان جميع ما اودعوا ابدًا مكشوف لهم انكشاف كفّك لك وانت ناظر اليها فانّ ذلك شان العلّة
والغليّة والمؤثّر حسب فلا يجب ان يكون مطّلعًا على كلّ حادث يحدث فى الافاق بل ربّما كان
غافلًا عن جميعها ولا يجب ان يطّلع بعد التوجّه ايضًا على الحوادث الّتى لم يوكّل عليها وان كان
له قوّة ونقطة علم اذا شاء وتوجّه واستنبط اطّلع وامّا النّجباء فلا يجب حضور ما اودعوه لديهم
على ما عرفت نعم لهم نقطة علم وهى نفسهم الزّكيّة اذا شاؤا ان يستنبطوا منها ما اريد منهم قد
روا عليه فلا تغلوا ايّها الاخوان فى دينكم ولا تقولوا على المشايخ الّا الحقّ وما يرضون فلا
تنسبوهم الى العظائم بعد جهل موسى بما علمه خضر وجهل خضر بما علمه موسى وجهل سليمان
بما علمه النّملة والهدهد وجهل داود بما فهّم سليمان فلا علم لاحد الّا ما علّمه الله والّذى لا
يجهل شيئًا هو الحجّة الكلّى المعصوم وهو ايضًا وجه القدسيّة الكلّيّة محيطة بالكلّ احاطة

مشاهدة وعيان وهو العدل الذى قال الله فى مفهوم كتابه بئس للظالمين بدلًا ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدًا واما ورود ما يخصر
روحه القدسية فى خاطره فعلى التدرج الزمانى البرزخى شيئًا بعد شيء كما كان يقرء
الحمد وحين تفوهه بكلمة منها لم يكن متفوهًا بكلمة بعدها وكذلك امر ما يخطر على بالهم و
لربما كانوا مشتغلين بجهة مهمة ولم يتوجهوا فى خواطرهم الى المسئلة فما كانوا يجيبون فيها حتى
يرد عليهم وهو المعبر عنه عندهم بالنكت ووقع السلسلة فى الطست والرحم والحديث والنفث
فاذا ورد عليهم اجابوا والا اخروا الى وقت مكان التوجه اذ لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وكذلك لا يجب ان يكون الشيعى الكامل الذى به ينزل الفيض على من دونه مطلعًا على
من يصل به الفيض اليه فانه علة ما يفيض لا من يستفيض كما انك علة ما تتكلم لا من يسمع
الكلام فلا يجب ان تطلع على من يسمع كلامك ويشترط فى الاستفاضة توجه المستفيض الى
المفيض لا علم المفيض بالمستفيض اذا لم يكن علة واما العلة فلا شك انه مطلع بمن يستفيض منه
فى مقام العلية فانه علة الفيض والمستفيض وفيما ذكرنا من امر تولى الاولياء كفاية وبلاغ
مع ما كتبنا فى ساير كتبنا مفصلًا هذا وقد طال ما شرعت فى هذا الكتاب واتفق فى اثناء
تصنيفه تصنيف كتب عديدة فاخذ فى الملال واحببت ان اختصر فى المقال فلنختم الكتاب بذكر
شيء من اسرار البرائة من الاعداء ان شاء الله

تتميم

فى ذكر شيء من اسرار البرائة من الاعداء وفيه فصول فصل

اعلم ان الله جل وعز خارج عن حدود خلقه جملة لا يوصف بشيء من صفاتها ولا يحد
بشيء من حدودها ولا يقترن بشيء منها خارج عنها لا كخروج شيء عن شيء مع انه داخل
فيها لا كدخول شيء فى شيء لا ينسب الى شيء ولا ينتسب اليه شيء ولا يقترن بشيء ولا يقترن
به شيء ولا يضاف الى شيء ولا يضاف اليه شيء قربه من اشرف خلقه كقربه من اخس خلقه و
بعده من اول خلقه كبعده من اخر خلقه قريب فى بعده بعيد فى قربه وهو قوله جل قدره
الرحمن على العرش استوى اى ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر وجميع ما سواه خلق اخترعه لا من شيء
وابتدعه لا لشيء خلق الكل بمشيته وصورهم على حسب ارادته وعينهم على مقتضى قدره وركبهم
على طبق قضائه وتممهم على وفق مضائه ودبرهم على حكمة وضعه وهداهم الى منتهى اجله وكتبهم فى
سابق كتابه ليس فيهم ما يخالف مشيته ولا يوجد فيهم ما يمتنع عن ارادته وهم اذل واحقر من
ان يخرجوا عن تحت سلطانه وادون واقصر من ان يتولوا عن امتثال امره والانتهاء عن زجره
سجد له سواد الليل وضياء النهار على حد سواء وسبح له جميع ما فى الارض والسماء انقاد لامره الكافر
بكفره كما انقاد له المؤمن بايمانه كذب من زعم انه يوجد فى ملكه ما لا يريد وافترى من ظن انه يكون خالق
سواه فيما ينقص ويزيد وروى ما من شيء فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر و
قضاء واذن واجل وكتاب فمن كان يزعم انه يقدر على نقص واحدة فقد اشرك وقال الصادق عليه السلام
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وقال جل شانه قل الله خالق كل شيء ولو قال قائل ان
الخلق عند الخالق جل جلاله فى الطاعة فى حد العصمة الملكية لما قال شططًا فلا يوجد فى جميع خلقه من
الدرة الى الذرة عاص ولا معرض ولو اعرض معرض طرفة عين لخرج من عرصة فسحة الوجود
الى مضيق العدم سبحانه سبحانه سبحانه عن ان يكون فى خلقه ما لا يريد قال عليه السلام هى
بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة فتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا

وان من شيء الّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم كلّ قد علم صلوته وتسبيحه فلا كافر بالنّسبة اليه
ولا عاص ولا يستحقّ احد من هذه الحيثيّة منه سخطًا ولا عقابًا فانّ من وُجد فقد امتثل
قوله كن وجزاه الله بحفظ الوجود وهو يمتنع منه ابدًا على نحو الخلود كلّ من عليها فان و
يبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام وهو وجه الشّيء وتشيّؤه اليه على وجه قوله
كلّ شيء هالك الّا وجهه وذلك انّما دخل عرصة الوجود وكتب فى لوح العلم لا يخرج
منه لا يضلّ ربّي ولا ينسى ثمّ للخلق فى الخلق مراتب هى من كمال الخلق مبدأ نور ينتهى اليه
جميع الانوار المنبثّة فى الخلق ومبدأ ظلمة ينتهى اليه جميع الظّلمات المنتشرة فى الخلق وتفقد
الظّلمة ما فى النّور من الوحدة والكمال والقوّة والقدرة والصّفاء واللّطافة كما يفقد النّور
اضداد ذلك ممّا فى الظّلمة ويسمّى مبدأ النّور بالعقل ومبدأ الظّلمة بالجهل وجميع الانوار آثار
العقل واشعّته وجميع الظّلمات اظلال الظّلمة وسواده والخلق الّذين بين هذين المبدأين
صالحون للتوجّه الى احد المبدأين والاكتساب منه فانّ هذين هما المبدأان الشّرعيّان و
الخلق من غير ملاحظتهما خلق كونىّ صالحة للاستنارة من مبدأ النّور والاظلام من مبدء
الظّلمة ولهم الارواح الثّلثة روح البدن الّذى به يدبّون ويدرجون وروح القوّة الّذى
به يقوون على المشاقّ والاعمال وروح الشّهوة الّذى به ياكلون ويشربون وينكحون و
يطلبون المحاب ويشاركون الحيوانات فى هذه الارواح الّا انّها فيهم اقوى وعلى ما يليق بالحيوان
النّاطق فمن توجّه منهم الى مبدأ النّور استنار ووقع النّور منه عليه وانطبع فى مراته فصار انسانًا
ومؤمنًا وذلك انّ الانسان الشّرعى هو ذلك النّور وهو روح الايمان وهو النّفس
القدسيّة الّتى هى من ارض العلم وليس له منبعث من البدن وغرسها فى الجنان وسقيها من
ماء الحيوان وغارسها يد الرّحمن فذلك النّور اذا اشرق على وجوده صار فؤادًا عارفًا بالله
عزّ وجلّ بمقتضى اعرفوا الله بالله والمعرفة من صنع الله ليس للمخلوق فيها صنع واذا وقع على
مشعره المدرك للكلّيّات اى قلبه صار عقلًا وفاز باليقين وشاهد الفضل وعبد الرّحمن
واكتسب الجنان واذا وقع على روحه صار روحًا ملكوتيًّا وبراقًا يعرج به الى مدارج القرب
واذا وقع على نفسه صارت ناطقة قدسيّة عالمة بالحقّ واذا وقع على جسده صار عاملًا بما يحبّ
الله متهيّئًا على هيئة رضاء الله بالجملة ذلك النّور المنبثّ على صفحات مراتب كونه هو النّفس
القدسيّة وروح الايمان وروح الانسان الباقى بعد خراب جدار البدن القائم بنيره المخلّد
فى الجنان الرّاجع الى الرّحمن صعودًا وبالنّفس الكونيّة الّتى هى دهريّة ذلك الجدار ظهورًا له
مادّة من تائيد العقل وصورة من علمه وعمله فاذا خرب جدار بدنها وعاد الى اصوله عود
ممازجة بقى تلك النّفس وعادت عود مجاورة ممتازة بصورة علمها وعملها لها مادّة نوعيّة هى
نور الله وصورة نوعيّة هى رحمة الله وهما الماء النّازل من سماء المشيّة الشّرعيّة المعبّر عنها
بصلّ وصمّ وامثالهما ومادّة شخصيّة وهى حصّة من ذلك الماء وصورة شخصيّة هى من صنع
مراة الشّخص الكونىّ وهيئاتها فاصلّ مثلًا هو نفس زيد المخصوصة له فؤاد وعقل وروح ونفس
طبع ومادّة ومثال وجسد كانّها انوار الشّارع الواقعة على صفحات مراتب الاكوان وقد علمت انّ
الفرق بين النّاطقة والحيوانيّة والنّباتيّة انّ النّباتيّة والحيوانيّة بدئتا من ظاهر الزّمان و
غيبه وهما من خلق شارع زمانىّ فاذا انقضى الزّمان انقضى الشّارع والمتشرّع ومثال ذلك
سراج اشعلته فاستنار الجدار ثمّ اطفأته فاظلم الجدار ولمّا كان تركيب النّفس النّباتيّة والنّفس
الحيوانيّة من الاجزاء الزّمانيّة كان تفكّكهما فى الزّمان وامّا النّاطقة القدسيّة فهى من تائيد
العقل الدّهرى وهى مركّبة من اجزاء دهريّة لا تفكّك لها فهى تبقى بعد خراب القابليّة و

هي البدن المركّب من الجمادية والنباتية والحيوانيّة فلا تموت بموت مركوبها وخراب مربعها و بوار ارضها واما بقاء شخصيّتها مع فناء مبدء التشخّصيّة فوجهه ان القابليّة لها وجهان وجه زمانيّ يفنى بفناء الزّمان ووجه دهريّ وهو ما فيها من نفس ناطقة كونيّة مجرّدة بمجرد القابليّة وهي التي اذا لم تكن روح ايمانيّة تبقى في القبر كالمدر ويلهى عنها وهي بالشرع تسأل فتتلجلج وتصفوا وتنتبه وتصير حيّة بمجيّ الايمان وهي في القابليّة بمنزلة النّار الكامنة في الدّهن حيث تجيء وتظهر بنار بالفعل تمسّها فكذلك في الجماد والنّبات والحيوان نفس ناطقة كونيّة هي من تنزّل العقل حين ادبر الى التراب وهي المخاطبة المكلّفة الممتثلة اصلها من الدّهر ورجوعها الى الدّهر وعليها وقع الامر والنّهي قال اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب والفاني من القابليّة وجهها الزّماني والباقي منها وجهها الدّهريّ وتشخّص النّفس النّاطقة القدسيّة بتلك النّفس الكونيّة وهي باقية دهريّة مكلّفة مثابة معاقبة بالجملة من توجّه منهم الى مبدء النّور استنار وصار انسانا وتصوّر بصورة صفات الله بمقتضى خلق الله ادم على صورته قال الله تعالى خلقنا الانسان في احسن تقويم وذلك النّور هو عليّون وما ادريك ما عليّون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون ومن توجّه منهم الى مبدء الظّلمة اظلم ووقع على صفحات مرائيه ظلمة الجهل وظلّه وذلك الظلّ هو النّفس الامّارة بالسّوء ويصعد ذلك الظلّ من بطن الجماد فينصبغ بصبغه ثمّ من بطن النّبات فينصبغ بصبغه ثمّ من بطن الحيوان فينصبغ بصبغه ثم يقع على النّفس الكونيّة الدّهريّة التي هي غيب هذه القابليّة فيتصوّر بصورة ذلك الظلّ الاتي من الاسفل فتتصوّر امّا بصورة جماد او نبات او حيوان او شيطان نعوذ بالله بخلاف النّور الاتي من مبدء النّور فانّه يأتي النّفس الكونيّة من اعلاها وامامها فينزل على صرافتها و على صبغة محبّة الله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيّئة فمن نفسك ولمّا كان الظلّ باتيها منصبغا باصباغ القوابل يكون على تلك الهيئات فان غلب عليه الجماديّة يكون جمادا او حجرا ثمّ قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشدّ قسوة وان غلب عليه النباتيّة يكون نباتا وشجرا واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانّهم خشب مسنّدة واذا غلب عليه الحيوانيّة يكون حيوانا انهم الّا كالانعام بل هم اضلّ اولئك هم الغافلون واذا غلب عليه الجنيّة كان منهم يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس وقال شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم الى بعض وشاركهم في الاموال والاولاد فهؤلاء كتابهم في سجّين وما ادريك ما سجّين كتاب مرقوم فلا انسان في جهنّم وسجّين ولا غير انسان في الجنّة وفي علّيّين وقد ثبت بالبراهين النيّرة انّ محمّدا وال محمّد عليهم السلام هم اصحاب العقل الكلّي وروح القدس وهم اصل كل خير ومن فروعهم كلّ برّ واعداؤهم اصحاب الجهل الكلّي والشيطان الاعظم وهم اصل كل شرّ ومن فروعهم كلّ فاحشة وانّ الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون فاتباع ال محمّد عليهم السلام هم اصحاب النّور والميمنة واصحاب اعدائهم هم اصحاب الظّلمة والمشئمة

فصل
انّ كلّ شيء موجود والوجود نقيض العدم

والعدم نفي الوجود فان كان الوجود ذاتيا كان عدمه الامتناع فلا نقيض حقيقة وان كان وصفيا كان عدمه نقيضه الوجود الذاتي هو وجود الحقّ جلّ شانه فعدمه ممتنع فهو واجب لا يتغيّر ولا يتبدّل اذ التغيّر عن الوجود الذاتي يوقعه في الامتناع ويجيء هذا الحكم في

الذّات الظّاهرة اى الكائن الاوّل اذ لا يعقل فيه وصفيّة فهى الذّات والذّات فى الذوات للذّات
فعدمها امتناع ووجودها واجب ولا يلزم من ذلك تعدّد القدماء اذ الذّات الظاهرة
ظاهرة الذّات الغيبيّة وموصوفيّتها وذاتيّتها ومتمائيّتها وهى لها لا لنفسها فافهم ان كنت
تفهم والّا فاسلم تسلم بالجملة الوجود فى اىّ رتبة هو هو يحبّ نفسه بحبّة ذاتيّة وينافى
عدمه بمنافاة ذاتيّة فيكره عدمه بكراهة ذاتيّة وارجع الى معنى ما اقول لا الى الفاظه فتفصّل
فكلّ موجود يحبّ نفسه ودوامها وبقائها وقوّتها ونشاطها وكلّ ما يؤدّى الى ثباتها و
يكره عدمها وزوالها وفنائها وضعفها وكسالتها وكلّ ما يؤدّى الى تزلزلها وذلك
سجيّة لكلّ شيء دخل عرصة الوجود ولا شكّ انّ الوجود بقائها ودوامها وثباتها
بموجدها وامداده وهو اقرب اليه منه واولى به منه بل لم يتحقّق اذا لوحظ الموجد فيه
كما انّ النّور نوره اذ داى المنير منه والّا فهو ظلمة فلو عرف الوجود موجده لكان اشدّ
حبّا له من حبّه لنفسه والّذين امنوا اشدّ حبّا لله بل يحبّ وجوده له فانّه اولى به منه فما
زعمه بعضهم انّ الانسان يحبّ كلّ شيء لنفسه خطاء ويمكن ان يحبّ الانسان غيره ونفسه
له فافهم فالانسان العارف بموجده يكون اشدّ حبّا لموجده من حبّه لنفسه البتّة وكذلك
يحبّ جميع ما هو من موجده والى موجده ولموجده فان جميع ذلك اسباب تقويته وتمتّعه
وبقائه واشتداده ويكره معدمه ان عرف وجميع ما هو من معدمه والى معدمه ولمعدمه
فان جميع ذلك اسباب فنائه وتضعيفه وتاديته الى الفناء ولا بدّ للانسان من معرفة الموجد
والمعدم ويجب عقلًا حتّى يحصل اسباب البقاء ويفارق اسباب الفناء وانّ الله سبحانه لمّا
خلق الخلق لغاية هى التقرّب اليه وحصول البقاء والقوّة والقدرة لهم وعلم انّ اكوان الخلق لا
تبقى ولا تقدر الى تحصيل الغاية الّا بالتّعليم وارائة سبيل الحقّ والباطل والخير و
الشرّ والنّور والظّلمة هداهم الى سبيل الخير والشرّ ونصب عليهما اعلامًا بيّنة لا
تخفى على من كان على الفطرة ولم يفسد سجيّته بالشكوك والشّبهات بحيث يحصل
اليقين لمن طلب الحقّ انّ هذا سبيل النّور وهذا سبيل الظّلمة وعرّفهم مبدء النّور و
مبدء الظّلمة وما فيه قوّة وجودهم وبقائهم ودوامهم ونشاطهم وقوّتهم وقدرتهم وما فيه
اضداد ذلك بالبيّنات والزّبر وله الحجّة البالغة فوجب بحكم العقل تسليم محبّة الله ومحبّة
رسله واوليائه الدّعاة الى قوّة الوجود وبقائه ومحبّة اوليائهم وما لهم وبهم ومنهم واليهم
ومن احبّ اولئك فهو من الله والى الله وحبّه دليل ذلك اذ لم يحبّ الّا ما يناسبه وكفى
فخرًا بمناسبة محمّد وال محمّد واوليائهم وكون الرّجل ممّن يتقوّى به وجوده ووجب عداوة
الشّيطان واوليائه الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشّيطان انّه لكم عدوّ مبين
وان اعبدونى هذا صراط مستقيم ومن احبّ اولئك فهو منهم واليهم ومن يتولّهم منكم
فاولئك منهم ومن يتولّهم فاولئك هم الظالمون وكفى بحبّ اعداء الله دليلًا على انقطاع
الرّجل من الله ومن مبدء النّور فيضعف وجود روح ايمانه شيئًا بعد شيء حتّى يموت ويصير
خالصًا فى الحقيقة لا محبّة بين اعداء الله لانّه كلّما دخلت امّة لعنت اختها وانّ كثيرًا من الخلطاء
ليبغى بعضهم على بعض الّا الّذين امنوا واذ تبرّء الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا وقال انّما
اتّخذتم من دون الله اوثانا مودّة بينكم فى الحيوة الدّنيا ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا الاخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الّا المتّقين لانّهم حطب نار ياكل
بعضها بعضًا ويصول بعضها على بعض وفيهم شركاء متشاكسون وبنائى بغضهم بعضًا ويريد
كلّ واحد علوّ الاخر والاستقلال فلا محبّة بينهم بوجه ولذا قال الله سبحانه تعالى انّ المؤمنين و

المؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال انّ المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض بالجملة لا تواد بين اهل سجّين الّا بالعرض هذا وكلّ واحد ان كان يتقوّى من صاحبه في جهة يتضعّف منه من جهة هذا وقوّته مهلكة فلا قوّة في الحقيقة فلا توادد في اهل سجّين حقيقة الّا موادّة ظاهرة في الدّنيا ما لم يكشف الغطاء ابصارهم وعليهم بعض اللّطخ ممّا يصلح للتودّد فاذا زال اللّطخ وبليت السّرائر ورأى كلّ واحد انّ اخر مسرع في هلاكه شنآه لا محالة ومن لم يعمي الله عينه بصيرته وتدبّر وانصف رأى رأى العين انّ الانبياء والاولياء دعوا الى الله وحده والى اسباب القوّة والبقاء والدّوام والى الاخوّة والالفة والاجتماع والاتّحاد ونهوا عن صفات الجماديّة والنباتيّة والحيوانيّة والشيطانيّة ودعوا الى الصفات الانسانيّة وما يشهد بحسنه كلّ عقل سليم فوجب محبّتهم ومحبّة اوليائهم واخلاقهم وصفاتهم ومتابعتهم ومتابعيهم ولو تدبّر وانصف عرف علانية انّ اعداءهم يدعون الى الجهل والحمق والرّكون الى الدّنيا الفانية والظّلم والغشم والفساد وانكار الحقّ وغمصه وغمص اهله واللّهو واللّغو وما يشهد كلّ عقل سليم بقبحه فوجب بغضهم وبغض اخلاقهم وصفاتهم ومتابعتهم ومتابعيهم وفي هذا الحبّ والبغض نجاة العبد وهذا الحبّ والبغض اصل الدّين وحقيقته وساير الاعمال فروعهما وآثارهما كما روى انّه سئل الحجّة عليه السّلام هل الحبّ من الايمان فقال هل الايمان الّا الحبّ فكما يجب على المؤمنين محبّة اولياء الله يجب عليهم البرائة من اعداء الله فانّ الادبار عن الظّلمة تمام الاقبال الى النّور ولا يكاد يجتمع الاقبال اليهما بل ولا الادبار عنهما وتبيّن ممّا بيّنا انّ الصّوفية الّذين يقولون بمصالحة الكلّ ويوالون الكلّ هم يمرقون من دين الله ويخالفون كتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وكفروا بما انزل الله على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم ارجاس وانجاس كالّذين يوالون اعداء الله ويبغضون اولياء الله وتبيّن انّ الّذين يعادون اولياء الله كفّار نصّاب ارجاس وانجاس وانّ الطّريق الحقّ والصّراط المستقيم ان يوالي المؤمن اولياء الله ويعادي اعداء الله وان يكون ذلك ركنا من اركان دينه وليس ذلك على حدّ ساير الفروع بل هو اصل جميع ما سواه من فروع الدّين من فرض وغيره وتفاصيله كما عرفت

الخاتمة

في ذكر شطر من امر الاخوان المتقرض في هذا الاوان

ولمّا كان ذلك من متعلّقات الرّكن الرّابع بل تمام اركان الايمان بل ما يمتحن به جميع اصناف اصحاب الاذعان احببت ان اذكر هنا شيئا منه لئلّا يخلو كتابنا منه ولان يكون ختامه مسكا ولا حول ولا قوة الّا بالله وفيها فصول

فصل

اعلم انّا قدّمنا مكرّرا في هذا الكتاب انّ الاحد جلّ شانه نسبته الى الكلّ على حدّ سواء ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو النّافذ باحديّته في جميع الممكنة ووجوديّة خلقه والولي بكلّ شيء من كلّ شيء في كلّ شيء واقرب الى كلّ شيء من كلّ شيء فلمّا خلق مبدء النّور بقوّته استضاء واشرق على القوابل الامكانيّة وبقوّته استشرق من تلك القوابل ما استعدّ لقبول تلك الانوار ولمّا خلق مبدء الظّلمة بحكم المقابلة وتمام النّور بنعمته اظلم وانتشر ظلمته في عرصات الامكان حتّى اظلم بظلمتها بنعمته ما كان مستعدّا للاظلام وقد عرفت انّ المبدأين في عرصة التشريع فجميع اهل الانوار مرجعهم الى مبدء النّور ولهم مادّة نوريّة يشتركون فيها وصورة من اعتقادهم وعلمهم وعملهم بها يمتازون ولكلّ درجات ممّا عملوا والاعتقادات الحقّة والاعمال الصّالحة هي رحمة الله الرّحيميّة المخصوصة بالابرار وذلك قول الصّادق عليه السّلام انّ الله خلق المؤمن من نوره

وصبغه في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وذلك ان مبدأ النور مركب من مادة وصورة مادته نور الله وصورته رحمة الله المكتوبة قال كتب على نفسه الرحمة وذلك المبدأ هو نفس الله التي يكتب عليها الرحمة قال ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وصارت مادة النور لظهوره في نفسه واظهاره رحمة الله وخفاياها الكامنة في خزائنها وصورته الرحمة لان بها انتعيها وتركيبه ودوامه وبقاؤه وقوته وقدرته وقبوله صفات الربوبية واسماؤها فلما كان مركبا من الجهتين ظهر في عالم التفصيل بتخصيص وكثرة الاشخاص بعدد جهات حقيقة النوع فشخص يكون الغالب عليه جهة المادة التي هي الاب وشخص يكون الغالب عليه جهة الصورة التي هي الام فسمى احدهما بنور السموات والارض وفضل الله لان النور فضل المنير والاخر برحمة الله المكتوبة فقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فلما كان ذلك المبدء مركبا من نور الفضل وصبغ الرحمة صار جميع انواره ايضا مركبا من نور فضل وصبغ رحمة نوره اثر النور الاول وعلى حسبه وصبغه اثر صبغ الاول وعلى حسبه فصار ابوه النور وامه الرحمة فلما فصلا في عالم التفصيل قال الفضل انا وعلى ابوا هذه الامة اى المرحومة وهما الوالدان الدانيان الحقيقيان المقرونان بالتوحيد في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاية والارحام المذكورة في قوله فاتقوا الله الذى تسائلون به والارحام والمذكورين في قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا فالمؤمن هو ابن رسول الله صلى الله عليه واله وابن امير المؤمنين عليه السلام حقيقة وهم ايضا على نوعين منهم من يغلب عليه سر ابيه وظهور الفضل عليه اكثر ومنهم من يغلب عليه سر امه وظهور الرحمة عليه اكثر ومنهما النقباء الذين قد غلب عليهم سر الاوصار واصحاب امر وحكم والنجباء الذين قد غلب عليهم سر الام وصاروا بذلك اصحاب علم وعمل وصاروا اتبعة للنقباء وللرجال عليهن درجة والرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وكذلك العلماء فاصحاب الحقايق منهم يغلب عليهم جهة الاب واصحاب الظواهر منهم يغلب عليهم جهة الام وكذلك سائر رعيتهم فمنهم الغالب عليهم جهة الاب لهم رياسة ومتبوعية ومنهم الغالب عليهم جهة الام وفيهم تبعية والجميع اولاد ذلك المبدأ الى

فصل اعلم ان هذه الاولاد على ثلث درجات

بالنسبة الى المكلف فبعضهم اكبر منك والمراد اقوى منك نورا واكثر اغتماسا في بحر الرحمة فهم اقرب الى المبدأ منك وبعضهم مساوون لك واترابك في النور والرحمة وبعضهم اصغر منك فهم اضعف منك نورا واقل علما وعملا ولكل منهم حق على قدره حكاية للمبدأ فان الحق كله له ومجمل القول ان جميع مالك وبك ومنك للمبدأ وهو اولى بك منك فضلا عمالك فاذا كان المبدأ اولى بك وبمالك فانت ومالك لابيك كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاينما كان ابوك اشد ظهورا كان هو اكثر استحقاقا بك وبمالك واينما كان ظهوره مساويا لما ظهر لك كان استحقاقه بك وبمالك مساويا لك واينما كان ظهوره ادنى من ظهوره لك كان استحقاقه ادنى فالذى اكبر منك اولى بعقلك وروحك ونفسك ومشاعرك وحواسك واعضائك ومالك وبدنك وحشمك ودوابك وهو لك ان تستعملها في مصارفه وطاعته وخدمته وفي سبيله فما فضل

ذلك قولك كما ان ما تفضل منك لمن هو اصغر منك وانت اولى بما لك منه وينبغى ان تواسى
فى جميع ذلك تربك فانكما فى الحكاية سواء ونحن قد كتبنا فى ذلك كتابا مخصوصا سميناه بابواب
الجنان واستوفينا فيه امر الاخوان واقسامهم وحقوقهم ولم يصنف فيما اعلم كتاب مثله يغنى
غناه فان اردت التفصيل فاطلب ذلك الكتاب هاه هاه ذلك تكليف يخصص عنه
جميع الناس الا الاقلون وهلك فيه الاكثرون الا ان يتعافون فيعفو الله عنهم وذلك اشد
ما كلف الله به خلقه كما روى اشد الاعمال ثلثة ذكر الله فى كل حال ومواساة الاخوان
بالمال وانصاف الناس من نفسك ومن انصاف الناس ما ذكرته لك ولو جعلت الاقسام
الثلثة التى ذكرت فى الخبر تلك الاقسام التى ذكرناه فذلك باطنه الاخفى وكفى بعظمة
التكليف اعتراف جابر بن يزيد الجعفى بالعجز عن ادائه مع ما هو عليه من العظمة وذلك بحر ضل
فيه السوابح لا سيما فى هذه الاوقات التى قد اندرس فيه آثار الاخوة وشاع وفشا فى الناس الشحناء
والعداوة بحيث لا تكاد تجد قلبين متفقين ابدانهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة وظواهرهم شاة
ملئة وبواطنهم ذئاب ضارية ولو وجدوا قلبين متمايلين سعوا جهدهم فى تفريقهما والقاء الشحناء
بينهما حتى يصيرا مثلهم ولنعم ما قال ابو طالب عليه السلام يعيب الناس كلهم الزمانا وما
لزماننا عيب سوانا وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا ولذلك خفى
المخلصون واستتر المقربون واعتزل عن الناس الكاملون وتركوهم يموج بعضهم فى بعض
ويكلم بعضهم بعضا ويأكل بعضهم بعضا يتعادون ويتهاوون ويتباغون ويتخاذلون و
يتعاركون ويتقاتلون على ما ترى قال عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن والمؤمن
عزيز قاله ثلثا ولعمرى ان فى التفكر فى احوال الدنيا لمزجر للعاقل الفطن ومعرضه عن
الدنيا وما فيها ومستوحش يشمئز منه النفس ولكنى اقول فى بعض الشعر لما كنت منهم ارى
كل من القاه يشكو قرينه ويلهف من فقدان الصديق الموافق وانى ارى منى التقاصر
ان بدت مخالفة حاشا الخليل المرافق ولو كنت ذا دق ومؤثر غلظة على نفسه لم تلف غير
المصادق فادى جميع القصور والتقصير من نفسى لا من المؤمنين فان الميزان موافقة المبدء
فمن وافقه فى اختياره فهو على الحق وكل من خالفه فيه فهو على الباطل وانى ادرى من نفسى انى لم
اوافق المبدء فى صغيرة ولا كبيرة فكيف لا يكون التقاصر منى وانى استغفر الله الذى لا اله الا
هو واتوب اليه مما قصرت فى حقوق الاخوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **فصل**

اعلم ان الله سبحانه لما خلق الخلق فى العالم الاول

عالم الذر خلقهم اكوانا صالحة للتلبس بصورة الايمان والتلبس بصورة الكفر وهو قوله كان
الناس امة واحدة ثم ارسل اليهم الرسل وعرض عليهم التكليف فمنهم من اقبل ومنهم من اعرض
فمن اقبل خلق الله له طينة معجونة من ماء التكليف وطين قبوله والبسه اياها وكانت تلك الطينة
من ماء الجنة وترابها فطينة المؤمن روضة من رياض الجنة ومن اعرض خلق له طينة معجونة من ماء
دعوة رؤساء الضلال وهو الماء الاجاج وطين اعراضه عن الحق وقبوله اياها والبسه اياها
وكانت تلك الطينة من ماء حميم جهنم وتراب خبالها فطينة الكافر المعرض واد من اودية جهنم
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال عليه السلام هم النار
هم النار هم النار ثم انا ثم قبرهم فى ارض الطبايع وامتزجت الطينتين فاختلطت والتطخت حتى اذا
اخرجهم عنها فى هذه الدنيا خرج المؤمن وفيه لطخ من الكافر او خلط وبالعكس ولو كانوا على صرافة

لما اشتبه اهل الباطل بالحق فانه لم يكن من مؤمن الا و يرى في وجهه نضرة النعيم وهو على صورة
انسان و عليه جمال و نور و بهاء و لم يكن من كافر الا و يرى في وجهه غبرة ترهقها قترة و
هو على صورة السباع و البهائم و لكن لما جاء اللطخ و الخلط اتصف بعض هؤلاء بصفة هؤلاء
و بعض هؤلاء بصفة هؤلاء فهنالك جاء الافتتان ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي
عن بينة ثم جعل الله جل و عز من فضله علائم للفريقين فجعل على كل حق حقيقة و على كل
صواب نورًا و على كل باطل اضداد ذلك و قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
و قال ان الباطل كان زهوقا و قال مثل الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و قال يحق الله الحق بكلماته و يبطل الباطل الى غير ذلك من الآيات
بالجملة المؤمنون الذين حدث فيهم اللطخ و الخلط هم الذين رضعوا بثدي الكفر فصاروا اخوان
الكافرين بسبب خلطهم بهم و الكافرون الذين حدث فيهم لطخ الايمان فقد رضعوا بثدي الايمان
فنبت على هؤلاء لحم الايمان و حصل لهم بعض الاخلاق و الاعمال الحسنة و نفس تلك الاعمال من
لبن ام المؤمنين و للرضاع لحمة كلحمة النسب فصاروا اخوة للمؤمنين من الرضاع و تلك اللحمة
باقية مادام اللطخ باقيا فاذا زالت يرجعون الى اصولهم و كذلك المؤمنين من الرضيع بثدي الكفر لحمة
كلحمة النسب فهم من اولاد نحل الكفر و يجب البرائة عنهم ان لم يعلم حسن ذاتهم بسبب آخر الى ان يفيئوا
الى امر الله و يزول عنهم اللطخ فيرى على وجنات المؤمن عكوس رؤساء الضلالة مادام اللطخ فيجب
مقته و شنائته و هجره و الاعراض عنه ان لم يعلم حسن ذاته و الا فيجب البرائة من عمله كما قال تعالى فان
عصوك فقل اني بريء مما تعملون و هم طيبوا الذات خبيثوا العمل و يرى على وجنات الكافر و ربما
لم يعلم كفره الذاتي نورا لولي الحق فلاجل ذلك يحبه المؤمنون و يحبه الناس لما لهم منه آثار
مبدء الخير بالجملة لاجل ذلك يحصل لك اخوان اخ نسبي و هو الذي لابيك و امك و لم يرضع
بثدي مرضعة غير امك و في الحقيقة هؤلاء الاقلون عددًا الاعظمون قدرًا و هم السابقون
المقربون و اخ نسبي و قد رضع بثدي غير امك و هؤلاء اكثر اهل الميمنة خلطوا عملا صالحا
و آخر سيئا و عسى الله ان يعفو عن هؤلاء ببركة ما جعل فيهم من الذاتية و كون ما سواه
فيهم عرضيا و اخ رضاعي قد رضع بثدي امك و ليس لابيك و امك فهؤلاء لهم حق الرضاع
و انت تراعي فيهم حرمة لبن امك مادام عليهم آثاره و لم يظهر كفرهم الذاتي كما كان رسول
الله صلى الله عليه و آله يباشر المنافقين و يراعي فيهم حرمة ظاهر الاقرار فاعرف اخوانك
و اد الى كل حقه فالاولون هم اخوان المصادقة الذين تأمنهم على دينك و نفسك و مالك و
عيالك و هو كالنفس بل اكرم من النفس تخون و هؤلاء لا يخونون و اما الاوسطون فهم اخوان
المكاشرة و بواسطة ذلك اللطخ ربما لا يصادقون و لا يأمنهم الانسان على دينه او نفسه او ماله
او عياله و تكاشره حين تراهم و تعطيهم من نفسك ما يعطونك من انفسهم و تعاملهم بالصدق بقدر
ما يعاملونك به و انت على حذر و اما الآخرون فاخوان اسلام فتواخيهم على الاسلام ما
يظهرون الاسلام فان بدى منهم بواطنهم تركتهم فقد زال عنهم الرابطة بينك و بينهم

فصل

اعلم ان للمؤمن اخوات اخوة اخص و اخوة

خاصة و اخوة عامة فالاخوة العامة مع جميع اهل الدعوة صغيرهم و كبيرهم و لهم حق الاسلام
كان لا تبيح مالهم و حرمتهم و دمائهم و تسلم عليهم اذا لقيتهم و تصلي على جنازتهم اذا حضرتهم
تدعوهم و تبتغي لهم الخير و امثال ذلك من الحقوق العامة التي للمسلمين بعضهم على بعض و ان كانوا

اخوان رضاعة واقعًا والاخوة الخاصّة هي مع اهل مذهبك وولايتك فلهم حقوق زائدة ودولايته زائدة ونصيحة واخلاص ازيد ممّا للمسلمين والاخوة الأخصّ هي في الّذى تواخيه وتصادقه كما واخى رسول الله صلّى الله عليه واله بين علىّ وبين نفسه صلّى الله عليهما والهما وبين ابى ذر وسلمان فالحقوق كلّ الحقوق لهٰؤلاء وهٰذه الحقوق هى الّتي يلزم كلّ احد وفاها ويقصر كلّ احد عنها الّا من عصمه الله وقد فصّلنا تلك الحقوق في كتاب ابواب الجنان ولا تحضرنى الان حتّى اذكر منها هنا شيئًا ومن البيّن انّ تلك الحقوق يمتنع اداؤها الى كلّ اهل الاخوّة او كلّ اهل المذهب الا ترى انّ من حقوقهم ان لا تهجره فوق ثلث كيف يمكن طوافك على جميع المؤمنين ومن حقوقهم المواساة كيف يمكن مواساة جميع المؤمنين فلم يبق في كفك الّا هباء ومن حقوقهم الايثار وعدم امكانه واضح فالحقوق الاخصّ للأخ الاخصّ وهو من واخيته في سبيل المولى على ان تسلكا سبيله ذلولين مطيعين منقادين له معاونا بعضكما بعضًا على الخير مانعًا اياه عن الشرّ وطوبى لمن له اخ في الله يسكن اليه ويطمئنّ لديه وويل لمن حرم اخًا في الله وابتلى بمعاشرة الاعداء واعلم انّك اذا تشرّفت باخوّة من هو اكبر منك يجب عليك ان يكون مراعاتك له كمراعاتك نفسك وان واخيت من هو اصغر منك يجب عليك ان يكون مراعاتك له كمراعاتك ولدك وترحمه كما ترحم ولدك وتفاصيل جميع ذلك مذكورة في ابواب الجنان فلا نطيل الكلام بذكرها لاسيّما وانا في بعض القرى ولا يمكنني التفصيل لعدم وجود كتب احتاج اليها معى

فصل

اريد ان اذكر هنا بعض ما يمكنني من الأخبار

لاشرّف كتابي بذكرها واقرّ عيون الاخوان برؤيتها ففى الكافى عن جابر بن يزيد الجعفي قال تقبضت بين يدى ابى جعفر عليه السّلام فقلت جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر ينزل بى حتّى تعرف ذلك اهلى في وجهى وصديقي فقال نعم يا جابر انّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامّه فاذا اصاب روحًا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هٰذه لانّها منها وعن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عم وسئل عن ايمان من يلزمنا حقّه واخوّته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل فقال انّ الايمان قد يتخذ على وجهين امّا احدهما فهو الّذى يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الّذى تقول به انت حقّت ولايته واخوته الّا ان يجيئ منه نقض للّذى وصف من نفسه واظهره لك فان جاء منه ما تستدلّ به على نقض الّذى اظهر لك خرج عندك ممّا وصف لك واظهره وكان لما اظهر لك ناقضًا الّا ان يدعى انّه عمل ذلك تقيّة ومع ذلك ينظر فيه فان كان ليس ممّا يمكن ان يكون التقيّة في مثله لم يقبل منه ذلك لأنّ للتقيّة مواضع من ازالها عن مواضعها لم تستقم له وتفسير ما يتّقى مثل قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحقّ وفعله فكلّ شيئ يعمل المؤمن بينهم لمكان التقيّة ممّا لا يؤدّى الى الفساد في الدّين فانّه جايز وعن معلّى بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السّلام قال قلت له ما حقّ المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ الّا وهو عليه واجب ان ضيّع منها شيئًا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هى قال يا معلّى انّى عليك شفيق اخاف ان تضيّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا حول ولا قوّة الّا بالله قال ايسر حقّ منها ان تحبّ[٢] له ما تحبّ لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحقّ الثّانى ان تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته وتطيع امره والحقّ الثّالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحقّ الرّابع ان تكون عينه

[٢] اى تحبّ له ما تحبّ لنفسك …

ود لهلد ومرابنر والحقّ الخامس لاتشبع ويجوع ولا يتروى ويظماء ولاتلبس ويعرى والحقّ السّادس
ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه
ويمهد فراشه والحقّ السّابع ان تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا
علمت انّ له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره فاذا فعلت ذلك وصلت
ولايتك بولايته وولايته بولايتك وعن مرازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما عُبِدَ الله بشيئ
افضل من اداء حقّ المؤمن وعن عبد الاعلى ابن اعين قال كتب اصحابنا يسالون ابا عبد الله عليه السلام
عن اشياء وامرونى ان اسئله عن حقّ المؤمن على اخيه فسالته فلم يجبنى فلمّا جئت لاودعه فقلت سالتك
فلم تجبنى فقال انّى اخاف ان تكفروا انّ اشدّ ما افترض الله على خلقه ثلثا انصاف المرء من نفسه
حتّى لا يرضى لاخيه من نفسه الّا بما يرضى لنفسه منه ومواساة الاخ فى المال وذكر الله على كلّ حال ليس
سبحان الله والحمد لله ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه وفى حديث عن ابرهيم عمر اليمانى عن ابى
عبد الله عليه السلام اذا قال الرّجل لاخيه افّ انقطع ما بينهما من الولاية واذا قال انت عدوّى كفر احدهما
واذا اتّهمه انماث الايمان فى قلبه كانمياث الملح فى الماء بالجملة للمؤمن حقوق لا تحصى والائمّة ذكروا سلام
الله عليهم ما ذكروا على سبيل التّمثيل وذلك انّ لهم من الحقّ ظلّ ما للامامهم وللامامهم مثل ما لنبيّهم
صلّى الله عليهم اجمعين ولنبيّهم ظلّ ما لله ربّ العالمين فلا غاية له ولا نهاية الّا انّ فيما ذكروا
لمعتبر لمن وفّقه الله واعلم انّ الاخوان الّذين يجب على الانسان ان يعاملهم بمثل هذه
الحقوق لا يمكن ان يكونوا كثيرين والحدّ الوسط الّذى يمكن للأقوياء اداؤها لهم اربعة وكلّما
كان اقلّ فهو اسهل وكلّما كان اكثر فهو اصعب طريق النّجاة لمثلنا واحد اللّهمّ الّا ان يواخى
الانسان اخوة ويشترط عليهم العفو عمّا قصر فى حقّهم وذلك اللّازم فى حقّ كلّ واحد منهم يعجز
عن اداء حقّ الاخر فالتعافى بينهم طريق النّجاة ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم

فصل

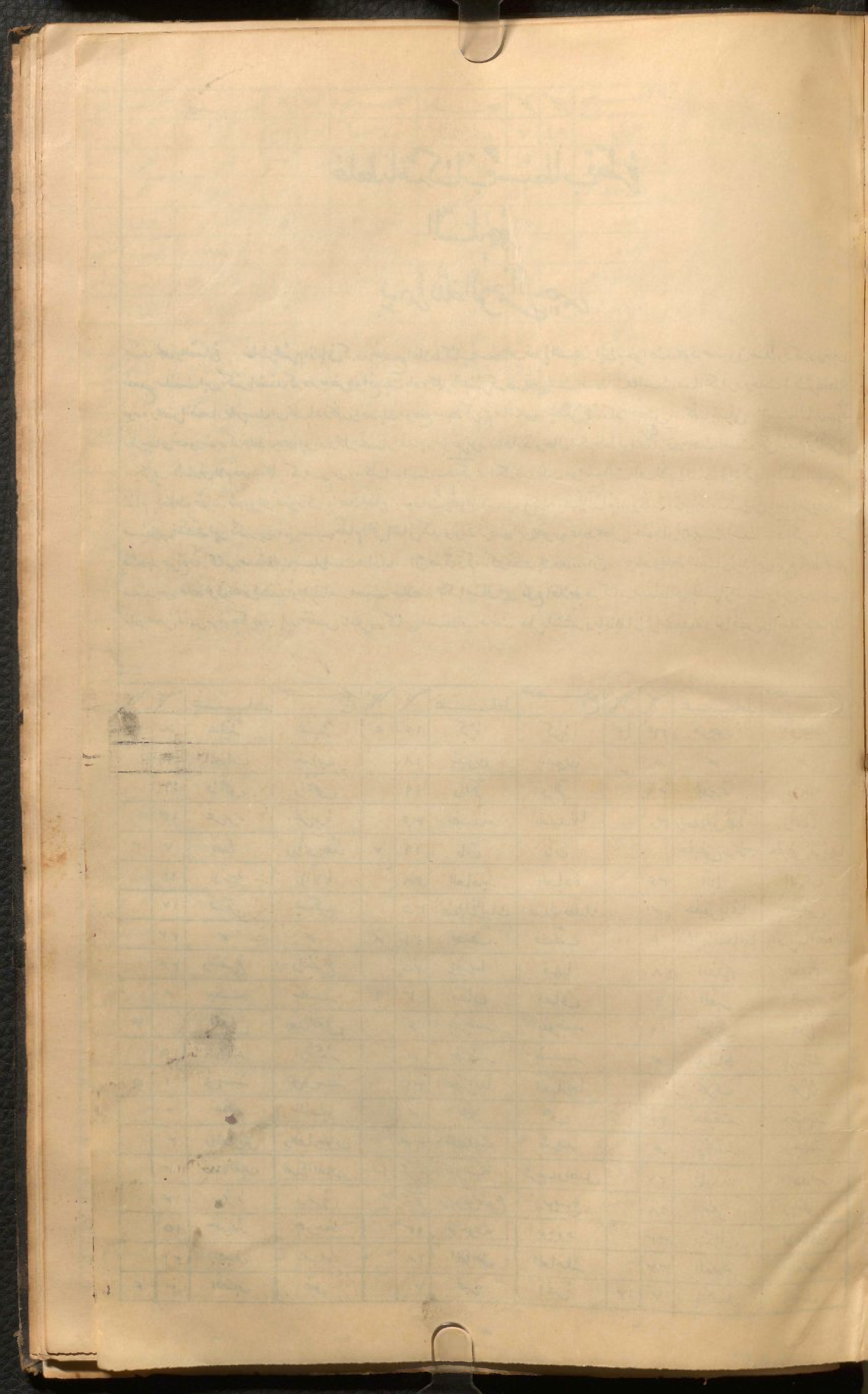
اعلم انّ المواخاة بالمصادقة هى حقيقة دليل صدق توحيد المرء واقراره

بنبيّه صلّى الله عليه واله وولايته لائمّته عليهم السّلم وانّما النّاس يفتنون بذلك فمن عمل بمقتضاها
فهو الموحّد المسلم الشّيعى حقّا والّا فلا وذلك لانّ ذات الله جلّ وعزّ لاتنال ولا تدرك بالحواس
ولا تلمس بالاخماس ولا مناسبة بين احد وبينها حتّى يتحقّق حبّ احد له وانّما يعتبر حبّه
بحبّ رسوله صلّى الله عليه واله والرّسول صلّى الله عليه واله هو المخلوق من البحبوحة العليا
حيث لا ارض ولا سماء وهو اية غيب الله جلّ جلاله وهو اجلّ من ان يوصف واعظم من ان يُعرف
ولا يقاس بالنّاس فلا مناسبة بينه وبين احد من الرّعية فلا يُحَسّ حبّه حقيقة فى قلب احد ولا
يتحقّق الّا بحبّ اله صلوات الله عليهم فمن احبّهم فقد احبّ النّبىّ صلّى الله عليه واله واحبّ الله ومن ابغضهم
فقد ابغض النّبىّ صلّى الله عليه واله وابغض الله وان ادّعى حبّهما وان احسّ فى قلبه احيانا شيئا
من حبّهما فهو خيال عرضى وعدم حبّه لال علامة عرضيّة حبّهما فمحال ان لا يناسب الرّجل النّبى
صلّى الله عليه واله ويحبّه ومحال ان يناسبه ولا يناسب آله فمن لم يحبّ آله لم يناسبهم ومن لا يناسبهم
لم يناسبه ومن لم يناسبه لم يناسب الله فلا يحبّهما بالذّات ابدا ولمّا كان آل محمّد عليهم السّلام من
نور محمّد ومن طينته صلوات الله عليهم اجمعين وهم لا يوصفون ولا يدركون وهم حيث لا
يدركهم الحواس ولا يقاسون بالنّاس فيعتبر حبّهم بحبّ شيعتهم الّذين هم من شعاعهم الّذى هو

هو ظهورهم في رتبة الرعية وههنا يتحقق المناسبة ويحصل المحبة ويدرك الاتصال فمن احب اخاه في الله
فهو الذي وصل ولايته بولاية الآل ومن وصل ولايته بولايتهم فقد وصل ولايته بولاية
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وصل ولايته بولايته فقد وصل ولايته بولاية
الله فهو ولي الله وحبيبه حقا وكذلك من ابغض اخاه فقد ابغض آل محمد ومحمدا عليهم السلام
وابغض الله وذلك ان محمدا رحمة نسبته الله والرحمة نسبته والمؤمن رحمة نسبته الامام والمؤمن
من الامام كشعاع الشمس من الشمس كما ان الامام من الله كشعاع الشمس من الشمس وهو ظاهره
كما هو ظاهر الله وهو بيانه ومعانيه وبابه وخليفته كما هو بيان الله ومعانيه وبابه وخليفته
وجميع ما قلنا في باب النبوة والامامة بالنسبة الى الله يجري هنا بالنسبة اليهم ويقصر عن اكثر من
ذلك البيان اذ للحيطان اذان وقد شحن الكتاب والسنة بادلة ما ذكرناها في ساير كتبنا
وهنا سابقا مفصلا فلا نعيدها بالجملة امر الاخوان اعظم فتنة فتن الله عباده به واشدها استخرج
الله به كوامن القلوب فاعلم ان اعتقاد الناس اليوم بالله وبرسوله وبحججه عليهم السلام وحبهم لهم و
اخلاصهم فيهم بقدر ادائهم حقوق اخوانهم وهذا هو الذي يفتنون به كما يقول الله عز و
جل احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وذلك ان الرئيس الذي استقر
امره واستحكم سلطانه وذل له رقاب الصعاب ووضع الانفاق
السلاطين من لزم طاعته في اعناقهم له خاضعين يسهل
على كل احد طاعته والانفاق في سبيله وتحمل الاذى
لاجله وايثاره على نفسه وقطع المسالك
البعيدة في طريقه وليس في عملهم
بذلك دليل على قوة ايمانهم
وانما يمتحن الله الخلق
بما يصعب على
نفوسهم
وهو استعمال ما يسهل عليهم السلطان الكبير لا حد من الاكفاء بامر سلطان طاعته فههنا يفتضح الكافر من
نحو المنافقين ويتعلل المتعللون ويعتذر بغير حق المعتذرون ويعرف المؤمنون ويفلح المسلمون ويظهر
المطيعون اعاننا الله على اداء حق الاخوان بحق سادات الانس والجان ورزقنا عفوهم عما قصرنا في حقهم
فاشهد اللهم انه من كان لي على المؤمنين من حق فاني قد عفوت عنهم وانت اولى بالعفو فكن لي شفيعا
اليهم حتى يعفوا عني واعف عني بحق محمد وآل محمد عليهم السلام فاني مقر على نفسي بالظلم والاسائة والت
التقصير في اداء حقهم وحاكم عليها باستحقاق سخطك واليم عذابك وحالي بعد اقراري وحكمي
على نفسي الا عفوك وصفحك وغفرانك فاغفر اللهم لي ولجميع اخواني من المؤمنين
واخواتي من المؤمنات واصفح عن زلاتي في طاعتك وفي كتابي هذا وفي
ساير كتبي وما بثثت من علم بين عبادك فاني ابتغيت على كل
حال اتباع كتابك وسنة نبيك وآل نبيك
عليهم السلام وقد وقع الفراغ من تسويد
هذه الاوراق لمسودها كريم
بن ابرهيم في ثمان بقين
من شهر ذي
الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين من المائة الثالث عشرة حامدا مصليا مستغفرا
تمت

هو الذي نزل الكتاب بالحق

الحمد لله على
نواله والشكر على نعمه وفـ
ـضاله والصلوة والسلام على مظاهر
جماله ومظاهر افعاله سيدنا محمد واله وبعد
فلا يخفى على من كان واقفا بحقائق الاسرار وعارفا بدقائق الآثار
ان علة الايجاد وسر خلقة العباد هي معرفة الاحد الجواد ومعرفة
اوليائه الهادين الى طريق السداد وكيفية المبدء والمعاد ثم لا يخفى
ان التشبث بذيل هذا المرام والتمكن من نيل هذا المقام لا يمكن الا بالاخذ
عن الكتاب والاتباع الاخبار الائمة الاطياب عليهم صلوات الله الملك الوهاب لانهم
لسان الله الناطق وتراجمة وحيه على الخلائق وكان كتاب **الفطرة السليمة**
من تصنيفات مولانا اعلم العلماء والمجتهدين ركن الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين
الكاشف لحقائق كتاب الله التدويني والواقف على دقائق خطابه التكويني شارح
رموز الدقائق وفاتح كنوز الحقائق جنابه الحاج **محمد كريم خان الكرماني**
اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه حاويا لاسرار خفية واشارات سنية
من مقامات آل خير البرية قد تكفل على مصارف طبعها الموفق بتوفيق
رب العالمين في جناب الحاج **علي اكبر** بن الحاج علي الجوبري
المعروف بميلاني وبذل الخمسمائة جلد للعلماء
الفخام والطالبين الكرام ملتمسا الدعاء
والترحم له ولوالديه والاخيه الحاج
علي اصغر المرحوم وسويت
هذه الاوراق في دار
السلطنة التبريز



غلطنامهٔ کتاب مستطاب فطرة السلیمة

بسم الله الرحمن الرحیم

بعد الحمد والصلوة خاطر محترم آقایانی که در تصحیح اغلاط کتاب مستطاب فطرة السلیمة اقدام خواهند نمود مسبوق میدارد که در حین تصحیح ملتفت این نکته باشند که در بعض مواقع یک یاد و کلمه یا بیشتر که در فهرست ضبط شده است بسا اتفاق افتاده که در حیث یا بیشتر غلط نبوده ومحض اختصار فهرست ان کلمه یا دو کلمه را در یک موضع ضبط کردیم مانند ... یتعلق کله ... که صحیحش ... کلما یتعلق ... است شاید در بادی نظر چنان تصور شود که غلط بودن این دو کلمه انحصار بمقدم و مؤخر بودن دارد و حال انکه غلط بودن هر یک از دو جهت است یکی تقدم و تأخر دیگری نداشتن لام در ... کما ... که صحیح ان ... کلما ... است — دیگر — انکه در اغلب مواضع الف لام را کاتب ترک کرده مانند ... هذا لمقام ... وذات الله ... تصور ان شود که ... هذا لمقام ... وذات لله ... اسحب بلکه ... هذا المقام ... وذات الله ... است پس باید ناظر در کتاب مستطاب ملتفت این نکته بوده بر حسب مقام النحو الحاقی کند وترک کردن این بجورده غلط محض اختصار فهرست است — دیگر — انکه تشدید بموقع در کتاب مستطاب بسیار است مانند ... ان صدق دکم ... که تشدید بعد در ... ان ... زیاد و غلط است وترک این نوع غلط هم نشاید جور غلط نوله محض اختصار و غلطنامه است خلاصه انکه امثال این نوع اغلاط در کتاب مستطاب بسیار است و این دو فقره غلط محض تمثیل مرقوم گردید باید شخص ناظر در کتاب مستطاب دقت نظر داشته زیادیها را تراشیده و نواقص را اصلاح نماید

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۸	غنیۃ	غنیۃ	۶	۱۶	کرّة	کرة	۱۰	۲۴	موجود	موجد
	۹	الجناب	جناب		۱۸	یثیبون	ینیبون		〃	〃	〃
	۱۲	وانیمی	وانمی		۱۹	والکمّ	واللمّ		۲۹	قدرة	قدره
	۱۳	غرایزه	غریزة		۳۶	نفسدنه	تفسدنها		۳۰	واحد فوقها	واحد
۳	۷	هذا	ورأی هذا	۷	۱۹	فانّ	فان			حقیقی در حاشیه	حقیقی فوقها
	۱۰	لانها	لانهما		۲۸	العادیة	العادة		۳۶	اللذ	الذی
	۱۷	تسکن	یسکن		۳۵	اعندالفالبک	اعندل طالبک		〃	حقیقی دائما	حقیقی
	۲۲	〃	〃	۸	۲۱	نصنف	فصنف	۱۱	۶	اقرانها نفعالها	واقترانها انفعالها
	۲۶	والمفرغ	والتفرغ		۲۵	افیها	فیها		۸	القدیم	القدم
	〃	ببفسه	بنفسه	۹	۳	معانه	معانی		۹	الغیر	غیر
۴	۱	التخلی	بعد التخلی		۶	بفرضه	بفوضه		۱۹	فتجزی	تجزا
	۱۵	ارکبته	ارتکبته		〃	یقبضه	یقبضه		〃	بارتباط	بارتباطک
۵	۱	نی سنة	بل فی سنة		۳۱	حیزانها	احیازها		۲۰	تجزی	تجزؤ
	〃	تعظیم	التعلیم		〃	هو	هی		۲۱	حقیقته	حقیقیة
	۲	والعارجون	والعارجون		۳۳	شهدت	شهد		〃	وجهة	وجهة
	۱۳	هذالعین	بهذه العین	۱۰	[illegible]	قریب	قریب وفصل		۲۷	فمادون	فمادونه
	۱۴	وعرة	وعرة		[illegible]	رهوموضوع	وموضوع		۲۸	فینتفی	وینتفی
	۱۵	جموعه	جموحه		۱۳	بوجوده	بوجود		۳۳	لاتنافی	لایتنافی
	۲۲	بحیله	بحیله		۱۸	الماحق	الماحق		۳۷	العنده	العقده
۶	۳	الغیر	غیر		۲۰	غبرة	اغبرة	۱۲	۷	بالاصل	باصل

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
١٢	حاشيه سطر سيزدهم	بابا	البابا	١٨	٧	صلاحها	صلاحها	٢٥	٣١	كرّة	كرة
	١٩	وصف	وصفت		٨	وعنهم	وعنهم مثلا اشير عليه		٣٣	فهو	فهي
	٢٠	على حدّته	على حدته		١٢	لدّار	لدار		٫٫	هو	هي
	٢٢	اتحدّ	يُحدّ		٢٥	انموزج	انموذج		٣٥	بتجلياته	تجلياته
	٫٫	الجاوه	الجاه		٢٩	بصيرا	بصرا	٢٦	١٣	في رتبة	في رتبة الخلق
	٢٩	ايلج مناهجهم	ابلج منهاجهم		٣٤	والنقص	والنقض		١٩	لاشريك	لاشريك له
	٣٧	يدعو العبا اليهم	يدعوا العباد اليه		٣٣	تميز	تمييز		٢٢	ثلاثا	اثلاثا
١٣	٥	اخر	اخرى	١٩	١٣	حيرة	حسيرة		٢٩	مشمش	مشمشا
	٦	وعرفونا	ولعرفونا		٢٢	غاض	غاص		٣٠	ولاتحتاج	لاتحتاج
	٫٫	فاذ	فاذا		٢٧	لكن	ولكن		٣٢	الا الاخير	الى لا الآن
	١٠	في بيان	في باب		٣٧	يقول	يقولون		٣٤	فا الفارق	فما الفارق
	١٧	مسهم	معهم	٢٠	٣	كثير	كثر	٢٧	١٢	فانه	فانهما
	٫٫	لاينفون	ينفون		٢٤	تميزها	تمييزها		٫٫	البديهة	البداهة
	١٨	مداوة	مداراة	٢١	١٨	السنة الحكماء	ألسنة الحكماء		٢٧	اهد الشرك	قد الشريك
	٢٢	ولكانت	ولكان		٣٢	وحاصلها	وحاصله	٢٨	١	خلق الخلق	خلق الله الخلق
	٢٨	لاتنزع	لاتنتزع		٣٥	خريا	جريا		٨	ان يصفو	ان يصفوا
	٣٦	اذا ستدعى	اذا استدعى	٢٢	١٢	منها	منها		١٣	والذميم	والدميم
١٤	٥	واجد	واحد		٢٢	رجعا	رجعا		١٤	يقول قل	ويقول قل
	٣٧	المنير	الميز		٢٦	لم يصف	لم يضف		٢٣	فيتبين	فتبين
١٥	١٠	ايضا	ومادتها ايضا		٣٥	الاحد له	الاحد بذله		٣٣	تقفي	تقضي
	١٤	تميز	تمييز	٢٣	٦	اوفيها	وفيها	٢٩	١	الخير	الخبر
	١٨	بنائها	بناءها		٧	فيها	فيها		١٧	لهما تركيبها	لهما تركيبهما
	٣٢	وصف	وصفت		٢٣	بها	به		١٨	ولا يقترب بشيء	ولا يقترب بشيء
	٫٫	ومن	فمن		٣٣	والصانع	والصائغ				ولا يقترب بشيء
	٣٤	وحدّه	وحده	٢٤	١١	القديم	القديمة		٫٫	ولا يلحظ معه شيء	ولا يلحظ معه شيء
	٣٦	ثلثا	ثلثه		١٨	الآ	الا				ولا يلحظ معه شيء
١٦	١٣	وانهم	وايهم		٢٢	الغير	غير		٢٠	فخرجت	خرج
	١٥	ارادته	او ارادته		٢٧	قد لاح	وقد لاح		٢١	تقصف	ينصف
	٫٫	نحو	نحو		٫٫	فللمحيطات اذان	فان للمحيطات اذانا		٢٥	وهو	وهي
	٫٫	حاجز	حاجز له		٣١	حدّ	حدّه		٣٠	وويل	وويل لهم
	٢٥	مبدّه	مبداه		٣٢	المعد ومبن	المعدومين		٣١	وهتكت الستر	وهتكت
	٫٫	وما يقصد	ولا يقصد		٣٤	منها	منه	٣٠	٩	وفتنهم	فتنهم
	٢٨	تفسدته	تفسدها	٢٥	٢	اشتراك	الاشتراك		١٦	ليبانوا	ليبينوا
	٢٩	هي وحدة	هي الوحدة		٫٫	بالبداعة	بالبداهة		٢٠	يتمثل	يمتثل
١٧	٦	عن التجزي	عن التجزؤ		٤	وشجهم	وشجه		٣٠	يمكنهم	يمكنهم
	٧	تجزيه	تجزؤه	٣١	١٣	الاانه يرى	يرى		٨	يجيب	يحب
	٨	الواجب	واجب		١٥	الغير	غير		١٠	نهاية	ولانهاية
	٢٢	حادثة	حادثا		٢١	هو اسم	هو ركن اسم		٫٫	يرجع	ترجع
١٨	١	فانّ	انّ		٢٣	عنه	عنه		١١	لقضائهم	عن قضائهم
	٧	فسادها الى عدمها	فسادها الى عدمها		٢٩	المجوز متحدث دوائر	المجوز فيتحدث دوائر		٣٦	جعله	جعلته

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٢	٦	بمقبول	بمقبولة	٣٤	١٧	كفّاراً و	كفار او	٣٨	١٩	عنّاراً قد	متنا راقد
	〃	النقص،	النقض		٢١	مبلّغا	مبلغا		٢٧	ويقصدونه	يقصدونه
	١٣	لاحيث	لامن حيث		٢٤	ويوحدون الله	ويوحدوا الله		〃	من الله	عن الله
	١٥	بالجملة المقبول	بالجملة الماهية فالبلة		٣٥	من الخاهلين	من الجاهلين		〃	الآن يعبد والله	الا ليعبد والله
			لظهور الوجود لها		٣٧	الفرد الاحد	الاحد الفرد		٢٨	〃	〃
			بها في رتبة ظهورها	٣٥	٤	السير البد	للسير البد		٣١	بعدا	بعداء
			الذي هو القبول		١٠	الآلي	لا الي		٣٤	مثلاً	مثلك
			ومقبولية الوجود		〃	فعاله	افعاله		٣٥	ان تذور	ان تزور
			بعد قبولها بقابليتها		١٥	الفرش بحسها	الفرس بحسها	٣٩	١	بانه هو	بانه هو هو
			فالوصف القابل		〃	ويربطها وبرجلها	ويرحلها		٤	مقابلة به	مقابلة بهم
			الذي بعد قبولها		١٧	وكذلك	وكذلك الله		٢٢	ولايعبدون	ولا يعبدون بجو العباد
			وصف الماهية		٢٠	جهاتهم	جهاتها		〃	اروّج	اروج
			والوصف المقبول		٢٢	يمثلوها على	يمثلوهما على	٤٠	٣	الامام	الامام عليه السلام
			الذي هو بعد القابل			جهاتها الماموربها	جهاتهما الماموربها		١٦	الصادق	الصادق عليه السلام
			وصف الوجود		٣٦	الآنهم	الا انهم		〃	حنظلية	الحنظلية
			والقابل قابل هذا		٣٧	انّ العبادة	على انّ العبادة		١٧	الرّد	ردّ
			المقبول والمراد هو	٣٦	١	قربه لها	قربه له		١٩	بكلّ	بكله
			الوجود المقدم فالمقبول		٤	لاجلها	لاجلهما		٢٠	للشهوة	للشهرة
	٢١	هذا بالجملة	بالجملة		٧	لي غيره	الي غيره		٢٢	مراءة	مراءاة
	٢٣	ضربة	ضربه		١٠	وخوفهم	وخوفوهم		٢٣	〃	〃
	٢٧	ولا يكلف الله	ولا يكلف		١٣	بالناس	الناس		〃	〃	〃
	٢٩	مادون	مما دون		١٥	ولا الخاصة	بل ولا الخاصة	٤١	١٤	فتحيرت	فتحير
	٢٨	الكل	للكل		٢٠	من اخذ	من هواخذ		١٥	واذعرفنا	واذا عرفنا
	٢٩	بالكل	بالكل الذي		٢٣	خلق ولا	خلق لا		١٦	فاصنع	فاصغ
	٣٣	بلسان واحدة	بلسان واحد		٢٥	عن الشرك	عن الشرك		٢٣	ان غبرة	ان غيرة
	٣٤	لقاء ربه فليعمل	لقاء ربه فلا يشرك		٣٣	وخفية	وخيفة		〃	تقرّب	تقرب
			عملا صالحا ولا يشرك		٣٤	ثلثة	ثلثة اصول		٢٤	〃	〃
	٣٧	لامثال	لامثاله		〃	الخوف فرع	فالخوف فرع		٢٥	ولا يرى	ولا ترى
٣٣	٤	الذين	اللذين		٣٧	ولعلي نقلته	نقلته		٢٧	ابدا ابدا	ابدا
	٨	نجاة	منجاة	٣٧	١٠	واذالم	واذلم		〃	الي الغائب	الي غائب
	١٢	فلحق	ولحق		١٣	يجبون وانه ويكون	ويجبون وانه يكون		٣٦	وهو	وهي
	١٥	واتقى	وانقى		〃	ويعمل الله	ويعمل لله	٤٢	١	ان	وان
	〃	ما يؤفك	ما يأفك		١٤	وايجازا	وانجازا		٤	الجبل	الجلّ
	٢١	ولم	ولو		〃	الاختلال	الاختلاف		〃	ومعرفة	ومعرفة الذات
	٣٠	بمناكر	بمناكبه		١٧	وماسواه	وما سواها		١٠	فقال عليه السلام	قال عليه السلام
	٣٢	ودعوتهم	ودعويهم		٢٤	شعاعه	شعاعها		١٣	الخيالي	الخيالية
٣٤	٢	الغذرة	العذرة		٢٧	وباطنه	والباطنة		١٤	الزمانية ومثالها	الزمانية
	٣	اسمائهم	باسمائهم		٣١	وله الفؤاد	وله فؤاد		٢١	لايأتي	لا يتأتى
	٩	قد ضلوا	قد وصلوا	٣٨	١٢	ان يأتي	ان تأتي		٢٦	الحقيقة	ان الحقيقة
	١٦	في انّ واحد	في آن واحد		〃	بها	لها		٢٧	كشف	كشفت

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٤٢	٢٨	غیبۃ	غیبۃ	٤٦	٥	من آلۃ	من الحد	٥٠	٣٢	لاتجاوزهم	لاتجاوزهم
	٣٤	والآلاء	اوالآلاء		؍	وامتہ	وامنہ		؍	والذات	والذات والذات
	٣٧	الموهامات	الموهومات		٧	ان الد	ان الالد		٣٣	وهی	وهو
٤٣	٧	اشتیاق	الاشتیاق		؍	وهذا ما	هذا وما		٣٤	وتکون	ویکون
	١١	فی المقابلۃ	فی مقابلۃ		١٢	ومن کل	من کل		٣٥	ظهور	الظهور
	١٣	الوحدانیۃ	الواحدیۃ		٢٥	وغیرہ لایلیق بہ	وغیرہ لایلیق		؍	وقد کشفوا	قد کشفوا
	١٤	تجذب	یجذب	٤٧	٦	یستعمل لہ	یستعمل		؍	ومحو	ومحوا
	؍	الوصف	وصف		٧	غیر الاسم	غیر الاسم الذی		٣٦	الصفات	للصفات
	٢٤	ونصیر	ونصیر		١٥	احد منہ	اوحد منہ		٣٧	بحق	فبحق
	٢٧	الغیبۃ	الغیبۃ		١٨	والاحدیۃ والاحد	والاحدیۃ صفۃ	٥١	١	قباب الارض	قباب العرش
	٢٩	السائرۃ	السائرۃ			صفۃ اللہ	والاحد صفۃ اللہ		١٢	وجدانیا اثرنا	وجدانیا واثرنا
	٣٤	سراج	سرج		٢٢	عن الباقر	عن الباقر علیہ السلام		٢٥	الغیر	غیر
	٣٦	السراج	السرج		٢٨	ان القول فی اللہ	ان القول فی ان اللہ		؍	الی ربتہ	الی ربتہ
٤٤	١	فبین	فبین علیہ السلام		؍	فیقبتان	یثبتان		٣٤	مقامات	مقام
	٦	عالم تعرض	مالم تعرض		٣٠	فقول	وقول	٥٢	٣	وحقہ	وعلمہ وحقہ
	؍	العقول	عالم العقول	٤٨	٣٠	ولافرق	لافرق		١١	فانہ	فانہ
	١٢	الدنیا وبینین	الدنیا وبینین		٦	وصف	وصفہ		٢٠	غیر	غیر
	٢٢	فافقت	فافقت الخبر		١١	حرکاتہا	حرکتہا		٢٩	خلی عن المشرقین	خلا عن المشرقین
	٢٧	مشعراً علی	مشعر اعلی		١٢	فانہ	فانہا		٣٠	اذان	اذانا
	٣١	المزهۃ	المنزہ		١٤	تکرارات	تکررات	٥٣	١٥	بالاتفاق	بالاتفاق
	٣٢	الغیر	غیر		١٥	قال اللہ	الذی قال اللہ		٢٠	وذکرتمو	وذکرتموہ
	٣٧	؍	؍		١٦	الرحمۃ	رحمۃ		٢٣	عبتم	عنہم
٤٥	١	وصفۃ	صفۃ		؍	العذاب	عذاب		؍	معترض	معترض
	٢	القدیم	القدیم جل شانہ		١٨	والاخر	الاخر		٢٧	یسلبوہ	سلبوہ
	٥	للتمیز	للتمیز		٢١	العدد	العدّ و		٢٩	الکلیۃ	والکلیۃ
	٦	الغیر	غیر		؍	ذکرناو	ذکرنا		٣٤	واهتدوا	واهتدوا
	؍	؍	؍		٢٦	فی انفسنا	من انفسنا	٥٤	١٣	لاتنتزع	لاینتزع
	١٠	المقطعۃ	المنقطعۃ		٣٣	یؤدیها	یؤدیہ		٢١	قد رهہ لبس	قد رهہ لبست
	١١	بماوراہ	بماوراءہ	٤٩	٢	من المنظر	فی المنظر		؍	ضدع عجز	ضدها عجز
	؍	الغیبۃ	الغیبۃ التی		؍	بالاشین	باشین		٢٦	وقادرۃ بقدرۃ	وقادرا بقدرۃ
	١٢	لاتنالہ	لاتنالها		؍	وابتہا	وابتہا		٢٧	عالمیۃ	لاعالمیۃ
	١٦	قال	قال علی		٤	الابصرات	ابصرات		؍	ولامعلوم	ومعلوم
	٢٠	قل هو	وقل هو		١٦	القول علیہم	علیہم القول		؍	اثارہ	اثار
	٢٦	البحث	الذات البحث		٢٦	والدلیل	وهو الدلیل		٣٠	کالعیث	کما انعث
	٢٧	للازل الذات	للازل		٢٨	فیہ	فیها	٥٥	٧	ارث	اروث
	٢٨	الناظر	الناظر	٥٠	١٥	الغیر	غیر		١٤	افعالها	افعال
	؍	تمیزہ	تمیزہ		١٦	اذکر	ذکر		١٥	نابق	نابق
	٣٢	والالوهیۃ	والوهیۃ		١٧	الجبر	لجبر		١٦	لم یوالیہ	لم یوال
٤٦	١	بخارجیۃ	بخارجیۃ		١٩	مراتب	المراتب		١٧	غیر موالیہ	غیر موال
	٣	موتصوین	موتصوین		٢٥	الحقیقۃ	الحقیقۃ		؍	لم یرد	وان لم یرد

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۵	۱۹	الوساکت	والساکت	۶۰	۲۲	الکائیۃ	الکائنیۃ	۶۵	۲۴	اذلاحاصرۃ	ازلاحاضرۃ
	۲۶	انّ	ان		۲۴	اذلا	ازلا		۲۵	ازلاابدا ازلا	ابدا ازلا
	۳۱	یریدو	ویریدو	۰	۲۶	محدود	محدودا		۳۰	ولاوصل	ولابین وصل
	۳۴	عن الرضا	وعن الرضا		۲۷	بجد وده	بجدود		۳۳	حاصرۃ	حاضرۃ
۵۶	۱۰	اذاارد	اذااراد		۳۲	مصافعۃ	مصافعتہ	۶۶	۲	وصفۃ	وصفتہ
	۲۰	فلاصدّق ولاکذّب	فلاصدق ولاکذب	۶۱	۲۶	شرحہا	فہما		۳	الامکانی	الامکان
	؍	فقد صدّق	فقد صدق		۲۷	والخفف	والخفۃ		؍	کمالات	کلمات
	؍	لایکذّب	لایکذب		۳۱	بنعین	بعین		۹	الکاظم	الکاظم علیہ السلام
	۲۱	کغنیّ	کغنی		۳۴	ویمسخ	ویمسح		؍	وروی	ومارویٰ
	۲۳	ان یکون	ان یکون المدرکۃ		۳۶	ولاذی یقوۃ	وعلی ذی قوۃ		۱۴	ولایباین	ولایبان
	۳۴	اخرہم	اخرہم اولہم		۳۷	فیترتیب	یترتب		۲۰	المعنوی	مرتبۃ العلم المعنوی
	۳۵	امّا	وامّا	۶۳	۳	غرض	عرض		۳۳	ابدا	من کل شیٔ ابدا
۵۷	۱۳	المشبہون	والمشبہون		۶	فعلیۃ	سر فعلیۃ		؍	الی حالۃ	الاحالۃ
	۱۵	پل	بل		۹	فیہا	عنہا		۳۴	لتصادمہا	لتصادمہما
	۲۸	تعدّم	تعدم		۱۷	تدریجی	تدریجیۃ		۳۶	بعدمان	بعدان
	۳۴	قد عناھا	قد مناہ		۱۸	نفارق	تفارق	۶۷	۱۱	ومن لایفہم	ومن لم یفہم
	۳۷	وہذہ الصفات	مکرر شدہ یک فقرہ		۱۹	خصال	الخصال		۲۳	مستمرا	مستمرۃ
		المتعدده	صحیح دفقرہ دیگر باید کرد		۲۹	یحتاج	تحتاج		۲۵	الواحد	الواحدی
۵۸	۶	فی صفۃ	فی صفتہ		۳۱	والافعال والاقوال	والافعال		۳۰	دائم	دائمۃ
	۹	الیۃ	اینۃ		۳۲	ولدجمیع	لدی جمیع	۶۸	۴	صور خالیۃ	صور عاریۃ
	۱۴	المتعدع	المتعدده	۶۴	۳	ویرشع	ویرفع		؍	عاریۃ عن القوۃ	عالیۃ عن القوۃ
	۱۵	فجائز	فجائت		۶	الغیر	غیر		۸	وھو	ھو
	۳۳	اولانورا	او نورا		۷	من رایتان	من رایثان		۱۰	الخلد	دار الخلد
	۳۶	الغیر	غیر		۸	الخمسۃ	الخمسیّۃ		۱۹	الوجود	الوجوب
۵۹	۲	بجھل	بجھل		۹	نیر فعلک	نیر فعلک		۲۵	بماشاء	بماشاء کماشاء
	۳	المعلّۃ	المعلۃ		۱۰	المخصوصۃ	المخصوصۃ بہ		۲۷	اقتضاء المعلوما	اقتضاء
	۴	الحقیۃ	المحضۃ الحقیۃ		۱۲	وکذّبوا	وکذبوا		؍	ممّایمکن	مایمکن
	۸	الغیر	غیر		۱۶	نبعلمہ	بعلمہ		سطر ہشتم حاشیہ	الامکان	الامکان وبما فی الامتناع
	؍	؍	؍		۱۷	لم یخبر	لم یجبر	۶۹	۷	کبدک	کبدک
	۳۰	عین المعلوم	عین المعلوم		۲۵	وکثر	تکثر		۹	بینّۃ	بینتہ
			اوغیر المعلوم		؍	بعلم	تعلم		۱۰	ورسمہ لاذاتہ	لاذاتہ
	۲۲	احجب	حجب		۳۰	ومنتہاہا	ومنتہاہا		۱۳	ھی الذات	ھو الذات
	۲۵	نلبس العلم	لبس العلم		۳۳	والادنی	والادنی		۳۲	التی ھی	ھی
	۳۰	الواحدۃ	الوحدۃ		۳۵	اذلا	ازلا		۳۵	النور ھی	النور ھو
	۳۳	الخفس	لخفس	۶۵	۵	وداخل	داخل		؍	اذ مربوب	اذ مربوب وھو
۶۰		سطر اول و دوم رمیم الی ھل کان			۷	وکل موصوف	فکل موصوف				الاقتضاء الذاتی
		عالما والخلق زائد است			۹	لوصف	وصف				ھو نفس تلک
	۷	یعنی	نعنی		۱۶	بعلمہا	بعلمہا				الربوبیۃ
	۱۶	ونالی	نال		۲۰	والمتعلقۃ للتمیز	والمتعلقۃ للتمییز		۳۶	یمکن بہا	یمکن لہا
	؍	مالاارادۃ	مالاارادۃ		۲۳	اذلا	ازلا	۷۰	۲۲	باقتضاء	اقتضاء

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٠	٢٢	مايقتضى	مايقضى
	٣١	جبر	جبر
	٣٣	نواره	نوره
	٣٦	لزيد ابعد فيعد	لزيد انعد
		افعل فيفعل	فيفعد
٧١	١	ماهوبه	ماهواه
	٤	لانظهر	لايظهر
	٨	الكينونة	الكينونية
	١٦	والتقديره	والتقدير
	٢٢	علّها	عللها
	٣١	لايطّلع	لايطلع
	٣٢	اطّلع	اطلع
٧٢	١٢	لاعلم	لاعلم لنا
	١٦	فهم	فهمها
	٢٤	لهاية	لهاية له
	٢٥	مستفاد	مستفاد من شيء
٧٣	٢	شاء فعله	مشاء فعله
	〃	مشيته	مشية
	١٦	الاانها	ابدته الاانها
	〃	الله	اقتدره
	٢٣	بماشاء	الآبماشاء
	٢٦	وافقه	وافقه
	٢٨	شمعة	الشمعة
	٣٠	بتشكل	تتشكل
	٣١	هذابه	هذابه
	٣٤	تثليثها	تثلثها
	〃	وتقديره	وتقدر
٧٤	٧	يحبها	تحبها
	٨	اختلفت	اختلف
	١٠	ولّوب	فلرب
	١١	بل تقتضي	بل لاتقتضي
	〃	فارّ	قارّ
	١٢	ماترى	على ماترى
	١٦	ترد عليه	ترد عليها
	١٧	فلاتضع	فلاتصنع
	٢٧	اجزائها	اجزائه
	٣٥	واثارها واثار	اواثارها واثار
	〃	وارتباطاتها	وارتباطاتها
٧٥	١	بحركته	حركته
	〃	التي فيها	فيها

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٥	٢	فوقع	فوقع عليه
	٦	هي رطوبة	هورطوبة
	١٠	على ما	على كلّ ما
	١١	الى قدرته	الى قدرته
	〃	نسبته	نسبة
	١٤	وائمة	دائمة
	٢٣	الذين	اللذين
	٢٨	اكنوز	كنوز
	٣٠	بالاستداد	بالاستمداد
	٣٢	وعنده العلم	وهذا العلم
	٣٧	وتثبت	وثبتت
٧٦	٨	لاتتحاوز	لاتتجاوز
	٩	الجهلاء	جهلاء
	١٣	الغير	غير
	١٨	متجددة	متجدد
	١٩	فهي بيت متحد	فهو بيت متحد
	٢١	متزيد	مستزيد
	٢٥	الغير	غير
	٢٩	لجميع	بجميع
	٣٦	الوحدانية الحقيقة	الوحدانية الحقيقية
٧٧	٣	ويعلّموه	ويعلموه
	٦	الغير	غير
	١٣	تكثّر	تكثر
	١٧	اختفت	اختفت
	٢٥	يخرج	بخراج
	٣٠	الذين	اللذين
	٣٥	وخضارتها	وخضرتها
٧٨	٤	نفي طول الدهر	في طول الدهر
	〃	حالة	حاله
	٩	الظاهرية	الظاهرية
	١٢	اشباهها	اشباحها
	٢٣	وهومن	فهومن
	٢٦	هوزمان	هوالزمان
	٢٩	لم يكن	لم تكن
	٣٣	فثبت	فتثبت
٧٩	٥	خلفها	خلفه
	٧	خرج له	خرج لم
	٣١	للتبعيض	للتبعض
	٣٦	مخلوقات	مخلوقا
٨٠	٤	بفعل نسيه	بفعل يسمى

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨٠	١٧	لانظهر	لانظهر
	سطر تاسع عشر	بالمادة	بالمادة الشخصية
	٢٣	المقابر	المقادير
	٢٥	ولوابرم القضاء	القضاء ولوابرم
	٣٦	اورادة	اوارادة
٨١	٣	يغيب	بغيب
	〃	علم ما	علمها
	١٤	متعلق	ومتعلق
	١٥	منتهات	منتهيات
	١٩	لاالعقل	اي العقل
	٢٠	الموجود	الوجود
	٢٢	اشعاع	شعاع
	〃	ذكر	ولد
	٢٨	مشروحة	مشروح
	〃	مبينة	مبيّن
	٣٢	فباسه	فيامه
٨٢	٣	لشيء	الشيء
	٥	قضاوة	قضاؤه
	٧	الاشياء	الامضاء
	٢٢	مامنّا	ومامنّا
	٣٢	بنظر	بنظر لنفسه
	٣٦	العالم	العلم
٨٣	١	انّماكان	كان
	٥	اراد	ارادا
	٦	صعد	صعدا
	٨	المشاراليه	المشاراليها
	١٥	لاننطق	لانطقن
	〃	نون	ن
	٣٠	الصادق	الصادق عليه السلام
	٣٤	الامضي	الامضاء
	〃	كلّه	كلمة
	٣٥	المثبت	والمثبت
٨٤	٣	كان يعلم بعلم	كان يعلم بعلمه
	١٤	التحصيل	التحصل
	١٥	انّ [illegible]	ان
	٢٠	الازل	الاول
	٣٤	المراتب	مراتب
٨٥	٢	فعلها	والى فعلها
	٤	دارواح منهما	وارواح
	٥	اغذيته	اغذية

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٨٥	٥	نقده	نفده	٩٠	٩	قال الله	قال	٩٥	٢١	عمل الابناء	عمل الاباء
	٧	مشروطہ	شروطہ		١٧	قد عملت.	فانها قد عملت		٢٣	يثبت	يثب
	٨	علل	على		٢٠	يأبها	يأيها		〃	المرجم والمصاب	الرحم والمصاب
	١٥	خشبنہ	خشيتہ		〃	اجتنائہ	اجتنائہ		٢٥	فانواه	فابواه
	١٨	بالارادة	بالاراءة		٢١	العاصے	المعاصی		〃	يثبت	يثب
	١٩	نملك	الملك		٢٤	فی حديث	حديث		٢٨	يسابق	فيثابوا
	〃	دعاء	دعا		٣٢	خبر	خبر		٢٩ حاشيہ	بالعرض	بالعرض كما عرفت
	〃	زدات	زدت		〃	صفاه	صفات		٣٠	الله	لله
	٢١	شروطہ فكنك	شروطہ فكذلك	٩١	٢٥	صديدا	وصديدا		٣٣	وهی	وهو
	٢٣	شرطہ	شروطہ		٣٦	اولّا	اولا		〃	منها	فيها
	٣٠	اذراء	ازراء	٩٢	١	وقص	وخص		٣٤	لجميع	بجميع
	٣١	جواب	الجواب		٣	باديہ	بادئہ	٩٦	٣	الآ	الا
٨٦	٢	بجبرجال	بجبرحال		٧	برسولہ	برسول الله		٤	خلق	خلق الله
	٥	حكمہ	حكمۃ		١٠	كما قال	قال		٨	عليها	اليها
	٢٥	الغير	غير		١٣	بصورۃ	بصوره		١١	اعليها	اعلاها
	٢٧	لجفہ	بجفہ		〃	لجميع	بجميع		١٣	البيّنہ	البنيّہ
٨٧	٢	لشیٔ	بشیٔ		١٤	عليہ السلام	فهو عليہ السلام		٢٣	انّا	انا
	٢٠	متاثر	متاثره		٢٢	بدفطرکہ	بدع فطرتہ		٢٥	يخرج	تخرج
	٢١	يجوز	يجور		٢٥	العامين	العاصين		٢٦	هوائی	هوانی
	٢٢	انّ	ان		٣٤	التكليف	بالتكليف		٢٧	ولاحول ولاقوة	ولاقوة
	٢٤	مشبہ	مشبہ	٩٣	١	الغليظہ	لغلظتہ	٩٧	٥	المحاء	انحاء
	٣٠	لاجزائہ	لاجزائہ		٣	اجزاء الحاصلہ	اجزائہ الحاصلۃ		٩	فانہ	فانها
	٣١	استعددت	استعدت		١٨	تميزه	تميزه		١٢	الذات	ان الذات
٨٨	٣	وانضمام	وانتظام		١٩	يبلغہ	تبلغہ		١٥	تغاليها	تعاليها
	٧	وتقطع وتكثر	وتقطعت وتكثرت		٢٤	يكون	تكون		٢٥	اذلا	ازلا
	〃	هيئتہ	هيئتها		٣١	الی السعادۃ	السعادۃ		٢٦	يفرت	يفترت
	٨	واحدًا وليس	واحدۃ ليس		٣٦	وهی	فهی		٣٤	واعتبر	واعبر
	〃	هيئتہ	وضعہ	٩٤	٣	تكليسها	تكليسها الد		٣٦	مستقلين	مستقلتين
	٩	كاس واحد	كاس واحدۃ		٩	مقارنتها	مقارنتهما	٩٨	٤	يضاف	تضاف
	١٠	لم يتبع	لم تتبع		١٧	خدّا	خدّ		〃	ينتسب	تنتسب
	١٣	فلا يجری	فلا تجری		٢٠	من نارها	منها		١٥	مصوت	منصوت
	١٥	والعدلان الاتوئمہ	والعدلان الاتتمہ		٢٧	السنتہ	السنۃ		٢٣	وهذا الملحوظ	فهذا الملحوظ
	١٦	العبادۃ	العبادۃ		٢٨	نفعلونہ	انفعلونہ		٢٨	كينونيتہ	كينونتہ
	٢٠	لاافسدہ	لافسدہ	٩٥	٢	فباجج	فباجج		٣٤	الفرد الصمد	الفرد
	٢٣	من	ومن		〃	سبق	سبق		〃	احديتہ وفرديتہ	احديتہ وفرديتہ
٨٩	١١	حسنتہ	حسنہ		٥	عن دہ	من دہ	٩٩	٢	لم يكن	لم تكن
	٢٤	نوَجل	نوُجل		١١	لا اولاد	لا الاولاد		٥	فی هذه	من هذه
	٣٠	المؤمن	المؤمنون		١٧	يبتغون	يلحقون		٨	ومن من يجربہ	ومن يجربہ
	٢٤	السوء	السوئی		〃	بايمانهم	بايمان		〃	يمكن	بممكن
٩٠	٨	الغير	غير		١٨	توجدت	لوجدت		٢٨	يقتضيہ	لايقتضيہ

صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح
٩٩	٣٤	ولابينك	ولاغيربينك	١٠٤	٢٩	لله سبحانه بل	لله تعالى بل	١٠٨	١٣	يارى	بادئ
١٠٠	١١	بشئ	شيئ		〃	لله سبحانه فهي	لله عزوجل فهي		١٤	قدره	قدرة
	١٧	عمأ	عمئ		〃	لله سبحانه ولها	لله تعالى شانه ولها		١٨	بروحى	روحى
	١٨	فاطف	فاطفئ		٣٠	امرالله سبحانه	امرالله تعالى		٢٠	ولم يقد	ولم يقدر
	١٩	يبان	بيان		٣٢	فانه	فانها		٢٢	وقدرو قضاء	وقدره وقضاه
	٢٠	من مشاعر	عمن مشاعر		٣٥	خفى	خفى		٢٧	الحق	لحق
	〃	عين	اعين	١٠٥	١	عنهما	عنهما بالوجود		٣٠	اطافة	اطافة
	٢٧	صفة	صفته				والماهية		٣٤	قوة	قوته
	〃	اذا	اذ		٤	الجهتان الى شيئ	الجهتان جهتان	١٠٩	٨	فقال	فقال له
	٣١	لم يكن	لم تكن				الى شيئ اخر		١٠	فيهم	فيهم
١٠١	١٥	بدنفسه	بنفسه		١١	بمنزها	واشرق مظلمها		٢٩	الآلات	لآلات
	١٧	موجود	موجد				بمنزها		٣٤	كلفه	كلفة
	٢٨	ازال	زال		١٢	وجاهلها	جاهلها	١١٠	١٢	لمحض	للمحض
١٠٢	٢	فانه موجود	فانه ايجاد		٢٨	للذى لم يعينين	لذى عينين		٢١	لا	فلا
	١١	الكينونيات	الكينونات		٣٧	فى اختيار	فى اختياره		٢٥	الغير	غير
	٢٠	بلفظه	بلظفة	١٠٦	١	يعذره	يعذره الله	١١١	١	يكون در سطر ٣ رضع	تكون
	٢١	بالعدل	بالعدم		٣	واجب	وجب		٨	دجب در حاشيه	دجبا
	٢٦	ماشاء	حاشا		٧	يصلح	يلج		〃	ليستا در حاشيه	ليستا فى الكون
	٣٠	حارة	حادة		٨	تمثيل	بمثل		١٠	امكانى	الامكانى
	٣٥	مامنها	منهما		١٥	بانى العقل	بانى العقل بانى		١٢	هو	هى
١٠٣	٢	مماذكرنا	بماذكرنا		١٩	بديه	بدا		〃	بصلح	نصلح
	٧	محددة	محدودة		٢٢	فبعده	فنعده		١٣	بصور	نصور
	٩	احد قوته	احدى قواه		〃	فيغطى	فنطغى		١٧	بعلمه	بعلمه
	١٨	ما قوته	ما فى قوته		٢٥	فتدرجها	فيدرجها		〃	غما	مما
	٢٠	عقنصية ممتازة	مقتضية ممضاة		٢٧	ترى	ارى		١٨	بعلمه	يعلمه
	٢٢	تدبر	تدبير		٢٩	بعضها	وبعضها		١٩	〃	〃
	〃	يحتاج	تحتاج		٣٧	جعل لهم السبيل	جعل لهم السبيل			الخلقية در حاشيه بزرك	الخلقية والحالة
	٢٤	حيزات	احياز				الى اخذه وماهاهم				الخلقية
	٣٢	قابليته	قابلية				عنه من شيئ فقد		١٨	فى الحكمة كونها	من الحكمة كونه
١٠٤	٦	موحركتها	هو حركتها				جعل لهم السبيل		٢١	الفعل	الفعل وعالم الفعل
	حاشيه ١١	وسار	وصار	١٠٧	١	ولايكونوا	ولايكونون		٣١	وكذانى	وكذا
	١٢	البحار	البخار		〃	فقد جمع فى	زيادة است		٣٥	عبثه	عبثه
	١٣	فماترى	فماتر		٦	المؤثر	المؤثر		٣٦	امضائه	امضاه
	〃	وماترى	وماتر		٧	لايكونوا	لايكونون	١١٢	٥	من	فيه من
	١٨	قابلته	قابلية		٨	عليه واله	عليه		٧	بارئ	بادئ
	١٩	لماءالت	لماالت		٩	كذب بالله	كذب على الله		٨	لم يقتضيه	لم يقتضه
	〃	اجزائها	اجزائها كانت		١١	كذب در دو مقام	كذب		١١	مبتدء	مبتدئا
			بعض اجزائها		٢٦	صادرا	صادا		١٧	عليه	على بديه
	٢٨	فعل الله	فعل الله سبحانه بل		٣٤	طاعته	طاعة		١٩	الابه	الابهة
			هى هيئة فعل الله	١٠٨	١٠	ولاتختم	ولاتحتم		〃	علينا	علينا به

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
١١٢	٢٥	روجوده	ووجوده وماهيته	١١٥	٢٩	عود هنالى	عودها الى	١٢٠	٥	فعال هبته	فالعالى ابدا
	٢٦	بماامر	بماامركمام		٣١	فمجد	فمجد			فى تحته قبلة	فى محله ثابت
	″	تقدمنا	تقدمناه		″	ضوءه	ضوؤه		٦	اى	الذى
	٢٩	مسبحون	مسبحون كونا		٣٤	تحلل	تخلل		″	الادفى كل الانزره	الادنى بل الانزل
	٣٥	الاجزاء	الاالجزاء		٣٥	″	″			باشيء التعبير	الانى التعبير
١١٣	١	اكرانا	اكراما	١١٦	١	الكولى	الكونى		٧	لون لدشياء	كون الاشياء
	٣	يدن	بدمن		٧	بجمل	بجمل			ماضرة	حاضرة
	٥	الابطاعنه من	الابطاعنه من		١٥	اونبت	اوتيت		٨	تحته	سبحانه
		امراهد بطاعنه	امره الله بطاعنه		١٧	الامكنة والاقات	الامكنة والاوقات		″	اداالاحقت	اذا الاحظت
	″	شفاوة	شفاوة شقى		١٨	″	″		″	باصوة ورصوة	بالقوة والحصورها
	٦	وانما	وانما هو		٢٧	الارواج	الارواح			الى هى نسبتها	التى هى فعليتها
	١٣	لايستكبرون	لاتستكبر		٣٢	فدوت	فدون		٩	تعلسيه	فعليته
	″	استكبارهم	استكبارها		٣٥	بذات	بدنه		١٠	نعليات على فعين	الفعليات على قسمين
	١٦	بغيا	بغيا بينهم	١١٧	١	باكال	بالكمال		١١	رتبة العف	ثانية الطف
	٢٤	واصحابهم مشبه	واصحابهم مشبهه		١٤	ومثاء	ومثالها			منها فعلية	من الفعلية
	٢٨	من مؤثر	من مؤثره	١١٨	٦	بائن	باين		١٢	لعلياشيء بعد	العليا فيظهر منها
	٢٩	فضعف	فضعفت		٧	″	″			شيء بعدشيء	شيء بعد شيء
	٣٣	لكونهم	لكونها		١٣	التى	التى هى		١٣	اولاحقه	اولاحقة
	٣٤	ان النار	الى ان النار		١٤	فارنته وكلمته	فارنتها وكلمتها		١٥	متشاكلة	متشاكلين
	″	السيلان	السيلان وامثالها		١٥	المستجن فيه	المستجنة فيها		١٦	بتحملهما	تتحملهما
	٣٦	اذاختار	اذا اختار		١٦	المستجن	المستجنة		″	عنها	عنهما
١١٤	٢	فى خد	فى حال		١٧	فارنتها	فارنته		٢١	ثانية باء الطف	ثانيا بالالطف
	″	البلل	العقل		٢٧	تميزها	تمييزها		٢٣	كم يكن	لم يكن
	٧	وادراك	وادراكات		٣٦	انها	اليها		٣١	وبلبس	وليس
	″	اختبال	اختيارهم		″	فينته	فينتشر		٣٣	المشبه درموضع	المشبه
	٨	رها	وهذا		٣٧	يستكمل	تستكمل		٣٤	بالتعين	بالتعيين
	١١	وانبك	وانبتك		″	خلفه	خلفه		٣٥	والنور	والنور
	١٦	وقوتهم	وقواهم	١١٩	٥	احسنه	واحسنه		″	الموايا	المرايا
	١٧	تعلقها	تعقلها		١٢	صاره درموضع	صارت	١٢١	٣	دائم بجريان	دائمة الجريان
	٢٣	المقاء	المقام		١٨	والنكرى	والنكراء		٥	ابد	ابدا
	٣٣	بالبقى	بالطى		٢٤	الدين وعوالبكم	الدين		٦	الارواح	للارواح
١١٥	٢	فدالاشيا	فللاشياء		٢٧	الاهبة	الالهية		٧	فساد كل شيء الى	ثم عاد كل شيء الى
	٤	عالم	عالم		٣٢	تركيبها	تركيبا		٩	بموثر	بموثره
	″	بخاطبنا	يخاطبنا		٣٤	صوانها	صوانهما		١٠	بمشيئهما الا	بمشيئتهما الا
	٩	هذه البدء	هذه اليد	١٢٠	٣	الادن	الادنى		″	شيئاان	شيئان
	١٠	لهم	لهم		″	واشرب افع	واشراق العالى		١٢	ولا يجمل	ولا يجمد
	٢٢	فدخال الصور	فتدخل الصور		٤	العلية	العليا		١٥	عن كون المركب	زيادات
	٢٥	وبضحل	وبضمحل		″	نزل	يلزم		″	عن شيئين	من شيئين
	٢٨	رفعها	ودفعها		٥	الفقرة	الطفرة		″	لواحد	الواحد
	″	ووبجث	وولجث						١٨	وكمانا ثمانات	وهما فاشئان

صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح
١٢١	١٩	لایفتقران	تفتقران	١٢٥	١٢	والثالیه	والمثالیة	١٢٨	١٥	وكلمت	وكلمت
	٢١	وانما	بل انما		١٥	ان سد	ان الجسد		〃	بقوة	بقوتها
	٢٤	حیازاها	احیازها		١٧	البقاء	للبقاء		١٩	لا یقرء	وان شئت ان
	٢٥	ناره	نارها		٢٧	جروجه	خروجه		٢٠	تسمی	نسمی
	٣١	ولیست	ولبس		٣٣	نخض	محض		٢٣	حدبلة	حدبله
	٣٢	الحیوان حیوان	الحیوان فانه حیوان		〃	افعود	فقعود		٢٤	مجربزا موسوسا	جربزا وسواسا
			التی بها الحیوان		٣٥	فازلة	نازلة		٢٥	یكون	یكن
			حیوان	١٢٦	٩	لبنة	لبد		٢٧	لانعیین	لانعین
	٣٦	یصعد	تصعد		١٠	خالصة	خالصة		٣١	نعیین	نعین
	〃	تنزل	تنزل		١٩	وهیئته	وهیئته علی هیئته		〃	الاكتساب	الاكتسابی
١٢٢	٣	فكانت	وكانت		٢٧	یركبانا	یركب اذا		٣٦	بحق	الحق
	٥	مدر	مبدء		〃	قلقا	خلقا		٣٧	مالی	مانی
	٦	الاغراض	الاعراض		٣١	یركب	علیه یركب	١٢٩	١	وشیطانا	اوشیطانا
	١٥	كالناطقة	كالناطقة		٣٢	یعجب	بعجب		٤	وبتبینه	وبتبیه
	١٦	〃	〃	١٢٧	٤	فی فرع	فهی فرع		٥	صاحب	صاحب جمیع
	١٨	فلاثبث	فلاثبت		٥	حقیقة	حقیقتها		٧	التمییز والشعور	التمییز
	٢٢	والتوحید والتفرد	والتوحد والتفرد		٦	الخار	البخار		١٢	حصول له	حصوله
	٢٦	ومتعلقة	ومتعلمة		٧	المتواد	المتولد		١٥	الحی و	والحی
١٢٣	٧	لصورته	لصورة		٩	مشتبه	مشتعلة		١٧	فكملوا	فكمل
	٨	فاذا	فاذا		〃	بالبحر	بالبخر		٢٣	ونكر	ونكراء
	٩	وصحا	وصحا		١٠	فی الداب	فی الدواب		٢٤	المطبعة	فالمطیعة
	〃	كا	كاء		١٣	احیوانی	الحیوانی		٢٩	عاملا له	عاملة
	١٠	الكأس	فی الكأس		〃	اتجاری	البخاری		٣٠	خصال	الخصال
	١٥	فترجع	فیرجع		١٨	لفتد	لفساد	١٣٠	١	فی الابر	فی الاثر
	١٨	لكثرت	لكثرة		١٩	سنا	سایر		٢	بمؤثر	بمؤثره
	٢٢	حقیقتها	حقیقتها		٢٣	ادادها	ادارها		١٢	متحللة	متحللة
	٢٤	والجنة	وجنة		٢٤	عن تاثیره درضع	من تاثیر		〃	النفوس	للنفوس
	حاشیه سطر ٣	وعزابها	وعذابا		٢٦	قدرة	قدره		١٥	خلقنا	خلقنا
	٣٦	صور	صورة		٢٨	والمستضعفین	والمستضعف		١٦	ضاتحل افضابه	صادمطر انشابه
١٢٤	٥	جسمانیة	جسمانیة		٢٩	الكاما	الكامل		١٨	صورهنا الاكتسابیة	صورها الاكتسابیة
	〃	الاقدام	الاقدام		٣٠	الفواق	الفراق		٢٠	وبتعینها عقله	وبتعینه عقله
	١٢	خضرموت	حضرموت		٣٤	الناطقة	للناطقة		〃	وتحیی	فتحیی
	١٥	من الفائزین	مع الفائزین	١٢٨	٢	الكبنة	الكلیة		٢٤	واحلة	واجلة
	١٧	فی دكان	فی تراب دكان		٣	امكنة	امكنة		٢٩	ولا یلتبس	ولا یلتبسن
	٢١	فتبین	فتبین		٥	ظرحت	طرحت	١٣١	٦	عنه	منه
	٣٠	واحدة	واحد		٧	تنعبها	تنعبها		٧	ان الموت	ان للموت
	٣٢	شهادته بته	شهادته هویته		〃	الكائنة	الكامنة		١٢	ابد	ابدا
١٢٥	٣	المزبانیة	الزبانیة		١١	اسلفا	اسلفا		١٤	واصعب	اصعب
	٦	واللوم	واللوم علیه		١٣	علیه	علیهما		١٦	یفعل	بفعل
	٧	زمانیة	اعراض زمانیة		١٤	ولطفها	ولطفهما		١٧	التی مصر	التحصر

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١٣١	١٩	عدد	عددًا	١٣٤	٢٩	ونفقطع	وتنقطع	١٣٦	٢٢	المحشرت	المحشرای
	٢٠	الدرج	درج		٣٠	الجحب	والجحب		٢٥	اثقاب	ثقب
	٢٥	الروح	روح		٣٢	لقد	ولقد		٢٦	فندب	وندب
١٣٢	٨	الارون	الأمرون		٣٣	لبرزخی	البرزخی		٢٧	یلدون	یتولدون
	١٤	اكثرة	لكثرة		٣٥	حطبة	خطبة		٢٨	ترکیب	ترکب
	١٩	موت	ناموت		٣٦	انشانها	انشائها		٣٠	اولا در وضع	اول
	〃	ثم	تمّ	١٣٥	٤	الامیر المومنین	الامیر		〃	اسفار	اسفلہ
	سطر سیم حاشیہ	کتابا	کتاب		〃	اذانفطع	اذا انفطع		٣٢	خبا	خبّا
	حاشیہ سطر دوم	البشر	البشیر		١٧	الجبال	جبال		٣٣	الملكوت	الملكوتی
	٣٤	فوجها	فوجها		١٨	فطار	افطار		٣٤	الاجناد	الاجساد
	٣٥	حبره	حبزه		٢٠	السور	الصور		٣٦	بالعال	بالمثال
	٣٦	ماوراحهم	فارواحهم غیر متخلصة		٢٤	الیس در حاشیه	لیس		٣٧	یقضون	یقفون
	٣٧	لعد	لعدم	١٣٧	٢٧	النارون	المنادون		١	افرابتم	ولقد علمتم
	〃	فهی	فهی بعد		٣٢	المبدالحان	المبدالمثان		٢	اشرانا	اشرنا
١٣٣	١	الاکسیر اغیر المستخرج	زیارات		〃	تنشق	وتنشق		٩	فنكون	فیكون
	〃	یمیزون بعد	یمیزون		٣٣	تسنوی	تسوی		١٤	جهذالی	جهنذالی
	٩	والشیخ	والشبح		〃	اطلاق	الاطلاق		٢٠	وفی	فی
	١٨	الطا من	العلم الطف من	١٣٨	٣٥	جاذبة	جاذبة		٣	کلیهما	کلاهما
	١٩	وصدره	وصدرهم		〃	مشبة	مشیئة		١٠	الزهانی	الزمانیة
	٢٠	والمحلیة	والمتخیلة		٣٧	ثلث الاستکمال	ثلثا الاستکمال		١٥	بظلمها	بظلمهما
	٢٩	خمسة	خمسة	١٣٦	٢	تخلص	بتخلص		٢٩	ودفع	دفع
١٣٤	٢	یخزن	یخزن		〃	ترکیب	بترکیب		٣٠	وصل والی	وصلوا الی
	٥	یقبة در حاشیه	ثقبة		〃	المنعلق	المتعلقة		٣٢	لم یمص	لم یمض ولم
	٧	سمت	سمتة		٣	ویمکث	وتمکث		〃	واعمالها	واعمالهما
	١٠	فنبقی	فیبقی		〃	لیرلی	لترلی		٣٤	کونها وشرعنها	کونیها وشرعیتها
	١١	عنه در حاشیه	عنها		〃	الثلث	الثلثة		〃	وشقاوة	والشقاوة
	١٤	فلمّا	لمّا		٧	من	علی		٣٦	الادلا تفهم	انّ الاکمه لا یفهم
	١٦	اجزاؤه	اجزائه		〃	تلیق	یلیق		〃	والامة	والاصم
	١٩	لها المصانع در حاشیه	لها لا کمال زجد		٨	خلقنا	خلقنا	١٣٩	١	یکتسب	تکتسب
			مصانع لمصانع		٩	رابحة	لرابحة		〃	جائز	جائزا
	٢٠	ونفکت ویرجع	ونفکك رجع		١٠	الحیوان	حیوان		٥	اکتسبت	اکتسبت ما اکتسبت
	٢١	الغیر التحصصة	غیر المتحصصة		〃	الایمن	وهو الایمن المقدم		٨	الاخروی	الاخرویة
	٢٢	نفکت	نفکك		١٦	فترجع	فیرجع		٩	جبولهای	جبولهانی
	٢٣	فان	فاذا		١٨	السور	الصور		١٥	کیفیتہ	کیفیة
	٢٤	وهود	وهو		〃	اثقاب	ثقب		٢٢	نصور	نصور
	٢٦	الافیلا	الافلیل		١٩	الجمع فی الصور	فی الصور		٢٤	بلدة	بلدة مینا
	٢٧	لاشیاء	الاشیاء		٢٠	لانه	لانها		٣٠	القبو	القبور
	٢٨	صمیة	صیحة		٢١	الارضین	الارض		٣٢	الکرسویة	الکرسیة
	〃	نفور	تغور	١٤٠	٢٢	والسمین	وسجین		١	اکفر	الکفر
	٢٩	النعض	البعض		〃	اخرجوا قال	اخرجوا قالوا		〃	والجمع	واجمع

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٤٠	٢	والديات	والديانة				فلايساوقهم فيها	١٤٧	١٤	عضو	عضو منهما مايصدق
	١٥	نزرعها	نزرعها				مساوق				عن كل عضو
	١٦	تدبرها	تدبرها	١٤٣	١٩	بجميع	بجمع		١٩	فيها	فيهما
	١٧	باسئل	بالاعل		٢٠	دونها	دونهما		٢٢	نورها	نوره
	٢٠	رفيق	دفيق		٢٦	عنها	منها		٢٨	لاتمانع	لايمانع
	٢١	بالسنة	بالسنة		٣١	لفعل	الفعل		″	لاتمازج	لايمازج
	٢٩	المراد	المرادة		٣٥	فى امكنتها	فى اماكنها		٢٩	وسترك وسترك	وسترك سترك
	٣١	اصبغ	انصبغ		٣٦	ربحفظة	والحفظة		٣٤	ولايحصره حاشيه	ولايحصر
	٣٢	حومنا	مومنا	١٤٤	٢	وهم المارج من	وهى المارج	١٤٨	٤	عمله عمله	عمل عمله
	٣٥	الكافر	الكافر كافر			النار التى	من النار والنار التى		″	قوله قاله	قول قاله
١٤١	٢	فلفعليات	فالفعليات		١٢	عنهم	منهم		٧	انّ	ان
	١٦	واجبه ولولا	واجبها والافلا		١٤	الاولى	الاول		١٧	الخطر	لحظة
		فلانكم	فكم		٢٤	فريق	فوبق		١٩	نقبسه	تفسير
	٣١	مشهور	مشهود		٢٥	يختلفوا	تختلفوا		″	امّا	اما
	″	لصفاتها	لصفاتهما		٢٩	الوجوش	الوحوش		٢٠	اختاط	احتاط
١٤٢	١	الاخرة نساوى جميع	زيارات		٣٢	عليهم لم	عليه لم		٢٥	سنحى	شحى
	٤	لايقد	لايقدره		٣٥	كناوبلهم	كناويل		″	اوّالله	انّ الله
	″	ههنا	ههنا ولاههنا	١٤٥	١	وهذا	وهذه		″	ينفذهم	فينفذهم
	سطر ششم	كتب	كسب		٣	المتعلق	للتعلق		٢٦	بحشره البالى	بحشر اللبالى
	٩	ببين	ببين		١١	براد بر	براد بها		٢٧	وبقائه	وبقاعه
	١٠	فينادى	فنادى		١٣	ممازجة	مجاورة		٢٨	فليبعد	فيسعد
	١٥	نزل	نزول		٢١	نفس	نفسا		٢٩	ماعانه	ساعاته
	١٧	والكرسى	فى الكرسى		٣١	والكافر	اوالكافر		٣٠	بعض	جعفر
	١٩	بالتصاق	بالالتصاق		″	فيصور	فتصور		٣١	للايقره	كتابه
	٢٠	للاخلاء	لاخلاء		٣٥	فيتمثلون	فيمتثلون		٣٢	قنى	فنى
	٢١	لم تكتسب	لم يكتسب	١٤٦	٧	افمن	اومن		٣٣	مظهرة	مطهرة
	″	ظاهرها باطنها	ظاهرها من باطنها		٢٠	الحضاير دروضع	الحظاير		٣٧	وازا	ولذا
	٢٥	ببعض	لبعض		٢٤	مومنون	مومنوا	١٤٩	١٤	مقسما	منسما
	٢٩	سماويها	وسماويها		٣٠	الامراض وسنزول	الاعراض وسنزول		″	للكتابه	لكتابه
	٣٤	بالحكوه	بالحكومة		٣٣	وانّ	وان		٢٢	الحجاب	بحجاب
١٤٣	٤	والمعرفة	اوالمعرفة		٣٤	الحساسة	لحساسة		٣١	المسئلة	مسئلة
	٨	والادبار	اوالادبار	١٤٧	٢	واحد	اثر واحد	١٥٠	٢	الاخروى	والاخروى
	١٠	من لم ينزل	لم ينزل		″	المتعلقة	المتعلق		″	الذكن	الذكر
	١٥	المعاودات	المعادات		٦	مغرضا	معرضا		حاشيه ٣	والاوفات العرضية	والاوقات العرضية
	١٦	فيه مساوق	فيها مساوق ولا		٨	راكد	راكدا		″	العرضية و	العرضية و
			يلحقهم فيها الاحوال		″	جامد	جامدا		٨	ورانها	ورائها
			ولايعود اليها عائد		″	حيزا	حيز		١١	بامكنته	بامكنة
			غيرهم صلوات الله		٩	سبتها	لاسيما		١٣	النا	النار
			عليهم ثم حصر		١٣	روجها	روحها		١٥	ورحانية	روحانية
			معاد الاناسى		″	فيها در حاشيه	نفسها		١٦	اكبرزخية	البرزخية

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
١٥٠	١٧	الشخصين	الشخصيتين				هو العقل الاول	١٥٩	٢	تابيدات	تاييدات
	١٩	الوح	الواح	١٥٣	٣٥	نغظر به	نظر به		٥	بحيط	يحيط
	〃	المروح	للمروح	١٥٤	١	باطنة	باطنه		٦	ارة	ان
	〃	ومالمكتسب	ومااكتسب		٦	الامر	للامر		٧	حتما	ختما
	٢٠	تكتسب	نكتسب		١٨	بالوزن	بالوزان		〃	امنى در حاشيه	امضى
	〃	الوح	الواح		〃	ان المحاسب در حاشيه	المحاسب		〃	ووجا در حاشيه	وجاز
	〃	البرزع	البرزخ		٢٨	بجميع	بجمع		١٤	وهج	من وهج
	〃	عليها رقيق	اعلاها رقيق		٣٢	عليه السلام	عليهما السلام		٢٤	كود	كودا
	٢١	وضع	وضعت		٣٧	وهو نفس	وهو المنهج		٣٢	سبرة	سبره
	٢٢	منفرس	منضرس	١٥٥	٣	يغفره	يغفرلي	١٦٠	٥	يلذع	بلذع
	٢٧	لاقتران	الاقتران		١١	حتى	حتى ان		١٣	مابين مرقاة	مابين المرقاة
	٢٨	دنياوبنة	دنياوية		١٢	ترى	يرى		١٦	درجة	درجة
	〃	بحصل	تحصل		〃	الاعلاء	الاعداد		١٨	لوائي	وبيده لوائي
	٣١	بغذرة	بعذرة		٢٦	ان حوزوا	ان حوسبوا		٢٠	اذاكان	اذا
١٥١	١	فلاثاني الا	فلاثاني		٢٩	النبي	للنبي		٢٨	شورها	شررها
	٩	الصور	في الصور		٣٠	لاينتصب	لاينتصف		〃	اطفى	اطفأ
〃	١٠	هيئا	هيئتها		٣١	يقبل	يقبل	١٦١	٦	ونظهر لك	ونظهر لك
	〃	الاوكية	الاولية		〃	لبثا	لبث		٧	المنبر	المنبر
	١٢	في البنة	في الرهبة		٣٢	المشركين	للمشركين		٨	يسمعون	يستمعون
	١٣	وهمانا	وهما		〃	الموالعين	الواقعين		١٢	السّاجد	ساجد
	١٤	نائيان	ثابتان		〃	في القاعدين	في القاعدتين		٢٠	خمس	خمسة
	١٥	والابنالي	والليالي		٣٦	كفتي بنفسك	كفى بنفسك		٢٢	مرتبة المسمى	من مرتبة المسمى
	١٦	تحضر على	يحضر على		٣٧	يسرا	يسيرا		٢٣	في دورة	في كل دورة
	١٨	صمر	ضمر	١٥٦	١	يطّلع	يطلع		〃	مرقا	مرقاة
	٢٠	والغدير بينهما	والغدير والغدير بينهما		٦	في اللغز	لغز		٢٥	الف	الفا
	٢٩	وشباحك	واشباحك		١٢	صراط در حاشيه	الصراط		٣١	تسعون	سبعون
	٣٠	بذاك	بدئت		١٧	ممدوده	الممدود		٣٧	كينونة	كينونة
	٣١	ان اعمل	اذا عمل		٢٠	السّنة	السنة	١٦٢	٣	اوبعات	اربعات
	٣٣	ويكتسب	ويكتب		٢١	اعدائهم	اعدائهم		〃	خمسا	خمس
	٣٧	واتليون	وعليون	١٥٧	٤	من بحر فيه	زياد است		٤	اوثماني	اوثمان
	〃	الاجاى	اجالا		١٣	انشاء الله	زياد است		〃	والمواد	والمراد
١٥٢	١	حصته در وضع	حصته		٢٢	لاعراب در حاشيه	من الاعراب		٥	الدرجاو	الدرجات
	٤	والسجين	وسجين		٢٥	لبست	لبست		٦	الحشر	المحشر
	٧	جسد	جسدة		٣٥	بالمشكلة	بالمشاكلة		٧	فوند	فولد
	〃	كانت	كان	١٥٨	٨	صلى الله عليه وآله	عليه السلام		٢٥	اربعون شعفر	اربعون
١٥٣	١٣	والمعصية	المعصية		١١	ظهرت الاعراض	ظهرت الاغراض		٢٧	العشر	العشرة
	١٤	والبرزخ	او البرزخ		٢٦	قطعها	قطعه	١٦٣	٥	الطفتها	لطفتها
	٢٢	التمبز	التميز		٢٧	وبنوره	وبنوره		٦	نهى	نهو
	٢٥	خارجة	جارحة		٣١	الطريف	زياد است		٧	وتنبت	وتنبت
	٢٦	العقل الاول	العقل اذا كان	١٥٩	١	مقام	مقام النفس		١١	على	[illegible]

صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح
١٦٣	١٦	الاحاطية	الاحاطية	١٦٧	٢	احدبة	الاحدبة	١٧٠	٢١	واذا	فاذا
	١٧	الاجل	الأبل		٨	حسبه	حسبها		٣١	جزاء	اجزاء
	〃	النجم	والنجم		١٠	وفور	وفرر	١٧١	٤	رسول	رسول الله
	١٩	جاو	جاء		١١	الالوان	الاكوات		١٨	لعريها	لعراها
	٢١	محمد	محمد عليهم سلم		١٢	المرأة	المرأة فالبادية		١٩	〃	〃
	٢٢	ومشرعته	ومشرعة				فى المرأة		٣٠	السرج نور	نور السراج
	٢٣	فيه	وفيه		٢٣	له وكفر	لها ولاكفر		٣٤	وهى النفس	وهو النفس
	٢٥	وشوبه	ومشوبه		〃	الا	الى	١٧٢	٤	الممازين	المجازين
	٢٦	سافيه	ساقيه		٢٧	وملك عصاه	ومن ملك عصاه		٥	يغترف	يغترف به
	٣٢	ان سبحانه	الله سبحانه		٣٠	ولم	ولد		٢٠	مشيئة	مشيئة الله
	٣٦	ويشربته	ويشرب		٣٥	اسعنيت من ان	استغنيت عن ان		٢٨	الجنة	الجبة
١٦٤	٢٥	تدسقينك	نفد اسقيتك		〃	بدؤه	بانه		〃	اولا	اول
	٣١	بضاد	بضاد	١٦٨	١	تزداد	ترقى		٣٠	الجنة	الجبة
	٣٣	ويزد بربها	ويرادبها		٤	لم يكن	مالم يكن		٣٤	اولا	اول
١٦٥	٣	فى ست	اى فى ست		١٨	ولها	ولد		〃	المصفى	المصفاة
	٤	بقول	بقول		〃	ولد	وهى		٣٥	بجزى	يجز
	٦	الى الدرة	الى الذرة		٢١	من	فى	١٧٣	١٧	انهم	انهما
	٧	نيته	انيته		٢٣	بالمثلثان	المثلثان		٢٩	قصور يدخلها	قصور يدخله
	٨	لم	له		٢٨	والوسط فى			٣١	فيها	فيهما
	〃	كانته	كانت			الظلمة والنور	والوسط		٣٣	بريد	زيد
	〃	الاثرشنافة	للاثرشافة		٣٠	صارجهة	صار	١٧٤	٥	ونعيمها وعذابها	ونعيمهما وعذابهما
	〃	خاكية	حاكية		٣٢	الشيئ	شيئ		١٠	بجور	جور
	١٢	يسيها	يسميها		٣٣	لايكون	يكون		١٢	وغير	اوغير
	١٦	الطافة	للطافة	١٦٩	١	دائم	دائمى		١٥	واروانها	واحزانها
	٢٠	والنهار الليل	النهار الليل		٤	وثالث	وثلث		١٦	يحتاج	تحتاج
	〃	الثالث	الثالثة		٨	صارودار	صار		〃	اخرة	الاخرة
	٢١	فى النها	فى النهار		〃	ودارت	ودار		١٨	اللانسان	للانسان
	٢٥	ينحدو	ينحدر		٩	وظهرت ددرضع	وظهر		〃	مقاما نباتيا	ومقاما نباتيا
	٢٧	وصا	وصار		١٠	اطعنى فيما امرتك	اطعنى		〃	حيوابانيا	حيوانيا
	٣٦	خمس	خمسة		١٥	وما ادريك	وما ادريك ما سجين		٢٢	وسنعها	وسعها
١٦٦	٧	بالمشرات	بالعشرات		٢٦	عنه	منه		٣٠	المحيلة	المحيطة
	〃	انقياس	القياس بالاعداد		٣١	متخذى	متخذ		٣٤	فصول	فصول منفردة
	١٠	بسنة	بسنة	١٧٠	١	حالاتها بالقوة	حالاتها	١٧٥	٧	السابعة العليا	السابعة العليا
	١١	تلك	فلك		٢	حادام	مادام		١١	الكون	الكونى
	١٢	عن	من		٥	عابلة	قابلة		١٤	والارض شبه	والارض الخبيثة
	١٥	وهو لمحى	وهى لمح		١٧	لسذاجته	بسذاجته		١٥	بقبضة	بقبضته
	〃	عن	من		〃	فيجرى الخاسة	فيجرى		١٦	انوار اسبع	انوار السبع
	〃	وهى لمح البصر	كلمح بالبصر		〃	ما عليه الارض	ما عليه		١٨	الفكرية	الخيالية
	٣١	مطابقان	مطابقتان		١٨	السموات	خط تجرد		١٩	والنائفة	والطائفة
١٦٧	١	هو الاحدبة	هو		〃	الخساسة	الخاسة		٢٣	بينها	بينهما

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
١٧٥	٢٧	الخلد	ثم الخلد	١٧٩	٣	الاثنی	الاثنا	١٨٥	١١	منزلتین	منزلین
	٣٢	جنة	الجنة		٥	وزین	وزبن		١٧	الطیفة	صور الطیفة
	٣٤	خلفا	خلفها		٦	اثنی	اثنا		٢٣	مقتضیة	مقضیة
١٧٦	٨	عرشی	عرش		١٣	عشر	عشرة		٢٦	والحساب	والثواب
	١٤	الجنان الواحد	الجنة الواحدة		١٦	اثنی	اثنا		٣١	هناك	هنالك
	١٨	بكون	بكوت		١٧	من ملك	ملك	١٨٦	١٧	اذا	اذ
	١٩	ارض الخساسة	الارض لخساسة		٢٥	وحففناه	وحففنا		٢٣	وهما	اوهما
	〃	فطبقتهم	فطبنهم	١٨٠	١	مطابقة	المطابق		٢٦	بقدر	بقدر
	٢٧	النفس	نفس		٦	محومابقاء	محوه بقاء		٣١	كالحب	كالحب الذی
	٢٨	جملة	حملة		١٠	منها	منهما	١٨٧	١٤	هو	هی
	٢٩	وفیها	وفیهما		١٢	استقرارهم	استقرار		٣٠	دون	دوین
	٣١	السبعة	السبع		١٨	تجاوزا	تجاوزوا		٣٥	العلاوة	العلاوة
	〃	وبسكنها	ویسكنه		٢٩	عنها	منها		〃	فهم	فهم
١٧٧	٧	عبد	عبدا	١٨١	١٩	فبضله	فبفضله	١٨٨	١	یمیزون	یمیزون به
	١١	لیس عرض تصعب	لیست عرضا تصعب		٣٤	لحفالمسبب	لحفر المسبب		٩	تمیز	تمییز
	١٢	ثمرات	هی ثمرات	١٨٢	١٠	مرتبة	مرتبة		٢٦	اصحاب هم	اصحابهم
	〃	ودنیاوبها	ودنیاوبیها		١١	الزایل	الذابل		٢٩	ان روح	روح
	١٤	اخری	اخری		١٧	وارادتها	واراداتها		٣٥	معان	معانی
	١٧	غایة	من غایة		١٨	لربما	ربما	١٨٩	٩	واسئله	واسأل الله
	٢٣	سبحانا	سبحانك		٣٢	دائبدوام در حاشیه	دائما بدوام	١٩١	٤	معارف	المعارف
	٢٥	بمناجاتی	مناجاتی		〃	بكاد فیه	یكافیه		١٧	ولا یعرف	ولما یعرف
	٢٨	موقنین	موقنین به	١٨٣	٣	بازائهم	بارائهم	١٩٢	١٤	ورفع	ودفع
	٣٠	هو عبد	هو عبدا		١٩	والنعدات	والتعددات		٢١	عالمابما	عالمابما
	〃	وبرنی	وبهابرنی		٢٣	والاخص	والاخس		〃	لا بالرفاعة در حاشیه	بالرفاعة
	٣١	مثانة	ونثانة		٢٥	برتبتهما	برتبتها		〃	طباعهم	طباعهم
	٣٢	سقوا	اسقوا		٢٨	الثانی مقام	الثانی		٣١	مقام	مقاما
	٣٤	نسقوا	فاسقوا	١٨٤	١	فبفضل	فبفضل	١٩٣	٨	یستخفون	یستخفونه
١٧٨	٢	عن علی	علی		٩	واله یوم	واله وسلم یوم		١٦	استعداد	استعداده
	٣	الثانیة	الثمانیة		〃	صلی الله علیه واله	زیارت		١٨	ترقیة	ترقیة
	٤	سبعة	سبع		٢٢	اذ	اذا		١٩	العقل	الفعل
	٥	والارض در حاشیه	وارض		٢٤	مظلم	مظلمة		٢٥	مبنا	منبا
	١٠	وعن از در موضع	ومن		٢٥	مظلمة در موضع	مظلمة	١٩٤	٦	كلما	فلما
	١٥	السجین	سجین		٣٤	علیه واله	صلی الله علیه واله		〃	احمرا	احمر
	〃	واضمحلالها	واضمحلال		٣٥	حق خدمتی	خویدمتی		٧	خضرا	اخضر
	١٨	لأدنی	لأدنت	١٨٥	١	بجذبه	بجذبهم		〃	لحالة الذات	لحالة للذات
	٢٣	عصبت	عصت		〃	بعوق علمه	بعوق عنه		٨	خارج	خارجی
	٢٨	بناب	بباب		٥	عن	من		٢٢	بعلم در موضع	بعلم
	〃	تمانیا	ثمانی		٧	لمقام	المقام		〃	اولا	اول
	٣٤	نبات	انبات		٨	لهذه	هذه		٢٣	〃	〃
١٧٩	٢	هذا	هذا		٩	الغیر	غیر		٢٤	〃	〃

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۹۴	۲۶	توبتهر	توبتہ
۱۹۵	۷	ومایعبن	ویعبن
	۱۱	ان بعض	فضلا ان بعض
	۱۶	ویحذر	او یحذر
	۲۱	لاجل	الا الاجل
۱۹۶	۳	ظلمهم	ظلّهم
	۱۱	ینصب	ینصبوا
	۱۴	والمتمدن	والتمدن
	۳۰	هلاککم	هلاکم
	۳۱	المقتضیاتها	مقتضیاتها
	۳۲	همایضا	هم ایضا
۱۹۷	۳	عینا	عیانا
	۴	منقوص	منقوض
	۹	الواصلة	الوصل
	۱۴	بقیت در دو موضع	بعث
	۲۷	معذبهم	لیعذبهم
	۳۶	الله	لله
۱۹۸	۲	النقص	النقض
	〃	ومن لم یخل	ولم یخل
	۲۷	ونشر الدنیا ومن بها	ونری الدنیا
۱۹۹	۴	خاص	خلص
	۷	الحق الابالحق	الحق بالحق الا الحق
	حاشیه سطر اول	ان فیه	ان الله
	۲۹	النبوة	النبوَة
	۳۰	درجة	عن درجة
	〃	مبدء	للمبدء
	۳۲	النبیّ	النبیْ
۲۰۰	۸	نظافت	نضافت
	۲۴	ان المراد	علی ان المراد
	۳۷	رسو	رسم
۲۰۱	۲۵	الانبیاء	الانبیاء علیهم السلام
۲۰۲	۱۰	ثلاشت	تلاشت
	〃	کالجنة	کالحبة
	۱۵	وطبعة	وطبیعة
	۱۷	اختلف در دو موضع	اختلف
	۲۵	المکمل	عن المکمل
	۲۷	شبعة	شیعة
۲۰۳	۲	لتکمیل	التکمیل
	۳	محمرا	محمی
	۷	ابد ادون	ابدا دون

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۰۳	۱۰	والامامة	والامانة
	۱۷	نظافت	نضافت
	۱۹	الکتابت	الکتابة
	۲۵	امامة	امامه
	۳۱	بورق	بورقة
	۳۴	الله	الله سبحانه
	۳۵	ظهر سبحانه	ظهر
۲۰۴	۲	عن	من
	۳	والضیاء	الضیاء
	۵	الابصیغ	فلا ضیاء للجدران
			الابصیغ
	۱۱	ابداع در دو موضع	ابداع
	۱۴	امد	امها
	۱۵	فید	فیها
	〃	ونصور	وتصورت
	〃	استعداده	استعدادها
	۱۶	وقابلیة	وقابلیتها
	〃	ودرجة	ودرجتها
	〃	لسابقة	السابقة
	۱۸	فابعثهم	فابعثهم
	۲۰	وموالیکم	زیاد است
۲۰۵	۱	ورسول در دو موضع	ورسولا
	۲	ورسولاء در حاشیه	
		در دو موضع زیاد است	
	۴	وتلویح	ولمح
	۵	مقام الاعلی	مقام الاعلی
	〃	وصول	وصول
	۶	تعلیه	فعلیه
	۱۴	هار انما	وانما
	۱۶	ذکل	تکل
	۱۷	فکل در حاشیه	زیاد است
	۲۳	شیئا شیء	شیء شیئا
	۲۵	عند	منه
	〃	دنزول	ولا نزول
	۲۶	وولیّ اعلی	ولیاً اعلی
	۲۷	ولیا در حاشیه	زیاد است
	۳۳	الی	علی
	〃	بصبر	بصر
۲۰۶	۳	بکن	بمکن
	۴	بمکن در حاشیه	زیاد است

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۰۶	۶	علیهم اجمعین	علیه وآله
	۷	نفسه	اجمعین نفسه
	۱۷	بجور	تجوز
	۲۱	تمنع	تمنع
	۲۳	کتب	وکتب
	۲۶	ذاتیه	ذاتیة
	۳۳	اثره	رهو اثره
	۳۴	فی بکتابنا	بکتابنا
	۳۶	خلق الله	خلقه الله
۲۰۷	۱۷	اعلم	فضل اعلم
	۲۰	الذث	الذات
	۳۱	عن فعل	من فعل
۲۰۸	۱۰	لهما	هم
	۱۲	عنه	منه
	۲۰	هداهم	هدیه
	۲۳	بغض الله	بغض الله سبحانه
	۲۴	واقتداء	واقتدی
	۲۵	کلما	کلیه
	۳۱	فان لهم	فانهم
	۳۲	الواقعة	الوافقة
	۳۵	احسنوا	واحسنوا
۲۰۹	۱	بتوفیق	بتوقیف
	۴	الفضل	الفصل
	۱۵	ولنقدم	ولنقدم الان
	۱۶	اللطیب	ان یکون طیب
	۱۸	بالسوء علی خلاف	
		محبة الله سبحانه	بالسوء
	۲۲	خبیثة	نجسة
	۲۹	ومنها	منها
	〃	زیادتها	زیادة
	۳۱	انموزج	انموذج
	۳۲	العالم	العالمین
۲۱۰	۱	بان العالم	زیاد است
	۲	کذلک	ذلک کذلک
	۵	انقص	نقص
	〃	والغربیب	والغربیب
	۱۱	والمالخولیا	والمالیخولیا
	۱۴	عظیم	واقراء
	۲۲	هذا	هذه
	۲۷	ومی	وهو

صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح	صحیفه	سطر	غلط	صحیح
٢١٠	٢٨	الصبا	زیربست	٢١٤	١٢	فخری العامة	فخری	٢١٩	١٧	منحتم	منحهم
	٣١	من حیث	حیث		١٤	امداد	امداده		١٨	برواند	بردا
	٣٢	ویرفاوینعیما	ویرفاوتنعیما		١٧	الهراهز	الهزاهز		٢٢	عزیز علیه ما عنتم	عزیز
٢١١	٣	لتسمی	تسمی		٢٠	حمیة	حمیة		٢٣	الحق فهم	لحق فهم
	٩	البدن الخبر	البدن الخبر		〃	ومحنة	ومحنة		٢٥	فاسلم	والا فاسلم
	〃	الواحدین در حاشیه	الجاهدین		٢٣	وشکوی	وشکوی ابد		٣٠	ابدوه	ابداوه
	١٠	حرارة	الحرارة		٢٧	محبوبة	محبوبه		٣٢	عنهم	منهم
	١٤	فانهم الا	فانهم انهم الا		٣٠	وسایرة	وساریة	٢٢٠	٧	〃	〃
〃	〃	فهو	فهی	٢١٥	١٢	صدره	صدر		〃	وبعض	او وبعض
	٢٠	فی حدی	فی حد		١٩	علیه	علیهما		٩	الوجوده	وجوده
	〃	وتکون	فتکون		٣٣	قول الشاعر	ماقال الشاعر		١٣	فرقعهم	فرعهم
	٢١	حبائر	حبائر		〃	وحشوی	حشو		١٤	بدو	بدء
	〃	جوادة	وتکون سخینة		〃	بمشی	مشیا		١٩	لنفس	النفس
			جوادة	٢١٦	٢٦	فطره	فطر		٢١	وغضبانها	وغضبها
	٢٢	بین	بین		٢٩	مودته	محبته		٢٤	وتباین	وتتباین
	٢٨	حق	احل		〃	لایحب	لم یحبب		٢٦	قابل	قابلا
٢١٢	١	فشارك	فشارکت		٣٣	وقتله	وقوله		٣٢	بدو	بدء
	٦	لایجوز	لایجوزن		〃	ثبت	ثبت		٣٣	〃	〃
	١٤	کاحکت	کما حکمته	٢١٧	١٠	الذوات	ذوات	٢٢١	٤	وانما	انما
	١٥	〃	〃		١٢	اتبع	من اتبع		٥	عن	من
	١٧	صلوة الله علیه	صلوات الله علیه وآله		١٩	الی السائلین	سائلین		١٤	وداع در حاشیه	داع
	〃	علیهم لم	سلام الله علیهم		٣١	لیس	لیست		١٧	وابعضا	ولم یعص
	١٨	مواصلها	موصلها		٣٢	فبعصمة الله	فبعصمة		١٨	بدو	بدء
	〃	قال	قال الله	٢١٨	٥	بمایقتضی	بمقتضی		١٩	〃	〃
	٢٦	التفاصیل فی	تفاصیل		٨	هذا	هذه		٢٠	بالدنیا	الدنیا به
	٣١	نصار	قصارت		١١	بلهوا	بلهو		٢١	قضی	تعنی
	٣٣	بالدال	زیدبت		١٣	بعضهم عن ذلك	بعضهم عن ذلك		٢٢	زوجه	روحه
٢١٣	٦	صفته	صفته		〃	عاقبة	عاقبة		٢٣	متعلقة	متعلقة
	٨	محمد الله	محمد الله سبحانه		〃	وصادرة	اوصادرة		٢٤	والنزول	والنزول
	١٣	نور	نوره		١٤	یوجب	توجب		〃	کراب	کرات
	١٧	کانما	فکانما		١٧	عن فاعل	من فاعل		〃	متعلقة	متعلقة
	١٩	قال وما	وقالها		〃	مشبة	مشبهة		٢٩	الضبط	ضبط
	٣٢	فمن	من		٢٢	بحبیب الله	بحبیب لله		٣٢	المشهود	الشهود
	〃	ونقرعد	ونقرعد		٢٨	ایاك	علی ایاك	٢٢٢	١	ربه	ربه
	〃	خشونة	خشونة		٣٠	علی ناظر	ناظر علی		١٤	المفرضة	المفرض
	〃	حشوبة	خشونة		٣٧	المنزه	المنزهة		〃	الخلق	الخلقة
	٣٦	بعتره	بغره	٢١٩	١٠	وعن	ومن		١٩	هذه	هذا
٢١٤	١	بعضاضة	بغضاضة		١١	〃	〃		٢٢	فمها	فیها
	١١	والریاسة	والریاسة العامة		١٣	وارادة الله در حاشیه	ومحالها ارادة الله		٢٦	ثابت	نابت
		مبه	منه		〃	الحسین	للحسین		٢٨	روحها	روحهما

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۲۲	۳۵	الکواکب	للکواکب	۲۲۷	۱۹	المعصومین	معصومین	۲۳۰	۲۲	فتقلد	فتقلد
۲۲۳	۱	ان عسی	عسی ان		۲۶	عن	من	۲۳۱	۳	صاعد	صاعدا
	۵	یری السیب	رأی المسیب		۲۸	والماء	اوالماء		۶	الجیب	اجیب
	۶	الجماعة	جماعة		۳۰	کماکان	کان		〃	دعی	دعا
	۲۶	لاینبغی	لایبغی		۳۲	ویستقرء	ویستقری		۸	الاحد الصمد	الصمد
	۲۷	بنضه	بنصه		۳۵	النقص	النقض		۱۳	الافراح	اتراح
	۲۸	الدعوا	الدعوی	۲۲۸	۱	تنازع	التنازع		۱۴	دعاء	دعا
	〃	کذباً	کذبا		〃	بنقض	بنقص		۳۰	قوله	قومه
۲۲۴	۵	فمنها	فمهما		۲	عنه	منه		۲۳	وکان هو	وهو کان
	۱۰	جمیع علم	جمیع عالم		〃	الاخران	الاخیران		۳۳	الی	علی
	۱۸	اجبت	اجیب		۳	ویجیر	ویتجیر فیه		۳۴	الدنیا	الدلیل
	۲۷	لانه لم یکن عنده			۵	ثبوت	بثبوت	۲۳۲	۱۰	ویقال	ویقابل
		اهل مکة	زیارت است		〃	تری	نری		۱۲	ذلک	ذالک
	۳۱	کبیرا	کبیر		۷	کالم	کالم		۱۸	فیعبر	نعبر
	۳۲	المثبتة	بتة		۱۲	الغیر	غیر		۳۳	من	لمن
۲۲۵	۶	عنهم	منهم		۱۸	وخلق بالخلق للحق	وخلق الخلق		〃	ذو الخبرة والنبأ	ذوی الخبرة
	۷	اثنایما	علیا				بالحق وللحق				والنبأ
	۹	عنهم در موضع	منهم		۲۱	خلفه	الخلفة	۲۳۳	۲	وشربه	وشربه
	۱۲	فایدهم	فامدهم		۳۲	قال	وقال		۶	عنه	منه
	〃	بعض المؤمنین	المؤمنین		۳۳	ولایفلح الساحر	والساحر		۷	من الاحصاء	علی الاحصاء
	۱۵	عن الجسد	من الجسد	۲۲۸	۲	شعبد انه	شعبذته		۱۳	یرون	یرون
	۱۹	عنه	منه		۸	الداعین	الداعیین		۱۴	ومضر	ومضری
	۲۱	〃	〃		۲۴	مصاحبا	صاحبا		۲۰	وانتشر	اوانتشر
	۲۲	〃	〃		۲۶	بتخصص	تتخصص		۲۵	وتلید	وتقلید
	۲۴	فبضاعف	فیضاعف		۲۸	اوساحرا	اوساحر		۲۸	اکثرا	اکثر
	〃	نائبان	نائبان اثبان		۲۹	وکاهن	اوکاهن		۳۲	نثبت	نستثبت
	۲۸	عن	من		〃	ومضل	مضل	۲۳۴	۳	لا	الا
	۲۹	〃	〃		〃	لله	لله فضل		۴	الغیر	غیر
۲۲۶	۵	العوصة	العویصة		۳۳	قابلیة	قابلیه		۶	من حقیقته	عن حقیقته
	۱۳	تقیا نقیا	نقیا تقیا	۲۲۹	۱۳	انبعاثهم	ابتعاثهم		۱۹	وخلق الله مائة	وخلق الله مائة
	۱۴	ینفصل در حاشیه	فینفصل		۱۴	للدیقرء	لایوجد				الف وجهی
	۱۶	شاءالله	شاء		۲۱	عن	من		۲۴	شرف	الی شرف
	۳۰	الحاصل	الحامل		〃	عنهم	منهم		〃	سمی	سمی اولوا العزم
	۲۲	بطنه	بطن نفسه		۲۳	واعدام	اواعدام		۳۳	لا عهد قال	قال عهدنا الیه
	۲۳	ویقول	ویقول		۲۴	ای علیه	ای کاعلیه	۲۳۵	۱	اولو	اولی
	۲۷	بالنونیه	بلاهوتیه		۲۹	ساداتهم	سادتهم		۵	ابن	انس ابن
	۳۲	المجد عن	المجد من	۲۳۰	۱۵	عنه	منه		۸	وثلث	وثلثه
	〃	الی خلفه	علی خلفه		〃	بانفعال	بانفعاله		۱۰	اباذر	باذنه
۲۲۷	۴	الدین	للدین		۱۷	عنها	منها		۱۳	صلی الله علیه وآله	نزید بیت
	۱۳	یحفظ	یحفظه		۱۸	بغریهات	بعزیمات		۱۴	وانزل الله	وانزل

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٣٥	١٩	ثلثة	ثلثمائة	٢٤٠	٣٥	عشرة نسبته له	عشرله نسبته	٢٤٦	٣٥	الغير	غير
	٢٠	ثلث	ثلثة			المثلثة والربعية له	المثلثة والربعية		٣٧	وقال	اوقال
	٢٥	معرفته بنبيه	معرفته بنبيه		٣٦	حادث	حادثا	٢٤٧	٣	براميا	يراد با
٢٣٦	٣	ودعى	ودعا	٢٤١	٦	امنهان	امتحان		١٦	كلا	كلا
	٥	〃	〃		٣٧	فالكاهنون	فالكهانون		٢٥	الظاهر	الظاهر والولى
	٦	ولاربباب	ولاارباب	٢٤٢	٦	احكام	الاحكام				الظاهر
	٩	وانكرها	اوانكرها		١٠	المعجز	العجز	٢٤٨	٣	لعقول	العقول
	١٧	ضاير	ضمائر		١١	لاجل	من اجل		٥	عدوا	عدو
	〃	حجته	حجته		١٩	درجته	درجته		١١	حينها	حينه
	٢٩	مبينا	مبينا		٣٢	البشر	البشر عنه بالجملة		١٦	واه	راه
	٣٢	كتابا	كتبا				شعور عجز جنس		١٩	كرويز	كرويه
	〃	مطالب	مطالب المطلب				البشر		〃	رويته عن	عن رؤيته
			الاول		٣٣	ليس هذا	ليس		٣٢	لاينجب	لاينجب
٢٣٧	٧	دقوم	وعن قوم	٢٤٣	٨	علم تاريخ	تاريخ		٢٦	لاعداء	الاعضاء
	١٥	عالما	عالم		١٠	على افراد	افرادا		٣٠	حيلى له	حيلى
	١٦	تفرقوا تفريقا	تفريقا		١٧	على البعض	لبعض	٢٤٩	٩	تيسر	ييسر
	٢٨	الغير	غير		٢٨	بالاختلافات	بالاختلاف		١٠	بالغاها بلغ	زايد است
	〃	والمعنوى	او المعنوى	٢٤٤	١	النسب	النسب مشهور		١١	كينونته	كينونته
٢٣٨	٥	ويتشيع	ويشيع				الحسب		١٦	عنهم	عنه
	٦	يتسع ويشيع	يشيع		١٣	نعلق	بعلق		٢٤	هوثناؤه	وهوثناؤه
	١٣	عبر	غير		١٨	فقام	نقام		٢٨	بدؤا	بدءا
	١٥	ونقيصته	اونقيصته		٣٤	الزيارة	الزيادة		٢٩	والبدء	والمبدء
	١٦	بظهر	بظهر الروح	٢٤٥	١	فاذقد	المطلب الرابع		〃	والمعاد	المعاد
	١٧	يكن	يمكن				فاذقد	٢٥٠	١	بدؤا	بدءا
	١٩	احدى	احد		〃	ارنا	اردنا		٢	القائم	القائمة
	٢٤	لمن هو	لما هو		〃	نحن	من		٥	الدالة	الدال
	٢٧	بنولا	لولا		٧	ومايكون	زايد است		٧	احد	احدا
	٢٩	وكل	فكل		١٧	تميزا	تميزا		٩	لى	ولى
٢٣٩	٤	وانقان	وانقانه		١٩	بتميزات	بتميزات		١٠	الاعراف	من الاعراف
	٧	وخاصيته	وخاصته		٣٤	متحدا اخر سطر	متحد		١١	منزجه	منزجه له
	١٥	احدان	احد على ان	٢٤٦	١	المكاتبة	المكاتيب		١٨	الميم	فيه الميم
	١٧	احدان يكون	ان يكون		٩	وضغطالهواء	وضغط الهواء		١٩	ابتدء	ابتداء
	٢٢	لايسع احد	لايسع احدا		١٥	الكونية	زايد است		٢٣	تالفة	تألفت
٢٤٠	٢	فان قلت	زايد است		١٧	فى ذهنه	فى ذهنه الى		٢٥	بسم الله	بسم
	٤	للناس	الناس				ان يجده		〃	الدال	الدالة
	١٠	الغير	غير		〃	الورقة	الورقة الوسطى		٢٧	سبحانه	سبحانه ولاينبغى
	٣٠	احد	احدى		〃	مصاقعة	لانها مصاقعة				لغيره سبحانه
	〃	القمر	القمر معجزة		٢١	نفسها	انفسها		٣٥	لالها حقيقة فما	زايد است
	٣١	والبصير	بصير		٢٩	المقيمون	القيمون	٢٥١	٧	فيه	فبه
	٣٢	ضد	منها		٣٠	يراد	يردا		٢١	احدث اخر سطر	حدث

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۵۱	۲۴	تکریر	تکرار	۲۵۵	۱۹	المفوفة	المفرفة	۲۵۸	۳۰	رسول الله	رسول
	۳۰	لله	الله		۲۰	الصغرة	المصغرة		〃	وهی	وهم
	۳۳	جازاه	جازاها		۲۳	وصنعوا	وصنقوا		۳۳	اصحاب القلوب	اصحاب العقول
	۳۵	الجماد	الجماداء		۲۸	امرها	امره	۲۵۹	۱	مراتب	المراتب
۲۵۲	۴	هی تکون	هی		۲۹	من	عن		۲	ثلثة	ثلث
	۵	الکاهل	النبی الکلی		۳۰	والوانی	بل والوانی		۷	للکلیة	الکلیة
	۱۷	قال الله	قال		۳۱	قبدالله	قبدا الله		۹	واشنان	وافنان
	۱۸	عن	من		〃	سبحانه	سبحانه بعد ذلك		۱۳	فی ثلث	فی ثلثة
	۲۰	حادث	ایضا حادث		۳۵	من المثالثة	من المماثلة الثالثة		۱۷	قهر	قهر
	۲۳	تجری	تجری		۳۶	فی السنتین	فی شیء من الازمنة		۱۸	صلابة	صلابة
	۲۶	البیئم	البسم	۲۵۶	۳	وبغضهم	وبعضهم		۲۲	طبیعة	طبیعیة
	۲۸	وندبیر	وندبیرا		۵	علك در حاشیه	تلك		۲۳	علیها	علیه
	۳۰	دحبت	ودحبت		〃	وبسها	وتفنیها		۲۶	الثمانیة	الثمان
	۳۳	نور	نوره		۱۳	اذان	اذانا		۲۹	ولوبتیا	ولوبنینا
	۳۴	بیان	البیان		۱۶	الولایة	الالویة		۳۲	المقا	المقام
۲۵۳	۱۸	بسم بظهر	لم یظهر		۲۶	یعبدون	هم یعبدون	۲۶۰	۶	ماخوذ	ماخوذة
	۲۷	والنجوم بالنباتات	ونجوم النباتات		۳۲	ارادته	اراداته		۱۱	اندری	تدری
	۲۸	بقشع	بتقشع		۳۴	مثلثا	مثلنا		۲۱	وبدوات	وبداوات
	۳۰	تمیز در دو موضع	تمییز	۲۵۷	۲	احتج	بها احتج	۲۶۱	۴	تمیز	تمییز
	〃	معانی	المعانی		〃	رأیناها	رأینا ان لها		۵	بمیزه ومیزه	بمیزه ومیزه
	۳۱	تمیز	تمییز		۳	الذی ان	الذی به		۱۱	له	لها
	۳۳	خلفا	خلفا اخر		۴	منها	منهما		۱۲	عنه	عنها
۲۵۴	۱	لذبل	لذبل		۵	والواسطة	والوساطة		۱۴	للذوات	للذات
	۳	ثاره	تاره		۱۵	العرشی	العرش		۱۸	الجلالان	الجلال
	۵	حانق	الخلق		۱۷	اب	ابو		۲۰	هیئة	هیئته
	〃	بمشیته	بمشیته سبحانه		۱۸	الظاهر النبی	الظاهر		۲۲	وهیئة	وهیأت
	۶	لعدم وتهیئته	لعدم وتهیئة		۲۰	ابوه	ابوة	۲۶۲	۲	وهی	وهی الذات
	۹	منه	عنه		۲۱	المقسم	مقسم		۵	ومشیل	مشبل
	۱۴	وبدء	وبدا		〃	والمنیر	والنیر		۶	هذا	هكذا
	〃	القدسیة	زاید است		〃	الاصفر	الاصغر		۱۲	بشیر	اشیر
	۲۰	المشیة	لمشیئة		۲۲	نمد	یمد		۲۲	نراه	تری
	۳۳	امر حرف	حرف		۲۴	ذکر	مر		۲۵	انفقاره	[illegible]
۲۵۵	۲	صلی الله علیه واله	زاید است		۳۶	ولاغایته	ولاغایة		۲۹	ببدید	بتبدید
	۵	عنه	عن		〃	اثناعسر	اثنا عشرة	۲۶۳	۱	بزید الاعلی	بزید
	۱۱	والعالم	العالم		۲۷	اثنا	اثنی		۲	لقیام در حاشیه	القیام
	〃	ظهور	وظهور	۲۵۸	۱۷	لولی	الولی		۱۹	حدث	حدثت
	۱۲	وهو	وهی		۲۲	القابل	القابل الکلیة		〃	هاکم	له
	۱۴	زمن	زمان		۲۴	النی حتی	حتی		۳۴	لم یجد	لم یجد
	〃	علیهم	علیهما		۲۸	کابلیته	قابلیة		〃	الله تعالی	له تعالی
	۱۸	مختبر	مختبر		۲۹	ظاهره	ظاهرة	۲۶۴	۳	مجنه در حاشیه	جمیع

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
٢٦٤	٤	دونه	دونها	٢٦٩	٣٢	معنى	معنى واحد	٢٧٦	٢٣	دوجها	دوجهها
	١٠	الخصيصين	الخصيص	٢٧٠	٦	يضاف اليه	ثما يضاف الى		٢٩	كان الهواء	كان
	٢٠	يتوطن	من يتوطن				اللاتي يضاف اليه	٢٧٧	٧	وهي الذي	وهي الماء الذي
	٢٢	نقول	تقوله		١٨	لم نرا	لم نر		٢٤	انا	انا
	٢٨	انه جميع	انها جميعا		٣٥	لاينقص	لاينقض		〃	ولا رسم	زايد سهت
	〃	الخارجي	زايد سهت	٢٧١	١٩	غلبتها	غلبتهما		٣٠	قال	قال الله
	٣٢	ذماتها	ذواتها		٢٠	يصدر عنه	تصدر عنه		٣٥	مقام	المقام
٢٦٥	١٢	كذا صغر	لنا صغره		٢٦	الادنى	الاداني	٢٧٨	٣	ودرك	ودرك ذلك
	٢٢	للمتصله بروها	المتصله بروانها		٢٧	〃	〃		٧	شئ الله	الله شئ
	〃	للوصف	الوصف		٣٠	〃	〃		٨	الاصل	زايد سهت
	٢٥	الو	لو		٣٢	〃	〃		〃	على من	على
	〃	مقابلها	مقابلتها	٢٧٢	٥	مع	مع		٩	الله سبحانه	الله
	٢٦	لشبح	شبح		١٢	دفع	دفع الله		١٠	والمحتجب بين الحجاب	بين الحجاب
	〃	الآ	لا		١٤	اعالى	اعالي				والمحتجب به
	٢٨	اعديته	احديته		١٥	للاسفلين	الاسفلين		١٢	الظاهرة الواحدية	الواحدة
	٣٣	ثنال	تنال		١٨	متمكن	ممكن		١٦	فهو	فهي
	٣٤	ينفصل	او ينفصل		٣٠	الادنين ان	ان الادنيين		٢٧	بغيره	لغيره
	〃	وحدناها	وحدتناها		〃	المحاجبين	زايد سهت		٣٦	الوجود	الوجودي
٢٦٦	١	اللذي	الذي		٣٢	وكثر يستفيد	وكثيره يستفيد	٢٧٩	٣	بتينا	نبينا
	١٧	حق	زحق	٢٧٣	٣٣	ولذا	ولذلك		٥	فعال	فقال
	١٩	الظاهرة عشية	الظاهرة		٣٤	سبعين جزء	سبعين جزءا		٦	تفدر	تقدر
٢٦٧	٢	حته	حتى		٣٧	فلا	ولا		١١	ا مقامات	لها مقامات
	٣	بشئ	بشبح		〃	صبغ	صيغ		١٤	هي التي	التي هي
	٤	تاجابت وامرت	وتحميت	٢٧٤	٣	زائد	وال محمد		١٩	يخرج منها شئ	يخرج شئ منها
		وغيبت			٥	وليكن	ولكن		٢٠	ممكن	مكمن
	٤٤	اذان	اذا نا		١٨	وتطير	وتطير		٢٣	عن قوته	خارج عن قوته
	٢٥	بالذات	الا بالذات		٢٢	جعلناو	وجعلنا		٢٤	مددا	مدد
	〃	بها	لها	٢٧٥	١	الى الامر	الى الامر	٢٨٠	٢٢	الحق	الحق وهو الظاهر
	٣٥	على كل	علا على كل		٤	العالم	عالم		٢٤	بها	به
	〃	اللتي	التي		٥	تاكيد	تأكيد		٢٦	امور	الأمور
٢٦٨	٥	الخلق	هذا الخلق		١٥	اذ	اذا		٢٨	الظاهرين	الظاهريون
	١٢	الفضل	من الفضل		١٦	بنظر	بنظر	٢٨١	١	لفطرة	الفطرة
	٢١	في الامكان	ما في الامكان		٢٢	تحقيقه	محققه		٦	هو	هي
	٢٧	لها	لما بها		٢٩	وهي معنى الاطلاق	وهي معنى غير		١٠	اليه	اليها
	٢٨	عنها	منها				معنى الاطلاق		١١	نحو	زايد سهت
٢٦٩	٤	فهي	فهو	٢٧٦	٥	لا التمثيل	التمثيل		١٢	علائهم	اعلائهم
	٦	الله	الله سبحانه		٦	ونبسر	وتيسير		١٤	الظاهرين	الظاهريين
	٢٣	وحدة	وحدتها		١٤	وتشابه	فتشابه		١٥	الفصل	الفضائل
	٢٥	المقام	مقام		١٥	الغير	غير		٢١	الحدود	حدود
	〃	الارض خليفة	الارض		٢٢	فليد خلها	فليدخله	٢٨٢	٢	واجبتاه	واجنباه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٨٢	٦	المتقصين	المتفصين
	٨	ولمّا	ولما
	١٥	حاكية	حاكية عنه
	״	وبها عنه	وبهاو
	١٦	كالركالد	كالدوكال
	״	وتعيير	وتعمير
	١٧	الاولية	الاولية التي
	״	وكمال در حاشيه	زيادست
	١٨	باجمعهم بلى	بلى باجمعهم
	٢٠	المتحرك ومنهم المحرك	المحرك ومنهم المتحرك
	٢٥	جميعه وكليته	جمعيته وكليته
	٣١	خلفاء	خلفائه
٢٨٣	٤	فى لفزع	والمفزع
	٨	الاول	الاقل
	٩	عن	من
	١٠	الكثرة	مراتب الكثرة
	١١	مكمن	ممكن
	١٢	اخرى	اخر
	١٧	وفى ذلك در حاشيه	فى ذلك
	٢٠	محل تلك	محل تلك
	٣١	سنكرة	منكرة
٢٨٤	٣	لم يحيى	لم يحى
	٤	الى الاعتذار	على الاعتذار
	١٤	من مشعر	عن مشعر
	״	المعرضيئان	العرضيئان
	٢٣	ويجلع	ويحدث
	٢٤	فيضيئ	فتضيئ
	٢٥	تريك	نزيك
	٣٤	مار	سار
	٣٦	ويؤخذ	ويأخذ
٢٨٥	٥	ويتوجهون اليه	واليه يتوجهون
	١٤	عنها	منها
	١٥	״	״
	٢٥	المقامهم	مقامهم
٢٨٦	٩	وعن	فعن
	١٠	لهم	له
	٣٣	المتعلم	زيادست
	״	بالعقل	بالتعقل

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٨٦	٣ ع	يتم تحرك المتحركات وسكنت السواكن	يتم سكنت السواكن وتحرك المتحركات
	٣٦	وناظر	والناظر
٢٨٧	١٧	المتصغون	المتصفون
	״	الغير	غير
	١٩	وهازم	هازم
	٢٤	جديد	جديده
٢٨٨	٣	قرب	كان اقرب
	١١	الاعراض	الاغراض
	٢٤	لايشاركوه	لايشاركه
	٢٦	فصل	زيادست
	٢٨	هدايكم	هدى
	٢٩	لاانظر	لاانظروا
٢٨٩	١١	لائمة	للائمة
	٣٠	عاملون	زيادست
	٣١	يتحمل	يحتمل
	٣٢	وغيرها	وغيره
	״	عليه وآله	عليه
٢٩٠	١	والاوقال	وقال الاو
	١٩	عمران	عمران البحر
	٢٨	للخبيث والطيب	للخبث والطيب
	٣٢	حقافقال	فقال
	٣٦	ما	فما
٢٩١	١	وياون	وياول
	٦	المطلقة ١	المطلقة ٢
	״	الى من در حاشيه	زيادست
	٧	واضافة ٢	واضافة الى من
	״	بمن دونه	دونه
	١٩	وهى	وهو
	٢٢	فانزبه	فان به
	٢٤	انبياء ادم	ادم
	٢٥	وتفتت	وتفتت
	״	وانا	انا
	٣١	ايسوا	لايسوا
٢٩٢	٢	مختلفة	تختلف
	״	القوابل	قوابل
	٣	وفى زمان	وفى زمان ٢
	״	بالملكة ٢	بالملكة الكاملة
	٤	ظهر بالموجبة	بالموجبة
	״	ظهر بالاثر	بالاثر

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٩٢	١٢	معالى	معال
	١٣	״	״
	١٦	هذا	هذه
٢٩٣	٤	حضور در حاشيه	حضور
	״	والاعراض در حاشيه	والاعراض
	٨	دهرين	هودون
	١٠	يفله	يفند
	״	العارف	فهو العارف
	١٥	العلم	العلوم
	١٩	وصفاتهم	صفاتهم
	٢٤	كنبافان	بعض كنبافها
	٢٨	تبلغ	نبلغ
	٣٢	والا	والا
	٣٥	اجمعت	اجمعت
	٣٦	ولابل	لابل
	٣٧	ومقصدهم	ومقصدهم
٢٩٤	١	وهو المستعان	والمستعان
	״	من	نمن
	٢	علم المسائل	علم الفضائل
	״	ولايفر	ولم يفر
	״	الفن	العلم
	״	راسخ	راسخه
	٣	حماد	جمال
	٤	المضاف	المصاف
	״	فليتق	فليتقوا
	٥	المسئلة	هذه المسئلة
	״	فليتقوا	فليقوموا
	٩	بهذه	بهذه المسئلة
	١٢	زبرجدة	الزبرجدة
	١٥	على	العلم
	١٨	يتوقف على	يتوقف على علم
	١٩	الصناعة	صناعة
	٢٣	هذ	هذه
	٢٦	الاخبار	علم الاخبار
	״	هذه	هذه العلوم
	٢٩	المسئلة	المسئلة حتى يعرفها
	٣٠	الظاهرين	الظاهرين
	٣١	ويزلقوكم	او يزلقوكم
	٣٢	ويلبسوهم	او يلبسوهم
	״	ديغرد	ويغروا

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢٩٤	٣٢	بحلرها	نيارها	٢٩٦	٢٠	العبودية	عبودية	٢٩٨	٣٣	قوى	القوى
٢٩٥	٣	ابنى	اليثيها		٢٢	من حيث	حيث		٣٤	اطوارا ودورا موضع	اطوارا
	٤	ومن شيئ	ولا من شيئ		٢٣	″	″		″	وهو طور	وهي طور
	١٠	الاعلى	عند المؤثر الاعلى		٢٥	خصته	حصته		٣٥	والكساء	وكسوة
	″	فعليته	فعليته		٢٧	فعليته	فعليته		″	اليه	اليها
	١١	مفعوليته	مفعوليته		″	ومفعوليته	وحيث مفعوليته	٢٩٩	١	الكون	المكون
	١٣	لنفسها	نفسها		٣٠	القضاء	والقضاء		″	فان	فان كان
	″	لغيبوبتها	لغيبوبتها		٣١	هو الخير	الخير		٤	لمكون	المكون
	١٤	واليها	واليهما		٣٣	الله سبحانه	الله		٥	بجميع	لجميع
	١٦	بعدته	نعتده		٣٥	والصادق	الصادق		٧	فيسقط	فتسقط
	١٧	عن دبته	من رتبة		٣٦	المداد	المدى		٩	من قبل	من قبل
	″	مقام تجرده	بمقام عينه مقام		″	مفضل	يا مفضل		″	يشاكلها	يشاكلهما
			تجرده	٢٩٧	١٢	انى	اى		″	وان	فان
	١٨	شهادته شهادة	وتمام شهادته		١٣	بالمثال	المثال		١٢	تعقدت	انعقدت
	١٩	مادة	مادة واحدة		١٤	اوالكون	والكون		١٤	كبوارج	كبوارج
	٢٢	فادناه	فادناها		٢٠	اذا القوى	اذ القوى		١٨	وصارت	فصارت
	٢٣	هل هي	هي		٢٥	رقيقة	رقيقة		١٩	باب	الباب
	٢٤	حرف	الحرف		″	تقبل	تقبل		″	رطوبة	رطوبته
	″	عنها	منها		٣١	بتأييد	بتأييده		٢٠	في مدارج	في المدارج
	٢٥	مصورة	مصور	٢٩٨	٥	فامتزجا	فامتزجتا		٢١	في مدارج	في مدارج رتب
	٢٦	وهورة	وهو صورة		″	واختلطا	واختلطتا				يزد في علماء
	٢٨	واعلاه	واعلاها		٨	كل اشراق	اشراق		″	وترقى	ويرتقي في
	″	العقل	الفعل		″	بعدد	بعد		٢٢	المربين	المربيا
	٣٢	تناتب	تناسب		″	المد	المدى		″	في مواد	في المواد
	٣٤	رقيقة	بصورة رقيقة		١١	وانثر	وايتر		″	وما	ولا
	٣٥	واعلاها	واعلاه		″	عليه السلم	عليه السلم خلو من		٢٣	حرارة	حرارة نار
	″	وهو	وهي				الارض التي هي		٢٥	حيراتها	احيازها
٢٩٦	١	الليلية	الليلة				امكان كل المواليد		″	مراتب	اختلاف مراتب
	″	فعلية اربع	فعلية اربعة		١٢	التي هي امكان	زيد بهت		٢٦	الاحسب	الاعلى حسب
	٢	فكانت	فكانتا			كل المواليد			٢٨	المديرات	المدبرات
	٤	واحدة	واحدة حقيقة		١٣	واستخرج	واستخرج منه		٢٩	الكامل	الولد الكامل
	٧	فهي صورة الكلية	رتبة		١٤	واكمل	او اكمل		٣٠	الفصل	الفصل السابق
	٨	الملكوتي	للملكوتية		١٨	متوقف	فتوقف		″	هذا الاطوار	هذه الاطوار
	٩	لاكلمات	والقواد كلمات		١٩	وجوب	وجود		٣٥	بها	بهما
	١١	وهي	وهو		٢١	بتخصيصه	بتخصيصه		٣٦	هبط	هو هبط
	١٢	ثم	ثم		٢٢	دنيا	كل دنيا	٣	٤	والاخبار	والاحباب
	١٤	حقيقته	حقيقة		٢٣	واضائته	واضائتها و		٦	فاقول	فاقول اعلم
	١٥	صورته	صورتها بمادتها		٢٦	ايراد	ايراده هنا		″	مكررا	مكررا احدى
	٢٠	صورة	صور		٢٨	الوجودات	الموجودات				الذات
	″	يستهلك	تستهلك		٣٢	مقاصر	في مقاصر				

صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٣٠٠	٧	اذليس هواذ	اى ليس اذذاك	٣٠٢	٨	ان	الحيات	٣٠٣	٢٢	فلاتكلموا	فلو تكلموا
		ذلك شئ	هو شئ		٩	بالنسبة	فهى بالنسبة		=	لم يتجلد	لم يجتهد
	٨	ولاعرض	وعرض		١٥	من دوران	توجد من دوران		٢٦	ادنى الحقيقة	ادنى مرتبة الحقيقة
	٩	قسمنها	قد سمتها		١٦	البسائط	تلك البسائط		٢٧	وحقيقة	او حقيقة
	١٠	صوريه	صورته		١٧	الجامعية	الجامعة		٢٩	مرتبة	رتبة
	١٧	اعليها واعلى	اعلاها واعلى		١٩	دائرة	الدائرة		٣٠	=	=
	٢١	احدا بفوق	نرى احدا بفوق		٢٧	ادلى	ادنى		٣١	وكونية	كونية
	٢٢	وتجديدات	وتجديدك		٣٣	مواليد	المواليد		٣٢	عن حد وضع	من
	٢٣	هذا المقام	الى هذا المقام		٣٥	لواحد	لاحد		٣٣	الشخصى	شخص
	٢٤	وهو قوله	وهو معنى قوله		=	بل اثار	بل هم اثار		=	يعرض	يعرض
	=	عليه	عليه وآله		٣٦	ومواليدها	ومواليد	٣٠٤	١	افاهم	افاهم افاهم
	٢٥	فاذا	فان		=	سبحانه	سبحانه واخلف		٣	الشرق	اشرق
	=	منه	معه				مراتبهم غاية		=	التى	لها التى
	٢٨	صادرعنه	صادرمنه				لايحصيها الاالله		٤	والصبغ	وانصبغ
	٢٩	واعنى	واعنى به				سبحانه		١٠	ومؤمنوا	ومؤمنى
	٣٢	بقول	بقوله	٣٠٣	١	لاحد فى مثل	فى مثل الذى		١١	الحيوان	الحيوانات
	٣٥	منها	منه			الذين			=	النباتات الطبية	النباتات الطبية
٣٠١	١	الموجود	الوجود		=	حقيقة المحمدية	الحقيقة المحمدية				ومن شعاعها
	٢	لأجل	لاجل كونه		٢	مرتبة	رتبة				الجمادات الطبية
	=	جسم المطلق	الجسم المطلق		=	وافولهم	واقوالهم		١٢	الليشعة	البشعة
	٥	تجميع	تجميع		٤	الشجرة	شجرة النفس		١٤	وكيفية	وكيفية
	٦	ماسواه	فيه مما سواه		٥	كما عرفت	كما عرفت ومواليد		١٧	والى الله	والى
	=	وتعبر	وتعبر				لايحصيهم الا الله		١٨	محبوبة	محبوبة لما فيه
	٧	ولم ينقطع	ولم يتقطع				وهم الملئكة وهم				من تعلية محبوبة
	٨	للتخصيص	للتخصص				اثار حقيقة الجن		=	ومنها سبب	ومنها ما هو سبب
	=	التى	الذى				على ما عرفت		=	مبغوضة	مبغوضة لما فيه
	٩	بتخصص دروضع	بتخصص				واما عالم الامثلة				من تعلية مبغوضة
	١٢	بقيود	بقيود ممتازة بمادة				فلنا بسائط كما		٢٠	وخاصية	وخاصية
	=	عن صورتها	عن صورتها وصورة				عرفت		٢٢	هشية	هشية الله
			ممتازة عن مادتها		٧	الشهودية	المشهودة		=	حد وصفاتها	حد وصفاتها
	١٣	منها	منها		=	النباتا	النباتات		٢٤	بامرهم	بامره
	١٧	ويكسيها	ويكسوها		٨	عرضية	عرضية ولها صور		٢٦	الله	لله
	٢١	شرايط	شروط				عرضية		=	امره ولهيه	امره امره ولهيه
	٢٥	دائرة الى	دائرة على		١٠	مرتبة	رتبة				لهيه
	٢٦	الأول	الاولى		١٢	الحقيقة	الحقيقة الى		=	الاول	التكوين الاول
	٢٧	قوله	قوله سبحانه				الحقيقة		=	هدايا	هدايا
	٢٩	منهما	منها	٣٠٦	١٦	خاصية	خاصة		٣٧	المكون	التكوين
	٣١	هد	على حد		١٧	فمنهم هو	فمنهم من هو		٣٢	الكونية الكلية	الكلية
	٣٢	تحت	تحت حدث		١٨	حقايق مظاهر	مظاهر حقايق		=	الشرعية الكلية	زيادت
٣٠٢	٢	اطلاقات	اطلاق		٢١	هذه	هذا		٣٧	لا ان	لان

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳۰۵	۱	ومطابقة	ومطابقته	۳۰۸	۹	ففد	ومن سما الى معا	۳۱۲	۱۷	بوحدة	بوحدته
	۸	وانهما	وانماها				يرتقيه ففد		۲۳	لحكاية	لحكايته
	۱۴	وصفة	وصفه		۱۹	رتبة	الرتبة		۲۴	كينونية	كينونته
	〃	المتعلق	المتعلقة		۲۷	ذلت	ذالك		۲۵	ذاتية در حاشيه	ذاتيته
	۱۶	واستخراج	واستخرج		۳۲	الصدور الباب	الصدور والباب		۳۱	المرتبة	المرتبته
	۱۷	مستجبات	مستجنات		۳۵	القلب	القطب	۳۱۳	۳	لبسه	يلبسه
	۱۹	تدلون	يدلون		۳۶	لماحب	لماجت		۸	والواحدانية	والوحدانيته
	۲۷	عنهم	منهم	۳۰۹	۱۰	دعابرها	وغابرها		۱۵	محمد	محمدا
	〃	عنها	منها		۱۴	اويعلم	اويعلم اويفهم		۱۷	بشير	بشر
	۲۸	عرصة عالم	عرصات		۲۲	روحانية	روحانيته		〃	جعفر عليه السلم	جعفر
	۲۹	مراتبهم في الصفا	قوابلهم في الصفا		۲۳	فيستميل	فتستميل		〃	عبدالله عليه السلم	عبدالله عليهما السلام
	۳۰	قوتهم	قوبهم		۲۶	والغذائی	الغذائی		۲۲	ختیز	حیّز
	۳۱	والمرسلین	ومرسلین		۳۰	طبیعته	طبیعیته		۲۶	الائمة	الائمة علیهم السلم
	۳۲	عنهم	منهم		〃	فتنشأ	فینشأ		۲۷	بعد بعد	بعد
	۳۴	وصار الله الانبياء	وصاروا بها الانبياء	۳۱۰	۱	الاطور	الاطوار		۳۲	والرضع	والرضيع
	۳۶	فصاروا	فصاروا ابذلك		۴	حينه	حينئذ		۳۷	فقال النبي	فقال
۳۰۶	۱	[illegible]	[illegible]		〃	هذه	هذا	۳۱۴	۱	ابدا ننا	ابدا ننا في الدنيا
	۷	منهي	بنهي		۶	خلقه	خلقته		۳	وان كل	وان كل
	۹	ويجميع	وبجميع		۹	اخر	الاخر		۵	ازال	زال
	۱۰	المسائلة	المسائل		۱۴	لانه	الانه		۶	الباعب	الباعث
	۱۴	ذاتية	ذاتيته		۲۴	الى الله سبحانه	الى الله سبحانه		〃	فسلم	فاسلم
	۱۶	رتبة	الرتبة				ولاينفع سابقا		۱۹	بابن	على
	۱۸	عنه	منه				سبقه اذا كان		۲۷	قصتها	قصصها
	〃	ذاته	ذاتيته				اقل ايمانا وابعد	۳۱۵	۵	اليقضة	اليقظة
	〃	الكلي	العقل الكلي				عن الله سبحانه		〃	يجيب	يجب
	۲۴	بنفكاك	بتفكك				فكل من هو اقرب		۶	وايات	والايات
	۲۵	فاذا	فاذ				الى الله سبحانه		۱۰	باكنا	باركنا
	۲۸	عنه	عنها		۲۵	الكينونية	الكونية		۱۲	تذكر	نذكر
	〃	وهو	وهي		۲۸	عن	من		۱۶	وهواشرف	فهواشرف
	۲۹	وليس يخلعونها	وليسوا يخلعونها	۳۱۱	۱	قدمنا	قد قدمنا		۲۲	دويتها	دوينها
	〃	عرضية	عرضيته		۷	واللاستحياء	والاستحياء		〃	مقامها	مقامه
	۳۰	ونعيم	ونعيم وجنات		۱۰	توارث	تواترث		۲۳	رأه	لقد رأه
	۳۳	لايطاره	لم يطأه		〃	لم يكون	لم يكونوا		۲۵	نقدمه	انقدمه
	۳۴	يبلغه	يبلغه		۱۴	ومقتضى	ومقتض		۲۶	صلى الله عليه واله	زيرسبت
۳۰۷	۱۳	سنان	بن سنان		۱۸	فلكلشئ	فكلشئ		۲۷	السدرة المنتهى	سدرة المنتهى
	۱۹	بسبقها	يسبقها		۲۲	الى ترة	الى كرة		۳۷	هوالولى	هي الولى
	۲۶	فلايطاوع د	فلايطاوع		〃	فيكون	فكيف	۳۱۶	۶	لماقدر	لماقدر
	۳۲	والصفة	والصفه	۳۱۲	۶	عبادالله	عباد الله		۷	ادنی انتهی	ادنی انتهی
	۳۳	واشفة	واشفه		۱۴	وكمنه عنه	اوكمنه عنه		۱۰	مقبض	بين مقبض
۳۰۸	۲	اثرية	اثريته		۱۷	واحد	واحدا		۲۱	فندلی فدلی	فتدلى فدلى

استعالم اشتعالم

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
٣١٦	٢٥	عليه‌السلم	زيارسهت	٣٢٠	١٠	الخالق	خالق	٣٢٤	٢	الماة	المأة
	٣٥	الجمادية	لجمادية		١٤	فاذا فيه	فاذا فيها		٥	سرمدى درحاشيه	السرمدى
	٣٧	في المراتب	لدى المراتب		١٥	عليه‌السلم	زيارسهت		٧	الخمس	الخمسة
٣١٧	٣	عندها	عنها		٢٠	احد غيري	غيري احدا		=	وظاهرها	وظاهرها
	٧	الى يساره	من يساره		٢٤	اهلها	اهلها لها		١٢	وصعد	فصعد
	١٢	واذا	واذ		٢٥	عليه‌السلم	زيارسهت		١٦	الاناسى	الحيوة
	١٦	في التفسير	تفسير		=	اصطفينك	اصطفينك		١٧	الف	الف سنة
	١٩	سيها	سيئها		٢٦	عليه‌السلم	زيارسهت		١٨	لايشاركه	لم يشاركه
	٢٤	بنغي	ينفي		٣٣	فبينما	فبينا		١٩	لااحتن	لااحسن
	٢٥	نفسّرها	تفسيرها		٣٦	ها العمق	لها العمق		٣٤	ستّة	سنة
	=	ن	ان		٣٧	نفرأه	نفرأ		٣٦	هذه الكتاب	زيارسهت
	٢٦	الكراع	الكوع	٣٢١	١٠	مختلفتين	مختلفتين	٣٢٧	٤	بنيّه	نبيّه
	٢٧	بالدراع	بالذراع		٢٢	عنها	منها		=	والاهبار	اوالاحبار
٣١٨	٣	البراق	ان البراق		٢٦	يقتضى	تقتضى		٩	معاندون	معادون
	٤	اجئ	اجيى		٣١	مسلم	مسلم		١٤	المستغنّين	المستغنين
	=	ترات	تراب		٣٢	وهذا	هذا		٢٢	نهم	الفهم
	٩	ذوات	في ذوات		٣٣	الفلك	الى الفلك		٣٣	انّرده	الردة
	=	جناحها	جناحاها	٣٢٢	١	مفامهاره حاشيه	زيارسهت		٣٤	لقتام	لقتال
	١٠	لانّ	لان		١١	منصل	المتصل	٣٢٨	١٧	والآ	الآ
	١٣	لحالك	لجالك		١٥	نرى	نرائى		٢١	بوة	نبوة
	١٨	ولايناني	فلايناني		٢١	الظاهرة	الظاهرة		٣١	واغزارهم	اواغزارهم
	٢٤	بجسمه	جسمه		٢٥	كثرة	كرة	٣٢٩	١٣	التواتر	تواتر
	٢٥	الاخسام	الاجسام		٢٦	شان	من شان		٢٨	طينته	طينة
	=	بظا	بظلّه		٣٠	الفلك	فلك	٣٣٠	١١	حفيفة	حقيقة
	٢٩	تنفجر	تنفجر		=	مافيه	فيرها		١٣	ولم يكن	فلم يكن
	٣١	لينظهره	لينطهر		٣١	عرصة	العرصة		٢٧	الباسطة	الباطشة
	٣٦	البرج المسرطان	السرطان البرج		٣٣	آشرى	أشرى		٢٩	وسكنانه	وسكونه
	٣٧	وجبع صلوة	وجميع صلوات	٣٢٣	٤	بنفسه	بنفسها		=	مفرق	ومفرق
٣١٩	٦	ربّ	الرب		٦	الاضداد	لاضداد	٣٣١	٤	جهة واحدة	جهة واحدة
	٨	الروح	روح		٧	المحدّث	المحدث		٢٢	قابلية	قابلية
	١٠	جلاله	شانه		٨	مبدء	مبدا		٢٩	يتناسخ	بتناسخ
	١٤	سبقت	بقوله سبقت		١٧	العالم الكلى	العام الكلى		٣٠	ويظهر	يظهر
	١٩	لاتقضى	لاتقضى ذلك		=	مشرقة	مشرفة	٣٣٢	١٤	يجزون	يجرون
	٢٥	الحسنى درحاشيه	العظمى		١٩	التاسع عشر	التاسعة عشرة		١٦	رجلا	رجل
	٣١	ارينا	ارياه		٢٨	المغرب	الغروب		١٩	يخلى	يخلى
	=	حين ظهر	حيث ظهر		٣١	ولان	وكلّ		٢٤	خلق	خلو
	=	جهد	حين جهد		=	قبضته له	قبضة		٣٦	تحتاج	تحتاج
٣٢٠	٤	عليا	صعودا عليا		٣٦	الاصغرى	الصغرى	٣٣٣	٥	تفحصنا	تصفحنا
	=	بكينوننه درحاشيه	بكينونته		٣٧	الدائرة الموازيه	الدائرة الموازية		١٤	جائهم	جاءهم
	٨	بقول الله الواحد	بقوله الله الواحد		=	دوائر فسى	فسى دوائر		٢٥	فلايؤمنون	لايؤمنون

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٣٣	٣٦	نحلّ	نحلّی	٣٤٢	١٠	نتقول	فتقول	٣٤٨	٣٧	ای مادة	ای المادة
٣٣٤	٢	الفلاح	الفلاح لهم		١٦	بالاذل	بالازل	٣٤٩	٥	درایة	درایة
	٦	ایّ	ایِ	٣٤٣	٦	وعدده	ومدده		٨	جهنیة	جهنیة
	١٢	واولو	واولی		١٢	کلن	کان		١٤	کلیاتها	کلیتها
	١٦	ان هذه الامة	ان فی هذه الامة	.	١٣	والذائبین	والذابین		〃	جزئیاتها	جزئیتها
	١٧	الانبیاء	النبیین		٢١	الآئی	الائی		١٦	عند	عنه
٣٣٥	٣	محلّی	محلّ		٢٧	الکافرون	الکافرین		١٧	عن	من
	٦	حادّعن	حاد عمن	٣٤٤	١٠	الکاذبون	کاذبون		٢٨	فغیّرهم	فغیرهم
	١٢	خَلَفَها	خلفها		١٩	یطلبهم	بطلبهم		٣٦	ظواهرها	ظواهرهما
	١٣	شاهدالله	شاهدالله		٢٣	هنالك	هنالك	٣٥٠	١٣	الحسین	الحسین علیه السلام
	٢١	بشهیداً	شهیداً		٣١	ومایعجز	وهومایعجز		٢٠	المرتضی	للمرتضی
	٣٠	الجاهلیة	جاهلیة	٣٤٥	١١	التوتر	التواتر		٢٤	علی بعض	من بعض
	٣١	نعرف	ان نعرف		١٨	حادّ	حاد		٢٦	وجعفر	وجعفراً
٣٣٦	٦	امامة	الامامة		〃	فوق	فرق		٣٠	رئیت	رویت
	٧		〃		٢٠	عند	عنه		٣٤	الفاطمة	فاطمة
	١٦	احد	احداً	٣٤٦	١١	وهوعلی	وعلی	٣٥١	٧	الاول	الازل
	٢٥	انّ	ان		١٥	الشبهة در موضع	الشبه		١٩	لابشئ	لالشئ
	٣١	من ذریته	ومن ذریته		١٨	جیاری	حیاری		٢٥	فانبعثه	فابعثه
	٣٢	ویونس	ویوسف		٢٩	الاثنی	الاثنا	٣٥٢	٤	الحسنات الحسنة	الحسنة
	٣٣	والیسع	والیسع ویونس		٣٠	الله	لله		٢٤	بصفة الله	بصفة الله
٣٣٧	٢٩	علیّ	علی	.	٣١	واکون	وانون		٣٣	ببطل	تبطل
	٣٢	نکلاهما	وکلاهما		٣٣	فی الجملة لیس من	فی الجملة لیست	٣٥٣	٩	والمدینة	اوالمدینة
٣٣٨	٢٠	وبزکیّهم	وزکیّهم	٣٤٧	٦	کل	جمیع		١٣	الرسول النبی	النبی
	٣٦	الاربعة	لاربعة		٩	انه مفرد لا	انها مفردة		٢٤	الحاکم	الحاکی
٣٣٩	٨	تکون	نکون		٢٦	واثنی	واثنا		٢٥	هادم	مادام
	١٩	یحب الله	یحبه الله		٣٢	الجلد	جلد	٣٥٤	٥	ابیکر	ابیکم
	٢٦	روجدنا	ووجدناه		〃	ونذکره	ونذکر		٣٠	سواء	سواءً
	٣٠	ذی	ذا		٣٤	البساطة	بساطة		٣٢	والمشار	المشار
	٣٦	ولدکفی	لدرکفی	٣٤٨	٣	ز ومحلوقیة	ومخلوقیة		٣٦	خفیّ	خفی
	٣٧	اللیحوق	للّحوق		〃	بعبر	نعبر	٣٥٥	١	لاغلب	غلب
٣٤٠	١٢	ونفرتهم	ونفرنهم		٧	برّهما	برهتنا		١٤	الك	تلك
	٢٣	حولها	حولهم		١٠	الخلافة	انخلافة		١٦	باسمك الع	باسمك العظیم
	〃	صلی الله علیه وآله	زیارت		〃	فاعل	فاعله		١٧	النهی	النبی
	٣٢	وخفضاً	وخفضا		١١	رابطة	رابطة	٣٥٦	٤	فهو عرصة	فهو عرصة
	٣٧	غبر	غبره		١٤	اثنی	اثنا		١٧	تمثل	تمثل
٣٤١	١٢	الاثنی عشر	الاثنا عشر		〃	لدعنها	لدیهنها		٣٠	بلاهویته	بلاهویته
	٢٦	اثنی	اثنا		١٧	ترکیب	نرکب		٣١	قال یامفضل	یامفضل
	٢٧	حواری	حواریی		٢٥	الاثنی	الاثنا		٣٦	وصدیع	ومبدع
	٣١	اثنی عشر کلهم	اثناعشر کلهم		٢٦	وفی انفسها	وانفسها	٣٥٧	١	عددها	عددهما
٣٤٢	٥	فلتضرب	فلنضرب		٢٩	بشرطلا	بشرط لا		٤	قال انا	انا

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٣٥٧	٥	ورسوله	ورسله	٣٦٣	٣٩	كذبوا	كذبوا	٣٦٨	٣٤	طافر	طاعر
	٩	على الخير	على الخير	٣٦٤	٢	ولطيفة	ولطيفة		٣٦	عاقلنا	ماقلنا
	٣٣	مطلع	مطلع		٦	قابلية	قابلية		﹦	واذلم	وان لم
	٢٥	اءلغلط	الالفاظ		١٣	الانوار	الاوامر		٣٧	وزوج	زوج
	٢٧	الفضل	الفصل		١٦	من هذه	عن هذه	٣٦٩	٣	كلام	كلام من
	٢٩	العرش	للعرش		١٩	هو	هي		﹦	والنباتية	او النباتية
٣٥٨	١٤	مدينة	مدينة		٢٠	قابلية	قابلية		٤	معصية	المعصية
	١٦	الصورة	الصور		٣٤	فعلوا	فعلوا		٦	وانّ	وان
	٢٤	بشر مثلكم	بشر	٣٦٥	٧	يدورات	بدورات		١٠	وقال	وقال تعالى
	﹦	واما	وانما		٨	المزينة	المرئية		﹦	بانساه	بانساء
	٣٠	اخذ	اخذا		١٨	طويلة	هي طويلة		١٢	ابناء	من ابناء
	﹦	مفرغ	مفرغ		٢٣	بحاين	بحاين		٢٣	اثبت	اثبت
	٣٣	من خلفه	خلفه		﹦	تجوز	نجوز		٢٥	قارن	فارق
	٣٦	ظاهر	مقام ظاهر		﹦	اتيتها	ابتنها		٢٩	يليق	تليق
٣٥٩	٣	يبلغوا	لتبلغوا	٣٦٦	٧	ونفيت	ونفيت		٣٤	ينفي	ينفي
	٩	والمشهد	للشهد		﹦	والتصورات	او التصورات		٣٦	مخالف	مخالفة
	١٧	والمحسن	المحسن		١١	شاء الله	شاء	٣٧٠	١	ان يك	ان يك
	٢٣	حيّ	حيي		١٤	خبر	خبر		١١	معيّنا	معينا
	٢٨	قاتّي	فادّى		١٧	المستر	المستتر		١٢	ترك	الترك
٣٦٠	٣	لتبين	لتبين		٢١	العنصر	زيادات		١٣	لم لا يسعه	لا يسعه
	١٢	كمّل	كمل		٢٣	لحقّ	الحقّ		٢٤	ابرك	ان يترك
	١٩	قويّ	قوى		٢٤	العالي	الغالي	٣٧١	١	هذه	هذا
	٢١	عنها	منها	٣٦٧	٦	فيه دوروضع	فيه		٢	من العجائب	ومن العجائب
٣٦١	٢	المعدة	معدة		٧	﹦ دورضع	﹦		٧	ان منكر	وان ننكر
	٣	تميز	وتميز		١٥	يصبها	يصيبها		٨	والانباط	والارتباط
	﹦	الطواطير	الطراطير		١٧	ظاهرة	ظاهرا		١٩	فكذّب	نكذب
	٤	فيها ثانيا	ثانيا فيها		٢١	وينقلب	وينقلت		٣١	سبحانه	وسبحانه سبحانه
	١١	صفى	صفا		﹦	يحفظ	يحفظ		٣٨	والحارث	والحادث
	١٣	﹦	﹦		٣١	عن	من		﹦	انعقد	انعقد
	١٤	﹦	﹦		٣٣	اسلم	سلم		٣٢	والاخباركم	والاخبار
	١٩	فيميل	جزء فيميل		﹦	فقال	قال	٣٧٢	٣	قاتي	فاني
	٢١	وتنشأ	وانتشأ		٣٤	الملا محسن	الملا		١٠	خلق اسمه	خلقه الله
	٣١	الباب	باب		٣٦	المتنزه	المنزه		﹦	﹦	﹦
٣٦٢	٧	صفى	صفا	٣٦٨	٢	وانّا	وانالا		١٤	وضد	وحده
	١٤	اثمرة	اذ مرة		٦	الحكيم العليم	العليم الحكيم		١٥	روجناها	روحناها
	١٩	يزعمن	يزعمن بان		٨	فيحصل	فتحصل		١٦	وبهم فتح	بهم فتح
	٢٨	تجلية	تجليته		١٢	بطباعها	بطبايعها		١٩	يوصفه	بصفه
٣٦٣	٥	وائتمر	ائتمر		٢٧	يتجلى	يتجلى		٢٠	تنفسخ	ينفسخ
	١٢	سادانك	سادتك		٣٠	حاشية	زيادات				
	٢٥	ابو ابر	ابو ابسر نوابر		٣٣	طافر	طاعر				

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٧٢	٢٦	الهاری	الحاوی
	٢٨	لم بقل	لم بقل لم بقل
	٢٩	علیه واله	علیه
٣٧٣	٢	الغیب	علم الغیب
	٧	وانتم	وانتم له
	٩	بالغنا	وبالغنا
	٣٠	هذه	هذا
	٣٢	سنخرج	سنخرج
٣٧٤	٥	صنعة	صنعته
	٧	فیهم	فیهم
	١٤	المعتبرة	المعتبر
	٢٧	الخلق	لخلق
	٢٩	سماوه	سماء
	〃	ملاؤ	ملاء
	٣٧	کل	کل ان
٣٧٥	٤	تکون	نکون
	٦	والبشر	البشر
	١٩	وهنا	وهذا
	〃	بندنها	ببدنها
	٢٠	فاتان	فابان
	٢٤	احداً	احد
	٢٧	علم الساعة	زیارت
	〃	ان تموت	تموت
	٢٨	اطّلعنی	اطلعنی
	٣٠	بطّلع	یطلع
	٣٤	فتنها	قلدر
	٣٥	عن	من
٣٧٦	٥	بفوض	بتفویض
	٣٤	وامن دابة	وما من دابة
	٣٥	نسبة	نسبته
٣٧٧	٦	دبرنی	دبرنی
	٨	احداً	احد
	١٢	المحقق	المحض
	〃	بسابق	بسابق
	١٣	هنیئة	هنیئة
	١٧	علیها	علیه
	〃	الوارا	الوراء
	٢٠	علی کثیر من	علی الکثیرین
٣٧٨	٦	واجد	واحد
	٩	موجودا	موجد

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٧٨	٩	وجدهما	اوجدهما
	١٦	علت و	وعلت
	٢	خلقنا الله	خلقه الله
	٣٦	فیناء	فناء
	٣٧	مترقبا	مترقبا
	〃	وهو علته	وهی علته
	٣٠	من نوره	ومن نوره
	٣٣	بوجوده	بوجوده
	٣٥	فاعلیة	فاعلیة
٣٧٩	٥	ایدیکی	یدیه
	١٢	ظهور منه	ظهوره منه
	〃	من صورته	من صورته
	٢٣	من معرفتك	عن معرفتك
	٢٧	قصر	قصره
٣٨٠	٢٢	لفعالیته	لفعالیته
	٢٤	فهم هکذا	هکذا فهم
	٣١	تبدلها	تبدلها
٣٨١	٦	بقرطبی	بقرطبی
	١٧	الد	الدوالد
	١٨	التوحید	التوحد
	٢٢	بغلو	بغلوّ
	٢٤	واصفیکم	واصفکم
	٢٦	تجاوز	تجاوز
	٢٨	تبرء	تبرأ
٣٨٢	٢	المتحرك	متحرك
	١٧	توقفهم	توقفهم
	١٩	فالوشی	فالوحی
	٢٤	وانّ	وان
	٢٥	جبوة	جبویه
	٢٧	اومن	او عوض
	٢٨	علته	علت
	٢٩	صحیفة	الصحیفة
	٣٥	وعمله	وعلمه
	٣٧	نفّذ	نفذ
٣٨٣	٩	الروح	هذا الروح
	١٠	الجنان	جنان
	٢٥	بعدد	بعده
	٣٢	اعتلفا	اغفانا
	٣٤	المذاهب	المذهب

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٨٤	٢	المبدء	المبدء
	٦	نهایته	نهایته
	٩	حتمه	ختمه
	١٠	بالاصالة	بالاضافة
	١١	باولیته	باولیته
	١٥	تکشف	لکشف
	٢١	وجمیع الکربیه	وجمیع الکرابیه
	٢٦	الاشتغال	الاشتعال
	٢٩	〃	〃
٣٨٥	٣	والثواب	والثوب
	٥	اکتسابات	الاکتسابات
	١١	عنصنعته	عن صنعته بصنعه
	١٧	صورة	صوره
	٣١	ملکوتیه	ملکوتیه
٣٨٦	١	فیه	فیها
	٢	الدهریة	الدهر
	〃	مظهرا	مظهر
	١٣	الحدیدة	التحدید
	١٤	الاغراض	الاعراض
	〃	نماتی	نمتی
	٢٣	متخلیا	متجلیا
	٢٧	وافنیت	وثنیت
	٣٠	ولم یرجح	لم یرجح
	٣١	خرب	ضرب
	٣٧	واجهت	وواجهت
٣٨٧	٥	الّفَ	الفَ
	〃	مناسبا	مناسبا له
	٦	عن بهته	عن بهته
	〃	والتخییر	وحیرة
	〃	والاعرابی	اوالاعرابی
	٨	تؤالف	تؤالف
	١١	المواجهة	المواجد
	١٥	بکن	تکن
	١٦	بصنع	بصبغ
	〃	الاولی	الاولی
	〃	فلم	ولم
	١٧	صبغة	صیغته
	٢٢	مواجهة	مواجد
	٢٨	زید رحاشیه	زید فهو
	〃	ان النوع	کان النوع

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
٣٨٧	٣١	لوجنسا	ولوجنسا	٣٩٠	٢٣	لجسم	الجسم	٣٩٣	٢	خفايز	خفايزلر
٣٨٨	٣	الاغراض	الاعراض		٢٦	وان يكون	ولا بدوان يكون		٧	قال	قالُ
	٤	قدرة	قدره		″	مفعولين	مفعلين		١١	التخصيص	التعصص
	″	نزول	تزول		٢٧	درسنه	دارسنه		١٢	مبدأو	مبدأو
	٥	اعراضها	اعراضه		٢٨	لايجوز	لايبقى		١٣	الاخسام	الاجسام
	″	حاشيه ورادّه	زياده‌سهت		٣٠	مجرّبز	تجربز		١٦	كونه	كونه
	١٢	والقضاء	والفضاء		″	ومن	فمن		٢٠	فضّسلك	زياده‌سهت
	١٤	للحق	للخلق		٣٢	لم يتوطرفه	لم يتوطرفنه		٢٣	الاخبار	الاخباري
	١٥	هذ	هذه		٣٦	الكال	كمال		٢٦	يحيطون	يحيطون
	١٧	وركالقلب	ورد القلب		٣٧	عباس	العباس		٢٩	يخبروا	يخبرها
	١٨	بمجوع	بمجموع الافلاك	٣٩١	٤	دفرغه	دفرعنه		٣٥	فيحكم	فحكم
	٢٠	ومحدث	ومتحدثة		١٢	ذاملك	زاملك	٣٩٥	٢	حتي	متى
	٢٥	كاجزء	كل جزء		١٣	موسى عليه	موسى ع عليه		٣	من كتاب	في كتاب
	٢٦	فتفرق	فتتفرق		١٤	عباس	العباس		١١	صديقا	زياده‌سهت
	٢٧	العصريه	العنصريه		١٧	كذّبوا	كذبوا		١٣	ويقبضو	ويقبضون
	٢٨	الطبيعيه	الطبيعيه		٢٥	حقيها	حقيتها		١٩	وكذبه	اوكذبه
	٢٩	مراتب	المراتب		٢٨	عن وجهه	عن وجهه		٣٠	وروقت وروقت	ووقت وقت
	٣٠	كجسمانى	كجسمانيه		٣١	نصب فيه	فيه نصب		″	يبقى يبقون	يبقون
	٣١	نطوى	نطوى		٣٥	بوم الجمعه	ويوم الجمعه		٣٢	المصنفه	زياده‌سهت
	٣٤	هنالك	هنالك	٣٩٢	٢	بظهر العالم	بطهر العالم		٣٣	مشكلا	مشكل
٣٨٩	٧	انسانيه	انسانيه		٦	واقوى	وقوى		٣٤	يغص	يغص
	٩	بالتعليم	بالتعلم		٧	لمّا	لما		٣٥	مشكلاتنه	حل مشكلاتنه
	″	تربيته	توبيته		٩	وايادهم	واباءهم		٣٠	لتلين	لتلين
	١١	وصل	وصلت		١١	طبيتهم	طيبهم		٣٢	ملحق به	ملحق بها
	١٤	اكساء	كسوة		١٢	ينقض	ينقض		٣٣	ينقض	ينقص
	١٨	وبتزها	وبتزفي		١٩	ويجرنوا	ويحرنوا	٣٩٦	٦	وجود	وجيد
	٢٠	وهو	هو		″	ينقص منهم	ينقص عنهم		١٢	واعلم	فاعلم
	٢٣	فيتخص	فيختص		٢٥	نفشهم	نفسهم		″	وال	وال محمد
	٢٤	الصور	في الصور		٣٢	امّا	اما		٢١	واعدّلها	واعدّلها
	٢٥	يحاسب	ويحاسب		٣٣	ولكن	ولكن		″	حقايق در حاشيه	مظاهر حقايق
	٣٠	لاينقطع	ولاينقطع		٣٥	التميز	التمييز		″	واعدّلها در حاشيه	واعدّلها
	″	قبله	قبله فصلك	٣٩٣	٥	السلام	السلام قال		″	مظاهر	مظاهر حقايق
	٣٢	ونورها	ونورها		٩	ليميزن	لتميزن		٢٢	شعاعها	شعاعها
	٣٣	ضعفه	ضعفت		١٤	بغيث	يغيث عنه		٢٦	الاول	الاوّل
٣٩٠	٣	متصرفين	متصرفين		١٥	وعدوا	وعدوه		″	الذاتيه	ذاتيه
	″	اطاعتها	اطاعتها		١٦	اختلف	اختلفت		″	الاول	الاول
	٤	فمناسبت	فتناسبت		٢٨	السر	السرّ		٣٠	تشخص	وتشخص
	″	الجوانيه	الحيونيه		″	بعد	لم يعد	٣٩٧	٩	المراة	المرأة
	١٠	وقست	وقست		٣٢	جوف	جرف		١١	الجى	الجو
	١٩	عيدا	اعتز		٣٥	وتنعبرها	وتنعبره		١٥	تعبر	تعبر

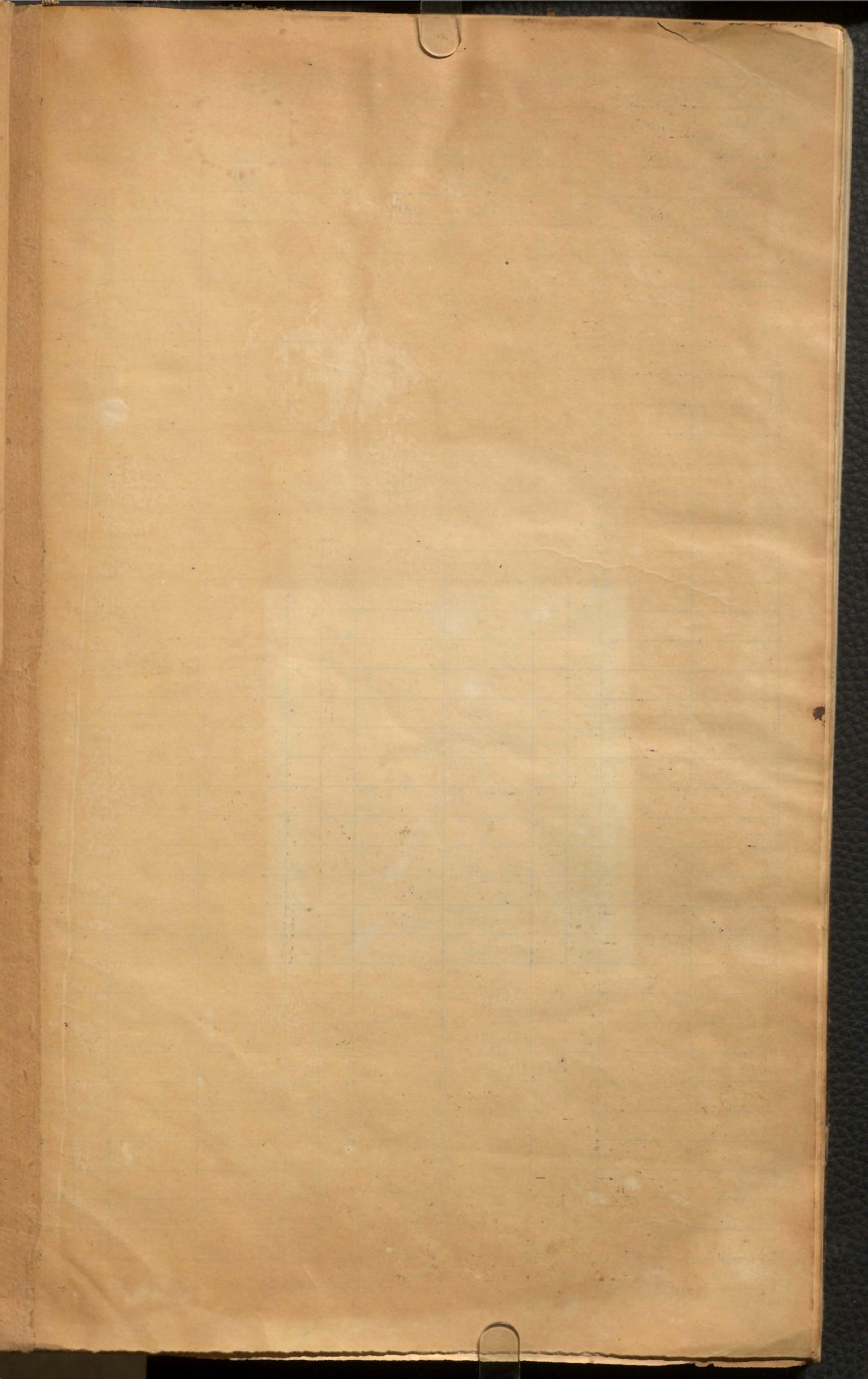
٢٠ لم يدخل — عالم بنداخل

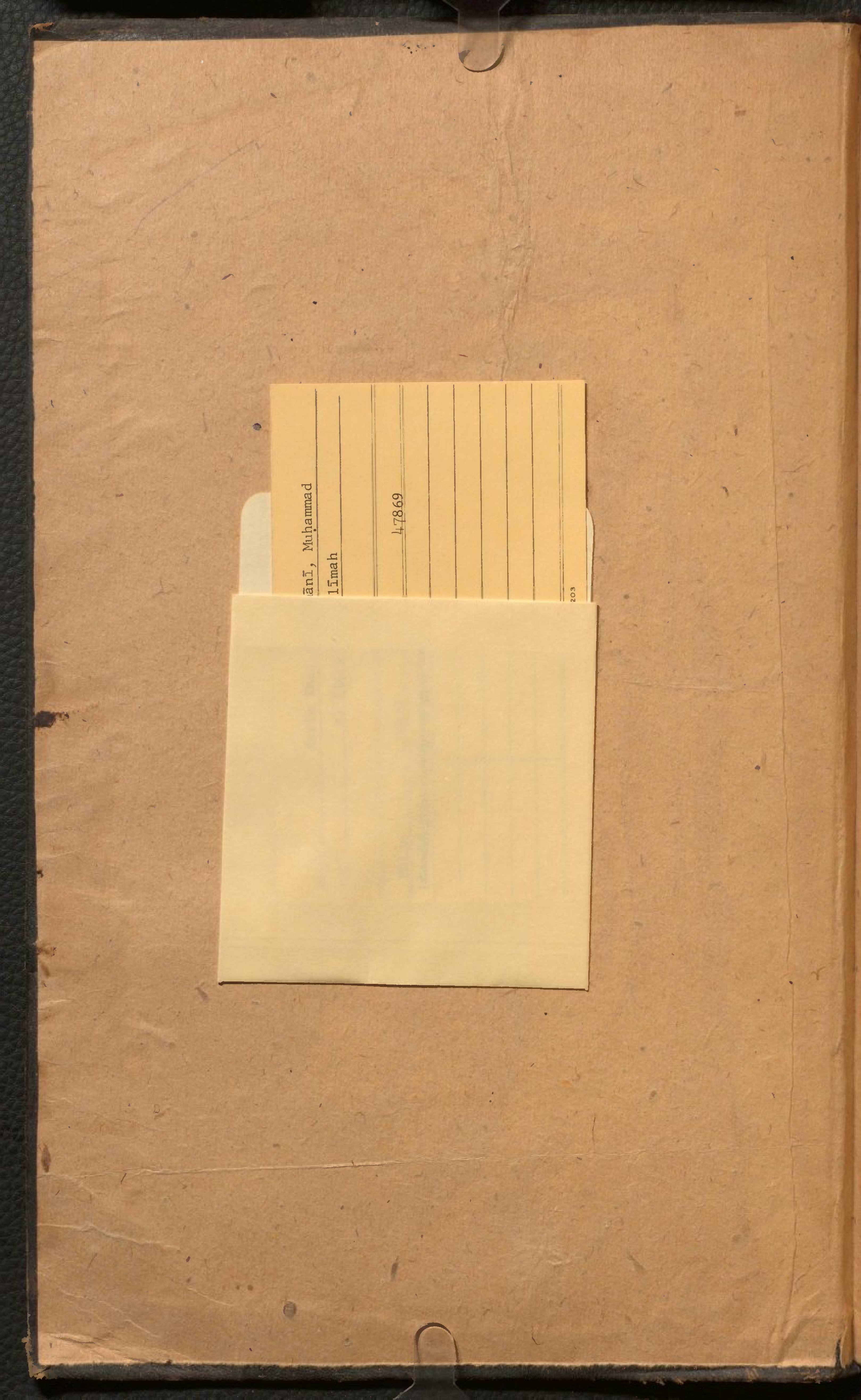
صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳۹۷	۱۶	غنیة ؟	غنیة	۴۰۰	۳۲	الصورة	الصور	۴۰۷	۲۶	ومن یؤتی	ومن یؤت
	۱۸	هو	هی		۳۳	وهی	فهی		۲۹	الله	الله لهم
	۲۰	للبنة	اللبنة	۴۰۱	۵	یطل	بطل		۳۱	وفضل	فضل
	۲۱	اذلما	اذا		۱۰	مثله	فینبغی مثله		۳۲	الارصیاف	الاصناف
	۲۲	صورة اللبغیة	الصورة اللبغیة		۱۱	کلیة	کلیته		۳۴	من تحتهم	تحتها
	۲۴	انخرف	انحرفت		۱۶	خرب	خراب		۳۷	برفع	یرفع الله
	۲۶	صورة	صور		۲۵	مواجهة	المواجهة	۴۰۸	۱	والذینهم هم	والذینهم
	۲۷	عادة	عادت		۲۶	اشرقی	اشراقی		۱۶	لحکم	فحکم
	۲۸	اعود	عود		۲۸	یظهر	بطهر		۲۳	الاولین	الاولون
	۳۰	الاصحاب	اصحاب		۲۹	علم	عالم		۲۵	اباتهم	ابائهم
	۳۲	السراج	سراج		۳۳	انذانهم	ابدانهم		۲۸	المصدیون	المصدیقون
۳۹۸	۱	عنهما	منهما		=	الخشیة	الحسنة		۳۳	یشربون	یشربونه
	۷	الحیاکیین	الحیاکتین	۴۰۲	۲	تلی	علی		۳۶	اتبعنی	اتبعنِ
	۱۲	علمک	علمت		=	کلیهو	کما هو		۳۷	عملت	علمت
	۹	عاده	اعاد		=	المحمین	المحبین	۴۰۹	۴	ان من	انّ من
	۲۳	زیدا	زید		۱۴	المجئبین	المحبین		۱۹	اذبنه	ادینه
	۲۸	یتعدد	تتعدد		۶	هو	هی		۲۱	افتعرفونه	فتعرفونه
	=	وتنتشر	وتنتشر		۸	ومراجهة	ومواجهة		۲۳	کذ	کذا
	۳۰	شاءالله	شاء		۹	الانها	الانها		۲۷	قوله	قوله تعالی
	۳۴	حدّه	حدة		۳۰	اعراض	الاعراض		۳۱	اقرّو	اقرّوا
	۳۵	اشتعل	اشعل		۲۳	بنزع	بنزاع		۳۲	فرّق	فرق
۳۹۹	۲	اذا	اذ		۲۷	العادة	للعادة	۴۱۰	۳	دوقلبه	دون قلبه
	۴	رجعت	رجعنا	۴۰۳	۷	الملهّم	الملهم		۴	فرّق	فرق
	۱۵	مشترّیة	مشتریة		۲۲	بر عباده	عباده بر		۵	باتّ	بان
	۱۸	یلمس	بلمس	۴۰۴	۱۴	اختلف	اختلفت		۱۲	ولاءً لکما	ولاءً لکما
	۱۹	ایّ	ایّا		۲۳	معرفته	معرفة		۱۶	جاء	الذی جاء
	۲۰	اکتسب	اکتسبت		۲۵	حقبته	حقبة		۲۴	محمّد صلی الله	
	۲۱	اکتسبها	اکتسبتها		۳۲	الادعیّة	الادعیة			علیه واله	محمّداً
	۲۵	انهما اکبر	انهما اکبر	۴۰۵	۱۶	نطالبنا	نطالبنا		۲۷	کافر	کافرا
	۲۶	القطع	التقطع		۱۹	ذکر	ذکره		۳۲	تناهبت	تناهیت
	۲۹	ورواجدبه	ووجدّبها		۳۵	تخد	تخذ		۳۴	محمد ص	محمداً
	۳۱	مدت	مدة	۴۰۶	۳۱	الولایة لله	ولایة الله		۳۶	صلّی الله علیه	
	۳۲	بعید بعد	قبل	۴۰۷	۱۲	المختلفون	مختلفون			واله	زیارسهت
۴۰۰	۴	ظاهره	ظاهر		۱۴	للنساء	للنساء نصیب		=	والقیام	وبالقیام
	۱۷	حدثت لها	حدث له		۱۶	تکون	نکون		۳۷	متشارکین	المتشارکین
	۱۸	کل	بطن کل		۱۸	الامات	الامانات	۴۱۱	۱	فیها	فیما
	۲۶	واثبت	واثبتت		۲۰	بحکم	یحکم		۸	الله	الله علیه
	۲۷	مثل	المثل		۲۱	قسم	قسم المؤمنین		۱۰	اولهن	اولیهن
	۲۸	وافلاک	والافلاک		۲۵	واما	اما		۱۲	من رسول الله	من رسول الله
	۳۱	الجمع	بجمیع		=	نهم	نهم الذین				صلّی الله علیه واله

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٤١١	١٩	الثالث	والثالث	٤١٧	٣٥	هدنتهم	هدنتهم	٤٢٣	٢٠	بالف الشاب	الشاب
	〃	شبعنا	شيعتنا انتهى	٤١٨	٨	نعتين	نعيين		٢٦	اشد	اشدهم
	٢٠	نال	نال منه		٩	الواجب	الواجب ان يكون	٤٢٤	٥	فيومنوابه	فيومنوا
	٢٦	بلبهم	بلبهم				الخلق		٩	فهلك	فعجلك
	٣١	راه	رواه		١٧	بطف	بطف		١٢	نعيم	النعيم
	٣٣	وكان	فكان		١٨	اوانصف	وانصف		١٥	كيثرا	كثير
٤١٢	٤	ال محمد صلوات	ال محمد		٢٢	والاول	فالاول		١٩	ولم يكن	ولم يك
		الله عليهم			٢٣	وانزل اليهم	وانزل عليهم		٢٠	وحلماء	حلماء
	〃	الاسود	بن اسود		٢٦	امم	الامم		٢٣	موسى	موسى عليه السلام
	٢٤	والتشكيك	اوالتشكيك		٢٨	تخلوا	يخلو		〃	صاحب	صاحب يس
	〃	وكالنار	اوكالنار		٢٩	يتقربون	متقربون		٢٨	وجعوا	رجعوا اليهم
	٢٧	عرضة	عرضه	٤١٩	٦	الطاهرين	الطاهرين	٤٢٥	١	خفبفة	خفيفة
	٢٨	غيرها	غيرهما		٩	بمكن	بمكن		٧	الجسوم لده شبه	الجسم
	٣٣	وبعبر	ونعبر		١٧	ام ذلك لا	ذلك ام لا		٨	مراتبه	المراتب
٤١٣	١٨	وجمع	واجمع		٢٥	بضبع	بضبع		٢٢	انساتينة	الساتينة
	٢٦	لاخذه	لاحذه		٢٨	عليهم السلام	سلام الله عليهم		٢٦	ومنه	ومنهم
	٢٨	كان	كان له		٢٩	تمام اسبابه	تمام واسبابه	٤٢٦	١	منه	زيارت
٤١٤	١	بعضهم	بغضهم	٤٢٠	٢	بكلام	كلام		١٠	الى الموقع	اى الموقع
	٤	فذالك	فتلك		٤	تنكر	تنكر		٢٠	والفواد	اوالفواد
	٦	بتفوه	بتفوه		٦	والشرك	والترك		٢٦	اى العبد الحق	الحق اى العبد
	١٢	وعدوانهم	وعدوانهم		١٦	والى رسوله	ورسوله		٣١	والشريعة	والشريعة
	٢١	اثر	اثرا		١٧	بكن	بمكن		٣٣	وامثلة	والامثلة
	٢٩	اقرب	قرب		٢٢	اتقى	اتقى		٣٤	وادى	وارى
	٣٢	وبين	وما بينه		٢٤	اكرمك	اكرمكم	٤٢٧	٧	بريد	بريد
	٣٥	الدرجات	الدرجة		٢٦	والسنة	والسنة		١٨	فنزهوا	فتزهوا
	٣٦	والقابلية	والقابلة	٤٢١	٥	لما	لما		٢٣	وهم الذين	وهم الذين
	٣٧	الثانية	للثانية		٢٢	وقد	قد		٢٦	ينقاد	تنقاد
٤١٥	١٦	الفرق في الصفة	الفرق عدم الفرق		٢٦	وصية	وصية	٤٢٨	٢	محصلة	محصلة
			في الصفة		٢٧	اثنا	اثنى		١٠	عبدها	عندها
	٣١	بقبولهم	بقبولهم	٤٢٢	٦	عوض	عرض		١١	بفيض	بفيض
٤١٦	١١	صفته	صفتهم		١٦	افرنجيين	الافرنجيون		٢٢	سلسلة	السلسلة
	١٦	طاعة الله	طاعة الله		٢٠	يزيد	تزيد		٢٤	الا	الى
	٢١	يحتاج	تحتاج		٢٢	سيرا	سير		٣٣	للاركان	الاركان
	٢٩	〃	〃		٢٣	لانظار	الانظار	٤٢٩	٤	بداء	بدأ
٤١٧	١	نخاخ	فخاخ		٣١	لما	لما		٢٢	وقبل	وقبل
	٧	الميعاد	المعاد		٣٥	قدره	قدره		٢٧	قل	قال
	١٩	لما	لما	٤٢٣	١	نستدل	نستدل		٢٨	التطيبة	طيبة
	٢٥	واثنى	واثنا		١٧	يجب	يحب		٢٩	سيد	السيد
	٣١	ويانسون	ويانسون		١٨	والنجل	والنحل		٣٢	الحسن	الحسين
	٣٢	هل	اهل		١٩	واحد	واحدة	٤٣٠	٩	الخزوج	الخروج

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
٤٣٠	١٢	بقرب	بقرب	٤٣٥	١١	اجزاء	الاجزاء	٤٤٤	٦	نشاطها	نشاطها
	١٩	نشرح	تشرح		١٢	سجى	سجى		١٢	غبره	غبرة
	٢٤	فراده	فراده		١٥	القِدَم	القُدم		١٥	ولعدم	ولعدمه
	٢٦	العلينة	العلمية		١٦	"	"		٢٠	سبيل	سبيلي
	"	غير	عين		١٨	"	"		٢٢	مبدّا	مبدأ
	"	واحدلا	واحدولا		١٩	والقِدَم	وفي القُدم		٣٣	واذا	واذ
	٢٧	عنه	عنه		٢٢	بدئ	بدئ		٣٥	عدوّا	عدوّ
	٢٨	"	"	٤٣٦	٢	بنفس	نفس	٤٤٥	١	نوادر	نوادد
	٣٠	للماء	المادة		١٥	بناني	بناني		٥	اخر	الاخر
٤٣١	٢	الكلبه	بالكلب		٢٢	معقرع	مقعره		١٠	وان	زيارت
	١٤	انموزجها	انموذجها		٢٧	اناسى	الاناسى		١١	كار	وانكار
	"	الآ	الآن		٢٩	فبوجدانه	فبوجدانه		١٦	ادبار	الادبار
	١٨	مبدء	مبدأ	٤٣٧	١	تحتاج	تحتاج		٢٠	وانجاس	انجاس
	٢٠	دونها	هي دونها		٦	قدرت	قدرت	٤٤٦	٣	قال	وقال
	٢٦	التجلي	والتجلي		١٤	سرّا	سيرا		٤	مادّة	مادّته
	٣١	عن	من		٣٠	الانسان	الانسانية		١٣	صبغ	الصبغ
	٣٥	بدئكم	بدأكم		٣١	شئ	في شئ		١٨	وابن	ابن
٤٣٢	١١	درجته	درجته	٤٣٨	١٠	متحركة	متحرك		٣٠	سرالا	سرالاب
	٢٤	فيما	فيها		١٢	لمعدّ	المعدّ		٢٩	قدره	قدر
	"	ديوخر	او يوخر		١٩	بكل	بكمل		٣٢	ظهور	ظهوره
	٣٦	يجد	نجد	٤٣٩	١٣	لمكان	المكاني	٤٤٧	٤	تخصص	يخصص
	"	حيث	حيث هو		١٥	وافتران	وافتران		١١	وظواهرهم	ظواهرهم
٤٣٣	١	سيد	السيد		١٧	دالّ	ذالّ		"	شاة	شاء
	٣	ونتحد	ونتحد		٣٤	بحسن	يحسن		١٤	ازماننا	لزماننا
	٤	حاحكيما	حاكما	٤٤٠	٥	تحكى	يحكى		١٨	الدنيا	اهل الدنيا
	٥	المعرش	العرش		٧	جهته	جهته		٢٤	الايكون	لايكون
	٩	لكفر	لكثرة		١١	بموت انسان	بموت انسان		٢٥	حقوق	حقوق
	١٦	بينهما	بينهما		١٣	بعلم سليمان	لم يعلم سليمان		٣٤	والتطخت	اوالتطخت
	١٨	يخلوان	يخلوان		١٩	امام	امامه	٤٤٨	٦	وقال	قال
	٢٦	بالطواطي	بالتواطي		٢٦	داركة	دراكة		١٣	للمومنين	للمؤمن
	٣٣	الكدرت	الكدورة		٣٣	الزكية	الزكية التي		٢٩	وتكاشرهم	تكاشرهم
٤٣٤	٢	والمادة	والمادة		"	قد	قدروا		٣١	الرابط	الرابطة
	٨	صورت	صورة		٣٤	روا	زيارت		٣٤	لقبتم	لقبتهم
	"	اللرجة	اللزجة		٣٧	وهو الحجة	هو الحجة	٤٤٩	٨	موساة	مواساة
	١٩	ماشا	ماسا	٤٤١	٦	والرجم	والرجم		١٧	تقضيت	تقبضت
	"	عنه	عنه		٣٢	الطاعة	الطاعة والانقياد		٢٤	نقص	نقض
	٢٢	لم يسر	لم يصر	٤٤٢	٣	بمتنع	يتمنع		٣٥	وحق	والحق
	"	ماشا	ماسا		١٤	يفوّون	يفوون	٤٥٠	٦	ابن الاغير	بن الاعين
	٢٣	لماشية	للماسية		٣٠	ختم	ختم		٧	بجيبي	بجبني
	٢٨	بيبن	يبين	٤٤٣	١٤	وظنه	وظله		٨	"	"

صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح	صحيفه	سطر	غلط	صحيح
٤٥٠	١١	الولايه	الولايد	٤٥١	٥	والدجهة نسبه	والدجهة نسبته	٤٥١	١٧	والانفاق	والاتفاق
	١٥	لمعتبر	لمعتبرا		٩	بادلة بما ذكرناها	بادلة ما ذكرنا		٣١	ذلاني	زلاني
	٣١	آلهد	الهد				وظهر ذكرناها		٣٢	على	على
	٣٤	الذي هو	الذي		١١	وحبتهم	وجبتهم		٣٨	الثالث	الثالثة




ānī, Muḥammad
līmah
47869
203

